

الجزء الثالث
من العقد الفريد للامام
القاضى الوجودى شهاب الدين
احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسى
المالكي تقدمه اقبه برحمته
وامسكته فسيح جنته
آمين

وبه امته زهر الالباب وقر الالباب لابي اسحق
ابراهيم بن علي المعروف بالحصري القرواني المالكي

* فهرسة الجزء الثالث من العقد الفريد للإمام الوحيد ابن عبد ربه *

صحيفة	كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج	
٥٢	والتالبيين والبرامكة	أبو العباس السقاح
٥٢	كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعها	المنصور
٥٣	كتاب الزمرذة الثانية في فضائل الشعراء	المهدي
٥٣	ومقاطعه ومخارجه	الهادي
٥٤	كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعراء	هارون الرشيد
٥٤	وعال القوافي	الامين
٥٥	كتاب الياقوتة الثانية في علم الالحاز واختلاف	المأمون
٥٥	الناس فيه	المعتصم بالله
٥٦	كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم	الواثق
٥٦	كتاب الجمانّة الثانية في المتنبّئين والمعرورين	المتوكل
٥٦	والبخلاء والطفيليين	المنقصر
٥٦	كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان	المستعين
٥٧	وسائر الحيوان الخ	المعتز
٥٧	كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب	المهدي
٥٧	كتاب التواؤمة الثانية في الفكاهات والملح	المعتد
٥٨		المعتضد
٥٨		المقتدر
٥٩	كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد	القاهر
٥٩	والحجاج والتالبيين والبرامكة	الراضي
٥٩	أخبار زياد	المتقي
٥٩	أخبار الحجاج	المتكفي
٥٩	قواهم في الحجاج	المطيع
٦٠	من زعم ان الحجاج كان كافرا	فن من كتاب الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعها
٦٠	موت الحجاج	حروب قيس في الجاهلية
٦٦	أخبار البرامكة	يوم النقر واثابني عامر على عيسى
٣٤	أخبار التالبيين	يوم بطن عاقل لذيان على عامر
٤١	باب من فضائل علي بن أبي طالب	يوم رححان عامر على تميم
٤٢	احتجاج المأمون على الفقهاء في فضل علي	يوم شـهـب جـيـهـ له عامر وعيسى على
٤٧	باب من أخبار الدولة العباسية	ذيان وتميم
٥٢	قرش ذ كرخاناء بن العباس وصفاتهم	يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحرية
	ووزرائهم ووجاههم	

صفحة	صفحة
يوم العظالي ٨٤	٦٧ حرب داحس والغبراء
يوم الغبيط ٨٦	٦٨ يوم الرقيب ابي عبيس على فزارة
يوم مخطما ٨٧	٦٩ يوم ذي سنان علي عبيس
يوم حدود ٨٧	٦٩ يوم اليمامة عبيس على ذبيان
يوم سقوان ٨٨	٦٩ يوم الهبالة عبيس على ذبيان
يوم السلي ٨٨	٧١ يوم القروق
يوم باقواء الحسن وهو يوم السقيفة ٨٨	٧١ يوم قطن
أيام بكر على قيم ٨٩	٧١ يوم غدیر قباد
يوم الزويرين ٨٩	٧١ يوم الرقم لغطفان على بنی عامر
يوم الشيطان ٩٠	٧١ يوم ائتامة لعبيس على بنی عامر
يوم صعقوق ٩١	٧٢ يوم شواطلي بنی محارب على بنی عامر
يوم مبادض ٩١	٧٢ يوم حوزة الاول
يوم فيضان ٩٢	٧٣ يوم حوزة الثاني
يوم ذي قار الاول ٩٢	٧٤ يوم ذات الاثل
يوم الحاجر ٩٢	٧٤ يوم عدنية
يوم الشقيفة ٩٣	٧٥ يوم اللوى
حرب البسوس ٩٣	٧٧ يوم الصلحاء
مقتل كليب بن وائل ٩٣	٧٧ حرب قيس وكنانة (يوم الكديد)
يوم الزنائب ٩٥	٧٧ يوم برزة
يوم واردات ٩٥	٧٨ يوم القيمة
يوم عنيزة ٩٥	٧٩ حرب قيس وقيم
يوم قضة ٩٦	٧٩ يوم اقرب
الكلاب الاول ٩٧	٧٩ يوم الروث
يوم الصفة تنه وهو الكلاب الثاني ٩٨	٨٠ يوم دار تماثل
يوم طنقة ١٠٢	٨٠ أيام تميم على بكر
يوم فينب الريح ١٠٢	٨٠ يوم الوقبط
يوم تياس ١٠٣	٨٢ يوم النبايح ونبيل
يوم زرود الاول ١٠٣	٨٣ يوم زرود الثاني
يوم عولى الثاني ١٠٤	٨٣ يوم ذي طلوح
يوم الجبايات ١٠٤	٨٤ يوم الحائر
يوم اواب ١٠٤	٨٤ يوم الفعقح
يوم الذهب ١٠٥	٨٤ يوم رأس العين

صحة	صحة
أحسن ما يجتلب به الشعر ١٤٢	يوم عول الاول ١٠٥
من رقة المدح ووضعه الهجاء ١٤٣	يوم الخدمة ١٠٥
ما يهاب من الشعر ولين يعيب ١٤٤	يوم الهيجا ١٠٦
تقيح الحسن وتحسين القبح ١٤٧	يوم خزار ١٠٦
الاستهارة ١٤٨	يوم المعالي ١٠٧
اختلاف الشعراء في المعنى الواحد ١٤٩	يوم النصارى ١٠٧
ما يجوز في الشعر مما لا يجوز في الكلام ١٥٤	يوم ذات الشقوق ١٠٧
باب ما أدرك على الشعراء ١٥٥	يوم خو ١٠٨
باب من أختار الشعراء ١٦٣	أيام القجار (الاول) ١٠٨
نوادير من الشعر ١٦٦	القجار الثاني ١٠٩
باب من الشعر يخرج معناه في المدح ١٦٩	القجار الثالث ١٠٩
والهجاء	القجار الآخر ١٠٩
ما قالوه في تقنية الواحد ويجمع الاثنين ١٧٠	يوم شطة ١١١
والواحد واقراد الجمع والاثنين	يوم العيلاء ١١١
قولهم في تذكرة المونث وتأنيت ١٧٠	يوم شرب ١١١
المذكر	يوم الحرية ١١٢
باب ما غلط فيه على الشعراء ١٧١	يوم عين اباغ ١١٣
باب من مقاطع الشعر وخارجها ١٧١	يوم ذى قار ١١٣
قولهم في رقة التشبيب ١٧٣	قن من كتاب الزمرذة الثانية في فضائل ١١٦
قولهم في النحول ١٧٦	الشعر
قولهم في التوديع ١٧٨	المعلمات ١١٧
قولهم في الحمام ١٨٢	فضائل الشعر ١١٨
قولهم في طيب الحديث ١٨٤	من قال الشعر من الصحابة والتابعين ١٢٣
قولهم في الرياض ١٨٤	والعلماء المشهورين
فرس كتاب الجوهرة الثانية في ١٨٧	ومن شعراء الفقهاء المبرزين ١٢٤
أعاريض الشعر وعلل القوافي	قولهم في الغزل ١٢٥
مختصر القرش ١٨٨	قولهم في المدح ١٢٧
باب الاسباب والاولاد ١٨٨	قولهم في الهجاء ١٢٨
باب الزخاف ١٨٨	مداراة الشعراء ١٣٣
باب الزخاف المزدوج ١٨٩	باب في رواة الشعر ١٣٤
علل الاعاريض والضروب ١٨٩	باب من استعدى عليه من الشعراء ١٣٩
باب الخرم ١٩٠	اي بيت تقوله العرب أشعر ١٤٢

صفحة	
٢٠٢	الضرب المجزوء
٢٠٢	الضرب المقطوع الممنوع من الطي
٢٠٣	العروض المقطوع الممنوع من الطي
	ضربه مثله
٢٠٣	شطر الوافر
٢٠٣	العروض المقطوف الضرب
	المقطوف
٢٠٣	العروض المجزوء الممنوع من العقل
	الضرب السالم
٢٠٤	الضرب المعصوب
٢٠٤	شطر الكامل
٢٠٤	العروض التام الضرب التام
٢٠٥	الضرب المقطوع الممنوع الامن
	الاشعار والسلامة
٢٠٥	الضرب الاحد المضر
٢٠٥	العروض الاحد الثالث ضربه مثله
٢٠٥	الضرب الاحد المضر
٢٠٥	العروض المجزوء والضرب المجزوء المرقل
٢٠٦	الضرب المذال
٢٠٦	الضرب المجزوء
٢٠٦	الضرب المقطوع الممنوع الامن
	سلامة الثاني واضماره
٢٠٧	شطر الهزج
٢٠٧	العروض المجزوء الممنوع من القبض
	ضربه مثله
٢٠٧	الضرب المجزوء والمخدوف
٢٠٧	شطر الرجز
٢٠٧	الضرب التام
٢٠٨	الضرب المقطوع الممنوع من الطي
٢٠٨	العروض المجزوء والضرب المجزوء
٢٠٨	العروض المشطور الضرب المشطور
٢٠٨	العروض المنهوك الضرب المنهوك

صفحة	
١٩٠	باب التعاقب والتراقب
١٩٠	أرجوزة العروض
١٩١	اختصار القرش
١٩١	باب الاسباب والاولاد
١٩١	القواصل
١٩٢	باب الزخاف
١٩٢	باب تسمية الزخاف في موضعين من
	الجزء
١٩٢	باب العمل
١٩٣	باب الخرم
١٩٤	باب اعال الاعاريض والضروب
١٩٤	باب التعاقب والتراقب
١٩٥	الزيادات على الاجزاء
١٩٥	باب نقصان الاجزاء
١٩٥	صفة الدوائر
١٩٨	ابتداء الامثال
١٩٨	شطر الطويل
١٩٨	العروض المقبوض والضرب السالم
١٩٩	الضرب المحذوف المعتمد
١٩٩	شطر المديد
٢٠٠	العروض المجزوء والضرب المجزوء
٢٠٠	العروض المحذوف اللازم الثاني
	والضرب المقصور اللازم الثاني
٢٠٠	الضرب المحذوف اللازم الثاني
٢٠٠	الضرب الايتر
٢٠١	العروض المجزوء المحذوف الخبيون
	ضربه
٢٠١	الضرب الايتر اللازم الثاني
٢٠١	شطر البسيط
٢٠١	العروض الخبيون الضرب الخبيون
٢٠٢	الضرب المقطوع اللازم
٢٠٢	العروض المجزوء الضرب المذال

صفحة	صفحة
فيه التشعيب	٢٠٩ شطر الرمل
٢١٣ الضرب المحذوف يجوز فيه الخلين	٢٠٩ العروض المحذوف الجائز فيه الخلين
٢١٤ الضرب المحذوف الجائز فيه الخلين	الضرب المقم
عروضه مثله محذوفة يجوز فيها الخلين	٢٠٩ الضرب المقصور
٢١٤ العروض الجزوالضرب	٢٠٩ الضرب المحذوف
٢١٤ الضرب الجزوالمقصود	٢٠٩ العروض الجزوالضرب المسبغ
٢١٤ شطر المضارع	٢١٠ الضرب الجزو
٢١٥ شطر المقترض	٢١٠ الضرب الجزوالمحذوف الجائز فيه الخلين
٢١٥ شطر المجتث	شطر السربيع
٢١٦ شطر المتقارب	٢١١ العروض المكشوف المطوي اللازم
٢١٦ العروض التام الجائز فيه المحذوف	الثاني الضرب الموقوف المطوي
والقصر	اللازم الثاني
٢١٦ الضرب التام	٢١١ الضرب المكشوف المطوي اللازم
٢١٦ الضرب المقصور	الثاني
٢١٦ الضرب المحذوف المعتمد	٢١١ الضرب الاصل السالم
٢١٧ الضرب الاكثر	٢١١ العروض المخبول المكشوف الضرب
٢١٧ العروض الجزوالمحذوف المعتمد	المخبول المكشوف
ضربه مثله	٢١١ الضرب الاصل السالم
٢١٧ حال القوافي	٢١٢ العروض المشطورالموقوف الممنوع
٢١٨ باب مايجوز أن يكون تأسيبا ومالا	من الطي ضربه مثله
يجوز	٢١٢ العروض المشطورالمكشوف
٢١٩ باب مايجوز أن يكون حرف الروي	الممنوع من الطي ضربه مثله
ومالايجوز أن يكونه	٢١٢ شطر المنسرح
باب عيوب القوافي	٢١٢ العروض الممنوع من التلبل الضرب
٢٢٢ باب مايجوز من القايمية من حرف اللين	المطوي
٢٢٤ ومن قول الشيخ المواقف مقطعات على	٢١٣ العروض المنهوك الموقوف الممنوع
تأليف حروف الهجاء وضروب	من الطي ضربه مثله
العروض الاول من الطويل السالم	٢١٣ العروض المنهوك المكشوف الممنوع
٢٢٤ الضرب الثاني من الطويل مقبوض	من الطي ضربه مثله
٢٢٥ الضرب الثالث من الطويل المحذوف	٢١٣ شطر الخفيف
	٢١٣ العروض التام الضرب التام الجائز

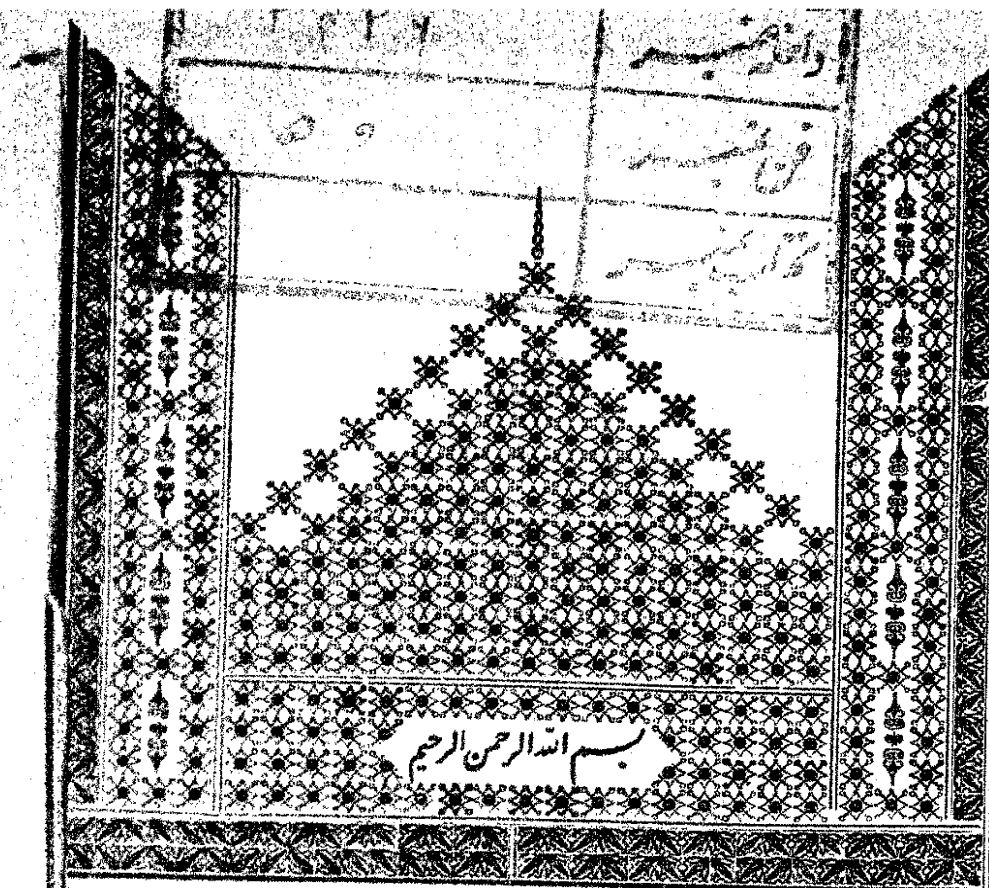
صفحة	المعقد	صفحة
٢٢٧	الضرب الاول من المسديد وهو	٢٢٧
الضرب الرابع الاسد المنوع من	السالم	الاضمار العروض الثاني
٢٢٨	الضرب الثاني من المديد وهو المقصور	الضرب الخامس الاسد المضمهر
٢٢٨	اللازم اللين	العروض الثالثه أربعة ضروب
٢٢٨	الضرب الثالث من المسديد وهو	الضرب السادس الجزو والمرفل
٢٢٨	المحذوف اللازم اللين	الضرب السابع الجزو والمذيل
٢٢٨	الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع	الضرب الثامن الجزو والصحيح
٢٢٨	المحذوف	الضرب التاسع المقطوع بسلامة
٢٢٥	الضرب الخامس من المسديد وهو	الثاني
٢٢٥	المحذوف الخببون	الهزج له عروض واحد وضربان
٢٢٥	الضرب السادس من المسديد وهو	الضرب الثاني المحذوف
٢٢٦	الايقر	٢٢٩
٢٢٦	الضرب الاول من البسيط وهو الخببون	كتاب الياقوتة الثانية في علم الالغان
٢٢٦	الضرب الثاني من البسيط وهو	واختلاف الناس فيه
٢٢٦	المقطوع	٢٢٩
٢٢٦	الضرب الثالث من البسيط وهو	(فصل) الصوت الحسن
٢٢٦	الجزو المذال	٢٣٠
٢٢٦	الضرب الرابع من البسيط وهو الجزو	اختلاف الناس في الغناء
٢٢٦	السالم	٢٣٦
٢٢٦	الضرب الخامس من البسيط وهو	أخبار عبد الله بن جعفر
٢٢٦	المقطوع	٢٣٨
٢٢٦	العروض الجزو من المقطوع ضربه	أخبار ابن أبي عتيق
٢٢٦	مثله	٢٤١
٢٢٦	العروض الاول من الواقر ضربه مثله	أصل الغناء ومعدنه
٢٢٧	العروض الثاني من الواقر مجزوسالم	٢٤١
٢٢٧	ضربه مثله	أخبار المغنين
٢٢٧	الضرب الثالث من الواقر الجزو	٢٥٢
٢٢٧	المعصوب	من سمع صوتا فواققه معناه فاستخفه
٢٢٧	العروض الاول من الكامل التام	الطرب
٢٢٧	ضربه مثله	٢٥٦
٢٢٧	الضرب الثاني المقطوع	من قرع قابله صوت فمات منه أو
		أشرف
		٢٥٨
		أخبار عنان وغيرها من القيان
		٢٦٢
		خبر الذانفاه
		٢٦٦
		قولهم في العود
		٢٦٨
		قولهم في المبردين في الغناء
		٢٦٨
		باب من الرقائق
		٢٧٠
		باب من رقائق الغناء
		٢٧١
		كتاب المرجانة الثانية في الغناء
		وصفاتهن

صفحة	صفحة
٣٤٥	٢٧٢ قولهم في المناكح
٣٤٦	٢٨٢ صفات النساء واخلاتهن
٣٤٧	٢٨٧ صفة المرأة السوء
٣٤٧	٢٨٩ صفة الحسن
٣٤٧	٢٩٠ المخيمات من النساء
٣٤٧	٢٩٠ من اخبار النساء
٣٤٨	٢٩١ باب الطلاق
٣٤٩	٢٩٣ من طلق امرأته ثم تبعته ناقسه
٣٥٠	٢٩٥ في مكر النساء وغدرهن
٣٥٠	٢٩٦ في السرارى
٣٥٠	٢٩٦ الهجاء
٣٥٠	٢٩٨ باب في الادعياء
٣٥٠	٣٠٣ في الباء
٣٥٣	٣٠٤ كتاب الجنائز الثانية في المتنبئين
٣٥٣	والمروورين والبخلاء والظفيليين
٣٥٣	٣٠٧ اخبار المروورين والبخلاء
٣٥٤	٣١١ مجازين القصاص
٣٥٥	٣١١ باب توكى الاشراف
٣٥٦	٣١٣ أهل العى والجهل
٣٥٦	٣١٤ التوكى من نساء الاشراف
٣٥٦	٣١٤ ومن اخبار أهل العى المشبهين بالبخلاء
٣٥٨	٣١٥ شعر البخلاء
٣٥٨	٣٢١ اخبار البخلاء
٣٥٩	٣٢٣ طعام البخلاء
٣٦٠	٣٣٠ باب من اخبار البخلاء
٣٦١	٣٣٣ احتجاج البخلاء
٣٦١	٣٣٥ رسالة سهل بن هرون في البخلاء
٣٦٢	٣٣٧ اخبار الظفيليين
٣٦٢	٣٤٢ باب من اخبار المحارقين الظرفاء
٣٦٢	٣٤٥ قرش كتاب الزجدة الثانية في بيان
٣٦٥	طبائع الانسان الخ
	٣٤٥ النفس الملكية

صفحة	صفحة
٣٩٢	٣٦٦
الاطعمة الغليظة	حفة بيت المقدس
٣٩٣	٣٦٧
الاطعمة المتوسطة بين اللطيفة	آثار الانبياء بيت المقدس
والغليظة	٣٦٨
٣٩٣	٣٦٨
الاطعمة الحارة	فضائل بيت المقدس
٣٩٣	٣٦٨
الاطعمة الباردة	تغصن الاخبار
٣٩٣	٣٧٥
الاطعمة اليابسة	تغ من الطب
٣٩٤	٣٧٢
الاطعمة الرطبة	التعويذ والرقى
٣٩٤	٣٧٣
الاطعمة القليلة الفضول	الطعام والاهي
٣٩٤	٣٧٣
الاطعمة الكثيرة الفضول	السم والعصر
٣٩٤	٣٧٣
الاطعمة التي غذاؤها كثير	العين
٣٩٤	٣٧٣
الاطعمة التي غذاؤها قليل	آيات في الطب
٣٩٤	٣٧٥
الاطعمة التي تولد كيموساً جيداً	الهدايا
٣٩٥	٣٨٠
الاطعمة التي تولد كيموساً ردياً	فرس كتاب الفريدة الثانية في
٣٩٦	الطعام والشراب
الاطعمة المتوسطة الكيموس	٣٨٠
٣٩٦	أطعمة العرب
الاطعمة السريعة الانضمام	٣٨١
٣٩٧	أسماء الطعام
الاطعمة البطيئة الانضمام	٣٨١
٣٩٧	صفة الطعام وفضله
الاطعمة الضارة للمعدة	٣٨٣
٣٩٧	باب آداب الاكل والطعام
الاطعمة التي تصدق في المعدة	٣٨٤
٣٩٧	البطنة وقولهم فيها
الاطعمة التي لا يسرع اليها الفساد	٣٨٦
في المعدة	الحمية وقولهم فيها
٣٩٨	٣٨٧
الاطعمة المنيئة المفسدة للبطن	سياسة الابدان بما يصلحها
٣٩٨	٣٨٨
الاطعمة التي تحبس البطن	تدبير الصحة
٣٩٨	٣٨٨
الاطعمة التي تولد السدد	ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية
٣٩٨	٣٨٩
الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح	الحركة والنوم مع الطعام
السدد	٣٨٩
٣٩٨	٣٩٠
الاطعمة التي تفتح	تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر
٣٩٩	٣٩٠
ما يذهب النخ من الاطعمة	باب الحركة والنوم مع الطعام
٤٠٠	٣٩٠
انجر المحرمة في الكتاب	الاقوات التي يصلح فيها الطعام
٤٠١	٣٩١
آفات النجس وخبائثها	الاطعمة اللطيفة
٤٠٦	٣٩١
من حد من الاشراف في النجس وشهر	الاطعمة اللطيفة في نفسها اللطيفة
بها	اخرها
	٣٩٢
	الاطعمة الغليظة في نفسها اللطيفة
	لغيرها

صفحة	صفحة
٤٢٤ حديث المجرى	٤٠٨ الفرق بين الحجر والنبذة
٤٢٥ يوم دارة جبل	٤٠٩ مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشرية
٤٢٦ خبر عبد وصر يبع الغواني	٤١٠ احتجاج المحرمين اقليل التبيذ وكثيره
٤٣٣ حديث الحسن بن هاني مع الاسود	٤١١ رسالة عمر بن عبد العزيز الى اهل الامصار في الانبذة
٤٣٦ خبر ذي الرمة	٤١٢ احتجاج المخابن للتبيذ كله
٤٣٩ ما يكتب على العصائب وغيرها	٤١٧ حديث الطرس مع كسرى
٤٤٢ نوادر اشعب	٤٢٠ كتاب اللواؤة الثانية في القسكاهات
٤٤٦ المضحكات	والمح
٤٥٩ باب اللغز	٤٢١ باب من المفاكهات

* (تمت) *



(كتاب القيمة الثابتة في أخبار زياد والججاج والطالبين والبرامكة)

(قال الفقيه) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله تعالى عنه قدم عنى قولنا في أخبار الخلفاء وتواريخهم وأيامهم وما تصرف به دولتهم ونحن قائلون بعون الله في أخبار زياد والججاج والطالبين والبرامكة وما يجوز على شئ من أخبار الدولة إذ كان هؤلاء الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الملك الذى عليه مدار السياسة ومعادن التدبير ويتابع البلاغة وجوامع البيان هم راضوا الصعاب حتى لانت مقاودها وخزموها الأنوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الأمور وحربوا الدهور فاحتملوا أعباءها واستقبحوا مفاقتها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت قلائد الحكم ونفذت عزائم السلطان **في أخبار زياد** كانت سمية أم زياد قد وهبها أبو الخبير بن عمرو الكندى للحارث بن كلدة وكان طيبا يعالجه فولدت له على فراشه نافعاً ثم ولدت أبا بكره فأنس كرلونه وقيل له أن جاريته بنى فأتى من أبي بكره ومن نافع وزوجها عبيداً عبد الله فوالت على فراشه زياداً فلما كان يوم الطائف نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما عبد نزل فهو سحر ولاؤه لله ورسوله فنزل أبو بكره وأسلم وطلق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن كلدة لنافع أنت ابنى فلا تفعل كما فعل هذا يريد أبا بكره فطلق به فهو يتسبب إلى الحارث بن كلدة وكانت البغايا فى الجاهلية لو ن رأيات يعرفن جهاراً يتصفاها الإنسان وكان أ كثر الناس يكرهون إمامهم على البغايا والخروج إلى تلك الرايات يتفقون بذلك عرض الحياة الدنيا فهبى الله تعالى فى كتابه عن ذلك بقوله جل وعز ولا

تكرهوا

بسم الله الرحمن الرحيم

(الفاط لاهل العصر فى ذكر الاستطالة والكبر وما يتسائل ذلك من معانيها ويترك نواحيها من المسارى والمقاصح)
 (فلان) لسانه مقراض للأعراض لا يأكل خبز إلا بطحوم الناس هو عرض يرشق بسهام الفيه وعلم يقصد بالوقوعه قد تناولته الألسن العاذلة وتناقات حديثه الأندية الحافلة قد لزمه عار لا يعى وهمه ولزمه شتار لا يزول وهمه فأصبح غرضاً لسهام العاقبين والسنة القادحين وقد نطقه عظيم العار والشتار والبسها لبسته الخالدة على الأيل والنهار قد أسكرته خمر الكبر واستفرقتة لذاتيه كان كسرى حامل غاشية وقارون وكييل تفقته وبلقيس إحدى دايانه وكان يوسف لم ينظر إلا بطلعته وداود لم ينطق إلا بنبؤته واقمان لم يتكلم إلا بحكمته والشهم لم تطلع إلا من جيبه والقمام لم يبد إلا من جيبه وكانه امتطى السما كين وانعل القرقدين وتناول النيرين باليدى وملك الخاققين واستعبد الثقلين وكان الخضر اه عرشت والغبراء له فرشت (فلان) له من الطاوس وجهه ومن الورد شوكة ومن الماء زبد ومن النار دخان ومن الدهر شمارة قد هبت سهام نيامه

تكرهوا فنيا تكم على البقاء ان اردن تحصننا لتبته و اعرض الحياة الدنيا من يكره من
يريد في الجاهلية فان الله من بعد اكرهه من غفوة و رجب يريد في الاسلام فيقال ان ابا سفيان
خرج يوما وهو غل الى تلك الرايات فقال لصاحبه الراية هل عندك من بغي فقات ما
عندي الا سمية قال هاتم الى تمن ابطها فوقع بها ولدت له زيادا على فراش عبيد (وروجه)
عامل من همال عن ابن الخطاب زيادا بفتح فقه الله على المسابرة فامر عمر ان يخطب
الناس به على المنبر فاحسن في خطبته وجود و عند اصل المنبر ابوسفيان من حرب وعلى
ابن ابي طالب فقال ابوسفيان له لي ايجبتك ما سمعت من هذا اتفق قال نعم قال اما انه ابن
حك قال وكيف ذلك قال انك قدوة في رسم امه حجة قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخشى
هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يتصدق على اهل بيته هذا المنبر استلحق
معاوية زيادا وشهد له اليهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله الولد للنراش و الامه اطر (العتبي) عن ابيه قال لما شهد اليهود زيادا فقام
في اعقابهم فحمد الله و اتى عليه بما هرا له ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علمي باخوه
وقد قال امير المؤمنين ما بلغكم وشهد اليهود ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع
الناس و حفظ منا ما ضيعوا و اما عبيد فانتها هو والد عمرو و ربيب مشكور ثم جلس
(وقال) زيادا هجيت بيت قط الله على (من قول الشاعر)

فذكر في ذلك ان فكرت معتبره هل نلت مكرمة الابتاسير
عاشت همة ما عاشت وما عاشت ان ابنا من قريش في الجاهير
سبحان من ملك عباد بقدرته لا يدفع الناس اسباب المقادير

(وكان) زيادا عاملا له لي بن ابي طالب على فارس فلما مات على رضى الله عنه و بايع الحسن
معاوية عام الجماعة بنى زيادا فارس و قد ملكها و ارضها فقامت به معاوية ف ارسل اليه
المغيرة بن شعبة فلما دخل عليه قال ليكل نبا ما استقر و اكل سره مستودع و انت موضع
سرى و غاية ثقتي فقال المغيرة يا امير المؤمنين ان تستودعني سر لست استودعه نا حيا شقيقا
ورعا رفيقا ثم اذا لي يا امير المؤمنين قال ذكرت زيادا و اعصامه بأرض فارس و مقامه بها
و هو داهية العرب و معه الاموال و قد تحصن بأرض فارس و قلاعها يدبر الامم و قد
يوثني ان يباعد لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعادها بجدعة قال له المغيرة
اتاذن لي يا امير المؤمنين في اتائه قال نعم فخرج اليه فلما دخل عليه وجدته و هو قاعد
في بيت له مستقبلي الشمس فقام اليه زياد و رجب به و سر بقدمه و كان له هديقا و ذلك
ان زيادا كان اسد اليهود الاربعة الذين شهدوا على المغيرة و هو الذي تلميح في شهادته
عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحيا المغيرة و جلد الثلاثة من اليهود و قيم ابو بكر
أخو زياد فخلف ان لا يكلم زيادا ابدا فلما تفاوضا في الحديث قال له المغيرة علمت ان معاوية
استخفه الوجع حتى يعني اليك و لا تعلم احدا يثبته الى هذا الامر غير الحسن و قد بايع
معاوية فخذلته فسك قبل التواطين فيستغنى عندك معاوية قال اسر على و ارم القرص
الاقصى فان المستشار موثق قال ارى ان نزل بثلث يهبطه و سير اليه و تعير الناس اذا

ودبت مكابد عقارب و الخيام
يعارب بسيف كليل الا انه يقطع
و يضرب به ضد و اهن الا انه
يوجع هو قتال الحسين و صورة
المخوف و مقر الرعب فلو
سميت له الجماعة لخاف لفظها
قبل معناها و ذكرها قبل خواها
و فرغ من اعماد و نسيها فهو
مهلك من تحوفاه اضغاث الاحلام
فكيف يسموع الكلام اذا
ذكرت السوفاس رأسه هل
ذهب و من جبينه هل ذهب
كأنه أسلم في كتاب الحسين صيا
ولفن كتاب القتل اجمعا و عدو
يرق قلب و روحان تعذب غيم
رعد جهام و سيف حده كهام
حصلت منه على مواعد عرقوبه
واخوان يعصقويه قد حرم في غر
الوعد و جرتى على شوك المظل
فسق له وعد ما اخذت من البرق
الخطاب خلقا و تناول من العارض
الجهام طبقا و تركى أوى
رياض رجالا نيت و اجنى غمار
أمل لا يورق ذنانا في ضمان الانتظار
واسار عدة ضمار هل يرسل برقه
ولا يسيل و دقه و يعلم رعد
فلا يطر رعد و عدده الرزم على
بساط الهوى و الخط على بساط
الماء أخذ هذا من قول ابي الفضل
(ابن العميد)
لا استنطق من الغرام ولا أرى
خوامن الاشجان و البراه
و صروف ايام أثنى قيامتى
سوء الخليل و فرقة القرناء
و جفلة غل كنت احسب انه

عوثي على السرا والضرارة
 ثبت العزيمة في العقوق ووده
 منتقل كمنقل الانبياء
 ذي منة يا تيك اثبت عهد
 كأن طير سم في بسط الماء
 أردت هذا البيت هو ضرة خاقا
 لا يستحب للمرتقى وحة صماء
 لاتدع الرقى كأنني استعرب بالوق
 رعودا وأهز منته بالدعاء طودا
 هو نالي العطف عاجز القوة قاصي
 المنه يتعلق بأذنب المعاذير
 ويحيل على ذنوب المقادير هو
 كالنعامة تكون جلا اذا قيل لها
 طيري وطائرا اذا قيل لها سيري
 يقاض له بذل ولا يفوض اليه
 شغل ويلا له وطب ولا يدنع
 به خطب قد وقرهه على عظم
 يجوده وما يس يجوده ومرقد
 يهده ويبيان يشيده هذا كقول
 الخطبة
 دع الكارم لا ترحل ابغيتها
 واتعد فانك انت الطاعم الكافي
 قلب شغل وصدر دغل وطوية
 مغلوله وعقد فمدخله صفوه
 رزق وبره ملق قد ملق قلبه رينا
 وشحن صدره مينا يدعي القفل
 وهو في يدعي ذابيت الخلداتع
 والثقت في عقد هذا المكابد ضميره
 خبت وبيته حنت وعهده
 نكث هو عصابة صيف وطارق
 صيف قوته غنيه والظفربه
 عزيمه هو العود المركوب
 والوتر المضروب يطوه الخلف
 والظافر ويستغنيه الوارد

صماء وعينا عياها قال يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غرس في غير منته لاصل له يغذبه
 ولأما يسقيه كما قال زهير
 وهل ينبت انطلي الاوشجيه • وتغرس الا في منابغ الفضل
 ثم قال اربي وبنضى الله (وذكر) عرب بن عبيد العزيز زياد ا فقال سعي لاهل العراق هي
 الام البرة وجمع ا هم جمع الذرة (وقال) غيره تشبه زياد بعمرنا فرط وتشبه الخجاج بزياد
 فاهلك الناس (وقالوا) الدهاة اربعة مائة بالزوية وعمر بن العاص للبدية والمغيرة
 الممضلات وزياد اكل صغيرة وكبيرة (ولما) قدم زياد العراق قال من على حركم قالوا
 بلخ قال انما يحترس من مثل بلخ فكيف يكون حرسا اخذ الشاعر فقال
 وحرس من مثله يحترس • (العتبي) قال كان في مجلس زياد مكتوب الشدة في غير
 عنف واللين في غير ضعف المحسن يجازي باحسانه والمسي يعاقب باسائه الاعطيات
 في ايامها الا احتجاب عن طارق ايل ولا صاحب ثغر (وبعث) زياد الى رجال من بني تميم
 ورجال من بني بكر وقال دلوني على صلحاء كل ناحية ومن يطاع فيها فدلوه فذهبهم
 الطريق وحد لكل رجل منهم حدا فكان يقول لوضاع - جل يني وبين خراسان عرفت
 من اخذ به وكان زياد يقول من سقى صبيبا خرا - لدناه ومن قعب بيتا نقبنا عن قابه ومن
 نيش قهراد فناه فيه - يا (وكان) يقول اثنان لا تقنا لواتهم ما العدوا اثنان ابوطون
 الاودية (واقول) من جهت له العراق زياد ثم ابنته عبيد الله بن زياد لم يتجمع لقرشي قط غيرهما
 وعبيد بن زياد اول من جمع له العراق وصيبنان وخراسان والجران وعمان وانما كان
 الجران وعمان الى عمال أهل الجبار وهو اول من عرف العراق وده عال الفقرا ونكب
 المناكب وحصل الدراوين ومشي يزيد به بالعمد ووضع الكرامى وعمل بالقصوره ولبس
 الزيادي وربيع الارباع بالكونفة ونحس الانجاس بالاصرة واعطى في يوم واحد ثلثمائة
 والذرية من أهل البصرة والكوفة وبلغ بالمقاتلة من أهل الكوفة مائة من الفنا
 ومقاتلة البصرة ثمانين ألفا والذرية مائة ألف وعشرين الفا وضبط زياد وابنه عبيد
 الله العراق باهل العراق (قال) عبد الملك بن مروان لعبد بن زياد أين كانت سيرة زياد من
 سيرة الخجاج قال يا أمير المؤمنين ان زيادا قدم العراق وهي جرة تشتمل على احتدادهم
 وداوى ادواءهم وضبط اهل العراق بأهل العراق وقد منها الخجاج فكسرا الخراج وأفسد
 قلوب الناس ولم يضبطهم بأهل الشام فضلا عن اهل العراق ولورا من منهم ماراه زياد
 لم يقبال الاعلى فعوديو جفبه (وقال) نافع زياد استعمات اولاد ابي بكره وترك اولادى
 قال انى رايت اولادك كراما قصارا ورايت اولاد ابي بكره قبيبا طوالا (ودخل) عبد الله
 ابن عامر على معاوية فقال له حق متى تذهب بخراج العراق فقال يا أمير المؤمنين ما تقول
 هذا لمن هو بعد منى رجائهم خرج فدخل على يزيد فأخبره وشكاه اليه فقال له اهلنا اغضبت
 زيادا قال قد فعلت قال فانه لا يرضى حتى ترضى زيادا عندك فانطلق ابن عامر فاستأذن
 على زياد فأذن له وألطفه فقال له ابن عامر ان شئت فصلح بعتاب وان شئت وصلح غير عتاب
 فانه اسلم ان صدرتم فراح زياد الى معاوية فأخبره وصحح ابن عامر غايبا الى معاوية فأعاد خبره

عليه قال من حيا بابي عبد الرحمن فهو باو اجلسه الى جانبه فقال له يا ابا عبد الرحمن اناس ياتي
ولكم سباق وقد علمت ذلك الرفاق (الحسن بن ابي الحسن) قال ثقل ابو بكره فارس زياد
اليه انس بن مالك صالحه ويطلقه فانطلقت معه فاذا هو رسول وجهه الى الجسد او فلما
قعد قال له كيف تجدك ابا بكره فقال صالح كيف انت ابا بكره فقال له انس اتق الله
ابا بكره في زياد اخيك فان الحياة يكون فيما يكون فاما عند فراق الدنيا فليس تغفر الله
احد كما صاحبه فوالله ما علمت انه لو رسول للرحم هذا عبد الرحمن ابك على الابله وهذا
داود على الرية وهذا عبد الله على فارس كما هو الله ما علمه الاجماد قال اقعده وقي
فأقعده فقال اخبرني ما كانت في آخر كلامك فأعاد عليه القول فقال يا انس راحل حروراه
قد اجتمعت اذ انا ابوا ام اخطوا والله لا اكله ابدأ ولا يصلي علي فلما رجع انس الى زياد
اخبره بما قال وقال له انه قبيح ان يموت مثل ابي بكره بالبصرة فلا تصلي عليه ولا تقوم على
قبره فاركب دوابك والحق بالكوفة قال نفسه لم ومات ابو بكره بالبصرة فاصلاة الظهر
فصلى عليه انس بن مالك (وقدم شرح) مع زياد من الكوفة لاقضاء البصرة فكان زياد
يجلسه الى جنبه ويقول له ان حكمت بشي ترى غيره اقرب الى الحق منه فأعلمه فكان
زياد يحكم فلا يرتجى عليه فبما قول زياد اشرى ما ترى في هذا الحكم حتى اتاه رجل
من الانصار فقال اني قدمت البصرة وانلططم وجودة فأردت ان اخط لي فقال لي بو
عي وقد اخطوا ووزلوا أين يخرج عنا اقم معنا واخط عندنا فوسعوا لي فالتفتت فبم
داروا وتزوجت ثم تزغ الشيطان بيننا فقالوا لي اخرج عننا فقال زياد اليس ذلك لكم
منعتموه ان يخططوا وخططم وجودة وفي أيديكم فضل فأعطيته وحتى اذا ضاقت الخطط
أخر جفوه وأردتم الاضرابه لا يخرج من منزله فقال شرح به باسمه غير التدرار ددها
فقال زياد باسمه غير التدرار جبهها ولا ترددها فقال محمد بن سيرين القضاة بما قال شرح
وقول زياد حسن (وقال زياد) ما عذبني امير المؤمنين معاوية الا في واحدة طابت رجلا
فلما اليه وتحرم به فكاتب اليه ان عذاف اذ اعلى اذا طابت احد ابدا اليك فحصرم بك
فكاتب الي ان لا ينجي انما ان نسوس الناس بسياسة واحدة فيكون مقامه مقام رجل
واحد ولكن تكون انت لاشدة والغلظة واكون الالرافة والرحمة فيستريح الناس
فيما بيننا (ولما) عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زياد عن كتابة ابي موسى قال له اعين
بجزام عن خمائة قال لا عن واحدة منهما ولكني كرهت ان احمل على العامة فضل عقول
(وكتب الحسن بن علي رضي الله عنه) الى زياد في رجل من أهل شيمه فعرض له زياد
وحال بينه وبين ما يملكه وكان عنوان كتابه من الحسن بن علي الى زياد فغضب زياد فقدم
نفسه عليه ولم ينسبه الى أبي سفيان وكتب اليه من زياد بن أبي سفيان الى حسن اما بعد
فانك كتبت الي في فاسق لا ياوية الا الناس ارايم الله لا طاب له ولو بين جلدك ولحك قاني
أحب ان آهكل لحما انت منه فكتب الحسن الي معاوية يشكي زيادا وأدرج كتاب
زياد في داخل كتابه فلما قرأه معاوية أكره العجب من زياد وكتب اليها اما بعد فان لك رأيين
أحدهما من أبي سفيان والاخر من همة فأما الذي من أبي سفيان فحرم وعزم وأما الذي

والصادر وبصغر عن الشكر
ذاته لا يؤسم اغفالها وصفته
لا تتفرج افعالها هو اقل من
نبيه فليته ومن قلامه في قسامه
هو مدب الشطرنج في القيمه
والقامه جهله كسيف وعقله
سيف لا يستزين القتل بصف
ولا يتقبل الاعلى بصف عديد
الجنون فيعرف بها اذن الحزم
ويفتح جواب السخف فيصفع
به فقا العقل لا تزال الاخبار
تورد سقاخ جهله وخرقه والانيه
تنقل تنامح خفته وجفته رجل
يتعمد في فضول جهله وينساقط
في ذبول عقله هو ممين المال
مهلزول النوال ثروة في السعيا
وهمة في العري وجهه كهول
المطاع وزوال النعمة وقضاء
السوء وموت النبأة هو قذبي
العين ونجبي الصدروا ذى القلب
وجرار الروح وجهه كاحتر
الصك وظلم الشك كان الحسن
يطاع من جبينه وانخل يقطر من
وجنتيه وجهه مظامة الهجر
وانقذه قطع الصخر وجهه
كخضور القريم وحصول الرقيب
وكان الغزل وفراق الحبيب له
من العيش انضرت ومن الورد
صنرت ومن الليل ظلمته ومن
الاسد مكهته هو عصاة لوم في
مرارة خيمت لام في اسقط حمة
حديث الذممة خيمت الطعمه
حيث المركب لشيم المنقب
يكاد من لومه يهك من جليس

الحسينية او تسمى باسمه قد
 ارتضخ بلبان اللوز وربي في حجر
 الشوم وفتح عن ثدي اللب
 ونشا في عرصة التلب وطاق
 الكرم ثلاثا لم ينظر فيه استقاء
 واعتق الجرد بتاتا لم يستوجب
 عليه ولاء جار مبطن مقرون
 بتيس مطر رطورو من لوم مادر
 لم تهدله فطنته بنادر هو قصير
 المشبه صغير القدر ضيق الصدر
 ودان قبة مثله في خبث اصله
 وفرط جهله لا امر ليومه ولا
 قدم لقومه سائله محروم وماله
 مكنوم لا يصل انفاقه ولا يصل
 خناقه خيره كالغناء تسمع بها
 ولا ترى خبزه في حلق وادامه
 في شاق غناه فقير ومطبخه فقير
 يلا بطنه والجار جائع ويحفظ
 ماله والعرض ضائع قد اطاع
 سلطان البخل وانخرط كيف
 شاء في سلحه هو من لا يضر غيره
 ولا يضره غيره مكيت الحلبه
 وساقه الكتبيه وآخرا الجريدة
 لعنة العائب وعرضه الشاهد
 والغائب هو عيبة العيوب
 وذنوب الذنوب وقال أبو الفضل
 المكي
 وطاعة بقمها قد شمرت
 فحكي زوال نعمة ماش كرت
 كأنها عن لها قد شمرت
 أقبح مما صحيفة قد شمرت
 عنوانها اذا الوحوش شمرت
 يلغنا ما قدمت وأجرت
 ان ساويو ما فالجبال سيرت

من حمية فكما يكون رأي مثلها وان الحسن بن علي كتب اليك كراثة عرضت لرجل من
 اصحابه وقد جزاه عنك ونظرا ما فليس لك على واحد منهم سبيل ولا عليه حكم وبعبت
 منك حين كتبت الي الحسن لا تنسبه الي ابيه اقل امه وكتبه لا تم لك فهو ابن قاطمة
 الزهراء ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان حين اشترت له (وكتب زياد) الي
 معاوية ان عبد الله بن عباس يفسد الناس على فان اذنت لي ان اتوعدته ففعلت فكتب اليه
 ان ابا الفضل واباسميان كانا في الجاهلية في مسالاة واسد وذلك حلف لا يعله سو رأيتك
 (واستاذن زياد معاوية) في الحج فأذن له ويبلغ ذلك ايا بكره فاقبل حتى دخل على زياد وقد
 اجلس له بنيه فسلم عليهم ولم يسلم على زياد ثم قال يا بني اني ان اياكم ركب امر اعظماني
 الاسلام بادعائه الي ابي سفيان فوالله ما علمت حمية بفت قط وقد استاذن امير المؤمنين في
 الحج وهو مار بالمدينة لاجل حالها التوجه ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا بد له من الاستئذان فليمان اذنت له فقدمتها مقبدا الاخ من اختمه فقد انتمك من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمة عظيمة وان لم تأذن له فهو عار لا بد ثم خرج فقال له زياد
 جزاك الله خيرا من اخ فادع النصيحة على حال وكتب الي معاوية يستقبله فادعاه
 (وكتب زياد) الي معاوية الي قد اخذت العرافي يميني وبقيت شمالي فارغته وهو عرض
 له بالجزا فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ما فقال اللهم اكفنا شمله له فعرضت له
 قرحة في شماله فقتلته ولما بلغ عبد الله بن عمرو موت زياد قال اذهب اليك ابن حمية لا يدا
 رفعت عن حوام ولا دنيا علمت (قال زياد) اجملان حاجبه كيف تأذن للناس قال على
 البيوتات ثم على الانساب ثم على الآداب قال فمن توخر قال من لا يعبا الله بهم قال ومن
 هم قال الذين يلبسون كسوة الشتاء في الصيف وكسوة الصيف في الشتاء (وقال
 زياد لحاجبه) وليتك حجابتي وعزلة عن اربع هذا المنادي الي الله في الصلاح والافلاح
 لا توقضه عني ولا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحببه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء في
 تلك الساعة ورسول صاحب الثغرقانه ان ابطا ساعة افسد عمل سنة وصاحب الطعام
 فان الطعام اذا اعمد تسخينه فسد (وقال بطلان) حاجب زياد صار لي في يوم واحد
 مائة الف دينار والفسيف قبل له وكيف ذلك قال اعطى زياد الف رجل مائتي الف دينار
 وسفاسقا فاعطاني كل رجل منهم نصف عطاؤه وسيفه ~~في~~ اخبار الحاجج ~~في~~ يدخل المغيرة
 ابن شعبه على زوجته فارحة فوجدها تتخلل حين انقذت من صلاة الغداة فقال لها ان
 كنت تتخللين من طعام البارحة فانهك قدوة وان كان من طعام اليوم انك لنهضة كنت
 فبنت قالت والله ما نرحنا اذ كنا ولا اسقنا اذ بنا وما هو بشي مما ظننت ولكني استكتفت
 فأردت ان اتخلل بسواك فقدم المغيرة على ما بدر منه فخرج اسفا فلقى يوسف بن ابي عقيل
 فقال له هل لك الي شي ادعوك اليه قال وما ذلك قال اني نزلت الساعة عن سيدة نساء تنسيف
 فتزوجها فانما تنجب لك فتزوجها فولدت له الحجاج ومحمد واعبد الله بن مسلم بن قتيبة
 قال ان الحجاج بن يوسف كان يعلم الناس بالطائف واعبده كاياب وابوه يوسف علم أيضا
 وفي ذلك (قال الشاعر)

فماذا عسى الججاج يبلغ جهده • اذا تخمن جاوزنا حمبر زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف • كما سكن عبد من مبيد اباد
زمان هو العبد المستر بده • براوح صبيان القري ويغادي

ثم لحق الججاج بن يوسف بروح بن زبياع وزير عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته الى ان شكك عبد الملك بن مروان ما راى من الفحلل العسكري وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بفزوه فقال له روح بن زبياع يا امير المؤمنين ان في شرطتي رجلا لو قلده امير المؤمنين امره عسكريه لارسلهم برحيله وانزلهم بفزوه يقال له الججاج بن يوسف قال فان اقد قلدها ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والتزول الا اعوان روح بن زبياع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام يا كون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللغناء فكل معنا فقال هي اذ ذهب ما هناك ثم امرهم بخفاد وبالسياط وطوفهم في العسكري وامرهم بفساطيط روح بن زبياع فاحرق بالثار فدخل روح بن زبياع على عبد الملك بن مروان با كما فقال له مالك فقال يا امير المؤمنين الججاج بن يوسف الذي كان في عديد شرطتي ضرب عبيدي واحرق فساطيطي قال على به فلما دخل عليه قال ما حالك على ما فعلت قال ما انا فعلته يا امير المؤمنين قال ومن فعله قال انت والله فقلت انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف على روح بن زبياع للفساطيط فسطاطين والغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قد مضى له فاحرق روح بن زبياع ما ذهب له وقتدم الججاج في منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته (قال ابو الحسن المدايني) كانت امرأة الججاج القارعة ابنة هبار فقال كان الججاج بن يوسف يضع في كل يوم الف خوان في رمضان وفي سائر الايام خمسمائة خوان على كل خوان عشرة اقمس وعشرة الوان وسبعة مشوية طرية وارزقة بكر وكان يحمل في محفة ويدار به على مواضعه يتفقد ما فاذا راى الرزقة ليس عليها سكر وسعى ان يلبز ليجي به سكرها فابطأ حتى اكلت الارزق بلا سكر امر به فضرب ما تبي سوطه فكانوا بعد ذلك لا يشون الا ما يطبخ خرايط السكر قال وكان يوسف بن عمرو الى العراق في ايام هشام بن عبد الملك يضع خمسمائة خوان فكان طعام الججاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر بن حنظلة فكان عند الناس احد (العتبي) قال دخل على الججاج سليمان بن سلمة فقال اصلح الله الامير اعونى سمك وانقضض عني بصرك واكنف عني حزين فان سمعت خطأ او زلا فدونك والعقوبة فقال قل فقال عسى عاص من عرض العشرة فخلق على اسنى وهدمت دارى وهدمت سوطانى قال هي ايات امامت قول الشاعر

جانيك من ينجي عليك وقد • تعدى الصحاح مبارك الحرب
ولرب ما خوذ ذنب عنيرة • ونجا المقارن صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير قال سمعت الله قال خير هذا قال وما زال قال قال يا ايها العزيز ان له ابنيذا كبريا خذ احدنا مكانه انما نراك من الحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا ما عنا عنده اناذا الظالمون فقال الججاج على بيزيد بن ابي مسلم فاقى به فمثل بين يديه

أوزام أكلنا فاجلم سعرت
صاحبها ذو عورة لوسترت
(ومن هذه الاوضاع) رسالة يديع
الزمان الى القاضي علي بن احمد
يشكو ابا بكر الحسيري القاضي
ويذمه وقد اطلت عنان الاختيار
فيها لعمرة مبانها وارتيباط
الفاظها بجمانها الظلامه اطل
الله بقائه القاضي اذا امت من
مجلس القضاء لا تزف الا الى سيد
القضاء وما كنت لا قصر سيادته
على الحكام دون سائر الانام لولا
اتصالهم بسببه واتمامهم باتبه
وهم مطلقين على نفسه مغيرين
على اسمه ألهم في العصة اديم
كأديه أرقديم في النرف
كقديه أو حديث في المكلم
كطريفه فهنيئالهم الاعماله
المعاني ولاناث لهم الظواهر
وله الجواهر ولاغروان يسما
قضاة فما كل مانع ماء ولا كل
مقف سماء ولا كل سيرة عدل
العمرين ولا كل قاض فانى
المرسين والثارات القضاء
ما أرفص ما يسع وأسرع
ما أفضيع والسفة الانتار قبل
خلق السيار وموت الخيار لا يفتار
على الحسناء على السوداء
وصركب أولى السياسة تحت
الساسة ومجلس الانبياء من
تصدر الاعبياء وحى البراة
من سيد البغات ومرح
الذكور من تسلط الاناث
ويا للرجال وأين الرجال ولى

القضاء من لا يملك من الآله غير
السبيل ولا يعرف من أدواته
غير الاعتزال ولا يتوب به يرى
التفرقة الا في العيال ولا من
احكامه الا الى الاستحلال ولا
يحسن من النقه غير جمع المال
ولا يتقن من القسراتض الاثله
الاحتمال وكثرة الاقتعال ولا
يدرس من ابواب الجدال الا في
القتال وزور المقال ذلك ابو
بكر القاضى اضاعه الله كما ضاع
امانته وخان خزائنه ولا حاطه
من فاض في صولة جندي وسبله
كردى الى ان قال ايكفى ان يصبح المرء
بين الزرق والعود ويمسى بين
موجبات الحدرد حتى يكمل
شبابه وتثيب اترابه ثم يلبس
دينته ليخلع دينته ريسوى
طيلسانه ليصرف يده ولسانه
ويصرف سبيله لطيبال حباله
ريدى شفاشته ليستر مخارقه
ويبيض طيته ليسود حقيقته
ويظهر ورعه اخفى طمعه
يراعى حراجه لئلا يجرابه
ويستدركه الجحشورعاه ثم
يخدمها النهار امعاوي ويصالح الليل
ويجساه ريجوان يضح من
بين هذه الاحوال هلمنا ويقعد
ها كما هذا الجمد كالو ما تفقران
وياعوه في سوق الظميران هيات
ان ينسى الشهوات ويحبوب
التمناوات ويمنضه الحبار
ويمنض من الدفاتر ويقتبض
اعراضه ويسانده لا سفار
ما هو ويدر الله

فقال انك انت لهذا عن اسمه واصطك له به طاقه وابن له منزله ومرمر ناديا نادى في الناس
صدق الله وكذب الشاعر (ان الججاج) يا صراة عبد الرحمن بن الاشعث بعد ديرا الججاج
فقال طربى قل لها يا عدوة الله اين مال الله الذي جعلته تحت ذبلك فقال يا عدوة الله اين
مال الله الذي جعلته تحت اسمك فقال له كذبت ما هو ~~فقال~~ فقلت اسمك واخل عنها
(الاصحى) قال ماتت رفقة بالسجوا والسجاء بوق من الارض في بطن فيج ففسر به الوادى
فسمى بها فقال الججاج انى اراهم قد تذر عوا اذا نزل بهم الموت فاحضروا في مكانهم
فحضروا فامر الججاج رجلا يقال له عبيد يعقرب البئر فلما انبطها حل منها ما يرتد الى
الججاج بواسط فلما قدم بهم ساء عليه قال يا عبيد لقد نجحنا رزت مياهها عذبا بال
او شلت قال لا واسد منهم ما ولكن تباطبين المنافق قال وكيف يكون قدوة قال مرتبة
رفيقة فيها خمسة وعشرون رجلا فرويت الابل واهلها قال اولادها حقرتها ان الابل منه
خشف ما جشمت جشمت (بعث عبد الملك بن مروان) الججاج بن يوفى والبايعلى يعرف
وامره ان يحشر الناس الى المهلب في حرب الازارفة فلما اتى الكوفة صعد المنبر فخطب
متمسكا قوسه جلس واضعا يده على فيه فتناظر محمد بن هير بن عطار الذي التحى فقال لعن
الله هذا راعن من ارسله البشاريل غلاما لا يستطيع ان يطق عباءا واحدة من
ايحسبه بها فقال له جابسه لا تعجل حتى ننظر ما يصم فقام الججاج فكشف له
وجهه (فقال)

اذا ابن جلا وطلاع الشمايا * متى اصبح العمامة تعرف عرف
صليب العود من ساقى نزر * كمثل السيفه رخاخ الجحيم
انفو خوسين يمتنع اشدى * وثجيد من مبادر روز الثوب
امذ والله لا اجل الشربقه له واستفده بملك واجن جنا ام والله انى لا يرى راءه ا
وحان طافهما وكاتى ارى النسا بين العمام واللى
هذا وان الشرفا لى زىم * فدلته الليله ووقى سلم
اين براعى ابن ولانتم * ولا تبرار على ظهرك ودم

الاوران ايرانه فزمنين عبد الملك بن مروان كتب اليه فجمع عبيد ثم افرجوا
عودا فوجهتى اليكم فانتم طمانناة بين الفضلاء وسمنين من البقى ام والله طون
لمر العسا ولا عصفينكم عصف الله ولا هودى بكم ترغ طورت ولا ظمير بكم شمرا
الابن والله ما احاق الاقربى ولا انا الاوفى رونا نحن نغمه ان الذمير ولا يظه
اياك وهذه الزانقات والجناحات وقيل وقال زعماة قول رزيم انتم صومر
ثلاثة من همت المهلب ضربت عنقه ثم قال يا غلام اقر اعلمم كتاب ابيه ما رعب لا تر علمه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من اهل
يقول الله انى الى الججاج ان كتب يا غلام هذا ادب من نبي الله صلى الله عليه وآله
او يصيب قمين انى يا غلام كتابه سير المودى سيره بانح دراهم سديكم وواعده
لم يجد الا ان يلقى له من النور من السلام ثم نزل
ما هو ويدر الله

ما هو ويدر الله

شيخ كبير عليل وهذا ابي اقوى على القزويني قال اجيزوا ابنه عنه فان الحدث احب
 الينامن الشيخ فالاولى الرجل قال له عتبة بن سعيد ايه الامير هذا الذي ركض عثمان
 برجله وهو مقتول فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه (فقال فيه الشاعر)
 تجهز فاما ان تزور ابنه في * عمرا واما ان تزور الملهبا *
 هما خطا شرف نجاولك منهما * ركوبك حوايل من العليج اشهبا
 ثم قال رلوني على رجل اوليه الشرطة فقيل له اى الرجال تريد قال اريد دائم العبوس طويل
 الجسوس سمين الامانة اجحف الطيانة لا يحنق في الحق على حرة يهون عليه سؤال
 الاشراف في الشفاعة فقيل عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمي فارسل اليه فاستعمله
 فقال له لست اقبلها الا ان تكفي في عمالك وولدك وحاشيتك فقال الججاج يا غلام ناد
 من طلب اليه منهم حاجة فتدبرت الذمة منه (قال) الشعبي فوالله ما رأيت قط صاحب
 شرطة مثله كان لا يجس الا في دين وكان اذا أتى برجل نقب على قوم وضع منتهيه في
 بطنه حتى يخرج من ظهره وكان اذا أتى برجل نباش حفر له قبرا ودفنه فيه حيا واذا أتى
 برجل قاتل بجميدة او أظهر سلاحا قطع يده فربما أقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد فضم
 الججاج اليه شرطة البصرة مع شرطة الكوفة (ولما) قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل
 دار مروان فرأى الججاج بجالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس في المسجد وعلى الججاج سيف
 محلي وهو يحظر مستجترا في المسجد فقال رجل من قريش لخالدها هذه الخطارة فقال
 يخرج هذا امر روين العاص فسمعه الججاج فقال اليه فقال قلت هذا عمرو بن
 العاص والله ما سرتني ان العاص ولدني ولا ولاته ولكن ان شئت اخبرتك من انا انا ابن
 الاشياخ من ثقيف والعقائل من قريش والذي ضرب مائة بسيفه هذا كاهم
 يشهدون على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقر وانه ولي وهو يقول هذا عمرو بن
 العاص (الاصمعي) قال بعث الججاج الي يحيى بن يعمر فقال له انت الذي تقول ان
 الحسن بن علي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله انا نبي بالخروج اولاضرين عنقل
 فقال له فان آيت بالخروج فانا آمن قال له نعم قال له اقر اولك بحجة آتيناها ابراهيم على
 قومه نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذرية داود وسليمان وايزب ويوسف وموسى
 وهرون وكذلك نجزي المحسنين وركبوا يحيى وعيسى فن اقر ب عيسى الى ابراهيم
 وتما هو ابن ابنته او الحسن الى محمد قال الججاج فوالله لكانى ما قرأت هذه الآية قط
 وولاه قضاء بلد فلم يزل يهاؤا ضيا حتى مات (قال) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان
 عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفها رأيا وحزنا وعابدها قبل ان يستخاف ورعا
 وزهدا يجلس يوما في خاصته فيقبض على لحية فسمها مليا ثم اجتر نفسه وتفتح نفخة
 اطالها ثم نظرت في وجوه القوم فقال ما اقول يوم ذى المسئلة عن امر الججاج وادحض
 المتهج على العليم بما طوته الجبابرة ان تليكي له قرن بنى لوعة يحتم التذكار كيف وقد
 علمت تعاميت وسعت فتصامت وحله الكرام الكاتبون والله لكانى آف ذ الطعن
 على نفسى بعد ان نعت الايام بتصرفها انفسا حتى لها الوعيد بتصرم الزوال وما برقت

باليوم وبمعاض السهر عن
 النوم ويحمل على الروح ويحني
 على العين ويتق من العيش
 ويحزن في القلب ولا يستريح
 من النظر الا الى التجديق ولا من
 التحقيق الا الى التعليق وحامل
 هذه الكلف ان اخطأ رائد
 التوفيق فقد ضل عن سواه
 الطريق وهذا الخيري رجل قد
 شغله طاب الرياسة عن تحصيل
 آلتها وأجمله حصول الامنية عن
 تحمل أدواتها
 والكلب احسن حالة
 وهو النهاية في الخساسة
 من تصدى للرياسة قبل ابان الرياسة
 فولى المظالم وهو لا يعرف سرارها
 وحمل الامانة وهو لا يدري
 مقدارها والامانة عند القاسق
 خفيفة الحمل على العائق تشق
 منها الجبال وتحملها الجهال
 وقدم معهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بين حديثه يروى وكاب
 الله تلى وبين المينة والدعوى
 فقبحه الله تعالى من حاتم لا شاهد
 عنده اعدل من السلة والجام يدلى
 هم الى الحكام ولا مركزى اصدق
 لديه من الصفر التي ترقص على
 الظفر ولا وثيقة أحب اليه من
 غزوات الخصوم على الكيس
 الختموم ولا كميل اوقع لوفاقه
 من خبيثة الذيل وسجال الليل
 ولا وكيل اعز اليه من المنديل
 والطبق في وقت الغسق والفاق
 ولا حكمة ابغض اليه من

تلكومة المجلس ولاخصومة
 أو حش لديه من خصومة القلس ثم
 الويل للفقير اذا ظلم لا يغنيه موقف
 الحكم الا بالقتل من الظلم ولا
 يجبره مجلس القضاء الا بالنار من
 الرضاء فاقسم لو ان اليتيم وقف
 بين اياب الاسود بل الحيات
 السود لكات سلامته من ما
 أرجى من سلامته اذا وقع من هذا
 القاضى بين عقاربه واطاربه
 وما ظن القاضى يقوم بحماون
 الامانة على متونهم ويا كاون
 النار فى بطونهم حتى تغلظ
 فقراتهم من مال اليتامى وتسمن
 اكفالهم من غزل الاياحى وما ظنك
 بدار عمارتها خراب الدور
 وعطلة القدور وخلاء البيوت
 من الكسوة والقوت وما قولك
 فى رجل يعادى الله فى القلس
 ويبسح الدين بالثمن الجس وفى
 حاكم يبرز فى ظاهر أهل السم
 وباطن أصحاب السبب فعله
 الظلم البت وأكله الحرام
 السحت وما رأيك فى سوس لا يقع
 الا فى صوف اليتام وجراد
 لا يقع الا على زرع القوام واص
 لا يقب الا خزانة الاوقاف
 وكردى لا يقرب الا على الضعاف
 وليت لا يقترس عبدا لله الا بين
 الركوع والسجود ومحارب
 لا ينهب مال الله الا بين اليهود
 والشهود (وذكر) فى هذه الرسالة
 فصلا فى ذكر العلم مستطرف

الشبهة للباقي متعاقوا ما هو الا الغل الكامن والغش المتدمل من ذى النفس هو بياتها
 اللهم انت لى أوسع غير متصرو لا معذريا كاتب هات الدواء والقرطاس فقمعد كاتبه بين
 يديه واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحاج بن
 يوسف اما بعد فقد اصحبت باحراك برما يقعدنى الاشفاق ويقيمى الرباء عجزت فى دار
 السعة وتوسط الملك وحين المهل واجتماع القسرك العذرى أمرك فانما امر الله
 فى دار الجزاء وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذل من نفسى والتوقع
 لما طويت عليه الصحف اعجز وقد كنت اشركتك فيما طوقنى الله حله وألاث بصقوى من
 امانة الله فى هذا الخلق المرعى فدللت منه على الحزم والجد فى امانته بدعة وانعاش سنة
 ففعدت عن تلك ونهضت بما عاندها حتى صرت حجة الغائب وعذرا للاعن والشاهد القائم
 فلعل الله اباعقيل وما نجبل فالانم والذوا خبث نسل فلعمرى ما ظلمكم الزمان ولا قعدت
 بكم المراتب اقدأ لستهكم ملبسكم وأفعدتكم على روابى خطاطكم واحلتكم على
 منعتكم فى حانر وناقل وما فتح للفوات القفرة المتفهمة ما تقدم فيكم الاسلام
 ولقد تأنرت وما الطائف من ابي عبيد يجهل اهله ثم فتنك وطعت بهمتك وسرك
 اتضاء سبيلك فاستخرجك أمير المؤمنين من اعوان روح بن زبياع وشروطه وأنت على
 معاوته يومئذ محسود فقهما أمير المؤمنين والله يصلح بالثوبة والفقير ان زاته وكان بك
 وكان ما لو لم يكن لكان خيرا عما كان كل ذلك من تجاسرك وتحمالك على المخالفة لرأى
 أمير المؤمنين فصعدت صفاتنا وهتكت حجبنا وبسطت يديك تحضن به من كرام ذوى
 الحقوق اللازمة والارحام الواشجة فى اوعية ثقيف فاستغفر الله لذنب حاله عذرة لئن
 استقال أمير المؤمنين فيك رأى فلة دجات البصيرة فى ثقيف يصلح النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا فتمته على الصدقات وكان عبده فهرب بها عنه وما هو الا اختيار للثقة والمطلب
 لمواضع الكفاية ففعد فيه الرجاء كما فعد بامير المؤمنين فيما نصبك له فكان هذا ألبس أمير
 المؤمنين ثوب العزاء ونهض بعذره الى استساق نسيم الروح فاعتزل عمل أمير المؤمنين
 واظعن عنه بالعمنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شاء الله اذا استحكمت لأمير المؤمنين
 ما يحاول من رأيه والسلام ودعا عبد الملك مولى له يقال له نباتة له لسان وفضل رأى فتناوله
 الكتاب ثم قال له نباتة العجل ثم العجل حتى تأتى العراق فضع هذا الكتاب فى يد الحاج
 وترقب ما يكون منه فاذا جبن عنه قراءته واستيعاب ما فيه فاقعه عن عمله وانقلع معه
 حتى تأتى به وهدى الناس حتى يأتهم امرى بما تصفى به فى حين انقلاصك من حبي اهل
 السلامة وان هس للجواب ولم تكشفه ارنبة الطيرة فخذ منه ما يجيب به وأقرره على عمله
 ثم اجعل على تجوابه قال نباتة فخرجت فاصد الى العراق فضممتى العصارى والفيافي
 واحتمواتى القر وأخذ منى السفر حتى وصلت فلما وردته ادخلت عليه فى يوم ما يحظر
 فيه الخلق وعلى شعوب مضى وقد توسط خدمه من نواحيه ومدثر مطرف خراذكن ولاثبه
 الناس من بين قائم وقاعد فلما نظرت الى وكان لى عارفا فعدت ثم تبسم تبسم الوجبل ثم قال اهلا
 بك يا نباتة اهلا بولى أمير المؤمنين لقد اثر فيك شرك واعرف أمير المؤمنين بك ضيفا

البلاغة وهو مستعذب البراعة
 والعلم أطال الله بقاءه القاضي شئ
 كما تعرفه بعد المرام لا يصاد
 بالسهم ولا يقسم بالازلام ولا
 يرى في المنام ولا يضبط بالجمام ولا
 يورث عن الاعمام ولا يكتب للنام
 وزرع لا يزكوا الا حتى يصادف
 من الحرم ترى طبيبا ومن التوفيق
 مطر صيبا ومن الطبع جوا
 صافيا ومن الجهد روبا
 دائما ومن الصبر سعيانا فعا
 والعلم علق لا يساع وصيد لا يات
 الاوغاد وشئ لا يدرك الا بزور
 الروح وعون الملائكة
 والروح وغرض لا يصاب الا
 باقتراض المدد واستناد الحجر
 ورض الضر وركوب الخطر
 وادمان المهر واطعاب السفر
 وكثرة النظر واعمال الفكر ثم
 هو معتاص الاعلى من زكازرعه
 ولا ذرعه وكرم أصله وفرعه
 ووعى بصره وسهمه وصفا ذهبه
 وطبعه فكيف يناله من انفق
 صفاه على الفحشاء وشبابه على
 الاحشاء وشغل نهاره بالجمع وامله
 بالجماع وقطع سلونه بالغي
 وخلاوته بالغنا وافرغ جده في
 الكيس وهزله في الكاس والعلم
 ثم لا يصلح الا للغرس ولا يغرس
 الا في النفس وصيد لا يقع الا
 في البذر ولا ينشب الا في الصدر
 وطائر لا يخضع الا قنص اللفظ
 ولا يعقله الا شرك الحفظ وبحر
 لا يتوضه الا سلاح ولا يطبقه
 الا لوح ولا ينجيه الرياح وجبل
 لا يسبح الا بخطا الفكر وسما

ألمت شعري مادحك اودعني عسده قال فسلت وقدت فسأل طجالا من المؤمنين
 وخوله فلما هذا أنرجت له الكتاب فذاواته ياه فاخذته مني مسرعا ويده ترعد ثم انظر في
 وجوه الناس فاشعرت الا وانا معه اس عنائناك وصال كل من يطيف به من خدمه يلقاه
 خاليا لا يسمون منا الا الصوت ففك الكتاب فقرأ وجعل يتشاب ويردد تشاؤبه ويسبل
 العرق على جبينه وصدفيه على شدة البرد من تحت قلنسوته من شدة العرق وعلى رأسه
 عمامة خز خضراء وجعل يشخص الى يصره ساعة كالتوهم ثم يعود الى قراءة الكتاب
 ويلاحظ في النظر كأنهم الا انه واجم ثم يعاود الكتاب وانى لا قول ما أراه يثبت
 حروفه من شدة اضطراب يده حتى استنصى قراءته ثم مات يده حتى وقع الكتاب على
 القرائس ورجع اليه منه فسمع العرق عن جبينه (تم قال مقفلا)

واذا المنية انشبت اظفارها * القيت كل قيمة لا تنفع

فجج والله معنا الحسن بآبائه ونوا كتناعند أمير المؤمنين الحسن وما هذا الاسخ ففكرة
 نعمها مرصد يكاب بقصة امع حسن رأى أمير المؤمنين فينا يا غلام فتبادر الغلمان
 الصيحة فلي ما ينالهم الجاس حتى دفأني منهم الانقام فقال الدواة والقرطاس فأنى
 بدواة وقرطاس فكتب يده وما ربح النظم الامستد حتى سطر مثل خد القرص فلما فرغ
 قال لي يا بئانه هل علمت ما جئت به ففسمك ما كنت اقلت لا قال اذا حسبك منامثله ثم ناولني
 الجواب وامرني بجزلة وجردي كساود على بطعام فاكت ثم قال نكلك الى
 ما أمرت به من بجلة اوتوان وانى لاحب مقادرتك والانس برؤيتك فقلت كان معي قفل
 مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندي فاجدت لك الوافية بالامر من فقلت الكروه وفقت
 العافية وما سألني ذلك وما احب أن أزيدك بيانا وحسبك من استجمال القيام ثم مضت
 وقام مودعالي فاتزني وقال بأبي أنت وأمي رب لفظه مسوعة ومحنة فنافع فكأن الظن
 فخرجت مستقبلا وجهي حتى وردت أمير المؤمنين فوجدته منصرفا من صلاة العصر
 فلما رأى قال ما استوالا المنجيع بالباية فقلت من خاف من وجهه الصباح أديج فسالت
 وانتبذت عنه فتركتني حتى سكن جاشي ثم قال مهيم فدفعت اليه الكتاب فقرأه متبسما فلما
 مضى فيه ضحك حتى بدت له سن سوداء ثم استقصاه فانصرف الى فقال كيف رأيت اشفاقه
 قال فقصدت عليه ما رأيت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين ان من البيان اسحرا
 ثم قذف الكتاب الى فقال اقرأه فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم بعد الله امير
 المؤمنين وخليفة قري العالين والمؤيد بالولاية المعصوم من خطي القول وزلل القول
 بكفالة الله الواجبة لذوى امره من عبدا كنهفته الذلة ومدبه الصغار الى وخيم الرقع
 وويل المكرع من جائل فادح ومعتز فادح والسلام عليك ورحمة الله التي اوسعت
 فوسعت وكان به التقوى الى اهلها فأنادى فاني احمد الله اليك راجعا عطقت به منطقه
 لذي لا اله الا هو ما بعد كان الله لك بالدعة في دار الزوال والامن في دار الزوال فانه من
 عنت به فكرتك يا أمير المؤمنين مخصوصا بها والاسه يد بوثر أو شقي بوثر وقد حجبتني عن
 نواظر السعد لسان مرصد وناقس حقد انتهز به الشيطان حين الفكرة فافتتح به ابواب

الوسواس بما تحتويه الصدور وفواغواها باستعاذة أمير المؤمنين من رجيم انما سلطانه
على الذين يتولونه واعتصاما بالتوكل على من خصه بما اجر له من قسم الايمان وصادق
السنة فقد اراد العين ان يقتق لا واما ثمة فتا باعنه كيدته وكثر عليه تحسره بلبية قرع بها
فكر أمير المؤمنين ملبسا وكاد حاطوا مؤرشا ليل من غريبه الذي نصيبي ويصيب نار الميزل به
موترا واذ كره قديما مات به الاوائل حتى لحقت بمنله منهم وعن كنت ابلوه من خسة اقدار
ومن اوله اعمال الى ان وصلت ذلك بالتمسك لروح بن زباج وقد علم أمير المؤمنين بفضل
ما اختار الله له تبارك وتعالى من العلم لما ثور الماضي بان الذي عسره القوم مصانههم من
اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجتبي الله منهم وقد اعتصموا وامتهضوا من
ذكرا كان وارثة عوا بما يكون وما جهل أمير المؤمنين والبيان موقعه غير صحيح ولا متعدد
ان متابعة روح بن زباج طريق الى الوسيلة لم اراد من فوقه وان روحا لم يلبسني العزم
الذي به رفعني أمير المؤمنين عن خوله وقد الصلة حتى بروح بن زباج همة لم تزل نواظرها
ترمي بي البعيد وتطالع الاعلام وقد أخذت من أمير المؤمنين نصيبا اقتسمه الاثناق من
مضطه والمواظبة على موافقته فمابق لنا بعد الاصابة وارث به تجول النفس وتطرف
النواظر ولقد سرت بعين أمير المؤمنين سير المتنبط لمن يتلوه المتطاول ان يدعه غير متثبت
موجف ولا متماقل فحجف نقت الطالب ولحقت الهارب حتى نارت السنة وبادت
البدعة وخسبى الشيطان وسحات الاديان الى الجادة العظمى والطريقة المثلى فيها اناذ
بأمر المؤمنين نصب المسئلة لمن رامتني وقد عقدت الحبوة وقرنت الوظنين القائل صحيح
أولانم ملنج وأمر المؤمنين ولي المظالم ومعقل الخائف وستظهر له المحنة تيا امرى ولكل
نبا مستقر وما حقت بأمر المؤمنين في اوعية ثقيف حتى روى الظلمآن ووطن
اغرمان وغصت الاوعية وانقدت الاوكية في آل مروان فاخذت ثقيف فضلا صاراها
لولا هم القطنة السائلة ولقد كان مما انكره أمير المؤمنين من تحاملي وكان مما لولم يكن
عظم الخطب فوق ما كان وان أمير المؤمنين لاربع أربعة ادهم اينة شعيب النبي صلى
الله عليه وسلم اذ رمت بالنظر غرض اليقين تقرس في النجبي المصطفى بالرسالة فتخوقها فيسه
الرجاء وزالت شبهة الشك بالاختبار وقبلها العزيز في يوسف ثم الصديق في القاروق
رحمة الله عليهم واو أمير المؤمنين في الججاج وما حسد الشيطان بامير المؤمنين خاملا
ولا شرف بغير مصافكم غبطة بامير المؤمنين الرجيم ادبر منها وله غواة ومر ساءة وقد قلت
حبلته ووهن كيدته يوم كيت وكيت ولا اظن اذ كر لها من أمير المؤمنين واندهعت لامير
المؤمنين في صالح صلوات الله عليه في ثقيف مقالا هجم بي الرجاء لعله عليه بالحنة في وده
بمعكم التنزيل على لسان ابن عطاء النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فقد
اخبى عن الله عز وجل وحكاية غزالا من قريش عند الاختيار والافتخار وقد نفخ
الشيطان في مناخرهم فلم يدعوا خلاف ما قصدوا اليه موسى قالوا لولا أنزل هذا القرآن
على رجل من القريرتين عظيم فوقع اختيارهم عند المباهاة بنفخة الكبر وكبر الجاهلية
على الوايد بن المغيرة الخزرجي وأبي مسعود الثقفي فصارا في الافتخار بهم ما صنون ما أنكر

لا يصعد الا بعراج القهم ونجم
لا يلبس الا بيد الحمد (ومن
مفردات الايات في العايب
والمناسخ) قول ابي تمام
مسا ولو قسمه على الغواني
لما أمهرن الا بالطلاق
(آخر)
قوم اذا جرت جان منهم أمنوا
من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا
(البحري)
نما في يدي وابن اللثيمة واحد
وينبوا لمبيث الطبع وهو ثقيل
(ابن الرومي في رجل يعرف ابن
رمضان)
بأيتك تدعى رمضان دعوى
وأنت تطير يوم الشك فيه
(وله في أعمى)
كيف يرجوا الحياء منه صديق
ومكان الحياء منه خراب
(غيره)
هو الكلب الا ان فيه ملامة
وسوء مراعاة وماذا في الكلب
(آخر)
أبادف يا كذب الناس كاهم
سواي فاني في مديحتك أ كذب
(أبو الفضل المسكالي)
هو الشوك لا يعطيك وا فر منه
يد الدهر الا حين تضربه بلدا
قال المأمون لبعض ولده وسمع منه
لخنا ما على أحدكم أن يتعلم العربية
فيقيم بها أوده ويزين بها مشهده
ويقل حجج خصمه بمس كتاب حكمه
ويكلم مجلس سلطانه بظاهرياته

اجتماعهم من الامة منكر في مدصوت القرآن ومبلغ الوحي وان كان يقال للوليد
 في الامة يومئذ يحانه قريش وماودة ذلك العزيز تعالى الابارحة الشاملة في القسم
 السابق فقال عز وجل اهل يقصون رحمة ربك نحن قسماها بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
 وما قدمتق يا امير المؤمنين سقيف في الاحتجاج لها وان لها مقالا رجا ومعاينة
 قديمة الا ان هذا من ايسر ما يحدج به العبد المشفق على سيد الم غضب والامر الى امير
 المؤمنين عز لام اقر وكلاهما عدل متبع وصواب معتدل والسلام عليك يا امير
 المؤمنين ورحمة الله تال نباته قاتبت على الكتاب بمحض امير المؤمنين عبد الملك فلما
 استوعبته سارقتة النظر عن الهبة منه فصادف لحظي لحظه فتال اقطعه ولا تعان بما
 كان احدا فلما مات عبد الملك فشاغى الخبر بدمونه (محمد بن المنتشر بن الاجدع
 الهمداني قال دفع الى الحجاج رجلا ذميا واهرى بالتشديد عليه والاستخراج منه
 فلما انطلقت به قال لي يا محمد ان لك اشرفا ودينا التي لا اعطى على القسر شيئا فاذن لي
 وارفق بي ففعلت فادى الى في اسبوع خمسة مائة الف فبلغ ذلك الحجاج فاعضبه فانزعه
 من يدي ودفعه الى الذي كان يتولى لهم العذاب فذق بيديه ورجليه ولم يعطه شيئا قال
 محمد بن المنتشر فاني لسائر يوماني السوق اذ صاح بي يا محمد فالتفت فاذا اياه معترضا على
 حمار مدقوق الديدن والرجلين فخنفت الحجاج ان اتية فتذمته منه فالت اليه فقال لي
 انك وليت مني ما ولي هو لا ففرقت بي واحسنت الي وانهم صنعوا بي ما ترى ولي خمسة مائة
 الف عند فلان فخذها كما باءة لما احسنت الي فقلت ما كنت لا اخذ منك على معروف
 اجر او لارزاك على هذه الحالة شيئا قال فاما اذا بيت فاصمع مني حديثا احذثك به
 حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم اذ ارضى الله عن قوم انزل عليهم
 المطر في وقته وجعل المال في سمعائهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط على قوم
 انزل عليهم المطر في غير وقته وجعل المال في بجزئهم واستعمل عليهم شرارهم فانصرفت
 فما وضعت قوبي حتى اتاني رسول الحجاج فسرت اليه فالفقهه بالساع على فرشه والسيف
 مصلت بيده فقال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي ادن فدنوت شيئا ثم قال لي الثالثة ادن
 لا ابالك فقلت ما بي الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما ارى فضحك واعمد سيفه وقال
 اجلس ما كان من حديث الخبيث فقلت له أيها الامير والله ما غشيتك منذ استجببتني
 ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ اتقتني ثم حدثته فلما سرت الي ذكرا رجل
 الذي المال عنده اعرض عني بوجهه وأوما الى يديه وقال لاسمه ثم قال ان للخبيث
 نفسا وقد سمع الاحاديث ويقال ان الحجاج كان اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار
 وكان اذا صعد المنبر فلفح بطرفة ثم تكلم رويدا فلا يكاد يسمع حتى يترايد في الكلام
 فيخرج يده من مطرفه ثم يزجر الزجرة فيقرع بها أقصى من في المسجد (صعد خالد بن
 عبد الله القسري المنبر في يوم الجمعة وهو اذ ذلك على مكة فذكرا الحجاج فحمد طاعته
 وأثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك
 يأمره فيه يشتم الحجاج ونشر عيوبه واظهار البراءة منه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى

ليس أحدكم أن يكون لسانه
 كلسان عبده أو أمته فلا يزال
 الدهر اسيركته (وقال رجل)
 للسن البصري يا أبو سعيد
 قال كسب الدراهم شغلتك أن
 تقول يا أبا سعيد ثم قال تعلموا العلم
 للاديان والتوصلان والطب
 للاديان (وكان الحسن) كما قال
 الاعرابي ومع كلامه والله انه
 لقصيح اذا لفظ بصيح اذا وعظ
 (وقيل له) يا أبا سعيد ما تترك تلحن
 قال سبقت اللحن أخذته ابو
 العاتية وقيل له انك تخرج في
 شرك عن العروض فقال سبقت
 العروض (وقال اسحق بن خلف
 البهراني)
 التحوي صلح من لسان الالك
 والمرتعظمه اذا لم يلحن
 فاذا طلبت من العلوم اجعلها
 فاجالها منها مقيم الاسن
 (وقال علي بن بسام)
 رأيت لسان المرء انذاعه
 وعنوانه فانظر عما اذا تعنون
 ولانه اذ اصلاح اللسان فانه
 يخبر عما عنده وبين
 على ان للاعراب حاد ورجا
 سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
 ولا خير في اللفظ الكريه استماعه
 ولا في قبيح اللحن والقصد اذ زين
 (وقال بعض اهل العصر) وهو
 أبو سعيد الرستمي
 أفي الحق ان يعطى ثلاثون شاعرا
 ويحرم مادون الرضا شاعرا مثل

كما ساءوا هم اباوزيادة
 وضويق بسم الله في ألف الوصل
 (أبو الفتح البستي)
 حذف وغري مثبت في مكانه
 كافي فون الجح حين تضاف
 (وقال)
 أفدى الغزال الذي في الهوكلي
 مناظر افا جنتيت الشهد من شفته
 فأورد الخج المقبول شاهدا
 محققا ليربي فضل معرفته
 ثم تفقنا على رأي رضيت به
 النصب من صفتي والرفع من صفته
 (أبو الحسن العام)
 أنا من وجوه الهوكليكم أفعال
 ومن اللغات اذا تعد المهمل
 (وقال أحمد بن يوسف) كتب
 غلام من ولد انوشروان عن كان
 أحمد غلمان الديوان الى آخرتهم
 وكان قد عاقبه وكان شديد
 الكلف به والمحبته ليس من
 قدرى أدام الله سعادتك أن
 أقول انك جعلت فذلك لاني
 أراك فوق كل قيمة نظيرة وعن
 مجز ولان نفسي لا تساوى
 نفسك تقبل في فديتك وعلى كل
 حال فاعلمني الله فداء ساعة من
 أيامك اعلم أيها السيد العلي المنزلة
 أنه لو كان لعبدك من شدة
 انطلب أمر يوقف على حده النعت
 لاجتهد أن يصف من ذلك ما عسى
 أن يعطف به زمام قلبك وتحنو
 على الرقة والحق اثناء جوارحك
 ولكن الذي أمسيت وأصحت

عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملائكة وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملائكة
 ترى له به فضلا وكان الله قد علم من غشه ونخبته ما سخطي على ملائكة علي اراد الله فضيحه
 أمره بالسجود لا دم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الخجاج كان يظهر من طاعة
 أمير المؤمنين ما كثر في له به فضلا وكان الله قد أطلع أمير المؤمنين من غشه ونخبته على ما
 خفي عننا فلما أرا الله فضيحه أجرى ذلك على يدي أمير المؤمنين فلعنه فلعنه فلعنه فلعنه فلعنه ثم
 نزل ولما أتى الخجاج باهراة ابن الاشعث قال للعري قال لها يا عدوة الله أين مال الله الذي
 جعلته تحت ذيلك فقال لها العري يا عدوة الله أين مال الله الذي جعلته تحت استك قال
 الخجاج كذبت ما هكذا قالت ارسلها نخلي سميلها (ابو عوانة) عن عاصم بن أبي وائل قال
 أرسل الخجاج الى فقال لي ما هناك قلت ما أرسلني الامير الى حتى عرف اسمي قال لي متى
 هبطت هذه الارض قلت حين سا كنت اهلها قال كم تقرأ من القرآن قلت اقرأ أمنع ما ان
 اتبعته كفا في قال اني أريد أن أستعين بك على بعض عملي قلت ان تستعين بي تستعين بكبير
 آخرق ضعيف يخاف أعوان السوء وان تدعني فهو أحب الي وان تقسمني اتقسم قال ان لم
 أجدهم لك اقممك وان وجدت غيرك لم اقممك قلت وأخرى اكرم الله الامير اني ما عات
 الناس ها هو أمير اقطه هيتهم لك والله اني لا تعار من الليل فاذا كرنا ليايتيني النوم حتى
 اصبح هذا ولست لك على عمل فاجبه بذلك وقال هيه كيف قلت فاهدت عايه الحديث
 فقال اني والله ما أعلم اليوم رجلا على وجه الارض هو أجرا على ربه مني قال فقصت
 فعدت عن الطريق كافي لأبصر فقال اهدوا الشيخ ارشدوا الشيخ (ابو بكر بن أبي
 شيبة) قال دخل عبد الرحمن بن أبي ليلى على الخجاج فقال جلسنا اذ أردتم ان تنظروا الى
 رجل يسب أمير المؤمنين عثمان فانظروا الى هذا فقال عبد الرحمن معاذ الله أيها الامير ان
 اكون اسب عثمان انه ليحجزني عن ذلك آيات في كتاب الله تعالى لانه قرأ المهاجرين
 الذين آخروا من ديارهم وأمورهم يتبعون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله
 ورسوله أولئك هم الصادقون فكان عثمان منهم ثم قال والذين توروا بالدار والايمان
 من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجيدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فكان ابي منهم ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
 لنا ولاخواننا الذين سبقنا بالايمان فكنت أنا منهم قال صدقت (ابو بكر) بن أبي شيبة
 عن ابي معاوية عن الاعمش قال رأيت عبد الرحمن بن ابي ليلى ضرب به الخجاج وأوقفه على
 باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكاذبين على بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن
 أبي عبيد فقال لعن الله الكاذبين ثم قال على بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابي
 عبيد بالرفع فعرفت حين سكت ثم ابتداء أرفع انه ليس يريدهم (قال الشعبي) أتى بي الخجاج
 موثقا فلما جئت باب القصر لقيني يزيد بن ابي مسلم كاتبه فقال ان الله يا شعبي لما بين دفتيك من
 العلم وليس اليوم يوم شفاعة قلت له فما الخرج قال بول الامير بالترك والتفاق على نفسك
 وبالحرى ان تقبوا ثم لقيني محمد بن الخجاج فقال لي مثل مقال يزيد فلما دخلت على الخجاج
 قال لي وأنت يا شعبي فبين خرج علينا وكثر قلت اصلى الله الامير يا تبا لنا المنزل وا جدد

بنا الجانب واسطنا الخوف واكصلنا الدهر وضاق المسلك وخبطننا قننة لم تكن
 فيهارفة اتقيا ولا جرة اقويا قال صدق والله ما بر واجز وجهم علينا ولا قوا وأطلقوا
 عنه فاستجاح الى في فريضة بعد ذلك فارسل الى فقال ما تقول في أم وأخت وجد فقلت
 اختلف فيها خمسة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان
 وزيد وابن عباس قال فما قال فيها ابن عباس ان كان لتقيا قلت جعل الجدايا ولم يعط
 الاخت شيئا واعطى الام الثلث قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى
 الجدة ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الاخت سهما قال فما قال زيد قلت جعلها من تسعة
 فاعطى الام ثلاثة واعطى الجد اربعة واعطى الاخت اثنين فجعل الجد معها اثنا قال
 فما قال فيها أمير المؤمنين عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما قال فيها البو تراب قلت جعلها
 من ستة فاعطى الاخت ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى الجد سهما قال امر القاضى
 فليضها على ما ارضاها أمير المؤمنين قبيصة أأنا عنده اذ جاء الحاجب فقال له ان بالباب
 رسلا فقال ائذن لهم قال فدخلوها ما بينهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم
 بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يقال له شباية بن عاصم فقال له من أين قال من الشام
 قال كيف تركت أمير المؤمنين وكيف تركت حشبه فاخبره قال هل ورائك من غميت
 قال نعم قال فهل بيني وبين الامير من مصاب قال نعم قال فانت لي كيف كان وقع المطر
 وتباشيره قال اصابني سهابة بجوارين فوق قطر صغار وقطر بكارف كانت الصغار
 تجمد الكبار ووقع بسيمطا وتمد اركانها وهو النج الذي سمعت به فواد سائل ووادنا زح
 وارض مقبلة وارض مدبرة وأصابني سهابة بسرا فأبدت الدماء واسالت العرار
 وادحضت التلاع وصدعت عن الكجاة أما كنها وأصابني مصابة بالقرتين فقأت
 الارض بعد الرى وامتلأت الاخايد وافهمت الاودية وجتمت في مثل وجار الضبع
 قال ائذن فدخول رجل من بني أسد فقال هل ورائك من غميت قال لا كثر الله الاعصار
 واغبرت البلاد وأيقنا أنه عام سنة قال بنس الخبر ائت قال اخبرت الذي كان قال ائذن
 فدخول رجل من أهل اليمامة قال هل ورائك من غميت قال نعم سمعت الرواد يدعون الى
 الماء وسمعت قائلا يقول هل طعمكم الى محله تطفا فيها النيران وتشكى فيها النساء وتافس
 فيها المعزى قال الشعبي فلم يدرا الخجاج ما قال فقال له تلك ائمتا تحدث أهل الشام فأنهمهم
 قال نعم اصلى الله الامير اخصب الناس فكثرت التمر والسمن والزبد والبن فلا توفد نار
 يخته بزيمها وأما تشكى النساء فان المرأة تظلم تريق بهمها وتخض ابنها فتبيت ولها
 آنين من عضدها وأما تنافس المعزى فانها ترى من أنواع التمر وأنواع الشجر ونور
 النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلأت أكراسها ولها من الكظنة
 جرة فتبقي الجرة حتى تستنز الدرة قال ائذن فدخول رجل من الموالي كان من أشد
 الناس في ذلك الزمان فقال له هل ورائك من غميت قال نعم ولكن لا أحسن أن
 أقول ما يقول هؤلاء قال فانت حسن قال أما بتنى سهابة بجوارين فلم أزل أطاف آثارها حتى
 دخلت عليا فقلت قال ائتن كنت اقصرهم في المطر خطبة انك لا طولهم بالسيف حظوة

مخصابه فيك منع عن كل بيان
 ونزع عن كل لسان والحب أيها
 الملك لم يشبه قذى رية ولم يختلط
 به ثاب معاب فلا يفتنى لمن كرمت
 أخلاقه ان يعاف مقاربة صاحبه
 المدل يجزم نيته والذي اتخذه
 أيها المولى اللطيف مجلس اقف
 فيه أمامك ثم أبوح بما أضنى
 جسدى وقتت كبدى فان خف
 ذلك عليك ورأيت نشاطا من
 تفكك اليه كنت كمن فكك أسيرا
 وأبرأ عدلا ومن الخير ذلك سبيلا
 يتوعر سلوكها على من كان قبله
 ويكون بعده ثم أضاف الى
 ذلك منة لا يطيقها جبل رام ولا
 فلك دائر فراقك أيها السيد
 المعتمد الاسعاف قبل ان يدرفى
 الموت فيحول بيني وبين ما
 نزلت اليه النفس مواصلا برا
 ان شاء الله تعالى (فأجابته) تولى
 الله تعالى ما جرى به لسانك بالمزيد
 ولا أوحش ما بيننا بظائر قرقة ولا
 حافر تشتت وضعنا واياك فى أوثق
 حبال الانس واوكد أسباب
 الالفة وقفت على ما خلصته من
 العجز عن بلوغ ما خامر قلبك
 وانطوى فى ضميرك من الشغف
 المقلقل والهوى المضرع
 وامعزى لوصك كشف الة عن
 معشار ما اشتمل عليه مضمهر صدرى
 لا يفتن أن الذى عندك اذا
 نسبته الى ما عندى كالتسلاشى
 الزائل ولكنك بفضل الانعام

(ابراهيم بن مرزوق) عن سعيد بن جويرية قال لما كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن مروان الى الخجاج انظر ابن عمر فاقتدبه وخذ عنه يعني في المناسك قال فلما كان عتمة عرفه سارا الخجاج بن يزيدى عبد الله بن عمرو سالم ابنة فقال له سالم ان آرت ان تصيب السنة اليوم فأوجزنا لطلبه وبجل الصلاة قال نخطب ونظر الى عبد الله بن عمر فقال صدقت فلما كان عند الزوال مر عبد الله بن عمر بسرادقه وقال الروح فالبث ان خرج ورأسه يقطر كأنه قد اغتسل فلما أقاض الناس رأيت العرق يتعد من التبيبة التي عليها ابن عمر فقلت أبا عبد الله عقرت التبيبة قال أبا عقرت ليس التبيبة وكان أصابه زج ربح بين اصبعين من قدمه فلما صرنا بمكة دخل عليه الخجاج عابدا فقال يا أبا عبد الرحمن لو علمت من أصابك لعلمت وعلت قال له انت أصبتني قال عقر الله لك لم تقول هذا قال علمت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيه السلاح (أبو الحسن المدائني) قال أخبرني من دخل المسجد والخجاج على المنبر وقد ملاصوته المسجد بآيات سويد بن أبي كاهل الشكري (حيث يقول)

رب من انضجت غمظا صدره * قد دعتني لى موتا لم يطع
 ساما ظنوا وقد أبليتهم - سم * عند غايات المدا كيف أفع
 كيف يرجون سقوطي بعدما * شمل الرأس مشيب وصلح

(كتب) الوليد الى الخجاج ان صف لي سيرتك فكتب اليه اني أيقظت رأيت وأنت هو اى فاذنيت السيد المطاع في قومه ووليت الحرب المازم في أمره وقلدت الخراج الموفر لاماته وصرقت السيد الى النطق المسمى الخفاف المريب صولة العتاب وتسلك المحسن بحظه من الثواب (قرأ الخجاج) في سورة هود قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلم يدرك كيف يقرأ عمل بالضم والتموين أو عمل بالقح فبعث حرسيا فقال انني بتارى فأتى به وقد ارتفع الخجاج عن مجلسه فجلسه حتى عرض الخجاج حبه بعد ستة أشهر فلما انتهى اليه قال له فيم حبست قال في ابن نوح أصلح الله الامير وأمر باطلاقه (ابراهيم بن مرزوق) قال حدثني سعيد بن جويرية قال خرجت خارجة على الخجاج بن يوسف فارسل الى أنس بن مالك أن يخرج معه فأبى فكتب اليه يشتمه فكتب أنس بن مالك الى عبد الملك ابن مروان يشكوه وأدرج كتاب الخجاج في جوف كتابه قال اسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر بعث الى عبد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث الى في مثلها فدخلت اليه وهو أشد ما كان حنة وغيظا فقال يا اسمعيل ما أشد على أن تقول الرعية ضعف أمير المؤمنين وضاق ذرعه في رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل له حنة ولا يتجاوز له عن سيئة فقلت وما ذلك يا أمير المؤمنين قال أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى يزيد كران الخجاج قد أضربه وأساء جوارده وقد كتبت في ذلك كتابين كتابا الى أنس بن مالك والآخر الى الخجاج فاقبضهم ما ثم اخرج على البريد فاذا وردت العراق فابداً بأنس بن مالك فادفع له كتابي وقل له اشتهد على أمير المؤمنين ما كان من الخجاج اليك وان يأتي اليك أمر تكرهه ان شاء الله ثم اتت الخجاج فادفع اليه كتابه وقل له قد اغتررت

لسببه فانا الى كشف خافي الضمير وأما طاعتى لك وذمى السك فطاعة العبد المقتضى الطامع لما يحكم له وعليه مولا ومالكه وأنا ناصر اليك وقت كذا فتاهب لذلك باجهد عافية وأتم عافية وأسعد نعيم جرى بالافعة ان شاء الله تعالى (وكتب) بعض الكتاب اني لا كره ان أفديك بنفسى استخيا من التقصيرى المعاوضة ومن الخفاف في الموازنة وعلى الاحوال كلها فقد دم الله روحى عنك وصاننى عن رؤية المكرهه (وقال المتنبى) فدى لك من يقصر عن فداكا ولولاك اذن الاقداكا ولولاك فدى لك من يداوى دعونا بالبقا لمن قلاكا وأمانا فداك كل نفس وان كانت لم ملكة ملاكا (وكتب آخر) الى ابراهيم واحد ابى المدبر وقد اصابتها محنة ثم أردفتها نعمة لو قبلت فيمك اودانك قد ريكما لغت بعافى الله فداكما ولكن آخرت عنك فلاقبل فيكما وقد بلغت المحنة التي لومات انسان غما بها لكنته (وكتب تحته) وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكنه قد خالط اللحم والدم (وكتب ابن ثوابه) الى عبد الله ابن سليمان يعتد ذر في ترك مكافئته في التعزية قويت عينا

امير المؤمنين غرة لا أظنه يخطئك شرهاتم افهم ما يتكلم به وما يكون منه حتى تفهمنى اياه
 اذا قدمت على ان شاء الله قال اسمعيل فقبضت السكاكين وخرجت على اليريد حتى قدمت
 العراق فبدأت بانس بن مالك في منزله فدفعته اليه كتاب امير المؤمنين وابلغته رسالته
 فدعاه وجزاه شهيراً فلما فرغ من قراءة الكتاب قلت له يا جزة ان الججاج عامل ولو وضع
 لك في جامعة لقد رأيت يضرك وينقعل فاناً أريد أن تصالحه قال ذلك اليك لا اخرج عن
 رأيك ثم اتيت الججاج فلما أتى رحب وقال والله لقد كنت أحب أن أراك في بلدى هذا
 قلت وأنا والله قد كنت أحب أن أراك واقدم عليك بغير الذي ارسلت به اليك قال وما ذلك
 قلت فارتت الخليفة وهو غضب الناس عليك قال ولم قال فدفعته اليه الكتاب فجعل يقرؤه
 وجبينه يعرف فيصه يمينه ثم قال اركب بنا الى انس بن مالك قلت له لا تفعل فاني سأتلطف
 به حتى يكون هو الذي يأتيك وذلك للذي اشرت عليه من مصالحته قال فالتقي كتاب أمير
 المؤمنين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الججاج بن
 يوسف أما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطغيت وعاولت فيها حتى جرت قدرك وعمدوت
 طورك وايم الله يا ابن المستقرمة يهجم زيب الطائف لا تخزنك كبعض غمزات اللبوث
 للثعالب ولا ركضتك ركضة تدخل منها في وجارك اذ كرمك اسب آباءك بالطائف اذ كانوا
 يتقلون الحجارة على اكاظهم ويحرقون الابار في المناهل بايديهم فقد نسيت ما كنت عليه
 انت وآبارك من الدناءة واللوم والضراعة وقد بلغ امير المؤمنين استعانة منك على انس بن
 مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراً تمنك على أمير المؤمنين وغرة بجمرة غيره
 وتقماته وسطواته على من خالف سيده وعمد على غير محبته وتزل عند سخطه وأظنك
 اردت أن ترزأه ما تعلم ما عند من التغمير والتسكير فيها فان سوغت ما مضت قدما
 وان بغضت ما وابت دبرا فعليك لعنة الله من عبد اخفش العينين اصك الرجلين مسح
 الجاعرين وايم الله لو ان امير المؤمنين علم انك اجترمت منه جرماً وانتهكت له عرضاً فيما
 كتب به الى امير المؤمنين لبعث اليك من يسحبك ظهر البطن حتى ينتهي بك الى انس بن
 مالك فيحككم فيك بما احب ولم يخف على أمير المؤمنين نبؤك ولكل بناء مستقر وسوف
 نعلمون قال اسمعيل فانطلقت الى انس فلم أزل به حتى انطلق معي الى الججاج فلما دخلنا
 عليه قال يغفر الله لك يا جزة عجلت باللائمة واغضبت علينا امير المؤمنين ثم اخذ بيده
 فاجلسه معه على السرير فقال انس انك كنت تزعم أنا الاشرار والله سمنا الاشرار
 وقلت انما من أبجل الناس والله يقول فينا وبؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 وزعمت أنا اهل نفاق والله تعالى يقول فينا والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
 يحبون من هاجر اليهم ولا يجيدون في صدورهم حاجة مما أوتوا فكان المخرج
 والمشتكى في ذلك الى الله والى امير المؤمنين فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حقنا
 ما جهات وحفظ منا ما مضت وسيحككم في ذلك رب هو ارضى للمرضى واسخط للمسخط
 واقدر على الغير في يوم لا يشوب الحلق عنده الباطل ولا النور الظلمة ولا الهدى الضلالة
 والله لو ان اليهود والنصارى رأيت من خدم موسى بن عمران او عيسى بن مريم يوماً

افسد يك بنفس لا بد لها من فناء
 ولا سبيل لها الى بقاء ومن أظهر
 لك شيئاً واتعرتك خلفه فقد غش
 والامر اذا كانت الضرورة
 توجب انه ملك لا يحق اعطائه ولا
 يتحصل له يجب ان يخاطب به منك
 وان كان عند قوم نهاية من
 نعم ايات التعظيم ودليلا من دلالات
 الاجتهاد وطريقا من طرق التعزية
 (قال) الزبير بن ابي بكر قال في
 مسلم بن عبيد الله بن جندب
 الهذلي خرجت أريد العقيق
 ومعي ريان السواق فلقينا نسوة
 فيهن امرأة لم أراجل منها
 فانشدت بيتين لريان
 الا يا عباد الله هذا أخوكم
 قتيل فهل فيكم له اليوم ثامر
 خذوا يدعي ان مت كل خريدة
 مريضة تحقن العين والظرف ساحر
 فقال ريان شأنك به يا ابن الكرام
 فاطسلاق له لازم ان لم يكن دم
 ابيك في نقابها فاقبلت على وقالت
 أنت ابن جندب فقات نعم قالت
 ان قدينا لا يودي واسيرنا لا يقدي
 فاغتم لنفسك واحسب اباك
 (قال) ابو عبيدة قال رجل من
 فزاره لرجل من بني عذرة فعدون
 موتكم في الحب مزينة وانما ذلك
 من ضعف البنية وبجزالروية
 فقال العذري أما انكم لو رأيتم
 الحاجر البلي ترشق بالاعين الدعج
 فوقها الحواجب الزج وتحتها
 المباسم الفلج والشفاه السمرة ففتر
 عن النمايا الغر كأنها برد الدر
 بلعلموها اللات والعزى ورفضتم

الاسلام ورايظهوركم (قال)
 اعرابي دخلت بغداد فقرأت فيها
 عيوننا دعجا وحواجبا زجا
 يسبحن الثياب ويسلبن الاباب
 (وذكر اعرابي نساء) فقال ظمائن
 في سواقهن طول غير قبيحات
 العطول اذا مشين اسبان
 الذبول وان ركنن اتقن المحول
 (وصف) آخر نساء فقال يتلنن
 على السباك ويتشخن على
 النيازك ويتزرن على العوانك
 ويرتقن على الارائك ويتهادين
 على الدرانك اقسامهن وميض
 عن نغمر كالانغريض وهن عن
 الصبا صور وعن الحياء حور
 (وسئل) بعض الحكماء عن الهوى
 فقال هو جليس متمتع واليف
 مؤذس احكامه جائرة ملك الابدان
 وارواحها والقلوب ونحو اطرها
 والعيون ونواظرها والنفوس
 وآراءها واعطى زمام طاعتها وقياد
 عملها اتوارى عن الابصار
 صدره وغض عن العقول
 مسلكه (وسئلت) اعرابية عن
 الهوى فقالت لا متمتع الهوى
 يملكه ولا ملي بسلطانه وقبض الله
 يده واوهن عضده فانه جائر
 لا ينصف في حكم اعبي لا ينطق
 بعدل ولا يقصر في ظلم ولا يرعوى
 للذم ولا يتقادر لخلق ولا يبيح على
 عقل وفهم لو ملك الهوى وأطبع
 لرد الامور على آديارها والذنيا
 على اعقابها (وسئل) اعرابي
 عن الهوى فقال هو داء تدوى به
 النفوس الصحاح وتسل منه

واحد الرأت له عالم تزوالى في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين قال فاعتذر
 اليه الخجاج وترضاه حتى قبل عذره وترضى عنه وكتب برضاه وقبوله عذره ولم ينزل الخجاج له
 معظم ماها بباله حتى ذلك رضى الله عنه (وكتب) الخجاج الى امير المؤمنين عبد الملك بن
 مروان بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد صلح الله أمير المؤمنين وابقاه وسمل خطه
 واحاطه ولا عدا مناه فان اسمعيل بن ابي المهاجر رسول أمير المؤمنين اعزاه نصره قدم
 على بكتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه وجعلني من كل مكره وفداهه بذكر شتيبي
 وتو بيشي يا باقى وتعميري بما كان قبل نزول النعمة بي من عند امير المؤمنين آمم الله
 نعمته عليه واحسانه اليه ويذكرني امير المؤمنين جعلني الله فداه استطالته حتى
 على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراءة على امير المؤمنين وغرة
 بعرفة غيره وتقماته وسطواته على من خالف سيده وهدى غير محبته ونزل عند خطته
 وأمير المؤمنين اصلحه الله في قرابته من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم امام الهدى
 وخاتم الانبياء أحق من اقال عترتي وعقاعن ذنبي قامهاني ولم يهملني عند هفتي
 للذي جعل عليه من كريم طبائعه وما قلده الله من امور عباده قرأى امير المؤمنين
 اصلحه الله في تسكين روعتي وافراخ كرتي فقدمت رعبا وفرقا من سطوته ورفقاء نعمته
 وامير المؤمنين اقاله الله العثرات وتجاوز له السبات وضاعف له الحسنات واعلى له
 الدرجات احق من صفح وعفا وتعمل وابقى ولم يشمت في عداكم بكل ولا حسودا مصبا
 ولم يجزعني غصصا والذي وصف امير المؤمنين من صنيعته الى وتو به لي بما اسند الى
 من عمله وأوطاني من رقاب رعيتيه فصادق فيه مجزى بالشكر عليه والتوسل منى اليه
 بالولاية والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسمعيل بن ابي المهاجر رسول أمير المؤمنين وحامل
 كتابه نزولي عند مسرة انس بن مالك وخضوعي عند كتاب أمير المؤمنين واقلاقه الى
 ودخوله بالمصيبة على ما سيعله امير المؤمنين وبشهادته اليه فان رأى امير المؤمنين طوقني
 الله بشكره واعانني على تادية حقه وبلغني الى ما فيه موافقة مرضاته ومدلى في اجله ان
 يا امرئ بكتاب من رضاه وسلامة صدره ما يؤمنق به من سفك دمي ويرد ما شرد من نومي
 ويظمن به قلبي فقدم ورد على امر جليل خطبه عظيم امره شديد على كربه اسأل الله
 أن لا يخط امير المؤمنين وأن يثبت في حزمه وعزمه وسياسته وفراسته ومواليه
 وحشمة وعمله وصناعاته ما يحمد به حسن رأيه وبعدهمته انه ولي امير المؤمنين
 والذاب عن سلطانه والصانع له في أمره والسلام فحدث اسمعيل انه لما قرأ امير
 المؤمنين الكتاب قال يا كاتب افرخ روع أبي محمد فكنت اليه بالرضاعنه (كان)
 سليمان بن عبد الملك يكتب الى الخجاج في أيام أخيه الوليد بن عبد الملك كتبنا فلا ينظر له
 فيها فكنت بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد الملك الى الخجاج بن يوسف سلام
 على اهل الطاعة من عباد الله أما بعد فانك امر ومهتوك عنه حجاب الحق مواع
 بما عليك لالك منصرف عن منافك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق أوليائه
 لا ما سلف اليك من خير يعطك ولا ما عليك لالك تصرفه في مهمة من أمرك معموه

معصوم عن الحق اعصم بصارا لاتسكت عن قبيح ولا ترعوى عن اساءة ولا ترجو الله
وقارا حتى دعيت فاحشا سببا فقس شسبك بفترتك واخر زمام ثعل يحدوم مثله قائم
وايم الله لان امكنى الله منك لادوسنك دوسه تلين منها فرائصك ولا جعلتك شريدا في
الجبال تلوذ باطراف الشمال ولا علقن الرومية الحجر ايشديها علم الله ذلك منى وقضى لي به
على فقدم ما غرتك العاقبة وانحيت اعراض الرجال فانك قدرت فبدخت وظفرت
فتعديت قرويدك حتى تنظر كيف يكون مصيرك ان كانت بي وبك مدة اتملق بها وان
تكن الاخرى فارجو ان تول الى مسدلة ذليله وخزينة طويله ويجعل مصيرك في
الاخرة شرمصير والسلام (فمكتب) اليه الحجاج بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج
ابن يوسف الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك كتبت الى
تذكر انى امرؤ مهتوك عفى بحجاب الحق مواعجما على لالى متصرف عن منافعى تارك
لخطى مستخف بحق الله وحق ولى الحق وتذكر انك ذومصاولة ولعمري انك لصي
حديث السن تمذري قلة عقلك وحدائنه سنك ويرقب فيك غيرك فاما كالك الى
فلهمري اقدضعف فيه عقلك واستخف به حلك فقله ابولك افلات انتصرت بقضاء الله دون
قضائك ووجاه الله دون رجائك وامت غيظك وامنت عدوك وسترته عنه تدبيرك
ولم تنبهه فيلتمس من مكابدتك ما تلقس من مكابدته ولكنك لم تشف بالامور علما ولم ترزق
من امرك حزم اجعت امور ادلالك فيها الشيطان على اسوا امرك فكان الخفاء من خبايتك
والحق من طبيعتك واقبل الشيطان بك وادبر وحدثك انك ان تكون كاملا حتى تمنع اطمى
ما يهيبك فخذلقت خبجرتك لقوله واتسع جوانبها الكذبه واما قولك لوملكك الله
لعلةت زينب ابنة يوسف بشديها فارجو ان يكرمها الله به وانك وان لا يوفق ذلك لك ان
كان ذلك من رأيتك مع انى اعرف انك كتبت الى والشيطان بين كنفيك فشر عمل عليك
على شركايب راض بانطسف فاحرى بالحق ان لا يدلك على هدى ولا يردك الا الى ردى
وتحلب فوك للخلافة فانت شاخ البصر طامخ النظر تظن انك حين تملكها لاتقطع عنك
مدتها انهم الاقطة الله اسأل الله ان يلهمك فيها الشكر مع انى ارجو ان ترغب فيما رغبت
فيه ابولك وأخوك فأكون لك مثلى لهما وان تفخ الشيطان فى مختربك فهو امر اراد الله
نزعه عنك واخرجه الى من هوا كمل به منك ولعمري انها التصيحة فان تقبلها فقلها
قبل وان تردها على اقتطعت ادونك وانا الحجاج (قدم الحجاج) على الوليد بن عبد الملك
فدخل عليه وعليه درع ومامته سوداء وقوس عربية وكانه قبعت اليه ام البنين بنت
عبد الملك بن مروان من هذا الاعرابى المستلم فى السلاح عندك وانت فى غلالة قبعت
اليها هذا الحجاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلوبك ملك الموت احب
الى من ان يخلوبك الحجاج فأخبره الوليد بذلك وهو يمازحه فقال يا امير المؤمنين دع عنك
مقاصك هه النساء بزخرف القول فانما المرأة ربحانة وليست بهرمانه فلا تطعها على
سرك ومكابدة عدوك فلما دخل الوليد عليها أخبرها بحالة الحجاج فقالت يا امير المؤمنين
حاجتى ان تأمره غذا يا تبنى مسلما ففعل ذلك فانهاها الحجاج فحجبتة فلم يزل قائما قائم قاله

الارواح وهو سقم مكتم وحى
مضطرم قاله لوب له منضجة
والعيون ساكية (قال عبيد الله)
ابن محمد بن عمران المرزبانى اخبرنا
المظفر بن يحيى قال احب رجل
امرأة دونه فى القدر فعذله
فقال يا عم لا تم بحجر ا على سقمه
قان المقر على نفسه مستغنى عن
منارعة خصمه وانما يلام من
اقرى ما يقدر على تركه وليس
أمر الهوى الى الرأى فيملكه ولا
الى العقل فيدبره بل قدرته
اغلب وجانبه اعزم ان تنفذ
فيه حيلة حازم واطف محمال
(قال) بعضهم رأيت امرأتين
من أهل المدينة تعاتب احدهما
الاخرى على هوى لهما فقالت انه
يقال فى الحكمة الغابرة
والامثال السائرة لاتلوم من
أساء بك الظن اذ جعلت نفسك
هدفا للهمة ومن لم يكن عوناً على
نفسه مع خصمه لم يكن معه شئ
من عقدة الرأى ومن أقدم على
هوى وهو يعلم ما فيه من سوء
المغبة ساط على نفسه لسان العدل
وضيع الحزم فقالت المعذولة
ليس أمر الهوى الى الرأى فيملكه
ولا الى العقل فيدبره وهو اغلب
قدرة وامنع جانباً من ان ينفذ فيه
رأى الحازم او ما سمعت قول الشاعر
ايس خطب الهوى بخطب يسير
لا ينيبك عنه مثل خبير
ايس أمر الهوى يدبر بالرأى
ى ولا باقياس والتفكير
انما الامر فى الهوى خطرات

محدثات الامور بعد الامور
 (قال) المرزباني اخبرني المولى
 ان هذه الايات اعلمية بنت المهدي
 ولها فيها الحن (وقيل) لعبد الله بن
 المقفع ما بال العاقل المميز الذهن
 والليد الفطن يتعرض للعب
 وقد رأى منه مواضع الهالكه
 ومصارع التلف وعلم ما يؤل
 اليه عقباه وترجع به أخراه على
 اولاه فقال زخرف ظاهر المشق
 بجمال زينة يستدعي القلوب الى
 ملابسته وحلي عاجل حلاوته يطلب
 النفوس الى الملاسته كظاهر
 زخرف الدنيا وبها روتها ولذيذ
 جنى عمرها وقد سكرت ابصار
 قلوب اينائها عن النظر الى قبيح
 عيوب افعالها فهم في بلائها
 منغمسون وفي هلكة تنتتها
 مقورطون مع علمهم بسوء
 عواقب خطيها وتجرع مرارة
 شربها وسرعة استرجاعها
 ما وهبت واخراجها ما ملكت
 فليس ينجون منها الا من حذر
 ولا يهلك فيها الا من أمنها وكذلك
 صورة الهوى هما في القننة سواء
 (وقال) ابن دريد قال بعض الحكماء
 أغلق أبواب الشهوات بأفعال
 الزهادة وافتح أبواب البر بمقتضى
 العبادة فان ذلك يدنيك من
 السعادة وتستوجب من الله
 الزيادة (وقال غيره) ان الالذة
 مشوية بالقبح فذكروا في انقطاع
 اللذة وبقاء ذكر القبح (وقال) ابو
 عبد الله بن ابراهيم بن عرفة

ايه يا حجاج أنت الممتن على أمير المؤمنين بقتلك عبد الله بن الزبير وابن الاشعث اما والله
 لولا ان الله علم انك من شرار خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة وقتل ابن ذات النطاقين أول
 مولود ولد في الاسلام وأمانيك أمير المؤمنين عن مقالكه النساء وبلوغ أوطاره ممن
 فان كنت ينفرجن عن مثلك فما احقه بالاخذعك وان ~~كن~~ ينفرجن عن مثلك فغير
 قابل لقولك أما والله لقد نفض كساء أمير المؤمنين الطيب عن غدائره من بعثك في اعطية
 أهل الشام حتى كنت في اضيق من الفرق قد اظلمتكم رماحهم وانجنتك كفاحهم وحتى
 كان أمير المؤمنين احب اليهم من آباؤهم وأبنائهم فاستجابك الله من عدو أمير المؤمنين
 الا يجيهم اياه والله در القائل اذ نظر اليك وسنان غزالة بين كتفيك

أسد على وفي الحروب نعامه * ريداء تجفل من صغير الصافر
 هلا برزت الى غرال في الوحي * بل كان قلبك في مخالب طائر
 صدعت غزالة بوجهه بعساكر * تركت كائبه كاسس الغابر

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا (كان) عروة بن الزبير عاملا على ايمن عبد الملك بن
 مروان فاقبل به ان الحجاج يجمع على مطالبته بالاموال التي بيده وعزله عن عمله فنزل الى
 عبد الملك وعاذبه تخوفا من الحجاج واستدفاعا لضرره وشره فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى
 عبد الملك بن مروان اما بعد فان لودان المعترضين بك وسلول الخاضعين الى المكث
 بساحتك واستملا نتم دمتم اخلاقك وسعة عنوك كالعارض المبرق لا عدائه لا يهدم
 له شأما رجاء استمالة عنوك واذا ادنى الناس بالصفح عن الجرائم كان ذلك تمرينا لهم على
 اضعاف الحقوق مع كل ضال والناس عبيد العصاهم على الشدة اشد استيافا منهم على اللين
 وانا قبل عروة بن الزبير مال من مال الله وفي استخراج منه قطع لطمع غيره فليبعث به
 أمير المؤمنين ان رأى ذلك والسلام فلما قرأ الكتاب بعث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج
 قد ورد فيك وقد ادى الاشخاصك اليه ثم قال لرسول الحجاج شاكك به فالتفت اليه عروة
 مقبلا عليه وقال اما والله ما ذل وخزي من مات ولكن ذل وخزي من ملكك توه والله اني
 كان الملك يجواز الامر وتفاذا النهى ان الحجاج لسلطان عليك يتقدم امره دون امورك
 انك تريد الامر ينك عاجله ويبقى لك أكرامة آجله فيجذبك عنه ويلقاه دونك ليتولى
 من ذلك الحكم فيه فيحظى بشرف عفوان كان أو مجرم عقوبة ان كانت وما حاربك من
 حاربك الاعلى أمر هذا بعضه قال فنظر في كتاب الحجاج مرة ورفع بصره الى عروة تارة ثم
 دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه أما بعد فان أمير المؤمنين رأى لضع ثقتك بفضيحتك
 خابطا في السياسة شبط عشواء الليل فان رأيت الذي يسؤل لك ان الناس عبيد العصا
 هو الذي أخرج رجالا العرب الى الوثوب عليك واذا أخرجت العامة بعنف السياسة
 كان أو شك وثوب عليك عند الفرصة ثم لا يلبث تتون الى ضلال الداعي ولا هداة اذا رجوا
 بذلك ادراك الثأر منك وقد وليت العراق قبلك ساسة وهم يومئذ احمى أنوف اقرب
 من عبياء الجاهلية وكانوا عليهم اصح منهم عليك وللشدة واللين أهلون والافراط في العقو
 افضل من الافراط في العقوبة والسلام (زكريا) بن عيسى عن ابن شهاب قال خرجنا

ليس الظرف بكامل في طرفه حتى يكون من الحرام عقيفا فاذا تعقفت عن محارم ربه فهناك الشدة في الانام ظريفا

(وقال)

كم قد ظفرت بين اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر وكم خلوت بين اهوى فيمنعني منه القسحاة والتقبيل والنظر أهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر كذلك الحب لا اتيان معصية

لا خير في لذته من بعدها سقر (وقال العباس بن الاحنف)

اتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر (وقال بعض الطالبين)

رموني واياها يشنعاهم بها احق ازال الله منهم وبجلا يا هرتر كما ورب محمد

جبعافا ماعنة او تجملا (وقال سعيد بن حميد)

زائر زارنا على غير وعد مخطف الكسح منقل الاردا فغالب الخوف حين غالبه الشو

قواخني الهوى وليس يخافي غض طرفي عنه تقي الله فاخترت على بذله بقاء التصافي

ثم ولي والخوف قد عم عطفه ولم يخل من لباس العقاف وفي الحديث الشريف من احب

فعم فبات فهو شهيد والعفاف مع السذل كالاستطاعة مع العقل كما قال صريح الغواني

مع الخجاج حجاجا فلما انتبهنا الى البيداء وافينا ليلة الهلال هلال ذي الحجة فقال لنا الخجاج تبصرون الهلال قاما انا في بصري غيرة فقال له نوفل بن مساحق او تدري لم ذلك اصلى الله الامير قال لا ادري قال لكثرة نظرك في الدفاتر (الاصمعي) قال عرضت السجون بعد الخجاج فوجدوا فيها اثلاثة وثلاثين القالم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب ووجد فيهم اعرابي اخذ يسول في اصل مدينة واسط فكان فيمن اطلق (فانشأ الاعرابي بقول)

اذ لم نحن جاوزنا مدينة واسط * شربنا وبلنا لاختلاف عقابا (ابوداود) المصحفي عن النضر بن شميل قال سمعت هشام يقول احصوا من قتل الخجاج صبرا فوجدوا مائة الف وعشرين الفا (وخطب) الخجاج اهل العراق فقال يا اهل

العراق بلغني انكم تروون عن نبيكم انه قال من ملأ على عشرة رقاب من المسلمين جى به يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه حتى يفسكه العدل او يوبقه الجور وياي الله اني لاحب الى ان احشر مع ابى بكر وعمر مغلولان ان احشر معكم مطاقا (ومرض) الخجاج ففرح

اهل العراق وقالوا مات الخجاج مات الخجاج فلما افاق سعد المنبر وخطب الناس فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الخجاج اما والله لاحب الى ان اموت من ان لا اموت وهل ارجو الخسيرة الا بعد الموت وما رأيت الله رضى بالخلود في الدنيا الا من خلقه الا لا بغض خلقه اليه واهونهم عليه ابليس واقدر رأيت العبد الصالح

يسأل ربه فقال رب هب لي ما لا ينبغي لاحد من بعدى ففعل ثم اضجع ذلك فكاتبه لم يكن (واراد) الخجاج ان يحج فاستخلف محمدا ولده على اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم محمدا ولدي

واوصيته فيكم بخلاف ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى قبيهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم واني اوصيته ان لا يقبل من محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئتهم الا وانكم قائلون بعدى مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفا

لا احسن الله له الصحابة وانا اعجل لكم الجواب فلا احسن الله عليكم انذالفة ثم نزل فلما كان غداة الجمعة مات محمد بن الخجاج فلما كان بالعشي اتاه بريد من اليمن بوفاة محمد اخيه ففرح اهل العراق وقالوا انقطع ظهرا الخجاج وهبض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب

الناس فقال ايها الناس محمدان في يوم واحد اما والله ما كنت احب انهم امع في الحياة الدنيا لما ارجو من ثواب الله ما في الاسترة وياي الله ليوشكن الباقي مني ومنكم ان يفتي والجد يدان يلى والحى مني ومنكم ان يموت وان تدال الارض منا كما ادلنا منها

دنا كل من طومنا وتشرب من دماننا كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مائها ثم نكون كما قال الله تعالى ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم قتل بهذين البيتين

عزائي نبي الله من كل ميت * وحسبي ثواب الله من كل هالك

اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك

ثم نزل واذن للناس فدخلوا عليه يعزونه ودخل فيهم الفرزدق فلما نظر اليه قال يا فرزدق

وما ذى الايام ان كنت مادنا
 لهدي لياها التي سلقت قبل
 الارب يوم صادق العيش نلته
 بها وبديماى العفاقة والبذل
 (وانشد) الصولى لابي حاتم
 السجستاني في المبرد وكان يلزم
 حلقته وكان من الملاح وهو غلام
 ماذا القيت اليوم من
 متعجب خنت الكلام
 وقف الجبال بوجهه
 فسمت له صدق الانام
 جركاته وسكونه
 يجفى بها عمر الانام
 فاذا خلوت بمثله
 وعزمت فيه على اعترام
 لم اعد اخلاق العفا
 فوذالك اوكدا لغرام
 نفسي فداؤليا اباا
 عباس حل بك اعتصام
 فارحم اهلك فانه
 نزل الكرى بادي السقام
 وانله مادون الحرا
 م فليس يرغب في الحرام
 (وكان ابو حاتم) يتصدق كل يوم
 بدرهم ويحتم القرآن كل اسبوع
 (وذكر) انه اجتمع ابو العباس بن
 شريح الشافعي وابو بكر بن داود
 العباسي في مجلس علي بن عيسى
 ابن الجراح الوزير فتماظر ابا الكلام
 في الايلاء فقال ابن شريح أنت
 يقولك من كثرت لحظاته دامت
 حسرته ابصر منسك بالكلام في
 الايلاء فقال ابو بكر ائن قلت
 ذلك فاني اقول

أما رثيت محمدا ومحمدا قال نعم ابي الامير (وانشد)

ان جزع الخجاج ما من مصيبة * تكون لمحزون امض وأوجعا
 من المصطفى والمتقى من تقاية * جناحه لما فارقه وودعا
 جناح عتيق فارقه كلاهما * ولوزعا من غيره لتضعها
 ولوان يوى بعنقه تباعا * على شاخ صعب الذرى لتصدعا
 سميا رسول الله سماهما به * اذ لم يكن عند الحوادث اخضا

قال احسنت وامر له بصلته تفرج وهو يقول والله لو كافي الخجاج بيتا سادسا لضرب عتق
 قبل ان آتية به وذلك انه دخل ولم يهي شيئا (قواهم في الخجاج) الرياشي عن العتيبي
 عن ابيه قال ما رأيت مثل الخجاج كان زيه زى شاطر وكلامه كلام خارجي وصوته صولة
 جبار فسأله عن زيه قال كان يرجل شهره ويخضب اطرافه (كثير) بن هشام عن
 جعفر بن برقان قال سألت ميون بن مهران فقلت كيف ترى في الصلاة خلف رجل يذكر
 انه خارجي فقال انك لا تصلى له انما تصلى لله قد كاذب لي خلف الخجاج وهو حروري ازرق
 قال فتظرت اليه فقال أتدري ما الحروري الازرق هو الذي ان خالفت رأيه سمائك كافرا
 واستحل دمك وكان الخجاج كذلك (أبو أمية) عن أبي مسهر قال حدثنا هشام بن يحيى عن
 أبيه قال حدثنا عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمنافقها وجنابا للخجاج لفضلناهم
 وحلفنا رجل بملاق امرأته ان الخجاج في النار فاق امرأته فغتمته نفسها فسال الحسن بن
 ابي الحسن البصري فقال لا عليك يا ابن أخي فانه ان لم يكن الخجاج في النار فما يضرك أن
 تكون مع امرأته على زنا (أبو أمية) عن اسحق بن هشام عن عثمان بن عبد الرحمن الجعفي
 عن علي بن زيد قال لما مات الخجاج أتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا (علي بن عبد العزيز)
 عن اسحق عن جوير بن منصور قال قلت لابراهيم ماترى في لعن الخجاج قال لم تسع لقول
 الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فاشهد ان الخجاج كان منهم (وكيع) عن سفيان
 ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الخجاج فاسألت عليه (وكيع) عن سفيان
 قال قال يزيد الرقاشي عن الحسن اني لارجو للعجاج قال الحسن اني لارجو ان يخلف الله
 رجائك (ميون) بن مهران قال كان أنس وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان بهذه الدراهم
 الخجاجية (قال عبد الملك) بن مروان للخجاج ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه
 فصف لي عيوبك قال اعقني يا أمير المؤمنين قال لا بد أن تقول قال ان الجوج حسود حسود
 قال ما في ابلدس شر من هذا (ابو بكر) بن أبي شيبة قال قيل لعبد الله بن عمر هذا الخجاج
 قدولى الحرمين قال ان كان خيرا شكرنا وان كان شرا صبرنا (ابن أبي شيبة) قال قيل
 للحسن ما تقول في قتال الخجاج قال ان الخجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا عقوبة الله
 بالسيف (ابن أبي فضيل) قال حدثنا أبو نعيم قال أمر الخجاج بما هان أن يصلب على باب
 فرأيتهم حين وقعت خشبته بسج ويهلل ويكبر ويهتف بيده حتى بلغ تسعة وتسعين وطعنه
 رجل على تلك الحال فلقد رأيتهم بعد شهر في يده قال وكنت ترى عند خشبته بالليل شيئا
 بالسراج (ابو داود) المصنف عن النضر بن شميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من

قتل الحجاج صبرا قودهم مائة وعشرين ألفا (من زعم ان الحجاج كان كافرا) **م**
 ميون بن مهران عن الابطح قال قلت للشعبي زعم الناس ان الحجاج مؤمن قال مؤمن
 بالجميت والطاغوت كقرب الله (علي بن عبد العزيز) عن اسحق بن يحيى عن الاعمش قال
 اختلفوا في الحجاج فقالوا بمن ترضون قالوا بما جاهد قاتوه فقالوا انا قد اختلفنا في الحجاج
 فقال اجمتم تسألوني عن الشيخ الكافر (محمد) بن كثير عن الازاعي قال سمعت القاسم
 ابن محمد يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة وعروة (عطاء) بن السائب
 قال كنت جالسا مع أبي العتري والحجاج يخطب فقال في خطبته ان مثل عثمان عند الله
 كمثل عيسى بن مريم قال الله فيه اني متوفيك ورافعتك الي ومطهر لك من الذين كفروا
 وجعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة فقال أبو العتري ككفر ورب
 الكعبة ومما كفرت به العلماء الحجاج قوله ورأى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومنبره انما يطوفون باعدورمة (الشيبياني) عن الهيثم عن ابن عباس قال
 كنا عند عبد الملك بن مروان اذا ناهى كآب الحجاج بعظم فيه امر الخلافة وزعم ان ما قامت
 السموات والارض الا بها وان الخلافة عند الله افضل من الملائكة المقربين والانبيا
 والمرسلين وذلك ان الله خلق آدم بيده واتخذ له الملائكة واسكنه جنته ثم اهبطه الى
 الارض وجعله خليفة وجعل الملائكة رسلا اليه فاجب عبد الملك بذلك وقال لوددت ان
 عندي بعض الخواريج فاحاصه بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد الى منزله فجلس
 مع ضيفانه وحديثهم الحديث فقال له حوار بن زيد الضبي وكان هاربا من الحجاج وثوق لي
 منه ثم اعلمني به فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال هو آمن على كل ما يخاف فانصرف
 عبد الله الى حوار فاخبره بذلك فقال بالغداة ان شاء الله فلما اصبح اغتسل ولبس ثوبين ثم
 تحمط وحضر باب عبد الملك فقال هذا الرجل بالباب فقال ادخله يا غلام فدخل رجل
 عليه ثياب بيض يوجد عليه ريح الخنوط ثم قال السلام عليكم ثم جلس فقال عبد الملك
 انت بكآب ابي محمد يا غلام فانا به فقال اقرأ فقرأ حتى أتى على آخره فقال حوار اراه قد
 جهل في موضع ملكا وفي موضع نبي وفي موضع خليفة فان كنت ملكا فنزلك وان كنت
 نبيا فنزلك وان كنت خليفة فن استخلفك اعن مشورة من المسلمين أم ابترزت الناس
 أمورهم بالسيف فقال عبد الملك قد آمننا ولا يسيل اليك والله لا تجاور في في بلد أبدا
 فارحل حيث شئت قال فاني قد اخترت مصر فلم يزل بها حتى مات عبد الملك (علي) بن عبد
 العزيز عن اسحق بن اسمعيل الطائي قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الربيع قال قال الحجاج
 في كلام له ويحكم أخليفة احدكم في اهله اكرم عليه أم رسوله اليهم قال فقهتم ما أراد
 فقلت له الله على ان لا اصلي خلفك صلاة أبدا واثن وجدت قوما يقاتلونك لقاتلك معهم
 ذقاتل في الجاهم حتى قتل (قيل) للعجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو
 ادركت بها اربعا لتقربت الى الله بدمائهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسلم ولي سجستان
 فانا الناس فأعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له اريدتهم فقال لمثل هذا
 فليس عمل العامون وعبيد الله بن ظبيان قام فخطب خطبة او جرح فيها فنادى الناس من

أتر في روض المحاسن مقلتي
 وامنع نفسي ان تنال محرما
 واحمل من ثقل الهوى مالوانه
 يصب على الصخر الاصم تم دما
 وينفق طرفي عن مترجم خاطري
 قولوا لاختلاسي رده اتكلم
 رأيت الهوى دعوى من الناس
 كلهم
 فليست أرى حبا صححيا صلبا
 فقال ابو العباس بم تقخر على
 وانا لوشئت اقلت
 ومطاعمهم للشهد من نعماته
 قدبت امنعه لذيذ سنانه
 صبا يصن حديثه وكلامه
 وأكرر العظمت في وجناته
 حتى اذا ما الصبح لاح عوده
 ولي بخاتم ربه وبراته
 فقال ابو بكر اصلح الله الوزير تحفظ
 عليه ما قال حتى يقيم شاهدين
 عدلين انه ولي بخاتم ربه فقال ابو
 العباس يلزمي في هذا ما يلزمك
 في قولك ان في روض المحاسن
 مقلتي البيت فضحك الوزير وقال
 لقد جمعنا ظرقا واطفا ونهما وعلمنا
 * الفاظ لاهل العصر في محاسن
 النساء *
 هي روضة الحسن وضرة الشمس
 وبدر الارض هي من وجهها
 في صباح شامس ومن شعرها
 في ليل دامس كأنها فلقه قرع على
 برج فضة بدر التمضي تحت
 نقابها وغصن البان بهتر تحت
 ثيابها نغرها يجمع الضرب
 والضرب كأنه نثر الدر كما قال
 العتري

اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك قال اقدس سلم الله شططا وسعيد بن زوارة كان ذات يوم جالس على الطريق ثرت به امرأة فقالت يا عبد الله أين الطريق الى مكان كذا فغضب وقال المثل يقال له يا عبد الله وأبو سمك الخنثى اضل ناقته فقال لئن لم يرد لها على لاصليت أبا فلما وجدها قال علم ان يميني كانت برا قال ناقل الحديث ونسي الخجاج نفسه وهو خامس الاربعة بل هو افسسهم واطغاهم واعظمهم الخادوا وكفرهم في كتابه الى عبد الملك بن مروان ان خليفة الله في ارضه اكرم عليه من رسوله اليهم وكتبه اليه وبلغه انه عطس يوما فحمد الله وشتمه اصحابه فرد عليهم ودعا لهم فسكتب اليه بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين ومن تشمت اصحابه له ورد عليهم سم قبا ليتقى كنت معهم فافوز فوزا عظيما (وكان) عبد الملك كتب الى الخجاج في اسرى الخجاج ان يعرضهم على السيف فن اقر منهم بالكفر بخروج وجهه علينا نخل سيده ومن زعم انه مؤمن فاضرب عنقه ففعل فلما عرضهم اتي بشيخ وشاب فقال للشاب امؤمن أنت ام كافر قال بل كافر فقال الخجاج لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ اعن نفسي فخذ اعني يا خجاج والله لو كان شي اعظم من الكفر لرضيت به فحكك الخجاج وخلي سيدهما ثم قدم اليه رجلا فقال له على دين من أنت قال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم قدم آخر فقال له على دين من أنت قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما والله لقد كان صواما قواما دخل عنه يا غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال له يا خجاج سألت صاحبي على دين من أنت فقال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فاحمرت به فقتل وسألتني على دين من أنت فقالت على دين ابيك الشيخ يوسف فقالت اما والله لقد كان صواما قواما فاحمرت بخليفة سيدلي والله لو لم يكن لايبك من السما آت الا انه ولدمثلك لكنك فاحمر به فقتل ثم اقر بعمران بن عصام الغزوي فقال عمران قال نعم قال ألم اوفدك على أمير المؤمنين ولا يوفد مثلك قال بلى قال ألم أزوجك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم تكن لها أهلا قال بلى قال فما حالك على الخروج علينا قال اخرجني باذان قال قاتل من حجة أهلك قال اخرجني باذان فامر رجلا فكشف العمامة عن رأسه فاذا هو محمد بن لوق قال ومحمد بن لوق ايضا الا قالني الله ان لم اقتلك فاحمر به فقتل فقال عبد الملك بعد ذلك عن عمران بن عصام فقبل له قتله الخجاج فقال ولم قال بخروج وجهه مع ابن الاشعث قال ما كان ينبغي له ان يقتله بعد قوله

وبعثت من ولد الاغر معتب * صقرا يلوذ جنامه بالعويج
 فاذا طيخت بناره أنضجتها * واذا طيخت بغيره لم تنضج
 وهو الهز بر اذا أراد قريسة * لم يكنها منه صريح الهجج
 (ثم اتى) بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي ومطرف يريان التورية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم له الشعبي قال كافر انت ام مؤمن قال اصلح الله الامير بناينا المنزل وأجدب بنا الجناب واستخلصنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم تكن فيها برودة أبقيا ولا جفرة اقويا قال الخجاج صدق

اذا انضوت شقوف الريط آوتة
 قشرت عن لؤلؤ البصرين اصداقا
 قد أنبت صدرها نحر الشباب
 تحرطت لها يدا الشباب حنين من
 عاج كأنها البدر قرط بالثر يا ويط
 بها عقد من البلوزاء أعلاها
 كالفضن ميال واسفلها كالعص
 منهال لها عنق كابر يق اللجين
 وسرة كسد من العجاج نطاقتها
 محرب وازارها محصب مطاع
 الشمس من وجهها ونبت
 الدر من ثها وملتقط الورد
 من خدها ومنبج السكر من
 طرفها ومبادى الليل من
 شعرها ومغرس الغصن من
 قدما ومهيل الرمل من ردفها
 (فقر في محاسن القلمان)

زاد جلاله واقره لاله ترقرق في وجهه
 ماء الحسن شادن فاتر طرفه ساحر
 لفظه غلام تأخذه العين ويقبله
 القلب ويأخذ العطف ترتاح
 اليه الروح تكاد القلوب
 تأكله والعيون تشربه جرى
 ماء الشاب في عوده فقبائل
 كالغصن واستوفى ماء الحسن
 ولبس دياجبة الملاحة كان
 البدر قد ركب على ازواره
 لا يشبع منه الناظر ولا يروى
 منه الخاطر كان البدر يحكيه
 والشمس تشبهه وتضاهيه

صورة تجلي الابصار وتجسلي
 الاقار شادن منتقب بالسد
 مكحل بالسكر ماهو الانزهة
 الابصار ومجمل الاقار وبدعة
 الامصار غمزات طرفه تخبر عن
 ظرفه ومنطقه ينطق عن وصفه
 تمثال الشمس تبرقت غرته والليل
 ناسب اصداغ وطرته الحسن
 مافوق ازواره والطيب ماتحت
 ازاره شادن يضحك عن الاخوان
 وينفس عن الريحان كان خده
 سكران من خرة فمه وبغداد
 مسروقة من حسنه وظرفه
 اعجمت يد الجمال نون صدغه بخال
 هذا محلول من قول ابن المعتز
 غلالة خده صبغت بورد
 ونون الصدغ موجه بخال
 له عينان شوا جفانها بالسكر
 كأنه قد أعار الطيب جيده والغصن
 قده والراح ريحه والزرد خده
 الشكل من حركاته وجميع
 الحسن من بعض صفاته قد ملك
 ازمة القلوب وأظهر حجة الذنوب
 كأنما وهه الجبال بنهايته ولحظه
 القلق بعنايته فصاغه من ليله
 ونهاره وحلاه بنجومه واقاره
 ونقه ببسائع آثاره ورمقه
 بنواظر سعوده وجهه له بالكمال
 أحد خدوده قد صبغ الحيا
 غلالة وجهه ونشر لؤلؤ العرق
 عن ورد خده تكاد الاخطاط
 تسقط من خده دم الخجل له طرة
 كالعق على غرة كالقلاق جانا
 في غلالة تنم على ما يستره وتحنو
 مع رفته على ما يظهره وجهه بقاء
 الحسن مغبول وطرفه مجرد

والله ما بر واجتروا وجههم علينا ولا قوا واخليا عنه (ثم قدم) اليه مطرف بن عبد الله فقال له
 اكانت ام مؤمن قال اصلح الله الاميران من شق العصا ونكث البيعة وقارق
 الجماعة وأخاف المسلمين بالدير بالكفر فقال صدق خليا عنه (ثم اتى) بسعيد بن جبيرة فقال
 له انت سعيد بن جبيرة قال نعم قال لابل شق بن كعب قال احي اعلم باسمي منك قال
 شققت وشققت أمك قال الشقاء لاهل النار قال اكانت أم مؤمن قال ما كفرت بالله
 منذ آمنت به قال اخبروا عنقه (موت الخجاج) مات الخجاج في آخر أيام الوليد بن
 عبد الملك فتجمع عليه وولى مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الخجاج فا كسني وجاؤز قال
 الوليد مات الخجاج ووليت مكانه يزيد بن ابي مسلم فلم فكنت كمن سقط منه درهم واصاب
 دينار (وكان) الوليد بن عبد الملك يقول الخجاج جلدة ما بين عيني وأني وأنا اقول انه
 جلدة وجهي كله (ولما) بلغ عمر بن عبد العزيز موت الخجاج خرسا جدا وكان يدعو الله ان
 يكون موته على فراشه ليكون اشدا عذابه في الآخرة (أبو بكر) بن عياش قال سمع
 صباح الخجاج في قبره فأثو الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف على
 قبره فسمع فقال رحمتك الله يا ابا محمد فنادع القراءة حتى ميتا (الرياشي) عن الاصمعي قال
 اقبل رجل الى يزيد بن ابي مسلم فقال له اني كنت أرى الخجاج في المنام فكنت اقول له
 ما فعل الله بك قال قتلني بكل قبيل قتله قتله وأنا منتظر ما ينتظره الموحدون ثم قال رايته
 بعد الحول فقلت ما صنع الله بك فقال يا عاض بظرامه أملسا تني عن هذا عام أول
 فاخبرتك فقال يزيد بن ابي مسلم اشهد انك رأيت ابا محمد حقا (وقال) الفرزدق برئ الخجاج
 ليرضى بذلك الوليد بن عبد الملك

ليتك على الاسلام من كان بايكا * على الدين من مستوحش الليل خائف
 وأرمد له لما اتاه نعيه * بخادت له بالواكفات الذوارف
 وقالت لعبيد بها أنيخا فججلا * فقد مات راعي ذودنا بالتساقف
 فليت الا كف الدافنات ابن يوسف * يقطعن أو يجتمعن فوق السقاقت
 فنادرت عيناي بعد محمد * على مثله الانفوس التلاقت
 (قال) ابن عباس فلقبت الفرزدق في الكوفة فقلت له أخبرني عن قولك فليت الا كف
 الدافنات ابن يوسف يقطعن ما معنالك في ذلك فقال وددت والله ان ارجلهم تقطع مع
 أيديهم (قال) ابن عباس فلما هلك الوليد واستخاف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على
 العراق وأمره بقتل آل ابي عقيل فقتلهم (فانشأ الفرزدق يقول)

لئن نقر الخجاج آل معتب * لقوادولة كان العدو يرى لها
 لقد أصبح الاحياء منهم اذلة * وموتاهم في النار كعاسبالها
 وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصاوعليهم بالاعذاب اتقألها
 وكأ اذا قلنا اتق الله شمعت * به عزة لا يستطاع جدالها
 آل كني الى من كان بالصين ذرمت * به الهند ألواحا عليها جلالها
 هم الى الاسلام والعدل عندنا * فقدمت من أرض العراق جبالها

السحر مكحول تفرغ حتى حياية
 الثغور وجعل درة لقلائد
 الثغور السحر في الحياض والشهد
 في الفاظه اختلس قامة الغصن
 وتوشع بطراف الحسن وغب
 الروض غب المزن الارض
 مشرقة بنور وجهه وليل الستر
 في مثل شعره البنية مجتناة من
 قربه وماء الجبال يترقرق في خده
 ومحاسن الربيع بين مصره وشعره
 والقمر فضله من حسنه ماهو
 الاخال في خد النظر وطراز
 على علم الحسن ووردة في غصن
 الدهر ونقش على خاتم الملك
 وشمس في فلك اللطف هو قر في
 التصوير شمس في التأثير بنظر
 بسلام العيون ويملك النفوس
 زرقين أصداغه معاليق القلوب
 كان صدغه قرط من المسك على
 عارض البدر وجهه عرس
 وصدغه ماتم ووصله جنة وهجره
 جهنم قد اتخذت اصداغه شكل
 العقارب وظلت ظلم الاقارب
 ان كان عقرب صدغه يلسع
 فترياق ريقه يتعق كان شارب
 زئبران لزاخضر وعذاره طراز
 المسك والعنبر على الورد الاحمر
 اذا تكلم تكشف حجاب الزمرد
 والعقيق عن سمط الدر الاثيق
 قد هم ارقم الشعر على شارب
 وكادت فهم الحسن تقبله كان
 العذار ينقش فص وجهه
 ويحرق فضة خده طراز الجبال
 ديباج وجهه وابان عذاره
 العذرى حبه (كيف لا يخضر
 شارب) وفيما الحسن تسقيه

ألا تشكرون الله اذ فلك عنكم * ادا هم بالهدى صما فقالها
 وشمت به عنكم سيوف عايكم * صباح مساء بالاعذاب استلاها
 واذا نسيت من لم يقبل هو كافر * ترى نهارا عشرة لا يقالها
 (قال) ابن عباس فقلت للفرزدق ما ادري باي قوايك ناخذ اجدك في الخراج حيايته أم
 هجولك له بعد موته قال انما تكون مع احدهم ما كان الله معه فاذا تخلى عنه تخلىنا عنه
 (ولما) مات الخراج دخل الناس على الوليد يمزونه ويثنون على الخراج خيرا وعنده عمر بن
 عبد العزيز فانتفت اليه يقول فيه ما يقول الناس فقال يا امير المؤمنين فهل كان الخراج
 الارجلا منا فرصها منه (أخبار البرامكة) قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
 حدثني سهل بن هرون قال والله ان كانوا سجعوا الخطب ومن جوا القريض اعيال على
 يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور درأ ويحيله المنطق السرى
 جوهر الكان كلامهما والمنتقى من لفظهما واقد كلام هذا عند الرشيد وبديته
 وتوقيعاته في كتبه قدمين عيين وجاهلن اميين واقدم عرفت معهم وأدرت طبقة
 المتكلمين في ايامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن متصورة الا
 عليهم ولا انقادت الالهم وانهم محض الايام ولباب الكرام وملح الانام عتق منظر
 وجودة مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ وزاهة انفس واكتمال خصال حتى لو
 فاخرت الدنيا بنيل ايامهم والمأثور من خصالهم كثيرا ما هم من لدن آدم ابيهم الى
 النسخ في الصور وانبعث اهل القبور حاشي انبياء الله المكرمين واهل وحيه المرسلين
 لمسا بهت الابهام ولا عولت الاعليهم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكرم اعراقهم
 وسعة آفاقهم ورونق سياقتهم ومعسول مذاقتهم وبياه اشراقهم وبقاوة اعراضهم
 وتهذيب اغراضهم واكتمال اظهير فيهم في جنب محاسن المأمون كالنقطة في البحر
 وانظر دلة في المهمة القفر (قال) سهل بن هرون اني لاصول أرزاق العامة بين يدي يحيى
 ابن خالد في بناء خلاياه داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالرقه وهو يعقد بها جلابكته ذ
 غشيتها سامة فاخذته سنة فغلبته عيناها فقال ويحك يا سهل طرق النوم شفرى وأكات
 السنة خواطرى فما ذلك قلت ضيف كريم ان قربته روقك وان منعتك عنك وان
 طردته طلبك وان أقصيته أدركك وان غابته غلبك قال فقام اقل من فواق بكية
 او نزع ركية ثم اتقسه مذعورا فقال يا سهل لا مر ما كان والله اقد ذهب ملكا وولى عزنا
 واتقضت ايام دوامناقات وما ذلك اصلى الله الوزير (قال) كان منشدا أنشدني
 كان لم يكن بين الخجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
 فاجبته من غير روية ولا اجالة فمكرة

بلى نحن كأهلها قابادنا * صروف الليالي والحدود العوانر
 قال فوالله ما زلت أعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من برمه ذلك فالى لى مقعدى
 بين يديه اكتب توقيعات فى اسافل كتبه لطلاب الحاجات اليه قد كلفنى اكل معانيها
 باقامة الوزن فيها اذ وجدت رجلا سعى اليه حتى ارتقى مكاء عليه فرفع رأسه فقتال

(نقر) اهم نقيض ذلك في دم خروج

المسبة قد اتقيا باليجور بعد
 النور فدولة حسنة قد اعرضت
 أيامها وانقرضت دولته وأحكامها
 استحصال خذده دجا وزهر ذخطه
 سجا واخذت نار حسنه بعد
 الاتقاد ولبر عارضه ثوب الحداد
 ذبل وردخده وتشولك زعفران
 خطه فارقة اخشعا وواقانا جلقا
 فارقتاه لالاوغزالا وعاودنا
 وباللونكالا مالي أرى الأباط
 ساشة والآف معشبة والعيون
 منورة والازرار مرعى والاظفار
 سما والحي ابودا والاسنان
 خضرا وسودا (وكتب) الي بديع
 الزمان بعض من عزل عن ولاية
 حسنة بسعة دوداده ويسقى
 فواده فاجاب بما تسخته وردت
 رقعتك أطل الله بقاءك فاعترتها
 طرف التعزز ومددت اليها يد
 التعزز وجعت عنها ذيل التعزز
 فلم تند على كبدى ولم تحفظ بناطرى
 ويدي وخطبت من مودقى مالم
 اجدا لها كقيا وطلبت من
 عشق مالم ارك لها رضيا وقلت
 هذا الذى رفع عنا احقان طرفه
 وشال بشعرات انفه وتاه بحسن
 قده وزها بورد ولم يسقنا من
 نويه ولم نسربضونه فالآن اذا
 نسج الدهر راية حسنه واقام مائل
 غصنه وفنا غرب بحبه وكف زهو
 زهره واتصرتا مننه بشعرات
 كسفت هلاله وأكسفت له
 ومسخت بجاله وغبرت حاله وكدوت
 شرعته ونكرت طلعه جا يستقى
 من جرفنا جرفا ويفرف من طينتنا

مهلا ويحك ما كنتم خير ولا استشر قال قتل امير المؤمنين جعفر الساعة قال او قد
 فعل قال نعم قال فما زاد على ان رعى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة بغتة (قال) سهل
 ابن هرون فلما انكفأت السماء على الارض ما تبرأ منهم الحميم واستبعد عن نسبهم اقريب
 وبجد ولا هم المولى واستعبرت لفقدهم الدنيا فلاسان يخطر بذكهم ولا طرف ناظر
 يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وبقية ولده الفضل ومحمد وخالد بنه وعبد الملك ويحيى وخالد
 ابى جعفر بن يحيى والعاصى ومزيديا وخادا ومعمر ابى الفضل بن يحيى ويحيى
 وجعفر اوزيد ابى محمد بن يحيى وابراهيم ومالك وجعفر اوعمر ومعمر ابى خالد بن
 يحيى ومن اف انهم اوهجس بصدرة امل فيهم وبعث الى الرشيد نواله الله انفاجيات عن
 النظر فلبست ثياب احزاني واعظم رغبتى الى الله الراححة بالسيف والانعت في نبي
 جعفر فلما دخلت عليه عرف الذعرى بجز ربي وشخصى الى السيف المشهور
 يهصرى فقال ايها سهل من غمط نعمتى واعتمدى وصيتى وجانب موافقتى انجلته
 عقوبتى قال فوالله ما وجدت جوابا حتى قال يفرخ روعك ويسكن جاشك وتطيب
 نفسك وتطهتن حواسك فان الحاجة اليك قربت منك وابتقت عليك بما يسبط
 من قبضتك ويطلق معقولك فاقصر على الاشارة دون اللسان فانه الحاكم الفاضل
 والحسام الناضل (واشار الى مصرع جعفر فقال)

من لم يؤدبه الجبيل فى عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما علم انى عيت بجواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ فاعوات في
 الشكر الاعلى تقبيل باطن رجليه ثم قال اذهب فقد احللك محل يحيى ووهبتك ماضته
 ابنته وما حوا مسرا دقه فاقبض الدواوين رأس جبابه وجبابه جعفر لنا امرك بقبضه
 ان شاء الله قال سهل فكنت كمن نثر عن كفن وأخرج من حبس واحصيت جبابهما
 فوجدته عشرين ألف دينار ثم قفلت راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار
 بقبض اموالهم وغلاتهم واصر ببيعة جعفر وجنته فقصت على ثلاثة جذوع راسه في
 جذع على رأس الجسر مستقبل الصراة وبعض جسده على جذع بالجزيرة وسائر في
 جذع على آخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد فلما دوننا من بغداد طلع الجسر الذى فيه
 وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله نلتم تطاع من بين حاجبيه فاننا
 عن عينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكأنا قفى شعره
 وطلى بنور بشره اربت وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم
 يسعه عقو امير المؤمنين وقال الرشيد من يرد غير مائه يصدر بمنل دائه ومن اراد فهم
 ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحته على بالنضاحات فنضج عياها حتى احترقت عن
 آخرها وهو يقول انى ذهب اثرك انى بقى خبرك وانى حظ قدرك لقد علا ذكرك (قال)
 سهل بن هرون وأمر يضم اموالهم فوجد من العشر بين ألف ألف الى ك انت مبلغ
 جبابتهم اثني عشر ألف ألف مكتوب على بدرها صكوك محتومة نفسرها رقبيا حباؤها
 فما كان منها احبا على غريبة أو استطرف ملحة تصدق به يحيى وأثبت ذلك في ديوانها

غرفا ثم هلا يا بالفضل مهلا

وسرت في حد الابل

الا ن تطلب عشري

عدلا عداوة يا بخل

أنسيت أيامك اذ تكلمنا نورا

وتظننا شورا وتبجاس من

حضر ونسرتق اليك النظر

ونتهزلكلامك ونهش لسلامك

(فن لك بالعين التي كنت مدة

* اليك في سالف الدهر انظر)

أيام كنت تقايل والاعضاء

تتزايل وتتغايج والاجساد

تتفالج وتتلفق والاكباد

تتفتت وتخطو وترفل والوجد

بنايعلو ويسفل وتدبر وتقبل

فقسبي وتقبل وتعرض فتضني

وتعرض (وتبسم عن ألمي كان متورا

تخلل حرا الرمل عض لهيدا)

فاقصر الا ن فانه سوق كسد

ومتاع فسد ودولة اعرضت

وايام تقضت

وعهد نفاق مضى

وسوق كساد نزل

وجسد كان لم يكن

وحظ كان لم يزل

ويوم صار امس وحسرة بقيت

في النفس وثغر غاض ماؤه فلا

يرشف وريق خدع فلا ينشف

وتعايل لا يعجب وتتن لا يطرب

ومتله لا يتجرح ألحاطها وشفة

لا تفتن الفاطها فتمام تدل والام

ولم تحتمل وعلام وآن ان تدعن

الا ن وقد بلغني الا ن ما انت

معاطيه من عوييه يجوز بعد

العشاء في الغسق وتشبيهه بفضح

عند ذوى البصر والصدق وافنائك لتلك اشعرات حقا وحصا وانحازت

على تواريخ أيامها فكان ديوان اتفاق واكتساب فائدة وقبض من ساثر اموالهم ثلاثين

ألف ألف وسقائة ألف وستة وسبعين الف إلى سائر ضياعهم وغلاتهم ودورهم وديارهم

والدقيق والجليل من مواهبهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال

وعرف منتهى الآجال وبرزت حرمة الى دار الباقونه ابنة المهدي فوالله ما علمته عاش ولا

عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار من موجدة الرشيد فميا لا يعلم من ملك

قبله على آخر ملكه وكانت ام جعفر ابن يحيى وهي فاطمة ابنة محمد بن الحسين بن خزيمة

أرضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذى برسائها لان أمه ماتت عن

مهده فكان الرشيد يشاورها مظهرا لكرامتها والتبرك برأيها وكان آلى وهو في كفايتها

ان لا يحجبها ولا استشفه عنه لاحد الا شفعا وآلت عليه ام جعفر ان لا دخلت عليه

الا ما دونها ولا شفعت لاحد اغرض دنيا قال سهل فيكم اسير فكنت ومهم عنده فكتت

ومستغلق منه فرجت واحجب الرشيد بعد قدومه فطلبت الاذن عليه من دار الباقونه

ومتت بوساثلها اليه فلم يأذن لها ولا امر بشئ فيها فلما طال ذلك به اخرجت كاشفة وجهها

واضعة انامها محتفية في مشيها حتى صارت بياب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل

الحاجب فقال ظن امير المؤمنين بالباب في حالة تغلب شماتة الحاسد الى شفقة ام الراشد

فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك اوساعية قال نعم يا امير المؤمنين سافية قال ادخلها

يا عبد الملك قرب كبد غدتها وكربة فرجتها وعورة سترتها قال سهل فاشكككت يومئذ

في النجاة بطلابها واسعا فاجتاحتها فدخلت فلما نظر الرشيد اليها دخله محتفية قام

محتفيا حتى تلقاها بين عمدا المجلس واكب على تقبيل رأسها ومواضع ثديها ثم اجلسها

معها فقالت يا امير المؤمنين ابعده علينا الزمان ويجفوننا خوفك الاعوان ويجردك

بنا البهتان وقد ريتك في حجرى وأخذت برضاعك الا مان من عدوى ودهرى فقال

لها وما ذلك يا أم الرشيد قال سهل فآسى من رأفته بتركه كنيتهما آخراما كان اطمعى

من برهها والواقات ظنك لي يحيى وابوك بعد ايك ولا امة ما كثر مما عرفه به امير المؤمنين

من نصيحتة واشفاقه عليه ونعرضه للتحف في شأن موسى اخيه قال لها يا أم الرشيد أمر

سبق وقضاء حم وغضب من الله فقد قالت يا امير المؤمنين يعوا لله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب قال صدقت فهذا مما يحبه الله فقالت الغيب محبوب عن النبيين فكيف

عنتك يا امير المؤمنين قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد مليا (ثم قال)

واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل عمية لا تقع

وقالت بغير روية ما نال يحيى يتمية يا امير المؤمنين (وقد قال الاول)

واذا اقتقرت الى الذخائر لم تجرد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

هذا بعد قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين

فاطرق هرون مليا ثم قال يا أم الرشيد (اقول)

اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكدد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل

(فقالت يا امير المؤمنين واقول)

عليها تفتاوتها وسكنها الدهر

مؤنة الانكار عليك بما رزق من
 نبات الشعر وامهاته اليك
 فاما ما استأذنت فيه رأي من
 الاختلاف الى مجلسي فما اذل
 فيسكن نشاطي واضيق عنك
 بساطي واشبع قلبي فيسكن من
 عبورك واشدد استغنائى عن
 حضورك فان حضرت البروض
 عنك الحلم وتعلم بك الصبر
 وتكلف فيك الاحتمال ونغضى
 منك الجنن على قذى ونطوى
 منك الصدر على اذى ونجعلك
 للقلوب تائيبا وللعيون تاديبا
 فافعل ومالك ان لا تعاض
 من الرغبة عنارغبة فينا ومن
 ذات التسدليل علينا نذلانا
 ومن ذلك التعالى تصبصا ومن
 ذلك التغالى ترخصا وما بال
 الدهر بذلك من التزايد تنقصا
 ومن التسحب على الاخوان
 تقمصا ولئن اعتضت من الذهاب
 رجوعا لقد اعتضنا من التزاع
 نزوعا فانابر حلك وجانيك ملق
 حبلك على غاربك لا أوثر قربك
 ولا اندس ربك والسلام (ومن
 انشاء) يديع الزمان في مقامات
 الاسكندري ولعل ما فيها من
 الطول غير ما اول (قال) حدثنا
 عيسى بن هشام قال كان يبغي
 من مقامات الاسكندري ما يصنى
 له النفور ويقنعض له العصفور
 ويروى لى من شعره ما يترج
 باجزاء الهوا ورقة ويغمض عن

ستطلع في الدنيا اذا ما قطعتنى * عيبك فانظر اى كلف تتدل
 قال هرون رضيت قالت فهب لي يا امير المؤمنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ترك شيا لله لم يوجد الله فقدم فأكب هرون مليا ثم رفع رأسه يقول لله الامر من قبل ومن
 بعد قالت يا امير المؤمنين و يومئذ يقرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز
 الرحيم واذكرا يا امير المؤمنين أليتك ما استشفعت الا شفعتنى قال واذكرا يا ام الرشيد
 أليتك ان لا شفعت لتتفر ذنبا قال سهل بن هرون فلما رأته صرح بجنبها ولا ذعن مطلبها
 اخرجت حقا من زمردة خضراء فوضعه بين يديه فقال الرشيد ما هذا ففكت عنه قفلا
 من ذهب فاخرجت منه خفضه وذواقبه وثنايا قد غسخت جميع ذلك في المسك فقالت
 يا امير المؤمنين استشفع اليك واستعين بالله عليك وبما صار منى من كريم جسدك وطيب
 جوارحك ليصعب عليك فاخذ هرون ذلك فلقمه ثم استعبر وبكى بكاشديدا وبكى أهل المجلس
 ومر البشير الى يعقبي وهو لا يظن الا ان البكارة له ورجوع عنه فلما اتقوا رى جميع ذلك في
 الحق وقال لها الحسن ما حفظت الوديمة قات وأهل للمكانة اذ انت يا امير المؤمنين فسكت
 وقفل الحق ودفعه اليها وقال ان الله يا امرى كم ان تؤدوا الامانات الى أهلها قالت والله
 يقول واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقولوا فوابعهد الله اذا عاهدتم
 ثم قال وما ذلك يا ام الرشيد قالت وما اقسمت لى به ان لا تتجبنى ولا تعهنى قال أحب يا ام
 الرشيد ان تشتر به محكمة فيه قالت اقصفت يا امير المؤمنين وقد فعلت غير مستقبلة لك
 ولا راجعة عنك قال بكم قالت برضاك ممن لم يسخطك قال يا ام الرشيد اذ ما لى عليك من
 الحق مثل الذى اهتم قالت بلى يا امير المؤمنين أنت اعز على وهم احب الى قال فتصكمتى
 في تسمية بغيرهم قالت بلى قد وهبتك وجعلتك فى حل منسه وقامت عنده وبقى مبهوتا ما يعير
 انظة قال سهل وخرجت فلم تعد ولا والله ما رأيت لها عبرة ولا سمعت لها أنه قال سهل وكان
 الامين محمد بن زبيدة رضيع يحيى بن جعفر فمت اليه يحيى بن خالد بذلك فوعده استقيم اب
 امه اياه وتكلمها فيهم ثم شغله الله عنهم فكتب اليه يحيى ويقال انهم السليمان الاعمى
 اخى مسلم بن الوليد وكان منقطعاً الى البرامكة (يقول)

يا ملاذى وعصفتى وعمادى * ومجبرى من الخطوب الشداد
 بك قام الرجاء فى كل قلب * زاد فيه البلا كل مزاد
 انما أنت نعمة اعقبتم * نعم تنهها لكل العباد
 وعد مولانا نعمته فأبهى الدر ما زين حسنه بانعقاد
 ما أظلت صحائب الياس الا * كان فى كشفها عليك اعتمادى
 ارتراخت يد العنى فواقا * أكلتى الايام اكل الجراد

وبعث بها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى أمه زبيدة فاعطتها هرون وهو فى موضع
 لذته وعندا اقبال أريحيته وتهايات للاستشفاع لهم وهيات جواربها ومغنيها واهرتهن
 بالقيام معها اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراءتها ثم تنقض حبونه حتى وقع فى اسفلها
 عظم ذنبك امات حواطر المعوق عنك ورمى بها الى زبيدة فلما رأته توقيعه علمت انه لا يرجع

أوهام الكهنة ذقة وأنا أسأل
الله بشفاه حتى أرزق لقاءه
واتجيب من تعود همته بحالته
مع حسن آله وقد ضرب
الدهر شوته امتداد ادونه
وهلم جبرالى ان اتفقت فى حاجة
بعض فخذت اليها الخرص
فى صحبة افراد كنجوم الليل
أدلاس الظهور وانليل فاخذنا
الطريق نتهب مسافته ونستأصل
شائته ولم نزل نبرى اسفة النجاد
بتلك الجياد حتى ضميرن
كاعصى ورجعن كالقسي
وتاح لنا وادى سقح جبل ذى ائل
كالذارى يسرحن الضفائر
وينشرن الغدائر فمات
الهجرة بنا اليها فنزلنا ونور
وربطنا الانراس بالامراس
وقلنا مع النعاس فمارعنا
الاصهيل الخيول ونظرت الى
قروى وقد أدهف اذنيه وطمح
بعينه يحدقوى الجبل بشافره
ويخذخدا الارض بجوافره ثم
اضطربت الخيل فارسات
الابوال وقطعت الخيل وتار
كل منا الى سلاحه فاذا الاسد
فى قروى الموت قد طلع من غابه
متمتخا فى اهابه كشرأ عن انايه
بطرف قدمائى صلقا وأقف قد
حشى انفا وسدر لا يبرحه
القلب ولا يسكنه الرعب فقلنا
خطب والله لم يحدث مهم
وتبادر اليه من سرعان الرقة فتي

عنه (وقال) بعض الهاشميين أخبرنى امحق بن على بن عبد الله بن العباس قال كنت
أسيرا الرشيد يوما والامين عن يمينه والمأمون عن شماله فاستدنا فى رقدتهم أمامه
فسايرته فجعل يحدثنى ثم بدأ يشاورنى فى أمر البرامكة وأخبرنى بما اضر عليه اهم فلانهم
استوحشوه من أنفسهم وانى عنده بالموضع الذى لا يكتفى شيأ من أمرهم فقلت يا امير
المؤمنين لا تتلقى من السعة الى الضيق فقال الرشيد الآن تقول فانى لا اتمك فى نصيحة
ولا اخافك على رأى ولا مشورة فقلت يا امير المؤمنين انى أرى نفاستك عليهم بما صاروا
اليه من التعمه والسعة ولك ان تأمر وتنهى وهم سيدلك بانباتك اياهم فهل يصنعون
ذلك كله الايك قال وكنت احطب فى مال البرامكة فقال لى فضايعهم ليس لولدى منلها
وتطيب نفسي بذلك لهم فقلت يا امير المؤمنين ان الملك لا يحسد ولا يحقد ولا ينعم نعمة ثم
يفسد نعمته قال فرأيت به قد كره قولى وزوى وجهه عفى قال امحق فقلت انه سيوقع
بهم ثم انصرف فكتبت الخبر فلم يسع به أحد وتجنبت لقاء يحيى والبرامكة خوفا فان
يظن انى افضى اليهم بسره حتى قتلهم وكان أشد ما كان اكرام لهم وكان قتالهم به دست
سنتين من تاريخ ذلك اليوم (وكان) يحيى بن خالد بن برمك قد اعمل قبل النازلة التى نزلت
بهم فبعث الى منكة الهندي فقال ماذا ترى فى هذه العلة فقال منكة داء كبير
دواؤه يسير والشكر ايسر وكان متفقنا فقال له يحيى ربما نقل على السمع خطرة الحق به
واذا كان ذلك كان الهجره الزم من المفاوضة قال منكة لكنسى أرى فى الطالع أثرا
والامرفيه قريب وأنت قسيم فى المعرفة وربما كانت صورة النجم عقيمة لانها اولكن
الاخذ بالزم او فى نظ الطالبيين قال يحيى الامور منصرفه الى العواقب وما حتم فلا بد
ان يقع والمنعة بمسألة الايام تنزهه فاقتصد ماد عوتك له من هذا الامر الموجود بالمزاج قال
منكة هى الصغراء ما زجت مائة من البلمغ فحدث لذلك ما يحدث من الذهب عند ممارسة
رطوبة المادة من الاشتهال نغذما الرمان فدق فيه هليلجة سوداء تنهضك مجلسا أو
مجاسيز ويسكن ذلك التوقد ان شاء الله فلما كان من أمرهم ما كان تلاف منكة حتى
دخل الحبس فوجد يحيى قاعدا على لبدوا الفضل بين يديه يخدم قاسته عبر منكة بايك وقال
كنت ناديت لواسرعت الاجابة قال له يحيى اترالى كنت علمت من ذلك شيأ جهاته كلا
ولكن كان الرجا للسلامة بالبراءة من الذنب اغلب من اشقة وكان من ايلة القدر
الخطير عما قل ما تنهض به الهمة فقد كانت نعم ارجوان يكون اولها شكرا وآخرها
اجرا فمات قول فى هذا الداء قال منكة ما أرى له دواء انفع من الصبر ولو كان يفدى بك
أو يفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك قال يحيى قد شكرت ماذا كرت فان امكك تعاهدنا
فاقل قال منكة لو امكنتى تخلف الروح عندك ما بجات به فانما كانت الايام تحسن
بسلامتك (وكتب) يحيى بن خالد فى الحبس الى هرون الرشيد لاميير المؤمنين وخليفة
المهديين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد الله بن زويه وأوبقته عيوبه
وخذله شقيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان ونزل به الحدثن فعايل لبؤس بعد
الدعة واقترش المسخط بعد الرضا وانكحل السهاد بعد الهجود ساعته شهر ولياته

أخضر الجلالة من بيت العرب

بلا الدلوى عقد الكبر
 بقلب ساقه قدروسيف كاهن
 فلكه سورة الاسد تقاته
 أرض قدمه حتى سقط ليدوه
 وتجاوز الاسد مصرعه الى من
 كان معه ودعا الحسين
 أخاه الى مثل مادعاه فسار اليه
 وعقل الرعب يديه فاخذ أرضه
 واقترش اللث صدره ولكن
 شغلت بعمامتي فنه حتى حقت
 دمه وقام الفتي فوجأ بطنه حتى
 هلك من خوفه والاسد بالموجأة
 في جوفه ونهضنا على أثر الخيل
 فتألقنا منها ماتت وتركنا ما قلت
 وعدنا الى الرقيق فنجزه

ولما حوينا التراب فوق رقيقنا
 جرعنا ولكن أي ساعة يجزع
 وعدنا الى القسالة فهبطنا أرضها
 وسرنا حتى اذا ضجرت المزاد ونفذ
 الزاد او كاد يدركه النقاد ولم
 نملك الدرب ولا الرجوع ونحننا
 القائلين الطما والرجوع عن
 لنا فارس فضعرنا ضميره ولما بلغنا
 نزل عن حال فرسه يفتش الارض
 بشفتيه ويلقي التراب بيديه
 وعدني من بين الجماعة فقبل
 ركابي وتحزمت بجينائي ونظرت
 فاذا وجهه يبرق برق العارض
 المتهلل وفرس حتى ترف العين
 فيه تشهل وعارض قد اخضر
 وشارب قد طر وساعد ملائ
 وقضيب ريان ونجاد تركي وزى
 ملكي فقلت ما بالك لا ابالك
 فقال اناعبدك بعض الملوك هم من
 قتلهم فهمت على وجهي الى

دهر قد عاين الموت وشارف الموت جوعا لم يجدتك يا أمير المؤمنين واسف على ما فات
 من قربك لا على شيء من المواهب لان الاهد والمال انما كانا لك وبك وكان في يدي عارية
 والعارية مردودة وأماما أصبت به من ولدي فبذنيته ولا أخشى عليك الخطأ في أمره
 ولا ان تكون تجاوزت به فوق حده تفكر في أمرى جهلني الله فذل الوكيل هو الذي بالعفو
 عن ذنب ان كان فن مثلي الزلل ومن مثلك الافالة وانما أعتذر اليك باقرار ما يجب به
 الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يتبين لك من امرى وبرائة حتى
 مالا يتعاضد بعده ذنب أن تغفره مد الله لي في عرك وجعل يومى قبل يومك (وكتب
 اليه بهذه الايات)

قل للخليفة ذي المنية * والعتايا الفاشية
 وابن الخلائف من قريش * والملوك العالمية
 ان السبرامكة الذين رموا الدين بداهيه
 سفرو لوجوه عليهم * خلع المذلة يديه
 فكانهم مما بهم * أجهل من نخل خاويه
 عثم لك مخطئة * لم تبق منهم باقيه
 بعد الامارة والوزا * وده الامور الساميه
 ومنازل كانت لهم * فوق المنازل عاليه
 اضحوا وجل مناهم * منك الرضا والعافيه
 يا من يودلى الردى * يكفيك متى ما ييه
 يكفيك ما ابصرت من * ذلى وذل مكانيه
 وبكافاطمة السكينة * والمدامع جاريه
 ومقالها بتوجع * يا سوا في وشقائيه
 من لي وقد غضب الزما * ن على جميع رجاليه
 يالهف نفسي لهفها * مال زمان وماليه
 باعطفه الملك الرضا * عودي علينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد واعتل يحيى في الحبس فلما أشق دعا برقة فكتب في عنوانها
 يتقد أمير المؤمنين عهد مولاي يحيى بن خالد وفيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم
 انحصم الى موقف الفصل وأنت على الاثر والله حكم عدل وستقدم فتعلم فلما نقل قال
 للسجان هذا عهدى توصله الى أمير المؤمنين فانه ولي نعمتي وأحق من نقد وصيتي فلما
 مات يحيى أوصل السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هرون وانا عند الرشيد اذ وصلت
 الرقة اليه فلما قرأها جعل يكتب في أسفلها ولا أدري لمن الرقة فقلت له يا أمير المؤمنين
 الا اكتب لك قال كلا الى اخاف عادة الراحة ان يتقوى سلطان الخيز فحكهم بالغفلة
 ويقضى بالبلاد ووقع فيها الحكم الذي رضيت به في الآخرة لك هو اعدى الخصوم عليك
 وهو من لا يتقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال نهرى بالله لك الى فلما رأته علمت انه يحيى

وان الرشيد اراد ان يوتر الجواب عنه (وقال دعبل يرنى بنى برمك)
ولما رأيت السيف جلال جعفرنا * ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى يوم مقارفة الدنيا
* (وقال سليمان الاعشى يرنى بنى برمك)

هذا الخالون عن شجوى وناموا * وعينى لا يلايمها نمام
وماسهوى بانى مستهم * اذا سهر المحب المستهم
ولكن الحوادث ارتقتنى * فبى أرق اذا هجع النيام
اصبت بسادة كانوا عيوننا * بهم نسق اذا تقطع الغمام
فقلت وفى القوادض ريم نار * وللعبرات من عيني انسجام
على المعروف والدنيا جميعا * ودولة آل برمك السلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى * ومن يجزع عليك فلا يلام
هوت بك أنجم المعروف فينا * وعز بقدر التوم اللثام
وما ظلم الاله أخاك لكن * قضاء كان سيده اجترام
عقاب خليفة الرجن نخر * لمن بلسيف صحبه الخمام
عجبت لمادها فضل بن يحيى * وما عجبى وقد غضب الامام
يجرى فى الليل طائرهم بنحس * وصبح جعثر امته اصطلام
ولم أرقبل قتلك يا ابن يحيى * حسا ما قد السيف الحسام
برين الحادثات له سهامها * فغالبه الحوادث والسهام
ليهن الحاسدين بأن يحيى * اسير لا يضيم ويستقام
وأن الفضل بعد ردا عز * غدا ورداؤه ذال ولام
فقل للشامةين به جميعا * لكم امثالها عام فعام
أمين الله فى الفضل بن يحيى * رضيعك والرضيع له ذمام
أيا العباس ان لكل هم * وان طال انقراض وانصرام
أرى سبب الرضا له قبول * على الله الزيادة والتمام
وقد آلت فيه بصوم شهر * فان تم الرضا وجب الصيام
وقد آلت مع مذار بندر * ولو فيما ندرت به اعترام
بأن لا ذقت بعد كم مدا * وموتى أن يضارقتى المدام
أللهو بعد كم واقرعينا * على اللهو بعد كم حرام
وكيف يطيب لى عيش وفضل * اسير دونه البلد الشام
وجه قرقنا ويايا بسرا بلت * محاسنه السمائم والمقتام
أمر به في غلبتى بكافى * ولكن البكاء له اكتتام
أقول وقت منتصبا لديه * الى ان كاد يفضحنى القيام
أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لاتمام

حيث ترائى وشهدت شواهد حاله
على صدق مقاله ثم قال انا اليوم
عبدك ومالى مالت فقلت بشرى
لك لوالك الى فناء وحب وعيش
قطب وهنأتى الجماعة بحسب
الاستطاعة وجعل يتفارقة قلنا
الحاظه وينطق فتعنتنا القاظه
والنفس تتاجيفى فيه بالمظهور
والشميطان من وراء الغرور
فقال بأسادى ان فى سفع هذا
الجبل عينا وقد ركبت فلاة عوراء
تخذوا من هنالك الماء فلوننا
الاعنة الى حيث أشار وبلغناه
وقد صهرت الهابرة الابدان
وركبت الجنادب العيدان
فقال ألا تقياون فى هذا اطل
الرحب على هذا الماء العذب
فقلنا أنت وذلك فنزل عن فرسه
ونحى منطقتة وحل قرطقتة
فما استر عنا الابغلاله تم على
يدنه فحاشك كانه خاصم الولدان
فقارق الجنان وهرب من رضوان
وعمد الى السروج فخطها والى
الانرام فخطها والى الامكنة
فقرشها وقد حارت البصائر فيه
ووقعت الابصار عليه ووتد كل
مناشقا وحننا للفظه فقلت يا فتى
ما أظفك فى الخدمة وأحسنتك فى
الجللة فالويل لمن فارقتة وطوبى
لمن رافقتة فكيف نشكر الله
على النعمة بك فقل ما سترونه
اكثر أتجيبكم حقتى فى الخدمة
فكيف لورا يتونى فى الوقعة أريكم
من حربي طرفا لتزدادوا بي شغفا
فقلنا هات فعمد الى قوس

اشتركوا في جذعك واستلموا * كما للناس بالخمر استلام
 (وقال بعض الشعراء يعزى هرون بنى برمك)
 قل للخليفة باكتفائه * دون الانام بحسن رآته
 اما بدأت بجهنم * فاسق البرامك من افاته
 ما برى بكى بهده * تقف الظنون على وفاته
 انى وقصد البرمكى الى اتسكاث من شقائه
 فلقد رفعت بلعصر * ذكرين قلا في جزائه
 فارفع لصبي مثله * ما العود الامن لحائه
 واخضيب به صدره هند * عثون يحيى من دمايه

فاوتره وقوسه مما فرماه في النجاء
 واتبعه بالخرقة في الهوا وقال
 سار يكم نوعا آخر ثم عدالى كاتق
 فاختذها والى قريسي فعلاه ورحى
 احسد نابهم اثبت في صدره
 واخر طيره من ظهره فقلت ويحك
 ما تمسح وسر وجنا محطوطه
 واسلمت باعبدة وهو راكب
 ونحن رجالة والقوس في يده يرتق
 به الظهور ويشق به البطون
 والصدور وحين رأينا منه الحد
 اخذنا القديشده ضنا بعضا
 ووقفت وحدي لاجد من يشدني
 فقال اخرج باهابك عن ثيابك ثم
 نزل عن فرسه وجعل يصقع
 الواحد منا بهد الواحد ويقول
 اذت قضيتك فخذ نصيبك وصار
 الى وعلى تخان جديدان فقال
 اخذها الام لك فقلت هذا خف
 ليس به رطبا فليس يمكنني خلعها
 فقال على تزعه ثم دنا لي تزع انطقا
 ومدت يدي الى سكين قيمه وهو
 مشغول فانقبه في بطنه وابنته
 من منته فما زاد على فم فغره
 والنمه حجرة وقت الى اصحابي
 فقلت ايديهم وتوزعنا سلب
 المقتولين وادركنا لرفيق وقد جاد
 بنفسه وصار الى رومه وصرنا الى
 الطريق فوردنا حصن بعد ليال فلما
 انتهينا الى فرضة من سوقها رأينا
 رجلا قد قام على رأس ابن وبنيه
 يجراب وعصيه وهو يقول
 رحم الله من حشا في جرابي

(ابراهيم بن المهدي) قال قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استأذنت امير المؤمنين في الخجامة
 وأردت ان اخلو بنفسى وأفر من اشغال الناس واتوجه فهل انت مساعدى قلت جعلني
 الله فدا لانا اسعد ساعدتك وانس بختك فقال بكرا الى بكور الغراب قال فاذت عند
 القجر الثاني فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظرنى للميعاد قال فصلينا ثم افضنا في
 الحديث حتى اتى وقت الخجامة في الخجامة فاجتمعنا في ساعة واحدة ثم قدم اليها الطعام
 فطعمنا فلما غسنا ايدينا خضع علينا ثياب المنامة وضعفنا بالظلمة وظلنا بنا سمر يوم
 بنا ثم انه تذكرا حاجة فدعا الحاجه فقال له اذا جاء عبد الملك القهرمان فاذن له فنفسي
 الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح الهشبي على جلالته وسنه وقدره راد به فاذن له الحاجب
 في اراعتنا الاطعمة عبد الملك بن صالح فتغير لذل وجه جعفر بن يحيى وتغص عليه ما كان
 فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيقه وسواده وعمامة ثم
 جاء فوقف على باب المجلس فقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجاء الغلام فطرح عليه
 ثياب المنامة ودعا بطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال اخذت عني فانه شئ
 ما شربته قط فملى لوجه جعفر فرحا وقد كان الرشيد حاور عبد الملك على المداومة فابى ذلك
 وتزعه عنه ثم قال له جعفر بن يحيى جعلني الله فدا لى فذات فضات وتطوات فهل من حاجة
 تبلغها مقدر رفق وقيظم انعمتى فاقضيتك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير المؤمنين
 عاتب على فقسالة لراضعنى فقال قد رضيت عليك امير المؤمنين ثم قال وعلى اربعة آلاف دينار
 قال هي حاضرة واكن من مال امير المؤمنين احب الى من مالى قال وانى ابراهيم احب
 ان اشد ظهره بمصاهرة امير المؤمنين قال قد تزوجته امير المؤمنين ابنته عائشة الغالية قال
 واحب ان تتحقق الالوية على رأسه بولاية قال وقد ولناه امير المؤمنين مصر قال فانصرف
 عبد الملك ونحو نجب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استئذان فلما كان الغد وقفنا
 على باب امير المؤمنين ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بأبي يوسف القاضى ومحمد بن الحسن
 وابراهيم بن عبد الملك فعدله النكاح وجات البدر الى عبد الملك وكتب بحبل ابراهيم
 على مصر وخرج جعفر فأشار اليها فاصار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت
 اليها فقال تعالقت قلوبكم يا اول أمر عبد الملك فاجيبتم ان تعرفوا آخره وانى لما دخلت على

مكارمة زعم الله من زنى لسعيد
 وفاطمة انه خادم لكم وهي
 لاشك خادمه قال عيسى فقلت
 ان الرجل هو الاسكندر الذي
 سمعت به وسأت عنه فاذا هو
 هو قد اذنت الى فقلت له احكمك
 حكمك فقال درهم فقلت
 لك درهم في مثله
 مادام يسعدني النفس
 فاحسب حسابك والنفس
 كما تنال الملتبس
 لك درهم في اثنين في ثلاثة في
 اربعة في خمسة حتى بلغت
 العشرين قلت لكم معك قال
 عشرون رغبة فامرته بهم اوقات
 لانصره مع الخذلان ولا حيلة مع
 الحرمان (وقال ابو فراس الحمداني)
 سكرت من لحظه لامن مدامته
 وما دب النوم عن عيني فبايله
 وما السلاف دهمني بل سواقفه
 ولا الشمول دهمني بل شمائله
 الوى بصبرى اصداغ لو ين له
 وغال عقلي بما تحوى غلاله
 (وقال) ابن المعتز وقد تقدم عنده
 في هذه الالفاظ
 ويوم فاحي الدجن مرخ
 عزاليه يهطل وانهمال
 انحنت سروره وظللت فيه
 برغم العاذلات رخي بال
 وساق يجعل المندبل منه
 مكان حائل السيف الطوال
 غلالة خده صبغت بورد
 ونون الصدغ مجنون بحال
 بدا والصبح تحت الليل باد
 كطرف ابلق مرخي باللال

امير المؤمنين ومثلت بين يديه سألني عن امسى فابتدأت احدته بالقصة من اولها الى
 آخرها فجعل يقول احسن واقه قال فما اجبتة فجعلت اخبره وهو يقول في كل شيء
 احسنت ونخرج ابراهيم واليا على مصر

*** (اخبار الطالبين) ***

(حدث) عبد العزيز بن عبد الله البصرى عن عثمان بن سعيد بن سعد المذنى قال لما ولى
 الخليفة ابو العباس السفاح قدس عليه بنو الحسن بن علي بن ابي طالب فاعطاهم
 الاموال وقطع لهم القطائع ثم قال لعبد الله بن الحسن احتكم على قال يا امير المؤمنين
 بالالف درهم فاني لم ارها قط فاستقرضها ابو العباس من ابن ابي مقرن الصيرفي
 وامر له بها قال عبد العزيز لم يكن يومئذيت مال ثم ان ابا العباس اتى ببجوهر مروان
 فجعل يقبله وعبد الله بن الحسن عنده فبكي عبد الله فقال له ما يكيك يا ابا محمد قال
 هذا عند بنات مروان ومارأت بنات عمك مثله قط قال فقباه به ثم امر ابا مقرن
 لصيرفي ان يصل اليه ويتباعه منه فاشتراه منه بثمانين الف دينار ثم حضر نروح بنى
 حسن فادرس معهم رجلا من ثقاته ثم قال له قم بانزالهم ولا تأل في الطاقم وكلما حلوت
 معهم فاظهر الميل اليهم والتكامل علينا وعلى ناحيةتنا وانهم احق بالامر منا واحسن الى
 ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وبما كان خشن قلب ابي العباس حتى
 اساء بهم الا ان انه لما بقى مدينة الابرار دخلها مع ابي جعفر اخيه وعبد الله بن الحسن وهو
 يسير بينهم ويرى ما بيناه وما اتفام فيها من المصانع والقصور فظهرت من عبد الله بن
 الحسن فطنة فجعل يقول بهذه الايات

الم تر جوشنا قد صار يقي * قصوراته هال البنى نقيه

يؤمل ان يعمر عرنوح * وامر الله يحدث كل ليله

قال فتغير وجه ابي العباس وقال له ابو جعفر اتراهما ابنيك يا محمد والامر اليهما صائر
 لا محالة قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم
 اتق لها ابالا فاوحشت تلك الكلمة ابا العباس فلما قدم المدينة عبد الله بن حسن اجتمع
 اليه القاطمون فجعل يفرق فيهم الاموال التي بعث بها ابو العباس فعظم بها سرورهم
 فقال لهم عبد الله بن الحسن فرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان محجوبا عنا بايدي بني
 مروان حتى اتى الله بقرابتنا وبني عمنا فاصاروه الينا قال لهم افرضيتم ان تنالوا هذا من
 تحت ايدي قوم آخر من نخرج الرجل الذي كان وكاه ابو العباس باخبارهم فاخبره بما سمع
 من قولهم وقوله فاخبر ابو العباس ابا جعفر بذلك فزادت الامور شرًا ثم مات ابو العباس
 وقام ابو جعفر بالامر بعده فبعث بعطاء اهل المدينة وكتب الى عامله ان اعط الناس
 في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطائه وتفقد بني هاشم ومن تخلف منهم عن حضر وتحفظ
 بمحمد و ابراهيم ابني عبد الله بن الحسن ففعل وكتب انه لم يخاف احد عن العطاء الا محمد
 و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فانهم مالم يحضروا فكتب ابو جعفر الى عبد الله بن الحسن
 وذلك مبدا سنة تسع وثلاثين ومائة يسأله عنهما ويا امره باظهارهما او يخبره انه غير قادره

فكتب اليه عبد الله انه لا يدري أين هما ولا أين توجهوا وان غيبت ما غير معروفه فلم يلبث ابو جعفر وكان قد اذكى العميون ووضع الارصاد حتى جاءه كتاب من بعض ثقائه يخبره ان رسولا عبد الله ومحمد و ابراهيم خرج بكتب الى رجال بخراسان يستدعون اليه فاحس ابو جعفر برسولهم فاتي به وبكتيبه ففردها الى عبد الله بن الحسن بطوا بهما لم يفتح منها كتابا وورد اليه رسوله وكتب اليه اني اتيت برسولك والكتب الذي معه فرددتها اليك بطوا بهما كراهية ان اطلع منها على ما يغير لك قلبي فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل ولا الى القرقة بعد الاجتماع وأظهر لي اينك فانهم ساسي صيران بجهت تحب من الولاية والقرابة وتهظيم الشرف فكتب اليه عبد الله بن حسن يعتذرا اليه ويتصل في كتابه ويعلمه ان ذلك من عدو وأراد نشيت ما بينهم بعد التمام ثم جاءه كتاب ثقة من ثقائه يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب باعينها على طريق البصرة وانه نازل على فلان المهلبى فان أراد امير المؤمنين فليضع عليه رصده فوضع عليه ابو جعفر رصده فاتي به اليه ومعه الكتب فجلس الرسول وأمضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من أهل ثقائه فقدمت عليه الجوابات بما كره واستبان له الامر فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول
 أريد حياته ويريد قتلي * عذرك من خديك من مراد
 اما بعد فقد قرأت كتبك وكتب اينك وانفذتها الى خراسان وجاءتني جواباتها بتصديقها وقد استقر عندي انك مغيب لابنيك تعرف مكانها فاطهرهم الى فان لك على ان أعظم صنعت ما وجوازها واضعها بحيث وضعتم اقرايتهم ما فتدرك الامور قبل نفاقها (فكتب اليه عبد الله بن الحسن)
 وكيف أريد ذلك وانت مني * وزيدك حين تقدم من زنادي
 وكيف اريد ذلك وانت مني * بمنزلة التباط من الفؤاد
 وكتب اليه انه لا يدري اين توجهان من بلاد الله ولا يدري اين صارا وانه لا يعرف الكتب ولا يشك انها مقته له فلما اختلفت الامور على ابي جعفر بعث سالم بن قتيبة الباهلي وبعث معه جمال وامره بامره وقال له اني انما ادخلت بين جلدي وعظمي فلا توطنني عشواء ولا تحف عني امر اعله فخرج سالم بن قتيبة حتى قدم المدينة وكان عبد الله يسطله في رخام المنبر في الروضة وكان مجلسه فيه مجلس اليه وأظهر له المحبة والميل الى ناحيته ثم قال له حين أنس اليه ان نفر من أهل خراسان وهم فلان وفلان وسعى له رجالا يعرفهم ممن كان يكتب عن استقر عند ابي جعفر امره قد بعثوا اليك معي مالا وكتبوا اليك كتابا يقبل الكتاب والمال وكان المال عشرة آلاف دينار ثم أقام معه ما شاء الله حتى ازداد به انسا واستثمانا ثم قال له انه قد بعثت بكتابين الى امير المؤمنين محمد والى ولي عهده ابراهيم وأمرت أن لا اوصل ذلك الا في أيديهم ما فان اوصلتني اليهما وأدخلتني عليهما اوصلت اليهما الكتابين والمال ورحلت الى القوم بما ينلج صدورهم وتقبله قلوبهم فانا عندهم بموضع الصدق والامانة وان امرهما مظلم وان لم تكن تعرف مكانهم لم يخاطروا بدينتهم واموالهم ومهجهم فلما رأى عبد الله ان الامور تفسد عليه من حيث يرجو صلاحها

بكا من من زجاج فيه اسد
 فرأى من الباب الرجال
 اقول وقد اخذت الكاس منه
 وقتك السوعربات الخجال
 وقد احسن ماشاء في قوله فرأى من
 الباب الرجال وان كان اصل
 المعنى لابي نواس في ذكر تصاوير
 الكاس قال الصولي هو ابو نواس
 بالمدائن فعدل الى ساباط فقال
 بعض اصحابه تدخل ايوان
 كسرى فسر آينا آتارا في مكان
 حسن مدل على اجتماع كان اقوم
 قبلنا فاقنا خمسة ايام نشرب هناك
 وسأنا ابانوا من صفة الحال فقال
 ودارند اى عطلوها وادخلوا
 بها اثر منهم جديد ودارس
 صاحب من ير الزقاق على الثرى
 واضغان ربحان جنى ويابس
 ولم ارمهم غير ماشهدت به
 بشرق ساباط الديار البساسب
 حبست بها صهي فجعت شملهم
 واتى على امثال تلك الحباس
 اثنان يوم ايوما يوم اوثانا
 ويومال يوم الترحل خامس
 تدار علينا الراح في عسجدية
 حبت ابانواع النصارى وقاروس
 قوارتها كسرى وفي جنباتها
 مهي تدريها بالقصى القوارس
 فلرا ح ما زرت عليا اجيوبها
 ولامام ما دارت عليه القوانس
 وقال على بن العباس التوبختي
 قال لي البحر ترى اتدري من اين
 اخذ الحسن قوله
 ولم ارمهم غير ماشهدت به

البيت نقلت لا قال من قول ابي
 خراش
 ولم ادر من التي عليه رداه
 سوى انه قد سل عن ماجد محض
 فقلت المعنى يختلف فقال ان ترى
 حذو الكلام واحدا وان اختلف
 المعنى (قال) الجاحظ نظرنا في
 الشعر القديم والمحدث فوجدنا
 المعنى يقبل ويؤخذ بعضهم
 بهض غير قول عترة في الاوائل
 وحكي الذباب بما فليس يارح
 غردا كقول المشارب المترنم
 هزجا يحك ذراعه بذواعه
 قدح المكب على الزناد الاجنم
 (رقول ابي نواس في المحدثين)
 قرارتها كسرى وفي بنياتها
 مهسى تدرجها بالقصى القوارس
 فلراحم ما زرت عليه جيوبها
 وللا ما مادارت عليه القلائس
 اخذته ابو العباس الناشي فقال
 وولد معني زاندا
 ومدامة لا يتقي من ربه
 احد حيا بهم الذيه مزيدا
 في كاسها صورتظن لحسنها
 عربا برزن من انبيام وغيدا
 واذا المزاج اثارها فتقسعت
 ذهبها ودواتها ما وفريدا
 فكانت من لبس ذلك مجاسدا
 وجعلت ذل الخورهن عقودا
 وايات ابي خراش وكان خراش
 وعمه غزواته الفاسر وهما واخذوهما
 وهما يقتلهما فهاهم رزام وابي
 بنو هلال الاقتلهما واقتل رجل

الا ايضا له اليه ما وظهره ما له او صلته رفع الكتابين مع اربعين الف درهم ثم قال هذا محمد
 وهذا ابراهيم فقال لهم ان من ورائي لم يبعثوني ولهم ورائي غاية وليس مثلي ينصرف الي
 قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد انما صار الي هذه الخطة ووجبت له هذه الدعوة
 اقربته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وههنا من هو اقرب من رسول الله رحما وواجب
 حقانه قال ومن هو قال انت الا ان يكون عند ابنك محمد اثرا يس عندك في نفسك قال
 فكذلك الامر عدى قال له فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم ولا يريدون ان يذلوا
 دينهم واموالهم وانفسهم الا بجملة يرجون به المن قتل منهم الشهادة فان انت خلعت ابا
 جعفر وبايعت محمدا اقتدوا بك وان آيت اقتدوا بك ايضا في ترك ذلك فثمة بك اثرا ابتك
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك الذي وضعك الله فيه قال فاني اقول قبابع
 محمدا وخلع ابا جعفر وبايعه سالم من بعده واخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج
 فقدم على ابي جعفر وقد حضر الموسم فاشهره بحقيقة الامر وبعينه فلما حضر ابو جعفر
 المدينة ارسل الي بني الحسن فجمعهم وقال اسالم اذا رأيت عبد الله عندي فتم على رأسي
 واشر الي بالسلاح ففعل فلما رآه عبد الله سقط في يده وتعيرو وجهه فقال له ابو جعفر مالك
 ابا محمد اتعرفه قال نعم يا امير المؤمنين فاقبني وصلتك رحم فقال له ابو جعفر هل عاتتلك
 تعرف موضع ولديك وانه لا عدرك وقد باح السر فاطهره مالي ولك ان اصل رحمتك
 ورحمهما وار اعظم ولايتهم ما واعطى كل واحد منهم ما اتف ألف درهم فجمع هو وعبد الله
 حتى جئنا على ظهره وبنو حسن اثنا عشر رجلا فامر بجمعهم جميعا وخرج ابو جعفر
 فعد بكر من ليلته على ثلاثة أميال من المدينة وعبي على اقبال ولم يشك اهل المدينة
 شيئا تاوونه في بني حسن فعي ميمنة وميسرة وقلبا وتميما للحرب واجلس في مسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم عشرين معطيا يعطون العطايا فلم يكثر عليه منهم احد ثم مضى بهم الى مكة
 فلما انصرف ابو جعفر الى العراق خرج محمد بن عبد الله بالمدينة فكتب اليه ابو جعفر
 من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله
 ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يسلبوا او تقتل ايديهم وارجالهم من خلاف او
 ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من
 قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة
 نبيه ان اتما تيمنا وتبما ورتبما من قبل ان اقدر عليكم وان يتبع بيني وبينكما سند
 الدماء ان اؤمفكما ويبيع ولدكما ومن شايهكما وتابعكما على دماءكم واموالكم واوسمكم
 ما اصبتم من دم او مال واعطىكم الف الف درهم لكل واحد منكم وما ساقا من الخوانج
 وابوة كما من البلاء حيث شئتما واطلق من الحبس جميع ولدك كما ثم لا تعتب واحد
 منك كما بذنب سلف منه ابدا فلا تشمت بنا وبك عدونا من قريش فان احببت ان توثق من
 نفسك بما عرضت عليك فوجه الي من احببت لياخذك من الامان والعهد ودوايق
 ما تأمن به وتطمئن اليه ان شاء الله والسلام فاجابه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله
 امير المؤمنين الى عبد الله بر محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين تلاو عليك من بناء موسى

من بني رزام قال في علي خراش زدا

وشغل القوم بقتل عروة وقال
الرجل لابي خراش اشيخه فنجبا
الى ابنة قاضيها الخسبر ولا تعرف
العرب رجلا من لا يعرفه
غيره

حدثت الهى بعد عروة اذ نجبا

خراش وبعض الشرا هون من

بعض

قواله لا أنسى قبيل رزته

يجانب قومي ما مشيت على

الارض

بني انه يعنى الكلوم وانما

يوكل بالادنى واراجن ما يعنى

ولم درمن القى عليه رداءه

سوى انه قد سل من ما جده محض

ولم يترك مثلوج النواذ مهيجا

أضاع الشباب في الرياء وتلفض

ولا كنهه قد لوجهه شائض

على انه ذو مرة صادق النهض

كانهم يستثبتون بصائر

خفيف المساعي عظامه غير من شخص

يبادر فوق الليل فهو به يهد

يبحث الجناح بالسيطو قبض

الرييلة تخفض والدعة والمه ايد

لجته في العدو واطيران (وقال)

أبو خراش يرى أخاه عروة

يقول أراه بعد عروة لا هيا

وذلك رزعه لوعت جليل

فلا تحسبن انى تناسبت عهد

ولكن صبرى يا أميم جميل

الم تعلى ان قد تفرق قبلنا

خيلاصفاه مالك وعقيل

وانى اذا ما اصبح اقبس ضوءه

وقرعون بالحق اقوم يؤمنون الى قولهما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان
ما عرضت فان الحق معنا وانما ادعيت هذا الامر بنا وخرجت اليه بشيعة تناو حطيم
بشملنا وان ابانا عبد الله رحمه الله كان الامام فكيف ورثتم ولاية ولده وقد علمتم انه لم يطلب هذا
الامر احد بمثل نسبنا ولا شرفنا وانا لسنا من ابناء النطة او ولان من ابناء الطلقاء وانه ليس يت
حد جعل ما نعت به من القرابة والسابقة والنضل وانا بنو ام ابي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنة عمر وفي الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام دونكم وان الله اختارنا
واختار لنا فولدنا من النيين افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما على بن ابي طالب ومن
النساء افضلهم خديجة بنت خويلد اول من صلى الى القبيلة منهن ومن البنات فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة ولدت الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة صلوات الله عليهم
وان هاشميا ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم
ولد في مرتين واني من اوسط بنى هاشم نسبا واشرفهم ابا واما والى الم عرق في العجم ولم تنازع
في امهات الاولاد في زال الله عنه وفضل له يختار في الامهات في الجاهلية والاسلام حتى
اختار في النار فاني ارفع الناس درجة في الجنة ومن اهو منهم عذابي النار واني خير
اهل الجنة واني خير اهل النار فلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان او منك على
نفسك ومالك ودمك وكل امر احدته الاحد من حدود الله او حق امرى مسلم او معاهد
فقد علمت ما يلزمك من ذلك وانا اولى بالامر منك واني بالعهد لانك لا تعطى من العهد اكثر
مما اعطيت رجلا قبلي فاي الامانات تعطينى امان ابن هبيرة او امان عمك عبد الله بن علي
او امان ابي مسلم والسلام (فيكتب) اليه ابو جعفر المنصور من عبد الله امير المؤمنين الى
محمد بن عبد الله بن حسن اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت كلامك فاذا جل نغرك بقراءة
النساء لتضل به الغوغاء ولم يجعل الله الفداء كالعومة والاباء ولا كالعسبة الاولياء
لان الله جعل العم ابا وابدأ به في القرآن على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله اهن على قدر
قرابتهم لكانت امنة اقر بهن رجما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة عدا واول من
اختار الله تعلقه على قدر علمه الماضي اهن فاما ما ذكرت من فاطمة جسد النبي صلى الله
عليه وسلم وولادتهم لك فان الله لم يرزق احد من ولدها دين الاسلام ولو ان احد من ولدها
رزق الاسلام باقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة
ولكن الامر لله يختار له من يشاء وقد قال جل ثناؤه انك لاتهندي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم به عمومة اربعة
فانزل الله عليهم وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فاندروهم فاجابه اثمان احد هما ابي وابي
عليه اثمان احد هما ابوك فقطع الله ولايتهم امنه ولم يجعل بينهم الا ولاة ولا ميراثا وقد
رعت انك ابن اخف اهل النار عدا ابنا وابن خير الاشرا ووليس في الشر خمار ولا تخرفي
النار وسترد تعلم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون واما ما حضرت به من فاطمة ام علي
وان هاشميا ولد مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلد له
هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا مرة وزعت انك اوسط بنى هاشم نسبا وكرمهم

يعاودني قطع على ثقيل
 ابي الصبراني لا ازال يحبتي
 قلب لنا فيما مضى ومقبل
 مالك وعقبيل الاذان ذكرهما
 نديما جذية الابرس وكانا آتيا بابر
 اخته عمرو وكان قد استموت به الجن
 فذاهما فقتلناهما معه وهما الاذان
 عن مقيم بن نوير في مرثية اخيه
 مالك
 وكذا كندمان جذية سقبة
 من الدهر حتى قيل ان يصعدا
 فلما تقرقنا كاني وما لك
 اطول اجتماع لم يبت ليلة
 (وقول) عزة في وصف الذباب اوجد
 قرد ويقيم فذوقه تعلق ابن الرومي
 بذيله وزاده عن آخر في قوله
 اذا الرقعة شمس الاصيل وتفضت
 على الاتق الغري ورسامه عرا
 ولا ظلت النوار وهي مربعة
 وقد وضعت شد على الارض
 اضرا
 كما لاحظت عوادها عين مدق
 توجع من اوصابه ما توجهما
 وبين اغضاء الفراق اعلم ما
 كانوا اخلاصنا تودعا
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
 من الشمس فاخضر اخضر ار
 مشعشا
 وظلت عبون النور تخضل بالندی
 كما اغرورقت عين الشجي اقدمها
 واذ كنى نسيم الروض ريمان ظله
 وغنى مغنى الطير فيه مرجعا
 وغرد ربي الذباب خلاله
 كما حنت النسوان صبا مترعا

أبا وأما وانك لم تدرك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد فقد رأيتك تغرت على بني هاشم
 طرافا نظرا من انت ويحك من الله غدا فانك قد تعديت طولك وغرت على من هو خير منك
 نسبا وآباء واولادا غرت على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهل خيار اولاد ابيك
 خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم افضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من جلدك حسن بن حسن وما كان
 فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي وجدته ام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر
 وهو خير منك ولدته ام ولد واما قولك ان بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان الله يقول
 ما كان محمدا بآدم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وليكنكم بنو ابيته وهو
 امرأة لا تحز زميرا ناولا ترث الولا ولا يحل لها ان تؤم فكيف تؤرث بها امامة وائمة لظاهما
 اولك بكل وجه فاخرجها نهارا ومرضها مراد فنها ليللا فاني الناس الا الشيعين
 لفضيلتهما ما وقد كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجدة ابا الام والخال لا يرثون
 ولا يرثون واما ما غرت به من علي وسابقته فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة
 فامر غيره بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فما اخذوه وكان في السنة من اصحاب
 الشورى فتركوه كلهم رفضه عبد الرحمن بن عوف وقائله طلحة والزبير والي سعد يبعثه
 واغلق باب دونه ويابع معاوية بعده ثم طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحكيم ورضي
 بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمع على صلته واختلاف في معاوية ثم قام جلدك
 الحسن فباعها بخرق ودرهم ولحق بالجاز واسلم شيعته بيد معاوية وتودع الاموال الى غير
 اهلها واخذ ما لا من غير ولاية فان كان لكم فيه احق فقد بعتوه واخذتم منه ثم خرجت
 الحسين على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتله واثابوا له ثم خرجت على
 بني امية فقتلوك وصلبوك على جذوع النخل واحرقوكم بالتيار ونفوكم من البلدان حتى
 قتل يحيى بن زيد بارض خراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وجواهرهم كالسبي
 الجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فملبنا يثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم
 وديارهم واموالهم وارادنا اشرا كركم في ملكنا فاقبمنا الا انظر ورح علينا وانزلت ما رأيت
 من ذكرا ابالك وتفضيلنا اياه لقدمه على العباس وعزة وجعفر وليس كما ظننت ولكن
 هو لاء سالمون مسلم منهم مجتمع بالفضل عليهم وابتلى بالحرب ابولف فكانت بنو امية تلغنه
 على المنابر كما تلغن اهل الكفر في الصلاة المكتوبة فاحتجينا له وذكرا فاضله وعنفناهم
 وظلناهم فيما نالوا منه وقد علمت ان المكرمة في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم وولاية
 بئر زمزم فصارت الى العباس من بين اخوته وقد نازعنا فيها ابولف ففضى لنا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم ينزل نبيها في الجاهلية والاسلام فقد علمت انه لم يبق احد من بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم من بني عبد المطلب غير العباس وحده فكان وارثه من بين اخوته ثم
 طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم ينله الا ولده قال سقاية سقايتنا وميراث النبي
 صلى الله عليه وسلم ميراثنا والخلقة بايدينا فلم يبق فضل ولا شرف في الجاهلية والاسلام
 الا للعباس وارثه ومورثه والسلام فلما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة يابعه

اهل المدينة واهل مكة وتخرج اخوه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة في شهر رمضان فاجتمع الناس اليه فنهض الى دار الامارة وبها ساسه قتيان بن محمد بن المهلب فسلم اليه بالبصرة بغير قتال وارسل ابراهيم بن عبد الله بن الحسن الى الاهواز جيشا فاخذه بعد قتال شديد وارسل جيشا الى واسط فاخذه ثم ان ابا جعفر المصوري جهز اليهم عيسى بن موسى فخرج الى المدينة فلقه محمد بن عبد الله فانهم باهوا به وقتل ثم مضى عيسى بن موسى الى البصرة فاتي ابراهيم بن الحسن فقتله وبعث برأسه الى أبي جعفر (وقال) رجل من اهل مكة كذا جواسع عمرو بن عبيد بن المسجد فانه رجل بكاتب المصوري على اسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعو الى نفسه فقرأه ثم وضعه فقال الرسول الجواب فقال ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا نجاس في الظل ونشر ب من هذا الماء البارد حتى تأتينا آجالنا (مروان) بن شجاع مولى بنى امية قال كنت مع اسمعيل بن علي بفارس أوذب ولده فلما قيتة المبيضة فظفرهم اقمهم باربع مائة اسير فقال له اخوه عبد الصمد وكان على شرطته اضرب اعناقهم فقال ما يقول يا مروان فقلت اصلح الله الامير اول من سن قتال اهل القبلة على بن ابي طالب فرأى ان لا يقتل اسير ولا يجهز على جريح ولا يتعمع مول قال خذ يديهم واخل سبيلهم (قيل) لمحمد بن علي بن حسين ما اقل ولدك ابيك قال اني لا جيب كيف ولدت له قيل له وكيف ذلك قال انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمضى كان يتفرغ للنساء (ولما) وجه المصوري عيسى بن موسى في محاربة بنى عبد الله بن الحسن قال يا موسى اذا صرت الى المدينة فادع محمد بن عبد الله بن الحسن الى الطاعة والدخول في الجماعة فان اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابى الا الحرب فابجزة واستعن بالله عابه فاذا ظفرت به فلا تخدتن اهل المدينة وعهم بالعفو فانهم الاصل والمشرة وذرية المهاجرين والانصار وجيران قريش صلى الله عليه وسلم فهذه وصيتي اياك لا كما وصى به يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة حين وجهه الى المدينة وأمره ان يقتل من ظهر الى ثبته الوداع وان يبجها ثلاثة أيام ففعل فلما بلغ يزيد ما فعله ثبته بل يقول ابن الزبير في يوم أحد حيث قال

ليت اشياخي يدر شهدرا * جزع الخزيح من وقع الاسل
 ثم اكتب الى اهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم آل الله وجيرانه وسكان حرمه وامنه
 ومنبت القوم والعثيرة وعظماء البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث
 منه محمد انبيي صلى الله عليه وسلم وشرف به آباءنا بتشريف الله ايانا فهدوه وصيتي لا كما وصى
 به الذي وحسه الجحاح الى مكة فامرته ان تضع الحجاب على الكعبة وان يلحد في الحرم بظلم
 ففعل ذلك فلما بلغه الخبر قتل بقول عمرو بن كلثوم
 الا لا يبجها ن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا
 انا الدنيا ومن أضحى عليها * ونبطش حسين ببطش قادرينا
 (الرياشي) قال قال عيسى بن موسى لما وجهني المصوري الى المدينة في حرب بنى عبد الله
 ابن الحسن جعل يوصيني ويكثر فقلت بأمر المؤمنين الى كم توصيني

فكانت ارايين المذاب هنا كم
 على شدوات الطير ضربا موقعا
 (وذكر) ابو نواس معني قوله في
 تصاوير الكؤوس في مواضع من
 شهره من ذلك
 ينينا على كسرى مما مدامة
 مكالمة حافاتها بنجوم
 فلور في كسرى ابن ساسان روحه
 اذا الاصطفا في دون كل نديم
 (واول هذا الشعر)
 لمن دمن تزداد طيب نسيم
 على طول ما افوت وحسن روم
 تجاني البلى عنهم حتى كأنما
 لبسن على الانواء نوب نعيم
 وهذا معي مليح وان اخذه من
 قول اعرابي
 طبت بهم عندك منة قدمت
 غادرت الشعب غير ملتئم
 واستودعت سرها للديار فنا
 تزداد طيبا الاعلى القدم
 (وهذا ضد قول محمد بن وهب)
 طلال ان طال عليهم الامد
 درسا فلا علم ولا قصد
 ايسا البلا فكأنما وجدنا
 بعد الاحبة مثل ما أجد
 (وقال الاخطل)
 لاسماء محتمل بناظرة البشر
 قديم ولما يعقده سالف الدهر
 يكاد من العرفان يضحك رسمه
 وكمن ليال للديار ومن شهر
 هذا أيضا كقول أبي صخر الهذلي
 لليل بذات الجبش دار عرفتم
 وأخرى بذات البين آياتهم اسطار

كانت ما الا ان لم يتفروا

وقدم للدارين من بعدنا عصر
(وقال ابن اعراب العقبلي)

تراها على طول القوا جديدة
وهي الماعاني بالمول قديم
(قرأ) الزبير بن كعب اراخبار ابي
السائب فلما بلغ الى قول مالك بن
أمية الفزاري

بكت الديار لقد ساكنها
أفعدت قلبي أبتغي الصبرا
هذا البيت نظير قول ابن وهب

يهاهم سكن جارهم
ذكر والقراق فاصبحوا سقرا
فظلت ذوله يعاتبني

من لا يرى مثلي لها سرا
وان ابا السائب قال عند سماع
البيت الاوسط ما سرع ما همدوا
اما قدموا ركبا ما ودعوا صديقا
فقال الزبير رحم الله ابا السائب
فكيف لو سمع قول العباس بن
الاحنف

سألونا عن حالنا كيف انتم
فقرنا وداعنا ابا السائل
ما لثخا حتى ارتحلنا فمافر

قت بين النزول والارتحال
هكذا رواها الزبير بن بكارة
ابن أسماء ورواها غيره لا يوجب
شعيب الباهلي

(الفاظ لامل العصري ص ٥٥)
الديار الشمالية *

دار ليست البلي وتعطت من الحلبي
دار قد صارت من اهلها خالية بعد
ما كانت بهم حامية دار قد اتفد الميز
سكانها واقعد حيطانها شاهد
الباس منها ينطق وحبل الرجاء
فيما اية صر كان عمر انها يطوى

اني انا السيف الحسام الهندي * اكلت جفني وفريت عجمي

فكل ما تطلب مني عندي

(وقال) معاوية يوما بالمسائه من اكرم الناس ابا واما وجد او جدته واما وجدته واما وجدته
فقالوا امير المؤمنين اعلم فاخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا ابوه علي بن ابي طالب واما
فاطمة ابنة محمد ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته
هالة بنت ابي طالب وخاله القاسم بن محمد وخالته زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم
(الرياشي) عن الاصمعي قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه اهل
المدينة واهل مكة وخرج ابراهيم اخوه بالبصرة فغلب على البصرة والاهواز وواسط
قال سديف بن ميمون في ذلك

ان الحامة يوم الشعب من حزن * هاجت فواد حجب دائم الحزن
انا انما سئل ان ترثه القنا * بعد التباعد والشحناء والاحن
وتنهضي دولة احكام قادتها * فيها احكام قوم عابدي وثن
فانمض بي معكم ثم ضربت بطاعتنا * ان السلافة فيكم يا بني حسن
لا عزركن نزار عندنا بسنة * ان اسلولك ولا ركن لذي يمن
أستأكرمهم يوما اذا اتسبوا * عودا وانقاهم ثوبا من الدرر
وأعظم الناس عننا الله منزلة * وأبعد الناس من عجز من أفن

فلما سمع ابو جعفر هذه الايات استطير بها فكتب الى عبد الصمد بن علي ان يأخذ سديفا
فيديته حيا ففعل (قال) الرياشي فذكرت هذه الايات لابي جعفر شيخ من اهل بغداد
فقال هذا باطل الايات لعبد الله بن مصعب وانما كان سديف قتل سديف ايه قال اياتنا
مبهمة وكتب بها لي ابي جعفر (وهي ه ه)

اسرفت في قتل الرعية ظالما * فاكف يديك اضله امهد بها
فلما تبين لك راية حافية * جرارة يققادها حافها

فالقت ابو جعفر فقال لحازم بن خزيمة ترميا بهيئة السقر متمكرا حتى اذا لم يبق الا ان تضع
رجلك في الغرزا تني ففعل فقال اذا اتيت المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فادع ساريد وثانية فانك تنظر عندا ثالثة الى شيخ آدم يكفر التاقت طويل كبير فاجاس
عنه فتوجه لاس ابي طالب واذ كرسدة الزمان عليهم ثلاثة ايام ثم قل في الرابع من يقول
هذه الايات * اسرفت في قتل الرعية ظالما * قال ففعل فقال له الشيخ ان شئت بنا انك من
انت انت حازم بن خزيمة بعثك الى امير المؤمنين اتعرف من قال هذا الشعر قتل له جمعات
فذلك والله. قلته ولا قاله الا سديف بن ميمون فاني انا القائل وقد دعوني الى الخروج مع
محمد بن عبد الله

دعوني وقد سال لابلوس راية * واوقد للغاوين نار الحياح
ابالبيت تعبرون بحمي عريته * واتقون جهلا أسد باثعالب
فلا تفتني السن ان ليوزكم * ولا احكمتني صادقات التجارب

وشراها بفنشر أركانها قيام وقعود
 وحيطانها ركع وسجود ويشبهه
 الأول من قول مالك بن أسماء
 قول مناحم العقيلي
 بكت دارهم من فقدهم فتللت
 دموى فأي الجازع من ألوم
 أمستعبر بيكي على اللهو والبلا
 أم آخر بيكي شجوه فيهم
 (أبو الطيب المتقي)
 لا يمانزل في القلوب منازل
 أقفرت أنت وهن منك أو اهل
 يعلن ذلك وما علمت وانما
 أولا كما بيكي عليه العاقل
 وقال علي بن جبلة في معنى قول
 العباس بن الاخنف
 زانم عليه حسنه
 كيف يخفي الليل بدر اطلعا
 بابي من زارني مكنتما
 خاتنا من كل امر جوعا
 رصد الغفلة حتى امكنت
 ورعى الساهر حتى هجما
 ركب الاهوال في زورته
 ثم ما سلم حتى ودعا
 (وقال الحسين بن الضحالك)
 بابي من وددته فاقتربنا
 وقضى الله بهذا اجتماعا
 فاقتربنا حولها اجتمعنا
 كان تسلمه على وداعا
 قال أبو الحسن) بحظنة قال لي خالد
 الكاتب دخلت يوما بعض
 الديارات فاذا أنا بشاب موقوف في
 أصفاة حسن الوجه فسلبت عليه
 فردت على السلام وقال من أنت
 قلت خالد بن زيد فقال صاحب
 المقطعات الرقيقة قلت نعم فقال

قال وا- الشيخ ابراهيم بن هرمية قال فقدمت على المنصور فاخبرته الخبر فكتب الى عبد
 الصمد بن علي وكان سدي في حبه فاخذته فدفنته حيا (قال) الرياشي سمعت محمد بن
 عبد الجيد يقول قلت لابن ابي حفصة ما اعتراك ببقى علي قال ما احب احب الي منهم
 ولكني لم اجد شيئا اتبع عند القوم منه (ما) دخل زيد بن علي بن ابي طالب على هشام قال
 بلغني انك تحدث نفسك بالخل لافاة ولا تصلح لها الا لك ابن امة قال اما قولك اني احدث
 نفسي بالخل لافاة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسمعيل ابن امة اخرج
 الله من صلبه محمد ا صلى الله عليه وسلم واسحق بن حرة نوح الله من صلبه القرنة
 والخنازير وعبد الطاغوت وخرج من عنده فقال هشام ما احب احب احب الحياة الا ذل فقال
 له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد (وقال) زيد بن علي عند نروجه من عنده هشام
 ابن عبد الملك

شرده الخوف وازرى به * كذلك من يكره حرا الجلاد
 محنتي الرجلين يشكو الوجا * يقرعه اطراف مرو حداد
 قد كان في الموت له راحة * والموت حتم في رقاب العباد
 ثم خرج بخراسان فقتل وصاب (وفيه يقول) شبل لابن العباس يغيره ببقى أمية (حيث
 يقول)

واذكروا مصرع الحسين وزيدا * وقتيلا بجباب المهراس
 (باب من فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

(عوانة) بن الحكم قال حج محمد بن هشام ووزرات رقيقة فاذا فيها شيخ كبير قد احتموشته
 الناس وهو يأمر وينهى فقال محمد بن هشام ان حوله تجردون الشيخ عراقا فاسقا فقال
 له بعض اصحابه نعم وكوفيا منا فقا فقال محمد علي به فاتي بالشيخ فقال له اعراقى انت قال له
 نعم عراقي قال وكوفى قال وكوفى قال وترابي قال وترابي من التراب خلقت واليه اصير
 قال انت من يهوى ابا تراب قال ومن ابو تراب قال علي بن ابي طالب قال اتعفى ابن عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة ابنته وايا الحسن والحسين قال نعم قال فما
 قولك فيه قال قد رأيت من يقول خيرا ويحمد ويرأيت من يقول شرا ويذم قال فاجب ما
 أفضل عندك اهوام عثمان قال وما أو ذاك والله لو ان عليا اجابو زنا الجبال حسنت
 ما تعفى ولو أنه جاء بوزنهما سيئات ما ضرتي وثمان مثل ذلك قال فاستتم ابا تراب قال
 أو ما ترضى مني بما رضى به من هو خير منك من هو خير مني فيمن هو شر من علي قال
 وما ذاك قال رضى الله وهو خير منك من عيسى وهو خير مني في النصارى وهم شر من علي
 اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم (الرياشي) قال
 اتقص ابن حنبل عن عبد الله بن الزبير علفا فقال له ابو يعقوب انه والله ما بان الدنيا شيئا الا
 هدمه الدين وما بنى الدين شيئا فهدمته الدنيا آماترى عليا وما يظهر بعض الناس من
 بغضه واعنه على المنابر فكأتموا الله يأخذون بتأصيته وفعوا الى السماء وما ترى ببقى
 مروان وما يندبون به موتاهم من المدح بين الناس فكأتموا يكشون عن الجيف (قدم)

ان رايت ان يخرج عن بعضهما
تشدني من شدة فافعل فانشده
ترشفت من شقمت اعقارا
وقبلت من خدها جانارا
وعانقت منها كتيبا مهلا
وغصنا وطيبا وبدرانا
وأبصرت من نورها في الظلام
بكل مكان بليل نهارا
فقال احسنت لا يقض الله فاك
ثم قال اجزلي هذين البيتين
رب ليل امر من تقس العا
شق طولاً قطعته بانحاب
وحديث الزمن نظر الرا
مقدماته بسوء العا ب
فوالله لقد اعمت فكركي فما قدرت
ان اجيزهما (وقال ابن الرومي
في طول الليل)
رب ليل كأنه الدهر طولاً
قد تاهي فليس فيه مزيد
ذي نجوم كأنهن نجوم ال
سبت ايست تغيب لكرت زي
ويمكن ان يجازي هذا البيت
ووصال قل من لجة البيا
رق عوّضت عنه طول اجتناب
وهذا من أجود ما جاء في هذا
المعنى (وقال بشار)
تلذذك من كفيك في كل ليلة
الى أن ترى وجه الصباح وساد
تبيت تراعي الليل ترجو نفاذ
وليس الليل العاشق نفاذ
(وقال)
خليلي ما بال الدجى لا يزجج
وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير سبيله
أم الدهر ليل كأنه ليس يبرح

الوليد مكة لجعل يطوف بالبيت والفضل بن أبي هب يستقي من زمزم (وهو يقول)
بأيها السائل عن علي * تسأل عن بدر لنا بدرى
مردد في الجهد أبطى * سائله غرته تضي
فلم ينكر عليه أحد (العربي) قال قيل يوم المسلمة بن هلال العبدى خطب به فر بن سليمان
الهاشمي خطبة لم يسمع مثلها قط وما درينا أوجهه كان أسسن ام كلامه قال أولئك قوم
بنورا الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون (وكتب عوام) صاحب أبي نواس الى
بعض عمال ديار ببيعة
بحق النبي بحق الوصي * بحق الحسين بحق الحسن
بحق النبي ظلت حقها * ووالدها خير ميت دفن
ترفق بأرزاقتنا في الخراج * بسترقيمها وبعط المون
قال فاسقط عنه الخراج طول ولايته (احتجاج المأمون على القهها في فضل علي)
(اصحق) بن ابراهيم بن اسمعيل بن حماد بن زيد قال بعث الى يحيى بن أكثم والى عسدة من
أصحابي وهو يومئذ قاضي القضاة فقال ان أمير المؤمنين امرني أن احضر معي عمدا مع
العجبر أربعين رجلا كلهم فقيه يفتيه بقصه ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من تقنونونه يصلح
لما يطلب أمير المؤمنين فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي أراد وكتب تسمية
القوم وأمر بالبكور في السحر وبعث الى من لم يحضر قاصم بذلك فغدونا عليه قبل طلوع
العجبر فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا فركب وركبنا معه حتى صرنا الى الباب
فاذا بخادم واقف فلما نظر الينا قال يا أبا محمد أمير المؤمنين ينتظرك فادخلنا قاصمنا بالصلاة
فاخذنا فيها فلم نستقمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا أمير المؤمنين جالس
على فراشه وعليه سواده وطبلسانه والطويلة وعمامة فوقنا وسلمنا فرد السلام وأمر
النا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطبلسانه ووضع
قائدوته ثم أقبل علينا فقال انما فعلت ما رأيتم لتعلموا مثل ذلك وأما الخلف فنع من خلفه
عنه من قد عرفها منكم فتمد عرفها ومن لم يعرفها فسأعرفه بها ودرجته وقال انزعوا
قلانيسكم وخفافكم وطبلسانكم قال قاما كنا فقال لنا يحيى انتم والى ما احرمكم به أمير
المؤمنين فتصينا فنزعنا أخفافنا وطبلساننا وقلانيسنا ورجعنا فلما استقر بنا المجلس قال
انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شيء من الخبر لم يتفجع بنفسه ولم
يقفه ما يقول في أراد منكم الخلافة فهناك وأشار بيده فدعونا له ثم ألقى مسئلة من الفقه
فقال يا أبا محمد قل وليقل القوم من بعدك فاجابه يحيى ثم الذي يلي يحيى ثم الذي يليه حتى
أجاب آخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطلق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى
يحيى فقال يا أبا محمد اصبت الجواب وتركت الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل
واحد مما قالته ويخطئ بعضها ويصوب بعضها حتى أتى على آخرنا ثم قال اني لم أبعث
بيكم لهذا ولا كنتي أحببت ان ابسطكم ان أمير المؤمنين اراد مناظرتك في مذهبه
الذي هو عليه والذي يدين الله به قلنا فليجعل أمير المؤمنين وفقه الله فقال ان أمير المؤمنين

كان النبي زادت وما زادت الحج
ولكن اطال الليل هم مبرح
(وقال)

طال هذا الليل بل طال السهر
واقدا عرف ليلى بالقصر
لم يطل حتى جفاني شادن
ناعم الاطراف فتان النظر
لى في قلبي منه لوعة

ملككت قلبي وبعي والبصر
وكان الهم شخص مائل
كلما أبصره انوم نقر
(وقال أيضا)

كان فؤاده كره تراحي
حذار المين لو نفع الحذار
يروجه السرار بكل شئ

مخافة أن يكون به السرار
أقول وليتني تزداد طولاً
أما ليل بعدهم نهار

بقت عيني من التغميض حتى
كان جفونهم اعنق اصار
قيل لبشار من ابن سرفقت قولك

يروجه السرار بكل شئ فقال
من قول اشعب الطماع وقد قيل
له ما بلغ من طمعك قال ما رأيت

اشين يقسار ان الاظننتم ما يريدان
ان يأمر الى بشئ (وأخذه ابو نواس
فقال)

لا تبين حرمة السكتمان
راحة المستم في الاعلان
قد تبت بالسكوت وبالاخلاق

جهدي فتمت العينان
تركتني الوشاة نصب المريبين
واحدونه بكل مكان
ما أرى خالين في الناس الا

قلت ما يخلون الابشاني

يدبر الله على ان علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وسلم وأولى
الناس بالخلافة له قال اصحق فقلت يا امير المؤمنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المؤمنين
في علي وقد دعانا امير المؤمنين لا مناظرة فقال يا اصحق اختر ان شئت سألتك أسألت وان
شئت ان تسأل فقل قال اصحق فاغتمت ما منه فقلت بل أسألت يا امير المؤمنين قال سل قلت
من اين قال امير المؤمنين ان علي بن أبي طالب افضل للناس بعد رسول الله واحقهم
بالخلافة بعده قال يا اصحق خبرني عن الناس به يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان
قلت بالاعمال الصالحة قال صدقت قال فاسبرني عن فضل صاحبه علي عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بافضل من عمل القاضل
علي عهد رسول الله أيلحق به قال فاطرقت فقال لي يا ابا اصحق لا نقل نعم فانك ان قلت نعم
او جددت في دهرنا هذمان هو اكثرم منه جهادا وجميلا وصياما وصلوة وصدقة
فقلت اجلس يا امير المؤمنين لا يلحق المفضول علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاضل ابدأ قال يا اصحق فاطر ما رواه لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم
قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب فقس عليهم ما تولك به من فضائل ابي بكر فاني رأيت
فضائل ابي بكر تشاكل فضائل علي فقلت انه افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله
ما روى لك من فضائل ابي بكر وعمر فان وجدت لهم ما من الفضائل ما لي وحده فقل
انها افضل منه لا والله ولكن فقس الى فضائله فضائل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدت ما
مثل فضائل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن فقس بفضائل العشرة الذين شهد بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدت ما تشاكل فضائله فقل انهم افضل منه قال
يا اصحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قلت الاخلاص بالشهادة قال
ايس السبق الى الاسلام قلت نعم قال اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى بقول والسابقون
السابقون اولئك المقربون انما عني من سبق الى الاسلام فهل علمت احدا سبق عليا الى
الاسلام قلت يا امير المؤمنين ان عليا سلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم و ابو بكر
اسلم وهو مستكمل بجوز عليه الحكم قال أخبرني أيهما اسلم قبل ثم انظر لك من بعده في
الهداية والكمال قلت علي اسلم قبل ابي بكر علي هذه الشريطة فقال نعم فاخبرني عن اسلام
علي حين اسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام
أو يكون الها من الله قال فاطرقت فقال لي يا اصحق لا تقل الها ما تقدمه علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله لم يعرف الاسلام حتى اتاه جبريل عن الله تعالى قلت
اجل بل دعاه رسول الله الى الاسلام قال يا اصحق فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دعاه الى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله او تكلف ذلك من نفسه قال فاطرقت
فقال يا اصحق لا تنسب رسول الله الى التكلف فان الله يقول وما آمن المتكلمين قلت
أجل يا امير المؤمنين بل دعاه بأمر الله قال فهل من صدقة الجبار جعل ذكره أن يكلف
رسول الله دعاه من لا يجوز عليه حكم قلت اعوذ بالله فقال افتراه في قياس قولك يا اصحق ان
عليا اسلم صيبا لا يجوز عليه الحكم قد كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من دعاه

ومثل قول بشارة بن يحيى عن

التعريض الذي يقول الآخر

كان المحب بطول السهاد

قصيرا بالحقون ولم تقصر

وقد تناول هذا المعنى العتابي فقال

وفي ما في انقباض عن جفونهما

وفي الجفون عن الآفاق تقصير

ومثله

أعبد واصباحي فهو عبيد

الكواكب

وردوار قادي فهو لحظ الجباب

كان نهارى ليله عدلهمة

على مقلة من فقدكم في غياهب

بعيدة ما بين الجفون كأنما

عقدتم اعالي كل هذب بجماجب

وقال العتي تشاجر الوليد بن عبد

المالك ومسله اخوه في شعر

امرئ القيس والناخعة في طول

الليل آيها أشعر فقال الوليد

الناخعة اشعر وقال مسلة بل

امرئ القيس فرضيا بالشعبي

فاحضراه فانشده الوليد

كليبني لهم يا أمية ناصب

وليل آفاسيه بطي الكواكب

تطاول حتى قلت ليس بمنقض

وليس الذي يرعى النجوم بايب

وصدر اراح الليل لاذب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وانشده مساة قول امرئ القيس

وليل كوج الجر أرخي سدوله

على بانواع الهوم لبيتلي

فقلت له لما تعلى بردفه

واردف اجمازا وناء بكل كل

الأيها الليل الطويل الا انجلي

يصبح وما الا صباح منك بأمثل

الصبيان ما لا يطيقون فهل يدعوهم الساعة ويرمدون به ساعة فيلجيب عليهم

ارتدادهم ثم لا يجوز عليهم حكم الرسول عليه السلام اترى هذا جازرا عندنا ان

تنسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أعوذ بالله قال يا اسحق قاراك انما قصدت

لفضيلة فضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على هذا الخلق أبانه بهم انهم لم يعرفوا

فضله ولو كان الله امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا قلت بل قال فهل بلغك ان

الرسول صلى الله عليه وسلم دعاهم الصبيان من أهله وقرائه لثلاثة اقوال ان عليا ابن

عمه قلت لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل قال يا اسحق أرأيت ما لم تدره ولم تعلم هل تسأل

عنه قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك قال ثم أي الاعمال كانت افضل

بعد السابق الى الاسلام قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجده في الجهاد قلت في أي وقت قال في أي الاوقات

شئت قلت بدر قال لا أريد غيرها فهل تجد لاحد الا دون ما تجده في يوم بدر أخبرني كم قتلي

بدر قلت سيف وستون رجلا من المشركين قال فكتم قتل علي وحده قلت لا أدري قال ثلاثة

وعشرين أو اثنين وعشرين والاربعون لسائر الناس قلت يا أمير المؤمنين كان أبو بكر

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عريشه قال يصنع ماذا قلت يتبر قال ويحك يدبردون

رسول الله ومعه شريكا ما افتقار من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رأيه أي الثلاث

احب اليك قلت أعوذ بالله ان يدبر ابو بكر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكون معه

شريكا وان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم افتقار الى رأيه قال فما التفضيلة

بالعريش اذا كان الامر كذلك اليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله افضل

من هو جالس قلت يا أمير المؤمنين كل الجيوش كان مجاهدا قال صدقت كل مجاهد ولكن

الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجالس افضل من الجالس

اما قرأت كتاب الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في

سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدون درجة

وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدون أجمعين قلت وكان أبو بكر

وعمر مجاهدين قال فهل كان لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد ذلك المشهد قلت نعم قال

فكذلك سبق البازل نفسه فضل ابي بكر وعمر قلت أجل قال يا اسحق هل تقرأ القرآن

قلت نعم قال اقرأ على هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقرأت منها

حتى بلغت يشربون من كأس كان مزاجها كافورا الى قوله ويطعمون الطعام على حبه

مسكينا و يتيمًا و اسيرا قال على رسلك فيمن انزلت هذه الايات قلت في علي قال فهل

بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما اطعمكم لوجه الله وهل سمعت

الله وصف في كتابه احدا بمثل ما وصف به عليا قلت لا قال صدقت لان الله جل ثناؤه عرف

سيرتهما اسحق الست تشبهدان العشرة في الجنة قلت بل يا أمير المؤمنين قال أرأيت لو ان

رجلا قال والله ما أدري هذا الحديث صحيح ام لا ولا أدري ان كان رسول الله قاله ام لم

يقله ا كان عندك كافر ا قلت أعوذ بالله قال أرأيت لو انه قال ما أدري هذه السورة من

فيالك من ليل كأن مجموع

بكل مغار القتل شدت يتقبل
فطرب الوليد طربا فقال الشعبي
بانة القضية معق قول النابغة
وصدر أراح الليس عازب هده
أنه جعل صدره مرأح الهموم
وجعل الهموم كأنهم السارحة
الغادية تسرح نهارا ثم تأتي إلى
مكانه اليل وهو أول من استنار
هذا المعنى ووصف ان الهموم
متزادة بالليل لتقيد الاخطا عما
هي مطلقة فيهما بالتماروا اشتغالها
بتصرف اللعظ عن استعمال
الفكر وامرؤ القيس كره ان يقول
ان الهم يحثف عليه في وقت من
الاقوات فقال وما الاصباح
منك يا مثل (وقال الطرميح بن
حكيم الطائي)

الايمها الليل الطويل الاصبح
يوم وما الاصباح فيك ياروح
ولكن للعينين في الصبح راحة
اطرحها طرفيها كل مطرح
فنقل لفظ امرئ القيس ومعناه
وزاد فيه زيادة اغتقر له معها
فخش السرقة وانما تنبه عليه من
قول النابغة الا ان النابغة لوح
وهذا صرح (وقال ابن بسام)
لا اظلم الليل ولا ادعى

أن نجوم الليل ليست تغور
ليلى كاشعت فان لم تزور
طال وان زارت فليلي قصير
وانما أعار ابن بسام على قول علي
ابن الخليل فلم يغير الا القافة
لا اظلم الليل ولا ادعى
ان نجوم الليل ليست تزول

كاتب اقدم لا كان كافر اقلت ثم قال يا اسحق اري يتم ما فرقا يا اسحق اتروي الحديث
قلت نعم قال قول تعرف حديث الطير قلت نعم قال اخذتني به قال فقد تنه الحديث فقال
يا اسحق اني كنت اكلك وانا اظلمك غير معاند للحق فاما الا ان فقد بان لي عنادك انك توقن
ان هذا الحديث صحيح قلت نعم رواه من لا يمكنني رده قال افرأيت ان من ايقن ان هذا
الحديث صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي لا يجادل من احدى ثلاثة من ان يكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده مردودة عليه او ان يقول عرف الفاضل من خلقه
وكان المقضول احب اليه او ان يقول ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المقضول
فاى الثلاثة احب اليك ان تقول فاطرقت ثم قال يا اسحق لا تقل منها شيئا فانك ان قلت
منها شيئا استبتك وان كان للحديث عندك تاويل غير هذه الثلاثة الا وجهه فقله قلت لا اعلم
وان لا ي بكر فضلا قال اجل لولا ان له فضلا لما قبل ان علميا افضل منه فما فضل الذي
قصده الساعة قلت قول الله عز وجل ثانی اثین اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فسميه الى صحبته قال يا اسحق اما اني لا اجادل على الوعر من طريقك
اني وجدت الله تعالى نسب الى صحبة من رضيه ورضى عنه كافر او هو قوله فقال له صاحبه
وهو يحاوره ا كفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجالا لكان هو الله ربي
ولا اشرك ربي احدا قلت ان ذلك صاحبنا كان كافرا وابو بكر مؤمن قال فاذا جاز ان
ينسب الى صحبته من رضيه كافر ا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين
ولا الثاني ولا الثالث قلت يا امير المؤمنين ان قدر الالية عظيم ان الله يقول ثانی اثین اذ
هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال يا اسحق ثانی الا ان اخرجك
الى الاستقصاء عليك أخير في عن حزن ابي بكر ا كان رضام مضطرا قلت ان ابا بكر انما
حزن من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا عليه وعمما ان يصل الى رسول الله شيء
من المكروه قال ليس هذا جوابي انما كان جوابي ان تقول رضى ام مضطرت بل كان
رضاه قال فكان الله جل ذكره بعث اليه رسولا لينهى عن رضا الله عز وجل وعن
طاعته قلت اعود بالله قال اوليس قد زعمت ان حزن ابي بكر رضاه الله قلت بل قال اولم تجد
ان القرآن يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحزن نهما له عن الحزن قلت
أعود بالله قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعدل بك عن الباطل
لكثرة ما تستعديبه وحدثني عن قول الله فانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول
الله أم ابو بكر قلت بل رسول الله قال صدقت قال فحدثني عن قول الله عز وجل ويوم
حين اذ اذهبناكم كثرتمكم الى قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ا تعلم من
المؤمنين الذين اراد الله في هذا الموضع قات لا ادري يا امير المؤمنين قال الناس جميعا
انهم زمو ا يوم حين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سبعة نفر من بني هاشم على
يضر بيسيفه بين يدي رسول الله والعباس آخذ بلجام بعله رسول الله والخمسة محمد قون
به خوفا من ان يناله من جراح القوم شي حسي اعطى الله لرسوله الظفر فالمؤمنون في هذا
الموضع على خاصة ثم من حضره من بني هاشم قال فمن افضل من كان مع رسول الله

جاذفة وان ضنت فليل يطول
وهذه القرفة كما قال البديع
في التبيسة على ابي بكر الخوارزمي
في بيت أخذ رويه وبعض لفظه
وان كانت قضة القطع تجب في
الربع فما شد شدة قتي على جوارحه
ولعمري ان هذه ليست سرقة وانما
هي مكابرة محضه واحسب ان
قائله لو سمع هذا قال هذه بضاعتنا
ردت اليها فسببت ان ربيعة بن
مكدم وعيينة بن الحرث بن شهاب
سنا نانا لا يستحلان من البيت
ما استحله فانهم ما كانوا يخذلان جله
وهذا القاضل قد أخذ كاه (وقد
أخذ على بن خليل من قول الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان)
لا أسأل الله تغيير الماصنت
نامت وان اسمرت عيني عيناها
قال ليل أطول شيء حين أفتدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها
(وابن بسام في هذا كما قال الشاعر)
ونقي يقول الشعر الا انه
في كل حال يسرق المسروق
القاضي لاهل العصر في طول
الليل والسهو وما يعرض فيه
من الهجوم والسكر) *
ليلة من غصص الصدر ونقم الدهر
ليلة هموم وغوم كاشاء السور
وساء الودود ليلة قصر جناحها
رضل صباها ليل ثابت
الاطناب بطي الغوارب طاح
الامواج وافي الذوايب ليل
ليست لها اصغار وظلمات
لا يظلمها النواريات بليلة التابعة

على الله عليه وسلم في ذلك الوقت أم من انهم عنه ولم يره الله مؤمنا لغيره اهل بيته
من انزلت عليه الكينة قال يا اسحق من أفضل من كان معه في الغار ام من نام على فراشه
وقاه بنفسه حتى تم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من الهجرة ان الله تبارك وتعالى
أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وان بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فبكي على رضى الله عنه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك يا علي أجزعنا من الموت قال لا والذي بعثك بالحق يا رسول الله ولكن
خوفاً عليك أفقت يا رسول الله قال نعم قال دعا وطاعة وطيبة تنسى يا فتدالك يا رسول
الله ثم أتى مضجعه واضطجع وتسبى بثوبه وجاء المنشر ~~من~~ ومن قريش ففوا به
لا يشكون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا ان يضربوه من كل بطن من
بطون قريش رجل ضربة بالسيف لا يظلم الهاشميون من البطون بظنا بدمه وعلى
يسمع ما تقوم فيه من تلاف نفسه ولم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبها في الغار ولم
يزل على صابر محتسباً فبعث الله ملائكتهم فنهته من مشركي قريش حتى أصبح فلما أصبح
قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال وما على محمد اين هو قالوا انزلنا الاممرا
بنفسك منذ ابلتنا فلم يزل على افضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا اسحق
هل تروى حديث الولاية قلت نعم يا امير المؤمنين قال اردوه ففعلت قال يا اسحق رأيت
هذا الحديث هل أوجب على ابي بكر وعمر ما يوجب لهم عليه قلت ان الناس ذكروا ان
الحديث انما كان بسبب زيد بن حارثة لشيء جرى بينه وبين علي وأنكر ولا على فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال في اي موضع قال هذا ليس بعد منصرفه من حجة الوداع قلت اجل قال فان
قبل زيد بن حارثة قبل لهدير كيف رضيت لنفسك بهذا الخبر في لو رأيت انما لك قد انت
عليه خمس عشرة سنة يقول مولاي مولى ابن عمي ايم الناس فاعلموا ذلك اكدت منكرا
ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون فقلت اللهم نعم قال يا اسحق اقتزته
ابنك عما لا تزعه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكم لا تجعلوا فقهكم ان الله
جل ذكره قال في كتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولم يصلوا اليهم ولا
صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولكن امرهم فاطاعوا امرهم يا اسحق أثرى حديث
أنت حتى بمنزلة هرون من موسى قلت نعم يا امير المؤمنين قد سمعته وسمعت من صحبه
وسجده قال فن اوثق عندك من سمعت منه فسمعه أو من سجده فسمعت من سمعه قال فهل
يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم مزح بهذا القول قلت أعوذ بالله قال فقال قولا
لا معنى له فلا يوقف عليه نبت أعوذ بالله قال انما تعلم ان هرون كان أحاموسى لايه وأمه
قلت بل قال فعلى اخو رسول الله لايه وأمه قلت لا قال أو ليس هرون نبيا وعلى غير نبى
قلت بل قال فهذا ان الخالان معدومان في على وقد كانا في هرون فسمعت قوله أنت منى
بمنزلة هرون من موسى قلت له انما أراد ان يطيب بذلك نفسه على لما قال المنافقون انه
خلفه استنقالا له قال فأراد ان يطيب نفسه بقول لامعنى له قال فاطمقت قال يا اسحق له

(اراد قوله)

فبت كافي ساورتني ضئيلة
 عن الرقش في انايها السم نافع
 بات في الصيف بلبله شتوية
 سامرته الهوموم وعانقتة
 النجوم واكمل السهاد واقترش
 السنادا كمثل بقاء السهور وتعل
 على فراش القسكر قد اقض
 مهاده وقلق وساده هوموم تفرق
 بين الخنب ولمهاد وتجمع بين
 العين والسهاد طرف يرعى النجوم
 مطروف وفراش بشعار الهوموم
 محفوف كأنه على النجوم رقيب
 ولتظام تقيب * (ولهم فيما يتصل
 بضد ذلك من ذكر الدليل والتشا
 الظلمة وطاوع الكواكب) *
 آفات عساكر الليل
 وخذقت رايات الظلام وقد
 ارخى الليل علينا سدوله وسحب
 الظلام فينادي بوله توقد الشفق
 في ثوب الغسق * اقبلت وفرد
 النجوم وتوردت حدائق الجوق
 واذا كنى الفلك مصابحه * قد
 طقت النجوم في بحر الدجى
 ولبس الظلام جلبابا من القمار
 لسلة كعزاب الشبان وحقق
 اللسان وذوائب العذارى
 ابلة كأنهم في لباس بني العباس
 لسلة كأنهم في لباس المشكالي
 وكانهم من الغبش في مواكب
 الجيش لسلة قد ادخلت اهلها
 فكان البحر بابها * (ولهم في ذكر
 النوم والنعاس) * شرب كأنهم
 النعاس وانثى من خمر الكرى
 قد عسكر النعاس بطرفه وخيم
 بين عينيه وجفنه غرق في بلجة

معنى في كتاب الله بين قلت وما هو يا أمير المؤمنين قال قوله عز وجل حكاية عن موسى أنه
 قال لا خيهرون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المقدسين قلت يا أمير المؤمنين ان
 موسى خلفه هرون في قومه وهو حي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلف عليا كذلك حين خرج الى غزاته قال كلا ليس كما قلت أخبرني عن موسى حين خلف
 هرون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من أصحابه او احد من بني اسرائيل قلت لا
 قال أوليس استخافه علي بجماعتهم قلت نعم قال فأخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفاء والنساء والصدبان فاني يكون مثل ذلك وله
 عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر احد ان يتحج فيه ولا أعلم
 احدا اخرج به وأرجوان يكون توقيفا من الله قلت وما هو يا أمير المؤمنين قال قوله عز
 وجل حين حكى عن موسى قوله واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي أشد به اذرى
 وأشرك في امرى كي تسبحك كثيرا وتذكر كثيرا انك كنت بنا بصيرا فانت مني يا علي بمنزلة
 هرون من موسى وزيرى من أهلي وأخى شد الله به اذرى وأشرك في امرى كي تسبحك
 كثيرا وتذكر كثيرا فهل يقدر احد ان يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن يبطل قول
 النبي صلى الله عليه وسلم وأن يكون لامعنى له قال فطال المجلس وارتفع النهار فقال يصحى
 ابن اكرم القاضي يا أمير المؤمنين قد اوضحت الحق ان اراد الله به الخير وأثبت ما لا يقدر
 احد ان يدفعه قال اسحق فأقبل علينا وقال ما تقولون فقلنا كنا نقول بقول أمير
 المؤمنين أعز الله فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا القول من
 الناس ما كنت لا قبل منكم القول اللهم قد نعت لهم القول اللهم انى قد أخرجت
 الامر من عنق اللهم انى أدينك بالتقرب اليك يجب على وولايته (وكتب) المأمون الى
 عبد الجبار بن سهد المساحق عامله على المدينة أن اخطب الناس وادعهم الى بيعة الرضا
 على بن موسى فقام خطيبا فقال يا أيها الناس هذا الامر الذى كنتم فيه ترغبون والعدل
 الذى كنتم تنتظرون والخير الذى كنتم ترجون هذا على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على
 ابن الحسين بن على بن ابى طالب سمة آباءهم ما هم من خير من يشرب صوب الغمام
 (وقال المأمون) لعلى بن موسى علام تدعون هذا الامر قال بقراءة على وفاطمة من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له المأمون ان لم تكن الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اهل بيته من هو اقرب اليه من على أو من هو في قعدة وان ذهبت الى قرابة
 فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الامر بعد الحسن والحسين فقد ابتزها
 على حقه ما وهما سيان صحبان فاستولى على ما لاحق له فيه فلم يجده على بن موسى له جوابا
 * (باب من اخبار الدولة عباسية) *

روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه افتقه عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر
 فقال لا صحابه ما بال أبى العباس ليحصر قالوا ولده مولود فلما صلى على الظهر قال انقلبوا
 بنا اليه فأتاه فهما فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب فنامتته قال لا يجوز
 لي أن اسميه حتى تسميه انت فامر به فخرج اليه فاخذته فحمله ودعا له وردته وقال خذ

قد كسل الليل الورى بالرقاد
 وشامت الاجين اجفان في الاحقاد
 * (وله في اتصافه وتساويه
 وانتشار النور وانوار النجوم) *
 قدا كتم الظلام * قد اتصفنا
 عمر الليل واستغرقنا شبابه * قد
 شاب راس الليل كاديهم التميم
 بالهجر * قد انكشف عطاء
 الليل ستر الدجى * هرم الليل
 * وشعث ذواته وقوس
 ظهره وتم عدم عسره * قوضت
 خيام الليل وخلع الافق ثوب
 الدجى * اعرض الظلام وتولى
 عقود الثريا * طرز قيص الليل
 بقر الصبح وباح الصبح بسره
 * خلع الليل ثيابه وحدر الصبح
 نقابه * لاحت تباشير الصبح
 واقتر العجر عن نواجذه وضرب
 النور في الدجى بعموده * بث
 الصبح طلائعه * تبرقع الليل بغرة
 الصبح * اطار من ادى الصبح
 غراب الليل وعزلت نوافج الليل
 ببيامات الكافور وانزمت جيسر
 الظلام عن عسكر النور * خلعنا
 خلعة الظلام ولبسنا رداء الصباح
 وملا الاذان برق الصباح
 وسطع الضوء وطلوع النور
 واشرفت الدنيا وضامت الافاق
 * ماتت الجوزاء للغروب وولت
 مواكب الكواكب وتناثرت
 عقود النجوم وفردت امرب
 النجوم من حدق الانام * وهى
 نطاق الجوزاء وانطق قنديل
 الثريا (قال بهض الاعراب)

الذي ابا الاملاك وقد سميت عليها وكتبته ابا الحسن قال فلما قدم معاوية قال لا من عباس
 لك اسمه وقد كتبته ابا محمد بن علي * وكان على سيد اشريفا عابدا زاهدا وكان يصلي في
 كل يوم الف ركعة وضرب مرتين ضربه الوليد في تزويجه لباية ابنة عبد الرحمن بن جعفر
 وكانت عند عبد الملك بن مروان فعضر تقاضه ورعى اليها وكان ابنة جعفر ذهبت بسكين
 فقال ما تصنعين به قالت اميط عن الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله بن عباس
 فضر به الوليد وقال انما تزوج امهات اولادنا لطلبنا متصع منهم لان مروان بن الحكم
 انما تزوج ام خالد بن يزيد لتضع منه فقال على بن عبد الله بن عباس انما ارادت الخروج
 من هذه البلدة وانما بنى فيها فزوجها لان كونها محرما وامانته ايام في المراتبية
 فان محمد بن يزيد قال حدثني من رآه مضربا بباطافيه على بعير ووجهه بمائلي ذنب البعير
 وصائح بصيح عليه هذا على بن عبد الله الكذاب قال فانيته فقلت ما هذا الذي نسبوا لفيه
 الى الكذاب قال بلغهم اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي وواته ليكون فيهم حتى
 يهلكهم عبيدهم الصغار العميون العراض الوجوه الذي كانت وجوههم المجران المطرقة
 (وفي حديث) آخر ان علي بن عبد الله دخل على هشام بن عبد الملك ومعه ابنان ابو العباس
 وابو جعفر فثكاليه دينار له فقال له كم دينك قال ثلاثون الفا فامر له بقضائه فشكر
 له عليه وقال له وصلت رجسا وانما تريد ان تستوصي بابي هذين خيرا قال نعم فلما تولى قال
 هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد هتراسن وخواط فصارت يقول ان هذا الامر سينقل الى
 ولده فسمعه على بن العباس فقال والله ليكون من ذلك ولما كثر ابناى هذان ما تذكرك قال
 محمد بن يزيد) وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر على بن عبد الله
 مجلس عبد الملك بن مروان وكان مكرما له وقد اهديت له من خراسان جارية ونص خاتم
 وسيف فقال يا ابا محمد ان حاضر الهديه شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختر
 البارية وكانت تسمى سهدى وهى من سبي الصفد من رهط عبيد بن عتبة فاولدها
 سليمان بن علي وصالح بن علي (وذكر) جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت
 فراشه ففرض سليمان من جدري خرج عليه فانصرف على من ماله فاذا ابيها على فراشه
 فقال مرحبا بك يا ام سليمان فوقع عليه اقاولدها صالحا فاجتنبت فراشه فسالها عن ذلك
 فقالت خفت ان يموت سليمان في مرضه فتمتطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فالان ادولدت صالحا فالحري ان ذهاب احد هما بقى الآخر وليس مني وطنته
 الرجال وزعم جعفر انه كانت في سليمان رمة وفي صالح مثلها وانها موجودة في آل سليمان
 وصالح (وكان على) يقول اكره ان ارضى الى محمد ولدى وكان سيد ولده وكبيرهم فاشينه
 بالوصية فأوصى الى سليمان فلما دفن على جاء محمد الى سعدى ليللا فقال اخرجني لى وصية
 ابى قالت ان ابنا اجل من ان تخرج وصيته ليللا ولكن تأتي غدوة ان شاء الله فلما اصبح
 غدا عليه سليمان بالوصية فقال يا ابى ويا اخى هذه وصية ابيك فقال جزا الله من ابن واخ
 خيرا ما كنت لا ترب على ابي بعد موته كالم أثرب عليه في حياته (العتبي) عن ابيه عن
 جده قال لما اشتكى معاوية بشكائه اتى هلك فيها رسول الى نام من جلة بنى امية ولم
 يحضرها سفيان بن عبيد وغير عثمان بن محمد فقال يا مشري بنى امية انى لما خفت ان

خرجنا في ليلة حمدس قد اقلت على الارض اكارها لمحت صورة الابدان فما كتبت عاروف

الابلاذان (قال ابن محكان

السعدي

وايل يقول الناس في ظلماته

سواء صحبنا العيون وعورها

كان انما منه يوتنا حصنة

مسوحا اعالها وساجا كسورها

الكسر جانب البيت وهو بارع

جد اأراد أن أعلاما شديدا لئلا آمن

جوانبه (وقال اعرابي) في صفة

خرجت من الفخذوت النجوم

وسالت أرجلها نمازات أصدع

الليل حتى انصدع الفجر ومن

بديع الشعر في صفة الليل قول

الاعرابي

والليل يطرد النهار ولا ترى

كالليل يطرد النهار طريدا

فترام مثل البيت مال رواقه

هتك المقوض ستره الممدودا

(ومن البديع)

على حين اني القوم ضرمن السرى

وطارت باخرى الليل أجنحة الفجر

(آخر)

وايل ذي غياطل مداهم

وميت بجبهه غرض الاقول

يرد الطرف منقبضا كايلا

وعلا هو له صدر الدليل

(ابن المعتز)

هامت ركائنا اليك بنا

بظليل اهل النار والمنح

فمكان أيديهم واوية

بفضحن ليلهم عن صبح

(وقال كشاجم)

سقب الليل قصر مدته

بدير مران مرمشكورا

وبات بدر الدجى يشعشعها

نورية تملأ الدجى نور

بسببكم الموت الى سبقتة بالوظيفة اليكم لا ترد قدرا ولكن لا يبلغ عسذرا ان الذي
أخلف لكم من دنيا امر ستمشركون فيه وتغلبون عليه والذي اخلف لكم من ورائي
امر مقصود لكم نفعه ان فعلتموه مخوف عليكم ضرره ان ضيعتموه ان قريشا
شاركتم في انسابكم وانفسرتم دونها بانفعالكم فقدمكم مائة دمت له اذا نزع غيركم
ماتنا نروا عنه واتقد جهل بي غلوت وتقر في فقهوت حتى كاني انظر الى ابناؤكم
بعدكم كتنظري الى آباءهم قبلهم ان دولتكم ستطول وكل طويل مألوك وكل مألوك
مخدول فاذا كان ذلك كذلك كان سببه اختلافكم فيما بينكم واجتماع المختلفين
عليكم في سبب الامر بضد ما قبل به فقلت اذ كرسنا ركب منكم ولا قبصا ينهك
فيكم الا والذي امسك عن ذكره اكثر واعظم ولا موعول عليه عند ذلك افضل من
الصبر واحتساب الاجر فيما دكم القوم دواتهم امتداد العنانين في عنق الجواد حتى اذا بلغ
الله بالامر مداه وجاء الوقت المبلول بريق النبي صلى الله عليه وسلم مع الخلق المطبوعة
على ملالة الشيء المهبوب كانت الدرلة كالاناء المكفأ فمدها أو صيكم بتقوى الله الذي
لم يتقه غيركم فيكم فجعل العقوبة لكم والعاقبة للمتقين (قال عمرو بن عتبة) فدخلت عليه
يوما آخر فقال يا عمرو أو عمت كلاي قلت وعمت قال اعد علي كلامي فلقد قلتكم وما
أراني أمسى من يومكم ذلك (قال شبيب بن شبة الهمتي) حجبت عام هلك هشام وولي
الوليد بن يزيد ذلك سنة خمس وعشرين ومائة فبينما أنا مريح ناحية من المسجد اذ طلع
من بعض أبواب المسجد فتى أمير رقيق السمرة موفرا للمة خفيف اللحية رحب
الجيبة ألقى بين القفا أعين كان عينه لسانان ينطقان يخاطبهما الاملاك بزى انساك
تقبله الذلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في تواضعه والعهو في صورته واللب في
مشيته فقامت نفسي ان نهضت في اثره سائلا عن خبره وسبقني فتحرم بالطواف
فلماسبع قصدا المقام فركع وانا أرعاه يبصرى ثم نهض منصرفا فكان عينا أصابته
فكأكبوة دميت لها أصابعه ففعد لها القرصاء فدنوت منه متوجعا لما ناله متصلابه
أمسح رجلاه من عفر التراب فلا يتبع علي ثم شققت حاشية ثوبي فعميت بها اصبعه وما
ينكر ذلك ولا يدفعه ثم نهض متوكئا علي وانقدت له أما شيه حتى اذا أتى دار ابا علي مكة
ابتدره رجلان تكاد صده وره ما تنفرح من هيئته ففتح له الباب فدخل واجتهدني
فدخلت بدخوله ثم خلى يدي وأقبل علي القبلة فصلي ركعتين أو جزئيهما في تمام ثم استوى
في صدر مجلسه فمد الله وأثنى عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلاة وأطيبها
ثم قال لي تحف علي مكانك منذ اليوم ولا فعلك بي فمن تكون يرجك الله قلت شبيب بن شبة
التميمي قال الهمتي قالت نعم قال فرحب وقرب ووصف قومي بابين بيان وأفصح اسنان
فقات له انا أجلك أصلحك الله عن المسئلة وأحب المعرفة فتيسم وقال لطف أهل العراق
أنا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت يا بني أنت وأخي ما أشبهك بنسبك
وأدلك علي منسبك واقدسني الي قلبى من محبتك مالا يبلغه بوصفى لك قال فاحمد الله
يا أخا بني عيم فانا قوم انما يسعدنا الله بحبنا من أحبه وبسقى بيغضنا من أبغضه ولن يعمل

غابت على الشمس والقمر
 في الخشب والباب من رورا
 حتى رأيت الظلام يدربه
 فربود ربح الصباح منشورا
 فاختلط الليل والنهار كما
 تحلط كنف مسكاو كافورا
 (وقال علي بن محمد الكوفي)
 متى ارضي يوما شفا من الضنا
 اذا كان جانيه على طيبي
 ولي عائدات ضفتن جتن في
 لباس سواد في الظلام قشيب
 نجوم أراعي طول ايلي بروجها
 وهن لبعدا لبيدات لغوب
 حدائق في بسخ الظلام كأنها
 قلوب معناة بطول وجيب
 ترى حوتها في الشرق ذات سباحة
 وعقرها في الغرب ذات ديب
 اذا ما هوى الا كليل منها حسبته
 تهدل غصن في الرياض رطيب
 كان التي حول الحجر اوردت
 لتكرع في ماء هنال نصيب
 كان رسول الصبح يخلط في الدجى
 شجاعة مقدم يجين هبوب
 كان اخضرار البحر صرح مرد
 وفيه لآل تشن بشقوب
 كان سواد الليل في ضوء صبه
 سواد شباب في ياض مشيب
 كان نذير الشمس يحكي بشره
 علي بن داود أخي ونسيبي
 ولولا اتفاق عتبه قلت سدي
 ولكن يراها من اجل ذنوبي
 جواد بما تحوى يداه مهذب
 اديب غدا خلاه كل اديب
 فسبب انما هو غير مناسب
 قريب صفا وهو غير قريب

الايمان الى قلب احدكم حتى يحب الله ويحب رسوله ودمها ضعتا لمن يبراته قولى الله
 على آدائه فقلت له أنت توصف بالعلم وأمان جنته وأيام الموسم طيبة وشغل أهل مكة
 كثير وفي نفسي أشياء أحب ان أسأل عنها أنتأذن لي فيها جعلت فداك قال نعم من أكثر
 الناس مستوحشون وارجو أن تكون للسرموضعا والامانة واعيا قال قلت كما
 رجوت فافعل قال فقد مدت من وثائق القول والايمان ما سكن اليه فتلا قول الله قل أي
 شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ثم قال سئل عما يدالك قلت ماترى فيمن على
 الموسم وكان عليه يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي قال الوليد فتشفس الصدام وقال عن
 الصلاة خلقه تسألني أم كرهت أن يتأمر على آل الله من ليس منهم قلت عن كلال الامر من
 قال ان هذا عند الله اعظم بأما الصلاة وفرض لله تعبد به خلقه فادما نرض الله تعالى
 عليك في كل وقت مع كل أحد وعلى كل حال فان الذي نذبك للحج بيته وحضور جماعته
 وأعياده لم يخبرك في كتابه بانه لا يقبل منك نسكا الا مع أكل المؤمنين ايمانا ورحمة منه لك
 ولو فعل ذلك بك ضاق الامر عليك فاسمح بسمح لك قال ثم كررت في السؤال عليه فما
 احتجت ان اسأل عن امر ديني أحد ابعد ثم قلت يزعم أهل العلم انها ستكون لكم
 دولة فقال لا شك فيها اطلع طلوع الشمس وقطر ظهورها ففسأل الله خيرها ووعودها لله
 من شرها فخذ بظلسانك ويديك منها ان ادركتها قلت أو يتخلف عنها احد من العرب
 وأنتم سادتها قال نعم قوم يابون الا الوفاء لمن اصطنعهم ونابى الا طلبا بجهتنا فننصر
 ويخذلون كما نصر ياولنا اولهم ويخذل بخالف قسمان خالف منهم قال فاسترجعت فقال
 سهل عليك الامر سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون
 لهم يجازئنا عن صلواتهم وحفظ أعقابهم وتجديد الصنيعة عندهم قلت كيف
 تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم قال نعم قوم حبيب الينا الوفاء وان كان علينا
 وبغض الينا الغدر وان كان لنا وانما يشذ عنا منهم الاقل فاما أنصار دولتنا ونقباء شعبتنا
 وأمراء جيوشنا فهم مواليهم وموالي القوم من أنفسهم فاذا وضعت الحرب أوزارها
 صفحنا بالمحسن عن المسيء ورهبنا للرجل قومه ومن اتصل بأسبابه فمذهب المتأخرة
 ونخبوا القتمة وقطعت القلوب قلت ويقال انه يتلى بكم من أخلص لكم الهبة قال
 قدروى ان البلاء أسرع الى محبيننا من الماء الى قراره قلت لم ارد هذا قال فقلت تقعون
 بالولى وتحظون بالعدو قال من يسعدنا من الاولياء أكثر ومن يسلمنا من الاعداء أقل
 وأيسر وانما نحن بشر واكثر أذن ولا يعلم الغيب الا الله وربنا استمرت عنا الامور
 ونفخ بما لا نريد وان لنا لاحسانا يا سوا الله به ما نكلم ويرم به ما نلم ونستغفر الله عما لانعلم
 وما نكتر من أن يكون الامر على ما بلغك ومع الولى التعزز والادلال والثقة
 والاسترسال ومع العدو التحرز والاحتياط والتسدد والاعتدال وربنا أمل المنزل
 واخذل المسترسل وتجانب المتقرب ومع الفتنة تكون الثقة وعلى ان العاقبة لنا
 على عدونا وهي لولينا وانك لا تؤل يا خاطي فقيم قلت الى أخاف أن لأر الذ بعد اليوم قال
 اني لا رجوان أرا لوتراني كما تحب عن قريب ان شاء الله تعالى قلت جعل الله ذلك قال آمين

قلت

قالت ووهب لي السلامة منكم قال من محبيكم قال آمين وتبسم وقال لا بأس عليك
 ما أعاذك الله من ثلاث قلت تعاهي قال قدح في الدين أو هتك للملك أو تهمة في حرمة
 ثم قال استظ على ما أقول لك اصدق وان شرتك الصدق وانصح وان باعدك النصيح
 ولا تجالس عدونا وان أحظيتنا فانه محذور ولا تتخذ ولينا فانه منصور واحببنا بترك
 الماكرة وتواضع اذا رجعوك وصل اذا طمؤلك ولا تصنف فيمتولك ولا تنقبض
 فيتشمرك ولا تبدأ حتى يبدؤك ولا تخطب الاعمال ولا تعرض للاموال وأنا
 راضع من عشتي هذه فهل من حاجة فنضت لوداعه فودعته ثم قالت أتربظ اظهروا الامر
 وقتا قال الله المقدر الموقت فاذا قامت السوحان بالشام فهما آخر العلامات قلت
 وماهما قال موت هشام العام وموت محمد بن علي مستهل ذى القعدة وعليه تخلقت
 وما بلفتكم حتى انضيت قلت فهل اوصى قال نعم الى أخيه ابراهيم قال فلما خرجت فاذا
 مولى له يتبعني حتى عرف منزلي ثم اتاني بكسوة من كسوته فقال يا مهران اوجع فرأى
 تصلي في هذه قال واقتربنا قال فوالله ما رأيت الا وحريان قاضان على يدينا في منسه في
 جماعة من قومي لا يابيه لما نظر الى اثبتني فقال خليا عن صحت مودته وتقدمت حرمة
 وأخذت قبل اليوم بيعته قال فأكبر الناس ذلك من قوله ووجوده على أول عهدك
 ثم قال لي أين كنت عني في أيام أمي ابي العباس فذهبت اعترفت له قال أمسك فان لكل شيء
 وقتا لا يهدو وان يفوتك ان شاء الله حفظ مودتك وحق مسابقتك فاختر بين رزق
 يسعك أو عمل يرفعك قلت أنا حافظ لوصيتك قال وأنا لها أحفظ انما نيتك ان تخطب
 الاعمال ولم أنفك عن قبولها قلت الرزق مع قرب أمير المؤمنين أحب الى قال ذلك لك
 وهو أجم اقلبك وأودعك وأعني ان شاء الله ثم قال هل زدت في عمالك بعدى شيئا وكان
 قد سألني عنهم فذكرتهم له فحجبت من حفظه قلت القرمس والخادم قال قد الحقا عمالك
 بعمالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بخيلنا ولو وسعني لجلت لك من بيت المال وقد ضمتك
 الى المهدي وأنا أوصيه بك فانه أفرغ لك مني (قال الاحوص) بن محمد الشاعر الانصاري
 من بني عاصم بن الافلج الذي حمله الدبر يشب بامرأة يقال لها أم جعفر فقال فيها
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر * بأبياتكم ما درت حين أدور
 وكان لام جعفر أخ يقال له ابن فاستعدى عليه ابن حزم الانصاري وهو والى المدينة
 للوليد بن عبد الملك وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص قاتاه
 وكان ابن حزم يبغضه فقال ما تقول فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك تشيب
 باخته وقد فضخته وشهرت أخته بالشهر فأنكر ذلك فقال لهما قد اشتبه علي أمر كما ولكنني
 أدفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص قصيرا نحيفا وكان أمين
 طويلا ضخما جادا فقلب أمين الاحوص فضربه حتى صرعه وأثخنه فقال أمين
 لقد منع المعروف من أم جعفر * اثم طويل الساعد بن عبور
 علك بطن السوط حتى اتقىته * باصفر من ماء الصفا في بقور
 قال فلما رأى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام

ونسمة ما بين الاقارب وحشة
 اذا لم يؤنسها انتساب قلوب
 وهذا البيت كقول الطائي
 وقلت أخي قالوا أخ من قرابة
 فقلت لهم ان الشكول أقارب
 (وقال عبد السلام بن رعيان)
 وسلك طريق الطائي فما ضل عنها
 اخ كنت أبكيه دما وهو حاضر
 حذارا وتعمي مقلتي وهو غائب
 فبات فلا شوقى الى الاجرو واقف
 ولا أنا في عمري الى الله راغب
 فهالكا أحلم تحويه بقرابة
 بل ان اخوان الصفا أقارب
 وأظلت الدنيا التي أنت نورها
 كأنك للدنيا أخ ومناسب
 يردني ان المصائب انفي
 أرى زمنا لم تبق فيه مصائب
 (وفي هذه القصيدة)
 ترشفت أباي وهن كوالج
 اليك وغالبت الردى وهو غالب
 ودافعت في كيد الزمان وفخره
 وأى يدبلوى الزمان للحارب
 وقلت له نخل ابن أمي اعصبة
 وها أنا وفارقد فانا عصاب
 أو اليه اخلاصا من القول صادقا
 والافخي آل أحمد كاذب
 لو أن يدي كانت شفاهك أودعي
 دم القاب حتى يقضب الحبل قاضب
 لسات تسليم الرضا واتخذتها
 يدا للردى ما ج للدراب
 نتي كان مثل السميف من حيث جنتها
 لنا نائمة نابتك فهو مضارب
 فقي همه جد على الدهر رائج
 وان ناب عنه ماله وهو عازب
 شمائل ان تشهد فهن مشاهد

عظام وان ترجمت فيهم ركائب
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم)
ان يكف طرف الانام فاما

سعد ووسرى في اخاء ناله
او يفتقر لسب بؤاف بيننا
أدب أقنامه مقام الوالد
أو يختلف ماء الوصال فأونا

عذب تحدر من غمام واحد
(وقال محمد بن موسى بن حماد)
تمعت على بن الجهم وذكرد عبلا
قلعنه وكفره وقال كان يطعن
على ابي تمام وهو خير منه ديننا

وشهرا فقال رجل لو كان أبو تمام
أخاك ما زدت على مدحك له
فقال ان لا يكن أخا نسب فهو
أخر أدب أمامة ما خاطبني

به وانشد الايات (وقال رجل)
لا بن المقفع اذ لم يكن أخى صديق لم
أواخه قال ثم صدقت الاخ نسيب
الجسم والصديق نسيب الروح
(وقال أبو تمام) يخاطب محمد بن
عبد الملك الزيات

أيا جعفر ان الجهالة أمها
ولودوام العلم حيد اعامل
أرى الحشوا والدهما أضحت كأنها
شعوب تلاقفت دوتها وقبائل

غدها وكان الجهل يجهمهم ايا
وحظ ذوى الآداب فيهم نوافل
فكن هضبة ناوى اليها خريدة
فقرت دعنها الاعوجى المناقل

فان التقى في كل حال مناسب
تناسب روحانية من يشاكل
(وقال) البصري لابي القاسم بن
يخزاذيه

ان كنت من فارس في بيت سوددها

فدخل عليه فأنشده

لا ترثين لسزى رأيت به * ضرا ولو ألقى الحزى في النار

الناجشين لروان بذى خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان
ابن حبان المرى على المدينة واعزل ابن حزم واكل حزم وكتب بقبض أموال حزم وآل حزم
واسقاطهم أجمعين من الديوان ولا يأخذوا الاموى عطاء ابدأ فعمل ذلك فلم يزالوا في
الحرمان للعطاء مع ذهاب الاموال والضرب حتى اقتضت دولة بني امية وجاءت دولة
بني العباس فلما قام ابو جعفر المنصور باصر الدولة قدم عليه أهل المدينة فجلس لهم فأسر
ساجبه أن يتقدم الى كل رجل منهم أن ينة سب له اذا قام بين يديه فلم يزالوا على ذلك يفعلون
حتى دخل عليه رجل قصير قبيح الوجه فلما مثل بين يديه قال له يا امير المؤمنين أنا ابن حزم
الانصارى الذى يقول فينا الاحوص

لا ترثين لسزى رأيت به * ضرا ولو ألقى الحزى في النار

الناجشين بمران بذى خشب * والمدخلين على عثمان في الدار

ثم قال يا امير المؤمنين حرمتنا العطاء منذ سنين وقبضت اموالنا وضباعنا فقال له
المنصور أعد على الميتين فاعادهم ما عليه فقال أما والله انى كان ذلك ضرركم في ذلك الحين
لمنة منكم اليوم ثم قال على سليمان الكاتب فاتاه أبو ايوب الخوزى فقال اكتب الى
عامل المدينة أن يرد جميع ما قطعته بنو امية من ضباع بنى حزم وأموالهم ويحبس سبائهم
ما فاتهم من عطائهم وما استغل من غلاتهم من يومئذ الى اليوم فيخالف لهم جميع ذلك من
ضباع بنى مروان ويفرض لكل واحد منهم في شرف العطاء وكان شرف العطاء يومئذ
ما تقي دينار في السنة ثم قال على الساعة بعشرة آلاف درهم تدفع الى هذا الفتي لتنفقته
تخرج الفتي من عنده بما لم يخرج به احد من دخل عليه

(فرس ذكر خلافة بنى العباس وصفاتهم ووزرائهم ووجاههم)

(ابو العباس السفاح) ولد أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب من شهر رجب سنة أربع ومائة ويومع له بالكوفة يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة
خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وتوفي بالانبار ثلاث عشرة ليلة خلت
من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة فكانت خلافة أربع سنين وثمانية أشهر وأمه
ربطة بنت عبد الله بن عبد الله بن عبد الممدان وكان أبيض طويلا أفتى الانف حسن
الوجه حسن اللحية بعدها نقش خاتمة الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وصلى عليه عمه عيسى
ابن علي ورزق من الولد اثنين محمد من أم ولد ومات صغيرا وابنة ساهار ربطة من أم ولد
ترزقها المهدي وأولادها عليا وعبيد الله ووزرله ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وهو
أول من لقب بالوزارة فقتله أبو العباس واستوزر بعده خالد بن برمك الى آخر أيامه وكان

ساجبه ابو غسان صالح بن الهيثم وقاضيه يحيى بن سعد الانصارى (المنصور) ويومع
ابو جعفر المنصور واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في اليوم

بوجرة نقد المثلين في بيتهم شفا
 كأنسها ما عاقب بين عود
 فأوتى يدو آوتة يخفى
 كأن مهلى ظلم ا قارس له
 لو أن من كوزان قد كره الزحفا
 كأن قد اى التسر والتسر واقع
 ضعفن فلم تسع الخوا في به ضعفا
 كأن أشاحين دوقم طائرا
 أقي دون نصف البسدر فاخطف
 التصفا
 كأن الهزيع الا بتوسى موهنا
 مري بالتسج انفسروا في ملتقا
 كأن ظلام الليل اذ مال ميله
 صريع مدام بات يشمر به اصرفا
 كأن عموذ الصبح خاقان عسكر
 من الترك نادى بالتجاشى فاستخفى
 كأن لواء الشمس غرة جعفر
 رأى القرن فاذا دت طلاقته ضعفا
 (وقال ابن طباطبا)
 كأن اكتمام المشتري في مصابه
 ودبعة سر في ضمير مذيع
 كأن سبب لا والنجوم امامه
 يعارضها راع وراء قطع
 وقد لامت الشعرى العبور كأنها
 تقلب طرف بالدموع هموع
 وأضجعت البلوزاء في أفق غربها
 فبات كنشوان هناك صريع
 الى ان أجاب الليل داعي صجحه
 وكان ينادى منه غير مبيع
 وقال
 وكان الالهلال لما تبدي
 سطر طوق المراتى التذهيب
 او كقوس قد انقضت بالهذاب
 او كدون في مهرق مكتوب
 (وقال علي بن محمد العلوى) يصف

ثم سهر فشا ولدها العباس واشترى جاريته حسنة بألف درهم كانت شاعره فترى فيها
 عدة نبات منسب أم عيسى تزوجها المأمون وكان له من أمهات الاولاد هبة اقدموا حتى
 وموسى وكان أعشى ووزله الربيع ثم يونس ثم عمر بن ربيع واستحب الفضل بن الربيع
 وولى القضاء ابا يوسف يعقوب ثم ابراهيم في الجانب الغربي وسعد بن محمد الرحمن
 الجمي بالجانب الشرقي (هرون الرشيد) ثم يوبع أخوه أبو محمد هرون
 الرشيد في اليوم الذي توفى فيه أخوه يوم الجمعة لاربعة عشرة ليلة نخلت من شهر ربيع
 الاول سنة سبعين ومائة وفي هذه الليلة ولد عبد الله المأمون ولم يكن في سائر الزمان له ولد
 فيها خليفة وتوفى فيها خليفة وقام فيها خليفة غيرها وكان مولد الرشيد في الحرم سنة
 ثمان وأربعين ومائة وتوفى في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ودفن بطوس وصلى
 عليه ابنه صالح فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وستة عشر يوما وكانت سنة
 ستا وأربعين سنة وخمسة أشهر ولما افضت اليه الخلافة سلم عليه عمه سليمان بن المنصور
 والعباس بن محمد عم أبيه وعبد الصمد بن علي عم جده فعبد الصمد عم العباس والعباس
 عم سليمان وسليمان عم هرون وكان الرشيد أيضا جسيما طويلا جليلا وقد وخطه
 الشيب نقش خاتمه لا اله الا الله وخاتم آخر كن من الله على حذو تزوج فريسة واسمها أمة
 العزيز وتكنى أم الواحد وزيدة لقب لها وهي ابنة جعفر بن المنصور ولدها محمد الأمين
 ثم من اجل فاولدها عبد الله المأمون وماردة أولدها محمد المعتصم ونادى ولدت له صالحا
 وشجاعا ولدت له خديجة وابابة وسريرة ولدت محمد اوبر بريرة ولدت له ابا عيسى ثم القاسم
 وهو المؤمن وسكينة وحت فولدت له اسحق وأبا العباس ووزله جعفر بن يحيى بن خالد
 البرمكي وقتله ثم الفضل بن الربيع واستحب بشر بن ميمون مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك
 واستضاف على قضاء الجانب الغربي نوح بن دراج وحفص بن غياث (الأمين) ثم يوبع
 أبو عبد الله محمد الأمين في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وقتل يوم
 الاحد خمس بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالرصافة سنة احدى
 وسبعين ومائة في شوال فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما صغاله الامر من
 جلمة اسقنين وشهرا وكانت الفتنة بينه وبين أخيه ستين وكان طويلا جسيما جميلا حسن
 الوجه بعيد ما بين المنكبين أشقر سبطا صغير العينين به أثر جدري نقش خاتمه محمد وائق
 بالله وورق من الولد موسى من أم ولد تدعى نظاما ولقبه الناطق بالحق وضرب اسمه على

الدراهم (وذكر) الصولى قال حدثني من قرأ على درهم
 كل عسر ومغتر * قالوسى المظفر
 ملك خط ذكره * في الكتاب المسطر
 وماتت نظم فاشته بجرعه عليها فدخلت زيدا معز به له فقالت

تقسى فداؤك لا يذهب بك القاف * فنى بقائك ممن قد مضى خاف
 عوضت موسى فكانت كل مرزية * من بعد موسى على مفقوده ساف
 ويابح لابنه موسى في حياته ولاخيه عبد الله وأمه أم ولد ونقش اسمه أيضا على الدراهم

وكان بلعقر بن موسى الهادي جليلية اسه ابدل فظلمها الامين منه فابى عليه وكان شديد
 الوجدان فزاره الامين يوما فخص به وزاد عليه في الشرب حتى عمل فانصرف واخذ
 الجارية فلما أصبح جعفر ندم على ما جرى ولم يدري ما يصنع فدخل على الامين فلما مثل بين يديه
 قال له احسنت والله يا جعفر بدمك بدل الدنيا وما احسننا ووقر ذورقه على عشرين
 الف ألف درهم (ووزر) للامين الفضل بن الربيع الى آخر ايامه وكان حاجبه
 العباس بن الفضل بن الربيع ثم علي بن صالح صاحب المعالي ثم السندي بن شاهك
 (المأمون) ثم يوبيع أبو العباس عبيد الله للمأمون بن هرون الرشيد بعد قتل
 اخيه يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مولده بالناشرية
 في ليلة الجمعة لاربعة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وتوفي
 بالبيندون سنة ثمان وعشرين ومائة لثمان خلون من رجب ودفن بطرسوس فكانت
 خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما وكان سنه ثمانا وأربعين سنة
 وأربعة أشهر الأيا ما وكان أبيض تعلو وشقرة أبقى أعين طويل اللحية رقية هاضيق
 الجبين بخذه خال أسود وكان قد وخطه الشيب نقش خاتمه سل الله يعطك وكان الرشيد حدث
 المأمون وذلك انه دخل على الرشيد وعنده مغنية تغنيه فلنمت فكسر المأمون عينه عند
 استماعه اللحن فغبر لون الجارية ووطن الرشيد لذلك فقال أعلمت ابا ما صنعت قال لا والله
 يا مولاي قال ولا أو مات اليها قال قد كان ذلك فقال كن مني بجرأى ومسمع فاذا خرج
 اليك أمرى فاتته اليه ثم أخذ دواة وقرطاسا وكتب اليه

يا أخذ اللحن على الشقيقة عند الطوب
 تريدان تفهمها * حسد لغات العرب
 أقسم بالله وما سطر أهل الكتب
 للكلب خير أدبا * من بعض أهل الأدب

اذا قرأت ما كتبت به اليك فأمر من يضربك عشرين مائة جياتا فدعا المأمون النوابين
 ثم أمرهم ببطحه وضربه فامتنعوا فاقسم عليهم فامتثلوا أمره ورزق من الولد محمد
 الاصغر وعبيد الله بن ام عيسى بنت موسى الهادي وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل
 بن جهم سنة ثمان وعشرين ومائة ووهب لابي اعشرة آلاف درهم وولده الف درهم
 وكان له عدة اولاد من بنين وبنات ووزر له الفضل بن سهل ذو الرياستين ثم الحسن بن سهل
 ثم أحمد بن ابي خالد الاحول ثم أحمد بن يوسف ثم ثابت بن يحيى ثم محمد بن يزيد اروا استحجب
 عبيد الحميد بن شبيب ثم حمدا وعلي ابي صالح مولى المتصور (المعتصم بالله) ثم
 يوبيع أخوه أبو اسحق المعتصم بن الرشيد يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة
 ثمان وعشرين ومائة وكان مولده في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي بسر من رأى
 يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين ومائتين
 وصلى عليه ابنه هرون الواثق وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وأمه أم ولد يقال
 لها ماردة وكان أبيض أصهب اللحية طويلا مر بوعها مشرب اللون نقش خاتمه الله

القمر وقد طرح جرمه على دجلة
 لم آمن دجلة والديجي متضرم
 نحو البدر في أفق السماء مغرب
 فكأنه فيه ردا انزرق
 وكأنه فيها طراز مذهب
 (وقال عقيم بن المعز) وكان يحتذى
 مثال ابن المعتز ويقتف في التشبيهات
 بجياتيه ويفرغ فيها على قاليه
 ويتبعه ساووك الفاظ الملوكة
 اسقياني قلت اصغى اعذل
 ليس الا تله النفس شغلي
 أأطبع العذول في ترك ما هت
 وي كاني اتهمت رأي وعقلي
 علا لاني بها فقد قبل اليك
 لي كلون الصدود من بعد وصل
 وانجلي الغيم بعد ما ضحك الرو
 ض بكاء السحاب جاد بويل
 عن هلال كصولجان نضار
 في شعاع كأنها جام ذليل

(وقال)

رب صغرا علاتني بصغرا
 وجح الظلام من خي الازار
 بين ما وردوضة وكروم
 ورواب منيفة وهمار
 تفتني به الغصون علما
 وتجب القيان فيها القماري
 وكان الديجي غدا ترشعر
 وكان النجوم فيها مداري
 وانجلي الغيم عن هلال تبدي
 في يد الافق مثل نصف سوار

(وقال)

عنت فانتق عليها العتاب
 ودعادمع مقلتها انسكاب
 وسعت لحو خذها بيدها
 فالتق الياسمين والعباب

قبيلتي

تحت حوله وهمه الاعتبار
 فاستقيها مدامة تصبغ الكا
 من كناية بفتح الخدود الشباب
 ماترى الليل كيف رقد دجاء
 وبدا طيلسانه ينجاب
 وكان الصباح في الافق باز
 والديجي بين مخليبه غراب
 وكان الدعاء بلجة بصير
 وكان النجوم في احباب
 وكان الجوزاء سيف صقيل
 وكان الديجي على اقرباب

(وقال)

وزنجية الآباء كرخية الحلب
 عبيرية الانفاس كرمية النذب
 كيت بزنادنها قنجرت
 بأجرقان مثل قطر من الذهب
 فلما شربناها صبرونا ككتا
 شربتا السرور المحض واللهو
 والطرب

ولم نأت شيأ يسخط المجد فعله

سوى لتنابعنا الوفا من اللعب
 كأن كؤوس الشرب وهي دوائر
 قطائع ما جاء لم تحمل الذهب
 يديها كفا خضيبا يديرها
 وليس بشي غير هاهر محضب
 فبقنا سقى الشمس والليل راكد
 ونقرب من بدر السماء وما قرب
 وقد حجب الغيم الهلال كأنه
 ستارة شرب خلقة اوجه من أحب
 كأن الثريا تحت حلكة لونها
 مدافن بلور على الارض تضطرب

(وقال)

كان السحاب القرا صبين أ كؤوسا
 لنا وكان الراح فيها نانا البرق

ثقة أبي اسحق بن الرشيد يوثق به يؤمن وكان شديد البأس حمل بابا من حلايد فيه سبع مائة
 وخمسون زطلا وفوقه عكام فيه مائتان وخمسون زطلا وخطا خطا كثيرة وكان يصحى
 ما بين أصبى المعتصم المظفرة لشدة وانه اعتد يوما على غلام فدقه (وذكر) العولى انه
 كان يصحى المئتين وذلك انه الثامن من خلفائهم ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة وولى الامر
 في سنة ثمان عشرة ومائتين وله ثمان وأربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية
 اشهر ورزق من الولد الذكور ثمانية ومن الاناث ثمانية او غزا ثمان غزوات وخلف في بيت
 ماله ثمانية آلاف دينار ومن الورق ثمانية آلاف ألف درهم ووزر له الفضل بن مروان
 ثم أحمد بن عمار ثم محمد بن عبد الملك الزيات واستحجب وصيها مولاه ثم محمد بن حماد ثم
 دنش **(الواثق)** ثم يوبع ابنه ابو جعفر هرون الواثق صبيحة اليوم الذي توفي فيه أبوه
 يوم الخميس لاجدى عشرة قليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين
 وكان مولده يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وتوفي بسر من رأى
 يوم الاربعاء است بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وصلى عليه أخوه
 المتوكل فكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وكانت سنه ستا
 وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأياما وكان ابيض الى اله قررة حسن الوجه جسيما في عينه
 اليمنى نسكتة بياض نقش خاتمه محمد رسول الله وخاتم آخر الواثق بالله ورزق من الولد محمد
 المهتدى وأمه أم وليد يقال لها قري وعبد الله وأبا العباس أحمد وأبا اسحق محمد وأبا اسحق
 ابراهيم ووزر له محمد بن عبد الملك الزيات وحاجبه اتيان ثم وصيف مولاه ثم دنش وقاضيه
 ابن أبي دواد **(المتوكل)** ثم يوبع أخوه أبو الفضل جعفر المتوكل يوم الاربعاء است
 بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان مولده يوم الاربعاء لاجدى عشرة قليلة
 خلت من شوال سنة ست ومائتين وقتل ليلة الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع
 وأربعين ومائتين ودفن في القصر الجاهلي وصلى عليه ابنه المتوكل في عهده فكانت مدة
 خلافته اربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام كانت سنة أربعين سنة الاعمانية أيام وكان
 اسمر كبير العينين نحيف الجسم خفيف العارضين نقش خاتمه على الهى اتسكالى وكان
 كثير الولد وزر له محمد بن عبد الملك الزيات ثم محمد بن الفضل الجرجاني ثم عبيد الله بن يحيى
 ابن خاقان واستحجب وصفا التركى ثم محمد بن عاصم ثم ابراهيم بن مهمل وكان خليفة على
 القضاة يحيى بن اكرم **(المنتصر)** ثم يوبع ابنه ابو جعفر محمد المنتصر لاربع خلون
 من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وكان مولده يوم الخميس است خلون من ربيع
 الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين فكانت خلافته ستة أشهر وسنة سنة وعشرين من سنة الا
 ثلاثة أيام وكان قصيرا أسمر ضخم الهامة عظيم البطن جسيما على عينه اليمنى أثر نقش خاتمه
 يوقى الخدر من مأمنه وعلى خاتم آخر أنامن آل محمد الله ولى محمد ورزق من الولد عليا
 وعبد الوهاب وعبد الله وأحمد ووزر له أحمد بن الحصب وحاجبه وصيف ثم بغاثم ابن المرزبان
 ثم أوتامش **(المستعين)** ثم يوبع المستعين أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم يوم
 الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وخلف نفسه بمواقفة

المعتز بساطة أبي جعفر المعروف بابن الكردية يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر وكان مولده يوم الثلاثاء لاربع خلون من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين وقتل بالقادسية بعد خذله نفسه تسعة أشهر وأمه أم ولد يقال لها مخارق وكان من بوعا أحمر الوجه أشقر مسننا عريض المنكبين خضم الكراديس خفيف العارضين بوجهه اثر جدري أشفق بالسين نقش خاتمه في الاعتبار غنى عن الاختبار وزرله أحمد بن الخصب فنكبه وقدم مكانه ابن يزيد ثم شعاع بن انقاسم كاتب أو تاملش هذا حاجبه وكانت سنة احدى وثلاثين سنة الاعانية أيام **(المعتز)** ثم ولي أبو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل يوم الجمعة لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكانت الفتنة قبل ذلك بينه وبين المستهين سنة وقتل عشية يوم الجمعة ليلته خلفت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الخميس لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكانت خلافته منذ يوبع له واجتمعت الكلمة عليه ثلاث سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً ومنذ يابيه أهل سمر من رأى الى ان قتل اربع سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً وقتله صالح بن وصيف وكان أيضا شديد البياض ربعة حسن الجسم على خذله الايسر خال أسود الشعر نقش خاتمه الحمد لله رب كل شئ وخالق كل شئ وزرله جعفر بن محمود الاسكافي ثم عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسراييل الايبارى وحاجبه سماه بن صالح بن وصيف وكانت سنة اربعا وعشرين سنة وشهرين واياما **(المعتز)** ثم يوبع المهتمدى ابو عبد الله محمد بن الواثق بسر من رأى يوم الاربعاء ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين كان مولده يوم الاحد تلمس خلون من شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين وقتل بسر من رأى بسهم لخنه يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته احدى عشر شهرا واربعة عشر يوماً وكان سنة سبعا وثلاثين سنة واربعة أشهر واحد عشر يوماً وكان أيضا مشربا بمسرة صغيرة العينين اقفى الاقفى عارضيه شيب وخضب لما ولي الخلافة نقش خاتمه من تعدى الحق ضاق مذهبه وزرله أبو أيوب سليمان بن وهب وحاجبه بالذبي **(المعتز)** ثم يوبع أبو العباس أحمد المعتز بن المتوكل يوم الثلاثاء لاربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان مولده يوم الثلاثاء لثمان بقين من المحرم سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفي بعد اربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان سنة خمسين سنة وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً ومات أخوه وولى عهده طلحة الموفق في أيامه في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين وكان قد غلب على الامر اميل الناس اليه وكان المعتز قد عقد لولده جعفر واقبه المقوض وبعده لابي أحمد طلحة الموفق فاشتمد امر الموفق وقتل صاحب الزنج في سنة ومال الناس اليه واهمه الناصر لدين الله وكان يدعى له على المنبر في أيام المعتز وكان الموفق حبس ابنه أبا العباس المعتضد فلما ضربه الوفاة أطلقه للقيام بالامر واجرى المعتز امره على ما كان يجرى عليه أمر

الى ان رأيت النجم وهو مغرب
واقبل رايات الصباح من الشرق
كان سواد الليل والصبح طالع
بقايا بحال الكحل في العين الزرق
(وقال)

وكأن يعيد العسر يسرا ويحقي
تشار الغنى الشرب من شجر القفر
يولده المزوج درامضدا
كما فتت فوق الثرى نقطة القطر
صغار وكبرى في الكؤوس كأنها
على الراح واوات تجم عن في سطر
ذاحتها الساقى الاغن حسبتها
تجوم الثريا لمن في راحة البدر
صحت بها صهي وقد رندج الدجى
بقضة لآلاء الصباح من القجر
وقد زهرت ييض النجوم كأنها
على الاقنى الاعلى قلائد من در
(وقال)

الافاسقية في قهوة ذهبية
فقد اليس الا فاق صبح الدجى دمج
كان الثريا والظلام يحقها
فصوص بلجين قد احاط بهم اسج
كان نجوم الليل تحت سواده
اذاجن زنجي تبسم عن قلع
(وقال)

أياد برمر حنا سقتك وعود
من الليل حال حزنهم ومجود
فكم واصلتنا في رضاك أو انس
يطفن علينا بالمداعة عتيد
ومات على الكشبان قضبان فضة
فانقلها من جاهن ثم ود
واذ اتى لوقت الشيب ليلها
واذ أتى في الغيات حميد
ليلا أغدو بين توبى حباية
ولهو وأيام الزمان هجود

(الزامل)

سألته عن من عمل

فأجر من عمل راضع من وجل واعتل ما بين اسعاف يرقه

وبين منح عمادي فيه بالعلل وقال وجهي بدر لا خفاء به

ومبهر البدر لا يدعوه لا قبل وهذا يتطرفه الى قوله

أباح لقلتي السمرا

وجار على واقدره غزال لو جرى نفسي

عليه لذاب وانقطرا ولكن عينه حشدت

على الفخج والظورا ومن أودى به قر

فكف يعبات القمر كأنه ذهب الى طريقة أبي نواس

كان ثيابه اطله من ازدراره قرا

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زده نظرا

بهين خالط التفسير من أجفانها الطورا

ووجهه سابري لو تصوب مأوء قطرا

قميل للجاحظ من انشد الناس وأشمرهم قال الذي يقول وأنشد

هذه الايات ونظيره قوله كان ثيابه اطله من ازدراره قرا

قول الحكيم بن قنبر المازني ويلي عن أطار التوم فامتعا

وزاد قلبى الى أوجاعه وجعا (وقال عجم)

نقبت وجهها بجزوجات بدام منقب بزجاج

أبيه الموفق وأفرده بولاية المهدي وأمر بكتب الكتب لملح ابنه المقومض وأفرها المعتضد
 بالهدو وجعله الخليفة بعده وكان المعتضد أسمر مر بوعا لحيف الجسم حسن العينين مدود
 الوجه على وجهه أثر جسدري نقش خاتمه السعيد من كفى بغيره ووزره عبيداقه يحيى بن
 خاقان ثم سليمان بن وهب ثم الحسن بن محمد ثم صاعد بن محمد ثم أبو الصقر اسمعيل بن بلبل
 حاجبه موسى بن بغا ثم جعفر بن بغا ثم بكقر (المعتضد) وبويح المعتضد أبو
 العباس أحمد بن الموفق في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين وكان مولده في جمادى الآخرة
 سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء السابع بقين من شهر ربيع الآخر
 سنة تسع وثمانين ومائتين وصلى عليه أبو عمر الفاضل فكانت خلافته تسع سنين وتسعة
 أشهر وأربعة أيام وكان سنة خمس وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياما وأمه ضراد وكان
 نحيف الجسم معتدل القامة طويل اللحية أسمر نقش خاتمه الاضطراريزيل الاختيار
 ووزره عبيدا لله بن سليمان بن وهب ثم ابنه القاسم بن عبيدا لله وحاجبه صالح الامين
 المكتفي ثم بويح ابنه أبو محمد علي بن المعتضد يوم الثلاثاء السابع بقين من شهر ربيع الآخر
 سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مولده في رجب سنة أربع وستين ومائتين وتوفي ببغداد
 فدفن عند قبر أبيه ليلة الاحد الثالث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
 ومائتين وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وعشرين يوما وكان سنه احدى وثلاثين
 سنة وأربعة أشهر وأياما وأمه وقيل خاضع وكان ربعة حسن الوجه أسود الشعر
 وأفر اللحية عريضا ولم يشب الى ان مات نقش خاتمه بالله أحمد بن الموفق يتق وخلف في بيت
 باله ستة عشر الف الف دينار ومن الورق ثلاثين الف الف درهم ووزره القاسم بن
 عبيدا لله ثم العباس ثم الحسن بن ايوب وحاجبه حفيف السمري قندي ثم سوسن مولاه
 (المقتدر) ثم بويح المقنن وهو أبو الفضل جعفر بن المعتضد في اليوم الذي توفي
 فيه اخوه يوم الاحد الثالث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
 وخام في خلافته دفتين الاولى بعد جلوسه باربعة أشهر وأياما بين المعتز وبطل الامر من
 يومه والدفة الثانية بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويوم من من خلافته وخلع نفسه
 وأشم عليه وأجلس القاهر يومين وبعض اليوم الثالث ووقع الخلف بين العسكريين وعاد
 المقنن الى حاله وكان مولده اثمان بقين من شهر رمضان سنة اثننتين وثمانين ومائتين وقتل
 بالشعاسية يوم الاربعاء الثالث بقين من شوال سنة عشرين وثمانمائة فكانت خلافته
 خسا وعشرين سنة الا خمسة عشر يوما وكان منه عثمانيا وأربعين سنة وشهرا وعشرين
 يوما وكان أبيض مشربا بجمرة حسن الخلق ضخم الجسم بعيد ما بين المنكبين جعد الشعر
 مدور الوجه قد كثر الشيب في وجهه نقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثل شئ وهو على كل
 شئ ووزره العباس بن الحسن ثم علي بن محمد بن موسى بن القرات ثم عبيدا لله بن خاقان ثم
 أبو الحسن علي بن عيسى ثم حامد بن العباس ثم أحمد بن عبيدا لله الحصبيني ثم محمد بن علي بن
 مقله ثم سليمان بن الحسن بن محمد ثم عبيدا لله الكلود نى ثم الحسن بن القاسم بن عبيدا لله
 ابن سليمان بن وهب ثم الفضل بن جعفر بن القرات واستجاب سوسن امولى المكتفي وأنصرا

القشوري وياقوت المعتضدي و ابراهيم ومحمد بن رائق **(القاهر)** ثم يوبح
 اخوه ابو منصور محمد القاهر بن المعتضد يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين
 وثلثمائة وخلق ومحل يوم الاربعاء خمس خلون من جادى الاولى سنة اثنتين وعشرين
 وثلثمائة وكان مولده نهم خلون من جادى الاولى سنة سبع وعمانين ومائتين وكانت
 خلافته سنة وستة أشهر وستة أيام وعاش الى أيام المطيع وكانت سنة
 ربعة اسمر اللون معتدل القامة اصعب الشعر ووزله ابو علي بن مقله ثم محمد بن القاسم بن
 عبيد الله ثم احمد بن عبيد الله الحسيني واستحب علي بن بليق مولى يونس ثم سلامة
 الطولوني **(الرازي)** ثم يوبح الرازي ابو العباس احمد بن المقداد يوم الاربعاء
 لست خلون من جادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان مولده في رجب سنة
 سبع وتسعين ومائتين ومات ببغداد ليلة السبت لاربع عشرة بقيت من شهر ربيع الاول
 من سنة تسع وعشرين وثلثمائة ودفن بالرصافة وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام
 وكان سنة احدى وثلاثين سنة وثمانية أشهر و اياما وأمه أم وليد يقال لها ظلم وكان قصر
 القامة نحيف الجسم أود الشعر رقيق السرة في وجهه طول نقش خاتمه محمد رسول الله
 ووزله ابو علي بن مقله ثم ابنه أبو الحسين ثم عبد الرحمن بن عيسى ثم محمد بن القاسم الكرجي
 ثم سليمان بن الحسن ثم الفضل بن جعفر ثم أبو عبد الله اليزيدي واستحب محمد بن ياقوت ثم
 ديكامولاه **(المتقي)** ثم يوبح أخوه المتقي أبو اسحق ابراهيم بن المقداد يوم الاربعاء
 لعشرين بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة وخلق ومحل يوم السبت لثمان
 خلون من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكان مولده في شعبان سنة سبع وتسعين ومائتين
 وكانت خلافته ثلاث سنين و احدى عشر شهرا الاياما وكان أيضا تعلوه جرة اصعب شعر
 اللحية كث اللحية بشفة ادى عوج نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله احمد بن محمد بن عيون
 ثم اليزيدي ثم سليمان بن الحسن ثم أبو اسحق محمد بن احمد العرابي ثم محمد بن القاسم
 الكرجي ثم احمد بن عبد الله الاصمباني ثم علي بن محمد بن مقله واستحب سلامة مولى
 خنارويه بن أحمد ثم بدر الحارثي ثم سلامة الطولوني ثم عبد الرحمن بن احمد بن خاقان
 الملقب **(المستكني)** ثم يوبح أبو القاسم عبد الله بن علي المستكني في صفر سنة
 ثلاث وثلاثين وثلثمائة بالسندية عقيب كسوف القمر وخلق في شعبان سنة أربع وثلاثين
 وثلثمائة فكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر و اياما وكان مولده مستهل سنة اثنتين
 وتسعين ومائتين وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكانت سنة سبع و اربعين سنة و امة ام
 وليد يقال لها عمن وكان أيضا تعلوه جرة ضخم الجسم تام الطول خفيف العارضين كبير
 العينين اشهل جهوري الصوت نقش خاتمه محمد رسول الله ووزله محمد بن علي السمر من رأى
 واستكتب بعده أبا احمد الفضل بن عبد الله الشيرازي واستحب احمد بن خاقان
(المطيع) ثم يوبح المطيع ابو القاسم الفضل بن المقداد لسبع بقين من شعبان سنة
 أربع وثلاثين وثلثمائة وخلق نفسه ببغداد لسبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
 ثلاث وستين وثلثمائة وكان مولده في النصف من ذي القعدة سنة احدى وثلثمائة وتوفي

تاملت في التقاين منها
 قرطالها وضوء سراج
 فاسقياني بلا مزاج فاني
 في العالي صرف بغير مزاج
 وانظر الافق كيف بدله الاض
 باح من بعد آبنوس يعاج
 (وقال)
 اذا حذرت زما نالا تسريه
 كم أمي سهل دهر بهد أصعبه
 فاقبل من الدهر ما اعطاك محتظا
 لعل مرثي يحلوفى تقلبه
 خذها اليك ودع لومي مشعشة
 من كف ظبي اسيل الخلد مذهبه
 في كل مقعد حسن فيه معترض
 عليه يحميه من ان يستبديه
 فكعمل عينيه ممنوع بخنجره
 وورد خدي به محي بعقربه
 لا يترك القدح الملائن في يده
 الى أخاف عليه من تاهبه
 فصنع عن سقينا اني أعاربه
 وأسقه وامقني من فضل مشربه
 وانظر الى الليل كالزنجي من زمنا
 والصبح في اثره بعد وباشهبه
 والبدر منتصب ما بين النجمه
 كأنه ملات ما بين كوكبه
 واذا أنت افضيت الى ذكره فهالك
 من مختار شعره
 مستقبل بالذي هموى وان كثرت
 منه الذنوب ومقبول بما صنعها
 في وجهه شافع يحو اسائه
 من القلوب وجميعه أيضا اشفعا
 كأنما الشمس من أتوابه برزت
 حسنا أو البدر من ازواره طلعا
 استعاره من قول الآخر وهو ابن
 زريق

في فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وأمه أم ولد
 تدعى مشله وكان سنه وكان شديد البياض أسود شعر الرأس والحية وزرته
 علي بن محمد بن مقله والناظر في الامور أبو جعفر الصميري كاتب أحمد بن بويه ثم استولى
 علي اسم الوزارة وكتب للمطيع الفضل بن عبدالرحمن الشيرازي ومات وقام مقامه أبو
 محمد الحسن بن محمد المهدي وحاجبه عز الدولة بجختيار بن مهز الدولة ثم كتاب البيهقي الثانية

﴿ فن من كتاب الدورة الثانية في أيام العرب ووقائعها ﴾

قال القتيبي ابو عمر أحمد بن محمد بن عميد بن عبد ربه رضى الله عنه قدمه ضي قولنا في أخبار زياد
 والنجاش والظالمين والبرامكة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أيام العرب ووقائعها
 فانها ما تراه الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية (قيل) لبعض اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما كنتم تجدون به اذا خلوتتم في مجالسكم قال كنا نقناشد الشعراء وتحدثت
 باخبار جاهليتنا (وقال) بعضهم وددت ان انا مع اسلامنا كرم اخلاق آياتنا في الجاهلية
 الا ترى ان عنتره القوارس جاهلي لادين له والحسن بن هاني اسلامي له دين فنع عنتره كرمه
 عالم يمنع الحسن بن هاني دينه فقال عنتره في ذلك

وأغض طرفي ان بدت لي جارقي • حتى يوارى جارقي ما واهي
 (وقال الحس بن هاني مع اسلامه)

كان الشباب مطية الجهل • ومحسن الضحكات والهزل
 والباعثي والناس قدر قدوا • حتى آتيت حليمة البعل

﴿ حروب قيس في الجاهلية ﴾ يوم منعج لغني علي عيسى (قال) أبو عبيدة معمر بن
 المثنى يوم منعج يقال له يوم الردهة وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة الهبسي
 بمنعج علي الردهة وذلك ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وكان قد حباه
 بحياه جزيل وكان فيما حياه قطيفة حراء ذات هذب وطلسان وطيب فورد منعج وهو ماء
 لغني فاناخ راحلته الى جانب الردهة وعليها خباء لرياح بن الاسل الغنوي وجعل يقتل
 وامرأة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانتزع رياح بسهم فقتله ونحو واقته
 فاكلها وضم ثامه وغيب أثره واندشاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحراء بسوق
 مكاذب قد ساءت امرأة رياح بن الاسل فعلاوا ان رياح صاحب نارهم فغزت بنوعيس غنما
 فبيل ان يطلبوا قودا أو دبة مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسيد بن جذيمة
 فلما باغ ذلك غنما قالوا لرياح انج له اننا نصلح القوم على شئ نخرج رياح ردينا لرجل من
 بني كلاب لا يريان الا انهم ما قد خالفوا وجهها القوم فرصد على رؤسهم ما فصرصر فقال
 ما هذا انما اعمه ما الاخيل بن عيسى فقال الكلابي لرياح انحد من خلقي واتمس نقتلي
 الارض فاني شاغل القوم عنك فانحد ررياح عن عجز الجبل حتى أتى صعدة فاحترق تحتها مثل
 مكان الارنب ورجل فيه ومضى صابها فسأله فحدثهم وقال هذه غني جامعة وقد
 استمكنتم منهم فصدقوه وخلووا سبيله فلما ولي رأوا امركب لرجل خلقه فقالوا من الذي
 كان ذلك فقال كذب رياح بن الاسل وهو في ثلاث الصعدات فقال الحصينان لمن

استودع الله في بيده اذ لي قرا
 بالكر من قلات الازرار مطامع
 ومن قول أحمد بن يحيى القرآن
 يدا في كائنات

علي ازوار مطاعا
 يحث المسك من عرق ال

جبين بنانه ولعا
 وقال أبو دارسان سيف الدولة
 نفسى القدامن عصيت عواذلي
 في حبه لم أخش من رقبائه
 الشمس تظهر من أسرة وجهه
 والبدر يطلع من خلال قبائه
 (وقال بهم)

أأعقل قلبى وهو لى غير عاذل
 واعصى غرامى وهو ما بين اضلى
 ومن لى بصيرا تزيل به الجوى
 ولا يجلدى بطوى ولا كبدى موى
 فاول شوقى كان آخر لوى
 وآثر صبرى كان أول آدمى
 (وقال)

ورد الخلدود أرق بن
 ورد الياض وانم
 هذا تنشق الانوف

وذا يقبله القم
 وذا عدلت فافضل ال

ورد بن ورد يلتم
 لاورد الاما تولى

صبيغ حمرته الدم
 هذا يشم ولا يضم

وذا يضم ويشم
 سبحان من خلق الخلدود

شقا فقاتتشم
 واعارها الاصداغ فوشى

بها شقيق يعلم

معهما قد أمكنا الله من نارنا ولا تريدان بشر كافيهما أسد فرققوا عتقهما ومضوا فجعلوا
يربعان رباح بن الاسل بالمعدنات فقال لهما هذا عز السكاة الذي تريعانه فابتدراه
فرمى أحدهما بسهم فأقصده وطعنه الاخر قبل ان يرميه فأخطاه ومرت به القرص
واستدبره رباح بسهم فقتله ثم شجأ حتى أتى قومه وانصرفا خائبين موثورين (وفي ذلك
يقول الكميث ابن زيد الاسدي وكان له أبان من غنى)

انا بن غنى والداي كلاهما * لامين منهم في الفروع وفي الاصل
هم استودعوا زهر السيب بن سالم * وهم عدلوا بين الحصينين بالنبل
وهم قتلوا شاس المولك وارغوا * أباه زهير بالمذلة والنكك
(يوم النقر اوات ابني عامر على بنى عبس) * فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة
العبيسي وكانت هوازن تؤدى اليه اناوة وهي الخراج فاتته يوما معجوز من بنى نصر بن
معاوية بن عمن في غنى واعتذرت اليه وشكت سنين تتابعت على الداس فذاقه فلم يرض
طعمه فدعسها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت على قفاها من كشفة فتألى خالد بن
جعفر وقال والله لا بعلن ذراعى في عنقه حتى يقتل أو أقتل وكان زهير عدوسا مقداما
لا يبالى ما أقدم عليه فاستقل اى نفر من قومه بانه وبني أخويه أسيد ورتباع يرمى
الغيث في عشر اوات له وشول فاتاه الحرث بن الشريد وكانت تماضر بنت الشريد صحت
زهير فلما عرف الحرث مكانه أبرز اليه بنى عامر بن صعصعة رهط وخالد بن جعفر فركب منهم
سبعة فوارس فيهم خالد بن جعفر وصضر بن الشريد وخرج بن البكاوم معاوية بن عباد بن
عقيل فارس الهرات ويقال لمعاوية الاخيل وهو جد ليللة الاخيلية وثلاثة فوارس من
سائر بنى عامر فقال أسيد لزهير أعتنى راعية غنمى انما رأيت على رأس النذبة أشباحا ولا
احسبها الاخيل بنى عامر فالحق بنا بقومنا فقال زهير كل أرب نفور وكان أسيد أشعر
القفا فذهبت مة لفتحك حل أسيد بمن معه وبقى زهير وابناه ورفاه والحرث وصحبهم
القرارس فموت زهير فرسه القعباء ولحقه خالد ومعاوية الاخيل فطعن معاوية القعباء
فقلبت زهير او خر خالد فوقعه فرفع المغفر عن رأس زهير وقال يا آل عامر أقبلوا جيعا فأقبل
معاوية فضرب زهير اعلى مفرق رأسه ضربة بلغت الدماغ وأقبل ورفاه بن زهير فضرب
خالد اعليه درعان فلم يغب شيئا وأجهض ابن زهير القوم عن زهير واحتملاه وقد اتخذته
الضربة فغصوه الماء فقال أميت انا عطش اسقونى الماء وان كان فيه منقى فمقوم فمات
بعد ثلاثة ايام (نقال في ذلك روفاه بن زهير)

وأيت زهير اتحت كل كل خالد * فاقبات أسعى كالعجول أبادر
الى بطلين بنهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت عيني يوم اضرب خالد * ويعنه منى الحديد المظاهر
فبالت انى قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدنى تماضر
اعمرى لقد بشرت بى اذ ولدتنى * فماذا الذى ردت اليك البشار
(وقال خالد بن جعفر فى قتله زهيراً)

واستنطاق الاجفان فهشى
بلطفها تكلم

وتبين المصوب عن

سر الحبيب فيهم

وتشير ان رأيت الرقيب

بلطفها تقسم

وأعارها مر ضائع

به القلوب وتسلم

فتن العيون أجل من

فتن الخلد وأعظم

(وقال)

ان كانت الالطاطر سل القلوب

فيناغأهون كيد الرقيب

قبلت من أهوى بعيني ولم

يعلم بتقبلي خد الحبيب

لكنه قد فطمت عينه

بلطف عيني فطنة المستريب

ان كان علم الغيب مستخفيا

عنا فعند اللط علم الغيوب

(وقال)

قالوا الرحيل نجسة

تأتى سرى ما من بجادى

فاجبتهم انى اتخذت

له الاسى والحزن زاد

سبحان من قسم الاسى

بين الاحبة والبه ادا

وأغار للاجفان حسنا

تسترق به العبادا

(وقال)

عقرب الصدغ فوق تقاحة الخلد

دنعم مطر زبعذاب

وسيوف اللعاط فى كل حين

مانعات حتى التنايا العذاب

وهيون الوشاة يفسدن بالرقية

والمتع رؤية الاحباب

بني يشق الحب وتطوق
بالنكاح حرارة الاكتاب
(وقال)

ترى عذازيه قد قاما بعذري
عند العذول فيغدو وهو يعذري
ريم كان له في كل جارحة
عقد امن الحسن او نوعا من الفتن
كان جوهره من لفظه عرض
فليس تقويه الأعين الفطن
أخفى من السر لكن حسن صورته
اذا تأملته أبدى من العنان
والله ما فتنت عيني شحاسنه
الا وقد سحرت القفاظه اذني
ما تصدرا من عنده لحظها املا
كانه كل شخص حرضي حسن
يا منتهى أمل لا تدن لي أبلي
ولا تعذب ظنوني فيك بالظن
ان كان وجهك وجهها صيغ من قر
فان قد لئ قد قدم من غصن

(وقال)

الايانسيم الریح عرج مسلا
على ذلك الشخص البعيد المودع
وهي على من شف جسمي بعاده
سعو ما بما استميت من نار اضلعي
فان قال ما هذا الحور وقل له
تنفس مشتاق بجعبك موجه
ومختار شهرة كثير وقد تفرق منه
قطعة كافية في اعراض الكتاب
* (رجع ما تقطع) *

(قال صاحب أبو القاسم اسمعيل
ابن عباد)

لقد رحلت سعدى فهل لك سعد
وقد أنجحت داره هل أنت منجد
رعبت بطرفي النجم ما رأيتها
تباعد بعد النجم بل هي أبعد

بل كيف تكفرني هو اذن بعدما
وقلت ديهم زهيرا بعدما * جدع الاوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهر باتهم ودياتهم * عسل الملوک هجانسا وبكارا

(يوم بطن عاتل لذيان على عامر) فيه قتل خالد بن جعفر يطن عاتل وذلك ان
خالد اقدم على الاسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عمرة الرحال بن عتبة بن
جعفر فالتقى خالد بن جعفر والحرب بن ظالم بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان عند
الاسود بن المنذر قال فدعاهما الاسود بقرى بني عوف على نطح فجعل بين ايديهم فجعل خالد
يقول للحرب بن ظالم يا حارث الا تشكر يدى عندك ان قتلت عنك سب دقومك زهيرا
وتركتك سيدهم قال سأجزيك شكرك ذلك فما نخرج الحرب قال الاسود دخلنا المد عاتل الى
ان تحترق بهذا الكلب وانت ضيقي فقال له خالد انما هو عبد من عبيدي لو وجدني نائما
مأيا عطني وانصرف خالد الى قبته فلامه عمرة الرجال ثم ناما وقد اشربت عليهما القية
ومع الحرب تبسح له من بين محارب يقال له خراش فلما بدأت العمرة اخرج الحرب ناقته
وقال لخراش كن لي بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم آتك فانظر اى البلاد احب اليك
فاعدلها ثم انطلق الحرب حتى اتي قبته خالد فهتك شرجها ثم ولجها وقال اعروة اسكت فلا
بأس عليك وزعم ابو عبيدة انه لم يشعر به حتى اتي خالد او هو نايم فقتله ونادى عروة عند
ذلك واجوار الملائك فاقبل اليه الناس وسمع الهتاف الاسود بن المنذر وعنده امرأة من
بني عامر يقال لها المتجردة فشقت جيبها وصرخت

(وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة)

تقت عليك العامرية جيبها * أسفا وما تبكي عليك ضلالا
يا حار لو نيهته لو جندته * لا طائسار عشا ولا معز الا
واغرورقت عيناى لما أبصرت * بالجعفرى وأسبلت اسبالا
فلنقتلن بخالد مروا نكم * ولنجعلن لظالمين نكالا
فاذا رأيتم عارضا متلبسا * منا فانا لا نتناول مالا

(يوم ربح حان لعامر على تميم) قال وهرب الحرب بن ظالم ونبت به البلاد فلما الى
معبد بن زرارة وقد هلت زرارة فأجاره فقالت بنو تميم لعبد مالك آويت هذا المشوم الا نكده
واغريت بنا الاسود وخذلوه غير بنى ماوية وبنى عبد الله بن دارم (وفي ذلك يقول اقيط بن
زرارة)

فاما نهم شل وبنو نعيم * فلم يصبر لنا منهم صبور
فان نعد مطهية في أمور * تجدها ثم ليس لها نصير
ويربوع باسفل ذى طلوح * وعمرو ولا تحل ولا تسير
أسيدوا الهجيم لها - صاص * واقوام من الجعراء عور
وأسلمنا قبائل من تميم * لها عدد اذا احسبوا كثير
وأما الاثمان بنو عدى * وتيم أن تدبرت الامور
فلاتتم بهم قتيان حرب * اذا ما الحى صبحهم نذير

اذا ذهبت رماحهم يزيد * فان رماح يزيد لاتضرب

قال ويبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مـ كان الحرث بن ظالم عندهم عبد فاغترام عبدا
فالتقوا برحمان فانهم زمت بنو قميم وامر معبد بن زراوة امر عامر والطقييل ابن مالان بن
جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زراوة عليهم في فدائه فقال لهما السكا عندى ما تا بعير فوالا
يا ابا نهمش ائت سيد الناس واخوك معبد سبه دمضر فلا تقبل فيه الا دية ملك فاني ان
يزيدهم وقال لهم ان ابا نانا اوصانا ان لا تزيدا حد اتي ديتيه على ما تتي بعير فقال معبد للقيط
لا تدهنى بالقيط فوالله لئن تركتني لا تراتي بعدها ابد اقال صبرا ابا القعقاع فابن وصلة ابينا
ان لا توكلوا العرب اتسكم ولا تزيدوا بقدا اتسكم على فدا رجل منكم فتذوب بكم ذوبان
العرب ورجل لقيط عن القوم قال فنعوا معبد الماء وضاروه حتى مات هزالا وقيل ابي
معبد ان يطعم شيئا او يشرب حتى مات هزالا (ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل)

قضية الحزن من عبس وكأت * منية معبد فينا هزالا
(وقال جرير)
وليلة رادى رحمان فررتي * فرار اولم تلوا وازيف النعائم
تركتم ابا القعقاع في الغل مصقدا * واى اخ لم تسلو افي الاداهم
(وقال آخر)

وبرحمان غداة كبل معبد * نكجوا بنا انكم بغير مهور

(يوم شعب جبهه لعامر وعيس على ذبيان وقيم) قال ابو عبيدة يوم شعب جبهه اعظم ايام
العرب وذلك انه لما انتقضت وقعة رحمان جمع لقيط بن زراوة لبي عامر و ا ب عليه م وبين
ايام رحمان ويوم جبهه سنة كامله وكان يوم شعب جبهه قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام
ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس يومئذ في بني عامر حلقه لهم فاستعدى لقيط
بني ذبيان لعداوتهم ابني عيس من اجل حرب داحس فاجابته غطفان هـ ككاه اغير بني
بدر ونجمت لهم قيم كاه اغير بني سعد وخرجت معه بنو اسد لحلف كان بينهم وبين غطفان
حتى اتي لقيط الجون الكلبى وهو ملك هجرو كان يجي من يها من العرب فقال له هل لك في
قوم عادين قد هملوا الارض نعم ما رشا فترسل معي ابنيك فاصيدنا من مال وسبي فلهما او ما
اصيدنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا رأس الحول ثم اتي لقيط النعمان
ابن المنذر فاستخذه واطعمه في الغنائم فاجابه وكان لقيط وحيه عند الملوك فلما كان على
قرن الحول من يوم رحمان انتهت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن ابي حارثة المري في
غطفان وهو والدهرم بن سنان الجواد وجاءت بنو اسد وارسل الجون ابيه معاوية وعمر
وارسل النعمان اخاه لامة حسان بن وبرة الكلبى فلما توافوا وخرجوا الى بني عامر وقد
انذروا بهم وتأهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يومئذ رجا هو ازن اقيس بن زهير
ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امر ان الاوجدت في احدهما الفرح فقال اقيس بن زهير
الرأى ان ترتحل بالعيال والاموال حتى تدخل شعب جبهه فتقاتل القوم دونهم من وجه
واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيط ارجل فيه طيش فسيقتحم عليك الجبل فارى

تبر الثريا وهي قرط مسلسل
ويطر منها الطرف در منضد
وتعترض الجوزاء وهي كواكب
تقبل من سكرها وتعيد
وتحسب اطورا اسير جنانية
ترفع بعد المنى وهو مقيد
ولاح سهيل وهو للصبح راقب
كاسل من محمد ج ارمهند
اردد طرفي في النجوم كأنها
ذنا نرا كن السماء نر برد
رايت بها والصبح ما كان ورده
فما ديل والخضر اصم ح مرد
وقيه لنا من مر بط الشمس اشقر
اذا ما جرى فالريح تكبو وتركد
(وقال ابو علي الحاتمي)
وليل اتقافيه نعمل كاسنا
الى ان بدأ الصبح في الليل عسكر
ونجم الثريا في السماء كأنه
على حله زرقا جيب مدثر
(البحري)
واقدم سريت مع الكواكب راكبا
أعجازها بعزيمة كاللكوكب
والليل في لون الغراب كأنه
هو في حالو كته وان لم نعب
والعيس تنصل من دجابه كما تجلي
صبخ الخصاب عن القذال الاشيب
حتى تبيدى الفجر من جنباته
كالماء يبلع من خلال الطلعب
(وقال الامير أبو الفضل الميكالي)
أهلا بغير قد نضى ثوب الدجى
كالمسك جرد من سواد قراب
أوغادة شفت صدوا أزرقا
ما بين فغرتما الى الاتراب
(وقال رجل من بني الحرث بن
كعب يصف الشمس)

عصاة ما اذا الليل بنجها

فتخفى وأما بالتمهارة فتظهر
اذا انتفى عنها ساطع الفجر والنجلى
دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
والبس عرض الارض لو ناكه
على الاق الشرى ثوب معصر
تحلت وفيها حين يبدو شعاعها
ولم يحل لعين البصيرة منظر
عليها كدرع الزعفران يشبه
شعاع تلالا فهو أبيض أصفر
فلما علت وابيض منها اصفرارها
وجالت كاجال المهيج المسهر
وجلت الاق ضوءاً سنيها
نقر لها صدرا الضحى يتسعر
تري الظل يطوى حين تبدو وتارة
تراه اذا زات عن الارض ينشر
كابدأت اذا شرقت في مغيبها
تعود كاعاد الكبير العمر
وقد شفى حتى ما يكاد شعاعها
بين اذا ولت لمن يتبصر
فانفتقرونا وهي ذاك ولم تزل
تموت وتحييا كل يوم وتنشر
(وقال عبد الملك بن مروان)
لبعض جلسائه يوماً ما أحكم
أربعة آيات فالتها العرب في
الجاهلية فأنشده
منع البقاة قلب الشمس
وطلوعها من حيث لا تسمى
وطلوعها ايضا صافية
وغروبها اصفراء كالورس
تجري على كبد السماء كما
يجري حمام الموت في النفس
اليوم يعلم ما يجي به
ومضى بفصل قضائه أمس
(قال)

لأن تاهر بالابل فلا ترمى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الذراري وراء ظهورنا وتأمر الرجال
فتأخذنا ذناب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت أذنانها
فانها تتحدر عليهم وتحن الى مرعاهم ووردها ولا يرد وجهها حتى وتخرج الفرسان في أثر
الرجالة الذين خلف الابل فانها تحطم ما قببت وتقبل عليهم التحيل وقد سطمه وامر على قال
الاحوص ثم ما رأيت فاخذ برأيه ومع بنى عامر يومئذ بنو عيس وعنى في بنى كلاب وباهلة
افى بنى صعب والابناء أبناء صعصة وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بنى عامر بن عامر
وكانت قبائل بجيلة كلها فيهم غير قيس (قال ابو عبيدة) وأقبل لقيط والمولود ومن معهم
فوجدوا بنى عامر قد دخلوا شعب بجيلة فزولوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بنى أسد
خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليمساقطن عليكم تساقط البعير من
است البعير فانوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوا ثلاثه اجناس
وذلك اثنتا عشرة ليلة ولم تطعم شيئا فلما دخلوا حلوا عقلها فاقبلت تهوى فسمع القوم
دويها في الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة في اثرها آخذين باذنانهم اندقت
كلكا لقيت وفيها بعيراً عورياً واه غلام اعسر آخذ بذنبه (وهو يرتجز ويقول)

انا الغلام الاعسر * الخير في والشر * والشر مني أكثر

فانهزموا الايلون على احد وقتل لقيط بن زراره واسر حاجب بن ذرارة اسره ذوالرقيبة
واسر سنان بن ابي حارثة المرى اسره عروة الرجال فجزنا صيته وأطلقه فلم تشنه واسر عمرو بن
ابى عمرو بن عوين اسره قيس بن الملق فجزنا صيته وخلاه طمعا في المص كما ما قلم يهمل
وقتل معاوية بن الجون ومنه قذ بن طريف الاسدى ومالك بن ربي بن يئس دل بن نهشل
(فقال جرير)

كأنك لم تشهد لقيطاً وحاجباً * وعمرو بن عمرو ذد عيال دارم

ويوم الصفا كنتم عبيد العاصم * وبالجزن اصبحتم عبيد الالهزم

يعنى بالجزن يوم لقيط (وقال جرير ايضا في بنى دارم)

ويوم الشعب قد تركوا لقيطاً * كان عليه حلة أربوان

وكبيل حاجب بالشام حولا * فحكم ذال الرقيبة وهو عان

(وقالت دختموس أخذت لقيطاً ترفى لقيطاً)

فرت بنوا أسد قرا * والطير عن أربابها

عن خير خندف كلها * من كهلهما وشبابها

واتها حسبها اذا * ضمت الى احسابها

(وقال المعتر البارقي)

أمن آل شعناء الجول البواكر * مع الصبح أم زالت قبيل الابعار

وحات سلمى في هضاب وأيكة * فليس عليها يوم ذلك قادر

فانزت عصاها واستتر بها الذوى * كما قرع عيسا بالاياب المسافر

فصبها املا كلها بكتيبة * عابها اذا است من الله ناظر

أحسنت فأخبر بامدح بيت قائمه
العرب في الشجاعة قال قول
كعب بن مالك الانصاري
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا
قدما ولحقها اذا لم تلحق
قال فأخبرني بأفضل بيت قبل في
الجلود فأنشده لحاتم طي
اماوي ما يغني الثراء عن الفتي
اذا شربحت يوما وضاق بها الصدر
نرى ان ما بقيت لم الذوبه
واريدى مما بخلت به صفر
الم تر ان المال عادورا مح
ويبقى من المال الاحاديث والذكر
عني ما زما نانا التصعلك والغنى
فكلا سقانا بكاسيه ما الدهر
في اذنا بغيا على ذي قرابه
عنا ناولا ازرى باحساننا الفقر
(قال) فأخبرني عن أحسن الناس
وصفا قال الذي يقول
كان قلوب الطير رطبا وياسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي
(والذي يقول)
كان عيون الوحش حول خباتنا
وارحلنا الجزع الذي لم يشق
(والذي يقول)
وذكر فيه من آية شفاء
ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
سماحة ذامع برذا ووفاء
ونائل اذا اذاحوا واذابكري
يريد امرأ القيس
* (العاظ لاهل العصر في طلوع
الشمس وغروبها وتوابع النهار

معاوية بن الحنون ذيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكاتر
وقدر جعت دودان تبغني لثاها * وجاشت تميم كالقصول تحاطر
وقد جمعوا جهام كان زهاه * جراد هفا في هبوة متطير
فر وابطنا ب البيوت فردهم * رجال باطناب البيوت مناعر
فباتوا لنا ضيفا وبقنا يعممة * لنا سمعات بالدقوف وزامر
فلم نقرهم شيئا ولا سكن قراهم * صبوح لدينا مطلع الشمس حازر
ومهمهم عند الشروق كاتب * كاركان سلى سيرها متواتر
كان نعام الدوابض عليهم * وأعينهم تحت الحبيك خوازر
من الضاربين الهام عشون مقدا * اذا غص بالريق القليل الحناجر
اظن سرة القوم ان لن يقاتلوا * اذا دعيت بالسفح عيس وعامر
ضربنا جميل البيض في غمر لجة * فلم ينج في الباجين منهم مفاخر
هوى زهدم تحت العجاج اعامر * كما انقض بازا قتم الريش كاسر
يقرج عنا ككل نقر تخافه * مشيح كسر حان القصية ضامر
وكل طموح في العنان كأنها * اذا اغتمت في الماء فتخاه كاسر
لها ناهض في الوكر قدمه دت له * كما هدت للبعل حسنا عاقر
تخاف نساء يسترزن حليلها * محربة قد احردتم الضرائر

استعار هذا البيت فالقت عصاها من المعقر البارقي اذ كان مثالا في الناس راشد بن عبد ربه
السلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل اباسقيان بن حرب على فخران فوله
الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه السلي امير اعلى المظالم والقضاء فقال راشد بن
عبد ربه

صحا القلب عن سلى واقصرنا اوه * وردت عليه تبغيه تماضر
وحله شيب القذال عن الصبا * وللشيب عن بعض العواية تراجر
فاقصر جهلي اليوم وارند باطلي * عن الله ولما يبض مني الخدائر
على انه قد هاجبه بعد صحوه * بقصر ضذي الآجام عيس بواكر
ولم ادت من جانب الغوط أخصبت * وملت فسلأهاها سليم وعامر
وخبرها الركان ان ليس منها * وبير قري بصرى ونجيران كافر
فالقت عصاها واستقر بها انوى * كما قسر عينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخير من المعقر البارقي ولا احسبه استجاز ذلك الا لاستعمال العامة
له وقتلهم به (يوم مقتل الحرث بن ظالم بالحرية) قال ابو عبيدة لما قتل الحرث بن
ظالم خالد بن جعفر الكلابي أتى صديقه قاله من كندة لتفءاه فطلبه الملائكة حتى
شخص من عند الكندي واضمرته البلاد حتى استجار بن زياد أحد بني مجمل بن الجسيم فقام
بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا للمجمل اخرجوا هذا الرجل من بين أظهركم فانه
طاقة لنا بشهباة ودوسروهما كتيبتان الاسود بن المنذروا بجارية الملائكة فابت ذلك

والتصاقه وابتدائه وانتهائه) *
 يداسحب الشمس واهت في اجنح
 الطير وكشفت قفعاها ونثرت
 شعاعها وارتفع سرادقها وازادت
 مشارقها واتشرب جناح الضو
 في افق الجؤ طنبت شعاع الشمس
 في الاقواق وذهب اطراف البدوان
 ايسع النهار وارتفع استوى شباب
 النهار وعلا رونق الضحى وبلغت
 الشمس كبد السماء اتعمل كل
 شئ ظله وقام قائم الهابرة
 ودمت الشمس بجسمرات الظهر
 واصفرت غلالة الشمس وصارت
 كأنها الدينار يلمع في قرار الماء
 ونفضت تبرا على الاصيل وشدت
 رحلها للرحيل وتصوبت الشمس
 للمغرب وتضيق للغروب فاذن
 جنبها اللوجوب وشاب النهار واقبل
 شباب الليل ووقفت الشمس
 للعيان وشافه الليل اسان النهار
 الشمس قد اشرفت بروجها
 وخنحت للغروب وشافهت ربح
 اللوجوب الجوفى اطيار بهجة من
 اصائله وشقوق مورسة من
 غلاله استتر وجهه الشمس
 بالنقاب وتوارت بالجاب كان
 هذا الامر من مطلع الفلق الى
 مجمع الغسق فلان يركب في مقدمة
 الصبح ويرجع في ساقه الغسق
 ومن حين تفتح الشمس جفنها الى
 ان تغمض طرفها ومن حين تسكن
 الطير او كلها الى حين تنزل المرأة

عليهم بحل فلما رأى ذلك الحرث بن ظالم كره أن يقع بينهم فتنة بسببه فارتحل من بني عجل الى
 جبلى طي قاجاروه (فقال في ذلك)

لهمري لقد حانت بي اليوم ناتي * على ناصر من طي غير شاذل
 فاصبحت جارا العجزة فيهم * على باذخ يعاويد المتناول
 اذا أجا لفت على شعاعها * وسلى فاني أنتم من تناولى

فكث عندهم حينما ثمان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كن للحرث
 ابن ظالم فاستاقهن واموالهن فباع ذلك الحرث بن ظالم فخرج من الجبلين فاندس الحرث
 ابن ظالم في الناس حتى علم مكان جاراته وهرعى اليهن فاتاهن فاستنقذهن واستناق
 ابلهن فالحقهن بقومهن واندس في بلاد غطفان حتى اتى سنان بن ابي حارثة المري وهو
 ابو هرم الذي كان يدحزه زهير وكان الاسود بن المنذر قد استرضع ابنه شرحبيل عند سلى
 امرأة سنان وهي من بني غنم بن دودان بن أسد فكانت لا تأمن على ابن الملك احدا
 فاستتعار الحرث بن ظالم سرح سنان وهو في ناحية الشربة لا يعلم سنان ما يريد وآتى بالسرح
 امرأة سنان وقال لها يقول لك بعلك ابنتي ابنتك مع الحرث فاني أريد ان استأمن له الملك
 وهذا سرحه آية ذلك قال فزيت سلى ودفعته اليه فأتى به ناحية من الشربة فقتله (وقال
 في ذلك)

أخصى جارات يكدم لجه * أتو كل جاراتي وجارتي سالم
 علوت بذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه الا لا كارم
 فتكثت به لما فكت بجالد * وكان سلاحي تحتويه الجاسم
 بدأت بذال وانثيت به سنده * وثالثة تبيض منها المقادم

قال وهرب الحرث من قوره ذلك وهرب سنان بن ابي حارثة لما بلغ الاسود قتل ابنه
 شرحبيل غزا بني ذبيان فقتل وسبي وأخذ الاموال وغار على بني دودان رهط سلى التي
 كان شرحبيل في حجرها فقتلهم وسباهم فنشط لذلك قال فوجد بعد ذلك نعل شرحبيل في
 ناحية الشربة عند بني محارب بن خصفة فغزاهم الملك ثم أسرهم ثم أحمى الصنا وقال في
 احديكم نعالا فامشاهم على ذلك الصنفا فتساقطت اقدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر
 القزاري احتمل للاسود دية ابنه الف بغيره ودية الملوك ورهنه بماقوسه فقام بها (فقال
 في ذلك)

وقن رهنا القوس ثمة فوديت * بالف على ظهرا النزارى اقرعا
 بعشره ثمين للملوك وفي بها * ليحمي سيار بن عمرو فاسرعا
 فكان هذا قبل قوس حاجب (وقال في ذلك أيضا)

وهل وجدت حماما لكامل * اذ رهن القوس بالف كافل
 بدية للملك الحلال * فاقتكها من قبل عام قافل

وهرب الحرث فلتحق بعبد بن زرارة فاستجار به فاجاره وكان من سببه وقعة رومان التي
 تقدم ذكرها ثم هرب الحرث حتى لحق بمكة وقريش لانه يقال ان حمرة بن عوف بن سعدة

من اكوادها (مقامة) لابي الفتح
 الاسكندري من انشاء البديع
 اتصلت بك الليل والنهار قال
 عيسى بن هشام كنت انا في فتاي
 عناية اركض طرفي لكل غواية حتى
 شربت العمر سائغه وليست الدهر
 سابعه فلما صاح النهار بجانب
 بلي جمعت للمعاد ذبلي ووطأت
 ظهر المروضة لاداء المروضة
 وصحبتني في الطريق رجل لم انكره
 من سوء فلما نتجنا ليناوحين تخالنا
 سقرت القصة عن اصل كوفي
 وذهب صوفي وسرنا فلما ملنا
 الكوفة ملنا الى داره ولما اغتض
 جفن الليل وطرش اربه قسرع
 علينا الباب فقلنا من القارع
 المنتاب فقال وفدا الليل وبريده
 وقل الجوع وطريده واسير
 الضر والمدمن المر وضيغ
 وطوه خفيف وضالته رغيف
 وجار يستعدى على الجوع
 والجيب المرقوع وغريب
 اوعدت النار على سفره ونجت
 العواء في اثره وتبذت خاقه
 الحصيات وكنت بعده العرصات
 فصبحه طلح وعيشه قعير
 ومن دون فراخه مهمامه فيج قال
 عيسى بن هشام فقبت من كيشي
 قبصة الليث وبعثتها اليه وقلت
 زدنا سؤالا نزيدك نوالا فقال
 ما عرض عرف العود على احمر
 من نار الجود ولاني وقد اسبر

اياذيان اتماهومرة بن عوف بن لؤي بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة (وقال في ذلك)
 اذا فارقت ثعلبة بن سعد * واخوتهم نسبت الى لؤي
 الى نسب كريم غير دغل * وسى من اسكارم كل حي
 فان يك منهم اصل على منهم * قرابتي بين الاله بنو قصى
 فقالوا هذه رحمة كرشاء اذا استغنيتم عنها ادبرتم قال فتخص الحارث عنهم غضبان (وقال في ذلك)

ألا استم منا ولا نحن منكم * برئنا اليكم من لؤي بن غالب
 غدونا على نضار الحجاز وانتم * بنشوب البطحا بين الاخاشب
 وتوجه الحارث بن ظالم الى الشام فالحق يزيد بن عمر والغساني فاجاره واكرمه وكان ليزيد
 ناقة حجة في عنقه امدية وزناد وصره طمخ وانما كان يتحن بهار عيته لينظر من يجترئ
 عليه فوجت امرأة الحارث فاشتمت شخصها في وجهها فانطلق الحارث الى ناقة الملاك
 فاتحرها واتاها بشهها وفقدت الناقة فارسل الملك الى الحسن التغلبي وكان كلاهما
 فسأله عن الناقة فاخبره ان الحارث صاحبها فهم الملك به ثم تدغم من ذلك وأوجس الحارث
 في نفسه شرا فاقى الحسن التغلبي فقتله فلما فعل ذلك دعا به الملاك فامر بقتله فقال أيها الملك
 انك قد أجزتني فلا تغدرن بي فقال الملك لا ضير ان تغدرن بك مرة لا تغدرن بي مرارا
 وأمر ابن الحسن فقتله واخذ ابن الحسن سيف الحارث فاقى بدعا كاظ في الاثمن الحرم قاراه
 قيس بن زهير العبسي فضربه قيس فقتله (وقال يرثي الحارث بن ظالم)
 وما قصرت من حاضر دون سرها * ابروا وفي منسك حارث بن ظالم
 اعز واجي عمد جاد وزمة * واضرب في كلب من النقع قائم
 ﴿حرب دا حس والغبراء﴾

وهي من حروب قيس قال ابو عبيدة حرب دا حس والغبراء بين عيس وذبيان ابني
 بغيض بن ريث بن غطفان وكان السبب الذي اهاجها ان قيس بن زهير وجعل بن بدر
 تراهن على دا حس والغبراء ايهما يكون له السبق وكان دا حس في اقبس بن زهير
 والغبراء حجرة لجل بن بدر وتواضع الرهان على مائة بغير وجه علامته هي الغاية مائة غلوة
 والاضمار اربعين ليه ثم قادوهما الى رأس الميدان بعد ان أضمر وهما اربعين
 ليه وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فامكن جعل بن بدر في تلك الشعاب فتبانا على طريق
 الفرسين وأمرهم ان جاء دا حس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلوهما
 فاحضرا فلما أحضر اخرجت الاتي من القمل فقال جعل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس
 رويدا بعدوان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف القمل قال فلما أوعلا في الجرد ونحرا الى
 الوعث برز دا حس عن الغبراء فقال قيس جرى المذكيات غلوة فذهبت مثل افلاشارف
 دا حس الغاية ودنا من الغسية وثبوا في وجهه دا حس فردوه عن الغاية (ففي ذلك يقول
 قيس بن زهير)

وما لاقيت من جعل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

يا حسن من يريد الشكر ومن ملك الفضل فليواس فلن يذهب العرف بين الله والناس واما أنت فحق الله عملك وجعل اليد العيالك قال عيسى بن هشام فقضنا الباب فاذا شيخنا ابو القح الاسكندري قات يا ابا القح شد ما بلغت بك الخصاصة وهذا الذي خاصه فتبسم وقال لا يغرنك الذي اتقىه من الطاب اناني ثروة تشقها بردة الطرب افالو شئت لا اتخذت سقوفاً من الذهب (وكتب) البديع الى بعض اخوانه * غضب العاشق اقصر عمرا من ان ينتظر عذرا وان كان في الظاهر مهابة سيف فانه في الباطن مهابة سيف وقدر ابني اعراضه صنفاً اخذاً قصداً مزحاً ولو التيس القلبان جسد التياسهما ما وجد الشيطان بينهما مسانعا ولا والله اريدان كان الحد قصداً وان محبته رداً أجدمنه بدا ان كان قصداً محبته تحمّل شكلاً لا جدر محبة لا تشتري بحبه وان كان قصداً مزحاً فانا اغنا ناعن مزح حل عتد القواد حتى يقف على المراد لانه لا يسعه الا العافية والسلام (وله اليه) المودة اعزنا الله نجيب وهو في كل مكان من الصدر لا يتقده بصر ولا يدركه نظر ولكنها تعرف ضروره وان لم تظهر صورته ويدر كها

هم نخروا على بغير نخر * وردوا دون غايته جوادى

وثارت الحرب بين عيس وذيان ابي بغيض فبقيت اربعين سنة لم تلج لهم ناقذولا فرس لا شتعا لهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنة مالك الكالى قيس بن زهير يطلب منه حتى السابق فقال قيس كالا لمطلة بك به ثم أخذ الرمح فطعن به فهدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتلوا دية مالك مائة عشرة اوزمروا ان الربيع بن زياد العيسى جالها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل القاطمة من ارض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه فعد اعلمه فقتله (في ذلك يقول عنتره القوارس)

قلته عينان رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى قرسان

قلتهم ما لم يجريا قيدا غلوة * وليتم ما لم يرسلارهان

فقال بنو عيس مالك بن زهير بمالك بن حذيفة وردوا علينا ما لنا قاي حذيفة ان يردنيا وكان الربيع بن زياد سجاء والبي فزاره ولم يكر في العرب مثله ومثل اخوته وكان يقال لهم الكملة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زيار فاطرد قيس ابو النابى زياد فاقى بها مكة فعروض بها عبد الله بن جدعان بسلاح (وفي ذلك يقول قيس بن زهير)

الم ياتيسك والاباء تنى * بما لاقت ابون بنى زياد

ومحببها على القرشي تشرى * بادراع واسياق حداد

وكنت ذابيت بخصم سوء * دافقت له بداهية القواد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزاره يسألون ويقولون ما فعل جاركم قالوا صدناه فقال لربيع ما هذا الوحي قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قيامت الذي ثم رضيتم بها وغدرتم قالوا لولا انك جارنا لكانت خقرة الجار لنا فقالوا له بعد ثلاث ليال اخرج عمنالخرج واتبعوه فلم يلحقوه حتى ملق بقومه وأناه قيس بن زهير فعاقدوه (وفي ذلك يقول الربيع)

فان تك حربكم أمت عوانا * فاني لم أكن ممن جناها

ولكن ولد سودة أرثوها * وحشوانا رها لمن اصطلاها

فاني غير خاذلكم ولكن * ساسي ان اذ بلغت مداها

ثم مضت بنو عيس وحامقاهم بنو عبد الله بن غطفان الى بنى فزاره وذيان ورثتهم الربيع بن زياد ورثيس بنى فزاره حذيفة بن بدر (يوم المريقب) ابني عيس على فزاره قائمقوا ابني المريقب من ارض الشربة فاقتلوا فكانت الشوك في بنى فزاره قتل منهم عوف بن زيد بن عمرو بن أبي الحصين أحد بنى عدى بن فزاره وضم أبو الحصين المرى قتلته عنتره القوارس وتفكر كثير ممن لا يعرف أسماءهم فبلغ عنتره ان حصينا وهرما ابني ضمهم بشقائه ويوعده انه (فقال في قصيدته التي أولها)

يا اربعيلة بالجو تكلمى * وعى صبا حاد رعبه واسلى

واقدم خشيت بان أمون ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمهم

الناس وان لم تدركها الحواس
 ويستتلي المرء بحقيقةها من صورته
 ويعلم حال غيره من نفسه ويعلم
 انها وراء القلب وقلب وراء الخلب
 وقلب وراء العظم وعظم وراء
 اللحم ولحم وراء الجلد وجلد
 وراء البرد وبرد وراء البعد ولو
 كانت هذه الخلب قوارير لم يتخذها
 نظره فيستدل عليها بغير هذه الحاسة
 بدليل الاذوره ووالله لو التبت
 به التباسا فجعل رأسا راسا ما زلته
 ودا ولو حال بين وبينه سورة
 الاعراف ورمل الاحقاف ما نقصته
 حقا (وقال) الامير ابو الفضل
 المكي
 وغزال منحه ظاهرا الوذ
 فجازى بالصد والاحتساب
 لم ألمه اذا الزوى في حجاب
 ردني واله الحشا اذا التهاب
 هوروح وليس ينكر لرو
 ح توار عن الوري بحجاب
 (ولم يدع) الى أخيه كابي اطل الله
 بقاءه ونحن وان بعدت الدار
 فرعائبة فلا يجيب بعدى قريك ولا
 يحون ذكرا من قلبك فالاخوان
 وان كان احدهما بجحراسان
 والاخر بالجهاز محتمان على
 الحقيقة مفترقان على الجواز
 واذا ثمان في المعنى واحد وفي اللفظ
 ثمان وان صاحب رفيق اتعه
 توفيق لنصلن مريعا واتسعدن
 جميعا والله ولي المأمون (وكتب)
 ابو الفضل بن العميد الى بعض

الشامى عرضى ولم أشتمها * والاذرين اذا لم آتتهما دى
 ان يشملا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسرقشم
 لما رأى قد نزلت أريده * أبدى نواجذها لغير تبسم
 (وفي هذه الواقعة يقول عنتره القوارس)

ولتد علمت اذا التقت فرسانها * يوم المريقب ان ظنك أحق

(يوم ذى حسان الذيان على عيس) ثم ان ذبيان تجمعت لما أصابت بنوعيس منهم يوم
 المريقب فزارة بن ذبيان وهريرة بن عوف بن سفيان بن ذبيان وأحلافهم فنزلوا فماتوا
 بنى حسا وهو وادى الصفا من ارض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين
 اليمر به ليلة قهر بت بنوعيس وخافت أن لا تقوم بجحاعة بنى ذبيان واتبعوهم حتى
 لحقوهم فقالوا التفانى أو تديدونا فاشا رقيس بن زهير على الريح من زياد أن لا يناجرهم
 وأن يعطوهم رهائن من أبنائهم حتى ينظروا في أمرهم فتوافقوا أن يكون رهنتهم عند
 سبيع بن عمرو حديث بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان وانصرفوا
 وتكاف الناس وكان رأى الريح منا جرهم فصرفه قيس عن ذلك (فقال الريح)

أقول ولم أملك لقيس نصيحة * أرى ما ترى والله بالغيب أعلم
 اتبى على ذبيان في قتل مالك * فقد حش جاني الحرب نار اضرم

فكثرت رهنتهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك
 مكرمة لا ضيران أنت حفظت هؤلاء الاغيلة فكأنى بك لو مت قد أتاك خالك حذيفة بن بدر
 فعصر لك عينيه وقال مالك سيدنا ثم خدعتهم حتى تدفعهم اليه فمقتلهم فلا تشرف
 بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع أطاف حذيفة بابنه
 مالك وخذعه حتى دفعهم اليه فاتي بهم اليمرية فجعل يبرز كل يوم غلاما فنصبه عرضا
 ويقول ناد يا بك فينادى ابا حتى يقتله (يوم اليمرية لعيس على ذبيان) فلما بلغ
 ذلك من فعل حذيفة بنى عيس أتوهم باليمرية فلقوهم بالحررة حرة اليمرية فقتلوا منهم
 اثني عشر رجلا منهم مالك بن سبيع الذي بذى بالغة الى حذيفة وأخوه يزيد بن سبيع
 وعامر بن لوذان والحارث بن زيد وهرم بن ضمضم أخوه صين ويقال ايوم اليمرية يوم نفر
 لان بينهم ما اقل من نصف يوم (يوم الهباء لعيس على ذبيان) ثم اجتمعوا فالتقوا في
 يوم فائت الى جنب جفر الهباءة واقتلوا من بكره حتى اتصف النهار وجز الحريينهم وكان
 حذيفة بن بدر يحرق فخذه الر كض فقال قيس بن زهير يا بنى عيس ان حذيفة غدا اذا
 احدمت الوديعة مستنقع في جفر الهباءة فعليكم بها انخرجوا حتى وقعوا على اثر صارف
 فرس حذيفة والحنا ففرس حمل بن بدر فقال قيس بن زهير هذا اثر الحنا وصارف فقتلوا
 اثرهما حتى توافقوا مع الظهيرة على الهباءة فبصر بهم حمل بن بدر فقال لهم من ابغض
 الناس اليكم ان يقف على رؤسكم قالوا قيس بن زهير والريح بن زياد فقال هذا قيس بن
 زهير قد اتانا كم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس واصحابه على جفر الهباءة وقيس يقول
 لبيكم لبيكم يعنى اجابة الصبية الذين كانوا يتادونهم اذ يقتلون وفي الجفر حذيفة وحمل

ابن ابي بكر ومالك بن بكر وورقاء بن هلال من بني ثعلبة بن سعد بن بن وهب فوقف عليهم
شداد بن معاوية العبسي وهو فارس جروة وجروة فرسه (ولها بقول)

ومن يك سائلا عنى فانى * وجروة كالشجاء تحت الوريد
اقوتهم ابقرق ان شتونا * والحقه ارداقى فى الجليد

فقال بينهم وبين خيلهم ثم توافقت فرسان بنى عبس فقال جعل ناشدتك الله والرحم يا قيس
فقال ليكم ليكم يعرف حذيفة انه ان يدعهم فانهم رحلا وقال اياك والماثور من الكلام
فذهبت مثالا وقال قيس انى قلتسى لا تصلح غطفان بعدها فقال قيس ابعدها الله ولا
اصلحها وجاءه قرواشن بمهيلة فقصم صلبه وابتدره الخثر بن زهير وعمر بن الاسلم
فضرباه بسيفيهما حتى ذققا عليه وقتل الربيع بن زياد جمل بن بدر (فقال قيس بن زهير
يرثيه)

تعلم ان خير الناس ميت * على جفر الهبائة ما يريم
ولو لا ظلمه ما زلت ابكى * عليه الدهر ما طلع العجوم
ولكن القتي جمل بن بدر * بنى والبغى حر تعبه وخيم
اظن الحلم دل على قوى * وقد يستضعف الرجل الخليم
ومارست الرجال وما رسونى * فهو ج على ومستهقيم

ومثلا بحذيفة بن بدر كما نزل هو بالعلمة فقطعوا هذا كبره وجعلوا في فيه وجعلوا لسانه
فى استه (وفيه يقول قائلهم)

فان قتلنا بالهبائة فى استه * صعبته ان عادنا لظلم ظالم
مقى تقرؤها تهديكم عن ضلالكم * وتعرف اذا ما قضى عنها الخواتم
(وقال فى ذلك عقيل بن علقمة المرمى)

ويوقد عوف لاهشيرة ناره * فهلا على جفر الهبائة او قد
فان على جفر الهبائة هامة * تنادى بنى بدر وعار اخلا
وان اباورد حذيفة منقر * باير على جفر الهبائة اسودا
(وقال الربيع بن قعب)

خلق الخزازى غير ان بنى حسا * ابسى فزاره خزيه لا تخاق
تبيان ذلك ان فى است ايهم * شنعاء من صحف الخزازى تبرق
(وقال عمرو بن الاسلم)

ان السماء وان الارض شاهدة * والله يشهد والانس والبلد
انى جزيت بنى بدر بسهمهم * على الهبائة قتلا ماله قود
لما التقينا على ارجاء جهما * والمشرقية فى ايماننا نقد
علوته بحسام ثم قلت له * خذها اليك فانت السيد الصمد

فلما اصيب اهل الهبائة واستعظمت غطفان قتل حذيفة تجمعه او عرفت بنو عبس ان
ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فنزلوا بانوا والههم بنى حنيفة ثم

اخوانه قسدي قرب ايدك الله محلك
على تراخيه وتصاب مستترك
على تنائيه لان الشوق عندك
والذكر يحنك فحن فى الظاهر
على افتراق وفى الباطن على تلاق
وفى التسمية متباينون وفى المعنى
متواصلون ولستى تقارقت
الاشباح اقدتها نقت الارواح
(بجمله من كلام ابن المعتز فى
انصول القصار) الدهر سريع
الوثبة شنيع العقره اهل الدنيا
كركب يسار بهم وهم نيام الناس
وقد البلا وسكان الثرى واقران
الردى المر نصب الحوادث واسير
الاغترار الامال حصائد الرجال
الحرص ينقص المرء من قدره ولا
يزيد فى رزقه الكذب والحسد
والنفاق اثنان فى الذل التمام جسر
الشرا الحاسد اجمعه صديق ومعناه
عدو الحاسد ساخط على القدر
معتاظ على من لا ذنب له بخيل
بمالا يملكك يشفيك انه يغتم فى
وقت سرورك القرصة سريعة
القوت بعطية العود الصبر من ذى
المصيبة مصيبة على ذى الشبهات
التواضع سلم الشرف والجلود
صوان العوض من الهم الغدر
قاطع ليد النصر اذا كثر خزائنها
ازدادت ضياعا السوء كشجرة
النار يحرق بعضها بعضا عبد
الشموة اذل من عبد الرق وعاء
الخطايا الصمت يختم والخرق بالرفق

رسلا عنهم فنزلوا بئى سعد بن زيد بن مناة (يوم القروق) ثم ان بنى سعد غدروا
 بلوارهم فانواعا وية الجون فاستجابوا عليهم و ارادوا اكلهم فبلغ ذلك بنى عيس فقروا
 ابلا و قدموا ظعنهم و وقت فرسانهم موضع يقال له القروق و اغارت بنو سعد من معهم
 من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا الا و اقد النيران فاتبعوهم حتى اتوا القروق فاذا
 بالليل و القرسان قد نوارت الظعن عنهم فانصرفوا عنهم و مضى بنو عيس فنزلوا بئى ضبة
 فاقاموا فيهم و كان بنو سعد ذبيحة من بنى عيس يسعون بنى راحمة و بنو بدر بن فزارة
 يسعون بنى سودة ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم و كان اول من سعى في الحيلة حرمله بن
 الاشعر بن صرمة بن مرة فسان فسعى فيها هاشم بن حرمله ابنه (وله يقول الشاعر)

احب اباة هاشم بن حرمله * يوم الهباتين و يوم اليعمله
 ترى الملوكة حوله مرعبله * يقتل ذا الذنب و من لا ذنب له

(يوم قطن) فلما اتوا فوال صلح و وقت بنو عيس بقطن و اقبل حصين بن ضمضم فاقى
 تيجان احد بنى مخزوم بن مالك فقتله بايه ضمضم و كان عترة بن شداد قتله بذي المريقة
 فاشارت بنو عيس و حاشاؤهم بنو عبد الله بن غطفان و قالوا الانصالحكم ما يل الجرس و قفة
 و قد غدروا بنو عيس و تناهض القوم عيس و ذبيان فالتقوا بقطن فقتل يومئذ عرو بن
 الاسلم عيينة ثم سفرت السقرا بينهم و اتى خارجة بن سنان ابا تيجان بابنه فدفعه اليه فقال
 في هذا و اقم من اينك فاخذته فكان عنده اياما ثم حل خارجة لابى تيجان مائة بعير فادها
 اليه و اصطلحوها و تعاقدوا (يوم غدير قلياد) قال ابو عبيدة فاصطلح الحيمان الابى
 نعلبة بن سعد بن ذبيان فانهم ابو اذلك و قالوا الا ترضى حتى يودوا و اقتلانا و يهددوهم من
 قتلها فخر جوا من قطن حتى وردوا غدير قلياد فسببهم بنو عيس الى الماء فنعوهم حتى
 كادوا يموتون عطشا و دوابهم فاصطلح بينهم عوف و معقل ابنا سبيع من بنى نعلبة (واياها
 يعنى زهير اية وله)

تداركنا عيسا و ذبيان بعدما * نوانا و دقوا بينهم عطر منشم

فوردوا حربا و اخر جوا عنه سلمة * ثم حرب دا حس و القبراء (يوم الرقم اغطفان على بنى
 عامر) غزت بنو عامر فاعاروا على بلاد غطفان بالرقم و هو ماء لبسنى مرة و على بنى عامر
 عامر بن الطفيل و يقال يزيد بن الصعق فركب عيينة بن حصن فى بنى فزارة و يزيد بن سنان فى
 بنى مرة و يقال الحرث بن عوف فانهم زمت بنو عامر و جعل يقاتل عامر بن الطفيل و يقول
 يا قيس لا تقتل عوفى فزعت بنو غطفان انهم اصابوا من بنى عامر يومئذ اربعة و ثمانين
 رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فقتلوهم اجمعين
 و انهم زمت الحكم بن الطفيل فى نفر من اصحابه فيهم جراب بن كعب حتى انتهوا الى الماء يقال له
 المروزات فقطع العطش اعناقهم فماتوا و خلق نفسه الحكم بن الطفيل تحت شجرة مخافة
 المثلة (وقال فى ذلك عروة بن الورد)

عجبت لهم لم يخفقون نفوسهم * و مقتلهم تحت الوعا كان أجدر

(يوم النساء عيس على بنى عامر) خرجت بنو عامر تريد أن تدرلك بثارها يوم الرقم

يلطم الوعد مرض المعروق
 و الانجاز برؤه و الماطل تلقه اذا حضر
 الاجل اقتضح الامل لا تشن وجهه
 العفو بالتقرب لا تنسكح خاطب
 جبرك و من زاد اديه على عقله
 كالراعى الضعيف مع مواشى كثيرة
 (قال ابو العباس الناشى لابي سهل
 ابن نوبخت)

زعت ابا سهل بانك جامع
 ضر و بان الا ذاب يجمعها الكهل
 و هيك تقول الحق اى فضيلة

تكون لذى علم و ليس له عقل
 الهم حبس الروح قلوب العقلاء
 حصون الاسرار من كرمت عليه
 نفسه هان عليه ماله من جرى فى
 عنان امله عقر باجله ما كل من
 يحسن و عدده يحسن التجازة ربما
 اورد الطمع و لم يصدروهن و لم
 يوفربما شرب الماء شارب الماء تبيل
 ربه من تجاوز الكفاف لم يقتعه
 اكنار كلما عظم قدر المناسف
 فيه عظمت الفجيرة بفقده و من
 ارحله الحرص انضاه الطاب
 الامانى تعمى اعين البصائر و الحظ
 ياتى من لم يؤته و ربما كان الطمع
 و عا حشوه المتالف و سائت ايدعو
 الى الندامة ما احلى تلقى البغية
 و امر عاقبة القراق من لم يتأمل
 الامر بعين عقله لم تقح حيلته
 الاعلى مقاتله (قال ابو العباس

يرقى المعتضد)

فجمعوا على بني عيسى بالنساء وقد أتوا بهم فالتقوا وعلى بن عاصم بن الطقيل وعلى
بني عيسى الربيع بن زياد فاقتموا قتالا شديدا فانهزمت بنوعاصم وقتل منهم صفوان بن مرة
قتله الاخنف بن مالك ونهشل بن عبيدة بن جعفر له أبو زعبة بن حارث وعبد الله بن أنس
ابن خالد وطعن ضبيعة بن الحرث عاصم بن الطقيل فلم يضره ونجى عاصم وهزمت بنوعاصم
هزيمة قبيحة فقال سراشة بن عمرو العبسي

وساروا على الطنابهم وبنوا عدوا * مياها تحامتها تمسح وعاصم
كان لم يكن بين الزفاف وواسط * الى المتكى من ذي الاراك حاضر
الا بلغا عنى خليلي عامرا * تنسى سعاد اليوم أم أنت ذا كر
وصدتك اطراف الرماح عن الهوى * ورمت أمور اليس فيها مصادر
وعادرت هزان الرئيس ونهشلا * فقله عينا عاصم من يغادر
واسلت عبيد الله لما عرفتم * ونجبال وثواب الجرائيم ضامر
قد فتم في اليم ثم خذلتهم * فلا وأت تقس عليك تحادر

وقال أبو عبيدة ان عاصم بن الطقيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحرث ثم نجى من طعنته
وقال في ذلك

فان تخرج منها يا ضبيح فاني * وجدك لم اعد عليك التماسا

﴿يوم شوا حط لبني محارب على بني عاصم﴾ غزت سرية من بني عاصم بن صعصعة بلاد
غسان فاعارت على ابل لبني محارب بن خصفة فادركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب سبعة
وارتدوا ابا لهم فلما رجعوا من عندهم وثب بنو كلاب على حشر وهم من بني محارب كانوا
حاربوا شوهم فخرجوا عنهم وحالفوا بني عاصم بن صعصعة فقالوا اقتلهم به تل بني محارب
من قتلوا من اقام خدش بن زهير دونهم حتى منهم من ذلك وقال

ايا را كما عرضت قبلن * عقلا وابلغان لقيت ابا بكر
قيا اخوينا من أيننا وامننا * اليكم اليكم لاسيل الى حشر
دعوا جاتي الى سائرنا جانيا * لكم واسعا بين اليمامة والقفر
أنا فارس النخيل عهرو بن عاصم * أي الذم واختار الوفا على الغدر

﴿يوم حوزة الاول لسليم على غطفان﴾ قال أبو عبيدة كان بين معاوية بن عمرو بن
الشريد وبين هاشم بن حرمله أحد بني مرة غطفان كلام بعكاف فقال معاوية لوددت
والله اني قد سمعت بظعائن يدبك فقال هاشم والله لوددت اني قد برئت الرطبة وهي حمة
معاوية وكانت الدهر تنظف ماء ودعنا وان لم تدهن فلما كان بعدتها معاوية بلغزوها شامسا
فنهاه أخوه صخر فقال كافي بك ان غزوتهم علق يحممك حلك العرفط قال فاني معاوية
وغزاهم يوم حوزة فرآه هاشم بن حرمله قبل ان يراه معاوية وكان هاشم نائها من مرض
أصابه فقال لاشيمه دريد بن حرمله ان هذا ان رأيت لم آمن ان يشد على وانا حديث عهد
بشكبة فاستطرد له دوى حتى تجعل يني وبينك فتعمل تحمل عليه معاوية وأردفه هاشم
فاخذنا طعنتين فاردى معاوية هاشم عن فرسه الشعب وأنفذ هاشم سنانه من عنقه

فصروا ما قضا من أمرهم ثم قدموا
اما امام الحق بين يديه
فصلا عليه شامعين كأنهم
صفوف قيام للسلام عليه
(وقال يربيه)

فالت سريرة ما لخلقك ساهرا
قلقا وقد هدأت عيون النوم
ما قد رأيت من الزمان أحلى لي
هذا وتحت الصدر ما لم تعلمي
يا نعتي صبر الزمان ووريبه
فهو المي بما كرهت فسلي
ان الذي حاز الفضائل كلها

هو الذي قهر الضريح المظلم
اما السيوف فن صنائع بأسه

لولا لم يروين من سفك الدم
وكان احداث الزمان عبيده

فتي يؤخرهن لا تتقدم
يقظان من سنة المضيح قلبه

ومعول للمعول المتظلم
يرعى الضغائن قبل ساعة فرصة

فاذا رآها اصكنت لم يحجم
كم فرصة تركت فصارت غمة

تسحب بطول تلهف وتندم
ولرب كيد نال يسجد بعدها

في بشر وجه مطاق متجهم
وهي المنايا ان رمين بنبلها

يرمين في نفوس الاجل الاعظم
لله دولي اي لبت كنيمة

والخيل تهر بالقنا المتكطم
ولقد عرفت ولا حريم معاند

حرم ولا الاسلام بالمستسلم
(وقال) للمعتضد يعزيه يابته هرون

يا ناصر الدين اذهبت قواعده
واصدق الناس في بؤس وانعام
وقائد الخيل مذسدت ما تره
مذلات باسراج والجمام
كانن قنابست لها عقد
يهزها الزجر في كرواقدام
قب كهل ثياب القصر مضرة
تقرب النار بين البيض والهام
وسائس الملك يرعاه ويكلوه
اذا عملا الغمض في اجفان نوام
تقرى انامله الدنيا لصاحبها
وفصله من عداه قاطر دامي
كالسهم يبعثه الراعي بصفته
يلقى الردي دونه والقوق للراعي
لا يشتمكي الدهران خطب ألم به
الالى معدة او حد مصمام
صبرا قد ينالك ان الصبر عادتنا
وان طوي ناعلي حزن وتهميام
فبادر الاجرنحو الصبر محسبا
ان الجزوع صبور به ايام
(وما) ماتت دويرة جارية كانت
مكينة عنده جزع عليها جزعاشديدا
فقال له عبيد الله بن سليمان مثلك
امير المؤمنين ثمون عليه المصاب
لانك تجدمن كل فقيده خلفا وتقال
جميع ماتريد من العوض والعوض
لا يوجد منك فلا يتلى الله
الاسلام بفقدك وطول عمره
بطول بقاء عمرك وكان الشاعر
عنى أمير المؤمنين بقوله
يبكي علينا ولا يتبكي على أحد
لكن اغظا كادامن الايل
فضحك المعتضد وتسلمي وعاد
الى عادته قال محمد بن داود الجراح
فلقيني عبيد الله فاشهرني بذلك وقال

معاوية قال وكرعليه دريد فظنه قد ادى هاشما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشهد
خفاف بن عمرو على مالك بن حوث الفزاري قال وعادت السماء فرس هاشم حتى دخلت
في جيش بني سليم فأخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتله خفاف ورجع الجيش حتى
نوام من صخر أخى معاوية فقالوا أنعم صبا يا أحسان قال حبيبتك بذلك ما صنع معاوية
قالوا قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا قد أدركتم ناركم هذه فرس هاشم
ابن حرملة قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو والشماء صبيحة يوم حرام فأتى بني مرة
فلما رأوه قال لهم هاشم هذا صخر غيوه وقولوا له شيرا وهاشم مريض من الطعنة التي
طعنه معاوية فقال من قتل أخى فسكتوا وقال لمن هذه الفرس التي تحتي فسكتوا فقال
هاشم هلم يا أحسان الى من يحبرك قال من قتل أخى فقال هاشم اذا أصبني أو دريد ا فقد
أصبت نارك قال نهل كفتوه قال نعم في بردين أحدهما بخمس وعشرين بكرة قال فاروني
قبره ورواياه فلما رأى الصبر جزع عنده ثم قال كأنكم قد انكرتم ما رأيتم من جزى
فوالله ما بت منذ عقلت الا ورا أو وثور أو طالبا أو مطاوبا حتى قتل معاوية فاذا قت
طعم نوم بعده (يوم حوزة الثاني) قال ثم غزاهم صخر فلما دنا منهم مضى على السماء
وكانت غرا محجبه فسوق غرتها وتجببها فآرأته بنت لهاشم فقالت لعمها دريد أين السماء
قال هي في بني سليم قالت ما شئها به هذه الفرس فاستوى جالس فقال هذه فرس هاشم
والسماء غرا محجبه وعاد فاضطجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فناروا وتنادروا وولى
صخر وطلبته غطفان عامة يومها وعارض دونه البر شجرة بن عبد العزى وكانت امه
خنساء اخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه وشجا الى قومه فقال خفاف
ابن نديبة لقتل معاوية قتلتني الله ان برحت من مكاني حتى اثار به فشد على مالك سيد بني
جمع فقتله (فقال في ذلك)

فان تك خيلي قد اصيب صميمها * فعمدا على عيني نيمت مالكا
نصبت له علوا وقد طام صحتي * لابق مجدا اول نار هالك
اقول له والريح يا طمر مننه * تامل خفافا انى انا ذلكا
(وقال) صخر يرنى معاوية وكان قال له قومه اهيج بني مرة فقال ما ينذا اجل من القذع
وانشأ يقول

وعاذلة هبت بليل تلومنى * الا لا تلومنى كفى اللوم مايا
تقول الاتم جوفوارس هاشم * وما لى أن أهجوهم ثم ما ليا
ابى الذم انى قد اصابوا كرمي * وان ليس اهداء الخي من سماتيا
اذما امرؤ اهدى لى تبيحة * فخيال الرب الناس عفى معاويا
وهون وجدى انى لم اقل له * كذبت ولم ابخل عليه بما ليا
وذى اخوة قطعت اقران بينهم * كاتر كونى واحدا لا اخالبا
(وقال في قتل دريد)

واقد دفعت الى دريد طعنة * فجله لا توغرم مثل غط المنصر

وأفقدتكم ثناءً وموحداً * وتركت مرة مثل امر الدابر
 (قال أبو عبيدة) وأما هاشم بن حرملة فإنه نخرج متجعباً فلقبه عمر وبن قيس الجشمي قبيعه
 وقال هذا قاتل معاوية لا واثم نفسي ان وأل فلما نزل هاشم كمن له عمر وبن قيس بين الشجر
 حتى اذا دنا منه ارسل عليه معبلة ففلق فخفه فقتله (وقال في ذلك)
 اني قتلت هاشم بن حرملة * اذا الملوك حوله مغربله
 يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(يوم ذات الائل) قال أبو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو والشر يدعي اسد بن خزيمه
 واكتسح اباهم فاقى الصريح بن يحيى اسد فر كوا حتى تلاحقوا بذات الائل فاقتتلوا قتالا
 شديداً قطع من ربيعة بن ثور الاسدي صخر في جنبه وقت القوم بالغنجة وجرى صخر من
 الطمننة فكان مريضاً فرياً من الحول حتى مله الله فسمع امرأته من جاراته تسأل سأل
 امراته كيف بهلك قالت لاسي فيرجي ولا ميت فينسي لاندلقتينامنه لامترين وكانت
 تسأل امة كيف صخر فتهول ارجوله العافية ان شاء الله (فقال في ذلك)

ارى ام صخر لا تمس ل عياني * وملت سليبي مضجعي ومكاني
 فاي امرئ ساوي بام مليه * فلا عاش الا في ثقا وهوان
 وما كنت اخشى ان تكون جنازة * عليك ومن يعتر بالمدنان
 لعمري لقد نبت من كان ناعماً * واسمعت من كانت له اذنان
 اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
 فلما طال عليه البلاء وقد تات قطعة من جنبه منسل اليه في موضع الطمننة قالوا له
 لوقطه تبار جوارب تبار فقال شأنكم فقطعوه هافات (وقالت الخنساء اخته ترثيه)

فبا ل عيني ما بالها * لتدأ خضن الدمع سر بالها
 أمن فقد صخر من آل الشر بيك دلت به الارض انقالها
 قالت ابني على هالك * واسأل نائحة مالها
 هممت بنفسي كل الهموم * فاولى لنفسي اولى لها
 سأحمل نفسي على آلة * فاما عليها واما لها
 (وقالت ترثيه)

وقائلة والنفس قد فات خطوها * لتدركها الهمة نفسي على صخر
 الاثمكت ام الذين غمدوا به * الى القبر ما اذا يحملون الى القبر
 (يوم عدينة وهو يوم ملحان) قال أبو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الائل وذلك
 ان صخر اغرابه وومه وترك الحى خلوا فاعارت عليهم غطفان فذارت اليهم غلمانهم ومن
 كل تخلف منهم فقتل من غطفان نفر وانهمزم الباقوت (فقال في ذلك صخر)
 جزى الله خير اقومنا اذ دعاهم * بعدينة الحى الحى لوق المصبح
 وعلمانا كانوا اسود خفية * وحق علينا ان يثابوا ويمدحوا
 هم نفر واقرانهم بخصرس * وسعر وادوا الجيش حتى ترزحوا

أوردت هنا معنى البيت الذي
 انشدته فما وجدته فقلت له قد
 (قال البطين الجبلي)

طوى الموت ما بيني وبين احبة
 بهم كنت اعطى من اشاء واضع
 فلا يحسب الواشون ان قاتلنا
 تلين ولا أمان من الموت تجزع
 ولكن للالوات لا بد لوعة

اذا جعلت اقرانهم تتطلع
 في كتبه وقال لوحفته لما عدت عنه
 (وقال المعتزود كراموق)
 وسكان دار لا تراو رينهم

على قرب بعض في المحلة من بعض
 كأن خواتيم من الطين فوقهم
 فليس لها حتى القيامة من فض
 (وقال يمدح عبيد الله بن سليمان)
 ايام وصل النعمى على كل حالة
 الى قريبا كنت وانازح الدار

كما يلحق الغيث البلاد بسيله
 وان يبار في ارض سواها بامطار
 ويامقبلاو الدهر عني معرض
 يقسم الحى بين ناب واظفار
 ويامن يراني حيث كنت بقلبه
 وكم من أناس لا يرون بابصار
 لقد رمت بي آمال نفسي كلها

فالهفة نفسي لو اعنت بقدر
 ذكرت منى مع الامام وعينه
 ورفعت نارى كى يرى ضوءها السارى
 وكم نعمة لله في صرف نعمة
 ترجى ومكروه عني بعد اصرار

وما كل متهوى النفوس بنافع
 ولا كل ما خشى النفوس بضرار
 قوله كما يلحق الغيث البلاد بسيله
 مأخوذ من قول هاشم بن حرمي

وقد بعث اليه كثير من الصلوات
 كسوة ومالا من المدينة
 جزى الله خيرا والجزاء بكمه
 بنى الصلوات اخوان السجادة والمجد
 اتانى واھلى بالعراق نداهم
 كما انقض سيل من تهامة او شجود
 (وقال ابن المولى)
 سررت بجمعهم اذ حل ارضى
 كما مر المسافر بالاياب
 كمطور يلدته فاضى
 غنيا من مطاعة الصواب
 (و بعث) عبدا لله بن طاهر الى ابى
 الجنوب بن ابى حنيفة وهو يبعث اد
 عشرين الف درهم فقال
 لعمري لثم الغيث غيث اصابنا
 يبعث اد من ارض الجزيرة ووابه
 ونعم الفقى والبدينى وبينه
 بعشر بن القاصح حتى رسائله
 فسكا كفى صحب الغيث اهله
 ولم يتجمع اطعانه وحقائله
 اتى جود عبد الله حتى كفت به
 رواحلنا سير الفلاة رواحله
 وكانت بنو كلاب ومن والاها
 من العرب بنواحي الكوفة
 تجتمعوا وعزموا على اخذ الكوفة
 سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
 فبعث ابو شجاع عضد الدولة دالين
 ابن يشكر فاصلحهما وكان ابو
 الطيب المتنبى بها فوصله وبعث
 اليه خالعا وقاد اليه فرسا بمرج
 فقبل فقال فى قصيدته
 فلولم يسرمرنا اليه بانفس
 عزائب يوثرن الجياد على الاهل
 وما انما نرى يدعى التوق قابله
 ويعتبل فى ترك الزيارة بالشغل

كانهم اذ يطردون عشية * بقية ملحن نعام مروح
 (يوم اللوى لغطفان على هوازن) قال ابو عبيدة غزاة عبد الله بن الصمة واسم الصمة
 معاوية الاصغر من بنى غزاة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان اجدد الله ثلاثة
 اسماء وثلاث كنى فاسمه عبد الله وخالد ومعبود وكنيته ابو فرغان وابو دقافة وابو وقاه
 وهو اخو دريد بن الصمة لايه واهله فاعار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها
 فقال له اخوه دريد الجاه فقد نظرت فابى عليه وقال لا أبرح حتى انتقع نقيته والنقمة
 ناقة ينصرها من وسط الابل فيصنع منها طعما للاصحابه ويتسم ما اصاب على اصحابه فاقام
 وعصى اخاه فتبعته فزاره فمات وهو وكان يقال له اللوى فقتل عبد الله وارتت دريد
 فبقي فى القتلى فلما كان فى بعض الابل اتاه فارسان فقال احدهما لصاحبه اتى ارى
 عينيه تبص فانزل فانظر الى نفسه فترى فكشف ثوبه فاذا هى ترثر فطعته فخرج دم قد
 كان احتمن قال دريد فافقت عندها فلما جا وزى فنهضت قال فاشعرت الاوانا عند
 عرقوبى جعل امرأتى من هوازن فقالت من انت اعوذ بالله من شركك قلت لابل من انت
 وياك قالت امرأتى من هوازن سبارة قلت وانما من هوازن وانادريد بن الصمة قال وكانت
 فى قوم مجتازين لا يشعرون بالوقعة فضمته وعالجته حتى افاق (فقال) دريد يرنى عبد الله
 اخاه ويذكر عيبانه له وعصيان قومه (بقوله)

اعاذل ان الرزة فى مثل خالد * ولا رزة فيما اهلك المسر عن يد
 وقت لعارض واصحاب عارض * ورهط بنى السوداء والقوم شهدي
 علانية طمنوا بالنى مدجج * سرائهم فى المسابرى المسرد
 امرتهم امرى بنقطع اللوى * فلم يستمينوا الرشدا الاضهى الغد
 فلما عصى كنت منهم وقداوى * غوايتهم وانى غير مهتد
 وما انا الا من غزاة غوت * غويت وان ترشد غزاة ارشد
 فان تعقب الايام والدهر تعلموا * بنى غالب انا غضاب لمعبد
 تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا * فقلت اعبد الله ذاكم الردى
 فان يك عبد الله خلى مكانه * فما كان وقافا ولا طائش اليد
 ولا برما اذا الرياح تناوحت * برطب العشاء والضربع المنضد
 كبش الازار خارج نصف ساقه * صعبور على الضراء طلاع العجد
 قلبل انشكى للمصائب حافظ * عليهم باعقاب الاحاديت فى ضد
 وهون وجدى اننى لم اقل له * كذبت ولم اجضل بما ملكت يدي
 (ابو حاتم) عن ابى عبيدة قال خرج دريد بن الصمة فى وارس بن بنى جشم حتى اذا كانوا
 فى وادى بنى كنانة يقال له الاثرم وهم يريدون الغارة على بنى كنانة اذ فرح له رجل فى ناحية
 الوادى معه ظعينة فلما نظر اليه قال لنارس من اصحابه صحبه نخل عن الظعينة واج
 بنفسك فاتهمى اليه الفارس وصاحبه وألح عليه قالنى زمام اناقة (وقال لظعينة)
 سيري على رسالتى سير الاثرم * سير داح ذات جاش ساكن

ان الثاني دون قرني شائن * ابي بلاني واخبري وعاني
 ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه فاعطاه للطعينة فبعث دريد قارسا آخر لينظر ما صنع
 صاحبه فلما انتهى اليه ورأى ما صنع صاحبه فتصامم عنه * كان لم يسمع قطن انه لم يسمع
 فغشبه فالتقى زمام الراحله الى الطعينة (ثم خرج وهو يقول)

خل سبيل الحرة المنيعه * انك لاق دونها ربيعه
 في كفه خطية مطبوعه * اولناخذها طعنة سريره
 والظعن منى في الوقي شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطل على دريد بعث قارسا ليتنظر ما صنع فلما انتهى اليهما
 وجدتهما صريعين ونظرا اليه يقولن طعنته ويجررهما فقال للطعينة اقصدى قصد
 البيوت (ثم اقبل عليه فقال)

ماذا تريد من شميم عابس * المتر القارس بعد القارس
 ارداهما عامل ربح عابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رجمه وارتاب دريد فظن انهم قد أخذوا الطعينة وقتلوا
 الرجل فلحق دريد ربيعه وقد دنا من الحى ووجد اصحابه قد قتلوا فقال ايها القارس ان
 مثلك لا يقتل ولا ارى معك رجمك والخيل نائرة يا صاح بك فدونك هذا الرمح قاني منصرف
 الى اصحابي ومشبطهم عنك فانصرف الى اصحابه فقال ان قارس الطعينة قد سماها وقتل

اصحابكم وانترع رجمي ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم (فقال دريد في ذلك)
 ما ان رايت ولا سمعت بمنك * حامي الطعينة قارسا لم يقتل
 اردى قوارس لم يكونوا نهمزة * ثم استمر كأنه لم يفعل
 مثل لا تبدو امرأة وجهه * مثل الحسام جلته كف الصبيل
 يزجي طعنته ويحب رجمه * متوجها يمناه نحو المنزل
 وترى القوارس من مهاجره * مثل البعاث خشين وقع الاجدل
 ياليت شعري من ابوه واهه * يا صاح من يك مثله لا يجهل
 (وقال ابن مكرم)

ان كان يتنزهك اليقين فسألتى * عنى الطعينة يوم وادى الاخرم
 اذ هي لا قول من اتاها نهبه * لولا طعان ربيعه بن مكرم
 اذ قال لي ادنى القوارس منهم * خل الطعينة طائفة الاتدم
 فصرفت راحة الطعينة نحوه * عمدا بعلم بعض ما لم يعلم
 وهويت بالرمح الطويل اهاية * فهو صريعا للبين وللشم
 ومنحت آخر بعده جياثة * نجلاء قاغرة كشدق الاضبيب
 واقدم شفتهما بابا آخر ثالث * وابي لقرار عن العداة تكبري

ثم لم يلبث بنو كنانة ان عارت على بن جشم فقتلوا واسر وادريدين اصبحة فاخفى نفسه
 فبينما هو عندهم محبوس اذ جاء نساء تهادين اليه فصاحت احداهن فقالت هل لكم

واءلكم

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة
 فكان لك الفضلان في القصد والفضل
 وليس الذي يستتبع الويل رائد
 كمن جاء في داور رائد الويل
 (وكان) ابن المعتز يدح ابا احمد بن
 المتوكل ويلقب بالناصر والموفق
 وكانت حاله قد راجت في ايام المعتد
 الى غاية لم يبلغها خلية مرة قد ذكر
 الصولي في قصيدة صاحبه فقال
 وقد اقتص خلقاء بني العباس
 من اولهم

ومعتد من بعدهم وموفق
 يردد من ارث الخلافة ما ذهب
 نوازهم في كل فضل وسودد
 وان لم يكن في العدم منهم لمن حسب
 (وقال المعتد اوقيل على اسانه
 لما غلب الموفق على امره)
 ليس من العجائب ان مثلي
 يرى ما هان منتهما عليه
 وتوخذ باسمه الدنيا جبا
 وما من ذال شئ في يديه
 (وشعر ابن المعتز فيه)

الملك امنطينا العيس تنفخ في البري
 ولاصبح طرف بالظلام تحيل
 صدين من التهجير حتى كانوا
 سيوف جلاها الصقل فهى فحول
 فيتناصروفا للملاة براهم
 عنيق ونض دائم وذميل
 هم زيرودا القضب فوق متونها
 نسيم كنفث الرقيات عليل
 ولما طغى امر الدعي رمينه
 بعزم يرد العضب وهو قليل
 وجود من اعماه كل مرهف
 اذا ما نضته الكف كاد يسيل

وأهلكم ماذا جرى علينا هذا والله الذي اعطى ربيعة رحمة يوم الظعينة ثم أنفت عليه
 ثوبها فقالت يا آل فراس انا جارة لكم منه هذا صاحبنا يوم الوادي فسألوهم من هو فقال
 انادريد بن الصمة بن صاحبني قالوا ربيعة بن مكدم قال فاعمل قالوا قتله بنوسايم قال
 فاعلت الظعينة قالت المرأة اناهي وانا امراته فغيبه القوم واتمروا انفسهم فقال
 بعضهم لا ينبغي لدريدان ~~تتفر~~ نعمته على صاحبنا وقال الآخرون لا يخرج من
 ايدينا الا برضا الحارق الذي اسره فانبعت المرأة في الليل وهي ربيعة بنت جدل الطعان
 (فقلت)

سنجزى دريدان ربيعة نعمة * وكل امرئ يجزي بما كان قدما
 فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه * وان كان شرا كان شرا مذهبها
 سنجزيه نعمي لم تكن بصغيرة * باعطائه الرمح الطويل المقوما
 فلا تكفر وحق نعماءه بكم * ولا تروا كبروا تلك التي تملأ القما
 فان كان حيا لم يطق ثوابه * ذرا عاغيا كان او كان معدما

فما اصجوا اطلقوه فكسسته وجهه وخلق بقومه فلم يزل كافعا عن حرب بن فراس
 حتى هلك (يوم الصلحاء) اهوازن على غطفان) فلما كان في العام المقبل غزاهم
 دريد بن الصمة بالصلحاء فخرجت اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ماترى قال ارى خيلا
 عليهم ارجال كأنهم الصبيان استمعا عندا ذان خيلهما قال هذه فزاره ثم قال انظر ماترى قال
 ارى قوما كأن عليهم ثيابا غسقت في طلب الهزى قال هذه اشجع ثم قال انظر ماترى قال
 ارى قوما همزون رماحهم سودا يخدون الارض باقدامهم قال هذه عيس انا كم الموت
 الزوام فاثبتوا فالتقوا بالصلحاء فكان الظنرا هو وزن على غطفان وقتل دريد وواب بن
 اسماء بن زيد بن قارب (حرب قيس وكثانة يوم الكديد اسليم على كثانة) فيه قتل
 ربيعة بن مكدم فارس كثانة وهو من بني فراس بن غنم بن مالك بن كثانة وهو المجدي العرب
 كان الرجل منهم يعدل بعشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن ابي طالب لاهل الكوفة
 ووددت والله ان لي بجميعكم وانتم مائة ألف ثلثائة من بني فراس بن غنم وكان ربيعة
 ابن مكدم يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبره غيره وهو به حسان بن ثابت
 وقتلته بنو سليم يوم الكديد ولم يحضر يوم الكديد احد من بني الشريد (يوم
 برزة كثانة على ساسيم) قال ابو عبيد فلما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كثانة
 ورجعوا آفاه واما شاء الله ثم ان ذواللتاح مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد
 عمرو وكانت بنو سليم قد توجوا اموالها كما وقره عليهم بنو غنم بنو كثانة فاعار على بني فراس
 ببرزة ورئيس بني فراس عبد الله بن زيد فادعاهم الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد
 ابن صخر بن الشريد فقال له عبد الله من انت قال انا هند بن خالد بن صخر فقال عبد الله
 اخولك اسن منك يريد مالك بن خالد فرجعة - حضر اخاه فبرز له فجعل عبد الله بن جدل
 يرتجز ويقول

ادنوا بني فرقا القمع * انى اذا الموت كنع

جرى فوق مثليه الفرند كما
 تنفس فيه القين وهو صقيل
 وأعلمه كيف التصانح بالقي
 وكيف تروض البيض وهي محول
 سر يع الى الاعداء أما ذبايه
 فخاص واما وجهه فجميل
 ويقرى السؤال العذر من بعد ماله
 ويستصغر المعروف حين ينيل
 (أخذ) معنى قوله نسيم كنفث
 الراقيات عليل عبد الكريم بن
 ابراهيم فقال
 سلام على طيب روغاتها
 الى القصر والنهر الخضرم
 الى مزبد الموج طامى العبا
 ب يهدف في البان والسام
 تخال به قطما مرقما
 يكر على قطم مقوم
 ويسفو في صب في ذابل
 يمان نسيم بالانجيم
 كأن الشمال على وجهه
 به اسقم وهي لم تسقم
 ضعيفة رش كنفث الرقي
 على كبد المدنف المعدم
 اذا درجت فوقه درجت
 في حبك الزرد الهكم
 وقد جالته باوراقها
 فروع جلته انطاف اليم
 عابها الحمام بتغريدها
 كما سجع النوح في ماتم
 كأن شعاع النخعي يثما
 على السوسن الغض والخيزم
 وشائع من ذهب سائل
 على خسرواينة نعم
 رب اتفقنا من فوقها
 عز الى الربيع لدى المرهم

على كل غيبة خالده

تندى على جدول حقم

بما قتل الوقت اصداعه

وكالارقم انساب للارقم

وقول ابن المعتز وما طغنا امر

الذي يريد صاحب الزنج

بالبصرة وكانت شوكته قد

اشتمدت وظنن به بعد موافقة

كثيرة وفي ذلك يقول ابن الرومي

في قصيدة طويلة جدا يدح

فها أبا أحمد

أبا احمد بليت امة احمد

بلاء سريضا من عنك احمد

حصرت عييد الزنج حتى تحاذت

قوامر اودي زاده المتزود

قتل ولم تقتله يلفظ نفسه

وظل ولم تأسره وهو مقيد

وكانت نواحيه كذا فافلم تزل

تحققها شحذا كاتك برد

تفرق عنه بالمكاييد جنده

وتزادهم جندها جندك محمد

ولايس سيف القرن بعد استلابه

اضرله من كاسديه وأوكد

فارمته حتى استقل برأسه

مكان قناة الظهر اسمر ابرد

ولم تال انذاره غيرانه

رأى ان متن البحر صرح بمرد

سكت سكونا كان رهنا برتبة

فما س كذا اليمث للوثب يلبد

(هذا ما خرد من قول الرابعة)

وقلت يا قوم ان اليمث من تبض

لا أستغيت بالجزع *

وشد على مالك بن خالد فقتله فبر زاليه أخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن

جدل فقتله أيضا فشد عليه أخوه عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد فقتل القاطع بن

بجرح كل واحد منهم ما صاحبه وتماجزا وكان عمرو قد نهى أخاه مالك عن غزوي

فراص فمصاه وانصرف للغر وعظم فقال عبد الله بن جدل

تجنبت هند ارضية عن قتاله * الى مالك اعشوا الى ضوء مالك

فأيقنت اني ثائر بان مكدم * غداه اذا وهالك في الهوالك

فأنفذته لريح حبي طعنته * معانقة ليدت بطعنة باتك

وأثى لكرزق الغبار بطعنة * علفت جلده منها يا جرعاتك

قتلت سلما غنما ومعينها * فعبير اسليم قد صبرا لذلك

فان فك نسواني بكين فسد بكف * كما قهرت أم لكرزومالك

(وقال عبد الله بن جدل)

قتلنا مالكا فبكوا عليه * وهل يفنى من الجزع البكاء

وكرزا قد تر كاه صريعا * تسبيل على ترابيه الدماء

فان بجزع لذارك بنو سليم * ففدوا أيهم غلب العزاء

فصبر يا سليم كما صبرنا * وما فيكم لواحدنا كفاه

فلا تبعد ربيعة من نديم * أخوا يهلك ان ذم الشتاء

وكم من غارة ورعيل خيل * تدار كها وقد جس اللقاء

(يوم اللقاء) قال أبو عبيدة ثم ان بنى الشريد حرمو على أنفسهم

النساء والذين حتى يدركوا بشادهم من بنى كنانة فغزاهم وبن خالد بن صخر بن الشريد

بقومه حتى أثار على بنى فراص فقتل منهم نهرامتهم عاصم بن المهدي وأضلة والمعارك وعمرو

بن مالك وحصن وشريح وسبي مبيما فيهم ابنة مكدم اخت ربيعة بن مكدم (فقال عباس

بن مرداس في ذلك يرد على ابن جدل ان كلمته التي قالها يوم برزة)

الا يا بغض اعني ابن جدل ورهطه * فكيف طلبناكم بكرزومالك

غداة لجمعناكم تحصن وبابنه * وبابن المعلى عاصم والمعارك

ثمانية منهم ثارناهم به * جميعا وما كانوا ابوا بمالك

تذيقكم واوت يدين سراقا * علميكم شباهد السيق البواتك

تلوح بايديسا كجارج بارق * تلالا في ايج من الليل حالك

صحنناكم العوج انا جيج يا نختي * نمر بنا عمر لرباح السواهلك

ادخر جن من هبوة بعد هبوة * سمعت فقومنا من اوت شاتك

(وقال هنه بن خالد بن صخر بن الشريد)

قد مت بمالك غمرا وحصنا * وحنيت ان مقام على نلدود

وكرزا قد ابات شريحا * على اثر القوارس باليكديد

على برائته للوشية الضاري
(يقول في مدح صاعد)

يقترظ الا ان ما قبل - ونه

و يوصف الا انه يتجدد

ارق من الماء الذي في حسامه

طبعا وامضى من شباه وانجد

له سورة مكنته في سكنية

كما كفن في الغمد الجواد المهند

كان اياه حين سماه صاعدا

رأى كيف يرقى في العلم ويصعد

(وله في العلاء وصاعد)

سماه اسرته العلاء وانما

قصدا بذلك ان يتم علاه

وهذا من قوله كما قال المرزبان

وقد ائتشد لابن المعتز في مناقضة

الطالبين

دعوا الاسد تسكن في غابها

ولا تدخلوا بين ايتابها

فكن ورثنا ثياب النبي

فكم تجذبون باهدابها

وقد ائتشد من بعض العباسيين

في قوله

دعوا الاسد تسكن اغيالها

ولا تقربوها واشبالها

واكنه سرقة ساجا ورده عاجا

وسله قطيفة ورده ديباجا

(ومن قصيدة ابن الرومي)

تراه عن الحرب العوان جهزل

وآثاره فيها وان غاب شهد

كما احتجب المقدار والحكم حكمه

عن الخلق طرا ليس عنه مصدر

(البحري)

ربي الامور يتقسه ومحالها

متقارب ومدارها متباعد

جزيتاهم بما تهكوا وژدنا * عليه ما وجدنا من مزيد

جلينا من جنوب العود جردا * كطير الماء غلس للورود

قال فلان كرهت بن خالد يوم الكندي واقتخر به ولم يشهده احد من بني الشريد غضب من

ذلائق شيشة بن حبيب (فانشأ يقول)

تفضل صعبنا في كل يوم * كغضوب البنان ولا يصيد

وتنا كل ما يعرف الكلب منه * وتزعم ان والدك الشريد

أبلى أن اقصر الضيم قيس * وصاحبه المزور به الكندي

(حرب قيس وقيم يوم السريان لبني عامر على بني قيس) قال أبو عبيدة تغارت بنو

عامر على بني قيس وضية فاقتلوا ورمى ضية حسان بن وبرة وهرأخو العمان لامة فاسره

يزيد بن الصعق وانهم زمت غيم فلما رأى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسده فشد على درار

ابن عمرو القيسي وهو الروم وقال لابنه ادهم اغنه عنى فشد عليه فطعنه فحكول عن سرجه

الى جنب ابدانه ثم لحقه فقال لاحد بنيه اغنه عنى ففعل مثل ذلك ثم لحقه فقال لابن له

آخر اغنه عنى ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الاملاعب الاسنة فسمى عامر من يومئذ

ملاعب الاسنة فلما نامته قال له درار انى لاعلم ما تريد تريد اللب قال نعم قال انك ان

تصل الروم من هؤلاء عين تطرف كلهم بنو عامر قال له عامر فاحلنى على غيرك فذله

على حبيش بن الدلف وقال عليك بذلك القارس فشد عليه فاسره فلما رأى سواده وقصره

جعل يتفكر وخاف ابن الدلف ان يقتله فقال الست تريد اللب قال بلى قال فاقى لك به

وقادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق باقبعير وداه المولود فكثرت مال يزيد وغناهم

أغار به ذلك يزيد بن الصعق على عاصفيرة النعمان بنى لبان وذوليان بن عيسى العريين

(يوم أقرن ابني عيسى على بني دارم) غزا عمر بن عمرو بن عدس من بني دارم وهو

فارس بن مالك بن حنظلة فآغار على بني عيسى وأخذ ابلا وشاه ثم اقبل حتى اذا كان أسفل

من ثاية أقرن نزل فابقي بجارية من السبي ولحقه الطاب فاقتلوا فقتل أنس القوارس

ابن زياد العبسي عمرا وانهم زمت بنو مالك بن حنظلة وقتلت بنو عيسى أيضا حنظلة بن عمرو

وقال بعضهم قتل في غير هذا اليوم وارتدوا ما كان في أيدي بني مالك فبني ذلك جرير على

بني دارم فقال

هل تذكرون لذي ثنية أقرن * أنس القوارس حين يهوى الاسلع

وكان عمرو واسلع أي ابرص وكان اسماعية بن عمرو خال من بني عيسى فزاره يوما فقتله

بانه عمرو (يوم المروت لبني العنبر على قيشير) آغار بجير بن سلمة بن اقيش

على بني العنبر بن عمرو بن قيس فأتى الصريح بن عمرو بن قيس فاجعوا حتى لحوه وقد نزل

المروت وهو يقسم المراع ويعطى من معه متلاحق القوم واقتلوا فطعن قعنب بن

عتاب الهيثم بن عامر العنبري فصرعه فاسره وحمل الكداه وهو يزير بن زهر المازني

على بجير بن سلمة فطعنه فأرداه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصره فقتل بن عتاب فحمل

عليه بالسيف فضر به فقتله فانه زعم بن عامر وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق برني بجيرا

يَكْفُلُ الْاَدْنَى وَيَدْرِكُ رَأْيَهُ الْمَلِكُ
 اَقْبَى وَيَقْبَعُ الْاَبِي الْعَمَانِدِ
 اِنْ كَانَ فُهْمٌ مِنَ التَّبَاهَةِ مُجَدِّدِ
 اَوْ غَابَ فُهْمٌ مِنَ الْمَهَابَةِ شَاهِدِ
 (وَقَالَ) اَعْرَابِيٌّ يَصْفُرُ جِلْدًا كَانَ
 اِذَا وُلِيَ لَمْ يَطَابِقْ بَيْنَ جَفُونِهِ وَيُرْسِلُ
 الْعَيُونَ عَلَى عَيُونِهِ فَهُوَ غَائِبٌ
 عَنْهُمْ شَاهِدٌ مَعَهُمْ وَالْمُحْسِنُ آمِنٌ
 وَالْمُسِيءُ خَائِفٌ
 فَيُرْوِحُهُ رُوحٌ بَسِيطٌ كَيَانُهُ
 وَمَسْكَنُ ذَلِكَ الرُّوحِ نَوْرٌ مَجِيدٌ
 صَفَاؤُنِي عَنْهُ الْقُدَى فَكَانَهُ
 اِذَا مَا اسْتَشْفَقَهُ الْعُقُولُ مَصْعَدٌ
 اَبَى مِنْ تَعَالَى مَا بَلَغَتْ كِرَامَتُهُ
 مَنَالُ الْعَرَبِا وَهُوَ اَكْبَرُ مَقْعَدُ
 كَرَمَتِهِ فَمَا سِ الْمَقْعَدُونَ بِحُكْمِهِ
 اِذَا جُرُوا فَيَكْمُرُ اَقْلَامُهُمْ فَصَدُّوا
 كَمَا زَهَرَ جَنَاتُ عَدْنٍ وَانْمَرَتْ
 فَاَضْحَتْ وَيَجْمَعُ الطَّيْرِ فِيهَا تَعَرُدُ
 (وَقِي) هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَقُولُ
 لَمَّا تَوَدَّنَ الدُّنْيَا بِهِيَ مِنْ صِرْفِهَا
 يَكُونُ بِكَاءِ الطُّقْلِ سَاعَةً يَرُدُّ
 وَالْاَفْسَا يَكْبَهُ مِنْهَا وَاِنْهَا
 لَا تَفْسُخُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَارْغَدُ
 اِذَا ابْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهْلَ كَانَهُ
 بِمَا سَوْفَ يَبْقَى مِنْ رَدَائِهَا يَهْدُدُ
 (قَالَ) الصَّوْلِيُّ اِقْتَضَى ابْنُ الرَّوْمِيِّ
 هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى مَا لَا يَلْزَمُهُ مِنْ
 فَتَحَ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرَّوْيِ اِقْتَدَارًا
 لِحَقْمِهِ ذَلِكَ عَلَى اَنْ قَالَ
 مَتَّاحٌ لَهُ مَقْدَارُهُ فَكَانَتْهَا
 تَقْوُضُ شَهْلَانَ عَلَيْهِ وَصَنَدُ
 شَهْلَانَ اسْمُ جَبَلٍ وَهَذَا الْاِبْصَحُ
 اِنَّمَا هُوَ صَفْدٌ بِكَسْرِ الدَّالِ لِانْ
 فَعَلَّامٌ يَجِيءُ الْاَفْيَ اَرْبَعَةَ اَحْرَفِ

اَوَارِدَةُ عَلَى بَنُو رِيَّاحٍ * بِفَخْرِهِمْ وَقَدْ قَتَلُوا بِحَيْرًا
 فَاجَابَتْهُ الْعَوْرَاءُ مِنْ بَنِي سَلْمِيطَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ وَهِيَ تَقُولُ
 قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ اَبَا قَيْسٍ * اَتُنْذِرُ كَيْ تَلْقَيْنَا النُّذُورًا
 وَتُوضَعُ حِجْرًا لِيَكُنْ اَنَا * وَبِعَدْنَا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ خُورًا
 اَلَمْ نَعْلَمْ قَعِيدُكَ يَا زَيْدُ * بَاثَانًا مَعَ الشَّيْخِ الْفَجُورَا
 وَتَقْنًا نَاطِرِيهِ وَلَا نَبَالِي * وَنَجْمَلُ فَوْقَ هَامَتِهِ الدَّرُورَا
 فَاَبْلَغُ اِنْ عَرَضَتْ بِنِي كَلَابٍ * فَاَنَا نَحْنُ اَقْعَصْنَا بِحَيْرَا
 وَضَرْجْنَا عَيْدَةً بِالْعَوَالِي * فَاَصْبَحُ مَوْثِقًا فَيُنَا اَسِيرَا
 اَخْرَاقِي اَلْجَلَاءُ بِغَيْرِ نَفْرِ * وَعِنْدَ الْحَرْبِ خَوَارِضُ حُورَا

(يَوْمَ دَارَةَ مَا سَلَّ لَتَيْمٍ عَلَى قَيْسٍ) غَزَا عَتِيبَةَ بْنِ شَيْتِيرٍ بْنِ خَالِدِ الْكَلَابِيِّ بْنِ ضُبَيْبَةَ
 فَاسْتَأْذَنَ نَعْمَهُمْ وَقَتَلَ حَمْدَانَ بْنَ ضَرَارَةَ الضَّبِّيَّ رِيْدًا اَدُوْرًا سِجْمًا بِجَمْعِ اَبُوهِ ضَرَارَةَ قَوْمَهُ وَخَرَجَ
 ثَمَارًا بِابْنِهِ حَمْدَانَ وَزَيْدِ الْفَوَارِسِ يَوْمَ مَثَدُحٍ لَمْ يَذْكُرْ فَاَعَارَ عَلِيٌّ بَنِي عَمْرٍو بْنِ كَلَابٍ وَاقْتَلَتْ
 مِنْهُ عَتِيبَةَ بْنَ شَيْتِيرٍ وَاَسْرًا بِأَهْلِ شَيْتِيرٍ بْنِ خَالِدٍ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا اَعُوْرًا قَاتِيًا بِهَيْ قَوْمَهُ فَقَالَ
 يَا شَيْتِيرُ اَخْتَرَا وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ قَالَ اَعْرَضْهَا عَلَيَّ قُلْ اِمَانٌ تَرَدُّ اَبِي حَمْدَانَ قَالَ قَاتِيًا
 لِاَلشَّرِّ الْمَوْقِي قَالَ وَاِمَانٌ تَدْفَعُ اِلَى ابْنِكَ عَتِيبَةَ اَقْتَلْ بِهَيْ قَالَ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ بَنُو عَامِرَانَ
 يَدْفَعُوْا فَارْسَهُمْ شَابًا مَقْتَبِلًا بِشَيْخٍ اَعُوْرًا هَامَةَ الْيَوْمِ اَوْ غَدًا قَالَ وَاِمَانٌ اَقْتَلْتَ قَالَ اِمَا هَذِهِ
 دَمٌ قَالَ فَاَمْرُ ضَرَارَةَ اَبِيهِ اَدَمٌ اَنْ يَقْتُلَهُ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ مَادَى شَيْتِيرًا اَلْعَامِرُ
 صَبْرًا بِصَبِي كَانَهُ اَنْفُ اَنْ يَقْتُلَ بِصَبِي (يَقَالُ فِي ذَلِكَ شِعْرٌ لَهُ فِي كَلِمَةٍ طَوِيْلَةٍ)
 وَخَيْرُ نَاشْتِيرَا مِنْ ثَلَاثٍ * رَمَا كَانَ الثَّلَاثُ لَهُ خَيْرًا
 جَعَلَتْ السِّيفُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهُ * وَبَيْنَ قِصَاصِ لَمْتِهِ عَذَارَا

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَفْخَرُ بِاَيَّامِ ضُبَيْبَةَ)

وَمَغْبُوقَةٌ قَبْلَ الْقِيَامِ كَانَهَا * جَرَادًا اِذَا اَجْلَى عَلَى الْقَرْعِ الْقَجْرِ
 عَوَابِسُ مَا تَتَفَكَّرُ تَحْتِ بَطُونِهَا * سَرَايِلُ اِبْطَالِ بِنَائِقِهَا حَمْرِ
 تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَدِيْنَ يَسْجُحُ مَسْنَدًا * وَابِسُ لَهُ الْاَلَاءُ لَهُ قَسِيْرُ
 وَهَنْ عَلَى خُدَيْدِي شَيْتِيرِ بْنِ خَالِدٍ * اَنْبُرُ عَجَاجٍ مِنْ سَنَابِلِهَا كَدْرُ
 اِذَا بَسَتْ لِلْبَاسِ يَغْشَى ظَهْرُهَا * اَسْوَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ عَادَتُهَا الْهَمْرُ
 يَهْزُونَ اَرْمَاحًا طَوَالِ اَمْتُونِهَا * بَيْنَ الْغَنِيِّ يَوْمَ الْكُرْمِيَّةِ وَالْفَقْرِ

(اَيَّامُ تَمِيْمٍ عَلَى بَكْرِ يَوْمِ الْوَقِيْطِ) قَالَ فَرَّاسُ بْنُ خَنْدَقٍ تَجَمَّعَتْ اَلْمُهَازِمُ لَتَغْيِرَ عَلَى تَمِيْمٍ
 وَهَمَّ غَارُونَ فَرَأَى ذَلِكَ نَاشِبُ بْنُ الْاَعُوْرِيْنَ بِشَامَةَ الْعَنْبَرِيَّ وَهُوَ اَسِيرٌ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ
 ضَمِيْعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَمَلَةَ فَقَالَ لَهَا اِهْمِ اعْطُوْنِي رَهْ وَلَا تُرْسِلِي اِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ اَرْتَمِيْهِمْ بِصَاحِبِكُمْ
 خَيْرًا لِمَوْلُوهُ مِثْلُ الَّذِي يُوَلُّوْنِي مِنَ الْبَرِيَّةِ وَالْاِحْسَانِ اِلَيْهِ وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ الطَّقِيْلِ لِرَيْدِي
 اَسِيرًا فِي بَنِي الْعَنْبَرِ فَقَالَ لَوَالِهَ عَلَيَّ اِنْ رَضِيَ وَنَحْنُ حُضُورٌ قَالَ نَعَمْ فَاَنْزَلَهُ بِغِلَامٍ اِهْمُ فَقَالَ لَقَدْ
 اَتَيْتُ قَوْفِي بِاِحْتِاجٍ وَمَا اَرَاهُ مَبْلُغَةً عَنِي قَالَ الْغِلَامُ لَا وَاللَّهِ مَا اَنَا بِاِحْتِاجٍ وَقُلْ مَا شِئْتَ قَاتِيًا بِاَيْغِهِ

ذرههم وهجرع وهبلع الذي يباع
 كثيرا وقلم للذي يقطع الاشياء
 (وقول ابن المعتز) في وصف
 السيف كأنما تنفس فيه القين
 وهو صقيل معنى يديع في وصف
 القرن وقد قال
 ولي صارم فيه المنايا كوامن
 فلا ينقض الا لسفك ذمها
 ترى فوقه منته القرن كأنه
 بقية غيم رق دون سواه
 (وقال أيضا معق بن خلف)
 ألقى بجانب خصره
 أمضى من الاجل المناح
 وكانما ردا الهبا
 عليه انقاس الرياح
 ولما صار سيف عمرو بن معد يكرب
 وكان يسمى الصمصامة الى
 الهادي وكان عمره ووجهه لسعيد
 ابن العاص فتوارثه ولده الى ان
 مات المهدي فاشتراه موسى
 الهادي بمال جليل وكان أوسع
 بني العباس كفاوا أكثرهم عطاء
 ودعا بال شعراء وبين يديه مكمل فيه
 بدرة فقال قولوا في هذا السيف
 فبدر ابن يامين البصري فقال
 حاز صمصامة الزبيدي من
 بن جميع الانام موسى الامين
 سيف عمرو وكان فيما سمعنا
 خبر ما أنعمت عليه بالحقون
 اخضر اللون بين خدييه برد
 من ذعاف عيس فيه المدون
 أو قدت فوقه الصواعق نارا
 ثم شابت به الذعاف القيون
 فاذا ما سالت به الشوم
 من ضياه فلم تكذبين

فلا الاعور كفه من الرمل فقال كم هذا الذي في كفي من الرمل قال الغلام شي لا يحصى
 ككثرة تم او ما الى الشمس وقال ما تلك قال هي الشمس قال فاذهب الى قومي فابلقهم
 عنى التحية وقل لهم يحسنوا الى أسيرهم ويكرموا فاني عند قوم محسنين الى مكرمين لي
 وقل لهم يقر واجلي الاعور يركبوا فاقى النساء ويرعوا حاجتي في بني مالك وأخبرهم
 ان العومج قد أوردني وان النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشؤم
 ويطيعوا ابن الاخنس فانه حازم ميمون قال فأتاهم الرسول فابلقهم فقال بنو عمرو بن
 تميم ما تعرف هذا الكلام واقدرنا الاعور بعدنا فوالله ما نعرف له ناقة عنساء ولا جلا
 أحر ف شخص الرسول ثم ناداهم هـ ذيل يابني العتير قد بين لكم صاحبكم اما الرمل
 الذي قبض عليه فانه يحضركم انه أنا كم عدد لا يحصى وأما الشمس التي او ما اليها فانه
 يقول ان ذلك أو وضع من الشمس وأما جله الاجرقاته هو الضمان يا امركم ان تقرره واما
 ناقته العنساء فهي الدهناء يا امركم ان تحترقوا منها واما ابناه مالك فانه يا امركم ان تنذروا بني
 مالك بن زيد مناة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم وأما العومج الذي اوردني فيضبركم
 ان القوم قد لبسوا السلاح واما تشكي النساء فيضبركم بانهم قد علمن عملا يغزون به قال
 فتعزرت عمرو فركبت الدهناء وانذروا بني مالك فقالوا لسانك الذي ما يقول بنو عمرو واسنا
 معصولين لما قال صاحبكم قال فصحت اللهازم بنى حنظلة فوجدوا عمرا قد دخلت
 وانما أرادوهم على الوقيط وعلى الجيش ابجر بن جابر العجلي وشهدا ناس من تميم الله
 وشهدا الغزير بن الاسود بن شريد من بني سنان فاقتموا فاسر ضرار بن القعقاع بن
 معبد بن زرارة وتنازع في اسره بشر بن القرم من تميم الله والغزير بن الاسود فجزا ناصيته
 وسلا اسره من تحت الليل واسر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عجل واسر عثيل بن
 المأموم بن شيبان بن علقمة من بني زرارة ومن عليه وأسرت غمامة بنت طوق بن عبيد
 ابن زرارة واشتركت في أسرها الحطيم بن هلال ودربان بن زياد وقيس بن خالد وروها الى
 أهلها وعبر جري بن الخطمي بن دارم بامر ضرار وعثيل وبني غمامة (فقال)

انعام لو شهد الوقيط فوادسي * ما فيه يقتل عثيل وضرار
 فاسر حنظلة المأموم بن شيبان بن علقمة اسره طابسة بن زياد احذ بن ربيعة وأسره حوثره
 ابن بدر من بني عبد الله بن دارم فلم يزل في الوثاق حتى قال أيا تابدح فيها بني عجل وانشأ
 يتغنى بها رافعا عقيرته

وقادله ماغاله ان يزوها * وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل
 وقد ادركتني والحوادث جمة * مخالب قوم لضعاف ولا غرل
 سراع الى الداعي بطاء عن اننا * رزان لدى البادي من غير ما جهل
 لعاههم ان يطروني بنعمة * كما طاب ماء المزن في البلد الخجل
 فقد ينهش الله الفتى بعد عبيرة * وقد يبتدى الحسنى سراة بني عجل

فلما سمعوه اطلقوه واشترعهم بن القعقاع بن معبد بن زرارة وعمرو بن ناشب وأسر سنان بن
 عمرو وأخو بني سلامة بن كندة من بني دارم وأسر حاضر بن ضمرة وأسر الهيثم بن صعصعة

وهرب عوف بن القعقاع عن أخوته وقتل **عيسى** النمشي وذلك انه لم يزل يقاتل وهو يرتجز ويقول

كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شر النعله
وقيه يقول عنبرة الفوارس

وغادرنا حكيما في مجال * صريعا قد سلمنا بالازارا

يوم النبايح وقيل لبكر على **تيم** الحسيني قال اخبرنا ابو حسان العبدى واسمه
وفيسح عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال غزا قيس بن عاصم في مقاعس وهورثيس عليها
ومقاعس هو صريم ووريسع وعبيد بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
ومعه سلامة بن ظرب بن نمر الحناني في الاحارث وهم حنان ووربيعة ومالك والاعرج بنو
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وائل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكاية
والناهزم وهم بنو قيس وتيم اللات ابني ثعلبة وبهل بن الجهم وعنز بن أسد بن ربيعة بالنبايح
وقيل وبينهما روضة فتمازعا قيس بن عاصم وسلامة بن ظرب في الاغارة ثم اتفقا على أن
يغير قيس على أهل النبايح ويغير سلامة على أهل النبتل قال فبعث قيس بن عاصم للاهتم
سبقة له والسبقة الطليعة فأتاه الظير فلما أصبح قيس سقى خيله ثم أطلق بأفواه الروايا
وقال لقومه قاتلوا فان الموت بين أيديكم والقتل بين أيديكم ومن ورائكم فلما دنوا
من القوم صجوا معهم واساقيا يقول لصاحبه يا قيس أوردني ثأرا لو ابه فاغاروا على النبايح
قبل الصبح فقاتلوهم فقتلوا شيدا ثم ان بكر النهمزمت فأسرا الاهتم حمران بن بشر بن عمرو
ابن مرثد وأصابوا اغنائهم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقام دون النبتل فالتجاة فأتوا النبتل
ولم يغز سلامة ولا أصحابه بهدفا غار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه ثم انهمزموا فاصاب اربلا
كثيرة فقال سلامة انكم أغرتم على ما كان أمره الى قتلا ووافي ذلك ثم اتفقا واعي ان
ساوا اليه غنائهم قتل في ذلك يقول ربيعة بن ظرب

فلا يبعد ذلك الله قيس بن عاصم * فأنت لنا عز عزيز وموتل
وأنت الذي خويت بكر بن وائل * وقد عضلت منها النبايح ونبتل
غدا وغدت يا آل شيبان اذ رأيت * كراديس بن جهم بن ورد حجبيل
وظلت عقاب الموت تم فوع عليهم * وشعث النواصي لهم نصل
فيا منكم أينما بكر بن وائل * اغارتنا الا ركوب مذابل
وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم أفواه المزاذبة قوله

وفي يوم الكلاب ويوم قيس * هواق على مسلة المزاذا
(وقال مرة بن قيس بن عاصم)

أنا ابن الذي شق المزاذ وقد رأى * نبتل احياء اللهازم حصرا
وصبهم بالبليش قيس بن عاصم * ولم يجيدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعطى لكن الشكيم عوابسا * اذا الماء من اعطانهن تحدررا
فلم يرها الراؤن الانجاة * يثرن بحجابا بالنبايك اكدررا

ما يالى من اتضا مغرب

اشمال سطت به أم عين

يستطيع الابصار كالقيس المش

هل ما تستقر فيه العيون

وكان القرند والجوهر الجا

رى على صفة مائة مبعين

ثم مخراقذا الخليفة في الهيم

جاء يقضى به وقع القرن

(قال) موسى لم يبعدهما في نفسى

واستحقه وأمره بالاكل والسيف

فلما خرج قال للشهراء انما

سرمتم بي من اجلى فسا انكم

المكمل ربي السيف غنائى

فاشترى منه السيف بحال جميل

اليجترى

قد جدت بالطرف الجواد فثنه

لا خيك من جدوى يديك بفضل

يتناول الروح البعيدة مثاله

عقوار يفتح في القضاء المقتل

بانارة في كل حتم مظلم

وهداية في كل نفس مجهل

يغنى الوغافا ترس ليس يحبه

من حده والدرع ليس يعقل

ناض وان لم غضميد فارس

بطل رمصقول وان لم يصفل

منضغ الى حكم الردى فاذا مضى

لم يلبثت واذا قضى لم يعدل

متوقد ببرى بأول ضربة

ما أدركت ولو آتته في يذبل

وكان فارسه اذا استعق به الد

زحقان يعصى بالسهم الالعزل

فاذا أصاب فكل شئ مقتل

واذا أصيب فخاله من مقتل

حات حائله القديمة بقوله

من عهد عذرة لم تدبل

(وقال ابن هاني للمعز)
 عجب المنصلا المقلد كيف لم
 تسلم النفوس عليك منه مسيلا
 لم يحل جبار الملوك بذكركه
 الا تشهط في الدماء قبلا
 فاذا رأيت ينادي يا معلة
 لانيرات ونير امعولوا
 بك حسنة متقلدا و به آؤه
 متسكبا ومضاره مناولا
 فاذا غضبت عليه دونك ربه
 يغدو به اطرف الزمان كحبالا
 واذا طربت الى الرضا هدى الى
 شمس الظهيرة عارضا مصقولا
 كتب القرند عليه بعض صفاتكم
 فعرفت فيه التاج والا كايلا
 (وقال)
 هل يدني من فنائك سايح
 صرح وجاله النسوغ أمون
 ومهند فيه القرند كأنه
 درله خلف الفرات كمين
 غضب المضارب مقرا من أعين
 لكنهم من أنفس مسكون
 (وأهدى) السكندى الى بعض
 اخوانه سقا فكتب اليه الحمد لله
 الذي خصك بمنافع ككمنافع
 ما أهديت وجعلت تهتم للمكارم
 اهتزاز الصادم وتغضى في الامور
 مضاه حده المأثور وتصون عرضك
 للارباب كما تصان السيوف
 بالانعام ويطرد ماء الحياة في
 صفحات خلدك المشوف كما يشف
 الرنق في صفائح السيوف
 وتصقل شرفك بالعطيات كما
 تصقل متون المشرفيات (قدم)
 على أبي جعفر المنصور وفد الشام

سقامهم به الذي كان قيس بن عاصم * وكان اذا ما أورد الاحرا صدرا
 وحمران أدته المنار ما حنا * فنزاع غلام من ذراعيه اسعرا
 وجشامة الذهلي قدناه عنوة * الى الحى مصفود البدين مفكرا
 (يوم زروود الثاني لبني يربوع على بنى تغلب) * أغار خزمية بن طارق التغلبي على
 بنى يربوع وهم بزروود قدروا به فالتقوا فقتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو تغلب وأسر
 خزمية بن طارق أسره أنيف بن جبلة الضبي وهو فارس السليط وكان يوم مقدم معتلابي بنى
 يربوع وأسيد بن جبلة السليطى فتنازعا فيه فكأينهما الحارث بن قراد وأم الحارث امرأة
 من بنى سعد بن ضبة فحكم بنو خزمية للانيف بن جبلة على ان لا يسيد على أنيف مائة من
 الابل قال فقد انخرجة نفسه بماتى بهير ونرس قار أنيف
 أخذت كسر ابا خزيم بن طارق * ولاقت منى الموت يوم زروود
 وعانقته وانحبل تدعى شعورها * فانزلته بالقاع غير جيد
 (وهذه) أيام كلها بنى يربوع على بنى بكر من ذلك يوم ذى طلوح وهو يوم اردو يوم الحارث
 ويوم ملهسم ويوم القعقح وهو يوم مالة ويوم رأس عين ويوم طخفة ويوم الغبيط ويوم
 مخطط ويوم جدود ويوم الجبايات ويوم زروود الثاني * (يوم ذى طلوح لبني يربوع على
 بكر) * كان عميرة بن طارق بن حصينة بن اريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج من زينة بنت جابر
 أخذت ابيجر بن جابر العجلي ففرج حتى ابنتى به انى بنى عجل فانى ابيجر أخته من زينة بنت جابر
 بزورها فقال لها انى لا رجوان آتيتك بنت النطف امرأة عميرة التى فى قومها فقال له عميرة
 أترضى ان تصار بنى وتسمى بنى فندم ابيجر وقال لعميرة ما كنت لا غزو قومك ثم غزا ابيجر
 الحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من بنى شيبان وهذا فيمن تبعه من بنى اللهازم وساروا
 بعميرة معهم قدروا كل بهم ابيجر اخاه حرقشه بن جابر فقال له عميرة لو رجعت الى أهلى
 فاحتملتهم فقال حرقشه افعل فكر عميرة على ناقته ثم مطل عن الجيش فسار يومين ولبيلة
 حتى أتى بنى يربوع فأنذرهم الجيش فاجتمعوا حتى اتقوا باسفل ذى طلوح فأول ما كان
 فارس طلع عليهم عميرة فنادى بأبيجر هلم فقال من أنت قال انا عميرة فكذبته فسقر عن
 وجهه فعرفه فاقبل اليه والتقت الخيل بالخيول فأسر الجيش الا أقلهسم وأسر حنظلة بن
 بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان فى بنى يربوع الحوفزان بن شريك
 وأخذهم معه مكبلا وأخذ طارق سواده بن بجير بن غنم أخوه وأخذ ابو غنمة الضبي
 الشاعر مع بنى شيبان فافتككم متم بن نوية فقال ابن غنمة يدح متم بن نوية
 جزى الله رب الناس عنى ممتما * بجزير جزاء ما أعف وأبجدنا
 أجبرت به آباؤنا وبناتنا * وشارك فى اطلاقنا وتقدرنا
 أبانهم شل الى لكم غير كافر * ولا جعل من دونك المال مرصدا
 وأسر سويد بن الحوفزان وأسر أسود وفلس وهما من بنى سعد بن همام فقال جرير فى ذلك
 يذكرك يوم ذى طلوح
 ولما قبنا خيل أبيجر يدعى * بدعوى بلجيم قبل ميل العواتق

بعد انهم زام عبد الله بن علي وقيم
الحارث بن عبد الرحمن الغفاري
فتكلم جماعة منهم ثم قام الحارث
فقال يا امير المؤمنين ان السناء قد
مباهاة ولكنا وقد توية استخفت
هلينا فمن بما قدمنا معترفون
وبما سلف منا معترفون فان
تعاقبنا فيما اجرنا وان تدف
عنا قطالما احسنت الى من
اساء فتال المنصور انت خطيب
القوم ورد عليه ضياحه بالغوطة
وقال رجل من اهل الشام
للنصور يا امير المؤمنين من اتقم
فتدشني غيظه واتصف ومن
عفا تغضل ومن اخذ حقه لم
يجب شكره ولم يذ كرضاه وكظم
الغيط حلم والتشفي طرف من
الجزع ولم يدح اهل التقى والنهي
من كان حلييا بشدة العقاب
ولكن بحسن الصفح والاعتذار
وشدة التغافل وبعد فالعقاب
مستودع لعداوة اولياء المذنب
والعافي مسترع لشكرهم آمن من
مكافاتهم ولان يثني عليك بانساع
الصدر خير من ان توصف بضيقه
على ان اقالمتك عثرات عباد الله
موجب لا قالة عثرتك من ربه -
وموصول بصفتوه وعقابك اياهم
موصول بعقابه قال الله عز وجل
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلين (وقال) بعض
الكتاب رثيه وقد عتب عليه
اذا كنت لم ترض مني بالاساءة فلم
رضيت منك بالمكاناة (واذنب)
رجل من بني هاشم فقبضه

صبرنا وكان الصبر منا صيحة * باسباقتنا تحت الظلال الخوافي
فلما راوا ان لاهوا دة عندنا * دعوا بعد كرب يا عزيز من طارق

(يوم الخاترو هو يوم ملهم لبيق يربوع على بكر) وذلك ان ابا اميالك عبد الله بن
الحارث بن عاصم بن حميد وعلقمة اخاه انطلقا يطلبان ابلالهما حتى وردا ملهم من ارض
اليمامة فخرج عليهم ما نفر من بني يشكر فقتلوا علقمة واخذوا ابا اميالك فكان عندهم
ما شاء الله ثم خلو اسبيله واخذوا عليه عهدا وميثاقا ان لا يخبروا امر اخيه احد افاق قومه
فسألوه عن امر اخيه فلم يخبرهم فقال وبرة بن حزمة - ذار رجل قد اخذ عليه عهد وميثاق
فخرجوا يقصون اثره ورثيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فاماراهم اهل
ملهم تحصنوا فخرقت بنوير يربوع بعض زرعه - وعقر وابعض فخلهم فلما رأى ذات القوم
نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبرا ضربوا عنقه وقتل
عينية بن الحارث بن شهاب بن مثل بن عبيد بن عمرو رجلا آخر منهم وقتل مالك بن نورية
حمران بن عبد الله وقال

طلبنا يوم مثل يومك علقما * لاهري لمن يسي بها كان اكرما
قتلنا بجنب العرص عمرو بن صابر * وحمران اقصدناهما والمثما
قله عيناهن وأي مثل خياننا * وما أدركت من خيلهم مثل ملهما

(يوم القحح وهو يوم مالة) لبيق يربوع على بني بكر اغارت بنو ربيعة بن ذهل بن
شيبان على بني يربوع ورثيسهم بحجة بن ربيعة بن ذهل فاخذوا ابلال عاصم بن قرط احد بني
حميد وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فمناوشوهم فكانت الدرارة على بني ربيعة وقتل المنهال
ابن عصمة الهجمة بن ربيعة فقال في ذلك ابن عراز الربياعي

واذا قتلت القوم فاطعن فيهم * يوم اللقاء كطعنة المنهال
ترك الهجمة للضباع منكسا * والقوم بين سوافل وعوال

(يوم رأس العين لبيق يربوع على بكر) اغارت طوائف من بني يربوع على بني
أبي ربيعة برأس العين فاطردوا النعم فاتبعهم معاوية بن فراس فبني أبي ربيعة
فأدركوهم فقتل معاوية بن فراس وقاتوا ابا ابل وقال بصيم في ذلك

أليس الاكرمون بنو رياح * تقوى منهم - عى وخلى
هم قتلوا الهجمة وابن تيم * تنوح عليهم ما سود اللبالي
وهم قتلوا عبد بن فراس * برأس العين في الحجج الخوالي
وزادوا يوم طحفة عن جاهم * ذباد غرائب الابل النهالي

(يوم العظالي لبيق يربوع على بكر) قال أبو عبيدة وهو يوم اعشاش ويوم
الافاقة ويوم الاياد ويوم مليحة قال وكانت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس وكانوا
يجيرونهم ويحجزونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثة فارس متساندين يتوقعون
انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يشتون خفا فاذا طمع الشتاء انحدروا الى الحزن
قال فاحتمل بنو عبيدة وبنو زيد من بني سلبط من اول الحى حتى استموا يبطن

المأمون فقال يا أمير المؤمنين من
 جعل مثل حالتي وأبى ثوب حرمتي
 عقبره فوق رأقي قال صدقت
 وعفا عنه (ولما) دخل بعض
 الكتاب على أمير بعد نكبة ثالثة
 فرأى من الأمير بعض الازدواء
 فقال له لا يضعني عندك تحول النبوة
 وزوال الثروة فان السيف
 العتيق اذا مسه كثير الصدا
 استغنى يقابل الجلاء حتى يعود
 حده ويظهر فرندة ولم أصف
 نفسي عجباً لكن شكراً وقال
 صلى الله عليه وسلم انا اشرف
 ولد آدم ولا خرف فيهما بالشكر وترك
 الاستطالة بالكبر (وكان) عقيم بن
 جميل السدوسي بشاطئ الفرات
 واجتمع اليه كثير من الاعراب
 فمظم أمره وبعده ذكره في كتب
 المعتصم الى مالك بن طوق في
 النهوض اليه فقبده وجعله ووظفه
 به فغمله مستوثقا الى باب
 المعتصم فقال أحمد بن أبي دؤاد
 ما رأيت رجلاً عاب الموت فهاهنا
 ولا شغله عما كان يجيبه عليه أن
 يفعل الا عقيم بن جميل فانه لما مثل
 بين يدي المعتصم فاحضر السيف
 والنطع وأوقف بينهما تأمله
 المعتصم وكان جميلاً وسيماً
 فأحب أن يعلم أين لسانه من
 منظومه فقال تسكلم يا عقيم فقال اما
 اذ أدت يا أمير المؤمنين فأما
 أقول الحمد لله الذي أحسن كل
 شيء خلقه وبدأ خلق الانسان
 من طين ثم جعل نسله من سلالة
 من ماء مهين جبريلك صدع الدين

مليحة فطلعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا المدينة والافاقه وحملت بنو عبيدة بنو عتيبة
 بعين بروضة النخد قال وأقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصان ثم بعثوا رئيسهم فصادقوا
 غلاماً شاباً من بني عبيد يقال له قرط بن أضيظ فعرفه بسطام وقد كان عرفه عامة غلمان بني
 ثعلبة حين أسره عتيبة قال وقال سليط بل هو المطوح بن قرواش فقال له بسطام اخبرني
 ماذا السواد الذي أرى بالمدينة قال هم بنو زيد قال أفهم أسيد بن حياة قال نعم قال
 كم هم قال خمسون بيتاً قال فأين بنو عتيبة واين بنو زيد قال نزلوا وروضة النخد قال
 فأين ساير الناس قال هم محتجزون بمخاض قال فن هنالك من بني عاصم قال الاحير وقعب
 ومعدان ابنا عصمة قال فن فيهم من بني الحرث بن عاصم قال حصين بن عبد الله فقال
 بسطام اقومه أطيعوني في قبضوا على هذا الخي من زيد وتصبحوا اسلمين غانمين قالوا
 وما يعني عتاً بنو زيد لا يودون رحلتنا قال ان السلامة احدي الغنيمتين فقال له مقروق
 اتفخ تحوّل يا أبا الصهباء وقال له هاني أحيينا فقال لهم ويلكم ان اسيد لم يظله بيت قط
 شاتياً ولا قاتلاً اغايته القفر فاذا أحس بكم أجال على الشقراء فركض حتى يشرف على
 مليحة فينادي يا آل يربوع فتركب فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمه ولا يهصر أحدكم مصرع
 صاحبه وقد جئتموني وأنا انا بهكم وقد أخبرتمكم ما أنتم لا قون غدا فتقالوا نلقت بنو زيد
 ثم نلقت بنو عبيد وبني عتيبة كما نلقت الكاثة وبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد
 فيجولان بينه وبين يربوع ففعلوا فلما أحس بهم أسيد ركب الشقراء ثم خرج نحو بني يربوع
 فابتدوه الفارسان فطعن أحدهما نالني نفسه في شقي فأخطأ ثم كر ارجعا حتى أشرف
 على مليحة فينادي يا صباحا ما آل يربوع غشيتم قذاحقت الخيل حتى توافقوا يا اعطقان
 فاقتلوا فكانت الدائرة على بني بكر قتل منهم مقروق بن عمرو وقد فن بشية يقال لها ثيمة
 مقروق والمقاعس الشيباني وزهير بن الحرور الشيباني وعمرو بن الحرور الشيباني والدعس
 ابن المقاعس وعمر بن الورد والضريرس وأما بسطام فالح عليه فارسان من بني يربوع
 وكان دارعا على ذات القسوع وكانت اذا اجردت لم يتعلق بها شيء من خيلهم واذا أوعت
 كادوا يلطعونها فلما رأى أي نقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره أن يرمى بها
 وخاف أن يلحق في الوعث فلم يزل يدينه ويدنه طالبه حتى حبت الشمس وخاف اللعاق غر
 بوجار ضبيع فرمى الدرع فيها فلبعضها بعضا حتى غابت في الوجار فلما خفت عن القوس
 نشطت فقات الطاب وكان آخر من أتى قومه وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم
 فأخذها فقال العوام في بسطام وأصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامه * جيش العظالي كان آخرى والوما
 أنا خاوير يدون الصباح نصبحوا * فكانت على الغادين غدوة أشاما
 فررت ولم تلوا على حجب ريكم * كراحة الحشرات يدعي لا قدما
 ولو ان بسطاما اطيع لامره * لادى الى الاحياء ما تلوه مغنيا
 ففر ابو الصهباء اذ حى الوغى * والتي بايدان السلاح وسما
 وايقن ان الخيل ان تلتبس به * يعدغانما او يلا البيت ما قما

ولم يك شعب المسلميين ووضح
 يك سبل الحق وانجذبك شهاب
 الباطل ان الذنوب تخرس
 الاسن الفصيحة وتعي الافئدة
 الصعقة ولقد عظمت الجريرة
 واقطعت الخلة وساء الظن ولم
 يبق الاعفوك اواتة فامك وارجو
 ان يكون اقربهما معنى
 واضرعهما الى اسبقة هما بك
 واولاهما بكرمك ثم قال
 ارى الموت بين السيف والنمط كما منا
 يلاحظني من حيث ما التفت
 واكبر ظني انك اليوم قاتلي
 وای امری مما قضى الله يقات
 وای امری باقی بعد روجه
 وسيف المنيا بين عينيه مصلت
 وما جرى من ان اموت وانى
 لاعلم ان الموت شئ مؤقت
 ولكن خافي صبية قد تركتهم
 وأكادهم من حسرتي تنقمت
 فان عشت عاشوا سالمين بغيطة
 اذود الردي عنهم وان مت موتوا
 وكم قائل لا يعبد الله داره
 وانرجد لان يسرو شمت
 فتبسم المعتصم وقال يا جميل قد
 وهبتك للصيبة وغفرت لك الصبوة
 ثم امر بك قبوده وخلع عليه
 وعقد له بشاطئ الفرات
 (وكتب) المعتصم حين
 صارت له الخلافة الى عبد الله
 ابن طاهر عافانا الله واياك قد
 كانت في قلبي منك حقوات
 غفرتها الاقتدار وبقيت
 حزازات اخاف منها عليك عند
 نظري اليك فان اتاك آت كتاب

ولو أنها صفة لسيما * مسومة تدعو عبيدا وأزما
 أي لك قيد بالغبيط لقائهم * ويوم العظالي ان تغرت مكلما
 فأقلت بسطام حريصا بنهسه * وقادو في كرساء الدماء قوما
 وقاظ اسيرا هاقى وكأنا * مشارق مفروق تغشين عندما
 قال ثم ان هاتفا قدى نفسه وامرى قومه فقال العوام في ذلك
 ان الفتى هائلا لاق بشهكته * ولم يعم عن قتال القوم اذ نرلا
 ثم سارع في الامرى فمكهم * حاشى الذمار سقيق بالذى فعلا

(يوم الغبيط) ابن يربوع على بن بكر * قال أبو عبيدة يقال هذا اليوم يوم
 الغبيط ويوم الثعالب والثعالب اسماء قبائل اجتمعت فيه ويقال له يوم حصر اهل فلج وقال
 أبو عبيدة حدثني سليمان بن سعد ور باب العميري وجهم بن حسان السليطي قال غزا
 بسطام بن قيس ومفروق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم وهذا
 اليوم قبل يوم العظالي فأتادوا على بني ثعلبة بن يربوع وثلعلبة بن عد بن ضبة وثلعلبة بن
 عدى بن فزارة وثلعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكان هؤلاء جميعا
 متجاورين بصحر اهل فلج فاقتموا فاقتمت الثعالب بأصابوا فيهم واستاقوا ايلان منهم
 ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لانه كان نازلا يومئذ في بني مالك بن حنظلة
 ثم ائبروا على بني مالك وهم بين حصر اهل فلج وبين الغبيط فاكتسحوا ايلانهم فركبت عليهم
 بنو مالك فيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يا تهم ام اي
 صار معهم مثل الاثافي للرماد وتالف اليهم الاحير بن عبد الله والاسيد بن حياة
 وابو مرحب وجرو بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وربيح والخليس وعمارة
 وبنو عتيبة بن الحارث ومعدان وعصمة ابنا عتب ومالك بن نويرة والمنهال بن عصمة
 احد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه مقم بن نويرة في شعره الذي يرثي فيه
 مالك اخاه

لقد غيب المنال تحت لوائه * فتي غير مبطان العشية اروعا

فأدركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من أموالهم
 وألح عتيبة والاسيد والاحير على بسطام فلهقه عتيبة فقال استأمر لي يا أبا الصهباء فقال
 ومن أنت قال أنا عتيبة وأنا خير لك من القلاة والعطش فامر عتيبة ونادى القوم فبادوا
 أخا بسطام كرم على أخيك وهم يرجون ان يأسروه فناداه بسطام ان كررت فانا حنيف وكان
 بسطام نصرانيا فلهق فباد بقومه فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه قال أبو عبيدة
 فزعم ابو عمرو بن العلاء انه قدى نفسه باربع مائة بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربي عكاشي
 أعلى فدأ منه على ان يجر ناصيته وعاهده ان لا يغزو بني شهاب أبدا فقال عتيبة بن الحارث
 ابن شهاب

أبلغ سراقة بن شيان ما لك * انى أبأت بعبد الله بسطاما
 انى اسرته في قيد وسلسله * صوت الحديد يغنيه اذا قاما

استقدمك فمسة فلا تدم
 وحديثك معرفة بما أمان طولك
 عليه اطلاق اباك على ماني ضعيفي
 منك والسلام (قال) العباس
 ابن المأمون ولما افضت الخلافة
 الى المعتصم دخلت فقال هذا
 مجلس كذا كره الناس جلوسي
 فيه فقالت يا أمير المؤمنين أنت
 تهو عافية فمسته فكيف تعاقب
 علي ما توهمته فقال لو اردت
 عقابك اتركت عتابك وكان
 المعتصم شهما شجاعا قلامهوها
 وليكن في بني العباس اثنى غيره
 قيل كان سبب ذلك انه رأى جنازة
 لبعض الخدم فقال لمتى مشله
 فخلص من الكتاب فقال ارشيد
 والله لا عذبتك بشئ تختار عليه
 الموت قال ابو لقاسم الزجاجي
 وهذا شئ يحكى من غير رواية
 صحيحة الا ان جالبه انه كان
 ضعيف البصر بالعربية فقرأ احد
 ابن عمار الشيدري وكان يتقاد
 العرض عليه في الحضرة كتابا
 فيه او مطرنا مطرا كثيرا الكلا
 فقال له المعتصم مال الكلا فقال
 لا ادري فقال انا لله وانا اليه
 راجعون خليفة أمي وكان أبي
 ثم قال من يقرب منا من كتاب
 الدار فعرف مكان محمد بن عبد
 الملك الزيات وكان يتولى
 قهرمة الدار ويشرف على المطبخ
 فاحضره فقال مال الكلا فقال
 النبات كاه رطبه ويابسها فالرطب
 منه خاصة يقال له الخلا ومنه
 سميت الخلا واليابس يقال له

(يوم مخطط لبني يربوع على بكر) قال أبو عبيدة غزاة بسطام بن قيس والحوفزان
 الحارث متساندين يقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالفرديوس وهو
 بطن لا يادو منه وبين مخطط ليلة وقد نذرت بهم بنو يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا
 فانهم زمت بكر بن وائل وهرب الحوفزان وبسطام ففانار كذا وقتل شريك بن الحوفزان
 قتله شهاب بن الحارث أخو عتيبة وأمر الاخير بن عبد الله بن الضريس الشيباني فقال في
 ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

ان لا أكن لا قيت يوم مخطط * فقد خبر الركب ان ما تؤدد
 بايتاء حتى من قبائل مالك * وعمر بن يربوع أقاموا فأخذوا
 فقال الرئيس الحوفزان تسكتوا * بنى الحصن قد شارفت ثم جردوا
 فاستموا حتى رأونا ككأنا * مع الصبح آذى من البحر من بد
 بلومة شهباء يهرق خالها * ترى الشمس فيها حين دارت توقد
 فما برحوا حتى علمتهم ككأنا * اذا طعت فرسانها لا تعرد
 فأقررت عيني يوم ظلوا ككأنهم * يطن غيبط خشب أثل مسند
 صريع عايه الظير يحجل فوقه * وآخر مكبول اليه من مقيسد
 وكان لهم في أهلهم ونسائهم * عيبت ولم يدروا بما يحدث الغدا
 وقد كان لابن الحوفزان لو انتمى * شريك وبسطام عن الشرمعة

(يوم جدود) غزاة الحوفزان وهو الحارث بن شريك فأغار على من بالقاعة من بني
 سعد بن زيد منا فآخذنا كثيرا وسبي فيمن الزرقاء من بني ربيع بن الحارث فأعجب بها
 وأعجبت به وكانت نرقاء فلم تتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منهم بنو يربوع بن
 حنظلة ان يردوا الماء ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب فقتلواهم فلم يكن لبني بكر
 بهم يد فصار لهم على ان يعطوا بني يربوع بعض غنائمهم على أن يخلوهم يردوا الماء فقبلوا
 ذلك وأجازوهم فبلغ ذلك بني سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك

جرى الله يربوعا بأسوا معها * اذا ذكرت في النائبات أمورها
 ويوم جدود قد فضحت أباكم * وسالمتم والخيل تدعى فحورها
 (فأجابها مالك)
 سأسال من لاقى فوارس منقذ * رقاب اماء كيف كان نكبرها

ولما في الصرب يخ بن سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالانهمين فالح
 قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقاء وكان الحوفزان قد خرج في طليعة فاقبته قيس بن
 عاصم فسأله من هو فقال لا تكتم اليوم أنا الحوفزان فن أنت قال أنا أبو علي ومضى
 ورجع الحوفزان الى أصحابه فقال لقيت رجلا أزرق كان لحيته ضريبة صوف فقال أنا أبو
 علي فقالت عجوز من السبي بابي أبو علي ومن لنا بابي علي فقال لها ومن أبو علي قالت قيس
 ابن عاصم فقال لأصحابه الجاه وأردف الزرقاء خنقه وهو على فرسه الزبد وعقد شعرها الى
 صدره ونجاها وكانت فرس قيس اذا أوعت تضرب ويعطر عليها الزبد فلما أجد ألحقت

حشيش ثم اندفع في صفات النبات من ابتدائه الى اكماله الى هيبه فاستحسن ذلك المعتمدين وولاه العرض من ذلك اليوم فلم يزل وزير امدة خلافة وخلافة الواثق حتى نسبه المتوكل بحقود حقدتها عليه أيام أحبه الواثق (قال) الرياشي كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يتمدده فيه فامر بجوابه فلما قرئ عليه لم يرض ما فيه وقال لبعض الكتابا كتب أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب ما ترى لاما نسمع وسبب علم الكافر ان عقبي الدار (وهذا) نظير قول قطري للحجاج وقد كتب اليه كتابا يتمدده فاجابه قطري أما بعد فالله الذي لو شاء لجمع شخصنا فقلت ان مناقمة الرجال أقوم من تسطير المقال والقلم (ولما انتخ المهب) خراسان وثق الخوارج عنها وتفرقت الازارقة كتب الحجاج اليه ان اكتب لي بخبر الواقعة وشرح لي القصة حتى كاني شاهد فاعتبه اليه المهب كتب بن معدان الأشعري فانشده قصيدة فيها سمون بيتا يقتص خبرهم ولا يخرم منه شيئا فقال له الحجاج الخطيب أم شاعر قال كلاهما اعز الله الامير قال اخبرني عن بني المهلب قال المغيرة سيدهم ~~و~~ قال البيزيد فارسا ومالقي الابطال مثل حبيب وما استحي شجاع أن يفر من مدرك

بحيث تسلكم الخوفزان فقال له قيس يا أبا جبار أنا خير لك من الفلاة والعطش قال له الخوفزان ماشاء الزيد فلما رأى قيس ان فرسه لا يلحقه نادى الزرقاء فقال مبيلى به يا جبار فلما سمع الخوفزان دفعها بجرقة وجرقرونها بسيفه فألقاها عن بجر فرسه وخاف قيس ان لا يلحقه فخبله بالرع في خزانه وركه فلم يتصدده وعرج منها ورد قيس الزرقاء الى بنى الربيع فقال سويد بن حيان المنقري

وتحن حذونا الخوفزان بطعنة * تجم نجيبا من دم الجوف أشكلا

﴿يوم سفوان﴾ قال أبو عبيدة التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان فزعمت بنو شيبان انه لهم وأرادوا أن يجلبوا عميانا فاقبلوا قتالا شديدا فظهرت عليهم بنو تميم وذادوهم حتى وردوا المحدث وكانوا يتواعدون بنى مازن قبل ذلك فقال في ذلك الودان المازني

رويدا بنى شيبان بعض وعيدكم * تلاقوا غدا نخيلى على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوعى * اذا الخيل جالت في القفا المتداني
علمها الحكمة الغر من آل مازن * أولات طعمان كل يوم طعمان
تلاقوهم فتمعرفوا كيف صبرهم * على ماجزت فيهم يد الطندان
مقاديم ومسالون في الروع خطوهم * بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم * لاية حرب أم لاي مهكان

﴿يوم السلي﴾ قال أبو عبيدة كان من حديث يوم السلي ان بنى مازن أغارت على بنى يشكر فاصابوا منهم وشد زاهر بن عبد الله بن مالك على تميم بن ثعلبة اليشكري فقتله فقال في ذلك

لله تميم أي رمح طراد * لاقى الحمام وأى نصل جراد
ومحش حرب مقدم متعرض * للموت غير معد حيا

(وقال حاجب بن دينار المازني)

سلي يشكرا عني واينا وائل * لهازها اطرا وجمع الاراقم
ألم تعلى انا اذا الحرب شمعت * ممام على أعدائنا في الحلاقم
عتاة قسراة في الشتاء مساعر * حاة كاة كاليه وث الضراغم
بأيديهم سم من الخط لدنة * ويض تجبلى عن فراخ الجاجم
أولئك قوم ان نفرت بعزهم * نفرت بعز في اللهى والغلامم
هم أنزلوا يوم السلي عزيزها * بسهر العوالى والسيوف الصوارم

﴿يوم بلقاء الحسن وهو يوم السقيفة لبنى ضبة على شيبان﴾ قال أبو عبيدة غزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود وهو ذو الجدين وأخوه السليل بن قيس بنى ضبة بن ادين طابحة فأغار على ألف بهيلك بن المشفق فيها فغلبها فدفق أعينه وفي الايل مالك بن المشفق فركب فرس له وفتجار كضاحتي اذا دن من قومه نادى يا صبا احاه فركبت بنو ضبة ونداعت بنو تميم فتلا قوا باللقاء فقال عاصم بن خليفة

لرجل من فرسان قومه أمهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب الفرس الادهم بعنى بسطام فعلا عاصم عليه بالرمح فعارضه حتى اذا كان بجذاته رمى بالقوس وبع يدويه في رمحه فطعنه فلم يخطئ صمخ أذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الالاة و الالاة شجرة فلما رأى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار في قتيل وأسرو أسير بنو هلبة بنجاد بن قيس بن مسعود أخا بسطام في سبعين من بني شيبان فقال ابن عمه الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيبان يرثي بسطام وخاف ان يقتلوه فقال

لآتم الارض ويل ما آجنت * بحيث أضرت بالحسن السبيل
 يتسم ماله فينا ويدعو * أبا الصهباء اذ جرح الاصيل
 كأنك لم تتريه ولم تربه * تخشب به عند أسفرة ذبول
 حقيبة وحلها بدن وسرج * يعارضها مرتبة ذؤل
 الى مبعاد أرعن مكههور * تضمرف جواتبه الخبول
 لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والفشيطة والفضول
 لقد ضمنت بنوز يد بن عمرو * ولا يوفى بسطام قتيلا
 نخر على الالاة ولم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
 فان تجزع عليه بنو أييه * فقد فجعوا وحل بهم جليل
 بطعام اذا الأشول راحت * الى الخجرات ليس لها فصيل
 (وقال شعبل بن الاخير بن هبيرة)

ويوم شقاتق الحسين لاق * بنو شيبان آجالا قصارا
 شككنا بالرمح وهن زور * صماخي كبشهم حتى استدارا
 وأخذناه اسرذا كعرب * يشبهه طوله مسدا مقارا
 (وقال محرز بن المكعب الضبي)

اطاقت من شيبان سبعين راكبا * فابوا جيعا كلهم ليس يشكر
 اذا كنت في افدان شيبان منعمما * فجزل الحى ان النواصي تكسر
 فلا شمرهم ابني وان كنت منعمما * ولا ودهم في آخر الدهر اضمر
 (ايام بكر على قيس)

(يوم الزبيرين) قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تفتح ارض قيس في الجاهلية
 نرى بها اذا أجسدوا فاذا اردوا الرجوع لم يدعوا عورة يهيمون ولا شيئا يظفرون به
 الا اكنهوه وقالت بنو قيس امنعوا هؤلاء القوم من رمي ارضكم وما ياتون اليكم
 فشدت قيس وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الا الخوفزان بن شريك في
 اناس من بني ذهل بن شيبان وكان غازيا فقتل بكر على م عمر الاصم ابا قروق قال
 وهو عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فشدت ربيعة
 الاصم على الرياسة فأتوه فقالوا ايا ابا قروق انا قد زدحقتنا القيس وزحقتنا انا كما
 وكانوا قائلين انهم يريدون ان يجعل كل حى على حباله ويجعل عليهم رجلا منهم
 فنعرف عناء كل قبيلة فانه اشد اجتهادا الناس قال والله انى لا بغض الخلاف عليكم

وعبد الملك موت نافع وحسبك
 بالفضل في النجدة واسمهم قبيصة
 ومحمد لميت غاب فقال الخجاج
 ما ارا لك فضلت عليهم واحدا منهم
 فاخبرني عن بجلتهم ومن افضلهم
 فقال هم اعز الله الامير كالحلقة
 المفرغة لا يدري اين طرفها قال
 ان خبر حريكم كان يبالغني عظيمها
 أفك ذلك كان قال نعم أم الامير
 السماع دون العيان قال اخبرني
 كيف رضا المهلب عن جنسده
 ورضا جنسده عنه قال اعز الله
 الامير له عليهم ثقة الوداهم به
 بن الوليد قال اخبرني كيف فانتكم
 قطري قال كدناه في منزله فتحول
 عنه وتوهم انه كان كادنا بذلك قال
 فهلا اتبعته وه قال الكلب اذا البحر
 عقر قال المهلب كان اعلم بك
 حيث ارسلت (وقد روى) ان
 المهلب لما فرغ من قتل عبد ربه
 الحروري دعا بشرب من ماله فأنقذه
 بالبشارة الى الخجاج فلما دخل
 على الخجاج قال ما سمك قال بشر
 ابن ماله فقال الخجاج بشارة وماله
 كيف خلقت المهلب قال خلقتة
 وقد أمن ما خاف وأدرك ما طالب
 قال كيف كانت حالكم مع عدوكم
 قال كانت البداية قاهم والعاقبة
 لنا قال الخجاج العاقبة للمتقين
 قال فما حال الجنيد قال وسعهم
 الحلق وأغناهم النقل وانهم اع
 رجل يسوسهم بسيااسة الملوك
 ويقا تل بهم قتال الصعلوك فاهم

بر الوالد وله منهم طاعة الوالد قال
 قال ولد المهدي قال رعاة البيات
 حتى يأمنوه وجاءه المرح حتى
 يرقوه قال فاجم أفضل قال ذلك
 الى ابيهم قال واقت ايضا فاني
 ارى لك لسانا وعبادة قال هم
 كالخلفة المفوضة لا يدري ابن
 ظفره اهل ويحك اكنت اعددت
 اهذ المقام هذا المقال قال لا يعلم
 الغيب الا الله (ودخل ابو الصقر)
 قبل وزارته على صاعد بن محمد
 وهو الوزير سئتمذوقى المجلس ابو
 العباس بن ثوبان فساله الوزير
 عن رجل فقال العي تريدني
 فقال ابو العباس مثلك يحتاج ان
 يشد ويحد فقال هذا من جهلك
 اما علمت ان من يحد لا يشد ومن
 يشد لا يحد فخرج ابو الصقر
 مغضبا وكان ابو العباس يعادى ابن
 ثوبان لعاداته لابي الصقر فاجتمع
 في مجلس صاعد في غد ذلك اليوم
 قتلا حيا فقال ابن ثوبان اما تعرفني
 فقال بلى اعرفك ضيق العطن
 كثيرا لو سن خرا على الذقن وقد
 بلغتني تعديك على ابي الصقر
 وانما حلمت عنك لانه لم يحد لك
 عزافيه بذله ولا علوا فيضعه ولا
 يحد افيده فغاف لحك ان يأكله
 او يتهكك ودمك ان يسهك فقتل
 ابن ثوبان ما تاسب انسا فان الاعراب
 الامهون فقال ابو العباس له هذا
 غلبت امس ابا الصقر (وعيا بعد)
 من مكارم ابي الصقر ان ابن ثوبان

ولكن يأتي مقروق فينظر فيما قلتم فلما جاء مقروق شاوره ابوهم وذلك اول يوم ذكر فيه
 مقروق بن عمرو فقال له مقروق ليس هذا ارادوا وان ارادوا ان يحدك عن رأيك
 وحسدك على رياستك والله لئن اقيمت القوم فظفرت لا يزال الفضل لما يذلك ابدا وان
 ظن بك لا تزال لنا رياسة نعرف بها فقال الاصم يا قوم قد استشرت مقروقا فرائيته مخالفا
 لكم ولست مخالفا رايه وما اشار اليه فاقبلت قميم بجملين مجلدين مقروين مقيدين وقالوا
 لانولى حتى يولى هذا ان الجلان وهم الزويران فاخبرت بكر بقواهم الاصم فقال وانا
 زويركم ان خشوه ما تخشون وان عقروهم ما افاءتروني قال والتقى القوم فاقتتلوا قتالا
 شديدا قال وأسرت القوم بنو قميم حراث بن مالك الحامرية بن همام فركض به رجل منهم وقد
 اردفه واته به ابنة قتادة بن حراث حتى طلق الزوارس الذي اسر بابه فطعن به فارداه عن
 فرسه واستنقذ اباه ثم استخر بين القرين القتال فانزمت بنو قميم فقتل منهم مققلة عظيمة
 فممن قتل منهم ابو الرئيس المشلى واخذت بكر الزويرين اخذتهم بنو سدوس بن شيبان
 ابن ذهل بن ثعلبة فحرقوا احمدهم فاكاهم واقتتلوا الا خرو كان شيبان فقال رجل من بني
 سدر

يا سلم ان تسالى عن اقل كشف * عند الاقار ولسنة ابا المقاريف
 فحن الذين هزمتنا يوم صبغنا * جيش الزويرين في جمع الاحليف
 ظلوا وظلنا فذكر الخليل وسطهم * بالشيب منا وبالمراد الغطاريف

(وقال الاعراب بن جعشم العجلي)

جاؤا بزورهم وجنتنا بالاصم * شيخ لنا قد كان من عهد ادم
 ففكر بالسيف اذا الرمح انخطم * كهمة اليمث اذا ما اللثم
 كانت تميم معشر اذوى كرم * مخلصة من القلاصم العصم
 قد ففخوا الوي ففخون في فخم * وصبروا الوصبر واعي ام
 اذ ركبت ضربة اعجاز نعم * فلم تدع ساقالها ولا قدم

(يوم الشيطان بكر على قميم) قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل ان يسلم اهل
 نجد والعراق سارت بكر بن وائل الى السواد وقالت نغير على قميم بالشيطان فان في دين ابن
 عبد المطلب من قتل نفسا قتل به اذ غير هذا العام ثم نسل عليهم افا رشحوا من اهل بع بالذراوى
 والاموال فأتوا الشيطان في اربع وبنين مامسيرة عثمان أمبال فسبقوا كل خبر حتى صكواهم
 وهم لا يشعرون ورقيمهم يومئذ بشر بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين فقتلوا
 بنى قميم قتل الاذريعا واخذوا أموالهم واستحرقوا القتل في بنى العنبر وبنى ضبة وبنى يربوع
 دون بنى مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة حدثنا ابو الجناح العنبري قال قتل من بنى قميم يوم
 الشيطان سقائة رجل قال فوقه وبنى قميم على النبي صلى الله عليه وسلم قتلوا داع الله
 على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رشدين زهير العنبري
 وما كان بين الشيطان والعلع * اسوقتنا الامرا جمع اربع
 فجمعنا بجمع لم ير الناس مثله * يكاد له ظهر الود بقية بضع

بارعن دهم شيد الباق وسطه * له عارض فيه الاسنة تلح
صحنابه سعدا وعرا وما لكا * فكان لهم يوم من الشر أشنع
نخلوا لنا نحن العراق وانه * حتى منهم لا يستطيع منع

(يوم صعقوا بركر على تميم) * أثار بنور بيعة على بن سليط بن ربوع يوم
صعقوا فاصابوا منهم أسرى فأتى طريق بن تميم العنبري فروة بن مسعود وهو يومئذ
سيد بنو ربيعة فقضى منهم أسرى بن سليط ورهمنهم ابنه فابطأ عليهم فقتلوا ابنه فقال
لأننا من سلبي أن أفرقها * صرعى الطعاشن بعد اليوم صعقوا
أعطيت أعداءه طوعا برمته * ثم انصرفت وظني غير موثق
(يوم مبايض بكر على تميم) * قال ابو عبيدة كانت الفرسان اذا كانت أيام عكاظ في
الشهر الحرام وأمن بهضمهم بعضا تقنوا كي لا يعرفوا وكان طريق بن تميم العنبري
لا يتقنع كباية تقنوهون فواتي عكاظ وقد كسنت بكر بن وائل وكان طريق قتل شراحيل
الشيبياني احد بنو عمرو بن ربيعة بن زهل بن شيبان فقال حصبة مة اروني طريقا فاروه اياه
فجعل كل امر به تامله وتظر اليه فظن طريق فقال مالك تنظر الى فقال اوسمك لا عرفك
فلقه على ان اقميتك ان اقميتك اترقتلني فقال طريق في ذلك

أو كذا وردت عكاظ قبيلة * بعنوا الى عمر بيعة هم يتوسم
فتوسموني اني انا ذالكم * شاكي سلاحي في الحوادث معلم
تحتي الاغروف فوق جامدي ثرة * زعفت ترد السيف وهو هنم
حول اسيد والهجوم ومازن * واذا سالت فقول بيتي خضم

قال قضى لذلك ماشاء الله ثم ان بنى عائدة حلقاء بنو ربيعة بن زهل بن شيبان وهم بنو عمرو
انهم من قريش وان عائدة بن لؤي بن غالب خرج منهم رجلان بصيدان فعرض لهما
رجل من بنو شيبان فذعر عليهم ما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه ففارت بنو مرة بن زهل بن
شيبان يريدون قتله ما فأبى بنور بيعة عليهم ذلك فقال هاني بن مسعود يا بنو ربيعة
ان اخوتكم قد أرادوا طلبكم فامنازوا عنهم قال فنار قوهم وساروا حتى نزلوا بمبايض ما
لهم ومبايض علم من وراء الدهناء فأبى عبد رجل من بنو ربيعة فسار الى بلاد تميم فاخبرهم
ان حيا جديدا من بنو بكر بن وائل نزل على مبايض وهم بنو ربيعة والحى الجديدي
المتقى من قومه فقال طريق العنبري هؤلاء تاري يا آل تميم اغناهم أكلة رأس وأقبل في
بنو عمرو بن تميم وأقبل معه أبو الجداء أحد بني طهية وجاءه فدكى بن عبد المنقرى في جمع من
بنو سعد بن زيد مناة فنذرت بهم بنور بيعة فاشمازهم هاني بن مسعود وهو ريسهم الى علم
مبايض فاقاموا عليه وشرقوا بالاموال والاسرح وصحبتهم بنو تميم فقال لهم طريق
أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الا كاب يصقل لكم ما وراءهم فقال له أبو الجداء رئيس
بنو حنظلة وقد كى رئيس بنو سعد بن مناة أنقاتل أككلبا أحرزوا فوسهم وتترك
أموالهم ما هذا برأى وأبو اعليه فقال هاني لا صحابه لا يقاتل رجل منكم ولحقه تميم
بالنم والبغال فاعاروا عليهم فاملوا أيديهم من الغنمية قال هاني بن مسعود لا صحابه اجلوا

دخل عليه في وزارته فقال تالله
لقد آثرل الله علينا وان كنا
لخاطئين فقال ابو الصقر لا تريب
عليك بغير الله لك فاقصر في
الاحسان اليه والانعام عليه
مدة وزارته (ولما ولي ابو الصقر)
الوزارة خيرا بأبا العيتاء فيما يحبه
حتى يهله به فقال اريد ان تكتب
الى احمد بن محمد الطائي تعرفه
مكاني وتلزمه قضاء حق مني من
خدمه فكتب اليه كتابا
بخطه فوصله الى الطائي فسيب له
في مسدة شهر مقصد او أف دينار
وعشرة أجل فانصرف بجميع
ما يحبه وكتب الى ابى الصقر كتابا
مضمناه انا اعزك الله طلبةك من
العقروة فقبلك من البيوت أخذت
بيدي عند عشرة الدهر وكبوة
الكبر وعلى أية حال حين فقدت
الاولياء والاشكال والاخوان
والامثال الذين يههون في غير
تعب وهم الناس الذين كانوا غياثا
للناس فخلت عقدة الخلة ورددت
الى بعد النفور النعمة وكتبت لي
كتابا الى الطائي فاعلم ان كان منك اليك
اثنته وقد استصعبت على الامور
واحاطت بي النواقب فكثرت من
بشره وبذل من يسره واعطى
من ماله اكرمه ومن بره احكمه
مكرمالي مدة ما لقت ومنقلالي
من قوائده لما ودعت حكمه في
ماله فحكمت وانت تعرف
بجوري اذا تمكنت وزاد في طول

فشكرت فاحسن الله جزاك واعظم
 حالك وقدم في امامك واعادني من
 فقدلتك وجمالك فندانت على سما
 ملكك الله وانقذت من الشكر
 مايسره الله لي والله عز وجل
 يقول لينفق ذو سعة من سعته
 قاله الله لذي جعل لك اليد
 العالية والرتبة الشريفة لا ازال
 الله عن هذه الامة ما بسط فيها من
 عدلك وبت فيها من رفقك
 (قطعة مختارة) من نسخة الكتاب
 الذي علمه ابو العينا في ذم احد بن
 انصيب لما نكسب على السنة
 الكتاب والنوادير باب الدولة
 قال ذكره محمد بن عبد الله
 ابن طاهر فقال ما زال يخرق ولا
 يرقع وما زلت اتوقع له الذي وقع
 فيه وذكره وصيف فقال ترد
 العلاء على بأس مرتبته والحق
 على رجاء درجته وذكره موسى
 ابن بغا فقال لولا ان القدر يمشي
 البصر لما نرى فيها اولاهم وذكره
 فارس بن بغا فقال لم تتم له نعمة
 لانه لم يكن له في الخير نعمة وذكره
 الفضل بن العباس فقال ان لم يكن
 تاريخ البلاء فما اعظم البلاء
 وذكره هرون بن عيسى فقال
 كانت دولته من دولة المجانيين
 خرجت من الدنيا والدين وذكره
 العلي بن ايوب فقال له ما عجب
 بانك ما عجب فقال نعمته عجب
 من نكبتة (وذكره) ميمون بن
 ابراهيم فقال لو تأمل فعاله

عليهم فمزموهم وقتلوا طريقا العنبري قتله حصيفة الشيباني وقال

ولقد دعوت طريف دعوة تجاهل * سقمها وانت جعلت قدامك تعلم
 واثبت حما في الحروب حملهم * والجيش باسم ابيهم يستقدم
 فوجدت قوما ينعون ذمارهم * بسلا اذا هاب النوارس اقدموا
 واذا دعوا ابنى ربيعة شمروا * بكلمات دون السماء تلم
 حشدوا عليك وعجلوا بقراهم * وسوا ذمار ابيهم اذ يشقروا
 سلوك درعك والاعرا كلاهما * وبنوا سيد اسلولك وخضم

(يوم فيجان ليكر على تميم) قال ابو عبيدة لما قدي بسطام بن قيس بن عيينة بن
 الحرث اذا مر يوم الغبيط باربع مائة بعير قال لا دركن عتق ابي فاغار بغيره ان فاخذ
 الربيع بن عيينة واستاق ماله فلما سار يومين نزل عن الربيع بالشراب وقدم مال الربيع
 على قده حتى لان ثم خلفه وانحل منه ثم جال في متن ذات لسوع فرس بسطام وهرب
 فركبوا في اثره فلما يتسوا منه ناداه بسطام ياربيع هلم طمينا فاني قال واني نادى قومه
 بعدتهم فجعل يقول في ثناء حديثه ايم ياربيع اشج ربيع وكان معه ربي قال واقبل
 ربيع حتى انتهى الى ادنى بني يربوع فاذا هو براع فاستسناه وضررت الفرس برأسها
 فماتت فسمى ذلك المكان الى اليوم هبير الفرس فقال له ابو عيينة اما اذ تجوت بنفسك
 فاني مخلف لك مالك (يوم ذى قار الاول ليكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج عيينة في
 نحو خمسة عشر فارسا من بني يربوع فكمن في حى ذى قار حتى مرت به ابل بنى الحصين
 بالقدادية اسم ما لهم فصاحوا بن قيس من السامية والرعاء ثم استاقوها فاخاف للربيع
 ما ذهب له وقال

الم ترني اذ ات على ربيع * جلاداني مباركها وخورا
 واني قد تركت بنى حصين * بنى قار يرمون الامورا

(يوم الحاجر ليكر على تميم) قال ابو عبيدة فخرج واثل بن سريم اليشكري من اليمامة
 فلقيه بنو اسيد بن عمرو بن تميم اخذوه اسيرا فجعلوا يغمونه وفي الركبة ويقولون
 يا ايم الماتح دلوى دونكاه حتى قتلوه فغزا هم اخوه باعث بن سريم يوم حاجر فاخذ
 ثمانية بن باعث بن سريم رجلا من بنى اسيد كان وجها فيهم فقتله وقتل على بطنه مائة منهم
 فقال باعث بن سريم

سائل اسيد اهل نارت بواثل * ام هل شفيت النفس من دباها
 اذا رسلوني ماتح الدلائم * فلاتم اعلاقا الى اشبهاها
 ان الذي سمك السماء مكانها * والبدر ليلة نصفها واهلالها
 آليت انقصف منهم ذالحية * ابدا فينظر عينه في مالها
 (وقال)

سائل اسيد اهل نارت بواثل * ام هل اتيتهم باسر مبرم
 اذا رسلوني ماتح الدلائم * فلاتهن الى العراقى بالدم

﴿يوم الشقيف لبكر على غيم﴾ قال ابو عبيدة ان ابا بجر بن جابر العجلي على بنى مالك بن حنظلة قسي سلمي بنت محسن فولدت له ابجر (ففي ذلك يقول ابو النجم)
ولقد كرت على طهية كرة * حتى طرقت نساءها جساء

﴿حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل﴾ ابو المنذر هشام ابن محمد بن السائب قال لم يجتمع معتكها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب فالاول عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب هو قائد معتك يوم البيداء حين تاذجت مذبح وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب هو قائد معتك يوم السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وائل وقادم معك كلها يوم خزاري ففرض جوع اليمن وهزمهم فاجتعت عليه معتك كلها وجعلوا له قسم المالك وتاجه ونجديته وطاعته فعبر بذلك حينئذ دهر ثم دخل زهو شديد وبقي على قومه لما هو فيه من عزه وانقياد معتك حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي وواقع السحاب فلا يرمى جاءه ويحير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول رحش ارض كذا في جوارى فلا يهاج ولا تور ابل احد مع ابله ولا توفد نار مع نار حتى طالت العرب اعز من كليب وائل وكامته بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب بن وائل قد تزوج جامله بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكانت نازلة في بني شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقية يقال لها امراب واهلها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فرت ابل لكليب بسراب ناقية البسوس وهي معقولة بقناء بيتها جوار جساس بن مرة فلما رأت سراب ابل نازعت عقلا حتى قطعت رتبته اذ ابل واختلفت بينا حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها انكرها فاشتهد عليها باسمه فخرم ضرعها فنقرت الناقية وهي ترغو فلما رآتها البسوس قد فتخارها عن رأسها وصاحت واذلاه واجاراه وخرجت (مقعد كليب بن وائل) فاجتت جساسا فركب فرس له مغرورا به فأنفذ آتته وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمح حتى دخل الى كليب الحبي فقال له يا ابا الماحدة عمدت الى ناقية جارتي ففقرتها فقال له اتر الثمانني ان اذيب عن جاري فأجسته الغضب فطعنه جساس فقتل صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع بطنه فواقع كليب وهو يفتحص برجله وقال لجساس اغثنني بشربة من ماء فلة لتجاوزت شيبانا والاحص (ففي ذلك يقول عمرو بن الاهتم)

وان كليباً كان يظلم قومه * فادركه منى الذي تريان
فلما حشاه الرمح كف ابن عمه * ثم ذكر ظلم الاهل أي اوان
وقال لجساس اغثنني بشربة * والافخر من رأيت مكاني
فقال تجاوزت الاحص وماءه * وبتن شيبث وهو غير زوان

فاجتت الاستغنى عن الاكاد ان بطلمها (وذكره محمد بن بجاج) فقال ان كانت النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد عظمت المصيبة على قوم نزل فيهم (وذكره) على بن المنجم فقال لم يكن له اول يرجع اليه ولا آخريه ودعليه ولا عقل فيدركه عاقل لديه (وذكره) محمد بن موسى بن شاكر المنجم فقال ان ذكرت ذافضل تنقصه لما فيه من ضده اود كرت ذانقص تولاه لما فيه من شكله (وذكره) ابن ثوبة فقال امرؤ ساء عشرة الاحرار فاصبح مقفر الدار (وذكره) بجاج بن هرون فقال ما كان له في الشرف أسباب ممان ولا في الخير عادات حسان (وذكره) محمد بن الفضل فقال ما زال يستوحش بالنعمة حتى أنس بالنعمة (وذكره) عبيد الله بن منصور فقال كنت أوفي للسلطان من جمعه كما ابكي للرمية من ظله (وذكره) أبو فراس فقال اثن على لا يحظا لقد انحط بحق (وذكره) سعيد بن حميد فقال اذا أصاب الجسم واذا أخطأ صمم (وكان في هذا العصر عصم أبو بكر) المعروف بسبيويه ناقلة البصرة فيهم في حضور جوابه وخطابه وحسن عبارته وكثرة روايته وكان قد تناول البلاد وعرضت له منه لوفة وكان أكثر الناس يتبعونه ويكتسبون عنه ما يقول قال يوما له مصر بين يأي أهل مصر أحمأينا

(وقال نابغة بن جعدة)

أبلغ عقالا ان خطة داحس * بكفيك فاستأخر لها أو تقدم
كليب لعمرى كان أكثر ناصرا * وابسر ذنبا منك ضريح بالدم
رحى ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد الماني المسمم
وقال جساس اغنى بشربة * تداركهم امنا على وأنهم
فقال تجاوزت الامم وماءه * وبطن شيبث وهو ذو موسم

فلما قتل كليب ارتحلته شوشيان حتى نزلوا بجاهه يقال له النبي وتشمر المهمل اشوكايم
واسمه عدى بن ربيعة واتما قيل له المهمل لانه اول من همل الشعر أى أرقه واستعد لحر
بكر وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه فارسل رجلا منهم الى بن
شيبان يعذر اليهم فيها وقع من الامم فأتوا امرأة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه
فقالوا له انكم اتيتهم عظيم باقتالكم كليب ابنا من الابل فقطعتم الرحم واتم كتم الحرم
وانا كرهنا العجالة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خيالا لأر بعالكم فيها
مخرج وانا مفع فمما هم وما هي قال يحيى لما كلبا او تدفع اليها جساسا فانه ذقتله به
أوهام ما فانه كفه له أوقه حكما من نفسك فان ذك وقام من دمه فقال أما احيائي كليباً فهذا
ملا يكون وأما جساس فانه غلام طعن طعنة على بجل ثم كعب فرسه فلا أدري أى لبلاد
احتوى عليه واما هم فانه ابو عشرة واخو عشرة وعزم عشرة كلهم فرسان قومه فان
يسلوا الى فأدفع اليكم يقتل بجزيرة غيره واما انا فهمل هو الا ان تجول الخيل جولة غدا
فا كون اول قبيل بيننا اتجمل من الموت ولكن انكم عندى خصامتان اما احدهما
فهو لاء بنى الياقون فعاقوا فى عنق ايمهم ثم نعمة فانطلقوا به الى رحالكم فاذ بجوه فرج
الجزور والافانف ناقة سوداء الماتل أقسم لكم بها كليلامن بنى وائل فغضب القوم
وقالوا القدا ساءت تبذل لنا ولدك وتسو منا اللين من دم كليب ووقع الحرب بينهم ولحقت
جاسيلة زوجة كليب بابيه وقومه هاودعت الثرب فاسط فأنضت الى بنى كليب وصاروا
يدامهم على بكر ولحقت بهم عجيله بن فاسط واعترت قبائل بكر بن وائل
وكرهوا مجاعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وأعظموا قتل جساس كليباً
بناب من الابل فظعنتم بلجم عنهم وكنت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرب بن عباد فى
أهل بيته وهو أبو بجير وفارس النعمامة (وقال المهمل يرمى كليباً)

بت ليملى بالانهم طويلا * أرقب النجم ساهرا أن يزولا
كيف أهذا ولا يزال قبيل * من بنى وائل ينسى قبيل
غيت دارنا تمامة فى الدهر وفيها بنو معدح اولا
قتساقوا كاساً أمرت عليهم * بينهم يقتل العزيز الذليل
فصحناني بحميم بضرب * يترك الهام وقعه مفسدا لولا
لم يطبقوا ان ينزلوا ونزلنا * وأخو الحرب من أطاق النزولا
اتضوا محبس القسي وابرق * لنا كاتوعد القحول القحولا

البيضاء دون احرم منكم
لا يقولون بالولد حتى يتخذوا له
العقد والعدد فهم ابا يعتلون
ولا يقولون باقتاذ الصغار حرما
أن يملكهم سوء الجوار فهم أبدا
يكثرون ولا يقولون باقتاذ الحرائر
خروا أن تترق أنفوسهم الى
السراى فهم ابا يتسرون ولا
يقولون باظهار الغنى فى مكان
عرقوا قومه بالفقر فهم ابا يسافرون
(ووقف) يوما بالجامع وقد أخذت
الخلق ما أخذها فقال يا أهل
العصر حيطان المقابر اتقع
منكم يستند اليها من التعب
ويستند فأيها من الرجح ويستظل
بها من الشمس والبها ثم خبير
منكم تمطى ظهورها وتحمذى
جلودها وتوكل لحومها (وكان)
ابو الفضل بن الخنزيرة رجا رفع
انفه تها فقال له سيبويه وقد رآه
فعل ذلك انهم منى الوزير راحة
كرهية فشمرا انفه فاطرق واستعمل
النموض فخرج سيبويه فقال له
رجل من اين اقبلت فقال من
عند الزاهى بنفسه المدل بطرسه
المستطبل على ابناء جنسه واستأذ
على مسلم بن عبيد الله العلوى
ومسلم من اهل الحجاز نزل مصر
فحبب عنه فقال قولوا له يرجع الى
لبس العبا ومص التوى وسكنى
القلا فهو اشبه به من نعيم الدنيا
(وكان) على شرطة كافور
الاخشيدى احد الخاصة فوجد

عليه سينويه في بعض الامم
 فعزل عن الشرطة فولد اذكي
 صاحب الراضي فلم يحمله ايضا
 فوقف الكافور وهو ما رالى
 الصلاة يوم الجمعة فقال ايها
 الامتاذولت ظالمات غزوات ظالما
 قليل الوفا كثير الجفا غليظ القفا
 فتبسم ابن برك البغدادى وكان
 يسير كانورا فقال وهذا ابن برك
 من برك ان يتقوك وان يضرك
 (واخلى الحام) لفلح الحسينى فاقى
 سيبويه ليدخل فقع وقيل الامير
 مفلح به فقال لا اتقى الله مغسولة
 ولا ابغسه سوله ولا وقاه من
 العذاب مهوله وجلس حتى خرج
 فقال ان الحام لاحد ثلاثة مبتلى
 في قبله اومبتلى في دبره اوسلطان
 يخاف من شره فالى الثلاثة اتت
 قال انا المقدم (واحضره) ابو
 بكر بن عبد الله الخازن فقال قد
 بلغنى بذا ايهاك وقبح مع ما ملكك
 للاشراف فاحذر ان تعود فينا لك
 مقي أشد العقوبة نخرج متحزنا
 فكان الولدان يتواعون به
 ويذكرون له الخازن فيشتد عليه
 ذلك فينصرف ولا يكلمهم فخر
 به رجل يكنى ابا بكر من ولد
 عتبة بن ابي معيط وغللام قد بلغ
 عليه بذلك فضحك المعبطى فقال
 للرجل ضرب الله عنق الخازن كما
 ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
 عنق عتبة بن ابي معيط على
 الكفر وضرب ظهرا يسك

قتلوا ربهم كيباسقاها * ثم قالوا ما ان نخاف عويلا
 كذبوا والحرام والحل حق * يسلب الخدر بيضه المجهولا
 ويموت الجنين في عاطف الرحم وتروى رماحنا والخيولا
 (وقال ايضا برثبه)

كليب لا خيري الدنيا ومن فيها * اذ انت خليتها فممن يتجاسر
 كليب اى فتى عزوا مكرمة * تحت السقا سف اذيه اولك ساقها
 نبي النعامة كليب الى قتلت اهلهم * مات بنا الارض اوزالت رواسيها
 الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آله ياقوم احصيا
 القائد الخيل تردى في اعنتها * زهوا اذ الخيل لحت في تعاديا
 من خيل تغلب ماتنى اسنتها * الاوقد خضبوها من اعاديا
 يهززون من الخطى مدحجة * كما انابها زرقا عواليها
 نوى الرماح بايديها فنوردها * ايضا ونصدها جرا اعاليها
 ليت السماء على من تحت اوقعت * وانشقت الارض فانجابت عن فيها
 لا صلح الله منا من يصالحكم * ملاحت الشمس في اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرني خراش ان اول وقعة كانت بينهم بالنهس يوم النهس فالتقوا بجماعه يقال
 له النهس كانت بنو شيبان نازلة عليه ورتيس تغلب المهلهل ورتيس شيبان الحرث بن مرة
 فكانت الدائرة لبني تغلب وكانت الشوكه في شيبان واستحرق القتل فيهم الا انه لم يقتل في
 ذلك اليوم احد من بني مرة (يوم الذنائب) ثم التقوا بالذنائب وهو اعظم وقعة اهلهم
 فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر ام قله عظيمة وفيها اقل شر اجيل بن مرة بن همام بن مرة بن
 ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد من بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن شريك
 ابن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عماب بن سعد بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن مرة بن
 ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن
 شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بني تميم الله جليل بن مالك بن تميم الله وعبد الله بن مالك بن
 تميم الله وقتل من بني قيس بن ثعلبة سعد بن ضبيعة بن قيس وقيم بن قيس بن ثعلبة وهو احد
 الخرفين وكان شيخا كبيرا فمسل في هودج فلهتمه عمرو بن مالك بن القصد وكس بن جشم
 وهو جد الاخطل فقتله هؤلاء من اصيب من رؤسا بكر يوم الذنائب (يوم واردات) ثم
 التقوا بواردات وعلى اناس رؤسا وهم الذين سميوا فظفرت بنو تغلب واستحرق القتل في
 بني بكر فموت مند قتل الشعثان شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن حار بن ذهل بن ثعلبة وسوار
 ابن الحرث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة بن ذهل بن شيبان اخو جسام لاهم وابيه
 فر به مهلهل مقتولا فقال والله ما قتل بعد كليب قليل اعز على فقد امنك وقله ناشرة وكان
 همام ربا وكفله كما كان ربي حذيفة بن بدر قر واشافة له يوم الهامة (يوم عنيرة) ثم
 التقوا بعنيرة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك كانت الدائرة
 فيه ابني تغلب على بني بكر فها يوم الجنو ويوم عويرضات ويوم اتيق ويوم ضرمه ويوم

بالسوط كما ضرب علي بن ابي طالب باخيه عثمان رضي الله عنهما
 ظهر الوليد بن عقبة على شرب
 النجر والحقل يا صبي بالصبيه يريد
 قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 قال له عقبة لما امر النبي صلى الله
 عليه وسلم على ارضي الله عنه بقتله
 فمن للصبيه يا رسول الله قال النار
 لك ولهم فانصرف الميطي وبطر
 الارض احب اليه من ظهرها
 (وقال ابو العيناء) انا اول من اظهر
 العتوق لوالديه بالبصرة قال لي
 ابي ان الله قد قرن طاعته بطاعتي
 فتال تعالى ان اشكرن ولو اليك
 فقلت يا ابي ان الله تعالى قد
 امنتني عليك ولم يؤذني على قتال
 تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
 املاق نحن نرؤى فيكم وايامهم
 (وقال اعرابي) لا يبيها آيات ان
 كبير حمة لك ما يطل صغير حتى
 عليك والذي عتبه الى امت بئله
 اليك واست ازعم اناسوا
 وان كان لا يحل لك الاعتداء
 (دخل) على عبيد الله بن سليمان
 فضمه اليه فقال نالني ضم الكفاي
 اخرج مني الى ضم اليمين وقال
 له مرة انام عليك مغبوط الظاهر
 موجهوم الباطن (قال ابو الطيب)
 المتبى
 ماذا لقيت من الدنيا وايجبها
 ابي عما انابك منه محسود
 (وقال) له رجل يا حنث فتقال
 وضرب لنا مثلا ونسي خلقه
 (وذكر ابو العيناء) محمد بن يحيى بن

العصيان هذه الايام كلها تغلب على بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقيموا
 امرهم (وقال مهاهل يصف هذه الايام وينبئها على بكر في قصيدة طويلة اولها)
 اليتنا بذى جسم انيرى * اذا اذنت انقضيت فلا تجوري
 فانيك بالذئاب طال ليلى * فقد ابكى من الليل القصير
 (وفيها يقول)

فلو نبش المقابر عن كليب * لا خسير بالذئاب اي زير
 كأننا غدوة وبقي اينا * يجئنا عنيزة رحيا مديرا
 واني قد درت بواردات * بجسيرا في دم مثل العبير
 هتكت به بيوت بني عباد * وبعض التتل اشقي للسذور
 على ان ليس عدلان كايب * اذا برزت مخبات الحذور
 ولولا الريح اسبح من بجبر * صليل البيض تفرع بالذكور
 (وقال مهلهل لما اسرف في السماء)

اكثرت قتل بني بكر برجمهم * حتى بكيت وما يكي لهم احد
 آيت بالله لا ارشي بقتلهم * حتى ابرج بكر اينا وجدوا
 قال ابو حاتم ابرج ادعهم بهم رجلا لا يقتل فيهم قنيل ولا يؤخذ لهم دية وتقول ابرج من
 ادراهم من هذا (وقال المهاهل)

يال بكر انتم والى كليبيا * يال بكر أين ابن القراد
 تلك شيان تقول امكر * صرح لسرو بن السراد
 وبنو عجل تقول اقمير * ولتم اللات سير وفساروا

(وقال)

قتلوا كليباً قالوا اريدوا * كذبوا ووب الحبل والاحرام
 حتى تيبك قبائل وقبيلة * ويعنس كل مثقف باهام
 وة قوم ربان الخدر وسوامراء * يحسن رض ذرائب اديتام
 حتى حضر الشيخ يد رديه * مما يرى ندما على الابهام

(يوم قصة) ثم ان مره لا اسرف في الاستل ولم يبالى قبي له تمر قبائل بكر او وقع
 وكان أكثر بكر قه رت عن نصرته شيان لقتلهم كليب بن وائل فكان الحارث بن عباد قد
 استنزل تلك الحروب حتى قتل ابيه بجبير بن الحارث وبنو له انه كرت ابن أخيه فلما بلغ الحارث
 قتله قال نعم القليل فيصل اصلم بين ابي برائين وغان ان المهاهل قد أدرا ابيه فاركيب وجعله
 كهر الله في سله انما قتله بنسح نعل كليب وذلك ان المهاهل لما قتل بجبير قال وبتسح
 نعل كليب فوضف الحارث بن عباد وكان له فرس يقال له النعامه فركبه او ترقى امره
 فقتل تغلب حتى هرب المهاهل وتفرقت قبائل تغلب (قال في ذل الحارث بن عباد)
 قريامر بظ النعامه منى * لقتت حرب وائل عن حياي
 لما كن من جناتنا علم السه والى بجسرها اليوم صالى

يحيى بن خالد بن برمك فقال يابى
 واحي دام الوجه الطلق والقول
 الحق والوعد الصدق نيته افضل
 من علا نيته وفعله افضل من
 قوله وقال له المتوكل ما أشد ما هم
 عليك من فقد بصرك فقال
 ما حرمت منه من النظر اليك ايها
 الامير (وقال) لعبيد الله بن يحيى
 مسنا واهلنا الضر وبضاعتنا
 الحد والسكر وانت النكاح
 لا ينجب عندهم (وقال) له يوما
 قد اشتد الحجاب وخش الحمرمان
 فقال ارفق يا ابا عبد الله فقال لو
 رفق بي فعلت لرفق بك قولى (وقال
 له) ايها الوزير اذا تغافل اهل
 الفضل هلكت اهل التجميل وذم
 رجلا فقال لا يعرف الحق
 فينصره ولا الباطل فينكوه
 (وقيل) له ما بلغ الكلام فقال
 ما سكت المبتطل وجبر الحق
 (وقيل له) مات الحسن بن سهل
 فقال والله لئن انعب المادحين
 لقد اطال بكاء الباكين والله لقد
 اصيب بموته الاتام وخربت
 انقدهم الاقلام قال اشجع بن
 عمر والسلي
 مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق
 ولا مغرب الا له فيه مادح
 وما كنت ادري ما فواضل كفه
 على الناس حتى غيبته الصفايح
 فاصبح في بلد من الارض ميتا
 وكانت به حيا تصيق الصحاح
 كان لم يميت ميت سوا ولم تقم
 على احد الاعليه التوايح
 فما امان رز وان جل جازع
 ولا يسر ورويه دمامات فابح

وكان اليوم الذي شهد الحارث بن عباد يوم قضة ويوم تحلاق اللحم (وفيه بقول طرفة بن العبد)

سائلو عنا الذي يعرفنا * ما تقوا في يوم تحلاق اللحم
 يوم تبدى البيض عن اسوقها * وتلف الخيل افواج النعم
 وفيه اسر الحارث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له دنني على
 عدى بن ربيعة واخلي عنك فقال له عدى عليك العهود بذلك ان دلتك عليه قال نعم قال
 فان عدى فجزا نصيته وتركه (وقال فيه)

لهف نفسي على عدى ولم اعرف عديا اذا مكنتني اليدان
 وفيه قتل عمرو وعامر التغليبان قتلها ماجد بن ضبيعة طعن احدهما بسنان رجمه
 والآخر بزجه ثم ان المهلهل فارق قومه ونزل في بني جنب وجنب في مذبح فخطبوا اليه
 ابنته فغضبهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه في صدقها اجودا من ادم (فقال في ذلك)
 أعزز على تغلب بما قبيل * أخت بني الاكرمين من جنم
 انكحها فقد هال الراقم في * جنب وكان الخباء من ادم
 لو بانا بنين جاء يخطبها * زمل ما أنف خاطب يدم

الكلاب الاقول قال ابو عبيدة لما سافهت بكر بن وائل وغلبها سقهاؤها
 وقطعت ارحامها ارتأى رؤسائهم فقالوا ان سقهاها باقد غلبوا على امرنا فكل
 القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا مذلنا كان عطية الشام والبيعر
 فيما اخذنا الضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا
 فباياه الا تخرون تفسد ذات بيننا ولكاننا في تبعنا فملكنا علينا فاقول فدكر والله امرهم
 فلما عليهم الحارث بن عمرو وكل المراد الكندي فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا بيكر بن وائل
 حتى انتزع عامة ما في ايدي ملوك الحيرة اللخمين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى
 اقاصى اعمالهم ثم ظعن في نبطه اى مات فدفن بيطن عاقل واختلف ابناه شرحبيل
 ومسلمة في الملك فتواءعد الكلاب فاقبل شرحبيل في ضربة والر باب كها وبنى يربوع
 ويكر بن وائل واقبل مسلمة في تغلب والنروجهراء ومن تبعه من بني مالك بن حنظلة
 وعليهم سقيان بن مجاشع وعلى تغلب السقاح وانما قيل لها السقاح لانه سفح او عية قومه
 وقال لهم اندروا الى ماء الكلاب فسبقوا وزلوا عليه وانما خرجت بيكر بن وائل مع
 شرحبيل لعداوتهم اليه تغلب فالتقوا على الكلاب واستحمر القتل في بني يربوع وشد
 ابو حنش على شرحبيل فقتله وكان شرحبيل قتل حنشا فاراد ابو حنش ان ياتي برأسه الى
 مسلمة فانه فيه عندهم مع عسيفه فلما رآه مسلمة دمعت عيناه فقال له انت قتلتها قال لا
 ولكنه قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرد ابو حنش عنه (فقال مسلمة)

الا بالسخ اباحنش رسولنا * فمالك لا تجي الى الثواب
 تعلم ان خير الناس ميتا * قتل بين اجدار الكلاب
 تداعت حوله جنم بن بيكر * وأسله عاميس الرباب

لئن حسنت فيك المرائي وذكركها
لقد حسنت من قبل فيك المدائح
سأبكيك ما فاختدموعى وان
تفض

فحسبك منى ما تكن الجواخ
(قوله) وكانت به حيا تضيق
العصاصح يتعلق بقول الحسين
ابن مطرفى معن بن زائدة
الماعلى معن وقولا لقبه

سقتك الغوادى مربعاتم مربعا
فياقبر معن انت اول حفرة
من الارض خطت للسماحة موضعا

وياقبر معن كيف وارىت جوده
وقد كان منه البر والجر مترا
بلى قد وسعت الجود والجود مبيت

ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا
ففى عيش فى معروفه بعد موته
كما كان بعد السيل مجرا مرثعا

ولما مضى معن مضى الجود
وانقضى

واصبح عرين المكارم اجدها
(وهذا) كقول عبد الصمد بن
المعدلى عمرو بن سعيد بن مسلم

الباهلى
اقبر ابي امية لوعلاه

حلت اذا الضقت به ذراعا
جويت الجود والتقوى وعمرا
فكف اطق يا قبرا ضلعا

لموتهم اطقته انضاما
ولو لاذ لم تطق اتساعا
وقول اشجع

لئن حسنت فيك المرائي وذكركها
من قول الخنساء

يا صخر بعدك هاجنى استبارى
شايك بات بذاتى وصغار
كأنه لانا المدائح مدة

(ومما) يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاخطل
أبا غسان انك لم تنفى • ولكن قد أهنت بى شهاب
ترى وافي الخيل وأنسونا • دماء سراتكم يوم الكلاب

(يوم الصفة) وهو يوم الكلاب الثاني قال أبو عبيدة أخبرنا أبو عمرو بن العلاء
قال كان يوم الكلاب متصلا بيوم الصفة وكان من حديث الصفة ان كسرى الملك
كان قد اوقع بنى تميم فاخذ الاموال وسبي الذراري بمدينة جبر وذلك انهم اغاروا على
الطبيعة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسميت تلك الواقعة يوم الصفة ثم ان بنى تميم اداروا
امرهم وقال ذو الحلي منهم انكم قد اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنتم وتسامت بما
لقيمتم القبائل فلا تاتون دوران العرب فجمعوا سبعة رؤساء منهم وشاوروهم فى امرهم
وهم اكنم بن موفى الاسدى والاعمير بن يزيد بن مرة المازنى وقيس بن عاصم المتهرى
وأبير بن عصمة التيمي والنعمان بن الحسحاس التيمي وأبين بن عمرو السعدى والزبرقان بن
بدر السدى قالوا لهم ماذا ترون فقال اكنم بن موفى وكان يكنى اياحش ان الناس قد
بلغهم ما قد قمينا ونحن نخاف ان يطعموا فينا ثم مسح بيده على قلبه وقال انى قد تقيت
على التسعين وانما قلبى بضعة من جسمى وقد فحل كما فحل جسمى وانى أخاف ان لا يدرك
ذهنى الرأى لكم وانتم قوم قد شاع فى الناس امركم وانما كان توامكم اسى فواوعى فاما
يريد العبد والاجر وصرتم اليوم انما ترى لكم بنا تكم فلا تعرض على كل رجل منكم رايه
وما يحضره فالى حتى اسمع الحزم اعرفه فقال كل رجل منهم ما رأى رأى اكنم ما كت لا يتكلم
حتى قام النعمان بن الحسحاس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس باى ما انتم
حتى تنفردوا بالحقة عنكم وقد حسمتم وصلحت أحوالكم والمجبر كسيركم وقوى ضيعتكم
ولا أعلم ما يجمعكم الا قدة قار قملوا وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب ثم اسمع
أكنم بن موفى كلام النعمان قال هذا هو الرأى فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبرز
أذنابهم وأقصاء مسيرة يوم راعلاه مما يلى اليمى وأسفله مما يلى العراق فنزلت سعد والرباب
بأعلى الوادى ونزلت حنظلة بأسفله قال أبو عبيدة وكانوا لا يحفون أن يغزووا فى القبيظ
ولا يسافر فيه أحد ولا يستطيع أحد ان يقطع تلك الصحارى لبعدهم سافتما وليس بهما ماء
ولشدة حرها فاقاموا بقية القبيظ لا يعلم أحد بكانهم حتى اذا تمورا قبيظ أى ذهب بعث
اللهذا العيين وهو من أهل مدينة هجر فربقة وصحرا ثم افراى ما بهما من النسم فانطلق
حتى أتى أهل هجر فقال لهم هل لكم فى جارية عذراء ومهرة تشوها وبكرة حمر ليس دونها
سكبة فقالوا ومن لايذلت قال تذكركم نعيم القاه مطر حون بقدة قالوا اى والله نشى بعضهم
الى بعض وقالوا اغتموهما من بنى تميم فأخرجوا منهم أربعة أملاك يقال لهم البريديون يزيد
ابن هو برو يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المأمور ويزيد بن المحرم وكلهم حارثيون ومعهم
عبد يعقوب الحارثى فسكان كل واحد منهم على ألفين والجماعة ثمانية آلاف فلا يعلم جيش
فى الجاهلية كان أكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذى قار يوم شعب جيلة فضا
حتى اذا كونا يلابد بالهالة قال جز بن جز لابنه جز الباهلى يا بنى هل لك فى كرومة

لا يصاب

والا ن صرت تنأخ بالاشعار
 وقالت جنون أخت عرو
 سات بعمر وأخي صحبه
 فاقطعني حين رذوا السؤال
 فقالوا أبيع له ناعما
 أغر السلاح عليه أجالا
 أبيع له غمرا أجبل
 فقلنا لعمر ك منه منالا
 فاقسم يا عمر ولونهم اله
 اذا تم امنك داء عضالا
 اذا تبها غير عديدة
 ولا طائشاد هشاحين صالا
 هم مع تصرف ريب المنون
 من الدهر ركنا شديدا مالا
 وقالوا قلنا في غارة
 يا آية ان قدورثنا النبالا
 فهلا اذا قبل ريب المنون
 وقد كان فذاو كنتم رجالا
 وقد علمت فهم عند اللقاء
 بانهم لك كانوا انقالا
 كانهم لم يحسوا به
 فبخلوا نساءهم والنجالا
 ولم ينزلوا بجول السنين
 به فيكونوا عليه عيالا
 وقد علم الضيف والمرملون
 اذا اغبرأفق وهبت شمالا
 وخذت عن أولادها المرصعات
 ولم تر عين لمن بلا لا
 بانك كنت الر يسع المغيب
 لمن يعتقك وكنت الشمالا
 وخرق تجاوزت مجهولة
 بوجنا حرف تشكي الكلالا
 وكمن قبيل وان لم تكن
 أردتهم منك يا توأجالا
 (قال) عمرو بن شبة وكان عمرو بن
 عاصم هذا يغزو فهما فيصيب

لا يصاب ايدامتها قال وماذا قال هذا الحي من قميم قد ولجوا هنالك مخافة وقد قصت
 أثر الجيش يريدونهم - ثم فاركب جملي الا وبي ومرسيرا ويذا عقبية من الليل يعني ساعة ثم
 خل عنه حبله وأفضه وتوسد ذراعاه فاذا سمعته قد أقاض جبرته وبال فاستنقعت ثقتانه
 في بوله فشد عليه حبله ثم وضع السوط عليه فانك لاتسأل جلك شيئا من السير الا أعطاك حتى
 تصبح القوم ففعل ما أمر به قال الباهلي خللت بالكلاب قبيل الجيش وأنا انظر الى ابن
 ذكاه يعني الصبح فنادت يا صباحاه فانهم ليثبون الى اليمين من أنت اذا قبل رجل من
 بني شقيق على مهر قد كان في النعم فنادى يا صباحاه قد أتى على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش
 فلقمه عبد يغوث الحارثي وهو أول الرميل فطعته في رأس معدته فسبق اللبن الدم وكان
 قد اصطحب فقال عبيد يغوث أطيعوني وامضوا بالنعم وخذوا العجايز من قميم ساقطة أفواهها
 قالوا أمادون أن تنسك بناتهم فلا وقال ضمرة بن لبس الجاسي انظروا اذا ستمت النعم فان
 أنتمكم الخليل عصابة العصابة تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان أمر القوم هين وان لخلق بكم
 القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان أمرهم شديد وتقدمت سعد
 والرياب في أوائل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يلاقوا الميهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم
 بعضا ورئيس الرياب النعمان بن الحساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء
 ان قيس بن عاصم كان رئيس بني قميم فالتقى القوم فسكان أول صريع النعمان بن
 الحساس واقتتل القوم بقية يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى جيز للبل بينهم ثم أصبحوا
 على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا آل سعد ونادى عبد يغوث يا آل سعد قيس يدعو سعد
 ابن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا آل كعب فنادى
 عبد يغوث يا آل كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك فلما
 رأى ذلك قيس نادى يا آل كعب مقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرهمي وكان
 صاحب لواء أهل اليمن نادى يا آل مقاعس فقاتل به فطرح له اللواء وكان أول من انهمز
 فحمت عليهم بنو سعد والرياب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا آل قميم لا تقتلوا الا فارسا
 فان الرجال لكم ثم جعل يرتجز ويقول
 لما نولوا عصابا واربا * أقسمت لا اطعن الا راكبا
 اني وجدت الطعن فيهم صائبا
 وقال ابو عبيدة امر قيس بن عاصم ان يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا
 يشتغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا وادوا برهم (فذلك قول وعلة)
 فدى لكم أهلي وأمي ووالدي * غداة كلاب اذ تجز الدواب
 وسنكتب هذه القصيدة على وجهها وسمى عبد يغوث أصحابه فلم يوصل الى الجانب الذي
 هو فيه فالظ به مصاد بن ربيعة بن الطرث فلما لحقه مصاد طعنه فأناقه عن القوس فأسره
 وكان مصاد قد أصابته طعنة في ما بضعه وكان عرقه يهيم أي يسيل فعصبه وكتفه يعني
 عبد يغوث ثم أردفه خلفه فنزفه الدم فقال عن فرسه مقلوبا فلما رأى ذلك عبد يغوث قطع
 كانه وأجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك أول النهار ثم طفر به بعد في آخره ونادى مناد

منهم فوضعوا له صددا على الماء
 فاخذوه وقتلوه ثم مروا بأخته
 جنوب فقالوا طلبنا أهلك فقالت
 لئن طلبتموه لتجدنه سريعا فقالوا
 قد أخذناه وقتلناه وهذا نبله
 فقالت والله لئن سلبتموه لانتحدرن
 الى حجرته حافية ولرب ندى منكم
 قد افترسه ونهب قد احتوشه
 وضرب قد احترسه ثم قالت الابات
 المتقدمة الذكر وانشد ابو حاتم
 ولم يقل قائله

الاقى سبيل الله ماذا انضمت

بطون الثرى واستودع البلاد القفر
 بدورا اذا الدنيا دجت اشرفت بهم
 وان اجديت يوم قايد بهم القطر
 فياشامت بالموت لا تشمتن بهم
 حياتهم فخر وموتهم ذكر
 اتاموا بظهور الارض فاخضر
 عودها

وصاروا يبعان الارض فاستوحش
 الظهر

(وقال) ابو عبد الله العتيبي وتوفي
 له بنون فبغ بهم ومات في آخرهم
 ابن له يكنى ابا عمرو كان يقول
 الشعر فقال يرثيه

لقد شمت الواشون في وتغيرت
 وجوه اراها بعد موت ابي عمرو
 تجرى على الدهر لما فقدته

ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
 أسكان بطن الارض لو يقبل القدا
 فدينا واوعطينا بكم سالم الظهر
 فيا ليت من في اعليها وليت من
 اعليها نوى في اعقيا الى الحشر
 وقاسني دهرى بنى مشاطرا
 فلما توفي شطره مال في شطرى

فصاروا كان يعرف الموت غيرهم

قتل اليزيدون وشدة قبضة من ضرار الضبي على شهرة بن لبيد الحماصي الكاهن فطعنه
 فخرس ريعا فقال له قبضة الأخرىك نابعلك بمصر عك اليوم وأسر عبد يغوث أسره عصمة
 ابن أبير التيمي قال أبو عبيدة انتهى عصمة بن أبير الى مصادوقد أعنوا الى الطاب فوجده
 صريعا وقد كان قبل ذلك رأى عبد يغوث أسيرا في يديه فعرف انه هو الذي اجهرز
 عليه فاقتص أثره فلما لحقه قال له ويحك انى رجل أحب اللسن وانما خير لك من الفسالة
 والعطش قال عبد يغوث ومن انت قال عصمة بن أبير قال عبد يغوث أو عندك منعة قال
 نعم قالتي يده في يده فانطاق به عصمة حتى جثام عند الاهتم على ان جعل له من فداء جملا
 فوضعه الاهتم عند امرأته العيشية فاجعهم اجماله وكال خلقه وكان عصمة الذى سره
 غلاما مخيفا فقالت لعبد يغوث من انت قال اناسيد القوم فضحكت وقالت قبلك الله سيد
 قوم حين أسرك مثل هذا (ولذلك يقول عبد يغوث)

وتضحك منى شحنة عيشية * كان لم ترى قبلى أسيرا يمينا

فاجتمعت الرباب الى الاهتم فقالت نارنا عندك وقد قتل مصادو النعمان فاجرجه اليك
 فأبى الاهتم أن يخرجهم اليهم فكاد أن يكون بين الحيين الرباب وسعد قننة حتى اقبل قيس
 ابن عاصم المنقري فقال ترى اقطع حلف الرباب من قيانا وضرب نفسه بقوس فهتفه
 فسمى الاهتم فقال الاهتم انما دفعه الى عصمة بن أبير ولا أدفعه الا لمن دفعه الى فلان
 فلما أخذه فاقوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وقارنا مصادونا أسيرا وقد
 يدك فيا ينبغي لك أن تستحيه فقال انى فعل وقد أصبت الغنى منى ولا تطيب نفسى
 عن أسرى فاشترى بنو الحساس بمائة بعير وقال رزبة بن الحجاج بل ارضوه بشلائين
 من حواشى الهم فدفعه اليهم فخشوا أن يجوههم فشدوا على لسانه نعمة فقال انكم
 قاتلي ولا بد فدعوني اذم أصحابي وانوح على نفسي فقالوا لك شاعر ومخاف أن تهجونا
 فعقد لهم أن لا يفعل فاطلقوا لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته اتى ارها

الا لا تلامانى كنى اللوم مايا * فبالكا في اللوم خير ولايا
 الم تعلم ان الملامنة نفعها * قليل ومالوى اتى من سماتيا
 فبارا بكا اما عرضت فبلغن * ندماى من فخران ان لا تلاقيا
 ابا كرب والاهتمين كلاهما * وقيس باعلى حضرموت اليمانيا
 جرى الله قومي بالكلاب ملامنة * صريحهم والآخرين المواليا
 ولوشئت فنجتني من القوم نهدة * يرى خلقها الجرد الجباد نواليا
 وليكننى احى ذمارا بيكم * وكاد الرماح يحتدفن انحاميا
 احقا عباد الله ان لست سامعا * بشر الرغا والمقر بدير المالميا
 أقول وقد شدت والساني بنسه * أمعشرتيم أطلقوا عن لسانيا
 وتضحك منى شحنة عيشية * كان لم ترى قبلى أسيرا يمينا
 امعشرتيم قدملكم فامعشروا * فان اسارى لم يكن من نواتيا
 وقد علمت عربى مليكة اتى * أنا الليث معدوا عليه وعابيا

فشكل على شكل وقبر على قبر

(وقال) في ابن له توفي صغيرا

ان يكن مات صغيرا

قالسى غير صغير

كان ريجاني فامسى

وهو ريجان القبور

غرسه في بساية

ن البلا ايدى الدهور

(ومن هنا) أخذنا ابو الطيب المتنبى

قوله

فان تك في قبر فانك في الحشا

وان تكن طقلا فالامسى ليس بالطفل

(وقال) خليف بن خليفة الاقطع

اعاتب نفسى ان تبسمت خاليا

وقد يضحك الموتور وهو حزين

وبالغد اشجانى وكم من شج له

دوين المصلى والبيع شجون

رباحولها امثالها ان آيتها

صرتك اشجانا وهن سكنون

كنى الهجر ان لم يضح لك امرنا

ولم ياتنا عملك يقين

(وقال) ابو عطاء السندى في

يزيد بن هيرة

الا ان عيننا لم نجد يوم واسط

عليك يا اى دمعها الجود

عشية قام النائمات وشقت

جيوب بايدي ماتم وخذود

فان تمس مهجورا القناء فرجما

اقام به بعد الوفود وفود

فانك لم تبعد على متعهد

بلى كل ماتحت التراب بعيد

(اعرابي)

ومن عجب ان بت مستودع الثرى

وبت بجازودتى مقتعا

فلواتنى أنصفتك الود لم أبت

وقد كنت فجارا يلزور ومعمل الش مطى وامضى حيث لاسى ماضيا
وأعقر للشرب الكرام مطبى * واصدع بين الصيغتين ردا ثنيا
وكنت اذا ما الخيل شطها القفى * لبيقا بتصرف القنائة بياثيا
وغادية سوم الجراد وزعتها * برهقى وقد انخروا الى العوالييا
كانى لم اركب جوادا ولم اقل * تلمبلى كرى قاتلى عن رجاليا
ولم اسبأ الرقى الروى ولم اقل * لا يسا رصدا عظمو واضوء ناريا

قال ابو عبيدة فلما ضربت عنقه قالت ابنة مصاد بؤبؤ صاد فقال بنو النعمان يا الكاع فحن
نشره باموالنا ويوهب صاد فوقع بينهم في ذلك الشر ثم اصطلموا وكان الغناء كل يوم
الكلاب من الرباب التميم ومن بنى سعد لمقاعس (وقال) وعلة الجرمى وكان اول من هزم
الهزم يوم الكلاب وكان بيده لواء القوم

ومن على الله مناشكرته * غداة الكلاب اذ تجز الدوابر
ولما رأيت الخيل تبرى انايحا * عالت بان اليوم احسن فاجر
تجوت نحاء ليس فيه وقيرة * كاتنى عقاب عند تيه كاسر
خدارية صقعا لبد ريشها * بطخفة يوم ذواها ضيب ماطر
لهانا هض فى الوكر قدمهدت له * كما مهدت للبعل حسناء عاقر
كاتبنا وقد سالت جدية دونها * نعام تلاء فارس متواتر
فمن يك يرجو فى عسيم هوادة * فليس لجسرم فى عسيم او اصر
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا * تنازعنى من فقرة العزنا حو
فان استطع لا ابتئس فى مقاعس * ولا تترنى ييداؤهم والمحاضر
ولا الك فى جراحة مضرية * اذا ما عدت قوت العيال تبادر
يقول لى النهدي هل انت مردنى * وكيف رداف القل امك عاثر
يذكرنى بالال يسقى وينسه * وقد كان فى جرم وثم سد تدابر

(وقال) محرز بن المعكبر الضبى ولم يشهدا وكان محجورا فى بنى بكر بن وائل لما بلغه الخبر

فدى اقوى ما جعت من نشب * اذ سافت الحرب اقواما لا اقوام
اذ حدثت مذبح عنا وقد كذبت * ان لا يذب عن احساننا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم * ضرب تصدع منه جادة الهام
ظلت ضباع مجيران تجزرهم * وألجوهن منهم أى الحام
حتى جديته لم يترك بها ضيعا * الا لها جزر من شلو مقدام
ضلت رؤس بنى كعب بكل كلكها * وهم يوم بنى بدر باظلام

قال ابو عبيدة حدثني المنتجب بن نهمان قال وقف روبة بن الحجاج على التيم بمسجد
الحرورية فقال يا معشر تميم انى سمعت عند الامير تلك الليلة فتذاكرنا يوم الكلاب
فقال يا معشر تميم ان الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفوا من قصيدتى صاحبينا يعنى عبيد
يغوث ووعلة الجرمى ومن قصيدة ابن المعكبر صاحبكم وهاتوا غير ذلك فانتم اكثر الناس

خلافاً حتى تطوى في الثرى معا
 ساجي الكرى عيني واقترس الثرى
 عيني اذا صار الثرى لك مضجعا
 وبعدك لا آسى لعظم رزية
 قضيت فهونت المصائب اجعها
 ومعنى هذا البيت الاخير تداوله
 الناس قلما وثمرا (قال) أبو
 نواس في الامين
 طوى الموت ما بيني وبين محمد
 وليس لما تطوى الميتة ناشر
 لئن عمرت دورين لأحبه
 لقد عمرت من أحب المقابر
 وكنت عليه أحذر الموت وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحذر
 (وقيل) لام الهيثم السدوسي
 لا سرع ما سليت ولدك الهيثم
 قالت اما والله لقد رزقته البدر
 في بهائه والرحم في استوائه
 والسيف في مضائه ولقد فتقت
 مصيبتيه كيدي وافني فقدته
 جدي وما اعتضت من بعده الا
 امن المصائب لفقده (وعزى)
 ابو العيناء احمد بن ابي دودان
 ولده فقال ما أصيب من ائيب
 والله لقد هان لفقده جليل
 المصائب من بعده (ودخل)
 اعرابي من بادية البصرة الى الشام
 ومعه بنوه فلما كان بفسطاط
 مات بسوء بالطاعون فقال
 ابيدني يا دهر ارجو غصارة
 من العيش او آسى لما فات من عري
 غطارفة زهر مضو السيلهم
 فله في على تلك التطارفة الزهر
 سقى الله اجساد اوراقى تركتها
 ب حاضر قدس من صيب التطارفة

كلاما وهيما قال ربيعة فانشدناه في ذلك اليوم شعرا كثيرا فجعل يقول هذه اسلامية
 كلها (يوم مخففة) كانت الردافة رداقة الملك اعقاب بن هرم بن رباح ثم كانت
 لقيس بن عتاب فسأل حاجب بن زرارة النعمان أن يجعلها العرث بن مرط بن سفيان بن
 مجاشع فسألها النعمان بن يربوع وقال اعقبوا اخوتكم في الردافة قالوا انهم لا ساجنة
 لهم فيها وانما سألها حاجب حسد النوا وأبو اعليه فقال الحرت بن شهاب وهو عند النعمان
 ان بن يربوع لا يسلمون رداقتهم الى غيرهم وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيشا لم ينعوا
 ولم يمتنعوا فبعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر فكان قابوس على الناس
 واما حسان على المقدمة وبعث معهم الصانع والوضائع فالصنائع من كان ياتيه
 من العرب والوضائع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخنة فانهزم قابوس ومن معه وضرب
 طارق بن عميرة من قابوس فعهقه وأخذته ليجزنا صيته فقال قابوس ان الملوك لا تجز
 نوا صيما الجهزة وأرسله الى أبيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن عمرو والرياحي ثم من
 عليه وأرسله فقال مالك بن نويرة

ونحن عقرنا مهران قابوس بعدما * رأى القوم منه والخيول تلهب
 عليه دلاص ذات نسج وسيفة * جرا من الهندي أيضا مقضب
 طلبنا من النام داريك قهاها * اذا طاب الشا والبعد الماترب

(يوم قبيل الريح) قال أبو عبيدة تجمعت قبائل مذبح وأكثرها بنو الحارث بن
 كعب وقبائل من مراد وجعني وزيد وخشم وعاليهم أنس بن مدركة وعلى بن الحارث
 الحصين فاغاروا على بن عامر بن صعصعة بقبيل الريح وعلى بن عامر بن مالك
 ملاعب الاسنة قال فاقتتل القوم فكسروهم وارفضت قبائل من بنو عامر وصبرت بنو عامر
 فماتوا والابال كلاب المتعاطلة حول اللواء وأقبل عامر بن الطفيل وخلفه دعي بن جعفر
 فقال يامعشر القتيان من ضرب شربة أو طعن طعنة فليته هدي في مكانا فمارس اذا
 ضرب شربة أو طعن طعنة قال عند ذلك أباعلي فبينما هو كذلك اذا تاه مسهر بن يزيد
 الحارثي فقال له من ورائه عدوك يا عامر والريح عند اذنه فوهه أي طعنه فاصاب عينه
 فوثب عامر عن فرسه ونجا على رجليه وأخدم مسهر رديح عامر ففى ذلك يتول عامر بن
 الطفيل بن مالك بن جعفر

لعمري وما عرى لي بهين * لقد شان حر الوجه طعنة مسهر
 أعاذل لو كان البذاذ لقوتوا * ولكن نزونا بالغدیر الجمهر
 ولو كان جمع مثلنا لم يبتنا * ولكن أتتنا ثروة ذات مقفر
 أتونا يبهراء ومذبح كلها * واكذب طرائق جباب لسور
 (وقال مسهر وزعم انهم أخذوا امرأة عامر بن الطفيل)
 وهصت بخصوس الرمح مقلة عامر * فاضحى نحيبنا في النوارس أعورا
 وغادر قننا رمح وسلاحه * وأدبر يد عوفى الهوا لك جمع قرا
 وكنا اذا قيسية فرقت لنا * جرى دمها من عيننا فخذرا

يدكرتهم كل خير رأيتهم
 وشرفاً أتقن منهم علي ذكر
 (وهذا البيت كقول الآخر)
 رعاله ضمان الله بأمر مالك
 والله أن يرعالك أولى وأوسع
 يدكر نيك الخير والشرف الذي
 أخاف وأرجو والذي أتوقع
 (وقال مسلم بن الوليد)
 واني واهمه ميل يوم وداعه
 لسكال غمديوم الروح فارقه النصل
 أما والخيلات الممرات بيننا
 رسائل أدتم المودة والوصل
 لما خنت عهدا من اخاه ولا نأني
 بذكرك ناء عن ضميري ولا شغل
 واني في مالي وأهلي كائنني
 لفقديك لا مال لدى ولا أهل
 يدكر نيك الخير والشرف والنجاة
 وقيل الخنى والحلم والعلم والجهل
 فالقائل عن مذمومها مستزها
 وأقال في محمودها ولك الفضل
 وأحمد من أخلاقك الجبل انه
 بعرضك لا بالمال حاشي لك الجبل
 امتجعاهم وانا يقال همة
 دح الثقل واعمل حاجته ما الهائل
 ثناء كعرف الطبيب يهدى لعرفه
 وليس له الا بني برمك أهل
 فان أغش قوماء بعدهم او آزرهم
 فكالوحش يدينها من القنص المحل
 * (ومن الفاظ اهل العصر في
 التعازي وما يتعلق بها من ذكر
 البكاء والجزع وعظم المصائب)*
 خبر عز على النفوس مسمعه وأثر
 في القلوب موقعه خبر تصطك له
 الم. سامع وترتجبه الاضالع
 وتقطله الحبال ونصحو منه

مخافة ما لاقت حليته عامر * من الشر اذا سرب بالها قد تعفرا
 قال وامنت بنو عمير على بني كلاب بصبرهم يوم قيف الريح (فقال عامر)
 تمنون بالنعم ما ولولا مكرتنا * بمنعرج القيفا لكنتم مواليا
 ونحن تدا وكنا وادس ووح * عشية لاقينا الحصين الميانيا
 ووح من بني عمير وكان عامر استنقذهم وأسر حنظلة بن الطقيل يومئذ قال أبو عبيدة
 كانت وقعة قيف الريح وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وأدرك مسهر بن يزيد
 الاسلام فاسلم (يوم تيماس) * كانت اقداة قبائل من بني سعد بن زيد مناة وأتساء
 قبائل من بني عمرو بن تميم التقت بتيماس فقطع غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل الحرث
 ابن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا النصاص فاقسم غيلان ان لا يعقلها ولا يقص
 بها حتى تحشى عيناه ترابا وقال
 لانعقل الرجل ولانديها * حتى تروا داهية تنسبها
 فالتقوا فاقتلوا فجرحوا غيلان حتى ظنوا انهم قد قتلوه ورئيس عمرو كعب بن عمرو
 ولواؤه مع ابنه ذو ريب وهو القائد لابنه
 يا كعب ان اخاك منعمي * ان لم يكن بك مرة كعب
 جانيك من ينجي عليك وقد * تعدى الصمخ مبارك الجرب
 والحرب قد يضطر جانيها * نحو المضيق ودونه الرحب
 (يوم زور الاول) * غزا الحوفزان - حتى انتهى الى زور وخلف جبل من جبالها
 فاناروا على نعم كثير صاد عن الماء لبني عيس فاحتازوه واتي الصريح بن عيس فركبوا
 وخلق هارة بن زياد العيسى الحوفزان فعرفه وكانت ام عمارة ارضعت مضر بن شريك
 وهو اخو الحوفزان وقال عمارة يا بني شريك قد علمت ما بيننا وبينكم قال الحوفزان وهو
 الحرث بن شريك صدقت يا عمارة فانظر كل شئ هو لك فخذ فقال عمارة لقد علمت نساء بني
 بكر بن وائل اني لم املا ايدي ازواجهن وابنائهن شدة عليهم من الموت فحمل عمارة
 ليعارض النعم ليرده وحل الحوفزان بينه وبين النعم فعثرت بعماره فرسه فطعنه
 الحوفزان وخلق به نعامه بن عبد الله بن شريك فطعنه أيضا وقال نعامه ما كرهت الريح في
 كف رجل قط أشد من كفل عمارة وأسرا بنا عمارة سفان وشداد وكان في بني عيس وجلان
 من طي ابناء لاوس بن حارثة تجاور بن لهم وكان لهم ما أخ اسير في بني يشكر فاصابا رجلا
 من بني مرة يقال له معدان بن محرب فذهبا به فذمته تحت شجرة فلما فقدته بنوشيان نادوا
 يا نارات معدان فعند ذلك قتلوا ابني عمارة وهرب الطائيان بايديهم فلما برأ عمارة من
 جراحه اتي طيا فقال ادفعوا الي هذا الكلب الذي قتلنا به فقال الطائي لاوس ادفع الي
 بني عيس صاحبهم فقال لهم اوس انا حروني ان اعطى بني عيس قطرة من دمي وان ابني
 اسير في بني يشكر فوالله ما ارجو فكما كذا لاي هذا فلما قتل الحوفزان من غزوه بعث الي
 بني يشكر في ابن اوس فبعثوا به اليه فاقنك به معدان (وقال نعامه بن شريك)
 استنزات رماحتنا سنانا * وسبخنا بطخفة عنانا

السكرى خبوكادته القلوب
 تطير والعقول تطيش والنفوس
 تطيح خبير بخص البصر ويقديه
 ويقبض الامل ويقصد فيه
 الخبير في اثناء الرجاء قد انقطع
 واصم به التامى وقد استمع ناعى
 الفضائل قائم واقف المهاسن
 راضم خبير بوجع الصدر واحل
 البكاء وحرم الصبر واطال واقع
 السكون وانار كامن الوجوم
 وثقلت وطأته على اجزاء النفس
 وتادت معرفته الى سر القلب كنبت
 والارض واجفة والشمس
 كاسفة للرزاء العظيم والمصاب
 الجسيم في فلك الملك وركن المجد
 وقريع الشرق والغرب وما
 عسى ان يقال في القلك الاعلى
 اذا انهار من جوانبه وتمافت
 على مناكبه اثار الناعى قندب
 المسامى وقامت به بواكى المجد
 وكسفت شمس الفضل وعاد النهار
 اسود والعيش انكد غرب لموته
 نجم الفضل وكسدت سوق الادب
 وقامت نوادب السماحة ووقف
 فلك السكرم واطمت عليه المهاسن
 خدودها وشقت له المناقب
 جيو بها وبرودها قد كانت
 الرزية بحيث مارت السماء مورا
 وسارت الجبال سيرا حتى شوهدت
 الكواكب ظهرا ثم تمافت
 شفا ووترا وارتاعت الامة
 وانبطت الطلبة وارتفعت
 الرحمة واضطربت الملة وقامت
 نوادب المجد واصبح الناس من
 القيامة على وعد ان المجد
 لبعده جارى الدموع وان

ثم اخوه قد رأى عيانا * لما قد بنا سقنا عدانا
 (يوم غول الثاني) وهو يوم كنهل قال ابو عبيدة اقبل ابنا هجيمة وهما من بني
 غسان في جيش فتزلا في بني يربوع فجاءوا راطارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع فتزلا
 معه على ماء يقال له كنهل فاعار عليهم ما الناس من ثعلبة بن يربوع فاستاقوا نعامهم ما وسروا
 من كان في النعم فركب قيس بن هجيمة بخياله حتى ادرك بني ثعلبة فذكر عليه عتبية بن
 الحرث فقال له تيس هل للباغية الى البراز فقال ما كنت لاسأله وادعه فبارزه قال
 عتبية فخاريت فارسا املا لعيني منه يوم رأته فرماني بقوسه فخاريت شيئا كان اكره
 الى منه فطعنني فاصاب قربوس سرجي حتى وجدت من السنان في باطن فخذي فتجثبت
 قال ثم ارسل الرمح وقبض يسدي وهو يرى ان قد اثبتني وانصرف فاتبعته القوس فلما
 سمع زجلا رجع جانحا على قربوس سرجه وبدالى فوج الذرع ومعى رمح عليه بالقد
 والعصب كان صطابه الوحش فرميت به بالقوس وطعنته بالرمح فقتله وانصرفت فطقت
 النعم واقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على اخيه قتيلا ثم اتبعني وقال هل لك في البراز
 فقلت لعل الرجعة لك خير قال ابعدي قيس ثم شد على فصر بني على البيضة فخلص السيف
 الى راسي وضربت به فقتله (فقال) صميم بن وائل يعير طارقا بقتل جاريه
 لقد كنت جارا بنى هجيمة قبلها * ولم تكن شيئا غير قتل الجاور
 (وقال جرير)

وساق ابق هجيمة يوم غول * الى اسيا فتا قدر الحمام
 (يوم الجلبايات) قال ابو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن يربوع ففروا بناس من طوائف
 بني بكر بن وائل بالجلبايات خرجوا سفارا فزلوا وسروا اليهم ترمي وفيهم انفسهم
 يربوعونهم منهم سوادة بن يزيد بن بجيل الجعلى ورجل من بني شيبا وكان هجوم فماتت بنو
 ثعلبة بن يربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين فسألوهما من معكافنا الامعنا شيخ بن
 يزيد بن بجيل الجعلى في عصابة من بني بكر بن وائل خرجوا سفارا يريدون البصرين فقتل
 الربيع ودعوص ابنا عتبية بن الحرث بن شهاب ابن نذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل
 ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبهم ليعذبهم ذلك فتال
 لهما عميرة ما وراه كما الاشيج بن يزيد قد اخذتما اخاه واطردتما له دعاه فابا ورجعا فوقنا
 عليهم واخبراهم وتسمي اهلهم فركب شيخ بن يزيد فاتبعهم ما وقد وليا فالحق دعوصا فاسره
 ومضى ربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فربح عميرة على فرس يقال له الخنساء
 حتى لحق القوم فاقتل منهم دعوصا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فكندر
 ابنا عتبية ولم يشكرا عميرة (فقال)

المترد دعوصا بصد بوجهه * اذا مارا نى مقبلا لم يسلم
 الم تعلم يا ابني عتبية مقدمي * على ساقط بين الاسنة مسلم
 فعارضت فيه القوم حتى انتزعتهم * جهارا ولم انظر له بالتوم
 (يوم ارباب) غزاله هذيل بن حسان التغلبي فاعار على بني يربوع باراب فقتل

الفضل لترجع النفس والى الكرم
 لخرج الصدر وان الملك لو اخرج
 الظهر كذاى وانامن الحياة متدم
 وبالعيش مشرم بعد ما ماد الطود
 الشاخ وزال الجبل الباذخ
 ونطقت نواب المجد واقمت
 ماتم الفضل يعنى فلان تكروجه
 الدهر وقبضت مهجة الفخر فلا
 قلب الا قد بتل من صدعه ولا عين
 الا وهى تىكى بالدمع بعده كتبت
 والاحشاء محترقه والاجفان بآئها
 غرقه والدمع واكف والحزن
 عاصف مصاب اطلق اسراب
 الدموع وفرقها واقلق اعشار
 القلوب واحرقها مصاب فض
 عقود الدموع وشب النار بين
 الضلوع مصاب اذاب دموع
 الاحرار فحلبت بها ثاب الدموع
 الغزار واستدت مسالك السكون
 والاستقرار كتبت عن عين تدمع
 وقلب يجزع وتنس تهلع وقد
 اذبلت غصون العبره وجمبت
 وافدا الحيرة ومد اللهم الى جسمي
 يد السقم وجرد الدمع على خدى
 ذبول الدم لولان العسين بالدمع
 انطق من كل لسان وقلم لاخبرت
 عن بعض ما وهن ظهري واوهى
 ازرى ان القبيجة اذالم تحارب
 بجيش من البكاء ولم يخفف من
 انقالها بالاشتكاء تضاعف
 داؤها واوردادت اعباؤها وعز
 دواؤها قد شقت غلبلى بما
 استذريته من اسراب الدموع
 الحيرة وخفتت عنى بعض البراه

فيهم قتلوا ذرما فاصاب نوما كثيرة وسبى سبيا كثيرا فيهم زينب بنت جبر بن الحرث بن
 همام بن رياح بن يربوع وهى يومئذ عقيله تساءت بنى قميم وكان الهذيل يسمى المجدع وكان
 بنو قميم يفرعون به اولادهم وسبى ايضا طائفة بنت جبر بن سعد الرياحى فقتلها ابوها وركب
 عتيبة بن الحرث فى امرهم ففكهم اجمعين (يوم الشعب) غزا قيس بن شرفاء
 التغلبى فاغار على بنى يربوع بالشعب فاقتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم ابو هذيل انها
 كانت اختطا فاقاسر حميم بن واصل الرياحى ففى ذلك يقول حميم
 اقول لهم بالشعب اذيا مرونى * ألم تعلموا انى ابن فارس زهدم
 فقتل نفسه واسر يومئذ مقيم بن نويرة فوفد مالك بن نويرة على قيس بن شرفاء فى فدائه فقال
 هل انت يا قيس بن شرفاء منعم * او الجهدان اعطيتهم انت فاذله
 فلما رأى وسامته وحسن شارته قال بل منم فاطلقه له (يوم عول الاول) فيه قتل
 طريف بن شراحيل وعمر بن مرثد المصمى غزا طريف بن هشيم فى بنى العنبر وطوائف
 من بنى عمرو بن قميم فاغار على بنى بكر بن رائل بعول فاقتلوا ثم ان بكر انهمزمت فقتل
 طريف بن شراحيل احد بنى ربيعة وقتل ايضا عمرو بن مرثد المصمى وقتل المحسرق قال
 فى ذلك ربيعة بن طريف

يارا كبا لئن عنى مغلقة * بنى الخصب وشرا المنطق القند
 هلا شراحيل اذ مال الخزام به * وسط العجاج فلم يغضب له احد
 او المحسرق وعمر وبنو قميم * منا فوارس هيجانصرهم حسد
 ان يملطونى بزرق من استننا * تشقى بين النساء والعجب والكبد
 وقد قتلناكم صبيرا وناسركم * وقد طردناكم لو ينفع الطرد
 حتى استغاث بنا اذنى شريدكم * من بعد ما مسه الضراء والنكد
 قال فضله السلى فى يوم عول وكان حقيرا دميما وكان ذا نجدة

الم نسل القوارس يوم عول * بنضلة وهو مو توتر مشج
 رآوه فازدروه وهو حر * وينقع أهله الرجل القبيح
 فشد عليهم بالسيف صلتا * كما عض الشبا القرس الجوح
 فاطلق غل صاحبه وأردى * قنبلاتهم ونجا جريح
 ولم يخشوا ما صالينا عليهم * وتحت الرغوة اللبن الصريح

(يوم الخندمة) كان رجل من مشركى قريش يحذو حربة يوم فتح مكة فقالت له
 امرأته ما تصنع بهذه قال أعددتها للمحمد وأصحابه قالت والله ما أرى يقوم للمحمد وأصحابه
 نى فقال والله انى لا رجوا أن اخذ منك بعض نسائهم وأنشأ يقول
 ان تبتلوا اليوم فالى عله * هذا سلاح كامل واله
 وذو غرار بن سريخ السله
 فلما قميم خالد بن الوليد يوم الخندمة انهزم الرجل لا يابى على شئ فلامته امرأته فقال
 انك لو شهدت يوم الخندمة * اذ قرصفوا و فرعك رمة

بما امرت به من اخلافها المحدثين
 ان في اسبيل العيرة واطلاق
 الزفرة والاجهاش بالبيكاه
 والتشيج واعلان الصياح والضحج
 تنقيساعن برحاء القلوب وتحقيه قفا
 من انقال الكروب قد أتى الدهر
 بجاهد الاصلاب وأطار الالباب
 من النازلة الهائلة الفجيعة
 القطيعه رزه أضعف العزائم
 القويه وأبكى العميون البكيه
 مصيبة زلزلات الارض وهدمت
 الكرم المحض وسلبت الاجفان
 كراها والابدان قواها فجعة
 لا يدوى كلها آس ولا يدلتها
 تناس مصيبة تركت العقول
 مدلهه والنقوس مواليه رزه
 هض وهاض وأزال الانخزال
 والافتقاض ولم يرض بان فض
 الاعضاء حتى افاض الدماء رزه
 ملا الصددور ارباعا وقسم
 الالباب شعاعا وترك الجفون
 مقروحه والدموع مسفوحه
 والقوى مهدوده وطرق العزاء
 مسدوده رزه نكي القلوب
 وجرحها راحر الا بكاد وقرحها
 مالي يدتخط الابكفنه ولانفس
 تردد الا في غصه ولا عين تنظر الا
 من وراء قذى ولا صدر ينطوي
 الاعلى اذى فالدموع واكنه
 والقلوب واجفه والههم وارد
 والانس شارد والناس ما عنهم عليه
 واحده في كل قاورنة وزفيره كافي
 كئوده وهي تلهف على حجر
 وانفسه تبكي على صخر انابين

واقبنا بالسيوف المساه • يفلقن كل ساعد وجميعه
 ضربا فلا تسمع الا نغمه • لم تنطق في اللوم ادنى كلمة

﴿يوم الهميا﴾ قال أبو عبيدة كان سبب الحرب التي كانت بين عمرو بن الحرث بن
 قيس بن سعد بن هذيل وبين عمرو بن عدى بن المذيل بن بكر بن عبيدة نائة ان قيس بن عامر
 ابن غريب أتى بني عمرو بن عدى وأخاه سالم الماخراجير يدان بن عمرو بن الحرث على فرسين
 يقال لاحدهما اللعاب والاخرى عفرز فباتا عند رجل من بني نفاثة فقال النفاثي اقبس
 وأخيه اطيه اني واربعه الا عرفن رما حكا تكسبر في قتاده زمان قالان وما حنا لا تكسر
 الا في صدور الرجال قال لا يضر كما وستحمدان امرى فاصبحا غاد بين فلما اشار فاستقن اللهما
 من هيمان وبنو عمرو بن الحرث فويق ذلك يرضع يقال له أديعة أعارا على فتم جندب
 ابن أبي عيس وفيها جندب فتقدم اليه قيس فرماه جندب في حلة ثديه ونفسه قيس بالسيف
 فاصابت نظية السيف وجهه جندب وخرق قيس ونفرت الغم فحوالدارت قبورها وحل سالم
 على جندب بفرسه عفرز فضرب جندب خطم عفرز بالسيف فقطعه وشربه سالم فانتاه
 بيده فقطع أحد زنديه فخر جندب وذفق عليه سالم وأدرك العشي سالم الماخرج وترك
 سيفه في المعركة وثوبه بجحوة ولم ينبج الا بجفن سيفه ومترزه فقال في ذلك جاد بن عامر

لعمرك ما في ابن أبي عيس • وهو ما خان القتال وما أعضا
 سما بقرانه حتى اذا ما • اتاه قرنه بذل المصاعا
 فان ألك فائيا عنه فاني • سررت بانه عين السباعا
 وأقلت سالم منها حريصا • وقد كالم الدراية والنراعا
 ولو سلت له عيني يديه • لعمري بيك أطمعك السباعا
 (وقال حذيفة بن أنيس)

الابلغا جبل السراري وجابرا • وبلغ بني ذى السهم عنا ويعمرا
 كشفت غطاء الحرب لما رأيتها • تميل على صفوع من الليل أكذرا
 أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شممت عن ساقها الحرب شمرا
 ويمشى اذا ما الموت كان امامه • كذا الشيل يحمي الانف ان يتأخرا
 فنجاسالم والنفس منه بشرقة • ولم ينبج الا جفن سيف ومترزا
 وطاب عن اللعاب نفسا ورمة • وغادر قيسا في المكر وعقزرا

﴿يوم خزاز﴾ قال أبو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالده بن جبلة
 وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردى وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر
 من رجوه أهل البصرة كانوا ينجالسون يوم الجمعة وبتناخرون وبتنازعون في الرياسة
 يوم خزاز فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس وقال عامر ومسمع كان
 الرئيس كليب بن وائل وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا في مجلس أبي عمرو
 ابن العلاء فتحا كوا الى أبي عمرو فقال ما شهدا عامر بن صعصعة ولادارم بن مالك ولا
 جشم بن بكر اليوم أقدم من ذلك واقدمت عنه منذ ستين سنة فواجدت أحد امر

عبدة وزفرة وأنة وحسره وتقال
 واضطراب واشتعال والتهاب
 مصيبة اصحبت لعنهما وقيدا
 وليكر بهما احيدا كتبت وقد
 ملك الجزع صدرى وعراى
 وحصل ناظرى فى اسى وبه كاه
 فالقلب دهش والبنيان يرتعش
 وانامن البقاء مستوحش قد
 انتهى بي الهامع الى حيث لا التامى
 مصعب ولا التناسى مصاحب بي
 انزعاج يحل عقد عقد الحزم
 واكتئاب يقض شروط العزم
 قد بلغ الحزن مبلغا لم يتبدله
 للتوابع وان جات وقعا ونالت
 منى من الالم بعد طرق المصائب
 وان عظمت فجما كتبت بين
 اضطراب نفس واضطراب صدر
 والتهاب قلب وانتهاب صبر فما
 اعظمه مفعودا وما الكرمه
 موجودا انى لايوح عليه نوح
 المناقب وارثيه مع التجوم
 الثواقب وابكيه مع المعالي
 والمحاسن وانى بثناء المساعي
 والمناثر لمت عين الزمان شلت
 قبل ان تمكث بهجة الفضل وعين
 الزمان كفت قبل ان رأت مصرع
 الفخر لقد رزنا من فلان عالما
 فى شخص وأمة فى نفس مضى
 والمحاسن تبكيه والمناقب تعزى
 فيه العميون لما قربت به أسخنها فيه
 ريب المنون ولما شرحت به الصدور
 قبضها به فقد المقدور قد ركب
 على الاعناق بعد العناق وعلى
 الاجباد بعد الجياد وفاح قتب

القوم يعلم من ريسهم ومن الملك غير ان أهل اليمن كان الرجل منهم يأتي ومعه كاتب
 وطنفة يقد عليها فيأخذ من اموال نزار ماشاء كعمال صدقاتهم اليوم وكان أول يوم
 امتنعت معه عن الملوكة ملوكة حير وكانت نزار لم تكثر بعد فاوقدوا نارا على خزاز ثلاث
 ليل ودخنوا ثلاثة ايام فقبل له وما خزاز قال هو جبل قريب من امره على يسار الطريق
 خلفه صهراء منيع بناوحيه كور وكوير اذا قطعت بطن عاقل ففى ذلك اليوم امتنعت نزار
 من أهل اليمن ان يأكلوهم ولولا قول عمرو بن كاثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول

ونحن غداة اوقد فى خزاز * وقدنا فوق وقد الوافدينا
 فكنا الايمن اذا التقينا * وكان الايسر بن بنو آينا
 فوالوا صولة فيما ليسم * وصلة اصوله فيما يلينا
 فانوا بالتهاب وبالسيابا * وأشباه الملوكة مصفدينا

قال أبو عمرو بن العلاء ولو كان جده كليب رائل قائدهم وريسهم ما دعى الوفاة وترك
 الرياسة وما رأيت احدا عرف هذا اليوم ولا ذكره فى شعره قبله ولا بعده (يوم المعالي)
 قال أبو عبيدة اغار المنبطح الاسدى على بنى عباد بن ضبيعة فاخذنعهما بنى الحرث بن
 عباد وهى التبير بنى سعد بن مالك بن ضبيعة وبنى عجل بن لحيم فقبعوه حتى انتزعوها
 منه ورئيس بنى سعد حران بن عبد عمرو فاسره آقبل بن حسان العجلي المنبطح الاسدى
 فقتله قومه ولا أدري كم كان فدأوه واستنقذ السبي فقال حجر بن خالد بن محمود فى يوم

المعالي ومنبطح الفواخر قد أذقنا * بناحجة المعالي حراجلاد
 تنفذنا آخايدا فردت * على سكن وجمع بنى عباد

سكن ابن باعث بن الحرث بن عباد والاخايد من اخذ من النساء وقال حران بن عبد عمرو
 ان الفوارس يوم نأحجة المعالي * فم القوارس من بنى سيار
 لم يلههم عقد الامرة خلقهم * وحزن منهل الضروع عقار
 لحقوا على قب الاياطل كالفنا * شعث تعد لكل يوم عوار
 حتى حيون اخالقوا صرطعنة * وفككن منه القديه داسار
 سالت عليه من الشعاب خواقف * ورد العطا طيلج الاسمار

(يوم النصار) قال أبو عبيدة تحالفت اسدوطى وغطفان ولحقت بهم ضبيعة
 وعدى فغزوا بنى عامر فقتلوهم قتلا شديدا فغضبت بنو عجم لقتل بنى عامر فقبجهم وواحى
 لحة واطبأ وغطفان وحلقاهم من بنى ضبيعة وعدى يوم الفجار فقتلت عجم طيا أشد
 ما قتلت عامر يوم النصار فقال لى ذلك بشر بن أبي حازم

غضبت عجم ان تقتل عامر * يوم النصار فاعتبوا بالاصلم

(يوم ذات الشقوق) خلف ضمرة النهشل فقال لجر على حرام حتى يكون له يوم
 يكافئه فاغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال فى ذلك

الآن ساغنى الشراب ولم أكن * آقى الفجار ولا أشدتكلمى
 حتى صبحت على الشقوق بعدة * كالتمر تنثر فى حرير الحرم

المسلم من ما ترو كما يقو ح العنبر
 من مجامره كان مستزله مالف
 الاضيف او مانس الاشراف
 ومنجج الركب ومقصود الوقد
 واستبدل بالانس وحشه وبالضارة
 غيره وبالبيض ظله وامراض
 من تراحم المراكب تلامم لما تم
 ومن ضحيج النداء والمهيل
 هجج البكاء والعويل هذه
 المكالم بسدى شعورها لفقده
 وتليس حدادها من بعده وهذه
 المحاسن قد قامت نواذيرها مع نواذير
 واقترت مصائبها بصائبه لو قبلت
 الفدية لوقيته بنفسه وأيام عرى
 علمان العيش بمثله من اخوان
 الصفا يصقرو ويطعنه عن الدنيا
 يكدر ويهقو لورق من الموت
 عزيز قوم بعزته او كبير اولاده
 وامرته او ذو سلطان باستطالته
 وقدرته او زعيم دولة بحشمه وعدته
 لسكان الماضي احق من ورق
 واولى من فدى وكذا اقدر على دفع
 ما حدث وطرده وذبح مما كرت
 وارفق ~~ال~~ كنه الامر المسوى
 فيه بين من عزبته وذل وكثر ماله
 وقل حتى لحق المفضل بالفاضل
 والناقص بالكامل (ولههم) فيما
 يطابق هذا الصوم وصف الدهر
 ودم الدنيا هو الدهر لا يجب من
 طوارقه ولا ينكر هجوم بوائقه
 عطاؤه في ضمان الارتجاع وحبائه
 في قران الاتزاع من عرف الزمان
 لم يستشعر منه لآمان وتصرف
 الحوادث بين الموروث والوارث

وأيات يوما بالحقار بمثله * وأجرت نساء من حديث الموسم
 ومشت نساء كالفاء عواطلا * من بين عارفة النساء وايم
 ذهب الرماح بزوجهما فتركته * في صدره عدل القناة مقوم
 ﴿يوم خور﴾ قال أبو عبيدة أعارت بنو اسد على بني يربوع فا كسحوا ابلهم فاقى
 الصريح الخي فلم يتلاحتوا الالمام بموضع يقال له خو وكان ذؤاب بن ربيعة الاشرع على
 فرس أقي وكان عيينة بن الحرث بن شهاب على حصان فجعل الحصان يستنشق ريح الأثي
 في سواد الليل ويقبها فلم يعلم عيينة الاوقدا فقم فرسه على ذؤاب بن ربيعة الاسدي
 وعيينة غافل لا يصير ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عيينة قد لبس درعه وغفل عن جرابها
 حتى أتى الصريح فلم يشده ورآه ذؤاب فاقبل بالريح الى ثغرة ثغره فخرصر بهما فتهلاولحق
 الريح بن عيينة فشد على ذؤاب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل أبيه فكان عنده أسد احتى
 فاداه أبو ربيعة بابل معاومة فاطعمه عليها ونواعد اسوق عكاظ والاشهر الحرم ان يأتي هذا
 بالابل ويأتي هذا بالاسير وأقبل بوذؤاب بالابل وشغل الريح بن عيينة فلم يحضر سوق
 مكاط فلما رأى ذلك ربيعة أبو ذؤاب لم يشك ان ذؤاب اقد قتلوه يا ايهم عيينة فوثاء وقال
 أبلغ قبائلهم ففر مخصوصة * ما ان أحاول جعفر بن كلاب
 ان المودة والهودة بيننا * خلق كسحق الربطة الخجاب
 ولقد علمت على التجلد والاسى * ان الرزية كان يوم ذؤاب
 ان يقتلوه فقد هتكت بيوتهم * بعيينة بن الحرث بن شهاب
 بأحهم فقد اعلى أعدائه * وأشدهم فقد اعلى الازهاب
 فلما بلغهم الشعر قتلوا ذؤاب بن ربيعة وقالت آمنة بنت عيينة ترى أباها
 على مثل ابن مية فانعياء * بشق نواعم البشر الجيوبيا
 وكان أبي عيينة سميريا * فلا تلقاه يدخر الله ييا
 ضر وباللحمى اذا اشعلت * عوان الحرب لا ورعا هيوبا
 ﴿أيام الفجار الاول﴾ قال أبو عبيدة أيام الفجار عدة وهذا أولها وهو بين كنانة
 وهو ازن وكان الذي هاجه ان بدر بن معشر احد بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد
 مناة بن كنانة جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا منيعا في نفسه فقال في المجلس وقام
 على رأسه قائم
 نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لم يطرف
 ومن يكونوا قومه يطرف * كأنهم بلجة بحرم سداف
 قال ومدرجه وقال أنا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها اضربها الاحير بن مازن
 احد بني دهمان بن نصر بن مساوية فانددها من الركبة قال خذها اليك أيها الشندف
 قال أبو عبيدة انما خوصها خريصة بسيرة وقال في ذلك
 نحن بنو دهمان ذواته تطرف * بجرا بحر زخر لم ينزف
 نبي على الاحياء بالمعرف

الدهر مشحون بطوارق الغدير
مشوب صفوايامه بالكدر مخزوح
صابه بالعسل موصوله بحبال
الامن فيه باسباب الاجل قد
جعل الله الدنيا دار قلعة ومحل نقلة
فن راحل ليومه ومن مؤخر لعدوه
وكل متشوق لا كاه وجار لامرته
ما الدنيا الا دار النقلة والامقام
فيها الا للرحله ان المرء حقيق
اذا طرقه ما يتصيف صبره ويتطرق
صدره ان يعود الى عمله بالدنيا
كيف نصبت على النقلة وحببت
طويل المهله وابتدت للنقد
وشفع كونها للفساد وان الثاوى
فيها راحل والايام مراحل
موهوب الدنيا مسلوب وان ارجى
الى مهله ومتموحها مجذوب وان
اخر الى اجل لو خلد من سبق
لما وسعت الارض من لحق ولذلك
جعلت الدنيا دار قلعه ومحل
نقعه سبعة الى الدنيا فلوعاش
اهلها منعناهم من جيثة وذهوب
تملكها الا في ثلاث سالب وفارقها
الماضى فراق سلب (قال عتبة) بن
هرون كنت مع الفضل الرقاشي فخر
بمقبرة فقال يا اهل الديار الموحشه
والحال المقفرة التي اطلق بالخراب
فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فسا كنهم مغترب ومحلها مقرب
اهل هذه المنازل متشاغلون
لا يتواصلون تواصل الاخوان
ولا يتزاوون زواور الجيران قد
طحنهم بكل كاه البلي وأكلهم
الجندل والثرى (وقال خاقان) بن
صبح لوشة الشك القسنا انسى

قال أبو عبيدة فتحاور الحبان عند ذلك حتى كاد ان يكون بينهما اللعامة ثم تراجعوا راء وأن
الخطب يسير ﴿ الفجار الثاني ﴾ كان الفجار الثاني بين قريش وهو وزن وكان الذي
هاجبه ان قسيه من قريش قعدوا الى امرأه من بني عامر بن صعصعة وضيفة حسنة بسوق
عكاظ وقالوا ايل اطاف بها شباب من بني كنانة وعليها برقع وهي في درع فضل فاجبهم ماراً أو
من هيتهم فاسألوها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فأتى أحدهم من خلقها فشد ذيلها
بسوكه الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها فضعكوا وقالوا منعنا
النظر الى وجهها فقد راينا دبرها فنادت المرأة يا آل عامر قهوا والناس وكان بينهم قتال
ودمايسرة فغله احرب بن أمية وأصلح بينهم ﴿ الفجار الثالث ﴾ وهو بين كنانة
وهوازن وكان الذي هاجبه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن
معاوية فاعدم الكتاب فوافي النصرى بسوق عكاظ بقرد فاوقفه في سوق عكاظ وقال من
يبيعني مثل هذا يبع الى علي فلان حتى اكر في ذلك وانما فعل ذلك النصرى تعبيراً للكناني
واقوم مغريه رجل من بني كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف النصرى يا آل هو وزن
وهتف الكناني يا آل كنانة فهتف الناس حتى كاد ان يكون بينهم قتال ثم راوا الخطب
يسيرا فترجعوا ولم يقم الشريبيهم (قال أبو عبيدة) فهذه الايام تسمى بفجار لانها كانت
في الأشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها فلذلك سميت بفجار وهذه يقال
لها الفجار الثالث ﴿ الفجار الاخر ﴾ وهو بين قريش وكنانة كلها وهو وزن وانما
هاجها البراض بقسلة عروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فابت ان تقتل بعروه
البراض لان عروة سيد هو ارن والبراض خليف من بني كنانة أرادوا ان يقتلوا به سيدا
من قريش وهذه الحروب كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة
وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن أربع عشرة سنة مع اعمامه وقال النبي عليه
الصلاة والسلام كنت أبيل على اعمامى يوم الفجار وانا ابن أربع عشرة سنة يعني أنا ولهم
التمبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في
كل عام لطيمة في جو ارجل شريف من اشراف العرب يجيرها له حتى تباع هنالك ويشترى
له بثمن من ادم اطائف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي
القعدة فيتسوقون الى حضور الحج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم وربح وعكاظ بين نخلة والطائف وبينها وبين الطائف نحو من عشرة
اميال وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتبى للحج من اول ذي القعدة الى وقت الحج
ويامن بعضها بعضاً فبهذا النعمان غير اللطيمة ثم قال من يجيرها فقال البراض بن قيس
الضمرى انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيرها على اهل نجد وتمامة
فقال عروة الرجال وهو يومئذ رجل هو وزن انا كلب خليف يجيرها لك ايت اللعن أنا
اجيرها لك على اهل الشج والقيصوم في اهل نجد وتمامة فقال البراض أعلى بني كنانة
يجيرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة فخرج بها وتبعه البراض
وعروة لا يخشى منه شيئا لانه كان بين ظهري قومه من غطفان الى جانب فذل الى ارض

المهتين ومن ذل الجهل هرشالي
 عز العرقة وتلوف الضلالة لزمنا
 بلحادة (وقال بعض الحكماء)
 كون المسائب ونزول النوائب
 وبغيات المنايا مطويات في الساعات
 متى كنت في الاوقات ورب معتبط
 بساعة فيها انقضاء ببله تمتع بوقت
 صار فيه الى قبره ومنظر ورود يوم
 عليه منيته (ووعظ) اعرابي ابنه
 أقدماله في الشراب فقال لا الدهر
 يعظك ولا الايام تنذرك والساعات
 تعد عليك والانفاس تعد منك
 وأحب أمريك ليك أردهما
 للمضرة عليك

• (ومن انشاء بديع الزمان
 في المقامات) •

(حدثنا) عيسى بن هشام قال
 كنت في الاهاز في رفقة متى ترف
 العين فيهم تسهل ليس منا الا امرد
 بكر الا مال غرض الجبال أو محتط
 حسن الاقبال أمن الايام واللسان
 وأفضينا في العشرة كيف نحكم
 معاقدها والسرو في أي وقت
 نتقاضاه والانس كيف نتاداه
 ونائب الحظ كيف نتلافاه
 والشراب والنقل كيف نتعاطاه
 ومال بعضنا الى السماع والجماع رفقة
 نجر اذبال التسوق حتى انصرفنا
 من السوق واستقبلنا رجل في
 طمرين في يمناه عكازه وعلى كتفه
 جنازه فطيرنا لم رأينا وأعرضنا
 عنها صغما وطوي ننادونها كشفا
 فصاح بنا صيحة كادت الارض
 لها تنقطر والنجوم تنكدر وقال
 لترونها صغرا وتركبتها قسرا

يقال لها اواردة فنزل بها عروة قشرب من الخمر وغنته قينة ثم قام فنام فجاء البراض فدخل
 عليه فناداه عروة وقال كانت مني زلة وكانت القعلة مني ضلة وقتله وخرج يرتجز ويقول
 قد كانت القعلة مني ضلة • هلا على غيري جعلت الزلة
 فسوف اعلموا بالحسام القلة

(وقال)

وداهية يمال الناس منها • شددت على بني بكر ضاوي
 همتك بها بيوت بني كلاب • وارضعت الموالى بالضرع
 جعلت له يدي تبصل سيف • أنزل نحر كالجذع الصريع

واستاق اللطيمة الى خبير وأتبعه المساوور بن مالك الغطفاني وأسد بن خيثم الغنوي حتى
 دخلا خبير فكان البراض أول من اقيم ماقتال لهم ما من الرجلان قال من غطفان وغنى
 قال البراض ماشان غطفان وغنى ثم بدد البلدة قالوا من أنت قال من أهل خبير قال ألك علم
 بالبراض قال دخل علينا طريدا حليما فلم يروه أحد بخبير ولا أدخله بيتا قالوا فإين يكون
 قال وهل لك بيه طاقة - دللت كما عليه قال نعم قال فإين لا فتر لا وعقلارا - حلتيم ما قال فايكما
 أجرأ عليه وأمضى مقدم ما وأحدثت ما قال الغطفاني انما قال البراض فانطلق أدلت عليه
 ويحفظ صاحبك را حلتيم كما ففعل فانطلق البراض عشي بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى
 خربة في جانب خبير خارجة عن البيوت فقال البراض هو في هذه الخربة واليه يا وري
 فأظنني حتى أنظر ثم هو أم لا فوق له ودخل البراض ثم خرج اليه وقال هو نائم في البيت
 الاقصي خاف هذا الجدار عن يمينك اذ ادخلت بهل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال
 هات سيفك أنظر اليه أصارم هو فاعطاه اياه فهزه البراض ثم ضربه به حتى قتله ووضع
 السيف خلف الباب واقبل على الغنوي وهو لا ما ررا لك قال لم أرا جن من صاحبك تركته
 قائما في الباب الذي فيه الرجل والرجل نائم لا يتقدم اليه ولا يتأخر عنه قال الغنوي
 يا له فاه لو كان أحد يتظر را حلتيم ما قال البراض هما على ان ذهبتا فانطلق الغنوي
 والبراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوي باب الخربة أخذ البراض السيف من خلف الباب
 ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحيهما ورا حلتيم ما ثم انطلق وبلغ قريشا خبير البراض
 بسوق عكاظ فخلصوا نجيا واتبعتهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرجل وعلم قيس
 ابو براهم من مالك فادر كوههم وقد دخلوا الحرم وبادوهم بامعشر قريش انا ما هذا الله
 ان لا تبطل دم عروة الرجل ابدا ونقتل به عظيم منكم وميعادنا واياكم هذه الليالي من العام
 المقبل فقال حرب ابن أمية لابي سفيان ابنه قل لهم ان موعدكم قابل في هذا اليوم (فقال
 خدش بن زهير في هذا اليوم وهو يوم نخلة)

يا شدت ما شددنا غير كاذبة • على حنيفة لولا الليل والحرم
 لما رأوا وخيلنا تزجي أوائلها • آساد غيل هي اشبالها الاجم
 وامتقوا بضراب لا كفاء له • يدي من الغرل الا كفال ما كفووا
 ولولا الا لا وعظم الخيل لاحقة • كما يحب الى أرطانها السم

فانكم تركبون مطية ركبها
اسلافكم وسيركها اخلافكم
وتغزون سير اوطسه اناؤكم
وسيطوا ابناءؤكم اما والله لخصمان
على هذه العيdan الى تلکم الديدان
ولتقلن بهذه الجياد الى تلکم
الوهاد وكان قدحان حسنه وطلع
عينه ويحكم اظيرون كانكم
محبرون وتشكرون **كانكم**
منهزون هل تنفع هذه الطيرة
بالفجره (قال عيسى بن هشام) فلو قد
نقص علمنا ما كنا قدناه وأبطل
لنا ما كنا أردناه قلنا الله وقلنا
ما اوحينا الى وعظك وأعشقنا
للفظك ولوشئت لردت قال ان
وراءكم موارد انتم واردوها وقد
سرتهم اليها عشرين حجة
وان امرأ قدسار عشرين حجة
الى منهل من ورده لقريب
وفوقكم من يعلم اسراركم ولو
شاء الهتمك اسنادكم يعاملكم في
الدينا بجملة ويقضى عليكم في
الاسترة بعلمه فليكن الموت منكم
على ذكر ثلاثا وانيسكر فانكم
مق استشعرتموه لم يجمعوا ومتى
ذكرتموه لم ترحوا وان نسبتوه فهو
ذا كركم وان تمتم عنه فهو ناسك
وان كرهتموه فهو زائر كملنا فما
حاجتك قال هي ان تخذوا اكثر
من ان تعدوا قلنا فاصح الوقت قال
ودفانت العمر ودفع نازل الامر
قلنا فليس الى ذلك سبيل ولكن
لك ما شئت من مناع الدنيا وزخرفها
قال لا حاجتي فيها قوله
* وان امرأ قدسار عشرين حجة *
مخرف عن قول قائله

ولت يسم كل محضار ملعة * **كانكم** القوة يجنبها ضرم
وكانت العرب تسمى قريشاً سخينة لاكلها السنن **(يوم شمطة)** وهي من يوم
القبائل الاخرى يوم نخلة منه أيضاً قال **بشمعة** كانت قريشها وعبد منافعها والاحابيش
ومن لحق بهم من بني اسد بن خزيمه وسلح يومئذ عبد الله بن جدعان مائة كمي باداة كاملة
سوى من سلح من قومه والاحابيش بنوا الحارث بن عبد مناة بن كنانة قال وجمعت سليم
وهوازن جوعها وحلافها غير كلاب وبني كعب فانهم لم يشهدوا يوماً من ايام القبائل غير
يوم نخلة فاجتمعوا بشمعة من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن الحول وعلى كل
فيله من قريش وكنانة سيدها وكذلك على قبائل قيس غير ان امرأ كنانة كلها الى حوب بن
أمية وعلى احادي مجنتها عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كزين بن ربيعة وحرب بن
أمية في القلب وأمره هو أزار كلها الى مسعود بن معتب الثقفي فتساهض الناس وزحف
بعضهم الى بعض فكانت الدائرة في أول النهار لكنانة على هوازان حتى اذا كان آخر
النهار تداعت هوازان وصارت وانتشعت كنانة فاستحرق القتل فيهم فقتل منهم تحت رايهم
مائة رجل وقيل ثمانون ولم يقتل من قريش يومئذ احد يذكر فكان يوم شمطة لهوازن
على كنانة **(يوم العيلاء)** ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم
الثالث من ايام عكاظ والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين ذكرنا في يوم شمطة وكذلك على
المجنتين فكان هذا اليوم أيضاً لهوازن على كنانة (وفي ذلك يقول خداس بن زهير)
الم يبلغك ما لقيت قريش * وحى بنى كنانة ذأبيروا
دهمنا هم بار عن مكفهر * فظل لسابعة قوتهم رثير
وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والذبير بن العوام قتلته مرة بن معتب الثقفي
(فقال رجل من ثقيف)

من الذي ترك العوام مجندلا * تنتابه الطير للجابين اجار
(يوم شرب) ثم جمع هؤلاء وأولئك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من
ايام عكاظ فالتقوا وشرب ولم يكن بينهم يوم اعظم منه والرؤساء على هؤلاء وأولئك الذين
ذكرنا وكذلك على المجنتين وحمل ابن جدعان يومئذ مائة بعير من لم تكن
له حولة فالتقوا وكان لهوازن على كنانة يومان متواليان يوم شمطة ويوم العيلاء فجمعت
قريش وكنانة وصارت بنو مخزوم وبنو بكر فانهم زمت هوازان وقتلت قتلا ذريعا (وقال
عبد الله بن الزبير يمدح بن المغيرة)
* الله قوم ولدت أخت بنى ميم * هشام وأبو عبد * مناف مدره الخضم
وذو الرحين اشبال * من القوة والحزم * فهذان يذودان * وذا من كشب يرمى
وأبو عبد مناف قصي وهشام بن المغيرة * والرحمين أبو ربيعة بن المغيرة قاتل يوم شرب
برحمن وأمههم ربيعة بنت سعيد بن سهم (فقال في ذلك جذل الطعان)
جاءت هوازان ارسالا وأخوتها * بنو سليم فهابوا الموت وانصرفوا
فاستقبلوا بضراب فضجهم * مثل الحريق فمعا جوا ولا عطفوا

هو ابن امرأه دبلر خسين حجة *
والبيت لابن محمد النبي انشدته
دعبل

اذا ما مضى القرن الذي أنت فيه
وخلفت في قرن فانت غريب
والبيت بعده قال دعبل وترجم
الرواقه لاعرابي من بني اسد قال
خلاد الارقط كما على باب أبي عمرو
ابن العلاء ومعنا النبي قد كرنا
كتاب الجياج بن يوسف الى قتيبة
ابن مسلم اني واياللدنان
هو ابن امرأه دبلر خسين حجة *
اقمن ان يزيد فاصلتها فانت له النبي
فاجتلبه في شعره وكتب البديع
الى أبي القاسم الكرخي ناوان لم
انتي تطاول الاخوان الا بالتطول
وتجامل الاحرار الا بالتجمل
احاسب على اخلاقه ضنا بما عقدت
يدي من الظن به والتقرير في
مذهبه ولو لاذ التقلت في الارض
بجمل ان ضاقت ظلاله وفي الناس
واصل ان رثت حباله واواخذ
ياقماله وان اطارني اذنا واعيه
ونفس امر اعيه وقلبا متعظا
ورجوعا عن الذهب ونزوعا عما
يقرعه في هذا الباب فرشت
لمودته صدري وعقدت عليه
جوامع خنصري وبجامع عري
وان ركب من التعالى غير مركب
وزهب من التعالى في غير مذهب
اقطعته حلة اخلاقه ووليت
جانب اعراضه فكنت امرأه
أذود الطير عن شجرة قديلوت المر
من عمره فاني اطال الله بقاء الشيخ
مولاي وان كنت مقبل السن
والعمر فقد حاب اشطري الدهر

(يوم الحريرة) قال شمع هو لاء وأولئك تم التقوا على رأس الحول بالحريرة وهي
حرة الى جنب عكاظ والرؤساء على هو لاء وأولئك هم الذين كانوا في سائر الايام وكذلك
على الجنيتين الا ان اباسحق بلعام بن قيس العمري قد كان مات فكان من بعده على
بكر بن عبد مناة بن كنانة أخوه بشامة بن قيس فكان يوم الحريرة له وازن على كنانة وكان
آخر الايام الخمسة التي تراجعوا فيها قال فقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية أخو حرب بن
أمية وقتل من كنانة ثمانية نفر قتلهم عثمان بن اسيد بن مالك بن بني عامر بن صعصعة
وقتل أبو كنف وابطا الياس وعمرو بن ايوب (فقال خد اش بن زهير)

ان من النقر المحمر رأعينهم * أهل السوام وأهل الصخر واللوب
الطاعتين نحو وانجيل مقبله * من كل سمراء لم تغلب ومغلوب
وقد بلوتهم قابلاكم بلاؤهم * يوم الحريرة ضربا غير مكذوب
لاقتهم منهم آساد ملحمة * ليسوا بدارعة عوج العراقيب
قالا ان تقبلوا ناخذنخوكم * وان تباهوا تاني غير مغلوب
(وقال الحرث بن كلدة الثقفي)

تركث الفارس البذاخ منهم * تيج عسوقه علقا عبيطا
دعت بسائه بالرح حتى * سمعت لمتنه فيه أطمطا
اقدار ديت قومك نا ابن صخر * وقد جشمتم امرأ شطيطا
وكم أسلت منكم من كتي * جريحا قد سمعت له غطيطا

مضت ايام الفجار الاخر وهي خمسة ايام في أربع سنين اولها يوم شخله ولم يكن لواحد
متم على صاحبه ثم يوم شطبة له وازن على كنانة وهو أعظم ايامهم ثم يوم العيلاء ثم يوم
شرب وكان لسكنة على هو ازن ثم يوم الحريرة له وازن على كنانة (قال ابو عبيدة) ثم تداعى
الناس الى السلم على ان يذروا الفضل ويتماهدوا ويتواثقوا (يوم عين اياغ) وبعد
ايام ذي قار قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر ابن ماء السهم ثم مات ذلك ابنه
عمرو بن المنذر وأمه هند واليه ينسب ثم هلك ذلك أخوه قابوس وأمه هند أيضا فكان
ملكه أربع سنين وذلك في مملكة كسرى بن هرمز ثم مات ذلك بعده أخوه المنذر بن
المنذر بن ماء السماء وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزاه الحرث الغساني وكان بالشام من
تحت يده قيصر فالتقوا وبعين الماغ فقتل المنذر فطاب كسرى رجلا يجعله مكانه فأشار اليه
عدى بن زيد وكان من تراجع كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقه قاله صاحب اب
ينفعه وهو أصغر بني المنذر بن المنذر بن ماء السماء فولاه كسرى عري ما كان عليه ثوبه
وأثناء عدى بن زيد فكنه النعمان ثم سعى بينهم ما خبسه حتى أتى على نفسه (وهو القائل)

أبلغ النعمان عني مالكا * انه قد طال حبيبي وانتظار
لويغبر الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعصار
وعداق شمت أعجبهم * اتى غيبت عنهم في اسار
لاصري لم يبل منى سقطه * ان اصابتها ملات العثار

الدهر وركبت ظهرى البر والضر
 ولقيت وفدى الخير والشر
 وصاغت يدي النقع والضر
 وضربت ابطن العسر واليسر
 وبلوت طعمي الحلو والمر ورضعت
 ثدي العرف والنكر فمات كاد
 الايام ترفي من افعالها غريبا
 تسمى من اقوالها عجيبا ولقيت
 الافراد وطارحت الاحاد فما
 رأيت أحدا الاملائ حافتي نعمة
 وبصره وشغلت حيزي فكره
 ونظره واثقلت كتفه في الحزن
 وكفته في الوزن وودلوا بارز القرن
 بصفحتي اواني الفضل بصحيفتي
 فالى صغرت هذا الصغر في عينه
 وما الذى أزرى بي عنده حتى
 احتجب وقد قصده ولزم ارضه
 وقد حضرته وأنا احاشيه ان
 يجهل قدر الفضل او يجهل فضل
 العلم او يمتطى ظهر التيه على
 أهليه واسأله ان يختصني من بينهم
 بفضل انعام ان زات بي مرة قدم
 رأبي في قصده وكأني به وقد غضب
 لهذه المخاطبة المحجفة والرتبة
 المحجفة وهو في جنب جفاته يسير
 وان اقلع عن عادته الى الوفاء
 ونزع عن شيمته في اللقاء فاطال
 الله بقاء الاستاذ وادام عزه
 وتأييده (وله اليه رقة) يعز على
 اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ان
 ينوب في خدمته قلبي عن قدي
 ويسعد برؤيته رسولي دون
 ومولى ويرد شرعة الانس
 به كأي قبل ركابي وان كن
 ما الخيلة والعوائق حجة

فلم تن دهرتولى خبيره * وجرت بالنفس لي منه الجوار
 لبامنه قضينا حاجة * وحياة المرء كالشي المعار
 فلما قتل النعمان عدى بن زيد العبادى وهو من بقرى القيس بن سعد بن زيد مناة بن
 تميم سارايته زيد بن عدى الى كسرى فكان من تراجمته وكان النعمان عند كسرى
 فعمله عليه فهرب النعمان حتى طلق بيقى وواسه من عيسى واستعمل كسرى على العرب
 ايام بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينئذ الى احياء العرب ثم اشارت عليه امرأته
 المتجردة أن يأتى كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطاه
 القبيلة وكان النعمان اذا شخص الى كسرى اودع حلقته وهي ثمانمائة درع وسلاحا
 كثيرا هانى بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند التي تسمى حرة فلما قتل النعمان
 قالت فيه الشعراء (فقال فيه زهير بن ابي سلمى المزني)
 ألم تزل للنعمان مكان بنجوة * من الشر لو ان امرا كان باقيا
 فلم أر مخذولا له مثل ملكه * اقل صديقا او خديلا موافيا
 خذلان حيا من راحة حافظوا * وكانوا اناسا يتقون الخازيا
 فقال لهم خيرا وأثنى عليهم * وودعهم توديع ان لا تلاقيا
 (يوم ذى قار) قال أبو عبيدة يوم ذى قار هو يوم ذى الحنو ويوم قران ويوم
 الجبايات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذى قار وكلهن حول ذى قار وقد ذكرتهم
 الشعراء قال أبو عبيدة لم يكن هانى بن مسعود المستودع - ملقة النعمان وانما هو ابن ابنة
 واسمه هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود لان وقعة ذى قار كانت وقد بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وخبر أصحابه بها فقال اليوم اول يوم اتصفت فيه العرب من العجم وبني نصر و
 فكتب كسرى الى ايام بن قبيصة يأمره ان يرض ما كان للنعمان فأبى هانى بن قبيصة
 ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وقد علم عليه النعمان بن
 زرعة الثقفي وقد طمع في هلاك بكر بن وائل فقال يا خيرا الملول الا ادلت على غزاة بكر قال
 بلى قال أقرها وأظهر الاضراب عنها حتى يجلبها القبيظ ويذنيها منك فانهم لو قاطوا
 تساقطوا عليك بما لهم واديا يقال له ذوقا تساقط القراش في النار فأقرهم حتى اذا قاطوا
 جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو - ثم ذى قار فأرسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة
 يخبرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحاقة واما ان يعروا الديار واما ان يأذنوا بحرب
 فتنازعت بكر بن قبيصة بر كوب القبيلة وأشار به على بكر وقال لا طاعة
 لكم بجموع الملك فلم ترم هانى سقطة قبلها وقال - حنظلة بن ثعلبة بن سيار الجعفي لا أرى
 غير القتال فاننا ان ركبتنا القبلة متنا عطشا وان أعطينا بايدينا قتل مقاتلتنا ونسبي
 ذرارينا فراسلت بكر بن قبيصة بن قار ولم يشهدا أحدا من بني حنيفة ورؤساء بني
 بكر يومئذ ثلاثة نفر هانى بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة بن ثعلبة الجعفي
 وقال مسهر بن عبد الملك الجعفي بن بلجم بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل لا والله ما كان
 لهم رئيس وانما غزوا في ديارهم فثار الناس اليهم من بيوتهم وقال - حنظلة بن ثعلبة لهانى بن

وعلى ان اسمي وليشس على
 ادراك النجاج
 وقد حضرت داره وقبلت جداره
 وماي حب الجدران ولكن شغفا
 بالقطان ولا عشق الجيطان
 ولكن شوقا الى السكان
 عدت العوادي عنه املت
 ضمير الشوق على لسان القلم
 معذرا الى الشيخ على الحقيقة
 عن تصدير وقع وفتور في
 الخدمة عرض ولكني أقول
 ان ~~يكن~~ تركي لقصه كذبا
 فسكني ان لا اراك عقابا
 (ولسجواب الى رئيس هراة عدنان
 ابن محمد) رد كتاب الشيخ الرئيس
 سيدي فطلت وفود النعم تترى
 لدي ومثلت بين عيني ووجدت
 سيدي وقد أخذ مكارم نفسه
 فجعلها قلادة عرسه وتبع
 المحاسن من عنده فكساها
 اعيده وما أشبه دائع حليمه
 في شجر وايه الابالغرة اللاتحة
 على الكالحة لا أخذ الله الشيخ
 بوصف نزعته عن عرضه وزرعه
 في غير أرضه ونعت سلطنه عن
 خلقه واهدام الى غير مستحقه
 وفضل استفاده من فرعه واصله
 واصله الى غير اهله ذكر حديث
 الشوق ولو كان الامر بالزيارة
 حقا او الاذن غرما اطلاق عرما
 لكان آخر نظري في الكتاب
 اول نظري لكنه في الركاب
 ولاستعرت على كلف السير
 اجنحة الطير لكنه دام الله عزه
 سر عني بين يدس ربيعة النبذ

قصة باأنا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانها ان يوصل الملك حو تفق اذ واحنا فخرج
 هذه الحلة فقروها في قومك فان تظرة رفته رد عليك وان تملك فاهون مقفود فأمرهم
 فأخرجت وفرقت بينهم وقال للنعمان لولا انك رسول ما أتيت الى قومك سالما قال ابو
 المنذر فعقد كسرى للنعمان بن زواعة على تغلب والنعمان وعقد النعمان بن زيد البهراقي على
 قضاة وايد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبة الشهباء والدموم
 وعقد لها امرز القسري وكان على مسلحة كسرى بالسواد على ألف من الاساورة وكتب
 الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن الجدي وكان عامله على اطف طفسقوان وأمره
 ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسارا اياس بن معه من جنده من طي ومعه الهامر
 والنعمان بن زواعة وخالد بن زيد وقيس بن مسعود وكل واحد منهم على قومه فلما نام
 بكرانسل قيس الى قومه ليلا فأتى هاتنا فأشار عليهم كيف يصنعون وأمرهم بالصبر ثم رجع
 فلما اتى الزحفان وتنارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي فقاتل بالمشعر
 بكران الشاب الذي مع هؤلاء الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم القاء وايدوهم بالثدة وقال
 هاني بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من نجي مغرور ان اخرج لا يرد القدر وان
 الصبر من أسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استديار فبلد
 الجسد فنام الموت يد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن النساء فقطن الى الارض
 وقال ايقاتل كل رجل منكم عن حليلته فسمى مقطوع الوضن قال وقطع يدهم بمائة
 رجل من بني شيبان أيدي اقبيتهم من مناكبهم التخنف أيديهم لضرب السيوف وعلى
 مهنهم بكر بن يزيد بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة العجلي وهاني بن
 قبيصة ويقال ابن مسعود في القلب فجالد القوم وقتل يزيد بن حارثة البشكري الهامر
 مبارزة ثم قتل يزيد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شاع على الهامر فقتله وقال
 بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله يزيد بن حارثة وضرب الله وجوه النرس
 فانجز وافاقهم ~~رحتى~~ دخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم وأسر النعمان بن
 زواعة التغلبي وحبس اياس بن قبيصة على فرسه الحامدة فكان اول من انصرف الى كسرى
 بالهزيمة اياس بن قبيصة وكان كسرى لا ياتيه أحد بهزيمة جيش الا نزع كنفه فلما أتاه
 ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل وأينالك بيناتهم فحبب بذلك كسرى
 وأمره بكسوة ثم استأذنه اياس فقال أخى قيس بن قبيصة حريص بعين الترفأردت ان
 آتبه فأذن له ثم أتى كسرى رجل من أهل الحيرة وهو بالخورنق فسأل هل دخل على الملك
 أحد فقالوا اياس فظن انه حذقه الخبر فدخل عليه وأخبر بهزيمة القوم وقتلهم فأمره
 فنزعت كنفاه قال أبو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر أسرى من تميم قريبا من مائتي
 أسيرا كثرتهم من بني رياح بن يربوع فقالوا اخلوا عنا فقاتل معكم فاعاننا عن أنفسنا
 فقالوا انما نضاف ان لاتا صحنونا قالوا فدعونا هم حتى تروا مكاتبنا وغنائنا (فذلك قول
 جرير) منافوارس ذي نهد وذي شيب * والمعلون صباحا يوم ذي قار
 قال أبو عبيدة مثل عمرو بن العلاء وتناثر اليه عجلي ويشكرى فزعم العجلي انه لم يشهد

ورجل وشبكة الاخذ وأراني
 زهدا في ابتغاء كسوف ارتغاء
 ونزاعا في نزوع كذهاب في
 رجوع ورجفة في كرجفة
 عني وكلاما في الغلاف كالضرب
 تحت اللعاف فلم اصرح بالاجابة
 وقد عرض بالدعاء ولم اعلم
 بالزيارة وقد أسر بالنداء ولم
 يدعني بلسان المحاجاه ولم يجاهرني
 بقم المناجاة كنت اسرع
 اليه من الكرم الى عطفيه
 وفكرت في مراد الشيخ فوجدته
 لا يتعدى الكرم بسب نار
 والفضل بدرك ناره واذا كان
 الامر كذلك فما اولاه بتفريسه
 مولاه عن زفرة صاعده بسفرة
 قاصده وقد زاد سميدي في امر
 الخاطبة وما احسن الاعتداد
 وقد كفانا منه الاسناد واسأله
 ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان لا يعيد
 فلا تنفع كثرة العدمع قلت
 العدمود والزيادة في الحدمع
 نقصان المهدود نقص من الحدود
 ورب ربح ادى الى خسران
 وزيادة افضت الى نقصان ورأى
 الشيخ في تشريفه يجوا به
 موفق ان شاء الله تعالى اجتلب
 قوله في أول هذه الرسالة من قول
 أبي اسحق الصابي في جواب كتاب
 بعض أصحابه وصل كتابك مشحونا
 بطيف برك موشها بغامر فضلت
 ناطقا بصحة عهدك صادقا عن
 خلوص ودك وفهمته وشكرت
 الله تعالى على سلامتك شيكرك
 الخصوص بها ووقفت على

يوم ذى قار غير شيباني وبجلي وقال ايشكرى بل شهدتها قبائل بكر وسلفاؤهم فقال
 عمر وقد فصل بينكما التغلي (حيث يقول)

واقدرأبت أخطأ عمراهرة * يقضى وضبعيه بذات الحجر
 في غمرة الموت التي لا تشنكي * نجراتهم الابطال غير تغمغم
 وكأنتما أقدامهم واكتفهم * مر بفساطق في خليج مقيم
 لما سمعت دعاء مرة قد علا * وأقرب بعة في الهجاج الاقم
 ومحمل يشون تحت لوائهم * والموت تحت لواء آل محمل
 لا يصرفون عن الوغي بوجههم * في كل سابعة كلون العظم
 ودعت بنوام الرقاق فاقبلوا * عند اللقاء بكل شالمعلم
 وسمعت يشكر تدعى بجيب * تحت المحجاجة وهي تقطر بالدم
 يشون في حلق الحديد كما مشت * أسد العرين بيوم تحمس مظلم
 والجمع من ذهل كأن زعماءهم * جرب الجبال يقودها ابتاشم
 والخيل من تحت الهجاج عرابسا * وعلى مناسجها صحائب من دم
 (وقال العديل بن الفرج الجعلي)

مأوقد الناس من نار لمكرمة * الا اصطلينا وكأمو قدى النار
 وما يعدون من يوم سمعت به * للناس أفضل من يوم بنى قار
 جئنا باسلامهم والخيل عابسة * لما استابنا لكسرى كل اسوار

قال وقالت جعل لنا يوم ذى قار فقبل اهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك
 ومن الرئيس فهو اذاهم كانت الرياسة لها نى وكان حنظله يشير بالرأى (وقال
 شاعرهم)

ان كنت ساقية يوم مذوى كرم * قاسق الفوارس من ذهل بن شيبانا
 واسق فوارس حاموا عن ذمارهم * واعلى مفارقهم مسكا وربحانا
 (وقال أعشى بكر)

اماتم فمذاقت عداوتنا * وقيس عيلان من الخزي والاسف
 وجند كسرى غدا اذا لموصجهم * منا غطار يفترجوا الموت وانصرفوا
 لقبوا ملهمة شهباء يقدمها * للموت لا عاجز فيها ولا خوف
 فرغ غمته فروغ غير ناقصة * موفوق حازم في أمره انف
 فيها فوارس محمود اقاؤهم * مثل الاثمة لاميل ولا كشف
 ييض الوجوه غداة الروع تحسبهم * جنان عيز عليها البيض والزغف
 لما رأونا كشفنا عن جاجنا * ليعالوا اتنا بكر فينصرفوا
 قالوا البقية والهندي يحصدهم * ولا بقية الا الاسيف فانكشفوا
 لو ان كل معد كان شاركا * في يوم ذى قار ما أخطاهم الشرف
 لما أمالوا الى الشباب أيديهم * ملنا ببيض مثل الهام تحتطف

مارصفته من الاعتماد وتناهت
 اليه من التقرب طي فمازدت على ان
 أعرتني خلاك وتخلتني خيالك
 لانك بالقضائل أولى وهي بك
 اسرى ولو كنت في نفسي من
 يشغل على وصفه حدى اذا
 حيدت او يحيط بك الوصى
 اذا وصفت لشرعت في بلوغها
 والقرب منها ليكن المادح لك
 مستقر غلت وسعه وقد جنك
 ومستغرق طوقه وقد اتصك
 قابغ ما ياتي به المشى عليك
 ويتوصل اليه المطرى لك الوقوف
 في ذلك دون منتهاء والاقرار
 بالعجز عن غايته وقراه ونقل
 البديع ما ذكره من ترك تكلف
 السفر والبعثة بما حضر من
 قول ابن الرومي
 اما حق حاشى عرض مثلك أن يرى
 له الرفد والترفيه أو جب واجب
 اقتلكى تردادتها لثمنه
 وتغنى بوجه ناضر غير صاحب
 وكى لا يقول القائلون انما به
 وعاقبه والقوم جم المشاب
 وليس يجيب ان ينوب تكوما
 غريب به من أمل للثغاب
 ذماى ترعى لأذمام سدينة
 وحتى لاحقاً فخلص الخائب
 (ودخل) على ابي العتاهية ابنه
 محمد وقد تصوف فقال الماكن
 قد نهيته عن هذا سال وما ليك
 ان أتعود الخير أنشأ عليه فقال
 يا بني يحتاج المتصوف الى رقة حال
 وحلاوة شمائل ولطافة معنى
 وانت تقبل انظلم مظلم الهواء

أذا عطينا عليهم عطنة صبرت * حتى توت وكاد اقوم يتصق
 بطارق وبني ملك مراربة * من الاعاجم في آذانها الشنتف
 من كل مرجانة في البحر أزرها * تبارها ووقاها طينها الصدق
 كأنما الاكل في حافات جهنم * والبيض برق بداني عارض يكف
 ما في الحدود صدود عن سيوفهم * ولا عن الطعن في الليات منحرف
 (وقال الاعشى ليوم قيس بن مسعود)

اقبس بن مسعود بن قيس بن خالد * وأنت امرؤ ترجو شبايك وائل
 اطورين في عام غزاة ورحلة * الاليت قيس اعرفته القواتل
 لقد كان في شيدان لو كنت عالما * قباب وفيهم رحلة وقبائل
 ورحا حسة تعشى النواظر حمة * ويجرد على الكافهن الواحدل
 رحلت ولم تنظر وأنت عميدهم * فلا يبلغني عنك ما أنت قاعل
 نعرية من اهل ومال جمته * كما عريت مما عرت المغازل
 شقي النفس قتلى لم تؤسد خدودها * وسادا ولم تعض عليها الا نامل
 اعلاك يوم الخنو اذ صبتهم * كآب موت لم تعظك العواذل
 (ولما) بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى قومه حبسه حتى مات في حبسه
 (وفيه يقول الاعشى)

وعريت من اهل ومال جمته * كما عريت مما عرت المغازل
 وكتب لقيط الايدى الى بنى شيدان في يوم ذى قار شعرا (يقول في بعضه)
 قوموا قياما على امشاط ارجلكم * ثم اذعوا قديال الامن من فزعنا
 وقلدوا امرؤكم لله دركم * رحب الذراع بامر الحرب مضاعفا
 لا مترضا ان رخاء العيش ساعده * ولا اذا عض مكروبه خشعا
 ما زال يحلب هذا الدهر اشطره * يكون متبعنا طورا ومتبعنا
 حتى استمر على شزر مربرية * مستحكم الراى لانفما ولا سرعا
 (وهذه الايات نظير قول عبد العزيز بن زرارعة)
 غشيت في الدهر اطوارا على طرف * شقي فصادفت منه اللين وانقطعا
 كلا يلبت فلا النعماء تطرقى * ولا تحشيت من لآوائه جزعا
 لا يلا الأمر صدرى قبل موقعه * ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

(فن من كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر) قال النقيب ابو عمرو احمد بن محمد بن
 عبد دربه رحمه الله قد مضى قوائنا في ايام العرب ووفاعها واخبارها ونحن قائلون بعون
 الله وتوفيقه في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجها ان كان لشعر ديوان خاصة العرب
 والمنظوم من كلامها والمقيد يامها والشاهد على حكمها حتى لقد بلغ من كآب العرب
 به وتفضيلها لله ان عمدت الى سبع قصائد خيرتها من الشعر القديم فكتبها بماء الذهب في
 القباطى المدوجة وعلمتها في استار الكعبة منه يقبل مذبة مرى القيس ومدهية

را كذا التسميم جامد العينين
فأقبل على سوقك فانها اعود
عليك وكان بزازا

(فقر من كلام المتصوفة
والزهاد والقصاص)

نور الحقيقة أحسن من نور
الحديقة الزهد قطع العلائق
وهجر الخلائق الدنيا ساعة فاجعلها
طاعة التصوف ترك التكلف
(قيل) لتصوف اتببع مرقتك
قال رأيت صيادا يبيع شبكته
(وقيل) لبعضهم لو تزوجت قال
لو قدرت ان أطلق نفسي لطلقها
وأشد

تجرد من الدنيا فانك انما

سقطت الى الدنيا وأنت مجرد
الدنيا نوم والآخرة يقظة والمتوسط
بين الموت ونحوه في اصغاث احلام
(ذوالنون) العبد بين نعمة وذنوب
لا يصلحهما الا الشكر والاستغفار
(غيره) ينبغي للعبد ان يكون في
الدنيا كالمرضى لا بد له من قوت
ولا يوافق كل طعام ليس في الجنة
نعيم اعظم من علم اهلها انها
لاتزول (ابن المبارك) الزهد
اخفاء الزهد اذا هرب الزاهد
من الناس فاطلبه واذا طلبهم
فاهرب عنه من أطلق طرفه كثر
اسفه من سوء القدر فضل النظر
من طواع طرفه تابع حقيقته من
نظر بعين الهوى حاد ومن حكم
على الهوى جار ومن أظالم النظر
لم يدرك الغاية ومن نظر بعين
الهوى حاد وليس لناظر نهاية
ربما أبصر الامعي رشده وأضل
البصير قصده وقيل رب حير

زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين قصيدة له ويشبهها
بعض هذه القصائد (بقوله)

برزت نذ كرفي الحسنة من الشعر المعاني * كل حرف نادى منتهى هاله وجهه معشوق
(المعلقات) لا امرئ القيس قبائك ولزهير من ام أوفى واطرفة نخولة اطلال
واعسرة باداعبله واهمرو بن كلثوم الابهى ولبيد عفت الديار وللعرث بن حازة
آذنتنا بيننا أسماء اختلف الناس في أشعر الشعراء قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
عنده امرؤ القيس بن حجر هو قائد الشعراء وصاحب لوازمهم (وقال) عمر بن الخطاب للوفد
الذين قدموا عليه من غطفان (من الذي يقول)

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا نابغة بن ذبيان (قال لهم عن الذي يقول هذا الشعر)

أنتك عاريا خلقتنا مياي * على وجل تظن بي الظنون

فألقيت الامانة لم تخنهما * كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو أشعر شعرائكم وما أحسب عمر ذهب الا الى انه أشعر شعراء
غطفان ويدل على ذلك قوله هو أشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس أنشدني لأشعر
الناس الذي لا يعاقل من القوافي ولا يقبض حوشي الكلام قال من ذلك يا أمير المؤمنين
قال زهير بن ابى سلى لم يزل ينشده من شعره حتى أصبح وكان زهير لا يمدح الا مستحقا
كدهه اسنان بن أبى حارثة وهم بن سنان (وهو القائل)

وان أشعر بيت انت قائله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندب مجدنا بشعرك قال
افعلوا حتى أقول (وقيل) للبيد من اشعر الشعراء قال صاحب القروى جريد امرؤ القيس
قيل له فبعده من قال ابن العشرين يعنى طرفة قيل له فبعده من قال انا (وقيل) للحطيئة
من اشعر الناس (قال الذى يقول)

من يسأل الناس يحرموه * وسائل الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرص قيل له فبعده من فأخرج لسانه وقال هذا اذا رغب (وقيل) لبعض
الشعراء من اشعر الناس قال النابغة اذا هرب وزهير اذا رغب وجريد اذا غضب
(وقال) أبو عمرو بن العلاء طرفة اشعرهم واحدة يعنى قصيدته * نخولة اطلال برفة نهمد *
(وقيل يقول)

سئمتدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتمك بالاخبار من لم تزود

وانشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة (وسمع) عبد الله بن
عمر رجلا يشهد بيت الحطيئة

مقى تأنه تمعشوا الى ضوء ناره * تجد خير ناره عند خيره موقد

فقال ذا الرسول الله اجابا بالبيت يعنى ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم (وسئل) الأصمعي عن شعر النابغة فقال ان قلت ألين من الحرير صدقت

جنت من لقلعة وربما حب غمرس
من لقلعة وانشد

انظرت اليها نظرة لو كسوتها
مرايل ابدان الحديد المسرد
لرقت حواشيا وفض سديدها
ولانت كلالنت لداود في اليد
(وقال سعيد بن جريد)

نظرت ففقدتني الى الخلف نظرة
الى بعضون الضمير تشير
فلا تصرفن الطرف في كل منظر
فان معارض البلاء كثير
ولم ارمش الحب اسقم ذاهوي
ولا مثل حكم الحب كيف يجور
لقد صنت ما في الضمير كأنما
يصان لدى الطرف النجوم ضمير
(غيره)

اليوم ايقنت ان الحب متلفة
وان صاحبه منه على خطر
كيف الحياة لمن أمسى على شرف
من المتنية بين الخوف والحد
يلوم عينيه احيا نابذة ثيها
ويحمل الذنب احيا ناعلى القدر
اذا نأى اودنا فاقطب عندكم

وقلبه ايداعه على سفر
(ونظر) محمد بن اسباط الصوفي
الى ابي المنى الشيباني وقد نظرت في
وجه غلام مليح فقال ادمان
النظر يكشف الخبر ويتضح
البشر ويطول به المكث في سفر
(وقال) المعلى الصوفي شكوت
الى بعض الزهاد فسادا أجده في
قبي فقال هل نظرت الى شئ
فتناقت اليه نفسك قلت نعم قال
احفظ عنك فانك ان اطاعتها
أرقتك في مكرهه وان ملكتها
ملكك سائر بوارحك (قال)

وان قلت اشدمن الحديد صدقت (وسئل) عن شعر الجعدي فقال مطرف بانف وخار
براق (وسئل) حاد الراوية عن شعر بن أبي ربيعة فقال ذلك القسوق المقشر الذي
لا يشبع منه وقال في عمرو بن الاثم كأن شعره حلال مستترة (وسئل) عمرو بن العلاء
عن جرير والقر زدق فقال هما بازبان يصيدان ما بين القليل والعندليب (وقال) جرير انما
مدينة الشعر والقر زدق تبعته (وقال) بلال بن جرير قلت لابي ابيت انك لم تهج قوما قط
الا وضعهم الابن نجما قال اني لم أجدهم قافاضه ولا نساء فأهدمه واختلاف الناس في
أشعر نصف بيت قالت له العرب فقال بعضهم قول ابي ذؤيب الهذلي
* والدهر ليس بسعف من يجمع * وقال بعضهم قول سعيد بن نويرة الهلالي
* توكل بالادنى وان جل ما مضى * وقال بعضهم قول زهير * ومن يترك هذا الجوارث يغلق *
وهذا ما لا يدرك غاية ولا يرقف على حدمه والشعر لا يفتوت به أحد ولا ياق به يدع الأتى
ما هو ابدع منه ولله در القائل اشعر الناس من ابدع في شعره الا ترى مروان بن أبي حفصة
على موضعه من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفة وسمته انشد ولاحق القيس فقال هذا
أعمر الناس وقد قالوا الحسن بن ثابت انخر بيت قالت له العرب واسمكم بيت قالت له العرب
فاما انخر بيت قالت له العرب فقوله

ويوم بدر اذ يرد وجوههم * جبريل تحت لوائمهم ومحمدا
(واما اسمكم بيت قالت له العرب فقوله)

قان امرأ أسى واصبح سالما * من الناس الاما حبي لسعيد
(وقالوا اهجى بيت قالت له العرب قول جرير)

والتغابي ذات الخنق للقرى * حلك استه وعقل الامثالا

(ولما) قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت ابي تغلب بيت لوط بن عوف في استاهم
بالرماح ما حكوها ويقال ان ابدع بيت قالت له العرب (قول ابي ذؤيب الهذلي)
والنفس راغبة اذا رغبتما * واد اترد الى قليل تقنع
(ويقال ان اصدق بيت قالت له العرب قول لبيد)
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(وذكر) الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا أردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من
بني قيس بن ثعلبة وهم رحط اعشى بكر وياصحاب النخل من يثرب يريد الاوس والخزرج
واصحاب الشعف من هذيل والشعف رؤس الجبال (فضائل الشعر) ومن الدليل
على عظم قدر الشعر عند العرب وجميل خطبه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه
وسلم باقرآن المعجز نظمها المحكم تأليفه واجب قريش اسامه وامنهم قالوا ما هذا الا شعر
وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر تتر بص به ريب الثون وكذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم في عمرو بن الاثم لما أعجبه كلامه ان من البيان اسحرا (وقال الراجز)

لقد خشيت أن تسكون ساحرا * راو بمرؤمتر شاعرا

(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة (وقال) كعب الاحبار يا بنجد
قوما في التوراة انا جياهم في صدورهم تنطق ألسنتهم بالحكمة واظنهم الشعراء (وقال)

مسلم الخواص لمحمد بن علي
 الصوفي أوصني فقال أوصيك
 بقوة الله في امرك كاه وابتار
 ما يجب على محبتك وإياله والنظر
 إلى كل مادعك إليه طرفك وشوقك
 إليه قلبك فانهما ان ملكك لم
 تملك شيئا من جوارحك حتى تبلغ
 بهم ما يظال باليك به وان ملككهما
 كنت الراعي لهما إلى ما أردت فلم
 يعصيا لك أمر أو لا يردالك قولاً
 (قال بعض الحكماء) ان الله عز
 وجل جعل القلب أمير الجسد
 وملك الاعضاء فجميع الجوارح
 تتقاده وكل الحواس تطعسه
 وهو مدبرها ومصرفها وقائدها
 وسائقها وبارادته تنبعث وفي
 طاعته تقاب ووزيره العقل
 وعاضده الفهم ورائده العينان
 وطليعته الاذنان وهما في النقل
 سواء لا يكتانهما امرأ ولا يطويان
 دونه سرا يريد العين والاذن
 (وقيل) لا ذلاطون ايها الشاهضرا
 بالقلب السمع ام البصر قالهما
 للقلب كالجناحين للطائر لا يستقل
 الا بهما ولا ينهض الا بقوتهما
 وربما قص احدهما فنهض
 بالآخر على تعب ومشقة قيل ما بال
 الاعشى يعشق ولا يرى والاصم
 يعشق ولا يسمع قال لذلك قلت
 ان الطائر قد ينهض باحد جناحيه
 ولا يستقل بهما طيرا نا فاذا اجتمعا
 كان ذهابه امضى وأوحى (وقال)
 الاسود بن طالوت الجارودي
 نظرت إلى أبو العمر الصوفي وقد
 اطلت النظر إلى غلام جميل فقال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفضل صناعات الرجل الايات من الشعر يقدها في
 حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويسقي قلب التميم (وقال) الجراح للمساور بن
 عبد مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارعى به الكلال واشرب به الماء
 وتفضلي به الحاجة فان كفتني ذلك تركته (وقال) عبد الملك بن مروان لمؤدب ولده
 روم الشعر روم الشعر يجودوا وينجدوا (وقالت) عائشة روم أولادكم الشعر تعذب
 السنتم (ويعد) زياد ولده إلى معاوية فكاشفه عن فنون من العلم فوجدته عالم بكل
 ما سألته عنه ثم استنشد الشعر فقال لم أرو منه شيئا فكتب معاوية إلى زياد ما منعك ان
 ترويه الشعر فوالله ان كان العاقير يرويه فيبروان كان الخليل يرويه فيسخر وان كان
 الجبان يرويه فيقاتل (وكان) علي رضي الله عنه اذا أراد المبارزة في الحرب (أنشأ يقول)
 أي يوحى من الموت أفر * يوم لا يقدر أم يوم قدر
 يوم لا يقدر لا أرهبه * ومن المقدور لا يجوال حذر
 (وقال) المقداد بن الاسود ما كنت أعلم احدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أعلم بشعرو ولا فرضة من عائشة رضي الله عنها (وفي) رواية الخشني عن أبي عاصم عن عبد
 الله بن الاحق عن أبي مليكة قال قالت عائشة رحم الله لبيدا (كان يقول)
 قضى الالبانة لا بالالك واذهب * والحق بأسرتك الكرام الغيب
 ذهب الذين يعاش في كافهم * وبقيت في خاف جلد الاجرب
 فكيف لو أدرك زمانها هذا ثم قالت اني لا روى الف بيت له وانه اقل ما روى لغيره
 (وقال) الشعبي ما اتألتني من العلم اقل من رواية للشعر ولو شئت ان انشدت شعرا شهرا
 لأعبد ايتها فعلت (وسمع) النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن
 حباب (تقول)
 ارفع ضمة منك لا يحبل بك ضمة * يوما قد دركه واقب ما جنى
 يحزبك أو يثني عليك فان من * اثني عليك بما نعت كمن جرى
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عائشة لاشكر الله من لا يشكر الناس (يزيد بن
 عمر بن مسلم الخزازي) عن أبيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد
 فيشده قول شريك بن عامر المصطلق
 لا تأمنن وان أميت في حرم * ان المنيا تحمي كل انسان
 فاسلات طريقك تمشي غير محتشع * حتى تلاقى الذي مني لك الماني
 فكل ذي صاحب يوما مفارقه * وكل زادوان أبقيته فاني
 والخير والشر مقر ومان في قرن * بكل ذلك ياتيك الجديان
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أدرك هذا الاسلام لاسلم (ابو حاتم) عن الاصمعي قال جاء
 رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك يا رسول الله قال نعم (فأنشده)
 تركت القيان وعزف القيان * وأدمنت تصايبة وابتهاالا
 وكر المشقر في حومة * وثقني على المشركين القتالا
 أيارب لأعجب من صفة قتي * فقد بعث مالي واهلي بدالا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع (وقدم) أبو بليل النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده شعره (الذي يقول فيه)

بلغنا السماء بجندنا وجدودنا * وانا لرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا بليل فقال الى الجنة يا رسول الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شاء الله فلما بلغ قوله وانتهى (وهو يقول)

ولا خير في حلم اذ لم تكن له * بوادر تحمي صفوه ان يكدرها

ولا خير في جهل اذ لم يكن له * حلسم اذا ما اوردا لامرأ أصدرها

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفض الله فالك فعماس مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية (سفيان الثوري) عن ابي عن طاوس عن ابن عباس قال انهم الكمامة بنى (يعنى قول الشاعر)

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويا أتيك بالاخبار من لم تزود

(وسمع كعب قول الخطيئة)

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه * لا يذهب العرف بين الله والناس

قال انه في التوراة حرف يجرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبدى (ابن عباس) قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم اياتا لامية ابن أبي الصلت يذكر فيها حله العرش (وهي)

رجل وثور تحت رجل بينه * والتيس للآخرى ولبت ملبسد

والشمس تطلع كل آخر ليلة * بخيرا ويصبح لونها يتوقد

تأبى فماتلح لهم في وقتها * الامم سديبة والالتجاد

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كلم صدق له (ومن حديث) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم اردف الشريف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تروى من شعر أمية بن أبي الصلت شيأ قلت نعم قال فأنشدني فأنشدته فجعل يقول بين كل قافيتين هـ حتى أنشدته مائة قافية فقال هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه * ولولم يكن من فضائل الشعر الا انه أعظم جند يجند رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشر كين يدل على ذلك قوله لسان شن الغطاريف على بنى عبدمنان فوالله لشعرنا اشد عليهم من وقع السهام في غيش الظلام وتخبط يمشى فيه قال والذي بعثك بالحق نبيا لسانك منهم سل الشعرة من الهجين ثم اخرج لسانه فضرب به اربعة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لى انى لو وضعته على حجر لقاته أو على شعر لخالقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذا الله حسانا فى هجو و بروج القدس (وقال) ابن سيرين بلغنى ان دوسا انما اسلمت فرقا من كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم (حيث يقول)

قضينا من تهامة كل ثعب * وخبير ثم انعمنا السيوقا

نخبرها ولو نطقت لقات * قواضين دوسا أو ثقيفا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول

ويحك ان طرفك لعظيم ما اجتقى
من البلاء قد عرضك للمكروه
وطول العناء هل تطرت الى حنق
قائل للقلوب وبلاء مظهر للعيوب
وعار قاضح للنقوس ومكروه
مذهل للعقول أكل هذا الاعتزاز بالله
جرأك عليه حتى امنت مكروه
ولم تحق كيدك اعلم انك لم تكن
في وقت من اوقاتك ولا حالة من
حالاتك اقرب الى عقوبة الله
منك في حالتك هذه ولو اخذت لم
يخلصك الثقلان ولم يقبل فيك
شفاعة انس ولا جان (ونظر)
محمد بن ضوء الصوفي الى رجل
ينظر الى غلام مليح فقال كفى
بالعبد نقصا عند الله وضعة عند
ذوى العقول ان ينظر الى كل
ما صنع له من المالا (ونظر) مسلم
انثشوى فأطال النظر فقال
ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات
لاولى الباب ثم قال سبحان الله
ما اهجى طرفى على مكروه نفسى
وأدمنه على تسخط سيده واغراه
بما نهى عنه وألهجه بما حذر
منه لقد نظرت الى هذا نظر اشديدا
خشيت أنه سيفضه عنى عند
جميع من يعرفنى فى عرصات
القيامة ولقد تركنى نظرى هذا
وانا استخى من الله تعالى ان
عقر لى ثم صهق (ونظر) غالية
المضروور الى غلام جميل على فرس
رائع فقال لأدري بم اداوى
طرفى ولايم أعالج قلبى ما اتوب الى

الله من ذنب الا رجعت ولا
استغفره من أمر الآتيت اعظم منه
حتى اقد استحييت ان اسأله المغفرة
لما يطق قلبي من القنوط من عفو
اعظيم حالي بالتمكرا لذى اصنعه
فقال له قائل واى منكر آتيت
فقال أتريدمنى اكثر من نظرى
هذا والله لقد خشيت أن يبطل
كل عمل قدمته وخيرا سلقته ثم بكى
حتى أصق خده بالأرض (ورأى)
بعض الزهاد صوفيا يضحك الى
غلام جميل فقال له يا خرب القلب
ويا خرب الطرف أما تستحى من
كرام كاتبين وملائكة حافظين
يحفظون الأفعال ويكتبون
الاعمال وينظرون اليك
ويشهدون عليك بالبلاء الظاهر
والغل الخفى الخاصر الذى
أنت نفسك فيه مقام من لا يالى
من وقف عليه ونظر من الخلق
اليه (وقال) ابو حمزة بن ابراهيم
قلت ل محمد بن العلاء الدمشقي
وكان سيد التصوفة وقدر أيتيه
يمائى غلاما وضيا مدة ثم فارقه
لم هجرت ذلك الفتى بعد أن كنت له
مواصلا واليه مائلا فقال والله
لقد فارقتك من غير قلا ولا مل
ولقد رأيت قلبي يدعوني ان خلوت
به وقررت منه الى امر لو آتيت
اسقطت من عين الله عز وجل
فهجرته لذلك تنزيها لله وانفسى
عن مصارع الفتن وانى لا رجوان
يعقبني سيدي عن مفارقتك
ما عقب الصابرين عن محارمه
عند صدق الوفاء بأحسن الجزاء

زمت هنية ان تغالب رجا * ويغلب مغالب الغلاب
ولو لم يكن من فضائل الشعر الا انه اعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فن
ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شئ يحتاج في صدرى
في نطق به لساني قال فانشدني فانشده شعره الذى يقول فيه
قبلت لله ما آتاك من حسن * قفوت عيسى بأذن الله والقدر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم واياك قبلت لله واياك قبلت لله (ومن ذلك) ما رواه ابن
الحق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن الحنفى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصفراء وقال ابن هشام الا نبيل امر عليا فضر ب عنق النضر بن الحرث بن كلاب بن
علقة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قبيلة
ابنة الحرث ترثيه

بارا بك ان الاثيل مطية * من صبح خامسة وانت موفق
أبلغهم سامية بان تحبسة * ما ان تزال بها النجائب تحقق
منى عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها وأخرى تخفق
هل يسمع من النضر ان ناديه * ام كيف يسمع صيت لا ينطق
أحمد يا خبير وضو كريمة * فى قومها والفعل فحل معرق
ما كان ضرك لو منت ورجما * من الفتى وهو المغيظ المحق
والنضر أقرب من أمرت قرابة * وأحقهم ان كان عتق يعق
ظلت سيوف بنى آية تنوشه * لله ارحام هناك فـرزق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موق
قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغنى قبل قتله ما قتلتك
(وقال) من حديث زياد بن طارق الجشمي قال حدثني أبو جبرول الجشمي وكان رئيس قومه
قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النساء اذ وثبت
فوقفت بين يديه وأنشدته

امن علينا رسول الله فى حرم * فانك المرء ترجوه ومنتظر
امن على نسوة قد كنت ترضعها * بأريج الناس المالحين يحتبر
انا لشكر للنعم اذا كفرت * وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فذكرته حين نشأ فى هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام أما ما كان لي
ولبنى عبد المطاب فهو لله وانكم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ورسوله فردت الانصار
ما كان فى أيديهم من الذرارى والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي صلى الله
عليه وسلم فأى وسيلة تبلغه أو تعسره (وكان) الذى حاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعي
ثم أحد بنى كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت
خزاعة فى حلف النبي صلى الله عليه وسلم وفى عهده وعقدته فلما اتت قضت عليهم قرىش بمكة
وأصابوا منهم ما أصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعي آيات قالها فوقف على رسول الله

ثم بكى حتى دجته (قال) أبو حمزة
ورأيت مع أحد من علي الصوفي
بيت المقدس غلاما جلا فقلت
منذ كم هجرتك هذا الغلام فقال
منذ سنين فقلت لو سرتما لي بعض
المنازل فكنتما فيه كان أحد
لكما من الجاوس في المسجد بحيث
يرا كما الناس فقال انا أشف
احتمال الشيطان علي به وقت
خلقني واني لأكره أن يراني الله
فيه علي معصية فيفترق بيني
وبينه يوم يظفر المحبون بأحبابهم
(وقال) أبو الفتح البستي
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا
فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست أشغل هذا الاسم غير قتي
صافي فصوفي حتى لقب الصوفي
ورأى سقراط رجلا من تلامذته
يتفرس في وجه اوحيا وكات
فأثقة الجال فقال ما هذا الشغل
الذي منهك الروية والفكرة
فقال العجب من آثار حكمة
الطبيعة في صورة اوحيا فقال
لا يتبعان نظرك لشهوتك مرجا
فيجمع لك ذحول الأذية ولتسكن
تفسك منه علي يال ان آثار
الطبيعة في وجه اوحيا الظاهرة
تعمق بصرك وان فكرتك في
صورتها الباطنة تصد نظرك
(وقال) بعضهم رأيت جارية
حسنا الساعد فقلت يا جارية
ما احسن ساعدك فقالت لكك
لم تخصص به فغض بصر جسدك عما
ليس لك ليفتح بصر عقلك فتري
مآل (وقال) بعض الفلاسفة

صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين أظهر الناس فقال

يارب اني ناشد محمدا * حلف أينما أرى به الاتلدا
قد كنت والدا وكأولدا * وزعموا أن لست أذعوا أحدا
وهم أنزل وأقل عددا * هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا * فانصر هذا الله نصر الأيدا
وادع عباد الله يا توتأ مددا * فحسم رسول الله قد تجردا
ان سيم خلقا وجهه تريدا * في فيلق كالبحر يجري من ريدا

(قال) ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض عارض
من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تستهل بصبر يقي كعب
(وقال) عمر بن الخطاب الشعر جندل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفأ به الذائرة
ويبلغ له القوم في ناديم وهو يعطى به السائل فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها
فتعلموه وعليكم بشعر الخجاز فأحسب به ذهب الي شعر الخجاز وحض عليه اذ لغتهم أوسعا
اللغات (وقال) معاوية عبد الرحمن بن الحارث بن ابي نجيح انك شهرت بالشعر فإياك
والتشبيب بالنساء فانك تعز الشريفة في قومها والعقيقة في نفسها والهجاء فانك
لا تعدوان تعادي كريما أو تستنير به لثيما ولكن انقرييت قولك وقل من الامثال
ما توقره نفسك وتؤدب به غيرك (وسئل) ماثان بن أنس من أين شاطر عمر بن الخطاب
عمله فقال أموال كثيرة ظهرت عليهم وان شاعرا كتب اليه يقول

شجع اذا هجوا ونغزوا اذا غزوا * فإني لهم وفروا لسنا بذى وفر
اذا التاجر الهندي جاء بفارة * من المسك راحت في مفارقتهم بجري
قدونك مال الله حيث وجدته * سيرضون ان شاطرتهم منك بالشرط
قال فشاطرهم عمر أموالهم (وأشدد) عمر بن الخطاب قول زهير
فان الحق مقطعه ثلاث * بين أو نقاد أو جلاء

فجعل يهجم به رفته بمقاطع الحقوق وتصلبها وانما أراد مقطوع الحقوق بين أو حكمة
أو بينة وأشدد عمر قول عبد بن الطيب * والعيش شح واعقاق وتأميل * فقال علي
هذا بيت الغيا (وما) هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجرا أصحابه مسهم وياه
المدينة فمرض أبو بكر وبلال قالت عائشة فدخلت عابها ما فقلت يا أبت كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت فكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصعب في أهله * والموت أدنى من شر الكفلة
قال وكان بلال اذا أفلتت عنه يرفع عيونه ويقول

الآيات شعري هل آيتن ليلة * بوار وحولي اذ خرو جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطويل
قالت عائشة كان عامر بن فهيرة يقول

اليونانيين فضل ما بين الرأي والهوى ان الهوى يخص والرأي يتم وأن الهوى في خير العاجل والرأي في خير الآجل والرأي يبقى على طول الزمان والهوى سريع الدور والاضمحلال والهوى في حيز الحس والرأي في حيز العقل (وقال) بعض الحكماء من انقاد لهواه عرضته الشهوات (وقال آخر) من جرى مع هواه طاقا جعل عليه للذل طرقا (وقال) ابن دريد أوصى بعض الحكماء رجلا فقال أمر لك بجاهدة هواك فإنه يقال ان الهوى مفتاح السمات وخصيم الحسنات وكل أهواك لك عدو وأهواها هوى يكتك في نفسه وأعداها هوى يذل لك الاثم في صورة التقوى وان تفصل بين هذه الخصوم اذا تناظرت لديك الا بهزم لا يشوبه وهن وصدق لا يطمع فيه تكذيب ومضاه لا يقاربه التمثيل وصبر لا يغتاله جزع ونية لا يتقمهما التضييع قال ابو العتاهية
لاتأمن الموت في طرف ولا نفس ولوقعت بالجناب والحرس فلاتزال سهام الموت نافذة في جنب متدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى أن تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى على يس (خرج) شيب بن شبة من داد المهدي فقبل له كيف رأيت الناس قال رأيت الداخل خارجا

وقدر أيت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حقه من فوقه

• كالثور يحمي جلده بروقه •

قالت عائشة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحببنا مكة وأشد وحببها وبارك لنا في صاعها ومدنها وانقل حماها فاجعلها باب الجنة (ومن حديث) البراء بن عازب قال لما كان يوم حنين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم والعباس واباسقيان بن الحرث بن عبد المطاب وهما آخذان يلجأ بهما وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطاب (ومن حديث) أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل الغار مكث فقال هل أنت الا اصبح دميت وفي سبيل الله ما نصبت فهذا من المنثور الذي يوافق المنظوم وان لم يتمد به قائله المنظوم (ومثل) هذا من كلام الناس كثير يأخذ الوزن مثل قول عبد حمول لثوالبه اذهبوا بي الى الطيب وقولوا قد اكدوى ومثله كثير مما يأخذ الوزن ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبي صلى الله عليه وسلم وان كان موزونا شعر الا انه لا يراد به الشعر ومثله في آي الكتاب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجقان كالجواي وقدور راسيات ومثله ويخزهم وينصر كم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومنه فذلك الذي يدع اليتيم ولو تطلبت في رسائل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحقل الوزن كثيرا ولا يسمى شعرا من ذلك قول القائل من يشتري باذنيان تقطيعه مستغلن مفعولات وهذا كثير (من قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلماء المشهورين) كان شعراء النبي صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة (وقال) سعيد ابن المسيب كان أبو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلي أشعر الثلاثة ومن قول علي كرم الله وجهه بصفتين

أمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قبل قدمها حصين تقديما
فيوردها في الصف حتى يردها • حياض المنايا تقطر السم والدماء
جزى الله عنى والجزاء بكفه • ربيعة خيرا ما أعف وأكرما

(وقال) أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قبل له وأنت أباجزة قال وانا وقال عمرو ابن العاص يوم صفين

سبت الحرب فأعدت لها • مضرع الحارث محبوبك الشج
بصل الشد بشد فاذا • وت الخليل عن الشد معج
جرشع أعظمه جفرتة • فاذا ابتل من الماء خرج
(وقال عبد الله بن عمرو بن العاص)

فلو شهدت جل مقامى ومشهدى • بصفتين يوم اشاب منها الذوائب
عشبة جا أهل العراق كأنهم • مصاب ربيع زعزعتمها الجنائب
وجنناهم زردى كأنه قوتنا • من البحر متدموجه متراكب

والخارج وأما فقها إلى هذا

المعنى من الرقي فقال

قد بسط المهدي كتب الندي

لذات والعقود من الظالم

قال راحل الصادر عن باب

مبشر للوارد القادم

(وقال) مسلم بن الوليد في هذا

المعنى

يزيت ابن منصور على تأي داره

جزء مقرب بالصيغة شاكر

قضى راغم الاموال واسطع العلا

وأثبت نيران الندي بالعشائر

(وقال البستي)

وألقى القوم الضحالك اعلم انه

قريب ندى الكف المقدمة عنده

(دخل) خالد بن صفوان على

ابي العباس السفاح وعنده

اخواله من بني الحرث بن كعب

فقال ما تقول في اخوالي فقال

هم هامة الشرف وعشرين

الكرم وغرس الجود ان فيهم

شخصا لا ما جفت في غيرهم من

قومهم لانهم أطولهم أمما

وأكرمهم شيئا وأطيبهم طعما

وأرفاهم ذمما وأبعدهم همما

الجرة في الحرب والرغد في الجلب

والرأس في كل خطب وغيرهم

بجئزة العجب فقال وصفت أبا

صفوان فأحسنت فزاد اخواله

في الفخر فغضب ابو العباس

لاعامه فقال انخر يا خالد قال على

إخوال امير المؤمنين قال

وانت من اعمامه قال كيف

افانقروما بين ناسج برد وسانس

قرد ودابغ جلد وراكب مرد

دل عليهم هدهد وغرقهم جرد

اذ اقلت قد ولو اسرا بما بدت لنا * كاتب من - م فارجهت كاتب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم * سراة النمار ما تولى المناصب

وقالوا لنا اناترى أن تبابعوا * عليا فقلنا بل نرى أن نضارب

(ومن شعراء الذابيعين) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن أخي عبد الله بن

مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد السبعة من فقهاء المدينة وله

يقول سعد بن المسيب أنت النقيب الشاعر لا بد للصدر أن ينقث يعني انه من كان

في صدره زكام فلا بد أن ينقث به زكاة صدره يريد ان كل من اختلج في صدره شيء من شعر

أو غيره ظهر على لسانه (وقال) عمر بن عبد العزيز وددت لو ان محاسن عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة بن مسعود يدينار قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ما أحسن

الحسنات في اثر السيمات وأقبح السميات في اثر الحسنات وأحسن من هذا وأقبح من

ذلك الحسنات في اثر الحسنات والسميات في اثر السميات (ومن شعراء التابعين) عروة

ابن اذينة وكان من ثقات أصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عنه مالك

وقال ابن شبرمة كان عروة بن اذينة يخرج في الثلث الاخير من الليل الى سلك البصرة

فينادى يا عمل البصرة فأمن أهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون الصلاة

الصلاة (ومن شعراء الفقهاء المبرزين) عبيد الله بن المبارك صاحب الرقائق

(وقال) حسان خربنا مع ابن المبارك مر ابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من

التعب والغزو والسرايا كل يوم التقت الى وقال انا لله وانا اليه راجعون على أعمال

أفتيناها وليال وأيام قطعناها في علم الخلية والبرمة وتركا ههنا أبواب الجنة مفتوحة

قال فيمنما هو عيشي وأنا معه في أزقة المصبصة اذ لقي سكرانا قد رفع عقيرته يتعق ويقول

أذلى الهوى فانا الذليل * وليس الى الهوى أهوى سبيل

قال فاتخرج برنا محجما من كعب فكتب البيت فقلنا له أتمكت ببيت شعري سمعته من سكران

قال أما سمعتم المثل رب جوهره في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهره في مزبلة وبلغ عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب اليه

أتانى عنك هذا اليوم قول * فضقت به وضاق به جوابي

وقد فارقت أعظم منك رزأ * وواريت الاحبة في التراب

وقد عزوا على ان أسلوني * معا فلبت بعدهم ثيابي

(وقد) ذكرنا شعر عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعروة بن اذينة في الباب الذي يتلو هذا

وهو قولهم في الغزل (الواسطي) عن بعض أشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب على نجران فولاء الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبيد

الله السلي أميرا على القضاء والمظالم فقال راشد بن عبيد الله

صحا القلب عن سلمي وأقصر شأوه * وردت عليه ما بغتته تماضر

وحكمه شيب القدال على الصبا * والشيب عن بعض الغواية زاجر

فأقصر جهلى اليوم وارتد باطلي * عن الله ولما يضر منى الغدائر

وملكهم أم ولد فأشرق وجهه في
 العباس (قال) يموت بن المزرع
 سمعت خالي الجاحظ وذ كره لأمير
 خالد هذا فقال والله لو فكرت في
 جمع ما بهم واختصار اللفظ في
 مثالهم بعد ذلك المدح المهذب
 منه لكان قليلا ككيف على
 يديه لم يرض له ففكر هكذا أورد
 هذه الحكاية الصولى وقد جاءت
 بأطول من هذا وليست من
 شرطنا (قال معن بن اوس الهذلي)
 اعمر لك ما أدري واني لا وجيل
 على آياتنا في المنية اول
 واني أخوك الدائم الود لم أحل
 اذا ناب خطيب أو نيا بك منزل
 كالك تشفى منك داء مسامتي
 وضطى وما في رتبتي ما تعجل
 وان سوتني يوم ما صبرت الى غد
 ليعقب يوم آخر منك مقبل
 ستقطع في الدنيا اذا ما قطعني
 عينيك فانظر أى كفت تبدل
 وفي الناس ان رثت حبالك واصل
 وفي الارض عن دار القلى متجول
 اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
 على طرف الهجران ان كان يعقل
 ويركب حد السيف من ان تضيقه
 ان لم يكن عن شقرة السيف مر حل
 وكنت اذا ما صاحب رام طبعي
 وبدل سوا بالذى كان يفعل
 قلبت له ظهرا الخن ولم ادم
 على العهد الا ان يتما بقول
 اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكذب
 عليه بوجه آخر الدهر تقبل
 (ودخل) عبد الله بن الزبير على
 معاوية بن أبي سفيان وأُشيد

على انه قد هاجه بعد صوره * تعرض ذى الاجام عيس بواكر
 ولما دنت من جانب القرص أخسبت * وحلت ولاهاها سليم وعاصم
 وخسبرها الركان ان ايس منها * وبين قري بصرى ونجيران كافر
 فالقت عصاها واستقرج النوى * كما قرهنا بالاياب المسافر
 (وكان) عبد الله بن عمر يحب ولده سائما حبا مقربا قلامه الناس في ذلك فقال
 يلومونني في سالم وألومهم * وطلدة بين العين والاتف سالم
 وقال ان ابني سالم يحب الله حبا ولم يحقه ما عصاه (وكان) علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه اذا برز لقتال أنشد

أى يومى من الموت أقر * يوم لا يقدر أم يوم قدر

يوم لا يقدر لأرهبه * ومن المقدر ولا ينجى الخدر

(وكان) اذا سار بأرض الكوفة يرتجز ويقول

يا حيد السير بأرض الكوفة * أرض سوا مهلة معروفة

* تعرفها جبالنا المألوفة *

(وكان) ابن عباس في طريقه من البصرة الى الكوفة يحدو بالابل ويقول

أوبى الى أهلك يا رباب * أوبى فقد حان لك الاياب

(وقال ابن عباس لما كف بصره)

أن ياخذ الله من عيني نورهما * ففى لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكى وعقلي غير ذى دخل * وفي غنى صارم كالسيف مشهور

﴿قولههم في الغزل﴾ قال رجل لعمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق يشده

الانسان في المسجد فسكت عنه حتى أقيمت الصلاة فقدم الى الخراب فالتفت اليه فقال

ونبرد برد الفراديس في الصيغف رقرقت فيها العبيرا

ونسخن ليلته لا يستطيع * نياحها الكلب الا هيريرا

ثم قال الله أكبر (وقال) الحجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه

وسلم فاذا بابي هريرة قدأ كب الناس عليه يسألونه فقات هكذا افرجوا الى عن وجهه

فافرج لي عنه فقلت له انما أقول هذا

طاق الخيالان فها جاسقما * خيال أروى وخيال تكفما

تريك وجهها ضاحكا ومعصما * وساعد اعبالا وكفا برما

فما تقول فيه قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشده مثل هذا في المسجد فلا يتكروه

(ودخل) كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وأُشيد

بانت سعاد قلبي اليوم متبول * متم اترهالم يقدم ككبول

وماسه ادغداة الين اذ رحلوا * الا اغن غنض الطرف مكبول

هيفاء مقبلة بمجزاء مدبرة * لا يشكى قصر منها ولا طول

ما ان تدوم على حال تكون بها * كما تلون في آتواها الغول

شعر عن فقال لمن هذا فقال لي
يا أمير المؤمنين قال لقد شعرت
بعدي يا أب بكر ثم دخل عليه
معن فأنشده الشعر بعينه فقال ألم
تقل يا أب بكر انه شعرك فقال يا أمير
المؤمنين انه ظنرى فما كان له
فهوى أراد معاينة معاوية
فما تبسه بشعر معن ليلامع ماني
نفسه وليس ادعاه وله على حقيقة
منه (وقال خالد بن صفوان دخلت
على هشام بن عبد الملك فاستدناي
حتى كنت أقرب الناس اليه ثم
تفقس الصعداء وقال يا خالد رب
سألدجلس بجاسك هو اشقى الى
حديثا منك فعات انه أراد خالد
القيصري فقلت أفلا نعيد يا أمير
المؤمنين فقال هيهات ان خالد
أدل فامل وأوجف فاجف ولم
يلع لراجع مرجعا وقتل بهذا
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب
عليه بوجه آخر الدهر تقبل
(وروى) ابو حاتم عن أبي عبيدة قال
كان عبد الملك بن مروان في سفره
مع اهل بيته وولده وخاصته فقال
لهم ليقل كل واحد منكم
أحسن ما قيل من الشعر وليفصل
وأى تفضيله فأنشدوا وقضوا
فقال بعضهم النابغة وقال بعضهم
الاعشى فلما فرغوا قال أشعر
الناس والله من هؤلاء الذي يقول
وأنشد بعض هذه الايات التي
أنشد (وهي لمن بن أوس)
وذى رحم قلت اظنار ضغنه
يجلى عنه وهو ليس له حلم

ولا تمسك بالوعد الذي وعدت * الا كما يمسك الماء الضرايل
كانت مواعيد عرقوبها مثلها * وما مواعيدها الا الباطيل
ولا يفرك ما منعت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل
ثم شرح من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كسار بردا اشتراه منه معاوية
بعشر بن ألقا (ومن قول) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل
كفت الهوى حتى اضربك السكتم * ولا ملك اقوام ولو همهم نللم
وتم عليك الكائنون وقيل ذا * عليك الهوى قد تم لو نفع النعم
فيا من انفس لا تموت فينقضى * عناها ولا تحيا حياة لها طم
تجنبت ايمان الحبيب تأمنا * الا ان هجران الحبيب هو الاثم
(ومن شعر عروة بن اذينة) وهو من فقهاء المدينة وعبادها وكان من أرق الناس تشبها
قالت وايشتم اوجدى وبجيت به * قد كنت عندي تحت السترا فاسترى
أأنت تبصر من حولي فقات لها * غطى هو الك وما ألقى على بصرى
وقد وقتت عليه المرأة فقات له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت الفاتل
اذا وجدت او ارا الحبيب في كبدى * غدوت نحو سقاء الماء أبترد
هذا بردت يبرد الماء ظاهرة * فمن لنا على الاحشاء تنقد
واقه ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن هو اياها ولكنه كان
مصدورا فنفث (وقدم) عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة
فلما دخلوا عليه ذكروا حوائجهم فمضاهم التفت الى عروة فقال له ألسنت الفاتل
لقد علمت وخيرا القول أصدقه * بأن رزقي وان لم أت يا نبي
اسمى له في عيني تطلبه * ولو وعدت أناني لا يعنيني
قال فما أرا لك الا وقد سمعت له قال سأظن في أمرى يا أمير المؤمنين ونخرج عنه فمجلس
وجهته الى المدينة فبعث اليه بألف دينار وكشف عنه فقبل له قد توجه الى المدينة فبعث
اليه بالاتف دينار فلما قدم عليه به الرسول قال له أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له انا
كأقلت قد سمعت وعيت في طلبه وقد عدت عنه فأنا لا يعنيني (ومن قول) عبد الله بن
المبارك وكان فقيها ناسكا شاعرا قبيحا فمحب التشبب حيث يقول
زعموها سألت جارتها * وتعتت ذات يوم تبترد
ا كما تمسني تبصرني * عمر كن الله لم لا تقصد
فتضا حكن وقد قلن لها * حسن في كل عين من يرد
حدا حمله من شأنها * وقد تما كان في الحب الحسد
(وقال) شرح القاضى وكان من جلة التابعين والعلماء المتقدمين استقضاءه على رحمه الله
ومعاوية وكان تزوج امرأته من بني عيم تسمى زينب فنقم عليها فاضرب بها ثم ندم فقال
رأيت رجلا يضربون نساءهم * فسلت عيني حين اضرب زينا
أأضربها في غير ذنب أت به * فما العدل في ضرب من ليس اذنب

يحاول رمحي لا يجاول غيره

وكالموت عندي ان يجعل به الرحم
 فان أعف عنه اغض عيناه على قدتي
 وليس له بالصبح عن ذنبه علم
 وان اتصرت منه اكن مثل رادش
 سهام عدو يستخاض به العظيم
 صبرت على ما كان بيني وبينه
 وما يستوى حرب الاقارب والسلم
 وبادرت منه التأني والمرء قادر
 على سهمه ما كان يمكنه السهم
 ويشتم عروضي في مقبي جاهدا
 وليس له عندي هو ان ولا شتم
 اذا سمته وصل القرابة ساخي
 قطيعتم تلك السفاهة والايثم
 فان ادعملت نصف ياب اجابتي
 ويدع لحكم جار عنده الحكم
 فلولا اتقاء الله والرحم التي
 رعايتها حق وتعطيها ظلم
 اذا العلامة بارق وخطمته
 بوسم شنار لا يشابهه وسيم
 ويسعى اذا ابني له دم مصالحي
 وليس الذي يبني كمن شانه الهدم
 يودلوا في معدم ذو خصاصة
 وأكره جهدي أن يخاطبه العدم
 ويعقد عنما في الحوادث نكبتى
 وما ان له فيم اسناه ولا غنم
 فمازلت في ليني له وتعطني
 عليه كما تحنوع على الولد الام
 وخفضي له منى الجناح نالقا
 لتدنيه منى القرابة والرحم
 وصبري على اشياء منه تربي
 وكظمي على غيظي وقد ينفع الكلم
 لاستل عنه الضغن حتى سلته
 وقد كان اذا ضغن يصوبه الحزم
 رأيت انثلاما بيننا فرقته
 برفي أحبانا وقد يرقع الثلم

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا برزت لم تسد منهن كوكبا
 (قوله في المدح) قال حج الرشيد وزميلة أبو يوسف القاضي قال شرا حيدل بن
 زائدة وكان كثيرا ما أسأره فبينما أنا أسأره اذ عرض له اعرابي من بني اسد فانشده شعرا
 مدحه فيه وعرضه فقال له الرشيد ألم أنك عن مثل هذا في شعر لثيا خابني أسد اذا أنت
 قلت قتل كما قال مروان بن ابى حفصة في أبي هذا وأشار الى يقول

بنو مطريوم اللقاء كأنهم * اسود لها في غيبيل خفان اشجيل
 هم عنعون الجار حتى كائنما * بلارهم بين السما كين منزل
 به الليل في الاسلام سادوا ولم يكن * كاولهم في الجاهلية أول
 هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا * أجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
 وما يستطيع القاعون فعالهم * وان احسنوا في الثائيات واجلوا

(وقال) عتبة بن شماس يدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

ان اولي بالحق في كل حق * ثم احري بان يكون حقيقا
 من ابوه عبد العزيز بن مروان * ن ومن كان جده القاروقا
 ثم داموا لنا علينا وكافوا * في ذراشاهق يقوت الانوقا

(مدح) عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب بن
 زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الف درهم وان ذلك اليرد لعند الخلفاء الى
 اليوم (وقال) ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب أنشدني قول زهير فانشده قوله في هرم
 ابن سنان بن حارثة حيث يقول

قوم ابوهم سنان حين تقسمهم * طابوا وطاب من الافلاذ ما ولدوا
 لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا
 جن اذا فرغوا انس اذا امنوا * من ردون به اليل اذا احتشدوا
 محسدون على ما كان من ذم * لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال له عمر ما كان أحب الى لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انظر الى صناعة عمر بالشعر كيف لم ير أحد يستحق هذا المدح الاهل بيت محمد عليه
 الصلاة والسلام (واسمع) رجل عبد الله بن عمر بيت الحطية

مقى نأته تعشوا الى ضوء ناره * تجدد خير نار عندهما خيره وقد

فقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير أحد يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم (واستاذن) نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له فقال أعلموا
 امير المؤمنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاعلموه فأذن له فأدخل عليه وهو يقول
 الحمد لله أما بعد يا عمر * فقد أتنا بك الحاجيات والقدر
 فانت رأس قريش وابن سيدها * والرأس فيه يكون السمع والبصر
 فأمره بحلمه سيفه ومدحه جبر بشفعه الذي يقول فيه

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

وأبرأت غل المدونة قسما
 بجلى كايثى بالادوية الكلم
 فأطقت نار الحرب بيني وبينه
 فأصبح بعد الحرب وهو ما سلم
 (وكتب أبو الفضل بن العميد الى
 ابي عبد الله الطبري) وصل كتابك
 فصادفني قريب العهد بانطلاق
 من عننت القسراق وأوقفني
 مستريح الاعضاء وابلوايح من
 جوى الاشتياق فان الدهر جرى
 على حكمه المألوف في تحويل
 الاحوال ومضى على رسمه
 المعروف في تبديل الاشكال
 واعتقني من مخانتك عتقا
 لا تستحق به ولاء وأبرأتني من
 عهدتك براء فلا تستوجب معها
 دوكا ولا استثناء وزرع من عنقي
 رقيقة النمل في اخاتك يسدى
 جفانتك ورس على ما كان يضرم
 في ضميري من نيران الشوق بالسوا
 وشن على ما كان يلتمس في صدري
 من الوجدما اليأس وصح اعشار
 قلبي فلام فلورى يجمعيل الصبر
 وشعب أفلاذ كبدي فلاحم
 صدوعها بجنس العزاء وتغلغل
 في مسالك انقاضي فعرض عن
 النزاع اليك نزوعا ومن الذهاب
 فيك رجوعا دونك وكشف عن
 عيني ضبابات ما ألقاه الهوى على
 بصرى ورفع عنها غيابات ما بدله
 الشك دون نظري حتى صدر
 النعاب عن صفحات سمك وسفر
 عن وجوه خلية تك فلم أجد الا
 منكرا ولم اتق الاستكبرا فوليت
 منها فرارا وملئت رعبا فاذهب

فأصر له ينلثا فهدرهم (ومدحه) دكين الرابض فأصر له بنفسه عشرة ناقة (ومدح)
 نصيب بن رياح عبدا لله بن جعفر فأصر له بحال كثير وكسوة ورواحل فتبيل له تفعل هذا
 بمثل هذا العبد الاسود فقال أما واقه لئن كان عبدا ان شعره لم روان كان أسود ان
 ثناء لا يبيض وانما أخذ ما لا يتقى وثيا بابتي ورواحل تنضى فأعطى مديحاً يروى وثناء
 يبق (ودخل) ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له من أنت قال أنا ابن هرم بن سنان
 قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فيكم يصح من قال كذلك كأن عطيه
 قصير قال ذهب ما عطيه قوه وبق ما عطاكم (وكان) الطريق الثقي ناسكا شاعرا فلما
 قال في ابي جعفر المنصور قوله

انت ابن مستبطح البطاح ولم * نعطف عليه الخفي والوذج
 لوقات للسيل دع طر يرك والموج عليه كالسيل يعتلج
 لهم او كاد أروا مكانه * في سائر الارض عنك من عرج

فكيف ذلك وهو يقول للسيل دع طر يرك فبلغ ذلك الطر يح فقال الله يعلم اني انما
 أردت يارب لو قلت للسيل دع طر يرك (وقال) الحلبيته لما حبسه عمر بن الخطاب في
 هجائه للزبرقان بن بدر أيا ناي مدح فيها عمر ويستهطقه فلما قرأها عمر عطفه واهر
 باطلاقه والايات

ماذا تقول لاقسراخ يذى مرخ * زغب الحواصل لاماء ولا شجر
 ألقيت كاسيهم في قعر مظلمة * فاغتر عليك سلام الله يا عمر
 أنت الامام الذي من بعد صاحبه * التي اليك ما قاله النبي البشر
 ما آثر ولجها اذ قدموك لها * ليكن لانفسهم اكانت بها الاثر

(ودخل) ابن دارة على عدى بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
 مدحتك قال أمسك حتى آتيك بما لي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثمن
 ما تقول لي ألف شاة وألف درهم وثلاثة اعبد وثلاثا ماء وقرسي هذا حبس في سبيل الله
 فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال

تحن قلوصى في معدت وانما * تلاقى الريح في ديار بني نعل
 وأبقى الليالي من عدى بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخلل
 أبوك جواد لا يشق غباره * وأنت جواد ليس تغسدر بالعدل
 فان تفعلاوا ثم اغتلكم اتقى * وان تفعلاوا خيرا فغلكم فعمل

قال عدى أمسك لا يباغ مالي أكثر من هذا (قوله - م في الهجاء) قال الله تبارك
 وتعالى في هجو المشركين والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم
 يقولون ما لا يفعلون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا واتصروا من
 بعد ما ظنوا اوسيعلم الذين ظلموا أي منقلب يتقلبون فأرخص الله للشعراء بهذه الآية في
 هجائهم لمن تعرض لهم (يزيد) بن عمرو بن قيس الخزاعي عن أبيه عن جده ان رجلا اتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يارب. ول الله ان أباسه يان يهجوك فقال رسول الله صلى الله

فقد ألقيت حبلك على غاربك
 ورددت إليك ذم عهدك (وله)
 من هذه الرسالة وأما عذرنا الذي
 جزمنا بسطه فانتقبض وحاولت
 تمهيدته وتقريره فاستوفزوا عرض
 ورفعت بضعبه فانتقبض وقد
 ورد ولعبته ووجهه يوترق بوجهه على
 رده وتزكيتهم على جرحه فلم ينف
 بما بذلتهم من نفسك ولم يقيم عند
 ظنك به انى وقد عطي التذم
 وجهه ولف الحياء رأسه وغض
 الخجل طرفه فلم تتمكن من
 استكشافه وولى فلم تقدر على
 ايقانه ومضى يعثر في فضول
 ما يشاء من كرب حتى سقطت قلنا
 للقم واليدين ثم أمر بطالعة
 صحبه فلم أجد الا نابطشرا أو
 محمل وزرا (وقوله) هذا محمول
 من عقد نظمه اذ يقول
 اقر السلام على الشريف وقل له
 قد كنت ائتد اريدت في القلواء
 أدت الذي شئت شمل مسرفي
 وقد حنت نار الشوق في احشائي
 ورضيت بالتمن اليسير معوضه
 منى فها لا بعثني بغلاء
 وسالتك العتي فلم ترني لها
 أهلا فجدت بعذرة شوهاه
 ورددت معوضه فلم يرفع لها
 طرف ولم ترزق من الاصفاه
 وأعار منطقها التذم سكتة
 فتراجعت تمثني على استحياء
 لم تشف من كديا نحو مثله
 اثرت جوارحه من الادواء
 لم تشف من كد ولم تبرد على
 كبد ولم تسمع جوانب داء

عليه وسلم اللهم انه هجاني وانى لا أقول الشعر فاهبه عنى فقام اليه عبد الله بن رواحة
 فقال يا رسول الله ائذن لي فيه قال أنت القائل هممت الخ قال نعم قال است له ثم قام حسان
 ابن ثابت فقال يا رسول الله ائذن لي فيه واترج لسانه فضرب به أرنبة انفه وقال والله
 يا رسول الله انه ليضيل لي انى لو وضعت على حجر لقلقه او على شعر لقلقه فقال انت له اذهب
 الى أبي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجريل معك فقال يرد على ابي سفيان
 ألا ابغ أبا سفيان عنى * مفاغلة فقد برح الخفاء
 هيوت محمدا وأجبت عنه * وعند الله في ذالك الجزاء
 أتتهجوه ولست له بنت * فشر كالحير كما القداء
 فمن يهجو رسول الله منكم * ويظريه ويعد حه سواء
 لغاني كل يوم من معد * سباب اوقال او هجاء
 لسانى صارم لا عيب فيه * ويجرى لا تكدره الدلاء
 فان ابى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وفاء

(وقال) رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فأتيت المسجد فاذا به امر ابن ياسر ورجل
 ينشده هجاء معاوية وعمرو بن العاص وهو يقول الصق بالهجورين قلت له سبحان الله
 أتقول هذا وأنتم أصحاب محمد قال ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب فجلست فقال
 أتدرى ما كان يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا اهل مكة قلت لأدرى
 قال كان يقول لنا قولوا اللهم مثل ما يقولون لكم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لحسان
 ابن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو

زعمت مخنئة أن تغالب ربيها * ولعلين مغالب الغلاب
 (وسألت) هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا فقال حسان في ذلك
 سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضات هذيل بما سالت ولم تصب
 (وقال) عبد الملك بن مروان ما هجاني أحد با وجمع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو
 فان تصبك من الايام جائحة * لم تبك منك على دنيا ولادين
 (وقيل) لعقيل بن علقمة ما لا تطيل الهجاء قال يكفيك من القلادة ما حاط بالعنق
 (وقال) رجل من ثقيف لمحمد بن منذر ما بال هجائك أكثر من مدحك قال ذلك بما أغراني
 به قومك واضطرنى اليه لومك (وقال) أبو عمرو بن العلاء قلت لجرير انك لعقيف الفرج
 كثير الصدقة فلم تسب الناس قال ييدونى ثم لأعقر لهم (وكان) جرير يقول لست عندى
 ولكننى بعيدريد أنه يسرف فى القصاص ومثله قول الشاعر

بني عمن لا تنطقوا الشعر بعدما * دفنتم بانفاه العذيب القوافيا
 فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه * فيقتل نفسا أو يحكم قاضيا
 ولكن حكم السيف فيكم مسلط * فترضى اذا ما أصبح السيف راضيا
 فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكنا أسانا التفاضيا
 (وكان) عمر بن الخطاب يقول واحدة بأخرى والبادئ أظلم (قيل) وقد جري على عبد
 الملك بن مروان فقال عبد الملك للاخطل أنعرف هذا قال لا قال هذاجرير قال والذي

داوت جري صومعه ليس بهازم
 من شكتف النار بالاناء
 (وله) اليه رسالة * الخاطب الشيخ
 سيمى اطال الله بقاءه * مخاطبة
 بجرح يروم الترويج عن قلبه
 ويريد التفرج من كربته فاكتبه
 مكتابة مصدور يريد ان يفت
 بعض ما به ويخفف الشكوى
 من اوصايه ولو بقيت من العبر
 بقية لسلاوت ولو وجدت في اثناء
 وجدى حجر جنة يتخللها تجلد
 لامسكت ففديما بست الصديق
 على علانه وصفت له عن هنائه
 ولكن مغلوب على العزاء وماخوذ
 على عادتي في الاغضاء ففقدت من
 جفائك ما ترك احتمالي جفاه
 وذهب في نفسي من ظلمك ما انشف
 حلى بفعله هباء * ووالى على من
 قبح فعلك في هجر يستر على نسق
 وسد مطرد مستق ما لو فض
 على الورى وانفض على البشر
 لامتلات صدورهم فهسل
 أقدر على الاقوال وهل يكلك
 الى مر اعانك وهل تشكو
 الى ان الدهر حليقتك على
 الاضرار وعقدك على الافساد
 أو أشكوه اليك فانكوا ان كتما
 في قطعة الصديق رضيعي لبان
 وفي استبطاء مركب العقوق
 شربكي عنان فانه قاصر عنك
 في دقائق مخترعة أنت فيها نسج
 وحدك أوقاعد عما تقوم به
 من اطائف مبتدعة أنت فيها
 وحسد عصرك اتصامتفقان
 في ظاهري الناظر وباطن
 يسوء الظاهر وفي تبدل الايدل

عرفني اخبار امك يا جري ما عرفتك قال لجرى والذى أهى بصيرتك وأدام خزيتك لقد
 عرفتك سيمالك سيماء أهل النادر (ابن الاعرابي) قال دخل كثير عزة على عبد الملك فأنشده
 وعنده رجل لا يعرفه فقال لعبد الملك هذا شعر جازي دعني أضغفه له ضغمة قال كثير من
 هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الاخطل قال قالت ابه فقال له هل ضغمت الذي يقول
 والتغلي اذا تنضح للقرا * حلك أسسته وقذل الامثالا
 تلقاهم حلقا على أعدائهم * وعلى الصديق تراهم جفالا
 (حدثنا) يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الملك بمصر كان رجل له صديق يقال له حسين
 قول موضوعا يقال له السابن فطلب اليه حاجة فاعتل عليه فيها فكتب له
 اذهب اليك فان ذلك طائق * عني وايس طلاق ذات البين
 فاذا اروعيت فانها تطليقة * ويقسم وذلك على اثنين
 واذا أتيت شفعها بمنالها * فيكون تطليقتين في حيين
 وان الثلاث أتتك مني نيسة * لم نغن عنك ولاية السابن
 ولم ارض ان أهجو حبيبا وادع * حتى اسود وجه كل حسين
 (طلب) دعبل بن علي حاجة الى بعض الملوكة فصرح بمنعه فكتب اليه
 أحسبت أرض الله ضيقة * عني فأرض الله لم تضيق
 وحسبتي فقعا بقرقرة * فوطئتني وقعا على حنق
 فاذا سألتك حاجة أبدا * فاضرب بها قفلا على غلق
 واعدني غلا وجامعة * فاجمع يدي بها الى عنق
 ثم ارمي في قعر مظلمة * ان عدت بعد اليوم في الحق
 ما أطول الدنيا وأوسعها * وأدنى بمسالك الطرق
 (ومثل هذا قول أبي زيد)
 ان كان رزقي اليك فارم به * في ناظري حية على رمد
 لبتك أدبتي بواحدة * تجعلها منك آخر الابد
 تخلف أن لا تبرني أبدا * فان فيها بردا على كبدي
 (وقال) زياد ما هجيت بنة اقط أشد على من قول الشاعر
 فكرفق ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الا بتامير
 عاشت مهية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجاهير
 سيجان من ملك عبادا بقدرته * لا يدفع الخلق محتوم المقادير
 (وقال) بلال بن جري سألت أي شئ هجيت به أشد عليك قال قول البعيت
 أنت كاييا اذا سم خطة * اقر كاقرار الحليسة للبعيل
 وكل كايبي صحيفة ووجهه * اذل لاقدام الرجال من النعل
 (وكان) بلال بن جري شاعرا ابن شاعر ابن شاعر لان غطقان كان شاعرا وهو يقول
 ما زال عصيات الله يسلمنا * حتى دفننا الى يحيى وبندار

والتصوّل من حال الى حال

وفي بث حبات الزور وتصيب
اشرف الغرور وفي خلف الموعود
والرجوع في الموهوب وفي فضاة
اهتضام ما يعبر وبشاعة التبعاج
ما يخ وقصد مشارة الاحرار
والتحامل عند ذوى الاخطار
وفي تكذيب الظنون والميل
عن النباهة للخمول الى كثير من
شيتكا التي أسندت اليها ومنيتكا
التي تعاقبت عليها فأين هو عن
لا يجارى فيه نقض عرى العهود
ونكت قوى العقود وأنى هو عن
الهمة والغيبة ومشى الضراء
في الغيلة والتفوق بالنفاق في الحيلة
وأين هو عن ادعى ضروب الباطل
والتعلي على ما هو منه عاطل وتنتقص
العلماء والافاضل هذا الى كثير
من مسامر منثورة أنت ناظمها
ومضار متفرقة انت جامعها
انت ايدك الله ان سويته بنفسك
ورزته بوزتك أظلم منه لذويه
وأعق منه لبنيه وهبكت على الجملة
قد زعت مقتربا عليه انه أشد منك
قدرة واعظم بسطة واتم نصرة
وأطلق يدا في الاساءة وامضى
في كل نكابة شباة واحدفى كل
عامله شداة وأعظم في كل مكروه
متغلخلا والف الى كل محذور
متوصلا وان الدهر ليس بعقب
من ينجز وان العتبي منك مأولة
ومن جهتك من قوبة وهيئات
فلو توهم انه لو كان ذاروح
وجثمان مصور في صورة انسان
ثم كاتبته استعطقه على العلة
وايبتعقته من الهجر واذا كره

الى عليين لم تقطع شمارهما * قد طال ما وجد الشمس والنار

(ومن أخبت الهجاء قول جميل)

أولت حباب سارق الضيف برده * وجدى ياتماخ فارس شمرا

ينوا الصالحين الصالحون ومن يكن * لا بأسوا يلقهم حيث سيرا

فان تغضبوا من قسمة الله فيكم * فقله اذ لم يرضكم كان أبصرا

(وقال) كثير في نصيب وكان اسود ويكنى أبا الجبناء

رأيت أبا الجبناء في الناس حائرا * ولون أبي الجبناء لون البهائم

تراه على ملاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

(وكان) يقال لسعد بن أبي وقاص المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة

سعد فقال رجل بالقادسية فيه

ألم تر أن الله أنزل نصره * وسعد ياب القادسية معصم

فأبأوقدايت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم

فقال سعد اللهم كفى يده ولسانه نفوس وقطعت يده (وذكر) عند المبرد محمد بن

زيد الثعوى رجلا من الشعراء فقال لقد هجاني بيتين انضح بهما كبدى فاستنشدوه

فأنشدهم هذين البيتين

سألنا كل حي عن عماله * فكل قد أجاب ومن عماله

فقلت محمد بن زيد منهم * فقالوا الآن زدتم ما جهاله

(ولم يقل أحدا حسن من قول أبي نواس)

وقائلة لها في وجهه نصح * علام قتلت هذا المستما

فكان جوابي اني حسن ميس * أأجمع وجه هذا والحراما

(وكان جرير يقول اذ هجوت فاضحك وينشد)

اذا سعلت فتاة بنى تميم * تلقم باب عضرطها الترابا

تري برصا بأسفل اسكتها * كعنفقه الفرزدق حين شابا

(وقوله)

وتقول اذنزعوا الازارعن اسنما * هذى دواة معلم الكتاب

(وقوله)

استوطنت بي بجبايا من بفي مطر * وخاطرت بي عن أحساب امضر

هياتم عسرا حى دياركم * كاتمها لست انخاري الحجر

وقالوا أهجى بيت قالته العرب قول الطرماح بن حكيم

تميم بطرق اللوم أهدي من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو أن برغوثا على ظهر فلة * رأته اعميم يوم زحف لوات

ولو أن عصه ورا يمد جناحه * لقامت تميم تحتها واستمطات

(وقال جرير في بني تغلب)

من المودة واستقبل به الى رعاية
العتيب واستخدمه ماشيه
الفسراق في نفسى من اللوعة
واضرمه البعادى صدرى من
الحسرة لكان لا يستصعب
ما استصعبته من الاضطراب عند
جواى ولا يستعجز ما استعجزته من
الاستخفاف بكابى (وله) فصل
في هذه الرسالة وقد ذكر دعواه
في العلم وهبك افلاطون نفسه
قائما ما سنته من السياسة فقد
قرأناه ما تجد فيه ارشادا الى طبيعة
صديق قاحسبك ارسطاطليس
بعينه أين مارسته من الاخلاق
فقد رأينا فلم نرفيه هداية الى
شئ من العقوق وأما الهندسة
فانها يا حشمة عن المقادير وان
يعرفها من يجهل مقدار نفسه
وقدر الحق عليه وله بل لك في
رؤساء الهريية منار شيخ ومضطرب
ولسنا نشاهدك لكن أنتحب أن
تتحقق بالغريب من القول دون
الغريب من الفعل وقد اغتربت
في الذهاب بنفسك الى حيث
لا تهدي للرجوع عنه واما النحو
فان ترفع عن حذق فيه وبصر
به وقد اختصرته او جزا اختصار
وسهلت سبيل تعليمه على من يجعلك
قدوة ويرضى بك اسوة فقلت
الغدر والباطل وما جرى حجراهما
مرفوع والصدق والوفاء من
صاحبهما مخفوض وقد نصب
الصديق عندك ولكن غرضا
يرشق بشهام الغيبة وعلما يقصد
بالوقية واستبالعروضى ذى

قوم اذا نبح الاضياف كلهم * قالوا لامهم بولى على النار
(وقال) محمد بن الجهم يهجو محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل
أحسن من سبعين يتاسرى * جعك اياهن في بيت
ما أحوج الملك الى دعيته * تغسل عنه وضر الزيت
(ومن أخبث الهجاء قول زياد الابهيم)

قالوا الاشاقر تمجوهم فقلت لهم * ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب اذا كى بمنزلة * كطلب الماء لأصل ولا ورق
لا يكثر وان طالت حياتهم * ولو يبول عليهم فقلب غسروا
(وقوله)

قضى الله خلق الناس ثم خلقتهم * بقية خاق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا الذى كان قبلكم * ولم تذكروا الامدق الحوافر
(وقال فيهم)

قبيلة خيرا شرها * وأصدقها الكاذب الآثم
وضيفهم وسط آياتهم * وان لم يكن صاعنا صائم
(وتظير هذا قول الطرماح)

وما خلقت تيم وزيد مناتها * وضبة لا بعد خلق القبائل
(ومن أخبث الهجاء قول الطرماح في بني تميم)

لوحان ودعيم ثم قيل لها * حوض الرسول عليه الازد لم ترد
أو أنزل الله وحيا أن يعذبها * ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل اوم أباد الله سبته * واوم ضبية لم ينقص ولم يزد
لو كان يخفى على الرحمن خانية * من خافه خفيت عنه بنو أسد
قوم أقام بدار الذل أو لهم * كما أقامت عليه خدمة الوعد
(ومن قول المساور بن هند)

ماسرني ان قومي من بني أسد * وان ربي ينجيني من النار
وانهم زقوجوني من بيتهم * وان لي كل يوم الف دينار
(ومن اخبث الهجاء في غير المطاعة)

اذا ما نأى عنى الصديق وسبني * به اغير ذى اثم فلا اتكلم
(وقال عبيد)

يا أبا جعفر كتبك سجعا * فاستطال المداد والميم لام
لاتأني على الهجاء فلم يهيجك الا المداد والاقلام

(وقال) سليمان بن ابى سنج كان ابو سعيد رأى يمارى أهل الكوفة ويفضل أهل
المدينة فجاء رجل من أهل الكوفة وسماه شريرا وقال كلب في جهنم يسمى شريرا
فقال

اللهم فاعرف قدز حدك في
 الا اني لا اراك تتعرض لكامل
 ولا افر وليتكت سحت في بحر الجنت
 حتى تخرج منه الى شطرا المتقارب
 (وفي فصل) منها ايضا وهبني
 سكت لدعواك سكوت متعجب
 ورضيت رضا متعظ ارضي
 الفضل اجتذابك باهدايه من
 يدى اهلبيه واصحابه واحسبك لم
 تراحم خطايه حتى عرفت فله فقره
 وقلة حصره فاصدقني هل اشدك
 لوياناين جاي خطبا
 ضرح ما اتف خاطب بدم
 وليت شعري باي حلي تصديت له
 وانت لوتتوجت بالثريا وتقلدت
 قلادة القللك وتمطقت بمنطقه
 الجوزاء وتوشحت بالجمرة لم تكن
 الاعطالا ولو توضحيت بانوار
 الريح الزاهر وسرجت في
 جبينك غرة البدر الباهر
 ما كنت الا غافلا لاسيما مع قلة
 وفائك وضعف اخاتك وظلمة
 ما تبصره من خصالك وتراكم
 الدجى في ضلالك وقد ندمت على
 ما عدلت من دوقى ولكن اى
 ساعة مندم بعد افناء الزمان في
 ابتدائك وتصغى حالات الدهر
 في اختيارك وبعد تضيق ما غرسته
 وتقضى ما أسسته فان الوداد
 غرس اذالم يوافق ترى ثريا وحوى
 عذبا وما دروا لم يرحز كآؤه ولم
 يجبر ماؤه ولم تنفخ ازهاره ولم
 تجن ثماره وليت شعري كيف
 ملكت الضلال قبادى حتى
 اشكل عيلى ما يحتاج اليه
 المزروجان ولا يستغنى عنه المتالعان

عندى مسائل لاشري يعرفها * ان سئل عنها ولا اصحاب شريه
 وليس يعلم هذا الدين يعلمه * الاحنفييه كوفيه الزور
 لانسان مدينيا فتكفره * الا عن البه والمشفى والزير
 فكتب اباوس عبيدالى اهل المدينة انكم قد هيبتم فردوا فرد عليه رجل من اهل
 المدينة يقول

لقد عجت لغاوساقه قدر * وكل امر اذا ما حم مقدور
 قالوا المدينة ارض لا يكون بها * الا الغناء والا السيم والزير
 لقد كذبت لعمر الله ان بنا * قبر النبي وخير الناس مقبور
 فما اتصرف في بيته ولم يقل شيئا وقال مساو والعزاف في اهل القياس
 ككنا من الدين قيل اليوم في سعة * حتى بلبنا بأصحاب المقاييس
 قاموا من السوق اذ قامت مكاسهم * فاستعملوا الراى بعد الجهد والبوس
 اما الغريب قام سوا الاعطاء لهم * وفي الموالى * ثم شخ علاميس
 فلقبه ابو حنيفة فقال له هجو تمانحن نرضيك فبعث اليه بدرهم فكفى عنه وقال
 اذا ما الناس يوما قايسونا * بمسئله من القباظ ريقه
 اتيناهم بمقياس صحيح * بديع من طراز ابي حنيفة
 اذا سمع الفقيه بها وعاما * واثبتا بحبر في صحيفه
 (ومن خبيث الهجاء قول الشاعر)

عجبت لعبدان هجوني سفاقة * ان اصطبجوا من شاتم ونفيل
 بچار وورسيان وفهر وغالب * وعون ووقدام وابن صفول
 قاما الذي يحصيهم فكفر * واما الذي يطريهم فقليل
 (وقال ابو العتاهية في عبد الله بن معن بن زائدة)
 قال ابن معن وجلى نفسه * على القرابين من الاهل
 هل في جوارى بنى وائل * جارية واحدة مثلى
 قد نطقت في خدها نقطة * مخافة العين من الكحل

(مدارة الشعراء) قال مدح قوم من الشعراء جعفر بن سليمان بن علي بن
 عبد الله بن عباس فما طلبهم بالجائزة وكان الخليل بن أحمد صديقه وكان وقت مدحهم
 ايام قاثبا فلما قدم الخليل اومه فاخبروه فاستمعوا نوابه عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه * وتنام والشعراء غير نيام
 واعلم بانهم اذالم ينصقوا * حكموا لانفسهم على الحكم
 وجناية الجاني عليهم تنقضى * وعقابهم باق على الايام
 فاجازهم واحسن اليهم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم امدح عباس بن مرداس
 اقطعوا عني لسانه قالوا بماذا يا رسول الله فامر له بجملة قطع بها السانه (ومدح) ربيعة
 الرقي بن زيد بن حاتم وهو والى مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطأه ربيعة فشخص

وهي عريضة طبع وموافقة
 وشكل ونظري ومطابقة خيم
 وخلق وما وصلنا حال جعتنا على
 التلاف وحسنا من اختلاف
 ونحن في طرفي ضدن وبين أمرين
 متباعدن وإذا حصلت الأمر
 وجدت ما بيننا من البعاد أكثر
 مما بين الوهاد والجهاد وأبعد مما بين
 البياض والسواد وأيسر ما بيننا
 من النفاق أقل ما بيننا من التضاد
 وأكثر ما بين الليل والنهار والاعلان
 والاسرار (قال) اسد بن عبد الله
 لا يجمعها المنصور يا أمير المؤمنين
 فرط الجلاء وهيبة العزة وظل
 من الطلب من أمير
 من الاعن اذنه فقال له قل
 فقد والله أصبت مسلت الطلب
 فقال حواتج كثيرة قضيت له
 (وقال) عثمان بن نهيك لا ي
 يجمعها المنصور يا أمير المؤمنين قد
 حضر خدمك الاعظام والهيبة
 عن ابتداء تلك بطليباتهم وما عاقبة
 هذين لهم عندك قال عطاء بن زيد
 حياها وكرام يكسوهم هيبة الابد
 قال عيسى بن علي ما زال المنصور
 يشاورنا في أمر حتى قال ابراهيم
 ابن هرمة فيه
 اذا ما أراد الأمر نأجي ضميره
 فناجي ضميرا غير مختلف الفعل
 ولم يشرك الأذنين في جعل امره
 اذا اختلفت بالاضعق قوي الجبل
 (فقري ذك المشورة)
 المشورة قاصح العقل ورائد
 الصواب اشارة المربرأي اخيه
 من عزم وحزم التدبير المشاورة

من مصر وقال

أراني ولا كفران لله راجعا * بفتى حنين من نوال ابن حاتم
 فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارس في طلبه ورده فلما دخل عليه قال له أنت القائل أراني
 ولا كفران البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجعن بفتى حنين معلومة
 ما لا قاصر بخلق خضبه وان عملا له ما لا ثم قال اصلم ما أفست من قولك فقال فيه اساعزل
 من مصر وولي مكانه يزيد بن حاتم السلي

بكي أهل مصر بالدموع السواجم * غداة غدا منها الاعز بن حاتم
 اشتان ما بين يزيد بن قتيبي * يزيد سليم والاعز بن حاتم
 فهم القتي التيسبي اتفاق ماله * وهم القتي العبي جع الدراهم
 فلا يحسب القتام اني هجوته * وليكن في فضل اهل المكارم
 (واعلم) ان بقية الشعراء لم تحفظ الاغراض التي أمر الله تعالى بحفظها وقد رضعنا في هذا
 الكتاب بابا فبين وضعه الهجاء ومن رفعه المدح (وكان) لزياد عامل على الاهواز قال له
 تيم غداه رجل من الشعراء لم يعطه شيئا فقل للشاعر ما اني لا اهجولك والكنفي اقول
 عليك ما هو شر عليك من الهجاء فدخل على زياد فاخبره شعره مدحه فيه وقال في بعضه
 وكأئن عند تيم من يدور * اذا ما صدقت تدعو زيادا
 دعه كي يجيب لها وشيكا * وقد ملئت حناجرها صفادا
 فقال زياد ليك يا يدور ثم أرسل فيه فانمره مائة الف

باب في رواية الشعر

قال الاصمعي ما بلغت السلم حتى روي اثني عشر ألفا رجزه للاعراب وكان خلف
 الاحرار روى الناموس للشعر واعلمهم بحبيده (قال مروان) بن ابى حفصة لما مدحت
 المهدي بشعري الذي اوله

طرقتك زائرة فتفى خيالها * بيضاء تخطط بالحيا بدلالها
 أردت ان اعرضه على نضراء البصرة فدخلت المسجد الجامع فتصفت بالخلق فلم ارحلقة
 اعظم من حلقة يونس النحوي جلست اليه فقلت له اني مدحت المهدي بشعري وارتدت
 ان لا ارفعه حتى اعرضه على نضراء تكمن واني تصفت بالخلق فلم ارحلقة احفل من
 حلقتك فان رأيت ان تسمعه مني فاقبل فقال يا ابن اخي ان ههنا خلقة ولا يمكن احدنا ان
 يسمع شعرا حتى يحضر فاذا حضر فاسمعه جلست حتى اقبل خلف الاحرار فلما جلس
 جلست اليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال انشد يا ابن اخي فانشده حتى اتيت على آخره
 فقال لي انت والله كاعشى بكر بل انت أشعر منه حيث يقول

رحلت سمة غدوة اجالها * غضي عليك فانا قول بدالها
 وكان خلف مع روايته وحفظه بقول لشعر فيحسب ن ويحمله الشعراء ويقال ان الشعر
 المنسوب الى ابن اخت تاباطش را هو

ان بالشعب الى جنب ساع * اقتيلادمه ما يطل

قبيل المساورة والمشورة عين

الهداية ابن المعتز من رضى
بجاله استراح والمنقشير على
طرف النجاح (وله) من اكثر
المشورة في الاصابة لم يهدم
الصواب وكان في الاصابة مادسا
وفي الخطا عاذرا (بشار بن برد)

المشاورة بين احمدى الحسينين
صواب فيمقوز يتمسره أو خطا
فيشارك في مكروهه وقال
اذ يبلغ الرأي المشورة فاستعن
بمتم نصيح أو مشورة حازم
ولا تحب الشورى عليك غضاضة

فان الخوا في قوة للقوادم
وما خير كف أمسك الغل أحمها
وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وخل الهوى بنا للضعيف ولا تسكن
نومًا فان الخوا ليس ينائم
وأذن الى القرب المقرب نفسه
ولا تشهد النجوى أمرًا غير كاتم
وانك لا تستطرد التعم بالخي

ولا تبلغ العليابغير المسكارم
(ودخل) الهديل بن زفر على يزيد
ابن المهلب في حالات لزمته فقال
أيها الامير قد عظم شأنك ان
يستعان بك او يستعان عليك
ولست تفعل شيئا من المعروف
الا وانت أكبر منه وليس العجب
من أن تفعل العجب بل العجب
ان لا تفعل فقضاها عنه استخلص
القاضي أبو خليفة القاضل بن

حباب الجعي رجلا للانس به
فقال أغير اتواي وأعود قال
ما أفعل ان يناسك وعد وياحاشك
فقد وكان أبو خليفة من جبهة
المحدثين وله حلاوة معنى وحسن

لخلف الاجر وانما ينكله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يحقق الشعر القديم ويقول
ما من شاعر الا قد صدقت في شعره أبيتا ناجزت عنه الا الاعشى أعشى بكرفاني
لم ازد في شعره قط غير بيت فأنشدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذي أدخلته في شعر
الاعشى فقال

وأنسكرتني وما كان الذي نسكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

(قال) حماد الراوية أرسل الى ابو مسلم ليلسلا فراعني ذلك فلبت اكفاني ومضيت فلما
دخات عليه تر كني حتى سكن جاشي ثم قال لي ما شعر فيه او ما قلت من قائله أصلح الله
الامير قال لا أدري قلت فن شعره الجاهلية أم شعره الاسلام قال لا أدري قال فاطرقت
حينما أفكر فيه حتى يدري وهي شعره الاقنوم الازدى حيث يقول

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا

والبيت لا يتنى الاله عمد * ولا عماد اذا لم ترس او ناد

فان تجتمع او ناد وأعمدة * يوم ما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

فقلت هو قول الاقنوم الازدى أصلح الله الامير وأنشدته الايات فقال صدقت انصرف اذا
شدت فقتمت فلما خطوت الباب لحقني اعوان له ومعهم بذر فمخبطوني الى الباب فلما
أردت ان أقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معي فعترضت ان
أعطيهم منها شيئا فقالوا لا تقدم على الامير (الاصمعي) قال اقبل قتيان الى أي فعضم بهد
العشاء فقال ما جاء بكم قالوا اجئنا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبيثا ولكن قلمت كبر الشيخ
فهل بنا عسى أن نأخذ عليه سقطة قال فأنشدهم لمائة شاعر كلها اسمه عمرو قال الاصمعي
تحدثت أما وخلف الاجر فلم تزد على اكثر من ثلاثين (وقال) الشعبي لست اشي من العلوم
أقل رواية من الشعر ولو شئت لأنشدت شهرا ولا أعيد بيتا (وكان) الخليل بن احمد اروي
الماس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعي وقيل للاصمعي ما يمنعك من قول الشعر
قال نظري بلبيد (وقيل) الخليل مالت لا تقول الشعر قال الذي أريد لا اجده والذي اجده
منه لا اريده (وقيل) لا تخومالك تروي الشعر ولا تقول قال لاني كالمسن اشهد ولا اقطع
(وقال) الحسن بن هاني رويت اربعة آلاف شعر وقلت اربعة آلاف شعر فأنزلت لشاعر
شيئا (القاسم) بن محمد السلمي قال حدثنا حماد بن بشر الاطروش قال حدثني يحيى بن
سعيد قال أخبرني الاصمعي قال تصرفت في الاسباب الى باب الرشيد مؤملا للظفر لما كان
في الهممة دفينا أترب به طالع سعد فأتصل بي ذلك الى ان صرت للحرس مؤنسا بما استقلت
به مودتهم فكنت كالضيف عند اهل الميرة فطروهم متوجهة باتجاهي وطاوتني الغايات
بما كدت به ان أصير الى ملالة غير اني لم ازل مؤنسا للامل بمذاكرته عند اعتراض القفرة
وقلت في ذلك

واي فتى أعير ثبات قلب * وساع ما تضيق به المعاني

تجاذبه المواهب عن اباء * الا لا يسل توقفه الاماني

فرب معرس لباس املي * عن الدرك الجهير لذي الاماني

وأى قتي أناس من نحو * من المهمات منهم الجنان
بغير توسع في الصدر ماض * على العزمات والعصب الألماني

فلم يشعر ان خرج علينا خادم في ليلة نثرت السعادة والتوفيق فيها الارقي بين اجقان
الرشيد فقال هل بالحضرة أحدى حسن الشعر فقلت الله أكبر رب قدمه مشقة قد فكك
التيسير الانعام أنا صاحبك ان كان صاحبك من طلب فادمن وحفظ فأتقن فأخذ بيدي
ثم قال ادخل ان يحتم الله لك بالاحسان لديه والتصرف فاعلمها ان تكون ليلة تعرض
فيها صاحبها بالغنى قالت بشر لك الله بالخير قال ودخلت فواجهت الرشيد في المهبوب جالسا
كأنه ركب البدر فوق ازواره جلالا والفضل بن يحيى الى جانبه والشمع يحرق به على قصب
المناور والندم فوق فرشه وقوف فوق بي الخادم حيث يسمع تسليمي ثم قال سلم فسلمت فرد
ثم قال تنح لبسكن قليلا ان وجدلر وعه حسافة عدت حتى سكن جاشي قليلا ثم أقدمت
فقلت يا أمير المؤمنين اضافة كرمك وبها مجدك مجيران لمن نظر اليها من غير اعتراض
أذية له تسألني فأجيب أم ابتدئ فأصيب بين أمير المؤمنين وفضله قال قتبسم الفضل
ثم قال ما أحسن ما استدعى الاختيار واقدا سهلا المفاتيحة واجدريه أن يكون محسنا
ثم قال الفضل والله يا أمير المؤمنين اقدم مبرزا محسنا في استشهاده على براعته من الحيرة
وارجو أن يكون نمتها قال ارجو ثم قال ادن قد نوت فقال اشاعر أم راوية فقلت راوية
يا أمير المؤمنين قال لمن قات لذي جدوه هل بعد أن يكون محسنا قال والله ما رأيت ادعى
اعلم ولا اخبر بمحاسن بيان فنقته الاذهان منك ولقن صدرت حامدا اترك لتعرفن الافضال
متوجها اليك سر يعاقت انا على الميدان يا أمير المؤمنين لمن متى من غنائى مجيبا فيما
احبه قال قد انصف القارة من راماهم قال مامعنى المثل في هذه الكلمة بديات ذكرت
العرب يا أمير المؤمنين ان السابقة كانت لهم رماة لا تقع سم امهم في غير الحدق فكانت
تكون في الموكب الذي يكون فيه الملك على الجياد الملق بأيديهم الاسورة وفي اجناقهم
الاطواق تخرج من موكب الصعر فارس معلم بعذبات سمور في قلنسوته قد وضع تشابته
في الوتر ثم صاح أين رماة الحرب فسمته العرب بالقارة وقال قد انصف القارة من راماهم
والملك أبو حسان أراد ذلك المضاف له قال احسنت اروييت للهجاج وروية شيأ قالت هما
يا أمير المؤمنين يتناشدان لك بالقوافي وان غاب عنك بالاشخاص فغديه فأخرج من تحت
فراشه رقعة ثم قال اسمعنى فقال اطرقنى طارق هم طرقا فخصيت فيها مضى الجواد
في سنن ميدانه تهدي في اشداقى حتى اذا صرت الى مدح بنى امية ثبته عنان السياق الى
امتداحه المنصور في قوله قلت لزيد لم تصله مرة قال اعن خيرة ام عمدا قلت عن عمد تركت
كذبه الى صدقه فيما وصف به المنصور من مجده قال الفضل أحسنت بارك الله فيك مثلك
يؤمل لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى أول هذا الشعر فأخذت من أوله حتى صرت
الى صفة الجمل فاطلت فقال الفضل مالك تضيق علينا كل ما تسع من مشاهدة لسمير
في ليلتنا هذه بذكر رجل أجرب فكرو الى امتداح المنصور حتى أتى على آخره فقال الرشيد
اسكت هي التي اخرجتك من دارك واربعتك من قرارك وسادتك ناج ملكك ثم ماتت

فعمل

مبارك بلائك كل الصولى
كأنت المخلقة في أمور ارادها
فانقلت التارىخ منى كابين
فكتب الى بعد نفوذ الثاني وصل
كالك اعزك الله مبهم الاوان
مظلم المكان قادم خيرا ما القرب
فيه بارى من البعد فاذا كتبت
أكرمك الله تعالى فلنكن كتبك
مرسومة بتارىخ لا عرف ادنى
آثارك وأقرب اخبارك ان شاء
الله تعالى (وقال) بعض الكتاب
التارىخ عمود اليقين ونافى
الشك به تعرف الحقوق وتحفظ
العهود (وقال) رجل لاني خليفة
سلم عليه ما أحسبك تعرف نسبي
فقال وجهك يدل على نسبك
والاحكام يمنع من مسألتك
فأوجدنى السبيل الى معرفتك
(وسأل) أبو جعفر المنصور قبل
أن تقضى اليه الخليفة شبيب
ابن شيبه فانتسب له فعرفه أبو
جعفر فأتى عليه وعلى قومه
فقال له شبيب بأبى أنت وأبى انا
احب المعرفة واجلت عن المسألة
فتبسم ابو جعفر وقال ما أظن
اهل العراق ان اعبد الله بن
محمد بن على بن عبدالله بن العباس
فقال باى أنت واى ما شبهك
بفلسبك وادلك على منسبك
(فقرأ أمثال يتداولها العمال)
الولاية حلوة الرضاع مرة القظام
غبار العمل خبير من زعفران
العطل (ابن الزيات) الارجاب
مقلعة السكون (عبيد الله بن
يحيى) الارجاب واذا الفتنة
(حامد بن العباس) غرس البلبوى

بشر الشكوى (أبو محمد) المهلب
 التصرف أعلى وأسنى والتعطل
 أصبغى وأخفى (أبو القاسم)
 صاحب وعد الكرم الزم من
 دين الغريم (ابن المعتز) ذل
 العزل يضحك من تبه الولاية وقال
 كم تائه بولاية * بعزله ركض البريد
 سكر الولاية طيب
 وخارها صعب شديد
 (وقال) من ولي ولاية فنال فيها
 فأخبره ان قدره دونها العزل
 طلاق الرجال وحيض العمال
 وأنشدا
 وقالوا العزل للعمال حبيص
 لحاء الله من حبيص بغبيص
 فان يك هكذا فأبو علي
 من اللاتي يثن من الحبيص
 منصور الفقيه
 يا من تولى فابدى * لنة الخفا وتبدل
 أليس منك معناه
 من لم يمت فسيعزل
 (وقال ايضا)
 اذا عزل المرء واليه
 وعند الولاية أستكبر
 لان المولى له نخوة
 ونفسى على الذل لا نصير
 منصور هذا هو منصور بن
 اسمعيل بن عيسى بن عمرو التميمي
 وكان يتقنه على مذهب الامام
 الشافعي رضى الله عنه وهو عالى
 المقطعات لا تزال تدرله الايات
 ما يستظرف معناه ويستحلي مغزاه
 ويبقى ثناء وهو القائل لما كف
 بصره
 من قال مات ولم يستوف مدته
 لعظم نازلة فالتبه مغرور

فعمل جلودها سباطا تضرب بها قومك ضرب العبيد ثم قهقه ثم قال لا تدع نفسك
 والتعرض لما تكره فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد أخطأت
 في كلامك يرحمك الله لو قلت واستعين الله قلت صوابا انما يحمد الله على النعم ثم صرف
 وجهه الى وقال ما أحسن ما أدبت في قدر ما سئلت أسعفى كلمة عدى بن الرقاع فى الوليد
 ابن يزيد بن عبد الملك قوله عرف الديار توهما فاعتادها فقال الفضل بأمر المؤمنين
 البسنا ثوب السهر ليلتنا هذه لاسقاع الكذب لم لان امره يسعك ما قالت الشعراء فيك
 وفي آياتك قال ويحك انه أدب وقل ما يعتاض مثله ولان اسمع من ثقيف بهيارة تشغله
 العناية عمرا أحب الى من ان تشافهني به الرسوم وللممتدح به اذا الشعر حركات سترد
 عليك ولا تقدر ان تصد من غير استحسان اهاقا كون أول مسيب طريقة ذكر ثم تردها
 اليك الرواية قال الفضل قد والله يا أمير المؤمنين شاركك في الشوق واعنتك على
 السوق ثم التقت الى الفضل فقال أحر من البلتك منشدا هذا سيدى أمير المؤمنين قد
 اصغى اليك فتر ويحك في عمان الانشاد فهي ليله دهر لم تنصرف الاغانى قال الرشيد
 اما اذ قطعت على فاحلف ان نشر كفى في الجزاء كما كان في هذا شئ لم تقاسمته قال الفضل
 قد والله يا أمير المؤمنين وطنت نفسي على ذلك متقدما فلا تجعله وعيدا قال الرشيد
 لا أجعله وعيدا قال الاصمعي الا ان البس رداء التيه على العرب كلها واتى أرى الخليفة
 والوزير وهما يتناظران في المواهب لي فررت في سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله
 تزجى أغن كأن ابرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها
 فاستوى جالسهم قال التحفظ في هذا شيا قلت نعم يا أمير المؤمنين كان القرزدي لما قال
 عدى

* تزجى أغن كأن ابرة روقه * قال بلير رأى شئ تراه يناسب هذا تشبها فقال جرير
 قلم أصاب من الدواة مدادها فراجع الجواب حتى قال عدى قلم أصاب من الدواة
 مدادها فقلت بلير ويحك لكان معك مخبوء في فواده فقال جرير اسكت شغلنى سبك
 عن جيد الكلام ثم قال الرشيد متى انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله
 ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلاحها ورشادها
 قال الفضل كذب وما برق قال الرشيد ماذا صنع ان سمع هذا اذ قلت ذكرت الرواية يا أمير
 المؤمنين انه قال لا حول ولا قوة الا بالله قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله
 لم تأنه السلاب الاعنوة * غصبا ويجمع للحروب عتادها
 (قال الرشيد) لقد وصفه بجزم وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استمدلال قال لة اذا صنع
 قات يا أمير المؤمنين ذكرت الرواية انه قال ماشاء الله قال احسبك وهما ان قلت يا أمير
 المؤمنين أنت أولى بالهداية فلم يدنى أمير المؤمنين الى الصواب قال انما هذا عند قوله
 * ولقد أراد الله اذولا كما * من أمة اصلاحها ورشادها ثم قال والله ما قلت هذا
 عن سمع ولكننى أعلم ان الرجل لم يكن يخطئ في مثل هذا قال الاصمعي وهو والله الصواب
 ثم قال مر في انشادك قضيت حتى بلغت الى قوله

وقالت حتى ما أسائل عن * حرف لكنني ازادها
قال وكان من خبرهم ما ذاقلت ذكرت الروايات جوير المأ أنشد عدى هذا البيت
قال بلى والله وعشره عشرين قال عدى وقرني سمى أثقل من الرصاص هذا والله يا أمير
المؤمنين المديح المتتقي قال الرشيد والله انه اتقى الكلام في مدحه وتشبيهه قال الفضل
يا أمير المؤمنين لا يحسن عدى أن يقول
شمس العداوة حتى يستقادلهم * وأعظم الناس احلاما اذا قدروا
قال الرشيد بلى قد أحسن ثم التفت الى فقال ما حفظت له في هذا الشعر شيئاً حين قال
اطفأت نيران الحروب وأوقدت * نار قد حتر احسبك زنادها
قلت ذكرت الرواية انه يا أمير المؤمنين ملك يميناً بشمال مقعداً بذلك ثم قال الحمد لله على
هبة الانعام قال الرشيد رويت لذي الرمة شيئاً قلت الاكثر يا أمير المؤمنين قال والله
لأسألك سؤال امتحان ولا كان هذا عليك ولكنني أجعله سبباً لامذاكرة فأن وقع عن
عرفانك والافلاضيق عليك بذلك عدى فمأ أراد بقوله
مرامرت منية أسدية * ذراعية حلاله بالمصانع
قلت وصف يا أمير المؤمنين حجاراً وحشياً اسمه بقول روضة تشابكت فروعه ثم تراست
عروقه من قطر سخابه كانت في نوال الاسد ثم في الذراع منه قال أصبت افتري القوم علوا
هذا من نجوم بنظرهم بل هوشى فلما يستخرج بغير اسباب للذين دونت لهم أصوله واداه
الى أهله الا وهام أو الشون فالله أعلم بذلك قلت يا أمير المؤمنين هذا سور في كلامهم
ولا أحسبه الا عن أثر أئني الهم طمأ أجد الاشياء يميزها الفكر في القلوب فان ذهبت
الى انه هبة الله ذكروهم بها ذهبت الى ما تجاري في فيه الا وهام ثم قال أرويت للشماخ شيئاً
قلت نعم يا أمير المؤمنين قال يعجبني من قوله هذا
اذا رد في ثني الزمام نفله * جراناً كخوط الخيزران المعوج
قلت يا أمير المؤمنين هي عروس كلامه قال فأي الحسن الآن من كلامه قلت الرائية
وأنشده آياتاً منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثاً ثم خذ قلمك واجلس فقد امتعت
مفرداً ووجدت لك محسناً في أدبك معي عن سرائر حفظك ثم التفت الى الفضل فقال
لكلام هؤلاء ومن تقدم من الشعراء ديباج الكلام الحسن وان يزيدك على القدم
جدة وحسناً فاذا جاءك الكلام المزين بالهدى يبع جاءك الحرير الصبي المذهب يتي على
المحادثة في أنف الروايات فاذا أمتعته الامماع ولذ في القلوب لها روتق صواب ولكن في
الاقول ثم قال يعجبني مثل قول مسلم في أيك وأخيك الذي امتدحهما به مخاطباً حليته
مقتخر اعليه بطول الرأي في كتاب المغانم (حيث قال)
أجدك هل تدرين ان رب ليله * كان دجها من قرونك ينشر
صبرت لها حتى تجلت بغرة * كقرية يحيي حين يذ كر جعفر
أقرأيت ما لأطف ما جعله سما معدنا لكال الصفات ومحاسنها ثم التفت الى فقال أجد
ملالة وامل أبا العباس بكون لذلك انشط وهو لنا ضيف في لبنتنا هذه فاقم عنده مسامره

فلا تخن له ان يستغنى * فانه باسئال الخلال يتقبل وكان لمحمد بن الحسن بن ١٣٩ سم صدق قد نالته عسرة ثم ولي عملا

فانا محمد قاضيا حقا ومسالما عليه
فراى منه تغيرا فكتب اليه
ان كانت الدنيا انا ملك ثروة
واصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلافتنا
من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر
وقال ابو العاتية في عمرو بن
مسعدة وكان له خلاقيل ارتقاع
حاله فاعلمت رتبته مع المأمون
تغير عليه

غنت عن العهد القديم غنينا
وضعت عهدا كانى ونسبنا
وقد كنت في أيام ضعف من القوى
ابروا في منك حين قويتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه
ومت عن الاحسان حين حينا
وكتب بديع الزمان الى ابي نصر
ابن المرزبان فيما ينخرط في هذا
السلك كنت اطال الله تعالى
بقائه الشيخ سيدي وأدام عزه في
قديم الزمان اتقى الخير للاخوان
واسأل الله تعالى ان يدرهمهم
اخلاف الرزق ويهدلهم اكاف
العيش ويوتهم اصناف القضل
ويوطئهم اكاف العز ويقلهم
اعراق الجرد وقصارى الان
ان أرغب الى الله تعالى ان لا يفلهم
فوق الكفاية فشكوا يطغون
عند النعمة ينالونها والدرجة
يعالونها وسرع ما يتظرون عن
عال ويجمعون من مال وينسون
في ساعة اللدونة اوقات الخشونة
وفي زمان العذوبة ايام الصعوبة
وللكتاب منزلة في هذا الباب
اعوان كما انقرح المشط وفي الغلظة

ثم نهض فتيادوا الخدم فاستكوا يسده حتى نزل عن فرسه ثم قدمت النعل فجعل الخادم
يسوى عقب النعل في رجليه فقال ارفق ويحك حسبك قد عقرتني قال الفضل لله در العجم
ما احكم صنعتهم لو كانت سير بيما احتجت الى هذه الكلفة قال هذه نعل ونعل آباء
رحمة الله عليهم وتلك نعلك وتلك لا تزال تعارضني في الشيء ولا أدعك بغير جواب
يضك ثم قال يا غلام على بصالح الخادم فقال يؤمر له بتجميل ثلاثين الف درهم في ليلته هذه
قال الفضل لولا انه مجلس امير المؤمنين ولا ياهر فيه احد غيره لدعوت له بمثل ما امر به
امير المؤمنين فدعاه بمثل ما أمر الالف درهم ويصبح من غد فيلقى الخازن ان شاء الله قال
الاصمعي فاصابت الظهر الا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم (وقال دعيل)
يموت ردى الشعر من غير اهله * وجيده يتي وان مات قائله
(وقال ايضا)

الى اذا قامت بيتامات قائله * ومن يقال له والبيت لم يمت
(باب من استعدى عليه من الشعراء) * لما هجا الخطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر
الذي يقول فيه

دع المكارم لا ترحل لبغيها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
استعدى عليه عمر بن الخطاب وانشده البيت فقال ما اري به بأسا قال الزبرقان والله
يا امير المؤمنين ما هجيت بيت قط اشده على منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال انظر ان
كان هجاء فقال ما هجاء ولكن سلخ عليه ولم يكن عمر يجهد موضع الهجاء في هذا البيت
واسكنه كره ان يتعرض لشأنه فبعث الى شاعر مثله واهر بالخطيئة الى الحبس وقال يا خبيث
لا شغلنك عن اعراض المسابن (فكتب اليه من الحبس يقول)

ماذا تقول لافراخ بندي مرخ * زغب الحواصل لاما ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * اقت اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها * لكن لا تقسمهم قد كانت الاثر
فاهر باطلاقه وأخذ عليه ان لا يمجدوا رجلا مسلما (وما) هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل
استعدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجانا قال وما قال فيكم قالوا (قال)
اذ الله عادى اهل لؤم ودقة * فعادى بقى مجلان رهط ابن مقبل
قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا
فانه قد قال به هذا

قبيلته لا يخفرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الاعشبية * اذا صدر الورد عن كل منهل
وما سمى العجلان الالقولهم * خذ القعب واحب أيها العبدوا عجل
قال عمر ليت آل الخطاب مثل هؤلاء فان ذلك أحملهم وأمكن قالوا فانه يقول بعد هذا ٢

٢ قوله يقول بعد هذا) ليس في النسخ جميعها البيت فانظره في مظانه
وبيناهم في العزاء وان كما انقرح المشط وفي الغلظة

قال جرسيه القوم خادمهم فما أرى به ذابا ساونظير هذا قول معاوية لابي بردة بن أبي موسى وكان دخل حماما فزجه رجل فرفع الرجل يده فطمم بها أبا بردة فآثر في وجهه (فقال فيه عتبة الاسدي)

فلا يضرم الله اليمين التي لها * بويهك يا ابن الأشعرين ندوب
قال فاستعدى عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فانشده البيت قال
معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال غير هذا قال وما قال فانشده
وانت امرؤ في الأشعرين مقابل * وفي البيت والبطحاء نت غريب
قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد
قال غير هذا قال وما قال قال قال

معاوي اتنا بشر فاصبح * فلستنا بالرجال ولا الحديد
أكتم ارضنا ووجدت ذمتها * فهل من قائم أو من حصيد
فهبتنا أمة هلكت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد
أتطمع بالخلود اذا هلكا * وليس لنا اولاد من خلود
ذروا حول الخلافة واستقيها * وتأمين الاراذل والعبيد

قال فاستمعك يا أمير المؤمنين ان تعبت اليه من يضرب عنقه قال افلا خير من ذلك قال وما
هو قال يجتمع انا واثنت فترفع أيدينا الى السماء وتدعو عليه فما زاد ان زوى (استعدى)
قوم زياد اعلى القرزدي وقرعوا انه هجاهم فارسل فيه وعرض له ان يعطيه فهدى به منه
(وأشدد)

دعاني زياد لاعطاء ولم اكن * لا قربه ماساق ذو حسب وفسرا
وعند زياد لو يريد اعطاءهم * رجال كثير قد براهم فقرا
فلما خشيت ان يكون عطاؤه * أداهم سودا او مدحرجة سمرا
تمضت الى عيس تجون مقونها * سرى الليل واستعراضها البلاد القفرا
يؤم بهم المرواة من لا يرى له * لدى ابن أبي سفيان جاهوا ولا عذرا
تمطق بسعيد بن العاص وهو والى المدينة فاستجابه وانشده شعره الذي يقول فيه
اليك فررت منك ومن زياد * ولم احسب دماء كما حلالا
فان يكن الهجاء احل قتلى * فقد قلنا اشاعرهم وقال
ترى الغر السوابق من قريش * اذا ما الا مر يا حلدان حالا
قيامنا ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

(ولما) بلغ التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أم الحكم ارسل يزيد بن
معاوية الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح عبد الرحمن بن أم
الحكم فاهج اذ نصار فقال او ادى انت الى الاشر الثب بعد الايمان لاهجوا قوم انصر وا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ادلك على غلام مناضري فذله على الاخطل فارسل
اليه فهبوا الانصار (وقال فيه)

ذهبت قريش بالمكانم كلها * واللوم تحت عمام الانصار

خوابا وانقلب شراب مهلهم
مرايا كما التعت دورهم
الاضاقت مسدورهم ولا غلت
قدورهم الاثيت بدورهم ولا غلت
أمورهم الا اسيات ستورهم ولا
او قدت زهرهم الا انظا نورهم
ولا هطبت اعناقهم الا قطعت
اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا
فصدت افعالهم ولا كثر مالهم الا قل
بجالهم وعزم معرفتهم وورمت
انوفهم حتى انهم ليصرون على
الاخوان مع الخطوب خطبا وعلى
الاسرار مع الزمان الباقصارى
احدهم من المجدان ينصب تحت
تخته وان يوطى استه دسته
وحسبه من الشرف دار بصرح
ارضها ويزخرف نقضها ويزوق
سقفها ويعلق شقوقها وناهيه
من الشرف ان تغدوا لحاشية
امامه وتحمل الغاشية قدماه
وكناهم من الكرم الا لفاظ ويراعته
ويثيب شفاعته يكسبها ماوما
ويحشوها لوما وهذنه صفة
افاضلهم ومنهم من يفتك الود
ايام ششكاره حتى اذا خصب
جعل مبراته وكيله واسنانه كيله
وانيسه كيبه والينه رغبته وامينه
يبينه وذنابره سميره وهندوقه
صديقه ومفتاحه نجيبه
وحاتمته خادمه وجع الدرقة الى
الدرقة ووضع البدرية على البدرية
فلم تقع القطرة من طرفه ولا الذرة
من كفه لا يبرج ماله عن عهدة
خاتمه الى يوم ماته وهو يجمع حردت حيايه او وارثه

وينتالني الفدر كل طريق ويبيع
 بالدرهم ألف صديق وقد كان
 الظن بصديقهنا أي سجد أيداه الله
 تعالى أنه إذا اخصب بتوا أنا كنا
 من ظله وحبانا من فضله فن لنا
 الآن بعدله أطل الله بقائه حين
 طارت إلى أذنه عقاب الخطاطبة
 بالوزير وجلس من الديوان في
 صدر الديوان وافتض عذراء
 الشاشة لدى بتعرض بعض
 الختلفة إلى وجعل يعرضه للهلاك
 وينسب له ما لا تراك وجعلت
 كاتبه مرة واقصده أخرى
 وأذكره ان الركب ربما استزل
 والوالي ربما عزل ثم يفتخر في الخيل
 على لسان العذر فتبقى الخيالة
 في الصدر وما يجتمع والشيخان
 كان زاده قولي الاعتوا في تحكمه
 وغلوا في تمكمه وجعل يشي
 الجزى في ظله ويبرأ إلى من علمه
 ناقول اذا رأيت ذلة السؤال مني
 وعزة الرد مني قل لي متى فرزنت
 سرعة ما أرى يا يديق وما أضيع
 وقتافيه أضعته وزمانا بذكركه
 قطعته هلم إلى الشيخ وشرحه
 فقد نسكا القلب بقرحه وكيف
 أصف حالا لا يقرع الدهر مروة
 حاله ولا نقض عروة حاله فما
 أولاني بان اذ كره بذكركه مجالا
 واتركه مفصلا والسلام (وكتب)
 إلى بعض اخوانه في أمر رجل
 ولي الاشراف فهمت ما ذكرت
 أطل الله بقائه من أمر فلان
 انه ولي الاشراف وان تصدق
 الطيرة يكون اشرفا على الهلاك

قوم اذا حضر العصير رايتهم * حمر اعينهم من المسطار
 واذا نسبت إلى القرية خلته * كالخش بين حجارة وجمار
 فدعوا المكارم لستم من اهلها * وخذوا مساهمكم من التجار
 وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصاري فلما بلغه الشعر اقبل حتى دخل على معاوية
 ثم حسر العمامة عن راسه وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما اري الا كرم ما قال فما
 الذي يقول فينا عبد الارقم

ذهبت قريش بالمكارم كلها * واللؤم تحت عمامة الانصار
 قال قد حكمتك فيه قال والله لا رضيت الا بقطع لسانه ثم قال

معاوي الانعظنا الحق نغترف * على الاسد شد وداعيا العمائم
 ايشقنا عبد الارقم ظلمه * وماذا الذي تجرى عليك الارقم
 فإلى تاردون قطع لسانه * فدونك من ترضيه عنك الدراهم
 فقال معاوية قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل فلما إلى يزيد بن معاوية فمر كب يزيد إلى
 النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له (ومن قول) عبد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن بن ام
 الحكم

واما قولك الخلقاء منا * فهم منعو او يريدك من وداج
 ولولا هم نضحت كحوت بصر * هوى في مظلم الغمرات داج
 وهم دمع وولدا بيك زرق * كان عيونهم قطع الزجاج

(وقال) يزيد لا يسه ان عبد الرحمن بن حسان يشبب ابنتك رمله قال وما يقول فيها قال
 يقول

هي بيضاء مثل اولوة الغو اص صبيغت من لؤلؤ مكنون

قال صدق قال ويقول

واذا ما سستهم التجدها * في نساء من المكارم دون

قال صدق أيضا قال ويقول

ثم حاضرتهم إلى القبة الحمراء تمشي في مرمر مستنون

قال كذب قال ويقول فيه في مرمر قال ما في هذا شي قال فهلا تبتع منه من ياتك
 برأسه قال يا بني لو فعلت ذلك لكان أشد عليك لانه يكون سببا للخوض في ذكركه فيكتر مكنون
 ويزيد زائد اضرب عن هذا صفحا واطودونه كشفا (ومن قول) عبد الله بن قيس
 المعروف بالرقبات يشبب بعاتكة ابنة يزيد بن معاوية

أعانتك يا بنت الخلائف عاتكا * أنسلي فتى أمسى بجيبك هالكا

تبدت واتراب لها فقتلني * كذلك يقتلن الرجال كذلك

يقلبن الحاطا لهن فواترا * ويحمن ما فوق النعال سباتكا

اذا غفلت عنا العيوب التي نرى * سلكن بها حيث آتهين المسالك

وقل لنا لو نسيت طابع لزاركم * طيبان منا عالمان بذا

فالحبل لا يبرم الا للقتل ولا تنجيك
 خلعتك فالتور لا يزين الا للقتل
 ولا يركب نقاهه فارخص ما يكون
 النفط اذا غلا واسفل ما يكون
 الاثوب اذا غلا وكافيه وقد
 من جران العود سن المطر الجود
 وقيدته مر كب القبحار من مر بط
 التجار وانما جرت له الخيل ليصفح كما
 صفح من قبل وستعود تلك الحالة
 احالة وينقلب ذلك الخيل حباله
 فلا يصعد الذئب على الالية يهطاهها
 ولا يحسب الحب يثمر للعصفور
 نعمته ذلك السيل وقصدته تلك
 الامل وقوله ذلك القول وفعله
 ذلك الفعل فكان ما ايسر قد سلب
 سائباً كثر ما اعطى وحرم افضل
 مما اوتى وهم او فرما عنهم مالك
 تنظر الى ظاهره وتعمى عن باطنه
 ا كان يحجبك ان تكون قعيده
 في يمينك وبغلقه من تحتك ام كان
 يسرك ان تكون اخلاقه في اهابك
 وبتوايه على بابك ام كنت تود ان
 تكون وجهه في ازارك وغلانته
 في دارك ام كنت ترضى ان تكور
 في مرابطك افراسه وعليك اباسه
 ورأسك راسه جعلت فدالك
 ما عندك خير مما عنده فاشكر
 الله وحده على ما آتاك واحده
 على ما اعطاك ثم انشده
 ان الفتى هو الراضى بعيشته
 لا من يظل على الاقدار مكتئبا
 (الف) سهل بن هرون كتابا يمدح
 فيه الجمل ويذم الجود بالظهر قدرته
 على البلاغة واهداه للحسن بن

فهل من طيب بالعرف لعله * يداوى سقمها الكامة بالسكا
 فلم يعرض له يزيد الذي تقدم من وصاية آية معاوية في رمله (تحدثت) الرواة ان الججاج
 رأى محمد بن عبد الله بن عمر الشقي وكان يشيب بن زيب بنت يوسف أخت الججاج فارتاع من
 نظر الججاج اليه فدعا به فلما وقف بين يديه قال
 فدأني ضاقت بي الارض رحبها * وان كنت قد طوّفت كل مكان
 وان كنت بالعقبة فاه أو بتخومها * ظننتك الآن تصدقني
 فقال لا عليك فوالله ان قلت الاخير انما قلت هذا الشعر
 يعني اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجبرات
 ولكن اخبرني عن قولك
 ولما رأته ركب النهرى أعرضت * وكن بان ياقينه حذرات
 في كم كنت قال والله ان كنت الاعلى حار هزيل ومعى رفيق على أنان قال فتبسم الججاج
 ولم يعرض له وهذه الايات لابن عمر في زيب بنت يوسف
 لم تر عيني مثل مررب رأيت * تخرجن من التنعيم معجبرات
 مررن بفتح ثم رحن عشية * يلبين للرحمن مؤججرات
 توضع مسكابن نعمان اذ مشيت * به زيب في نسوة خفـرات
 ولما رأته ركب النهرى أعرضت * وكن بان ياقينه حذرات
 دعت نسوة شم العرائن بدنا * فواضرا لاشعثا ولاغسرات
 فادنين لما قن يجبين دونها * حجابا من القسي والحسرات
 أجل الذي فوق السموات عرشه * أوانس بالبطء معسرات
 يعني اطراف البنان من التقي * ويخرجن وسط الليل معجبرات
 (وكان القرزق) قد عرض به شام بن عبد الملك في شعره والبيت الذي عرض به فيه قوله
 يقاب عيال تمكن بخليفة * مشوهة حولا جاعبوجها
 فنكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسري عام له على العراق يأمره بحبس نفسه حتى
 دخل جري على هشام فقال يا أمير المؤمنين انك تريد ان تبسط يدك على بادي مضر
 وحاضرها فاطلق لها ساعرها وسيدها الفرزدق فقال له هشام أو ما يسرك ما أخراه الله قال
 ما أريد أن يخز به الله الاعلى يدي فامر باطلاقه (أى بيت تقوله العرب اشعر) وقيل
 لابي عمرو بن العلاء أى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذي اداه معه سامعه سوات له
 نهسه أن يقول مثله ولان يخدش انقه بنظر كبا هون عليه من أن يقول مثله (وقيل)
 للاصمعي أى بيت تقوله العرب اشعر قال الذى يسابق لنظمه معناه (وقيل) للخليل أى بيت
 تقوله العرب اشعر قال البيت الذى يكون فى قوله دليل على قانيمته (وقيل) اعمية أى بيت
 تقوله العرب اشعر قال البيت الذى لا يحجب به عن القاب شئ (وأحسن) من هذا كاه قول
 زهير
 وان أحسن بيت أنت قاله * بيت يقال اذا أنشدته صدقا
 (أحسن ما يجتاب به الشعر) قالت الحكماء لم يستدع شاردا الشعر باحسن من

سهل في وزارته للمأمون فوقع

عليه اقدم مدحت مازمه الله

وحسنت ما قبح الله وما يقوم

صلاح لفظك بطلاح معنك وقد

جعلنا نوالك عليه قبول قولك فيه

(وكان) الحسن من كرمه الناس

وعقلائهم سئل أبو العتاهية

عنه فقال انما خلف آدم في ولده

فهو ينتفع عليهم ويسد ختمهم

ولقد رفع الله الدنيا من شأنها

اذ جعله من سكانها (اخذ هذا

المعنى) ابو العيناء من قول الشاعر

وكان آدم كان قبل وفاته

اوصاله وهو موجود بالحياه

بينه ان ترعاهم فرعيتهم

وكفيت آدم عيله الابناء

(واخذ) ابو الطيب المتنبي آخر كلام

ابى العتاهية فقال

قد شرف الله دنيا انت ساكنها

وشرف الناس ادسوا انسانا

(وقيل) للحسن بن سهل لم قيل قال

الاول وقال الحكيم قال لانه

كلام قدم على الالمام قبلنا فلو

كان زلالا لتقبل الينا مستحسنا

* (ومن امثال الصلحاء واحتجاجهم

وحكمهم) * ابو الاسود الدؤلى

لا يتجاوزوا جود الله فانه اجود

واجدلوا ان يوسع على خلقه حتى

لا يكون فيهم محتاج فعل (وقال) لو

اطعنا المساكين في اعطائنا اياهم

كنا اسوا حالنا منهم (وقال) الكندى

قول لا يذبح البلا وقول نعم يزيل

التم (وقال) سماع الغنم برسام

لان المرء يسمع فيطرب فيسمع

فيفتقر فيغتم فيمرض فيموت

(وقال) لابنه يا بني كن مع الناس

الماء الجارى والمكان الخالى والشرف العالى وتناول بعضهم الخالى يريد الخالى من
 التواريعى الرياض وهو توجيه سن (واقى) أبو العتاهية الحسن بن هانى فقال له أنت
 الذى لا تقول الشعر حتى توثق بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف يفنى الشعر
 ان يقال الاعلى هكذا قال أما فى أقوله على المكثيف قال ولذلك توجد فيه الراحة
 (وقال) عبد الملك بن مروان لارطاة بن سمية هل تقول الا ن شعرا قال ما اشرب ولا
 أطرب ولا أغضب فلا يقال الشعر الا الواحدة من هذه (وقيل) للخطبة من أشعر الناس
 فان خرج لسانا فريقا كأنه لسان حية وقال هذا اذا طمع (وقيل) لكثير عزة لم تركت الشعر
 قال ذهب الشيايب لما أجب وماتت عزة فطأ طرب ومات عبد العزيز فما أرغب يريد
 عبد العزيز بن مروان (وقالوا) اشعر الناس النابغة اذ اذهب وزهر اذ اغضب
 وجور اذ ارغب (وقال) عمرو بن هند له بيد بن الابرص واقبه في يوم بؤسه أنشدنى من
 شعرك قال حال الجريض دون القريض وقد يتنع الشعر على قائله ولا يلسن حتى يبعثه
 خاطرا أو صوت حمامة (وقال) الفرزدق انا أشعر الناس عند الناس وقد ياتى على الحسين
 وقاع ضرس عندى اهون من قول بيت شعر (وقال الراجن)

اتما الشعر بناء * يتنبه المبتقونا
 فاذا ما نسقوه * كان غشا أو سمينا
 رجا وانك حيننا * ثم يستصعب حيننا

وألسر ما يكون الشعر فى أول الليل قبل الكرى وأول النهار قبل الغداء وغند مناجاة
 النفس واجتماع الفكر (واقوى) ما يكون الشعر عندى على قدر قوة اسباب الرغبة
 والرغبة (وقيل) للخرمى ما بال مدائحك لمحمد بن منصور أحسن من مرثيتك قال كاهن منذ
 نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهم ما يوبى بعيد والدليل على صحة
 هذا المعنى صدق هذا القياس ان كثير عزة والكميت بن زيد كانا شبيبين عالين فى
 التميمية وكانت مدائحهم فى بنى أمية أشرف واجود منهم فى بنى هاشم وما لذلك علة الا قوة
 اسباب الطمع (وقيل) لكثير عزة تيا أباحضر كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف
 فى الرباع المحبلة والرياض العشبية فان تفرقت عنك القوافى واعيت عليك المعانى
 فروح قلبك واجم ذهنك وارتصد لقولك فواغ بالث وسعة ذهنك فانك تجد فى تلك الساعة
 ما ينتفع عليك يومك الا طول وليلك الاجمع (من رفعه المدح ووضع الهجاء) قال
 بلال بن جرير سألت ابي جرير افقت له انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم غير بنى نجباء قال
 يا بنى انما جسدشرفا قاضعه ولا بناء فاهدمه وقد يكون الشئ مدحا فيجعل له الشعر ذما
 ويكون ذما فيجعل له الشعر مدحا (قال حبيب الطائى فى هذا المعنى)

ولو لا خلال سنه الشعر ما درى * بغاة الندى من ابن نوثى المكارم
 يرى حكمة ما فيه وهو فكاهة * ويقضى بما يقضى به وهو ظالم
 الا ترى الى بنى عبد المدان الحارثيين كانوا يفخر ون بطول اجسامهم وقديم شرفهم حتى
 قال فيهم - ان هذا

كلاهما بالقسار انما عرضه
 أخذت منهم وحفظت معه
 (وقال) منع الجميع ارضاه
 للجميع اذا قيل السؤال حسن
 المنع (وقال ابن الجهم) من وهب
 في عمله فهو مخدوع ومن وهب
 بعد العزل فهو احمق ومن وهب
 من خزائن سلطانه أو ميراثه لم
 يتعب فيه فهو مخدول ومن وهب
 من كيسه وما استعاد بجماله فهو
 المطبوع على قلبه المختوم على
 سمعه وبصره (ومن) انشادتهم
 لا تجذب العطاء في غير حق
 ليس في منع غير ذي الحق بخيل
 (وقال كثير)
 اذا المال لم يوجب عليك عطاؤه
 سقيمة تقوى أو صدق تراقبه
 منعت وبهض المنع حزم وقوة
 ولم يعلل المال الاحقابه
 (ابن المعتز)
 يارب جود جزف فقر امرئ
 فقام للناس مقام الذليل
 فاشدد عرامالك واستبقه
 فالخيل خير من سؤال الخيل
 (وكتب) بعض الجمل يصف
 بخيل الاحضرت اعزك الله مائدة
 فلان للقدر المختوم والحين اتاح
 والشقاء الغاب فرأيت اواني
 تروق العيون محاسنها ويونق
 النفوس ظاهرها وباطنها وترضى
 اللعنات يبدافع غراتها وتستوفى
 الشهوات بلطائف عجايبها مكللة
 باحسن من حلى الحسان وجوهها
 وزهر الرياض ونورها كان الشمس
 حلت

لا بأس بالقوم من طول ومن عاظ * جسم البغال واحلام العاصم
 فقالوا له واقبأ بالوليد لقد تركتنا ونحن نستحي من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نشهر بها
 فقال لهم سأصلح منكم ما افسدت فقال فيهم
 وقد كنا نقول اذا رأينا * لذي جسم يعد وذي بيان
 كأنك ايها المعطى لسانا * وجسمان من بني عبد المذان
 (وكان) بنو الناقة يهيبون بهذا الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم الخطيب
 سيرى امي فان الاكثرين حصى * والا كرمين اذا ما ينسبون ابا
 قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يساوي بائف الناقة الذنبا
 فعاد هذا الاسم نغرا لهم وشرفا فيهم (وكان) بنو غير اشرف قيس وذواتها حتى قال فيهم
 برير هذا

فغض الطرف انك من غير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فما بقي غيرى الا طأطأ راسه (وقال حبيب)

فسوف يزيد كم ضعة هجائي * كما وضع الهجاء بنى غير

وقد كان الخلق بن خميم بن شداد تاملا لا يذكر حتى طرقة الاعشى في قتيبة وايس عنده
 الا ناقة فاقى امه فقال ان قتيبة طرقتنا الليلة فان رأيتي ان تأذني في نحر الناقة قالت نعم
 يا بنى فخرها واشترى لهم بيضة لجهاشرا بابوشوى لهم بيضة لجهاشرا فاصبح الاعشى ومن معه
 غادين فلم يشعرا الخلق حتى آتته القصيدة التي أولها

أرقت وما هذا السهاد المورق * وما بي من سقم وما بي تعشق

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء ناري في بفاع تحرق

تشب لمقررتين بصطايبا نها * نبات على اتار الندى والهاق

رضيحي لباني ندى أم تقاهما * يا صم داج عوض لا يتفرق

تري الجوديسرى ساثلا فوق وجهه * كإزان منق الهندواني رونق

فما آتته القصيدة جعلت الاشراف تتخطب اليه وتقول ربات على النار الندى والهاق
 (وقوله) تقاهما يا صم داج يقول تحت الفاعلى الرماد وهذا شئ تقوله القرمس لا يقتروا أبدا
 الدهر (ما يعاب من الشعر وليس بهيب) قال الاصمعي سمعت حمادا الراوية
 وأنشدر جل بيتا للحسان

يعشون حتى ماتهم كلاهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فقال ما يعرف هذا الا في كلاب الحانات (وأشده آخر قول الشاعر)

من منزل بين المذائب فالجسر * فقال ما يعرف هذا الادار الياسريين (ومما) يعاب من
 الشعر وليس بهيب قول الفرزدق

أيا بئنة عبد الله وابئنة مالك * ويا بنت ذى البردين والقمرس الورد

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما في هذا من المدح ان يدحرج جلابيا من البردين
 وركوب فرس وردا تمامه ما قال أبو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان

بإساحتها والبدر يعسرف من
حافتها فددت يد اعنتها الشراة
وغلبها القدر الغالب وجرها
الطمع الكاذب واذا له مع كسر
كل رغيف لحظة نكر ومع كل لقمة
نظرة تنزر وفيما بين ذلك حرق
قائمة يصلي بها من حضره من
الغلمان والخادم ومع ذلك فترة
المغشى عليه من الموت فلما وضعت
الحرب أوزارها برقع الخوان
وبجبت عنه سماء من الغشيان
بسطة اسان جهله وأنص ما ظهر
من بجله وتظن الى مواكبه نظر
الشرق له باكلته المالك الخيط
رقبته يظن انه أولى من والديه
بنسبته وأحق بحاله من ولده
وعباله يرى ذلك فرضا واجبا وحقا
لازما نزل به الكتاب والسنة
واتفق عليه قضاة الامة فان
دفعه رده حكم القضاء اليه وان
سمح به فغير محمود عليه (ابن المعتز
وغیره) انما سمى الصديق صديقا
لصدقه فيما يدعيه لت وسمي
العدو عدوا لعدوه عليك اذا ظفر
بك علامة الصديق اذا أراد
القطيعة ان يؤخر الجواب ولا
يتسدى بالكتاب ولا يفسد بك
الظن على صديق قد اصلحك اليقين
له اذا كثرت ذنوب الصديق انعمق
السرور به وتسلطت التهم عليه
من لم يقدم الامتحان قبل الثقة
والثقة قبل الانس آمرت مودته
ندما نصح الصديق تأديب ونصح
العدو تأديب ظاهر العتاب خير
من باطن الحقد ما يس الود بمثل

فاخرج اليهم بردى محرق وقال ايقيم أعز العرب قبيلة فليلبسهم ما فقمام عامر بن أحيمر بن
بهذلة فاتزر باحدهما وتودي بالآخر فقال له النعمان أنت أعز العرب قبيلة قال العز
والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب
ثم في عوف ثم في بهذلة فمن انكر هذا من العرب فليما فرني فسكت الناس فقال النعمان
هذه عشيرتك فكيف أنت كاتزعم في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وعيم عشرة وخال
عشرة واما ناني نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض وقال من ازالها اذله مائة
من الابل فلم يتعاط ذلك أحد فذهب بالبردين فسمى ذا البردين (وقيه يعقول الفرزدق)
فنام في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتهدل
لهم وهب النعمان بردى محرق * لم يدمعده والهديد المحصل
(ومعايب من الشعر وليس يعيب قول الاعشى في فرس النعمان وكان يسمى
اليعصوم)

وياهر لليصوم كل عشية * بقت وتعليف فقد كاد يسبق
فقالوا ما يدح به احد من السوق فضلا عن الملوك ان يقوم بفرس وياهر له بالعلف حتى
كاد يسبق وليس هذامعناه وانما المعنى فيه ما قال ابو عبيدة ان ملوك العرب باغ من
حزمها ونظرها في العواقب ان احدهم لا يبيت الا وفرسه ووقوف بمرجه وبلحامه بين
يديه قريمانه مخافة عدو يقبوه او حالة تصعب عليه فكان للنعمان فرس يقال له اليعصوم
فبتمعه اهد كل عشية وهذا مما يتادح به العرب من القيام بالخيول وارتباطها يا فنية البيوت
(ومعايبه وليس يعيب قول زهير)

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارياح والديم
فخقض في عجز هذا البيت ما قال في صدره لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم انه اتقه من
مرقده فقال بلى عفاها وغيرها أيضا الارياح والديم وليس هذامعناه الذي ذهب اليه
وانما معناه ان الديار لم تعف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بها كان فيها (وقال
غيره في هذا المعنى ما هو أبلغ من هذا وهو)

الليت المتنازل قد بلينا * فلا يرمين عن شرف حزيننا
فقوله الليت المتنازل قد بلينا اي بلى ذكرها وولكنها تجد على طول البلاء بتجدد ذكرها
(وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فليخصه وأوضه وشنقه وقرطه حيث يقول)
لمن دمن تزداد طول نسيم * على طول ما أقوت وحسن رسوم
تلافي البلى فيهن حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نسيم
(ومعايب من الشعر وليس يعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد
ابن معاوية وقد استنشده من شعره فأنشده)

فلوبقيت خلافت آل حرب * ولم يابسهم الدهر المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا * واصبح لحم دنياهم سمينا
فقال له مروان منونا وسمينا والله انما القافية ما اضطرلك اليها الا العجز وهذا مما لا يحز فيه

ترك العقاب اذا تصق اخ

تمت العقاب ذريعة الهجر
(وكتب أبو اسحق الصابي) الى
صديق لمن الحيس نحن في الصعبة
كالفسرين لكفى واقسع وعلى
الطائر ان يغنى أخاه ويراجع
من قل صدقه قل صديقه من
صقت له حبه ظهرت حبه
الصادق بين المهابة والحبه من
عرف بالصدق جاز كذبه ومن
عرف بالكذب لم يجز صدقه ومن
تمام الصدق الاخبار عما تحتمل
العقول (وكتب الحسن بن
وهب الى أبي تمام الطائي انت
حفظك الله تحت ذى من البيان
في النظام مثل ما يقصد به في
الدر من الافهام والفضل لك
أعز لك الله اذ كنت تأتى به في
غاية الاقتدار على غاية الاقتصار
في منظوم اشعار قبل متعقده
وتربط مشرده وتنظم شطاره
وتخلو افواره وتنصله في حدوده
وتخرج به في قيوده ثم لا تأتى به
مهما اقتبسته مشركا فليس
ولا متعقدا في طول ولا متسكنا
في ول فهو كالمجزة تضرب فيها
الامثال يشرح فيه المقال
فلا اعد منا الله هدايك وارده
وفوائدك وافسدت وهي طويله
(وفي هذه الرسالة) يقول أبو تمام
وقد أرى انه قال ذلك في غيرها
في كل يوم صدور الكتب صادرة
من رايه وندي كفيه عن مثل
عن خط اقلامه يجرى التضاء على
كل الخلاق بين البيض والاسل

ولا عابه أحد في قوافي الشعر وما أرى العيب فيه الا على من رآه عيبا لان الياء والواو
يتعاقبان في اشعار العرب كما اذعينا وحديثها (وقال عبيد بن ابرص)
وكل ذى غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب
من يسأل الناس يحرموه * وسأئل الله لا يخيب
(ومثله من المحدثين)

اجارة بيتنا عليك غيور * وميسور ما يرجي لديك عسير
(ومما عيب من الشعر وليس بعيب قول ذى الرمة)
رأيت الناس يتجمعون غيثا * فقلت لصيدح اتجبي بلالا

ولما انشدوا هذا الشعر بلال بن أبي بردة قال يا غلام صر لصيدح بقت علف فاعلمها
اتجبعما وهذا من التعنن الذي لا انصاف معه لان قوله اتجبي بلالا انما أراد نفسه
(ومثله) في كتاب الله تعالى واسأل القرية التي كافيا والعيراء التي قبلنا فيها وانما أراد أهل
القرية وأهل العير (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه يقول في بعض ما يرتجزه من
شعره

الذي يغدو قلنا ووضينا * مخالفنا من التصاري دينها

فجعل الدين للناقة وانما أراد صاحب الناقة ولم تزل الشعراء في امارتها تصف النوق
وزيارتها المنعده وليكن من طاب تعنتا وجدته أو تحنينا على الشاعر اذ ركه عليه كما فعل
صريع الغواني بالحسن بن هاني حين اقبله فقال له ما يسلم لك بيت عندي من سقط قال
فأى بيت استطقت فيه قال انشدني لك اي بيت ينسب (فانشدته)

ذ كرا الصبوح بسحرة فارتابا * وأملهديك الصباح صباحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف يلهديك الصباح صباحا وانما يشربه بالصبوح الذي
اوتاح له فقال له الحسن فانشدني انت من قولك (فانشدته)

عاصي الغرام فراح غير منند * وأقام بين عزيمة وتجلد

قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصي الغرام فراح غير منند ثم قلت وأقام بين عزيمة
وتجلد فجعلت راثما قويا في مقام واحد والرائح غير المقيم والبيتان جميعا مؤنثان
واسكن من طلب عيبا وجدته (ومما عابه ابن قتيبة وليس بعيب قول المرقش الاصفر)
صحا قلبه منها على ان ذكرها * اذ اذ كرت دارت به الارض قائما

فقال له كيف يصح ومن كات هذه صفتها المعنى صحيح وانما ذهب الى ان هذه بعد ما تقدم
مر سوء حاله حاله صحو عنده ومثل هذا في اشعر كثير لان بعض الشراهور من بعض
(وقال) النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب انه أخف الناس عذابا يوم القيامة
يخذى نعلين من نار يغلى منهما رماحه وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عند
ما هو أشد منه فزعم المرقش انه عند نفسه صاح اذ تبدل حاله الى أسهل مما كان فيه
(وقد عاب الناس قول الحسن بن هاني)

وأخذت أهل الشرك حتى انه * اتخافك النطف التي لم تخلق

فقالوا

كان أسطره في بطن مهرته
 نور يضا حك دمع الواكف الخلل
 لعابه عال والصدور ينقها
 وربما كان فيه النقع للعال
 كالنار تعطيك من نور ومن حرق
 والدهر يعطيك من غم ومن بذل
 (وقال آخر)
 مداد مثل خافقة الغراب
 ورق مثل رقرق السراب
 واقلام كاطراف الحراب
 والفاظ كأيام الشباب
 (وقال أحمد بن يوسف) دخلت
 على المأمون وفي يده كتاب وهو
 يعاود قراءته مرة بعد مرة ويصعد
 فيه بصره ويصوبه فالتفت الى
 وقد لحظني في اثناء قراءته لانه كتاب
 فقال أرا لئلا منكرا مني ماتراه
 قلت نعم وفي الله أمير المؤمنين
 الخواف قال لا مكروه ان شاء الله
 ولكني قرأت كتابا وجدته نظير
 ما سمعت الرشيد يقول من البلاغة
 فاني سمعته يقول البلاغة
 التباعد من الاطالة والتقرب
 من البغية والدلالة بالقليل من
 اللفظ على الكثير من المعنى وما
 كنت اتوهم أحدا يقدر على هذه
 البلاغة حتى قرأت هذا الكتاب
 من عمرو بن مسعدة اليانا فاذا
 فيه * كتابي الى أمير المؤمنين
 ومن قبلي من الاجناد والقواد
 في الطاعة والانقياد على
 أحسن ما تكون عليه طاعة
 سندا خرت عطياتهم واختلفت
 أحوالهم الا ترى يا أحمد الى
 ادماجهم في الاجناد واعفائه

فقالوا كيف تخافه للتطف التي لم تخلق وبجاء هذا قريب اذا لحظ أن من خاف شيئا خافه
 بجوارحه وسمعه وبصره ولجه وروحه والنطف داخله في هذه الجملة فهو اذا خاف أهل
 الشرك أخاف النطف التي في اصلاجهم (وقال الشاعر)

الا ترى لما كتبت * يحبك لجه ودمه

(وقال المكشوف)

أحبكم وحبنا على الله اجره * نضمنه الاحشاء والحم والدلم

(ولقي العتابي) منصورا النجيري فسأله فقال اني لدهوش وذلك اني تركت امرأتي وقد عسر
 عليها اولادها فقال له العتابي ألا أدلك على ما يسهل عليك اقال وما هو قال اكتب على رجها
 هرون قال وماه عنالك في هذا قال الست القاتل فيه

ان اخلف القطر لم تخاف مواهبه * أوضاق أمر ذكناه فبتسع

فقال بالخلفاء تعرضوا يا هم تتبع فيقال فغدا على هرون فاعلمه ما كان من قول العتابي
 فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عه يشق له فوهبه له (تقبيح الحسن وتحسين
 القبيح) مثل بعض علماء الشعر من أشعر الناس قال الذي يصور الباطل في صورة الحق
 والحق في صورة الباطل بلطف معناه ورقة فطنته فيقبح الحسن الذي لا احسن منه
 ويحسن القبيح الذي لا اقبح منه (فن تحسين القبيح) قول الحرث بن هشام يعسذرن من
 فراره يوم بدر

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى رموا مهري بأشقر مزبد

وعلمت اني ان أقاتل واحدا * أقتل ولا يضر عدوي مشهدي

فصرفت عنهم والاحبة فيهم * طمعنا يوم بعقاب يوم مقسد

وهذا الذي سمعته صاحب زبيل فقال يا عشرينا العرب حسنتم كل شيء فحسن حتى الفرار
 (ومن تقبيح) الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا فاحسن
 بأسوأة يكفر الشيطان ان ذكرت * منها التجب جاءت من سليمانا
 لا تجبين لغير زال عن يده * فلكوكب النخس يسقي الارض احبانا
 (وقال غيره في تقبيح الحسن)

يقولون لي اني بخيل بناتلي * وللبلخ خير من سؤال بخيل

(وقال المناس في تحسين القبيح)

يا عائب الفقرا لا تزجر * عيب الغني أكبر لو تعتبر

من شرف الفقرو من فضله * على الغني ان صح منك النظر

انك تعصى كى تنال الغنى * وليس تعصى الله كى تفنقر

(ومن تحسين) القبيح انه قيل بلخمية البرص ما هذا الوضع الذي بك قال سيف الله الذي
 جلاه (وقال ابن حسان وكان به برص)

لا تحسبن يا ضافي منقصة * ان البهائم في اقرانها بلق

(وقال محمود الوراق يمدح الشيب)

وعائب عابني بشيبي * لم يأن لما أبان وقته
فقلت اذعابني بشيبي * يا عائب الشيب لا بلغت
(وقال آخر)

يتولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما * بدت شيبة غدا من الله وركب
(وقال اعرابي في جهوز)

أبي القاب الأم عمرو وحبها * مجوزا ومن يجيب جهوزا يقند
كبريما كان قد تقدم عهد * ورقته ما شيب في العين واليد
(وقال بشار العقيلي في سوداء)

اشمك المسك واشبهته * فائمة في لونه قاعدة
لاشك اذ لونك كما واحد * أنك من طينة واحدة

* (الاستعارة) * لم تر الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور واحسن ما تكون
ان يستعار المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه الاستعارة مخفية لا يؤبه بها
لانك قد نقلت الكلام من حال الى حال وأكثر ما يجتلبه الشعراء ويتصرف فيه البلغاء
وانما يجري فيه الامر على سنن الاول وأقل ما يأتي في اهم المعنى الذي لم يسبق اليه أحد اما في
منظوم واما في منثور لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في الامثال ما ترك الاول
للاخر شيئا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في لرعييل الاول والصدر المتقدم قد قال
ما أرانا نقول الامعارة * أو معاد من قولنا مكرورا
ولكن في قولهم ان الاخر اذا أخذ من الاول المعنى فزاد فيه ما يحسنه ويقربه ويوضحه
فهو أولى به من الاول وذلك (كقول الاعشى)

وكأس شرب على لذة * وأخرى تداويت منها بها

فأخذ هذا المعنى الحسن بن هاني فحسنه وقربه اذ قال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
(وقال القطامي)

والناس من يلق خيرا ياملونه * ما يشتهي ولام الخطي الهبل
(أخذه من قول المرقش)

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولايعدم على النقي لأعما
(وقال قيس بن الخطيم)

تبدت لنا كاشمس تحت غمامة * بداحجب منها وضنت بجحاب
(أخذه بعض المحدثين فقال)

فشبهت ابديا بدامن شقة * وقد سرت خدا فابتدنا خدا
وأدرت على المدين دمعاً كأنه * تناثر درأوندا واقع الورد

(وأخذه آخر فقال)

سلطانه من الاكثار ثم اسراهم
برزق غناية اشهر (وفي عمرو بن
مسعدة يقول أبو محمد عبد الله
ابن أيوب التيمي)

أعنى على يارق ناضب

سقى كوحيدك بالحجاب

كان تألقه في السماء

يدا كاتب أويدا حاسب

فروى منازل تذكراها

سحج من شوقك الغاب

غريب يعنى لاوطانه

ويكى على عصره الذاهب

كدهال أبو الفضل عمرو الندى

مطالعة الامل الكاذب

ومدق الرباه وحسن الوفاء

لعمر بن مسعدة الكاتب

عريض القنم طويل البنا

في العزواشرف الثاب

بني الملك طوله يسه

وأهل الخلقة من غاب

هو المرتجى اصروف الزمان

ومعتصم الراغب الراهب

جواد بما ملكت كنه

على الضيف والجار والصاحب

بأدم الركاب ووشى الشيايب

والعطف والطفلة الكاتب

نؤمه بلجسام الامور

ونرجوه للجلل الكارب

خصيب الجناب مطير السحاب

بشيته بين الجناب

يروى القنم من شعور العدا

ويغرق في الجود كاللاعب

اليك تبدت بأكوارها

حرا ميج في مهمه لاحب

كان نعاما تبارى بنا
 نوابل من برد عاصب
 برد ندى كفاك المرتجى
 ويقضين من حقتك الواجب
 والله ما أنت من خارب
 بسجل لقوم ومن خارب
 قسقى العدا بكنوس الردى
 وتسبق مسئلة الطالب
 وكمر اغب ثلته بالعطا
 وكم نلت بالعطف من هارب
 وتلك الخلائق اعطيها
 وفضل من المانع الواهب
 كسبت الثناء وكسب الثنا
 افضل مكسبة الكاسب
 يقينك يجلو ستورا الدجا
 وتظنك يخبر بالغائب
 وهذا الشعر يتدقق طبعاً وسلاسة
 قلت والكلام الجيد الطبع
 مقبول في السمع قريب المثال
 بعيد المثال انيق الديباجة رقيق
 الزجاجة يدنو من فهم سامعه
 كدفوه من فهم صانعه والمصنوع
 مثقف الكعوب معتدل
 الاثيوب يطرد ماء البديع عى
 جنباته ويجول روفق الحسن
 فى صفحائه كما يجول السهرفى
 الطرف الكجبل والاثرفى السيف
 الصقيل وجل الصانع شعره على
 الاكراه فى التعامل بفتح المباني
 دون اصلاح المعانى يتوارثا
 صنعته ويطفى انوار صبغته
 ويحرجه فساد التعسف وقبح
 التكلف والقاء المطبوع بيده
 الى قبول ما يعثه هاجسه وتنقيه
 وساوسه من غير اعمال النظر

ياقر النصف من شهره * ابدى صبا لثمان بقين
 (وأخذه بشار فقال)

ضفت بجذوجات عن خد * ثم اثنت كالنفس المرتد
 فلم يفسد الاخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى اولى من الاخر (قلنا) فى هذا المعنى
 ما هو احسن من كل ما تقدم أو مثله وهو قوله
 كان التى يوم الوداع تعرضت * هلال بداحم على انه تم
 (وأما الاستعارة) اذا كانت من المنثورى المنظوم ومن المنظوم فى المنثور فانها احسن
 استعارة (دخل سهل بن هرون) على الرشيد وهو يضاحك ابنه المأمون فقال سهل اللهم
 زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من ايامه موفيا على أمسه
 مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر أفصحه ومن الحديث أوضحه
 وأراد أن يقول ان يعجزه قال يا أمير المؤمنين ما أعلم أحدا سبقنى الى هذا المعنى قال بلى
 سبقك أعشى همدان حيث يقول

حسبتك امس خير بنى معد * وانت اليوم خير منك امس
 وانت غدا تزيد الضعف خيرا * كذلك تزيد سادة عبد شمس

وقد يكون مثل هذا وما شبهه عن موافقة (وقد سئل) الاصبغى عن الشاعر بن يثقفان فى
 المعنى الواحد ولم يسمع أحدهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافقت على السنما
 (اختلاف الشعراء فى المعنى الواحد) وقد تختلف الشعراء فى المعنى الواحد وكل
 واحد منهم محسن فى مذهبه جار فى توجيهه وان كان بعضه احسن من بعض الأتريان
 الشماخ بن ضرار يقول فى ناقته

اذا بلغتنى وحملت رحلى * عراية فاشرقى بدم الوتين
 (وقال) الحسن بن هانئ فى ضد هذا المعنى ما هو احسن منه فى محمد الامين
 فاذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
 (وقال أيضا)

أقول لنا قى اذا بلغتنى * لقد اصيحت منى بالعين
 فلم اجعلك للعربان فخلا * ولا قلت اشرقى بدم الوتين

فقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج فى ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم
 للانصارية المأسورة التى نجت على ناقه النبي صلى الله عليه وسلم انى نذرت يا رسول الله ان
 تجانى الله عليها ان انخرها قال بئس ما جزيتنهما ولا نذر لاحد فى ملك غيره (وقد قالت)
 الشعراء فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب (قال الفرزدق)
 بنود ارم قوى ترى عجزاتهم * عناقا حواشيا رقا فانعالمها
 يجرون اهداب الجاني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها
 (وأول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني فى قوله)
 رفاق النعال طيب عجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السبابس

وتدقيق السكر يخرج به الى حد
المشتم من الرث والجنى المطروح
الفت واحسن ما يجري اليه
وعول عليه التوسط بين الطاليتين
والمنزلة بين المنزلتين من الطبع
والصنعة وقد قال اعرابي
للحسن البصرى علمنى ديناً وسوطاً
لا ساقطاً ستوطاً ولا ذاهباً فروطاً
قال احسنت خيراً الامور واساطها
والصبرى من هذا القوم ينزع
والى هذا التصوير يرجع (ومن
الشعر) الذى يجرى فى النفس
يجرى النفس قول ابن المعتز يدح
المكتنى اذ قدم من الرقة بعد
التبضع على الترمطى فقال
لاورمان النهود
فوق اغصان الحدود
وعناقيد من اصدا * غ
ورود من حدود
وبدور من وجوه
طاعات بالعود
ورسول جاء بالبيضاء
من بعد الوعيد
وزعيم من وصال
فى قنات طول الصدود
. رأت عيني كعيد
زارى فى يوم عيد
فى قباء فاخى التلون
من ايس بلعيد
كيت قاتل جدى
سيف وعود
قاتل الناس بعينين
وخدين وجيد
قد سقانى الراح من فيشه
على وغم الحسود

(وقال طرفة)

ثم راحوا عبق المسك بهم * بلحنون الارض هدايا الازر

(وقال كثير عزة فى اسبيل الذبول يدح بن أمية)

اشم من العادين فى كل ليلة * عيبون فى صبغ من العصب متقن
لهم ازرجرا لحواشى بطونها * باقداهم فى الحضرى الملسن

(وقال فيه أيضاً)

اذا حلل العصب اليماني اجادها * اكف اساتيد على النسيج دريب
أناهم بهم الجاني فراحوا عليهم * نواثم من فضاضن المكعب
لهاطر رحت البنائى اذبت * الى مرهفات الحضرى المعقرب

(وقال آخر)

معى كل فضاض القميص كأنه * اذا ما سرت فيه المدام فتبقى

(وخالفهم فيه صريع الغواني فقال)

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من الكحل

(وقال) لبيد بن ربيعة بنى أخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بشعر الثوب

كيش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوات تطلع انجد

مثل قول الجراح

أنا ابن جلا وطلاع الشيا * متى اضع العمامة تعرفونى

(وقد يحمل) معناهم فى تشهير الثوب وصعبه واختلافهم فيه على وجهين أحدهما أن

يستحسن بعضهم ما يستقبح بعض والوجه الثانى وهو أشبهه أن يكون تشهير الثوب

موضع ولصعبه موضع كما قال عمرو بن معد يكرب

فيوما ترانا فى الخز وزنجرها * ويدا ما ترانا فى الحديد عوايسا

ويوما ترانا فى التريد ندوسه * ويوما ترانا نكسر الكهك يايسا

(وقال اعشى بكر عمرو بن معد يكرب)

واذ تجي كتيبة مكروهة * ملومة يحشى العدون زالها

كنت المقدم غير لا برجية * بالسيف تضرب مقدماً بطلها

(وقال مسلم بن الوليد فى يزيد بن يزيد بن خلف هذا كاه وهو)

ترام فى الامن فى درع مضاعفة * لا يامن الدهر أن يدعى على عمل

ولما أنشده يزيد بن يزيد قال له ألا قلت كما قال الاعشى فأنشده البيتين فقال قولى أسمن

من قوله انه وصفه بالخرق وأنا وصفك بالزم (وقال عبد الملك) بن مروان لاسلم بن

الاحنف الاسدى ما أحسن شئى مدحت به قال قول الشاعر

أسمن ————— يلم إذا كم لاخفا بمكانه * لعين ترالم أولاً ذن تسمع

من النفر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب رجال حلقة الباب قنعوا

جلا الاذقر الاحوى من المسك فرقه * وطيب دهنار رأسه فهو أترع

وهو في عقد شديد
 نقرع الثغر بشعر
 طيب عند الورود
 مرحبا بالملك القا * دم
 بالجد السعيدة
 يا مدلل البني يا قافا * تل
 حبات الحقود
 عش ودم في ظل عيش
 خالد باق جديد
 فلقد اصبح اعداءك
 كالزروع الحصيد
 ثم قد صار واحدنا
 مثل عاد وعمود
 جامهم ببحر جديد
 تحت اجبال بنود
 فيه عقبان خيول
 فوقها أسد جنود
 وردوا الحرب قدوا
 كل خطي مديد
 وحسام شره الحد
 الى قطع الوريد
 ما لهذا القتح يا خبيث
 امام من نديد
 فاجد الله فان السجود
 مفتاح المزيد
 وقول علي بن الخليل مولى يزيد بن
 مزبد الشيباني وكان يرمي بالزندقة
 قال الفضل بن الربيع جلس
 الرشيد يوما للمظالم فجعلت انصف
 الناس واصبح كلامهم فرصيت
 بطرفي فرأيت في آخرهم شيخا
 حسن الهيئة والوجه ما رأيت
 أحسن منه فوقت حتى تقوض
 المجلس ثم قال يا أمير المؤمنين قصي

إذا انقصر السود العمانون ساولوا * له حول برديه أرقوا وأسعوا
 فقال عبد الملك أحسن من هذا قول قيس بن الاسات

قد حصت البيضة رأسي فما * أطعم يوما غير تم جع
 أسعى على سحر بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعى
 (وقال بعضهم)

سأت المحبين الذين يحملوا * تباريح هذا الحب في سالف الدهر
 فقالوا شفاء الحب حب يزيد * لآخرى وطول للتمادي على الهجر
 (وقال الجديوني ما هو أحسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله)
 زعموا أن من تشاغل بالحب سلا عن حبيبته وأقافا
 كذبوا ما كذا بلونا ولكن * لم يكونوا فيما أرى عشاقا
 كيف أسلوا بلذة عنك واللذات يحسدن لي اليك اشتياقا
 كلما رمت ساورة تذهب الحر * قة زادت قلبي عليك احتراقا
 (وقال كثير عزة)

أريد لا نسي ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سليل
 (وقال) بعض الناس ان كان يحبها فلماذا نسي ذكرها الا قال كما قال مجنون بن عامر
 فلا خفف الرجن ما بي من الهوى * ولا قطع الرجن عن حبايبي
 فما سرتني اني خيلت من الهوى * ولو أن لي ما بين شرق الى غرب
 (وذكر) أكلهم ان بعد العهد يسلي المحب عن حبيبته وقالوا فيه

اذا ما شئت أن تسألوا حبيبا * فأكثر دونه عند الليالي
 (وقال العباس بن الاحنف)

اذا كنت لا يسلمك عن تحبه * تناء ولا يشفيك طول تلاق
 فما أنت الامستعير حشاشة * لهجة نفس آذنت بفرق
 (وقال كثير عزة)

فان تسلم عنك النفس أو تدع الصبا * فباليأس تسأل عنك لا بالجد
 (ومثله قول بشار)

من حباي أتقى أن يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها
 كما أقول فراقا لا لقاء له * وتضمير النفس بأسام تسلاها

وهذه المذاهب كلها خارجة في معناها جائرة في مجراها (وقال عبد الله بن جندب)
 الا يا عباد الله هذا أخوكم * قسيلا فهل منكم له اليوم واتر
 خذوا يدعي ان مت كل خريفة * مريضة جفن العين والطرفي ساهر
 (وقال صريع الغواني في ضدها)

اليراعلي الراح لا تشربا قبلي * ولا تطلب من عند فاتلي دخلي
 (وقالوا) عبد الله بن جندب أحسن في هذا المعنى لانه انما أراد أن يدل على موضع ناره

فأمر بأخذها فقال إن رأى أمير المؤمنين أن يادننى في قراتها فانا أحسن تهيرا لطلبي من غيري فقال له اقرأ فقال شيخ ضعيف ومقام صعب ولا يامن :
 الاضطراب فان رأى أمير المؤمنين أن يصل عتباته في بأمرى في الأذن بالجلوس فعمل فقال اجلس بجلس وأنشأ يقول ياخير من وخذت بارحله
 نجيب الركاب بهممه جلس تطوى السياسة في أزمتهما
 طوى التجار عاتم البرس اسار أنك الشمس طالعة
 سجدت لوجهك طاعة الشمس خير البرية نت كاهم
 في يومك الغادى وفي أمس وكذلك ما تنك خيبرهم
 تسمى وتصيح فوق ما تعسى لله ما هرون من ملك
 عقب السريرة طاهر النفس قت عليه لربه ام
 تزداد جسدتها مع اللبس من عذرة طبت ارومها
 أهل العفاف ومتهنى التمس مهملين على أسرهم
 وادى الهياج مصاعب شمس الى جذات اليد من فزع
 قد كان شردنى ومن لبس لما استخبرت الله محتمدا
 يمت فحولك رحلة العنس واخسترت حلك لا أجوزه
 حتى أغيب في ثرى رمسى كم قدسيت اليك محتمدا
 ليلايوج كالك النفس

واسم قاتله ولم يرد الطلب بالثار لانه لا نار له (وقد قال) عبد الله بن عباس وانظر الى رجل
 مدنف عشقا * هذا قاتل الحب لا عقل ولا قود * (وقال) الفرزدق وأراد مذهب ابن
 جندب فلم يرد انه رقة الطبع تخرج الى جفاء القول وقبحه فقال
 ياأخت ناجية بن سامة التي * اجدى عليك بنى ان طلبوا دى
 ان يتركوك وقد قلت آياهم *
 (وقال ابن أخت تابط شرا يرى خاله وقتلته هذيل)
 شامس في القرحى اذا ما * ذكت الشعري فبرد وظل
 ظاعن بالخرحى اذا ما * حل حل الخرحى يحل
 (أخذ معنى البيت الاول اعرابى فسهل معناه وحسن ديباجته فقال)
 اذا نزل لستاء فأت شمس * وان نزل المصيف فانت ظل
 (وأخذ معنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى النصيب)
 فما جازه جود ولا حل دونه * وليكن يصير الجود حيث يصير
 (وقالوا) فى الخيال فيوه ورحبوا به (فن ذلك قول مروان بن أبى حفصة)
 طرفتك زائرة فى خيالها * (وقال) * طرق الخيال فحبه بسلام
 وعلى هذا بيت أشعارهم وخالفهم جرير فطرد الخيال فقال
 طرفتك زائرة القلوب وليس ذا * حين الزيارة فارحى بسلام
 (وأقول من طرد الخيال طرفة فقال)
 فقل لخيال المنظلية ينقلب * اليها فاني واصل حل من وصل
 (وأعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال)
 طاف الخيال يا بني فقلت لهم * أم سمدرة زارتنى أم الغول
 لامر حبابينة الاقبال اذ طرقت * كان محججها بالقارم كحول
 (وقد يختلف) معنى الشاعر أيضا فى شعروا حدي بقوله الا ترى ان امرأ القيس قال
 وان كنت قد ساءت منى خليفة * فسلى ثيابي من ثيابك تنسل
 فوصف نفسه بالهبر والجلد والقوة على التمهالك ثم أدركته الرقة والاشمياق فقال فى البيت
 الذى بعده اغرك منى ان حيك قاتلى * وانك مهاجراتى القربى ينسل
 ما تدرك قوله فى البيت الاول فسلى ثيابي من ثيابك تنلى (ولم يزل من تقدم من الشعراء
 وغيرهم) يجمعين على دم الغراب والنشاؤم به وكان اسمهم مشتقا من الغربية فسموه غراب
 البين وزعموا انه اذا صاح فى الديار قفرت من أهلها وخالفهم أبو الشيبان فقال ما هو
 أحسن من هذا وأصدق من ذلك كما قوله
 ما فرق الاحباب بعهد الله الا الابل * والناس يلحون غراب البين لما جهلوا
 وما اذا صاح غرا * بى فى الديار احقوا * وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل
 وما غراب البين الاناقة أو رجل
 (وقال آخر فى هذا المعنى وذ كرا لابل)

ان راعى من هاجس فزع
كان التوكل عنده ترمى
ماذا الا انى رجل

اصبوا الى نفر من الانس
بيض وانس لا قرون لها
يقتلن بالتطويل والحبس
واجاذب القميان بينهم

صقرا مثل بجاجة الورد
لله امى حافاتهم احب
نظم كرقم صحائف القوس
والله يعلم فى بيته

ما ان اضعتم قيامه الخس
قال ومن تكون قال على بن
الخليل الذى يقال له زنديق فقال
له انت آمن واهله بخمسة آلاف
درهم (انشد ابو العباس المبرد)
لرجل يصف دعوة دعا الله عز
وجل بها وقد رأيتها فى شعر محمد
ابن حازم الباهلى

وساريت لم تسرفى الارض يتقى
محللا ولم يقطع به البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كعب ولم تنخ
لو رد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر بجحجح الليل والليل ضارب
بجثمانه فيه سمير وهاجع

اذا وردت لم يرد الله وفدها
على اهلها والله راوم سامع
تفتح ابواب السموات دونها
اذا قرع الابواب ممن قارع
وانى لارجو الله حتى كاتى

ارى يجميل الظن ما الله صانع
(ودخل) رجل على معن بن زائدة
فقال ما هذه الغيبة فقال ايها

لهن الوجا اذ كن عوناً على النوى * ولا زال منها ظالم وكسير
وما الشوم فى نعب الغراب ونعقه * وما الشوم الا ناقة وبعبير
(ومن قولنا فى هذا المعنى)

نعب الغراب فقلت ا كذب طائر * ان لم يصدقه رعا بعبير
رد الجمال هو المحقق للنوى * بل شرأ حلاس لهن وكور
(وقديأتى) من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء من فردى غرابه ويديع صمغته
ولطيف تشبيهه) كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون

كم بين ناذى وبين لما * وبين بون الى ذما
من رشا أبيض الترائى * أغيد ذى غنة اجما
وطفلة رخصة المرائى * ايسر تجلى ولا تسمى
الا وملك من اللاتى * تججز من يخرج المعسى
صغرى وكبرى الى ثلاث * من التعاليل أو اياما
وكم معم وارض لم * وارض يرم وارض وما
من طفلة بضعة لعوب * تلقاك بالحسن مستقما
منهن ربا وكيف ربا * ربا اذا لاقت المشما
لو شهما طائر بدو * نخر فى التراب أولهما
تسحب ذيلين من خلوق * قد افنيا زعفران قما
ككائما أحنيا عايها * من طيب ما باشر او شما
فأقما زعفران قم * فأنغمساقبه واستحما
فهل تظن اسمها المريا * يفوح لامرطها المذما
هيها يا اخت اهل عيا * غاطت فى الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم * مات اذا من يقول سما
قد قلت اذا قببات تمادى * كطلعة البدر او أتما
قوى بامروعة وتحنى * بالبرد مثل القداح سما
لو كنت ممن انكنت سما * انكنتى قسد كبرت سما
عائبنى الدهرى عذارى * باحرف فارعويت لما
قوس ما كان مستقيما * وابيض ما كان مدلهما
وكيف تصبو الدمى الى من * كان اخا ثم صار عما
لى عنك يا اخت اهل يم * شغل بما قد دنا وجما
فلمت من وجهك المفدى * ولست من قدك المحما
اذ هلن عنك خوف يوم * يحياه ككل ما أرمما
ما كسبته يدى رهينا * خيرا وثرا اصبت سما
تخسر فيه الجنان زفا * وتخسرنا ارفيه زما

الامير ما تاب عن العيز من يدكره
 القلب وما زال شوقى الى الامير
 شديد او هو دون ما يجب له رذكري
 له كثيرا وهو دون قدره واكن
 بقوة العجب وقلة بشر الغمان
 مناعى من الاكثر قاهر بتسهيل
 عابه واجزل صاته (وقال ابو جعفر
 المنصور) لعن بن زائدة كبرت
 يا معن قال في طاعتك يا امير
 المؤمنين قال وانك لجاد قال على
 اعدائك قال وان فيك لبقية قال
 هي لك يا امير المؤمنين قال فاي
 الدولتين احب اليك هذام دولة
 بني امية قال ذلك اليك يا امير
 المؤمنين ان زاد برلك على برهم
 كانت دولتك احب الى ومعن
 هذا هو معن بن زائدة بن عبد الله
 ابن شريك بن قتيبة بن همام بن
 هريرة بن زهل بن شيبان بنو مطرهم
 بن شيبان وشيبان بن تميم
 وكان من اجود الناس وفيه
 يقول مروان بن بني حنيفة ويوم
 بن مطر

بنو مطر يوم اللذاه كانهم
 اسود لها في غيل خندان اشيل
 هم يعمون اجار حتى كانوا
 بخارهم بين العما كين منزل
 ولا يستطيع القاعلون فعالمهم
 وان احسنوا في النابسات واجاوا
 به الميل في الاسلام سادوا ولم يكن
 كواهم في الجاهلية اول
 هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
 اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

تقول هذى اطالبيها * هيت وهذى لهم هليا
 * نفسي اولى بان اذا * من امرها كل ما استذما
 يا نفس كم تحذرين لما * بلدس داج وا كل اما
 رعيت من ذى الخطام مرهى * جهمت اكلا له وذما
 ويحك فامة تظلى ايوم * تغدولما قبيله مصها
 المتري يونس بن عبد الاعلى غدا صامتا مرما
 في حفره ما يجيز حرقا * قد ذلك من فوقها وطما
 والمزنى الذى اليه * نهوا اذا ذهرا ناداهما
 احسنى فوادى له عزاقى * لكن زفيرى عليه نهما
 ككنا حوقا نخافا * او حذرا نجاها نهما
 اقبل منهم من الرزايا * نخص اعدا مناوعا
 كذلك منا ذرا جبال * شامخة في السماء نهما
 وخصنا دون من عليها * فدا ومتنانم وعما
 قد قرب الموت يا ابن ام * فبادر الموت يا ابن اما
 واعلم بان ما عاصاك كهلا * من التقي لم يطعمك هما
 هو الهدى والردي فاما * اتيت آقى الردى واما
 مناترا فاعتبر بحالى * في طبق مؤصد معى
 قد اسكتنى الذنوب بيتا * يخاله الالف مستحما
 فهل لديالك من سيل * تكون فيم الدهور هما
 فتشكر الله لاسواء * فقل نعماه ان تقما
 يا نفس ردى ولا تميلى * فافضل البر ما استقما
 ان بهذا الكلام نصحا * ان لم يواف القلوب صما
 ياربى الف الف ذنب * ان تعف يارب فاعف بما
 فابرد بعفو غليل قلب * كان فيه ريسر جما

﴿ما يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام﴾ قال ابو حاتم ابيج لشاعر ما لم يبح للمتكلم
 من قصر الممدود ومد المقصور وتحرىك الساكن وتساكن المتحرىك وصرف ما لا ينصرف
 وحذف الكلمة ما لم تنبس باخرى كقولهم فل من فلان وحم من همام (قال الشاعر)
 وجاءت حوادث من مثلها * يقال لثلك ويهازل
 (وقال مسلم بن الوليد)

سل الناس انى سائل الله وحده * وصاش وجهى عن فلان وعن فل
 (وقال آخر)

ودعا حلمات فجاوبها حم * (ومن المحذوف ايضا قول الشاعر)
 اها اشار بر من لحم تقره * من النعالى وورخ من اراتيها

يريد من الثعالب ومثله قول الشاعر وللضفادى جمة تفتاق يريد الضفادع (ومن المحذوف قول كعب بن زهير)

ويلها خلة لو انها صدقت * في وعدها أولوان النصع مقبول
يريد ويل لامها ومنه قولهم لاه أبوك يريدون لله أبوك (وقال الشاعر)

لاه ابن عمك لا يخاف * ف المبديات من العواقب

وكذلك الزيادة أيضا اذا احتاجوا اليها في الشعر فمن ذلك قول زهير في ما شرقي سلمى
فمداوركنا قال الاصمعي

سألت بجيبات فيمد عن ركنا فقيل ما ههنا يسمى ركنا فقلت ان زهير احتاج فضعف
(ومنه قول القطامي)

وقول المرء يتقذبه مدحين * مواضع ليس يتقذها الا بار

(ومثله) قولهم كالسكال من كاسكل ونظير هذا كثير في الشعر لمن تتبعه واما قصرهم
المدود فجاء في اشعارهم ومد المقصور عندهم قبيح وقد يستجد في الشعر على قبحه (مثل
قول حسان بن ثابت)

قفاؤك أحسن من وجهك * واملك خير من المندر

(وانشد ابو عبيدة)

يا لك من قمر من شيشاء * ينشب في الخلق وفي الالهة

فمد الالهى وهو جمع الهة كما قالوا قطة وقطى ونواة ونوى واما تحريك الساكن ونسكين
المحرك (فمن ذلك قول ابيد بن ربيعة)

ترالأمكنة اذا لم أرضها * او يرتبط بعض النفوس حمامها

(ومثله قول امرئ القيس)

فاليوم أشرب غير مستحب * اثمان الله ولا واغل

(وقال أمية بن ابي الصلت)

تأبى فانطاع لهم في وقتها * الامهذبة والاعتجاد

(ومن قولهم في تحريك الساكن)

اضرب عنك الهموم طارقتها * ضربك بالسوط قونس القرس

واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم ان لا ينصرف المنصرف وقد
يستجد في الشعر على قبحه (قال عباس بن مرداس)

وما كان بدرو ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

ومن قولهم في نسكين المحرك وقد استشهد به سيبويه في كتابه

سحب الماس وقالوا * شعرو ضاح اليماني

انما شعري قيد * قد خلط بجلجلان

ولو حرك خلط اجتمع خمس حركات

* (باب ما أدرك على الشعراء)

أخذ البيت الاول ابن الرومي
وزاد فيه قتال

تلقاهم ورماح الخط بينهم

كانت لها البسها الا جام خفان

اتي قوم من العرب شيخناهم قد اربى

على الثمانين واهدف على التسعين

فقالوا ان عدونا استاق سرحنا

فاشر علينا بما ندرك به الناورثني

به عنا المار فقال الضعف فسخ

همتي ونكت ابرام عزيتي ولكن

شاوروا الشجعان من ذوى العزم

والجبناء من اولى الحزم فان

الجبان لا يألو برأيه كما يني بالحكم

والشجاع لا يألو برأيه كما يشهد

ذكر كم ثم اخلصوا من الزلتين

بنتيجة تبععد عنكم معرفة نقص

الجبان وتمورا الشجعان فان

فجم الرأي على هذا انفذ على

عدوكم من السهم الصائب

والحسام القاصب (قال)

الاصمعي سمعت اعراية تقول

لرجل تخصصه والله لوصور الجهل

لا ظلمه منه النهار ولو صور العقل

لا ضاء معه الليل وانك من

افضلها ما لعدم تخف الله واعلم ان

من ورائك حكام يحتاج المدعى

عنده لى احضار بيعة قال القرزق

بهم جو كليب

ولو يرمى بلوم بني كليب

تجوم الليل ما وضعت اسارى

ولو ايس النهار بنوكيب

لانس لوهمهم وضع النهار

(وقال) سقيان بن عيينة سمعت

(قال) ابو عبد الله بن محمد بن مسلم بن قتيبة أدركت العلماء بالشعر على امرئ القيس قوله
أغرمتني ان حبت قاتلي * وأنت مهمات امرئ القلب بعمل
وقالوا اذالم يفتر هذا فما الذي يفتر ومعناه في هذا البيت يناقض البيت الذي قبله حيث
يقول

وان كنت قد ساءتكم في خبايعة * فلي ثيابي من ثيابك تنسل
لانه ادعى في هذا البيت فضلا للجلد وقوة الصبر بقوله فلي ثيابي من ثيابك تنسل
وزعم في البيت الثاني انه لا تحمل فيه الصبر ولا قوة على القتال بقوله
وانك مهمات امرئ القلب يقبل واقبح من هذا عندي قوله

بطل العذارى برعين يلحمها * وشحم كهذاب الدمس المقتل
(ومما أدرك على زهير قوله في الضفادع)

يخرجن من شربات ماؤها طحل * على الخذوع يحفن الغم والغرقا
وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء سخافة اغم والعرق وانما ذلك لانهن يبتن في
الشطوط (ومما أدرك على النابغة قوله يصف الثور)

يجيد عن استن سود أساقله * مثل الاماء الغوادي تصهل الحزما
(قال الاصمعي) انما توصف الاماء في مثل هذا الموضع بالروح لا بالفسد ولا نهن يبتن
بالحطب اذ ارحن (قال الاخفش التغلبي)

يظل بهار بد النعام كأنها * امام رحن بالاعشى حواطب
(واخذ عليه في وصف السيف قوله)

يقدا السلوق المضاعف نسجه * ويوقد بالسقاح نار الحياح
فزعم انه يقدا الدرع المضاعفة والنارس والفرس ثم يقع في الارض فيقصدح النار
من الحجارة وهذا من الافراط التبعج واقبح عندي من هذا في وصف المرأه قوله
ايست من السوداء قابا اذا انصرفت * ولا تبسيع باعلى مكة البرما
(ومما اخذ عليه قوله)

خطاطيف حجن في حبال متينة * تدبها ايد اليك نوازع

فشبهه نفسه بالذلول وشبهه النعمان خطاطيف حجن يريد خطاطيف معوجة يدبها الذلول
(وكان الاصمعي) يكثر التجب من قوله

وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل على بان اخشا الثمن عار
(ومما ادرك على المتاس قوله)

وقد اتنا في الهم عند احتضاره * بماح عليه الصيعر به مكدم

والصيعر به سمة للنوق بقفاها اصفه للفعل وسمة طرفه وهو صبي يفشد هذا البيت فقال
استوق الجبل فضحك الناس وصارت مثلا (واخذ عليه أيضا قوله)

احارث انا لوتسا طد ماؤنا * تزايا ن حتى لا يس دم دما

وهذا من الكذب المحال (ومما ادرك على طرفه قوله)

اعرابيا يقولون عشية صرفه اللهم
لا تغرمني خير ما عندك لشمر
ما عندى وان لم تتقبل تعبي وقصبي
فلا تغرمني ابر المصاب على
مصيبتيه (وقال) آخر منهم لصدوق
استبطاه فلما كانت بي اليك زلة
عنه في من ذكرها ما املت من
تجاوزك عنها وليس اعتذرك
منها الا بالاقلاع عنها وقال آخر
لابن عم له والله ما عرف تقصيرا
فاقلع ولا ذنبا فاعتب واست اقول
انك كذبت ولا اتى اذنبت (وقال)
آخر لابن عم له سألتني ذنبك
الى عذرك فاني كنت من اسدهما
على يقين ومن الاخر على شك
لتم النعمة مني اليك وتقوم الحجة
لى عليك (واصيب اعرابي) بابن له
فقال وقد قيل له اصبر على الله
اتجلبد ام في مصيبتى اتبلد والله
للجزع من امره احب الى الا ان
من الصبر لان الجزع استكانة
والصبر قساوة وان لم اجزع من
النقص لم افرح بالمزيد (ودعا)
اعرابي فقال اللهم انى اعوذ بك
ان افترق في غناك او اضل في
هدالك او اذل في عزك او اضام
في سلطانك او اضهدد والامر
اليك (قال) الاصمعي سمعت
اعرابيا يعظ رجلا وهو يقول
ويحك ان فلانا وان ضحك اليك
فانه يضحك منك واتى اظهر
الثقة عليك ان اعتبار به اتسرى
اليك فان لم تتخذ عدوا في علايتك

فلا تجعله صديقا في سريرتك (سمع)
 اعرابي وجلا يقع في السلطان
 فقال انك غفل لم تسجد التجارب
 وفي التصح لسع العقارب كاني
 بالضاحك اليك وهو ياك عليك
 (حذر) بهض الحكيم صديقا له
 صحبه رجل فقال احذر فلانا
 فانه كثير المسئلة حسن البحث
 لطيف الاستدراج يحفظ اول
 كلامك على آخره ويعتبر ما خوت
 بما قدمت فلا تظهرن له الخفاة
 فبري انك قد تحزرت واعلم ان من
 يقظة الفطنة اظهار الغفلة مع
 شدة الحذر فبائه مائة الآمن
 وتحفظ منه تحفظ الخائف فان
 البحث يظهر الخفي الباطن
 ويبيد المستكن الكامن (أق)
 اعرابي رجلا لم يكن بينه وبينه
 حرمة في حاجة له فقال اني امطيت
 اليك الرجاء وسرت على الامل
 ورافقت الشكر وتوسلت بحسن
 الظن خفي الامل وأحسن المشوية
 وأكرم الصنف واقسم الاود
 وجعل السراح (قال) الاصمعي
 وسمعت اعرابيا يقول اذا
 اثبتت الاصول في القلوب نطقت
 الالسننة بالفروع والله يعلم ان
 قلبك شاكر ولساني ذاكر ومحال
 أن يظهر الود المستقيم من
 القواد السقيم (ومدح) اعرابي
 رجلا فقال انه ليغسل من العار
 وجوهه مسودة ويقف من الرأي
 ابوابا مستعدة (وقال اعرابي)

اسد غيل فاذا ما شربوا * وهو اكل امون وطمر
 ثم احواء عبق المسك بهم * يلحفون الارض هدايا الازر
 فذكر انهم يعطون اذا سكر واو لم يشتهط لهم ذلك اذا صحو كما قال عنتره
 واذا شربت فاني مستهلك * مالي وعرضي وافرم يكلم
 واذا صحو فاقصر عن ندي * وكما علمت شمائل وتكرمي
 وما ادرك على عدى بن زيد قوله في صفة الفرس
 فضاف يعري جله عن سرانه * يبيد الجياد فاره امتابعا
 ولا يقال للفرس قاره وانما يقال له جواد وعيسق ويقال للكودن والبغل والجارفاره
 وما ادرك عليه وصفه الخمر بالخضرة ولا يعلم احد وصفها بذلك فقال
 والمشرق الهندي يسقى به * اخضر مطموثا بما الجريض
 وما ادرك على اعشى بكر قوله
 وقد غدوت الى الخانوت يتبعني * شاومشل شاول شلسل شال
 وهذه الالفاظ الاربعة في معنى واحد * وما ادرك على لبيد قوله
 ومقام ضيق فرجت * بقامى ولساني وجدل
 لوي قوم القيل او قبالة * زل عن مثل مقامى وزحل
 فظن ان النبال اقوى الناس كان القبيل اقوى اليها * وما ادرك على عمرو بن احر
 الباهلي قوله يصف المرأة
 لم ندر ما نسج اليرنج قبلها * ودراس اعوص دارس متجدد
 اليرنج جلود سود فظن انه شئ ينسج ودراس اعوص يريد انهم تدارس الناس هو يص
 الكلام الذي يخفي احبانا ويقيم احبانا * وقد اتى ابن احر في شعره باربعة الفاظ لم تعرف
 في كلام العرب منها انه سمى النار ماموسا ولا يعرف ذلك كما قال
 نظاير عن ماموسها الشرر * وسمي حوار الناقة مانوسا ولا يعرف ذلك فقال
 حنت قلوبى الى مانوسها جزعا * فما حنينك اما انت والذكر
 وفي بيت آخر يد كرفيه البقرة * وقبس عنها فرق خضر * اى تاخر ولا يعرف التقييس
 وقال * وتقع الحرباء اربعة * يريد ما لف على الرأس ولا تعرف الاربعة في غير شعره * وما
 ادرك على نصيب بن رباح قوله
 اهيم بعد ما حبيت فان امت * فواكبدى من ذابم - يم به اعدى
 تلهف على من يم به اعدى * وما ادرك على الراعي قوله في المرأة
 تكسو المفاوق واللبات ذارج * من قصب معتق الكافور دراج
 اراد المسك فجعله من قصب والقصب المعنى فجعل المسك من قصب داية تعطف الكافور
 في تولد عنها المسك * وما ادرك على جري قوله في بني العدوس رهط الاخطل
 هذا ابن عمي في دمشق خليفة * لوشنت ساقكم الى قطينا

القامين في هذا الموضع العبيد والامام وقيل له اسرزة ما وجدته في نعيم شيئا تقض به علي
حتى تحرت بالخلافة لا والله ان صنعت في هجائهم شيئا * ومما ادرك على القرزوق قوله
وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الامسحتا او يهلف
وقدا كثر الصويون الاحتيا لهد البيت ولم ياتوا فيه بشي يرضى ومثل ذلك قوله
غدا اقلت لابن اصرم طعمنة * ضين عبيطات السدائف وانجر
فذهب عبيطات السدائف ورفع النجر وانما هي مطوفة عايبا وكان وجهها النصب
فكانه او ادوحت له النجر * ومما ادرك على الاخطل قوله في عبد الملك بن مروان
وقد جعل الله الخلافة منهم * لا يبيض لارى الخوان ولا جدب
وهذا مما لا يدح به خليفة * واخذ عليه قوله في رجل من بني اسديده وكان يعرف بالقبز
ولم يكن قيسا فقال فيه

نم الجبر شهابا من بني اسد * بالسيف اذقتا جيراننا مضر
قد كنت احسبه قينا واتيؤه * فالآن طير عن اثوابه الشرر
وهذا مدح كالهجا * ومما ادرك على ذي الرمة

تصغى اذا شدها بالكور جارحة * حتى اذا ما استوى في غرزا تنب
وسعه اعرابي ينشده فقال صرع والله الرجل الا قلت كما قال عمك الراعي
وراضعة خدها للزما * م فالخده منها له اصغر
ولا تنجل المر قبل الركو * بوهي بركبته اصر
وهي اذا قام في غرزا * كمثل السفينة اوارقر
ومما ادرك عليه ايضا قوله

حتى اذا دومت في الارض راجعها * كراولوشا منجبي يته الهرب
قالوا التدويم انما يكون في الجو يقال دوم الطائر في السماء اذا ساق واسند اودوى
في الارض اذا استدار فيها * ومما ادرك على ابي الطعمان القيسي قوله
لمساحيل الجول حسبتها * دو ما بيلة ناعماكم وما
الدوم شجر المقل وهو لا يكتم وانما يكتم الخلل ومما اخذ على العجاج قوله
كان عفيفه من الغوور * تلتان او حوجلتا قارور
صيرنا بالنضح والتمجير * صلاح الزيت الى السطور
الجوجلتان القارورتان جعل الزجاج ينضح ويرشح * ومما ادرك على رؤبة قوله
كنتم كن ادخل في جريدا * فاخطا الافعى ولا في الاسودا
جعل الافعى دون الاسودوهي فوقه في المضرة * واخذ عليه في قوله في وصف الظالم
وكل زجاء سهام الخيل * تبى له في رعلات خال
بجعير للظلم عدونات كما يكون للعمار وليس للظلم الا اتى واحدة * واخذ عليه قوله
يعف الراعي * لا يتوى من عطس ولا نعق * انما هو الذعيق والتعاق وانما يعف الراعي
وادرك عليه قوله

كم قد روتتم من رئيس قسور
داعى الاظافر في الخيس المطر
سدكت اناه له بقاتم مرهف
ويقيم عامته مقام المغفر
ما ان يريد اذا الرماح تشابرت
درع اسوى سريال طول العنصر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا
قعة ركن المجدان لم تعتر
واذا تأمل شخص ضيف مقبل
متسريل سريال محمل اغبر
او ما الى الكوما هذا طارق
فحرتني الاعداء ان لم تنحري

وقال

قامت تصدى له عمد الغفلة
قلم يردس وجدا كالذى وجدا
جيدا يريد ان لم تعقد قلائدها
وناءد مثل قلب الظبي ما حصدا
قراح كالخاتم الصديان ايس له
صبر ولا يامن الاعداء ان وردا
(وقال آخر)

ومكتفات بعدوهن طرفتي
باردية الظلمة مملكتات
دسسن رسولا ناصحا وتلونه
على رقبة منهن مستترات
فبت اعاطين صرف مدامة
ويقت على اللذات معتكفات
فيا وجد قلبي يوم اتلاه ناظري
سليمي وحادث بهدها عبراتي
(وقال) الاحنف بن قيس من لم
يستوحش من ذل المسئلة لم يأنف
من الرد (وقال) سفيان الثوري
لاخ له هل بلغك شي مما نكرهه
عن لا تعرفه قال لا قال فاقال عن

تعرف اخذته ابن الرومي فقال
 عدوك من صديقك مستفاد
 فأنزل ما استطعت من الصواب
 فان الداء اكثر ما تراه
 يكون من الطعام او الشراب
 فدع عنك الكثير وكثير
 يعاف وكثير قليل مستطاب
 وما للبح الملاح خبرويات
 ويلقى الري في النطف العذاب
 (وقال) رجل لخالد القسري والله
 انك لتبذل ما جل ويجير ما انقل
 وتكثر ما قل فقط لا تبديع
 ورأيك جميع تحفظ ما شدد
 وتؤلف ما ند (وسئل) اعرابي
 عن قومه فقال يقتلون الفقير
 عند شدة القر وأرواح الشتاء
 وهبوب الجربياء باسنة الجزور
 ومترعات القدور تحسن وجوههم
 عند طلب المعروف وتعيس عند
 امان السيوف (ووصف) اعرابي
 قوما فقال لهم جود كرام اتسمت
 احوالها ويأس ليوث تتبعها
 أشبالها وهم ملوك انصفت
 آمالها ونقر صميم آباء شرفت
 احوالها (وقال) خالد بن صنوان
 وقد دخل على بعض الولاة قدمت
 فأعطيت كلابسطة من نظرك
 في صوتك وعدلك حتى كأنك
 من كل احد وحق كأنك لست
 من أحد (وذكر) خالد بن جلا
 فقال كان والله بديع المنطق
 داق الجراءة جزل الالقاظ اعرابي
 اللسان ثابت العسدة رقيق

اققرت الوعشاء والعشاث * من اهلها والبرق البراث
 انما هي البراث جمع برث وهي الارض اللينة * وادرك عليه قوله
 * بالبتنا والدر يجري السهمه * انما يقال ذهب السهمي اي في الباطل واخذ عليه
 قوله * اوفضة او ذهب كبريت * قال فسمع بالكبريت انه احرق ظن انه ذهب * وما يستقيح
 من تشبيهه قوله في النساء * يلبس من لين الثياب نيم * والنيم القرو والمقشي واخذ
 عليه قوله في قوائم القوس * يهوين مساويقهن وقفا * وانشد سالم ابن قتيبة فقال له
 اخطأت يا ابا الحجاج جعلته مقيدا قال له رؤوبه ادنى من ذنب البعير * وما ادرك على ابي
 نخيلة الرابح قوله في وصف المرأة

صرته لم تاكل المرقة * ولم تذوق من البقول التستقا
 بفعل التستق من البقول وانما هو شحم * وما ادرك على ابي النجم قوله في وصف القوس
 * يسبح اخراؤه ويطفق اوله * قال الاصمعي اذا كان كذلك فحمار الكساح اسرع منه
 لان اضطرار اب مؤخره فبيح وانما الوجه فيه ما قال اعرابي في وصف قوس ابي الاعور
 السلي

من كلح البرق شام ناظره * يسبح اولاده ويطفق آخره
 * فبايس الارض منه حافره *

واخذ عليه ايضا في الورد قوله

جاءت تسمى في الرميل الاول * والظل في اخفافها لم يفصل
 فوصف انها وردت في الهاجرة وانما خيرا الورد وغلسا والماء بارد كما قال الآخر
 فوردت قبل الصباح الفائق * وكقول لبيد بن ربيعة العامري
 * ان من وردى تغليس النهل * وقال آخر * فوردن قبل تبين الالوان * وانشد بشار
 الاعمى قول كثير عزة

الانما لي عصا خيزرانة * اذا غمز وهابا لا كف تلين
 فقال لله ابو صخر جعلها عصا خيزرانة فوالله لو جعلها عصا رند لجهنم الا قال كما قلت
 وبيضاء المحاجر من معد * كان حديسها قطع الجان
 اذا قامت بلجامتها تئنت * كان عظامها من خيزران
 ودخل العنابي على الرشيد فانشده في وصف القوس

كان أذنيه اذا تشوقا * قادمة او قلما محرقا

فعلم الناس انه لم يندأ احد منهم الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل
 * تتخال أذنيه اذا تشوقا * والرابح زوان كان لمن فانه أصاب التشبيه (حدث) أبو عبد الله
 محمد بن عرفة بواسط قال حدثني أحمد بن محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس
 السعدي عن السائب راوية ~~ك~~ كثير عزة قال قال لي كثير عزة يوم ما قمنا الى ابن ابي عتيق
 تحدث عنده قال فاجتفا فوجدنا عنده بن معاذ الفقي فلما رأى كثير اقال لابن ابي عتيق
 ألا أعنيك شعر كثير عزة قال نعم فعنناه

الحواشي تحف الشفتين بليل
 الرقيق وحب الترف قليل
 الخركاك تحق الاشارات سلا
 الخصال حسن الطلاوة حيا
 جرياقولا صمونا يقبل الحسرت
 ويصيب المقاصل لم يكن بالمعذر
 في منطقه ولا بالزمن في مرواته
 ولا بالتحرق في خلية تنه متبوعا
 غير تابع * كانه علم في رأسه نار *
 (وقال بعض الباغاء) لرئيسه ان
 من النعمة على النبي عليك انه
 لا يأمن من التقصير ولا يخاف
 الانراط ولا يجرد أن تلمقه نقيصة
 الكذب ولا ينتمى به المدح الى
 غاية الاوج في فضلك عونا على
 تجاوزها ومن سعادة جسدك ان
 الداعي لا يعدم كثرة المشايخين
 ومساعدة النية على ظاهر القول
 (جمله من الكلام في ضروب
 المادح)

قد وضعت ككثرة التجارب
 في يد صراة العواقب قد نجدته
 صروف الدهور وحسنكته مسير
 الامور قد ارضعته المنسكة
 بليانها وادبه الدرية في انانها
 فلان نوازل التجارب حسنكته
 وفوادح الايام عركته هو عارف
 بتصاريف النقض والابرار هو
 ابن الدهر حنكة وتجربيا وعودا
 على الدهر صليبا قد ادبه الليل
 والنهار ودارت على رأسه
 الادوار واختلفت به الاطوار
 له همة علاجنا حها الى عنان
 النجم وامتد صبا حها من شرق
 الى غرب لا يتعاطفه اشرف

أثبت سعدى انها متين * كما ثبت من جبل القرين قرين
 أن زم أجال وفارق جيرة * وصاح غراب البين انت حزين
 كانك لم تسبح ولم تر قبلها * تقسرق الافاهن حنين
 فخالقن ميعادى وخن امانتى * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عميق الى كثير فقال وللذين سميتهم يا ابن ابي جمة ذلك والله اشبه بهم
 وادعى للقاسوب الهن وانما يهوهن بالبخل والامتناع وليس بالوقار والامانة ذوارقبات
 اشهر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج * والتي في طرفها دعج
 والتي ان حدثت كذبت * والتي في ثغرها الحج
 خبروني هل على رجل * عاشق في قبله حرج

فقال كثير قمن بنا من عنده هذا (ومضى) عمارة بن عثيل بن بلال بن جرير قال اتى يباب
 المأمون اذ خرج عبد الله بن السمط فقال لي علمت ان امير المؤمنين على كاله لا يعرف الشعر
 قلت له وجم علمت ذلك قال سمعته الساعة بينا لوشاطرني ملهك عليه لكان قليلا فنظر الى
 نظرة سمجة كاد ان يصطاني عليم اقلت له وما البيت فانشد

اضحى امام الهدى المأمون مشتغلا * بالدين والاس بالدينا مشاغلا

قلت له والله لقد علم عليك اذ لم يؤدبك عليه ويك واذا لم يشتغل هو بالدينا فن يدبر امرها
 الا قلت كما قال جده في عبد العزيز بن مروان

فلا هو في الدينا مضيع نصيبه * ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

فقال الان علمت اننى اخطأت (الهيثم بن عدى) قال دخل رجل من اصحاب الوليد
 ابن عبد الملك عليه فقال يا امير المؤمنين لقد رأيت ييا بك جماعة من الشعراء الاحسبهم
 اجتمعوا يباب احد من الخلفاء فلما اذنت لهم حتى يقشدوا فاذن لهم فانشدوه وكان فيهم
 القرزدي وجريرو الاخطل والاشهب بن رميلة وترك البعيت فلم يأذن له فقال الرجل
 المستاذن لهم لو اذنت للبعيت فلم يأذن له وقال انه ليس كهؤلاء انما قال من الشعراء قال
 والله يا امير المؤمنين انه لشاعر فاذن له فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين ان هولاء ومن
 ييا بك قد ظنوا انك انما اذنت لهم دوني افضل لهم على قال اولست تعلم ذلك قال لا والله ولا
 علمه الله في قال فانشدني من شعرك قال أما والله حتى انشدك من شعرك كل رجل منهم
 ما يفضحه فاقبل على القرزدي فقال قال هذا الشيخ الاحق له بدني كليب

باى رشاء يا جريرو ما تح * تدليت في حومات تلك القمام

فجعل يتدلى عليه وعلى قومه من على وانما ياتيه من محته لو كان به قتل وقد قال هذا كلب
 بنى كليب

اقومى احى للعقيقة منكم * واضرب الجبار والنقع ساطع
 وارثن عند المرذفات عشية * لما اذا ماجرد السيف لامع

الاخر اذا اخطره بفكره وانتساف
 الصخر اذا التقاه في وهمه همته
 أبعد من مناط الفرقد وأعلى
 من منكب الجوزاء وأوسع من
 الارض ذات العرض * هو حى
 القلب منشرح الصدر ذكى
 الذهن شجاع الطبع ليس بالنوم
 ولا السوم قد فرد * هو أسدورد
 كأنه في كل جراحة قلبا كان قلبه
 عين وكان جسمه مع شهاب مقدم
 وقدح مقوم * هو شهم مشدود
 النطاق قائم على ساق قد جدا
 واجتهد وحشرو حشد شمير
 ساق الجلد ما أطاق قد ركب
 الصعب والذلول وتجشم الحزن
 والسهول وقطع البر والبصر وأعمل
 السيف والرمح واسرج الذهب
 والشهب * هو مولود في طالع
 الكمال وهو جلة الجمال قد أصبح
 عين المكارم وزين المحافل * هو قرد
 دهره وشمس عصره وزين مصره
 وهو علم الفضل وواطة عقد
 الدهر ونادرة الثالك ونكتة الدنيا
 وغرة العصر قد بايعته يد المجد
 ومالت فيه الشورى الى النصر
 * فلان يزيد عليهم زيادة الشمس
 على البدر والجر على القطر * هو
 رأس بلهم ونبعة فضاهم وجة
 ودهم وواسطة عقدهم * هو
 صدرهم وبدرهم وعليه يدور
 أمرهم فيف عليهم نافذة صفعة
 الشمس على ككرة الارض
 كأنهم فلک هو قطبه وجسده هو
 قلبه ومملوك هوربه * هو مشهور

فجعله تدلى عليه وعلى قومه من محل وانما يا تبه من شتمه لو كان يعقل
 (وقد قال هذا كلب بنى كليب)
 لقوى اسمى للعقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
 واثق عند المردفات عشيبة * لحاقا اذا ماجرد السيف لامع
 فجعل نساءه لا يثقلن بطاقيه الاعشبية وقد نكحن وفضحن (وقال هذا النصرانى ومدح
 رجلا يسمى قينا فهجاه ولم يشعر) فقال
 قد كنت احسبه قينا وانبوه * فالآن طير عن أثوابه الشرر
 (وقال ابن زميله ورفع اخاه سلى فقتل)
 مددنا و كانت ضلة من حلومنا * بشدى الى اولاد ضهرة اقطاعا
 فن يرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل الجعل الوليد يجب من حقه لمناب القوم وقوة
 قلبه وقال له قد كشفت عن مساوى القوم فانشدنى من شعرك فانشده فاستحسن قوله
 ووصله وأجر له (ومما عيب على الحسن بن هاني قوله في بعض بنى العباس)
 كيف لا يدينك من أمل * من رسول الله من نفره
 فقالوا من حق الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع
 متسع فاجازه لكان له مجاز حسن وذلك ان يقول القائل من بنى هاشم لغيره من أبناء قريش
 منار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد انه من القبيلة التي نحن منها (كما قال حسان)
 ابن ثابت

وما زال في الاسلام من آل هاشم * دعاء عزلاترام ومفخر
 به اليل منهم جعفر وابن امه * على ومنهم أجد التخير
 يقال منهم كما قال هذا من نفره (ومما) أدرك عليه قوله في البعير
 * اخنس في مثل الكظام مخطمه * والاخنس القصير المشافر وهو عيب له
 وانما توصف المشافر بالسبوطة (ومما أدرك على ابي ذؤيب قوله في وصف الدرة)
 فضاءها ما شئت من اطمية * يدوم القرات فوقها ويوج
 قالوا الدرلة لا تكون في الماء القرات انما تكون في الماء المالح (اجتمع) جرير بن الخطمي
 وعمر بن بلال التيمي عند المهاجر بن عبد الله والى اليمامة فانشده عمر بن بلال أرجوزته التي
 يقول فيها

تلاطم الجبها على دلائها * تلاطم الازد على عطاها

حتى انتهى الى قوله

تجربا لاهون من دلائها * جراب الجوز الشئ من خباياها

فقال جرير الاقلت جرافة طرفي ردائها فقال والله ما أردت الاضعف العجوز وقد
 قلت أنت أعجب من هذا وهو قولك

وأوثق عند المردفات عشيبة * لحاقا اذا ماجرد السيف لامع

والله لئن لم يلحقن الاعشبية ما لحقن حتى نكحن وأحبلن ووقع الشر بينهما (وقدم

عمر بن أبي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاخوص ونصيب بغيره او يتصدون ثم سألها عمر عن
كثير عزة فقالوا هو ههنا قريب قال فلما أرسلنا اليه قالوا أشد ما أذى من ذلك قال فاذهب
بنا اليه نقاموا فأنعموا فاقوم بالساقى خيمة له فوالله ما قام للترشي ولا وسع له فبعواوا يتصدون
ساعة فالتفت الى عمر بن أبي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمرأة ثم تدعها
وتشيب بنفسك

(اخبرني عن قولك)

ثم استطيرت تشدد في أثرى * نسال أهل الطواف عن عمر
والله لو وصفت به ذاهرة أهالك لكان كثيرا الاقلت كما قال هذا يعنى الاخوص
أدور ولولا ان أرى ام جعفر * يا ايها تكلم مادرت حيث أدور
وما كنت زقارا ولكن ذا الهوى * وان لم يزد لابدان سيزور
قال فانك سرت نخوة عمر بن ابي ربيعة ودخلت الاخوص زهوة ثم التفت الى الاخوص
(فقال اخبرني عن قولك)

فان تصلى أصمك وان تبديق * به جرب بعد وصلك ما ابالي
أما والله لو كنت حرا بالبليت ولو كسر انك الاقلت كما قال هذا الاسود وأشار الى
نصيب

بن يغب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان غلبنا غلبك القلب
قال فانك سرت الاخوص ودخلت نصيبا زهوة (ثم) التفت الى نصيب فقال له اخبرني
(عن قولك)

أهيم بعد عدم ما حيت فان أمت * فوا كبدى من ذابهم بها بعدى
أهمك ويحك من يفعل بها بعدك فقال القوم الله أكبر استوت الفرقة قوموا بشان
عنده هذا (ودخل) كثير عزة على سكيمة بنت الحسبين فقالت له يا ابن أبي جعة اخبرني
عن قولك في عزة

وماروضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى بجفائها وعرارها
بأطيب من اردان عزة موهنا * وقد اوقدت بالمدل الرطب نارها
ويحك وهل على الارض زنجية منتنة الا بطين توقد بالمدل الرطب نارها الاطاب ريبها
الاقلت كما قال عمك امرؤ القيس

الم تزيانى كلما جئت طارقا * وجدت به اطيبا وان لم تطيب
(مهر) عبد الملك بن مروان ذات ليلة وعنده كثير عزة فقال له أنشدني بعض ما قلت في عزة
فاشده الى هذا البيت

همت وهمت ثم هابت وهبتها * حيا ومثلى بالحيا حقيق
فقال له عبد الملك اما والله لو لايت أنشدتني قبل هذا لم رمتك جارتك قال ولم يا أمير
المؤمنين قال لانك شركتهم معك في الهيبة ثم استأثرت بالحيا دونها قال فأى بيت عفت
عنى به يا أمير المؤمنين (قال قولك)

يبتغيادتهم فواسطة قلا دتهم
موضع من أهل الفضل موضع
الواسطة من العقد وليله التم
من النهر بل ليله القدر الى
مطلع الفجر أفضل وانم واسدى
في الاحسان واقعم وأسرج في
الاکرام وأبلم قسم من انعامه
ما يسع الورى وما بقى السعادة انما
أعطاء عنان الاهتمام حتى استولى
على قصب المرام رددته الدهر
أحص الجناح وملكه مقادة
الجناح أولاه من معهود البر
وما لوفه ما قصرت الاعداد عن
ميثاته والوفه أولاه ما عافا سجا
وعطاء سجا ومناصقوا وعقوا
أفاض عليه شعاب البر ومساؤه
ويجمع له شهوب الجليل رقبائه
وهطلت عليه مصاب عنايته
ورفرت حوله أجنحة رعايته
قد فسك بكرمه من قيد السؤال
ومعرة الاختلال رائه بعدان
حصه الهقر وارضاء وقدا خطه
الدهر بعلم لا العيون وشهد
مرثيا التحيق الفنون قد شمت
من كرمه اكرم سحاب وحملت
من انعامه في أخصب جناب
قد سد ثلته حالى وأدر حلوية مالى
ما أخلاو من ظل احسانه ووابله
وغاير انعامه وقابله قد سقطت
منه بنو عجزير ومرت في ضوء قمر
منير قد كرت من بره في مشارع
تغزر ولا تنزر ورقلت من طوله في
ملايس تطول ولا تقصر اقامته
في ظل ظليل وفضل جزيل وريح

بابل ونسيم عليل وما روى ومهاد
 وطى وكن كنين ومكان كنين
 * انا آوى الى ظله كما يآوى الصيد
 المذعور الى الحرم وأواجه منه
 وجهه المجد وصورة الكرم * ابا من
 انعامه بين خير مستفيض وجاء
 عريض ونم بيض * قد استظهرت
 على جور الايام بعله واستترت
 من دهري بظله * ما أورد فيه طرفي
 واعدته من خالص ملكي منسب
 الى عطائه بجميل رائه مسافة
 بصري تبعدان سافرت في مواهبه
 ورد كاتب فكري تطلع ان انضيتها
 في استقراء صنائعه * نعمته نعمة
 عم الامم وسبقت النعم وكشفت
 الهوم ورفعت الهم نعمة قد
 سطع صياحها مستنيرا وطيب
 شعاعها مستطيرا * قد غرقتني
 نعمه حتى استنفدت شكر لساني
 ويدي واثقلت ظهري وملاّت
 صدري * نعمه عندي مشرقة
 الجو مغرقة النور موقنة الضوء
 * تتابعته نعمه تتابع القطر على
 القتر وتزادت منته تزداد الغنى
 الى ذى القدر * نعمه أشرفت لها
 أرضى ومطربها روضى وورى لها
 زدى وعلامها جدى واتانى
 الزمان يعتد من اسائه وجاتنى
 الدهر ينتظر أمرى * نعمه اعمت
 الببال وسرت النفس والحال
 * نعم نعم عوم المطر وتزيد عليه
 بافسراد النفع عن الضرر نعم
 تضعف الخواطر عن التماسها
 وتضعف القرائح عن اقتراحها *

دعوتى لأرديها سواها * دعوتى دائما فين يهيم
 (ومما أدرك على الحسن) بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول
 كما تبعه اذ التفتت * بارزة الجفن عين مخنوق
 وانما يوصف الاسد بغور العينين (كما قال العجاج)
 كان عينيه من الغور * قلبان أو حوجلتا فارور
 (وقال ابو زيد) * كان عينيه نقبا وان في حجر *
 (ومن قولنا في وصف الاسد ما هو أشبه به من هذا)
 ولرب خافقة الذوايب قد غدت * معقودة بلائها المنصور
 يرحم الا لفاق كل شربث * كفاء غير مقل الا طفور
 ليت تطير له القلوب مخافة * من بين همهمة له وزثير
 وكأتما يوى اليك بطرفه * عن جرتين بجاد منقور
 (باب من أخبار الشعراء) * حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيب
 وأبونواس في مجلس فقال لهم أبونواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا
 اليوم ما بعده فليأت كل واحد منكم بأحسن ما قال فلينشده (فأنشده أبو الشيب
 فقال)

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم
 اجد الملاسة في هوالك لذيدة * حبا لذكرك فليأتى اللوم
 واهنتني فاهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليك من بكرم
 أشبهت أعدائي فصرت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم
 قال فجعل أبونواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقضى بعبه (ثم أنشده مسلم آياتا
 من شعره الذي يقول فيه)

فاقسم أنسى الداعيات الى العبا * يمينا وقد فاجأت والسترواقع
 * فغطت يديم انما رنجورها * كأيدي الاسارى أنقلتم الجوامع
 قال دعبل فقال لي أبونواس هات ابا على وكان بك قد جئت ايام القلادة (فأنشده)
 اين الشباب وأي نسلكا * ام اين يطلب ضل ام هلكا
 لا تنهبي يا سلم من رجل * ضحكك المشيب برأسه فبكا
 باليت شعري كيف صبرك * يا صاحبي اذا رمى سفاكا
 لا تطلبنا بظلامتي احدا * قاي وطرفي في دمي اشتركا
 (ثم سأله ان ينشد فأنشده أبونواس)

لا تيك هند ولا تطرب الى دعد * واشرب على الورد من حمراء كالورد
 كما اذا التحدت في حلق شاربها * اخذت بحميرتها في العين وانحد
 فانلجس يا قوتة والكاس لؤلؤة * في كف جارية ممشوقة القد
 تسقبك من عينها خرا ومن يدها * خرا فمالك من سكرين من يد

لى نشوتان وللذمان واحدة * نبي خصصت به من بينهم وحدى
 فتامروا كلهم فسجدوا ونقلوا فعلقوها بحميمية لا تكثر لكم ثلاثا ثلاثا ولا ثلاثا ثلاثا قال
 تسعة أيام في هجر الاخوان كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة
 ثم التفت فقال أعلمتم ان حكيم اعتبر على حكيم فكتب المعتبر عليه الى العاتب يا أخي ان
 ايام العمر اقل من ان تحتل الهجر (محمد) بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير بن ابي بكر
 قال دخلت على المعتز بالله امير المؤمنين فسألت عليه فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت في ابلي
 هذه آياتا وقد اعياى لي اجازة بعضها قلت أتشدني فأتشدني وكان مجوما (يقول)
 اني عرفت علاج القاب من وجع * وما عرفت علاج الحب والجنع
 جرعت للحب والحب صرت لها * اني لا أعجب من صبري ومن جزى
 من كان يشغلني عن حبه وجع * فليس يشغلني عن حبيكم وجعي
 (قال ابو عبد الله فقات)

وما أمل حسدي نبي ليله ابدا * مع الحبيب وباليت الحبيب معي
 فامر لي على البيت بالف دينار (اجتمع) الحسن بن هاني وصريع الغواني وأبو العتاهية
 في مجلس بالكوفة فقيل لابي العتاهية انشدنا (فانشد)

اسيدني هاني فديتك ما جرى * فانزل فيما شتمت من الحكم
 كذلك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا تمام المستجير من الظلم
 (وقيل اصريع الغواني انشدنا فانشأ يقول)

قد اطاعت على سرى واعلاني * فاذهب لشأنك ليس الجهل من شاني
 ان التي كنت ارجو قد سيرتها * أعطت رضا واطاعت بعد عصيان
 (ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فانشد)

يا ابنة الشيخ اصحبينا * ما الذي تنظرينا
 قد جرى في عوده الماء * فاجري انجر فينا
 (قيل هذا لهزل فهاهنا الجدة فانشأ)

لمن طلال عارى المحل دفين * عناق هذه الارواح وهو جرون
 كما فترت عند المبيت حاتم * غريبات مسمى ما هن ركون
 ديار التي أما جني وشقاتها * حلو واما ما مسها فيلين
 رما انصقت أما الشجون فظاهره * بوجهي واما وجهها فصون

فقام صريع الغواني يجر ذيله وتخرج وهو يقول ان هذا مجلس ما جلسته ابدا (هشام)
 بن عبد الملك الخزامي قال كتاب الرقة مع هرون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت
 ابي كسانى وابراهيم الموصلي والعباس بن الازنف في وقت واحد فقال لابنه المأمون
 اخرج فصل عليهم فخرج المأمون في وجوه قواده واهل خاصته وقد صفوا له فقالوا له ان
 ترى ان يقدم (قال الذي يقول)

يا بعيد الدار عن وطنه * هاشميا يكي على شجنه

لها يد قد حلت الاقاي ووجت
 الاضيق يا ابا قد حبت عليك
 الشكر واستعبدت لك الحر *
 من توالت توالي الا قطر وانعت
 سعة البر والبصر واثقات كاهل
 الحر عندي قلاذ منتظمة من
 منته قد جعلتها وقفا على شعور
 الايام وبلوتها على ابصار الانام
 * آيادي تصرعن حقوقها جهد
 القول ويرهرمها ساطع الانعام
 والطول و آياديه أطواق في اجباد
 الاحرار والافلاك تدور على
 ذوى الاخطار له من يضعف عن
 جاهها عرائق الاجباد ويتضاعف
 جاهها على السبع الشداد لو تحمل
 الثقلان ثقل هذا الامتنان لا ثمل
 كواهلهم واضعف عواتقهم
 * آياد يفرض لها الشكر ويحتم
 ومن يبدأ بها الذكرو ويحتم آياد
 تثقل الكاهل ومن تتعب
 الانامل * من تضعف من الشكر
 وينشر معها قوى النشر * من هي
 احسن اثر من الفيث في ازاهير
 الربيع واحلى موقعا من الامس
 عند الحماق المروع ان اتعبت
 نفسي في تعسدا منته وحصرها
 فساطم في احصاء الصحاب
 وقطرها * آياد لا تحصى او تحصى
 محاسن النجوم * من لا تحصر أرو
 تحصر اقطار الغيوم * آياد بعدد
 الرمل والنمل اعيت على العبد
 ولم تنف عند حد زادت آياديه
 حتى كادت تجهد الاعداد وتسبق
 الاعداد * آياديه عندي اغز من

قطر المطر وعوارفه لدى أسرع
 من رجح البصر رفعتني من قعر
 التراب الى سمك السحاب * ايد تنيطه
 من الحضيض الاوهد الى السناء
 الامجد وقد نبهه عن خول
 واجرى الماء في عوده بعد ذبول
 ورقاه الى ذروة الجهد التي لا تزول
 * فضائل تزل أقدام التجوم
 لو وطئتها وتقصهرهم الافلاك لو
 طلبتها * ثبت قدمه في الجبل المتيف
 ومكنه من جوامع التشريف
 * جذب بضيعه من السقط
 المنقط الى الرفيع المشتط
 * فقر في اذعية صدور الكتب
 ما يليق بهذه الاثنية والمادح *
 أطل الله له البقاء كطول يده بالعباء
 ومدله في العمر كما تمد اذله على
 الحر وادام له المواهب كما افاض
 به الرغائب وحرس لديه الفضائل
 كما عود به الشمائل * تولى الله عني
 مكافاته واعان على الخير نيته
 وفعله واصحب بقاءه عزاي بسط يديه
 لا وياثه على اعدائه وكلافة
 تذب عن ودائع منته عنده وزاد
 في نعمه وان عظمت وبلغه آماله
 وان انفسحت ولا زال الفضل
 يأوي منه الى ركن منيع وجناب
 مريع * لازالت اللسن عليه
 بالثناء ناطقة والقلوب على مودته
 متطابقة والشهادات له بالفضل
 متناسقة * لا زال يعطف على
 المصادر والموارد عطف الام
 والوالد * ابقاه الله للجميل يعلى
 معالمه ويحمي مكارمه ويعمر
 مدارجه ويثمر ثابته * ادام

كلما جدد البكاء به * زادت الاسقام في بدنه
 قبل له هذا وأشار الى العباس بن الاحنف فقال قدمه فقدم عليهم (أبو عمرو بن العلاء)
 قال نزل جبريل وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك فبات عندي الى الصبح فلما أصبح
 شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الى فقال انشدني من
 قول مجنون بن الملووح فأنشدته

وادي تقي حتى اذا ما سبقتني * بقول يحمل العصم سهل الاباطح
 تجافيت عني حين لالى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوائح
 فقال والله لولا انه لا يحسن لشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره
 وهذا من ارق الشعر كما والطفه لولا التضمين الذي فيه والتضمين أن يكون البيت معلقا
 بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به وانما يحمد البيت اذا كان قائما بنفسه (وقال العباس
 ابن الاحنف) نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

اشكو الذين اذا قوني مودتهم * حتى اذا يقظوني بالهوى رقدوا
 (وقال الاصمعي) دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا في القرش فقال ما ابطأ بك
 يا صمعي قلت احتجبت يا أمير المؤمنين قال فما قلت عليها قلت سباجة وطه باجة قال
 رمية بها بجورها أذ شرب فقلت نعم وقت

اسقني حتى تراني ما تلا * وتري عمران ديني قد خرب
 قال يا مسرور اى شئ معك قال ألف درهم قال ادفعها للاصمعي (كان) يصحب على بن
 داود الهاشمي يهودى نظريف مؤنس أديب شاعر اريب فلما اراد الحج اراد أن يستصحبه
 فمكتب اليه اليهودى يقول

انى اعوذ بداود وحضرته * من أن أح بكركه يا ابن داود
 تبئت أن طريق الحج مصردة * عن النبيذ وما عيشى بتصريد
 والله ما نى من أجر فتطلبه * فيما علمت ولا ديتى بمحمود
 اما بولك فذالك الجود يعرفه * وانت اشبه خلق الله بالجود
 كأن ديباجتى خديه من ذهب * اذا تعصب فى اوابه السود

(حدث) ابو اسحق يحيى بن محمد الخوارى قال سمعت شيخنا من اهل البصرة يقول قال
 ابراهيم السويقي مولى المهالبة فتابعته على سنون ضيقة والحج على العسر وكمرة
 العيال وقله ذات اليد وكنتم مشتمرا بالشعر اقصده الاخوان واهل الاقدار وغيرهم
 حتى جفاني كل صديق وملني من كذت اقصده فاضرتني ذلك جدا فيعينا انا ذات يوم جالس
 مع امرأتى في يوم شديد البرد اذا قالت يا هذا اذ طال علينا الفقر وأضربنا الجهد وقد بقيت
 في بيتي كالك زم من هذا مع كثرة الولد فاخرج عني واكفني نفسك ودعني مع هؤلاء الصبيان
 أقوم بهم مرة وأقعد بهم أخرى والحل على في الخسومة وقالت لي يا مشوم تعلم صناعة
 لا تجدى عليك شيئا فضجرت منها ومن قولها وخرجت على وجهي في ذلك البرد والريح
 وليس على الاقر وخلق ليس فوقه دثار ولا تحته شعار الاعلى عني ازار ثم جاءت ريح

وورثتها وازمان المائر
 وورثها آدم الله المواعب
 سامية الذوات موفية على امينة
 المرابي و بنية المطالب ابقاه
 الله لعلنا يقضه بين خدمه و الجال
 يقضه على انشاء نعمه والله
 يتابع له ايام العدا و الغبطة و التناء
 والبسطة لتزرع انواع الخدم
 في رياض فواضله و تـكـرع
 اصناف الخدم في حياض مواهبه
 * والله يبقيه طويل الذراع مديد
 الباع مليا بالافضال والاصطناع
 * جزاء الله عن نعمة هياها بعد ان
 اسبغها وعارفة حلها بعد ان
 سوغها افضل ما يجازي به مبتدى
 احسان و مجبر انسان لا زال
 مكانه مصابا للكرم معانا للكرم
 لاترعه المواهب ولا ترومه النوائب
 * بسطت بالاعلايه و قرن بالسعادة
 بخدمه و جعل خير يوميه غده
 * لا زالت الايام والالباب مطايا في
 امانيه و آماله و صرف سرور
 الفير عن اصابه اقباله و كماله و كما
 قال ابن المعتز في التماس بن عبيد الله
 اياها سدا يكوى التلهف قلبه
 اذا مارا غاريا وسط عسكر
 تصفح بقى الدنيا فهل فيها له
 نظير ترى ثم اجتمدت و تنسكر
 فان حدثت نفس أنك مثله
 يصوي ضلال بين جنبيك مضمهر
 بجد و أجد و ابا و أقدم على العدا
 و شد على الاكم الما زرو اصبر
 و عاص شياطين الشباب و تارخ الذ
 نوائب و ارفع صرعة الضر و اجبر

شديدة فذهبت به عن يدي وقررت اجراءه عنى من بلاه و كثرة قاعه و صلى عنى ازار
 ليس على منه الا رسمه فخرجت والله متخير الادرى ابن اقصه و لاحت اذهب فيينا انا
 اجيل القكرة اذا أخذتنى سماه بقطرمت درارك فدفعت على دار على بابها روشن مغل
 و كان لطيف وليس عليه احد فقلت استر بالروشن الى ان يسكن المطرفه فعدت قصه
 الدار فاذا بجارية قاعدة قد اجافت باب الدار كالحا فظنة عليه فقالت لي اليك يا شيخ عن بابنا
 فقلت انا ويحك لست بسائل ولا انا من تخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت
 نفسى سمعت نغمة رخيمه من وراء الباب تدل على نغمة امرأة فاصغيت فاذا بكلام يدل
 على عتاب ثم سمعت نغمة اخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت وفعلت والاخرى تقول بل
 أنت فعلت وفعلت الى ان قالت احدهما انا جعلت فدال ان كنت آسأت فاعقرى
 واحقظنى في بيتي لمولانا ابراهيم السويقي فقالت الاخرى وما قال فانه يلغنى عنه اشعار
 ظريفة فانشدتها تقول

هبيني يا مـسـذـبـى آسأت * وبالهجرات قبلكم بدأت
 فاين الفضل منك فدتك نفسى * على اذا اسأت كما اسأت

فتالت طرف والله واحسن فلما سمعت ذكرى و ذكر مولانا علمت انها من بعض نساء
 المهالبة فلم اتمالك أن دفعت الباب و هجمت عليهما فاصحنا و را لذي يا شيخ عن حياقي
 نستتروا نوه متا أتني من اهل الدار فقلت لهم اجعلت قدا كما لا تحتشما في فاني انا
 ابراهيم السويقي فباالله و بحق حرمتى منكن الا شفعتني فيها رو هبت لي ذنبها و اسعى متى
 فانا الذى اقول

خذى يدي من الخزن الطويل * فقد يعق والخليل عن الخليل
 اسأت فاجلى تفديك نفسى * فبايا في الجليل سوى الجليل

فقالت قد فعلت و صفت عن زلتا ثم قالت يا ابا اسحق مالى ارا الهية الرثة والبرة
 الخلقه فقالت يا مولاتى تعذى على الدهر ولم ينصفنى الزمان و جفانى الاخوان و كسدت
 بضاعتى فقالت عز على ذلك و اوامأت الى الاخرى فضربت يدها على كها فسكت دمعا
 من ساعدها ثم نعت باليد الاخرى فسكت منها دمعا آخر فقالت يا ابا اسحق خذ هذا و اقمه
 على الباب مكانك و انتظر الجارية تا تاتيك ثم قالت يا جارية مكن المطرقات نعم فقامتا
 و خرجت و قد مدت مكاني فاشعرت اذ الجارية قد وافت بمبدال فيه خمسة ابواب و صرة
 فيها ألف درهم و قالت تقول لك مولاتى انفق هذه فاذا احتجت فصر البنا حتى تزيدك
 ان شاء الله فاخذت ذلك وقت و قلت في نفسى ان ذهبت بالدميلين الى امرأتى قالت هذا
 لبناتى و كك اترتنى عايها قد خات السوق فبعتم ما بخرمسين دينار و اقبلت فلما تحت
 الباب صاحت امرأتى و قالت قد جئت اياك بشؤمك فطرحت الدنانير و الدرهم بين يديها
 و الثياب فقالت من أين هذا قلت من الذى تشامت به و زعمت أنه بضاعتى التى لا تجدى
 فقالت قد كانت عندى فى غاية الشؤم و هى اليوم فى غاية البركة ﴿ نوادر من الشعر ﴾
 قال المأمون لمحمد بن الجهم أنشدنى بيتا أوله ذم و آخره مدح أولاه به كورة فأنشده

فان لم تطلق ذافاعذر الدهر واعترف

باحكامه واستغفر الله يغفر
(قال) الجاحظ صناعة الكلام

عرق نفيس وجوهر عتيق وهو الكنز
الذي لا يفنى ولا يبلى والصاحب
الذي لا يمل ولا يقلى وهو العيار
على كل صناعه والزمام
لكل عباده والقسطاس الذي به
يستبين نقص كل شيء ورجحانه
والراوق الذي يعرف به صفاه
كل شيء وكدره الذي كل علم عليه
عيال وهو لكل شيء آلة ومثال

(وقال ابن الرومي)

ما عذر معترلي مومر منعت

كفاهه معترلي امثله صفدا

ايزعم القدر المحتوم ببسطه

ان قال ذالك فقد حل الذي عقدنا

(وقال)

لذوى الجدال اذا غدو الجدل هم

حجج تضل عن الهدى وتجدو

وهن كاتبة الزجاج تصادمت

فهوت وكل كاسر مكسور

فالقاتل المقتول ثم لضعفه

ولو هم والاسر المأسور

(وقال) الناشي يقخر بالكلام

وتحن اناس يعرف الناس فضلنا

بالستنازيفت صدور المحافل

تتبر وجوه الحق عند جوابنا

اذا اظلمت يوما وجوه المسائل

صحتنا لم تتركنا مقالا لصامت

وقلنا لم تتركنا مقالا لقاتل

(وقال يصف اصحابه)

فلو شهدت مقامي ثم انديتي

يوم الخصاص وماء الموت يطرد

في قتيمة لم يلاق الناس اذ وجدوا

اهم شيم اولايلاقون ان فقدوا

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم * حسنت مناظر اهرام لحسن الخبر

فقال له زدي فانشده

ارادوا ليصفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

فولاه الدينور (وقال) هرون الرشيد لما فضل الضبي انشدنا بيتا اوله اعرابي في شملته
هب من لومته وآخرو مدني رقيق غذي بعماء العقيق قال المنفضل هوت علي يا امير
المؤمنين فليست شعري باي مهر تقض عروس هذا الخدر قال هرون هويت بجيل حيث
يقول الايام النوم ويحكمه وهبوا * اساتلكم هل يقتل الرجل الحب
فقال له المنفضل فاخبرني يا امير المؤمنين عن بيت اوله اكرم بن صيفي في اصابة الراي وآخوه
بقراط الطيب في معرفته بالدهاء والدواء قال له هرون ما هو قال هويت الحسن بن هاني
حيث يتبول

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

قال صدقت (قال الريح) خرجنا مع المنصور ومنصرفنا من الحج فنزلنا الرضيم ثم راح
المنصور ورحنا معه في يوم شديد الحر وقد قابله الشمس وعليه جبة وشي فالتقت الدنيا
وقال اني اقول بيتنا من الشعر في اجازة منكم فله جيتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين
نقال

وهاجرة نصبت لها جيتي * يقطع حرها ظهر العصابة

فبدر بشار الاعشى فقال

وقفت به القلوص ففاض دمعي * على خدي واسعدني عصابه

نخرج له من الجبة فلقمته بعد ذلك فقلت له ما فعلت بالجبة قال بعتم اباربعة آلاف درهم
(خرج) رسول عائشة بنت المهدي وكانت شاعرة الى الشعراء وفيهم صريح الغواني
فقال تقر بكم سيدتي السلام ووقعول لكم من اجازة هذا البيت فله مائة دينار فقالوا هاته
فانشدهم

انيلي نوالا وجودي لنا * فقد بلغت تقسى الترقوه

فقال صريح

واني كالدلوفى حيكم * هويت اذا انقطعت عرقوه

فاخذ المائة دينار (وكان) القرزدي يجلس الى الحسن البصري ويجري مجلس الى ابن
سبير من اتباع عدما بين الرجلين وكان موته في عام واحد وذلك سنة عشر ومائة فيمنما
القرزدي جالس عند الحسن اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا نككون في هذه البعوث
والسرايا فنصيب المرأة من العدو هي ذات زوج افتحل لنا من غير ان يطلقها زوجها قال
القرزدي قد قلت انا مثل هذا في شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت

وذات حليل انكيتها ما حنا * حللا لمن يبيي بهم تطلق

قال الحسن صدقت ثم اقبل اليه رجل آخر فقال يا ابا سعيد ما تقول في الرجل يشك في
الشخص يبذله فيقول والله هذا افلان ثم لا يكون هو ما ترى في عينه فقال القرزدي وقد

عبد الرحمن بن الفضل بن العباس
عبد الرحمن بن الفضل بن العباس

كانهم في صدور الناس اقتدة
تس ما اخطوا فيها وما عدوا
يبدون للناس ما تحق ضمايرهم
كانهم وجدوا منها الذي وجدوا
دلو اعلى باطن الدنيا بظاهرها
وعلم ما غاب عنهم بالذي شهدوا
مطالع الحق ما من شبهة غسقت
الا ومنهم لديها كوكب يقدر
(وقال سعيد بن جبير)

تالت اكرم هو اى واكن عن اعمى
بالعزيم المجهين الجبار
قلت لا استطيع ذلك قالت
صرت بعدى فتقول بالاشبار
وتحليت عن مقالة بسربين
غياث لذهب التجار
(وقال ابو القاسم اسمعيل بن عباد
الصاحب)

كنت دهر اقول بالاستطاعة
وارى الخير ضلة وشناعه
فقدت استطاعتي في هوى غلبه
فسمعا العجبرين وطاعه
(وقال ايضا)

ولما تاهت بالحبيب دياره
وصودرت من غار فيه على وهم
تمكن منى الشوق غير محاسن
كعترلى قد تمكن من خصم
(وانشد محمد بن سلام) بعض هذه
الايات التي انشدها وزعم انها
لابي كبير الهذلي ورويت ابي زيد بن
الطخيرة وغيره والرواة يندخلون
بعض الشعر في بعض وهو
عقيلية اماملاث ازارها

قوعت واما خصرها فنجيل

قلت انما مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قات

ولست بما خوذ بقول تقوله * اذالم نعهد فائلات العزائم

قال الحسن صدقت (استعدت) امرأة على زوجها عباد بن منصور وزعمت أنه لا ينطق
عليها فقال لرؤية اسكم بينهما فقال

فطلق اذا ما كت است بنفق * فما الناس الا منفق او مطلق

(كان) وجل يدعى الشعر ويستبرده فومه فقال لهم انما تستبردونى من طريق الحسد
قالوا فيمتنا وينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له انشدنى فانشده فلما قرع قال له
بشار انى لا نطك من اهل بيت النبوة قال له وما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه
الشعر وما يفتنى له فضحك القوم وخرجوا عنه (وقال ابودانف)

اقى ابودانف المهدي بقافية * جوابها يملك الداهى من الغيظ

من زاد قيمه الرحلى وراحتى * وختى والمدى فيها الى التيقظ

فاجابه ابن عبدربه

قد زدت فيها وان اضحى ابودانف * والنفس قد اشرفت منه على الغيظ

(سمر) الفرزدق والاضطل وجرير وعمد سليمان بن عبد الملك له فيمناهم حوله اذ خفق
وقال وانعس امير المؤمنين وهو ابا اقيام فقال لهم سليم ان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا
شعرا فقال الاضطل

رماء الكرى في رأسه فكأنه * صريع سقى ما بين اصحابه خرا

فقال له ويحك سكران جعلتني ثم قال جرير بن الخطمي

رماء الكرى في رأيه فكأنما * يرى في سواد الليل قبيرة خرا

فقال له ويحك اجعلتنى اعمى ثم قال الفرزدق به هذا

رماء الكرى في رأسه فكأنما * اميم جلاميدتركن به وقرا

قال له ويحك جعلتني مشجوبا ثم اذن لهم فانهقوا فغابوا واعطاهم (كان) عمر بن
ابى ربيعة القرشي غزلا مشيدا بالنساء الطراح رقيق الغزل وكان الاصحى يقول في شعره
التمسق المقشر الذي لا يشبع منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازى لوانخذنى تموز
لو جد ابرد فيه فلما انشد له

فلما تلاقينا عرفت الذى بها * كمثل الذى في حدوك النعل بالنعل

فقال ما زال يهدى حتى قال الشعر (وقالت) العلاء ماعصى الله بشعر ماعصى بشعر عمر
ابن ابى ربيعة وولد عمر بن ابى ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمى باسمه فقالت العلاء
اى خير رنع واى شروغ ثم انه تاب فى آخر ايامه وتوسك وتذرقه ان يعتق لله رقبة
الكل بيت يقوله وانه حج فبينما هو يطوف بالببيت اذ نظر الى فتى من ثمير يلاحظ جارية فى
الطواف فلما رأى ذلك منه مرارا اتاه فقال لها فتى اما رأيت ما تصنع فقال له الفتى يا ابا
الخطاب لا تهجل على فان هذه ابنة عمى وقد سميت لى وليس اق رعى صداقها ولا انظر منها
با كثر عاترى وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرفوها معا عرفتها له اقعديا ابن

تفظاً كفاف الحى ويظلمها
 نعمان من وادى الارال مقبل
 فباخلة النفس التي ليس دونها
 انامن اخلاء الصفاء خليل
 ويامن كفتنا حبه لم نطع له
 عدوا ولم يؤمن عليه دخيل
 اما من مقام أشتكى غربة الهوى
 وخوف العدا فيه اليك سبيل
 أليس قليلا نظرة ان نظرتها
 اليك وكلا ليس منك قليل
 وان عناء النفس ما دمت هكذا
 عتود الهوى محجوبه اطويل
 أراجعة قباى على فراخ
 مع الركب لم يكتب عليك قبيل
 فلا تحملى وزرى وأنت ضعيفة
 فحمل دى يوم الحساب ثقيل
 فيما جنة الدنيا ويا منتهى المنى
 ويا نور عينى هل اليك وصول
 فديتك أعداى كثير وشقى
 بهيدوا شياى لديك قليل
 وكنت اذا ماجئت جئت اهله
 فأذيت علاى فكيف أقول
 فما كل يوم لى بأرضك حاجة
 ولا كل يوم لى اليك رسول
 (وأشد) ابن سلام لكثير
 والى لمسنى لها الله كليا
 لوى الدين معتل وشع غريم
 صواب لامن صيب ذى صواعق
 ولا محرقات مالهن حريم
 ولا اختلافات حين هجن بنبهة
 اليهن هو جاء المهيب عقيم
 اذا ما هبطن القاع فدمت بنبهة
 بكين به حتى يعيش هشيم
 (ولما) ظفرا الجراح بعسره ان بن
 سلطان الشارى تقال اضربوا عنق

انى عند هذه السارية حتى يا تيسك رسولى تمركب دابته حتى ألقى منزل عم القتي ففرع
 الباب تفرج اليه الرجل فقال ما جابك يا أبا الخطابان فى مثل هذه الساعة قال حاجة
 عرضت قبلك فى هذه الساعة قال هي مقضية قال عمر كاتمة ما كانت قال نعم قال فانى قد
 زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيك فلان قال فانى قد اجرت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم
 ارسل غلاما الى داره فأتاه بالعد درهم فساقها عن القتي ثم ارسل الى القتي فأتاه فقال لاني
 الجارية أقسمت عليك الاما تبقى بها هذه الليلة قال له نعم فلما دخلت على القتي انصرف
 عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتعال ووليدته له عند رأسه
 فقالت له يا سيدى ارقت هذه الليلة ارقا لا ادري ما دهك فانشأ يقول

تقول وابدنى لما رأتهنى * طربت وكنت قد أقصرت حيننا
 أراك اليوم قد أحدثت شوقا * وهاج لك الهوى داء دفيننا
 وكنت زعمت انك ذاعزاء * اذا ما شئت فارتقت القدرينا
 بعيشك هل رأيت لها رسولا * فشاقت أم لقيت لها خدينا
 فقلت شكا الى أخ محب * ببعض زماننا اذ تعلمنا
 فقص على ما يلقي به نسد * يذكر بعض ما كنا نسينا
 وذو القلب المصاب وان نهزى * مشوق حين يلقي العاشقينا
 ثم ذكر عينه فاستغفر الله وأعتق رقبة لكل بيت

﴿باب من الشعر يخرج منه في المدح والهجاء﴾

قال الشاعر فى خياط أعور يسمى عمرا
 خاطى عمر وقبىء * ات عينيه سواء
 فاسأل الناس جميعا * أمدح أم هجاء
 (ومثله قول حبيب فى مرثية بنى حميد حيث يقول)
 لو نرسيف من العيون منصلتنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع
 فلو هجواهم ذار جلا على انه أنفجس خلق الله لجازفه ولو مدح به على مذهب قول الشاعر
 وانا لتستحلى المناياة قوسنا * ونترك أخرى مرة ما تذوقها

(وقال الآخر)

وفحن أناس ما ترى القتل سبة * اذا ما رأته مما روى لول
 يقرب حب الموت أجانانا * وتسكره آجالهم فتطول
 وماتت مناسيد فى فراشه * ولا طل منا حيث كان قبيل
 تسيل على حد السيوف دماؤنا * وليس على غير السيوف تسيل
 (ومثله لحبيب)

انظر في بيت ترى السيوف لو امعا * أبدأ فوق رؤسهم تتألق
 (ومن أخبار الشعراء) دعا الاعور بن بنان التغلبى الاخطل الشاعر الى منزله فأدخله
 بيتا قد فجد بالفرس الشريفة والوطاء العجيب وله امرأة تسمى برقة غاية الحسن والجمال

ابن القاسم غفل عمران لبسما
 أدبك أهت يا هاج كيف أنت
 ان أجيبك بمثل ما لقيتني به أبعده
 الموت منزلة أصابك عليها فاطرق
 الجحاح احتصاه وقال خلوا عنه
 فخرج الى أصحابه فقالوا والله
 ما أطلقك الا الله فارجع الى حربه
 معنا فقال هيات غل يدام طاعتها
 واسرربة معتقها وأنشد
 أأفانل الجحاح عن سلطانة
 بيدتقر بانها مولاته
 اني اذا لا شو الدناة والذى
 عفت على عرفانه جهلته
 ماذا أقول اذا وقفت موازيا
 في الصفا واحتجت له فعلاته
 وتحدث الاكفاء ان ساعا
 غرست لى فحفظت فخلاته
 أأقول جار على اني فيكم
 لاحق من يارت عليه ولانه
 نالقه ما كدت الامير بالة
 وجوارحى وسلاحه آلاته
 (اخذ) ابوتمام هذا فقال معتذرا
 الى ابي المغيث موسى بن ابراهيم
 الراقي
 أأبى هجر القول من لو هجونه
 اذا هباني عنه معروفه عندي
 كرم مني امده امده والورى
 معي واذا ماتته لمته وسدى
 وعمران بن حطان القائل
 لم يهجر الموت شئ دون نالقه
 والموت فان اذا ما غاله الاجل
 وكل كرم امام الموت منقطع
 بالموت والموت فيما بعده يذل
 (وكان) الفرزدق على بيتا وحاف
 بالطلاق ان جرير الانية قضاة فقال

فقال له ايامك انك رجس ل تدخل على المولى في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا فقال له
 ما ارى في بيتك عيبا غيرك فقال له انما أعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك بيتي اخرج
 عليك اعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يد او ينى الطيب من الجوى * وبرة عند الاعورين بنان
 ويلصق بطنا منسقى الريح مجرزا * الى بطن خود داتم الخلقان
 (ما قالوه في تثنية الواحد وجمع الاثنين والواحد وافراده الجمع والاثنين) قال
 الفرزدق في تثنية الواحد وعندي ساما سيقه وجمائله * وقال جرير
 لما تذكرت بالديرين ارقني * صوت الجحاح وقرع بالتواقيس
 وانما هو دير الواليد معروف بالشام واراد بالجحاح الديكة وقال قيس بن الخطيم في الدرع
 مضاعفة يعي الانامل رقعها * كان قتيبه اعيون الجنادب
 يريد قتيبه ها وقال آخر

وقال ابو ايوب لانه لا تدخانه * وستدخصا ص الباب عن كل منظر
 وقال اهل التفسير في قول الله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد انه انما أراد واحدا
 فثناه وكذلك قول معاوية للجواز الذي كان وكاه بروح بن قبايع لما اعتذر اليه روح
 واستعطفه خديعته * وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعالى فان كان له
 اخوة فلامه السلام من يريد اخو من فصاعدا وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
 أكثرهم لا يعقلون وانما ناداه رجس ل من يقيم وقوله وأنى الاواح وانما هي لوسان
 وقال الشاعر

لولا الرجاء لامر ليس يعلمه * خلق سواك لما ذلت لكم عنق
 ومثل هذا في الشعر القديم والحديث وأما قولهم في افراد الجمع فهو أقل من هذا الذي
 ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين (فن ذلك) قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا (وقوله) فاتياه
 فقولا انار رسول رب العالمين (وقوله) فامسككم من أحد عنه حاجزين وقال جرير
 هذى الارامل قد قضيت حاجتها * فغن لحاجة هذا الارمل الذكر
 (وقال آخر)

وكان بالعينين حب قر نفل * أو فلفل كحلت به فانهل
 ولم يقل فانهلنا وقال مسلم بن الوليد
 ألأنف الكواعب عن وصالى * غدا عبد الهاشيب القذال
 (وقال جرير) * وقتنا للنساء به أقمي (قولهم في تذ كبر المؤنث وتأنيث المذكر)
 قال مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري في شعره الذى أوله * حبذا لي لما يتل بوانا
 وحررنا بنسوة عطرات * وسماع وقر قف ونزلنا
 ما هم لا يبارك الله فيهم * حين يسألن قبضنا مانعلنا
 (وقال آخر وقد استشهد به سيبويه في كتابه)
 فلادية ودقت ودقها * ولا أرض اقبل ابقالها

فذكر الارض وقال نصيب

ان الساحة والمرأه ضمنا * قبر ابرو على الطريق الواضح

(وقالت اعرابية)

قامت تمكسه على قبره * من لي من بعدك يا عامر

تركتني في الدار وحشة * قد ذل من ايسر له ناصر

(وقال ابونواس)

كن الشنآن فيه انا * ككدهون النار في حجره

وانما ذكر هذا الباب في كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه

﴿باب ما غلط فيه على الشعراء﴾

وأكثر ما أدرك على الشعراء له مجازون وجبه حسن ولكن أصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتأولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها (فمن ذلك) قول سيبويه واستشهد بيت في كتابه في اعراب الشيء على المعنى لاعلى اللفظ وأخطأ فيه

معاوى اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

كذا رواه سيبويه على النصب وزعم ان اعرابه على معنى الخبر الذي في ليس وانما قاله الشاعر على الخفض والشعر كله مخفوض فما كان يضطره ان ينصب هذا البيت ويحتمل على اعرابه بهذه الجملة الضعيفة وانما الشعر

معاوى اتابشر فاصح * فلسنا بالجبال ولا الحديد

أكلتم ارضنا بقر دعوها * فهل من قائم أو من حصيد

أظمع في الخلود اذا هلكا * وليس لنا ولا لك من خلود

فهنا أمة هلكت ضابعا * يزيد اميرها وأبو يزيد

وتطير هذا البيت ما ذكره في كتابه أيضا واحتج به في باب النون الحقيقية

ثبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديثا متي ما يأتك الخيزرينتها

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بجر الجاحظ في فخر قطان على عدنان في شعره كله مخفوض وهو

أبارا كما اما عرضت قبلن * بني عامر عني يزيد بن صعصع

ثبتم ثبات الخيزراني في الثرى * حديثا متي ما يأتك الخيزرينتها

ومثله قول محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد في كتاب الروضة وادرك على الحسن بن هاني قوله * وما لبكر بن وائل عصم * الالهة قائمها وكاذبها فزعم انه أراد بجمع قائمها هبنقة القيسى ولا يقال في الرجل حقا وانما أراد دغة العجبية ويجعل في بكر وبم يضرب المثل في الحق

﴿باب من مقاطع الشعر ومخارجه﴾

اعلم بأنك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بجملة العمل علمت ان اسكل ذي فضل فضله ولا يقع المتقدم تقدمه ولا يضر المتأخر تأخره فاما من اساء النظم ولم يحسن التأليف

فاني للموت الذي هو نازل

بنفسك فانظر كيف انت محاوله

فانصل ذلك بجريه فقال أنا ابو

حرزة طلقت امرأة الخبيث وقال

أنا الدهر يقف الموت والدهر خالد

فخفي يمثل الدهر شيئا يطاوله

وانما أشار بجريه الى قول عمران

وهو عمران بن حطان بن ظبيان

ابن سهل بن معاوية بن الحرث بن

سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة

ويكنى أبا شهاب وكان من الشعراء

وكان من أخطب الناس وأفصحهم

وكان اذا خطب ثارت الخوارج

الى سلاحها وكان من أفصح الناس

وجها قالت له امرأته وكانت في

الجمال مثله في القبح اني لارجوان

أكون وابال في الجنة لان

الله رزقك مثلي فشكرت ووزقني

مثلك فصبرت (دخل) اعرابي على

بعض الولاة فقال اصلح الله الامير

اجعلني زماما من ازمته فاني

مسعر حروب وركاب لب شديد

على الاعداء لين على الاصداقاء

منطوى الحصيلة قليل الثميلة

غرار النوم قد غدتني الحروب

أقاويةها وحملت الدهر اشطرها فلا

ينحك مني الدمامه فان تحتمها

لشهامه قال المسبح عليه السلام

الدنيا لا بليس من رعة واهلهاله

حراث وقال ابليس لعنه الله العجب

لبي آدم يحبون الله ويعصونه

ويغضونني ويطيعوني (خرج)

الزهري يومان عند هشام بن عبد

المالك فقال ما رأيت كالنوم ولا

سعت كاربع كليات تكلم بهن

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عليه فقال
 يا ابراهيم بن ابي عبد الله عن ابي ربيع
 كتبت اثنين صلاح ملكك
 واستقامة رجلك قال ما هن
 قال لا تعد عدة لا تنق من نفسك
 يا نجارها ولا يغرنك المرتق وان
 كان سهلا اذا كان المتحدرو عرا
 واحلم ان للاعمال جزاء فانق
 العواقب وان للامور بغتات
 فكن على حذر قال عيسى بن داب
 فحدثت بهذا الحديث المهدي
 وفيه لذة قدرتها الي فيه
 فاستكها وقال ريجك اعد على
 فقات يا امير المؤمنين اسخ لثمتك
 فقال يا سيدك اعجب الي (الما)
 عقد معاوية السبعة ليزيد قام
 الناس بخطبون فقال لعمر بن
 سعيد قم يا ابا امية فقام فمد الله
 واتى عليه ثم قال ابا عبد الله يزيد
 ابن معاوية اجل تامنونه وامل
 فاملونه ان استطعتم الي حكمه
 وسعكم وان احببتم الي رايه
 ارشدكم وان افة قرتم الي ذات يده
 اغناكم جذع فارغ سويق فسبق
 وموجود فجد وقورع ففرع وهو
 خلف امير المؤمنين ولا خلب
 عنه فقال لمعاوية اجلس فقد
 ابليت وعمر بن سعيد هذا هو
 الاشدق لشادقه في الكلام
 وقيل بل كان فتم مثل الشدق
 وهذا قول عوانة بن الحكم
 الكلبي وهو خلاف قول الشاعر
 شادق حتى مال في القول شدقه
 وكل خطيب لا ابالك اشدق
 (وكان يعبد بن العاص احد

فكثير قول القائل

شريوميا واغواها لها * ركبته هند جرح جلا
 شريوميا انصب على الحال وانما معناه ركبته هند جلا بخرج في شريوميا وكقول الفرزدق
 ومما مثل في الناس الاملكا * ابوامه حتى ابوه يقاربه
 معناه مماثل هذا المدوح في الناس الانجليزية الذي هو خاله فقال ابوامه حتى ابوه
 يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل وليس المعنى بتوعر اللفظ وقبح البنية
 حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه اقرب منه الي الفهم قول القائل
 بينما ظل ظليل ناعم * طلعت شمس عليه فاضحل
 يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الاخر
 ان الكريم وايك يعقل * ان لم يجدي يوما على من يتكل
 يريد على من يتكل عليه (ولله در الاعشى حيث قال)
 لم تمش ميلا ولم تركب على حمل * ولم تر الشمس الادوم الكلال
 (واين منه قول النابغة)
 ليست من السودا عتبا اذا انصرفت * ولا تبسيع با على مكة البرما
 وقد حذا على مثال قول النابغة بعض المبرد من اهل العصر فقال
 ليست من الرمض اشقارا اذا انطرت * ولا تبسيع بقوق الصخرة الرعفا
 فقيل له ما معنالك في هذا قال هو مثل قول النابغة وانشد البيت وقال ما الفرق بين ان
 تبسيع البرم او تبسيع الزحف وبين ان تكون رمضاء العينين او سوداء العينين وانظر الي
 سهولة معنى الحسن بن هاني وعوده بالفاظه في قوله
 حذر امرأ ضربت يدا على العدا * كالدهر فيه شراسة وليان
 (والي خشونة اللفاظ حبيب الطاق في هذا المعنى حيث يقول)
 شربت بل امت بل قابلت ذل لثدا * فانت لاشد فيه السهل والجميل
 (وقدياتي من الشعر ما لافائمه وله ولا معنى كقول القائل)
 الليل ليل والنهار نهار * والارض فيها الماء والاشجار
 (وقال الاعشى)
 ان محلا وان مرتحلا * وان في السقر اذ مضوا مثلا
 (وقال) ابراهيم الشيباني الكاتب قد تكو الكلمة اذا كانت مفردة حوشية بشعة
 حتى اذا وضعت في موضعها وقرنت مع اخوتها حسنت كقول الحسن بن هاني
 ذو حصر افلت من كراغيل * والكركمة خبيسة ولا سيما في الرقيق والعزل والتسبيب
 غير ان الما وضعت في موضعها حسنت وكذلك الكلمة الرقيقة لهذبة ربما حسنت وقرنت
 اذا لم توضع في موضعها مثل قول الشاعر
 رأت رايها جونا فقامت غيرة * بسعها تاجخ الظلم تبادره
 واوقع الجاني الجاني هذه اللفظة غير موقفة او مخرجة احقها حين جعلها في غير مكانها حقا

خطبا بني أمية وبلغاتهم وبلغات
 سعيد دخل عمرو على معاوية
 فاستنطقه فقال ان اول كل
 من كذب معب وان مع اليوم غدا
 فقال معاوية وفي هذه العلة الى
 من أوصى بك أبوك قال أوصى بي
 الى ولم يوص فقال معاوية ان
 ابن سعيد هذا الاشدق قال ابن
 السكيت للرشيد يا أمير المؤمنين
 تواضعك في شرفك افضل من شرفك
 ان رجلا آناه الله مالا وجمالا
 وحسبا فوأسى في ماله وعنف في
 جماله وتواضع في شرفه كتب
 في ديوان الله عز وجل (نالت) أبا
 الطيب المنيني علة بمصر فكان
 بعض اخوانه المصريين يكثر
 الالمام به فلما أبل قطعه فكتب
 اليه وصفتي أعز ذلك الله معتلا
 وقطعتني مبالا فان رأيت أن لا تكدر
 الصحة علي وتحجب العلة الى
 فعات (وفي هذا العلة يقول)
 أفت يارض مصر فلا وراق
 تحب بي الركب ولا أمامي
 عليل الجسم ممنع القيام
 شديد السكر من غير المدام
 وزا ترقى كان به احياء
 فليس تزور الا في الظلام
 بذلت لها المطارف والحشايا
 فعاقبتا وابتعت في عظامي
 يضيق الجلد عن نفسي ومنها
 فتوسعه بانواع السقام
 اذا ما فارقتني غسلتني
 كانا على كفاف على حرام
 كان العج يطرد ها قيصري
 مداها باربعة سجام

لان المساحي لا تصلم الغرائر واعلم انه لا يصلح لك شيء من المنثور والمنظوم الا ان يصير
 منه على عرف وان تمسك منه بسبب فاما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملائم
 اقربحتك فلا تغضي مطبعتك في التماسه ولا تنعجب نفسك الى ان يعاينه باستعارتك
 ألفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مفرط ولا مجده عليك ما لم تكن الصناعة ممازجة
 لذهنك وملحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه
 واستضاة بكوكب من سبقه وسحب ذيل حله غيره ولم تكن معه أداة تولده من
 بنات ذهنه وتنتج فكره الكلام الخزم والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة في غير
 ولا تقيرو ولا وورد ولا صدر على ان سماع كلام الفصحاء المطبوعين ودر من رسائل الشعر
 من المتقدمين هو على كل حال مما يفتق اللسان ويقوى البيان ويحد الذهن ويستمد
 الطبع ان كانت فيه بقيمة وهناك خيبة واعلم ان العلماء شبهت المعاني والالفاظ
 بالاجساد والنبات فاذا كتب الكاتب البليغ المعنى الجزل وكساه لفظا حسنا وأعاره
 مخرجا سهلا ومنحه دلا موقفا كان في القلب أحلى وللصدر رأمل ولكن به بقي عليه أن
 يولفه مع شقائه وقرائنه ويجمع بينه وبين اشباهه ونظائره وينظمه في سلكه
 كالجوهر المنثور الذي اذا تولى نظمه الناظم الحاذق وقعا طي تأليفه الجوهرى العالم
 أظهره باحكام الصناعة ولطيف الحكمة حسنا ووفيه وكساه ومنحه بهجة هي له
 وكذلك كلما اسولى الكلام وعذب وراق ومهات مخارجيه كان أسهل ولوجاني
 الامماع وأشد اذنا بالاقلوب وأخف على الافواه لاسيما اذا كان المعنى البديع
 مترجما بلقظ موقن شريف لم يسهه التكليف بيسهه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه
 كقول ابن أبي كريمة

قفا وجهه والذى وجهه * مثل قفاه يشبه الشمسا

فهجر المعنى بتعقد مخارج الالفاظ (وأخذه الحسن بن هاني فأوضعه وسهله حيث قال)
 باي أنت من غزال غرير * بز حسن الوجوه حسن قفاكا
 (وكلاهما أخذ من حسان بن ثابت حيث يقول)

قفاؤك أحسن من وجهه * وأمدك خير من المنذر

(وقدياني) من الشعر في طريق المدح ما الذم أولى به من المدح ولكنه يحل محل ما قبله
 وما بعده (ومثله قول حبيب)

لو خرسيف من العيون منصلنا * ما كان الاعلى هاماتهم يقع

وهذا لا يجوز ظاهره في شيء من المدح وانما يجوز في الذم والحس لانك لو وصفت رجلا
 بأنه أقصم الخلق لم تصفه باكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لان قولهم لو خرسيف
 من السماء لم يقع الاعلى رأسه هذا رأس رأس كل نفس (قولهم في رقة
 التشبيب) ومن الشعر المطبوع الذي يصير مع النفس رقة ويؤدى عن الضمير ايانة
 مثل قول العباس بن الاحنف

وايلة ما مثلها اليلة * صاحبها بالسعد مضجوع

عراقية المشرق المسام
 وتصدق بعدها والصدق شر
 اذا التالقي الكرب العظام
 (القائظ لاهل العصر في العيادة
 وماياتها من ذكر المرض
 والتشكي وبلوته وسوء آثره
 والازواج بعوارضه) عرض
 في مرض أساء بالعبادة ظني
 وكاد يصرف وجه الافاقة عني
 هو شوري بين أمراض اربعة
 صداع لا يخف وهي لا تغب
 وزكام لا يجف وسعال لا يكف
 علة هو في أسرها معتقل
 وببدها مكبل أمراض تلونت
 على وأسأت بي والى فانا لشكر
 الله تعالى اذ جعلها عظيمة وتذ كبرا
 ولم يبق منها الاكن الايسرا
 أحسب ان الأمراض قد اقتضت
 على ان تجعل اعضاء مراتها
 وآلت ان تصير جوافهي مراتها
 حال لا يصدر منها أن تكرير ورد
 ولا يمزج منها التكدير والى الابولي
 عهد قد كبرت ثلاث العلة فعادت
 علاا رسة تفي بعد منل علاا عل
 برته برى الاشله ونقصته نقص
 الاله وتركته عرضا واوسعت
 مرضا وغادرته الخيال ا كنف
 منه جنه والطيف او فر منه قوة
 عرض له من المرض ما صار معه
 التسوط بغاديه وبراوجه والياس
 يحاط به ويصاخره قد ورد من
 سوء الظن او خم المنهال وبات
 من وحشي الرجاء على مراحل
 طاعت الكرم يتخرج نجيحه بين
 الاضائة والافول وتمثل شمسه

لسنة جئناها على موعد * نسرى وداعى الشوق متبوع
 لما خبت نيرانها وانكفى السامر عنها وهو مصروع
 قامت تاني وهي مرعوبة * فود أن العمل مجموع
 حتى اذا ما حاولت خطوة * والصدر بالاراداف مدفوع
 يكي وشاحها على متنها * وانما أبكاهما الجوع
 فاقبسه الهادون من أهلها * وصار للموعد مرجوع
 ياذا الذي تم علينا قصد * قات ومنك القول مسجوع
 لا تغلبني أبدا بعدها * الا ونما منك منزوع
 ما بال خلفا لك ذاخرسة * لسان خلفا لك مقطوع
 عاذتي في حبها اقصرى * هذا المعرى عنك موضوع

(الاصمعي) قال سمع كثير عزة منشدا يفسد شعر جميل بن معمر الذي يقول فيه
 ما أنت والوعد الذي تعدني * الا سيق هصاية لم تطر
 تقضى الدين ولسنت تقضى عاجلا * هذا الغريم ولسنت فيه معسر
 ياليتني ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يتدر
 بهو والماعشت القواد وان أمت * يتبع هو اى صد الذين الاقبر
 فقال كثير هذا والله الشعر المطبوع ما قال أحد مثل قول جميل وما كنت الاراوية بجميل
 واقدأ بيق للشعر امثالا تحتذى عليها (وسمع الفرزدق) رجلا يفسد شعر عمر بن أبي ربيعة
 الذي يقول فيه

فقلت وأرخت جاب السرانما * معي فتحدث غير ذى رقة أهلى
 فقلت لها مالي بهم من ترقب * ولكن سرى ليس يحمله مثلى
 (حتى انتهى الى قوله)

فما لو افقنا عرفت الذى بها * كمثل لذى بي حذوك النعل بالعل

فقال الفرزدق هذا والله الذى أرادت الشعراء أن تقولها فخطأته ويكت على الطاول وانما
 عارض بهذا الشعر جميل فى شعره الذى يقول فيه

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكي من حب قاتله قتيلى

فلم يصنع عمر مع جميل شيئا (ومن قوائمي رقة التشيب والشعر المطبوع الذى ليس بدون
 ما تقدم ذكره)

- صلى القلب الاخطرة تبعث الاسا * لها زفرة مرصولة يجفنين
- الى ربما حات عبرى عزمانه * سوا الف آرام وأعين عين
- لواقط حبات القلوب اذارنت * بصهر عيون وانكسار جفنون
- وريط متين الوشى أيتع تحفته * ثمار صدور لا شمار غصون
- برود كنوار الريح لبستها * ثياب قصاب لا ثياب مجون
- فرين أديم الليل عن نور أوجه * يحس بها الاباب كل جنون

بين الاشراف والقروب * اصح
 فلان لا يقبل راسه ولا يجرحه
 وثيابه ويد المنية تقصر عابه
 ماهو للعله الاعرض واسهام
 المنية الاعرض * شاهدت نفسي
 وهي تخرج ولقيت روحى وهي
 تعرج وعرفت كيف تكون
 السكره وكيف تقع الغمرة
 وكيف طم البعد والفراق
 وكيف يلتف الساق بالساق
 مرض لحقتنى دوخته وملكتنى
 روعته * وجدت فى نفسى الما
 أوحته آتسه وآتسه أوحته
 بلغنى من شكائته ما أوحش
 جناب الانس وأداني الظلمة
 فى مطلع الشمس * قد بلغنى
 ما عرض لك من المرض وألم بك
 من الالم فتعامل على سواد
 صدرى واقدى سواد طرفى
 وقد استنقذ القاق لعلتك ما أعده
 الصبر من ذخيره وأضعف ما قواه
 العزم من بصيره قلبى يتقلب على
 حد السيف الى أن اعرف
 انكشاف العارض وسر باله
 وأتحقق الخساره وانتقاله * أنهى
 الى من الخبر العارض حسم الله
 مادته وقصر مدته ما أرفى الافق
 مظلم وطريق العيش مبهم
 فقر فى تهمين العله بحسن الرجا
 وحسن المشاركة والاهتمام
 بحلولها والاشتباه بزوالها *
 ان الذى بلغنى من ضعفه قد
 أضعف المقه وان لم يضعف الظن
 بالله والثقة * قد استشقت العافية
 من توب رقيق ما أكثر ما رأينا
 هذه العائل حلت ثم تجت

وجوه جرى فيها النعيم فكالت * بورر خدودى حتى وعيون
 سألبس للايام درعا من الاسى * وان لم يكن عندى الا القاصدين
 فكيف ولى قلب اذا هبت الصبا * أهب بشوق فى الضلوع دفين
 ويحتاج منه كل ما كان ساكنا * دعاء جام لم يبت بكون
 وان ارتياحى من ككاهامة * كذى شجن داوتيه بشجون
 كان جام الايك حين تجاوبت * حزين بكى من رجة لخزين
 (ومما عارضت به صريح الغواني فى قوله)

أديرا على الراح لا تشربا قبلى * ولا تطلبان عندنا ذاقى ذحلى
 فيا حزننى انى أموت صبابة * ولكن على من لا يجرح له قتلى
 فديت التى صدت وقالت لترىها * دعيه التريامنه أقرب من وصلى
 (فقات على رويه)

أنتقلنى ظلما ونجعدنى قتلى * وقد قام من عينيك لى شاهد اعدل
 اطلاب ذحلى ليس بى غير شادن * بعينيه سحر فأطلبوا عنده ذحلى
 أعار على قلبى فلما أتيتهم * أطالبه فيه أعار على عقلى
 بنقى التى صنت برد سلامها * ولو سألت قتلى وهبت لها قتلى
 اذا جثمتا صدت حيا بوجهها * فتعجرتى هجر الأذن الوصل
 وان حكمت جارت على بحكمها * ولكن ذلك الجور أشهى من العدل
 كتمت الهوى جهدى بجرده الاسى * بما البكاهذا يخطو ذا عيلى
 وأحبيت فيها العدل حبالذ كرها * فلا شئ أشهى فى فؤادى من العدل
 أقول لقلبي كلما ضامه الاسى * اذا ما أيت العزف اصبر على الذل
 برأيك لا رأيتى تعرضت للهوى * وأمرك لأمرى وفعلك لافعل
 وجدت الهوى نصالا من الموت مغمدا * بجرده ثم اتكيت على الفصل
 فان تلك مقتولا على غير رية * فانت الذى عرضت نفسك للقتل
 فن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بدب معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريح عند
 الا بفضل التقدم ولا سيما اذا قرن قوله فى هذا الشعر

كتمت الذى أتى من الحب عاذلى * فلم يدربانى فاسترحمت من العدل
 (بقول فى هذا الشعر)

وأحبيت فيها العدل حبالذ كرها * فلا شئ أشهى فى فؤادى من العدل
 (ومن قولنا فى رقة التشبيب وحسن التشبيه)
 كم سوسن لطف الحيا بلونه * فأصاره وردا على وجناته
 (ومثله)

يا لؤلؤا بسبى العقول أيقنا * ورشابة طيب القلوب رقيقا
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درا يعود من الحيا عقيقا

وتظير هذا من قولنا في رقة التشيب وحسن التشبيه والبدیع الذي لا تظيره والفريب
 الذي لم يسبق اليه
 حوراء راعها الموى في حور • حكمت لو احظها على المقذور
 فطسرت الى بقلة امانة • وثاقت بسواها بالفقور
 فكما غلط الاسا يجنونها • حتى أنك بلولو منثور
 (وتظير هذا من قولنا)
 أدمو عليك فلا دعاء يسمع • يامن يضرب بطايريه ويتبع
 للورد حين ليس يطالع دونه • والورد عند لكل حين يطالع
 لم تصدع كبدي عليك لضعفها • لكنها ذابت فانتصت
 من لي بأجود ما يسين لسانه • نجلا وسيف بعونه ما يقطع
 منع الكلام سوى اشارة مقله • فيها يكلمني وهما يسرع
 (ومثله)
 جمال بقوت الوهم في غاية الفكر • وطسرف اذا ما فاه ينطق بالسهر
 ووجه أعار الدر ذلة حاسد • فن ذا الذي يسود في صفحة البدر
 (قوامهم في التصول) قال عمر بن ابي ربيعة القرظي يصف تحول جسمه وشعوره
 لونه في شعره الذي يقول فيه
 رأيت رجلا يوما اذا الشمس عارضت • فيضحي وأيا بالعشي فيخصر
 أحاسن جوارب أرض تقاذفت • به فلوات فهو أشعث أغبر
 قليلا على ظهر المطية شخصه • خلا ما بقي منه الرداء الحبر
 (وفيه يقول)
 فلما نعدت الصوت منهم وأطفئت • مصابيح شبت بالعشاء وأنور
 وغاب قدير كنته أرجو غيوبه • وروح رعبان وتوم • • •
 ونقضت عن النوم أقبلت مشية السحاب وركني خيفة انقوم أזור
 غميت اذ فاجأتها فقلهفت • وكادت بمكتوم القصة تجهر
 وقالت وعضت بالبنان فختفي • وأنت امرؤ ميسور أمرك أعر
 أريتك اذ هنا عليك ألم تخف • رقبيا وحولي من عدوك حضر
 فوالله ما أدري ان تجيل حاجة • سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
 فقلت لها ايل فادني الشوق والامى • اليك وما عين من الناس تنظر
 فيالك من ليل تقاصر طوله • وما كان لي لي قبل ذلك بقصر
 ويالك من ليل هناك ومجلس • لنا لم يكدره علينا مكدر
 ييج ذككى المسك منها مفلج • رقيب الحواشي ذو غروب مؤثر
 وترنو بعينها الى كمارنا • الحديرب وسط الخيلة جوذر
 يروق اذا تقترعنا كأنه • حصي برد أو اخوان متور

(وتظير هذا من قولنا في رقة التشيب وحسن التشبيه والبدیع الذي لا تظيره والفريب
 الذي لم يسبق اليه)

حوراء راعها الموى في حور • حكمت لو احظها على المقذور
 فطسرت الى بقلة امانة • وثاقت بسواها بالفقور
 فكما غلط الاسا يجنونها • حتى أنك بلولو منثور
 (وتظير هذا من قولنا)

أدمو عليك فلا دعاء يسمع • يامن يضرب بطايريه ويتبع
 للورد حين ليس يطالع دونه • والورد عند لكل حين يطالع
 لم تصدع كبدي عليك لضعفها • لكنها ذابت فانتصت
 من لي بأجود ما يسين لسانه • نجلا وسيف بعونه ما يقطع
 منع الكلام سوى اشارة مقله • فيها يكلمني وهما يسرع
 (ومثله)

جمال بقوت الوهم في غاية الفكر • وطسرف اذا ما فاه ينطق بالسهر
 ووجه أعار الدر ذلة حاسد • فن ذا الذي يسود في صفحة البدر

(قوامهم في التصول) قال عمر بن ابي ربيعة القرظي يصف تحول جسمه وشعوره
 لونه في شعره الذي يقول فيه

رأيت رجلا يوما اذا الشمس عارضت • فيضحي وأيا بالعشي فيخصر
 أحاسن جوارب أرض تقاذفت • به فلوات فهو أشعث أغبر
 قليلا على ظهر المطية شخصه • خلا ما بقي منه الرداء الحبر
 (وفيه يقول)

فلما نعدت الصوت منهم وأطفئت • مصابيح شبت بالعشاء وأنور
 وغاب قدير كنته أرجو غيوبه • وروح رعبان وتوم • • •
 ونقضت عن النوم أقبلت مشية السحاب وركني خيفة انقوم أזור
 غميت اذ فاجأتها فقلهفت • وكادت بمكتوم القصة تجهر
 وقالت وعضت بالبنان فختفي • وأنت امرؤ ميسور أمرك أعر
 أريتك اذ هنا عليك ألم تخف • رقبيا وحولي من عدوك حضر
 فوالله ما أدري ان تجيل حاجة • سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
 فقلت لها ايل فادني الشوق والامى • اليك وما عين من الناس تنظر
 فيالك من ليل تقاصر طوله • وما كان لي لي قبل ذلك بقصر
 ويالك من ليل هناك ومجلس • لنا لم يكدره علينا مكدر
 ييج ذككى المسك منها مفلج • رقيب الحواشي ذو غروب مؤثر
 وترنو بعينها الى كمارنا • الحديرب وسط الخيلة جوذر
 يروق اذا تقترعنا كأنه • حصي برد أو اخوان متور

قد شمت بارقة العافية وشمت
رائحة الحكمة * أقبل صنع الله من
حيث لم احسب وجاءني لطفه
من حيث لا ارتقب وتدرجته
الى الابلال وقد حسبتة حلما
ورضيت به دون الاستقلال غنا
وقد تخلصت الى شط العافية لما
تداركني الله تعالى بلطفه من
لطافته وجعل هبة الروح
عارفة من عوارفه * وتنسبت روح
الطياء بعد ان أشقت على
الوفاء * ثبت وجهي الى الدنيا
بعد ما وجهت للدار الاخرى
* قد صافح الاقبال والابلال
وقارن النهوض والاستقلال
* سيريك الله من العافية الذي
أذاقك ويسيعك شريمه ولا يعيد
عليك مكروهها * قد استقل
استقلال السيف حودث عهده
واعيد فرنده والقمر انكشف
سراره وذاعت اسراره * حين
استقلت يدي بالقلم بشرتك
بالتحياز الائم * قد أنالك الله
بالسلامة الفاضلة وعافاك من
الشكاية العارضة * ابل فاشرح
الصدور وشمل السرور * الحمد لله
الذي حرس جسمك وعافاه وحما
عنه أثر السقم وعفاه * الحمد لله
الذي جعل العافية عقي ما شكيت
والسلامة عوضا عما قاسيت
* الحمد لله الذي أعفالك من معاناة
الائم وعافاك للفضل والكرم
وتظمني معك في سلك النعمة
وضمني اليك في منبج الصحة
* الحمد لله الذي جعل السلامة

فلا تقضى الليل الا قبله * وكادت نوالى فجمه تنغور
أشاورت بان الحى قد حان منهم * هبوب ولكن موعدك عزور
فما راعنى الامناد برحلة * وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر
فلما رات من قد تنور منهم * وايقاظهم قالت اشركف تاصر
فقات ابادهم قاما افوتهم * واما ينال السيف نارا فيثار
فقات أنصيفا لما قال كاشع * علينا وقد سبقا لما كان يوتر
فان ما لا بد منه فغيره * من الامر أوفى للخفاء وأسته
أقص على اختي بدأ حديتنا * ومالى من ان يعلى متأخر
اعلها ان يغيبك مخرجا * وان رحبا صدر اجن كنت أحضر
فقات لا ختمها اعينا على فتى * أتي زائرا والامر للامر أقدر
فاقبلتا فارتعنا ثم قالتا * اتلى عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمضى بيننا منكم * فلا سمرنا يفتو ولا هو يصير
فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فما أبونا ساحة الحى قانلى * ألم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذاد أبك الدهر سادرا * أما تسخى أم ترعوى ام تفكر
(و يروى) ان يزيد بن معاوية لما أراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعترض الناس فتر
به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال يا أبا نائل الشام مجنى ابن ابي ربيعة كان
أحسن من مجنك هذا (يريد قول عمر بن ابي ربيعة)

فكان مجنى دون ما كنت اتى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
(وقال اعرابي في التحول)

ولو ان ما أبقيت منى معاق * بعدت ما ماتا وعودها
(وقال آخر)

ان تسألوني عن تباريح الهوى * فانا الهوى وأبو الهوى وأخوه
فانظر الى رجل أضربه الاسبى * لولا قلب طرفه دفنوه
(وقال مجنون بنى عامر في التحول)

الاتما غارت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
(وقال خالد الكاتب)

هذا محبك حبا لا حياة به * لم يبق من جسمه الا توهمه
(ومن قولنا في هذا المعنى)

سبيل الحب أوله اغترار * وآخره هموم واذكار
وتلقى العاشقين لهم جسموم * براها الشوق لو نفعوا الطاروا
(ومثله من قولنا)

لم يبق من جثمانه * الاحشاشة مبتس

توبك الذي لا تنضوه وسيسبك
 فيما تأمله وترجوه * الله يجعل
 السلامة أطول برديك
 وأشد هماً وبوعاً عليك ويدفع
 في صدور المكاره دون دفعك
 نحو الرضا ويرقبيل الانتهاء الى
 ظلك * لازالت العمانية شعارك
 ما واصل ايالك نهارك * (فقر في
 أدعية العبادة والاستشفاء
 بكتبها) * أغضاك الله عن الطب
 والاطباء بالسلامة والشفاء
 وجعله عليك تحميصاً لا تنغمصا
 وتذكيراً لا تنكيراً وادباً لا غضباً
 * الله يدرك صوب العافية
 ويضفي عليك توب الكفاية
 الوافية * أوصل الله تعالى اليك من
 برد الشفاء ما يكفيك حر الادواء
 * كتابك قد أدى روح السلامة في
 أعضائك وأوصل برد العافية الى
 أحشائك * تركني كتابك وانعم
 تشب الى صحتي وانخطوب تصافي
 عن مهجتي بعد امراض
 اكتفت واعراض اختافت
 قد استنق كتابك والعافية الى
 جسمي كأنهم افرسار هان يقبأ راي
 ورسلاً مضمار يتجاريها * أبداني
 كتابك من حزون الشكايه سهولة
 المعاقاة ومن شدة التألم رجاء التئام
 * (قطعة من كلام الاطباء
 والفلاسفة) * العاقل يترك
 ما يجب ليستغنى عن العلاج بما
 يكره (جالينوس) المرض هرم
 عارض والهرم مرض طبيعي
 وله محالة التقبل حتى الروح
 (بختيشوع) أكل القابل مما
 يضر اصلح من اكل الكثير مما

قد رقت حتى ما يرى * بل ذاب حتى ما يحس
 (وقال الحسن بن هانئ في هذا المعنى فاربي على الاولين والآخرين)
 يامن تموت حمدا * فكان للعين أملاً
 وفي الشعوبية أربي * فكان اشهى وأحلى
 اردت ان تزدريك الشعين هيات كلا
 يا عاقر القلب منى * هلا نذرت خلا
 تركت منى قليلاً * من القلبيل أقل
 يكاد لا يتجزى * أقل في النظم من لا
 (قولهم في التوديع) قال سعيد بن حميد الكاتب وكان على الخراج بالرقعة ودعت
 جارية لي تسمى شقيعا وأنا أصحك وهي تبكي وأقول لها انما هي أيام قلائل قالت ان كنت
 تقدر ان تخلق مثل شقيع ففعم فلما طال بي السفر واتصلت بي الايام كتبت اليها كتاباً وفي
 أسفله ودعتها والدمع يقطر بيننا * وكذلك كل مودع بفراق
 شغلت بتفويض الدموع شمالها * ويمينا مشغولة بتعناق
 قال فكتبت الي في طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفي آخرها كذاب
 وسائر الكتاب أيضاً قال فوجهت الكتاب الى ذي الرياستين الفضل بن سهل وكتبت اليها
 كتاباً على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أقول
 فودعتها يوم التفرق ضاحكا * اليها ولم أعلم بان لاتلاقيا
 فلو كنت أدري انه آخر اللقاء * بكت وأبكت الحبيب المصافيا
 قال فكتبت الي كتاباً آخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم في أوله وفي آخره أعيدك بالله
 ان يكون ذلك فوجهته الى ذي الرياستين الفضل بن سهل فاشخصني الى بغداد ووصيرني
 الى ديو ان الضياع (محمد بن يزيد) القرشي عن الزبير عن عبد الله بن يحيى بن خاقان وزير
 المتوكل قال انما لنا فناء المتوكل الى جزيرة اقريطش فطال مقامه بها اتمع بجارية راتعة
 الجمال بارعة الكمال فأنسته ما كان فيه من رونق الخلافة وتدابيرها وكان قبل ذلك متيب
 بجارية خلقها بالاعراق فسلا عنها فبينما هو مع الاقريطشية في سرور ووجور يحذف لها
 انه لا يفارق البلد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق (وفيه مكتوب)
 كيف بعدى لاذقت النوم انتم * خبروني مذنبت عنكم وبنتم
 بمرض الخفقون من خرد العين وورد الخلد ودي بعدى فتتم
 يا أخلاي ان قلبي وان با * من الشوق عندكم حيث كنتم
 فاذا ما أرى الاله اجتمعا * فالتايا على وحدي وعشتم
 (أخذت هذا المعنى من قول حاتم)

اذا ما أتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن أنت الذي تتأخر
 فلم يباشر لذة بعد كتاب احق رضى عنه المتوكل وصرفه الى الحسن حاله (الزبيرى) قال
 حدثني ابن رجاء الكاتب قال أخذتني الخليفة المعتز جارية كنت احبها وتحبني فشرها

يتبع (حنمة بن ماسويه) عليك من
الطعام بما حدث ومن الشراب
بما قدم وقال لها المؤمن ما احسن
ما يتنقل به على النيد قال قول
أبي نواس يريد قوله
الحمد لله ليس لي مثل

نخري شرابي ووقلي القليل
(ثابت بن قرة) ليس شئ أضر
بالشيخ من ان تكون له جارية
حسنة وطباخ طاذق لانه يكتبون
الطعام فيسقم ومن الجماع فيهم
(غيره) ليس لثلاث حيلة فقير
يخالطه كسل وخصومة يخامرهما
حسد ومرض يمازجه هرم
* ثلاثة تجب مداراتهم المسلط
والمرضى والمرأة * ثلاثة يعذرون
على سوء الخلق المريض والمسافر
والصائم * مجموعة في ذكر المرض
والصحة (الموت لغير واحد) *
شيان لا يعرفان الا بعد ذهابهما
الصحة والشباب بمرارة السقم
توجد حلاوة الصحة هذا
كقول أبي تمام

اساة دهر اذ كرت حسن فعله
الى ولولا الشرى لم يعرف الشهد
(وقوله)

والحادثات وان اصابك بؤسها
فهو الذي ادراك كيف نعيمها
* ما سلامة بدن معرض للافات
وبقاء عمر معرض للساعات (قال
أبو النجم)

ان الفتى يصبح للسقام
كالغرض المنسوب للسهم
اخطار ام او اصاب رام

(وقيل) لبعض الاطباء وقد نهم بكمته
العلة الاتماع فقيل اذا كان

معاني بعض اليا الى فسكر قبلها او بقيت وحدها ولم تبرح من المجلس هيبه لانه فذ كرت ما كذا
فيه من أيامنا فآخذت العود فغنت عليه صوتا حزينا من قلب قريح (وهي تقول)

لا كان يوم الفراق يوما * لم يبق للمقاتلين يوما

شئت معنى ومنك شمسلا * فسر قوما وساء قوما

يا قوم من لي بوجد قلب * يسومني في العذاب سوما

مالاتني الناس فيه الا * بكيت كئيبا اذا دلوما

فما فرغت من صوتها رفع المعز رأسه اليها والدمع يجري على خديها كالقريدات تقطع
سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها ان يبلغها أملها فاعلمته القصه فرددتها الى وأحسن
اليها وألحقني في ندماته وخصامته (وكان) لابي أحمد صاحب حرب المعتمد جارية فكاتب
اليه وهو مقيم على العلوي بالبصرة تقول

لنا عبرات بعد كم تبعث الاسبى * وانفاس حزن جمة وزفير

الايات شعري بعدنا هل بكيتم * فأما بكائي بعد كم فكثير

قال أبو أحمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قتلت من غزاتي (وكتب) مروان بن محمد وهو
منهزم نحو مصر الى جارية له خلقها بالرسالة

وما زال يدعوني الى الصدم أرى * فانأى وينتهي الذي لك في صدري

وكان عزيزا ان يني وبينها * حجابا فقد امسيت منك على عشر

وانسكاهما والله لا قلب فاعلى * اذا ازددت مثلها فاصرت على شهر

وأعظم من هذين والله اني * أخاف بأن لانتسقى آخر الدهر

سايبك لا مستبقيا فيض عبرتي * ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

(الزبير بن بكار) قال رأيت رجلا بالثغر وعليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر التنفس
ويصفي الشكوى وسر كات الحب لا تحفي فسأته وقد خلوت به فقال وقد تجد ردمه

أناني أمرى رشاد * بسين غز ووجهاد

يدني يغزوا لعادي * والهوى يغزو فؤادي

يا عليا بالعباد * رد اني ورقادي

(وقال أعرابي يصف البين)

أدمت اناملها عضاعلى البين * لما انتنت فرأتني دامع العين

وودعتني ايماء وما نطقت * الاسبابية منها وعينين

وجدى كوجدك بل أضعافه فاذا * عني توأرت قاب الرمح واحيني

وان سمعتني بموتى فاطلبى يدي * هو الك والبين واستعدى على البين

(وقال آخر)

ماتت تودعني والدمع يغلبها * كما عيل نسيم الريح بالفصن

ثم استمرت وقالت وهي باكية * باليت معرفتى اياك لم تكن

(وقال)

أئين فاقد الفان في الغلس • حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما أت من شوق أجال يدا • على قوادله بالبين محتلس
(وقال آخر)

أمتكر للبين أم أنت رائح • وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الان تبكي والنوى مطمئنة • فكيف اذا بارحت من لا تبارح
فانك لم تبرح ولا شطت النوى • واسكن صبرى عن قوادى نازح
(وقال آخر)

اذا انقضت قيود البين عنى • وقيل اتيج للتانى صراح
أبت حلقائه الا انفعالا • ويأبى الله والقدر المتاح
ومن لى بالبقاء وكل يوم • لسهم البين في كبدي جراح
(وقال محمد بن أبى أمية الكاتب)

يا غريبا يبكي لكل غريب • لم يذق قبلها فراق حبيب
عزه البين فاستراح الى الدمع • وفي الدمع راحة للقلوب
خنته حوادث الدهر حتى • اقصدته منها بسهم مصيب
أى يوم أراك فيه كما كنت • قريبا فاشتكى من قريب
(وقال أبو العتاهية)

أيت مسهدا قلقا وسادى • أرواح بالدموع عن القوادى
فراقت كان آخر عهد نوى • وأول عهد عيني بالسهاد
فلم أرمثل ما سلبته نفسى • وما رجعت به من سوء زادى
(وقال محمد بن يزيد التستري)

رفعت جانبنا اليك من الكفة • قد قابلته طرفا كحيلة
نظرت نظرة الصباية لا تم • لك انقاس دمعها ان يجولا
ثم رات وقد تغير ذلك الصبح • بمن خدها فعدا أصبلا
(وقال يزيد بن عثمان)

دمعه كاللؤلؤ الرطيب على الخد • لا سيل
وجفون تنفت السحر من الطرف • السجيل
انما يفتضح العا • شوق في يوم الرحيل
(وقال علي بن الجهم)

يا وحشة للغريب في البلد • النازح ماذا بنفسه صنعها
فارق أحبابه فما اتفقوا • بالعيش من بعده وما اتفقوا
يقول في نأيه وغربته • عدل من الله كلما صنعها
(وقال آخر)

بانوا واضى الجسم من بعدهم • ما تبصر العين له فيما

كان شئ فوق الحياة فالصحة وان
كان شئ فوق الموت فالمرض وان
كان شئ مثل الحياة فالغنى وان
كان شئ مثل الموت فالفقر (غيره)
خير من الحياة ما لا تطيب الحياة
الايه وشر من الموت ما يمتنى
الموت له قال المتنبي في مرثية أم
سيف الدولة

أطاب النفس انكمت موتا
تمته البواقى والخواكى
وزلت ولم ترى يوما كرمها
تسر النفس فيه بل زوال
رواق العزف فوقك مسيطر

وملك على ابتك في كمال
الموت باب الآخرة (الحسن بن أبى
الحسن) ما رأيت يقينا لا شك فيه
أشبه بشك لا يقين فيه من الموت
(ابن المعتز) الموت سهم مرسل
المد وعمرك بقدر سيره اليك
أخذته بعض أهل العصر فقال
لأنما من الموت الخوق

ن وخف بوادرا آفته
فالموت سهم مرسل
والعمر قد رما ساقته
(البيسي)

لا يغرنك انى لين المس
من فعزى اذا اتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة نوم
ثم فيه لا تخرين ذكام
(وقال آخر)

ان الجهول تضرنى أخلاقه
ضرر السعال لمن به استسقاء
(ولا تخرو وهو البيسي)
فلا تكن جملاني الامر تطلبه

فليس يحمى قبل المنضج بجران

(وقال آخر)

لا تلتص الا رئيسا فاضلا
ان الكبار اطب للادوياع

(وقال آخر)

واني لاختص بعض الرجال
وان كان قدما ثقيلاعيا
فان الجبن على انه

ثقل وخيم يشبهى الطعاما
(وقال المتنبى)

اهل عنبك محمود عواقبه

وربما صحت الاجسام بالعلل

(وقال أيضا)

أعمدها نظرات منك صادقة

ان تحسب الشحم فين شحمه وروم
(قال) أبو المنذر هشام بن محمد

السائب الكلبي كان بلال بن أبي
بردة جادا حين ابتلى أحضره

يوسف بن عمر في قيوده لبعض
الأمر وهم بالحيرة فقام خالد بن

صفوان فقال ليوسف أيها الأمير
ان عدو الله بلاضر بنى وجبني

ولم أفارق جماعة ولا خذت يدا من
طاعة ثم التقت الى بلال فقال

الحمد لله الذي أزال سلطانك
وهذا ركناك وأزال جالك وغير

حالك فوالله لقد كنت شديد
الخطاب مستخفا بالشريف مظهرا

للعصية فقال بلال يا خالد انما
استطلت على بثلاث هن معك

على الأمير مقبل عليك وهو عنى
معرض وأنت مطلق وأنا مأسور

وأنت في طينتك وأنا مغرب
فاغفمه وكان سبب ضرب بلال

خالد انى ولايته ان بلا امر يجالد
في موكب عظيم فقال خالد

يا سنى منهم ومن قولهم * ماضرك الفقد لنا شيا

باى وجه ألتقاهم * ان وجدوني بعدهم حيا

(وقال آخر) أترحل عن حبيبك ثم تبكى * عايه فن دعالك الى الفراق

(وقال هدية العدوى)

الايتم الرياح مسخرات * بجا جتنا بما كرا وتوب

فخصبرنا الشمال اذا أتتنا * ونخبأه لنا عننا الجنوب

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويهتك مان * وبأق أهله الناقى الغريب

(وقال آخر)

لا بارك الله فى الفراق ولا * بارك فى الهجر ما أمرهما

لو ذبح الهجر والفراق كما * يذبح ظبي لما رحبتهما

شربت كأس الفراق مترعة * قطار عن مقلتي توهمها

يا سيدي والذى أوامره * نأشدتك الله أن تدوقهما

(وقال حبيب الطاق)

الموت عندى والفراق * كلاهما مالا يطاق

يتعاونان على النفوس * فذا الحام وذا السباق

لو لم يكن هذا كذا * ما قيل موت أو فراق

(وقال آخر)

شتان ما قبله التلاق * وقبله ساعة الفراق

هذى حياة وتلك موت * بينهما راحة العناق

(وقال سعيد بن حميد)

موقف البين ما تم العاشقين * لا ترى العين به الا حزينا

ان فى البين فرحتين فاما * فرحتى بالوداع للظاعنين

فاعتناق لمن أحب وتقبيل * ولمس بمحضرة الكاشحين

ثم لى فرحة اذا قدم لنا * من لتسليمهم على القادمين

(وقال اعرابي)

ليل الشكى على الخلى قصير * وبلا المحب على الهب يسير

بان الذين أحبهم فحملوا * وفراق من تموى عليك عسير

فلا بعث نياحة لفراقهم * فيها تلطم أو وجهه وصدور

ولا لبس مدارع مسودة * لبس التوا كل اذدهالك مسير

ولا ذكرك بعد موتى خاليا * فى القبر عندى منكرو وتكير

ولا طلبتك فى القيامة جاهدا * بين الخلائق والعباد نشور

فبجنة ان صرت صرت بجنة * ولئن حوالك سعيها فسير

والمستهام بكل ذلك جدير * والذنب يغفره الا الله شكور

(ومن قولنا في البين)

هيج البين دواعي سقمي * وكسا جسمي ثوب الالم
 أيم البين ألقى في مرة * فاذا عدت فقد حل دمي
 يا خلى الذرع ثم في غبطة * ان من فارقه لم يسم
 واقده اناج لقلبي سقما * ذكر من لو شاء داوى سقمي
 (ومن قولنا في المعنى)

ودعتني بزفرة واعتناق * ثم نادى متى يكون التلاق
 ونصدت فاشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
 يا سقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
 ان يوم القراق أقطع يوم * ليتني مت قبل يوم القراق
 (ومن قولنا فيه)

فردت من اللقاء الى القراق * فحسب ما لقيت وما ألاق
 سقاني البين كما من الموت صرفا * وما ظني أموت بكف ساق
 فيا برء اللقاء على فؤادي * أجزني اليوم من حر القراق
 (وقال مجنون في عامر)

واني لمن دمع عيني بالبيكا * حذار الامر لم يكن وهو كائن
 وقالوا غدا أو بعد ذلك بليلة * فراق حبيب لم بين وهو بائن
 وما كنت أخشى ان تكون مني * بهكتي الان ما حان سائن
 (وقال أبو هشام الباهلي)

خيلني غدا لاشك فيه مودع * فوالله ما أدري به كيف أصنع
 فوا حزنا ان لم أودعه غدوة * ويا أسفا ان كنت فين يودع
 فان لم أودعه غدا مات بعده * سر بها وان ودعت فال موت أسرع
 أنا اليوم أبكيه فكيف به غدا * أنافي غد والله ابكي وأجزع
 لقد سخنت عيني وجات مصيبي * غداة غدا ان كان ما أوقع
 فيا يوم لا أدبرت هل لك محبس * ويا غدا لا اقبلك هل لك مدفع
 (وقال المعتصم لما دخل مصر وذا كرجارية له)

غريب في قرى مصر * يقاهي الهم والسقما
 للبلات كان بالميسان * أقصر مضه بالقرما

(وقال آخر)

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك مثل افتقاد الغيم
 عليك سلام فكم من ندى * فقدناه منك وكم من كرم
 (قولهم في الحمام) قال أبو الحسن الاخفش قال جمع العكلى وكان اصا
 وقدمها جنى فازددت شوقا * بكاء حمامين تجاوبان

* هضابة صف من قليل تقشع *
 فسمعه بسلام فقال والله لا تقشع
 أو يصيبك منها شربوب برد وأمر
 بضربه وحبسه (وقال) أبو القح
 كشاحيم يري قد ساله انكسر
 عرائن الزمان يا حداثه

فبعض أطقت وبعض قدح
 وعندى فجائع الحاديات

وليس كفجعتنا بالقدح
 وعاء المدام وناج الكرام

ومدنى السرور ومقصى الترح
 ومعرض راح متى تكسه

ومستودع السر منها هيج
 وجسم هوى وان لم يكن

يرى للهوى بكف شبح
 يرد على الشخص غمالة

وان اتخذته مرارة صلح
 ويعبق في نكبات المدام

فحسب منه عبرة فتح
 ورق فلوحل في كفة

ولاشئ في أختم ما راح
 يكاد مع الماء ان مسه

لما فيه من شكاه ينفسح
 هوى في أنامل مجدولة

فيا هب من لطيف رزح
 فاقدنيه على طية

به للزمان غريم ملح
 كان له ناظر يفتقى

فما تبعه غير الملح
 أقلب ما انتقت الحاديات

ت منه وفي العين دمع يسح
 وقد قدح الوجد مني به

على القلب من ناره ما قدح
 وأهجب من زمن ما نخب

وأخر يسلب تلك المنخ

فلا تبعدن فكهم في الحشا

كليم عليك وقلب قرح
 سيققر بعدك رسم الغبوق
 ونوحش منك مغاني الصبح
 * (ومن) * أحسن ما قيل في وصف
 قدح قول ابن الرومي يصف
 قدحاً أهدها إلى علي بن يحيى المتجيم
 و يديع من البدائع يسبي
 كل طرف و يقف كل طرف
 رقى الحسن والملاحه حتى
 ما يوفيه واصف حق وصف
 نعم الحب في الملاحه بل أشبه
 وان كان لا يناجي بحرف
 تنفذ العين فيه حين تراها
 أخطأته من رقة المستشف
 كهواء بلاهيا مشوب
 بضياء أرقق بذلك وأصف
 صيغ من جوهر مصفى طباعا
 لاعلاحا بكيما مصفى
 وسط القدر لم يكبر بلجرع
 ونوال ولم يصغر لشف
 لاصول على العقول جهول
 بل حليم عنهم في غير ضعف
 فيه نون مع قرب عطفته
 حكام القيون احكم عطف
 مثل عطف الاصداغ في وجنات
 من حبيب يزهي بحسن وظرف
 ما رأى الناظرون قد اوشكلا
 مثله فارسا على بطن كف
 (وقال) أبو القاسم التنوخي
 وراح من الشمس مخلوقة
 بدت لك في قدح من نهار
 هو اول لكنه جامد
 وما اول لكنه عين جار
 اذا ما قام لها وهي فيه
 تأملت نوراً محيطة ايانا

تجاوبتا بلحن أعجمي * على عودين من غرب و بيان
 فكان البان أن يانت سلمى * وفي الغرب اغتراب غير دان
 (وقال آخر)

وتفرقا و بعد الجميع لاته * لا بد أن يتفرق الجيران
 لا تصبر الا بل الجياد تفرقت * بعد الجميع ويصبر الانسان
 (وقال آخر)

فهل رية في أن تحن نجيبة * الى الفها أو أن يحن نجيب
 واذا رجعت الا بل الحنين كان ذلك أحسن صوت يهتاج له المقارقون كما هم تاجون لنوح
 الحمام (وقال عوف بن محم)

ألا يا حمام الا بك الفك حاضر * وغضنك مياد فقيم تنوح
 وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمرى والورشان وما أشبه ذلك ووجهها حمام
 ويقال حمامة للذكر والانثى كما يقال بطة للذكور والانثى ولا يقال حمام الانثى الجمع
 والحمامة تسبى وتغنى وتوح وتغزرو وتسبح وتقرقر وترنم وانما لها أصوات صحح لاتفهم
 فيجعله الحزين بكاء ويجعله الطرب غناء (قال حميد بن ثور)

مطوقة خضباء تسبح كلما * ذفا الصيف وانزاح الربيع فأنجما
 تغنت على غصن عشاء فلم تدع * انما تحفة في نوحها مثلوما
 فلم أرمثلى شاقه صوت مثلها * ولا عرييا شاقه صوت أجمها
 (وقال مجنون بن عامر)

الايا حمامات اللوى عدن عودة * فافى الى أصواتك كن حزين
 فعدن فلما عدن كدن يتننى * وكدت باشجانى لهن ايبين
 فلم تر عيني مثلهن بوايكا * بكين ولم تذرف لهن عيون
 (وقال حبيب في المعنى)

هن الحمام فان كسرت عيافة * من حاتم فاتم من حمام
 (وقال)

كما كاد ينسى عهد نظيان باللوى * وان كان أماته على الحمام
 بعث الهوى في قلب من ليس هاتما * فقل في فؤاد رعنه وهو هاتم
 لها نعم ليست دموعا فان علت * مضت حيث لا تمضى الدموع السواجم
 (ومن قولنا في الحمام)

فكيف ولوى قلب اذا هبت الصبا * أهاب بشوق في الضلوع دفين
 ويهتاج منه كلما كان ساكنا * دعاه حمام لم تبت بوسكون
 وكان ارتياحى من بكاه حمامة * كذى شجن داووته بشجون
 كان حمام الا بك لما تجاوبت * حزين بكى من رجسة طزين
 (ومن قولنا في المعنى)

فهذا النهاية في الايضاض
وهذا النهاية في الاحرار
وما كان في الحق أن يقرنا
لقرط التناقى وبعد النفاذ
ولكن تجاوزت كلاله ما لك
... بسطة فاتفقا في الجوار
كان المدير لها بالمعين
إذا قام للسقى أو باليسار
تدرع ثوباً من الباسين
له فردكم من الجلتار
(وقال) أبو الفتح كشاجم يرفى
منديل كم
من يلك واجدا على هالك
فانما ابكى على مسجبه
جاذبها رشا أعند
بفادت النفس به مخرجه
بدية في نسجه مثلها
يعقد من يحسن أن ينسجه
كأنما رقة أشكالها
من رقة العشاق مستخرجه
كأنما مقبول أهدايا
أيدي رباقي نسق من وجه
كأنما تقريق اعلامها
طاووسة فتحال أودرجه
لينة جتدها حسنها
لارثة السلان ولا منسجه
كم رقة من عنده عشوقة
ترسل في أثنائها مدرجه
أورثت من سقية عذبة
تعدس الكبد المنضجة
الى تحيات اطراف بها
تسكن منى مهجة من عيه
كانت لمسح الكاس حتى ترى
منها لا تار القذى مخرجه
وخاتم يعقد فيم اذا
آرت من كنى ان أخرجه

ونأخ في غصون الايك أرقى * وما عنيت بشئ نخل يعنيه
مطوق بخضاب ما يزاله * حتى تراوله احدى تراقيه
قد بات يشكو بشجو مادريت به * وبت أشكو بشجو ليس يدريه
(ومن قولنا فيه)
اناحت حمامات اللوى ام تغنت * فابت دواعى قلبه ما أجت
فديت التي كانت ولاشئ غيرها * متى النفس لو تقضى لها ماتت
(ومن قولنا)
اقدمت في جح ليل حامة * فأي امي هاجت على الهام الصب
لك الويل كم هيجت شجوا بلاجوى * وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
وأسكت دمعاً من جفون مسهد * وما قرقت منك المدامع بالسكب
(وقال ذوالرمة)
رأيت غراباً باعاً فوق بانه * من القضب لم ينبت لها ورق نضر
فقات غراب لا عتراب وبانه * ليين النوى هذا العباقة والزهر
(قولهم في طيب الحديث) * قال عدى بن زيد
في سماع بأذن الشيخ له * وحديث مثل ما ذى مشار
(وقال القطامي)
فهن ينفذ من قول يصن به * مواعع الم من ذى الغلة الصادى
(وقال جرير العود)
فنلنا سقاطاً من حديث كانه * حتى الفحل أو بكار كم تقطف
(وقال بشار)
وانا الجبرى بيننا حين نلتقى * حديث له وشى كوشى المطارف
(وقال أيضاً)
وبكر كتوار الربيع حديثها * يروق بوجه واضح وقوام
(وقال آخر)
كأنما غسل رجعا من منطقة * ان كان رجح كلام يشبه العسل
(وقال أيضاً)
وحديث كانه زهر الرو * ض وفيه الصفراء والجره
(قولهم في الرياض) * أنشد أحمد بن جدار للمعلى الطائي
كان عيون الروض يذرفن بالعدى * عيون يرسلن الدموع على عدل
(وقال البصري)
شقائق يحملن الندى فسكانه * دموع التصانق في حدود الخرائد
ومن أوأو كالاتحوان منضد * على نسكت مصفرة كالقرايد
(وقال أيضاً)

واتقى الجامها كما

كلا المازج أو توجه

فاستأثر الدهر به انه

ذوهمة مجلبة هرجه

فاصبحت في كم محتالة

ملجمة في هجر نامسرجة

(وقال) أيضا يصف سقوط الثلج

الثلج يسقط أم بلجين يسبك

أم ذاصى الكافور ظل يفرك

راحت به الارض القضاء كأنها

في كل ناحية بشفر يضحك

شابت مفارقها فبين ضحكها

طورا وعهدى بالمشيب ينسك

أربى على حضر الغصون فأصبحت

كالدري في قصب الزبرجد يسلك

وتردت الاشجار منه ملامة

عما قليل بالريح تهتك

كانت كعود الهند طرى فانتكفي

في لون أبيض وهو أسود احلك

والجو من داجي الهواء كأنه

خلع نعنبر تارة وتعتك

نغذى من الاوتار حطك انما

يتحرك الاطراب حين تحرك

فاليوم يوزن بالملاحم انه

سيطل فيه دم الدنان ويسفك

(وقال أيضا)

با كرهذى صبة قتره

واليوم يوم سماؤه بره

ثلج وشمس وصوب غادية

والارض من كل جانب فخره

بانث وقبعانها زبرجدة

فاصبحت قد تحولت دره

كانها والثلوج تسقطها

تغار من أحبه فخره

وقد نبه الثيرو في غمض الدجى * أوائل وودكن بالامس نوما

يقنقه برد الندى فكأنه * بيت حديثنا كان قبل مكننا

ومن شجر ردد الريح لباسه * عليها كائنشرت وشياضنا

(وقال أعشى بكر)

ماروضة من رياض الحسن معشبة * خضراء جاد عليها مسيل هطل

يضاحك الشمس فيها كوكب شرق * مؤزر بعيم النبت مكنل

يوما باطيب منها ثمر رائحة * ولا يا حسن منها اذ لنا الاصل

(وأشدا بن أبي الطاهر لنفسه)

فتقت جيوب الروض منها دجعة * حلت عز اليها صبا وقبول

ولها عيون كالعيون نواظر * تمدو ومنها أزرق وكحيل

(وقال الاخطل الصغير)

خلع الريح على الثرى من وشبه * حلالا يظل بها الثرى يتخيل

نور اذا حرت الصبا فيه الندى * خلت الزبرجد بالقر يد يفصل

فكانها طورا عيون ضواحك * وكانها طورا عيون همل

(وقال أبو نواس)

يوم تقاصر واستبث نعيمه * في ظل ملتف الحدائق أخضرا

واذا الريح تنسعت في روضة * ثمرت به مسكا عليك وعنبرا

(وأشدا بن مسهر لابن أبي زرعة الدمشقي يقول)

وقد لبست زهر الرياض عليها * وجلت الاوض الفضا بالانحرف

بلجين وعقبان ودرجوهر * تولقه أيدي الريح اللطائف

(وأشدا البحتري)

قطرات من السحاب وروض * ثمرت ووردها عليه الخلدود

وكان الجوزان والاقحوان السعسغض نظمان لؤلؤ وقريد

(وأشدا بن عمار للمعلى)

تري للندى فيه مجالا كأنما * ثمرت عليه لؤلؤا فتبددا

(وأشدا بن الحارث لنفسه)

وماروضة علوية أسدية * منمجة زهراء ذات ثرى جسد

سقاها الندى في عقب جنح من الدجى * فتوارها من تبال كوكب السعد

يا حسن من حر تظمن حابة * لحرفا وفي بالبحاح مع الوعد

(وأشدا محمد بن عمار للحسن بن وهب يقول)

طلع الريح على الرياض فبشرت * فوه الريح بجدة وشباب

وعهد السحاب مكلا جوت الثرى * أذبال أسهم حالك الجلاب

فترى السماء اذا أحمد ربها * فكانما التحفت جناح غراب

وترى الفصون اذا الرياح تناوت * ملتفة كتعائق الاحباب
(وقال حبيب الطاق)

الروض ما بين مغبوق ومصطبح * من ريق مكتفات في الثرى دليخ
وطف اذا وكفت في روضة طقت * عيون توارها تبكي من الفرح
(وانشد البصري في دمشق)

اذا اردت ملائ العين من بلاد * مستحسن وزمان يشبه البلاد
يسمى الصحاب على اجبالها فرقا * ويصبح الثبت في صحرائها بعدا
فاست تبصر الاوا كفا خضلا * او يانها خضرا او طيارا خردا
كأنما القبطولي بعد جياته * او الربيع دنان بعد ما بعدا
(وانشد ابن ابي الطاهر لاشبح)

من الكائن والارواح مطرد * للعين يلعب فيه الطرف والبصر
في رقعة من رفاع الارض يعمرها * قوم على اوجهم اوجت مضر
(وانشد على بن الجهم ابي بن الخليل)

وروضة في ظلال دسكرة * جد اول الماء في جوانبها
تسقى في خضرة منقورة * بغرد الطير في مشاربها
كان فيها الحلى والحلال الشيمنة تسمى الى مرابها
(وقال ابراهيم بن العباس السكاتب)

تأمل سماء أطلت عليك فيها مصابيحها تزهو
وارضا تقابلها بالعرو * من والمرج يتم ما جعفر
ومسهب نور غداة الريح انقاسه المسك والعنبر
خلال شقاته اصفر * واضمه عاف اصفره أحر
وللماء مطرد ينسه * يصفق يديه المصدر
يشارقه البر من جانب * ومن جانب بحره الاخضر
بجال وحوش ومرق قين * قيا عرف لهو ويا منظر
ويا حسن دنيا ويا عز ملك * يسومها الناس الاكبر
(وقال بلال بن أبي عتيبة في بستانه)

يد كفى القردوس طورا فانقى * وطورا يوا تبنى على التسك والقتك
بغرس كابكار العذارى وتربة * كان تراها ماء ورد على مسك
كان قصورا الارض ينظرن حوله * الى ملك اوفى على منبر الملك
يدل عليها مستطيل بحسنه * ويضحك منها وهي مطرقة تبكي
(وقال فيه)

يا حسنة فاقت الجنان فما * تبالغها قيمة ولا تمن
أفتمها فاتخذتها وطننا * لان قلوبنا لاهلها وطن

كان في الجوار ابي اشرف

درا حليمة فأسرعت نثره

شابت فسررت بذالك وايتجت

وكان هدى بالشيب يستكره

قد حليت بالبياض بادتنا

فأجل علينا الكؤوس في الجره

(وقال الصنوري)

ذهب كؤوسك يا غلام

فان ذابرم مفضض

الجو يجلي في اليبا * ض

وفي حلي الكافور يمرض

أزعت ذانج وذا

ورد على الاغصان ينقض

ورد الربيع مورد

والورد في ثشرين أبيض

(وقال البستي)

كم نظمنا عقود فص وأنس

وجعلنا الزمان للهوسا

وقمنا الدنان في كل يوم

عزل السكاس فيه رشدا وئسكا

فسكان السماء تفعل كانوا

علينا ونحن نفتق مسكا

(وقال) الامير ابو الفضل الميكالي

يصف الجند

رب حنين من حنا النهر

مهتك الاستار والضمير

سالتهم من رجم القدير

كانها صفايح البلور

أوا كرتجست من نور

أوقطع من خالص الكافور

لويقت سلكا على الدهود

تعطلت قلائد التهور

وأخجلت جواهر البهور

يا حسنة في زمن الحدود

اذ قبضه مثل حشى المهجور

يهدي الى الاكباد والصدور

روحاطيلى نغمة الصدور

ويجلب السرور والمسرور

(الفاظ لاهل العصر في وصف

الثلج والبرد والايام الشتوية) ألقى

الشتاء كل كفه وأحل بنا أنقاله

مد الشتاء رواقه وألقى أوراقه

وحل نطاقه ضرب الشتاء

بجوانه واستقل بأركانه أناخ

بنواقله وأرمى بكل كاهه وكلاه

بوجهه وكشعر عن أيابه

قد عادت الجبال شيبا وليست

من الثلج ملاء قشيبا شابت

مفارق البروج بترا كم الثلوج

ألم الشيب بها وايض لمها قد

صار البرد بجبابا والثلج بجبابا

برديغير الالوان ويقشف الابدان

برديقصص الاعضاء وينقض

الاحشاء برديجسمه دالريق في

الاشدق والدمع في الاماف

برد حال بين الكلب وهريه

والاسد وزثيره والطير وصفيره

والماء وغريه فحسن بين تتق

وزلق وذلك يوم كان الارض

شابت لهوله يوم فضى الجليباب

مسكى النقباب عبوس قطيرير

كشر عن ناب الزمهير وفرش

الارض بالقوارير يوم أخذ

الشمال زمامه وكسا الصرثيابه

يوم كان الدنيا فيه كافوره

والارض فاروره والسماء بلوره

يوم أرضه كالقوارير اللامعة

وهواؤه كالزنابير اللامعة يوم

أرضه كالزجاج وسماؤه كاطراف

لزجاج يوم يثقل فيه الخفيف اذا

هجم ويخف الثقيل اذا هجر فمن

زوج مستانها الضباب بها * فهذه كنسة وذاختن

فانظر ونكر فيما تمريه * ان الارب المنكر القطن

من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كأنها سفن

(وقال الخليل بن أحمد)

يا صاحب القصر تم القصر والوادي * بمنزل حاضران شئت أو بادي

ترفي به السفن والظلمان واقفة * والنون والضب والملاح والحادي

(وقال اسمعيل بن ابراهيم الجدي)

وروضة صبغت أيدي الربيع لها * برودها وكستما وشيها عدن

عاجت عليها طايا الغيث هائلة * لهسن في ضصكات أدمع هتن

كأعمال البين بيكها وبغضكها * وصل جباها به من بعده سكن

فولدت صفرا أتوا به اخضرا * أحشاؤه من لاحشاء الندي وطن

من كل عجبته في خازرها اكتفت * عذرا في بطنها الباقوت مكتمن

(وأشد عمرو بن بجر الجاحظ)

ابن اخواتنا على السراء * أين أهل القباب والذهناء

جاودتنا في الارض نور الاقاصي * من ربيع تجباد بالانواء

كل يوم بالحقوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

(ومن قولنا في هذا المعنى)

وروضة عقدت أيدي الربيع بها * نورا بنور وتزويجا بتزويج

يلقح من سوار بها وملقحة * وناتج من غوادها وممتوج

توثعت بملاء غير ملومة * من نورها ورداء غير منسوج

قأبست حلال الموشى زهرتها * وجللتها بأنماط الديابج

(ومن قولنا)

وموشية يهدي اليك نسيمها * على مفروق الارواح مسكا وعنبرا

سداوتها من ناصع اللون أبيض * ولجتها من فاقع اللون أصفرا

يلاحظ لحظا من عيون كأنها * فصوص من الباقوت كلن جوهرها

(ومثله قولنا)

وماروضة بانظر فحالكها الندي * برودا من الموشى حمر الشقائق

يقوم الدجا أعناقها وعيها * شعاع الدجا المستن في كل شارق

اذا ضاحكتها الشمس تبكي باعين * مكالة الاجفان صفر الجالقي

حكمت ارضها لون السماء وزانها * فجوم كالشمال النجوم الخوافق

باطيب نشر من خلائقه التي * لها خضعت في الحسن زهر الخلائق

﴿ فرس كتاب الجوهره ثمانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ﴾

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه ددمضى قولنا في فصل الشعر ومقاطعه ومخارجه

فيه بين اطلاق الربة على الاستغث
الاجهر الراح فسورة الاقداح
ليس الربة كالترد والنهر والبحر اذا
كتب الشا من تر ياق هو موه الاطلا
ودوق سبوقه الاصلاح

(تقيض ذلك من كلامهم
في وصف القبط وشدة الحر) قوى
سلطان الحر وبسط بساط البحر
حر السيف كحد السيف
او قدت الشمس ناراها وأدكت
أوارها حر يفتح حر الوجه
حر يشبه قلب الصب ويذيب
دماغ الصب هاجرة كأنها من
قلوب العساق اذا اشتعلت
فيها نار الفراق هاجرة تحكي نار
الهجر وتذيب قلب الصخر
كان البسيطة من وقدة الحر
بساط من البحر حر تمرب له الحروباه
من الشمس قد صهرت الهاجرة
الاهدان ور كبت الجناب
العبدان حر يضحج الجلود
ويذيب الجلود أيام ككايام
الفرقة امتدادا وحر كحر الوجه
اشتدادا حر لا يطيب معه عيش
ولا ينقع منه تلج ولا خيش حجارة
القيط تغلى كدم ذى الغيظ
آب آب يجيش مرجله وتنور
قسطله هاجرة كقلب المهجور
والتنور المسجور هاجرة كالسعر
الهاجم يجير أذيال السمائم
(وقال) بعض الحكماء اياك
والهجلة فان العرب كانت تكتبها
أم الندامة لان صاحبها يقول
قبل أن يعلم ويجيب قبل أن يفهم
ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل
أن يقدر ويحمده قبل أن يحرب

وتحن قائلون بعون الله وتوفيقه في أعاريده وهله وما يحسن ويقبح من زحافه وما يتك
من الدوائر الخس من الشطور التي قالت عليه العرب والتي لم تقبل وتلخيص جميع ذلك
بمشور من الكلام يقرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة
فا كتبت جميع هذه العروض في هذا الكتاب الذي هو جزء آخر فجزء القرش وجزء للمثال
مختصرا مبينا مفسرا فاختصرت للفرش اربجوزة ووجهت فيها كل ما يدخل العروض
ويجوز في حشو الشعر من الزحاف وبينت الاسباب والاوناد والتعاقب والتراقب
والنجوم والزيادة على الاجزاء وفك الدوائر في هذا الجزء واختصرت المثال في الجزء
الثاني في ثلاث وستين قطعة على ثلاثة وستين ضربا من ضروب العروض ووجهت
المقطعات رقيقة غزلة يسهل حفظها على السنة الرواة وضعت في آخر كل مقطعة منها
يتاقد عيانتها سلام اودا خلا في معناها من الايات التي استشهد بها الخليل في عروضه
لتقوم به الهجة ان روى هذه المقطعات واحتج بها (مختصر القرش) اعلم ان اول
ما ينبغي لصاحب العروض أن يتدبى به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله
لا يعرف وأن يكون ساكنا ومتحركا واعلم ان كل ألف خفيفة أو الف واللام خفيفتين
لا يظهران على اللسان ويثبتان في الكتابة فانهما بسطة فان العروض وفي تطبيع
الشعر نحو ألف قال ابنك أو ألف ولام نحو قال الرجل وانما يمد في العروض ما ظهر على
اللسان واعلم ان كل حرف مشدد فانه يعد في العروض حرفين أو لهما ما ساكن والثاني
متحرك نحو ميم محمد ولام سلام واعلم ان التنوين كله يعد في العروض نوناسا مكنة
ليست من اصل الكلمة

باب الاسباب والاوناد

اعلم ان مدار الشعر وقواصل عروض على ثمانية اجزاء وهي فاعلمن مفعولن مقاعلمن
فاعلاتن مستعملن مقاعلاتن مفعولات وانما ألقت هذه الاجزاء من الاسباب
والاوناد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الخفيف حرفان متحركان وساكن مثل من
وعن وما أشبههما والسبب الثقيل حرفان متحركان مثل بك ولوك وما أشبههما والوتد
وتدان مقروق ومجموع فالوتد المجموع ثلاثة أحرف متحركان وساكن مثل على والى
وما أشبههما والوتد المقروق ثلاثة أحرف ساكنين متحركين مثل أين وكيف
وما أشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فيثبت مرة ويسقط أخرى وانما قيل
لوتد وتدلانه يثبت فلا يزول

باب الزحاف

اعلم ان الزحاف زحافان فزحاف يسقط ثاني السبب الخفيف وزحاف يسكن ثاني السبب
الثقيل وربما اسقطه ولا يدخل الزحاف في شيء من الاوناد وانما يدخل في الاسباب
خاصة وانما يدخل في الجزء في ثاني الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا أردت أن تعرف
موضع الزحاف من الجزء فانظر الى جزء من الاجزاء الثمانية التي سميت لك فان رأيت الوتد

ويذم قبل أن يجبر ولن يذهب
 هذه الصفة أحدا لا يصعب الندامة
 واعتزل السلامة (ولما) ولي
 المهدي محمد بن الواثق بن المعتصم
 سليمان بن وهب وزارته قام اليه
 رجل من ذوى حرمة فقال
 أعز الله الوزير أنا خادمك المؤمل
 لدولتك السعيد يا أمك المنطوي
 القلب على ودك المشور اللسان
 بمدحك المرتين يشكر نعمتك
 (وقد قال الشاعر)

وفيت كل صديق ودني ثمنا
 الامؤمل دولاتي وأباي

فاني ضامن أن لا أكافئه

الابتسوا يغف ضلتي واذعاهي
 واني لكما قال القيسي مازات
 أمطى النهار اليك واستبدل
 بفضلك عليك حتى اذا اجتن الليل
 فغض البصر ومحال اثر أقام
 الليل يدي سائر أملي والابتعاد
 عذرا فاذا قد بلغتك فقد قال سليمان
 لا عليك فاني عارف بوسيلتك
 محتاج الى كفايتك واصطناعتك
 واستأخر عن بوي هذا تولى بك
 ما يصيب عليك أثره ويطيبتك
 خبره (وكتب) محمد بن عباد الى
 أبي الفضل جعفر بن محمد الاسكاف
 وزير المعتز بالله وكان المعتز يحتص
 به ويقترب اليه قبل الوزارة
 ما زلت أيدك الله تعالى أذم الدهر
 بدمك اياه وانتظر لنفسي ولاك
 عقباه وأتمنى زوال من لا ذنب له
 الى عاقبة محمودة تكون بزوال
 حاله واترك الاعذار في الطلب على
 الاختلال الشديد ضنا بالمعروف
 عندي الا عن أهله وحسب الشعري

في أول الجزم فاقمنا زحف خامسه وسابعه وان كان الوند في آخر الجزم فاقمنا زحف ثانيه
 ورابعه وان كان الوند في وسط الجزم فاقمنا زحف ثانيه وسابعه فالزحاف الذي يدخل في
 ثلثي الجزم ثلاثة اسماء الخين والاضمار والوقص فالخبون مذهب ثانيه والمضمهر ماسكن
 ثانيه المتحرك والموقوص مذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذي يدخل في رابع الجزم
 اسم واحد المطوي وهو مذهب رابعه الساكن والخامس منها ثلاثة اسماء القبض
 والعصب والعقل فالقبوض مذهب خامسه الساكن والمهسوب ماسكن خامسه
 المتحرك والمعقول مذهب خامسه المتحرك والسابع اسم واحد المكثوف وهو
 مذهب سابعه الساكن

باب الزحاف المزدوج

الخبول هو مذهب ثانيه ورابعه الساكن والخزول هو ماسكن ثانيه وزدهب رابعه
 الساكن والمقوص هو ماسكن خامسه وزدهب سابعه الساكن والمشكول هو مذهب
 ثانيه وسابعه الساكن (علل الاعراض والضروب) المحذوف هو مذهب
 من آخر الجزم سبب خفيف والمقطوف هو مذهب من آخر الجزم سبب خفيف وسكن
 آخره سابق والمقصود مذهب آخره ساكنه وسكن آخره متحرك كانه من الجزم الذي في آخره
 سبب والمقطوع مذهب آخره ساكنه وسكن آخره متحرك كانه من الجزم الذي في آخره
 وتد والابترا محذوف ثم قطع فكان فاعل من افعالتن ورفع من فعولن والاحذم
 مذهب من آخر الجزم وتد مجموع والاصل مذهب من آخر الجزم وتلد مفروق والموقوف
 ماسكن سابعه المتحرك والمكسوف مذهب سابعه المتحرك والمجزوء مذهب من آخر
 الصدر جزء ومن آخر الجزم المشطور مذهب شطره والمنهوك مذهب منه أربعة
 أجزاء وبقي جزآن والزيادة على الأجزاء ثلاثة أشياء المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه
 حرف ساكن مما يكون في آخره وتد والمسبغ ما زاد على اعتداله حرف ساكن مما يكون
 في آخره سبب والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وسكن مما يكون في آخره وتد
 (واعلم) ان كل جزء من أجزاء العروض يكون مخالفا لجزء حشوه بزحاف أو سلامة
 فهو المعتل وما كان معتلا فاقمنا هو ثلاثة أشياء ابتداء وفصل وغاية وان الاعتقاد ليس
 علة لانه غير مخالف لجزء الحشو كها وانما خالفها في الحسن والقبح وليس اختلاف
 الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعتقاد في الشعر كثيرا من ذلك البيت الذي جاء به الخليل
 أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * والاتقيوا صاغرين الرؤسا
 (ومنه قول امرئ القيس)

أعنى على برق أراه ومبيض * بضى عجبيا في شماد يخبيض
 ويخرج منه لامعات كأنها * اكف تلقى القوز عند المبيض

وانما ذم الخليل ان المعتل ما كان مخالفا لجزء حشوه بزحاف أو سلامة ولم يقل بحسن
 أو قبح الأتري أن القبض في مفاعيل في الطويل حسن والكف فيه قبيح والقبض
 في مفاعيل في الهزج قبيح والكف فيه حسن والاعتقاد في المتقارب على ضد ما هو

الاهن مستهفه (توقع في كآبه)

لم أوخذ كرك يا سبالحك ولا
 مهملا لواجبك ولا موهنا لهم
 أمرك أكنى ترقيت اتساع الخلال
 وانفساح الاعمال لاخصك
 بأسناها خطرا وبأجلها قدرا
 وأعودها بتفجع عليك وأوفرها
 رزقا لك وأقرب مسافة منك
 فإذا كنت ممن تحقره الاعمال
 ولا يتسع لها الامهال فسأخندار
 لك خسر ما يشير اليه الوقت
 وأنعم النظر فيه فأجعله أول
 ما مضيه (ولما) ولي سليمان بن
 وهب الوزارة كتب اليه عبد الله
 ابن عبد الله بن طاهر
 أبي دهرنا اسعاقنا في قوسنا
 وأسعقتنا فين شجب ونكروم
 فقلت له زعمنا لقيم أتمها

ودع أمرنا ان المهم المقدم
 فحجب من اطياف شكوا في تهنته
 وقضى حوائجه (ووقع) عبدا لله
 في أمر رجل خرج عن الطاعة
 أنا قادر على اتخرج هذه الثعرة
 من رأسه والوحرة من صدره
 والحررة من نفسه (وتحوهذا
 التقسيم) قول قتيبة بن مسلم
 يخرسان من كان في يده شيء من
 نعال عبدا لله بن حازم فليتبسذه
 أو في فخه فليلقظه أو في صدره
 فليقتله (وقال عبدا) بن علي
 بعد قتله من قتل من بني أمية
 لا يجيب بن عمرو أسأل عما فعلت
 يا مصابك قال كانوا يذلقونها
 ويذاقبتها وعقدة فقضتها وركنا
 فهدمتها وجناحها فقصته قال
 اني لخاين بان ألقس بهم قال

في الطويل السالم فيه حسن والقبض فيه قبح فاذا اعتل أول البيت سمي ابتداء وإذا
 اعتل وسطه وهو العروض سمي فصلا وإذا اعتل الطرف وهو في القافية سمي غاية
 وإذا اعتل أوله ولا وسطه ولا آخره سمي حشوا كاه وما كان من الانصاف مستوفيا
 لدائرته وآخر جزء منه بمنزلة الحشوم من الآخر فهو التام وما كان من الانصاف لم يذهب
 به الاتصاف فهو مجزؤه وما كان من الانصاف مقفى فهو مصرع فان كانت الكلمة
 كلها كذلك فهو مشطور فاذا لم يبق منه الا جزآن فهو المنهول وإذا اختلفت القوافي
 واختلطت وكانت حيزا حيزا من كلمة واحدة فهو الخمس وإذا كانت انصاف على
 قوافي يجمعها قافية واحدة ثم تعاد مثل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسط

باب الخرم

علم ان الخرم لا يدخل لاني كل جزء أوله وترد وذلك ثلاثة اجزاء فعولن مفاعيلن مفاعيلن
 وهو سقوط حركة من اول الجزء وانما منعه ان يدخل في السبب أنك لو أقطت من
 لسبب حركة بقي سا كن ولا يبدأ بسا كن أبدا ولا يدخل الخرم الا في أول البيت فاذا
 دخل الخرم فعولن قيل له ثم فاذا دخل القبض مع الخرم قيل له اثم فاذا دخل الخرم
 مفاعيلن قيل له أعصب فاذا دخل العصب مع الخرم قيل له اقصم فاذا دخل الخرم
 مفاعيلن قيل له أخرم فاذا دخل الكف والقبض مع الخرم قيل له أخرب فاذا دخله
 القبض مع الخرم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الخرم فهو تام

باب التعاقب والترقب

علم ان التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو اشعر حيثما كانا لا يكونان من
 جميع العروض الا في أربعة أشطار في المديد والرمل والظفيف والنجث وقد يناب جميع
 ذلك في موضعه فمعاقبه ما قبله فهو صدر ومعاقبه ما بعده فهو مجز ومعاقبه ما قبله وما
 بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله ولا ما بعده فهو برى والترقب بين السببين
 المتقابلين من فاصله واحدة ولا يدخل الترافب من جميع لعروض الا في المضارع
 والمقتضب وقد فسرها هنالك وقد نظمتها جميع ما ذكرناه من هذه الابواب في ارجوزة
 ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم أسهل من حفظ المثور وذكريا فيها
 كل الدوائر الخمس وما يتقن من كل دائرة من عدد الشطورات التي قالت عليها العرب والتي
 لم تقبل عليها وموضع الزخاف منها واعلم ان الدائرة الاولى مؤلفة من أربعة أجزاء
 سباعية مع خماسية وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدائرة الثانية من
 ثلاثة أجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الثالثة مؤلفة من ثلاثة
 أجزاء سباعية وهي مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن والدائرة الرابعة مؤلفة من ثلاثة أشياء
 سباعية وهي مستعملن مقولات مستعملن والدائرة الخامسة مؤلفة من أربعة
 أجزاء خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن واعلم ان كل دائرة من هذه الدوائر
 يتفك من رأس كل سبب وكل وتد فيها شطر وقد بينا جميع ذلك في الدوائر وأسمائها
 الشطورات التي تفك عنها (وهذه ارجوزة العروض)

اني اذا السعيد (وقال المنصور)

لجربير بن عبد الله اني لا اعتك لاص
كبير قال يا امير المؤمنين قد اعدت
الله لك في قلبا معقودا بنصيحتك
ويدام بسوطة بطاعتك وسيفنا
مناولا على اعدائك (وكتب)
الحسن بن وهب الى القاسم بن
الحسن بن سهل يعزبه مدائق في
عركه موفورا غير منتقص ومحموا
غير مخن ومعطى غير مستلب
(ومن جيد التقسيم مع المطابقة)
قول بعض الكتاب ان اهل
النصح والرأى لا يساويهم اهل
الافن والغش وليس من جمع الى
الكتابة الامانة كمن اضاف الى
العجز الخيانة (وقالت هند) بنت
النعمان بن المنذر لرجل دعته له
قد اولاه ايدا شكرتك يد نالتم
خاصة بعد ثروة واغناك الله
عن يد نالتم اثره بعد فاقة (ومن
بديع التقسيم في هذا النوع
قول الصنري)

كانك السيف حدها وروقه
والغيث وايه الداني وريقه
هل المكارم الامتجعه

او المواهب الاماتفرقه
(وقال) الحسن بن سهل يوما
للمأمون الحمد لله يا امير المؤمنين
على جزيل ما آتاك وسقى
ما اعطاك اذ قسم لك الخلافة
ووهب لك معها الجنة ومكنت
بالسلطان وحسلاه لك بالعدل
وأبدلك بالظفر وشفعه لك بالعضو
وأوجب لك السعادة وقسرها
بالسيادة فمن فسح له في مثل عطية
الله لك أم من أبسه الله تعالى من

بالله تبدا وبه التمام * وبامسه يفتح الكلام
يا طالب العلم هو المنهاج * قد كثرت من دونه الفجاج
ومكل علم فله فنون * ومكل فن له عيون
أولها جوامع البيان * وأصلها معسرة اللسان
فان في الجواز والتأويل * ضلت أساطير ذوى العقول
حتى اذا عرفت تلك الابنية * واحدها وجعها والتنية
طلبت ما شئت من العلوم * ما بين منشور الى منظوم
فدا وبالأعراب والعروض * دألك في الاملاك والتريض
كلاهما طب لدا الشعر * واللغز من لحن به ومكسر
ما فلسف البطليس جالينوس * وصاحب القانون بطليموس
ولا الذي يدعوتهم برمس * وصاحب الاركان والاقايدس
فاسقة الخليل في العروض * وفي صحيح الشعر والمريض
وقد نظرت فيه فاختصرت * الى نظام منه قد أحكمت
ملخص مختصر بديع * والبعض قد يكفي عن الجميع
(اختصار القرش)

هذا اختصار القرش من مقال * وبه أقول في المثال
أوله والله اسـتـعـين * أن يعرف التحريك والسكون
من كل ما يدو على اللسان * لكل ما تحطه اليـسـدان
ويظهر التضعيف في الثقل * بعده حرفين في التفعيل
مسكنا وبعده محركا * تكون كئا وكرا سركا

(باب الاسباب والاوزاد)

وبعد الاسباب والاوزاد * فانها لقوانا عماد
فالسبب الخفيف اذ يعد * محركا وساكن لا يعد
والسبب الثقيل في التبيين * حركان غير ذى تموين
والوئد المرفوق والمجموع * كلاهما في حشوه ممنوع
وانما اعتدل من الاجزاء * في الفصل والغاي والابتداء
فالوئد المجموع منها فانهمن * حركان قبل حرف قد سكن
والوئد المرفوق من هذين * مسكنا بين محركين
فهذه الاوزاد والاسباب * اما ثبات ولها ذهاب
وانما عروض كل قافية * جار على اجزائه الثمانية
وهما كوا بينة مصورة * لكل من عاينها مفسرة

(القواعد) فاعلن فعوان مستعملن فاعلاتن مفاعيلن مفاعلتن متفاعلن
مفعولات

هذي التي بها يقول المفسد * في كل ما يرجوه أو ما يقصد
كل عروضة يعتزى اليها * وانما مداره عليها
منها نجاسيات في الهجاء * وغسبها مسيغ البناء
يدخلها التقصان بالزحاف * في الحشو والعروض والقوافي
وانما يدخل في الاسباب * لانها تعرف باضطراب

(باب الزحاف)

فكل جزء زال منه الثاني * من كل ما يدعى على اللسان
وكان حرفاً شانه السكون * فانه عندى اسمه مخبون
وان وجدت الثاني المنقوصا * محتر كما سمته الموقوصا
وان يكن محر كما فسكا * فذلك المضمهر حقا يننا
والرابع الساكن اذ يزول * فذلك المطوى لا يحول
وان يزل خامسه المسكن * فذلك المقبوض وهو حسن
وان يكن محتر كما سكته * فسمه المصوب ان سمته
وان ازلت سابع الحروف * سمته اذ ذل بالمكفوف

(باب تسمية الزحاف الذي يكون في موضعين من الجزء)

كل زحاف كان في حرفين * حل من الجزء بموضعين
فانه يحذف بالاجزاء * وهو يسمى بأقبح الاسماء
فكل ما سكن منه الثاني * وأسقط الرابع في اللسان
فذلك المنزول وهو يقبح * فحينما كان فليس يصلح
وان يزل رابعه والثاني * ذلك وذافي الجزء سا كان
فانه عند اسمه الخبول * يقصر الجزء الذي يطول
وكل جزء في الكتاب يدرك * يسكن منه الخامس المحركة
وأسقط السابع وهو يسكن * فذلك المنقوص ليس يحسن
وسابع الجزء وثانيه اذا * كان بعد سا كذا لثوذا
فأسقطا بأقبح الزحاف * سمي مشكولا بلا اختلاف
هذا الزحاف لا سواه فاسمع * يطلق في الاجزاء لم يمتنع

(باب العلل)

والعلل التي تجوز اجمع * وليس في الحشولهن موضع
ثلاثة تدعى بالابتداء * والفصل والغاية في الاجزاء
والاعقاد خارج عن شكلها * وفعله مخائف لفعالها
لانهم قد تركوا التزامه * وجاز فيه القبض والسلامه
ومثل ذلك جاز في الحشو * فهو هذا غير ذلك الصو

وكل

زينة المواهب ما ألبسك أم من
ترادفت نعمة الله تعالى عليه
ترادفها عليك أم هل حاولها أحد
وارتبطها بمثل محاورتك أم أي
ساجدة بقيت لرعبتك لم يجدها
عندك أم أي قيم للاسلام انهي
الى عنيتك ودرجتك تعالى الله
تعالى ما أعظم ما خصه القرون
الذي أنت ناصره وسبحان الله
أي نعمة طبقت الارض بك أن
أوردى شكرها الى بار بها والمنم
على العباد بها ان الله تعالى خلق
السماء في فلكتها ضياء يستنير
بها جميع الخلائق فكل جوهر
زها حسنه ونوره فهل استه زينت
الاجبا اتصل به من نورك وكذلك كل
ولى من اولياك سعد بأفعاله في
دولتك وحسنت صنائعه عند
رعبتك فانما نالها بما أيدته من
رأيك وتديبرك وأسعدته من
حسنك وتقويك (قال بعض
الطرفاء) اجتمع لقيمة أربعة من
عشاقها وكلهم يورى عن صاحبه
أمره ويخفى عنه خبره ويومئ
اليها بما يجيبه ويناجيها بلطفه
وكان أحدهم غائبا فقدم والآخر
مقيا قد عزم على الشخصوس
والثالث قد سلفت أيامه والرابع
مودته مستأنفة فضضكت الى
واحد وبكت الى آخر وأقصت
آخر وأطمعت آخر واقترح كل
واحد ما يشاء كل بشه وشانه
فأجابته فقال القادم جعلت قد ان
أخصنين هذا وأنشأ

ومن يتأعن دار الهوى يكثر البكا
وقول اعلى او عسى سيكون
وما اخترت نأى الدار عنك لسأوة
وليكن مقادير لهن شؤون
فقات احسنت وليكن لا اقيم
لحنه وليكن مطارحه لتستغنى به
عنه لقر به منه وانا به احدثى ثم
غنت وقات

وما زلت مذشطت بك الدار بايكا
أو مل منك العطف حين توب
فأضعت ما بي حين أبت وزدتني
عذابا واعراضا وأنت قريب
(وقال الطاعن جهات فذلك
أحسنين)

ازف القراق فاعلنى جزعا
ودعى العتاب فانتى سفر
ان المحب يصد مقتربا
فاذا تباعد شقه الذكر
(قالت نعم واحسن منه ومن
ابقاعه ثم غنت)

لا عين ما تماعن قريب
ليس بعد القراق غير الحبيب
ربما اوجع النوى القلب حزنا
ثم لاسيما فراق الحبيب
(ثم قال السالف جعلت فذلك
أحسنين)

كأنما تبكم ليالى عودكم
حلوا المذاق وفيكم مستعقب
والآن حين بدا التسكر منكم
ذهب العتاب وليس عنكم

معتب

(قالت لا وليكن أحسن فاقى معناه
ثم غنت)

وكل معتل فغير جائز * فى الحشو والقصيد والاراجز
وانما أجازة الخليل * مجاز فاذا خانه الدليل
وكل حى من بى حواء * فغير معصوم من الخطاء
فأول البيت اذا ما اعتلا * سميت بالابتداء كلا
وتغاية الضرب تسمى غايه * وليس فى الحشو بلا حكاية
وكل ما يدخل فى العروض * من علمه تجوز فى القريض
فهى تسمى الفصل عند ذاك * وقل من يعرفه هنا كا

* (باب الحرم) *

والحرم فى أوائل الايات * تعرف بالاسماء والصفات
نقصان حرف من أوائل العدد * فى كل ما شطر بقل من وتد
خمس اشطار من الشطور * يحرم منها أول المدور
منها الطويل أول الدوائر * واطول البناء عند الشاعر
يدخله الحرم فيسمى أنما * فان تلاه القبض معنى اترما
والوافر الذى مدارا الثانيه * عليه قد تعبه اذن واعيه
يدخله الحرم فى الابتداء * فى أول الجزع من الاجزاء
وهو يسمى أعضا فكل ما * ضم اليه العصب سى أقصا
وان يكن أعصب ثم يعقل * فذلك الاجم ليس يجهل
والهزج الذى هو السوار * عليه للثالثة المدار
يدخله الحرم فيسمى آخر ما * وهو قبيح فاعان وافهما
حتى اذا ما كف بعد الحرم * سميت به اجزم اذ تسمى
والاشتر المهجن العروض * ما كان منه آخر مقبوضا
هذا فى الرابعة المضارع * يدخل فيه الحرم لا يدافع
كمثل ما يدخل فى شطر الهزج * وهو يسمى باسمه بلا سرج
ولا يجوز الحرم فيه وحده * الا يقبض او يكف بعده
لعله التراقب المذكور * خص به من اجمع الشطور
والمقارب الذى فى الآخر * تحلوه خامسة الدوائر
يدخله ما يدخل الطويلا * من خرمه وليس مستحبالا
هذا جميع الحرم لاسواه * وهو قبيح عند من سماه
يدخل فى أوائل الاشعار * ما قبل فى ذى الخمسة الاشطار
لان فى أول كل شطر * سركتين فى ابتداء الصدر
وانما ينقص فى أوتاد * فلم يضرها الحرم فى الكباد
لقوة الأوتاد فى اجزائها * وانها تسبرأ من أدائها
سائلة من اجمع الزخاف * فى كل مجزوه وكل واف

ومثلها كما كان ذلك حالها

والمرضى باللسان بها مقصود
وإن يلبث الخوض الجدي بناؤه

إذا كثرت الأوراد أن يتم لها
(قال الآخر أن تصنين بهات
قدال)

التي لا عظم أن أجود بها حتى
وإذا قرأت صهيبة في لغة هي
وعليك هدا الله ان ابقتته

اسد اول ابدية بتسكلم
فقال احسن من غناه صاحبه
تم غنت)

لعمرك ما استودعت سرى
وسرها

سوانا حذارا أن تذيب السمائر
ولا خاطبتهما قتلى بنظرة

فتعلم تقبوا ان العيون الزواظر
واكن جهات الوهم بين وبينها

رسولا قادي ما تجن الضائر
أقام ما في النفس خوفا من الهوى

مخافة ان يغرى بكرك ذاك
قتقروا وكاهم قد اوما بجاهته

واجابته بجوابه (قال ابو العباس
ابن المعتز) كان انا مجملر حظ

ارسلت بسببه خادمة الى قينة
فأجابت فلما هرت في الطريق

وجدت فيه سار سار ما فرحت
فأرسلت أعاتبها فكتبت الى لم

اتخلف عن المسير الى سيدي في
عشيق امس لارى ووجهه المبارك

واجيب دعاهم لاله قد عرفتها
فلانة ثم خفت ان يسبق الى قلبه

الظاهر اني قد تخلفت بغير عذر
فاحسبت ان تقرأ عذري بخطو

والجزء ما لم ترفيه خرما * فانه الموفور قد يسمى

* (باب على الاعاريض والضروب) *

والعمل المسميات اللاتي * تعرف بالوصول والغايات
تدخل في الضرب وفي العروض * وليس في الحشوم من القريض

منها الذي يعرف بالمحذوف * وهو سقوط السبب الخفيف
في آخر الجزء الذي في الضرب * او في العروض غير قول كذب

ومثله المعروف بالمقطوف * لو يكون آخر الحروف
وكل جزء في الضروب كائن * اسقط منه آخر السواكن

وسمى الاخر من باقيه * مما يجيزون الزناني فيسه
فذلك المقصور حين يوصف * وان يكن آخره لا يزحف

من وتد يكون حين لا سبب * فذلك المقطوع حين يتسبب
وكل ما يحذف ثم يقطع * فذلك الابر وهو اشنع

وان يرل من آخر الجزء وتد * ان كان مجموعا فذلك الاحذ
او كان مفروقا فذلك الاصلم * كلاهما للجزء حقا صليما

وان يسكن سابع الحروف * فانه يعبر رف بالموقوف
وان يسكن محركا فأنه يابا * فذلك المكشوف حقا يوجب

ويدهم التثنية في الخفيف * في ضربه السالم لا المحذوف
يقطع منه التوند المتوسط * وكل شيء بعده لا يقطع

* (باب التعاقب والتراقب) *

وبعد ذان تعاقب الجزأين * في السيبين المتقابلين
لا يسقطان جهلة في الشعر * فان ذلك من اشد الكسر

* ويثبتان ايما ثبات * وذلك من سلامة الايات
وان ينزل بعضهم ما زاله * عاقبه الاخر لا بحاله

فكل ما عاقبه ما قبله * سمي صدرا فانهم من اصله
وكل ما عاقبه ما بعده * فهو يسمى عجزا فمقتده

وان يكن هذا وذا معا قبا * فهو يسمى طرفين واجبا
يدخل في المديد والنفيف * والرمل المجزوء والمحذوف

ويدخل لمجت أيضا جهم * ولا يكون في سوى ذي الاربعه
والجزء الذي خلو من التعاقب * فهو يري غير قول الكاذب

وهكذا ان قسته التعاقب * وليس مثل ذلك الترابق
لانه لم يات من جزأين * في السيبين المتجاورين

لكنه جاء بجزء واحد * في اول الصدر من القصائد
والسبمان غير من حروفين * في جزئه وغسب سالمين

وان الله ما اقدر على الحركة ولا
 شئ اسر الى من رؤيتك والجلوس
 بين يديك وانت يا مولاي جاهي
 وسندي لا فقدت سدي وفق
 قولك ورأيك في بسط العذر موقعا
 وكتبت في اسفل الكتاب
 اليس من الحرمات حفظ سلبته
 وأحوجني فيه البلاء الى العذر
 فصبرنا هذا باول حادث
 رمتني به الاقدار من حيث لا ادري
 (فاجبت) كيف أردت عذر من
 لا تسلط المهمة عليه ولا تم تدي
 الموجدة اليه وكيف اعلمه قبول
 المعاذير ولا آمن بعض جواهره
 الى يسيرا الى انتم ازفرصة في اتحاد
 الى القرطه فان سلت من ذلك فن
 يجبرني من توكله على تقديم العذر
 ووقوعه موقع التصديق في كل
 وقت فتصل ايام الشغل والعلة
 وتنقضي ايام الفراغ والصحة
 فتطول مدة الغيبة وتدرس آثار
 المودة (وكتبت آخر الرقعة)
 اذا غبت لم تعرف مكان لذة
 ولم يبق نفسي لهوها وسرورها
 وبدت معها واها غير عسك
 لقول وعينا لا يرا في ضميرها
 (وكتب الى بعض الوزراء) ما زال
 الحاسد لنا عليك ايها الوزير
 ينصب الحباثل ويطلب الغوائل
 حتى انهم فرسته وأبلغك
 شيا بزخفه وكتبا زوره

ان زال هذا كان ذامكاه * فاسمع مقالى وافهم بيانه
 فهكذا التراب الموصوف * وكله في شطره معروف
 يدخل اول المضارع السبب * وبعده يدخل صدر المقضب
 (الزيادات على الاجزاء)

ثم الزيادات على الاجزاء * موجودة تعرف بالاسماء
 وانما تكون في الغايات * تزداد في اواخر الايات
 وكه في شطره موجود * منها المرفعل الذي يزيد
 حرفين في الجزء على اعتداله * محرر كك او سا كك في حاله
 وذلك فيما لا يجوز الزحف * فيه ولا يعزى اليه الضعف
 وفيه أيضا يدخل المذال * مقيد في كل ما يقال
 وهو الذي يزيد حرفا ساكنا * على اعتدال جزئه مبيانا
 ومثله المسبغ من هذى العلال * حرف يزيده على شطرا لامل

(باب نقصان الاجزاء) *

فان رأيت الجزء لم يذهب معا * بالانقص فهو واف فاعما
 وان يكن اذهب النقصان * فافهم ففي قولك البيان
 فذلك الجزء في النصفين * اذا انقصت منه اجزأين
 والبيت ان نقصت منه شطره * فذلك المشطور فافهم أمره
 وان نقصت منه بعد الشطر * جزأ صحيجا من اخير الصدر
 وكان ما يبقى على جزأين * فذلك المنهول غير ميين
 (صفة الدوائر)

فاسمع فهذى صفة الدوائر * وصف عليهم بالعروض خابر
 دوائر ربعا على ذهن الحدق * خمس عليهم الخطوط والحاق
 قالها من الخطوط البائنة * دلائل على الحروف الساكنه
 والحققات التجوفات * علامة للمتحركات
 والنقط السقي على الخطوط * علامة تعدد اللساقوط
 والحقاق السقي عليها تنقط * تسكن احمانا وحيننا تسقط
 والنقط التي باجواف الحلق * لمبتدا الشطور منها يخرق
 فانظر تجد من تحتها اسماءها * مكتوبة قد وضعت ازاءها
 والنقطتان موضع التعاقب * ومثل ذلك موضع التراقب
 وهذه صورة كل واحد * منها ومعنى فسرهما على حده
 اولها دائرة الطويل * وهي ثمانى لذى التفضيل
 مقسم الشطر على ارباع * بين خامسى الى سبعاى
 حروفه عشرون بعد اربعة * قد بينوا لكل حرف موضعه

ينقل منها خمسة شطور * فصلها التضميل والتقدير
 منها الطريل والمديد بعده * ثم البسيط يحكمون سرده
 ثلاثة قات علم العرب * واثنان صدوا عنهما ونكبوا
 وهذه صورتها كما ترى * وذكرها مبينا مفسرا

وبعدها الثانية المخصوصه * بالسبب التضميل والمنقوصه
 اجزاؤها مثلثة مسببه * قد ذكرها وان يجعلوها اربعة
 لانها تخرج عن مقدارهم * في جملة الموزون من اشعارهم
 فهو على عشرين بعد واحد * من الحروف ما بها من زائد
 ينك منها واقره ك كامل * وثالث قد طار فيه الجاهل

وكيف الاحتراس من احضر
 ويغيب ويقول وأمسك مر تصد
 لا يغفل وما كر لا يضتر وربما
 استصمغ الغاش وصدق الكاذب
 والمظنوة لا تدرك بالحيلة ولا
 يجري اكثرها على حسب السبب
 والوسيلة فاجابه حصول الثقة
 بك اعزلك الله يغنى عن حضورك
 وصدق سالتك يحتاج عنك وما
 تقرر عندنا من نيتك وطويتك
 يغنى عن اعتذارك (وقال ابن
 المعتز)

أخفى عليك الدهر مقتدرا
 والدهر الا تم قادر نظيرا
 ما زلت تلقى كل سادئة

حتى خناك وبيض الشعرا
 قالان هل لك في مقاربة
 فلقد بلغت الشيب والكبرا
 لله اخوان فقد تبهم

سكنوا واطون الارض والحفرا
 ابن السبيل الى اقامتهم

ام من يحدث عنهم خيرا
 كم مورق بالبشر مبقسم

لا اجتهى من خصه منه عمرا
 ما زال يولي في خلائقه

وصبرت ارقبه وما صبرا
 وعدو عتب طال لدي

لو يستطبع لجاوز القدرا
 بوري زنادى كى يجادعنى

ويطير في اقوابي الشررا
 (وقال ايضا)

وانى على اشفاق حيني من العدا
 لتسبح منى نظرة ثم اطرف

كأحلت عن برد ماء طريدة
تقد إليها جيدها وهي تعزف
(وقال)
وما زلت مذسدت يدي عـد
متزري
غناى عن الغبير اقتقارى الى
تقى

ودل على الحمد مجدى وعفتى
كجادل اشراق النهار على الشمس
(وقال)
سعى الى الدن بالميزال يتقره
ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاهدت صفرا ماصافية
كأعقاد سرامن اديم ذهب
(وقال)

لبست صفرة فكم فنتت من
اعين قدر أيتها او عقول
مثل شمس الغروب تسحب ذيلا
صبغته بزعفران الاصيل
والشمس عند طلوعها وعند
غروبها يمكن النظر اليها ويمكن
التشبيه

(قال قيس بن الخطيم)
قرأيت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن او كدنتها للمغرب
(ولما) قدم جرير بن الخطمي المدينة
اجتمع اليها اهلها وقالوا يا ابا رزقة
انشدنا من شعرك قال ما تصنعون
به وفيكم من يقول
انى شربت وكنت غير شروب
وتقرب الاحلام غير قريب
ما تمنى يقطا فقد نولته
في النوم غير مصدر محسوب
كان المنى يلقي بها فلقبتها

والدائرة الثالثة التي حكى * في قدرها الثانية التي مضت
في عدة الاجزاء والحروف * وليس في الثقبيل والخفيف
يتقك منها مثل ما يتقك * من تلك حة ليس فيه شك
ترفل من ديباجها في حلل * من هزج أو جزأ ورسل
وهذه صورتها ميينه * بجليها ووشها من ريشه

ورابع الدوائر المسروده * اجزاؤها ثلاثة معدودة
بجيبه قد طار فيها الوصف * عشرون حرفا عدها وحرف
مثل التي تقدمت من قبلها * وشكلها مخالف لشكلها
بديعة أحكم في تدبيرها * بالوتد المقروق في شطورها
يتقك منها ستة مقوله * من بينها تسلاثة مجهوله
وكل هذى الستة المشطورة * معروفة لاهلها مخبوره
اولها السريع ثم المتسرح * ثم الخفيف بهـده ثم وضع
وبعدده مضارع ومقتضب * شطران مجزوان في قول العرب
وبعدها المجتث أحلى شطر * يوجد مجزوا لاهل الشعر

وبعد خامسة الدوائر * للمتقارب الذي في الآخر
يتسك منها شطره و شطر * لم يأت في الاشعار منه الذكر
من اقصر الاجزاء والسطور * حروفه عشرون في التقدير
مؤات الشطر على دوائر * بحجرات اربع متواتر
هذا الذي جربه المجرى * من كل ما قالت عليه العرب
فكل شيء لم يقل عليه * فالتالم تلقت اليه
ولانقول مثل ما قد قالوا * لانه من قولنا بحال
وانه لو جاز في الايات * خلافها لجاز في اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل * ولا اقول فيه ما يقول
* لانه ناقض في معناه * والسيف قد ينبو وفيه ما
اذ جعل القول القديم اصله * ثم اجازوا وليس مثله
وقد نزل العالم النحرير * والخبر قد يخونه التعبير
وايس للخليل من نظير * في كل ما ياتي من الامور
لكنه فيه تسج وحده * مامثله من قبله وبعده
فالحمد لله على نعماته * حمدا كثيرا وعلى آلائه
يامالك اذ انت له الملوك * ليس له في ملكه شريك
ثبت اهد الله حسن نيته * واعطته بالفضل على رعيته

(ابتداء الامثال)

(شطر الطويل) الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم وضرب
مقبوض وضرب محذوف معقد

(العروض المقبوض والضرب لسالم)

فلهوت عن لهو ارى مكذوب
قرايت مثل الشمس عند طلوعها
في الحسن او كدونها الغروب
يخطو على برديين خطاهما
عذق مخافة خابر اغيوب
(وقع) يزيد بن خالد الكوفي رقة
الى يعقوب بن داود ضمنها
قل لابن داود والانباء سائرة
لا يجرذا الاجر الامن له عمل
ياذا الذي لم تزل يناء قد خانت
فيها الباغى نداء العلى والاهل
ان كنت مسدى معروف الى
رجل
انضل شكري فاني ذلك الرجل
قامت على بيم منك ينعشني
فاني شاكر لانه عرف محتمل
قال يعقوب قد جربنا شكريك
فوجدنا قد سبق برنا وقد امرت
لك بعشرة آلاف درهم وايدت
آخر مالك عندنا واستوفها حتى
مات (ولما) سخط المهدي على
يعقوب احضره فقال يا يعقوب
قال ابيك يا امير المؤمنين تايبة
مكروبا لوجدتك شرق بغصتك
قال الم ارفع قدرك واتت حامل
واسيرد كرذوات هامل وابسك
من نعم الله تعالى ونعمي ما لم اجد
عندك طاقة لجلسه ولا قياما
يشكره فكيف رأيت الله تعالى
انظر عليك وردك ذلك الملك
قال يا امير المؤمنين ان كنت قلت
هذا بيقين وعلم فاني معترف وان
كان بسعاية الباغين ونعام

المعادين فانت أعلم باكثرها
وانا عاقد بكمرك وعصيم شرفك
فقال لولا الحسب في دمك لالبتك
قبص الا تشد عليه ازرار اثم امر به
الى السجين فتولى وهو يقول الوفاء
يا امير المؤمنين كرم والمودة رحم
وما على العقوفم وانت بالعفو
جدير وبالحاسن خليك فاقام في
السجين الى ان اخرج به الرشيد
(اخذ) معنى قول المهدي لالبتك
قبص الا تشد عليه ازرار اثم
فقال

طوقته بالحسام طوق ردى
اغناه عن مس طوقه يده
(وقال) ابن عمر في معنى قول الطائي
طوقته بحسام طوق داهية
لا يستطيع عليه شد ازرا
(ولما) قبض المهدي على يعقوب
ورأى ابو الحسن العمري ميل
الناس عليه وكان محتلم طابه قال
يعقوب لا تبعه وجنبته الردى
فلا يكن كما بكى الغصن الندى
لوان خيرك كان شر اكله

عند الذين عدوا عليك لماعدا
(اخذ) هذا المعنى بعض المحققين
فقال

لوان هجرك كان وصلا كاه
عما قاسى منك كان قليلا
(قال) ابو العيثاء دخل ابن ابي دواد
على الواثق فقال ما زال اليوم قوم
في ثلبك وتقصك فقال يا امير
المؤمنين اكل كل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم والذي تولى

وروضة ورد - فبالسوم من الغض * رحلت بلون السام والذهب المحض
رايت به ابدرا على الارض ماشيا * ولم اوردوا قط يمشى على الارض
الى مثله فانصب ان كتبت ما يبا * فقد كاد منه البعض يصب الى البعض
وكل ورد خدي به ورم ان صدره * بمص على مهس وعض على عض
وقل للذى افنى القواد بمجبه * على انه يجي --- ترى المحبة بالبعض
ابان نذر اقيت فاسبق بعضنا * حنائيك بعض الشرا هون من بعض
(تقطيعه)

فعوان مفاعيلن فعوان مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المقبوض)

وحامله راحا على راحة اليد * موردة تسقى بلون مورد
مقى مائرى الابريق للكاس راكها * تصلى له من غير طهر وتسجد
على ياهمين كالجبين وترجس * كاقراط درق قضيب زبرجد
بتلك وهذى قاله ليلك كاه * وعنه افسل لانسال الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * وياتيك بالاخبار من لم تزود
(تقطيعه)

فعوان مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
(الضرب المحذوف المعتد)

ابقتلى داقى وانت طيبى * قريب وهل من لا يرى بقريب
لئن خنت عهدى انى غير خائن * واى محب خان عهد حبيب
وساحبة فضيل الذبول كأنها * قضيب من الرياح فوق كتيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبي * اطعنى وخذ من وصلها بنصب
وما كل ذى لب بهوتيك نصحتك * وما كل مؤت نصحه بليب
(تقطيعه)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن * فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

يجوز في حشو الطويل القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف فيه قبح ويدخله
الخرم في الابتداء فيقال له ان لم فاذا دخله القبض مع الخرم قبل له اثرم والخرم سقوط حركة
من اول البيت ولا يكون الاق وتداول القبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب
سابعه الساكن والاعقاد سقوط الخاء من فعولن التي قبل القافية - فاعقده فقبض
ولم تجز فيه السلامة الاعلى قبح ولم يأت في الشعر الا اذا قبله والاعتماد في المتقارب
سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحدوف ما ذهب من آخره بسبب تخفيف
* (شطر المديد)

هو مجزوء كاهه لثلاثة اعاد يرض وستة ضروب فالعرض الاول منها مجزوء وله ضرب
مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له لثلاثة ضروب لازمة الثاني ضرب بمقصود

لازم الثاني وضرب محذوف لازم الثاني وضرب ابتلازم الثاني والعروض الثالث
محذوف محبوت له ضربان ضرب مثله وضرب ابتلازم الثاني

(العروض المجزوء والضرب المجزوء)

يا طوبى للهجر لا تنس وصلى * واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جسد غزال * وقضيبا تحت قدمي رمل
لاسلت عاذلتني عنده نفسي * أكثرى في حبه اواقلي
شادن يزهي بخد وجيد * مائس فاقن حسن ودل
ومنى ما يع منك كلاما * فتهكم فيميك بعقل

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلاتن * فاعلاتن فاعلان فاعلاتن
(العروض المحذوف اللازم الثاني والضرب المقصور اللازم الثاني)

يا وبيض البرق بين الغمام * لاعليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة * وجهها يهيم بك ستر الظلام
تجسب الهجر حسلا لالها * وترى الوصل عليها حوام
مائسك لدار خات * واشعبت بعد التثام
انما ذكرك ما تمضي * ضلة مثل حديث المنام

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب المحذوف اللازم الثاني)

عاب ظلات له عاتبا * رب مطلوب غدا طالبا
من يقب عن حب معشوقه * است عن حبه نائبا
قالهوى في قدر غالب * كيف اعصى القدر الغالبا
ساكن القصر ومن حله * اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني لكم حافظ * شاهدا ما عشت او غائبا

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلان فاعلان * فاعلاتن فاعلان فاعلان
(الضرب الايتري)

اي تقاح وورمان * يجتنى من خوطر يمان
اي ورد فوق خديدا * مستنيرا بين سوسان
ونن يعبد في روضة * صيغ من دروهمر جان
من رأى الذلقة في خلوة * لم ير الحسد على الزاني
انما الذلقة يا قوتة * انخرجت من كيس دهقان

(تقطيعه)

كبر منهم له ذئاب عظيم والله
ولي جراته وحقاب أمير المؤمنين
عن ورائه وما نزل يا أمير المؤمنين
من انت ناصره وما ضاق من
كنت جباله فما قلت لهم يا أمير
المؤمنين قال قلت يا ابا عبد الله
وسى الى يعيب عزة معشر

جعل الله خدودهم نعالها
(قال) القم بن خاقان ما رأيت
انظر من ابن ابي دواد كنت
بوما الاعب المتوكل بالبرد
فاستؤذن له عليه فلما قرب منا
هومت برقعها فنفى المتوكل
وقال اجاء والله بشئ واستره عن
عباده فقال له المتوكل لما دخل
اراد القم ان يرفع انرد قال يخاف
يا أمير المؤمنين ان أعلم عليه
فاستحساناه وقد كنتجه مناه
(قيل) لبعض الامراء ان شيب
ابن شيبه ليس يعمل الكلام
ويستدعيه فلما امرته ان يصعد
المنبر فآفة لا تضح فأمر رسولا
فأخذ بيده فاصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الامير
اشبه اربعة فتم الاسد الخادر
والبحر الزاخر والقمر الباهر
والريبع الناضر فاما الاسد
الخادر فاشبهه صوته ومضاءه
وأما البحر الزاخر فاشبهه جوده
وعطاءه وأما القمر الباهر فاشبهه
نوره وضيائه وأما الريبع الناضر
فاشبهه حسنه ووجهه ثم نزل

(وهذا) الكلام ينسب الى ابن عباس بقوله في علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكان شبيب بن شبة من اصح الناس واخطبهم ويشبهه بخالد بن صفة وان غيران خالدا كان اعلامته قدرا في الخاصة والعامة وذو خالد شيبا فقال ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية وكانت بينهما مقاضاة للنسب والحوار والصناعة وكان شبيب كما قال الشاعر
 فنج شبيباً عن قراع كتيبة
 وأدن شبيباً من كلام يلقى
 وكان لا ينظر اليه احد وهو يخطب
 الا تبين فيه الخجل (وقال) ابو تمام
 لعلي ابن الجهم
 لو كنت يوماً تجوم مصداقا
 لرجمت انك نلت شكل عطارده
 او قدمتك السن خلت بانه
 من لفظك اشتقت بلاغة خالد
 (وقالت) له امر انا انك لجميل
 يا ابا صفوان قال كيف تقولين
 هذا وما في عمود الجمال ولا رآه
 ولا برنسه عموده الطول ولست
 بطويل وورداؤه البياض ولست
 بيايض ورنسه الشعر الايض
 وانا اشعث ولكن قولي انك للملح
 وكان خالد حائظا للاخبار في
 الاسلام وايام القفق وحديث
 الخلفاء ونوادير الولاة وكل
 ما تصرف فيه أهل الادب وله
 يقول مكي بن سواده
 عليم بتزليل الكتاب ملقن
 ذكورا أسداه اول اول
 يمد قريع القوم في كل محفل
 ولو كان صهبان الخطيب ودغفلا

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
 (العروض المحزوه المحذوف والمخبون ضربه)
 من محب شقه سقمه * وتلاشي لحسه ودمه
 كاتب حنت حقيقته * وبكى من رحمة قلبه
 يرفع الشكوى الى قر * ينجلي عن وجهه ظلمه
 من لقرن الشمس جبهته * وللوع البرق مبتسمه
 خل عقلي يا مسفه * ان عقلي لست اتهمه
 لالتقى عقل يعيس به * حيث تهدي ساقه قدمه
 (تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن
 (الضرب الايترا لللازم الثاني)

زادني لومك اضرا * نلى في الحب انصارا
 طار قلبي من هوى رشا * لودنا للقلب ما طارا
 خذ بكفي لامت غرقا * ان بجر الحب قد فارا
 انضجت نار الهوى كبدي * ودموعي تطفئ الدارا
 رب ناريت ارمقها * تقضم الهندي والغارا
 (تقطيعه)

فاعلاتن فاعلن فاعلن * فاعلاتن فاعلن فاعلن

يجوز في حشو المسيد الخين والكف والشكل فالمخبون ما ذهب ثانياه الساكن
 والمكثوف ما ذهب سابعه الساكن والمشكول ما ذهب ثانياه وسابعه الساكن وهو
 اجتماع الخين والكف في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السيبين المتقابلين بين النون من
 فاعلاتن والالف من فاعلن لا يسقطان جميعا وقد يثبتان فمما قبله ما قبله فهو صدر
 وماما قبله ما بعده فهو مجز وماما قبله ما بعده فهو طرفان وماما يعاقبه شيء
 فهو برى والمقصود ما ذهب آخره ساكنه وسكن آخره متحركا منه من السبب والايتر
 ما حذف ثم قطع

* (شطر البسيط)

البسيط له ثلاثة اعار يرض وستة اضرب فالعروض الاول مخبون تام له ضربان ضرب
 مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجز وله ثلاثة اضرب ضرب مذل
 وضرب مجزوه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع ممنوع من
 الطي له ضرب مثله

(العروض المخبون الضرب المخبون)

بين الاهلة بدر ماله فلانك * قلبي له سلم والوجه مشترك
 اذا بدا انتمت عيني محاسنه * وذل قلبي اعينيه فينتمك

ابتعت بالدين والدنيا مودته * نغافني فعلى من يرجع الهدى
كقوابني حارث الحناظر يكم * فكلها اقوادي كاه شرك
يا حارلارمين منكم بدهية * لم ياقها سوقة قبلي ولا ملك
(تقطيعه)

مستعلن فاعان مستعلن فعان * مستعلن فاعان مستعلن فعان
(الضرب المقطوع اللازم)

يا ليلة ليس في ظلماتها نور * الاوجوها تضاهيها الدفاتير
حورسقتني كاس الموت اعينها * ماذا سقنيه تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فقدر الغفر منتظم * وان تباقن فقدر اللقظ منشور
شل الصبا عنك واختم بالهني عملا * فان خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقر ونان في قرن * فالخير متبوع والشر محذور
(تقطيعه)

مستعلن فاعان مستعلن فعان * مستعلن فاعان مستعلن فعان
(العروض الجزو والضرب المذال)

يا طالباقي الهوى ما لا ينال * وساتلا لم يعف ذل السؤال
وات ليالي الصبا بحودة * لوانها رجعت تلك الليالي
وأعقبتمها التي واصلتها * بالهجر لمارات شيب القذال
لا تلقس وصله من مخاف * ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلقت اسماء ما * كانت تنبيك من حسن الوصال
(تقطيعه)

مستعلن فاعان مستعلن * مستعلن فاعان مستعلن
(الضرب الجزو)

ظلماتي في الهوى لا تظلي * ونصرعي جبل من لم يصرم
اهي كذا باطلا عاقبتني * لا يرحم الله من لم يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما * ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل هذا بيكت عيني ولا * للمنزل القفر لا للارسم
ماذا وقوفي على رسم عفا * مخلوق دارس مستحجم
(تقطيعه)

مستعلن فاعان مستعلن * مستعلن فاعان مستعلن
(الضرب المقطوع المنوع من الطي)

ما قرب اليأس من رجائي * وابدع الصبر من بكائي
يا مذكي النار في جواشي * انت دواني وانت داني
من لي بخاتمة في وعدها * تحاطلي اليأس بالرجاء

تري خطباء الناس يوم ارتجاله
كانهم الكروان صادف اجدلا
(اماسحبان) الذي ذكره فهو
خطيب العرب باسرها غير متنازع
ولامدافع وكان اذا خطب
لم يعد سرا ولم يتوقف ولم يجلس ولم
يفكر في استبطا وكان يسيل عرفا
كأنه آذى بصرو ويقال ان معاوية
قدم عليه وقدم من خراسان ووجههم
سعيد بن عثمان وطلب سبحانه فلم
يوجد عامسة النهار ثم اقتضب
من ناحية كان فيها اقتضا باقدخل
عليه فقال تكلم فقال انظر والى
عصا تقسيم اودي فقال معاوية
ما تصنع بها فقال ما كان يصنع
موسى عليه الصلاة السلام وهو
يخطب ربه وعصاه بيده بخاؤه
بعصا فلم يرضها فقال جبرئيل
بعصا فاخذها ثم قام فتكلم من
صلاة الظهر الى صلاة العصر ما تنضح
ولا سعل ولا توقف ولا احتبس
ولا ابتداء في معنى فخرج منه الى
غيره حتى اتمه ولم يبق منه شيء ولا
سأل عن اى جنس من الكلام
يخطب فيه فما زالت تلك حاله وكل
عين في السماطين شاخصة الى ان
اشار له معاوية بيده ان اسكت
فاشار سبحانه بيده ان دعني
لا تقطع على كلامي فقال له معاوية
انت اخطب العرب فقال سبحانه
والهجم والجن والانس وكان ابنه
عجلان حلوا اللسان جيد الكلام
مليح الاشارة يجمع مع خطابته
شهر ارجيد او يضرب الامثال

(واماد عقل) الذي لا ذكره مكى بن
سواده فهو ودغفل بن حنظلة بن
بن يدا حد بن ذهل بن نعلبة النسابة
وكان اعلم الناس بانساب العرب
والا اباء والامهات واحفظهم
لشاهها واشدهم تنقيرا وبخاشع
معاييب العرب ومثالب النسب
قال له معاوية يوما والله لئن قلت
في هذا النسب من قريرش لما تجد
في آل حرب مقالا فتبسم دغفل
فقال له معاوية والله لتخبرني
بتبسمك وما انضمت عليه جواضحك
أولا ضرب بن عنقك وما أمرت ان
تكذب أو تزيد فقال يا أمير
المؤمنين أنتم من بنى عبد مناف
كسنام كوما قبيسة ذات مرعى
خصيب وماء عذب وأكاه بارزة فهل
يوجد في سنام هذه مدب قراد من
عامية فقال له معاوية أولى لك لو
قلت غير هذا ما على ذلك لو رأيت
هندا وأباها وزوجها وأخاها
وعمها وأخالها لرأيت رجالا تحار
ابصار من رأيهم فيهم فلا تجاورهم
الى غيرهم جلاله وبهاء وعلى ذكر
العصالي الخجاج اعرايا فقال
من اين اقبات قال من البادية قال
ما يدلك قال عصا اركها الصلاقي
واعدها الهادى واسوق بها دابتي
واقوى بها على سفري واعقد بها
في مشي ليبتسح بها خطوى وابث
بها النهر فتؤمنني وألقى عليها كسافي
فيسترني من الحر ويقيمني من القفر
وتدنى ما بعد منى وهى محمل سفرتي
وعلاقة اداوتى ومصيب ثيابي

سألتم حاجة فلم تقه * فيها بنعم ولا بلاه
قلت استحيي فلما لم تجب * سالت دموعي على رداق
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن مستفعلن * مستفعلن فاعلن فعولن
(العروض المقطوع المنوع من الطي ضرب به مثله)
ككابة الذل في كابي * ونخوة العز في جواب
قتات نقسا بغير نفس * فكيف تجومن العذاب
خاقت من بهجة وطيب * ادخلق الناس من تراب
ولت جيا الشباب عني * فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علاني * يدعو حثيثا الى الخصاب
(تقطيعه)

مستفعلن فاعلن فعولن * مستفعلن فاعلن فعولن

يجوز في حشو البسط الخمين والطي والخيل فالخيل ما ذكرناه في المديد والطي ما ذهب
رابعه الساكن والتجبول ما ذهب ثابته ورابعه الساكن وهو اجتماع الخمين والطي في
مستفعلن والخمين فيه حسن والطي فيه صالح والخيل فيه قبيح والمقطوع ما ذهب آخر
سوا كنه وسكن آخر متحر كانه من الوند والمذال ما زاد على اعتداله حرف سا كنه تمت
الدائرة الاولى

﴿ شطر الوافر له عمر وضان وثلاثة ضروب ﴾

فالعرض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني مجزوم ممنوع من العقل له
ضربان ضرب بسام وضرب معصوب

(العروض المقطوف الضرب المقطوف)

تجاني النوم بعدك عن جفوني * ولكن ليس يجفوها الدموع
يد كرفي تبسك الاتحاشي * ويحكى لي تورديك الريح
يطير اليك من شوق فؤادي * ولكن ليس تتركه الضلوع
كان الشمس لما غابت غابت * فليس لها على الدنيا طلوع
فخالي عن تذكري امتناع * ودون لقائك الحصن المنيع
اذالم تستطع شيا فقدمه * وجارزه الى ما تستطيع
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن فعولن * مفاعلتن مفاعلتن فعولن

(العروض المجزوم المنوع من العقل الضرب السالم)

غزال زانه الحور * وساعد طرفة القدر
يربك اذا بدا وجهها * حكاه الشمس والقمر
براه الله من نور * فسلاجن ولا بشر

فذلك الهم لا يطل • وقفت عليه تعتبر
أما جك منزل أقوى * وغير آية الغير
(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(الضرب المعصوب)

ويدر غير محقوق * من العقيان مخلوق
إذا أسقيت فضله * مزجت بريقه ريق
قبالك عاشقا يسقي * بقية كأس معشوق
يكبت لنا به عني * ولا أبكي بتشهيق
لمنزلة بها الأفلا * لأمثال المهاريق

(تقطيعه)

مفاعلتن مفاعلتن * مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صالح
والعقل فيه قبيح ويدخله الخرم في الابتداء فيسقط حر كة من أول البيت فيسمى اعضب
فإذا دخله العصب مع الخرم قبل له اقصم فإذا دخله النقص مع الخرم قبل له اعقص فإذا
دخله العقل مع الخرم قبل له اجهم والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمنقوص ما سكن
خامسه المتحرك وذهب سابعه الساكن والمقطوف ما ذهب من آخره سبب خفيف
وسكن آخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تمام الوافر

﴿ شطر الكامل ﴾

الكامل له ثلاثة أعار يض وبعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب
تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره وضرب احد مضمهر
والعروض الثاني احدله ضربان ضرب مثله وضرب مضمهر والعروض الثالث مجزؤه
أربعة ضروب ضرب مرئى وضرب مزال وضرب مجزؤه وضرب مقطوع ممنوع
الامن سلامة الثاني واضماره

(العروض التام الضرب التام)

يا وجهه متهذرة مقهله ظالم * كم من دم ظلما سفكت بلام
أوجدت وصلي في الكتاب محترما * ووجدت قتلى فيه غير محرم
كم جنسة لك قد سكنت ظلالها * متفككا في لذة وتعم
وشريت من خمر العميون تعلا * فاذا انتشيت اجود جود المرزم
واذا صحت قما أقصر عن ندى * وكما علت شمائل وتككري

(تقطيعه)

متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن متفاعلتن

(الضرب المقطوع الممنوع الامن الاضمار والسلامة)

اعتمد بها عند الضراب واقرع
بها الابواب واتقى بهاء قور
الكلاب تتوب عن الرمح في
الطعان وعن الحرب عند مناولة
الاقران ورثها عن أبي واورثها
بعدي ابني واهش بها على غنمي
ولي فيها ما رب أخرى كثيرة
لا تحصى (قال) النضر بن شميل
كتب سليمان بن علي الى الخليل
ابن احمد يستدعيه الخروج اليه
وبعث اليه بمال فرده وكتب
اليه

ابن علي سليمان اني عنده في سعة
وفي غنى غير اني است ذامال
شكنا بتسبي اني لا ارى احدا

يعوت هزلا ولا يتيق على حال
والفقير في النفس لافي المال نعرفه
ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى اناسا لا اخلاق لهم
كاسميل يغشى اصول الرثة البالي
كل امرئ سبيل الموت حرتهم
فاعمل لنفسك اني شاغل بال
أخذ هذا الطائي فقال

لا تشكري عطل الكريم من الغنى
فالسبيل حرب للمكان العالي
(وقال) ايضا يصف قوما خصوا
بابن ابي داود

نزوا امر كز الندى وذراه
وعدتنا من دون ذلك العوادي
غير ان الربالي سبل الاذ
واه ادني والمخط عند الوهاد

وهذا الشعر اطلع شعر الخليل وكان
شعره قلبه لا ضعيفا بالاضافة اليه
وهو استاذ النحو والغريب واخترع
علم العروض من غير مثال تقدمه

وعنه أخذ سيمويه وسعيد بن
مسعدة وأمة البصريين وكان
أوسع الناس فطنة والعطفة
ذهنا (قال الطائي)

فلونشر الخليل له لعقت

وزاياه على فطن الخليل

(وكتب) أبو إسحق الصابي إلى

محمد بن العباس بعزبه عن طفل

الدينا أطل الله بقاء الرئيس اقدار

ترد في أوقاتها وقضايا تجري إلى

غاياتها ولا يرد منها شيء عن مداه

ولا يصعد عن مطلبه ومنحاه فهي

كأسهام التي تثبت في الاعراض

ولا ترجع بالاعتراض ومن عرف

ذلك معرفة الرئيس لم يفرض عن

الزيادة ولم يقنط عند المصيبة ولم

يجزع عند النقيصة وأمن ان

يستخف أحد الطرفين حكمه

ويستزل أحد الامرين حزمه

ولم يدع ان يوطن نفسه على النازلة

قبل نزولها وبأخذ الاهمية للجملة

قبل حلولها وان يجاور الخير

بالشكر ويساور الخنة بالصبر

فينتخب قائدة الاولى عاجلا ويستمرى

عائدة الاخرى آجلا وقد نفذ

من قضاء الله تعالى في المولى

الجليل قدرا الحديث سنا

ما رمرض واومض واقلق وامض

ومسنى من التالمه ما يحق على مثل

من نوات أيدي الرئيس اليه

ووجبت مشاركته في المم عليه

فان الله وانما اليه راجعون وعند الله

نخبه غصنا ذوى وشها خبا

وقر عادل على اصله وخطبا انبة

وشجبه وآياه اسأل ان يجعله

للرئيس فرطاصالحا وذخرا عبيدا وان

حال الزمان فبدل الامالا * وكسى المشيب مقارقا وقذالا
غنت غوائى الحى عنك وربما * طلعت اليك أهلة وجمالا
اضهى عليك حلالهن محرما * واقعد يكون حرامهن حلالا
ان الكواعب ان رأيتك طاويا * وصل الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعوتك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا
(تقطيعه)

متفاعن متفاعن متفاعن * متفاعن متفاعن متفاعن
(الضرب الاحد المضمهر)

يوم المحب اطوله شهر * والشهر يحسب انه دهر
ياي واهى عادة في خدها * مهر وبين جفونها مهر
الشمس تحسب انها شمس الضحى * والبدر يحسب انها البدر
فصل الهوى عنها يجيبك وان ذات * فصل القفار يجيبك القفر
لمن الديار برامتين فعاقل * درست وغرير آيم القطر
(تقطيعه)

متفاعن متفاعن متفاعن * متفاعن متفاعن متفاعن
(العروض الاحد الثالث ضرب به مثله)

اما الخليط فشد ما ذهبوا * بانوا ولم يقضوا الذى يجب
فالدار بعدهم كوشم يد * يادار فيك وفيهم المحب
اين التي صيغت محاسنها * من فضة شيت بها ذهب
ولى الشباب فقات أيديه * لامثل ما قالوا ولا تدبوا
دمن عفت ومعامالها * هطل اجش وبارح ترب
(تقطيعه)

متفاعن متفاعن متفاعن * متفاعن متفاعن متفاعن
(الضرب الاحد المضمهر)

عيني كيف غررتما قلبي * وأبحته لو عمة الحب
يا نظرة اذ كت على كبدي * نارا قضيت بحرها ضحبي
خلوا جوى قلبي أكابه * حسبي مكابدة الجوى حسبي
عيني جنت من شوم نظرتها * مالا دواء له على قلبي
جانك من يحبني عليك وقد * تعدى الصحاح مبارك الجرب
(تقطيعه)

متفاعن متفاعن متفاعن * متفاعن متفاعن متفاعن
(العروض الجزو والضرب الجزو المرفسل)

هناك الحجاب عن الضائر * طرف به تبلى السرائر

يرتفع يوم الدين حيث لا ينفع
الامتثال بين البنين بجلده ومجده
ولئن كان المصاب به عظيما والحادث
فيه جسيما لقد احسن الله اليه
والى الرئيس فيه أما اليه فان الله
يزهه باحترام عن اقتراف الاثم
وصانه الاختصار عن ملاسة
الاوزار فوردنياه رشيدا وصدر
عنه سعيدا نبي الصفة من سواد
الذنوب بري الساحة من درن
العيوب لم تدنسه الجرائر ولم تعلق
به الصفات والكبائر قد رفع الله
عنه دقيق الحساب واسهم له
الثواب مع اهل الصواب والحقه
بالصديقين القاضين في المعاد
وبوأه حيث فضلهم من غير سبي
واجتهاد وأما الرئيس فان الله عز
وجل لما اختار ذلك قبضه قبل
رؤيته على الحالة التي يكون معها
الرقعة ومعانيته قبل الحالة التي
تتضاعف عندها الحرقه وجماعه من
قمة المرافقة ليرفعه عن جزع
المفارقة وكان هو المبق في دنياه وهو
الواحد الماضي الذخيرة لا خراه وقد
قبل ان تسلم الجلة قال لخل هدر
وعزير علي ان اقول قول المهون
للامر من بعده ولا او في التوجع
عليه واجب ففقدته فهو له سلاله ومنه
بضعة ولكن ذلك طريق التسليه
وسبل التعزيب والمتهج المسالوك
في مخاطبة مثله من يقبل منقعة
الذكرى وان اغناء الاستبصار
ولا يابى وورد الموعظة وان كفاه
الاعتبار والله تعالى يقى الرئيس

يرتفع يوم الدين * ب كاته في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت أعشرف قبله في الناس ساحر
اقصيتني من بعد ما * ادنيتني فالقاب طائر
وغررتني وزعت أنشك لابن بالصيف تامر
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلاتن
(الضرب المذال)
يامقولة الرشا الغر * يروشقة القصر المنير
مارنقت عيناك لي * بين الاكلة والستور
الاضعت يدي علي * قلبي مخافة ان يطير
هبني كبعض جام مكثه واسمع قول النذير
أبني لا تظلم بمكـه لا الصغير ولا الكبير
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلاتن
(الضرب الجزو)

قل ما يدالك وافعل * واقطع حبالك أوصل
هذا الريح غيبه * وانزل باكرم منزل
وصل الذي هو واصل * فاذا كرهت فبدل
واذا نبا بك منزل * أو مسكن فحول
واذا افقرت فلا تكن * متجسعا وتجمل
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن * متفاعلن متفاعلاتن
(الضرب المقطوع الممنوع الامن - سلامة الثاني واضماره)

يادهر مالي أطيبا * لذوانت غير موات
جرعتني غصا بها * كدرت صفوح حياي
اين الذين تسابقوا * في المجد للغايات
قوم بهم روح الحيا * قترت في الاموات
واذا هم وذكروا الاساءة اكثر والحسنات
(تقطيعه)

متفاعلن متفاعلن * متفاعلن فملاثن

يجوز في الكامل من الزخاف الاضمار والوقص والخزل فالاضمار فيه حسن والوقص فيما
صالح والخزل فيه قبيح فالضمر ما سكن ثابته المتحرك والموقص ما ذهب ثابته المتحرك
والخزل ما سكن ثابته المتحرك وذهب رابعه الساكن ويدخله من العلال القاطع والحذف

للصائب ويعتد من التواب وترعا بعينه التي لا تنام ويجعل في حاء الذي لا يرام ٢٠٧ ويقيم موقورا غير منتقص ويقدمنا الى
السوء امامه والى المحذور قدماه

ويبدأي من بينهم في هذه الدعوة
اذ كنت اراها من اسعدا حوالى
وأعدها من بلغ أمانى وآمانى
(وكتب الى بعض الرؤساء)

قد جرت العادة اطال الله بقاء
الامير بالتهديد للحاجة قبل
موردها واسلاف الظنون الداعية
الى نجاحها وسالك هذه السبيل
يسى الظن بالمسؤول فهو لا يلقى
فضله الاجزاء ولا يستدعي طوله
الاقضاء والامير بكرمه الغريب
ومذهبه البديع يؤثر ان يكون

السلفه والابتداء منه ويوجب
المهاجم برغبته عليه حق الثقة به
منه الحمد لله الذي أفرد به الطرائق
الشريفة ووحده بالخلايق
المنيفة وجعل عين زمانه البصيرة
ولعته الباقية المنيرة (وكتب)

البديع في بابيه الى بعض اصحابه
لأن اعزك الله عادة فضل في كل
فضل ولنا شبه مقت في كل وقت
ولعمري ان اذا الحاجة مقبت
الطاعة ثقيل الوطاة ولكن ليسوا
سواء (وقال علي بن محمد بن
الحسن العاوى
واها لا يام الشبا
ب وما بسن من الزخارف
وذهابن بما عرف

ن من المناكر والمعارف
ايام ذكرك في دوا
وين الصبا صدر الصافات
واها لا يامى وأيضام
الشهيات المراشفت

الغارسات البان قضايا على كتب الروادف والجا عازف البدر ما بين الحواجب والسواقف

فالمقطوع ما تقدم ذكره والا حذما ذهب من آخر الجز وتند مجموع

﴿ شطر الهزج ﴾

الهزج له عروض واحد مجز ومجنوع من القبض وضربان ضرب سالم وضرب محذوف
(العروض الهزج والمنوع من القبض ضرب به مثله)

أيا من لام في الحب * ولم يعلم جوى قلبي
ملام الصب يغويه * ولا اغوى من القاب
فاني لمت في هند * محبا صا دق الحب
وما يلقي لها شبه * بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي * وهند دمث لها يصي

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن مفاعيلن

(الضرب المجز والمحذوف)

مضى أشقى غلبلى * نبيل من يجنبيل
غزال ليس لي منه * سوى الحزن الطويل
جيب الوجه أخلاقي * من الصبر الجليل
جالت الضيم فيه من * حسود أو عذول
وما ظهري لباعى الضيمم بالظهر الذلول

(تقطيعه)

مفاعيلن مفاعيلن * مفاعيلن فعولن

يجوز في الهزج من الزخاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبح
وقد قسمنا المقبوض والمكثوف في الطويل أيضا ويدخله الحرم في الابتداء فيكون
الحرم فاذا دخله الكف مع الحرم قيل له انحر ب فاذا دخله القبض مع الحرم قيل له اشتر
والحرم كاه قبح

﴿ شطر الرجز ﴾

الرجز له اربعة اعراب وخمسة ضربات فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام
مثل عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثاني مجز وله ضرب بمثله
مجز والعروض الثالث مشطور وله ضرب بمثله والعروض الرابع منهو وله ضرب بمثله
العروض التام

(الضرب التام)

لم أدر جفى سباني أم بشر * ام شمس ظهرا أشرفت لي أم قر
أم ناظر يمدى المنايا طرفه * حتى كأن الموت منه في النظر
يحيى قبيلاماله من قاتل * الاسهام الطرف ريشت بالخور
ما بال رسم الوصل اضحى دائرا * حتى لقد اذ كرتي عمادثر

دار اسلى اذ سلمى جارة * قفرى ترى آياتها مثل الزبر
(تقطيعه)
مستعلن مستعلن مستعلن * مستعلن مستعلن مستعلن
(الضرب المقطوع الممنوع من الطي)
قلب بلوعات الهوى معمود * حتى سقتنيه الطيب الغيد
من ذا يد اوى القاب من داء الهوى * اذ لا دواء للهوى موجود
ام كيف اسلو غادة ما حياها * الا قضاء ماله مردود
القلب منها مستريح سالم * والقلب منى جاهد مجهود
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن مستعلن * مستعلن مستعلن مستعلن
(العروض المجزوا الضرب المجزوا)
اعطيته ما سالا * حكمته لو عدلا
وهبته رويها * ادري به ما فعلا
اسلمته في يده * عيشه ام قتلا
قلبي به في شغل * لامل ذلك الشغلا
قيده الحب كما * قيده راع بجلا
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن * مستعلن مستعلن
(العروض المشطورا الضرب المشطور)
يا أيها المشغوف بالحب اتعب * كم انت في تقرب ما لا يقرب
دع ودم لا يرعوى اذا غضب * ومن اذا عاتبته يوما عتب
انك لا تجنى من الشوك العنب
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن مستعلن
(العروض المنهوك الضرب المنهوك)
ياض شيب قد اصع * رفته فما ارتفع
اذا راى البيض تتمع * من بين ياس وطمع
لله ايام الخسع * ياليتني فيها جذع
أخب فيها وواضع
(تقطيعه)
مستعلن مستعلن

ويجوز في حشوا الرجزا ليلين والطي والخبل فان حين فيه حسن والطي فيه صالح
والخبل فيه قبيح وقد مضى تفسير الطور والخبين والخبل في البسيط ويدخله من العلل

دعنى الى عهد الصابرة الخلد
والقت قناع الخزعن واضح الثغر
وقالت وماه العين يخلط كلها
بصفرة ماء الزعفران على الحر
لمن تطلب الدنيا اذا كنت قابضا
هناك عن ذات الوشاحين والشذر
أراك جيات الشيب للهجرة
كان هلال الشهر ليس من الشهر
(وقال) يا من كانت بحبه
كفا بكاسات العقار
وحياة ما في وجنتك
من الشقائق والبهار
وولوع ردقك بالترجرج
بحت خصر في الازار
ما ن رأيت لحسن وجه
هك في البرية من شجار
لم رأيت الشيب من
وجهي بما يحكى النهار
قالت ذهبت بحبتي
عني بحسن الاعتذار
يا هذه رأيت ليللا
مذ خلقت بالانهار
(وقال تالذ الكاتب)
نظرت الى بعين من لم يعذل
لما تمكّن طرفها من مقتلي
لم أر أن شيئا ألم بمفرقي
صدت صدود مفارق مجمل
وظللت اطلب وصلها بتملق
والشيب يغمرها بان لا تمعل
(وقال ابن الرومي)
كفى حزنا ان الشباب مجمل
قصير اليمالي والشيب مخلد
وعزال عن ليل الشباب معانير
فقالوا انهارا الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المره اهدى لسعه * ولكن ظل الليل اهدى واربد
ومرجوع وهاج المصايح محمد

ولكن ظل الليل اهدى واربد * ولكن ظل الليل اهدى واربد
فقالوا انهارا الشيب اهدى وارشد
فقلت نهار المره اهدى لسعه * ولكن ظل الليل اهدى واربد
ومرجوع وهاج المصايح محمد
(وقال) كان الشباب وقلبي فيه منغمس * في لذات است ادري ما دواعيها
القطع

روح على النفس منه كاد يبردها
برد القسيم ولا يتقك يصيبها
كانت نفسي كانت منه ساوحة
في جنه بات ساقى المزن يسقيها
يمضي الشباب ويبقى من اباته
شجوع على النفس لا يتقك يشجها
ما كان أعظم عندي قدر نعمته
لنفسه لالحلم كان يصديها
ما كان يوزن بحجاب التسامح
والنفس أوزن بحجابها

(وقال)

اذا مارأتك البيض صدت ودعما
غدوت وطرف البيض نحوك أصور
وما ظلمك الغايات بصدها
وان كان في احكامها ما يجور
أعر طرفك المرآة وانظر فان نبا
بعينك عنك الشيب فالبيض أندر
اذا شئت عين الفتى شيب نفسه
فمن سواه بالاشاعة أجدو

(وقال كشاجم)

وقفتي ما بين جزر بوس
وثبت بعدضهكة بعبوس
اذ رأيتني مشطت عاجا بعاج
وهي الاتبوس بالاتبوس
(وقال أيضا)

بكرت تصرني الرشاد كاتق
لأهتدي لمذاهب الابرار
وتقول ويحك قد كبرت عن الصبا
ورمى الزمان اليك بالاعذار
قال متى تصبو وأنت متيم
متقلب في راحة الاقنار

فأجبتهم اذ قد عرفت مذاهي

فصرفت معرفتي الى الانكار

(وقال أجد بن زياد الكاتب)

ولم رأيت الشيب حل يياضه

القطع وقد ذكرناه ويكون مجزواً والمجزوء ما ذهب من آخر الصدر جرعاً ومن آخر العجز
جرعاً ويأتي مشطورا والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منه وكوا والمثول ما ذهب من شطره
جزآن ويأتي على جزء

﴿شطر الرمل﴾

الرمل لعروضان وسبعة ضروب فالعروض الاول محذوف جائز فيه الخين له ثلاثة
ضروب ضرب مقم وضرب مقصور جائز فيه الخين وضرب محذوف مثل عروضه
والعروض الثاني مجزوء له ثلاثة ضروب ضرب مسبغ وضرب مجزوء مثل عروضه
الجائز فيه الخين وضرب محذوف جائز فيه الخين (العروض المحذوف الجائز فيه الخين
الضرب المتمم)

انافي اللذات مخلوع العذار * هاتم في حب ظبي ذي احوار
صفرة في حرة في خده * جعت روضة ورد وبهار
يا بي طاقسة آس اقبلت * تتنفي بين بحل وسواد
قادني طرفي وقلبي للهوى * كيف من طرفي ومن قلبي جذار
لو يغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتماري
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المقصور)

يامدير الصلغ في الخد الاسيل * ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هل لمخزون ككبيب قبلة * منك يشفي برد هاجر الغليل
وقليل ذلك الا انه * ليس من مثلك عندي بالقليل
يا بي احور غنى موهنا * بغناء قصر الليل الطويل
يا بي الصيداء ردوا فرسي * انما يفعل هذا بالذليل

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

(الضرب المحذوف)

شادن يسحب انيال الطرب * يتنفي بسين لهو ولعب
يجيب من مغ من فضة * فوق خدمشرب لون الذهب
كتب الدبح بجدى عهده * للهوى والشوق يلى ما كتب
ما لجهلى ما اراه ذاهبا * وسواد الرأس متى قد ذهب
قات الخنساء لما جنتها * شاب بعدى راس هذا واشتب

(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

(العروض المجزوء الضرب المسبغ)

بمفرق رأسي قلت أهلا ومرحبا
ولو خلعت اني ان تركت تحيقي
تتكب عنى رمت ان يقتبكا
ولكن اذا ما حمل كره فساحت
به النفس يوما كان للكره آذها
كان هذا البيت ينظر الى قول
الاول

وجاءت الى النفس أول مرة
فردت الى معروفها فاستقرت
(أبو الطيب)
أنكرت طارقة الحوادث مرة
ثم اعترفت بمفصارت ديدنا
(ابن الرومي)
لاح شيبي فصرت أصرح فيه
مرح الطرف في اللجام الهلي
ووتلى الشباب فازددت غما
في ميادين باطل اذ تولى
ان من ساء الزمان بشئ
لحقيق اذن بأن يتسلى
(المتنبي)
أتراني اسوء نفسي لما
ساعتني الدهر لاعمري كلا
(الجهتي)

تصفوا الحياة بجاهل أو غافل
عمامضي فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه
ويسومها طالب المجال في طمع
يكفيك من حق تخيل باطل
تردى به نفس اللهب فترجع
وقلنا نصح مغالطات أهل العقول
عند أهل التحصيل (وما أحسن
ما قال الطائي)

لعب الشيب بالمفارق بل جند
فأبكي تماضرا ولعوبا
يانسب الغمام ذبك أبقى
حسانتي عند الحسان ذنوبا

يا أهلا لا في تجنيه * وقضيا في تشنيه
والذي است أمميشه واكفى اكنيه
شادن ما تقدر العيشن تراهن تلاليه
كأنا قاطله شخص من رأى صورته فيه
لان حتى لومشى الذر عليه كاد يرميه
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء)

يا أهلا لا قد تجلي * في ثياب من حرير
وا ميرا بهواه * فاهرا كل امير
مانلدبك استعارا * حمرة الورد النضير
ورسوم الوصل قد استبستها ثوب دثور
مقفرات دارسات * مثل آيات الزبور
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن
(الضرب المجزوء المحذوف الجائز فيه التلبن)

يا ققبلا من يله * ميتا من كده
قدحت للشوق نارا * عيسه في كبده
هاتم يكي عليه * رجعة ذو حسده
كل يوم هو فيه * مستعبد من غده
قلبه عند الغيا * بائن عن جسده
(تقطيعه)

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلان

يجوز في الرمل من الزخاف التلبن والكف والشكل فالتلبن فيه حسن والكف فيه صالح
والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المكثوف والمخبون فاما المشكول فهو ما ذهب ثابته
وسابحه الساكن ويدخله التعاقب في السبين المتقابلين على حسب ما يدخل في المدب
ويدخله من العمل المحذوف والقصر والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور واما المسبخ
فهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في آخره سبب خفيف وذلك
فاعلاتن يزداد عليهم حرف ساكن فيكون فاعلاتن

﴿ شطر السربيع ﴾

السربيع له اربعة اعاريض وسبعة اضرب فالعروض الاول مكشوف مطوى لازم
الثاني له ثلاثة ضروب ضرب موقوف مطوى لازم الثاني وضرب مكشوف مطوى لازم
الثالث مثل عروضه وضرب أصل سالم والعروض الثاني محذوف مكشوف له ضربان

لورأى الله ان في الشيب فضلا

جاورته الابرار في الخلد شيبا
وقد جاء في التشاغل عن الدهر
وأحداته ونكباته ومصائبه
وجفاته والتسلي عن الهموم
بينت الكروم شهر كثير ما يتعلق
منه يذكر الشيب (قول ابن الرومي)
سأعرض عن أعرض الدهر دونه
وأشربها صرفا وان لام اقوم
فاني رأيت الكاس أكرم خلة

وفتلى ورأى بالمشيب معهم
وصلت فلم تجل على بوصولها
وقد يجلت بالوصل على تنكمت
ومن صارم اللذات ان حان بعضها
ليرغم دهر اساه فهو أرغم
امن بعده شوى المره في بطن أمه
الى ضيق مشواه من القبر يسلم
ولم يلق بين الضيق والضيق فرجة
أبي الله ان الله بالعباد رحم
(وقال العطوي)

أعجبين أن أباخي الدهر
لما كنهه الى الاقداح
لا ترد الهموم انشبن اظفا
را حاداد اشرب ما قراح
أجد الله سارت الراح تأسو
دون أن تؤذى النقاب جواحي
(ابن الرومي)

وقد كنت ذاحل أطيل اذكارها
وارعاهما قلبا قوى الدهر مجبا
فيدات حالا غيرها تيك غابتي
تناهى ذكراها لتغرب مغربا
وكنت ادير الكاس ملائى روية
لاجدل مسروراها رلاطريا
وكانت من يدا في سرورى ومنعنى
فأصبحت معرى من همومى ومهريا
وهذا كما قال في قينة وان لم يكن

ضرب مثل عروضه وضرب اصله سالم والعروض الثالث مشطوره وقوف ممنوع من
الطى ضربه مثله والعروض الرابع مشطوره مكشوف ممنوع من الطى ضربه مثله
(العروض المكشوف المطوى اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوى اللازم الثاني)

بصكيت حتى لم ادع عبرة * اذ جعلوا الهودج فوق القلوص
بكاء بعقوب على يوسف * حتى شفى غلته بالقميص
لانا سف الدهر على ما مضى * والى الذى مادونه من محيص
قد يدرك المبطى من حظه * والخيرة قد يسبق جهد الحريص
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلات
(الضرب المكشوف المطوى اللازم الثاني)

لله درالبين ما يفعل * يقتل من شاء ولا يقتل
بانوا من اهواء في ليله * رد على آخرها الاول
يا طول ليل المبلى بالهوى * وصحبه من ليله اطول
فأدار قد ذكرنى ربهما * ما كدت عن تذكره اذهل
هاج الهوى رسم بذات الغضى * مخيلواق مستحجم محول
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

قلبي رهين بين اضلاعى * من بين ايتامى واطماع
من حيث يدعوه داعى الهوى * اجابه ابيك من داعى
من لتسليم ماله عا ثد * وميت ليس له ناعى
لما رأت عازلتى مارات * وكان لى من مهاواى
قات ولم تصد اقبل الخفى * مهلا اقداب لغت اوعاى
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(العروض المخبول المكشوف الضرب المخبول المكشوف)

شمس تجلت تحت ثوب ظلم * سقيمة الطرف بغم يسقم
ضاقت على الارض مذصرمت * حبلى فانيها مكان قدم
شمس وأقمار يطوف بها * طوف النصارى - ولبيت منم
الشر مسك والوجودنا * نير وأطراف الاكف عنم
(تقطيعه)

مستعلن مستعلن فاعلن * مستعلن مستعلن فاعلن
(الضرب الاصل السالم)

شاهدت في بعض ما شاهدت معصية
 كأنها يومها يومان في يوم
 ظلمت اشرب بالارطال لا طريا
 لذالبل طلبا للسكر والنوم
 * (ومن ملج شعره في الشيب)
 ومن تكدا الدنيا اذا ما تنكرت
 امور وان عدت صفارا عظام
 اذ ارمت بالانقاش تنف اشاهي
 اتيج له من بينن الاداهم
 يروع منقاشي فبحوم مساهي
 وهن اعين طالعان نواجم
 (وقال كشاجم)
 اني قم فعاوني على تنف شيبه
 فاني متها في عذاب وفي حرب
 اذا ما مضى المنقاش ياتي بها آت
 وقد أخذت من دونها اجارة البنب
 بكان على السلطان يجزي بذنبه
 تعلق بالجيران من شدة الرعب
 (قال مؤلف الكتاب وقد وشعت
 هذا الكتاب بقطع مختارة في
 الشيب والشباب وجئت هنا
 بجملة وهذا النوع اعظم من
 ان تحيط به اخبارا ويبلغه اختيار
 * (شذور لاهل العصر في وصف
 الشيب ومدحه وذمه)
 ذوى غصن شبابه بدت في رأسه
 طلائع المشيب يعنان اغزاه
 الشيب جيوشه طور الشيب
 شبابه اقربايل شبابه ألجه بلجامه
 وقاده بزمامه علامه غبار وقائع
 الدهر وزن هذا ابن المعتز
 * هذا غبار وقائع الدهر
 يباهورا قد في ليل الشباب ايقظه
 صبح المشيب طوى مر اسل
 الشباب وانفق عمره بغير حساب

انت بما في نفسك اعلم * فاحكم بما احببت ان يحكم
 الحائظه في الحب قد هتكت * مكتومه والحب لا يكتم
 يامقوله وحشيه فتلت * نفسا بلا تنفس ولم تظلم
 قالت تسليت فقلت لها * ما بال قلبي هائم مغرم
 يا ايها الزاري على عمر * قد قلت فيه غير ما تعلم
 (تقطيعه)

مستفعلن مستفعلن فعان * مستفعلن مستفعلن فعان
 (العروض المشطورا الموقوف المنوع من الطي ضرب به مثله)
 خلقت قلبي في يدي ذات الخلال * مصفة قدام قيسدا في الاغلال
 قد قلت للباكي رسوم الاطلاع * باصاح ماها جك من ربيع خال
 (تقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مقهولان
 (العروض المشطورا المكشوف المنوع من الطي ضرب به مثله)
 ويحي قسيلا ما له من عقل * بشادن يهتر مثل النصل
 مكحل مامسه من كل * لا تعذلاني اني في شغل
 يا صاحبي رجلي افلا عدلي

(تقطيعه)

مستفعلن مستفعلن مفعولان

يجوز في السريع من الزخاف الخيل والطي والخيل فان الذين فيه حسن والطي صالح والخيل
 فيه قبيح ويدخله من العلال الكشف والوقف والاصل فال مكشوف ما ذهب سا بعه المتحرك
 والموقوف ما سكن سا بعه والاصل ما ذهب من آخره وتدمه روق والمشطور ما ذهب شطره
 * (شطر المنسرح)

المنسرح له ثلاثة اعار يض وثلاثة ضرب * فالعروض الاول ممنوع من الخيل له ضرب
 مطوي والعروض الثاني منهنك موقوف ممنوع من الطي له ضرب منهنك والعروض
 الثالث منهنك مكشوف ممنوع من الطي له ضرب منهنك (العروض المنوع من الخيل
 الضرب المطوي)

يضاه مضمومة مقرطقة * ينقد عن نهدها قراطقها
 كأنما بات ناعما جديلا * في جنة الخلد من يمانقها
 وای شئ ألد من أمل * نالته معشوقة وعاشقها
 دعني أمت من هوى مخدرة * تعلق نفسي بها علائقها
 من لم يمت غبطة يمت هرما * الموت كاس والمرء اذا تقها
 (تقطيعه)

مستفعلن مفعولات مستفعلن * مستفعلن مفعولات مستفعلن

(العروض)

جاوز من الشباب من اجل وورد
 من الشيب مناهل فل الدهر شبا
 شبا به ومحا محاسن رواه اكل
 باكورة الشباب وانفق نضارة
 الزمان اخلق برد الصبا ونهاه
 النهى عن الهوى طارغراب
 شبا به انتهى شبا به وشاب
 اترابه استبدل بالادهم الابلق
 وبالغراب العقق انتهى الى
 اشد الكهل واستعاض من
 الغراب بقادمة النسر اقترع
 ناب القارح وقرع ناجذ الحلم
 وارناض بلجام الدهر وادرك
 عنصر الخسكة واوان المسكة
 جمع قوذة الشباب الى وقار المشيب
 اسفر صبح المشيب وعلته أبهة
 الكبير خرج عن حد الحداثة
 وارفع عن غرة الغرارة نقض جبة
 الصبا وتولى داعية الخبي لما
 قام له الشيب مقام النصع عدل
 عن علائق الحداثة بتوبة نصوح
 الشيب حلية العقل وشيمة الوفا
 الشيب زبدة مخضتها الايام وفضة
 محضتها الانام سبكتها التجارب
 مرى في طريق الرشد بمصباح
 الشيب عصي شياطين الشباب
 وأطاع ملائكة الشيب الشيخ
 بقول عن عيان والشاب عن
 سماع في الشيب استحكام الوفا
 وتناهى الخلال وميسم التجربة
 وشاهد الخسكة الشيب مقدمة
 الموت والهرم والمؤذن بالخرف
 والقائد للموت الشيب رسول
 المنية الشيب عنوان الفساد
 الموت ساحل والشيب سقينة
 تقرب من الساحل صفا فلان

(العروض المنهولة الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله)
 أقصرت بعض الاقصار * عن شادن نائى الدار
 صبرنى لما سار * ولم اكن بالصبار
 وقال لى باستعبار * صبر ابق عبد الدار
 (تقطيعه)

مستعلن مفعولات

(العروض المنهولة المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله)
 عاضت بوصل صدنا * تريد قلى عمدا
 لما رأنى قسدا * أبكى وألقى جهدا
 قالت وأبدت درا * ويل سعد سعدا
 (تقطيعه)

مستعلن مفعولات

يجوز في المسرح من الزحاف الخين والطي والخيل فالخين فيه حسن والطي فيه صالح
 والخيل صبيح ويدخله من العلل الوقف والكشف وقد قسمناهما فى السربيع * والمنهولة
 ما ذهب شطره ثم ذهب منه شطر بعد الشطر
 * (شطر الخفيف)

الخفيف له ثلاثة أعار يض وخسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب
 يجوز فيه التشعيت وضرب محذوف يجوز فيه الخين له ضرب مثله مجز و يجوز فيه الخين
 والعروض الثالث مجز وله ضربان ضرب مثله مجز وضرب مجز ومقصور ومجزون

(العروض التام * الضرب التام الجائز فيه التشعيت)

أنت داني وفي يدك دواني * يا شفاني من الجوى وبلائي
 ان قلبي يحب من لا أسمى * فى عذاه أعظم به من عنائى
 كيف لا كيف ان أذبعيش * مات صبرى به ومات عزائى
 أيها اللائمون ماذا عليكم * ان تعيشوا وان أموت بدائى
 ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
 (تقطيعه)

فاعلاتن مستعلن فاعلاتن * فاعلاتن مستعلن مفعولاتن

(الضرب المحذوف يجوز فيه الخين)

ذات دل وشاحها قلق * من ضمور وجلها شرق
 بزت الشمس نورها وحباها * لحظ عينيه شادن خرق
 ذهب خسدها يذوب حياء * وسوى ذلك كله ورق
 ان امت مينة المحبين وجداء * وفؤادى من الهوى حرق
 فالمنايا من بين غادوسار * كل حى برهنها غلق

على طول العمر صفاً التبر على
مقت الجمر قد تناهت به الايام
تهذيباً وتحليماً وتناهت به السن
يجرياً وتحكيماً قد وعظمه
الشيب بوخطه وخطه السن
بانه وصبطه قد تضاعفت عقود
عمره واخذت الايام من جسمه
وجدمس الكبر ولحقه ضعف
الشيخوخة وأساء عليه أترالسن
واعترض الوهن هو من ذوى
الاسنان العالية والعصبية للايام
انخالية هو همهم قد أخذ
الزمان من عقله كما أخذ من عمره
تله الدهر تلة الاناء وتركه كذى
الغارب المنكوب والسنام
الجويوب رماه من قوسه الكبر
أريق ما شبا به واستثن أديمه
كسر الزمان جناحه ونقص همرته
طوى الدهر منه ما نشر وقبده
الكبر يرسف رسقان المقيد هو
شيخ مجيب الجنه واهى المنه مفلول
القوة ثقلت عليه الحركة
واختلفت اليه رسل المنية ماهو
الاشمس العصر على القصر
اركانه قدوهت ومدنه قد
تناهت هل بعد الغاية منزله او
بعد الشيب سوى الموت مرحله
ما هذا الذي يرحى بمن كان مثله
في تعاجر الخطا وتخاذل القوى
وتداني المدى والتوجه الى
الدار الاخرى ابعد دقة العظم
ورقة الجلد وضعف الحس
وتخاذل الاعضاء وتفاوت
الاعتدال والقرب من الزوال
وان الذى بقى منه ذما يرقبه
المؤمن بمرصد وحشاشة هي هامة

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن * فاعلاتن مستفعلن فعلن
(الضرب المحذوف الجائر فيه النون عروضة مثله محذوفة يجوز فيها النون)

يا غيلاً كالذرقى كبدي * واعتراب القوادع من جدي
وجه وناذرى الدموع أسمى * وتبيع الرقاد بالمجدي
لست من شقنى هواه رأى * زفرات الهوى على كبدي
عادة نازح محلتها * وكلتنى بلوعة الكمدى
رب خرق من دونها قذق * ما به غير الجن من احدى

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفعلن فعلن * فاعلاتن مستفعلن فعلن

(العروض المجزوا والضرب)

مالى لي تبديت * بعدنا واذ غيرنا
ارفقنا ملامة * بعد ايضاح عذرنا
فسلونا عن ذكرها * ونسأت عن ذكرنا
لم تقبل اذ تحرمت * واستهاتت بهجرنا
ليت شعرى ماذا ترى * ام عمرو فى امرنا

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفعلن * فاعلاتن مستفعلن

(الضرب المجزوا المقصور)

اشرفت لى بدور * فى ظلام تنير
طارقلى بجمها * من لقلب بطير
يا يدورا انا بها الدهر عان اسير
ان رضيتم بان امو * تنفوقى مقبر
كل خطب ان لم تكو * نواغصتتم يسير

(تقطيعه)

فاعلاتن مستفعلن * فاعلاتن فعولن

يجوز فى التقطيع من الزحاف النون والكف والشكل فالنون فيه حسن والكف فيه
صالح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن
لا يقطعان معا وقد يشبان وذلك ان وتدمس منع ان فى الخفيف والمجتمت كله مفروق فى
وسط الجزء وقد بينا التعاقب فى المديد ويدخله من العلل التشعيب والحذف والقصر
وقد بينا المحذوف والمقصود واما التشعيب فهو دخول القطع فى الودم فاعلاتن التى
من الضرب الاول من الخفيف فيعود مقعولن
(شطر المضارع)

اليوم أو غدا قد خلق حمسه
وانطوى عبسه وبلغ ساحل
الحياة ووقف على ثنية الوداع
وأشرف على دار المقامة فليق
الاتفاص معدوده وسركات
محصوده نضب غدیر شبابه

• (فقر لغير واحد في ذكر المشيب) •
قيس بن عاصم الشيب خطام المنية
اكرم بن صبيح المشيب عنوان
الموت الحجاج بن يوسف الشيب
تذير الاخرة غيره الشيب نوم
الموت العقبى الشيب مجمع
الامراض العتايى الشيب تدير
المنية محمود الوراق الشيب أحد
المعتين ابن المعتز الشيب أول
مواعد القضاء وقال عظم الكبير
فانه عرف الله قبلك ورحم الصغير
فانه اغر بالدنيا منك غيره الشيب
قناع الموت الشيب غمام قطره
الغموم الشيب قذى عين الشيب
(نظر سليمان بن وهب في المرأة)
فراى الشيب فقال عيب لاعدمناه
وقبل لاني العيانه كيف اصعبت
فقال في داء يتمام الناس ابن المعتز

انكرت شرمشيبى ووات
بدموع في الرداء هجوم
اعذرى يا شرمشيبى بهم
ان شيب الرأس نور الهموم
(مسلم بن الوليد)
الشيب كره وكره ان يفارقه
فأعجب لشيء على البغضاء مودود
يمضى الشباب فيما بقى بعده بدل
والشيب يذهب مفقودا يفتقد
(وقال آخر)
لوان عمر الفتي حساب
كان له شيبه عذاب

المضارع له عروض واحد مجزوم ممنوع من القبض
مثل عروضه وهو

أرى للصباودا * وما يذكر اجتماعا
كان لم يكن جديرا * بحفظ الذى أضاعا
ولم يصبنا سرورا * ولم يلهنا ماعا
فجدد وصال صب * متى تعصه اطاعا
وان تدن منه شبرا * يقربك منه باعا
(تقطيعه)

مفاعيلن فاعلاتن * مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لانه
التراقب ولا يخلو من واحد منهما وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخل في فاعلاتن
الكف فأما القبض فهو ممنوع منه ومدفوع لانت في المضارع لانه مفروق وهو فاع
والتراقب في المضارع بين السببين من مفاعيلن في الياء والنون لا يشبان معا ولا يسقطان
معا وهو في المقتضب بين الفاء والواو من مقعولات
(شطر المقتضب)

المقتضب له عروض واحد مجزوم مطوى وضرب مثل عروضه وهو
يا مليحة الدعج * هل لديك من فرج
أم زالك قاتلتي * بالدلال والغنج
من لحسن وجهك من * سوء فعلك السج
عاذلى حسبكما * قد غرقت في بلج
هل على ويحكما * ان لهوت من حرج
(تقطيعه)

فاعلاتن مقعلاتن * فاعلاتن مقعلاتن

يدخل التراقب في أول البيت في السببين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في المضارع
(شطر المقتضب له عروض واحد مجزوم وضربه مثله)
وشان ذى دلال * معصب بالجمال
يضن ان يحتمويه * معى ظلام الليالى
أويلتقى في منامى * خياله مع خيالى
غصن عما فوق دعص * يختال كل اختيال
البطن منها خييص * والوجه مثل الهلال
(تقطيعه)

مستع لن فاعلاتن * مستع لن فاعلاتن

يجوز في المقتضب من الزحاف اللين والكف والشكل فاللين فيه حسن والكف فيه صالح

والشكل فيه قبيح ويدخل التعاقب بين السببين المتقابلين من مستقع ان وفاعلاتن على حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتقدم مستقع ان في المجتث مفروق كما هو في الخفيف مفروق وذلك تقع

(شطر المتقارب)

المتقارب له عروضان وخمسة اضرب فالعروض الاول منها تام يجوز فيه الحذف والقصر له أربعة ضروب ضرب تام مثل عرضه وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد وضرب ابتر والعروض الثاني مجزوم محذوف معتمده ضرب مثله معتمد

(العروض التام الجائز فيه الحذف والقصر) *

(الضرب التام)

لحال عن العهد لما أحالا * وزال الاحبة عنه فزالا
محل تحمل عراها السحاب * وتحكى الجنوب عليه الشمالا
فيا صاح هذا مقام الحب * وربيع الحبيب فخط الرحالا
سل الربع عن سا كنيه فاني * خوست فما استطيع السؤالا
ولا تجلني هذا المليك * فان لكل مقام مقالا

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعولان * فعولان فعولان فعولان فعولان

(الضرب المقصور)

فوادى رعيت وعقلي سبيت * ودمعي صريت ونوحى نقيت
يصد اصطباري اذا ما صددت * وينأى عزاني اذا ما نأيت
عزمت عليك بجري الوشاح * وما تحت ذلك مما كنت
وتفاح خذ ورمان صدر * ومجناهما خير شئ جنيت
تجدد وصلا عنار سمه * فثلاث لما بدالى بيت
على رسم دارققار وقت * ومن ذكر عهد الحبيب بكيت

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعول * فعولان فعولان فعولان فعول

(الضرب المحذوف المعتمد)

أيا ويح نفسي وويل أمها * لما لقيت من جوى همها
فديت التي قتلت مهجتي * ولم تنق الله في دمها
أغض الحقون اذا ما بدت * واكفى اذا قيل لي سمها
ادارى العيون واخشى الرقيب * وارصد غفلة قيمها
سبقتي بجيد وخد وشعر * غدا بدمتي باسمها

(تقطيعه)

فعولان فعولان فعولان فعول * فعولان فعولان فعولان فعول

(الضرب)

(وقال بعضهم)

ولي صاحب ما كنت اهوى اقترا به

فلما التقينا كان اكرم صاحب

عزيزنا ان يفارق بعدما

تمت دهر ان يكون مجانبى

يعنى الشيب بقول لم اكن اشتهى

اقترا به فلما حل كان اكرم صاحب

عزيز على مجانبته لانه لا يجانب

الا يالموت (ابو اسحق الصابي)

والعمر مثل الكاس ير

سب في واخره القذى

(ابو الفضل الميكالى)

اصنع شبابك من اهو ومن طرب

ولا تصخ الام سمع مكتب

تغير عمر القى ريعان جدته

العمر من فضة والشيب من خشب

(في ذكر الخضاب) *

الخضاب أحدا للشبابين * عبدان

الاصفهانى

فى مشيى شماتة لعداى

وهو ناع منة قصر لى - ياتى

ويعيب الخضاب قوم وفيه

لى أنس الى حضور وفاتى

لا ومن يعلم السر اترانى

ما تطلبت حليلة الغايات

انما رمت ان يغيب عنى

ما ترينيه كل يوم مرانى

وهو ناع الى نفسى ومن ذا

سره ان يرى وجوه النعات

(ابن المعتز بالله)

رأت شيبة قد كنت أغفلت قصها

ولم تهدها كفى انطواضب

فقات اشيب ما ارى قلت شامة

فقات لقد شاتن عند الجبابب

(الامير ابو الفضل الميكالى)

قد أنبى لي خضاب شيبي مراد
 حدثتني بكم سرى ولوع
 خاف أن يحدث الخضاب نصولا
 ونصول الخضاب شيبي يدع
 وقالوا الخضاب من شهود الزرد
 والخضاب حداد المشيب فكيف
 بخضاب الكبر الخضاب كفن
 الشيب (ابن الرومي)
 ليس تغنى شهادة الشعر الاس
 سود شيئا اذا استشن الاديم
 افرجوم سودان بزكي
 شاهد الخضب أين ضل الحليم
 بالعمري ما للخضاب لدى الابد
 صارا الا للتكذيب والتأيم
 يدعى للكبير شرح شباب
 قد تولى به الشباب القديم
 والسواد الذي أوجب تكذيب
 با اذا كذب السواد الصميم
 (وله أيضا في المعنى)
 كما لو اردنا ان نخيل شبانا
 مشيبا ولو يأت المشيب تعذرا
 كذلك يعيدنا احالة شيبنا
 شبانا اذا ثوب الشباب تحسرا
 ألى الله تدبير ابن آدم نفسه
 والا يكون العبد الامدبرا
 (وقال)
 قل للمسود حين شيب هكذا
 غش الغواني في الهوى اياكا
 كذب الغواني في سواد عذاره
 فكذبته في ودهن كذاكا
 هيات غرلك ان يقال غرائر
 أى الدواهي غيرهن دهاكا
 لا تحبين خدعتن بجيلة
 بل انت ويحك خادعتك مناكا
 (وقال أبو الطيب المتنبى)

(الضرب الاخر)

لا تسك ابلى ولا ميه * ولا تندبن رابكائيه
 وأبنا الصبا اذ طوى ثوبه * فلا أحسدنا شرطيه
 ولا القلب ناس لما قدمضى * ولا تارك أبدا غيه
 ودع عنك يا ساعلى رسم * فليس الرسوم بمبكيه
 خليلي عوجا على رسم دار * خلعت من سليبي ومن ميه
 (تقطيعه)

فعولن فعولن فعولن فعولن * فعولن فعولن فعولن فعولن

(العروض المجزوء المحذوف المعتدض به مثله)

أأحرم منك الرضا * وتذكر ما قدمضى
 وتعرض عن هائم * أبنى عنك أن يعرض
 قضى الله بالحبلى * فصبرا على ما قضى
 رميت فوادى فما * تركت به منفضا
 ففوسك شربانه * وتبلك جسر الغضا
 (تقطيعه)

فعولن فعولن فعل * فعولن فعولن فعل

يجوز في المتقارب من الزخاف القبض وهو فيه حسن ويدخله الخرم في الابتداء على
 حسب ما يدخل الطويل (عالم القوافي) القافية حرف الروى الذى يبنى عليه
 الشعر ولا بد من تكرره فيكون في كل بيت والحروف التى تلزم حرف الروى اربعة
 التأسيس والردف والوصل والخروج فاما التأسيس فالتأسيس يكون بينا وبين حرف الروى
 حرف متحرك باى الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل (وذلك نحو قول الشاعر)
 * كاني لهم يا اميمة ناصب * فالالف من ناصب تاسيس والصاد دخيل والباء روى والياء
 المتولدة من كسرة الباء وصل وأما الردف فانه احد حروف المد واللين وهى الياء والواو
 والالف يدخل قبل حرف الروى وحركة ما قبل الردف بالفتح اذا كان الردف الفا وبالضم
 اذا كان واوا وبالكسر اذا كان ياء مكسورا ما قبلها وقد تجتمع الياء والواو في شعر واحد
 لان الضمة والكسرة اختان كما قال الشاعر

اجارة يتبنا أبولك غيور * وميسور ما برحى ليدك عسير

فجاء بغيور مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر

* بان الخليلط ولو طوت ما بانا * وبنس ثالث من الردف وهو ان يكون الحرف مفتوحا
 ويكون الردف ياء أو واوا ونحو قول الشاعر

كنت اذا ما جئته من غيب * يشم رأسى ويشم ثوبى

وأما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تسكون القافية مطلقة الا بربعة احرف
 ألف سا كنة مفتوح ما قبلها من الروى وياء سا كنة مكسور ما قبلها من الروى وهاء

متحركة أو ساكنة مكنية ولا يكون شيء من حروف المعجم وصلا غير هذه الأربعة الأحرف
الألف والواو والياء والهاء المكنية وإنما جاز لها هذه أن تكون وصلا ولم يجز لغيرها من
حروف المعجم لأن الألف والياء والواو حروف أعراب ليست أصليات وإنما تتولد مع
الأعراب وتشبهت الهاء بهم لأنهم أزيدة مثلهم ووجودها يكون خلفاء بهم في قولهم
أرقت الماء وهرقت الماء ويازيد وهازيد ونحو قول الشاعر

قد جعلت من أمكن وأمكنه * من ههنا وههنا ومن ههنا

وهو يريد هنا جعل الهاء خلفا من الألف وأما الخروج فإن هاء الوصل إذا كانت متحركة
بالفتح تبعها ألف ساكنة وإذا كانت متحركة بالكسرة تبعها ياء ساكنة وإذا كانت متحركة
بالضم تبعها واو ساكنة فهذه الألف والياء والواو يقال لها الخروج وإذا كانت هاء
لوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر

* نارجح مستطيل قسطله * وأما الحركات اللوازم للقوافي فخمسة وهي الرس والحذو
والتوجيه والمجرى والنقاد فاما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التأسيس واما الحذو
ففتحة الحرف الذي قبل الرفع أو ضمة أو كسرة واما التوجيه فهو ما وجهه الشاعر
عليه قافيته من الفتح والضم والكسرة يكون مع الروي المطلق أو المقيد إذا لم يكن في
القافية ردف ولا تأسيس واما المجرى ففتح حرف الروي المطلق أو ضمة أو كسرة واما
النقاد فانه فتحة هاء الوصل أو كسرتها أو ضمتها ولا تجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة
مع الضمة ولكن تنفرد كل حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافية الواحدة الرس
والتأسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل والنقاد والخروج كما قال الشاعر

يوشك من فر من منيته * في بعض غرانه يوافقها

فحركة الواو لرس والألف تأسيس والفاء دخيل والقاف روي وحركته المجرى والهاء هاء
الوصل وحركتها النقاد والألف الخروج ونحو قول الشاعر
* عقت الديار مجملها فقامها * فحركة القاف الحذو والألف الرفع والميم الروي وحركتها
المجرى والهاء وصل وحركتها النقاد والألف الخروج وهل هذه الحروف والحركات
لازمة للقافية

﴿باب ما يجوز أن يكون تأسيسا وما لا يجوز﴾

إذا كان حرف الألف التأسيس في كلمة وكان حرف الروي في كلمة أخرى منفصلة
عنها فليس بحرف تأسيس لأن اتصاله من حرف الروي وتباعده منه لأن بين حرف الروي
والتأسيس حرفا متحركا وليس كذلك الرفع لأن الرفع قريب من الروي ليس بينهما شيء
فهو يجوز أن يكون في كلمة ويكون الروي في كلمة أخرى منفصلة عنها منها نحو قول
الشاعر

أتمه الخلافة منقاد * إليه تجزأ ذباها

فلم تك تصلح الإله * ولم يك يصلح الإله

فالف الألف واللام حرف الروي وهي في كلمة منفصلة من الرفع فجاء ذلك لقرب ما بين

الرفع

ومن هوى كل من ليست عموهة
تركن لون مشبي غير محضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شعري الوجه مكذوب
ليت الحوادث باعتنى الذي أخذت
منى بجلى الذي اعطت وتجريبي
فما الحدائث من حلم بجانعة

قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
(غيره)

يا حاضب الشيب بالخناء يستره
سل الآلهة ستر من النار

وقد سلك أبو القاسم طريقا في قوله
أفدى المغاضبة التي أتبعها

نفسا يشيع عيها إذا بآبا
والله لولا ان يستهني الصبا

ويقول بعض القائلين تصابي
لكسرت دملجها الضيق عناقه

ولمت من فيم البرود رضا
بنم فلولا ان اغير لمتي

عتبا والقاكم على غضبا
تلخصبت شيبا في عذارى كامنا

ومحوت محو النفس منه شيبا
وخلعته خلع النجاد مذمما

واعترضت من جلبابه جلبابا
وليت مبيض الحداد عليكم

لوانى اجدا البياض خضابا
وإذا أردت الى المشيب وقادة

فاجعل اليه مطيك الاحقابا
فليأخذت من الزمان حمامة

وليدفعن الى الزمان غربابا
ماذا أقول لريب دهر خائن

جمع العداة وفترق الاحبابا
(وقيل للوليد) بن يزيد بن عبد الملث

لما غلبت عليه لذاته وما كتمه
شهوته بأمر المؤمنين ان الرعية

ضاعت بتضييعك أمرها وتركك ما يجب عليك من أمر مصطلها فقال ما الذي أغفلناه من واجب حقها والزمناء من مفروض ذمها أما كرمنا دأتم ومعرفتنا شامل وسلطاننا قائم وانماننا ما نحن فيه بسطلنا في النعمة ويمكن لنا في المكرمه وأزكى لنا في الامة ومدلنا في الحرمة فان تركت ما به وسع وامتنعت بما به أنعم كنت أنا المنزى لنعمتي بما لا ينال الرعية ضرره ولا يؤذيها نقله يا حاجب لا تأذن لاحد في الكلام (وقال عمرو بن عتبة) للوليد بن يزيد وكان خاصا به يا أمير المؤمنين أنطقني بالانس وأنا أسكت بالهيبه وأرأى الناس بأشياء أنا خافها عليك فأسكت مطيعا أم أقول مشفقا قال كل مقبول منك معلوم لي فيك وثقه فيه علم غيب نحن صائرون اليه وأعود فذوق فقتل الوليد بعد ذلك بشهر (وقال عبد الملك) بن مروان للحجاج اني استعملتك على العراق فأخرج اليها كيش الازار شديد العوار قليل العثار منطوى الحصيلة قابل التمله عرار النوم طويل اليوم واضغط الكوفة ضغطة تحبب منها اهل البصرة وشك الحجاج يوم اسوس طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم ومخبط طريقتهم فقال له جامع المحاربين اما انهم لواحبوك لا طاعولك على انهم ما يشتمونك ليلدك ولالذات يدك الامانة قوم من افعالك فدمع

الردف والروى ولم يجز في التأسيس لتباعد من الروى نحو قول الشاعر
فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يعبون القنجا
فلم يجعلها تأسيسا لتباعد ما عن الروى واقص الهامنه ومثله
وطالموا وطالموا * غلبت عاد او غلبت الاجما
فلم يجعل الالف تأسيسا وقد يجوز ان تكون تأسيسا اذا كان حرف الروى مضرا
كما قال زهير
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامراء ويبدوا لهم ما بدا لي
فجعل الالف بداليا تأسيسا وهي كلمة منقولة من القافية لما كانت القافية في مضمر وكذلك
قول الشاعر
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات الشوس كما هي
وأما غلامك وسلامك في قافية فلا تكون الالف التأسيسا لان الكاف التي هي حرف
لا تتصل من الغلام

﴿باب ما يجوز أن يكون حرف روى وما لا يجوز أن يكونه﴾

اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز ان تكون رويالا انما دخلت على القوافي بعد تمامها
فهي زوائد عليها ولانها تسقط في بعض الكلام فاذا كان ما قبل حرف الوصل ساكنا
فهو حرف الروى لانها لا تكون مما قبل حرف الروى ساكنا نحو قول الشاعر
أصبحت الدنيا لاربابها * ملهى وأصبحت لها ملهى
كانتى أحزم منها على * قدر الذى نال أبى منها
واذا حركت ياء الوصل أو واو الوصل جازها أن تكون روييا كما قال زهير
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامراء ويبدوا لهم ما بدا لي
وقال عبد الله بن قيس الرقيات
ان الحوادث بالمدينة قد * شيبني وقرعن مروتيه
وكذلك الهام من طحة وحزوما شبهه ان يكون روييا ان يطلق فتعود ياء فاذا كان
ذلك فانت قيم بالخيار ان شئت جعلته روييا او واصلها قبلها وجعلها روييا فقال
أقول اذ جئت مدبجات * ما أقرب الموت من الحياة
وكذلك التاء نحو اقشعرت واسهتات و لكاف نحو ما الكوفة الكا فقد يجوز ان
تكون روييا وقد يجوز ان تكون واصلها وانما جاز ان تكون روييا لانها أقوى من حروف
الوصل وجاز ان تكون واصلها انما دخلت على القوافي بعد تمامها وقد جعلت الخنساء
التاء واصلها وزمت ما قبلها فقالت
اعينى هلا تبيكان أبا كما * اذا الخليل من طول الوجيف اقشعرت
فلزمت الراعى الشعر كاه وجعلت التاء واصلها وقال آخر جعل التاء روييا
المجد لله الذى استقلت * باذنه السماء واطمأنت
وقال حسان فجعل الكاف روييا

دعوا فاجبات الشام قد حيل بينها * بطعن كأقواء الخاض الاوارك
يايدي رجال هاجر وانحور بهم * بأسيبافهم حقوا ايدي الملائك

(وقال)

اذا سلكت بالرمل من بطن عاجل * فقول لها ليس الطريق هنالك
وهنالك كافها زائدة تقول للرجل هنالك والمرأة هنالك وقال غيره

أيا خالد ايا خير اهل زمانك * لقد شغل الاقواء حسن فعالكا
فجعل الكاف رويًا وقد يجوز أن تكون وصلوا يلزم ما قبلها وكذلك فعالكم وسلامكم
الميم الاخرة حرف الروي كما قال الشاعر

بنو أمية قوم من عجيبهم * أن المنون عليهم والمنون هم
الميم حرف الروي وقد جعلها بعض الشعراء وصلامع الهاء والكاف التي قبلها لانهم
حرفوا ضمائر كاهاء والكاف ولحق الاسم بعد تمامه كما لحقت الهاء والكاف في نحو قوله
زررو الديك وقف على قبريها * فكانت بك قد نقات اليها

ومثله لامية بن أبي الصلت

ليكاليبيكا * ها أنا ذا الديكا

وأما النسبة مثل ياء قرشي وثقفي وما أشبه ذلك اذا كانت خفيفة فانت فيها بالخيار ان
شئت جعلتها رويًا وان شئت وصلتها نحو قول الشاعر

اني لمن انكرني ابن العربي * قتلت علياء وهند الجبل

فجعل الياء الخفيفة رويًا واذا كانت النسبة مثقلة مثل قرشي وثقفي لم تكن الارويًا واذا
قال شعرا على حصارها وروماها لم تكن الهاء الاحرف الروي ومن بنى شعرا على اهتدى
فجعل الدال رويًا جازله ان يجعل مع ذلك احدا وان جعل الياء من اهتدى حرف الروي
لم يجز معها احدا ورازله معها بشري وحبل وعصا وانعي ومن ذلك قول الشاعر

دايفت اروي والديون تقضى * فطلت بعضها وادت بعضها

فلزم الضاد من تقضى وجعل الياء وصلافشبهها بحرف المد الذي في القافية (ومثله)
ولاتت تقرى ما خلقت وبعثت القوم يخلق ثم لا يفري

(ومثله)

هجرتك بعد توصل دعد * وبد الدعد بعض ما يبدو

ويرى مع يقضى جائزا اذا كان الياء حرف الروي لانها من أصل الكلمة * ومما لا يجوز
أن يكون رويًا الحروف المضمره كلها الدخولها على القوافي بعد تمامها مثل اضرب
واضربوا واضربي لان ألف اضربا لحقت اضرب وواو اضربوا لحقت اضرب وياء
اضربي لحقت اضرب بعد تمامها فلذلك كانت وصلوا لانها زائدة مع هذا في نحو قول
الشاعر

لا يبعد الله جيرا نأثر كتهم * لم ادرب بعد غدا اذ البين ما صنع

يريد ما صنعوا (ومثله)

ما يبعدهم عنك الى ما يدينهم منك
والتمس العاقبة من دونك تعطها
عن فوقك وليكن ايقاعك بعد
وعيدك ووعيدك بعد وعدك
لأننا فقال له الخجاج والله ما أرى
ان أرد بنى اللغناء الى طاعتي الا
بالسيف فقال جامع أيها الامير
ان السيف اذا لاقى السيف ذهب
الخيار قال الخجاج الخبيار يومئذ
لله قال جامع أجل ولكن لا تدري
لمن يجعله الله فغضب الخجاج وقال
يا هتاه انك من محارب فقال جامع
وللمرب سمينا وكنا محاربا
اذا ما التقى أمسى من الطعن أحرا
فقال له الخجاج والله لقد هممت
ان اخلع لسانك واضرب به وجهك
فقال جامع ان صدقتك اغضبتك
وان كذبتك اغضبتنا الله فقال
الخجاج أجل وسكن سلطانه واشتغل
ببعض الامر وخرج جامع وانسل
من صفوف الناس وانحاز الى جبل
العراق وكان جامع لسنا مقوما
وهو الذي يقول للخجاج حين بنى
واسطاً بنيت افي غير بلدك واورثتها
غير ولدك وكان الخجاج من الفصحاء
البلغاء ويقال ماروي حاضري
أفصح من الخجاج ومن الحسن
البصري وكان يحب اهل الجهارة
والبلاغة ويؤثرهم ويقربهم ولما
دخل أيوب بن القرية على الخجاج
وكان فيمن اسر من اصحاب عبيد
الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي
قال له ما عدت لهذا الموقف قال
ثلاثة صفوف كانوا ركب ووقوف
دينواخرة ومعرفة فقال له الخجاج

بشما منيت به نفسك يا ابن القرية
 أتراني من تخدعه بكلامك وخطبك
 والله لانت اقرب الى الآخرة من
 موضع نعلي هذه قال ألقى عترتي
 وأسغني ربي فانه لا بد للجواد من
 كسوة والسيف من نبوة والحليم من
 صبوة قال انت الى المنتصر اقرب
 منك الى العترة السنت القاتل وانت
 تعرض حرب الشيطان وعدو
 الرحمن تغدو ابان الجحاح قبل ان
 يتعشى بكم وقد رويت هذه اللفظة
 للغضبان بن الصبغري ثم قدمه
 فضرب عنقه قال الخريجي لابي
 دلف وأخذ من قول ابن القرية
 له كلمة فيك معقولة ان القلوب
 كركب وقوف (وبعث) الجحاح
 الى عامله بالبصرة اخترني عشرة
 من عندك فاختر رجلا فيهم
 كثير بن ابي كثير وكان عربيا فصيحا
 فقال كثير ما اراني أقلت من يد الجحاح
 الابالحن فلما دخلنا عابسه دعاني
 فقال ما معك فقلت كثير قال
 ابن من فقلت في نفسي ان قلت ابن
 أبي كثير لم آمن ان يتجأ وزها قلت
 ابن ابا كثير فقال اعزب لعنك
 الله ولعن من بعث معك (وقال)
 النابغة الذي يمدح آل جفنة
 لله عينا من رأى اهل قبة
 اضربن عادوا واكثرنا فعا
 واعظم أحلاما واكثر سيدي
 وأفضل مشقوعا اليه وشافعا
 متى تلقهم لا تلق لبيت عورة
 فلا الضيف ممنوعا ولا الجار ضائعا
 (وانشد) محمد بن سلام الجعفي
 للنابغة الجعفي

يادار عبلة بالجواء تكامى * وعى صبا حادار عبلة واسلم
 يريدوا سلى فجعل اليباء وصلوا بعضهم جعلها روي على قبح واما ياء غلامى فهي اضعف من
 ياء اسلى لانها قد تحذف في بعض المواضع تقول هذا غلام تريد غلامى وقالوا يا غلام أقبل
 في النداء وواغلاماه فحذفوا اليباء وبعضهم يجعلها روي على ضعفها (كما قال)
 انى امرؤ أحمى ذمرا خوني * اذا رأوا كريمة يرمون بي
 (ومثله)

اذا تغديت وطابت نفسى * فليس في الحى غلام مثلى
 (قال) الاخفش وقد كان الخليل يميز اخوانى مع اصحابى ويابى عليه العلماء ويحجج بقول
 الشاعر

بازل عامين حديث سنى * لمثل هذا ولد تفى احمى
 وحرف الاضمار اذا كان ساكنا كان ضعيفا فاذا تحرك لقوى وجازان يكون روي كقول
 الشاعر

الابت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الامر او يبدولهم ما بداليا
 وانما جاز الكاف ان يكون روي او لم يجز ذلك للهاء وكلاهما حرف اضمار لان الكاف اقوى
 عندهم من الهاء وأثبت في الكلام واذا خاطبت المذكر والمؤنث لا تبدل صورتها كما
 تبدل الهاء في غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامك ورأيت غلامك قال الكاف في حال
 واحدة والهاء مضطربة في قولك رأيت غلامه ومررت بغلامه وانما جاز فيها ان تكون
 وصلا أيضا كما تكون الهاء لانها تشبهت بالهاء اذا كانت حرف اضمار كالهاء ودخلت
 على الاسم كدخول الهاء وكانت اسما للحرف كما تكون الهاء وانما خاطبت بالشيء اليسير
 واما قولك ارمه واغزه فلا تكون الهاء ههنا روي لانها الحقت الاسم بعد تمامه ولانها
 زوائد فيه وانما دخلت لتبين الحركة من اغزه والميم من ارمه وقد تكون تدخل للوقف
 أيضا واذا كانت الهاء أصلية لم تكن الا روي مثل قول الشاعر

قالت أنبأى والاسقمه * ما السوء الاعقل المدله

ومن بنى شعرا على حى جازله فيه طى ورحى لان اليباء الاولى من حى ليست بردف لانها من
 حرف مشقل قد ذهب مدته ولينه قال سيبويه واذا قال الشاعر تعالى أو تعالوا لم تكن اليباء
 والواو الا روي لان ما قبلها انفتح فلما صارت الحركة التي قبلها غير حركتها ذهبت قوتها
 في المدو أكثر يتمها وكذلك اخشى واخشوا وكل ياء أو واو وانفتح ما قبلها وكذلك هذه اليباء
 والواو اذا تحركت كما تكونوا الاحرف روي لذهاب اللين والمد وكذلك قوله رأيت قاضيا
 وراميا أو يريدان بغزو وتدعوني قافيتين من قصيدة أو ما الميم من علامهم وسلامهم فقد
 تكون روي او قد تكون وصلا ويلزم ما قبلها كما قال الشاعر

يا قاتل الله عصبة ثم دوا * خيف منى لي ما كان اسرعهم
 أن نزلوا لم يكن لهم لبت * أو زحلوا اعلموا مو دوعهم
 لا غفر الله للجبج اذا * كان حبيبي اذا نأوا معهم

فالعين هنا حرف الروي والهاء والميم صلة لحروف الاضمار كلها التي تقدم ذكرها ولا يحسن ان يكون رويها الا ما كان منها محرر كالان المتحرك اقوى من الساكن وذلك مثل ياء الاضافة التي ذكرنا أو ما كان منها حرفا قويا مثل الكاف والميم والنون فانهم اتسكون رويها ساكنة كانت أو متحركة وذلك مثل قول الشاعر

قفي لا يكن هذا نعله وصلنا * لمين ولا اذا حظنا من نوالك

(تم قال)

ابراو في ذمة بعهوده * ذاوا زنت شم الذر بالحوارك

(وقال آخر)

قل لمن يملك الملو * لئوان كان قدمك

قد شربنا لك مرة * وبه شربنا اليك بك

(وقال آخر) في الهاء

رموني وقالوا يا خويلا دلنا * فقلت وانكرت الوجود همهم

(ولا آخر)

نمت في الكرام بنوعاص * فروعي واصلي قريش العجم

فهم لي نخر اذا عددوا * كما انا في الناس فخر لهم

(وقال آخر في النون)

طرحتم من الترحال امر اقمنا * فلو قدر حاتم صبح الموت بعضنا

(وقال آخر)

فهل يعني ارتيادي البلا * دمن حذر الموت أن باتين

اليس اخو الموت مستوثقا * على فان قلت قد انسان

وأما الهاء فقد اجتمعوا ان لا تكون رويها الضمة فيها الا أن يكون ما قبلها ساكنا كما قد ذكرنا ومن بقى شعرا على اخشوا اجزله معها طغوا وبغوا عصوا فتسكون الواو رويها لا يفتح ما قبلها وظهورها مع الفج لانها مع الضمة صلبة ولا تكون هذه الارياء ﴿باب عيوب القوافي﴾ السناد والايطاء والاقواء والاكفاء والاجازة والتضمين والاصراف السناد على ثلاثة أوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذي قبل الرفع بالفتح والكسر (نحو قول الشاعر)

الم تر ان تغلب اهل عز * جبال معاقل ما يرتقينا

شربا من دماء بني تميم * باطراف القناحتي روينا

والوجه الثاني اختلاف التوجيه في الروي المقيد وهو اجتماع القحمة التي قبل الروي مع الكسرة والضممة كهيئتهما في الخذو (وذلك كقوله)

وقاتم الاعناق حاوي المخترق * الفاشق ليس بالرعي الحق

ومثله

تيم بن مر وأشـيـاعه * وكندة حولي جميعا صبر

ففي كليات أخلاقه غير آفة
جواد فباقي من المال باقيا
ففي ثم فيه ما يسر صديقه

على ان فيه ما يسوء الاعاديا
(ومن حسن المدح وجيد الشعر
قول الحطيئة)

ترور امرأ يعطى على الحمد ماله

ومن يعط اثمان المحامد يحمد

يرى البخل لا يبقى على المرء ماله

ويعلم ان المال غير محخد

كسوي ومتلاف اذا ما سأله

تهلل واهتز اهتزاز المهند

متى تأنه تعشوا الى ضوء غاره

تجد خير نار عندها خير موقد

(وسمع) عمر بن الخطاب رضي الله

تعالى عنه هذا البيت فقال ذلك

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله

يسوسون احلاما بعيدا آفاتها

وان غضبوا جاء الحقيظة والجد

أقلوا عليهم لا ابالايكم

من اللوم أو سودوا المكان الذي سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا

وان عاهدوا أو فوا وان عقدوا شدوا

وان كانت النعماء فيهم جزوا بها

وان أنعموا لا كثروها ولا كدوا

مطاعين للهيجام كاشيف للديجي

بني لهم آباء وهم وبنو الجد

ويعذلني أبناء سعد عليهم

وما قلت الا بالذي علمت سعد

(وقال منصور الخيري)

تري الخليل يوم الحرب يظم أن تحتنه

ويروي القناني كفه والمناصل

حلال الاطراف الا سنة شجرة

حرام عليها منه متن وكاهل

(وقال آخر)

فتى دهره شطران فيما يتوبه
 فنى بأسه شطروفي جوده شطر
 فلا من بغاة الخير في عينه قذى
 ولا من زفير الحرب في اذنه وقر
 (وقال) بعض الظرفاء الشراب
 أول الخراب ومفتاح كل باب
 يعق الاموال ويذهب الجمال
 ويهدم المروة ويوهن القوة
 ويضع الشريف ويهين الظريف
 ويذل العزيز ويقلس التجار
 ويهتك الاستار ويورث الشنار
 (وقال يزيد بن محمد المهلب)

لعمري ما يحصى على الكأس شرها
 وان كان فيها نذرة ورخاء
 مرارتيك النخري رشدا وتارة
 تحيل ان الحسنين اسأوا
 وأن الصديق الماحض الودم بغض
 وأن مدح المادحين هجاء
 وجربت اخوان النيد فقلما
 يدوم لاخوان النيد اخاء
 (عوتب طقبلي) على التطفيل فقال
 والله ما نبت المنازل الا لتدخل
 ولا نصبت الموائد الا لتؤكل وانى
 لاجمع فيها اخلا لا ادخل مجالسا
 واقعد مؤانسا وانيسطوان
 كان رب الدار عابسا ولا أتكاف
 مغرما ولا اتفق درهما ولا اتعب
 خادما (وقال) أبو دراج الطقبلي
 لا صحابه لايهم ولا يولسكم اغلاق الباب
 ولا شدة الحجاب وسوء الجواب
 وعبس البواب ولا تحذير الغراب
 ولا ابنة الاقرب فان للناظر
 بكم الى محمود الدوال ومعن لكم
 عن ذل السؤال واحفلوا للكثرة
 الموهنة واللطسة المزمنة في جنب

اذا ركبو الخيل واستلأموا * تحزقت الارض واليوم قر
 والوجد الثالث من السناد ان يدخل حرف الراء في الراء (نحو قول الشاعر)
 وبالطوف بالاخيار ما اصطحبا به * وما المرء الا بالقلب والطوف
 فراق حبيب وانتهاء عن الهوى * فلا تعذلي في قديك ما خفي
 (وأما القافية المطلقة) فليس اختلاف التوجيه فيها سائدا وأما الاقواء والاكفاء
 فهما عند بعض العلماء شئ واحد وبعضهم يجعل الاقواء في العروض خاصة دون الضرب
 ويجعلون الاكفاء والايطاء في الضرب دون العروض فالاقواء عندهم ان يتقص قوة
 العروض فيكون مفعولان في الكامل ويكون في الضرب متفاعلين فيزيد العجز على
 الصدر زيادة قبيحة فيقال أقوى في العروض أى اذهب قوته (نحو قول الشاعر)
 لما رأته اسلى مشروبا * والقرث بعصر في الاناء اريت

وبعد

افبعده مقتل مالك بن زهير * ترجوا نساء عواقب الاطهار
 والخليل يسمى هذا المقعور زعم يونس أن الاكفاء عند العرب هو الاقواء وبعضهم يجعله
 تبديل القوافي مثل أن يأتي بالعين مع العين لشبههما في الهجاء وبالذال مع لطاء لتقارب
 مخرجيهما (ويصح بقول لشاعر)

جارية من ضمية بن اد * كالم في درعها المنعط

والطليل يسمى هذا الاجازة وأبو عمرو يقول الاقواء اختلاف اعراب القوافي بالكسر
 والضم والقح وكذلك هو عند يونس وسيمويه والاجازة عند بعضهم اجتماع القح مع
 الضم والكسر في القافية ولا تجوز الاجازة الا فيما كان فيه الوصل هاء ساكنة (نحو
 قول الشاعر)

الحمد لله الذي * بعفرو يشهد ان مقامه
 وربنا ربهم * لا يستطيعون اهتضامه

(ومثله)

فديت من أنصفتي في الهوى * حتى اذا أحكمه مله

أبن ما كنت ومن ذا الذي * قبلي صفا العيش له كله

والاكفاء اختلاف القوافي بالكسر والضم عند جميع العلماء بالشعر الا ما ذكر يونس
 وأما المضم فهو ان لا تكون القافية مستغنية عن البيت الذي يليها (نحو قول الشاعر)
 وهم وردوا الجفار على تيم * وهم اصحاب يوم عكا طاني
 شهدت لهم مواطن صالحات * تفسيهم بود الصدومني
 وهذا صحيح لان البيت الاول متعلق بالبيت الثاني لا يستغني عنه وهو كثير في الشعر
 وأما الايطاء وهو أحسن ما يداب به الشعرة وتكرير القوافي وكلماتها بعد الايطاء كان
 أحسن وليست المعرفة مع الكثرة ايطاء وكان الخليل يرمي عن كل ما افق لظه من
 الاسماء والاعمال وان اختلف معناه فهو ايطاء لان الايطاء عنده انما هو ترديد القظتين

والزمو المطارحة للمعاشرين
 واللقمة للواردين والصادرين
 والقلق للملهين والمطربين
 والبشاشة فاذا وصلتكم الى مرادكم
 فكلوا محتكرين واذخروا الغدكم
 مجتمدين فانكم احق بالطعام
 من دعي اليه واولى به عن وضعه
 وكونوا الوقت حاقطين وفي طلبه
 مشمرين واذكروا قول ابي نواس
 ليخمس مال الله من كل فاجر
 وذى بطنه للطيبات أكل هذا
 يقوله أبو نواس في ابيات يستندر
 كاهها ويستظرف جلها وهي
 وخيمة تاطور برأس منيفة
 تم يدا من رامها بدليل
 اذا عارضتها الشمس قامت ظلالها
 وان واجهتها آذنت بدخول
 حططنابها الانتقال قبل هجرة
 عبورية تذكي بغير قبيل
 تانت قليلا ثم قامت بمذقة
 من الظل في رث الاناضيل
 كالاديب ابين عطفي نعامة
 جفا زورها عن منزل ومقبل
 حابت لاصحابي بهادرة الصبا
 بصقرا من ماء الكرام شمول
 اذا ما انت دون اللهاث من الفقى
 دعاهمة من صدره برحيل
 فلما توفى الليل جنح من الدجى
 تصايبت واستجمعت غير جميل
 وأعطيت من أهوى الحديد كما بدا
 وذلك صعبا كان غير ذلول
 يغطي اذا وسدت يسراى خده
 الاربع طابت غير منيل
 فانزلت حاجتي بحقوى مساعد
 وان كان ادنى صاحب وخليل

المتفتحين من الجنس الواحد اذا قلت للرجل تخاطبه أنت تضرب وفي الحكاية عن المرأة
 هي تضرب فهو ابطاء وكذلك في قافية امر جلال وانت تريد تعظيمه وهو في قافية أخرى
 جلال وانت تريد تمويهه فهو ابطاء حتى اذا كان اسم مع فعل وان اتفقا في الظاهر فليس
 بابطاء مثل اسم يزيد وهو اسم ويزيد وهو فعل ﴿باب ما يجوز في القافية من حرف
 اللين﴾ اعلم ان القوافي التي يدخلها حروف المد وهي حروف اللين فهي كل قافية
 حذف منها حرف ساكن وحركة فتقوم المدة مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن
 المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور وفعلن الابتر ومن البسيط فعان المقطوع
 ومفعولن المقطوع فاما مستعملان المذال فاختلف فيه فاجاز قوم بغير حرف مد لانه قد
 تم وزيد عليه حرف بعد تمامه والزمه قوم المد لالتقاء الساكنين وقالوا المدة بين الساكنين
 تقوم مقام الحركة واجازته بغير حرف مد أحسن لتمامه وأما الواو فلا يلزم شيء منه حرف
 مد وأما الكامل فيدخل منه حرف اللين في فعلائن المقطوع وفي متفعلن المذال وأما
 الهزج فلا يلزمه حرف مد وأما الرجز فيلزم مفعولن منه المقطوع وحرف المد وأما الرمل
 فيلزم فعلائن وحدها لالتقاء الساكنين واما السريع فيلزم فعلائن الموقوف لالتقاء
 الساكنين وكذلك مفعولان وأما المنسرح فيلزم مفعولات كما يلزم السريع وأما
 الخفيف فإنه يلزم فعولن المقصور وان كان قد نقص منه حرفان وليس في المدخلف من
 حرفين ولكن لما نقص من أول الجزء حرف وهو سين مستعملان قام ما أخلف بالمدة مقام
 ما نقص من آخر الجزء لانه بعد المدة وأما المضارع والمقتضب والجمعت فليس فيها حرف
 مد لتمام أو آخرها وأما المتقارب فالزمو فاعول المقصور حرف المد لالتقاء الساكنين
 (قال سيديويه) وكل هذه القوافي قد يجوز أن تكون بغير حرف المد لان رويها تام صحيح على
 مثل حاله بحرف المد ودق جاء مثل ذلك في أشعارهم ولكنه شاذ قليل وأن تكون بحرف
 المد أحسن لكثرة ولزوم الشعراء اياه (ومما قيل بغير حرف مد)
 ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير بعد
 (وقال آخر) * ان تمتع النوم النساء عينين *
 (ومن قولنا مقطعات على تأليف حروف الهجاء وضروب العروض الاقل من الطويل
 سالم) وازهر كالعروق يسبح بزهره * لنا منها ماء وبر من الداء
 الابابي صدغ حكي العين عطفه * وشارب مسك قدسكي عطفة الراء
 لها السحر ما يعزى الى أرض بابل * ولكن فتورا للظن من طرف حوراء
 وكف أدارت مذهب اللون أصفرا * بمذهبة في راحة الكف صفراء
 (الضرب الثاني من الطويل مقبوض)
 معذبتى رفقا بقلب معذب * وان كان يرضيك العذاب فعذبتى
 لعمري لقد باعدت غير مباعد * كما اننى قربت غير مقرب
 بنفسى بدرأخذ البدر نوره * وشمس متى تبدوا الى الشمس تغرب
 لو أن امرأ القيس بن حجر بدت له * لما قال مرابي على أم جنس بد
 (الضرب

فاصبحت الحى السكر والسكر محسنت

الارب احسان عليك ثقيل

كفى حزنا ان الجواد مقتر

عليه ولا معروف عند بخيل

سأبني الغنى اما وزير خليفة

يقوم سواء ارحم سيفيل

بكل فقى لا يستطار فواده

اذ انوه الزحف ان باسم قبيل

ليخمس مال الله من كل فاجر

وذى بطنة للطيبات اكول

الم تر ان المال عون على التقى

وليس جواد مدم كخبيل

* (ألفاظ لاهل العصر فى صفة

الطافيليين والاكلة وغيرهم) *

شيطان معدنه رجيم وسلطانها

ظلموم هو آكل من النار

وأشرب من الرمل لو أككل

القليل ما كفاء ولوشرب النيل

مأرواه يجوب البلاد حتى يقع

على جفنة جواد يرى ركوب

البريد فى حصول القريد أصابعه

ألزم للشواء من سفود الشواء

وأنا له كالشبكة فى صيد السمكة

هو أجوع من ذيب معفس بين

أعاريب العيون قد تقلبت

والاكاد قد تلهبت والافواه

قد تحللت امتدت الى الخوان

الاعناق وتحللت له الاشداق

(سأل) المهدي صباح بن خاقان

عن طائر هجاء من آفاق الغاية

فقال يا أمير المؤمنين لو لم يكن

بحسن الصورة لبان بحسن الصفة

قال صفة لى قال نعم يا أمير المؤمنين

قد قد الجلم وقوم تقويم القلم ينظر

من جسر تين ويلقط بذرتين

ويشئ على عقيدتين تكفيه الحبه

(الضرب الثالث من الطويل المهدوف المعتمد)

محب طوى كشها على الزفرات * وانسان عين خاض فى غمرات

فيامن بعينه سقمى وصحى * ومن فى يديه ميتى وحياتى

بجبك عاشرت الهموم صبابة * كالى لها ترب وهن لداتى

نقدى أرض للدموع ومقلتى * سماء لها تنهل بالعبيرات

(الضرب الاول من المديد وهو السالم)

طلق اللهو فوادى ثلاثا * لارتجاع لى بعد الثلاث

ويياض فى سواد عذارى * بدل التشيب لى بالمراتى

غترانى لأطبق اصطبارا * وارانى صابر الاتكافى

بانان فى صفقات ذكور * وذ كور فى صفقات انان

(الضرب الثانى من المديد وهو المقصور اللان)

صدعت قلبى صدع الزجاج * ماله من حيله أو علاج

مزجت روحى ألما ظها * بالهوى فهو لروحي مزاج

يا قضيبا فوق د عصف نقا * وكثيبات تحت تمثال عاج

أنت نورى فى ظلام الدجى * ومرابجى عند فقد السراج

(الضرب الثالث من المديد وهو المهدوف اللان)

مستهام دمه سائح * بين جنبه هوى فادح

كلما تم سبيل الهدى * عاقه السائح والبارح

حل فيما بين أعدائه * وهو عن احبابه نازح

أيها القادح نار الهوى * اصلها يا أيها القادح

(الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المهدوف)

عادم منها كل مطبوخ * غير ذانى ومفضوخ

واعتمد من أهل ود الحى * كل ود غير مشدوخ

واتشقى ربال من ملتقى * شارب بالمسك ملطوخ

ان فى العلم وآثاره * ناسخا من بعد منسوخ

(الضرب الخامس من المديد وهو المهدوف المحبون)

يا بحال الروح فى جسدى * والذى يقستر عن برد

وفريد الحسن واحده * منتهاه منتهى العدد

خذ بكفى انقى غرق * فى بصار حمة المدد

ورياح الهجر قد هدمت * ما أقام الوصل من اود

(الضرب السادس من المديد وهو الابر)

اذكر تبنى طبر تاناز * فقوى الكرخ يغداد

قهوة ليست يبارقة * لا ولا تبع ولا ذاذى

وترويه الغيبة ان كان في قفص
فلقه أو تحت ثوب خرقه اذا قيل
فديناه واذا أذربجيناها (دخل)
عبدالله بن مصعب الزبيري على
المهدي فقال ويحك يا زبيري
دخلت على الخيزران فلما قامت
لتصالح من شأنها نظرت الى حسنة
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
ذلك ما أدرك الخزومي - حيث قال
بينما نحن من بلاكت فالقا
ع شراعا واليس تهوى هوا
خطرت خطرة على القلب من ذكر
رأه وهنأفا استطاعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشو
ق والعادين كرا المطيا
فأمر فرغت الستور عن حسنة
ثم قال لي يا زبيري واسوأناه من
الخيزران ثم انثى راجعا اليها
فقلت يا أمير المؤمنين أدركك في
هذا ما أدرك جيل حيث يقول
وأنت التي حبيت شعبا الى بدا
الى وأوطاني بلاد سواهما
حلت بهم ذلح ثم له
بهذا قطاب الواديان كلاهما
فدخل على الخيزران فحالت ان
يخرج قال الزبيري فدخات عليه
قال أنشدني فأنشدته لصخر بن
الجد
هنيا لك من سدها الحبل بعدما
عقدنا لك من موثقا لا نخونها
واشمتها الاعداما نألبوا
حوالي واشتدت على ضعفونها
فان تصبهي وكنت عيني بالبا
واشمت اعدائي فقوت عيونها
فاز سرا ما ان اخونك مادعا
يلبل قري الحمام وجونها

مرة يهذي المسلم بها * بأبي ذلك من هاذي
فهى استاذ الشراب بنا * والمعاني دأب استاذي
(الضرب الاول من البسيط وهو المخبون)

فوز تولد من شمس ومن قمر * في طرفه قدراً مضى من القدر
اصلى فوادى بلا ذنب جوى حرق * لم يبق من مهجتي شياً ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مر اشفه * وما بخديه من ورد ومن طرر
ما أنصف الحب قلبي في حكومته * ولا عفا الشوق عنى عقومته
(الضرب الثاني من البسيط وهو المقطوع)

خرجت اجتازة قرأ غير مجتاز * فصادني أشمل العينين كالبازي
صقر على كفه صقر بواقه * ذافوق بنقل وذلك فوق قمتاز
كم موعدي من الحماظ مقاته * لو انه موعدا يقضى بالنجاز
ابكي ويضحك في طرفه هزوا * تقسى القداء لذلک الضاحك الهازي
(الضرب الثالث من البسيط وهو المجزوم المذال)

يا غصنا ما تسابن الرياط * ما لي بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا ما بدى ما شيا * وددت ان له خدي بساط
ترك عيناه من ابصره * محتلما عقله كل اختلاط
قلت متى نلتقى يا سيدي * قال غدا نلتقى عند الصراط
(الضرب الرابع من البسيط وهو المجزوم السالم)

يا سار طرفه اذ يلمظ * وفاتنا لفظه اذ يلفظ
يا غصنا يتقى من لينه * وجهك من كل عين يحفظ
أيقظ طرفي اذا ما قد بدا * من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة * تجرحها مقلتي اذ تلحظ
(الضرب الخامس من البسيط وهو المقطوع)

يا من دمي دونه مسفوك * وكل حوله مملوك
كأنه فضة مسبوكة * أو ذهب خالص مسبوك
ما أطيب العيش الا انه * عن عاجل كاه متروك
والخير مسدودة أبوابه * ولا طريق له مسلولك
(العروض المجزوم المقطوع ضربه مثله)

اليك يا غرة الهلال * وبدعة الحسن والجمال
مددت كفاهم الانقباض * فابن كنى من الهلال
شكوت ما بي اليك وجدا * فلم ترق ولم تبال
اعاضك الله عن قريب * حال من السقم مثل حال
(العروض الاقل من الواقر ضربه مثله)

وما طرد الليل النهار وما ذعت

على قنن ورقا مشال ذريتها

فأمر له على كل بيت بالف دينار

وكانت الخيزران وحسنة اعطى

النساء عند المهدي (وصف)

اليوسفي غلاما ذقال كان يعرف

المراد بالعظ كما يعرفه باللفظ

ويعابن في الناظر ما يحوى

الخطاير أقرب الى داعيه من

يدمتعاطيه حديد الذهن ناقب

الفهم خفيف الجسم يقينك

عن المسامة ولا يحوجك الى

الاستزادة (وقال أبو نواس)

ومنتظر رجوع الحديث بطرقه

اذا ما اتقى من ابنه فضح الغصنا

اذا جعل العظ الخفي كلامه

جعلت له عيني ايقهه اذنا

(غيره)

وانى لطرف العين بالعين زاجر

فقد كدت لا يخفى على ضمير

وقد طرق هذا المعنى وان لم يكن

منه

بلوت اخلاء هذا الزمان

فاقالت بالهجر منهم نصيب

وكلهم ان تصفحتم

صديق العيان عدو المغيب

تفقدت تساقط لحظ المرير

فان العيون وجود القلوب

وهو كقول المهدي

ومطلع من نفسه ما يسره

عليه من اللعظ الخفي دايمل

اذا القلب لم يبد الذي في ضميره

ففي اللعظ والالفاظ منه رسول

(ودخل) خالد بن صفوان على

علي بن الجهم بن أبي حذيفة

فالتاه يريد بال كوب فقربوا اليه

بنفسى من مراشفه مدام * ومن لحظات مقلته مدام

ومن هوان بداو البدرتم * خفي من حسنه البدر التمام

أقول له وقد ابدي صدودا * فلا لفظ الى ولا ابتسام

تكلم ليس يوجعك الكلام * ولا يحوج محاسنك السلام

(العروض الثاني من الوافر مجزوسالم ضربه مثله)

سابت الروح من بدنى * ورعت القلب بالحزن

فلى بدن بلا روح * ولى روح بلا بدن

قرنت مع الردى نفسى * فنفسى وهو فى قرن

فليت السهر من عيبك لم أره ولم يرى

(العروض الثالث من الوافر المجزوالمعصوب)

غزال من بنى العاص * أحس بصوت قنص

فأتلع جيده دعرا * واشخص اى اشخاص

أيا من اخلصت نفسى * هواه ككل اخلاص

أطاعك من صميم القلب عبوا كل معتاص

(العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله)

فى الكلة الصفره ريم أبيض * يشقى القلوب بعقله ويمرض

لما غدا بين الحول مقوضا * كاد القواد عن الحياة يقوض

صد الكرى عن جفن عينك معرضا * لما رأه يصد عنك ويمرض

أديت من حبي اليك فريضة * ان كان ب انطلق مما يقرض

(الضرب الثاني المقطوع)

أومت اليك جفونها بوداع * خودبت لك من وراء قناع

يضاء أنماها النعيم بهفرة * فكأنها شمس بغير شعاع

أما الشباب فودعت أيامه * ووداعهن موكل بوداع

لله أيام الصب بالوأثما * كرت على بلذة وسماع

(الضرب الثالث الاحذالمضمر)

اصنى اليك بكاسه مصغ * صلت الجبين مع قرب الصدغ

ككاس نواف بالحبة ينسا * طورا وتسنخ ايمان نزع

فى روضة درجت بزهرتها الصبا * والشمس فى درج من الفرج

فاشرب بكف اغن عن قرب صدغه * للقلب منك منية اللدغ

(الضرب الرابع الاحذالممنوع من الاضمار العروض الثاني)

يادية نصبت لمعتكف * بل ظبية أوفت على شرف

بل درة زهرا ما سكنت * يجر اولا كتفت وراصدف

حمار اليركبة فقال خالداً ما علمت
ان العبرعار والحار شفار منكر
الصوت قبيح القوت هرتج في
الضجل هرتطم في الوحل ايس
يركبه الخجل ولا يمتطيه رحل
راكبه مقرف ومسايره مشرف
فاستوحش ابن ابي حذيفة من
ركوبه ونزل عنه وركب فرسا
ودفع الحمار الى خالد فركبه فقال
له ويحك يا خالد انتهى عن شئ
وتأتمه فقال اصلحك الله عير من
بنات الكريال واضح السربال
يحكم القوائم يحمل الرجل
ويبلغ العقبة ويمنعني ان
اكون جبارة عنيدا ان لم
اعترف بمكانه فقد ضللت اذا
وما انا من المهتمدين (قال ابن
داب) خرجت مع بعض الامراء
في سفر الى الشام فمر بي رجل
كنت أعرفه حسن الخال من
أصحاب الاموال الظاهرة في حال
رثة فسلم علي فقالت ما الذي غير
حالك فقال تتقل الزمان وكثر
الحدثان فآثرت الضرب في
البلدان والبعده عن المعارف
والخلان وقد كان الامير الذي
أنت معه صديقا لي افاخترت البعد
من الاشكال حتى حصني الاقلال
واستعملت قول الشاعر
ساعل نص العيس حتى يكة في
غنى المال يوما وغنى الحدثان
قللموت خير من حياة يرى لها
على المرء ذي العلياء مس هوان
متى يتكلم يبلغ حكم كلامه
وان لم يقل قالوا عديم بيان

أسرفت في قتلى بلا ترة * وسهت قول الله في العسرف
الى أتوب اليك معترفا * ان كنت تقبل توب معترف

(الضرب الخامس الاحد المظهر)

يا قنسة بعثت على الخلاق * ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغاربيها * يقترب ميسمها عن البرق
ما كنت أحسب قبل رؤيتها * للشمس مطلعها سوى الشرق
يامن يضمن بفضل نائله * لوفى يد به مفايح الرزق

(العروض الثالثه أربعة ضروب الضرب السادس الجزو والمرقل)

طلعت له والليل دامس * شمس تجلت في حنادس
تحتال في اسين الجبا * سد بين حارسه وحارس
يامن لهجة وجهه * يستأسر البطل الممارس
لم يبق من قبلى سوى * رسم تغير فهو دارس

(الضرب السابع الجزو والمذيل)

دع قول واشية وواش * واجعلهما كابي هراش
واشرب معققة تسلسل في العظام وفي المشاش

(الضرب الثامن الجزو والصحيح)

ألحاظ عيني تلتهمي * في روض ورد يزدهي
رعت بها ونزعت * فيها الذنزه *
يا أيها الخنث الجفوة * ن بخوة وتككره
والملكسى غنجا أما * ترى لاشعث أمره

(الضرب التاسع الجزو والمقطوع بسلامة الثاني)

أطقت شرارة لهوى * ولوت بشدة عدوى
شعل علون مفارقي * ومضت يهجة سرورى
لماسلكت عروضها * ذهب الزحاف بجزوى
يا أيها الشادى صه * ليست بساعة شدو

(الهزج له عروض واحد وضربان)

الا يدين قلبي للشباب الغض اذولى
جعلت النى سربالى * وكان الرشدي أولى
ينفسى جائرى الحكيم يلقى جوره عدلا
وايس الشهيد في فيه * بأحلى عنده من لا

(الضرب الثاني المحذوف)

هتاتنى قوافى الشعرا * فى هذا الروى

وانّ اتقى في اهله يرزق الغنى

بغير لسان ناطق بلسان
قال ابن داب فلما اجتمعت مع
الامير في المنزل وصفت له الرجل
فقال لي ويحك اطلبه حتى اصلح
من حاله فطلبته فأعوزني (وقال
ابو الشيبان) يرثي قتيلا
ختمته المنون بعدا احتيال
بين صفيين من قنا ونصال
في ردا من الصفيح صقيلا
وقيص من الحديد مذال
(وقال حارثة) بن بدر الغداني يرثي
زيادا
صلى الاله على قبر وطره

عند الثوية يسني فوقه المود
تمدى اليه قريش نعيش سيدها
فتم حل الندى والعز والخير
أبا المغيرة والدينا مبيعة

فان من عزت الدنيا المتعزير
قد كان عندك للمعروف عارفة
وكان عندك للشكران تنكير
وكنت تغشني فنعطي المال في سعة
فالان يا بك أمسى وهو مهجور
ولانين اذا عوشرت معسرا

وكان أمرنا ما سويت ميسور
لم يعرف الناس مذغيب قنينهم
ولم يعمل ظلاما عنهم نور
فالناس بعدك قد خفت حلومهم
كأنما نغبت فيها الاعاصير

أخذ هذا البيت من قول مهلهل
ابن ربيعة في أخيه كليب وكان
اذا اتى لم يحمل حبوته ولم يستطع
أحد أن يتكلم الا بحببه الى اجلالا
ومهاية

ابتقت ان النار بعدك أو قدت
واستب بعدك يا كليب المجلس

قواف ألست حليا * من الحسن البدي

تعالت عن جريريل * زهير بل عدى

* (كتاب الباقوة الثانية في الالخان واختلاف الناس فيه) *

قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في أعاريض الشعر وعال القوافي
وقسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور ونحن قائلون بعون الله وادنه في علم الالخان
واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاى وجه كرهه ومن استحسنه ولاى وجه استحسن
وكرهنا أن يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الآداب والحكم والتوادروا الامثال
عظا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وريبع القلب وبجمال الهوى
ومسلاة الكتيب وأنس الوحيد وزاد الركب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب
وأخذ مجامع النفس (قال) أبو سعيد بن مسلم قلت لابن داب قد أخذت من كل شئ بطرف
غير شئ واحد فلا أدري ما صنعت فيه فقال له لك تريد الغناء قلت أجل قال أما لك
لوشهدتني وأنا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول

وما من يوم على كيوما * وان عظمت أيام أخرى وجات

لا سترخت تكلمك قال قلت أتقول لي هذا قال اى والله ولا مهدي أمير المؤمنين كنت أقوله

* (فصل الصوت الحسن) *

قال بعض أهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن (وقال) النبي
صلى الله عليه وسلم لاى موسى الأشعري لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت من مارا من
من اميرال داود (وزعم) أهل الطب ان الصوت الحسن يسرى في الجسم ويجرى في
العروق فيصفوله الدم ويرتاح له القلب وقوله النفس وتمتاز الجوارح وتخف الحركات
ومن ذلك كره هو المطلق ان يتوهم على اثر البكاء حتى يرقص ويطرب (وقالت) ليلى
الاخيلية للجباج حين سأها عن ولدها واغيبه ما رأى من شبابه انى والله ما جلته سهوا ولا
وضعت يفتنا ولا ارضعته غيلا ولا أتمته يتقاي عنى لم أنومه مستوحشا با يكأقولها ما جلته
سهوا تعنى في بقايا الحيض ويقال حملت المرأة وضعا وبضعا اذا حملت في استقبال الحيض
وقولها ولا وضعت يتقاي عنى منكسا وقولها ولا أرضعته غيلا يعنى لبنا فاسدا (وزعت)
القلاسة ان النعم فضل بقى من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجها فاستخرجته
الطبيعة بالالخان على الترجيع لاعلى التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحن اليه
الروح (ولذلك) قال افلاطون لا ينبغي أن تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضا الا ترى
ان أهل الصناعات كلها اذا خافوا الملاة والفتور على أبدانهم ترغوا بالالخان فاستراحت
لها أنفسهم وليس من أحد كاتنا من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويحبه ظنين
رأسه ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكسب من مأكل أو ملبس
أو مشرب أو نكاح أو صيد الا وفيه ما ناه على البدن وتعب على الجوارح غيره لكنى وقد
يتوصل بالالخان الحسن الى خير الدنيا والآخرة فن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق

لو كنت حاضر أمرهم لم تنبسوا
 (وكان) حارثة ذابان وجهارة
 وكان شاعرا عالما بالأخبار
 والالتقاء وكان قد غلب على زياد
 وكان متوجها في الشراب فعوتب
 زياد في الاستناب به فقال كيف
 أطرح رجلا هو يسير في مذدخت
 العراق ولم يصبك ركابه بركابى
 ولا تنقده منى فنظرت الى لقاء ولا
 تأخرنى فلويت عنقى اليه ولا اخذ
 على الشمس في الشتاء ولا الريح في
 الصيف ولا سألته عن باب في العلم
 الا ظنفت انه لا يحسن غيره (وقال)
 له زياد من اخطب أنا وأنت فقال
 الاسير اخطب اذا نوءد أو وعد
 وبرق ورعد وانا اخطب في الوفادة
 والثناء والتخبير وأنا اكذب اذا
 خطبت واحشو كلامى بزيادات
 شهية والامير يقصد الى الحق
 وميزان العدل ولا يزيدنى كلامه
 ولا ينقص منه فقال له زياد لقد
 اجدت تخلص صفتى وصفتك
 (ولما) مات زياد جفاه عبيد الله
 فقال ان ابا المغيرة بلغ من الغلابة
 عيب وأنا انسب الى ما يغلب على
 وأنت تديم الشراب وأنا حديث
 السن فتى قربتك فظهرت منك
 رائحة الشراب لم آمن أن يظن بى
 فدع الشراب وكن أول داخل
 واخر خارج فتال له حارثة انا لا
 أدعه لمن ملك ضرى وفتقى أدعه
 للحال عندك ولكن صرفنى الى
 بعض أعمالك فولاه شرق بلاد
 الاهواز (وقال) ابو الاسود
 الدؤلبي وكان صديقا لحارثة

من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكى
 الرجل به على خطيئته ويرقق القلب من قسوته ويتذكر زعيم الملكوت ويمشله في ضميره
 (وكان) أبو يوسف القاضي ربحا حضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور به
 بكاء كأنه يتذكر به نعيم الآخرة (وقال) أحمد بن أبي دؤاد ان كنت لا سمع الغناء من مخارق
 عند المعتم فيقع على البكاء حتى ان البهائم تخن الى الصوت الحسن وتعرف فضله
 (وقال) العتابي وذ كرجلا فقال والله ان جليسه لطيب عشرته لا تطرب من الابل على
 الهداء والنخل على الغناء (وكان) صاحب الفلاحات يقول بأن النخل أطرب الحيوان
 كله الى الغناء وان افراخها تستزل بمثل الرجل والصوت الحسن (قال الرازي)
 والطير قد يسوقه للموت * اصغأوه الى حنين الصوت
 وبعد فهل خلق الله شيئا أوقع بالقلوب وأشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لاسيما
 اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر

رب سمع حسن * سمعته من حسن

مقرب من فرح * مبعده من حزن

لا فارقتانى أبدا * فى صحبة من بدنى

وهل على الارض رعد يد مستطار الفؤاد يغنى بقول جرير بن الخطمي
 قل للبيان اذا تآخر سرجه * هل أنت من شرك المنية ناجي
 الا ناب اليه روحه وقوى قلبه أم هل على الارض يجبل قد تقهت أطرافه أو ما ثم غنى
 بقول حاتم الطائي

برى البخل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

الا انبسطت أمانله ورشحت أطرافه أم هل على الارض غريب نازح الدار بعيد المحل
 يغنى بشعر على بن الجهم

يا وحشتا للغريب فى البلاد السنازح ماذا ينصه صنعا

فارق أحبابه فما اتفقوا * بالعيش من بعده ولا اتفقا

يقول فى تأبه وغربتـه * عدل من الله كل ما صنعا

الا انقطعت كبده حينما الى وطنه وتشوقا الى سكنه (اختلاف الناس فى الغناء) *
 اختلف الناس فى الغناء فأجازته عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق * فن حجة من
 أجازته ان أصله الشعر الذى أمر النبي صلى الله عليه وسلم به وحض عليه وندب أصحابه اليه
 وتجند به على المشركين فقال لسان من الغارة على بن عبيد مناف فوالله لشعرك أشد
 عليهم من وقع السهام فى غلس الظلام وهو ديوان العرب ومقيد أحكامها والشاهد على
 مكارمها وأكبر شعراء حسان بن ثابت يغنى به (قال) فرج بن سلام حدثنى الرياشى عن
 الاصمعي قال شتم حسان بن ثابت ما دبت لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنة
 عبد الرحمن فكما قدم شئ من الطعام قال حسان لابنه عبد الرحمن اطعام يد أم طعام
 يدين فيقول له طعام يد حتى قدم الشواء فقال له هذا طعام يدين فقبض الشيخ يده فلما

فمكن جرداهما تخون وتسرق
ولا تدعى للناس شيئا أصبته
فخطك من ملك العراق من مشرق
في الناس الأفاضل فكذب
يقوى بما يهوى وأنت مصدق
يقولون أقوالا بطن وتهمه
فان قيل هاتوا حقا والمصدقوا
فقال له طارئة
جزالة العرش خير جزائه
فقد قلت معروفًا وأوصيت كافيًا
أمرت بشي لو أمرت بغيره
لأقبتني فيه لأمرك عاصيا
(قال) الأصمعي سمعت امرأة من
العرب نصف امرأة وهي تقول
سطعا بضة بيضاء غضة رذماء
رخصة قباة طفلة تنظر بعيني
شادن ظمآن وتبسم عن
منثور الاخوان في غيب الثمان
بأساريع الكنبان خلفها عجم
وكلامها رخم فهي كما قال الشاعر
كان في القمص الرقاق
مخنة ساق بين كفي ساق
أعجها الشاري عن احتراق
(ووصف) اعرابي امرأة يحبها
فقال هي زينة الحضور وباب
من أبواب السرور ولذكري في
الغيب والبعد من الرقيب
أشهى اليأس من كحل ولد
ونسب وبها عرف فضل الحور
العين واشتاق بها اليأس يوم الدين
(وسئل) اعرابي عن سقرا كدي
فيه فقال ما غنما الا ما قصر نافي
صلاتنا فاما ما كتبه الهواجر
واقبته منا الا باعرا فامر استخف فمناه

رفع الطعام اندفعت قينة تغنى لهم بشعر حسان

انظر خليلي يباب جلق هل * تبصرون البلقاء من أحسد
جمال شعنا اذهبطن من السهمش دون الكنبان فالسند

قال بفعل حسان يبكي وجعل عبد الرحمن يومئذ الى القينة ان تردده قال الاصمعي فلا
أدرى ما الذي اجهب عبد الرحمن من بكاء أبيه (وفات) عائشة رضي الله عنها علموا
أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم (واردف) النبي صلى الله عليه وسلم الشريد فاستنشدته من
شعر أمية فأنشده مائة قافية وهو يقول هبه استحسانا لها فلما أعياهم القدر في الشعر
والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا تثرى ان يؤخذ بلحن حسن وأجاز وأذلك في القرآن وفي
الاذان فان كانت الايمان مكروهة فالقرآن والاذان أحق بالتنزيه عنها وان كانت غير
مكروهة فالشعر أحوج اليها لاقامة الوزن وانراجه عن حد الخبر وما الفرق بين أن يشد
الرجل ما تعرف ربهما كاطراد المذنب * مرسلأ ويرفع بها صوته مر بجلا وانما جعلت
العرب الشعر موزون والمد الصوت فيه والمدنة ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر
المنثور (واحتجوا) في اباحة الغناء واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة
اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال فبعثتم معها من يغني قالت لا قال أو ما علمت ان
الانصار قوم يعجبهم الغزل ألا بعثتم معهما من يقول

أتيناكم أتيناكم * فحيونا فحييكم
ولولا الحبة لسرا * لم نخال بواديكم

(واحتجوا) بحديث عبد الله بن اويس ابن عم مالك وكان من أفضل رجال الزهري قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم بجارية في ظل قارع وهي تغني
هل على ويحككم * ان لهوت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله (والذي) لا ينكره أكثر الناس غناء
النصب وهو غناء الركب (حدث) عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن أسلم
عن أبيه عن عبد الله بن عمر عن أبيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وأنا وعاصم بن عمر تغني
غناء النصب فقال أعيد اعلى فأعدنا عليه فقال انما كره اري العبادي وقيل له اى
جاريك شر قال ذائم ذاء (وسمع) أنس بن مالك أخاه البراء بن مالك يغني فقال ما هذا قال
أبيات عربية انصبها نصبا (ومن حديث) الجعاني عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار
قال رأيت سعد بن أبي وقاص في منزل بين مكة والمدينة قد اتى له مصلى فاستلقى عليه
ووضع إحدى رجليه على الأخرى وهو يغني فقلت سبحان الله أبأصحق أتفعل مثل هذا
وأنت محرم فقال يا ابن أخي وهل تصنعني أقول هجرا (ومن حديث) المفضل عن قرة بن
خالد بن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للناطقة الجعدي اسمعني بهض ما عفا الله
لك عنه من غنائك فاسمعه كلمة له قال وانك لقاتلها قال نعم قال لطالما غنيت بها خلف
جمال الخطاب (عاصم) عن ابن جريج قال سألت عطاء عن قراءة القرآن على الحمان
الغناء والحداء قال وما بأس ذلك يا ابن أخي (قال) وحدث عبيد بن عمير الليثي ان داود

لما ملئناه (وقال) عبد قيس بن
خفاف البرجي طائم الطاق وقد
وود عليه في دماء جملها قام عن
بعضها وهجز عن بعض الى حات
دماء عولت فيما على مالي وآمالي
فاما مالي فقد ستمته وكنت أكبر
آمالي فان تحملها فيكم من حق
قضيت وهم كفتت وان حال
دون ذلك حائل لم آدم يومك ولم
آيس من غدك (قيل) لاعرابي
لم لا تضرب في الارض فقال ينبغي
من ذلك طفل بارك ولص سافك
ثم اني لست بعد ذلك واثقا بنجح
طلبتي ولا معتقدا قضاء حاجتي
ولاراجبا عطف قرابتي لاني اقدم
على قوم أظفاهم الشيطان
واستمالهم السلطان وساءدهم
الزمان وأسكروهم حداثة
الاسنان (خرج) المهدي بعد
هدأة من الليل يطوف بالبیت
فسمع اعرا بية من جانب المسجد
تقول قوم متطلون نبت عنهم
العيون وقد حتمهم الدين
وعضتهم السنون بادرجالهم
وذهب مالهم وكثر عيالهم
ابناء سبيل وانضاء طريق وصية
الله ووصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهل أمر بخير
كلاده الله في سفره وخلقه في اهله
فامر نصرنا انصارم فدفع لها
خمسائة درهم (ومن انشاء
البديع في مقامات أبي الفتح
الاسكندر) * حدثني عيسى بن
هشام قال كنت في بغداد في وقت
الازار فخرجت الى السوق اعتمام

التي عليه السلام كانت له معزفة يضرب بها اذا قرأ الزبور واجتمع عليه الجن والانس
والطير فيسبكي ويبيكي من حوله وأهل الكاب يجدون هذا في كتبهم (ومن حجة من كره
الغناء) ان قال انه يسعر القلوب ويستقر العقول ويستخف الحليم ويبعث على اللهو
ويحض على الطرب وهو باطل في أصله وتأولو في ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من
يشترى لهوا الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وخطأ في التأويل انما
نزات هذه الآية في قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار السير والاحاديث القديمة
ويضا هون بها القرآن ويقولون انها أفضل منه وليس من سمع الغناء يتخذ آيات الله هزوا
واعدل الوجوه في هذا ان يكون سبيله سبيل الشعر فحسبه حسن وقبحه قبيح
(وقد حدث) ابراهيم بن المنذر الخزازي ان ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ففرقه
في ضعفاء أهلها فقال سفيان بن عيينة بلغني ان هذا السهمي قدم بمال كثير قالوا انتم قال
فعلام يعطى قالوا يغني المولى فبعطونه قال وبأى شيء يغنيهم قالوا بالشعر قال فكيف
يقول فقال له فتي من تلامذته يقول

أطوف بالبيت مع من يطوف * وأرفع من منزلي المسبيل

قال بارك الله عليه ما أحسن ما قال قال ثم ماذا قال

وأسجد بالليل حتى الصباح * وأتلو من المحكم المنزل

قال وأحسن أيضا أحسن الله اليه ثم ماذا قال

عسى فارح الهم عن يوسف * يسخر لي ربة المحمل

قال امسك امسك افسد آخر ما أصلح أولا ألا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن
الحسن من قوله وقبح القبيح وكره الغناء قوم على طريق الزهد في الدنيا ولذاتها كما كره بعضهم
الملاذوليس العباء وكره الخواري وأكل الكشكار وترك البعواكل الشهير لا على طريق
التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل فانما الحلال ما أحل الله والحرام ما حرم الله
يقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد يكون الرجل أيضا
جاهلا بالغناء أو متجاهلا به فلا يامر به ولا ينكره (قال رجل) للحسن البصري ما تقول
في الغناء يا أبا سعيد قال نعم العون الغناء على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسي به
صديقه قال الرجل ليس عن هذا سألك قال وعم سألتني قال ان يغني الرجل قال وكيف
يغني بفعل الرجل يلوى شديقه وينفخ مخزبه قال الحسن والله يا ابن أخي ما ظننت ان
عاقلا يفعل هذا بنفسه أبدا وانما أنكر عليه الحسن تشويه وجهه وتوهي صحفه وان كان
أنكر الغناء فانما هو من طريق أهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه (قال اسحق) بن
عمارة حدثني أبو المغلس عن أبي الحرث قال اختلف في الغناء عند محمد بن ابراهيم والى
مكة فأرسل الى ابن جريح والى عمرو بن عبيد فأنبأهم فسألهم ان قال ابن جريح لا بأس به
شهدت عطاء بن أبي رباح في ستان ولده وعنده ابن سريج المغني فكان اذا غنى لم يقل له
اسكت واذا سك لم يقل له غن واذا الحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد ليس الله يقول

٢ قوله كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر الخ هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعله سقط منها قد دخل عليه فوجدت عنده جارية معها عود فقال ما هذا فقال ابن جعفر ما تظن به الخ ٢٢٣ او هو ذلك اه مصححة

من انواعه لا يتباعه نسرت غير
 يعسد الى رجل قد أخذ أنواع
 القواكه وصفقها وجمع أنواع
 الرطب وصفقها فقبضت من كل
 شيء أحسنه وفرضت من كل نوع
 أجوده وحين جعلت حواشي
 الازرار على تلك الازرار أخذت
 عتية اي رجلا قد لقا به حياء
 وأصب جسده وبسط يده
 واحتضن عياله وتأبط اطفاله
 يقول بصوت يدفع الطعن في
 صدره والخرص في ظهره
 ويلى على كفين من سويق
 او شحمة تضرب بالدقيق
 أو قطعة قلا من جوديق
 تفنأ عن اسطوات الريق
 تقيما عن منهج الطريق
 يارازق الثروة بعد الضيق
 سهل على كف فق ليق
 ذي حسب في مجده عميق
 يهدى الينا قدم التوفيق
 ينقذ عيشي من يد التزيق
 قال عيسى بن هشام فأخذت
 من فاضل الكيس أخذة وائلته
 اياها فقال
 يا من حبانى بجميل بره
 أقضى الى الله بحسن سره
 واستحفظ الله جميل ستره
 ان كان لاطاقة لى بشكوه
 فالله ربي من وراء أجره
 قال عيسى بن هشام فقلت ان في
 الكيس فضلا فأبرزلى عن باطنك
 أخرج لك عن آخره فاعاط لثامه
 فاذا شيخنا أبو الفتح السكندرى
 فقلت ويحك اي داهية انت فقال

ما يلنظ من قول الالديه رقيب عتيد فأبهم ما يكتب الغناء الذي عن اليمين أو الذي عن
 الشمال فقال ابن جريج لا يكتبه واحد منها لانه لغو وكديت الناس فيما بينهم من اخبار
 جاهليتهم وتناشد اشعارهم (قال اسحق) وحدثني ابراهيم بن سعد الزهرى قال قال لى أبو
 يوسف القاضي ما أعجب أمركم يا أهل المدينة في هذه الاغانى ما منكم شريف ولا دنى
 يتحاشى عنها قال فعضبت وقت فأتاكم الله يا أهل العراق ما أضحجه لكم وابعدهم من
 السداد رأيتكم حتى رأيت أحد اسمع الغناء فظهر منه ما يظهر من قهائكم هؤلاء الذين
 يشربون المسكر فيتلذذوا بصلواتهم ويطلق امرأته ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر
 بربه فأين هذا من هذا من اختار شعر اجسيدا ثم اختار حيا محسنا فردد عليه فأطربه
 وأبججه ففعا عن الجرائم وأعطى الرغائب فقال أبو يوسف قطعتنى ولم يحرحوا يا (قال)
 اسحق وحدثني ابراهيم بن سعد الزهرى قال لى الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الغناء قال
 قلت من أمته الله خزيتة قال بلغنى ان مالك بن أنس يحرمه قلت يا امير المؤمنين او مالك
 ان يحرم ويحلال والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوسحى من ربه فن
 جعل هذا مالك فشهدا لى على أبي انه سمع مالك فى عمر من ابن حنظلة الغسيل يتغنى
 سلمى أزمعت بينا * فأين بوصالها آينا

ولو سمعت مالك الكا يحرمه ويدينى تناله لاحسنت أدبه قال قتبسم الرشيد (وعن أبي شعيب)
 الطرائى عن جعفر بن صالح بن كيسان عن أبيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله
 ابن جعفر ٢ قال وما تظن به يا أبا عبد الرحمن فان أصاب ظنك فلان الجارية قال ما أراى
 الا قد أخذتها هذا ميزان روى فضحك ابن جعفر وقار صدقت هذا ميزان يوزن به
 الكلام والجارية لات ثم قال هات فغنت

أيا شو قالى البلد الامين * وحى بين زعزم والحجون

ثم قال له هل ترى بأسا قال هل غير هذا قال لا قال فما أرى به ذاباسا (وسمع) عبد الله بن عمر
 ابن محرز يغنى

لو بدت أعلى منازلها * سقلا وأصبح سقلا يعلو

لعرفت مغناها بما احفات * متى الضلوع لاهلها قبل

فقال له عبد الله بن عمر قل ان شاء الله قال يتسدد المعنى قال لا خير فى كل معسى يتسده
 ان شاء الله (حدث) محمد بن زكريا العلاقى بالبصرة قال حدثنى ابن الشرفى عن الاصمعى
 قال سمع عمر بن عبد العزيز را يكافى فى سفره

فلولا ثلاثهن من عيشة الفتى * وجدك لم أحقل متى قام عودى

فمن سبق الغازلات بشربة * ككمت متى ما تغل بالماء تزيد

وكرى اذا نادى المصاف مجنبا * كسب الغضا فى الطخنة المتورد

وتقصير يوم الدجن والدجن مجب * يهكمت تحت الطراف الممدد

فقال عمر بن عبد العزيز وأنا لولا ثلاث لم أحقل متى قام عودى لولا ان انقر فى السرية
 وأقمم بالسوية وأعدل فى القضية (قال) جرير المدنى مررت بالاسلى العابد وهو

تقضى العز تشبها
على الناس وتغويها
أرى الأيام لا تبقى
على حال فأحكيها
فيوما شرها في

ويوما شرقي فيها
(وسأل) البديع أن يصير من المزبان
عارية بعض ما يتجمل به فأمسك
عن اجابته فأعاد الكتاب اليه بما
نسخته لا تزال أطال الله تعالى
بقائه مولانا الشيخ لسوء الاتقاد
وحسن الاعتقاد امسح جبين
الخلل وأمدين العجل ولضعف
الحاسة في القراسة أحسب
الورم شحما والسراب شرابا حتى
إذا شبست موارده لا أشرب
بارده لم أجده شيئا وما حسبت
الشيخ سيدي عن تجبئه هذه
الجملة وتشمله هذه الجملة فحين
عرضت على النار عوده وسبرت
بالسؤال جوده وكاتبته استعير
حلية جمال سهابة يوم أو شطره
بل مسافة ميل أو قدره فغاص
في القطنه غوصا عميقا ونظر في
الكيس نظر ادقيقا وقال هذا
رجل مشهود المدينة في أبواب
الكديبة قد جعل استعمارة
الاعلاق طريقا اقتراسها وسبب
احتباسها وقلعتي ضرسه
وحدث بالجمال نفسه ولا أضيقه
في هذا الباب أحسن من
التغافل عن الجواب فضلا عن
الايجاب وكلاهما في أبواب
الرد أقبح مما قرع ولا في شرايع
الجنل أو حش مما شرع ثم العذر

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسأت عليه فأومأ الي وأشار بالجلوس
فجلست فلما سلم أخذ يدي وأشار الى حاتي وقال كيف هو قلت أحسن ما كان قط قال
أما والله لو حدثت أنه خلالي وجهك وانك اسمعتني

يا القوي بجهلك المصروم * يوم شطوا وأنت غير ملوم
أصبح الربيع من امامة فقرا * غير مغنى معارف ورسوم

قلت إذا شئت قال في غير هذا الوقت ان شاء الله (وحدث) أبو عبد الله المروزي بحكمة
في المسجد الحرام قال حدثنا حسان وسويد صاحب ابن المبارك قال لما خرج ابن المبارك
الى الشام مرابطا خرجنا معه فلما نظر القوم الى ما فيه من النصير والغزو والسرايا
في كل يوم التفت اليها فقال ان الله وانا اليه راجعون على أعمار أقتيناها وأيام وليال قد
قطعناها في علم الشعور تركنا ههنا أبواب الجنة مفتوحة قال فيبينها هو يمشي ونحن معه
في أزقة المصبصة إذ نحن بسكران قد نزع صوته ينفى

أذلني الهوى فأنا الذليل * وليس الى الذي أهوى سبيل

فاخرج برنا محجما من كه فكتب البيت فقلنا له أتكتب بيت شعرا معتمه من سكران قال
أما سمعت المثل رب جوهره في مزبلة (قال) وولي الاوقص الخزومي قضاء مكة ثم أرى
مثله في العقاف والنبل فيبينها هو ناظم ذات ليلة في عليه له اذ مر به سكران يتغنى ويلحن
في غنائه فأشرف الخزومي عليه فقال يا هذا شربت حراما وأيقظت نياما وغنيت خطأ
خذته عنى فأصلحه عليه (وقال) الارقص الخزومي قالت لي أي أي بني انك خلقت
في صورة لا تصلح معها الجامعة القتيان في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به
النسيئة ويتم به النقيصة فنهض في الله بقولها (وحدث) عباس بن المفضل قاضي
المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي
على بشر بن مروان وهو والي العراق لآخيه عبد الملك بن مروان وعنده جارية في حجرها
عود فلما دخل الشعبي أمرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للامير أن يستحي
من عبده قال صدقت ثم قال للجارية ها في ما عندك فأخذت العود وغنيت

وما شجاني أني ايووم ودعت * نوات وماء العين في الجنح حائر

فلما أعادت من بعيد بنظرة * الى التقا ما أسلته المهاجر

فقال الشعبي المغيرا كيف هما يريد الزبير ثم قال يا هذه أرختي من بك وشدي من زيرك
وقال له بشر وما علمك قال أظن العمل فيها قال صدقت ومن لم ينفعه ظمئه لم ينفعه يقينه
(وحدث) عن أبي عبد الله البصري قال غنى رجل في المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه
صوتا ورجل من قريش يصلي في جواره فسمعهم خدام المسجد فقالوا يا عدو الله تغنى في
المسجد الحرام ورفعهوه الى صاحب الشرطة فنجوز القرشي في صلواته ثم سلم واتبعه فقال
لصاحب الشرطة كذبوا عليه أصلحك الله انما كان يقرأ آية قال يا فاسق أتأرتني برجل قرأ
القرآن تزعمون انه غنى خلوا سيبله فلما خلوه قال له القرشي والله لولا انك أحسنت وأجذت
ما نهدت لك اذهب راشدا (وكان) لابي حنيفة جارس من السكاليين مغرم بالشراب وكان

له من جهق مبسوط ان بسطه
الفضل ومقبول ان قبله الجسد
وانما كاتبه لاعيد الحال
القديمة واشترط له على نفسه ان
اربعه من سوم الحاجات من بعدة
فن لم يستحي من أعطى لم يستحي
من اعفني وعلى حسب جوابه
أجرى المودة فيما بعد فان رأى
أن يجيب فعل ان شاء الله (وله)
السهل بن محمد بن سليمان أنا اذا
طويت اليوم عن خدمة مولاي
أطال الله بقاءه لم أرفع له بصري
ولم أعدّه من عري وكفى بالشيخ
أعزه الله اذا أخلت بفروض
خدمته من قصد حضرته
والثول في جلة حاشيته وجلة
غاشيته يقول ان هذا الجائع لما
شبع وتضلع واكتسى وتلفح
وتجلل وتبرقع ترع وترقع فما
يطوف بهذا الجنب ولا يظهر
بهذا الباب وانا الرجل الذي
آواه من فقر واغناه من فقر
وآمنه من خوف اذلا حر بوادي
عوف حتى اذا وردت عليه
رقعتي هذه واعارها طرف كرمه
وظرف شجيه ونظرف في عنوانها
اسمى قال بعدا وصحفا وتبا
وحما ونحما وطعنا واعنا فما
ا كذب سراب أخلاقه وأكث
أسراب نقاقه فالآن انحل عن
عقدته واتبه من رقدته وكاتبني
يستعديني كلالا انوجه الرضا
ولا قلامه ولا امحه المنى ولا
كرامة بل ادعه يركب راسه
ويقامي انقاسه فستأينني به

ابو حنيفة يحيى الليل بالقيام ويحبيه جاره الكيال بالشراب ويغني على شرايه
أضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد نثر
فأخذ العسس ليلة فوقع في الحبس وفقد أبو حنيفة صوته واستوحش له فقال لاهله
ما فعل جارنا الكيال قالوا أخذ العسس فهو في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة وضع
الطويلة على رأسه وخرج حتى أتى باب عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأمر ع في اذنه
وكان أبو حنيفة قلبا لاما يأتي الملوذ فأقبل عليه عيسى بوجهه وقال امر ما جاء بك
أبا حنيفة قال نعم أصلح الله الأمير جارلي من الكيالين أخذ عسس الأمير ليلة كذا فوقع
في حبسك فأمر عيسى باطلاق كل من أخذ في تلك الليلة اكراما لابي حنيفة فأقبل
الكيال على أبي حنيفة متشكرا له فلما رآه أبو حنيفة قال أضعناك يا فتى يعترض له
بقتلته قال لا والله ولكنك بررت وحفظت (الاصمعي) قال قدم عراقي بعدل من خمر
العراق الى المدينة فباعها كلها الا السود فشكل ذلك الى الدارمي وكان قد تنسك وترك
الشعر ولزم المسجد فقال ما يجعل لي على أن احتمال لك بحيلة حتى تبيها كلها على
حكمتك قال ما حدث قال فعمد الدارمي الى ثياب نسك فألقاها عنه وعاد الى مثل شأنه
الاول وقال شعرا ورفعه الى صديق له من المغنين فغنى به وكان الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسود * ماذا فعلت بزاهد متعبد

قد كان شمر للصلاة ثيابه * حتى خطرت له ياب المسجد

ردى عليه صلاته وصيامه * لا تقبله بحق دين محمد

فشاع هذا الغناء في المدينة وقالوا قد رجح الدارمي وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم
تبق مليحة بالمدينة الا اشترت خمارا أسود وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل اخوان
الدارمي من النساء بلقون الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول ستعلمون ثيابي بعد حين
فلما أتت العراق ما كان معه رجح الدارمي الى نسك وليس ثيابه (وحدث) عبد الله
ابن مسلم بن قتيبة بيغداد قال حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عمرو بن أدينة يهدئ ثقة
ثيما في الحديث روى عنه مالك بن أنس وكان شاعرا ابقا في شعره غزلا وكان يصوغ
الالمان والغناء على شعره في حديثه ويحلها المغنين فن ذلك قوله وخطي به الحجازيون
ياديار الحلى بالاجه * لم يبين رسما كلمة

وهو موضع صوته ومنه قوله

قالت وأبثثها وجدى وبعث به * قد كنت عندي تحت السترفاستر

ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هوالك وما ألقى على بصري

قال فوقف عليه امرأة وحوله التلامذة فقالت أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح
وأنت القائل

اذا وجدت أوارا لطلب في كبدى * عمدت نحو سقاء القوم أبترد

هبتني بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنا على الاحشاء تهقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط (قال) وكان عبد الله الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة

الليالي والكيس الخالي ثم أريه ميزان قدره وأذيقه وبال أمره حتى إذا بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال ما ربه لاحقاو
 ووطرساقه لانزاع شاقه فهذا إذا ٢٣٦ ولا بعد من تلك الهمم العالية والاخلاق السامية أن يقول

عطاء بن أبي رباح في العبادة وأنه مر يوم ما سلامة وهو تغنى فقام يستمع غناها فرآه
 مولاها فقال له هل لك أن تدخل فتسمع فأبى فلم يزل به حتى دخل فقال له أو قفك في موضع
 بحيث تراها ولا تزال تفتنته فأجبتته فقال له مولاها هل لك في أن أحولها إليك فأبى ذلك
 عليه فلم يزل به حتى أجابه فلم يزل يسجعها ويلاحظها النظر حتى شغفها ولما شعرت للعظة
 أياها غنته

رب رسولين أنا بلغنا * رسالة من قبل أن يبرأ
 لم يرحمنا ولا حافوا * ولا اسانا بالهوى مقصدا
 حتى استقلا بجوابيهما * بالطائر الميمون قد أنجنا
 الطرف والطرف بعثناهما * فقتضيا حاجبا وما صرنا

قال فأغنى عليه وكاد أن يم لك فقالت له يوم ما والله أتى أحبك قال لها وأنا والله أحبك
 قالت وأحب أن أضع في قال وأنا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال أخشى أن تكون
 صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت الله تعالى يقول الاخلاص يومئذ
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وأنشأ يقول
 قد كنت أعذل في السفاهة أهلها * فأجبت لما تأتي به الايام
 فاليوم أعذرهم ————— هم وأعلم انما * سبل الضلالة والهدى أقسام
 (وله فيها)

ان سلامة التي * أفقدتني تجادى
 لو تراها وعودها * حين يبدو وتبتدى
 للجري بين والغري * ض وللقرم معبد
 خلتهم بين عودها * والمدساتين واليد

(أخبار عبد الله بن جعفر) حدث سعيد بن محمد الجهلي بعنه ان قال حدثني نصر
 ابن علي عن الاعرجي قال كان معاوية يعيب علي عبد الله بن جعفر فسمع الغنا فاقبل
 معاوية عامما من ذلك حاجا فنزل المدينة فمرا ليه يدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غنا على
 أوتار فوق ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من
 آخر الليل مر بداره أيضا فاذا عبد الله قائم يصلي فوقف ليدستمع قراءته فقال الحمد لله
 ثم نهض وهو يقول خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن
 جعفر ذلك أعد له طعاما ودعاه الى منزله وأحضر ابن صياد المغربي ثم تقدم اليه يقول اذا
 رأيت معاوية واضع يده في الطعام فحرك اوتارك وغن فلما وضع معاوية يده في الطعام
 حرك ابن صياد أوتاره وغنى بشعر عدى بن زيد وكان معاوية يعجب به
 بالبيتي أو قدي النارا * ان من تهو من قد حارا
 رب ناربت أرمقها * تقضم الهندي والغارا
 ولها ظبي يؤججها * عاقد في انحصر زنارا
 قال فأجيب معاوية غناؤه حتى قبس يده عن الطعام وجعل يضرب برجله الارض طر با

مرحبا بالرقعة وكاتبها واهلا
 بالخطاطبة وصاحبها وقضاء الحاجة
 بالغنائم وأبزارها وهي الرقعة
 التي سألت الى من القسسته كما
 اقترحتة بما طابنته فرأيه فيه
 موفق ان شاء الله تعالى (وله) أيضا
 الى بعض الرؤساء يسأله اطلاق
 محبوب من الشيخ أطل الله بقاءه
 اذا وصل يدي بيده لم أمس الجوزاء
 الاتاعدا وقد ناطها منة في عنق
 الدهر وصاغها كلب لالجين
 الشكر وما قصر يدي عن الجزاء
 ولما نى عن الثناء وهذا الجاهل
 قد عرف نفسه وقلع ضره
 ورأى ميزان قدره وذاق وبال
 أمره وجهز الى كتيبة عجائز
 فاجرات قاطقن العويل والليل
 وبعثتني شقيا الى واستعن بي
 على وتوسان بكامة الاستسلام
 ولحمة الاسلام في معنى هذا
 الغلام فان أحب الشيخ ان يجمع
 في الطول راء الحوض الى العفر
 وينظم في الفضل ما بين الروض
 والمطر شفيع في اطلاقه مكارمه
 وشرف بذلك خادمه وأنجبنا
 بالافراج عنه موقفا ان شاء الله
 تعالى (وقال) رجل لابراهيم بن
 المهدي اشفع لي الى أمير المؤمنين
 في فك أختي من حبسه وكان
 محبوبا في عداد العصاة فقال
 للمأمون ليس للعاصي بعد
 القدرة عليه ذنب وليس للعاتب
 بعد ذلك عليه مذر فقال صدقت

فما طلبت قال فلان هبل قال
هولت (وسأل) أبو عبادة أحمد بن
أبي خالد أن يطلق له أسارى ففعل
فقال فكنت كما أسراك فقال لا فلت
الله رقاب الاحرار من أباديك

(الفاظ لاهل العصر في التهنته
بالاطلاق من الاسر)

الحمد لله حمد الاخلاص على
حسن الاخلاص الذي افضى بك
من زلة ورق الى عزة عتق ومن
تصلية بجيم الى جنة نعيم * خرج
من العقال خروج السيف من
الصقال * خرج من اساره خروج
البدر من سراره * الحمد لله الذي
فك أسرا وجعل من بعد العسر
يسرا * خرج من البلاه خروج
السيف من الجلاء * قد جعل الله
للك من مضايق الامور مخرجا
تقيها ومن مغالق الاحوال
مسرحا فسبحا (مدح) أبو نواس
الامين محمد في خلقته بقصيدته
التي يقول فيها

أقول والعيس تعروري الفلاة بنا
صفر الازمة من مثني ووحدان
ياناق لاتسأحي أو تبغني ملكا
تقبيل راحته والركن سبان
مقابلا بين أملاك تفضله
ولادنان من المنصور شتان
متى تخطى اليه الرجل سائمة
تستحمي الخلق في تمثال انسان
قال هذا لان محمدا ولده المنصور
مرتين من تبسل ان أباه هرون
الرشيد بن المهدي محمد بن أبي
جعفر المنصور ومن قبل ان أمه
امة العزيز بنت جعفر بن المنصور
وكان المنصور دخل عليها وهي

فقال له عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين انما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الالخان
فهـل ترى به بأسا قال لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الالخان (قال) وقدم عبد الله
ابن جعفر على معاوية بالشام فانزله في دار عياله وأظهر من اكرامه وبره ما كان يستحقه
فغاط ذلك فاخسة بنت قرظة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة غناء عند عبد الله بن
جعفر فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع ما في منزل هذا الذي جعلته بينك وبينك
وانزاتته في دار حرمك فجاء معاوية فسمع شيئا حركه وأطربه وقال والله اني لاسمع شيئا
تكاد الجبال تحزله وما أظنه الا من تلقته الجن ثم انصرف فلما كان من آخر الليل سمع
معاوية قراءة عبد الله وهو قائم يصلي فأبته فاخسة وقال لها اسمعي مكان ما سمعتي هؤلاء
قوى ملوك بانهار رهبان بالليل ثم ان معاوية اوقف ذات ليلة فقال لخدمته خذني اذهب
فانظر من عند عبد الله وأخبره بخبري اليه فذهب فاخبره فأقام كل من كان عنده ثم جاء
معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال مجلس فلان قال معاوية
مره يرجع الى مجلسه ثم قال من هذا قال مجلس فلان قال مره يرجع الى مجلسه حتى لم يبق
الا مجلس رجل فقال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوى الاذن يا أمير المؤمنين قال
له معاوية فان اذني عليه فمره فليرجع الى موضعه وكان موضع يدع المغني فأمره ابن
جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية اذني من علمنا فساؤل العود ثم غنى

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بجومانة الدراج فالتمثل
فحزك عبد الله بن جعفر رأسه فقال معاوية لم حركت رأسك يا ابن جعفر قال اريحمة
أجدها يا أمير المؤمنين لولا قيت عندها لا بليت وثنت سثلت عندها لا عطيت وكان
معاوية قد خضب فقال ابن جعفر ليدعها ت غير هذا وكانت عنده معاوية تجارية أعز
جواريه عنده كانت متولبة خضابه فغنا بدع

أليس عندك شكر لتي جعلت * ما يبض من قادمات الشعر كالحجم
ويجدت منك ما قد كان أخلقته * صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجليه فقال ابن جعفر يا أمير المؤمنين سألتني عن
تحريرك رأسي فأخبرتني وأنا سألك عن تحريرك رجليك فقال معاوية كل كريم طروب
ثم قام وقال لا يبرح أحد منكم حتى يأتيه اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة آلاف دينار
ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم مائة دينار وعشرة أبواب (وعن ابن
الكلبي) والهيم بن عدى قال لما عبد الله بن جعفر في بعض أزقة المدينة اذ سمع غناء
فاصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لقيته تغني

قل للكرام يا بنا يلجوا * ما في التصابي على الفقى حرج
فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما أراه قاموا اليه اجلالا له ورفعوا
مجلسه ثم أقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلنا بلا اذن
وما كنت لهذا بظناقي فقال عبد الله لم أدخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قينتك هذه
سمعتها تقول قل للكرام يا بنا يلجوا فوجدنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا ثامنا

طفلة تابع فقال ما أنت الا
 زينة فغلب عليها هذا اللقب
 ولم يزل الخلافة من ابواه هاشميين
 غير على بن أبي طالب وأمه
 فاطمة بنت أسد بن هاشم وابنه
 الحسن وأمه فاطمة بنت النبي
 صلى الله عليه وسلم والامين محمد
 ابن الرشيد يرجع القول فلما
 أنشده القصيدة قال ما ينبغي أن
 يسمح مدحك بعد قولك في
 الخصب بن عبد الحميد
 اذا لم تزر أرض الخصب ركبا
 فأى فتي بعد الخصب تزور
 فتي يشتري حسن الثناء بماله
 ويعلم ان الدائرات تدور
 فحافاته جود ولا حل دونه
 ولكن يسير الجود حيث يسير
 فقال يا أمير المؤمنين كل مدح في
 الخصب وغيره فمدح فيك لاني
 أقول ثم ارتجل
 ملكت على طير السعادة واليمن
 وجاءت لك العلياء مقبيل السن
 بمعا وجود الدين تحيامها
 بحسن واحسان مع اليمن والامن
 لقد طابت الدنيا بطيب ثنائيه
 وزادت به الايام حسنا الى حسن
 لقد فك أرقاب العنقاء محمد
 وأسكن أهل الخوف في كنف الامن
 اذا نحن أئينا عليك بصالح
 فانت كما نرى وفوق الذي نرى
 وان جرت الاقاظ يوما بدحة
 لغيرك انسا فان أنت الذي نعني
 قال صدقت مدح عبدى ووصله
 وقربه وأما قول أبي نواس
 اذا نحن ائينا عليك بصالح

خرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فدالك ما أنت الا من الاكرم
 الا كرمين ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فقال لها غنى فغنت فطرب القوم
 وطرب عبد الله فدعى بقباب وطيب فكسا القوم وصاحب المنزل وطيبهم ووهب له الجارية
 وقال له هذه احذق بالغناء من جاريةك (اخبار ابن ابي عمير) وذكر رجل من أهل
 المدينة ان ابن ابي عمير وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق دخل على
 عائشة أم المؤمنين وهي عمته فوضع رأسه في حجرها وأعلى ركبته ثم رفع عقيرته يتعنى

ومقير جعل جررت برج — له * بعد الهدى وله قوائم أربع

فاطرب زمان الله من زمن الصبا * وانزع اذا قالوا أبا لا ينزع

فليأتين عليك — كيوما مرة * يبكي عليك مقنعا لا تسمع

قالت له عائشة يا بني فانت ذلك اليوم (حدث) أبو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني
 احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار عن سليمان بن عباس السهدي عن السائب راوية كثير
 قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن ابي عمير فحدث عنده قال فثمنناه فوجدنا عنده ابن
 معاذ المغني فلما رأى كثيرا قال لابن ابي عمير الا اغنيك بشعر كثير فاندفع يغني بشعره
 حيث يقول

أبائسة سهدي نعم ستيبين * كما نبت من جبل القورين قرين

أن زم اجال وفارق جيرة * وصاح غراب الين أنت حزين

فأخلفن مبعادي وخن أماتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عمير الى كثير ولادين صبيتم يا ابن أبي جعة ذالوا لله أشبه بهن وادعى
 للقلوب الين وانما يوصفن بالفضل والامتناع وايمس بالامانة والوفاء وابن قيس الرقيات
 أشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والعنج * والتي في طرفها دمع

والتي ان حدثت كذبت * والتي في ثغرها فليج

خبروني هل على رجل * عاشق في قلبه حرج

فقال كثير قم بنا من عند هذا ثم نهض (وقال عبد الله) بن جعفر لابن ابي عمير لو غننتك
 فلانة تجاري صوتا ما أدركتك ذكائك قال ابن ابي عمير قل لها تفعل وليس عليك ان
 مت ضمن فأخذيده عبد الله بن جعفر وأدخله منزله ثم أمر الجارية فخرجت وقال لها
 هات فغنت

به والصبيري العذول نكالا * وجد السبيل الى المقال فقالا

ونميت فومي عن جفوني فانتهى * وأصرت ليلى أن يطول فظالا

قال فرمى بنفسه ابن ابي عمير الى الارض وقال فاذا وجدت جنوبيها فكلوا منها
 وأطعموا القانع والمعتر (أبو القاسم) جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر
 لعبد الملك بن مروان ابن ابي عمير وحدثه عن اقلاله وكثرة عياله فأمره عبد الملك بن
 مروان ان يبعث به اليه فاتاه ابن جعفر فأعلمه ابن جعفر بما دار بينه وبين عبد الملك وبعثه

فمن قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة
وان اظنموا الا الذي فيك افضل
وما بلغت كفا امرئ متناولاً
من المجد الا والذي نلت أطول
وقد الاخطل على معاوية فقال
اني قد امتدحتك بأبيات فاسمعها
فقال ان كنت شبهتني بالحيسة
والاسد والصقر فلا حاجة لي بها
وان كنت كما قالت الخنساء
وأنشد البيهقي فقال الاخطل
والله لقد أحسنت وقد قلت فيك
بين ما هما بدو من ثم أنشد
اذ ماتت العرف وانقطع الندي
فلم يبق الا من قليل مصدر
وردت أكف السائلين وامسكوا
عن الدين والدنيا بحلف مجد
وقول أبي نواس
وان جرت الالفاظ يوم مدحة
فمن قول كثير في عبد العزيز بن
مروان
متى ما أقل في سالف الدهر مدحة
فما هي الا لابن ليلى المعظم
وقال الفرزدق
وما أمرتني النفس في رحله لها
الى أحد الا اليك ضميرها
ولما أنشد أبو تمام احمد بن أبي
دواد قصيدته
سني عهد الحني صوب العهاد
وانتهى الى قوله
وما سافرت في الآفاق الا
ومن جدو النراحتي وزادى
مقيم الظن عندك والاماني
وان قلت ركابي في البلاد
قال له ابن أبي دواد وهذا المعنى

اليه فدخل ابن أبي عتيق على عبد الملك فوجد جالساً بين جارتين قائمتين عليه عيسى بن
كعبتي بان يبد كل جارية مروحة تروح به عليه مكتوب بالذهب في المروحة الواحدة

انني أجلب الريا * ح وبي يلعب الجمل
وجباب اذا الحبيب نثى الرأس للقبيل
وعيان اذا الندي * تغنى أو ارتجى
(وفي المروحة الاخرى)

انا في الكف لطيفه * مسكني قصر الخليفة
انا لا أصحح الا * نظريف او ظريفه
او وصيف حسن القد شبهه بالوصيفة

قال ابن أبي عتيق فلما نظرت الى الجاريتين هوتا الدنيا علي وانستاني سو على قلت ان
كاتما من الانس فما نساؤنا الا من الهائم فكلمنا كرت بصري فيهما ثم كرت الجنة
فاذا تم كرت امرأتي وكنتم لها محببات كرت النار قال فبدأ عبد الملك يتوجه الى سماحى
له ابن جعفر عني ويخبرني بما لي عنده من جميل الرأي فا كذبت له كل ما حكاها له ابن جعفر
عني ووصفت له نفسي بغاية الملا والجدة فامتلا عبد الملك سروراً بما ذكرته له ونحما
بتكذيب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكاها عني واخبره بما
حليت به نفسي فقال كذب والله يا أمير المؤمنين وانه أحوج أهل الجواز الى قليل فضلك
فضلا عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقيني فقال ما حكاك ان كذبتني عند أمير المؤمنين
قلت افكنت تراني يجلسني بين شمس وقر ثم اتفارق عنده لا والله ما أبت ذلك ان نفسي
وان رأيت لي فلما علم بذلك عبد الله بن جعفر عبد الملك بن مروان قال فالجاريتان له قال
فلما صارتا الى زرت عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحاً وهو يشرب و بين يديه
عس فيه عسل ممزوج بمسك وكافور فقال مهسيب قلت قد والله قبضت الجاريتين قال
فاشرب فتناولت العس ففرعت منه جرعة فقال لي زد فأيت عليه فقال لجارية له عنده
تغنيه ان هذا قد حاز اليوم غزالتين من عند أمير المؤمنين فخذني في نعمتهما فانهما
كما قلت صدورهما ففركت الجارية العود ثم غننت

عهدى بها في الحى قد جردت * صفراء مثل المهرة الضامر
قد حسم الندي على شعرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لوا سذنت ميتا الى صدرها * قام ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مزاروا * يا حبيبا لاميت الناسر

قال فلما سمعت الايات طربت ثم تناولت العس فشربت عللاً بعد شرب ورفعت عقيرتي
أهني

سقوني وقالوا لا تغنى ولوسقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت

(قال) وخرج أبو السائب وابن أبي عتيق يوماً يمتزجان في بعض نواحي مكة فقال أبو
السائب ليبول وعليه طوي يلمته فانصرف دونها فقال له ابن أبي عتيق ما فاعت طوي يلمتك

لأنه أوأخذته قال هولي وقد
 الممت فيه يقول أبي نواس
 والجرت اللفاظ يوما بدمعة
 لغيرك انما نأفأت الذي نعتي
 فأخذته المتنبى فقال
 اشرت أبا الحسين بدمح قوم
 نزلت بهم فرحت بغير زاد
 وظنوني مدحهم قديما
 وأنت بدمحهم مرادى
 وأما قول أبي تمام وما سافرت
 في الآفاق البيت فمن قول
 المثقف العبدى
 الى عمرو بن جندان أيقني
 أخى النجدات والمجد الرصين
 وأما قول أبي نواس
 فما فاته جود ولا حل دونه البيت
 فمن قول الشعر دل بن شريك
 ما قصر الجهد عنكم يا بني حسن
 ولا تجاوزكم يا آل مسعود
 يحل حيث حلتم لا يرجمكم
 ما عانت الدهر بين البيض والسود
 ان تشهدوا بوجد المعروف عندكم
 خذنا وليس اذا غيبتم عوجود
 وقد قال الكهيت بن زيد الاسدي
 يسير بان قريح السماء
 ح والمكر مات معا حيت سارا
 وقول أبي نواس أيضا
 فتى يشتري حسن النشاء بماله
 ما خوذ من قول الراعي
 فتى يشتري حسن النشاء بماله
 اذا ما اشترى الخنزرا بما جدمين
 دخل أبو يحيى على أبي العباس
 السفاح فاستأذنه في الاثناد
 فقال لعنك الله الست القائل
 لمسلمة بن عبد الملت

قال ذكرت قول كثير

أرى الأزار على لبني فاحسده * ان الأزار على ماضم محسود
 فتصدقت بها على الشيطان الذي أجرى هذا البيت على لسانه فأخذ ابن أبي عمير
 طوي لته فرحى بها وقال أنسب قنى أنت الى بر الشيطان (مع) سليمان بن عبد الملك مغنيا
 في عسكره فقال اطلبوه فإزابه فقال اعد على ما تغنيت به فغنى واحتفل وكان سليمان
 أغبر الناس فقال لاصحابه كأنهم والله جرة الفحل في الشؤل وما أحسب أتى تسمع
 هذا الاصب وأمر به فخصى وقالوا ان القرزدق قدم المدينة فنزل على الاحوص بن
 محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي
 حث له المدير فقال الاحوص ألا أمعك غناء قال تغن فغناه

أتغنى اذ نودعنا سلمى * يعود بشامة سقى البشام
 يتقى من تجنيبه عزيز * على ومن زيارته لمام
 ومن أمسى واصبح لأراه * ويترقى اذا هجع النبام
 فقال للقرزدق لمن هذا الشعر قال لجرير ثم غناه

ان الذين غدوا بملك غادروا * وشلا بعينك ما يزال معيننا
 غيض من عبراتهم وقلن لى * ما ذا لقيت من الهوى ولقينا
 فقال لمن ذا الشعر فقال لجرير ثم غناه

أسرى غلامه الخيال ولا أرى * شـبـأ الذم الخيال الطارق
 ان البلية من يمل حديثه * فانقع فؤادك من حديث الوامق

فقال لمن هذا الشعر فقال لجرير فقال ما حوجهم مع عفافه الى خنوته شعري وما
 أحوجنى مع فسوقى الى رقة شعره (وقال) جرير والله لولا ما شغلت به من هذه الكلاب
 لشببت تشيبا تحن منه العجوز الى أيام شبابها حنين الجمل الى عطنه (وقال) الاحوص
 يوما لمعبد امض بنا الى عقيلة حتى نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جوارحها فخصيا
 فالخصيا على بابها معاذ الانصارى وابن صياد فاستأذنا فادنت لهم الا الاحوص
 فانها قالت نحن على الاحوص غضاب فانصرف الاحوص وهو يلوم أهله على
 استبدادهم بها وقال

ضنت عقيلة عنك اليوم بالزاد * وآثرت طاجة النارى على الغادى
 قولنا منزلهما حبيت من طلل * وللعقيقى ألا حبيت من واد
 اذا وهبت نصيبى من مودتها * لمعبد ومعاذ وابن صياد

(وجعل) رجل يترجم في مسجد المدينة ويرجل من قريش يسمع فأخذ بعض القومة فقالوا
 يا عدو الله أنغنى في المسجد الحرام وذهبوا به الى صاحب الحكم واتبعهم القرشى فقال
 لصاحب الحكم اصلحك الله انما كان يقرأ فأطلق سبيله فقال له القرشى والله لولا انك
 احسنت في غنائك وأقوت دارات معبد لكنت عليك اشد من الاعوان والصوت
 المنسوب الى دارات معبد قول اعشى بكر

أمسلة ياخير نجل خليفة
 ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
 شكرتك ان الشكر جبل من التقى
 وما كل من أوليته نعمة يقضى
 وألقت لما ان آتيتك زائر
 على لحافا سايق الطول والعرض
 ونه تمن ذكري وما كان خاملا
 ولكن بعض الذكريات من بعض
 ثم أمره بأن ينشد فأنشده
 أرجوزة يقول فيها
 كآنا سترهب الهلاك
 وركب الاجاز والاوراك
 وكل ما قدم في سواكا
 زور وقد كفر هذا اذا كا
 واسم أبي بجيلة الجنيد بن الجون
 وهو مولد لبني حماد وكان مقصدا
 راجزا (وقيل) للخنساء اثنى مدحت
 أذاك فقد هجوت أباك فقالت
 جاري أباه فاقبلوا وهما
 يتعاورا ن ملامة الحاضر
 حتى اذا جد الجراء وقد
 ساوى هناك القدر بالقدر
 وعلاصاح الناس أيهما
 قال الجيب هناك لأدري
 برقت صحيفة وجه والده
 ومضى على غلوائه يجري
 أولى فأولى أن يساويه
 لولا خلال السن والكبر
 وهما كأنهما وقد برزا
 صقران قد حط الى وكر
 (وقيل لابي عبيدة) ليس هذا مجموعا
 في شعر الخنساء فقال العامة
 اسقط من أن يجاد عليهم اجل هذا
 (وقد) أحسن الجعري في فهو هذا
 اذ يقول في يوسف بن أبي سعيد بن

هريرة ودعها ران لام لاتم * عذاة غدام أنت البير واجم
 وروى ان معبد ادخل على قتيبة بن مسلم والى خراسان وقد فتح خمس مدائن فجعل يفخرها
 عند جلسائه فقال له معبد والله لقد صغت بعدك خمسة أصوات انما الاكثر من الخمس
 مدائن التي فتحت والاصوات

الاول ودع هريرة ان الركب مر بجبل * وهبل تطبق وداعا أيها الرجل
 والثاني هريرة ودعها وان لام لاتم * غداة غدام أنت للبسين واجم
 والثالث ودع لباينة قبل أن ترحلا * واسيدل فان سبيله ان يسبلا
 والرابع امهري لئن شطت بغمة تدارها * لقد كدت من وشك الفراق أبيع
 والخامس تغذي الشهباء نحو ابن جعفر * سواها عليها يلها ونهارها

(اصل الغناء ومعناه) قال ابو المنذر هشام بن الكلبي الغناء على ثلاثة اوجه
 النصب والسناد والهزج فاما النصب فنغناء الركان واقسمات وأما السناد فالنصب
 الترجيح الكثير النغمات وأما الهزج فالخفيف كله وهو الذي ينثر القلوب ويهيج الحليم
 وانما كان اصل الغناء ومعناه في امهات القرى من بلاد العرب نظرا فاشيا وهي المدينة
 والطائف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهذه القرى مجامع أسواق
 العرب (وقيل) ان أول من صنع العود لملك بن قاسم بن آدم ويكنى به على ولده
 (ويقال) ان صانعه بطليموس صاحب الموي سبقي وهو كذاب اللعن الثمانية وكان أول
 من غنى في العرب قبيتان لعاد يقال لهما الجرادتان (ومن غنائهما)
 الايا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصحنا غماما

وانما غنتا بهذا حين حبس عنهما المطر وكانت العرب تسمى القينة الكريهة والعود
 الكران والمزهر أيضا هو العود وهو البربط وكان أول من غنى في الاسلام الغناء الرقيق
 طويس وهو علم ابن مرسج والدلال ونومة النحى وكان يكنى بأباعد النعيم ومن غنائه
 هو اول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى * كدت من شوقى أدوب

(أخبار المغنين) أولهم طويس وكان في أيام عثمان رضي الله عنه (حدثنا) جعفر
 ابن محمد قال لما ولي ابن عثمان بن عفان المدينة لعافية بن أبي سفيان فعد في بيته
 عظيم واصطف له الناس فجاء طويس المغنى وقد خضب يديه نغما واشتمل على دف له
 وعاميه ملاءة مصقولة فسلم ثم قال بابي وأمي يا أبان الحمد لله الذي ادانك امير اعلى المدينة انى
 نذرت لله فيك نذرا ان رأيتك ان اخضب يدي نغما واسقل على دفي وآتى مجلس امارتك
 وأغنىك صوتا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذلك قال بابي أنت وأمي يا ابن الطيب
 أبغى قال هات يا طويس فحسر عن ذراعيه والتي رداه ومشي بين السماطين (وغنى)
 ما بال أهلك يا رباب * حذرا كأنهم غضاب

قال قصة في أبان يديه ثم قام من مجلسه فاحتضنه وقبل بين عنقه وقال يا مومنى على
 طويس ثم قال له من أسن أنا وانت قال وعيشك لقد شمت زفاف أمك المباركة الى أبيتك

الطبيب انظر الى حذقه ورقة اديه كيف لم يقل امك الطيبة الى اييك المبارك (وعن الكلبى) قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الحج وهو الى المدينة وتخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسمعيل الانصارى وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فلما انصرفا راجعين مرابطا بدير المغنى فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن اسمعيل قد البعير الى منزلك فقال له سعيد بن عبد الرحمن انزل على هذا الخنث فقال انما هو منزل ساعة ثم تذهب فاحتمل طوييس الكلام عن سعيد فأتيا منزله فاذا هو قد نظفه ونجسه فأتاهما بقاكة الشام فوضعهما بين أيديهما فقال له بكر بن اسمعيل ما بقى منك يا طوييس قال بقى كلى يا أبا عمرو وقال أفلا تسعنا من بقاياك قال نعم ثم دخل خيمته فاخرج خرقة وخرج منها دقا (ثم نقر وغنى)

يا خليلي ناخبي سهدى * لم تهن عيني ولم تنكد
كيف تطحوني على رجل * مؤنس تلتذذ كبيدى
مثل ضوء البدر صورته * ليس بالزميلة النكد
من بفي آل المغيرة لا * حامل نكس ولا جدد
نظرت عيني فلا نظرت * بعده عيني الى أحد

ثم ضرب بالدف الارض والتفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا أبا عثمان اتدري من قائل هذا الشعر قال لا قال قائمه خولة ابنة ثابت عمك في عمارة بن الوليد بن المغيرة ونمض فقال له بكر لم تقل له ما قلته لم يسعك ما أسعك وبلغت القصة عمر بن عبد العزيز فارسل اليه ما نسألهما وأخبراه فقال واحدة يا عمرى والباى أظلم (الاصمعي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان طوييس يتغنى في عرس رجل من الانصار فدخل النعمان ابن بشير العرس وطوييس يتغنى

أجد بعمره غيبانها * فقهر جرام شاتاشانها
وعمره من سروات النساء * تنفخ بالمسك أردانها

فقبيل له اسكت اسكت لان عمرة أم النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل بأسا انما قال

وعمره من سروات النساء * تنفخ بالمسك أردانها

وكان مع طوييس بالمدينة ابن سريج والدلال وذؤمة الضحى ومنه تعلموا ثم فهم بعد هؤلاء سلم الخاسر وكان في صحبة عبد الله بن عبد الله بن جعفر وعنه أخذ معبد الغناء ثم كان ابن أبي السمع الطائي وكان يثما في حجر عبد الله بن جعفر وأخذ الغناء عن معبد وكان لا يضرب به ودانما يغنى مر تبلا فاذا غنى له بصوتنا حقه ويقول قال الشاعر فلان ومططه معبد وحققتة انا ومن غنائها

نام صبحي ولم أنم * بنا نخيمال ألم

ان في القصر غادة * كحلت مقلتي بدم

وكان معبد والغريص بمكة ولعبدا كثر الصناعة الثقيلة (ولما) قدمت سكيئة ابنة

جدك كذا أي سعيدانه

ترك الهمالك كانه لم يسرف

قاسمته أخلاقه وهي الردى

للمعتدى وهي الندى للمعتقى

واذا جرى في غاية وجريتني

أخرى التي شأوا كما في المنصف

قول الخنساء * يتعاوران لالة

الخنصر * أبدع استعارة وأبلغ

عبارة وقد قال عدى بن رفاع

يتعاوران من الغبار لالة

غبارا محكمة هما نسيها

يطوى اذا وردا مكانا حاسيا

واذا السنابك أسهلت يسرها

والى هذا أشار الطائي في قوله

تشير بحاجة في كل أرض

مهم به اعدى بن الرفاع

(واول) من نظر الى هذا الماهى شاعر

جاهلي من بنى عقيل فقال

الا يادي ارا الحى بالسبعان

عفت حجبا بعدى وهن ثمان

فلم يبق منها غير نومه مهدم

وغير اناف كار كى رهان

وآيات اب اوراق اللون سافرت

به الريح والامطار كل مكان

قفارهم وراة باطرق القطا

ويشئ به الجحمان يعتر كان

يشيران من نسج الغبار عابها

قيصين امهالا ويرتديان

* (ومن مستحسن رثاء ابيلى

والخنساء وغيرهما من النساء)

قال أبو العباس أحمد بن يحيى

الخدوى أنشد ابو السائب

الخنزوى قول الخنساء

وان صخر المولانا وسيدنا

وان صخر اذا نشئوا الحار
وان صخر النائم الهداية
كانته علم في راسه نار
فقال الطلاق لي لازم ان قالت
هـ ذاهي تخبتر في مشيا وتنظر
في عطفها (ومن مستحسن) رثاء
الخنساء قولها ترى أختها صخر
اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
مناع ضمير وطلاب لا وتار
قد كنت قينا امر يحا غير مؤتب
مر كافي نه اب غير خوار
فسوف أبكيك ما ناحت مطوقة
وما أضاعت نجوم الليل للساري
ابكي في الحى نالته منيته
وكل نفس الى وقت بهتدار
(وقولها)
شهاد أختي شداد أوهية
قطاع أودية اللوت طلابا
مم العداة وفكالك العناء اذا
لاقي الوغى لم يكن للموت هيايا
يهدي الرعيل اذا ضاق السبيل بهم
مهدي التليل لزرق السمركابا
والخنساء اسمها تماضر بنت عمرو
ابن الشريد بن رباح بن امرئ
القيس بن ثعلبة وتكنى أم عمرو
ومصدق ذلك قول أخيها
أرى أم عمرو لا تمل عيادتي
وملت سليمي مضجعي ومكاني
سليمي امرأته وانما القيت الخنساء
كتابة عن الظبيسة وكذلك الذكاء
والذلاف قصر في الانف وانما
يريدون به أيضا انه من صفات
الظبي وهو أشعر نساء العرب عند
كثير من الرواة وكان الاصمعي
يقدم ليلى الإخيلية وهي ليسلي

الحسين عليهما السلام مكة اناها الغريض ومعبود فغنياها
عويجي عينا رية الهودج * انك الافة على تخرجي
قالت والله مال كما مثل الالحدي الحار والارد لا ندري أيهما اطيب (قال) اسحق بن
ابراهيم شهد الغريض ختنا بالعض أهله فقال له بعض القوم عن فقال هو ابن الزانية ان
غنى قال له مولا فانت والله ابن الزانية فغن قال كذلك ابا عبدل قال نعم قال انت اعلم
فغنى وما أنس م الاشياء لا انس شادنا * بهكة مكحول اسبلا مدامعه
تشر بلون الرازي في ياضه * وبالزعفران خلط المسك رادعه
فلون الجن عنقه فانت (وقال غير اسحق بل غنى)
أمن مكتومة الطلل * يابوح كانه خال
لقد نزلوا قريبا منك * لوفن فوك اذ نزلوا
تحاوتني لتقتلني * وليس بعينها حول
ثم نجح ابن ظنبورة واصله من اليمن وكان اهزج الناس وأخفهم غناء (ومن غنائه)
وقتيان على شرف جميعا * دلقت لهم ياطية هودور
كأن لم أصمد فيهم ييازي * ولم اطعم بعرضتهم صقوري
فلا تشرب بلا هو فاني * رأيت الخليل تشرب بالصغير
(ويقال) انه حضر مجلس الرجل من الاشراف الى أن دخل عليهم صاحب المدينة فقبل له
غن فغنى وبلي من الخيمه * ويل ايه ويل ايه
قد عشش الخيمة في * يدقيه بيتيه
فضحك صاحب المنزل ووصله (ومنهم) حكم الوادي وكان في صحبة الوايد بن يزيد ويغنى
بشعره ومن غنائه
خف من دار جبرتي * يا ابن داود انساها
قد دننا الصبح اوبدا * وهي لم تقض اسمها
فغنى تخرج العرو * عس لتد طال حبها
خرجت بين نسوة * اكرم الخنس جفها
(وكان) با اشام يام الوايد بن يزيد مغنى يقال له الغريزو يكنى ابا كاهل وقية يقول الوايد
ابن يزيد من مبلغ غنى ابا كاهل * أنى ذام غاب كالهابل
(ومن غنائه)
امدح الكاس ومن عملها * واهج قوما قتلونا بالعطش
انما الكاس ربيع باكر * فاذا ما لم نذقها لم نعش
(وكان) لهرون الرشيد جماعة من المغنين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي
ومخارق وطبقة أخرى دونهم منهم رزل وعمرو الغزال وعالوية وكان له اصر يقول له
برصوما وكان ابراهيم أشدهم تصرفا في الغناء وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما
لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا أمير المؤمنين وما أقول في العسل الذي من حيثما

دقته فهو طيب قال قابر ابراهيم الموصلي قال هو بستان فيه جميع الثمار والرياحين قال
 قعمر وانزال قال هو حسن الوجه يا امير المؤمنين (قال) اسحق قلت ايوسف من
 احسن الناس غناء قال ابن حجر زقلت وكيف ذلك قال ان شئت اجعلت وان شئت فصلت
 قلت اجل قال كان يعني كل انسان بما يشتمى كأنه خلق من قاب كل انسان (وكان)
 ابراهيم اول من وقع الايقاع بالقضب (وحدث) يحيى بن محمد قال بينا نحن على باب
 الرشيد نتنظر الاذن اذ خرج الاذن فقال لنا امير المؤمنين يقرتكم السلام قال
 فانصرفنا فقال لنا ابراهيم تصيرون الى منزلي قال فانصرفنا معه قال فدخلت دار المار
 أشرف منها ولا اوسع واذا أنا بأقرشة حرم مظهرت بالسحاب قال فقعدها ثم دعا بقدر كبير
 فيه نبيذ وقال

اسقني بالكبير اني كبير * انما يشرب الصغير صغير

ثم قال

اسقني قهوة بكوب كبير * ودع الماء كله للحمير

ثم شرب به وامره به فلي وقال لنا ان الخليل لا تشرب الا بالصغير ثم أمر بجوار فاحطن بالدار
 فاشبهت أصواتهم الا بصوات طير في أجرة يتجاون (وقال) اسحق بن ابراهيم الموصلي
 لما أفضت الخلافة الى المأمون اقام مشرين شهر الم يسمع حرفا من الغناء ثم كان أول من
 تعنى بمضمرته أبو عيسى ثم واطب على السماع وسأل عن فجر حتى عنده بعض من حسدني
 فقال ذلك رجل يتبعه على الخلافة فقال المأمون ما بقي هذا من التيه شيئا وامسك عن
 ذكرى وجهفاني كل من كان يصلي لما ظهر من سوء رأيه فاضرت ذلك لي حتى جاءني
 يوما علوية فقال لي أن أذن لي اليوم في ذلك فاني اليوم عنده فقلت لا ولكن غنه بهذا
 الشعر فانه سيده عنه على أن يسألك من اين هذا فينتفح لك ما تريد ويكون الجواب اسهل
 عليك من الابتداء فضى علوية فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذي أمرته به (وهو)

يا مشرع الماء قد مدت مسالكه * أما اليك سبيل غير مسدود

لسانم حار حتى لاحياة به * مشرد عن طريق الماء طرود

فلما سمعه المأمون قال و بلاك من هذا قال ياسيدي اعبد من عبديك جفوته واطرحته قال
 اسحق قلت نعم قال يحضر الساعة قال اسحق فجاءني الرسول فصرت اليه فلما دخلت قال
 ادن فدنوت فرفع يديه مادهما فأتسكأت عليه فاحتضني بيديه وأظهر من اكرامى وبرى
 ما لو أظهره صديق لى مواس اسرفنى (قال) وحدثني يوسف بن عمر المدنى قال حدثني الحارث
 ابن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلي يقول حضرته امرأة لرشيد ايلالة عبر المعنى
 وكان فصيحاً متأدباً وكان مع ذلك عن الشعر بصوت حسن فنادا كروارقة شعر المدنين
 فأنشد بعض جلسائها بيتا لابن الدمنية حيث يقول

واذكر أيام الحى ثم اتثنى * على كبدى من خشية أن تصدعا

وايس عشيما الحى بواجع * عليك ولكن خل عينك تدمعا

بكت عينى اليقنى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلتاهما

فاجب

ينت عبد الله بن كعب بن ذى
 الرحالة بن معاوية بن عبادة بن
 عقيل بن كعب بن ربيعة بن
 عامر بن صعصعة وقيل لها
 الاخيلية لقول جدتها كعب
 فمن الاخيل ما يزال غلامنا
 حد ثايب على العصامذ كورا
 (قال أبو زيد) ليسلى أسد
 تصرفا وأغزر بحرا وأقوى لفظا
 والخنساء اذهب عمودا فى الرثاء
 (قال المبرد) كانت الخنساء وابلى
 الاخيلية فى اشعارها ممتدة تين
 لا كثر الفحول وقلما رأيت امرأة
 تتقدم فى صناعة وان قل ذلك
 فالجمله ما قال الله تعالى أو من
 ينشأ فى السليمة وهو فى النصارى
 غير مبين (قال) ومن احسن
 المرانى ما خاط فيه مدح بتفجيع
 على المرثى فاذا وقع ذلك بكلام
 صحيح ولهجة عربية ونظم غير
 متقاربت فهو الغاية من كلام
 المخلوقين واعلم ان قول الخنساء
 من اجل الكلام

يا صخر وزاد ماء قد نوارده

أهل الماء غافى ورده عار

مشى السبقتى الى هيجاء معضلة

لهما سلاحان انياب وأظفار

وما يحول على بتوطينه

لهما حنينان اعلان وامرار

ترتاح فى غفلة حتى اذا ذكرت

فانما هي اقبال وادبار

يوما باوجع منى حين فارقتى

صخر وللعميش احلاء وامرار

لم تره جارية عيشى بساحتها

لرينة حين يخلى بيته الجهاد
 (قال) ومن كامل قولها
 فلولا كثرة البياكين حولي
 على اخوانهم لقتلت نفسي
 وما يكون مثل أخي ولكن
 اسلى النفس عنه بالتأسي
 يذكري طلوع الشمس صخرا
 واذا كره لكل غروب شمس
 يعنى انها تذكرة اول النهار للغارة
 وآخرة للاضياف (وقد) قال ابن
 الرومي فيما يتعلق بطرف من هذا
 المعنى
 رأيت الدهر يجرح ثم يأسو
 ويوسى ثم يعرض أو يندبى
 ابت نفسى الهلاع لرزء شئى
 كفى شجوا النفسى رزء نفسى
 تبجرع ووحشة افراق الف
 وقد وطئتها الحلول رمسى
 (وقد) أنكروا على من تعطل (بالتأسي بما
 قال عنتره فقال في ذلك
 خيلى قد علقتانى بالاسى
 فافعمتالوانى اتعمل
 ألتامس آتارى والانما الاسى
 وعيشك بالاضلال مضال
 وما راحة المرزوء فى رزء غيره
 أيجمل عنه بعض ما يتحمل
 كلا حاملى عب الرزية منقل
 وایس معينا منقل الظهور منقل
 وضرب من الظلم الخفى مكانه
 تعزبك بالمرزوء حين تأمل
 لانك بأسولك الذى هو كاسة
 بلا ضرر لو ان جورك يعدل
 (وقالت النساء)
 وقادته والنفس قد فات حظوها
 لتدركها يالهف نفسى على صغرى

فأعجب الرشيد بركة الايات فقال له عبث يا أمير المؤمنين ان هذا الشعر مدى رقيق قد
 غذى بماء العقيق حتى ررق وصفا فصا رصق من الهوا ولكن ان شاء أمير المؤمنين
 أنشدته ما هو ارق من هذا واحلى واصليب واقوى لرجل من أهل البادية قال فاني اشاء
 قال واثر نعمه يا أمير المؤمنين قال وذلك لك فغنى بل جري

ان الذين غمدوا بلبك غادروا * وشلا بيمينك لا يزال معينا
 غيظن من عبراتهم وقان لى * ماذا القيت من الهوى ولقينا
 راحوا العشية روحة منكورة * ان حرن حونا وهدين هدينا
 فرموا من سواهما عرض القلا * ان متن متنا وحبين حيينا
 قال صدقت يا عبث وخلق عليه واجازه (وكان) لابراهيم الموصلى عبداً أسود يقال له زرياب
 وكان مطبوعا على الغناء علمه ابراهيم وكان ربما حضر به مجلس الرشيد يغنى فيه ثم انه
 انتقل الى القيروان الى بنى الاغلب فدخل على زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب فغناه
 بايات عنتره الفوارس حيث يقول

فان تك أى غرايية * من آباء عام به اعبتنى
 فاني لطيف ببيض الظبا * وحمى العوالى اذا جئتنى
 ولولا فرارك ليوم الوغى * لقد تك فى الحرب أو قد تكنى

فغضب زياراً الله فامر بصفه قفاه واخر اوجه وقال له ان وجدتك فى شئ من بلادى بعد ثلاثة
 أيام ضربت عنقك فجاز البحر الى الاندلس فكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم
 (وكان) فى المدينة فى الصدر الاول مغن يقال له قند وهو مولى سعد بن أبى وقاص وكانت
 عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها تستظرفه فضربه سعد فخانته عائشة لانتكاهه حتى
 يرضى عنه قند فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضى عنه وكلمته عائشة
 (وكان) معاوية يعقب بين مروان بن الحكم وسعد بن العاص على المدينة يستعمل
 هذا سنة وهذا سنة وكانت فى مروان شدة وغلظة وفى سعد لين عريكة وحلم وصفح فلحق
 مروان بن الحكم قندا المغنى وهو معزول عن المدينة ويدهم عكازة فلما رآه قال
 قل اقند يشيع الاطعانا * رجماسر عمتنا وكفانا

قال له قند لاله الا الله ما أسجك واليا ومعزولا (روى ابن الكلبي عن ابيه) قال كان ابن
 عائشة من أحسن الناس غناء وانهم فيه وأضيةهم خلقا اذا قبل له غن يقول أو لمثل
 يقال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومى هذا فان غنى وقيل له احسنت قال لمثل يقال
 احسنت على عتق رقبة ان غنيت سائر يومى هذا فلما كان فى بعض الايام سال وادى
 العقيق فجاء بالمعجب فلم يبق بالمدينة نجاة ولا شايه ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان
 فيمن خرج ابن عائشة المعنى وهو معتبر بفضل رداءه فمظرا اليه الحسن بن الحسن بن علي
 ابن ابى طالب عليهم السلام وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه اسود ان كانهما
 ساريان يشيان بين يديه امام دابته فقال لهما انتم احاران لوجه الله ان لم تفعل ما أمر كما به
 ان لم أقطع كما اربا اربا اذهب الى ذلك الرجل المعتبر بفضل رداءه فخذ ابضعبه فان فعل

الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يوارى القبر تحت ترابه
من الجود يا بؤس الحوادث والدهر
فشان المنايا اذا صابك ريبها
لتغدو على القتيان بعدك اوتسرى
وهذا المعنى كثير قد مررت منه
قطعة جيدة ولم تزل النساء تسكي
على اخويها صخر ومعاوية حتى
أدركت الاسلام فاقبل بها بنو
عمها وهي عجوز كبيرة الى عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه
فقالوا يا امير المؤمنين هذه النساء
وقد فرحت آماقها من البكاء في
الجاهلية والاسلام فلونهم بها
لرجونا أن تنقمى فقال لها عمر
رضى الله عنه اتقى الله وأبقى
بالموت قالت أبكي أبى وخير بنى
نصر صخر ومعاوية وانى لموقنة
بالموت قال أتسكين عليهم وقد
صاروا جرة فى النار قالت ذلك
أشد لبكائى عليهم ففرقوا عمر
وقال خلوا عن عجوزكم لأببالكم
وكل امرئ بيكين شجوه
ونام الخليل عن بكاء الشجي
(وكان عمر وبن الشريد) يأخذ
بيد ابنته معاوية وصرخى
الموسم ويقول أنا ابو خيرى
مصرفن أنكرفلغير فلا يغير
ذلك عليه أحد وكان يقول من
اتى بمثلها ما أخوين من قبله فله
حكيمه فتقرله العرب بذلك
* وكان النسبى صلى الله عليه
وسلم يقول أنا بن القواطم من
قريش والحوالك من سليم وى
سليم شرف كثير وكان يقال

ما أمر به والافاقد قابه فى العتيق قال فضيا والحسن يقفوه ما قلم يشعر ابن عائشة
الا وهما آخذان بضبعيه فقال من هذا فقال له الحسن انا هذا يا ابن عائشة قال لبيك
وسعديك وبابى أنت وأبى قال اسمع منى ما أقول واعلم انك ما سور فى أيديهم ما هم احمران
ان لم تغن مائة صوت ان لا يطرحك فى العتيق وهم احمران وان لم يغن مائة صوت لا قطعن
أيديهم ما نصاح ابن عائشة باو بلاه واعظيم مصيبتاه قال دع من صياحك وخذفيم يا فتعنا
قال اقترح وأقمه من يحصى وأقبل يغنى فترك الناس العتيق وأقبلوا عليه فلما غنت أصواته
مائة كبر الناس باسان واحدة تكبيرة واحدة راجحت لها أقطار المدينة وقالوا للحسن صلى
الله على روحك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سر ورقط الا بكم أهل البيت فقال له
الحسن انما فعلت هذا بك يا ابن عائشة لاخلالك الشكسة قال له ابن عائشة والله
ما مررت على مصيبة أعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاءى فيكون بعد ذلك اذا قبل له ما أشد
ما مررت عليك قال يوم العتيق (وكان) ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكلة داهيا
عاقلا عالما بابايم الناس شاعرا مقلقا وكان يصوغ ويحميد و يروى عن ابراهيم أنه قد كان
خالف على المأمون ودعا لى نفسه فظفر به المأمون ففعا عنه وقال لما ظفر به المأمون
ذهبت من الدنيا كما ذهبت منى * هوى الا هربى عنها وهوى به اعنى
فان ابك تقسى ابك نفسا عزيزة * وان احتبسها احتبسها على ضنى
فلم فتحت له أبواب الرضا من المأمون غنى بهما بين يديه فقال لنا المأمون احسنت والله
يا أمير المؤمنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتنى والله يا أمير المؤمنين لا والله ان
جلست حتى تسبقى باسمى قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك أثر الاس عند المأمون
يناديه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا انا مع ابيك يومنا امير المؤمنين بطريق
مكة اذ تخلقت عن الرفقة وانفردت وحدى وعطشت وجملت اطلب الرفقة فأتيت الى
بئر فاذا حبشى نائم عندها فقلت لها يا نائم قم فاسقنى فقال ان كنت عطشان فانزل واستق
لنفسك فخطر صوت ييا الى فترغمت به وهو

كفنانى ان مت فى درع اروى * واسقيانى من بئر عروة ماء

فلما سمع قام نشيطا مسرورا وقال والله هذه بئر عروة وهذا قبره فحجبت يا امير المؤمنين لما
خطر ييا الى فى ذلك الموضع ثم قال أسع بك على ان تغنيتنى قلت نعم فلم أزل اغنيه وهو يجيد
الجبيل حتى سقانى واروى دابتي ثم قال أدلك على موضع العسكر على ان تغنيتنى قلت نعم
فليرزل بعدو بين يدي وانا اغنيه حتى اشرقتنا على العسكر وانصرف واتيت الرشيد فحدثته
بذلك فضحك ثم رجع امن حينا فاذا هو قد تلقانى وانا عدل الرشيد فلما رآنى قال مغن والله
قيل له اتقول هذا لى امير المؤمنين قال لى لعمر الله لقد غنيتنى واهدى الى اقطا وقرأ
فامرته له بصله وكسوة وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المأمون وقال غنيتنى الصوت
فغنيتمه فاقمتن به فكان لا يقترح على غيره (وكان) مخارق وعلاوية قد حرقا القديم كله وصيرا
فيه نغما فارسية فاذا اتاهما الحجازى بالنعاء الاول الثقيل قال لا يحتاج غناؤك الى فصادة
واسم علاوية يوسف مولى لبنى امية (وكان زلزل) اضرب لناس للوتر لم يكن قبله ولا بعده

لمعاوية فارض الجون والجون من
 الاضداد يقال للاسود والايض
 وقتلته بنومرة قتله هاشم بن
 حرملة نطلبه دريد بن الصعته حتى
 قتله وأما خضر فغزا أسد بن
 خزيمه فاصاب فيهم وطعنه ثور بن
 ربيعة الاسدي فدخل جوفه
 سلق من الدرغ فاندمل عليه
 فستأت قطعة من جنبه مثل اليد
 فحرض لها حولاً ثم اشير عليه
 بقطعهها فأجواله حديدية ثم
 نطعها فاعاش الا قليلا (ومن
 جيد شعر الاخيلية) ترى ثوبه بن
 حيدر الخفاجي وكان لها محبوا له
 فيها شعر كثير وقتله بنو عوف
 ابن عقيل قتله عبد الله بن سالم
 نظرت وركن من عماية دوننا
 وان كان جسم أي نظرة ناظر
 فانسيت خيلا بالواق مغيرة
 سوابقها مثل القطا المتواتر
 فان تكن القتلى بوا فانكم
 فتى ما قتلتم ابن عوف بن عامر
 فلا يبعدنك الله يا ثوب انما
 لقاء المنيا دارها مثل حطس
 اتته المنيا بين درع حصينة
 واهر خطى واجرد ضامر
 كان فتى القتيان ثوبه لم يخ
 قلائص تفصحن الحصاب الكراكر
 ولم يدع بوم الحفاظ ولا نهى
 وللحرب ترمي نارها بالشرار
 وللبازل الكوماير غوخوارها
 وللخيل تعدو بالكافة المساعير
 فتى لا تخطاه الرفاق ولا يري
 لقد رعب الادون جارجاوير
 فتى كان احبي من فتاة حبيبة

مثله ولم يكن يغنى وانما كان يضرب على ابراهيم وابن جامع وبرصوما (ومن غماته في المأمون)

الانعام المأمون للناس عصمة * مميزة بين الضلالة والرشد
 رأى الله عبد الله خير عباده * فلما كره الله أعلم بالعباد
 (حدث سديد بن محمد العجلي عن الامعي) قال كان ابو الطحمان القتيبي وهو حنظلة
 ابن الشرفي شاعرا مجيدا وكان مع لك فاسقا وكان قد اتبع يزيد بن عبد الملك فطلب
 الاذن عاياه أياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا أعطيك بيتين من شعري تغني بهما أمير
 المؤمنين فان سألت من قائلهما فاق خبره اني بالباب وما رزقني الله منه فهو بيتي وبينك قال
 هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الغزير عدان رأى * محبا ابن مروان وينهل بارقه
 يظل قيت المسك في رونق الضحى * تسيل به أصداغه ومفارقة
 قال فغنى به ما في وقت اريحته فطرب لهم ما طرب باشديد او قال لله در قائلها ما من هو قال ابو
 الطحمان القتيبي وهو بالباب يا أمير المؤمنين قال ما عرفه فقال له بعض جلسائه هو
 صاحب دير يا أمير المؤمنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطحمان ما أيسر ذنوبك
 قال ليلة الدير قيل له وماليه الدير قال نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فا كانت عندها
 طفثيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزيت بها وسرقت كساءها ومضيت فضحك يزيد
 وامر له بان يدرههم وقال لا يدخل علينا فاحذنها ابو الطحمان وانسل بها وخيب المعنى
 (أبو جعفر البغدادي) قال حدثني عبد الله بن محمد كاتب يعاقب أبي بكرمة قال خرجت
 يوما الى المسجد الجامع ومعى قرطاس لا كتب فيه به بعض ما استفيد من العلماء فررت
 يباب ابي عيسى بن المتوكل فاذا يبابه المشدود وكان من احدق الناس بالغناء فقال أين
 تريد يا باعكرمة قلت الى المسجد الجامع لى استفيد فيه حكمة اكتبها ان قال ادخل بنا
 على ابي عيسى قال فقلت مثل ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بغير اذن قال فقال
 للحاجب اعلم الامير مكان أبي بكرمة قال فلبثت الا ساعة حتى خرج القبان فسلموا لى
 جلا فدخلت الى دار لا والله ما رأيت احسن منها بنا ولا اطرف فرش ولا صباحة وجوه
 فحين دخلنا نظرت الى ابي عيسى فلما ابصرنى قال لى يا يعيض متى تحتشم اجلس فجلست
 فقال ما هذا القرطاس بيدك قلت يا سيدي حياته لاستفيد فيه شيئا وأرجوان ادرك حاجتى
 فى هذا المجلس فمكثنا مينا ثم أتينا بطعام ما رأيت اكثر منه ولا احسن فأكلنا وحانت
 منى التفاتة فاذا أنا بنين وديسر وهما من احدق الناس بالغناء قال فقلت هذا مجلس قد
 جمع الله فيه كل شئ ملىح قال ورفع الطعام وجى بالشراب وقامت جارية تسقيتنا شرابا
 ما رأيت احسن منه فى كل كأس لا أقدر على وصفها فقلت أعزك الله ما أشبه به هذا
 بقول ابراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها خمر

هرأ صافية فى جوف صافية * يسبحى بها الخوننا خود من الحور
 سنا تمحل حسنا ويزق بيدها * صاف من الراح فى صافى القوارير

والتجمع من ليت بجان خادر

فنى لاتراء الناب القالسقبها
اذا اختلبت بالناس احدى الكبا
وكنت اذا مولاه طاف ظلامه
أناك فلم يقنع سوا البناصر
وقد كنت مهروب السنان وبين
اللسان ومحمدام السرى
عمر قاتر

ولأ تأخذ الكوم الجلا دسلا حها
لثوبة فى حد السناء المنابر
(وقال بعض الرواة) بينا معاوية
يسير اذ رأى راكبا فقال لبعض
شرطه اقمنى به واياك أن تروجه
فانه فقال أحب أمير المؤمنين
فقال اياه أردت فلما ذناراك
حدر لثامه فاذا بلى الاخيبة
فانشأت تقول

معاوى لم اكد آتيتك تهوى
برحلى نحو ساحتك الركاب
تجوب الارض نحوك ما تانى
اذا ما الا كم قنعها المراب
وكنت المرتجى وبك استعاذت
لتنعشها اذا جنج السحاب
قال فقال ما حاجتك قالت ليس
مثلى يطلب الى مثلك طاجة فخبر
أتت اعلى عينا فاعطاها خمسين
من الابل ثم قال اخبرني عن
مضر قالت فآخر بمضر وطرب
بقيس وكأثر بقم وناظر بأسد
فقال ويحك يا بلى كما يقول
الناس كان نوبة قالت يا امير
المؤمنين ليس كل الناس يقول
حقا الناس شجرة بنى يحسدون
النع حيث كانت وعلى من كانت
كان يا امير المؤمنين اسبط البنان
حديده اللسان شجى الاقران

وتدجلس المشدود زنين وديس ولم يكن فى ذلك الزمان أحد من هؤلاء الثلاثة بالغنا
قابتدا المشدود فغنى

لمأستقل بأرادى تجاذبه * واخضر فوق حجاب الدر شاربه
وتم فى الحسن والتامت محاسنه * ومازجت بدعائها غرائبه
وأشرق الورد فى نسرين وجنته * واهتز أعلاه واراحت حقائقه
كلمته يجفون غير ناطقة * فكان من رده ما قال حاجبه
(ثم سكت فغنى زنين)

الحب حلو أمرته عواقبه * وصاحب الحب صب القلب ذاتيه
أستودع الله من بالطرف ودغنى * يوم الفراق ودمع العين ساكبه
ثم انصرفت وداعى الشوق به تغنى * ارفق بقابلك قد عزت مطالبه
(وقال)

وعاتبته دهرا فلما رأيتيه * اذا ازداد ذلجانى عز جانبه
عقدت له فى الصدر منى مودة * وخليت عنه مبهما لاعتابه
(ثم سكت فغنى ديس)

بدر من الانس حفته كوا كبه * قد لاح عارضه واخضر شاربه
ان يعد الوعد وما فهو مخلفه * او ينطق القول يوما فهو كاذبه
عاطفته كدم الوداج صافية * فقام يشدو وقد مات جوائبه

(قال) أبو بكرمة فحجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال ابو عيسى يعجبك من
هذا شئ يا ابا بكرمة فقلت يا سيدى الذى دون هذا ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء
المجلس اذا ابتداء المشدود تبعه الرجال بمثل ما غنى فكان مما غنى المشدود
يا دير حنة من ذات الا كيراج * من يصح عنك فاني است بالاصاحى
يعتاده كل محبى مقارقه * من الدهان عليه سحق امساح
ما يدلقون الى ما باآنية * الاعتراذ من القدرن بالراح
(ثم سكت فغنى زنين)

دع البساتين من آس وتفاح * واعدل هديت الى ذات الا كيراج
واعدل الى فتية ذابت لحومهم * من العباداة الاضو سباح
وخرة عمقت فى دنها حقا * كأنها دمة فى جفن سباح
(ثم سكت فغنى ديس)

لا تحفلن بقول اللاتم اللاحى * واشرب على الورد من مشموله الراح
كاسا اذا انحدرت فى حلق شاربها * أغناك لا لاؤها عن كل مصباح
مازات أسقى نديمى ثم النمه * والليل ملتحف فى ثوب سباح
فقام يشدو وقد مات سواقفه * يا دير حنة من ذات الا كيراج
(ثم ابتداء المشدود فغنى)

كريم الخبيزة عفيف المثرز جميل

المنظر وكان كما قلت ولم أبعد
الحق فيه

بعبدا المدى لا يباغ القرم قعره

أدملا يغلب الحق باطله

فقال معاوية ويحك يا ليلى يزعم

الناس انه كان عاهرا فاجرا فقالت

من ساعتها صرت تجله

معاذ الله سي قد كان والله توبة

جوادا على العلات جنانوا فله

اغرخا جباري البخل سبة

تخالف كقاما الندى وأنا مله

عفيفا بعيد الهم صلبا قناته

جبارا صعبا قلملا غوا فله

وكان اذا ما اضيف ارنخي بعيره

لديه أناه نله وفواضله

وقد علم الجذب الذي كان ساريا

على الضيف والجيران انك فاقله

وانك رحب الباع يا توب بالقري

اذا ما التيم القوم ضاقت منازلهم

بيت قري العين من كان جاره

ويخفى بخير ضيقه ومنازله

(فقال) لها معاوية ويحك يا ليلى

اقد جرت بتوبة قدره فقالت يا أمير

المؤمنين والله لو رأيت به وخبرته لعلمت

اني مقصرة في نعمته لا أبلغ كنه ما هو

له أهل فقال لها معاوية في أي سن

كان (فقالت يا أمير المؤمنين)

اتته المنايا حين تم غمامه

واقصر عنه كل قرن يناضله

ومار كلب الغاب يحمي عمرينه

قترض به أشباله وحالاته

عطوف حلیم حين يطاب حله

وسم ذعاف لا تصاب مقاتله

فاصراها بجائزة وقال أي ما قلت

فيه اشعر قالت يا أمير المؤمنين

يا حور العين والدمع * واحرار اللد في الضرج

وبتقاح الخمدود وما * ضم من مسلك ومن ارج

كن رقيق القلب انك من * قتل من به والذ في حرج

(ثم سكت وغنى زنين)

كسروى التيه معندل * هاشمي الدل والغنج

وله صدغان قد عطنا * بياض الخمد كالسج

واذا ما فتر مبيتها * أطلق الاسرى من المهج

مالماني منك من فرج * لا ابتلا في الله بالفرج

(ثم سكت وغنى ديبس)

تعمل الاجقان بالدمع * عمل الصهباء بالمهج

يا لي ظبي كلفت به * واضح الخمدين والفج

مترى في زى ذى خنت * بين ذات الضال من امج

قلت قلبي قد فسكت به * قال ما في الدين من حرج

(ثم سكت وغنى المشدود)

ما يبا لي اليوم من صنعا * من بقلبي يدع البدعا

كنت ذانسك وذاورع * فتركت التسك والورعا

كم زجرت القلب عنك فلم * يصغ لي يوما ولا نزعا

لا تدعني للهوى غرضا * ان ورد الموت قد شرعا

(ثم سكت وغنى ديبس)

اسقني كأسا مصردة * ان بنجم الليل قد طلعا

قد شربت الحلب شرب فتى * لم يدع في كأسه جرجا

(ثم ابتداء بياض ديبس فغنى)

يقولون في البستان للعين لذة * وفي النجر والماء الذي غير آسن

اذا شئت ان تاتي المحاسن كلها * فني وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود لما قطع عليه ديبس وقال غن على غير هذه القافية والبعن ثم نرجع الى

حالنا الا في فقال أبو بكرمة قد اصببت (فابتداء المشدود فغنى)

أدعوك من قلبي اذ لم أرك * يا غابة الطرف اذ أبصرك

قضى لك الله فسبحان من * أحلك القلب ومن قدورك

لست بتاسيبك على حالة * يا ليت ما تذكرني أذكرك

صبرني الله على ما أرى * منك في الهجر كما صبرك

قال فقال زنين وأنا فلا بد أن أسلك سبيلكما قال أبو بكرمة ثم التفت الى فقال ما ترى

فقلت أحسنت والله فابتداء يغنى

يا هاتم القلب عاص من عدلك * ما نلت من هويته أم لك

ما قلت شيئا الا والذي فيه من
 خصال الخير اكثر واقد اجدت
 حيث أقول
 جزى الله خيرا والجزاء بكفه
 فني من عقيل ساد غير مكلف
 فني كانت الدنيا تمون بأسرها
 عليه فلم يتفكجم التصرف
 يتال عذبات الامور بهونة
 اذا هي أعيت كل خرق مسوف
 هو المسك بالاروى الضحاكي شينه
 يدرياقه من خرميسان ترقف
 ويقال انها دخات على مروان
 ابن الحكم فقال ويحك يا بلي
 بالغت في نعت توبة قالت اصلح الله
 الامير والله ما قلت الا حقا واقد
 قصرت وما رأيت رجلا قط كان
 أربط على الموت جاشا ولا اقل
 ايحاشا يخدم - بين يرى باب
 الحرب ويصمى الوطيس بالطعن
 والضرب كان والله كما قلت
 فني لم يزل يزاد خيرا لدن مني
 الى ان علاه الشيب فوق المسايح
 تراه اذا ما الموت حل بورده
 ضرو باعلى أقرانه بالصفايح
 شجاع لدى الهيجا ثبت مشايح
 اذا المحازن أقرانه كل سايح
 فماش حيدا الازميا فاعاله
 وصولا لقرباه يرى غير كالح
 فقال لها مروان كيف يكون
 توبة على ما تقولين وكان حاربا
 الطاريب سارق الابل خاصة فقالت
 والله ما كان حاربا ولا للموت
 هاتبا ولكنه كان فني له جاهلية
 ولو طال عمره وانساء الموت لارعوى
 قلبه واقضى في حب الله شجيه
 واقصير عن لهوه ولكنه كما قال

دعك داعي الهوى بحدعته * حتى اذا ما أجبته خذلك
 فاحتمل لدا الهوى وسطوته * انك ان لم تداوه قتلك
 (ثم ابتداء المشدود فغنى)

شفقت جيبى عليك شقا * وما لجبى أردت شقا
 أردت قلبي فصادفته * يداى بالجيب قد توفى
 مالك رقى أبت عتقي * لولا لما كنت مسترعا
 (ثم سكت وغنى زنين)

قد ذبت شوقاومت عشقا * يا زفرات الحب رفقنا
 شككت نفسي رزرت رمسى * ان كنت للهجر مستحقا
 (ثم سكت وغنى ديس)

ظممت شوقا وبجر عشقي * يقبض عذبا ولست أسقى
 أنا الذي صرت من غرامى * على فراش السقام ملقى
 من زفير ومن شهيق * ومن دموع تجود سبعا
 (ثم ابتداء المشدود فغنى)

ماذا على نجل العيون لو أنهم * أو مواليك فسلوا وعرجوا
 أمنوا مفا ساة الهموم وأيقنوا * ان الهب الى الاحبة يدبج
 (ثم سكت وغنى ديس)

ها فقد بدا الصباح الايلم * قد ضم مشبه الغزال الهودج
 بانوا ولم اقض اللمانة منهم * وكذا الكرم اذا تصابي بلهج
 (ثم سكت وغنى زنين)

السحر والغنج في عينيك والدعج * والشمس والبدرفى خديك والضحج
 الدر ثغرك لولا أن ذا برد * والحبر صدغك لولا أن ذا سيج
 انضجت قلبي ولو أن الورى اقيمت * قلوبهم منك ما لاقيت ما لهجوا
 (ثم سكت وابتداء المشدود فغنى)

يا صاحب المقل المراض * انظر الى بعين راض
 ان تجفنى متعمدا * لتسديقنى جرع الحياض
 فطالما أمكنتنى * منك المرأشف عن تراض
 (ثم سكت وغنى زنين)

هاتم مدنف من الاعراض * لاسيما لى الى الانحاض
 موثق النوم مطلق الدمع ما به * عرف ملجا من الحتوف القواض
 ما يرى جسمه سوى لحظات * أمرضته من العيون المراض
 (ثم سكت وغنى ديس)

كن ساخطا واظهر بانك راضى * لا تبدين تكزته الاعراض

وانظر الى بقللة غضبانية * ان كنت لم تنظر بقللة راض
وارحم جفونا ماتجف من البكا * في ليلته مساوية الانحاض
واحكم فديتك بين جسمي والهوى * فالحكم منك على الجوارح ماض

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

ياذا الذي حال عن العهد * ومن براني منه بالصد
بسمرة انخال وما قد حوى * من حجرة في سالف الخلد
الاتعقت على عاشق * منفردي بالبت والوجد

(ثم سكت وغنى زين)

انظر بكتمان الهوى ~~وكا~~ * الاقى الذي لاقاه غيري من الوجد
وعيب على الشوق والوجد والبكا * ولا انا بالشكوى انا من جهدي

(ثم سكت وغنى ديس)

تهزأت بي لما خلوت من الوجد * ولم ترث لي لا كان عندك ما عندي
وعيب على الشوق والوجد والبكا * وانت الذي اجريت دمي على خدي
صدت بلا جرم اليك انتبه * اكان عجيبا لو صدت عن الصد
الا اني عيب لطرفك خاضع * وطرفك مولى لا يرق على عيب

(ثم غنى المشدود)

اقتيلدة ورحات عنها * كلانا عند صاحبه غريب
اقل الناس في الدنيا نصيبا * محب قد نأى عنه الحبيب

(ثم سكت وغنى زين)

ويقنعني عن أحب ~~ك~~ كتابه * ويمنيه انه ليخبر
كفي حزنا أن لا أطيق وداعكم * وقد حان في باطلوع رحيل

(ثم سكت وغنى ديس)

يا واحد الحسن الذي لفظاته * تدعو النفوس الى الهوى فحبيب
من وجهه القمر المنير وحسنه * غصن نصير مشرق و ~~ك~~ كحبيب
الناظر يك على العيون رقيقة * أم اهل لطرفك في القلوب نصيب

(ثم ابتداء المشدود فغنى)

قلق لم يزل وصبر يزول * ورضا لم يطل وخط يطول
لم تقل دمعتي على من الر ~~ك~~ حمة حتى رأيت نفسي تسيل
جال في جسمي السقام بجسمي * مدنف ليس فيه روح تجول
ينقضى للقبيل حول فينسي * وأنا قبيل ~~ك~~ كل يوم قبيل

(ثم سكت وغنى زين)

ليس الى تركك من ~~ك~~ بيلة * ولا الى الصبر اقلبي سبيل
فكيف ماشئت فكن سيدي * فان وجدى بك وجد طويل

عنه سلم بن الوائد

فقله قوم غادروا ابن حجير

قتلوا صريحا للسيوف البواتر

لقد غادروا حرما وعزما وناثلا

وصبر على اليوم العباس القماطر

اذا هاب ورد الموت كل غضنفر

عظيم الحوايا اليه غير حاضر

مضى قدما حتى تلاقى ورده

وجاد بسبب في الستين القواشر

فقال لها مروان ياليت لي أعود

بالله من درك الشقاء وسوء القضاء

وشماعة الاعداء فوالله لقد مات

توبة وان كان من قتيان العرب

وأشدائمهم ولكنه أدركه الشقاء

فهلك على أحوال الجاهلية وترك

لقومه عداوة ثم بعث الى ناس

من عقيل فقال والله لئن بلغني

عنكم أمرا كرهه من جهة توبة

لا صابنكم على جذوع الخصل

اياكم ودعوى الجاهلية فان الله

قد جاء بالاسلام وهدم ذلك كله

(وروي) أبو عبيدة عن محمد بن

عمران المرزباني قال قال ابو عمرو

ابن الاعلاء الشيباني قدمت لي لي

الاخيلية على الحاج بن يوسف

وعنده وجوه اصحابه وأشرفهم

دينا هو جالس معهم اذا قبلت

جارية فأشار اليها وأشار

اليه فلم تلبث ان جاءت جارية من

اجل النساء وأكلهن وأقمن

خلعا واحسن من محاوره فلما دنت

منه سلت ثم قالت اتأذن أيها

الامير قال نعم فأنشدت

أعجاب ان الله أعطى النجاية

بقصبر عنها من أراد مداها

أجاج لانفال سلاحك انما لك
 منايا بكف الله حيث يراها
 اذا ورد الججاج ارضا مريضة
 تتبع أقصى دائها فشقها
 شفاها من الداء العياء الذي بها
 غلام اذا هز القناه ثناها
 اذا سمع الججاج صوت كتيبة
 اعداها قبل النزول قراها
 اعداها مصقولة فارسية
 بايدي رجال يحلبون صراها
 حتى آتت على آخرها فقال الججاج
 لمن عنده اتمرفون من هذه قالوا
 ناعرفها واولسكن ماراينا امرأة
 اطلق لسانا منها واولا اجل وجها
 ولا احسن لفظا فن هي اصلح الله
 الامير قال هي ليلى الاخيالية
 صاحبة توبة بن الحير الذي يقول
 فيها
 ولوان ليلى الاخيالية سلمت
 علي ودوني جندل وصنائح
 سلمت قسليم البشاشة اوزقا
 اليها صدى من جانب القبر صائح
 ثم قال لها يا ليلى انشدني بعض
 ما قاله فيك توبة فانشدته
 نأتمك بلبلي داوها لا تزورها
 وشطت نواها واستمره رها
 وكنت اذا ما زرت ليلى تبرعت
 وقدر ابني منها الغداة سقرها
 على دماء البدن ان كان زوجه
 يرى لي ذنبا غير اني ازورها
 وانى اذا ما زرتها قلت يا اسلى
 قهل كان قولى يا اسلى ما يضيرها
 بحمامة بطن الودا بين ترغى
 سقاك من الغر الغواذى مطيرها
 ابنيها ما زال يرشك ما عا

ان كنت ازمعت على هجرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل
 (قال) أبو بكرمة فأقبل أبو عيسى على المشدود فقال له عن صوتا فغنى
 يا بلجة الدمع هل للدمع مرجوع * أم الكرى من جفون العين ممنوع
 ما حيلتى وقوادى هائم ابدأ * بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع
 لا والذي تلقت نفسي بفرقتي * فالقلب من حرق الهجران مصدرع
 ما أرق العين الاحب مبدع * ثوب الجبال على خديه مخلوع
 (قال) أبو بكرمة فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس ما لا أحصى ما رأيت
 مثل ذلك الى اليوم ثم ان أبا عيسى أمر لكل واحد بجائزة وانصرفنا ولولا ان أبا عيسى
 قطعهم ما انقطعوا ﴿ من سمع صوتا فواقه معناه فاستخفه الطرب ﴾ ﴿ حكى عن
 ابيحق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه قال دخلت على هرون الرشيد فلما رأته قد أخذ في
 حديث الجوارى وغلبتهن على الرجال غنيتها ببياتة التي يقول فيها
 ملك الثلاث الانسات عنانى * وحلان من قلبى بكل مكان
 مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيمهن وهن فى عصيانى
 هاذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قورين أعز من سلطانى
 فارتاح وطرب وأمر لي بعشرة آلاف درهم (وغنى) ابراهيم الموصلى محمد ابن زبيدة
 الامين بقول الحسن بن هانئ فيه

رشالولا ملاحتته * خلعت الدنيا من الفتن
 كل يوم يسترق له * حسنه عبدا بلا عن
 يا أمسين الله عش أبدا * دم على الايام والزمن
 انت تبقى والقناء لنا * فاذا أفتممتنا فكن
 سن للناس القرى فقروا * فكانت البخل لم يكن

قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه وأكب على ابراهيم يقبل رأسه فقام ابراهيم
 من مجلسه يقبل أسفل رجليه وما وطئت من البساط فامر له بثلاثة آلاف درهم فقال
 ابراهيم ياسيدي قد أجزتني الى هذه الغاية بعشرين ألفا ألف درهم فقال الامين وهل
 ذلك الاخراج بعض الكور (الرياشى) عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فأتاه الشعراء
 وغيرهم وأتاه اشعب فيهم فساوا عليه وحادوه ساعة وخرجوا وبقي اشعب فقال له جرير
 أرا لك قبيحا وأرا لك لثيم الحسب فقيم قعودك وقد خرج الناس فقال له أصلحك الله انه
 لم يدخل عليك اليوم أحد انفع لك منى قال وكيف ذلك قال لاني آخذ رقيق شعرك فآزيتنه
 بحسن صوتي فقال له جرير فقل فاندفع بعينه

يا أخت ناجية السلام عليكم * قبل الرحيل وقبل لوم العذل
 لو كنت اعلم ان آخر عهدكم * يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فاستخف جرير الطرب لغناته بشعره حتى زحف اليه واعتمقه وقبل بين عينيه وسأله
 عن حوائجها فقضاها له (الزبير بن بكار) قال كان المسور بن مخرمة ذامال كثير قاسر ع

ولا زلت في خضر اعدان بريرا
وقد تذهب الحاجات يطلمها القتي
شقاعا ونحشى النفس ما لا يضرها
ايذهب ريعان الشباب ولم ازر
غرائر من همدان يضا شعورها
ولو ان ليلى في ذرى ممنوع
بنجر ان لا لتفت على قصورها
يقرب بعيني ان ارى العيس ترقى
بناحو ليلى وهي تجرى مقورها
واشرف بالغور اليقاع لعاني
أرى نار ليلى أو يراني بصيرها
ارتنا اجسام الموت ليلى وراقنا
عيون تقيبات الطواشي تديرها
حتى أتت على آخرها فقال باليلي
مارابه من سقورك فقالت أيها
الامير مارآني قط الامتبرقة
فارسل الى رسولا انه لم يتأقظ
اهل الحى رسوله فاعذوا له وكذوا
فقطنت لذلك من امرهم فلما جاء
القيت برقي وسقورت فأنكر
ذلك فما زاد على التسليم وانصرف
راجعا فقال لها الخجاج لله درك
فهل كانت بينك وبينه قط قالت
لا والذي أسأله صلاحك الا اني
رايت انه قال قولا فظننت انه
خضع لبعض الامر فقلت
وذى حاجة قلنا له لا تبج بها
فليس اليها ما حبيت سبيل
لنا صاحب ما ينبغي أن نخونه
وانت لاخرى صاحب وخليد
فما كلتي بشئ بعد ذلك حتى فرق
الموت بيني وبينه فقال لها
حاجتك قالت أن تحملني الى قتيبة
ابن مسلم على البريد الى خراسان
فعملها فاستظرفها قتيبة ووصلها
ثم رجعت فماتت بساوة وقبرها

فيه على اخوانه فذهب فسأل امرأته وكات موسرة فتمتعته وبخلت عليه فخرج يريد
بعض خلفاء بني أمية منتجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له بلاكت فقال له
غلامه كيف يقال لهذا الماء قال يقال له بلاكت فقال

بينما نحن من بلاكت بالقيا * ع سراوا العيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذك * ر الوهنا فاستطعت مضيا
قلت ليسك اذ دعاني لك الشو * ق وللعادين كرام المطيا

فقال هن بدن ان لم تكرها رواجع قال له قد أشرفن على امير المؤمنين قال هن بدن ان لم
تكرها رواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حلقا يتحدثون فقالوا له
زاد خير فقال زاد خير حتى انتهى الى داره فقالت له امرأته زاد خير فانشدها الايات
فالت كل ما أملاك في سبيل الله ان لم اشاطرك ما لي فشا طرته ما لها (ودوي) ابو العباس
قال حدثت ان عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريدا المدينة فجعلت اسير في صحراء
الارض فسمعت غنا من الجو امل اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عبد أسود
فقلت له اعد ما سمعت فقال والله لو كان عندي قري أقر بك ما فعلت ولكن اجعله قرأنا
فاني والله رب ما غنيت بهذا الصوت وانا جائع فاشبع ورجع ما غنيت به وانا كسلان فانشط
ورب ما غنيت به وانا عطشان فاروي ثم ابتدأ فغنى

وكنت متى ما زرت سدى بارضها * ارى الارض تطولني ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودجيسها * اذا ما انقضت احدوتة لو بعيدها

قال عمر بن حفظة منه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كذا ذكره (وتحدث)
الزبير بن عدي عن خالد صامه بانه كان من احسن الناس ضربا بعدو قال قدمت على الوليد
ابن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فالقيته على سريره وبين يديه عبدو مالك بن ابي
السمح وابن عائشة وابو بكر وعزير الدمشقي وكاوا يغنون حتى بلغت النوبة التي فغنيته
سرى همى وهم المرعى سرى * وغاب النجم الاقيد فتر
لهم ما زال له قريتا * كان القلب اودع حرجر
على بكر اخي فارقت بكرا * وأي العيش يصلح بعد بكر

فقال اعد يا صام فقلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت يقوله عروة بن اذينة
يرث اخاه بكرا قال الوليد واي عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجروا سعا هذا والله العيش
الذي نحن فيه يصلح على رغم انقه (وقد قيل) ان سكيمة بنت الحسين غنيت بهذا الشعر
فقال ومن بكر هذا هو ذلك الاشتر الذي كان يأتينا القدطاب كل شئ بعده حتى انجز
والزيت (وعن عبد الحميد) بن المعدل قال سمعت ابي جعفر الموصلي يتحدث قال حجبت
مع الرشيد فلما زارت المدينة آخيت به ارجلا كانت له مرواة ومعرفة وادب وكان
يغني فاني ذات ليلة في منزلي اذا انا بصوته يستأذن علي فظننت امرأ قد حدث فقرع فيه
الى فامرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك قال دعاني صديق الى طعام عتيدي ومجلس شراب
قد التقي طرفاه وشوا رشراش وحدثت سمع وغنا مشبع فاجبته وأقت معي الى هذا

هناك (وروي) المبرد انهما

انشدته الايات أجاج ان الله اعطاك الى قولها

غلام اذ اهر القناتناها * فقال
 اهالاتي غلام وقولي همام ثم
 قال اي تساني احب اليك ان
 انزلك عندها قالت ومن نسألك
 امها الامير قال ام الحلاس بنت
 سعيد بن العاص الاموية وهدت
 بنت أسماء بن خارجة القزارية
 وهدت بنت المهلب بن ابي صفرة
 القيسية قالت القيسية احب الي
 فلما كان الغد دخلت اليه فقال
 يا غلام اعطها خمسة مائة قالت ايها
 الامير اجعلها ادماء قيل انما امر
 لك بشاء فقالت الامير اكرم من
 ذلك فجعلها ايلاد ادماء استحياء
 وانما كان امرها بشاء واول
 هذا الحديث عن رجل من بني
 عامر بن صعصعة يقال له ورفاء
 قال كنت عند الججاج فدخل
 الاذن فقال صلح الله الامير
 بالباب امرأته ثم دركها في البعير
 التاد قال أدخلها فلما دخلت
 نسبها فانتسبت له فقال ما أتى بك
 بالبي قالت اخلاف النجوم وقلة
 الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد
 وكنت انما بعد الله الرقد قال
 لها اخبريني عن الارض قالت
 الارض مغبرة والقجاج مقشعرة
 واصباقتنا سنون محمقة مظلم
 تدع لنا هبعوا ولا ربعا ولا عاطقة ولا
 ناطقة أهلكت الرجال وهزقت
 العبال وأفسدت الاموال
 وأنشدت الايات التي مضت
 آتفا قالت الججاج وقال هل

الوقت فأخذت في حيا الكاس مأخذها ثم غنيت بقول نصيب

بن زيب ألم قبل أن يرحل الركب * وقل ان علينا انما ملك القلب

فكذبت أطير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته
 فقزعت اليك لاصف لك هذا الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقات قف
 أكلك فقال ما لي الى الوقوف اليك من حاجة (وحدث) ان معاوية بن أبي سفيان استمع
 علي يزيد ذات ليلة فسمع عنده غناء أعجبه فلما أصبح قال له من كان ملهيك البارحة قال
 سائب خاثر قال فاكثر له من العطاء (وكان) ابن ابي عتيق من نبلاء قريش وظرفاءهم
 (فمن) ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المرى لما دخل المدينة والبايع عليها اجتمع اليه
 الاشراف من قريش والانسار فقالوا له انك لا تعمل عملا أسرى ولا أولى من تحريم الغناء
 والرقاء ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن ابي عتيق في الليلة الثالثة وكان غائبا فخطر رحله يباب
 سلامة الرقاء وقال لها بدأت بك قبل ان اصير الى منزلي قالت أو ما تدري ما حدث بعدك
 وأخبرته الخبر فقال أقبى الى السحر حتى ألقاه فلقبه فأخبره انه انما أقدمه حب التسليم
 عليه وقال له ان افضل ما عمت تحريم الغناء والرقاء فقالوا ان اهالك أشاروا على بذلك
 فقال انهم وفقوا ووفقت ولكني رسول امرأة اليك تقول قد كانت هذه صناعتى فقتبت
 الى الله منها وأنا سألك أيها الامير ان لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال عثمان اذا ادعها فقال اذا اتدعك الناس ولكن تدعوهم فانتظر اليها فان
 كان يجوز تر كهاتر كتمها قال فادعها فامرهم ابن ابي عتيق فتنقبت واخذت بجمعة في
 يدها وصارت اليه فحدثته عن ما تراها تفعله ففكها فقال ابن ابي عتيق أريد ان اسمع
 الامير فترامتها ففعلت فحركه حدواها ثم قال له ابن ابي عتيق فكيف لو سمعتم في صناعتها
 التي تر كتمها فقال له قل لها فلما غن فغنت

سددت خصاص البيت لما دخلته * بكل بنان واضح وجبين

فتزل عثمان عن سريره ثم جلس بين يديها وقال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال
 ابن ابي عتيق يقول الناس أذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد اذنت لهم جميعا (وذكر)
 لابن ابي عتيق ان الخنشين خصوا وانه خصي فلان فيهم لو اخدم منهم كان يعرفه فقال ابن ابي
 عتيق ان الله لأن خصي لقد كان يحسن

لمن ربيع بذات الجيش امسى دارسا خلقا

ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه اما انه كان يحسن خفيقه
 فاما ثقيله فلا ثم كبر (وكان) سليمان بن عبد الملك مقرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره
 فقال اطلبوه فجأوا به فقال له اعد ما تغنيت به فاعادوا حتفل فقال لاصحابه والله لكانها
 جرجرة الفحل في الشول وما احسب اني سمع هذا الاصب اليه ثم امر به فخصي (وقال
 ابو العباس) محمد بن يزيد الكوي روى لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن
 هشام فانشده ابراهيم قول الشاعر

اذأت فيها من ينالك عاصيه * واذا جرت اليكم سادر راسني

تعرفون هذه قالوا الا حال هذه لي

الاخيلية التي تقول
 نحن الاخيال لا يزال غلامنا
 حتى يدب على العصا مذكورا
 تبكي الرماح اذا فقدت أكتفا
 حزننا وثقانا الرفاق بصورا
 وفي آخر حديثها قال لها انشدنا
 بعض شعرك فأنشدته
 لعمر ك ما بالموت عار على القتي
 اذا لم تصبه في الحياة المعابر
 ولو كان عن احدث الدهر غافلا
 فلا بد يوما ان يرى وهو صابر
 فلا يبعدنك الله يا توب هالكا
 لدى الحرب ان دارت عليك الدوائر
 فكل جديد او شباب الى البلى
 وكل امرئ يوما الى الله صائر
 وكل قرين ألفة لتفرق
 سنوات وان ضنا وطال التعاشر
 فاقسمت ابي بعد توبة هالكا
 واحفل من دارت عليه المقادر
 فقال الجحاح اصاحب له اذهب
 بهم افا قطع لسانها فدعا لها بالجحاح
 ليقطع لسانها فقالت له ويحك
 انما قال لك الامير اقطع لساني
 بالعطاء فارجع اليه فاساله فساله
 فاستشاط غيظا وهم يقطع لسانه
 فقالت ايها الامير كاد يقطع مقولي
 وأنشدته
 حجاج أنت الذي ما فوقه احد
 الا الخليفة والمستغفر الصمد
 حجاج أنت شهاب الحرب ان نضت
 وأنت للناس نور في الدنيا يقد
 استدى الجحاح في قوله اقطع وعنى
 قول النبي صلى الله عليه وسلم لما
 أعطى الموافقة قلوبهم يوم حنين
 مائة من الابل واعطى العباس بن

فقام الرجل فرمى بشق رداه وأقبل يصحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه
 فجلس فقال له ابراهيم ما بالك قال اني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته فأليت ان
 لا اسمعه الا بورت ودائي كما جرح هذا الرجل رصنه (ووقف) رجل من الشعراء على رجل
 من المغنين فأنشده

اني اتيت اليك من اهلي * في حاجة يسمي لها مثلي
 لا ابتغي شيئا اليك سوى * حتى الجول بجانب الرمل
 قال له انزل (مرد كان) المغني يقوم وعليه رداء عدني يثرني فقالوا له انزل
 فقال بالان جيرا انما عوا (وحدثني) ابو العباس احمد بن بكر يعسدا قال حدثني
 اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان يقال قديما اذ اقبى عليك قلب القرشي من تمامة
 فغضه بشعر عمر بن ابي ربيعة وغفاه ابن سريرج وكذا فعل اشعب برجل من اهل مكة
 من بني هاشم وكان اشعب قد اتبع اهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه
 غنيت به غفاه اهل المدينة واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يجر لمن طيبه ولا اريحيت
 فلما عيل صبري غنيت به غفاه ابن سريرج المكي وقول ابن ابي ربيعة القرشي
 نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظروا لا التجرح عازم
 فقلت اشمس ام مصابيح راهب * بدت لك تحت السجف أم انت هاتم
 بعيدة مهوى القرط اما لتوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم
 قال فحركت والله من طر به وكان الذي أردت ثم غنيت لابن ابي ربيعة القرشي أيضا
 ولولا ان يقول لنا قريش * مقال الناصح الادنى الشفيق
 لقلت اذا التقينا قبلي * وان كنا بقارعة الطريق

فقال احسن والله كذا يطيب التلقى لابان الخوف والتوقى قال فلما رأته قد طرب
 للصوتين ولم يدلي بشئ قلت هو الثالث والافعليه السلام قال فغنيت الثالث من غناء
 ابن سريرج قول عمر بن ابي ربيعة ويقال انه الجليل

مازات امحني الدساكردونها * حتى وبلت على خفي الموج
 فوضعت كفي عند مقطع خصرها * فتمننت نقساولم تلهج
 قالت وحق اخي وحرمة والدي * لانهم الحى ان لم تخرج
 فخرجت خيفة فوالها فقبسيت * فعلمت ان عيبتها لم تخرج
 فرسفت فاها آخذنا بقسرونها * رشفت التزيف ببرد ماء الخسرج
 فصاح الهاشمي أوأه احسن والله واحسنت وأمر لي بأف درهم وثلاثين حلة وخلاعة
 كانت عليه (وعنى) ابن سريرج رجلا من بني هاشم بقول جرير

بعين الهوى ثم ارتقين قلوبنا * باسمهم أعداء وهن صديق
 وما ذقت طعم العيش منذ تأيتم * وما سألني بين الجوايح ريق
 قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقيان في نحو القميان (قال) وصحب شيخ
 من أهل المدينة شابا في سفينة ومعهم جارية تغني فقال له ان معنا جارية تغني ونحن نجلات

لهذا من أربعين فصحبها وقال
 اجعل نبي ونبي العبيد
 بين عينة والاقرع
 لما كان حصن ولا حابس
 يعرفان مرداس في الجمع
 وما كنت الا امرأ منهم
 ومن تضع اليوم لم يرفع
 العبيد اسم قرسه وحصن هو ابو
 عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
 سيد فزارة وحابس ابو الاقرع
 ابن حابس وقد تقدم نسبه فأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم باحضاره
 وقال أنت القاتل
 اجعل نبي ونبي العبيد
 بين عينة والاقرع
 وكان النبي عليه الصلاة والسلام
 كما قال الله عز وجل وما علمناه الشعر
 وما ينبغي له قم يا علي قاطع لسانه
 قال العباس فقلت يا علي وانك
 لقاطع اساني قال اني محض فيك
 ما أمرت فغضبي حتى ادخلني
 الخطا ثم فقال اعقد ما بين
 الاربعين الى مائة قلت يا بني أنت
 وامي ما احكمكم واعلمكم واعد لكم
 واكرمكم فقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اعطاك اربعين
 وجعلك من المهاجرين فخذها
 وان شئت فخذ مائة وكن من
 الموافقة فلو بهم فقال أشرف على فقال
 اني آمر لك أن تأخذ ما اعطاك
 فخذها (وكانت) ليلى الاخيالية
 قد حاجت النابغة الجعدي
 واختمته ودخلت على عبد الملك
 ابن مروان وقد اسنت فقال
 ما رأيت نوبة قبك حتى احبك قالت
 رأي في ما رأيت الناس قبك حين

فاذا أذنت لنا قلنا قال فانا اعتزل وافعلوا ما شئتم فتخى وغنت الجارية
 حتى اذا الصبح بدا ضوءه * وغابت الجوزاء والمزمز
 اقبلت والوطء خفي كما * ينساب من مكمنه الارقم
 فرمى الناسك بنفسه في القرات وجعل يخط يديه طربا و يقول انا الارقم فان رجوه وقالوا
 ما صنعت فقال والله اني اعلم من تاويله ما لا تعلمون (وقال أحمد) بن جعفر حضر قاضي
 مكة مادبة لرجل من الاشراف فلما انقضى الطعام اندفعت جارية تغني
 الى خالد حتى أفضنا بخالد * فتم الفتى برحى ونم المؤمل

فلم يذرا القاضي ما يصنع من الطرب حتى أخذت عليه فعلقه ما في أذنيه ثم جثى على ركبتيه
 وقال اهدوني فاني بدنة (كان) رجل من الهاشميين يحب السماع فبعث الى رجل من
 المغنين فاقترح عليه صوتا كان كقفاه فغنا ما ياه فطرب الهاشمي وشق ثوبا كان عليه
 ثم قال لا مغني اقبل بنفسك مثل ما فعلت بنفسي قال اصطنك الله انك تجد خاقانم ثوبك
 وان لا تجد خلفا من ثوبي قال انا اذ لك قال فافعل وتفعل قال أخرجتنا من حد
 الطيب الى حد السوم (من قرع قلبه صوت فبات منه أو اشرف) حدث ابو
 القاسم اسمعيل بن عبد الله المأمون في طريق الحج من العراق الى مكة قال حدثني ابي
 قال كانت بالمدينة قينة من أحسن الناس وجها وأكملهم عقلا وأفضلهم ادبا قرأت
 القرآن وروت الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بمجامع قلبه
 فقال لها ذات يوم ويحك اما لك قرابة أو احد يحسن ان اصطنعه أو أسدى اليه معروفا
 قالت يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلاثة نفر كانوا أصدقا فلما ولاتي كنت
 أحب ان ينالهم من خير ما صرت اليه فسكتب الى عامله بالمدينة في اشخاصهم وان يعطى
 كل رجل منهم عشرة آلاف درهم وأن يجعل بسراهم اليه ففعل عامل المدينة ذلك
 فلما وصلوا الى باب يزيد استؤذن لهم فاذن لهم وأكرمهم وسألهم حوائجهم فاما الاثنان
 فذكرا حوائجهم فاقضاهما الهما راما الثالث فسأله عن حاجته فقال يا امير المؤمنين مالي
 حاجة قال ويحك ولم ألت أقد ر علي حوائجك قال لي يا امير المؤمنين وان كنت
 لا احسبك فاضيمها قال ويحك فسلني فانك لا تسالني حاجة اقدر عليها الا قضيت اقال ولي
 الامان يا امير المؤمنين قال نعم وكرامة قال ان رأيت ان تامر جاريك فلانة اتى اكرمتنا لها
 ان تغنيني ثلاثة أصوات اشرب عليها ثلاثة أرطال فافعل قال فتغير وجهه يزيد وقام من
 مجلسه فدخل على الجارية فاعلمها اقات وما عليك يا امير المؤمنين أفعل ذلك فلما كان
 من الغدا امر بالفتى فاحضروا أمر بثلاثة كراسي من ذهب فاقبعت فقدم يزيد على احدها
 وقعدت الجارية على الآخر وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بطعام فتعدوا جميعا ثم دعا
 بصنوف الرياحين والطيب فوضعت ثم أمر بثلاثة أرطال فقلت ثم قال للفتى قل ما بدالك
 وسل حاجتك قال تامرها تغني

لا استطيع سلوا عن مودتها * او يصنع الحب في فوق الذي صنعا
 ادعوا الى هجرها قلبي في سعدني * حتى اذا قلت هذا صادق نزعنا

فأمرها ففتت فشرّب بز يد وشرّب الفقى ثم شرّبت الجارية ثم أمر بالارطال فقلت ثم قال
للقى سل حاجتك قال تأمرها تنقى

تخبرت من نعمان عود اراك * لهند ولكن من يبلغه هندا
الاعرج ابى برك الله فيكما * وان لم تكن هندا لارض كما تصدا

قال ففتت به وشرّب بز يد ثم القى ثم الجارية ثم أمر بالارطال ففتت ثم قال للقى سل
حاجتك قال يا امير المؤمنين مرها تنقى

منا الوصال ومنكم الهجر * حتى يفرق بيننا الدهر

والله ما أسأل لكم ابدا * ملاح شجيم او بداجر

قال فلم تأت على آخر الايات حتى خرا القى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية انظري
ما حاله فقامت اليه فخرته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه قالت لا ابكيه يا امير المؤمنين

وانت حى قال لها ابكيه فوالله لو عاش ما نصرف الابك فبكته وأمر بالقى
فاحسن جهازه ودفنه قال وحدث ابو يوسف بالمدينة قال حدثنا ابراهيم بن المنذر

الجدامى عن ابيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينما فيينا
هو ذات ليلة في سمره اذ تذاكروا الغناء فقال عبد الملك قبح الله الغناء ما اوضعه للمرواة

واجرحه للعرض واهداه للشمرف واذهبه للبهاء وعبد الله ساكت وانما عرض لعبد الله
وأعانه عليه من حضر من اصحابه فقال عبد الملك مالك ابا جعفر لا يتكلم قال ما اقول

ولحى يتمزق وعرضى يتمزق قال اما انى نبتك انك تعنى قال اجل يا امير المؤمنين قال اف
لأوتف قال لا اف ولا تف فقد تأتى انت بما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال يا نيك

الاعرابى الباقى يقول الزور ويقذف المحصنات فتمر له بالثدي نار وأشترى انا
الجارية الحسناء من مالى فاخترتها من الشعر أجوده ومن الكلام أحسنه ثم تردده على

بصوت حسن فهل بذلك بأس قال لا بأس ولكن اخبرنى عن هذه الاغانى ما تصنع قال
نعم اشريت جارية بائى عشر ألف درهم مطبوعة فكان يديح وطويس ياتياها فيطرحان

عليها اغانى ما فقلت منهم ما حتى غلبت عليهم ما فوصفت ابى زيد بن معاوية فكتب الى
اما أهـ يتم الى واما بعتك فبكتت اليه انه لا يخرج عن ملكى ببيع ولا هبة فبذل

لى فيما كنت احسب ان نفسه لا تسخوبه فايبت عليه فبيهاهى عندى على تلك الحال
اذ ذكرت لى عجوز من عجاتنا ان فتى من أهل المدينة يسمع غناءها فعلقها وشغف بها

وانه يبعى فى كل ليلة مستترا يقف بالباب حتى يسمع غناءها ثم ينصرف فراعيت محبته
فاذا الفتى قد أقبل مقنع الرأس فاشرفت عليه وقد قد مستخفة فاقدم ادع بها تلك الليلة

وجعلت أنامل موضعه فبات مكانه الذى هو فيه فلما انشق الفجر اطلمت عليه فاذا هو
فى موضعه فدعوت قيمة الجوارى فقلت لها انطلقى الساعة فزيتى هذه الجارية وبعلى

بها الى فلما جاءت بي انزلت وفتحت الباب وحركته فاقبسه فذعور اذقات له لا بأس عليك
فخذ بيد هذه الجارية فهى لك وان هممت ببيها فرددتها الى قد همت وأخذها لتطيل ولتبط به

فدنوت من أذنه فقلت ويحك قد أظهر لك الله يغيثك فقم فانطلق بها الى منزلك فاذا القى قد

ولوك فضحك عبد الملك حتى بدت
لهم سن سوداء كان يحققهم (وقالت

هتدبت اسد الضابية)

لقدمات بالبيضاء من جانب الحى
فتى كان زينا للمواكب والشرب

يا لوزيه الجاني مخافة ما جنى

كلاذت العصاة بالشاهق الصعب
تظل نبات العم والخال حوله

صوادي لا يروون بالبارد الذهب
(وقالت ام خالد النيرة)

اذا ما اتقنا الريح من نحو ارضه

اتقنا براه نطاب هبوبها

اتقنا بسك خالط المسك عنبر

وربم خراى باكرتها جنوبها

احن لذكرا اذا ما ذكرته

وتنهل عبرات تفيض غروبها

حين اسبرناز ح شدقيد

واعوال نفس غاب عنها حبيها

(انشد) ابو العباس احمد بن يحيى

فعلب لام الضحاك الحارسية

وكانت تحب رجلا من الضباب

بما شديدا

يا أيها الركب الغادى اطمئنه

عرج أبئك عن بعض الذى أجد

ما عالج الناس من وجد نعمتهم

الا وجدت به بعض الذى أجد

حسبى رضاه وأنى فى مسرتة

ورود آخر الايام اجهد

(وقالت)

هل القلب ان لاقى الضبابى

خالبا

لدى الركن او عند الصفاي تخرج

وازعجنا قرب الفراق وبيننا

فارق الدنيا فلم أر شيئا قط أعجب منه قال عبد الملك وأنا والله ما سمعت شيئا قط أعجب من هذا
ولولا انك عافيته ما صدقت به فما صنعت بالجارية قال تركتم اعندي وكنت اذا ذكرت القفق
لم اجدها ما كانا من قلبي وكرهت ان أوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيجده على نمازات
ثلاث سالها حتى ماتت (ووقف) رجل يقال له طريقة على ايوب المغقي (فقال)
اني قصدت اليك من أهلي * في حاجة يسعي لها مثلي
لا ابتغي شيئا لك سوى * حتى الحمول يجاب الرمل
فقال له انزل فلانك ما طلبت فنزل فاخرج عوده ثم غناه بقول امرئ القيس
حتى الحمول يجاب الرمل * اذ لا يلايم شكلها شكلي
فلبط طريقة فاذا هو في الارض منجد فلما آفاق قام يمسح التراب عن وجهه فقبل له
ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع والله من رجلي شيء حار وحبط من رأسي شيء بارد فالتقيا
وقصدا ما فوقعت بينهما الأدرى ما كانت حالى

﴿ اخبار عنان وغيرها من القيان ﴾

(حدث) محمد بن زكريا العلافى بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد
استعرض عنان جارية الناطقى ايشترها وقال لها انا والله احبك ثم امسك عن شرائها
فجلس ليله معه سمعاه فغناه بعض من حضر من المغنين بايات جر بحيث يقول
ان الذين غدوا بابلك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
قال فطرب الرشيد لها طربا شديدا واهج بالايات وقال جلسنا تهل منكم احد يجيز
هذه الايات بمثلهن وله هذه البدرة وبين يديه يدرة من دنانير فقالوا فلم يصنعوا شيئا فقال
خادم على رأسه اناج بالثيامير المؤمنين قال شأنك فاحتمل البدرة ثم أتى الناطقى فقال له
استأذننى على عنان فاذنت له فدخل واخبرها الخبر فقالت ويحك وما الايات فاشدها
اياها فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذى قد قلته * داء بقلبي ما يزال يميننا
قد اينعت غمراته فى طينها * وسقين من ماء الهوى فروينا
كذب الذين تقولوا يا سدى * ان القلوب اذا هوى هويتنا

فقالت له دونك الايات واذا كان غداً أنجز الكفار فدفع اليها البدرة ورجع الى هرون فقال
ويحك من قالها قال عنان جارية الناطقى فقال خابت الخليفة من عنق ان باتت الا
عندي قال فبعث الى مولاهما فاشترها منه بثلاثين الف وباتت بقيمة تلك اللبلة عنده وقال
الا صعبى ما رأيت الرشيد مبتدلا لفظ الامرة كتبت اليه عنان جارية الناطقى رقعة فيها
كنت فى ظل نعمة بهواكا * آمننا منك لا اخاف جفاكا
فدعى بيننا الوشاة فاقدر * تميمون الوشاة فى فهناكا
ولعمري اغبرذا كان اولى * بك فى الحق يا جلمت فداكا

قال فأخذ الرقعة بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجى فقال ايكم يشير الى المعنى الذى فى
نفسى فيقول فيه شعرا وله عشرة آلاف درهم فظننت انه وقع بقلبه امر عنان فبدر

حديث كنفه ليس المرصين من عجم
حديث لو أن اللحم يشوى بجره
غريضا الى أصحابه وهو منضج
(واشده) الزبير بن بكار الخليفة
الحضريه وقد اشدها المبرد
لتهان العيسى وهو شبه
يقول عيني أن ارى ملكاته
ذراعقدات الابرع المتفارد
وان أرد الماء الذى شربت به
سلمى وان مل السرى كل واحد
وألقى احشائي ببرد ترابه
وان كان مخلوطا بسم الاسود
(وقالت) الفارعة بنت شداد ترى
اخاه مسعودا
يا عين ابكى لسعد بن شداد
بكا ذى عبرات شجوه بادية
من لا يذاب له شحم السديف ولا
يجفو العيال اذا ما ضن بالزاد
ولا يحل اذا ما حل منقذا
يجشى الرزية بين المال والتادى
قوال محكمة نقاض مبرمة
فتاح بهمة حباس أورد
قتال مسغبة وثاب حرقبة
مناح مغابة فكل الاقياد
سلال محرقة فراج منقطة
جمال مضلة تطلع الجراد
جمال ألوية شهاد اندية
شداد او هبة فراج اسداد
جماع كل خصال الخيرة وعلموا
زين القرى ونكال الظالم العادى

أبو جعفر

مجلس ينسب السرور إليه * لمحب ربحانه ذكرا
فقال يا غلام بكرة قال الاصمعي وقلت

لم ينالك الرجاء ان تحضريني * وتجاقت أمنيقي عن سواكا
قال أحسنت والله يا اصمعي لها ولات هذا البيت عشرون الفا وقال جرير
كلما دارت الزجاجة والكا * س اعارته صبوة فبكاكا
فقال أنا أشعركم حيث اقول

قد تمثيت أن يغشيني الله نعا سالع * عني تراكا
قال له صدقت والله يا امير المؤمنين (وقال) بكر بن حاد الباهلي لما انتهى الى خيبر عنان
وانم اذ كرت اهرون وقيل انه الأشعر الناس خرجت معترضها اقمرا عني الا الناطقي
مولها قد ضرب علي عضدي فقال لي هل لك فيما صنع من طعام وشراب ومجالسة عنان
فقلت ما بعد عنان مطاب ومضينا حتى اتينا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال هذا بكر
شاعر باهله يريد بجالسك اليوم فقالت لا والله اني كذلك فدخل عليه بالسوط ثم قال لي
ادخل فدخلت ودمعها يتحدر كالبحران في خدها فطعمت بها فقلت
هذي عنان اسبلت دمعها * كالدر اذ ينزل من خبطه
ثم قلت اجيزي فقالت

فليت من يضربها ظالما * تجف ~~تقاه~~ على سوطه
فقلت لها ان لي حاجة فقالت هاتم ان سبيك اذ ينالها ايت وجدته على ظهر كلابي
لم أترضه ولم اقدر على اجازته قالت قل فانشدتها
فما زال يشكو والحب - تي - حبيته * تنفس في احشائه فتكلما
قال فاطرت ساعة ثم نشدت

ويكي فابكي رجعة لبيكاه * اذا ما بكى دمعها بكيت له دما
قلت لها انما عندك في اجازة هذا البيت
بديع - من - بديع صد * جهات خسدي له ملاذا
فاطرت ساعة ثم قالت

فعايتوه فعند قوه * فأوعدهوه فكان ماذا

(وجلس) ابونواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال
جيد قالت تقطع هذا البيت

اكت الخردل الشامي في ههنة خباز

فلما ذهب يقطعه ضحكته به واضحكته فامسك عنما وأخذ في ضروب من الاحاديث ثم
عاد سا تلالها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت
حولوا عنا كنيستكم * يا بيق جمالة الخطب

فلما ذهب تقطعه ضحك ابونواس فقالت فبصك الله ما برحت حتى أخذت بشارك (حدث)

ابا زرارة لا تبعه فكل فقي

يوما رهين صفحات واعواد

هلا سقيتم بي جرم اسيركم

تقسي فداؤك من ذي كربة صادى

نم الفقي وبين الله قد علموا

يحبوه الحى او يقده وبه الغاذى

هو الفقي تحمد الجيران مشهده

عند الشتاء وقد هموا بايجاد

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها

مشعجرا بعد ما يغلى بازباد

والسايئ لرق للاضياف ان نزلوا

الى ذراء وغيث الجروح الغادى

والمحسنات من الفساء كثير وقد

تفرق لهن في ارضه ما في هذا

ما اختبر (وأشهد) احمد بن يحيى

تعليق

ومستجديا الحزن دمعها كانه

على الخدم ما ليس يرقا حائر

اذا ديمة منه استقلت تهلات

او اقل اخرى ما لهن او اخر

قلامه تليه الدمع حتى كانه

لما انزل من عينيه في الماء فاطفر

ويظن من بين الدموع عجلة

رحى الشوق في اناسها فهو ساهر

(وقال آخر) ورويت لقيس بن

الملاح

نظرت كاني من وراة زجاجة

الى الدر من ماء الصباية انظر

فهي ناي طور ايفرقان من البكا

فأعشى وطورا يحسر ان قابصر

(وقال غيلان)

وما سببا خرقا واهية الكلا

ابو عبد الله بن عبد البر المديني قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كان المأمون
جماعة من المغنين وفيهم مغمي يسمى سوسنا عليه وسمي بال قال فيديها وعنده يغني
اذ تطلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فكأنت اذا حضر. وسن تسوي
عودها ونغني

ما مررنا بالسوسن الغض الا * كان دمي لقلتي نديما
حبسك اذا انت والمسي به انكسرت وان كنت منه اذكي نسما

فاذا اغاب سوسن امسكت عن هذا الصوت واخذت في غيره فلم ترل تقول ذلك حتى فطن
المأمون فدعاها وادعانا بالسيف والنظع ثم قال اصدقيني امرتك قالت يا امير المؤمنين
يتقمني عندك الصدق قال لها ان شاء الله قالت يا امير المؤمنين اطلعت من وراء الستارة
فرايته فعلقته فامسك المأمون عن عقوبتها وأرسل الى المغني فوهبها له وقال لا يقربنا
(قال ابو الحسن) وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه ومن سكر
من ندمائه ترك ولم يخرج فشراب يوما فسكروا رقدوا نقابا يحجبه الامغن اظهر التراقص
وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغني في سحابة ودفعها اليها

اني رأيتك في المنام كأنني * مترشف من ريق فيك البارد

وكان كفك في يدي وكأنتما * بتنا جميعا في فراش واحد

ثم اتبته ومنكلك كلاهما * في راحتي وتحت خدك ساعدي

فاجابته خيرا رأيت وكل ما بصرت به * سقناه في برعم الحاسد

وتبيت بين خلائي ودماجلي * ويجول بين مراسلي ومحاسدي

فمن يكون اثم عاشقين تعاطيا * ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لترى اليه بالسحابة ترفع الواثق رأسه فاخذ السحابة من يدها وقال لهما
ما هذه فلقال انه لم يجرب بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير العظ الان العشق
قد خامرهما فاعتقه او زوجها منده فلما أثنى عليه وتم السكاح أقامها الواثق الى بيت من
بعض البيوت فوقع بها ثم خرج فقال له أردت أن تكسحنى فيها وهي خادمتي فقد
كسحتك فيم اوهي زوجتك (قال) ولما كلف يزيد بجباية واشتعل بها واضاع الرعيمة
دخل عليه مسلمة اخوه فقال يا امير المؤمنين تركت الظهور للعامة والشه والجمعة
واخجيت مع هذه الامة فارعوى قلبي لا يظهر للناس فأوصت جباية الى الاحوص ان
يقول اياتايمون فيها على يزيد ما قال مسلمة فقال وغنت بها حباية

الا لا تلمسه اليوم ان يبلدا * فقد منع الحزون ان يتجلدا

اذا أنت لم تعشقي ولم تدوما الهوى * فكن حراما من يابس الصخر جلدا

هل العيش الا ما قلد وتشمسي * وان لام فيه ذوا الشنان وفندا

فما سمعها ضرب بجرايه الارض وقال صدقت صدقت على مسلمة لعنة الله ثم عاد الى سيرته
الاولى (وحدث) ابن الغار قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثنا الهيثم بن
أبي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بجباية كادما شديد فلما توفيت اكسب عليها اياما

سقى بهما ساق ولما تلا

بأضيق من عينيك للدمع كليا

توهمت ربعا او توهمت منزلا

(وقال آخر)

وما شجاني اثم ايوم ودعت

قوات وماء البلقن في العين حائر

فلما اعادت من بعيد بنطرة

الى التقانا اسلمته المهاجر

(ابو عبادة البجزي)

وقفنا والدموع مشعلات

بقالب طرفها انظر كحليل

نهمه رغبة الواشين حتى

تعلق لا يفيض ولا يسيل

(وانشد ابو الحسن)

ومن طاعتى اياه امطر آدمي

الى حين تبدي من ثبايا الى رفا

كان دموعي تبصر الوصل جاريا

فمن ابله تجرى لتدر كسبعا

(اخذ) البيت الاول المتعجبى فقال

يتل خدى كلما البسيت

من مطر برقه ثباياها

(وقال) ابو الشيبان واسمه محمد بن

عبيد الله وهو ابن عم دجيل

وقال له وقد بصرت بدمع

على الخدين مصدر سكب

اتكذب بالبكاء وانت جلد

قديما ما جمرت على الذنوب

فبصك والدموع تجول فيه

وقبك ليس بالقلب الكئيب

أما والله لو نشت قلبي

لسرنا بالعويل وبالخب

كشك قبص يوسف حين جاؤا

عليه عشية بدم كذوب

دموع العائقين اذا تلاقوا
 بظهر الغيب السنة القلوب
 وقال بشار بن برد ما زال فقي من
 بني حنيفة يدخل نفسه فينا
 ويخرجها منا حتى قال
 نرف البهكاه دموع عينك
 فاستعر
 عيننا غيرك دمعها مدرار
 من ذاي غيرك عينه تبيكي بها
 رأيت عيننا للبيكاه تعازر
 قال وهذا الذي عناه بشار هو ابو
 الفضل العباس بن طلحة بن
 الاحنف بن طلحة بن هرون بن
 كادة بن خزيم بن شهاب بن حنيفة
 ابن كليب بن عدي بن عبد الله بن
 حنيفة وكان كما قال بعض من
 وصفه كان أحسن خلق الله اذا
 حدث حديثا واحسنهم اذا حدث
 استماعا وامسكهم عن ملاحظة
 اذا خواف وكان ملوكي المذهب
 ظاهر النعمة حسن الهيئة وكانت
 فيه آلات الظرف كان جميل
 الوجه فاره المركب نظيف الثوب
 حسن الالفاظ كثيرا لنوادير
 رطب الحديث باقيا على الشراب
 كثير المساعدة كثيرا الاحتمال
 ولم يكن هيا ولا مداحا كان يتعزه
 عن ذلك ويشبهه من المتقدمين
 بعمر بن أبي ربيعة وسئل ابو نواس
 عن العباس وقد ضمهما مجلس
 فقال هو ارق من الوهم واحسن
 من القهم وكان ابو الهذيل
 العلاف المتهزلي اذا ذكره لقبه

بترشفها ويتشدها ثم اتت فتنام عنها وأمر بجهازها ثم خرج بين يدي نعتها حتى اذا بلغ
 القبر نزل فيه حتى اذا فرغ من دفنها وانصرف اصق اليه مسنة اخوه يعزيه ويونسه
 فلما اكثر عذبه قال قائل الله ابن ابي جهمة حيث يقول
 فان تسل عنك النفس او تدع الهوى * فبالباس تسلو عنك لا بالجد
 وكل خليل زارني فهو قائل * من اجلك هذا هامة اليوم او غد
 قال وطعن في جنازتها فدفنها الى سبعة عشر يوما (وذكر) المعتصم جارية كانت غلبت
 عليه وهو بصبر ولم يكن يخرج بها معه فدفنها فغلبت له ويحك اني ذكرت جارية
 فاقتفى الشوق اليها فها صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غنى
 وددت من الشوق المبرح اني * اعار جناحي طائر فاظير
 بما النعيم است فيه بشاشة * وما السرور لست فيه سرور
 وان امرأ في بلدة نصف قلبه * ونصف ياخري غيرها لسرور
 فقال والله ما عدوت ما في نفسي وأمر له بجملة زور حل من ساعته فلما بلغ القبر ما قال
 غريب في قرى مصر * يقامى الهم والسدا
 ليلك كان بالبيد * ان اقصر منه بالفرما
 وقال المأمون في قينته

لها في لحظها لحظات حنف * قمت بها ونحسي من ترويد
 فان غضبت رأيت الناس قتلى * وان ضحكك فارواح تعود
 وتسبي العالمين بقلتها * وكان العالمين لها عبيد
 وانشد الجعترى في قينته

امازها فتغضب ثم ترضى * وفعل بها احسن جميل
 فان تغضب فاحسن ذات دل * وار ترضى فليس لها عدل
 وقال المعتز في قينته

فامسيت في ليلين للشعر والدا * وشمسين من كاس ووجهه حبيب
 وقال هرون الرشيد في قينته له رجه الله

تبدى صدودا وتحنى تحتهممة * فالنفس راضية والطرف غضبان
 يامن وضعت له خدي فذله * وايس فوقى سوى الرحمن سلطان

(وقال) ابراهيم الشيباني القينة لا تخاص محبة لاحد ولا تؤثني الامن باب طمع وقال على
 ابن الجهم قلت لقينة

هل تغلين وراء الحب منزلة * تمدني اليك فان الحب اقصى

فقات تاتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شقيمتك منقوشا تقدمه * فلم يرزل مدينا من ليس بالداني

(وكان) اشعب يحتنف الى قينة بالمدية فجلس عندها يوما يطارحها الغناء فلما أراد
 الخروج قال لها انا ويني خائفك اذ كر لثبه قالت انه ذهب وأخاف ان تذهب ولكن خذ

ويؤاها لأجل قوله

وضعت شدي لادني من يطيق
بكم

حتى احتقرت ومما تلي معتقر
إذا أردت سلوا كان ناصركم

قلبي وما أنا من قلبي بمختصر
فكتموا أو أفلا من ملائكم

فكل ذلك محمول على القدر
وله في معنى البيت الاوسط

قلبي الى ماضني داعي

يكتم اسماي واوجاي
لقمالي على ما أرى

يوشك ان يعانى الناعي
كيف احترامى من عدوى اذا

كان عدوى بين اضلاعي
وقيل بخارية الناطق من اشعر

الناس قالت الذي يقول
واهجركم حتى يقال لقد سلا

واست بسال عن هواكم الى
الحشر

ولكن اذا كان المحب على الذي
محب شقيقا نازع الناس بالهجر

(وقال)

جرى السبل فاستيكاني السبل اذا
جرى

وقاضت له من مقاتي غروب
وما ذالك الا ان تيممت انه

عبر وادانت فمسه قريب
يكون أجايدونسكم فاذا انتهى

اليكم تاني طيبكم في طيب
فيا سا كني شرفي دجلة كلكم

الى القلب من اجل الحبيب
حبيب

هذا العردوله لك تعودون اولته عودا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة

يكلف بهم او ينقطع اذا نظرها فطابت منه ان يساقها دراهم فانقطع عنها وتجنب دارها

فعمات له دواء واقبته به فقال لها ما هذا قالت دواء عملته لك تشربه به هذا الفزع الذي

بك قال اشربيه أنت للطمع فان انقطع طمعك انقطع فزعي وأنشاي قول

أنا والله أهوالك * ولكن ليس لي نفقه
فاما كنت تهويني * فقد حلت لي الصدقه

وقعد ابو الطرث حبر الى قينة بالمدينة صدرنهاره فجعلت تحبته ولا تذكر الطعام فلما

طال ذلك به قال مالي لا اسمع للطعام ذكرا فأتت سبحان الله أما تستحي أما في وجهي

ما يشغلك عن هذا فقال لها جهات فدالتوان جيبا وبينة قعدا ساعة واحدة لا يا كلان

لبصق كل واحد منهم ما في وجه صاحبه واقتربا (وقال) الشيباني كانت بالعراق قينة

وكان ابونواس يختلف اليها فتظهر له انه لا تحب غيره وكان كلما جاها وجد عندها تقي

يجلس عندها ويتحدث اليها فقال فيها

ومظهرة نلتق الله وذا * وتلقى بالتحية والسلام
انبت فوادها اشكوا اليه * فلم اخالص اليه من الزحام

فيا من ليس يكتفيها صديق * ولا تخسون القفا كل عام
أراك بقية من قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني حضر ابونواس مجلسا فيه قبان فقال له ليعتبا بانك قال نعم ونحن على

الجوسية (وقال العتبي) حضرت قينة مجلسا فتغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم

جلس بين يديها وقال كل عملك في حروكل امرأة لي طالق لو كانت الدنيا لي كلها صر داني

كبي لقطعتك لك فاما اذا لم يكن فجعل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك

الله خيرا فواته ما يوم الوالد لولده بما قلت به لانا فقام شيخ آخر وقعد بين يديها وقال لها كل

عملك في حروكل امرأة لي طالق ان كان وهب لك شيئا ولا حل عنك ثقلا لانه ياله حسنة
بم بها لك ولا عليك سيئة يحمله اعنك فلا ي شي محمد بينه
(خير الذلفاء) *

مقدودة هيفاء مضمومة لقاء دجاء أشهر بيامن كنهها وامسح في بضمها فاطرق سليمان
 مليا لايجرجوا بانكدر من عينيه عبرات بلاشعق فلما رأى من الوصاة تف ذلك تعين عنه ثم
 رفع رأسه فقال أبازيد حدثت في يوم فيه انقضاء اجلت ومنتهى مدتك وتصرم عمرك والله
 لا ضرب بن عمك أو لتخبرني ما أنار هذه الصفة من قلبك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا
 عند باب اخيك سعيد بن عبد الملك فاذا أنا بجارية قد خرجت الى باب القصر كالغزال
 انقلت من شبكة الصياد عليها قبض اسكتدرا في يمين منه يياض بدنها وتدوير سرتها
 ونقش تنكبتها وفي رجليها نعلان صراران قد اشرق يياض قدمها على خمرها عليها مضمومة
 بقرذ ذؤابة تضرب الى حقويه واتسبل كالغما كيل على منكبها وطرة قد اسبلت على
 مشي جبينها وصدغان قد زينا كأنهم انونان على وجعها واحبان قد قوسا على محجري
 عينها وعينان مملوتان بحرا واقف كأنه قصبة دروفم كأنه بروج يقطر دما وهي تقول عباد
 الله من لي بدواء من لا يشتكى وعلاج من لا يفتي طال الجنب وابطأ الجواب فالقواد
 طائر والقلب عازب والنفس والهة والقواد محتاس والنوم محتبس رحمة الله على قوم
 عاشوا تجلدا وما توتلدا ولو كان الى الصبر حيلة والى العزاسيل لكان امر اجلائم
 اطرقت طويلا ثم رفعت رأسها فقات ايها الجارية انسبة انت ام جنية سمائة ام
 ارضية فقد اعجبني ذكاء عقلك واذهلي حسن منطقك فسترت وجهها بكفها كأنهم
 ترى ثم قالت اعذرايها المتكلم الاريب فما اوحش الساعة بلامساعد والمقاساة
 اصب معاند ثم انصرفت فوالله اصلح الله الامير ما كانت طبيبا الا غصت به لذكرها ولا
 رأيت حسنا الا سمع في عيني حسنها قال سليمان ابازيد كذا الجهل ان يستغزني والاضبا
 ان يعاودني والحلم ان يعزب عنى الحسن ما رأيت وشجوما سمعت تلك هي الذلفاء التي
 يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة * أخرجت من كيس دهقان

شراؤها على أخي ألف ألف درهم وهي عاشقة لمن باعها والله اني من لا يموت الا بجزئها ولا
 يدخل القبر الا بغصتها وفي الضمير سلوة وفي توقع الموت نهمة قم ابازيد فكم المقامضة
 يا غلام تغلب بدة فاخذتم وانصرفت قال ابوزيد فلما انقضت الخلافة الى سليمان صارت
 الذلفاء اليه فامر بسطاط فخرج على دهناء الغلظة وضرب في روضة خضراء ووقفة
 زهراء ذات حدائق بهجة تحت انواع الزهر الغض من بين اصفر قانع واحمر ساطع وابيض
 ناصع فهي كالشوب الحرى وحواشي الورد الاتحى بشير منها امر الرياح نسجها يربى على
 رائحة العنبر وقيت المسك الازفر وكان له مغن ونديم وهو يقال له سنان به يانس واليه
 يسكن قاهره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وقد كانت الذلفاء خرجت مع سليمان
 الى ذلك المنتزه فلم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان في أكمل سرور وأتم حبور الى
 ان انصرف مع الليل الى فسطاطه فنزل به جماعة من اخوانه فقالوا له قرانا أصلحك الله
 قال وما قرأكم قالوا اكل وشرب وتجماع قال أما الاكل والشرب فباحان لكم واما
 السماع فقد عرفتم شدة غيرة أمير المؤمنين ونبيه ابى عنه الاما كان من مجلسه قالوا

وقال الصولي ناظر ابواجد على بن
 احمد النخعي ز جلا يعرف بالمتقنة
 الموصل في العباس بن الاحنف
 والعتابي فعمل على في ذلك رسالة
 انقذها على بن عيسى لان الكلام
 في مجلسه جرى وكان ما خاطبه به
 ان قال ما اهل نفسه قط العتابي
 لتقدمه على العباس في الشعر ولو
 خاطبه في ذلك مخاطبته لدفعه
 وانكره لانه كان عالما لا يتوقى من
 قلة معرفته بالشعر ولم أرا احدا من
 العلماء بالشعر مثل العتابي
 بالعباس فضلا عن تقديم العتابي
 عليه لثبا ينهما وان العتابي
 متكلف والعباس متدفق طبعها
 وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك
 متهمة دكزول شعر هذا رقة وحلاوة
 وفي شعر ذلك الغلظ وجساوه وشعر
 هذا في فن واحد وهو الغزل واكثر
 فيه واحسن وقد افقن العتابي قلم
 يخرج في شئ منه عما وصفتاه وان
 من احسن شعر العتابي قصيدته
 التي مدح بها الرشيد راواها
 بالبدلي في حيوان ساهرة
 حتى تكلم في الصبح العاصم
 وقال فيها
 اني الاما في انقباض عن جفونهم ما
 وفي الجفون من الاما في تقصير
 وهذا البيت أخذه من قول بشر
 الذي احسن فيه كل الاحسان
 وهو قوله
 جفت عيني عن التغميض حتى
 كان جفونهم اعم اقصار

سنته العتابي على ان يشارا اخذه

من قول جميل

كان المحب اطول السهاد

قصير الجفون ولم تقصر

الا ان يشارا احسن فيه فتنازعهما

فيه فاساء وان حق من اخذ مني

قد سبق اليه ان يصنعه اجود من

صنعة السابق اليه او يزيد عليه

حتى يستحقه واما اذا قصر عنه

فهو موسى معيب بالسرقة مذموم

على التقصير ولقد هاجاه ابو قابوس

النصراني فغاب عليه في كدير

ما جرى بينهما على ضعف ابي

قابوس في الشعر ثم قال في هذه

القصيدة

ماذا عسى مادح يثني عليك وقد

ناداك بالوحي تقديس وتطهير

فت المادح الان السنفا

مستعملات بما تحقني التضامير

نغم البيت فيها باثمة لقطعة لو

وقعت في البحر لكدرته وهي

صححة وما شئ املك بالشعر بعد

صححة المعنى من حسن صححة اللفظ

وهذا عمل المتكلف وسوء لطبع

ولامباس بن الاحنف احسان

كثير لو لم يكن الا قوله

انكر الماس ساطع المسك من دج

له قد اوسع المشارع طيبا

فهم يحبون منه وما يد

رون ان قد سالت منه قريبا

فاسمى هذا البلاء والا

فاجعل لي من التعزى نصيبا

ان بعض العتاب يدعو الى العدة

ب و يوقى به المحب حبيبا

لا حاجة لنا بطعامك وشرايك ان لم تسهمنا قال فاخترنا و اصوتنا واحدا اغنيكموه قالوا

غتنا صوت كذا قال فرفع عقبرته يتغنى بهذه الايات

تجوبة سمعت صوتك فأرقها * في آخر الليل لما ظلمها العصر

تلقى على الخدمتها من معصرة * والحسلى باد على لباتها خضر

في ليلة التمل لا يدري مضاجعها * أوجهها عنده أجمى أم القمر

لم يحجب الصوت اجراس ولا غلق * قدمها لطروق الصوت من صدر

لو خابت لمت فحوى على قدم * يكاد من لينه للمشى ينظر

فسمعت الذقاه صوت سنان فخرجت الى وسط القسطاط استمع فجعلت لا تسمع شيئا من

خلق ولطافة قد الا الذي وافق المعنى ومن نعت الليل واستماع الصوت الا رأيت ذلك

كاه في نفسها ومهبها فخر لذلك ساكن في قلبها فهمت عينها وعلان شيخها فاتبه

سليمان فلم يجدها معه فخرج الى صحن القسطاط فراها على تلك الحال فقال لها ما هذا

يا ذلفا فقالت

الارب صوت راقع من مشوه * هيج الهيا واضع الاب والجد

يروعك منه صوته واعله * الى امة يعزى معا والى عبد

فقال سليمان دعيني من هذا فوالله لقد ساهر قلبك منه ما خاير يا غلام على بسنان فدعت

الذقاه خادما لها فقالت ان سبقت رسول أمير المؤمنين الى سنان فخذوه ولك عشرة آلاف

درهم وأنت حر لوجه الله فخرج الرسول فسبق رسول سليمان فلما أتى به قال يا سنان الم

انك عن مثل هذا قال يا أمير المؤمنين حملني القمل وأنا عبد أمير المؤمنين وغنني نعمته

فان رأى أمير المؤمنين ان لا يضيع حظه من عبده فليقبل قال اما حظي منك فان أضيعه

ولكن ويك اما علمت ان الرجل اذا نغى اصغت المرأة اليه وان الفرس اذا صهل

تودقت له الحصان وان الفحل اذا هدر صغت له الناقة وان التيس اذا نبت استحمرت له

الشاة اياك والعود الى ما كان منك يطول نحك (قال اسحق) حدثني ابو السمراء قال حجبت

فبدأت بالمدينة فاني لم تصرف من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا با امرأة بقناء

المسجد تبسع من طرفي المدينة واذا هي في ناحية وحدها وعلما ثوبان خلقان واذا

هي ترجع بصوت خفي شجي فالتفت فرائيم افوقنت فقالت هل من حاجة قلت تزيد بن في

السماع قالت و انت قائم لوقم دت فقهدت كاتخل فقالت كيف علمك بالغتاه قلت علم

لا احسده قالت فعلمى م انفع بغير نار ما منعك من معرفته فوالله انه لسهورى وفطورى

قلت وكيف وضعته بهذا الموضع العاقى قالت يا هذا وهل له موضع يوضع به وهو في علوه

في السماء الشاهقة قلت فكل هؤلاء النسوة اللاتي ارى على مثل رأيتك وفي مثل حالك

قالت فبين وبينى ولي بينهن قصة قلت وما هي قالت كنت ايام شبابي وانا في مثل هذه

الخلقة التي ترى من القبح والذمامة وكنت اشتمى الجماع شهوة شديدة وكان زوجي شابا

وضيا وكان لا يتشمر على حتى اتحفه واطيبه واسكره قاضر ذلك لي وكانت قد علمته امرأة

فصار تحاورني فزاد ذلك في غمي فذكوت الى جارة لي ما انا فيه وغلبة امرأة القصار

وإذا ما القلوب لم تضمر العطف

فإن يعطف العتاب القلوبا
(وقوله)

قات مرضت فعدتها فتبرمت
فهي العصبة والمرضى العائد
تالله لو أن القلوب كتلها

مارق للولد الصغير الوالد
ان كان ذنبي في الزيارت فاعلى

أنى على كسب الذنوب بالجاهد
أقويت بين جفون عيني فرقة

فالى متى اناسا هربا راقدا
يقع البلاوي ينقضى عن اهله

وبلاء حبك كل يوم زائد
سمالى ناس وقالوا انها

لهى التي تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غير لظنهم

انى ليحجبني المحب بالجاهد
(وقوله)

نى وان كنت قد أسأت لى ال
يوم لراج للعطف منك غدا

استفتح الله بالرجاء وان
لم أرممكم ما أرتجى أبدا

(وله)
اهد لها حيا به تربة

فبكي واشفق من عبانة زاجر
متطير امنها السقام وجسمها

لوان باطنها اخلاق الظاهر
واثن وى ابا أحمد العباس حقه

لقد ظلم العتابي ما كان مستحقه
من قوة نثر الكلام وجودة

وصف النظام قال الصولي في
سب العباس وكان من جزلة

هو العباس بن الاحنف بن
الاسود بن قدامة بن هميان من

بن ذهل بن حنيفة وله يقول

على زوجي فقالت أدلك على ما ينهضه عليك ويرد قلبه اليك قلت واياي أنت اذا تكونين
أعظم الخلق منة على قات اختانني الى مجمع مولى الزبير فانه حسن الغناء فاعلقى من
غناؤه اصواتا عشرة ثم غنى بهاز ووجد فانه سيجامك بجوارحه كلها قالت قالت
بجمع فلم أفارقه حتى رضيتي حذاقة ومعرفة فكنت اذا أقبل زوجي اضطجعت ورفعت
عقيرتي ثم تغنيت فاذا غنيت صوتا بت على نيف وان غنيت صوتين بت على اثنين وان ثلاثة
فثلاثة

فكنا كندمانى جذية حقة • من الدهر حتى قيل ان تصدعا
قال فضحكك والله حتى أمسكت على بطفي وقلت يا هذه ما أظن انه خلق مثلك قالت
اخفض من صوتك قلت ما كان أعظم منة من المشورة قالت حسبك بهامنة وحسبك
بى شاكرا قلت فنى قابلك من تلك الشهوة شئ قالت لذع فى القواد وأما تلك الغلة التي
كانت تنسبني الربيضة وتقطع عني عن المائلة فقد ذهب تسعة اشوارها فوقف عليها
وقلت ألك ساجدة ان أرم سالك قالت لا أتاقى فأت من العيش فلما نهضت لاقوم قالت على
رسلك لا تنصرف خائبا ثم ترغبت بصوت مخفيه من جاراتها

ولى كبد مة قروحة من يديعى • بها كبد البست بذات قروح
أبي الناس كل الناس لا يشترونها • ومن يشتري ذاعلة يصحج

(أبو بكر بن جامع عن الحسين بن موسى) قال كتب على بن الجهم الى قبيصة كان يمشقها
حنى الله فيمن قد تبليت نواده • وتبتم دهرها كان به مخرها

دعى الهجر لا أسمع به منك انما • سألتك أمر البس يعمرى لكم ظهرا
فكثبت اليه صدقت جعلت فدالك ايس يعمرى المناظره اولئكته بلا لما بطنا (وكان أبو

بكر) الكتاب مفتحنا بقينة محمد بن حاد فاهدى اليها مكة فقال فيها بعض الكتاب
أهدى اليها قوما • بئيكها فبه غيره

فلا سمادة حرها • وللشفرة ابره
(حدث أبو عبد الله بن عبد البر مصر) قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن الهيثم بن عدى

قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما رشا والآخرى جوذر
وكان يحب الغناء وكان بالمدينة مضعك لا يكاد يغيب عن مجلس أحد فأرسل الهاشمي اليه

ذات يوم ليضعك به فلما أنا قال ما افانده فبك في لذتك ولانذلى قال له وما لذتك قال
تحضرنى بهذا فانه لا يطيب لى عيش الابيه فامر الهاشمي باحضار نبيذ وأمر ان يطرح

فيه سكر العشر فلما شربه المضحك تحركت عليه بطنه وتناول الهاشمي ونجس واربه
عليه فلما ضق عليه الامر واضطر الى التبرز قال فى نفسه ما أظن هاتين المغيتين

الايمانيتين وأهل الير يسعون الكف الراحض فقال له ما يا حبيبى أين المرحاض
قالت احدهما الصاحبهما يقول قالت يقول غنيانى

رحضت نوادى فليتنى • أهيم من الحب فى كل واد
باندفعنا يغنيانه فقال فى نفسه ما أراهما فهما متاعنى أظنهما امكيتين وأهل مكة يسعون بها

المصريع يسوره

بنو حنيفة لا يرضى الذي يميم
 فأتى حنيفة وأترك غيرها نسبا
 أذهب إلى عرب ترضى بشبههم
 التي أرى لك لو نأشبهه العربيا
 (وقال أبو أحمد العباس)
 حرد عام الهوى سراق قلبه
 طور رافضك مولاه وأبكاه
 فشهدت بالذي يخفى لو احظه
 وعدلتها بفيض الدمع عيناه
 حاربني أذريت الود بعدك أن
 وكنت طرفي بجم الليل يرعاه
 الله يشهد اني لم اخذك هوى
 كذالك بينة ان يشهد الله
 (وقال)

يامن يكافئ تغير قلبه
 ساكف نفسي قبل ان يتبرما
 واصد عنك وفي يدي بقية
 من حبل وذلك قبل ان يتصرما
 بالرجال لعاشقين نواقما
 يتخطا بامن غير ان يتكلاما
 حق اذا خافا العميون واشتقما
 جعل الاشارة بالانامل ساما
 (وقال)

الله بعلم ما أردت بمجرمكم
 الامساة العود والكاشع
 وعلت ان تستري وتباعدى
 أبقى لو صلات من دنو فاضع
 (وقال)
 يميم بجيران الجزيرة قلبه
 وفيها غزال فأتى الطرف ساحره
 يوازره قلبى على وليمس لى
 يدان بن قايى على يوازره
 (وقال سهل بن هرون)

الخارج قال يا حبيبتى أين المخرج قالت احداهما للاخرى ما يقول قالت يقول غنيماني
 خرجت بهما من بطن مكة بعدما * أصاب المنادى للصلاة فاعلمنا
 فاندفعنا بغنيمانه فقال في نفسه لم يفهما والله عنى أظنهما شاميتين وأهل الشام يسعونها
 المذاهب فقال لهما يا حبيبتى أين المذهب قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيماني

ذهبت من الهجران في غير مذهب * ولينك حقا كل هذا التجنب
 فغنياه الصوت فقال في نفسه لم يفهما عنى وما أظنهما الامد نيتين وأهل المدينة يسعونها
 بيت الخلاه فقال لهما يا حبيبتى اين بيت الخلاه قالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت
 يسأل ان نفنى

خلى على جوى الاحزان اذ قطعنا * من بطن مكة والتسهيد والحزنا
 قال فغنياه فقال ان الله واننا اليه راجعون ما أحسب الناس قمتين الابصرتين واهل
 البصرة يسعونها الحشوش فقال لهما أين الحش فقال احداهما لصاحبتها ما يقول
 قال يسأل ان نفنمه

فلقد أوحش الجهدان منها * غنياهما فالمنزل المعهود
 فاندفعنا تغنيمانه فقال ما اراهما الا كوفيتين وأهل الكوفة يسعونها الكنف قال
 يا حبيبتى أين الكنيف قالت احداهما لصاحبتها يعيش سيدنا هل رأيت اكثر اقتراحا من
 هذا الرجل ما يقول قالت يسأل ان نفنى

تسكنه فى الهوى طفلا * فشيبي وما اكتملا
 قال فغلبه بطنه وعلم انهما يولعان به والهاشمي يتقطع ضحك كما قال لهما كذبتما ازارا نيتين
 ولكنى أعلمكما هو نرفع ثيابه فسلح عليهم ما اتقبه الهاشمي فقال له سبحانه الله تسليح على
 وطافى قال والذي خرج من بطنى أعز على من وطئت ان هاتين الزانيتين انما احسبتا انى
 أسأل عن الحش للضراط فاعلمت ما ما هو (قولهم فى العود) قال بن يدين عبد الملك يوما
 وذكر عنده البربط فقال ليت شعرى ما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود انا اخبرك ما هو هو محمد ودب الظهر ارضع البعان له أربعة أوتار اذا حركت
 لم يسهها أحد الا حرك اعطافه وهز رأسه * مر اسحق بن ابراهيم الموصلى برجل ينحت
 عودا فقال ان ترهف هذا السيف (ومن قولنا فى هذا المعنى)

يا مجلسا أينعت منه ازاهره * بنسبك أوله فى الحسن آخره
 لم يدر هل بات فيه ناعما جذلا * أو بات فى جنة الفردوس سامره
 فالعود يخفق منناه ومثلثه * والصبح قد غردت فيه عصاره
 وللجارية اهزاج اذا نطقت * أحياها الكبر المحفى ناقره
 وحن بينهما الكشبان عن نسغ * تبدى عن الصب ما يخفى ضميره
 كأنما العود فيما بيننا ملك * يمشى الهوى بنا وتتسلوه عساكره
 كأنه اذ تقطى وهى تتبعه * كسرى بن هرون تقوه اساوره

اعان طرفي على قلبي واعضائي

بتظرة وقتت جسمي على داني

وكنت غزا بما يجني على بدني

لاعلم ان بعضي بعض اعدائي

(وقال الناظم)

ان العميون على القلوب اذا جنت

كانت بليتها على الاجساد

(الجبترى)

ولست اهب من عصيان قلبك لى

حقا اذا كان قلبي فيك يعصيني

(قال الاصمعي) سمعت الرشيد يقول

قلب العاشق عليه مع معشوقه

فقلت هذا والله يا امير المؤمنين

احسن من قول عروة بن حزام

لعقراء في ابياته التي اشدتها

واني لتعروني لذكر اللوعة

لها بين جلدي والعظام ديب

وما هو الا ان اراها نجاة

فأبت حتى لا اكاد اجيب

وأصرف عن داني الذي كنت

أرتجى

و يقرب مني ذكره ويغيب

ويضمر قلبي غدرها ويعينها

على ومالي في القواد نصيب

فقال الرشيد ان قال ذلك وهما

فاني قلته عليا (قال علي بن عبيدة

الريحاني) احم ودل فانه عرضك

وصن الانس بك يغزر حقلك

ولا تستكثر من الطمأنينة

الا بعد استحكام الثقة فان الانس

سيريرة العقول والطمأنينة بذلة

المحايين وليس لك بعدهما تحفة

تغنها صاحبك ولا حباة توجب

به الشكر على من اصطفيت

(وقال) ما انصف من عايب

ذالك المصون الذي لو كان مبتذلا * ما كان يكسريت الشعر كاسره

صوت رشيق وضرب لوبراجعه * مجمع القريض اذا ضلت أساطره

لو كان زرباب حيا ثم اسعه * لمات من حسد اذ لا ينظره

(وقال بعض الكتاب في العود)

وناطق بلسان لا ضمير له * كانه نغم فذئبت الى قدم

ييدي ضمير سواء في الكلام كما * ييدي ضمير سواء منطلق الكلم

(وقال الحمدوني فيه)

وجعت رجع صوت بين أربعة * من الأعضاء فيها بينها عن

فولدت للنساي بين نغمتها * وككةها فرحات تقصيله حزن

فما تعلم عنها لفظ مزهرها * ولا تحسب في الحانها الحن

تم يدي الى كل حرم من طبائنها * بنانها نغم انما رها فستن

وترتقى العين منها روض وجنتها * طورا وتسرح في الفاظها الاذن

(وقال عكاشة بن الحصين)

من كف جارية كان بنانها * من فضة قد طرقت عنايا

وكان يمتاها اذا ضربت بها * تلتقي على يدها الشمال حسابا

(ومن قولنا في العود)

يارب صوت يصوغه عصب * نيطت بساق من فوقها قدم

جوفاه مضمومة اصابعها * مسكات تحسركها نغم

اربعة جرت لاربعة * اجزاؤها بالنفوس تلتم

اصغرها في القلوبا كبرها * يبعث منها الشفاء والسقم

اذا أدنت بغمز لافظها * قلت حمام يجيب من حرم

لهالسان بكف ضا ربهما * يعرب عنها ومالهن قم

(قولهم في المبرد في الغناء * قال ابونواس)

قل زهير اذا شد او حدا * اقل او كثر فانت مهذار

تخفت من شدة البرودة حتى صرت عندي كأنك النار

(وقال أيضا)

لا يعجب السامعون من صفتي * كذلك الثلج بارد حار

(وقال أيضا)

قد نضجتا ونحن في الجيش طرا * انضجتنا كواكب الجوزاء

فاصيبوا لنا حسينا فقمه * عوض من جليد برد الشتاء

لويغني وقوه ملا كن حرا * لم يضره من برد ذلك الغناء

(وله)

كان أبا المقاس اذ يغني * يحاكي غاطسا في عين شمس

عيل بشدقه طور او طوراً * كان بشدقه ضربان ضرس

(وقال دعبل)

ومغن ان تغنى * اورث الندمان هما

احسن الاقوام حالا * فيه من كان اصما

(وقال الحدوتي)

بيننا نحن سالون جميعا * اذا تانا ابن سالم محتالا

فتغنى صوتا فكان خطاء * ثم ثنى ايضا فكان محالا

سالنا حاجة على ما تغنى * نخلنا على قماء النعالا

(والعباس الخياط)

وأيت نصر اشد ايا يضرب * فقامت من محاسنا أهرب

لانه ينج من عوده * عليك من أوتارها اكلب

كأنما تسمع في حلقه * دجاجة يخنقهها نعلب

منعجبى منه والله كنى * من الذي يسمعه أعجب

(وقال آخر)

ومغن يخزى على جاساته * ضرب الله شدقه بغنائه

وقال مؤمن في ربيع المغنى وكان يتغنى ويتقر في الدواة

غناؤك يارب ربيع أشد بردا * اذا حى الهجير من الصقيع

وتقرئ في الدواة أشد منه * فبايهب واليك سوى رقيع

اغثنا في الصيف اذا تظلى * ودعنا في الشتاء وفي الربيع

* (باب من الرقائق)

وقد جبل أكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل والنظر مع ائوم الغرائز
وضعف الهمم وقل من يجتار من الصنائع ارفعها ويطلب من العلوم ارفعها
ولذلك كان ائقل الاشياء عليهم وابعضها اليهم مؤنة التحفظ واخفها عندهم
وأسهلها عليهم اسقاط المرؤة (وقيل) لبعضهم ما أحلى الاشياء كلها قال الارتكاس
(وقيل) لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال هتك الحياء واتباع الهوى (وقيل)
لهمرو بن العاص ما أطيب العيش قال ليقم من هان من الاحداث قال فلما قاموا قال
العيش كاه اسقاط المرؤة وأي شئ ائقل على النفس من مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة
ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبائع الناس من حسن الاختيار الا ترى
ان محمد بن يزيد الخوى على علمه باللغة ومعرفة باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصد
فيه الى اخبار الشعراء المحمدين فلم يختزل كل شاعر الا يرد ما وجد له حتى انتهى الى
الحسن بن هاني وقلماياني له بيت ضعيف لرقه فطمته وسبوطه بينته وعذوبة الفاظه
فاستخرج له من البرد آياتا سماها ولارويناها ولا ندرى من أين وقع عليها وهي
الاياتي في العقار جليسي * ولا يلحن في شربها بعبوس

تعشقا

وتنقادله طاعة كل ممنوع وبذل

اياه بالاعراض على ذنب كان
منه او هجره لظلال بما يكره عنده
واذا كان لا يعتد في سالف ايام
العشرة الا بالرضاعنه ومثما كانه
فيما يوتسه منه فان كان العائيب
شكر جميع ما يستره من اخيه اولا
فلاقت ثمر المواقفة حظ الاعتقاد
وان لم يكن وقر له بكل ما استحق
منه فليقبض ما وجب له مما
لاخيه بقدر دينه الحادث ثم
العودة الى الالفه اولى من تشقت
الشميل واشبه باهل النصابي
واكرم في الاحدوة عند الناس
(وقال) الحياء لباس سايع وحياب
واق وستر من المساوي واخو
العفاف وحياب الدين ومصاحب
بالصنع ورقيب من العصمة وعين
كلانة تذود عن الفساد وتمس
عن الفحشاء والادناس وقال
لا يجنوا احد من صبوة الا ان يكون
جاسي الخلة منقوص البنية او
على خلاف تركيب الاعتدال
(ورأى سعيد بن مسلم) ابنا له قد
شرع في رقيق الشعر وروايته
فانكر عليه فقيل انه قد عشق
فقال دعوه فانه ياطف وينظف
ويظرف (أبو الفضل احمد بن ابي
طاهر طبرستان) وصف الهوى قوم
وقالوا انه فضيلة وانه ينج الحيلة
ويشجع قلب الجبان ويسخى
قلب البصير ويصفي ذهن الغبي
ويطابق بالشعر اسان المجسم
ويبعث حزم العاجز الضعيف
وانه عزيز تذل له عزة المسلول
وتضرع فيه صولة الشجاع

كل مستصعب ويبرز كل محجة
وهو داعية الادب واول باب
تقتق به الازهقان والقطن
وتستخرج به دقائق المكاييد
والحيل واليه تستريح الهمم
وتسكن فوافر الاخلاق والشيم
ينع جليسه ويونس اليقه وله
سرور ويجول في النفس وفرح
مستكن في القلب وبه يتعارف
اهل المودة وينزل اهل الالفة
وعليه تتألف الاشكال وله صولات
على القدر ومكاييد تبطل لطائف
الحيل وظرف يظهر في الاخلاق
واخلق وارواح تسطع من اهلها
وتعقب من ذوبها (وقال) الياني بن
عمر ومولى ذي الياستين كان
ذو الياستين يبعث به وباحداث
من اهلها الى شيخ بخراسان ويقول
تعلموا منه الحكمة فكثرتا تيه
واذا انصرفنا من عنده اعترضنا
ذو الياستين يسألنا عما أفادنا
فخبره فسرنا الى الشيخ يوما فقال
لنا انتم ادباء وقد سمعتم الحكمة
وفيكم احداث ولكم نعم فهل
فيكم عاشق قلنا لا قال اعشقهوا
فان العشقي يطلق العبي ويقفح
حبله البليد ويسقى كفا البصيل
ويبعث على النظافة وحسن
الهيئة ويدعو الى الحركة
والذكاء وشرف الهمة واياكم
والحرام قال فانصرفنا فسالنا
عما أفادنا في يومنا فهيناه ان
فخبره فغرم علينا فقلنا له امرنا
بكذا وكذا قال صدق تعلمون من
ابن أخذ هذا الادب قلنا لا قال

تعشقها قلبي فبغض عشقها * الى من الاشياء كل نفيس
واين هذا الاحتيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين استلب ذكره في كتاب الموالي
فقال ومن الموالي الحسن بن هنيء وهو من اقدر الناس على الشعر وأطبعهم فيه (ومن
قوله)

فجاءهم اصقراء بكر ايزنها * الى عمرو ساذات دل معتق
فلما جلت الكاس ابدت لناظري * محاسن ليث بالجمال مطوق
(ومن قوله)

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريك وشمل الليل مجتمع * صبجا تولد بين الماء والعب
كان صغرى وكبرى من فقاقتها * حياء در على ارض من الذهب
وجل اشعاره الخريات بديعة لا تطيرها فظفرها كلها وتخطها الى التي جائسته في برده
فما احسبه لطفه هذا لامم البرد الالبرده (وقد تخير) لابي العتاهية اشعارا تقتل من بردها
وشنقها وقرظها بكلامه فقال ومن شعرا بي العتاهية المستظرف عند الطرفاء الخير عند
الخلاص قوله

يا قرّة العين كيف أميت * أعز علينا بما تشكيت

(وقوله)

آه من وجدى وكربى * آه من لوعة حبي
ما أشد الحب يا ساجدك اللهم ربي
(وتظير هذا) من سوء الاختيار ما تخيره أهل الحدق بالغناء واصانعون للاعلان من
الشعر القديم والحديث فانهم تركوا منه الذي هو ارق من الماء واصفى من رقة الهواء
وكل مدني رقيق قد تغذى بماء العقيق وغنوا بقول الشاعر
فلا أنسى حياتي ما * عبدت الله لي ربا وقلت لها أيليني * فقالت تعرف الدنيا
ولو تعلم ما بي لم * تر الذنب ولا العتبا
واقبل ما كان يجب في هذا الشعر ان يضرب قائله خمسمائة وصانعه اربعمائة والمغنى به
ثلثمائة والمصنف اليه مائتين (ومثله)

كانها الشمس اذا ما بدت * تلك التي قلبي لها يضرب
تلك سليمانى اذا ما بدت * ومن أنا في ودها رغب
كان في النفس لها سحرا * ذال الذي علم المذهب

يعنى المذهب الحبي (ومثله)

يا خلد لي انما عللاني * بين كرم من هروجنان
خبراني أين حلت مابا * يا عباد الله لا تسكتاني
انما حلت بواد شصيب * يبت الورس مع الزعفران
حلقا بالله لو وجداني * غرقاني في البحر ما انقذاني

ان بهرام جور كان له ابن رشحة
 بالملك من بعده فنشأ ساقط
 الهمة حامل المروءة ذى النفس
 سني الادب كليل القريحة كهام
 القسكر فغصمه ذلك ووكل به من
 المؤدبين والمتجمن والحكام من
 يلازمه ويعلمه وكان يسألهم
 فيحكون له ما يسوءه الى ان قال
 له بعض مؤدبيه قد كئناخاف
 سوء آدبه فحدث من أمره ما صرنا
 الى الناس منه قال وما ذلك قال
 رأى ابنة فلان المرزبان فعشقهها
 تغلبت عليه فهو لا يهدأ الا بها
 ولا يتشاغل الا به كرها فقال
 بهرام جور الا آن رجوت صلاحه
 ثم دعا بابي البخارية فقال اني مسر
 لك سرا فلا يعدونك فضمن له
 ستره فاعلمه ان ابنة قد عشق ابنته
 وانه يريد ان ينكحها ايام وأمره
 ان ياخذها باطماعه بنفسها
 ومراسلته من غير ان يراها وتقع
 عينه عليها فاذا استحسبكم طمعه
 فيها تجت عليه وهجرته فاذا استتمتها
 اعلمته انها لاتصلح الا لملك أو من
 همته همة ملك وان ذلك يمنعها
 من مواصلة ثم اعلمه خبرها
 وخبره ولا يطلعها على ما امر اليه
 فقبل ذلك ابوها منه ثم قال للمؤدب
 خوفه بي وشجعه على مراسلة
 البخارية ففعل ذلك وفعلت
 البخارية ما امرها به ابوها فلما
 انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى
 السبب الذي كرهته من اجله
 اخذ في الادب وطلب الحكمة
 والعلم والفروسية واهب المواصلة

(ومثله)

أبصرت سلى من منى * يوما فراجعت الصبا
 يادرة البحر منى * تشهد سوقا يشترى

(ومثله)

يا معشر الناس هذا * امر وربي شديد
 لاتعنى يا فلانه * فاننى لأأريد

(ومثله)

أدقت فامسيت لا ارقد * وقد شفنى البيض وانخرد
 فصرت لظي بنى هاشم * كالى مكحل ارمد
 أقاب امرى لدى فكرتى * واهبط طوراً فما صعد
 واصعد طوراً ولا علمى * على انق قبلكم ارشد
 ما أرى من حبيب * ضيق عنى بالمسداد
 لو بكفيه حساب * ما روت منه بلادى
 انا فى واد ويمسى * هو لى فى غير واد
 ليشه اذ لم يجدى * بالهوى رد فؤادى

(ومثله)

(ومثله)

ما لسلى تجت * مالها اليوم مالها
 ان تكن قد تغضبت * اصلح الله حالها

* (باب من رقائق الغناء) *

(قال الزبير بن بكار) سالت اسحق هل تغنى من شعر الراعى شيأ قال وأين اتت من قوله
 فلم ارمظلوما على حال عزة * اقل اتصارا باللسان وباليد
 سوى فاطر ساج بعين مريضة * جرت عبرة من اففاضت بأعد
 (ومن شعر) ابن الدمية وهو عبيد الله بن عبد الله والد دمية أمه وهو من ارق شعراء
 المدينة بعد كثير عزة وقيس بن الخطيم

بنفسى وأهلى من اذا عرضوا له * يعرض الاذى لم يدرك كيف يجيب
 ولم يعشذ عذر البرى ولم تزل * له بهتة حتى يقال مريب
 جرى السيل فاستبكتا السيل اذ جرى * وقاضته من مقلتي غروب
 وما ذلك الا ان تيقنت انه * يمر بواد أنت منه قسريب
 يكون أجا قبلكم فاذا انتهى * اليكم تلاقى طيبكم فيطيب
 أيا ساكنى شرتى دجلة كلكم * الى القلب من أجل الحبيب حبيب
 (ومن قول يزيد بن الظمرية) وعنى به ابن صياد المدنى وغيره
 بنفسى من لومى برد بنائه * على كبدى كانت شقاء انا له
 ومن هابى فى كل شئ وهبته * فلا هو يعطينى ولا انا سائله

والرماية حتى مهر في ذلك ورفع
الى ابيه انه يحتاج من المطاعم
والالات والدواب والملابس
والوزراء فوق الذي كان له فسر
الملك بذلك وامر له بما اراد ودعا
بجودبه فقال ان الموضع الذي
وضع ابني نفسه فيه يجب هذه المرأة
لرفيع فتقدم اليه ان يرفع امرها
الى ويسألني ان ازوجه اياها ففعل
فزوجهامنه وامر بتجليل نقلها
اليه وقال له اذا اجعت انت وهي
فلا تحدث شيئا حتى اصيرك فلما
اجتعا صار اياه فقال يا بني لا يضعن
منها عندك امراسن يا ابني ولا يست
في حبالك فانا امرتها بذلك وهي
من اعظم الناس منة عليك بما
دعتك اليه من طلب الحكمة
والتخلق باخلاق الملوك حتى
بلغت الحد الذي تصلح معه للملك
بعدي فزدها في التثريفة
والاكرام بقدر ما تستحق منك
ففعل الفتي ذلك وعاش مسرورا
بالجارية وابوه مسروراه وزاد في
اكرام المرزبان ورفع مرتبة
قدره ووعده لانيه الملك بعده (قال)
اليماني وقال الشيخ ابو الحسن بن
مصعب قال كثير عزة

سهلك في الدنيا شقيق عليكم
اذا غاله من حادث الدهر غائلة
ويخني لكم حبا شديدا ورهبة
وللناس اشغال وحبك شاغله
كريم عيت السر حتى كانه
اذا استخبروه عن حديثك جاهله
بودلان موسى عليل لعلها
اذا سمعت عنه بشكوى ترسله

(ومما يغني به من قول جرير)

انذكر اذ نودعنا سليبي * بعدو بشامة سقى البشام
بتقسي من تجنبيه عزيز * على ومن زيادته لمام
ومن امسى واصبح لا اراه * ويظرفني اذا جمع النيام
معي كان الخيام يذى طلوح * سقيت الغيث آيتها النيام
(ومما غني به نومة الضحى)

ياموقد النار قد اعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلمي بقباس
ما وحش الناس في عيني واقبحهم * اذا نظرت فلم ابصر لك في الناس

(ومما) يغني به من شعر ذي الرمة وهو من ارق شعر يغني به قوله

لئن كانت الدنيا على كما ارى * تباريح من ذكرا القالموت اروح

واكثر ما كان يغني معبد بشعر الاخوص (ومن جيد ما غني به له قوله)

كافي من تذكر أم حفص * وحبل وصلها خلق رمام
صريع مدامه غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام
سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام
فان يكن النكاح احل شيء * فان نكاحها مطرا حرام

(ومن شعر) المتوكل بن عبد الله بن نهمشل وكان كوفي في عصر معاوية (وهو القائل)
لا تنه عن خلق وتأتي مثله *

فني قبل التفرق يا اماما * وردى قبل بينكم السلاما

ترجها وقد شطت نواها * ومنتك المني عامنا اماما

فلا وايك لانساك حتى * تجاوبها متي في القبرها ما

(ومما يغني به من شعر عدي بن الرفاع)

ترجي اغن كان ابرة دوقه * قلم اصاب من الدواة مدادها

ولقد اصببت من العيشة لذة * ولقيت من شظف الناطوب شدادها

وعلت حتى ما اسائل عالما * عن حرف واحدة لكي ازادها

﴿ كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن ﴾

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدمضي قولنا في الغناء واختلاف الناس
فيه ولهن قائلون بعون الله وتوقيفه في النساء وصفاتهن وما يحسدن ويذم من عشرتهم
اذ كان كله مقصورا على الحيلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلاء كله موكل بالقرينة
السوء التي لا تسكن النفس الى كريم عشرتها ولا تقرر العين برؤيتها (قال) الاصمعي حدثني
ابن ابي الزناد عن عمرو بن الزبير قال ما رفع احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكج صدق
ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكج سوء ثم قال لعن الله فلانة آلفت بني فلان
بيضا طوا الاقلبتهم سودا اقصارا (وفي حكمة) سليمان بن داود عليها السلام المرأة

عزير تاح للمعروف في طلب الفتاة
 لخصمه يوما عند لبس شمالكه
 (ذكر) اعرابي الهوى فقال هو
 اعظم ملكاى القلب من الروح
 في الجسم واملك بالنفس من
 النفس يظهر ويطن ويكتف
 ويلطف فامتنع عن وصفه اللسان
 وعي عنه البيان فهو بين السحر
 والحقون اطيف المسلك والكمون
 وانشد

يقولون لو دبرت بالعقل حبا
 ولا خير في حب يدبر بالعقل
 (فصل) للامير ابو الفضل الميكاني
 لازالت الايام تزيد رتبة ارتفاعا
 وابعادنا عا وعزة علمه وامته اعا
 فلا يبقى مجد الاشيدته معاليه
 ومكارمه ولا ملك الا انترهه
 صرته وصورته (وله) لازالت
 جباه الاحرار بفضل متهمة
 ووجوه المكارم بغير رأيه
 مبتهمة واهوا الصدور بخدمة
 وده مرتسه (وله) الله يدبر راية
 الامير الجليل محفوفة بالفتح
 والنصر مكتوفة بالغلبة والقهق
 حتى لا يزال خطبا الاذلت له صغابه
 ولا يمارس امر الا تيسرت اسبابه
 ولا يروم حال الا اذعن لهيقته
 وسلطانه وخضع لسيفه وسنانه
 وذل لعقد لوائه ومنتهى عنانه الى
 ان ينال من امانه اقصاها ويلان
 من مباعيه ازمتها ونواصيها
 ويساعى الثريا به لو همته ويتاصها
 (وله فصل) انما اشكو اليك زمانا
 سلب ضعيف ما وهب ويقع باكم

العاقلة تبني بيتها والسقيفة تم دمه (وقال) الجبال كاذب والحسن مخاف وانما تستحق
 المدح المرأة الموافقة (وعن عكاف) بن وداعة الهلالي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له يا عكاف انك امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان
 التصارى فالحق بهم وان كنت منا فانك منكم فان من سنتنا النكاح (وقالت) عائشة السكاح
 رقى قلبنا نظر احدكم عند من يرقى كريمة (وقال) صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالساء فان من
 عندكم عوان يعنى اسيرات (قوالهم في المناكح) خطب صعصعة بن معاوية الى
 عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهى أم عامر بن صعصعة فقال يا صعصعة انك
 اتيتي تشترى منى كبدى فارحم ولدى قبلك أو ورد ذلك والحبيب كف الحبيب
 والزوج الصالح أب بعد أب وقد أنكحتك خشيمة ان لا أجدمثلك أفر من السر الى العلانية
 يامعشر عدوان خرجت من بين أظهركم كريمة تكمن من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم
 الخطوط على الجسد وما ترك الاول للآخر ما يهيش به (العباس) بن خالد السهمي قال
 خطب عمرو بن حجر الى عوف بن محلم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ازوجكها على
 ان اسمى بنيتها وازوج بناتها فقال عمرو بن حجر ما بنونا فنفسههم باسماتنا وأسماء آبائنا
 وعمومتنا وأما بناتنا فننكهنهن اكفاءهن من المولود ولكنى اصدقها عاقرا في كندة
 وامتها حاجات قومها الا تردلا - دمهم حاجة فقبل ذلك منه أبوها وانكحه اياها فلما كان
 بناؤه ما خلت بيها مها فقات أى بنمة انك فارقت بيتك الذى منه خرجت وعشك الذى
 فيه درجت الى رجل لم تعرفه وقرين لم تالقه فكونى له أمة يكن لك عبدا واحفظى
 له خصم الا عسرا يكن لك ذخرا (أما) الاولى والثانية فالتشوع له بالقناعة وحسن
 السمع له والطاعة (وأما) الثالثة والرابعة فالتفقه دلو وضع عينه وانفه فلا تقع عينه
 منك على قبج ولا يشم منك الا طيب ريح (وأما) الخامسة والسادسة فالتفقه لوقت
 منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة (وأما) السابعة
 والثامنة فالاحتراس بجاله والارعاء على حشمة وعباله وملاكة الامر فى المال حسن
 التقدير وفى العيال حسن التدبير (وأما) التاسعة والعاشره فلاتعصن له أمر اولادك
 له سرا فانك ان خالفت أمره أو عرت صدره وان أفشيت سره لم تانمى غدرة ثم اياك
 والفرح بين يديه اذا كان مهتما والكافية بين يديه اذا كان فرحا قولت له الحارث بن عمرو
 جدا مرى القيس الشاعر (الشيباني قال) حدثنا بعض أصحابنا ان زرارة بن عدس نظر
 الى ابيه اقيط فقال ما لي أراك محتالا كأنك جئتني ببنة ذى الحديد أو مائة من هجائن
 النعمان فقال والله لا يمس رأسى دهن حتى آتيتك به - ما وأبلى عذرا فانطلق حتى أتى
 ذا الحديد وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجدته جالسا فى نادى قومه من شيبان فخطب
 اليه بقية علانية فقال له هلانا جيتنى قال علمت انى ان ناجيتك لم اخذك وان عالنتك لم
 افضحك قال ومن أنت قال اقبط بن زرارة قال لا جرم لا تيتن نينا عزا ولا محروما فوجه
 وساق عنده المهر وبنى بها من ليلته تلك ثم خرج الى النعمان فجاءه اثنتى من هجائنه
 وأقبل الى ابيه وقد وفى نذره الذى نذره فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بسطام

مما فتح واوحش فوق ما آتس
وعنف في نزع ما ألبس فانه لم يدقنا
حلاوة الاجتماع حتى جزعنا
مرارة القراق ولم يمتعنا بانس
الالتقاء حتى غادرنا رهن التلف
والاشتياق والحمد لله تعالى على
كل حال يسى ويسر ويحلو ويمر
ولأبأس من روح الله في اباحة
صنع يجعل ربه مناخي ويقصر
مدة البعاد والترخي فألاحظ
الزمان بهين راض ويقبل الى
حظي بعد اعراض واستأنف
بعزته عيشا ساخ الذبول والاعطاف
رقبي المعاني والاصواف عذب
الموارد والمناهل مأمون الآفات
والغوائل * (وله فصل) * أنا سأل
الله تعالى ان يرد علي برد العيش
الذي فقدته وفسحة السرور الذي
عهدته فيقصر من القراق أمده
ويعول للقاء حكمه وبده ويرجع
ذلك الذي رقت غلاته وصفت
من الاقضاء مناخه فلم اتهم بأبعده
بانس مقسيم ولا تعلق يوما الا
بعيش بهم
فان ترجع الايام بيني وبينه
بذي الاثل صيفاء مثل صيفي ومربعي
اشد باعناق النوى بعد هدأة
مراتر ان جاذبها لم تقطع
وما على الله بعزيران يقرب بعيدا
ويهب طالعا بعيدا ويسهل
عسير او يثقل من ريق الاستيثار
أسيرا * (وله فصل من كتاب تعزية
الى ابي منصور عبد الملك الثعالبي) *
قرأت خبر سلامته فسرى السرور
في الجوائح فاهبتت النفس له

ابن قيس نخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط
هاجت عليك دنار الحى اشجانا * واستقبلوا من نوى الجيران قريبا
تامت فؤادك لم تقض الذي وعدت * احسدى نساء بن ذهل بن شيبان
فانظر قراد وهل في نظرة جزع * عرض الشقائق هل تنبت أجفانا
فيهن جارية نضع العبير بها * تسكس ترائبها دروا ومرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولا علم * وكنت عندى نؤوم الليل وسنانا
ولما رحل بهم ابسطام بن قيس قالت مروان بن علي اودعه فلما ودعته قال لها يا بنيسة
كولى له أمة يكن لك عبدا وليكن أطيب طيبك الماء ثم لا أدكرت ولا أبسرت فانك تلدين
الاعداء وتقر بين البعداء ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمشي
وجها ولا تخاقي شعرا فلما قتل لقيط تحملت الى أهلها ثم ماتت الى مجلس عبد الله بن دارم
فقال فيم الاحياء كنتي يا بنى دارم وأنا اوصيككم بالقرايب خيرا فلم أره مثل اقيط ثم لحقت
بقومها فتزوجها ابن عم لها فكانت لا تساو عن ذكر لقيط فقال لها زوجها أي يوم رأيت
فيه لقيطاً أحسن في عينك قالت خرج يوما يصطاد فطرده البقر فصرع منها ثم أتاني تحتضيا
بالدماء فضعتني ضمة واثني لثة فليتي مت ثمة نخرج زوجها ففعل مثل ذلك ثم أتانا فضعها
ولثمها ثم قال لها من أحسن أنا اولقيما عندك قالت مرعى ولا كالسعدان (ابو الفضل)
عن بعض رجاله قال قال قيس بن زهير بعد ما قتل أهل الهبابة على النمر بن قاسط فقال
يامعشر النمر زعت اليكم غريبا حزينا فانتظروا الى امرأة أتزوجها قد أذاهما الفقر وادبها
الغنى لها حسب وجمال فزوجوه على هيئة ما طاب فقال اني لا أقيم فيكم حتى اعلمكم
اخلاق اني غير نفور وضور ولكني لا اغار حتى أرى ولا أفر حتى افعال ولا آنف حتى
اظلم فاقام فيهم حتى وادله غلام سماه خليفه بعد الله ان يرتحل عنهم فجهمهم ثم قال يامعشر
النمر ان لكم علي حقا واما اريد ان اوصيكم فامركم بخصال وانها لكم عن خصال عليكم
بالابل فان بها تال الفرصة وسودوا من لا تعابون بسودده وعليكم بالوفاء فان به يعيش
الناس وباعطاء ماتريدون اعطاءه قبل المسئلة ومنع ماتريدون منع قبل القسم واجارة
الجار على الدهر وتنقيس المنازل وانها لكم عن الرهان فاني بها انكلت مالكا وانها لكم
عن البغي فانه صرع زهيرا ومن السرف في الدماء فان يوم الهبابة اورثني الذل ولا تعطوا
في الفضول فتعجزوا عن الحق ولا تردوا الا كفاء عن النساء فتجوجوهن الى البلاء
فان لم تجدوا الا كفاء فخير أزواجهن القبور واعلموا اني أصبحت ظالما مظلوما ظلمي بنو
بدر بقتلهم مالكا وظلمت بقتلي من لاذنبله (كان) القاكه بن المغيرة المخزومي أحد قيسان
قريش وكان قد تزوج هند ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يغشاها الناس فيه بلاذن فقال
يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج عنها وتركتها نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت
فلما وجد المرأة نائمة ولى عنها فاستقبله القاكه بن المغيرة فدخل على هند وأتبعها وقال من
هذا الخارج من عندك قالت والله ما أتيت حتى أتيتني وما رأيت أحد اذ اظ قال الحق
باييك وخاض الناس في أمرهم فقال لها ابوها يا بنيسة العار وان كان كذبا بأبني شانك

اهتزاز الغصن تحت البارح

أليس لأخبار الاحبة فرحة
ولا فرحة العطشان فاجاء القطر
يقولون قد اوفى لوقت كتابه

فتنشر البشري وينشرح الصدر

ثم سألت الله تعالى ان يحرم علينا

سلامته سابقا بالملابس والمطارف

موصولة التالذ بالطارف * (وله

فصل من كتاب تعزية عن أبي

العياس ابن الامام أبي الطيب) *

لئن كانت الرزية ممرضة مؤلمة

ولطرق العزاء والسوفة مهمة لقد

حلت بساحة من لا تنتقض بامنالها

مراثره ولا تضعف عن احتمالها

بصائر قديلة لها بصدر فرسج

يحمي ان يفتح الحزن حسابه وصبر

مسيح يمنع ان يمحط الجزع أجره

وثوابه وكيف لا وآداب الدين من

عنده تلقى وأحكام الشرع

من لسانه وبنانه تستفاد وتقتبس

والعيون ترمقه في هذه الحالة

ليجري على سننه وتأخذ بأدابه

وسننه فان تعثرت القلوب فيحسب

تماسكه تماسكها وعراؤها وان

حسنت الافعال فالى حيد افعاله

ومذاهبه اعتراؤها

* (جملة من شعره في تحسين

التواقي في الغزل) *

عذيري من جفون راميات

بهم السحر من عيني غزال

غزائي طرفه حتى سباني

لا تصرن منه عن غزالي

(وله أيضا)

اما حان ان يشتق المستهام

برورة وصل وتاوى له

فان كان الرجل صادقا دست عليه من يقتله فيقطع عنك العاروان كان كاذبا كتمه

الى بعض كهان اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة فقال انك رميت ابني

بشيء عظيم فاما ان تبين ما قلت والا فإكفي الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج

الفاكهة في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في رجال ونسوة من

بني عبد مناف فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجهه هندوكسف بالها فقال لها أبوها أي

بنية ألا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس ثم وحننا قالت يا ابت والله ما ذلك لك كروه قبلي

ولكنكم تاتون بشرا يخطئ ويصيب وله ان يسمى بسمه تبقى على السنة العرب فقال لها

أبوها صدقت ولكني سأخبرك فصره فصره فلما ادلى عمدا الى حبة بر فادخلها في احليله

ثم اوكا عليها وسار فلما نزلوا على الكاهن اكرمهم وفجراهم فقال له عتبة انا آتيناك

في أمر وقد خبنا بالك خبيثة فهاهي قال برة في كفرة قال اريد ابين من هذا قال حبة بر في

احليل مهر قال صدقت فانظر في أمره هؤلاء النسوة فجعل يمسح رأس كل واحدة منهم

وية وقوى لشأنك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على رأسها وقال قومي غير سحاه ولا

زانية وستادين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت أخذها كما بيدها فانتثرت يدها من يدها

وقالت والله لا تحزن ان يكون ذلك الولد من غيرك فتروجها أبو سفيان فولدت له معاوية

(وذكروا) ان هند ابنة عتبة بن ربيعة قالت لا يهايا ابنتك زوجتني من هذا الرجل

ولم توارسني في نهسي فعرض لي معه ما عرض فلا تزوجني من احد حتى تعرض على أمره

وتبين لي خصاله فخطبهم امتهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب فدخل عليها ابوها وهو يقول

اتالك سهيل وابن حرب وفيهما * رضالك يا هند الهنود ومقنع

ومامنهما الا يعاش بقضه * ومامنهما الا يضر وينقع

ومامنهما الا كريم مرزا * ومامنهما الا اغر سيمدع

فدونك فاخترى فانت بصيرة * ولا تخدعي ان الخنادع يخدع

قالت يا ابت والله ما صنع بهذا شيئا ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصالهما حتى اختار

لنفسى اشد هما موافقة لي فبدأ به كسهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسعة من

العيش ان تابعتمه تابعك وان ملت عنه حط اليك تحكمه بن عليه في اهله وماله واما الآخر

فوسع عليه منظور اليه في الحسب الحسب والرأي الا ريب مدره او ومته وعز

عشيرته شديد الخيرة كبير الطهرة لا ينام على ضعة ولا يرفع عصاه عن اهله فقالت

يا ابت الاول سيد مضباع للحره فماعت ان تلين بعد ابائهم وتضبع تحت جناحه اذا

تابعها بعلمها فاشرت وخافها اهلهما فامنت فساء عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالتها

فان جاءت بولدا حققت وان انجبت فعن خطا ما انجبت فاطوذ كرهذا عني ولا تسمه على

بعد واما الآخر فعمل القمارة الخريذة الحرة العقيمة وانى لتي لا أريب له عشيرة فتعيره ولا

تصيره بدعرقه تصيره وانى لا اخلاق مثل هذا الموافقة فزوجنيه فزوجها من ابى سفيان

فولدت له معاوية وقبله يزيد فقال في ذلك سهيل بن عمرو

نبئت هذا تبرا لله سعيها * تأبت وقالت وصفها هوج مائق

يجمعهم عن سؤله هيبه

ويعلم علمك تأويله

(وقال أيضا)

سكوت اليه ما الاقي فقال لي

رويدا في حكم الهوى أنت موتلي

فلو كان - كما ادعيت من الهوى

لقل بما تلقاه لي أن تموت لي

(وقال أيضا)

تفرق قلبي في هواها فعندها

فريق وعندى شعبة وفريق

اذا ظممت نفسي أقول لها السقي

فان لم يكن راح لذيك فريق

(وقال أيضا)

شافه كفي رشأ * بقبلة ماشفت

فقلت اذ قبلها * باليت كفي شفتي

(وقال)

يا شادنا غاب نجم الحسن لولاه

ما كان يوسف لما مات ولاه

ولاه رقة ظرف في شمائله

فاشتطى الحاكم لولاه لأن تولاه

أحي في مدننا ما ان يخلصه

من غمرة الوجد الأنت والله

(قال) ابو عمرو عثمان بن بصير الجاحظ

حدثني ابو الهيثم بن السدي بن

شاهد قال قلت في أيام ولايتي

الكوفة لرجل من وجوهها

لا يحيف قلبه ولا تستريح يده ولا

تسكن حركته في طاب حوائج

الناس وادخال المنافع على

الضعفاء وكان رجلا مقوها

اخبرني عن النبي الذي هون عليك

الصب وقواله على التعب ما هو

قال قد والله سمعت تغريد الاطيار

بالاصحار على أفنان الاشجار

وسمعت أوتار العيدان وترجيع

وما هوجى يا هند الابجية * اجر لها ذيلي بحسن الخلائق
ولوشئت خادعت الفتى عن قلوبه * ولا طمت بالبطحاء في كل شارق
ولكنني اكرمت نفسي تكريما * ورافعت عنها الذم عند الخلائق
واني اذا ما حرة ساء خلقها * صبرت عليها صبرا آخر عاشق
فان هي قالت خلل عنها تركها * وأقلل بترك من حبيب مفارق
فان ساهوني قلت امرى اليكم * وان ابعديني كنت في راس حاق
فلم تنسكني يا هند مثلي واتي * لمن لم يمقني فاعلى غير وامي

فبلغ اباسميان فقال والله لو علم شيأ يرضى أبازيد سوى طلاق هند لاقه لته والمسهيل
في تنقيص أبي سفيان فقال أبو سفيان

رأيت سهيلا قد تفاوت ساؤه * وفرط في العلباء كل عنان

واصبح يسهو للمعالي وانه * لذوجنة مغشبة وقيمان

وشرب كرام من لوى بن غالب * عراض المساعي عرضة الحدمان

ولكنه يوما اذا الحرب شمرت * وأبرز فيها وجهه كل حصان

تطأ أطافها ما استطاع بنفسه * وقنع فيها رأسه ودعاني

فأ كفيه ما لا استطاع دفاعه * وألقيت فيها كل كلبي وجرائي

قال وتزوج سهيل بن عمرو امرأة فولدت له ولدا فبينما هو ساومه اذ نظر الى رجل يركب
ناقة ويقود شاة فقال لايه يا أبت هذه ابنة هذيم يد الشاة ابنة الراقه فقال أبوه برحم الله
هند ابعتي ما كان من فراستها فيه (وعن علي بن أبي طالب) رضى الله عنه أنه قال يا رسول
الله لو تزوجت أم هانئ بنت أبي طالب فقد جعل الله لها قرابة تسكون صهرا أيضا فظفها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لهو أحب الي من معي وبصري ولكن حقه
عظيم وأما وثقة فانقت بحقه خفت ان أضيع أيتامي وانقت بامرهم قصرت عن حقه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خير فساءركين الابل نساء قريش احنماها على ولدي صغره
وأرعاها على بهل في ذات يده ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت جلا لاسنتنيتها (ولما)
توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان بن عفان عرض عليه عمر ابنته
حنيفة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يزوجه
ابنته الاخرى فشكا عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عثمان عنه فقال له
سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حنيفة وتزوج عثمان ابنته (ولما) خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها فقال هو الفعل لا يقدم
انته تزوجيه (وخطب) عمر بن الخطاب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة أرسل الى
عائشة فقالت الامر اليك فلما ذكرت ذلك عائشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لي فيه فذات
عائشة اترغيبين عن أمير المؤمنين قالت نعم انه خش العيش شديدا على النساء فارسلت
عائشة الى المغيرة بن شعبه فاخبرته فقال لها انا أكفيك فاتي عمر فقال يا أمير المؤمنين بلغني

أصوات القبان فطربت من صوت قطري من شاء حسن على رجل قد أحسن ومن شاكر منعم ومن ثقاعة شفيح محاسب لطالب ذا كرفقال أبو الهيثم فقلت له لله أبو لك لدهشيت كرما قبأى شئ سهات عليك الماودة والطلب قال لأبغ المجهود ولا اسأل الامايجوز وليس صدق العذر ~~مكروها~~ بنا كره الى من انجاز الوعد ولست لأكره السائل باكره منى لأجفاف المسؤل ولا أرى الراغب أوجب على - فقال لذي حسن من حسن ظنه من المرغوب اليه لادى أحتمل من كاه قال ابراهيم ما سمعت كلاما قط أشد مؤالفة لموضعه ولا ألقى بمكانه من هذا الكلام (وروى أبو بكر) ابن شقير التصوي عن احمد بن عبيد قال كان أسد بن عتقاء الفزاري من أكبر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا وطال عمره ونسبه دهره فاختمت حاله فخرج ينتقل لاهله فمر عليه عميله الفزاري فسلم عليه وقال يا عم ما اصارك الى ما أرى قال بجل مثلك بالله وصون وجهي عن اموال الناس قال اما والله اني بقيت الى هذا الامر لا غير من حالك ما أرى فرجع ابن عتقاء الى اهله فاخبرهم بما قال عميله فقالوا له عرك كلام غلام جنح ظلام فكأنما ألقموا فاه حجرا فبات مقلما بين رجاء وياس فلما كان مصر مع رضاء الابل ونغاء

عنك أمر اعيدك بالله منه قال ما هو قال بلغني أنك خطبت أم كلثوم بنت ابي بكر قال نعم افرغبت بها عني ام رغبت بي عنها قال لا و احدة منهم ما و لكها احدة نشأت تحت كف خليفة رسول الله في ابن ورفق و فبك غلظة و نحن نهابك و ما نصد ران تردك عن خلق من اخلاقك فكيف يم ان خالقتك في شئ فسطوت بها كنت قد خلقت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لي بعائشة وقد كلمتها قال أنا لك بها وأ ذلك على خير لك منها ام كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله تتعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان علي قد عزل بناته لولد جعفر بن أبي طالب فلقيه عمر فقال يا أبا الحسن انك عني ابتك ام كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الارض احدي رضيعك من حسن صحبته بما رضيعك به فأ نكحني يا أبا الحسن قال قد انكحتكها يا أمير المؤمنين فاقبل عمر فجلس في الروضة بين القبر والمبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار فقال زفوني قالوا بن يا أمير المؤمنين قال بأم كلثوم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل يب ونسب يتقطع يوم القيامة الا سبي ونسبي وقد تقدمت لي صحبة فاحببت ان يكون لي معها سبب فولدت له أم كلثوم زيد ابن عمر ورقية بنت عمر وزيد بن عمر هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية اذ تنقص عليا فيما يقال (وخطب) سلمان الفارسي الى عمر ابنته فوعده بها فاشق ذلك على عبد الله بن عمر فلقى عمرو بن العاص فشا ذلك اليه فقال له سأ كفيك فلقى سلمان فقال له هنيأ لك يا أبا عبد الله أمير المؤمنين يتواضع لله عز وجل في تزويجك ابنته فغضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت اليه أبدا (وخرج) بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه الى قوم من بني ليث يخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال أنا بلال وهذا أخي كأضالين فهذا أنا الله وكأعبدين فاعتقنا الله وكأفقرين ناغنا نا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالاستعان الله قالوا نعم وكرامة فزوجوهما (قالت تماضر) امرأة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان هل لك في ابنة عم لي بكر جيلة مائة الخلق اسميلة الخلد اسميلة الرأى تتزوجها قال نعم فذكرت له نائلة بنت القرافة الكلبية فتزوجها وهي نصرانية فحنقت وجمت اليه من بلاد كلب فلما دخلت عليه قال لها العاك ~~ك~~ كرهين ماترين من شيى قالت والله يا أمير المؤمنين اني من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل قال اني قد جرت الكهول وأنا شيخ قالت اذ هبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير ما ذهبت فيه الاعمار قال اتقومين اليه فقوم اليك قالت ما قطعت اليك ارض السماوة وأريد ان أنثى الى عرض البيت وقامت اليه فقال لها انزعي ثيابك فنزعتهما فقال حل لي مرطك قالت أنت وذلك قال أبو الحسن فلم تزل نائلة عند عثمان حتى قتل فلما دخل اليه ووقفه بيدها فخدمت أنا ملها فارس اليها معاوية بعد ذلك يخطبها فارسلت اليه ماترجوم امرأة جندما وقيل انها قالت لما قتل عثمان اني رأيت الحزن ييلي ~~ك~~ ما يبلى الثوب وقد خشيت أن ييل حزن عثمان من قلبي فدعت به فرفهت فادار قالت والله لا قعد احد مني مقعد عثمان ابدا (وكانت) فاطمة بنت الحسين بن علي عند حسن بن

حسن بن علي فلما احتضر قال لبعض أهله كاتني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان
 اذا سمع عوتي قد جاء يتم ادى في ازاره مورد قد اسبله فيقول بعثت اشهد ابن عمي وليس
 يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جاء فلا يدخلن قال فوالله ما هو الا ان غمضوه فجاء عبد الله
 ابن عمرو في تلك الصفة التي وصفها فخرج ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم
 افتحوه فان مثله لا يرد ففتحوه ودخل فلما صرنا الى القبر قامت عليه فاطمة
 تبكي ثم اطلعت الى القبر فجعلت تصك وجهها يديها احاسرة قال فدعا عبد الله بن عمرو
 وصيه قال فقال انطلق الى هذه المرأة وقل لها يا قرتك ابن عمك السلام ويقول لك كفي عن
 وجهك فان لنا به حاجة فلما بلغها الرسالة آرست يديها فادخلتها في كفيها حتى انصرف
 الناس فترجها عبد الله بن عمرو بعد ذلك فولدت له محمد بن عبد الله وكان يسمى المذهب
 بلحاله وكانت ولدت من حسن بن عبد الله بن حسن الذي حارب أبو جعفر ولديه
 ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن حتى قتلها ما (وعن سلمة) بن محارب قال
 ما رأيت قرشياً قط كان أكمل ولا أجل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذي ولدته فاطمة بنت
 الحسين وكانت له ابنة وولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي
 وطلحة والزبير كانت امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وأم عروة اسماء بنت أبي
 بكر الصديق وأم محمد فاطمة بنت الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأم فاطمة بنت الحسين أم ابيحق بنت طلحة بن عبيد الله وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان
 سودة بنت عبد الله بن عمرو بن الخطاب (وعن الهيثم) بن عدي الطائي قال حدثنا محمد بن
 الشعبي قال قال لي شريح يا شعبي عليك بنساء بني تميم فاني رأيت لهن عقولاً قال وما رأيت
 من عقولهن قال أقبلت من جنازة ظهرها فررت بدو رهم فاذا أنا بجموز علي باب دار والى
 جنبها جارية كاحسن ما رأيت من الجوارى فعددت فاستسقيت وما بي عطش فقالت
 أي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية اقمه بلبن فاني اظن الرجل
 عربي اقلت من هذه الجارية قالت هذه زينب ابنة جبرير احدي نساء بني حنظلة قلت فارغة
 هي ام مشغولة قالت بل فارغة قلت زوجينها قالت ان كنت لها كفأ ولم تقبل كفوا
 وهي لغة تميم فضيت الى المنزل فذهبت لا أقبل فاستنعت مني القائلة فلما صليت الظهر
 اخذت يا يدي اخواني من القراء الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى بن عرفة
 ومضيت اريد عجمها فاستقبل فقال يا أمية حاجتك قلت زينب بنت أخيك قال ما هي
 رغبة عنك فانكعنها فلما صارت في حبالى ندمت وقلت أي شيء صنعت بنساء بني تميم وذكرت
 غاظ قلوبهن فقالت اطلتها ثم قالت لا ولكن اضعها الي فان رأيت ما احب والا كان ذلك
 فلورأيتني يا شعبي وقد اقبل نساءهم يهديتن ما حتى ادخلت علي فقلت ان من السنة اذا
 دخلت المرأة على زوجها أن يقوم فيصلي ركعتين فيسأل الله من خيرها ويعود به من شرها
 فصلت وسلمت فاذا هي من خلقي تصلي بصلاقي فلما قضيت صلاقي اتقني بجواريهما فاخذن
 ثيابي والبسني ملخمة قد صبغت في عكر العصفر فلما خلا البيت نفوت منها فددت يدي الى
 ناحيتها فقالت علي رسلك يا أمية كما أنت ثم قالت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على

الشاه وصهيل الخيل وحب
 الاموال فقالوا ما هذا قالوا عميلة
 قد ساق اليك ماله فخرج ابن عتقاء
 له فقسم ماله شطرين وساهم عليه
 فانشأ ابن عتقاء يقول
 رأيت علي ماني عميلة فاشتكي
 الى ماله على اسر كاجهر
 دعاني فاستقاني ولو ضن لم يلم
 علي حين لا بد ويرجي ولا حضر
 فقلت له خيرا وانيت فعله
 ووفالك ما اوليت من ذم او شكر
 ولما رأى الجدا استعيرت ثيابه
 تردى بشوب واسع الذيل واتزر
 غلام رماه الله بالحسن يا فعا
 له سيماء لا تشق على البصر
 كان الثريا علق في جبينه
 وفي اتفه الشعري وفي خده القمر
 اذا قيلت العوراء أغضى كانه
 ذليل بلاذل ولو شاء لا تنصر
 (وانشد) ابو حاتم عن ابي عبيدة
 لاعرندس احد بني بكر بن كلاب
 يدح اباعمر الغنوي وكان
 الاصمعي يقول هذا من الممال
 كلابي يدح غنويا
 هينون لينون ايسار ذوو كرم
 سواس مكرمة ابناء ايسار
 ان يسألوا العرف يعطوه وان خيروا
 في الجهد ادرك منهم طيب اخبار
 لا ينطقون عن الاهواء ان نطقوا
 ولا يمارون ان ماروا باكثر
 من تلق منهم تقل لا قيمت سيدهم
 مثل النجوم التي يسرى بها السارى
 منهم وفيهم بعد الخير متلدا
 ولا يدشنا خزي ولا عان

(نصل لبعض الكتاب) فاما تعجبك
 مما قلت من الحيف فهل ضمن
 الدهران ينصف ولا يحيف أو يبرم
 فلا ينقض أو يعاقب فلا يعرض
 أو يصفو فلا يكدر أو يثني فلا
 يغدر قدران يعذب لي مشاربه
 ويلين لي جوانبه فحكيم الدنيا
 لا تترك طمدها لها الأأسكتة ولا
 ضاحكا إلا بـ ~~كته~~ أقوى من
 كان بها نقه وأشد ما كان لها
 مقه وأولى ما كان ركونا إليها
 وأعظم ما كان عرضا عليها (وقال)
 بعض الكتاب يصف رجلا بالذم
 * ما ظنك بمن يعتقب بالنعم عنف
 من ساءته مجاورتها ويستخف
 بحقها استخفاف من ثقل عليه
 حياها وي طرح الشكر على الطراح
 من لا يعلم ان الشكر يرتبطها
 (وقال) أبو الشيب
 يا من تقي على الدنيا مبالغها
 هلا سأت أبابشر فتعطاها
 ماهيت الريح الاله ناكله
 ولا ارتقى غاية الاخطاها
 (غيره)
 طلاب العلاء اعليك يسير
 وبيع الاعادي عن مد القصر
 اذا عاد أهل الفضل كنت الذي له
 ولفضل فيه أول واخير
 (وقال) أبو الجنا الاصغر نصيب
 يصف اسحق بن صباح
 كان ابن صباح وكندة حوله
 اذا ما بدأ بدر توسط أنجما
 على ان في البدر الحاق وان ذا
 تمام فما يزداد الاتما

محمد وآله انى امرأة غريبة لا علم لي باخلاقك فيميز لي ما تحب فآتبه وما تنكره فأردج عنه
 وقالت انه قد كان لك في قومك منسكح وفي قومي مثل ذلك ولكن اذا قضى الله أمرا كان
 وقد ملكت فاصنع ما أمر لك الله به امساك بعروف أو تسريح باحسان أقول قولي هذا
 واستغفر الله لي ولك قال فاحوجتني والله يا شعبي الى الخطبة في ذلك الموضع فقلت الحمد
 لله احمده واستعينه واصلي على النبي وآله واسلم وبعد فالك قد قلت كلاما ان تذبني عليه يكن
 ذلك حظك وان تدعيه يكن حجة عليك احب كذا واكره كذا ونحن جميع فلا تفرقي وما
 رأيت من حسنة فانشريها وما رأيت من سيئة فاستريها وقالت شيئا لم اذكره كيف محبتك
 لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملني اصهارى قالت فن تحب من جيرانك ان يدخل دارك
 آذن لهم ومن تنكرها اكره قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبنت
 يا شعبي بانتم لي لاهة ومكثت معي حولا لا أرى الا ما احب فلما كان رأس الحول جئت من
 مجلس القضاء فاذا بجوز تأمر وتنهى في الدار فقلت من هذه قالوا فلانة خنتك فسرى
 عنى ما كنت اجد فلما جلست اقبلت العجوز فقالت السلام عليك ابا امية قلت وعليك
 السلام من انت قالت أنا فلانة خنتك قلت قريك الله قالت كيف رأيت زوجتك قلت
 خير زوجة فقالت لي ابا امية ان المرأة لا تكون اسوأ حالها مني حالتي اذا ولدت غلاما
 أو حظيت عند زوجها فان رأيت ربيب فعليك بالسوط فوالله ما طاز الرجال في بيوتهم اشرا
 من المرأة المدللة قلت أما والله لقد أدبت فاحسنت الادب ورضت فاحسنت الرياضة
 قالت تحب ان يزورك اخيمانك قلت متى شاؤا قال فكانت تاتي في رأس كل حول
 توصيني تلك الوصية فكنت معي عشرين سنة لم اعتب علي في شئ الا مرة واحدة وكنت
 لها ظالمأ أخذ المؤذن في الإقامة بعد ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحى فاذا بعقرب
 تدب فآخذت الاناء فاكفأته عليها ثم قلت يا زينب لا تتحركى حتى آتى فلوشهدتني يا شعبي
 وقد صليت ورجعت فاذا انا بالعقرب قد ضربت بما فدعوت بالكسب والمخ ففعلت امهت
 اصعبها واقرا عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يقزع امرأته ويضربها
 (فقلت في ذلك)

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني حين اضرب زينبا
 أأضربها في غير ذنب اتت به * فالعدل متى ضرب من ايس مذنبيا
 فزينب شمر والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبسدمنن كوكبا
 (وقال) أبو عبيدة نكح الفرزدق أمة له زنجية فولدت له بنتا فمهاها بمكية وكان يكفى بها
 ويقول أنا أبو مكية فكسبت النوار يوما لي الفرزدق تشكوميكية (فكتب اليها)
 ككنتم زعمتم انما ظلمتكم * كذبتم وبيت الله بل تظلموننا
 فان لا تعدوا امهات نساتكم * فان اباه والدار يشينها
 وان لها اعمام صدق واخوة * وشيخا اذا شتمت تأيم دونها
 قالت النوار فاذا الانشاء (وقال) الفرزدق في امته الزنجية
 يارب خود من بنات الزنج * تنقل تنورا شديدا لوهج

اغبر مثل القمح الخليلج * يزداد طيبا بعد طول الهزج

(وعن الهيثم) بن عدى عن ابن عياش قال حدثنا يعلى الهذلي قال كنت بمجستان مع طلحة الطلحات فلم أرا أحدا كان أخصى منه ولا اشرف نفسا فكتب الى عمي من البصرة في قد كبرت ومالي كثير وأكرم ان أوكه غيرك فأقدم أزوجه ابنتي وأصنع بك ما أنت أهله قال فخرجت علي بغلة لي تركية فأتيت البصرة في ثلاثين يوما ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكانه فسلمت عليه فقال لي من أنت قلت ابن اخيك يعلى قال وابن ثقلك قلت تعجبت اليك حين أتاني كتابك وطربت فحوكم قال يا ابن اخي امدري ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب شر الفتيان المفلس الطروب قال فقامت الى بغلتي فاعدت سرحي عليها فما قال لي شيأ ثم قال الى أين قلت الى مجستان قال في كنف الله قال فخرجت فبت في الجسر ثم ذكرت أم طلحة فأنصرفت أسأل عنها حتى أتيت منزلها وكان طلحة ابرئ الناس بها فقلت رسول طلحة فقالت ائذ نواله فدخلت فقالت ويحك كيف ابني قلت على احسن حال قالت فقله الحمد واذ ابجوز قد تحدرت قالت فما جاء بك قلت كيت وكيت قالت يا جارية اتيني باربعة آلاف درهم ثم قالت ائت عمك فابتن بابنته ولاث عندنا ما يحب قلت لا والله لاعود اليه أبدا قالت يا جارية اتيني ببغلة رحا لي ثم قالت روح بين هذه وبغلتك حتى تأتي مجستان قلت اكتبني بالوصافة في والحالة التي استتبعتم فاكتب بوجهها التي كانت فيه وبعا فية الله اياها وبالوصافة في فلم تدع شيأ ثم دفعت حتى اتيت مجستان فأتيت باب طلحة وقلت للحاجب رول صفيقة بنت الحرث وانا عابس بأسر فدخل فخرج طلحة متوشحا وخلفه وصيف يسعي بكرسي فقامت بين يديه فقال ويلك وكيف احي قلت باحسن حالة قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابها قال فاعرف الشواهد والعلامات قلت اقرا كتاب وصيتم اقال ويحك ألم تأتي بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين ألف درهم وقال لحاجبه اكتبه في خاصة اهل قال فوالله ما أتى علي الحول حتى اتم في مائة ألف قال ابن عياش فقالت له هل اقيمت عمك بعد ذلك قال لا والله ولا القاء أبدا (وعن الهيثم) بن عدى عن ابن عياش قال اخبرني موسى السلاماني مولى الحضرمي وكان ايسر ناجرا بالبصرة قال بينا انا جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا رجل من اهل املك يستأذن عليك وكانت امه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت ائذن له فدخل شاب حلو الوجه يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرحمك الله قال انا عبد الجدي بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الرحب والقرب ثم قلت يا غلام بره واكرمه والطفه وادخله الحمام واكسه قميصا قديقا ومبطنقا قويا وورد اعرجا يا وحذونا له نعين حضرميين فلما انظر الشاب في عطفه واجتهته نفسه قال يا هذا ابغني اشرف ايم بالبصرة أو اشرف بكرهم اقلت يا ابن اخي معك مال قال انما لك كما ان اقلت يا ابن اخي كف عن هذا قال انظر ما اقول لاك قلت فان اشرف ايم بالبصرة ههنا بنسة أبي صقرة اخت عشرة وعمة عشرة وحالها في قومها حالها واشرف بكر بالبصرة الملاة بنت زرار بن أوفى الجرشى فاضى البصرة قال اخطبها على قلت يا هذا ان أباه قاضي البصرة قال انطلق بنا

تري المنبر الغربي به ترتجته
 اذا ما علا أعوده وتكلما
 فانت ابن خير الناس الامة
 ومن قبلها كنت السنام المقدم
 (ونصيب) القائل في البرامكة
 وكان منقطعها اليهم
 عند المولى مضرة ومنافع
 وأرى البرامك لا تضرو تنفع
 ان العروق اذا استسمر بها الثرى
 أب النبات بها وطاب المزرع
 فاذا جهلت من امرئ اعراقه
 وقديمه فانظر الى ما يصنع
 (أخذ) هذا من قول سلم الخاسر
 لا تسلم المرء عن خلائقه
 في وجهه شاهد من العجب
 (وقال) نصيب في سليمان بن علي
 بني سليم حرزتم كل مكرمة
 وليس فوقكم غير المقتخر
 لا تسأل المرء يوما عن خلائقه
 في وجهه شاهد يبينك عن خبر
 حسب امرئ شرفان ساد أمرته
 وأنت سدت جميع الجن والبشر
 (سأل) سعيد بن عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت رجلا حاجته فلم
 يقضها وسأل آخر فقضاها فقال
 لا لول
 ذمت ولم تحمد وأبت بحاجتي
 نولي سواكم شكرها واصطناعها
 أبي لك فعل الخير رأى مقصر
 ونفس اضاق الله بالخل باعها
 اذا ما ارادته على الخير حرة
 عصاها وان همت بشرطاعها
 (قال) رجل لهشام بن عبد الملك
 قد افتقرت يا أمير المؤمنين الى

ظهور حسن رأيك فان رأيت
 اظهاره بسرور الصديق وغم
 العدو فعلت قال هشام اوجرت
 وملت فيما سألت فلا ترد لك
 طلبه فمأله شيئا الا أعطاه أكثر
 منه (قال) حميد بن بلال ولي عمرو
 ابن مسعدة فارس وكرمان فقال له
 بعض أصحابه أيها الأمير لو كان
 الحياء يظهر سؤالا لعدالك حياقي
 من كرمك من جميع اهليك الى
 الاقبال على بما يكثر به حسد
 عدوي دون ان أسألك فقال عمرو
 لا تبذل ذلك يا بسدك ماء وجهك
 ونحن نغنيك عن اراقته في خوض
 السؤال فارفع ما تریده في رقعة
 يصل اليك سرا ففعل (وقال)
 رجل من أهل فارس قدم على محمد
 ابن طيفور وهو عامل على اصفهان
 لبعض اهلها كم تقدر ان تصلات
 محمد في كل سنة للشعراء والمتوسلين
 قالوا مائة الف دينار سوى الخلع
 والهدايا (وورد) عليه يوما كتاب
 من بعض اخوانه في شأن رجل
 استأخه له في منزله انت اعزك الله
 تعالى اجل من ان يتوسل بعيرك
 اليك وان يستأج جودك الابك
 غير أني اذكر لك بكابي في امر حمله
 ما شرع كرمك وزرع احسانك من
 الاجر قبيل الصادرين والواردين
 فهناك الله تعالى ذلك ولا زالت
 يد الله يجميل احسانه ونعمته
 متواترة عليك فقال محمد لارجل
 احسبكم لان وله فاخذ منه الف
 دينار ولن كتب اليه فيها مثلها

اليه فانطلقنا الى المسجد فتقدم مجلس الى القاضي فقال له من أنت يا ابن أخي قال له عبد
 الحميد بن مهدي بن عبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مر حبابك
 ما حاجتك قال جئت خاطبا قال ومن ذكرت قال الملاة ابنتك قال يا ابن أخي ما به اعنك
 رغبة ولكنك امرأة لا يقفان عليها امرها فاخطبها الى نفسها فقام الى فقالت ما صنعت
 قال قال كذا وكذا اذ اذقت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فاذا
 دار فيها مقاصير فاستأذنا على امها فلقيتنا بمنزل كلام الشيخ ثم قالت وهاهي في تلك الحجرة
 قلت له لا تأتها قال أليست بكرافات بلي قال ادخل بنا اليها فاستأذنا فاذنت لنا فوجدناها
 جالسة وعليها ثوب قوهي رقيق معصفر تحتها سراويل يرى منه بياض جسدها ومرط قد
 جمعته على فخذيها ومصحف على كرسى بين يديها فاشترجت المصحف ثم فتحة فسلمنا فرددت ثم
 رحبت بنا ثم قالت من انت قال انا عبد الحميد بن مهدي بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
 خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدبج اصوته قالت يا هذا انما يد هذا الصوت
 للساسانيين قال موسى فدخل بعضي في بعض ثم قالت ما حاجتك قال جئت خاطبا قالت
 ومن ذكرت قال ذكرتك قالت مر حبابك يا أخاهل الحجاز ما الذي بيدك قال لنا سهمان
 يجيبر اعطانا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدبج اصوته وعين بصر وعين بالهامة
 ومال باليمن قالت يا هذا كل هذا غنا غائب ولكن ما الذي يحصل بايدينا منك فاني اظنك
 تريد ان تجعلني كشافا عكرمة اتدري من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربي فانه كان
 نشأ بالسواد ثم اتقل الى البصرة وقد تغذي باللبن فقال لزوجه اشترى لنا شاة فحلبها
 وتصنعين لنا من لبنها شرا ابا وكما ففعلت وكانت عندهم الشاة الى ان استحمرت فقالت
 يا جارية خذي باذن الشاة وانطلقي بها الى التماس فانزى عليها ففعلت فقال التماس آخذ
 منك على النزوة درهما فانصرفت الى سيدتهم فاعلمتها فقالت اعلمنا بان من يرحم ويعطي
 وامان يرحم ويأخذ فلم نره ولكن يا أخاهل المدينة اردت ان تجعلني كشافا عكرمة فلما
 خرجنا قالت له ما كان اغتال عن هذا قال ما كنت اظن ان امرأة تجترئ على مثل هذا
 لكلام (وعن الاسمي) قال كان عذبة بن علقمة المري غمورا فخورا وكان يصهر اليه
 خلقا من أمية فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جنبني هجاء
 ولدك وكان اذا خرج يمتار خرج بابنته الجرباء معه فخرج مرة فنزلوا ديرا من ديرة الشام
 يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضت وطرامن دير سعد ورجما * غلا غرض نا طحنه بالجماجم
 ثم قال لابنه اجزي اعيس فقال
 فأصبحن بالمومة يحملن قبية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم
 ثم قال لابنته يا جرباء اجزي فقالت
 كان الكرى أسقاهم صرخدية * عقار اقشفت في المطا والقوائم
 فقال لها وما يدريك أنت مانعت النهر ثم سل السيف ونمض اليها فاستغاثت بأخيها
 عيس فانزعج بهم فاصاب نفسه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا أداني مياه منهم

قالوا

(وقال) رجل لابراهيم بن المهدي

قد أوحشني منك تردد خليل في
صدرى أهابك عن اظهاره
وأجلك عن كشفه فقال له
ابراهيم لكفى اكشف لك معروف
وأظهر احساني فان يكن غيب
هذين في خلدك كما كتب رقعة
يخرج توقيعي سر التقف على ما
تحب فبلغ كلامه المهدي فقال
هذا والله غاية الكرم (وكتب)
محمد بن طيفور لبعض خاصته جمال
كثير وصلبه فكتب الرجل
اليه قد استغرقت نعمتك وجوه
الشكر لك وغررا الحد فيما سافنا
ولولا فرط عجز من عجز عن كفه
ما يجب لك من الحمد لقبلت
ما أفضته فكتب اليه محمد قد صغر
شكرك لنا ما أسلفناه اليك فخذ
ما أفضناه ثوابا عن معرفتك
يشكر ما أسديناه والاصح شكرك
بما رأينا لله أهلا الى ان يسع
قبول مثل ما يستحق به جميل
الدعاء وجزيل الشاء ان شاء الله
نعالي (ولما) مات قردز بيده بنت
جعفر ساءها ذلك ونالها من الغم
ما عرفه الصغير والكبير من
خاصته فكتب اليها أبو هرون
العبدي أيتها السيدة الخطيرة
ان وقع الخطب بذهاب الصغير
المحب كوقع السرور بفيل
الكثير المقروح ومن جهل قدر
التعزية عن التافه الخفي عي
عن التهمته بالليل السني فلا
تقصك الله الزائد في سرورك ولا

قالوا لهم اننا سقطنا جزورا فادركوه وحشدوا معكم الماء ففعلوا واذا عقيل بارل وهو
يقول

ان بني زملوني بالدم * من يلق ابطال الرجال يكلم
ومن يكن دربه يقوم * شنشنة أعرفها من أنزم

الشنشنة الطبيعية وأنزم قتل كريم وهذا مثل للعرب (الشيبياني) عن عوانة قال خطب
عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فأبت أن تزوجه وقالت والله
لا تزوجني ابو الذباب فتزوجها يحيى بن عبد الحكم فقال عبد الملك والله لقد تزوجت افوه
أشوه فقال يحيى اما انما احببت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك ردى القميدى فيقع
عليه الذباب فسبحى ابا الذباب (وعن العتيبي) قال خطب قريية ابنة حوب اخت ابي سفيان
ابن حرب أربعة عشر رجلا من أهل بدر فأبتم وتزوجت عقيل بن أبي طالب قالت ان
عقيل كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هؤلاء كانوا عليهم (ولاحته) يوما فقالت يا عقيل أين
اخوالى أين اعمامى كان أعناقهم أباريق القصة قال لها اذا دخلت النار فخذى
على يسارك (وكتب) زياد الى سعيد بن العاص يحط به اليه ابنته ويبعث اليه
بمال كثير وهذا ما قرأ الكتاب أمر حاجيه بقبض المال والهدايا وان يقسمها بين
جلسائه فقال الحاجب انها أكثر من ظنك قال سعيد أنا أكثر منها ثم وقع الى زياد في اسفل
كأبه كلال ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (وقال رجل) للحسن ان لى نعمة فن ترى ان
أزوجهما قال زوجها من يتقى الله فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها (وقال عبد الملك)
ابن مروان لعمر بن عبد العزيز قد زوجك أمير المؤمنين ابنته فاطمة فقال عمر وصلات الله
يا أمير المؤمنين فقد كفيت المستله وأجزات في العطية (وقيل) للحسن فلان خطب السنا
فلا تة قال أهو موسر من عقل ودين قال نعم قال فزوجوه (وقال رجل) لحبوة بن شرحبى
أريد ان أتزوج فماذا ترى قال كم المهر قال مائة قال فلا تة على تزوج به عشرة وأبق تسعين فان
وافقتك رجحت التسعين وان لم توافقك تزوجت عشرين فلان في عشرين سنة من واحدة
توافقك (وقال رجل) أردت النكاح فقلت لاسمعيون اول من يطلع على ثم أعمل برأيه
فكان اول من طلع هبة القيسى وشتمه فصبه فقلت له أريد النكاح فاستشير على قال
البكر لك والذيب عليك وذات الولد لا تقر بها واحذر جوادى لا ينفعك (وعن الاصمعي)
قال اخبرني رجل من بني العنبر عن رجل من أصحابه وكان مقلا فخطب اليه مكر من مال
مقل من عقل فشاور فيه رجلا يقال له أبو زيد فقال لا تفعل ولا تزوج الاعاقل ادينا فانه
ان لم يكرمها لم يظلمها ثم شاور رجلا آخر يقال له ابو العلاء فقال له تزوجه فان ماله لها وحقه
على نفسه فزوجوه فرأى منه ما يكره في نفسه وابنته وانشده فقال

الهنى اذ عصبت ابا يزيد * ولهني اذا أطعت ابا العلاء
وكانت هقوة من غير ريح * وكانت زلقة من غير ماء

❦ (الفضل بن محمد الضبي) ❦ قال اخبرني بشر بن كدام عن معبد بن خالد الجذلي قال
خطبت امرأة من بني اسد في زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن حال فحتمت لانظر

نرمك أجزالذهب من صغيرك
فأمرت له بجائزة (وكتب) أبو
اسحق الصائغ عن ابن الهبة في
أيام وزارته إلى أبي بكر بن قريظة
يعزيه عن ثوراً بيض يقوله وجلس
للغزاة عليه ترافعا وتعامقا
التعزية على المفقود أطال الله
بقاء القاضي انما تكون بحسب
محل من فاقده من غير أن تراعى
فهته ولا قدره ولا ذاته ولا عينه
أذ كان الغرض فيها تبريد الغلة
واختداد اللوعة وتسكين الزفرة
وتنقيس الكربة قرب ولدعاق
وأخ مشاق وذى رحم أصحج
لها قاطعا وقرىب قوم قد قلد هم
عارا وناطبهم شنار افلا لوم
في ترك التعزية عنه وأحربها أن
تكون تهنيئة بالراحة منه ورب
مال صامت غير ناطق قد كان
صاحبه مستظهرا وله مستثمرا
فالتعزية به اذا فقد موضوعه
موضعها والتعزية عنه واقعة
منه موقعها وبلغنى ان القاضي
أصيب بشور كان له مجلس للغزاة
عنه شايكا واجهش عليه بايكا
ولندم عليه والهها وحكمت عنه
حكايات في التباين له واقامة
الندبة عليه وتعدبدا كان فيه
من فضائل المقبر التي تفرقت
في غيره واجتمعت فيه وحده
فصار كما قال أبو نواس في مثله
من الناس
وليس على الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد
لانه يكرب الأرض معه وده

اليها وكان يبي ويتهارواق فدعت ببقنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم فانت على آخرها
وألقت العظام نقيمة ثم دعت بشن عظيم ملوءا لبنا فشر به حتى اكما أنه على وجهها وقالت
يا جارية ارفعي السجف فاذا هي جالسة على جلد أسد واذا شابة جميلة فقالت يا عبد الله انا
أسدة من بني أسد وعلى جلد أسد وهذا طعامي وشراي فعلام ترى فان أحبت ان تتقدم
فتقدم وان أحبت ان تتأخر فتأخر فقلت استخير الله في أمرى وأنظر حال فخرجت
ولم أعد (قال) وحديثنا بعض اصحابنا أن جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ذات
ظرف وجمال مرتت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما رآها قال طوبى ان كانت له
امرأة مثلك ثم انه اتبعها رسولا يسألها ألها زوج ويذكرها لها فقالت للرسول ما سرقت
فابلغه الرسول قوله فقال ارجع اليها فقل لها

وسأله ما حرفتى قالت حرفتى * مقارعة الابطال في كل شارق

اذا عرضت لى الخيل يوما رايتنى * امام رعد الخيل احى حقائقى

واصبر نفسى حين لا حصار * على ألم البيض الرقاق البوارق

فأنشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انك أسد فاطلب لنفسك ابوة فقلت
من نسائك وانشدت هذه الايات

الاغما بنى جوادا عماله * كريما يحياه قلب الصدائق

ففى همه مذ كان خود كريمة * يعانقها بالليل فوق النمارق

ويشربها صرفا كمتامدامة * نداما فيها كل خرق موافق

(يحيى بن عبد العزيز) عن محمد بن الحكم عن الشافعى قال تزوج رجل امرأة حديثة

على امرأة له قديمة فكانت جارية الحديثة تزعم على باب القديمة فتقول

وما يستوى الرجلان رجل صحيحة * ورجل رعى فيها الزمان فسلت

ثم تعود فتقول

وما يستوى الثوبان ثوب به البلى * وثوب بأيدى البائعين جديد

فقرت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما القلب اللحميب الاول

كك منزل فى الارض بألفه الققى * وحنينه أبدا الاول منزل

(وعن الشعبي) قال سمعت المغيرة بن شعبه يقول ما غلبنى أحد قط الا غلام من بنى الحرث

ابن كعب وذلك انى خطبت امرأة من بنى الحرث وعندى شاب منهم فاصغى الى فقال

أيها الامير لا خير لك فيها قلت يا ابن أخي وماله اقال انى رأيت رجلا يقبلها قال فبرئت

منها فبلغنى ان الققى تزوجها قلت ألم تخبرنى انك رأيت رجلا يقبلها قال نعم رأيت أباهما

يقبلها (ابو سعيد) قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لى يوما يا ابا سعيد ان

تزوجت فلا تزوج امرأة تنظر فى يدها ولكن تزوج امرأة تنظر فى يدك ﴿صفت

النساء واخلاقهن﴾ قال ابو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالنساء عبدة بن الطبيب

حيث يقول

ويشربها مزروعة ويدور في
الدواليب ساقيها وفي الارحام
طاحنا ويحمل الغلات مستقلا
والاثقال مستخفا فلا يؤده عظيم
ولا يهجزه جسيم ولا يجري في
الحائط مع شقيقه ولا في الطريق
مع رفيقه الا كان جلدا
لا يسبق وميرزا لا يلحق وقائنا
لا ينال شأوه وغايته ولا يبلغ
مداه ونهايته ويشهد الله ان
مساء ساعتي وما ألمه ألمي ولم
يجز عذبي في حق وده استصغار
خطب جل عذبه فارضه وأرقه
وأمرضه وأقلقه فكتبت هذه
الرقعة فأصابها من الجوى
في مصابه هذا بقدر ما أظهر من
اكناره اياه وأبان من اعظامه له
وأسال الله تعالى أن يخصه من
المعوضة بأفضل ما خص به
البشر عن البقر وان يفرد هذه
البهيمة العجماء بأثره من الثواب
يضفيها الى المكلفين من الالباب
فانها وان لم تكن منهم فقد
استحققت أن لا تفرد عنهم بأنس
القاضي سبها وصار اليه منتسبا
حتى اذا أنجز الله ما وعد به من
تجيب سياتهم وتضعيف
حسناتهم والافضاء بهم الى الجنة
التي رضيا الهه مدارا وجعلها
لجماعتهم قرارا وأورد القاضي
أيده الله تعالى موارد أهل النعيم
مع أهل الصراط المستقيم جاء
ونوره هذا مجنوب معه مسحوق
له وبه وكان الجنة لا يدخلها نخب

فان تسألوني بالنساء فاتي * عليم بأدواء النساء طيب
اذ اشاب رأس المرأة أو قل ماله * فليس له في وذهن نصيب
يرد نراه المال حيث علمه * وشرح الشباب عندهن عجيب
(وهذه) الايات لعبد بن علقمة المعروف بالفحل وأول القصيدة

* طحايبك قلب في الشباب طروب * (وعن رجا) بن حيو عن معاذ بن جبل قال انكم
ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني أخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلن
بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب العين فأتعن الغنى وكلفنا الفقىر ما لا يطاق (وقال)
عبد الملك بن مروان من أراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بريبة ومن أراد للولد
فليتخذها فارسية ومن أراد للخدمة فليتخذها رومية (وعن ابى الحسن) المدائني قال
قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشترى الى جارية شقاء مقاء وسهاا بعيدة ما بين المتكلمين
مسوحة الفخذين قوله شقاء يريد كنهها شقة جبل مقاء طويلة وسهاا صغيرة العجيزة
أرادها الولد لان الارسخ افرس من العظيمة العجيزة (وقال عمر) بن هبيرة لرجل ما أنت
بعظيم الرأس فتكون سميذا ولا بارسخ فتكون فارسا (وقال الاصمعي) وذكر النساء
بنات الم اصبر والغرائب أشجب وما ضرب رؤس الابطال كابن الاجممية (ابو حاتم)
عن الاصمعي عن يونس بن مصعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال أناني رجل من قريش
يستشيرني في امرأة يتزوجها فقلت يا ابن أخي اقصيرة النسب ام طوية فلم يفهم عني
عني فقلت يا ابن أخي اني اعرف في العين اذا عرفت وأنكر فيها اذا أنكرت واعرف فيها
اذ لم تعرف ولم تنكر أما اذا عرفت فتتجاوز وأما اذا أنكرت فتجحف وأما اذ لم تعرف
ولم تنكر فتسجو وقد رأيت عينك ساجية فالقصيرة النسب التي اذا ذكرت اياها
اكتفت به والطوية النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فاياك أن تقع في قوم
قد أصابوا كثير من الدنيا مع دناءة نهم فتضيع نفسك فيهم (وعن العتيبي) قال كان
عند الوليد بن عبد الملك أربع عقائل ابابة بنت عبد الله بن عباس وفاطمة بنت يزيد
ابن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وأم جحش بنت عبد الرحمن بن الحرث فكان
يجتمعن على مائدته ويفترقن فيمخرن فاجتمعن يوم اذ قالت ابابة أما والله انك لتسويني
بهن وانك تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما كنت أرى ان للفخر على مجازا
وان ابنة ذى العمامة اذا لعمامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحرث ما أحب
بابي بدلا لو شئت لقلت فصدقت وصدقت وكانت بنت يزيد بن معاوية جارية حديثة
السن فلم تسكاهم فتكلم عنها الوايد فقال نطق من احتاج الى نفسه وسكت من اكتفى
بغيره أما والله لو شئت لقات أنا بنسة قادتكم في الجاهلية وخلفاكم في الاسلام فظهر
الحديث حتى تحدث به في مجلس ابن عباس فقال الله أعلم حيث يجعل رسالته (الشيباني)
عن عوانة قال ذكر النساء عند الحاج فقال عندي أربع نسوة هن بنت المهلب
وهن بنت أسماء بن خارجة وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد وأمة الرحمن بنت
جرير بن عبد الله الجبلي فاما لتي عندهن بنت المهلب قليلة فتى بين قتيان يلهب ويلعبون

ولا يكون من أهلها الحدث ولكنه عزق يجري من اعراضهم كذلك يجعل الله نورا القاضى هر كما من العنبر الشحري وماء الورد الجورى فيكون له نورا وجودة عطره طورا وليس ذلك مستبعد ولا مستنكر ولا مستعصب ولا متعذر اذ كانت قدرة الله بذلك محيطه ومواعيده لامثاله ضامنة بما أعده الله في الجنة لعباده الصادقين وأوليائه الصالحين من شروعات أنفسهم وملاذ أعينهم وما هو منحة من غامر فضله وقائض كرمه عاقبة ذلك مع صالح مساعيه ومحمود شيمه وقلبي متعاقب بمعرفة خبره أدام الله عزه فيما درعه من شعار الصبر واحتفظ به من ايثار الاجر ورفع اليه من السكون لامر الله تعالى في الذي طرقة والشكر له فيما أزرجه وأقلفه فليعرفني القاضى من ذلك ما أكون ضار بامه بهم المساعدة عليه وآخذا بقسط المشاركة فيه

* (فصل) * من جواب أبي بكر وصل توقيع سيدنا الوزير أطال الله بقاءه وأدام تأييده ونعمائه واكمل رفعتيه وعلاؤه وحرس مهجته ورفاهه بالتعزية عن التور الابيض الذي كان للحرف مشيرا وللدوايب مديرا وبالسبق الى سائر المنافع شهيرا وعلى شدائد الزمان مساعدا وظهيرا اعمرنا لقد كان يعملنا هاضما ولجافات

وأما الباقي عنده بنت أسماء فليسه ملك بين الملوك وأما الباقي عندهم الجلاس قليلة أعرابي مع اعراب في حديثهم واشعارهم وأما الباقي عندهم الرحمن بنت جوير قليلة عالم بين العلماء والفقهاء (وعن العتيبي) قال حدثني رجل من أهل المدينة قال كان بالمدينة تحت يدل على النساء يقال له ابو الحرو وكان منقطعا الى فداني على غير ما امرأة تزوجها فلم أرض عن واحدة ممن فاستتصرت به يوما فقال والله يا مولاي لا ادانك على امرأة لم ترمئها قط فان لم ترها كما وصفت فاسلق لحيتي فداني على امرأة فتزوجتها فلما زفت الى وجدتها أكثر مما وصف فلما كان في الدهر اذا انسان يدق الباب فقلت من هذا قال ابو الحرو وهذا الحجام معه فقلت قد وفر الله لحيتك ابالحرو الامر كما قلت (وعن مالك) بن هشام بن عروة عن ابيه ان مختصا كان عندهم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن ابي أمية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع اباعبد الله ان فتح الله لكم الطائف غدا فانا أدلك على انما تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكم هؤلاء قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان يريد عكن البطن انما اذا أقبلت أربع واذا أدبرت ثمان (وضرب) البعث على رجل من أهل الكوفة فخرج الى اذريجان فاقناده جاربه وفرسا وكان على كباينة معه فكتب اليها ليعفوها

ألا ابغوا أم البنين بأثنا * غنينا واغتننا الغطارفة المررد بعدد مناظ المنكبين اذا جرى * وبيضاء كالتمثال زينها العقد فهذا الايام العذرة هذه * طحاجة نفسي حين ينصرف الجند فلما ورد كتابه قرأته وقالت يا غلام هات الدواء فكنيت اليه تحببه

الاقره منا السلام وقل له * غنينا ففقدوا بالغطارفة المررد بحمد أمير المؤمنين اقرهم * شيبا باوأغزا كم خوالف في الجند اذا شئت غناني غلام هر رجل * ونازعته من ماء معتصر الورد وان شامهم ناشي مدكفه * الى كبد ماسا أو ككفل نهد فاكنتم تقضون من طاح أهلكم * شهودا قضيناها على النأي والبعده فحجل علينا بالسراح فانه * منانا ولاندعو لك الله بالرد فلا قفل الجند الذي ائت فيهم * وزاد لرب الناس بعد الى بعد

فلما ورد كتابهم المبرذ على أن ركب فرسه وأردف الجارية وولقهم افسكان أول شيء بدأها به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعلة قالت الله اجل في قلبي وأعظم وأنت في عيني أذل واحقر من ان أعصى الله فيك فكيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه (وقال معاوية) لصعصعة بن صوحان أي النساء اسمى اليك قال الموازية لك فيما توى قال فاجمن أبغض قال أبعدهن مما ترضى قال هذا التقدا عاجل فقال صعصعة بالميزان العادل (وقال صعصعة) لمعاوية يا أمير المؤمنين كيف تنسبك الى العقل وقد غاب عليك نصف انسان يريد غلبة امرأته فاخته بنت قرطبة عليه فقال معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبن اللثام (وعن سفيان) بن عيينة قال شكاجير بن عبد الله الجعبي الى

الى عمر بن الخطاب ما يلقى من النساء فقال لا عليك فان التي عندي ربما خرجت من
عندها فتقول انما تريدان تصنع لقيان بن عدي فسمع كلامهما ابن مسعود فقال
لا عليك فان ابراهيم الخليل شكك الى ربه وداعة في خلق سارة فأوحى الله اليه ان البسها
على لباسها ما لم ترفي دينها وصحة فقال عمران بين جوارحك اهلا (وكتب) الحجاج الى
ايوب بن القريه ان اخطبت على عبد الملك بن الحجاج امرأة جميلة من بعيد مليحة من
قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها مواتية لبعها فكتب اليه قد أصبت لولا
عظم ثديها فكتب اليه لا يكمل حسن المرأة حتى يعظم ثديها فتد في الضمير وتروي
الرضيع (وقال) أبو العباس أمير المؤمنين خالد بن صفوان يا خالد ان الناس قدأ كثروا
في النساء فأين أعجب اليك قال أعجبني يا أمير المؤمنين التي ليست بالضرع الصغيرة
ولا القانية الكبيرة وحسبك من جمالها أن تكون نعمة من بعيد مليحة من قريب
أعلاها قضيف وأسفلها كتيب كانت في نعمة ثم أصابها حاجة فبعها أدب النعمة وذل
الحاجة فاذا اجتمعنا كأهل دنيا واذا افترقنا كأهل آخرة قال قدأ أصبت لك قال
وأين هي قال في الرفيق الاعلى من الجنة فاعمل لها (وسئل) أعرابي عن النساء وكان ذا
تجربة وعلم بهن فقال افضل النساء أطولهن اذا قامت وأعظمهن اذا قدمت واصدقهن
اذا قالت التي اذا غضبت حمت واذا ضحكك تبسمت واذا صنعت شيأ جودت التي
تطبع زوجها وتلازم بيتها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود والود وكل
أمرها محمود (وقال) عبد الملك بن مروان لرجل من غطفان صف لي احسن النساء
فقال خذها يا أمير المؤمنين من ملساء القدمين ردماء السكرين مملوءة الساقين بجماء
الركبتين لفاء الخنذين مقرمدة الرفعين فاحمة الايتين منيفة الماكنتين فعممة
العصدين نخمة الذراعين رخصة الكفين فاهدة الثديين حمراء الخدين كحلاء
العينين زجاء الحاجبين لمياء الشفتين بلجاء الجبين شماء العينين شنباء الثغر حالكة
الشعر غمداء العنق عيناء العينين مكسرة البطن ناتئة الركب فقال ويحك وانى توجد
هذه قال تجدها في خالص العرب أو في خالص الفرس (وقال) رجل مخاطب ابغى
امرأة لا تؤنس جارا ولا تؤهن دارا ولا تثقب نارا يريد لا تدخل على الجيران ولا
يدخل عليها الجيران ولا تغرى بينهم بالشر وفي نحو هذا يقول الشاعر
من الاوانس مثل الشمس لم يرها * في ساحة الدار لا يعل ولا جار
(وقال الاعشى)

البقر رافضا الى لنا بعثله وشراؤه
ولا يشري فانه من أعيان البقر
وأفجع اجناسه للبشر مضاف
ذلك الى تحلات لولا خوف من
تجدد الخزن عليه وتمييز الخزع
وانصرفه اليه لعددته يعلم أدام
الله عزه ان الخزن عليه غير ملام
وكيف يلام امرؤ فقد من
ماله قطعة يجب في مثلها الزكاة
ومن خدم معيشته بهيمة
فعين على الصوم والصلاة وقد
احتذيت مامثلة الوزير من جميل
الاحتساب والصبر على المصاب
فقلت ان الله وانا اليه راجعون قول
من علم أن المرء لا يملك نفسه وماله
وأهله بل لا يملك شيأ دونه اذ
كان جل ثناؤه وتقدست أسماؤه
هو الملك الوهاب المرتجع ما يرجع
يعرض عليه نفيس الثواب
وقد وجدت أيد الله الوزير البقر
خاصة فضيلة على سائر بهيمة
الانعام تشهد بها العقول
والافهام وذكريه من فضائلها
(وكان) أبانواس في قوله
ليس على الله يستنكر
ان يجمع العالم في واحد
نظر في هذا المعنى الى قول جرير
اذا غضبت عليك بنوعيم
حسبت الناس كلهم غضابا
قالت امرأت من العرب يقال انها
امرأة العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم ترفى بنينا
دعوا من المجدا كما قال الى اجل
حتى اذا كانت اظما وهم وردوا

لمشم ميلا ولم تترك على جبل * ولا ترى الشمس الا دونها الكلال
(وقال آخر) ابني امرأة يضاء مديدة فرعاه جمدة تقوم فلا يصيب قبصها منها الا مشاشة
منكبيها وحاتي ثديها ورائفتي أليتها وقال الشاعر
أبت الروادف والئدي لقمصها * مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشى تناوحت * تبهن حاسدة وهجن غيرورا
(ولا آخر)

ميت بصبر وميت بالعراق وميت
ت بالجاز من اباينهم يد

كانت لهم هم فرقن بينهم
اذا الماعاد يد عن أمثالهم قعدوا
بث الجليل وتفريج الجليل واء
طاه البز بل الذي لم يعطه احد
(وقال) عبدة بن الطيب في قيس

ابن عاصم
عليك سلام الله قيس بن عاصم

ورجته ما شاء أن يترجها
تجمة من ألبسته منك نعمة

اذا زار عن شحط بلادك سلبا
فما كان قيس هلكه ملك واحد

ولكنه بنيان قوم تهمدا
وقيس بن عاصم هو القائل

اني امرؤ لا يعترى - بي
دئس بغيره ولا أفن

من معشر في بيت مكرمة
والاصل بيت - وله الفص

خطبا حين يقول قائلهم
يض الوجوه اعنة اسن

لا يقطنون اعيب جارهم
وهم لمن جواره فغان

وقالت أخت الوليد بن طريف
الشيبي تربيته

أي شجر الخابو ومالك مورقا
كانك لم تجزع على ابن طريف

ففي لا بعد الزاد الامن التي
ولا المال الامن قناوسيف

عليك سلام الله وقلالتي
أرى الموت وقاعا بكل شريف

فقد ناك فقد ان الشباب وليقنا
فديناك من قياتنا بالوف

(وخرج) الوليد في أيام الرشيد
فقتله يزيد بن مرثد وفي ذلك يقول

اذا انبطعت فوق الاثافي رفعنها * بشدين في شحر عريض وكعشب

(ونظر) عمران بن حطان الى امرأته وكانت من أجمل النساء وكان من أقيح الرجال
فقال اني واياك في الجنة ان شاء الله فالت له كيف ذلك قال اني أعطيت منك فشكرت
وأعطيت مثلي فصبرت (ونظر) أبو هريرة الى عائشة بنت طلحة فقال سبحان الله ما أحسن
ما عذالك أهلك والله ما رأيت وجهها أحسن منك الا وجه معاوية على منبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان معاوية من أحسن الناس (ونظر) ابن أبي ذئب الى عائشة بنت طلحة
نطوف بالبيت فقال لها من أنت فقالت

من اللاء لم يحجبني بيغين حسبة * ولكن ليعتلن البري المفضلا

فقال لها صان الله ذلك الوجه عن النار فقبل له أنتنك ابا عبد الله قال لا ولكن الحسن
مرحوم (وقال يونس) أخبرني محمد أبو اسحق قال دخلت على عائشة بنت طلحة فوجدتها
متسكنة ولو ان تجتية نوت خلتها ما ظهرت (السري) بن اسمعيل عن الشعبي قال اني
لني المسجد نصف النهار اذ سمعت باب القصر يفتح فاذا بصعب بن الزبير ومعه جماعة فقال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فأتى دار موسى بن طلحة فدخل مقصورة ثم دخل أخرى ثم قال
يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا امرأة جالسة عليهم من الحلبي والحوارم أم مثله وهي أحسن
من الحلبي الذي عليهما فقال يا شعبي هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لادن طر شاري * الى اليوم أخني حبهما وأداجن

واحمل في ليلى لقوم ضغينة * وتحمل في ليلى على الضغائن

هذه عائشة ابنة طلحة فقالت لها ما اذجلوتني عليه فأحسن اليه فقال يا شعبي روح العشيبة
فرحت فقال يا شعبي ما ينبغي ان جلبيت عليه عائشة بنت طلحة أن ينقص عن عشرة
آلاف فأمر لي بها وبكسوة وقارورة غالية فقيل للشعبي في ذلك اليوم كيف الحال قال
وكيف حال من صدر عن الاميرة وكسوة وقارورة غالية ورؤية وجه عائشة بنت
طلحة (وكان) عمرو بن حمر ملك كندة وهو جد امرئ القيس أراد أن يتزوج ابنة عوف
ابن محلم الشيباني الذي يقال فيه لاحت بوادي عوف لاقراط عزوه وهي أم اياس وكانت
ذات جمال وكامل فوجه اليها امرأة يقال لها عصام لتتنظر اليها وتمخض ما بلغه عنها فدخلت
على أمها امامة ابنة الحرث فاعلمت ما قدمت له فأرسلت الي بنتي اي بنيتك هذه خالتك
انت اليك لتتنظر الي بعض شأنك فلا تستري عنها شيأ أراد ان تنظر اليه من وجهه وخلق
وناطقها فيما استنطقك فيه فدخلت عصام عليها فتنظرت الي ما لم تر عينها مثله قط جمجمة
وحسنا وجمالا فاذا هي اكمل الناس عقلا وأفصحهم لسانا فنخرجت من عندها وهي
تقول ترك الخلد اع من ككشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الي الحرث فقال
لها ما ورأيت يا عصام فادسها مثلا قالت صرح الخوض عن الزبدة فذهبت مثلا قال
أخبر بني قالت أخبرك صدقا وحقا رأيت جهة كل امرأة الصقيلة زينها شعرها لك
كاذناب الخيل المقصورة ان أرملته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد
كرم جلاء الوايل ومع ذلك حاجبان كأنهما خطا بقلم أوسودا بصمهم قد تقوسا على مثل

بكر بن النطاح الحنفي
يا بني تغلب لقد فجعتمكم
من يزيد سيفه بالوليد
لوسيفوف سوى سيف يزيدي
فأرغته لاقته خلف السعود
وأثله بعضها يقتل بعضا
لا يقل الحديد غير الحديد
وكان بكر كثير التعصب لريعة
والمذبح فيهم وهو القاتل
ومن يقتقر من أيعش بحسامه
ومن يقتقر من سائر الناس يسأل
ونحن وصفنا دون كل قبيلة
بشدة يأس في الكتاب المنزل
وانا للهو بالسبوف كجاهت
فتاة بعدد او سخاب قر نزل
يريد قول الله عز وجل ستعدون
الى قوم أولي بأس شديد جاء في
بعض التفاسير انهم بنو حنيفة
قوم مسيئة الكذاب وبكر
القاتل ايضا في أي داب
يا عصمة العرب الذي لول يركن
حياتك كانت بغير عماد
ان العميون اذا رأوا تلك حدادها
رجعت من الاجلال غير حداد
واذا رميت الثغر منك بهزيمة
فتحت منه مواضع الاسداد
فكان وشك منقع في عصر
وكان سيفك سل من فرصاد
لوصال من غضب ابودلف على
بعض السيفوف الذين في الاعتماد
أذكي وأوقد للعداوة والقرى
نارين نار وغي ونار زناد
وأبودلف هو القاسم بن عيسى بن
ادريس بن معقل بن عمير بن معصم
ابن معاوية بن خراخع بن عبد العزى

عين العبرة التي لم يرعها فانص ولم يدعها قسورة بينهما انك كحد السيف المصقول
لم يخس به قصر ولم يض به طول حنت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجنان
شق فيه قم كالخاتم لذي المبتسم فيه ثنايا غرر ذوات أشبر واسنان تعد كالدر وورق كالنجر
لهنشر الروض بالسحر يتقلب فيه اسان ذو فصاحة وبيان يزين به عقل وافر وجواب
حاضر يلتقي بينهما مشقتان حراوان كالورد يجلبان ريقا كالشهد تحت ذال العنق
كأبريق الفضة ركب في صدر تمثال دمية يتصل به عضدان مثلثان لهما مكتزان شعما
وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يحس ركبت فيهما كفان ريق قصبهما لين
عصبهما فعدان شئت بينهما الا فاعل وتركت القصوص في حفر المقاصل وقد تربح
في صدرها حقان كأنهما مارتان من تحت ذلك بطن طوى كطى القباطى المدحجة
كعبي عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط تلك العكن بسرة كدهن العاج المجلو خلف
ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لولاحدة الله لا نخزل تحته كفل يقعدا اذا
نمضت وينهضم اذا قدمت كأنه دعص رمل لبدنه سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان
كأنهما نصيد الجبان تحملهما ساقان خدي لجمان كالبردى وشيتا بشعر أسود كأنه حلق
الزرد ويحمل ذلك قدمان كذواللسان تبارك الله مع صغيرهما كيف تطيقان حمل
ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فتركت أن أصمه غير انه أحسن ما وصفه واصف بنظم أوثر
قال فارس الى أبيها يخطبها فكان من أمرهما ما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب
﴿صفة المرأة السوء﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم ياكم وخضراء الدمن يزيد
الجارية الحسنة في المنبت السوء (وفي حكمة داود) المرأة السوء مثل شرك الصياد
لا ينجو منها الا من رضى الله عنه (الاصمعي عن أبي عمرو) بن العلاء قال النساء ثلاثة
هنية عفيفة مسلمة وأخرى للولد وثالثة غفل قل يلقيه الله في عمق من يشاء من عباده
(وقيل) لأعرابي عالم بالنساء وصف لنا ثمر النساء قال ثمرهن الحقيقة الجسم القليلة اللحم
الطويلة السقم الخياض الأمراض الصفراء المشوثة العسراء السليطة الذفراء النقرة
السريعة الوشبة كان لسانها حربة تضحك من غير حجب وتقول الكذب وتدعو على زوجها
بالحرب اتف في السماء واست في الماء (وفي رواية) محمد بن عبد السلام الخشني
قال اياك وكل امرأة مذكرة منككرة حديد العروق بادية الظنوب متفحخة الوريد
كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشى السيئات تعين الزمان على
بعها ولا تعين بعها على الزمان ليس في قلبها الرافة ولا عليها منه مخافة ان دخل
خرجت وان خرج دخلت وان ضحك بكيت وان بكيت ضحكت وان طلقها كانت حرقته
وان أمسكها كانت مصيبته سقما ورهاء كثيرة الدعاء قلبه الارعاء تأكل لما
وتوسع ذما ضروب غضوب بنية دنية ليس تطفأ نارها ولا يهدأ أعصارها ضيقة الباع
مهتوكه القناع صبيها مهزول ويبتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي
في الجماع بادية من بجابها تباحة على بابها تبكي وهي ظالمة وتشهد دوى غائبة قد دلى
لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور (نافرت) امرأة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة

ابن دلف بن جشم بن قيس بن
سعد بن جمل بن الجهم وقد رويت
الايات التي حوت لاخت الوليد
ابن طريف ابي عبد الملك بن بجرة
الخميري وقال أبو هقان واسمه
منصور بن بجرة قال أنشدني
دعبل لنفسه

وداعك مثل وداع الربيع
وفقدك مثل اقتقاد الدميم
عليك سلام فكلم من وفا
أفارق منك وكلم من كرم
فقلت أحسنت ولكن سرقت
اليبتين من معنيين الاول من
قول القطارى

بما لكواعب ودعن الحياة كما
ودعني واتخذت الشيب ميعادي
والثاني من قول ابن بجرة
فقدناك فقدان الربيع وليتنا
وأشدد البيت فقال بلى والله
سرق الطاق من ابن بجرة بيتا
كما لقتال

عليك سلام الله وقفا فاني
رأيت الكريم الحليس له عمر
كذا وردت الحكاية من غير وجه
وكان يجب اذا كان من رويين
أن يكون فقدناك فقدان الربيع
لاخت الوليد وقد قال السموأل
في قصر العمور

يقرب حب الموت آجالنا
وتكرهه آجالهم فتطول
وقال ابن قتيبة أخذ الحميري قوله
أيأ شجر الخابور من قول الجن في
الامام عمر بن الخطاب رضى الله
عنه

وهو والى خراسان فقالت أبغضه والله لخلال فيه قال وما هي قالت قليل الغيرة سريع
الطيرة شديد العتاب كثير الحساب قد أقبل نخيره وفل زفيره وصحبت عيناه
واضطربت رجلاه يفوق مريعا وينطق رجيعا يصبح حلسا ويمسى رجسا ان
جاع جزع وان شبع خشع ومن صفة المرأة السوء يقال امرأة سمينة نظرنه وهي التي
اذا سمعت أو تبصرت فلم تر شيئا تظننت تظننا (قال اعرابي)

ان لئال كنه سمينة نظرنه سمينة مغنه

كل ربح حول القنه الاتره تظنه

(وقال يزيد) بن عمر بن هبيرة لا تنسكن برشاء ولا عشاء ولا وقصاء ولا لغناء وصيبتك
ولدا الشخ فوالله لو لم أعمى احب الى من ولدا الشخ (وقال) آخر عمر الرجل خير من أوله يشرب
حلسه وتنقل حصاته وتحمده سيرته وتكمل تجارته وآخر عمر المرأة شر من أوله يذهب
بجالها ويذرب لسانها ويعقم روحها ويسوء خلقها (وعن جعفر) بن محمد عليه
السلام اذا قال لك أحد تزوجت نصفنا فاعلم ان شرا النصفين ما بقى في يده وأنشد
وان أولك وقالوا انما نصف * فان أطيب نصفها الذي ذهبها
(وقال الخطيب في امرأته)

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعي مدته لكاع
(وقال في أمه)

قضى فاجلسى مني بعيدا * أراح الله منك العالمينا
اغربا لا اذا استودعت سرا * وكانونا على المنهد ثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا
(وقال زيد بن عمير في أمه)

اعاتبها حتى اذا قلت أقلعت * أفي الله الاخر بها فتعود
فان طمئت قادت وان طهرت زنت * فهي أبدا برني بها وتعود
ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلامه ذلك أن تكون عند قبره منها امرأته
الطرف عنه كما تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تنقلع عن النظر اليه وقال
آخر يصف امرأته لغناه

أول ما سمع منها في السهر * منذ كبرها الاثى وتأنيت الذكر
* والسوأة السوأة في ذكر القمر *

(ولا تخرفي زوجته)

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي * ولكن قرين السوء باق معمر
قباليتهما صارت الى القبر عاجلا * وعند قبره كبير ومنسكرا
(كان روح) بن زباع أثيرا عند عبد الملك فقال له يوما رأيت امرأتى العشيمة قال نعم
قال بماذا شبهتها قال بشجيب بالقدامى صنمته قال صدقت وما وضعت يدي عليه اقط
الا كاني وضعتها على الشكاعى وانا احب ان تقول ذلك الى ابنيها الوليد وسليمان فقام

أبعد قيل بالذئبة اظلمت

له الارض تهتز الغضاه بأسوق
قد أنشدته أبو تمام الطائي للشماخ

في آيات أولها

جرى الله خيرا من أمير وباركت

يداه في ذلك الأديم الممزق

قضيت امورا ثم نادرت بعدها

نوافج في كالمها لم تقترق

وما كنت أخشى أن تكون وفاته

يكفي سبقتي ازرق العين مطرق

تظل الحصان البكر تاتي جنبتها

بتأخير ما فوق المطي معلق

وقد قال بشار قريبا من قوله

على جنبات الدرع منك مهابة

وفي الدرع عبل الساعد بن قروع

إذا اختزن المال البضيل فاعنا

خزائنهم خطيبة ودروع

وهذا كقول أبي الطيب المتنبى

في قائل الاخشيدي

كأظن دياره ملوأة

ذهبائمت وكل دار بلقع

وإذا المكارم والصورم والقنا

وبنات أعوج كل شيء يجمع

ومن بارع هذا النحو قول عبيد

المالك بن عبد الرحيم الحارثي

واي لارباب القبور لغايط

لسكني سعيد بين اهل المقابر

واني لمجدوع به اذ تكاثرت

عداها ولم أهتف سواها بناصر

وكتت كعلاو بد على نصل سيقه

وقدر حرقه نصل خوان ساير

أنيبناه زيارا فامجدنا قري

من البث والداء الدخيل الخاصر

وأبنا بزوع قدغما في صدورنا

اليه فزعا فقبل يده ورجله وقال أنشدك الله يا أمير المؤمنين ان لا تعرضني لهما قال ما من
ذلك بدو بعث من يدعوها فاعتزل روح وجلس فاحية من البيت وجاء الوليد وسليمان
فقال لهما أتدريان لم بعثت اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمة ثم سكت
(ابو الحسن) المدايني كان عند روح بن زبيح هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد
الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله ابي لا بغض
الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم (وقالت) له يوما مجابا منك كعب
يسودك قومك وفيك ثلاث خلال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غير فقال لها
أما جذام فاني في أرومتها وحسب الرسل أن يكون في أرومة قومه وأما الجبن فان مالي
الانفس واحدة فانا أحوطها فلو كانت لي نفس أخرى جدت بها وأما الغيرة فأمر لا أريد
أن اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حقا مثلك مخافة أن تأتيه بولد من غيره
فتقدفه في حجره فقالت

وهل هند الامهرة عربية * سائلة افراس تحملها بغسل

فان أحببت مهر اعريفها بالحري * وان يك اقرارا فمأئجبا القيل

(وعن) الاصمعي قال قال أبو موسى جاءت امرأة الى رجل تدله على امرأة يتزوجها فقال

أقول لها لما أتتني تداني * على امرأة موصوفة بجمال

أصبت لها ولاقه زوجا كما شئت * ان احملت منه ثلاث خصال

تتمن عجز لا ينادي وليده * ورقة اسلام وقلة مال

﴿صفة الحسن﴾ عن أبي الحسن المدايني قال الحسن احمر وقد تضرب فيه الصنرة

مع طول المكث في الكن والتضخم بالطيب كما تضرب بيضة الادسي واللوأوة المكنونة

وقد شبه الله عز وجل في كتابه فقال كنهن بيض مكنون وقال الشاعر

كان بيض نعم في ملاحفها * (وقال آخر)

هروزي الأديم تغمره الصفة * مرة حين لا يستحق اصفرارا

وجرى من دم الطبيعة فيه * لون ورد كسي البياض احمرارا

(وقالت) امرأة خالد بن صفوان له لقد أصبحت جميلة فقال لها امارأيت من جمالي وما في

رداء الحسن ولا عوده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عود الحسن الشطاط ورددائه

البياض و برنسه سواد الشعر (وقالوا) ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الأديم اذا اجعل

يحمر واذا فرق يصفر (ومنه) قولهم ديباج الوجه يريدون تلوونه (وقال عدى بن زيد يصف

لون الوجه)

حرة خلط صفرة في بياض * مثل ما حالها ذلك ديباجا

(وقالوا) ان الجارية الحسناء تملون بلون الشمس فهي بالضحي بياضا وبالعشى صفراء

وقال الشاعر

بياض صفوتها وصفرة عراة العشيبة كالعرارة

(وقال ذرارة)

بيضاء صفراء قد تنازعا • لوانان من فضة ومن ذهب

(ومن قولنا)

بيضاء يحمر خذاها اذا سجت • كما جرى ذهب في صفحتي ورق

(ومن قولنا)

ما در رأيت ولا سمعت بمثله • در آيه ودم من الحياء عقيقا

(ومن قولنا)

كم شادن لطف الحياء بوجهه • فأصاره وردا على وجناته

(ومن قولنا)

عقائل كالأرام أما وجوهها • قدر لو كن الخلدود عقيق

(وقولهم) في الجارية جميلة من بعد مليحة من قريب فالجميلة التي تأخذ بصرك بجملة على بعد فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كرت فيها بصرك زادتك حسنا (وقال بعضهم) السمينة الجميلة من الجميل وهو الشحم والمليحة أيضا من المليحة وهو البياض والصيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبح في بياضه ﴿المنجيات من النساء﴾ قالوا أنجب النساء القروك وذلك ان الرجل يغلبها على الشبق لهدها في الرجل (ابو حاتم) عن الاموي قال الهيبية التي تنزع بالولد الى أكرم العرقين (وقال) عمر بن الخطاب يابى السائب انكم قد أضويتم فانسكحوا في النزاع (وقالت) العرب بنات الم اصبر والغرائب أنجب والعرب تقول اغتربوا لا تضوا أي انسكحوا في الغرائب فان القرائب يضوين البنين (وقالوا) اذا أردت أن يصلب ولدا المرأة فأغضبها ثم قع عليه او كذلك اغرزة وقال الشاعر

من حملن وهن عواقد • حبك النطاق فشب غير مهمل

حملت به في ليله مردودة • كرها وعقد نفاها لم يحمل

(قالت) ام تأبط شر او الله ما حملته نضها ولا وضعا ولا وضعتها ثينا ولا أرضعتها غيلا ولا أنمتها ميقا حاته وضعا وتضعا وهي أن تحمله في قبل الحيض ووضعته ثينا ووضعته منكسا تخرج رجلاه قبل رأسه وأرضعته غيلا أرضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهي حامل وأنتمه ميقا أي مغضبا مغتاظا (ومن امثال العرب) قولهم ان اصيق وأنت تتيق فلا تتقق الميق المغضب المغتاظ والتيق الذي لا يحتمل شيئا ﴿من أخبار النساء﴾ اما قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار بن ابي عبيد انكر الناس ذلك عليه واعظمه ولانه أتى يمانه رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في نساء المشركين فقال عمر بن ابي ربيعة

ان من أعظم الكبائر عذدي • قتل حسنا إعادة عطبول

قتلت باطلا على غير ذنب • ان لله درها من قتييل

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغايات جبر الذبول

ولما خرجت الخوارج بالاهواز أخذوا امرأته فهاقتها فقالت لهم أتقتلون من ينشأ في الحلبة وهو في الخصام غير مبين فأمسكوا عنها

* (باب

من الوجلة يسنى بالدموع الثوارد
ولما حضر تالاقسام ترانه

اصبنا عظيمات الالهى والماتر
اي لم نصب مالا ولنا اصبنا فعلا

(دخلت) اعرايية على عبد الله
ابن ابي بكره بالبصرة فوقفت بين

السماطين فقالت اصلح الله الامير
وامتع به حدرتنا اليك سنة اشهد

بلاؤها وانكشف عطاؤها أقود
صبيحة صغارا وآخرين كبارا

في بلاد ساعه تحتضنا خافضة
وترفعنا رافعه للمات من الدهر

برين عظمى واذهن لحمى
وتركنى والهة ادور

بالخضيض وقد ضاق بي البلد
العريض فسألت في احياء العرب

من الكاملة فضائل المعطى
سائله المكفى نائله فدلت عليك

اصحك الله تعالى وانا امرأة من
هو ازن قدمات الوالد وغاب الرافد

وأنت بعد الله غياثي ومنهمى
أملى فاعمل بي احدى ثلاث خصال

اما أن تردنى الى بلادى أو تحسن
صفدى او تقيم أودى فقال بل

أجمعهن لك فلم يزل يجري عليه كما
يجرى على عياله حتى ماتت (قال)

العتبي وقف اعراي ياب عبيد
الله بن زياد فقال يا اهل الغضاضة

حقب السحاب وانقشع الرباب
واستأسدت الذئاب وودم القمد

وقل الحقد ومات الولد وكن
كثير العفاء صعب السقاء

عظيم الزلات لا اتصال الزمان ولا
اعقل الحدثنان حتى حلال وعدد

ومال فمفرقا أيدي سباين فقد

* (باب الطلاق) *

محمد بن الفار قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي الأصمعي قال سمعت عمي يقول
 توصلت بالمخ وأدركت بالغرب وقال عمي للرشيد في بعض حديثه بلغني بأمر المؤمنين
 أن رجلا من العرب طلق في يوم خمسه فوالة قال إنما يجوز ملك الرجل على أربع نسوة
 فكيف طلق خمسة قال كان لرجل أربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات
 متنازعات وكان شظييرا فقال إلى متى هذا التنازع ما أحل هذا الأمر إلا من قبلك
 يقول ذلك لامرأة ممن أذهبي فانت طالق فقالت له صاحبته ما أحلت عليا بالطلاق ولو
 أدبتهما بغير ذلك لكنت حقة فاقوالها وأنت أيضا طالق فقالت له الثالثة قبلك الله فوالله
 لقد كاتبنا إليك محبتين وعليك مفضلتين فقال وأنت أيتهما المعددة أيديهم طالق أيضا
 فقالت له الرابعة وكانت هلالية وفيها أناة شديدة ضاق صدرك عن أن تؤدب نساءك
 إلا بالطلاق فقال لها وانت طالق أيضا وكان ذلك بسبع جارة له فأشرفت عليه وقد سمعت
 كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف إلا ما بلوه منكم ووجدوه
 فيكم آيات الاطلاق نساءك في ساعة واحدة قال وأنت أيضا أيتم الموثية المتكلفة طالق
 إن أجاز زوجك فأجابته من داخل بيته قد اجرت قد اجرت (ودخل) المغيرة بن شعبه
 على زوجته فارعة الثقفية وهي تتخلل حين انقلمت من صلاة الغداة فقال لها إن كنت
 تتخللين من طعام اليوم أنك لخشعة وإن كنت تتخللين من طعام البارحة أنك لاشبعة
 كنت فبنت فقالت والله ما اغتبطنا إذ كنا ولا اسقنا إذ بنا وماهولشي مما ذكرت ولكني
 استنكت فتخللت للسؤال فخرج المغيرة ناديا على ما كان منه فلقبه يوسف بن أبي عقيل
 فقال لها اني نزلت الآن عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانها استعجب فتزوجها فولدت له
 الحجاج (وقال) الحسن بن علي بن حسين لامرأته عائشة بنت طلحة امرأته يدلك فقالت قد
 كان عشر بن سنة يدلك فأحسنت حفظه فلم أضيعه إذا صار يدي ساعة واحدة وقد
 صرفته إليك فأعجبه ذلك منها وأمرها (وقال) أبو عبيدة طلق رجل امرأته وقال
 لقد طلقت أخت بني غلاب * طلاقا ما أظن له ارتدادا
 ولم ألك كالمعدل أو أوديس * إذا ما طلقنا فعدا
 قال أبو عبيدة وطلاق المعدل وأوديس يضرب به المثل (ونسكح) رجل امرأته من العرب
 فلما اهدأها رأت ربع داره أحسن ربع وشمل عيالها جمع شمل فقالت اما والله لئن بقيت
 لهم لاشتتني أمرهم وقالت في ذلك
 أرى ناراً سأجعلها أرينا * واترك أهلها شتى عزيزنا
 فلما انتهى ذلك إلى زوجها طلقها وقال في ذلك
 الا قالت هدى بق عدى * أرى ناراً سأجعلها أرينا
 فيبني قبل أن تلحق عصانا * ويصبح أهلنا شتى عزيزنا
 (وقيل) لابن عباس ما تقول في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من ذلك
 عدد كواكب الجوزاء (وقيل) لاعرابي هل لك في التسكاح قال لو قدرت ان اطلق نفسي

الابناء والآباء وكنت حسن
 الشارة خصيب الدارة سليم
 الجارة وكان محلي حتى وقوي
 اسى وعزى جدى قضى الله
 ولا رجعان لما قضى بسواك
 المال وشهوات الرجال وتغير
 الحال فاعينوا من شخصه
 شاهده ولسانه وافده وفقره
 سائقه وقائده (ومن مقامات)
 الاسكندري من انشاء بديع
 الزمان قال حدثنا عيسى بن هشام
 قال دخلت البصرة وأنا من سفي
 في فتاة ومن الزى في حبر وشاه
 ومن الفسقى في بقرو شاه فأنتيت
 المر يد مع رفقة تأخذهم العيون
 ودخلنا غير بعيد في بعض تلك
 المتزهات ومشينا في بعض
 التوجهات وملكتنا أرض
 غلادها وعمدنا لقداح اللهو
 فاجلداها مطرحين للعشمة اذ لم
 يكن فيها الا منا غنا كان بأسرع
 من ارتداد الطرف حتى عن لنا
 سواد تخفصه وهاد وترفعه شجاد
 وعلنا انه بهم بناقا بلغنا له حتى انتهى
 اليها سيره ولقينا بتحية الاسلام
 ورددنا عليه مقتضى السلام
 ثم اجال فيما طرفه فقال ما منكم
 الا من يلظني شزرا ويوسعي
 زجرا ولا يبتكم عنى باصدقى
 انارجل من اهل الاسكندرية من
 الثغور الاموية قد وطلاني الفضل
 كنهه وربحت في عيس ونماني بيت
 ثم جمع بي الدهر عن ثمة ورمة
 واتلاني زعابيل حمر الحواصل
 كأنهم حبات ارض محلة

فلو يعضون لذكى منهم
 اذا نزلنا ارسولنا كاسيا
 وان رحلنا ركبتوا كلهم
 نشرت علينا الغير وأهلكنا الصفر
 وانحللنا السود وحطمت الحجر
 وانتابنا ابو مالك فماتلانا ابو جابر
 الاعن عقرو هذه البصرة مأوها
 هاضوم وفقيرها مهضوم والمر
 من ضره في شغل ومن نفسه
 في كل فكيف بين
 يطوف ما يطوف ثم ياوى
 الى زغب محمدة العيون
 كساهن البلى شعنا فتمسى
 جياح الناب ضامرة البطون
 واتقد اصبحن اليوم وقد سرحن
 الطرف في حى كيت وفي بيت كلا
 بيت وقل بن الا كف على ايت
 فعضضن عقد الضلوع وأضن
 ماء الدموع وتداعين يامم
 الجوع
 والفقر في زى اللثا
 م لكل ذى كرم علامه
 وقد اخترتكم ياساده ودلتنى
 عليكم السعادة وقات
 قسما ان قيمهم شيما فهل من
 فنى يعشبن أو يغشبن وهل
 من حريغدين أو يرددين قال
 عيسى بن هشام فوالله ما استأذن
 على سمى كلام رابع ابرع مما
 نعمت لاجرم انا استمعنا الاوساط
 وقضنا الا كمام ونحننا الجيوب
 وألتمه مطرفى واخذت الجماعة
 أخذى وقتلناه الحق باطفاك
 فاعرض عنا بعد شكر وفاء
 ونشر ملائبه فاه (ومن رساله) الى
 بعض الرؤساء خلقت اطال الله

لطاقتهما (وعن الزهرى) قال قال ابو الدرداء لامرأته اذا رأيتى غضبت فرضيتى وان
 رأيتى غضبت ترضيتك والالم تصطب قال الزهرى وهكذا تكون الاخوان (قال)
 الاصمعي كنت اختلف الى اعرابى اقتبس منه الغريب فكنت اذا استأذنت عليه يقول
 يا امامة انذنى له فقول ادخل فاستأذنت عليه مرارا فلم يذكر امامة فقلت يرحم
 الله ما اسمك تذكر امامة قال فوجم بوجه فقدمت على ما كان منى ثم انشأ يقول

ظعنت امامة بالطلاق * ونجوت من غل الوثاق
 بانق فلم يالم اوما * قلبى ولم تبك الما قى
 ودواء ما لاثت * تيمى النفس تهجىل الفراق
 والعيش ايسر يطيب من * القيين من غير اتفاق

(وعن الشيبانى) قال طلق ابو موسى امرأته وقال فيها

تجهزى للطلاق وارتحلى * فذا دواء الجهاب الشرص
 ما أنت بالحلبة الولود ولا * عندك نفع ربحى للمتمس
 لليلتى حين يفت طالق * ألد عندى من ليلة العرس
 بت لديها بشر منزلة * لا أنا فى لذة ولا أنس
 تلك على الخف لا نظيرها * وهذه ما يسوغ لى نفسى

(اقبل) منظور بن ريان بن سيار الفزاري الى الزبير فقال انما زوجناك ولم نزوج عبد الله
 قال مالك قال انتم اتم تشكوه قال يا عبد الله طاقها قال عبد الله هي طالق قال ابن منظور
 أما ابن قهسدم قال الزبير انا ابن صفيصة أتر يد أن يطلق المنذر أختها قال لا تلك راضية
 بموضعها (وتزوج) محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن
 الزبير فذكر لها جماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان وجلام طلاقا فقات
 محمد وهو الديسلايدوم نعيمها فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
 فكتب اليها

اعيدك بالرحمن من عيش شقوة * وان تطمعي يوما الى غير مطمع
 اذا ما ابن مظعون تمدر رشحه * عليك فبوني بعد ذلك اودع

فردته ولم تتزوجه (وعن العتبي) عن أبيه قال أمهر الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر تسعين
 ألف دينار فباع ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فامهل عبد الملك حتى اذا اطبق الليل دق
 عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق ابا يزيد قال امر والله
 لم ينتظر له الصبح هل علمت ان أحدا كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل أبي سفيان
 وآل الزبير بن العوام فاني تزوجت ايهم فاني الارض قبيلة من قريش أحب الى منهم
 فكيف تركت الحجاج وهو منهم من سهاك يتزوج الى بنى هاشم وقد علمت ما يقال فيهم في
 آخر الزمان قال وصلتك رحم وكتب الى الحجاج يأمره بطلاقها ولا يراجعه في ذلك فطلقها
 فأناه الناس بعزوفه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يقبح بخالد وينقصه ويقول انه صبر
 الامر الى من هو أولى به منه وانه لم يكن لذلك اهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالد أدرك

بقائه السيد وأدام تأييده مشروح
 جنان الصدر جوح عنان القلم
 بجل فسيح رقعة الصدر
 صبورا جولا لوتعمدني الردي
 لسرت اليه مشرق الوجه راضيا
 الوفا وفيما لوردت الى الصبا
 انقارت شيئا موجه القلب بايكا
 ووالله لاحبين استحالة السيد على
 الايام ولا كان احالة رأيه في علي
 الليلي والايام وأزال أصفه
 الولاد وأسفيه الثناء وأفرشه
 من صدور الدهناء واعيره اذنا
 صماء حتى يعلم اي علق باع
 واي فتى اضاع وليتقن موقفا
 اعتسدار وليعلن بنصح انا
 الواشون ام محبوبه ولا اقول
 يا حالف اذ كرحلا ولكن يا عاقد
 اد كرحلا ولست بمن يشكو الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
 رطه ويشتاق الى ربي يزيد
 سبطه ولكني اقول
 هنيأ مريتا غير دما محض
 لعزة من اعراضنا ما استحلت
 وأنا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك
 الحلية بهذه الرقية وان جوايه
 أخشن من لقائه فان انبسط
 للاجابة فلتكن الخاطبة توقيعها
 فهو أخف مؤنة وأقل تبعه (وله)
 الى العميد انا أطال الله بقاء الشيخ
 العميد في ضيقة لافيا أعان ولا
 عنها اصان وشية ليست بي تناط
 ولا عنى تماط وحرفة لا عنى تزال
 ولا عنها ازال وهي الكدبة التي
 على تبعها وليس لي منفعتها

من قبله واتعب من بعده وعلم علما فسلم الامر الى اهله ولو طلب بتدبير لم يقرب
 عليه أو يصديق لم يبق اليه فلما سمعته الخجاج استحي فقال يا ابن عتبة انا نسترضيك
 بان تعقب عليكم ونستعطفكم بان تنال منكم وقد غلبتم على الحلم فوثقنا لكم به وعلما
 انكم تحبون أن تحلوا فتعرضنا للذي تحبون ﴿من طلق امرأته ثم تبعها نفسه﴾
 الهيثم بن عدي قال كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطاعةها تبتعتها نفسه فكذب
 اليها يعرض لها بالرجوع فكاتب اليه

ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا * ان الغزال الذي ضيعت مشغول
 (فكذب اليها)

من كان ذا شغل فائقه يكلؤه * وقد له ونابه والحيل موصول
 وقد قضينا من استطرافه طرفا * وفي الليالي وفي أيامها طول
 (وطلق) الوليد بن يزيد امرأته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه
 فدخل عليه أشعب فقال له ابلغ سعدى عنى رسالة تولاك من خمسة آلاف درهم فقال بجلها
 فأمره به فلما قبضها قال هات رسالتك فأنتهدها

اسعدى ما اليك لنا سبيل * ولا حتى القيامة من تلاق

بلي واعل دهر ان بواني * بموت من خيلك او فراق

فأناها فاستأذن فدخل عليها فقالت له ما بدالك في زيارتنا يا أشعب فقال ياسيدي أرسلني
 اليك الوليد برسالة وأنشدها الشعر فقالت لحوار يهاخذن هذا الحديث فقال ياسيدي انه
 جعل لي خمسة آلاف درهم قالت والله لا عاقبتك اوتبلغن اليه ما اقول لك قال سيدني
 اجعل لي شيئا قالت لك بساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه وألقاه على ظهره وقال هاتي
 رسالتك فقالت أنتهده

أتبكي على سعدى وأنت تركتها * فقد ذهبت سعدى فلما أنت صانع

فلما بلغه وأنشده الشعر سقط في يده وأخذته كلمة ثم سرى عنه فقال اختروا واحدة من
 ثلاث امان نقتلك واما ان نظرك من هذا القصر واما ان نلقيك الى هذه السباع فتصير
 أشعب وأطرق حينما ثم رفع رأسه فقال ياسيدي ما كنت لتعذب عيني نظرتا الى سعدى
 فتبسم وخلي سبيله (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) عبد الرحمن بن أبي بكر امره ابوه
 بطلاقها ثم دخل عليه فدمعه بمثل

فلم أرمئني طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غيرتي تطلق

فأمره بمراجعتها (ومن طلق امرأته فتبعها نفسه) الفرزدق الشاعر طلق النوار ثم ندم
 في طلاقها وقال

ندمت ندامة الكسبي لما * غدت منى مطلقه نوار

وكانت جنتي فخرت منها * كادم حين أخرجه الضرار

فأصبحت الغداة ألوم نفسي * بامر ليس لي فيه خييار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضىته وكان وليها غائباً وكان الفرزدق وليها

فهل الشيخ العميد ان ياطف
 اضيقته اطقا يحط به درن العار
 وشيمة التكبب بالاشعار ليخف
 على القلوب غلظه ويرتفع عن
 الاسرار ككله ولا يثقل على
 الاجفان شخصه باتمام ما كان
 عرضه على من استعماله ليعلق
 باذباله ويسمعه من خلاله
 ليكون قدمه ان العلم عن ابتذاله
 والفضل عن اذلاله واشترى حسن
 التناء بجاهه كما يشتره بهاله
 فيما يوجبه من وعديعته ووقاه
 يتلو ما بعده وذاعلى رايه ان شاء
 الله (وقال بعض أهل العصر)
 وهو أبو العباس الناشي يمدح سعد
 الدولة أبا المعالي شريف بن سيف
 الدولة علي بن عبد الله بن حمدان
 كان مكنون فهم الدهر في يده
 يرى بها غائب الاشياء لم يغيب
 ما يرفع الفلك العالى سما عالا
 الاعلاها شريف كوكب العرب
 يا من بعين الرضا ياتي مؤمله
 والجنل يطبق اجفانا على الغضب
 لو يكتب الملك اسماء الملوكة اذا
 اعطاه موضع بسم الله في الكتب
 تحريت في كل يوم منك مكرمة
 فليس ذكرك في ارض بمغرب
 بيته الاول كقول القائل
 انظر على الاشياء حتى كأنها
 له من وراء الغيب مقله شاعدا
 (ابو تمام الطائي)
 انظر على كلا الافقين حتى
 كان الارض في عينيه دار
 (وافرط ابن الرومي فقال)

الا انه كان ابعد من الغائب فجعلت امرها الى الفرزدق واشهدت له بالتفويض اليه فلما
 توثق منها يا اياهم وداشدهم انه قد زوجها من نفسه فأبت منه وناقرته الى عبد الله بن
 الزبير فنزل الفرزدق على حمزة بن عبد الله ونزلت النوار على زوجة عبد الله بن الزبير وهي
 بنت منظور بن زبان فكان كلما صلح حمزة من شأن الفرزدق ثم ارأفسدته المرأة ليلاحق
 غلبت المرأة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

اما البنون فلم تقبل شقاعتهم * وشغفت بنت منظور بن زبانا
 ليس الشقيع الذي ياتيك مؤترزا * مثل الشقيع الذي ياتيك عريانا
 (وقال الفرزدق في مجاس ابن الزبير)

وما خصم الاقوام من ذي خصومة * كورها مدنوا اليها خليلها
 فدونه كهايا ابن الزبير فانها * ملعنة توهي الحجارة ميلها
 فقال ابن الزبير ان هذا شاعر وسيجبوني فان شئت ضربت عنقه وان كرهت ذلك
 فاخترى نكاحه وقوى فقوت واخترت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم
 في طلاقها (وعن الاصمعي) عن المعمر بن سليمان عن ابي مخنف زوم عن راوية الفرزدق
 قال قال لي الفرزدق يوما مضربا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار فقلت له
 اني أخاف ان تقبه ها نفسك وبشهادتك الحسن وأصحابه قال انض بنا فحتمنا حتى
 وقفنا على الحسن فقال كيف أصبحت أبا عبد قال بخير قال كيف أصبحت يا أبا فراس
 فقال تعبان اني طلق النوار ثلاثا قال الحسن وأصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال لي
 الفرزدق يا هذا ان في نفسي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك فقال

ندمت ندامة الكسبي لما * غمدت مني مطلقة نوار
 وكانت جنني فخرجت منها * كادم حين أخرجه الضرار
 ولو أني ملكت بها يميني * لكان علي لاقدر الخيار

(وعن طلق امرأته وتبتمت انفسه) قيس بن الذريح وكان أبوه امره بطلاقها فطلقها وندم
 فقال في ذلك

فوا كبدي على تسريح لبني * فكان فراق ابني كالخداع
 تكفني الوشاة فأزعجوني * فيما للناس اللواشي المطاع
 فأصبحت الغدة أولوم نفسي * على أمر وايس بمسحطاع
 كمغبون يعرض على يديه * تبين غبنه بعد البياح

(وطلق) رجل امرأته فقالت أبعدهم بمسحطعين سنة فقال مالك عنسدنا ذنب غيره
 (العتبي) قال جاء رجل بامرأة كاهن ابرج فضة الى عبد الرحمن بن أم الحكم وهو على
 الكوفة فقال ان امرأتى هذه شجيتي فقال لها أنت فعلت به قالت نعم غير متعمدة لذلك
 كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدي على رأسه وليس عندي عقل ولا تقوى يدي على
 القصاص فقال عبد الرحمن للرجل يا هذا اعلام تحببها رقد فعلت بك ما أرى قال
 صدقتا أربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي بفراقها قال فان أعطيتك أنت فارقها

أحاط علمها بكل خافية
كأنها الأرض في يديه كره

(وقال محمد بن وهيب)

علمها بعقاب الأمور كأنها

يخطبها من كل امر عواقبه

(وقال بعض شعراء بني عبد الله

ابن طاهر)

وقرئت تحت ظلال السوف

أقرا خلافة في دارها

كانت مطلع في القلوب

إذا ما تناجت بأسرارها

(وقال البصري القحبي بن خاقان)

كانت حين في القلوب بصيرة

ترى ما عليه مستقيم ومائل

(وقال في سليمان بن عبد الله بن

طاهر

ينال بالظن ما فات اليقين به

إذا تلبس دون الظن أيقان

كل آراءه والظن يجمعها

تريه كل خفي وهو إعلان

ما غاب عن عينه فالقلب يد كره

وان تم عينه فالقلب يقطنان

(وقال أبو الحسن أحمد بن محمد

الكاتب يدح عبده الله بن سليمان

إذا أبو قاسم جادت لنا يده

لم يحمد إلا جودان البحر والمطر

وان أضاعت لنا أنوار غرته

تضامل الأنوار الشمس والقمر

وان مضى رأيه اوجد عزمته

تأخر الماضمان السيف والقدر

من لم يبت حذرا من خوف سطوته

لم يدر ما المزيجان الخوف والحذر

ينال بالظن ما يعيا العيان به

والشاهدان عليه العين والاثر

كانه الدهر في نهمي وفي نهم

قال نعم قال فهي لك قال هي طالق اذا فقال عبد الرحمن احيى علينا نفسك ثم أنشأ يقول

يا شيخ ويحك من دلالك بالغزل * قد كنت يا شيخ عن هدايتك معتزل

رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها * فاعمدت نفسك نحو الجسلة النزال

(في مكر النساء وغدرهن) في حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال

واحدا في العدد ولم أجد واحدا في النساء جميعا (وقال الهيثم بن عدي غزا الغساني

الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي فلم يصبه في منزله فاخذ ما وجد له واستاق امرأته

فلما اصابها أهجبت به فقالت له الحج فوالله لكانني أنظر اليه يتبعك فاغراقاه كانه بعير آكل

مرارو بلغ الحارث فأقبل يتبعه حتى لحقه فقتله وأخذ ما كان معه وأخذ امرأته فقال

له اهل أصابك قالت نعم والله ما استقلت النساء على مثله قط فأمر بهم باقوا فقتل بين فرسين

ثم استخضرهما حتى تقطعت ثم قال

كل أنثى وان يدالك منها * آية الود حيا خيمة مور

ان من غره النساء بود * بعد هذبل جاهل مغرور

(وقالت الحكماء لا تنق بامرأة ولا تغتر بجمال وان كثر (وقالوا) النساء حيا مثل الشيطان

(وقال الشاعر)

تمتع بها ما ساعفتك ولا تبكن * جزوعا اذا باتت فسوف تبين

وصنم وان كانت في لك انها * على مدد الايام سوف تخون

وان هي أعطتك اللسان فانها * لا تخرم من طلابها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس لخضوب البنان يمين

وان أسببت يوم القراق دموعها * فليس امرأته ذلك يقين

(وقالت الحكماء) لم تنه امرأة قط عن شيء الا فعمته (وقال طنبيل الغنوي)

ان النساء متى يتمين عن خلق * فانه واقع لا بد من عقول

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال أرسل عبد الله بن همام السلولي شابا الى امرأة

ليخطبها عليه فقالت له فما يمنعك أنت فقال لها ولي طمع فيك فأت ما عنك رغبة فتزوجها

ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ما تزوجتني الا بعد شرط قال أول هذا

بعثتك فقال ابن همام في ذلك

رأت غلاما على شرط الطلابة لا * يعيا بارفاص بردى الخ لاخليل

مبطننا بدحيس اللحم تحسبه * مما يصور في تلك القمانيس ل

اكنى من الكفة في عقد النكاح وما * يعيا به حل هميان السراويل

تركتها والايام غير واحدة * فاحبسه عن بيت ايا حبس القبيل

(وعن الهيثم بن عدي) عن ابن عياش قال كان النساء يجلسن لخطابين فكانت امرأة

من بني سلول تخطب وكان عبد الله بن عاصم السلولي يخطبها فاذا دخل عليها تقول له

فذلك أبي وأمي وتقبل عليه فحده وكان شاب من بني سلول يخطبها فاذا دخل عليها الشاب

وعندها عبد الله بن همد قالت للشاب قم الى النار وأقبات بوجهها وواحد يهمل على عبد الله

أذا تعاقب منه التثعب والضرر
 كانه وزمام الدهر في يده
 يرى عواقب ما يأتي وما يذر
 وأصل هذا قول أوس بن حجر
 الأملح الذي يظن بك الظن
 كأن قد رأى وقد سمع
 وهذا المعنى قد مر في أثناء الكتاب
 (قال أبو الحسن) بحظرة البرمكي
 قلت نخلد الكاتب كيف أصبحت
 قال أصبحت أرق الناس شعرا
 قلت أتعرف قول الاعرابي
 فما وجد اعرابية قذفت بها
 صروف اللبالي حيث لم تلك ظننت
 فنت احالب الرخاوخيمة
 بنجد فلم يقدر لها ما عنت
 اذا ذكرت ماء العضاء وطيبة
 وماء الصبا من نحو شجر ان أنت
 بأعظم من وجد لبلي وجمته
 غداة غدونا غدوة واطمانت
 وكانت رياح تحمل الحاج بيننا
 فقد يخلت تلك الرياح وضفت
 فصاح خالده وقال ويحك ويلك
 يا بحظرة هذا والله أرق من شعري
 (فصل لابي العباس بن المعتز) ان
 تكسب اعزك الله الحماد
 وتستوجب الشرف الابالجل
 على النفس والحال والنهوض
 بحمل الاثقال وبذل الجاه
 والمال ولو كانت المسكارم
 تتال بغير مؤنة لاشتركت فيها
 السفلى والايار وتساهاها
 الوضعاء من ذوي الاخطار
 ولكن الله تعالى خص الكرماء
 الذين جعلهم اهلها تخفف عليهم

ثم ان الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال
 اودي بحب سليمي فانك لاقن * كعبة برزت من بين أحجار
 اذ اراقتي تصديني وتجعله * في النار باليتنى الجعول في النار
 (وله فيها)

ماذا تظن سليمي ان ألمها * مر جلى الرأس ذو بردين مزاح
 حلوا فكاهته خز عمامته * في كفه من رقى الشيطان مفتاح

(في السراي) تسرى الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له
 اسمعيل عليه السلام وتسرى النبي عليه الصلاة والسلام مارية القبطية فولدت له
 ابراهيم ولما صادت اليه صفية بنت حيي كان ازواجه يعبرنم باليهودية فشكت ذلك اليه
 فقال لها ما انك لو شئت لقلت فصدقت وصدقت أبي اسحق ووجدى ابراهيم وعي اسمعيل
 وأنى يوسف (ودخل) زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فقال له بلغنى انك تحدث نفسك
 بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن أمة فقال له اما قولك انى أحدث نفسي بالخلافة فلا يعلم
 الغيب الا الله وأما قولك انى ابن أمة فاسمعيل ابن أمة أخرج الله من صلبه خير البشر
 محمد صلى الله عليه وسلم واسحق ابن حرة أخرج الله من صلبه القردة والحمازير (قال
 الاصمعي) وكان أكثر أهل المدينة يكرهون الاماء حتى نشأ منهم علي بن الحسين والقاسم
 ابن محمد وسالم بن عبد الله فقاوا أهل المدينة فقها وعلماء وورعا فرغب الناس في
 السراي * وتزوج علي بن الحسين جارية له وأعتقها فابغ ذلك عبد الملك فكتب اليه
 يؤنبه فكتب اليه على ان الله رفع بالاسلام الحسبية وآتمه النقيصة وأكرم به من
 اللوم فلا عار على مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج أمته وامرأة عبده
 فقال عبد الملك ان علي بن الحسين يشرف من حيث يتضع الناس (وقال الشاعر)

لأنشقين امرأ من أن تكون له * أم من الروم اوسوداء عجماء
 فانما أمهات القوم أوعية * مستودعات وللأحساب آباء

(وقال بعضهم) عجبت لمن ليس القصير كيف يلبس الطويل ولمن احق شعره كيف اعفاه
 وعجبا لمن عرف الاماء كيف يقدم على الحرائر (وقالوا) الامة تشتري بالعين وترد بالعيب
 والحرة غل في عتق من صادت اليه (الهجناء) * العرب تسمى العجمي اذا سلم
 المسلماني ومنه يقال مسلمة السواد والهجين عندهم الذي ابوه عربي وامه اجمية
 والمدرع الذي أمه عربية وابوه اجمي وقال الفرزدق

اذا باهلي اجميت حنظلية * له ولدا منها هذا المدرع

والعجمي النصراني ونحوه وان كان فصيحاً والاجمى الاخرس اللسان وان كان مسلماً
 ومنه قيل زياد الاجم وكان في اسانه لكنة والقرس تسمى الهجين دوشن والعبد
 واش ونجاش ومن تزوج امة تقاتش وهو الذي يكون الهمدونه وسمى ايضاً بوركان
 والعرب تسمى العبد الذي لا يخدم الاما دامت عليه عين مولاه عبد العين وكانت العرب
 في الجاهلية لا تورث الهجين وكانت القرس تطرح الهجين ولا تعد له ولو وجدوا اما

حملها وسوغهم فضلها وحظرها
 على السفلة لصغر أقدارهم عنها
 وبعد طباعهم منها ونفورها عنهم
 واقشعراها منهم (وقال أبو
 الطيب المتنبى)
 لولا المشقة ساد الناس كلهم
 الجود يفقر والاقدام قتال
 (وقال الطائي)
 والجد شهيد لا يرى مشتماره
 يجنيه الامن نقيع الخنظل
 شر الحامله ويحسبه الذي
 لم يؤذعناقه خفيف المحمل
 أخذها الطائي من قول مسلم بن
 الوليد وقيل غيره
 الجود اخشن مساياخي مطر
 من ان تبركوه كف مستلب
 ما علم الناس ان الجود مدفوعه
 للذم لكنه يأتي على النشب
 (وقال) بعض الاجواد اننا نجد كما
 تجد البخله ولا تكا نصبر ولا يصبرون
 (قال البلاخظ) قيل لابي عبد الوزير
 المأمون وكان أسرع الناس
 غضبا ان لقمان الحكيم قال لابنه
 ما حمل الثقل قال الغضب قال
 أبو عبد الله لكنه والله أخف على
 من الريش قيل له انما عني لقمان
 ان احتمال الغضب ثقيل فقال لا
 والله لا يقوى على احتمال الغضب
 من الناس الا الجمل (وغضب)
 يوما على بعض ككاتبه فرماه
 بدواة كانت بين يديه فشبهه فقال
 أبو عبد الله صدق الله تعالى في قوله
 واذا ما غضبوا هم يعقرون فيبلغ
 ذلت المأمون فاحضره وقال له
 ويحك ما تحسبن تقر آية من

امة على رأس ثلاثين اماما فطخ عندهم ولا كان آزاد ولا كان بيده من اذوا لا زاد عندهم
 الحرو والمزاد الريحان (وقال ابن الزبير) لعبد الرحمن بن ام الحكم
 تبلفت لما ان اتيت بلادهم * وفي أرضنا انت الهمام القلس
 ألت ييغفل امه عريسة * ابوه حمار ادبر الظهري ينحس
 وشبهه المدرع بالبغل ادا قيل له من أبوك قال أمي القرم (ومما احتجبت) به الهجناء ان
 النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود
 وزوج خالدة بنت أبي لهب من عثمان بن أبي العاص الثقفي وبذلك احتج عبد الله بن جعفر
 اذ زوج ابنته زينب من الجراح بن يوسف فعيه الوليد بن عبد الملك فقال عبد الله بن جعفر
 سيف أبيك زوجة والله ما فديت بها الا خبط رقبتي وأخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
 زوج ضباعة من المقداد وخالدة من عثمان بن أبي العاص فقيه قدوة واسوة وزوج أبو
 سفيان ابنته أم الحكم بالطائف في ثقيف (وقال) لهزم الكاتب في عبد الله بن الهمم
 وسأله فرمه

وما بنوا الهمم الا كالحرم * لاشئ الا انهم لم يسمو
 جانت به جذام من أرض العجم * اهتم سلاح على ظهر القدم
 مقابل في اللوم من خال وعم

(وكانت) بنو أمية لا تستخلف بنى الاماء وقالوا لا تصلح لهم العرب (زياد) بن يحيى قال
 حدثنا جيلة بن عبد الملك قالوا سابق عبد الملك سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال
 عبد الملك

الم أنهمكم ان تحموا هجناكم * على خيلكم يوم الرهان فتدرك
 وما يستوى المران هذا ابن حرة * وهذا ابن أخرى ظهرها متشرك
 وتضعف عضداه ويقصر سوطه * وتقصر رجلاه فلا يتحرك
 وادركه خالاته فتزعنه * ألا ان عرق السوء لا يدرك

ثم أقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال أتدرى من يقول هذا قال لا أدري
 قال يقوله أخوك قال مسلمة يا أمير المؤمنين ما هكذا قال حاتم الطائي قال عبد الملك وماذا
 قال حاتم فقال مسلمة (قال حاتم)

وما انكحونا طائعين بناتهم * وامكن خطبناها بأسيافنا قسرا
 فما زادها فينا السباء مذلة * ولا كلفت خنزرا ولا طبخت قدرا
 ولكن خطبناها بخير نساءنا * فجاءت بهم يضا وجوههم زهرا
 وكائن ترى فينا من ابن سبية * اذ اتى الابطال يطعنهم شبرا
 وياخذنايات الطعان بكفه * فيوردنا يضا ويصدرها حمرا
 ككريم اذا اعتزل للثيم نخاله * اذا ما سرى لبس الدجى قرابرا
 (فقال عبد الملك كالستحي)

وما شمر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تحسبنا

كتاب الله تعالى قال بلى يا أمير المؤمنين انى لاحفظ من سورة واحدة ألف آية فضحك المأمون وأمر بأخراجه * (بئذ من اطائف ابن المعتز وفضل تحفته بالبديع والاستعارات مما تتعين العناية بها) * قال أبو بكر الصولي اجتمعت مع جماعة من الشعراء عند أبي العباس عبد الله بن المعتز وكان يتحقق بعلم البديع تحقفا ينصردعواه فيه لسان مذاكرته فلم يبق مسالك من مسالك الشعراء الا سلك بناسه من شعابه وأوردنا أحسن ما قيل في بابيه الى ان قال ما أحسن استعارة اشتمل عليها بيت واحد من الشعر قال الاسدي قول لبيد وعذارة ربح قد كشفت وقره قد أصبحت بيد الشمال زمامها قال أبو العباس هذا أحسن وغيره أجدهم وقد أخذ من قول نعلبة بن صغير المازني فتذا كرائق لربما بعد ما ألفت ذكاه عيبتها في كافر وقول ذى الرمة أعجب الى منه الا طرقت حى هيو ما بذكرها وايدى الثريا جف في المغارب وقال بعضنا بل قول لبيد أيضا ولقد جيت الليل تحمل شكى قرط وشاحى ان غدوت لجامها (قال أبو العباس) ولكن ينزل عن (قول لبيد) وقال آخر ولوانى استودعته الشمس لاهتدت اليه المتبايعين اورسواها

(قال الاصمعي) كانت بنو أمية لا يتابع لبنى أمهات الاولاد فكان الناس يرون ان ذلك لاستهانة بهم ولم يكن لذلك ولكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يد ابن أم ولد فلما ولي الناقص ظن الناس انه الذى يذهب ملك بنى أمية على يديه وكانت أمه بنت يزيد بن كسرى فلم يلبث الاسبعة أشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وأممه كردية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن اسد ذرايا ولا ذكى عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمح نهسا ولا سخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى (وكان يحيى بن أبى - قصة أخو مروان ابن أبى - حفصة يهوديا أسلم على يد عثمان بن عفان فكثرت ماله فتزوج خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقدها خمسين ألفا (وفيه يقول القلاخ)

رأيت مقاتل الطالبات حلى * شحور بناته كمر الموالى
فلا تفخر بقيس ان قيسا * خريمه فوق أعظمه البوالى

(وله فيه)

نبت خولة قالت حين أنسكها * لطلما كنت منك العار أنتظر
أنكحت عبد بن تزج وفضل مالهما * في فيك مما رجوت التراب والخر
لله دور جيات أنت سائسها * برذنتها وبها التجسيل والغرر
(فقال مقاتل يرد عليه)

وما تركت خيسون ألفا القائل * عليك فلا تحفل مقالة لائم
فان قلمت زوجت مولى فقد مضت * به سنة قبلى وحب الدراهم
ويقال ان غيره قال ذلك

* (باب فى الادعياء) *

أول دعوى كان فى الاسلام واشتهر زياد بن عبيد دعى معاوية وكان من قصته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق الى عمر بفتح كان فلما قدم وأخبر عمر بالفتح فى أحسن بيان وأفصح لسان قال له عمر أتقدر على مثل هذا الكلام فى جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى أحسن منه وأنا لك أهيب فأمر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فأخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المسابرين ففعل وأحسن وجود وعند أصل المنبر على بن أبى طالب وأوسفيان بن حرب فقال أوسفيان لعلى يجيبك ما سمعت من هـ الفتى قال نعم قال أمانه ابن عمك قال فكيف ذلك قال أنا قد فتته فى رحم أمه سمية قال فما يمنعك أن تدعيه قال أخاف هـ هذا الجالس على المنبر يعنى عمر أن يفسد على أهالي فلما ولي معاوية استلحقه بهذا الحديث وأقام له شهودا عليه فلما شهد له شهدوا له على أعقابهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هـ هذا أمر لم أشهد أوله ولا علمى بأخوه وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهدوا الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذى رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبيد فانما هو والدميرور أوريب مشكور ثم جلس (فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت)

الأبغ معاوية بن حرب * فقد مضت عياني فى اليدان

قال أبو العباس هذا أحسن وأحسن منه في استعارة لفظ الاستيداع قول الحصين بن الحمام لانه جمع الاستعارة والمقابلة في قوله

نطاردهم تستودع البيض هامهم ويستودعوننا السهمى المقوما وقال آخر بل قول ذى الرمة

أقامت به حتى ذوى العود في الثرى وساق الثريا في ملامته العجبر

(قال أبو العباس) هذا العمري نهاية الخبيرة وذو الرمة ابداع الناس استعارة وابعدهم عبارة الا ان

الصواب حتى ذوى العود والثرى لان العود لا يذوى مادام في الثرى

وقد انكره على ذى الرمة غير ابن المعتز (قال أبو عمرو) بن العلاء

كانت يدي في يد الفرزدق فأنشدته هذا البيت فقال أرشدك ام

أدعك قال فقلت بل أرشدني فقال ان العود لا يذوى في الثرى

والصواب حتى ذوى العود وثرى قال الصولي فكانا فيه

على ذى الرمة قلت بل قوله ولما رأيت الليل والشمس حية

حياة الذي يقضى حشاشه نازع قال أبو العباس اقتدحت زبدك

يا أبا بكر فأورى هذا بارع جدا وقد سبقه الى هذه الاستعارة

جرير حيث يقول تحي الرواس ربها وتجدد

بعد البلا فتمته الامطار وهذا بيت جمع الاستعارة

والمطابقة لانه جاء بالاحياء والاماتة والبلا والجددة ولكن ذو الرمة

انغضب أن يقال أبوك عف * وترضى أن يقال أبوك زان وأشهد ان قريك من زياد * كقرب القيل من ولد الاتان

(وقال) زياد ما هجيت بيت قط أشد على من قول يزيد بن مقرع الجعري فكرفني ذلك ان فكرت معتبر * هل نلت مكرمة الأبتامير

عاشت سمية ما عاشت وما علمت * ان ابنها من قريش في الجماهير سبحان من ملك عباد بقدرته * لا يدفع الناس محتموم المقادير

وكان ولد سمية زيادا وأبا بكره ونافعا فكان زياد ينسب في قريش وأبو بكره في العرب ونافع في الموالي (فقال فيهم يزيد بن مقرع)

ان زياد او نافعا وأبا * بكرة عندي من أعجب العجب ان رجلا ثلاثة خلقوا * من رحم أمي مخالف في النسب

ذا قرشي فميا يقول وذا * مولى وهذا ابن عمه عربي (وقال بعض العراقيين في أي مسهر الكاتب)

حمار في الكتابة يدعيها * كدعوى آل حرب في زياد فدع عنك الكتابة لست منها * ولو غرقت توبك بالمسداد

(وقال آخر في دعوى) لعين يورث الابناء لعنا * ويلطخ كل ذى نسب صحيح

(ولما) طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية في عبد الله ابن حجاج مولى خالد بن الوليد امر معاوية حاجبه أن يوزع أمرهما حتى يحتفل بحجاسه

جلس معاوية وقد ترفع بطرف خز أخضر وأمر بجعفر فأدنى منه وألقى عليه طرف المطرف ثم أذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج أخي وابن أبي عهد الى انه منه وقال

عبد الرحمن مولاي وابن عبد أبي وأمته ولد على فراشه فقال معاوية يا حرمي خذ هذا الحجر وكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصره إذا مالت في حكم رسول الله صلى

الله عليه وسلم فانه قال الوليد الفراهي وللعاهر الحجر فقال نصر أفلا أجريت هذا الحكم في زياديا أمير المؤمنين قال ذلك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس

في الارض أسخى في العرب من الادعياء لتستحق بذلك العربية (قال الشاعر) دعى واحد اجدى عليهم * من ألقى عالم مثل ابن داب

ككلب السوء يحرس جانبيه * وليس عدوه غير الكلاب (وقال) الاصمعي استثنى رجل من الادعياء فدخل عليه رجل من أصحابه فوجد عنده

شجوا وقيصوما فقال له ما هذا فقال ورفع صوته الطبيعة تنوق اليه يريد أن طبيعته من طباع العرب (فقال فيه الشاعر)

بشم الشيخ والقيصو * م كى يستوجب النسا وليس ضمير في الصد * رالا التين والعنبا (وعن اسمعيل) بن أحمد قال رأيت على أبي سعيد الشاعر الخزومي كردوانيا مصبوغا

بتوريد فقات أباسعده هذا خرقا لاولئك منه دعي على دعي وكان أبوسعيد دعي في بني مخزوم (وفيه قال الشاعر)

فقي تاه على الناس * شريف يا أباسعد
فتمه ماشئت اذ كنت * بلاأب ولا جد
واذ حظك في النسب بين الحر والعبد
وان فارقك الفحش * فقي امن من الحد

(وعن أحمد) بن عبد العزيز قال نزلت في دار رجل من بني عبد القيس بالبحرين فقال لي بلغني أنك خاطب قلت نعم قال فأنا أزوجك قلت له اني مولى قال اسكت وأنا أفعل (فقال أبو بجير فيهم)

أمن قلته صرتم الى ان قبلتم * دعاة زراع وآخر تاجر *
وأصهب رومي وأسود فاحس * وأبيض جعد من سراة الاحامر *
شكوا لهم شتي وكل نسيبكم * لقد جئتم في الناس احدي المناكر *
متي قال اني منكم فصدق * وان كان زنجيا غلظ المشافر *
أكلهم وافي النساء جوده * وكلهم أوفى بصدق المعاذر *
وكلهم قد كان في أولية * له نسبة معروفة في العشائر *
على علمكم ان سوف ينسكح فيكم * بخدع اورغمال اللوف الصواغر *
فهلا أيتم عفة وتكرما * وهلا وجاتم من مقالة شاعر *
تعيبون أمرا ظاهرا في بنايتكم * ونفركم قد جاز كل مفخر *
متي شاء منكم مغرم كان جده * عمارة عيس خير تلك العمائر *
وحسن ابن بدرا وزرارة دارم * وزبان زبان الرئيس ابن جابر *
فقد حسرت لا أدري وان كنت ناسيا * لعل شجارا من هلال بن عامر *
وعلى رجال الترك من آل مذبح * وعلى تميم عصابة من يخامر *
وعلى رجال العجم من آل عالج * وعلى البوادي بدلت بالخواضر *
زعمتم بان الهند أولاد خندف * وبينكم قربي وبين البرابر *
وديلم من نسل ابن ضبة باسل * وبرجان من أولاد عمرو بن عامر *
بنو الاصفر الاملائك كرم منكم * وأولى بقرانا ملوك الاكابر *
أطمع في صهري دعيا مجاهرا * ولم تر شرا في دعي مجاهر *
ويشتم لو ما عرضه وعشيرته * ويمدح جهلا طاهرا وابن طاهر *
(وقال زرارة بن نزوان أحد بني عامر بن ربيعة بن عامر)
قد اختلط الاسافل بالاعالي * وباح الناس واختلط النجار *
وصار العبد مثل أبي قبيس * وسبق مع المعلمجة العشار *
وانك ان يصيرك بعد حول * أطرف كان أمك أم حمار *
(وقال عقيل بن علقمة)

قد استوفى ذكرا الاحياء والامانة
في موضع آخر فاحسن وهو قوله
ونشوان من طول النعاس كأنه
بجبلين في انشوطة يترج
اذا مات فوق الرجل احببت روحه
بذ كرك والعبس المراحيل جنح
فأأحد من الجماعة أنصرف من
ذلك المجلس الا وقد غمره من بحر
أبي العباس ما غاص فيه معينه
ولم ينهض حتى زودنا من بره ولفظه
نهاية ما اتسمت له حاله (وقال ابن
المعتز)

لمارابت الحب يفضحني
ونمت على شواهد الصب
ابقيت غيرك في ظنونهم
وسترت وجهه الحب بالحب
(وقال العباس أحمد بن الاحنف
في المعنى)

قد جرد الناس اذيال الظنون بنا
وفرقت الناس فينا اقوالهم فرقا
فكاذب قدرني بالظان غيركم
وصادق ليس يدري انه صدقا
وقريب من هذا المعنى قول
الفارضي رضي الله عنه وان لم
يكن منه

تخالفت الاقوال فينا تباينا
برجم أصول بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم أصل
وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
وما صدق اتشنيع عنها الشقوف
وقد كذبت عنى الارجيف والمقل
(وقال ابن المعتز)

لما عزمة صباه لا تسمع الرفي
تبيت أنوف الحاسدين على رغي

وانالنعطي الحق من غير حاكم
علينا ولوشئنا المنامع الظلم
(وقد أخذ أبو العباس من قول
اعرابي)

الاياشقاء النفس ليس بعالم
بك الناس حتى يعملوا اليه القدر
سوى رجهم بالظن والظن كاذب
مرارا وفيهم من يصيب ولا يدري
(وقال الحسين بن مطير)

لقد كنت جادا قبل أن يوقد النوى
على كبدى ناراً بطياً خودها
ولو تركت نار الهوى لتضمرت
ولكن شوقاً كل يوم ما يزيدها
وقد كنت أرجو أن تقوت صباي
إذا قدمت أيامها وعهودها
فقد جعلت في حبة القلب والحشى

عهد الهوى يولى بشوق بعيدها
مرجة الاعطاف هي فخصورها
عذاب ثيابها بحجاب نهودها
وصفر زاقها وجرأ كفها
وسود نواصيا وبيض خدودها
محصرة الاوساط زانت عقودها
باحسن مما زينتها عقودها
تندم حتى تزف قلوبنا

زفيف الخزامى بات طل بجودها
وفيها مقلق الوشاح كأنها
مهابة بثر نار طويل عودها
(وقال)

قضى الله يا أسماء ان لست بارحا
احبك حتى يغمض العين مغمض
فحكك بلوى غير ان لا يسوفنى
وان كان بلوى انى لك مبعض
فوا كبد من لوعة العين كلما

ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض

وكأبى غبط رجالا ما صبحت * بنومالك غبطا وصرنا للمالك
لما الله دهر ازرع المال كله * وسود استاء الاماء القوارك
(وذكر) جعفر بن سليمان بن علي يوما ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده أحمد بن
جعفر عدت الى فاسقات المدينة ومكة واماء الخجاز فأوعيت فيهم نطقك ثم تريد أن يخبين
ألا فعلت في ولدك ما فعل أبوك فيك حين اختاراك عقيله قومها (ودخل) الأشعث بن
قيس على علي بن أبي طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه يا أمير المؤمنين قال
هذه زينب بنت أمير المؤمنين قال تزوجنيها يا أمير المؤمنين قال اعزب بغيرك الكشكث
ولك الأثلب أغرك ابن أبي قحافة حين تزوجك أم فروة انها لم تكن من القواطم ولا
العواتك من سليم فقال قد تزوجت أهل منى حسبا وأوضع منى نسبا المقداد بن عمرو
وان شئت فالمقداد ابن الأسود قال علي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو أعلم
بما فعل ولئن عدت الى مثلها لاسواك (وفي هذا المعنى قال الكميت بن زيد)

وما ضربت فحول بنى نزار * فوالح من فحول الاعجمينا
وما حملوا الجبر على عتاق * مطهمة فيلقوا مبعطينا
بنى الامام أنكحنا الاياحى * وبالا نساء سمينا البينا
أراد تزويج ابرهة الحبشى فى كندة (عن العتبي) قال أنشدني أبو اسحق ابراهيم بن
خراش لخالد النجار

اليوم من هاشم بنخ وأنت غدا * مولى وبعد غد حلف من العرب
ان صح هذا فانت الناس كلهم * يا هاشمى ويا مولى ويا عسرى
قال وكان الهيثم بن عدى فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر
الهيثم بن عدى من تنقله * فى كل يوم له رحل على قتب
إذا اجتمدى معشر من فضل نسبتهم * فلم يبقاوه عداهم الى نسب
فما يزال له رحل ومرتحل * الى النصرارى واحيانا الى العرب
إذا نسبت عديا بنى نعل * فقدم الدال قبل العين فى النسب
(وقال سيار العقيلي)

ان عمرا فاعرفوه * عربى من زجاج
مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج
(وقال فيه)

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * فانه عربى من قوارير
ما زال فى كبر حداد يردده * حتى بداعربيا مظلم النور
(وقال أيضا فى ادعياء)

هم قعدوا فاتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء فى العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين ستوقهم من الذهب
والناس قد أصبحوا صبارفة * اعلم شئ بزائف الذهب

(وقال أبو نواس في أشجع بن عمرو)
قل لمن يدعي سليمي سقاها * لست منها ولا قلامسة تطفر
انما أنت من سليمي كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

(وقال فيه)

أيا متحيرا فيه * لمن يتمجب العجب
لأسماء تعاهن أشجع حين يتسب
(ولاحد بن أبي الحرث الخراز في نصيب الطائي)
لو أنك اذ جعلت أبك أوما * جعلت الجسد حارثة بن لام
وسميت التي ولدتك سعدى * فكنت مقابلا بين الكرام
(وله فيه)

انت عندي عربي * ليس في ذلك كلام
شعر نخذيك وساقبك خزامي ونعام
وضلوع الصدر من جسمك تبسع وبشام
وقذي عينيك صمغ * ونواصيك نعام
لو تحركت كذا * لا تحفلت منك نعام
وظبما سائحات * ويراييس عظام
* وحمام تغفى * حبب اذالك الحوام
أنا ما ذنبي ان كذا بني فيك الكرام
القفا يشهد أذما * عرفت فيك الامام
كذبوا ما أنت الا * عربي والسلام
(وقال في المعلى الطائي)

معلى لست من طي * فان قبلك فارهنا
أييك فارم في أخ * فلا ترغب به عنها
كان دما ملاجعت * فصور وجهه منها
(ولا آخر)

* تعلمها واخوته * فكلهم به ادرب
لقد ربوا بجوزهم * ولوزينتها غضبوا
فيالك عصابة ان حد نواعن أصلهم كذبوا
لهم في بيتهم نسب * وفي وسط الملا نسب
كالم تحف مسافرة * وتحنق حين تنقب
(وقال خلف بن خليفة في الادعياء)

فقل للاكرم بن نزار * وعند كرائم العرب الشفاء
آخر مرتين سيمونا * وفي الاسلام ما كرم السباء

ومن عنده تدرى الدموع وزفرة
تعض اطراف الحشى ثم تنفض
فيا ليتني أقرضت جادا صابقي
وأقرضني صبرا على الشوق مقرض
اذا أنا رضت القلب في غير بها
بدا حبهام من دونه يتعرض
وكان الحسين قوى أسر الكلام
بحرل الافاظ شديد العارضة وهو
القائل في المهدي

له يوم بئس فيه الناس أبوس
ويوم نعيم فيه للناس أنعم
في مطريوم الجود من كفه الندى
ويقه مطريوم البؤس من كفه الدم
فلوان يوم البؤس خلى عتابه
على الناس لم يصبح على الارض بحجر
ولوان يوم الجود خلى نواله
على الارض لم يصبح على الارض
معدم

(وأشد أبو هفان له)

ابن جبرائيل على الاحساء
ابن أهل العتاب بالدهناء
جاورونا والارض مليسة نو
والاقاحى تجاد بالانواء
كل يوم باقوا جديد

نضمت الارض من بكاء السماء
أخذ هذا المعنى (دعبل ونقله الى
معنى آخر فقال)

ابن الشباب وأية سلكا
أم ابن يطلب ضل أو هلكا
لانجبي ياسلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي
وقال مسد بن الوليد في هذا المعنى
مستعبر يكي على دمنة
ورأسه يضحك فيه المشيب

(وأنشد الزبير بن بكار)
 أحب معالي الاخلاق جهدي
 وأكره ان أعيب وان أعابا
 واصفح عن سباب الناس حلما
 وشر الناس من حب السبابا
 واترك قاتل العوراء عمدا
 لاهلكه ومأعي الجوابا
 ومن هاب الرجال تهبوه
 ومن حقر الرجال فلن يهابا
 وعلى ذك قوله * اذا انارضت
 القلب في حب غيرها * أنشد
 الاصمعي لغلام من بني فزارة
 واعرض حتى يحسب الناس انما
 بي الهجر لا والله ما بي لها هجر
 قال اصمعي الموصلي قال في الرشيد
 ما احسن ما قيل في رياضة النفس
 على القراق قلت قول اعرابي
 وانى لاستحيي عيوننا وانتي
 كثيرا واستحيي المودة بالهجر
 فانذر بالهجران نفسي أرضها
 لاعلم عند الهجر هل لي من صبر
 (فقال الرشيد هذا مليح ولكن
 استلخ قول اعرابي آخر)
 خشيت عليها العين من طول وصلها
 فهاجرتم ايامين خوفا من الهجر
 وما كان هجراني لها عن ملالة
 ولكنتي جريت نفسي بالصبر
 (قال الصولي) قلت لاميرد عم
 ابراهيم بن العباس احزم بأيمان
 خاله العباس بن الاحنف في قوله
 كان خروجي من عندكم قدرا
 وحادثا من حوادث الزمن
 من قبل ان اعرض القراق على
 قلبي وان استعد للمزن

اذا استحلتم هذا وهذا * فليس لنا على ذا كرم بقا
 فلا تأمن على حال دعيا * فليس له على حال وقا
 (في الباء) * وما قيل فيه ذكروا عند مالك بن أنس الباء فقال هو نور وجهك ومخ ساقل
 فاقل منه أو أكثر (وقال) معاوية ما رأيت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه
 (وقال) الجراح لابن شعاع العكلى ما عندك للنساء قال أطيل الظما وأرد فلا أشرب
 (وقيل) للمدايني ما عندك يا أبا الجراح قال يمد ولا يشترط ويرد ولا يشرب (وقيل) لا آخر
 ما عندك لهن قال ما يقطع حجتها ويشفي غلظتها (وقال) كسرى كنت أرا في اني اذا كبرت
 أنهم لا يحبيني فاذا أنا لا احبهن (وأنشد الرياشي لاعرابي من بني أسد)
 تميت لوعاد شرخ الشباب * ومن ذاعلى الدهر يعطى المنى
 وكنت مكينا لدى الغايات * فلا شئ عندي لها ممكنا
 * فاما الحسنان فيما بينتي * وأما القبياح فآتي أنا *
 (ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شئ فقال)
 النفس تطمع والاسباب عاجزة * والنفس نملك بين اليأس والطمع
 (وخلا تمامة بن أشرس بجارية له هجرت فقال ويحك ما أوسع حركت فقال)
 أنت الفداء لمن قد كان يعلوه * ويشتكى الضيق منه حين يلقاه
 (وقال آخر لجارية)
 ويحبيني منك عند الجماع * حياة الكلام وموت النظر
 (وقال آخر)
 شفاء الحب تقبيل ولس * وسبح بالبطون على البطون
 ورهز تذر في العينان منه * وأخذ بالذوات والقرون
 (وقالت) امرأة كوفية دخلت على عائشة بنت طلحة فأتت عنها فقيل هي مع زوجها
 في القميطون فسمعت زفيرا وتخيرا لم يسمع قط مثله ثم خرجت وبيدها بقصد عرفا فقلت
 لها ما ظننت ان حرة تفعل مثل هذا فقالت ان الخليل العتاق تشرب بالصغير (وقيل)
 لاعرابي ما عندك للنساء فأشار الى مئاعه (وقال)
 وتراه بعد ثلاث عشر قائما * نظر المؤذن شك يوم صحاب
 (وقال الفرزدق)
 أنا شيخ ولي امرأة عجوز * تراودني على ما لا يجوز
 وقالت رقايرك مذكربنا * فقلت لها ابل انسع القفيز
 (وقال الراجز)
 لابعقب التقبيل الازب * ينزع منه الا يرنع الصب
 ولا يداوى من صميم الحب * الاحتمضان الركب الازب
 (وروى) زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عاتبت جدته في قلها ان ابنته اياها
 فقال لها ما أباوات على قضاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالت وما قضاء عمر قال قضى

(وقال عمك ابراهيم)

وناجيت نفسي بالفراق اروضها
فقلت رويدا الاعيرك من صبرى
فقلت لها فالهجر والبين واحد
فقلت أمتنى بالفراق وبالهجر
فقلت له انه نقل كلام خاله
عرضت على قباى الفراق فقال لى
من الآن فائس لا اعيرك من صبرى
اذا صدم من اهوى رجوت وصاله
وفرقه من اهوى آخر من الجمر
(وقال) العباس بن الاحنف
اروض على الهجران تقسى اهلها
تماسك لى اسبابها حين أهجر
واعلم ان النفس تكذب وبعدها
اذا صدق الهجران يوما وتقدر
وما عرضت لى نظرة مذ عرفتها
فانظر الامثالت حين انظر
(وقال المتنبي) من المعنى
حيبتك قباى قبل حبي من نأى
وقد كان عذرا فاسكن لى واقبيا
واعلم ان البين يشكيك بعدها
فلمست فوادى ان وجدتك شاكيا
(قال) الحامى والذى آراه
واذهب اليه ان أحسن هذا المعنى
قول ابى صخر الهذلى
وينعفى من بعد انكار ظلمها
اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة انى قد علمت لئن بدا
لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لأدرى اذا النفس أشرفت
على هجرها ما يبلغن بى الهجر
فيا حبه ازدنى جوى كل ليلة
وباساوة الاحران موعداك الحشر
(شذور من كلام أهل العصر فى
مكارم الاخلاق)

ان الرجل اذا أتى امرأته عند كل طهر فقد أدى حقها قالت افتركت الناس كلهم قضاء
عرواقت أنا وانت عليه (وقال اعرابي حين كبر وعجز)
بجبت من ابرى كيف يصنع * أدفعه باصبعى ويرجع
يقوم بعد التشرثم بصرع
(ودخلت) عزة صاحبة كثير على أم البنين زوج عبد الملك بن مروان فقالت لهما الخبر يق
عن قول كثير

قضى كل ذى دين قوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
ما هذا الدين الذى طابك به قالت وعدته بقبلة نخرجت منها قالت أنجز بها وعلى أنها
(أهديت) جارية الى حماد بن عبد الله وهو جالس مع أصحابه على لذة فتركهم وقام بها الى مجلس
له فاقتضاها (وكتب اليهم)

قد فتحت الحصن بعد امتناع * بسنان فاتح للقلاع
ظفرت كنى بتقريب جمع * جاءنا تفريقه باجتماع
واذا شعلنى وشمل خليلى * انما يلتم بعد انصداع
(آخر)

لم يوافق طباع هذا طباعى * فأنا وهى دهرنا فى صراع
وتحريت ان أنال رضاها * فابت غير جفوة وامتناع
فتفكرت لم بليت به سدا * فاذا ان ذا الضعف المتاع

(وقع) بين رجل وامرأته شر فجعل يحبل عليها بالجماع فقالت فعسل الله بك كلما وقع بيننا
شئ جئتني بشقيع لا أقدر على رده (واقبل) رجل الى على بن أبى طالب رضى الله عنه
فقال ان لى امرأة كلما غشيتها تقول قتلتنى قتلتنى قال اقتلها وعلى أنها (وقال) هشام
ابن عبد الملك للابريش السكبي زوجى امرأة من كلب ففعل وصارت عنده فقالت له هشام
ودخل عليه لقد وجدنا فى نساء كلب سعة فقال له الابريش ان نساء كلب خاقن لرجال كلب
(وقالوا) من نالك لئنفسه لم يضعف أبدا ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذلك الذى يضى
وينقطع يعنون من فعل ذلك ليلبع أقصى شهوة المرأة ويطلب الذكرك عندها وقال الشاعر
من نالك لئذ كراضنى قبل مدته * لا يقطع النيك الا كل منهوم
(وقالوا) من قل جماعه فهو اصح بدنا وأطول عمرا ويعتبرون ذلك بند كرا الحيوان وذلك
أنه ليس فى الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصافير وهى أكثر سفادا
والله أعلم

(كتاب الجنة الثانية فى المتقين والمرورين والبضلاء والطقيليين) *

قال القبة أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه قدمضى قولنا فى النساء والادعاء وما قيل
فى ذلك من الشعر ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه فى كتابها هذا كرا المتقين والمرورين
والبضلاء والطقيليين فان أخبارهم حدائق موقفة ورياض زاهرة لما قيل من طرفه ونادرة

فكانها أنوار من خرفة أو حلال منشرة دائية القطوف من حاني ثمرتها قريبة المسافة من طلبها فإذا تأملها الناظر وأصغى إليها السامع وجدها ملهى للسمع ومرتعاً للنظر وسكناً للروح ولقاحاً للعقل وسميراً في الوحدة وأمنياً في الوحشة وصاحباً في السفر وأتيسافاً الحضر (قال أبو الطيب) الربذي أخذ رجل ادعى النبوة أيام المهدي فأدخل عليه فقال له أنت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال أوتركتوني أذهب إلى أحد ساعة بعثت وضعتوني في الحبس فضحك منه المهدي وخلي سبيله (ادعى) رجل النبوة بالبصرة فأتى به سليمان بن علي مقيداً فقال له أنت نبي عمر سل قال أما الساعة فاني مقيد قال ويحك من بعثك قال ابن ذئب يخاطب الانبياء يا ضعيف والله لو لاني مقيد لأمرت جبريل يدمدمها عليكم قال فالمقيد لا يجاب له دعوة قال نعم الانبياء خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعواؤها فضحك سليمان فقال له أنا اطقتك وامر جبريل فان اطاعتك آمنابك وصدقناك قال صدق الله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وسأل عنه فتمهد عنه له انه عمرو بن زخلى سبيله (قال عمامة) بن اشرف شهدت المأمون اتي برجل ادعى النبوة وانه ابراهيم الخليل فقال المأمون ما سمعت اجراً على الله من هذا قلت أكله قال شأناك به فقلت له يا هذا ان ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت أضمرت له نار والتي فيها فصارت برداً وسلاماً فكيف نضرم لك ناراً ونطرحك فيها . . . كانت عليك برداً كما كانت على ابراهيم آمنابك وصدقناك قال هات ما هو البراهين على من هذا قال براهين موسى قال وما كانت براهين قال وما كانت براهين عيسى قال عصى في الماء ويبرئ الاكهم والابرس فقال في براهين عيسى جئت بالطامة الكبرى قلت لا بد من برهان فقال ما معي شيء من هذا فقلت لجبريل انكم توجهوني الى شياطين فاعطوني حجة ذهب بها اليهم واحجج عليهم فغضب وقال بدأت انت بالشر قبل كل شيء اذهب الآن فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من الانبياء لا يصلح الا للغمز فقلت يا امير المؤمنين هذا حاج به مرادواً اعلام ذلك فيه قال صدقت دعه (ادعى) رجل النبوة في ايام المهدي فأدخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال ومتى نبئت قال وما تصنع بالاربع قال في اي المواضع جاءتك النبوة قال وبعنا والله في شغل ايس هذا من مسائل الانبياء ان كان رأيك ان تصدقتي في كل ما قلت لك فاعمل بقولي وان كنت عزمت على تكذبي فدعني اذهب عنك فقال المهدي هذا ما لا يجوز ان كان فيه فساد الدين قال واجبه لك فغضب لدينك لنفسه ولا غضب ان انفسه ادبوتني انت والله ما نوبت على الا بعن بن زائدة والحسن بن قطبة وما اشبههما من قوادك وعلى عيين المهدي شريك القاضي قال ما تقول في هذا النبي يا شريك قال شاورت هذا في أمرى وتركت ان تشاورني قال هات ما عندك قال احاكك فيما جاء به من قبل من الرسل قال رضيت قال كافر انا عندك ام مؤمن قال كافر قال فان الله يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم فلا تطعني ولا تؤذني ودعني اذهب الى الضعفاء والمساكين فانهم اتباع الانبياء

(ابن المعتز) العقل خير من غيره
 التجارب (وله) العقل من عقل لسانه والجاهل من جاهل عقله (غيره) اذا تم العقل نقص الكلام * حسن الصورة الجمال الظاهر وحسن الخلق الجمال الباطن * ما بين وجوه الخير والشر في مرآة العقل اذا لم يصدتها الهوى * العاقل لا يدعه ما ستر الله من عبوه ان يفرح بما أظهر من محاسنه * بايدي العقول تمسك أعنة النفوس عن الهوى * احري عن كان عاقلاً ان يكون عما لا يعنيه عاقلاً * التواضع من مصابيد الشرف * من لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره (يحيى) بن معاذ التكبر على المتكبر تواضع * الحلم حجاب الآفات * احيوا الطياء بما ورتة من لا يستحي منه * من كساه الطياء ثوبه ستر عن الناس عيبه * الصبر تجرع الغصص وانتظار القوس * قلوب العقلاء حصون الاسرار * انقر دبرك ولا تؤدعه حازماً فيزل او جاهلاً فيخون * الاناة حسن السلامة والعجلة مفتاح الندامة * من حسن خلقه وجب حقه * انما يستحق اسم الانسانية من حسن خلقه * يكاد سبي الخلق ان يعد من البهائم والسباع (ارسطاطاليس) * المرأة استحياء المرء في نفسه * المعروف حصن النعم من صرف الزمن * للعازم كثر في الاخرة من عمله وفي الدنيا من معرفته * لا تستحي

من القليل فان الحرمان أقل منه
 (ابوبكر الخوارزمي) الطرف يجرى
 وبه هزال والسيف يقرى وبه
 اقلال والحري يعطى وبه اقلال
 * بذل الجاهل احد الماين * شفاعة
 اللسان أفضل زكاة الانسان * بذل
 الجاهل بذل للمستهين * الشقيع
 جناح الطالب التقوى هي العدة
 الباقية والجنة الواقعة * ظاهر
 الدنيا شرف الدنيا وباطنها شرف
 الآخرة * من عفت اطرافه حسنت
 اوصافه قال ابو الطيب المتنبي
 ولا عفة في سبعة وسنانه

ولكنها في الكف والفرج والتم
 (التمان) الصمت - كلمة وقليل
 فاعله * اربع كلمات صدرت عن
 اربعة ملوك كأنما ريت من قوس
 واحدة (قال كسرى) لم اقدم على
 مالم اقل وندمت على ما قلت مرارا
 (قيصر) انا على رد ما لم اقل اقدر مني
 على رد ما قلت (ملك الصين) اذا
 تكلمت بالكلمة لم اكنتي واذا لم
 اتكلم بهما لم اكنتي (ملك الهند)
 عجبت من يتكلم بالكلمة ان رفعت
 ضرته وان لم ترفع لم تنفعه * ما للدخان
 على النار ولا العجاج على الريح
 يادل من ظاهر الرجل على باطنه
 وانشد

قديم تبدل بظاهر عن باطن
 حيث الدخان فتم موقد نار
 * من اصلح ماله فقد صان الاكرمين
 المال والعرض * من لم يذم في التقدير
 ولم يحمد في التبدير فهو شديد التدبير

وادع الملوك والجبابة فانهم - طرب جهنم فضحك المهدي وخلى سبيله (قال خائف) بن
 خليفة ادعى رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فاقى به خالد
 فقال له ما تقول قال عارضت في القرآن ما يقول الله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل
 لربك وانحر ان شئت لك هو الا بترفقت انا ما هو احسن من هذا انا اعطيتك الجاهر فصل
 لربك وجاهر ولا تقطع كل ساحر وكافر فامر به خالد فضربت عنقه وصاب على خشبة فمر به
 خائف بن خليفة الشاعر وقال انا اعطيتك العمود فصل لربك على عود وانا ضامن
 ان لا تعود (قال) واني اتقاعد على مجلس عبد الله بن حازم وهو على الجسر يغتد اذا قاذ
 بجماعة قد احاطت برجل ادعى النبوة فقدم الى عبد الله فقال له انت نبى قال نعم قال والى
 من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب
 الى الشيطان الرجيم (وقال) ثمامة بن اشرس كنت في الحبس فادخل علينا رجل ذو
 هيئة وبرة ومنظر فقلت له من انت جعلت في الوماذنيك وفي يدي كاس دعوت بها
 لا شربها قال جاؤا بي هؤلاء السفهاء لاني جئت بالحق من عند ربي انا نبى مرسل قلت
 جعلت فد التمهات ليل قال نعم معي اكبر الادلة اذ وقعوا الى امرأة احبلها لكم فتأتى
 ببول ويشهد به حتى قال ثمامة فتناولته الكاس وقلت له اشرب صلى الله عليك (محمد) بن
 عتاب قال رأيت بالرقعة أيام الرشيد جماعة احاطت برجل فاشرفت عليه فاذا رجل له
 جهارة وبنية قات ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبت عليه مثل هذا لا يدعى الباطل
 فرفع رأسه الى فقال وما عليك انهم قالوا على الباطل قلت له وانت نبى قال نعم قلت له
 ما دليلك قال دليلي انك ولد زنا قلت نبى يقذف المحصنات قال به ذاهب قلت انا كافر بما
 بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره فاذا حصاة عابرة جاءت حتى صكت صلعتة قال ما رامها
 الا ابن الزانية ثم رفع رأسه الى السماء فقال ما اردتم بي خيرا حيث طرحتوني في يدي
 هؤلاء الجهال (ادعى) رجل النبوة في ايام المأمون فقال ليحيى بن اكرم ارض بنا مستترين
 حتى تنظر الى هذا المتنبي والى دعواه فركبنا منسكرين ومعنا خادم حتى صرنا اليه وكان
 مستترا بذهبة فخرج اذنه وقال من انتم اقلنا ارجلان يريدان ان يسلمنا على يديه فاذن
 لهما ودخلا مجلس المأمون عي بينه ويحيى عن يساره فالتفت اليه المأمون فقال له الى من
 بعثت قال الى الناس كافة قال فيسوحى اليك أم ترى في المنام أم يبعث في قلبك أم
 تناجى أم تتكلم قال بل انا نبى وأكلم قال ومن يأتيك بذلك قال جبريل قال فتى كان
 عنده قال قبيل ان تاتىنى بساعة قال فما أوحى اليك قال اوحى الى انه سيد حل على
 رجلان فيجاس احدهما عن يمينى والاخر عن يسارى فالذى عن يمينى ارى ألوط خالق الله
 قال المأمون أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وخرجت ايضا حسان (تنبأ) رجل
 بالكوفة وأحل الحجر ولقى ابن عياش وكان مغرما بالشراب فقال له أشهدت انه بعث نبى
 يحل الحجر قال اذا لا يقبل منه حتى يبرى الاكهم والابرص وأتى به عال الكوفة فاستقناه
 فابى ان يتوب ويرجع فاتته أمه تبكى فقال لها تنصى ربط الله على قلبك كما ربط على قلب أم
 موسى وانا أبوها يطلب اليه فقال له تخيا آزر فامر به العامل فقتل وصلب (وذكر)

بعض الكوفيين قال بينا أنا جالس بالكوفة في منزلي انجاني صديق لي فقال لي انه ظهر
 بالكوفة رجل يدعى النبوة فقه بنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمتم معه فصرنا الى
 باب داره فقررنا الباب وسألنا الدخول عليه فاحذرنا علينا اليهود والمواثق اذا دخلنا
 عليه وكلناه وسألناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على غير ذلك كتمنا عليه ولم نؤذ
 فدخلنا فاذا شيخ خراساني اخبث من رأيت على وجه الارض واذا هو اصلع فقال صاحبي
 وكان أعور دعني حتى أسأله فقلت دونك قال جعلت فداي ما أنت قال نبي قال وما دلائلك
 قال أنت أعور وعينك اليمنى فاقطع عينك اليسرى تصير أعشى ثم ادعوا لله فهددك بصرك
 فقلت لصاحبي انصفك الرجل قال فاقطع أنت عينك جميعا وخرجه انصفك (واق)
 المأمون بانسان متبني فقال له ألك علامة قال نعم علامتي اني أعلم ما في نفسك قال قربت
 على ما في نفسي قال له في نفسك اني كذاب قال صدقت وأمره به الى الحبس فاقام به أياما
 ثم أخرجه فقال اوحى اليك بشي قال لا قال ولم قال لان الملائكة لا تدخل الحبس فضحك
 المأمون واطلعه (وتبأ) انسان وسعى نفسه نو صاحب القلذ وذكرا انه سيكون طوفان
 على يديه الامن اتبعه ومعه صاحب له قد آمن به وصدقه فاقى به الوالى فاستتابه فلم يقب
 فأمر به فصاب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من الخشبية يا فلان اتسلى الان في مثل
 هذه الحالة فقال يا نوح قد علمت انه لا يصحك من السفينة الا الصارى (قال) وحمل الى
 المأمون من اذ ربيجان رجل قد تدبأ فقال يا عمامة ناظره فقال ما أكثر الانبياء في دولتك
 يا أمير المؤمنين ثم التفت الى المتبني فقال له ما شاهدك على النبوة قال تحضر لي يا عمامة
 امرأتك انكحها بين يديك فملا غلاما يتلق في المهدي بخبرك اني نبي فقال عمامة أشهد
 ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال المأمون ما سرع ما آمنته به قال وانت يا أمير
 المؤمنين ما أهون عليك ان تناول امرأتي على فراشك فضحك المأمون واطلعه

﴿ اخبار المرورين والجائنين ﴾ قال ابو الحسن كان بالبصرة مهرور يقال له عليان بن
 ابي مالك وكافت العلماء فستقطعه لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا يجيبه
 فذكر عن عبد الله بن ادريس صاحب الحديث قال أخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا
 في الدار فقال لي الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان في طلبه فقلت ادفع الباب في
 وجوه الصبيان وأخرج اليه طعنا وطبقا عليه رطب مشان ومثلقات وارغفة فلما وضعه
 بين يديه حمد الله واثنى عليه وقال هذا رحمة الله وأشار الى العمام كما ان أولئك من عذاب
 الله وأشار الى الصبيان ثم جعل يأكل والصبيان يرمون الباب وهو يقول فضرب بينهم
 بسوره باب باطنه في رحمة وظاهره من قبله العذاب قال ادريس فلما انفضى طعناه
 قلت له عليان مالك تروي الشعر ولا تقوله قال اني كل من اشهد ولا اقطع وكان بصيرا
 بالشعر فقلت اني بيت تقوله العرب أشعر قال البيت الذي لا يوجب عن القلب قلت مثل
 ما اذا قال مثل قول جميل

الايمه النوم ويحسبكم هبوا * اسألكم هل بقتل الرجل الحب
 قال فانشد النصف الاول بصوت ضعيف وانشد النصف الآخر بصوت رفيع ثم قال

عليك بالقصد بين الطرفين لا منع
 ولا اسراف ولا يخل ولا اتراف
 * لا تكن رطبا فتهصر ولا يابسا
 فتكسر ولا حرا فتنظ ولا مرا
 تلفظ (المأمون) بن الرشيد * الشناء
 با كثر من الاستحقاق ملق وهذر
 والتمه صبري وحصر اصكرام
 الاضفاف من عادة الاشراف وفي
 الخبر لا تتكلفو الضيف فتهضوه
 فمن ابغض الضيف ابغضه الله
 * ينبغي لصاحب الكرم ان يصبر
 قلبه حتى تعطف عليه نبوة الزمان
 ويسال له الحدائق فليس يتفجع
 بالجوهرة الكريمة من لم ينتظر
 نفاقها (موا عظ علقها بهض اهل
 العصر) تتعلق بهذا النصل * أخض
 على القذى والالم ترض اهدا * أجل
 الطلب فسبأتيك يا ضر عرضك
 والاخلاق وجهك * جاور الناس
 بالكف عن مساويهم * انس رفلك
 ولا تنفس وعدك كذب * وه الظن
 أحسنها * اغن من وابته عن
 السرقة فليس يكفك ما لم تكفه
 * لا تتكلف ما كفت فيضيع
 ما اوليت (ابن المعتز) لا تسرع الى
 أرفع موضع في المجلس فالموضع
 الذي ترفع اليه خير من الموضع
 الذي تحط منه * لا تذكر الميت بسوء
 فتكون الارض اكرم عليه منك
 * ينبغي للعاقل ان يدارى زمانه
 مداراة الساجح للماء الجاري
 (العنابي) المداراة سياسة رفعة
 تجلب المنفعة وتدفع المضرة ولا

يستغنى عنها ملك ولا سوقة ولا يدع
أحد منها حظه الا عمرته صروف
المكارة (وكتب) العتابي الى
بعض اخوانه لو اعصم شوق اليك
بمثل سلوكي عنى لم ابذل وجه الرغبة
المسك ولم تجشم حرارة تماديك
ولكن استخفتنا صبا بئنا فاحتملنا
قسوتك لعظيم قدر مودتك وانت
احق من اقصى الصلتان من جفائه
ولثوقنا من ابطائه (وله) كتبت
المسك ونفسي راغبة لشوقك
بشكرك ولساني علق بانثناء عليك
والغالب على ضميري لائمة لنفسى
واستقلال جهدي في مكافأتك
وانت اعزك الله في عز الغنى عنى
وانما تحت ذل الفاقة الى عطفك
وليس من الاخلاق ان تولى
جانب النبوة معك من هو عان في
الضراعة اليك (ودخل) العتابي
على الرشيد فقال تكلم يا عتابي فقال
الايتام قبل الاساس لا يحمد المرء
يا قول صوابه ولا يذم يا قول خطابه
لانه بين كلام زوره او حصره
وحر العتابي بابي بواس وهو ينشد
الناس
ذكا الكرخ نازح الاوطان
فبكي صبوة ولات اوان
فلما رآه قام اليه وسأله الجلبوس
فابي وقال اين امانك وانت القتائل
وقد انصفت الزمان
قد علقنا من الخصب حبالا
امتناط وارق الحدنان
وأبا القائل وقد جار على وأساء الى

الاترى النصف الاقل كيف استأذن على القاب فلم يأذن له والنصف الثاني استأذن على
القلب فاذن له قلت وماذا قال مثل قول الشاعر
ندمت على ما كان منى فقد تنى * كاندم المغبون حين يببيع
ثم قال استطيب قوله فقد تنى بالله يا ادريس قلت الي ف ضرب بيده على فخذي وقال قم يثبت
الله قرنك وابن ادريس يومئذ ابن ثمانين سنة (وحكى) عن ابن ادريس قال مررت به في
مربعة كندة وهو جالس على رماد وبيده قطعة من جص وهو يخط بها في الرماد فقلت له
ما تصنع ههنا يا ابن مالك قال ما كان يصنع صاحبنا قلت ومن صاحبك قال يجنون
بني عامر قلت وما كان يصنع قال اما سمعته يقول

عشمة مالي حيلة غير انى * بلفظ الحصى والجص في الدار مولوج
قلت ما سمعته فرفع رأسه الى متصاحبا فقال ما يقول الله عز وجل الم تر الى ربك كيف
مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا قلت سمعته أورايته هذا كلام من كلام العرب ولا علم لي به
قلت يا ابن أبي مالك متى تقوم القيامة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل غير انه من مات
قامت قيامته قلت فالصواب يعذب يعذب اقول ان حقت عليه كلمة العذاب يعذب
وما يدريك اهل جسده في عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا فان الله لطيفا
لا يدرك قلت ما تقول في النيمذلال أم حرام قال حلال قلت أنشربه قال ان شربته فقد
شربه وكيع وهو قدوة قلت اتقتدى بوكيع في تحليله ولا تقتدى بي في تحريمه وأنا أسن
منه قال ان قول وكيع مع اتفاق أهل البلد عليه أحب الي من قولك مع اختلاف أهل
البلد عليه قلت فغنا تقول في العناء قال قد غنى البراء بن عازب وعبد الله بن رواحة
وسمع الغناء عبد الله بن عمرو وكان عبد الله بن جعفر قلت ايش كان عبد الله بن جعفر قال
انما سالتني عن الغناء ولم تسألني عن ضرب العبيدان (وكان) بالبصرة مجنون ياوى
الى دكان خياط وبيده قصبه قد جعل في رأسها كرة ولف عليها خرقة لئلا يؤذى بها الناس
فكان اذا أحرمه الصبيان التقت الى الخياط وقال له قد حى الوطيس وطاب اللقاء
فأترى فيقول شانك بهم فيشده عليهم ويقول

أشد على الكتيبة لأبالي * احتقن كان فيها ام سواها
فاذا ادرك منهم صيارمي بنفسه الى الارض وايدى له عورته فيتركه وينصرف ويقول
عورة المؤمن حى ولولا ذلك لتلفت نهس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقول وينادى
انا لرجل الضرب الذي يعرفوننى * خشاش كراس الحمية المتوقد
ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول
فالتقت عصاها واستقر بهم الهوى * كما قرعينا بالاياب المسافر
(وكان) بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى جيرين وكان بها
كفاخر يوم ما يعلمان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابو سعيد صاحب جيرين فناداه ابا
سعيد قال نعم قال احب جيرين قال نعم قال وتحبك قال نعم فانها تقول
نبت ما عشقت خشاشا فقلت لهم * ما يعيش الحش الا كل كئاس

فضحك الناس من ابي سعيد ومضى وهو ابن ابي الزرقاء صاحب شرطة ابن هبيرة بصياح الموسوس فقال له يا ابن ابي الزرقاء اسهنت برذونك واهزات دينك اما والله ان امامك عقبة لا يجاوزها الا الخنف فوق ابن ابي الزرقاء فقبل له هو صياح الموسوس قال ما هذا بموسوس وقال ابراهيم الشيباني مررت ببهاول المجنون وهو يا كل خبيصا فقلت اطعمني قال ليس هو لي انما هو لعاتكة بنت الخليفة بهمنته الى لا كله لها وكان البهاول هذا يتشيع فقبل له اشتم فاطمة واعطيك درهمما فقال بل اشتم عاتكة واعطيتي نصف درهم (وقال) ابن عبد الملك يعرف حق الرجل في اربع لحيمته وشناعه كنيته وافراط شهوته ونقش خاتمه فدخل عليه شيخ طويل العنقون فقال اما هذا فقد اتانا كرمواحدة فانظروا اين هو من الثلاث فقبل له اما كنيته قال ابو الباقوت قبل فنقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي لا اري الهدى فقبل اى الطعام تشتهي قال خلجيين (وسمع) عمر بن عبد العزيز رجلا يتادى يا ابا العميرين فقال لو كان عاقلا لكفاه احدهما (وقيل) لداود المصاب في مصيبة نزلت به لا تتمم الله في قضائه قال اقول لك شيا على الامانة قال قل قال والله ما لي غير (ودخل) ابو عتاب على عمر بن هدا ب وقد كذب بصره والباس يعزونه فقال له ابا يزيد لا يسوءك فقدمهما فانك لودريت بشواهما فغيبت ان الله قطع بديك ورجليك ودفنك (ودخل) على قوم يعودون من ارضهم فبدأ يعزبهم قالوا انه لم يمت فخرج وهو يقول يموت ان شاء الله يموت ان شاء الله (ووقع) بين ابي عماد وبين ابنه كلام قال لولا انك ابي و نك اسن مني لعرفت (ابو حاتم) عن الاصمعي عن نافع قال كان العنصرى من احمق الناس فقبل له ما رأيت من حجة فسكت فلما اكر عليه قال قال لي مرة البحر من حفرة و ائن ترابه الذي خرج منه وهل بقدر الامير ان يحضر مثله في ثلاثة ايام (ودخل) رجل من النوكى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال ايكم الشعبي فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله في رجل شتمني اول يوم من رمضان هل يؤجر قال ان كان لك يا احمق فاني ارجوه (وسأل) رجل آخر الشعبي فقال ما تقول في رجل في الصلاة ادخل اصبعه في انفه فخرج عليه ادم ا ترى له ان يحججهم فقال الشعبي الحمد لله الذي نقلنا من الفقه الى الجحامة (وقال) له آخر كيف تسمى امرأة ابي ليس قال ذلك تكاح ما شئنا (العبي) قال سمعت ابا عبد الرحمن بشرا يقول كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان عاقلا عالما فيجد ليجد السيل الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يركب قسبة في كل جمعة يومين الاثنين والخميس فاذا ركب في هذين اليومين فليس له علم على صيدانه حكم ولا طاعة فيخرج ويخرج معه الرجال والنساء والصبيان فيصعد تلالا ويتادى باعلى صوته ما فعل النبيون والمرسلون اليسوا في اعلى عليين فيقولون نعم قال ها تو ابا بكر الصديق فاخذ غلاما فاجلس بين يديه فيقول جزاك الله خيرا ابا بكر عن الرعية فقد عدت وقت بالقسط وخلقت محمدا عليه الصلاة والسلام في حسن الخلافة ووصلت جبل الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة اذهبوا به الى اعلى عليين ثم يتادى ها تو عمر فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا ابا حفص عن الاسلام قد فتحت الفتوح ووسعت النبي

لفظتني البلاد وانطوت الي*
 ا كفاء دوني وملتني جيرانى
 والتقت حلقة على من الدهر*
 رفاجت بكسكل وجران
 نازعتني احدا ثم اهنة التفكس
 وهدت خطوبها اركانى
 خاشع للهموم مفترق القلوب
 كتيب لنا نيات الزمان
 (قال عبد الرحمن) ابن اخي الاصمعي
 سمعت عمي يحدث قال ارقت ليلة
 من الليالي بالبادية وكنت نازلا عند
 رجل من بني الصميد وكان واسع
 الرل كريم المحل فاصبحت وقد
 عزمت على الرجوع الى العراق
 فالتت ابا مشواى فقلت انى قد
 هلمت من الغربية واشتقت الى
 اهلى ولم افدنى قدمي هذه كبير
 علم وانما كنت اعترف وحشة
 الغربية ووجضاء البادية للفايدة
 فاطهر الحفاوة حتى ابرز غدا له
 فتغذيت وامرني باقة مهربية كأنها
 سبيكة بلجين فارتحلها واكتفلها ثم
 ركب وأردفتى وأقبلها مطلع
 الشمس فمأسرنا كبير مسير حتى
 انينا شيخ على حمار له جعة قد صبغها
 بالورس فكانها ققط وهو يتنم
 فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه
 فاعتزى أسديا من بني ثعلبة قال
 أتروى أم تقول قال كلا قال أين
 تؤم فاسأوا الى موضع قريب من
 الموضع الذي نحن فيه فاناخ الشيخ
 وقال لي خذ يدك فأنزله عن
 حماره ففعلت وألقي له كساء قد

اكتفل به ثم قال أنشدنا يرحمك
الله وتصدق على هذا الغريب
يا سيات يثهن عنك ويذرك
بين فأنشدني له
لقد طال يا سودا سمعتك المواعد
ودون الجدا المأسول منك الفراق
تخنيتمنا بالوصل وعدا وعيمكم
ضباب فلا حكو ولا الغيم جائد
إذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد
يفضل الغنى أنتيت مالك حامد
وقل غناءك مال جمعته
إذا صار مرثا ووارث لا حد
إذا أنت لم تفرح بحميمك بعدما
دميت من الأذى رماله الأباعد
إذا السلم ليقاب لك الجهل لم تزل
عليك بروق جنة ورواعد
إذا لم يفرح لم يفرح إلى التمسك
لم تزل
جنيبا كما استنلى الجنيبية قائد
إذا أنت لم تترك طعاما تحبه
ولامع قد ايدعو إليه الولائد
تحملت عارا لا يزال يئمه
عليك الرجال ثرهم والقصاد
(وانشدني لنفسه)
تغزفان الصبر أجد أجل
وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعا
لنازلة أو كان يغنى التذلل
بكان التعزى عند كل مصيبة
ونازلة بالطرأ حرى وأجل
فكيف وكل ليس يعدو حامه
ولا امرئ مما قضى الله من حل

وسلكت سبيل الصالحين وعدلت في الرعية اذهبوا به الى أعلى عليهم بهذا ابي بكر ثم
يقول ها تو اعمنان فاني بسلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت في تلك السنين ولكن الله
تعالى يقول خلطوا عملوا صالحا واخر سبعا عسى الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به
الى صاحبيه في أعلى عليهم ثم يقول ها تو اعلى بن ابي طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول
جزاك الله عن الامة خيرا ابا الحسن فانت الوصي وولي النبي بسطت العدل وزهدت في
الدنيا واعتزلت التي قد تخمش فيه بناب ولا ظفرو أنت أبو الذرية المباركة وزوج الزكية
الطاهرة اذهبوا به الى أعلى عليهم الفردوس ثم يقول ها تو معاوية فاجلس بين يديه صبي
فقال له أنت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذا الشهادتين وحجر بن الاخير الكندي
الذي أخلقت وجهه العبادة وأنت الذي جعل الخلافة ملكا واستأثر بالنبي وحكم
بالهوى واستبطر بالنعمة وأنت أول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض
أحكامه وقام بالبغي اذهبوا به فاقفوه مع الظلمة ثم قال ها تو ابن ابي فاجلس بين يديه غلام
فقال له يا تو اذ أنت الذي قتلت أهل الحرة وأبجت المدينة ثلاثه أيام وانتكمت حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وآويت للملحدين وبوت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتمنت بشعر الجاهلية

ليت أشياخي ييدرشم دوا • جزع الخبزج من وقع الاسل

وقلت حسينا وحجات بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا على حقايب الابل
اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يرث يذكروا بالبعد وال حتى يبلغ الى عمر بن
عبد العزيز فقال ها تو اعمر فاني بسلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام
فقد أحييت العدل بعد موته وأنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على
ساق بهد شقاق ونفاق اذهبوا به فالحقوه بالصديقين ثم ذكر من كان بعده من الخلفاء الى
أن بلغ دولة بني العباس فسكت فقيل له هذا أبو العباس أمير المؤمنين قال فبلغ أمرنا الى
بني هاشم ارفعوا حساب هؤلاء جله واقد فوابهم في النار جميعا (ومن مجانين) الكوفة
عناوة وطاق البصل قيل لعناوة من أحسن أنت أوطاق البصل قال أماشي وطاق
البصل شي وكان طاق البصل يغني بصيرا ط ويسكت بدائق وكان عناوة وعبد القفا فرما
مر به من يعبت فيصفعه فحشى قفاه خراة وقعده على قارعة الطريق فاذا صفعه أحد قال
شم يدك يا فتى فلم يصفعه أحد بعد ذلك (ووعد رجل) رجلا من الحنفي أن يمدى له
نعل احضرمية فقال عليه انتظارها نبال في قارورة وأقي الطيب وقال انظر في هذا
الماء ان كان يمدى الى بعض اخواني نعل احضرمية (وكان) بالكوفة امرأة
حقاء يقال لها محببة ففسدها عناوة فتى كانت ارضه محببة فقال لها ما وجدته كيف
لا تكون ارضي ومحبة ارضه منك فوالله لقد زقت لي فرخا فزالت أرى الرعونة في طيرانه
(ومن المجانين) هبنقة القديسي وجر قفس السدوسي واسم هبنقة يزيد بن نزان وكتبته
ابو نافع وكان يحسن من ابله الى السماء ويسمى الى الهازيل فسئل عن ذلك فقال اما
أكرم ما أكرم الله واهين ما أهان الله (وشرد) بهير له فجعل بهير بن لمن دل عليه فقيل له اجعل

فان تكن الايام فينا تبدلت
 بنعمى وبؤس والحوادث تهمل
 فباليت مناقاة صليبة
 ولاذلتنا للذى ليس يجمل
 ولاكن رحلتنا انقوسا كريمة
 تحمل ما لا يستطاع فتحمل
 وقينا بجهد العزم منا انقوسنا
 فصحت لنا الاعراض والناس
 هزل

قال فقامت اليه وقد نسبت اهلى
 وهان على طول الغربية وضعتك
 العيش سرورا بما سمعت ثم قال
 يابنى من لم يكن الادب والعلم أحب
 اليه من الاهل والولد لم ينجب
 (خاصم) بعض القرشيين عمر بن
 عثمان بن موسى بن عبد الله بن
 معمر فأسرع اليه فقال علي رسلك
 فانك لسريع الانتقال وشيك
 الغربية وانى والله ما أنا مكانك
 دون ان تبلغ غاية التعدى فابلق
 غاية الاعتذار (قال) عبد الله بن
 عبد العزيز وكان من افاضل اهل
 زمانه قال لموسى بن عيسى أخى
 الى أمير المؤمنين يعنى الرشيد أنك
 تشتمه وتدعو عليه فبأى شئ استحق
 ذلك قال اما شتمه فهو اذن والله
 أكرم على من نفسى واما الدعاء
 عليه فوالله ما قلت اللهم انه اصبح
 عبأ تقبلا على ا كافنا لا تطيقه
 ابداتنا وقذى في عيوننا لا تطيق
 عليه اجفاننا وشجا في حلوقنا
 لا نطيعه افواها نفا كفضا مؤنثة
 وفرق بيننا وبينه ولاكنى قلت

بعير بن في بعير قال انكم لاتعرفون فرحة من وجد ضالته (واقترس) الذئب له شاة فقال
 لرجل خلاصها من الذئب وخذها فان فعلت فانت والذئب واحد (وسام) رجل
 هبنقة بشاة فقال اشتريتها بسبعة وهي خير من سبعة واعطيت في اثمانية وان أردتها
 بتسعة والافرن عشرة (وكان) باقل الذى يضرب به المثل في العى اشترى شاة باحد عشر
 درهما فمثل بكم اشترى الشاة ففتح يديه جميعا وأشار باصابعه وأخرج لسانه ليتم العدد
 أحد عشر (ولما) قرب القرزدق رأس بعلمته من الماء قال له الجرقة نسح رأس بعلمتك
 حلق الله شافتك قال اما اذا عافاك الله قال له لالك كذوب الحجره وابى الكمرة فصاح
 القرزدق يابنى سدوس فاجتمعوا اليه فقال سودوا الجرقة نسح عليكم غارأت فيكم أعقل
 منه (قال) الاصحى سوبق بين الجرقة نسح وهبنقة ايمما الجن واحق فبحرقة نسح بحجارة
 خفاف من حص وجاههبنقة بحجارة فقال وترس فبدأ الجرقة نسح فقبض على حجر ثم قال
 درى عقاب بلبن وأشخاب ثم رفع صوته وقال الترس فرمى الترس فأصابه فانهم هبنقة
 فقيل له لم نهزمت فقال انه قال الترس روى الترس فلم يخطئه فلوانه قال العين ورمها أما
 كان يصيب عيسى (وتبع) داود بن المعتمر امرأة نظمت من الفواسد فقال لها لولا ما رأيت
 عليك من سيم الخبير ما تبعتك فضحكت المرأة وقالت انما يعنصم مثلى من مثلك بسيم
 الخبير فاما اذا صارت سيم الخبير من سيم الشر قالته المستعان (ووقع) داود هذا يجارية
 فلما عن في الفعل قال لها ائيب ام بكر فقال له سال الجرب (فانت) ام عدوان الرياشى
 لابنها وهو يقرأ في المصحف يا عدوان لعلمك تجرد في هذا المصحف جارا كان ابوك في
 الجاهلية فقدمه فقال يا امه بل أجد فيه وعدا حسنا ووعيدا شديدا (ونظر) رجل من
 النوكى الى شيخ في الحمام وعليه مبره كأنهم امدن عاج فقال له يا شيخ دعنى أجمع لك ذكري في
 مرتك فقال له يا ابن أخى وابن يكون اسمك حبتنذ (مجانين القصاص) قال ابو
 دحية القاصم ليس في خير ولا فيكم فنبلعوا بى حتى تجردوا خيرا منى (وقال) في قصه يوم
 كان اسم الذئب الذى أكل يوسف كذا قالوا ان يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب
 الذى لم يأكل يوسف (وقال) ثمامة بن اشرس سمعت قاصيا بغداد يقول اللهم ارزقنى
 الشهادة انا وجميع المسلمين (ووقع) لذئب على وجهه فقال مالكم كثر الله بكم القبور
 (قال) ورأيت قاصيا يحدث الناس بقتل حجرة فقال ولما بقرت هذ عن كبد حجرة
 استخرجتها فعضتها ولا كتبها ولم تزدوها فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو ازردهم ما مسها
 النار ثم رفع القاصم يديه الى السماء وقال اللهم أطعمنا من كبد حجرة

باب نوكى الاشرف

من النوكى المتقدمين مالك بن زيد مناة بن قميم لما دخل على امرأته ناجية مغضبا فلما رأت
 ما به من الجهل والحقاء قالت له ضع شملتك قال جسدى أحفظ لها قالت اخلع نعليك قال
 رجلاى احق بهما فلما رأت ذلك قامت وجاست اليه فلما شم رائحة الطيب وثب عليها
 (ومن النوكى) عجل بن بلجم قال ابو عبيدة أرسل ابن عجل بن بلجم فرساقى حلبة فجامعها بقا
 فقال لايه كيف ترى ان احميه يا ابت قال افقا احدى عينيه وسمه الاعور قال الشاعر

رمتني بنوع عمل بداء ابيهم * واى عباد الله اولئك من عجب
 اليس ابوهم عار عين جواده * فاضحت به الامثال تضرب في الجهل
 (ومن بنى جمل) دعبد التي يضرب بها المثل في الحق وقد ذكرنا سبها وخبرها في كتاب
 الامثال (ومن نوى الاشراف) عبيد الله بن مروان عم الوليد بن عبد الملك بعث الى
 الوليد قطيفة حمراء وكتب اليه اني قد بعثت اليك قطعة حمراء فمكتب اليه قد وصلت
 القطيفة وانت والله يا عم احق اجر (ومنهم) معاوية بن مروان وقف على باب طحان
 فرأى حمارا يدور بالرحى في عنقه جمل فقال للطحان لم جعلت الجمل في عنق الحمار قال
 ربما ادركت في ساعة او نعام فاذا لم اسمع صوت الجمل علمت انه واقف فصصت به فاتبعت
 قال اقرأيت ان وقف وحرك رأسه بالجمل وقال هكذا وهكذا وحرك رأسه فقال له ومن
 لي بحمار يكون عقله مثل عقل الامير وهو القائل وضاع له بازي أغلقوا أبواب المدينة
 لا يخرج البازي (واقبل) اليه قوم من جيرانه فقالوا مات بك ابوك ابو فلان فله بكفن فقال
 ما عندنا اليوم شيء ولكن عودوا الينا اذا نبش (واقبل) اليه رجل احق منه فقال له
 تعيرنا اصلك الله تو يا كفن فيه ميتا قال اخشى انه يجسه فلان اسمه اياه حتى يغسل
 ويطهر (ومن النوكى الاشراف) عيينة بن حصن دخل على عثمان بغير اذن وكانت عنده
 ابنته فقال له عثمان ألا استأذنت قال ما ظننت ان هنا من احتاج أن أستأذن عليه قال
 ادن فتعش فقال أنا صائم قال تصوم الليل وتقطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 يسميه السقيمه المطاع (ومن حق قريش) أبان بن عثمان بن عفان قال الشعبي قدم أبان
 على معاوية فقال امير المؤمنين زوجي ابنتك قال يا ابن أخي هما اثنتان احدهما عند ابن
 عامر والاخرى عند أخيك عمرو قال كنت أظن ان لك فائمة قال يا ابن أخي تخطب الى
 ولا تدري لي بنت ام لا رحم الله ابالك (ومر) معاوية بن مروان بجمل له فلم يرفه اياها بحببه
 فقال ما كذب من قال كل حقل لا ترى است صاحبها لا تقبل ابدأ ثم نزل عن دابته
 واحده في امره ركب وهو الذي يقول لابي امرأته ملا تني البارحة ابنتك دما قال انها من
 نسوة يخبأون ذلك لازواجهن فلو كنت خصها ما زو جنتك وعلى الذي غرنا بك اعنة الله
 (وكان) ابو العاج واليا بواسط فاته صاحب شرطته بقوادة فقال ما هذه قال قوادة قال
 وما تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال انما جئتني بها لتعرفها ابدارى نحل عنها منك
 الله ولعنتم (وكان) الربيع العامري واليا باليمامة فاتي بكلب قد عقر كلبا فاقاده فقال
 فيه الشاعر

شهدت بان الله حقا لقائه * وان الربيع العامري رقيق
 أهادنا كلبا بكلب فلم يدع * دماء كلاب المسلمين تضيع

(وقال) عوانة استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما الجوس وعنده النار فقال لعن
 الله الجوس ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت مائة ألف درهم ما نكحت اى (وكان)
 بالهجرة ثلاثة اخوة من بنى عتاب بن أسد كان أحدهم يحج عن حوزة ويقول اسئله
 قبل أن يحج وكان الآخر يضحى عن أبي بكر وعمر ويقول اخطأ السنة في ترك الاضحية

اللهم ان كان نسى الرشيد ليرشد
 فارشده وان كان غير ذلك فراجع
 به اللهم ان لقي الاسلام بالعباس
 حقا على كل مسلم وله نبينا قرابة
 ورحمة قريبة من كل خير وباعده
 من كل شر وأسعدنا به وأصلحه
 لنفسه ولنا فقال له يغفر الله لك
 يا عبد العزيز كذلك بلغنا (ولما)
 حج الرشيد سنة ست وثمانين ومائة
 دخل مكة وعديله يحيى بن خالد
 فابصر اليه العمري فقال يا امير
 المؤمنين قف حتى أكلمك فقال
 أرساوا زمام الناقة فارسلوه فوقف
 فكانما وتدت فقال قل قال اعزل
 عنا السبعيل بن القاسم فانه يقبل
 الرشوة ويطيبل النشوة ويضرب
 العشوة قال قد عزنا ثم التفت
 الى يحيى فقال أعندك مثل هذه
 البديهة فقال انه يجب ان يحسن
 اليه قال اذا عزنا عنه من يريد عزله
 فقد كافأناه (ولما) وجه عبد الملك
 ابن مروان الججاج بن يوسف الى
 عبد الله بن الزبير وأوصاه بما اراد
 أن يوصيه قال الاسود بن الهيثم
 الضحى يا امير المؤمنين أوص

هذا الغلام بالكعبة ان لا يهدم
 اجارها ولا يهتك استارها ولا
 يتقرا طيارها وليأخذ على ابن
 الزبير شعابها وعقابها وانقاها
 حتى يموت فيها جوعا او يخرج
 مخلوعا (وكتب) عبد الله بن طاهر
 الى نصر بن شيبب وقد نزل به
 ليحاربه في جنده فوجده محصنا
 منه فكتب اليه اعتصامك
 بالقتال قيد عزمك عن القتال
 والتجاؤك الى الحصون ليس
 ينجيك من المنون ولست بمقتل
 من امير المؤمنين فاما فارس
 مطاعن اوراجل مستامن فلما
 قرأه حصره الرعب عن الجواب فلم
 يلبث ان خرج مستائنا (قال)
 بزرجهر بن الجتسكان لبعض
 الملوك انعم تشكر وارهب تحذر
 ولا تهزل فتعقر بجعلهم من الملوك
 نقش خاتمهم بدلا من اسمه واسم
 ابيه (ولما قتل انوشروان)
 بزرجهر وجد في منطقتهم رقعته فيها
 مكتوب اذا كانت الحظوظ
 بالجدود فالحرص واذا كانت
 الامور ليست بدائمة فالسرور
 واذا كانت الدنيا غرارة فاعلم
 الطمأنينة (قال سقراط) من كثرة
 احقائه وظهور حيله قل ظلمه
 وكثرت اعوانه ومن قل هممه
 على ما فاته استراحت نفسه
 وصفا ذهنة وطال عمره (وقال)
 من تعاهد نفسه بالمحاسبة اذهب
 عنها السداهنه وقال الاماني
 حيايل الجاهل والعشرة الحسنه
 وقاية من الاسواء (وشقه) بعض
 المسالك ويصكان على فرس

وكان الثالث يفطر في أيام القشريق عن عائشة ويقول غلظت رحمة الله في صومها أيام القشريق (ولعب) رجل من التوكني بين يدي الرشيد بالشرطي فمارآه وقد استجد له به قال له يا امير المؤمنين ولني نهر بوق فقال له ويلك أو ليك نصفه **==** تبوا عهد على بوق قال فولني ارسنية قال اذ ايطى على امير المؤمنين خبيرك **==** (اهل العي والجهل المشبهون بالجمادين) **==** (خطب) وكيع بن ابى الاسود وهو والى خراسان فقال في خطبته ان الله خالق السموات والارض في ستة أشهر فقالوا له بل في ستة أيام فقال والله لقد قلتها وأنا أسبغها (وخطب) علي بن زياد الايادي فقال في خطبته أقول لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما اريكم الا ما ارى وما اهدىكم الا سبيل الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من قول العبد الصالح انما هو من قول فرعون فقال من قاله فقد احسن (وخطب) عتاب بن ورقاء الرياحي فقال أقول لكم كما قال الله في كتابه

كتب القتل والقتال علينا * وعلى الغايات جزر الذبول

(وخطب) وال بالبيعة فقال في خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يغادر عباده على المعاصي وقد اهلك أمة عظيمة على ناقة ما كانت تساوي ما تقي درهم فسمى مقوم الناقة (وبكى) حول ابن سنان اولاده وأهله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا تسبكو فاني أرجو ان اضحي عندكم (ودخل) قوم دار كردم الدوسي فقالوا له أين القبلة في دارك هذه فقال انما سكاها منذ ستة أشهر (ودخل) كردم الدوسي على رجل فدعاه الى الغداء فقال قدأ كنت قال وما كنت قال قليل أرزقا كثرت منه (وقيل) لابي عبد الملك عن ابي شي تزعمون ان ابا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر قال لانه لما مات سلام ابي المنذر مشى ابو علي في جنازته فلما مات ابو علي لم يمش سلام في جنازته (ومرض) كردم فقال له عمه أي شيء تشتهي فقال رأس كبشين قال لا يكون قال فرأسي كبش قال لا يكون فقال لست أشتهي شيئا (وقال) مسعدة بن طارق الذراع انا لوقوف على حدود دارنقعهما اذا قبل عيص سيد بني تميم والمصلى على جنازتهم ونحن في خصومة لتصلح بينهم فقال خبيروني عن هذه الدار هل ضم بعضها الي بعض أحد فانا منذ ستين سنة أفكر في كلامه فما أدرك له معنى ولا مجازا (وأقبل) كردم الذراع الى قوم ليكسر لهم دووا فوجد دارا منها فيم ارتقى فقال ليس هذه الدار لكم فقالوا بلى والله ما نازعنا أحد قط فيما قال فلبست الرفقة لكم قالوا فكسر ما صح عنده انه انما ودع الرفقة فكسر صحن الدار فقال عشرون في عشرين مائتان قالوا من هذا المعنى لم تكن الرفقة عنده لنا عشرون في عشرين مائتان (وسئل آخر) كان ينظر في القرائض عن فريضة لم يعرفها فالتسها في كتابه فلم يجدها فقال لم يت هذا الرجل بعد ولومات لو جدت فريضة في كافي (وعزى) قوما فقال اجركم الله وأعظم أجوركم واجركم فقيم له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك عليكم (وكان) أبو ادريس السمان يكتب فلاحصبتك الله الابا عاقبة ولا حيا وجهك الابالكرامة (العبي) قال بعث رجل وكيله الى رجل من الوجوه يقتضيه ما عليه فرجع اليه مضروبا فقال مالك وياك قال سبك نسبيته فضر بني قال وبأى شيء سبق قال هن

وعليه حلل وبزة فقال لسقراط
 انما تنفخر على غير جنسك ولكن
 رد كل جنس الى جنسه وتعال
 اكلك (وقال سقراط) من اعطى
 الحكمة فلا يجوز لفقده الذهب
 والفضة لان من اعطى السلامة
 والدعة لا يجوز لفقده الام والتعب
 لان ثمار الحكمة السلامة
 والدعة وثمار الذهب والفضة
 الام والتعب (وقال) القنينة
 ينبوع الاحزان فاقولوا القنينة
 تقل هـ ومكم (وقال) القنينة
 مخدومة ومن خدم غير نفسه فهو
 مملوك (وقال ابو الطيب)

ابدان سترد ما تهب الدنـ

ما فالت جودها كان بخلا
 وكنت كون فرحة تورث الهم
 وخذل يغادر الوجود خلا
 (وفي كتاب الهند) العاقل حقيق
 ان يشع بنفسه عن الدنيا علماً بأنه
 لا ينال احد منها شيئاً الا ابتاعه
 بهم او كثر عناؤه فيه وبلاؤه عليه
 واشتدت مؤنته عند فراقه وعلى
 العاقل ان يديم ذكره لما بعد هذه
 الدار ويتتره عما تشتهه نفسه اليه
 من هذه العاجلة ويتخلى عن
 مشاركة الفرة والجهال في
 حب هذه القانية التي لا يالقتها
 ويتخذع بها الا المغتر (وفيه)
 لا يجتد العاقل في محبة
 الاحباب والاخلاء ولا يحرم
 على ذلك كل الحرص فان صحبتهم
 على ما فيها من السرور وكثيرة
 الاذى والمؤنات والاحزان ثم
 لا يفي ذلك بعاقبة القراق (وفيه)
 ليس من شهوات الدنيا ولذاتها

المخارفي حرام الذي أرسلت قال لندعي من افترانه على ان خبرني انت كيف جعلت لابر
 الحمار من الحرمة ما لم تجعل لحرأى هلاقت ابر الحمار في هر أم من أرسلت (وقال أبو نواس)
 قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بياب البطونى أيمأسن أنت أم أخوك قال اذا جاء
 رمضان استويانا (قال ثمامة بن أثرس) لمامون مررت في غيب مطر والارض ندية
 والسما مغيمة والريح شمال واذا بشخص أصفر كأنه جرادة وقد تعد على قارعة
 الطريق وجمام يحجمه على كاهله وأخذ عبه بمعاجم كأنهم اقصاب وقد مص دمه حتى كاد
 يستفرغه فقلت يا شيخ لم تحجم في هذا البرد قال لهذا الصقار الذي بي (وقيل) لابي عتاب
 كيف برك بأملك قال والله ما ترعتم ايسر ووطقط (التوكى من نساء الانراف) لدغة
 العجيلة وجهيرة وشولة ودراعة وسارية الليل وراطة بنت ثقب وهى التي تقضت
 غزلها اذ كانا وفيها يقال فى المثل خر قامو جدت صوفة (وقال) عمرو بن عثمان شيعت
 القاضى عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومى قاضى مكة الى منزله وياب المسجد حقا
 تصفق بيديها وتقول ارق عبي ضراط القاضى فقال لى يا أبا حنص أترها تعنى قاضى
 مكة وقد يأتى لهؤلاء المجاهدين كلام نادرو ومحكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب ومية من غير رام
 (قيل) لدغة أى بديك أحب اليك قالت الصغبر حتى يكبروا المريض حتى يفيق والغائب
 حتى يرجع (ومن أخبار أهل العى المشبهين بالجهانين) دخل أبو طالب صاحب
 الحفظة على هاشمية جارية من جدونة بنت الرشيد ليشتري طعاما من طعامهم فقال لها قد
 رأيت متاعك وقلبت قالت له هلاقت طعامك يا أبا طالب قال قد أدخلت يدى فيه فوجدته
 قد حى وصار مثل الحية فأتى أبا طالب الست قد قلبت الشمير فاعطنا به ماشئت
 وان كان كاسدا (قال الاصمعي) كان بين رجلين من التوكى عبد من قام احدهما يضربه
 فقال له شريك ما تصنع قال انا اضرب نصيبي منه قال وانا اصرب حتى فيه وقام فضربه
 فكان من رأى العبد أن سلح عليه ما وقال اقمها هذه على قدر الحمص (ومر به ضمهم)
 يا امرأة قاعدة على قبر وهى تبكي فقال لها ما هذا الميت منك قالت زوجى قال وما كان
 عم له قالت كان يحضر القبور قال أبعد الله اماعلم انه من حفر حفرة وقع فيها (وطلب)
 رجل من التوكى من ثمامة بن اثرس ان يسلفه مالا ويؤخره به قال هاتان حاجتان
 وانا اقضى لك احدهما قال رضيت قال انا مؤخر لك ماشئت ولا اسلفك (وكان) أبو
 رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل أبي رافع من فضلاء اهل المدينة وخيارهم
 مع بله قيم وعى شديد (فى ذلك) ان امرأة ابي رافع رأت فى نومها بهدموته فقال
 لها أتعرفين فلانا الصيرفى قالت له نعم قال فان لى عليه ماتتى دينار فلما اتت بهم غدت الى
 الصيرفى فاخبرته الخبر وسأته عن الماتتى دينار فقال رحم الله ابا رافع والله ماجرت بينى
 وبينه عاملة قط فاقلت الى مسجد المدينة فوجدت مشايخ من آل ابي رافع كلهم
 مقبول القول جائز الشهاداة فتصت عليهم الرؤيا وأخبرتهم خبرها مع الصيرفى وانكاره
 لما ادعاه ابورافع قالوا اما كان ابورافع ليكذب فى نوم ولا يفتنة قري صاحبك الى
 السلطان ونحن نشهد لك عليه فلما علم الصيرفى عزم القوم على الشهادة لها وعلم انهم ان

شهدوا

شهدوا عليه لم يبرح حتى يودعها قال لهم ان رأيتم ان تصلحوا يني وبين هذه المرات على
 ما ترونه فافعلوا قالوا نعم والصلح خير ونعم الصلح الشطر فاذا اليها مائة دينار من المائتين
 فقال لهم اقل ولكن اكتبوا يني وبينها كتابا يكون وثيقة في قالوا وكيف تكون هذه
 الوثيقة قال تكتبون لي عليها انها قبضت مني مائة دينار صلحا عن المائتي دينار التي
 ادعاهم ابرافع على في نومها وانها قد ابرأتني منها وشترطت على نفسها ان لا ترى ابرافع
 في نومها مرة اخرى فيدعي على بغير هذه المائتي دينار فقبهي بقلان وفلان يشهد ان
 على لها فلما سمعوا الوثيقة اتدبوا القوم لانفسهم وقالوا قبلك الله ووجب ماجئت به
 (ومنهم) عامر بن عبد الله بن الزبير اتى بعطائه وهو في المسجد فقام ونسبه في موضعه فلما
 اتى البيت ذكره فقال يا غلام اتنى بعطائي الذي نسبت في المسجد قال واين يوجد وقد
 دخل المسجد بعدك جماعة قال وبقى أحدياً خذ ما ليس له (وسمعت) نعله مرة فلم يلبس
 نعله بعد ما حتى مات وقال أكره ان اتخذن علاجي من يسرقها فبانم (وفي هذا)
 الضرب يقول أبو أيوب السجستاني في أصحابي من ارجو بركته ودعاه ولا أقبل شهادته
 (قال الاصمعي) كان الشعبي يحدث انه كان في بني اسرائيل عابدا جاهل قد تهرب في
 صومعته وله جار يري حول الصومعة فاطلع عليه من الصومعة فراه يرفع يده
 الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت اوعاه مع حماري وما كان يشق على فهم به
 نبي كان فيهم في ذلك الزمان فأوحى الله اليه دعه فاقمأ ثيب كل انسان على قدر عقله
 (هشام) بن حسان قال أقبل رجل الى محمد بن سيرين فقال ما تقول في رؤيا رأيتها قال
 وما رأيت قال كنت اري ان لي غنما فكننت أعطيني بمائتي درهم فابت من البيع
 ففقت عيني فلم أر شيئا فاعلمت اني امددت يدي وقتها توأ أربعة فلم اعط شيئا فقال ابن
 سيرين له ان القوم اطعموا على عيب في الغنم فكروها قال يمكن الذي ذكرت (شعر
 الجبائين) منهم أبو ياسين الحاسب وجعيفران وحنفوش وأبو حبة النخري وسهيوس
 وصالح بن مهران الكاتب (وكان) أبو حبة أجن الناس وأشعر الناس وهو القائل
 الاحى اطلال الرسوم ابوالبا * لبسن البلى مما لبسن اليباليا
 اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة * تقاضاه امر لا يمل التقاضيا
 (وهو القائل أيضا)
 فلا تبعتن مع الرياح قصيدة * متى مغلقت الى القهقاع
 ترد المنازل لا تزال غريبة * في القوم بعد تمتع وسماع
 (وهو القائل أيضا)
 فابت قناعاته الشمس واتقت * باحسن موصولين كنت ومعهم
 (وأما جعيفران) الموسوس الشاعر وهو من بجائين الكوفة فأنه اتى رجلا فاعطاه درهما
 وقال له قل شعرا على الجيم فقال
 عادني الهيم فاعنلج * كل هم الى فرج
 سل عنك الهوم بالشكاس والراح تنفرج

شيء الا وهو مولد اذى وحزننا كلمة
 الملح الذي كلما ازداد له صاحبه
 شربا ازداد عطشا وكالقطعة
 من العسل في أسفلها سم للذائق
 فيه حلوة عاجلة وله في أسفلها
 سم قاتل وكاحلام النائم التي تسره
 في منامه فاذا استيقظ انقطع
 السرور وكالبرق الذي يضيء
 قائم لا يذهب وشيكا ويبسقي
 صاحبه في الظلام مقيما وكدودة
 الابريس ما ازدادت عليها التلخفا
 الا ازدادت من الخروج بعدا
 (وفيه) صاحب الدين قد فكر
 فعاته السكنة وسكن للتواضع
 وقنع فاستغنى ورضى فلم يهتم
 وخلق الدنيا فنجما من السرور
 ورفغ الشهوات وصار حرا
 وطرح الحسد فظهرت له الهبة
 وسخت نفسه عن كل فان
 فاستكمل العقل وأبصر العاقبة
 فأمن السدامة ولم يؤذ الناس
 فيخافهم ولم يذنب اليهم فيسألهم
 العقور (وقال سعد القصر)
 مولى عتبة بن أبي سفيان ولاني
 عتبة أمواله بالخجاز فلما ودعته
 قال يا سعد تعاهد صغيرا لي فيكبر
 ولا تغفل كبره فيصغر فانه ايس
 يعني كثير ما عندي من اصلاح
 قليل ما في يدي ولا يمنه في قليل
 ما عندي من كثير ما ينوبني قال
 تقدمت الخجاز فحدثت به رجلا من
 قريش ففرقوا به المكتب الى
 ابو كلابه (وقال يزيد بن معاوية)
 عبد الله بن زياد ان ابالك كني اخاه
 عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا

تسكن منى على عذر فقد اشككت
منك على كفاية ولان أقول لاناك
احب الى من ان أقول اياي فان
الظن اذا اخلف فيك اخلف
منك فلا ترح نفسك وانت في
ادنى حظك حتى تبلغ اقصاه
واذ كرتي يومك اخبار غلوك
واسترتني باحسانك الى اهل
الطاعة واساءتك الى اهل المعصية
ازدك ان شاء الله تعالى (ذكرت)
العمامة عند ابي الاسود الدؤلي
فقال جنة في الحرب ودار في البرد
ومكنة في الحر ووقار في النادى
وشرف في الاحداث وزيادة في
القامة وهي عادة من عادات العرب
(وكتب ابو الفضل بن العميد)
الى ابي عبد الله الطبري وقتت
على ما وصفت من بر مولانا الامير
بك وتوقيره بافضل عليك واطهار
جميل رأيه فيك وما نزلته من عارفة
لديك وليس العجب ان يتناهى
مشله في الكرم الى ابعده غاية
وانما العجب ان يقصر شئ من
مساعيه عن نيل المجد كاه وحيارة
الفضل باجمعه وقد رجوت ان
يكون ما يغرسه من صنيعه عندك
اجد وغرس بالزكاة واضمنه للربيع
والنساء فارغ ذلك واركب
في الخدمة طريقة تبعك من
المال وتوسطك في الحضور بين
الاكتار والاقلال ولا تسترسل
الى حسن القبول كل الاسترسال
فلان تدعى من بعيد خير من ان
تقصي من قريب وامكن كلامك
جوابا تكرر فيه من الخلل

(وهو القائل)

ما جعفر لايه * ولاله بشبيهه
اضحى لقوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بنى * وذايخاصم فيه
والام تغحك منهم * لعلمها باييه

(قال ابو الحسن) استأذن جعفر ان على بعض الملوك فاذن له وحضر غداؤه فتغدى معه
فلما كان من الغدا استأذن فخبه ثم اتاه في الثالثة فخبه فنادى باعلى صوته
علمك اذن فانا قد تغدينا * لسنا نعود وان عدنا تغدينا
يا أكلة ذهب آيقت حرارتها * داء بقلبك ما صمنا وصلينا
(العتبي) قال قال ابو وائل لا ياني ان في حياقة ولكن ان طابت الشعر وجدت عندي منه
علما قال وهل تقول منه شيئا قال نعم أقول اجود من قولك وأنا الذي أقول
لوان جومل كاتني بعدما * نسيت جواشعي البكاء وأقبر
لمسبت ميت اعظمي سيجيبها * أو أن بالها الرميم سينشر
قال له أبي أما الشعر فحسن الآن اسم المرأة قبيح قال الا ان اسم المرأة جمل وانك
ملحته بجومل فقال له ان هذا من الحياقة التي برئ الينامها (قال) العتبي قال أبي
وانشدني أبو وائل

ما أوجع العين من غريب * فكيف ان كان من حبيب
يكاد من شوقه فوادي * اذا تذكرته يموت

فقال له أبي ان هذا باه وهذا باه فالتقط أنت شيئا قلت يا هذا ان البيت الاول
مخفوض وهذا رفوع قال أنا أقول له لا تنقط وهو يشكل (واسأوتفت) أم سليمان
ابن وهب الكاتب اخي الحسن بن وهب دخل عليه رجل من نوكتي الكتاب يسمى صالح
ابن شهر يار بشعر يرثها فيه فأنشده

لام سليمان علمنا مصيبة * مغاضلة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا أم سالم * فأمسى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان ما نزل باحد ما نزل بي ماتت امي ورثت بثل هذا الشعر ونقل اسمي من
سليمان الى سالم (ومن قول صالح بن شهر يار هذا)

لا تعدلن دواء بالنساء فان * كان الصراط فذلك النار يطوص

(ودخل) بعض شعراء المجافين على ابي الواسع وحوله بنوه فاستأذنه في الانشاد فاستمع في فلم
يزل به حتى اذن له فأنشده شعر افلما انتهى فيه الى قوله

وكيف يبغى وأنت اليوم رأسهم * وحولك الغر من أبساتك الصيد

قال له لميكتر كنتا رأسا برأس (وقيل) وقد اعرابي من شعراء المجافين الى نصر بن سيار
بشعر تغزل فيه جماعة بيت ومدحه بيتين فقال له والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى الا
شغلت به نسيتك دون مدحك قال سأقول غير هذا فغدا رعايه بشعر يقول فيه

ومن الاسهاب ولا يجيبك تأتي
 كلمة محمود فتعجب بك الاطناب توقعها
 لمثلها فربما عدت ثانية الاولى
 وبضاعته في الشرف من رجاة
 وبالعقل يرم اللسان ويرام السداد
 ولا يستغزك طرب الكلام على
 ما يقصد تمسرك والشفاة
 لا تعرض لها فانها مخلقة للجهل فان
 اضطرت اليها فلاتم جهم عليها
 حتى تعرف موقعها وتحصل وزنها
 وتطالع موضعها فان وجدت
 النفس بالاجابة سمحة والى
 الاسعاف هشية فاطهر ما في
 نفسك غير محقق ولا توهم ان
 عليك في الرد ما يوحي شك ولا في
 المنع ما يغيبك ولا يمكن انطلاق
 وجهك اذا دفعت عن حاجتك
 اكثر منه عند تجاها على يدك
 ليخف كلامك ولا يثقل على سامعه
 منك اقول ما اقول غير واعظ ولا
 مرشد فقد كمل الله خصالك
 وحسن اخلاقك وفضلك في ذلك
 كله لكني انبهه تنبيه المشارك لك
 فاعلم ان للذكري موضعا منك
 لطيفا (وله ايضا) سألتني عن
 شفتي وجسدتي به وشغفتني حتى له
 وزعت اني لو شئت لذهلت عنه
 اولو اردت لا اعتضت منه زحما
 لعمر ابيك ليس بزعم كيف اسألو
 عنه واناراه وأنساء وهو لى تجاه
 هو اغلب على واقرب الى من
 ان يرخي لى عناني او يخليقني
 واخيارى بهدا اخلاطى بلسكه
 وانخرطى في سلكه وبعد ان
 ناط حبه بقاى ناطط وساطه يدي

هل تعرف الدار لام العمر * دع ذا وحرمدسة في نصر
 فقال له نصر لا ذاولا ذالك (وقال) بعض العلماء ما سمعت تاويل رافضة في قبح مذهبهم الا
 تاويل رجل من مجانين أهل مكة تالشعراء فانه قال سمعت با كذب من يفي تميم زعموا ان
 قول القائل

بيت زرارة محتب بقنائه * ومجاشع وابو الفوارس نهشل
 فزعموا ان هذه اسما ورجال منهم قال بعض أهل الادب قلت له وما عندك أنت فيه قال
 البيت بيت الله وذرارة الخجر ومجاشع زعمتم تجشعت بالماء وابو الفوارس هو أبو قبيس
 جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم قال قد أصبته هو مصباح الكعبة
 طويل اسود فذلك النهشل (قال) المبرد محمد بن يزيد الهروي خرجنا من بغداد نريد واسطا
 فلما الى دير هرقل تنظر الى المجانين فاذا بالجنانين كاهم قد رأوا ونظرنا الى فتي منهم قد غسل
 ثوبه وتظفه وجلس ناحية عنهم فقلنا ان كان فهذا فوق قنائه فقلنا عليه فلم يرد السلام
 فقلنا له ما تجد (فقال)

الله يدعني كمد * لا أستطيع أبت ما أجد
 نقصان لى نفس تضمنها * بسد وأخرى حازها بلاد
 وارى القيامة ليس يتقها * صبر وليس يقوقها جلد
 وأطن غائبي كشاهدني * فكأنهم تجد الذي أجد

فقلت له أحسنت والله فأوما لى شئ ليرميناه وقال أمثلى يقال له أحسنت قال فولينا
 عنه هار بين فقال أسألكم بالله الامار جمعتم حتى أنشدكم فان أحسنت قلتم لى أحسنت
 وان أسأت قلتم لى أسأت قال فرجعنا ووقفنا وقلنا له قل (فانشأ يقول)

لما أناخوا قبيل الصبح عيدهم * ورحلوا هواسارت بالدماء الابل
 وقابت من خلال العجف ناظرها * تروالى ودمع العينين منهمل
 وودعت بينان عقده عنم * ناديت لاجلت رجلا لا يا جمل
 ويلى من البين ماذا حل بى و بها * من نازل البين حل البين وارتحلوا
 ياراحل العيس عرج كى اودعهم * ياراحل العيس فى ترحالك الاجل
 انى على العهد لم انقض مودتهم * ياليت شعرى بطول العهد ما فعلوا

قال فقلت له ما توافصاح وقال وأنا والله أموت وترجع وتددنجات فابرحنا حتى دفناه
 (وقال محمد) بن يزيد المبرد دخلنا دير هرقل فاذا بجنون يده يجر وقد تفرق الناس عنه
 وهو يقول يامعشر اخواني اسمعوا منى ثم أنشأ يقول

وذى نفس صاعد * يبتن بلا عائد
 يكر على بحقل * ويضعف عن واحد
 (وانشدا أبو العباس لمانى الموسوس)

له وجنات فى بياض وجمرة * خفافاتها بيض واوساطها حجر
 رفاق يجول الماء فيها كأنها * زجاج اريقت فى جوانبها الخجر

سائط وهو جار مجرى الروح في
 الاعضاء متنسم تنسم الروح
 للهواء ان ذهب عنه رجعت
 اليه وان هربت منه وقعت
 عليه وما أحب السلوة عنه مع
 هنائه وما اوثر الخلوقة منه مع
 ملانه هذا على انه ان اقبل على
 به تنفى اقباله وان اعرض عنى لم
 يطرقنى خياله يبعد عنى مقاله
 ويقرب من غيرى نواله ويرد
 عيني خاسية ويثني يدي خالية
 وقد بسط آفات العيون المقارية
 وصدق مرأى الظنون الكاذبه
 وصله يندربصده وقربه يؤذن يبعده
 يدنى عندما ينزح ويأسو منسل
 ما يبرح فخالته احوال وخالته
 خلال وحكمه مجال الحسن في
 عوارفه والجمال من مناسحه
 والبهاء من فضوله وصفاته
 والسناء من نعوته وسعته اسمه
 مطابق لعنه وخواء موافق
 لنجواه يتشابه حاله ويتضارع
 نظراه من حيث يلقاه يستنير
 ومن حيث تنسأه يستدير (وقع)
 بالكوفة وباء نخرج الناس
 وتفرقوا في الخيف فكتب
 شريح الى صديق فخرج بخروج
 الناس اما بعد فانك بالمكان
 الذي انت فيه بعين من لا يجزه
 هرب ولا يقوته طلب وان المكان
 الذي خلقت لا يجعل لاحد حمامه
 ولا يظلمه ايامه وانار اياك اعلى
 بساط واحد وان الخيف من ذى
 قدرة اقرب (وهرب) اعرابي ايل
 على حماره اذا من الطاعون

(وقال) محمد بن يزيد اصابنا نصابة جود ثم اقلعت سريرها فربى ماني الموسوس فقال
 لا تظن الذي جرى * مطرا كان مطرا
 انما ذلك ~~ك~~ * دمع عيني قدرا
 وتوات غبومها * من هموى تفكرا
 هكذا حال من يرى * من حبيب تغيرا
 (وقف) ماني الموسوس على ابي دلف فانشده

كزرات عينك في العدا * تغنيك عن سل السيوف
 فقال ابو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا الميت وامره بعشرة آلاف درهم فابي ان
 يقبضها وقال تقنع من هذا نصف درهم في هريرة (ولماني الموسوس)
 من اطباء غلباء همها السخب * وحليم الدر والياقوت والذهب
 يا حسن ما سرفت عيني وما انت بيت * والعين تسرق احيانا وانت متب
 اذا يدسرت فالحد يدقطعها * والحد في سرقة العينين لا يجيب
 (ومر على بن الجهم) به رسم قد اجتمع الناس عليه وحوله تحلقوا فلما رآه المبرسم قصد نحوه
 واخذ بعنانه ثم انشأ يقول

لا تحف ان بعشر الشهمج الذين اراهم

فوحق من ابي بهم * نفسى ومن عاقاهم

لوقيس موتاهم بهم * كانوا هم موتاهم

ثم نظر حوله فرأى غلاما جيل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال

هذا السعيد لديهم * قد صار بي أشقاهم

(قال) ابو البختري الشاعر كان يبالغ في ان يغداد مجنوناً يكتفى بألفحة له بديهة حسنة
 فتعرضت له فاتجلى لقاؤه في بعض سكاك بغداد فقلت له ~~ك~~ كيف أصبحت بألفحة
 فانشأ يقول

أصبحت منك على شفا جرف * متعرضا لموارد التالف

وأراك نحوى غير ملتفت * متحرقا عن غير منخرف

يا من أطال بهجرة كاتني * اسقى عليك أشد من كاتني

(قال) أبو البختري فاخرجت له قبضة ترجمس كانت في كفي فخيطتهم بالجفيل يشمها مليا ثم
 انشأ يقول

لماتزوت جت الجنوب بهاطل * جون هتون زبرج دلاح

أضحى يلقهها بومهي الصبا * فاستنقات جلا بغير نكاح

حتى اذا حان الخاض تفجرت * فانت بولدان بلا أرواح

حالك الريح لها ثيابا وثيت * بيد الندی وأمال الارواح

من أصـ فر في ازهرق زانه * قر على ورق من الاوصاح

ركن في عمال زبرج دفاغتدي * نحو الغزالة ناظر املاحي

فبيناهو سائر اذ سمع قائلا يقول
 لم يسبق الله على حمار
 ولا على ذى منعة طيار
 او ياتي الختف على مقدار
 قد يصح الله امام الساري
 فكر راجعا وقال اذا كان الله
 امام الساري فلات حين مهرب
 (قال) الا صهي اخبرني يونس بن
 حبيب قال اتى قوم الى ابن عباس
 بقى محمول ضعفا فقالوا استشفنا
 له هذا الغلام فنظر الى فتى حلو
 الوجه عارى العظام فقال له ما بك
 فقال
 ينام جوى الشوق المبرح لوعة
 تكاد لها نفس المشوق تذوب
 ولكنما ابني حشاشة ماترى
 على ما به عود هنالك صليب
 فقال ابن عباس ارايتم وجهها
 اعترق واسانا اذاق وعود اصطب
 وهوى اغلب مما رايتم اليوم
 هذا قبيل الحب لا قود ولا دية
 (وكان) ابن عباس رضى الله عنهما
 حبر قريش وجرها وله يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم فقهمه في الدين وعلمه التأويل
 وفيه يقول حسان بن ثابت
 اذا قال لم يتركه الا لقاتل
 بمائة قطرات لا ترى بيننا فضلا
 شقى وكفى ما فى النفوس ولم يدع
 لذى لسن فى القول جدا ولا هزلا
 سموت الى العلياء بغير مشقة
 فنلت ذراها لا دنيا ولا عيلا
 (وقال مسلم بن الوليد)
 اعاد وما قدمت من رجائها
 اذا عاودت بالباس فيها المطامع

(قال) الحسن بن هاشم لقيت ماني الموسوس فانشدني
 شعر حى اتانا من انظ مبيت * صار بين الحيا والموت وقفا
 قد برت جسمه الحوادث حتى * كاد عن عين البرية يخفى
 لو تا ملتنى لتبصر شخصى * لم تبين من المحاسن حرفا
 ثم مضيت فانيت جعيفران الموسوس وهو شيخ من بني هاشم ارت اللسان وعليه قديم من
 فضة وفي عنقه غل من ذهب فقال لي من اين آيت يا حسن قلت من بيت منوية فدعا
 بدواة وقرطاس وقال لي اكتب

ما عزد الديك ليلاني دجنته * الاحثت اليك السير مجهودا
 ولا هدت كل عين لذارا قدها * بنومة في اذيد العيش مهودا
 الامتطبت الدجاشوقا اليك ولو * اصبت في حلق الاقيام مصفودا
 اسمي مخاطرة بالنفس يا أملى * والليل مدرع اثوابه السودا
 فلم ترق ولم ترني لمكتتب * زودته حركات القلب تزويدا
 هيات لا غدر في جن ولا بشر * من الخلائق الا فيك موجودا
 ثم قال حرق رقعة مانوية فخرقتها ثم مضيت فلقيت عرودا مصاب وحوله الصبيان وهو
 يلمم وجهه ويبيكي وينادي أيها الناس الفراق مر المذاق فقلت له يا محمد من اين آيت
 قال شعيت الحاج قلت وما الذي حال على تشييعهم فقال لي فيهم سكن قلت فهل قلت فيهم
 شيئا قال نعم وانشدني

هم رحلوا يوم الخميس عشية * فودعتهم لما استقلوا وودعوا
 فلما تولوا ولب النفس معهم * فقلت ارجعي قالت الى أين ارجع
 الى جسد ما فيه لحم ولادم * وما هو الا اعظم تنقع
 وعينان قد اعباهما كثرة البكا * واذن عصت عذ الهاليس نسمع
 (أبو بكر الوراق) قال حدثني صديق لي قال رأيت رجلا من اهل الادب قد ذهب عقله
 بالهبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفته وقات له يا فلان ما حالك واين النعمة قال تغير
 قلبي فتغيرت النعمة قلت بم تغير قال بالحب ثم بيكي وانشأ يقول

ارى النهمل شيئا است احسنه * وكيف اخفى الهوى والدمع به لانه
 أم كيف صبر محب قلبه دنف * الهجر ينحله والشوق يحزنه
 وانه حين لا وصل يساعفه * بهوى السلو ولكن ليس يمكنه
 وكيف ينسى الهوى من أت همته * وقرة اللطم من عينيك تفتنه
 فقلت احسنت والله فقال قف قليلا فوالله لا طرحن في أذنيك انقل من الرصاص واخف
 على القواد من ريش الحواصل وأنشد

للعب نار على عيني مضرمة * لم تباع النار منها عشره مئشار
 الماء ينبع منها من محاجرها * بالرجال الماء فاض من نار
 (ثم وقف وأنشد)

رأتني غنى الطرف عنها فأعرضت
وهل خفت الا ان تشير الا اصابع
وما زينت النفس لي عن الحاجة
ولكن جرى فيها الهوى وهو طابع
فأقسمت انسى الداعيات الى الصبا
وقد فاجأتها العين والسجف رافع
قطعت بايديها غمار شعورها
كايدى الاسارى اقلتها الجوامع
ويلقب صريع الخواني اجتلب
له هذا الاسم لاجل هذا البيت
صريع غوان راقهن ورقنه
لن شب حتى ابيض سود الذواب
وكان مسلم انصاريا صريحا
وشاعرا فصيحيا واتب صريحا
ايضا قوله
سأفقد لذات متبع القنا
لامضى وهما أو أصيب فتى مثلي
هل العيش الا ان تروح مع الصبا
صريع حيا الكأس والحدق النجل
ومسلم اول من اطفأ البديع
وكسا المعاني حال اللقط الرفيع
وعليه يعول الطائي وعلي ابي
نواس ومن بديع شعره الذي
امثله الطائي قوله
تساقطيناه الندى وشماله الر
دى وعميون القول منطقه الفصل
كان نم في فيه تجرى مكانها
سلافة ما مجت لا فراخها الخجل
له هضبة تاوى الى ظل برك
منوط به الآمال اطناب السبل
يجول الى ان يودع الحرماله
بعد الندى بجلا اذا اعتمم الجبل
وقد احرم الاعراض بالبيض والندى
فاموالهم نهب واعراضهم نسل
جبالا يطير بالهل في عرصاتها
اذا هي حلت لم يفت حلها دخل

أعاد الصدود فاحيا العليلا * وابدى الحقاء فصبرا جيبلا
ورد الكتاب ولم يقره * لئلا أرد اليه الرسولا
واحسب نفسي على ماترى * ستلقى من الهم هجر اطويلا
واحسب قلبي على ما ارى * سيذهب مني قليلا قليلا
ثم ترك يدي ومضى (وحكى) ابو العباس المبرد قال دخل عمر وبن مسعدة على المأمون وبين
يديه جام زجاج فيه سكر طبرزدوم لم جريش قال فسلمت فرد وعرض على الاكل فقلت
ما اريد شيئا هنا الا الله يا امير المؤمنين فلقبها كرت بالغداء فاني بت جائع اثم اطرق ورفع رأسه
وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا * واحلف على من ابى واشكر لمن اكلا
فلا تكن سابرى العرض محتشما * من القليل فليست الدهر محتسلا
ودعا برطل ودخل رجل من اجلة الفقهاء فديده اليه فقال والله يا امير المؤمنين ما شربتها
ناشئا فلا تستعينها شيخا فرديده الى عمر وبن مسعدة فأخذها منه وقال يا امير المؤمنين الله
الله انى عاهدت الله في الكعبة ان لا أشربها أبدا ففكر طويلا والكأس في يد عمرو
ابن مسعدة حتى اقدظن انه سياتر فيها ثم قال

ردا على الكأس انك * لا تعلمان الكأس ما تجدى
لو ذقتما ما ذقت ما امتزجت * الا بدمعك من الوجد
خوفقاني الله ربك * وكخبثته رجأوه عندي
ان كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
(محمد بن يزيد اليميدى) قال حدثني حميد بن اوس قال كنت في غرفة لي على شاطئ دجلة
في وقت الخريف فاذا بغلام كنت اعرفه بجمل قد تجرد من ثيابه والى نفسه في الدجلة
يسبح فيها وقد اجتر جلده من برد الماء واذا ما نى الموسوس يرمقه يبصره فلما خرج من
الماء قال

نخش الماء جلده الرطب حتى * خاتمه لا يساغ لانه نحر
قلت له لعنك الله يا ماني ابعدا للجهاد والغزواتم غلاما قد مات مؤاجرا في الحانات فقال
لي ليس مثلك يخاطب يا احق وانما يخاطب هذا وأشار الى السماء وقال
بكفيمك تغليب القلوب وانى * لسنى ترح مما الاق فنادني
خلقت وجوها كالمصايح قننة * وقلت اهجر وهما عز ذلك من خطب
فاما أبجت الصب ما قد خلقت * واما زجرت القلب عن لوعة الحب
(أخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال)
ايارب تخلق ماتخلاق * وتنهى عبادك ان يعشقوا
الهي خلقت حسان الوجوه * فاي عبادك لا يعشق
(وقال أبو بكر الموسوس في نصراني)
أبصرت شخصك في نوحى تمنافى * كما تافى لأم الكتاب الاقا

يامن اذا درس الانجيل ظل له * قلب الخفيف عن الاسلام منصرفا
(وله فيه)

زواره في خصمه معقود * كانه من كبدي مقدود

(أخبار الجلاء) أجمع الناس على بخل أهل مرو ثم أهل خراسان (قال غمامة) بن
اشرس ما رأيت الديك قط في بلدة الا وهو يدع والدجاج وينثر الحب اليها ويلطف بها الا
في مرو فاني رأيت ياكل وحده فقلت ان لو مهم في الماء كل (ورأيت) في مرو قطلا صغيرا
في يده بيضة فقلت له أعطني هذه البيضة فقال ليس تسح يدك فقلت ان اللوم والمنع فيهم
بالطبع المركب والجبل المتهورة (واشتكى) رجل مروى ضرارا من سعال فدلوه
على سويق اللوز فاستعمله فالتفتة ورأى الصبر على الوجع أخف عليه فلم يزل يبطل الايام
ويدفع الاوقات حتى أتبع له بعض الموقنين فدلوه على ماء الخالة وقال له انه يجلو لصدور
فاصر بالخالة فطبخت له وشرب ماءها فجلا صدره (ووجه) بعضهم فلما حضر غدائه
أمر به فرفع الى العشاء وقال لام عياله طبخي لاهل بيتنا الخالة فاني وجدت ماءها يصم
ويجلى فقات له زوجته قد جمع الله لك في هذا الدواء وعغذاء (وقال خاقان بن صبيح)
دخلت على رجل ليل من أهل خراسان فاذا هو قد أتى بمسرجة فيها فتيل رقيق وقد ألقى
في دهن المسرجة شيئا من ملح وقد علق فيها عودا بخيط معقود الى المسرجة فاذا عتوا
المصباح انخرج به رأس الفتيل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب
الدهن فاذا لم تحفظه وضاع احتجنا الى غيره فلا نجد الا عطشنا فاذا كان هذا ضاع انا
من دهننا في الشهر بقدر كفايتنا اليه قال فيمن انما أتى بحب وأسال الله العافية اذ دخل
علينا شيخ من أهل مرو ونظر الى العود فقال أنا فلان فررت من شيء ووقعت فيما هو شر
منه أما علمت ان الشمس والريح يأخذان من سائر الاشياء وليس كان البارحة هذا
العود عند اطفاء السراج اروي وهو عند اسراجك الليله أعطس قد كنت أنا جاهلا
مثلك زمانا حتى وفتني الله الى ما أرشد اربط عافك الله مكان العود ابرة كبيرة أو مسلة
صغيرة فان الحديد أتقى وهو مع ذلك غير نشاف والعود والقصبية بما تعلقتهما
الشعرة من قطن الفتيلة فتشخص اهما وربما كان ذلك سببا لاطفائهما قال الخراساني ألا
وانك لا تعلم انك من المسرفين حتى تعمل باعمال المصلحين (قال الاصمعي) قال لي أبو محمد
الخراساني واسمه عبد الله بن حاسب ونحن في العسكر ان للشعر شهدا وبياض الشعر الاسود
هو موته كان سواده حياته الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت فيها الا شعرا بيضا
والناس لا يرضون منا في هذا العسكر الا بالعتاق والمثامة والطيب قال ممنع الجانب
فلست أرى شيئا هو أحسن بنا من اتخاذ شط صندل فان ريحه طيبة والشعر سريع
القبول وأقل ما يصنع ان ما يفي بهك الشيب حتى يكون حاله لانا ولا علينا (وكان
غمامة) بن أشرس يقول اياكم واعدا الخبز ان تأتمروا به واعلموا ان أعدى عدوه
المملوح فلولا ان الله أعان علمه بالماء لاهلك الخبز والنسل (وكان) يقول كلوا الباقلا
بقشره فان الباقلا تقول من أكلني بقشري فقد أكلني ومن أكلني بقشري فقد أكلته

يكف أفي العباس يستطر الغنى
وتسترك النجوى ويستعرف

النصل

متى شئت رفعت الستور عن الغنى
اذا أنت زرت الفضل أو أذن
الفضل

(وقوله أيضا)

اذا كنت ذات نفس جواد اضميرها
فليس يضر الجود ان كنت معذما
رأى بعض الجود فانتز الذي
أردت فلم تغفر اليه به فها
طابتك اذ لم أبزل الشكر بعدما
جعلت لدى شكري نوالك سلا
فانك لم تزك بك بدالك ذخيرة
لغيرك من شكري ولا متلوما

(وقال يزيد بن مزيد)

موقف على مهج في يوم ذي رهج
كانه أجل يسعى الى أمل

يتال بالرفق ما تعيا الرجال به
كالموت مستجلا يأتي على مهل
لا يرحل الناس الا حول حجرته
كالكيت يخفي اليه ملتقى السبل
يقرى المنية أرواح الكفاة كما
يقرى الضيوف تكوم الكوم
والبزل

يكسو السيوف رؤس الناكين به
ويجعل الهام تيجان القنا الدبل
قد عود الطير عادات وثقن بها
فهن يتبعنه في كل مرتحل
وهذا المعنى كثير (قال عمرو)
الوراق سمعت أبانواس ينشد
قصيدته

(ومن الجلاء) هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فاطرقته
وحدثته فقال سل حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تزيدني عطائي عشرة دنانير فاطرق حيناً
وقال فيم ولم وهم العبادة أحدثتم أم لبلاء حسن أبلبته في مير المؤمنين الا لا يا ابن صفوان
ولو كان لكثير السؤل ولم يحقه بيت المال فقلت وفقك الله يا أمير المؤمنين وسددك
فانت والله كما قال أخو خراصة

إذا المال لم يوجب عليك عطاء * صنيعه قربي أو صديق نوافقه

منعت وبعض المنع حزم وقوة * ولم يستملك المال الاحقائقة

(قبيل) لخالد بن صفوان ما حملك على تزوين البخل له قلت أحببت ان يمنع غيري فيكثروا
ياومه (وخرج) هشام بن عبد الملك متمزها ومعه البرش الكلبى فرأى رهاباً في دير فعدل
اليه فادخله الرهب يستأنا له وجعل يجتني له أغلاب القاهكة فقال له هشام يا رهاب بعنى
بستانك فسكت عنه الرهاب ثم أعاد عليه فسكت عنه فقال له مالك لا تجيبني فقال وددت
ان الناس كلهم ماتوا غيرك قال لماذا ويحك قال اعلم ان تشبع فالتقت هشام الى البرش
فقال أما سمعت ما قال هذا قال والله ان لقبك حر غير (ومن الجلاء) عبد الله بن الزبير
وكانت تكتبه أكلة لا يام وبقول انما بطنى شبرى شبر فاعسى ان يكفيه أكلة
(وقال فيه أبو جرة مولى الزبير)

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * أبقيت فضلا كثيرا للمساكين

فان تصيبك من الايام جائحة * لم نبتك منك على دنيا ولا دين

ما زلت في سورة الاعراف تدرسها * حتى فؤادى كئيل الخزفي اللين

ان امرأ كنت مولاه فضعني * يرجوا الفلاح لعبد عين غيبون

وابن الزبير هو الذى قال أكلتم قمرى وعصبتى امرى (فقال فيه الشاعر)

رأيت أبا بكر وربك غالب * على امره يعنى الخلافة بالقر

(وأقبل) اليه اعرابي فقال أعطني واقابل عنك أهل الشام فقال له اذهب فقاتل فان
أغنيت أعطيتك قال أراك تجعل روحى نقدا ودرهمك نسيئة (واناء اعرابي) يسأله
حلاويذكر ان ناقته نقتب فقال انعلها من النعال السبئية واخصفها بها قال له
الاعرابي انما أتيتك مستوصلا ولم آتتك مستوصفا فلما جلت ناقته حملته في اليك قال ان
وصاحبها (ومن رؤساء أهل الجبل) محمد بن الجهم وهو الذى قال وددت ان عشرة من
الفقهاء وعشرة من الشعراء وعشرة من الخطباء وعشرة من الادباء نواطوا على ذى
واستموا بشتى حتى ينشر ذلك عنهم في الآفاق حتى لا يمتد الى أمل وآمل ولا ينسبط نحوى
رجاء راج (وقال) له أصحابه انما نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهر وتكفلو جعلت لنا
علامة نعرف بها وقت استحسنك لقمنا قال علامة ذلك ان أقول يا غلام هات الغداء
(وذكر ثمامة) بن أشرس محمد بن الجهم فقال لم يطعم احد قما في ماله الا شغله عن الطمع
في غيره ولا شفع في صديق ولا تسكلم في حاجة محرم الا لما قن المسؤل حاجته المنع ويفتح
على السائل باب الحرمان (ومن الجلاء الثمام) مروان بن أبى حفصة الشاعر (قال

أيم المنتاب عن عقره

لست من ليسلى ولا سميره

لأذود الطير عن شجر

قد بلوت المره من غره

فحسدته علميا فلما بلغ الى قوله

وإذا حج القنا علقنا

وترامى الموت في صوره

راح في ثني مفاضته

أسديدى شباظفوره

يتأبى الطير غزونه

فهى تتلوه على اثره

تحت ظل الرمح تتبعه

ثقة بالشبع من جزره

فقلت ما تركت للنابعة شيأ حيث

يقول

إذا ما غز وأب الجيش حلق فوقهم

عصائب طير تهتدى بعصائب

جواخ قد ايقن ان قبيله

إذا ما التقي الجمعان أول غالب

فقال اسكت فليتن أحسن

الاختراع قما اسات الاتباع

أخذ الطائي فقال

وقد ظلت عقبان راياتهن ضحى

بعقبان طير في الدمانواهل

إقامت على الرايات حتى كأنها

من الجيش الا انها لم تقا تل

(وقال المتنبي يصف جيشا)

وذى لجب لأذوا الجناح أمامه

بناج ولا الوحش المثار بالم

تمر عليه الشمس وهى ضعيفة

قطالعه من بين ريش القشاعم

اذضوؤها لاقى من الطير نرجعة
 تدور فوق البيض مثل الدراهم
 ونظير قول ابى الطيب في هذا
 البيت وان لم يكن في معناه قوله
 يصف شعب بوان وسماقي وهذا
 الشعب كما قال أبو العباس المبرد
 كنت مع الحسن بن رجا بقارس
 فخرجت الى شعب بوان فنظرت
 الى قرية كأنها الكانور ورياض
 كأنها الثوب الموشى وماء يتحدر
 كأنه سلاسل الفضة على حصباء
 كأنها حصى الدر فجعلت اطوف
 في جنباتها وادور في عرصاتها
 فاذا في بعض جدرانها مكتوب
 اذا أشرف المكروب من رأس
 قلعة

على شعب بوان افاق من الكرب
 والهاه بطن كالخري براطانة
 ومطر ديجرى من الباردا العذب
 وطيب رياض في بلاد مريعة
 واخصان أشجار جنانها على قرب
 يدبر علينا الكاس من لولحظته

بعينك سالمات المهين في الحب
 فبالله ياربح الشمال تحملى
 الى شعب بوان سلام فتي صب
 (قال أبو العباس) فاخبرت سليمان
 ابن وهب بما رأيت فقال وقد
 رأيت تحت هذه الايات
 بيت شعري عن الذين تركوا
 خلقنا بالعراف هل ذكرونا
 ام يكون المدى تطاول حتى
 قدم العهد ينما قدسونا

أبو عبيد) عن ابن الجهم قال أتيت اليمامة فنزلت على مروان بن ابى حنيفة فقدم الى قرا
 وارسل غلامه بفلس وسكرجة يشتري زيتا فأتى الغلام بالزيت فقال له خذني وسرقتني
 قال وفيه كنت اخونك واسرقتك في فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت
 (ومن الجلاء) زبيدة بن حميد الصيرفي استلف من يقال على بايه درهين رقيقا فاطله
 بهما ستة اشهر ثم قضاء درهين وثلاث حبات فاغتاظ البقال وقال سبحان الله أنت
 صاحب مائة ألف دينار وأما يقال لأملك مائة فلس وانما أعيش بكدي واستتضي
 الحبة على بابك والحب تين صاح على بابك جمال ولا يحضر تلك الساعة وكما لك فاعتك
 واساقتك درهين وأربع شعيرات فتقضيتي بعد ستة اشهر درهين وثلاث شعيرات فقال
 زبيدة يا مجنون اسلقتني في الصيف وقضيتك في الشتاء وثلاث شعيرات شتوية او زن من
 اربعة صيفية لان هذى ندية وتلك يابسة وما أشك ان معك بعد هذا كله فضلا (قال
 الاصمعي) كنت عند رجل من الأعم النامس وابجلاهوم وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل
 ظريف فقال الموت أو أشرب من لبنه فأقبل مع صاحب له حتى اذا كان بين صاحب
 اللبن تقاشى وتماوت ففقد صاحبه عن رأسه يسترجع فخرج اليه صاحب اللبن فقال ما باله
 يا سيدي قال هذا سيدي بنى تيم أنا امر الله ههنا وكان قال لي اسقني لبنا قال صاحب اللبن
 ههنا هين موجود انني يا غلام بعلمة من ابن فانا به فاستده صاحبه الى صدره وسقاه
 حتى اقي عليها ثم نجشها فقال صاحبه لصاحب اللبن اترى ههنا الجشاة راحة الموت قال
 اما لك الله ويايه (ومن امثال العرب في الجمل) قوالهم ما هو الابنة عصا او عقدة رشا
 لان عقدة الرء المبلول لا تكاد تقبل (قيل) لمدينة ما الجرح الذي لا يتدخل قال حاجة
 الكريم الى الليم تيرد قيل لها فما الذل قالت وقوف الشرف يباب الذي ثم لا يؤذن له
 قيل لها فما الشرف قالت اتخذ المني في رقاب الرجال والعرب يقول ان لم يظفر بجاحته
 وجاء خائب اجاء فلان على غير اء الظهور وجاء على حاجبه صوفة وجاء بجنتي حنين (وقال أبو
 عطاء) السندي في يزيد بن عمرو بن هبيرة

ثلاث خلعتن لنوم قيس * طلبت بها الاخوة والنساء
 رجعت على حواجهن صوف * وعند الله يحسب الجزاء

﴿طعام الجلاء﴾ قال الاصمعي كان يقول المرزى لزواره اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان
 قالوا نعم قال والله لو لانا انكم تغديتم لا طعم منكم لو نانا كاتم منله ولكن ذهب اول
 الطعام شهوتكم وان قالوا لا قال والله لو لانا انكم لم تغدوا لسقيتمكم اقداح من نبيذ
 الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في ايديهم منه شيء (وكان) تمامة اذا دخل عليه اصحابه وقد
 تشوشوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدهم انه نام ليلته في هدوء
 وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدهم ان لم يتم ليلته قال انه
 من افراط الكظة والامراف من البطنة ثم يقول كيف كان شربكم لاسماء فان قال
 احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يلبه الا الماء الكثير وان قال قريبا قال ماتت كالماء
 مدخلا (وكان) اذا طعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يتلو قوله تعالى انما اطعمكم لوجه الله

ان جنة وحرمة الصقاعا فانا
 لهم في الهوى كما عهدونا
 وشعر المتنبى
 مغاني الشعب طيبا في المغاني
 كايام الربيع من الزمان
 ولكن الفتي العربي فيها
 غريب الوجه واليد واللسان
 ملاعب جنة لوسارقها
 سليمان لسار يترجان
 طغت فرساتنا واخيل حتى
 خشيت وان كرم من الحران
 غدونا نقتض الاغصان فيه
 على اعرافها مثل الجمان
 بخت وقد جبن الشمس حتى
 وجبت من الضياء كما كفاني
 والقي الشرق منها في بناني
 دنائرا نقر من البنان
 (منها)
 يقول بشعب بوان حصاني
 أعن هذا يساوا الى الطعان
 ابوكم آدم سن المعاصي
 وعابكم مفارقة الجنان
 انما أردت هذا البيت (ومنها)
 وأي فم يشير اليك منه
 باشربة وقفن بلاواني
 وامواه يصل بها حصانا
 صلب الحلي في أيدي الغواني
 وأول من ابتكر هذا المعنى الاول
 الافوه الازدي في قوله
 وأرى الطير على آبارنا
 رأى عين ثقة أن ستار
 تعبد بن ثوروذ كرتبا
 اذا ما عوى يوما رأيت غمامة
 من الطير ينظرن الذي هو صانع

لا تريد منكم جزا ولا شكورا (ودخل) عليه رجل وبين يديه طبق فرار يجمع فغطى الطبق
 بذيله وادخل رأسه في جيبه وقال للرجل الداخلة ادخل في البيت الآخر حتى أفرغ من
 بخوري (وشوى) لابي جعفر الهاشمي دجاج ففة قد نخذنا من دجاجة قاهر فنودي في منزله
 من هذا الذي تعاطى فعقر والله لا أخبز في الثور شهر أو تترد فقال ابنه الا كبريا أبت
 لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا (وقال دعبل) الشاعر كما يؤاخذ سهل بن هرون فاطلنا
 الحديث حتى أضربه الجوع فدعا بعدائه فاذا بصحفة عدلية فيها مرق لحم ديك قد هرم
 لا تحز فيه السكين ولا يؤثر فيه الضرر فاخذ قطعة خبز فغارمها بجميع ما في الصحفة ففقد
 الرأس فاطرق ساعة ثم رفع رأسه الى الغلام وقال ابن الرأس قال رميت به قال لم قال
 لم أظنك تأكله ولا تسأل عنه قال ولاي شئ ظننت ذلك فوالله اني لا بغض من يرمى
 برجله فضلا عن رأسه والرأس رئيس الاعضاء وفيه الحواس الخمس ومنه يصح الديك
 وفيه العين التي يضرب بها المثل في الصقاع فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب
 لو جمع الكمية ولم يرقط أعظم أهش من عظم رأسه فان كان بلغ من جهلك ان لانا كاه فعمدنا
 من يا كاه انظر أين هو قال والله ما أدري اين رميته قال لكسني والله أدري رميت به في
 بطنك (واهدى) رجل من قريش لزيد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فثقل عليه ذلك
 فقال أجمعوا المساكين وأطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال
 فندم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هؤلاء المساكين وقل لهم انكم
 تجتمعون في المسجد فتقسمون فيه فتؤذون الناس لأعلم أنه اجتمع فيه منكم اثنان
 (وقال) دخلت على عبد الله بن يحيى بن خالد بن أمية وقوم يا كاه فعمدنا
 رغيف من الخوان فرفعه وجعل يربطه بيده ودية يقول يزعمون ان شيزي صغير في هذا الزاني
 ابن الزانية الذي يا كل نصف رغيف منه (قال) ودخلت عليه يوما والمائدة موضوعة
 والقوم يا كاه وقد رفع بعضهم يده فددت يدي لا آكل فقال أجهز على الجرحي ولا
 تتعرض للاصحاء بقول تعرض للدجاجة التي قد نيل منها والفرخ لما خوذ منه فاما الصحيح
 فلا تتعرض له هذا معناه في الجرحي (وسئل) يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال
 اما مائدة فغيبية واما صحفاه فخر وطعة من حب الخردل وبين الرغيف والرغيف فترتبي
 قال فمن يحضرها قال الكرام الكاسون قال فمن يا كل معه قال الذباب قال له يحيى
 وارى ثوبك مخرقا فلا يكسوك ثوبا وانت في صحبته قال جعلت فداك والله لو ملك بيتان
 بغداد الى الكوفة مملوا ابروفى كل ابرة منه خيط وجاء يعقوب يسأله ابرة منها ليخيط بها
 قميص يوسف ابنه الذي قد من دبر ومعه جبريل وميكائيل يضمنان عنده لم يفعل أخذ
 هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال هم جبال الغلب
 لو ان قصرك يا ابن الغلب كاه * ابريضي بين رحب المنزل
 واناك يوسف يستعيرك ابرة * ليخيط قد قصه لم تفعل
 (وقيل) لحصن اتغديت عند فلان قال لا ولكني هربت به يتغدي قيل فكيف علمت انه
 يتغدي قال رأيت غمامة يبابه في ايديهم قسي البندق يرمون الذباب في الهواء (وقال ابو)

الحرث) حصين دخات على فلان فوضع بين أيدينا مائدة كما شوق الى الطعام اذ رفعت
منا اليه اذ وضعت (وحضر) اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فيمنا هو يا كل اذ تعلقت
شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمة منك يا اعرابي قال وانك لتلاحظني
ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدأ وخرج وهو يقول
وللموت خير من زيارة باخل * يلاحظ اطراف الاكيل على عد
(وقال آخر)

ولو عليك اتمكالي في الغداء اذا * لكنت اول مقتول من الجوع
يقول عند دعاء اضيف مبدنا * صوت ضعيف وداع غير مسوع

(قال المدائني) كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى وهو رالى الكوفة جدى يوضع على مائدته
بعد الطعام لا يسهه هو ولا احد من حضر فحضر مائدته اعرابي فبسط يده واسرع فى
الاكل فقال يا اعرابي انك لتأكل الجدى بجرى كأن امه نطحتك فقال له الاعرابي اصلحك
الله وانت تشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط الاعرابي يده الى يضة بين يده فقال
خذها فانها يضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك (ودخل) أشعب على والى المدينة فحضر
طعامه وكان له جدى على مائدته يتحاما كل من حضر فبدر اليه أشعب فخرقه فقال له
يا أشعب ان أهل السجن ليس لهم امام يصلى بهم فان رأيت ان تكون لهم اماما تصلى بهم
فان فى ذلك أجر فقال والله ما احب هذا الاجر ولكن زوجتى طالق ان اكلت لحم جدى
عندك حتى ألقى الله (قال) عمر بن ميمون تغديت يوما عند الكندي فدخل عليه رجل
كان جارا وصديقا لى فلم يعرض عليه الطعام ونحن ناكل فاستحييت ان انا منه فقلت
سيهان الله لو دنوت فاصبت مينا قال قد والله فعلت قال الكندي ما بعد الله شى قلت
فكيف قال والله لو بسط يده ليا كل لسان كافيا (قال) وصررت يهض طرق الكوفة
فاذا أنا برجل يخاصم جاره فقلت ما بالك ان قال أحدهما ان صديقا لى زارنى واشتهى
على رأسا فاشترت يه له وقعدت فاخذت عظامه فوضعتها عند باب دارى اتجمل بها عند
جيرانى فجاء هذا وأخذها ووضعها على باب داره يوهم الناس انه هو الذى أكل الرأس
(قال) رجل من الجلاء لولده اشتروا الى الحما فاشترى له وأمر بطبخه حتى تهرأفا كل منه
حتى انتهت نفسه وشرعت اليه عيون ولده فقال ما أنا مطعمه أهدامتكم الامن أحسن
صفة كاه فقال الا كبر أن عرفه يا أبت حتى لأدع للذرة فيسهه مة بلا قال است بصاحبه
فقال الاوسط أن عرفه يا أبت حتى لا يدري ألعامه هو أم لعام أول قال است بصاحبه فقال
الاصفر أن عرفه يا أبت ثم أدقه دقا واسقه سقا قال أنت صاحبه وهو لك دونهم وقال عمرو بن
بجر الجاحظ كان أبو عبد الرحمن الثورى يجيحه الرأس ويصقها ويسميها العرس لانها
من الالوان الطيبة ووربما سماه الكامل والجامع ويقول الرأس شى واحد وهو ذو الوان
بجيبة وطعم مختلقة والرأس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العنان وطعمهما
مفرد والشحمة التى بين اصيل الاذن ومؤخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمة
خاصة اطيب من المخ وارطب من الزبد وادسم من الكلى وفى الرأس اللسان وطعمه

فهم يا مرثم ازمع غيره
وان ضاق أمر مرة فهو واسع
(وقال مسلم بن الوائد)
وانى لاسحبي القنوع ومدهي
فسبح واقلى الشح الاعلى عرضى
وما كان مثلى يعتربك رجأوه
واكن أساعت نعمة من فنى محض
وانى وامر انى عليك بهمى
لكما مبتغى زيد امن الماء بالخض
(وأخذاه أبو عثمان الناجم فقال)
لم تحصل بمخضك الماء الا
زيد احين رمت بالجهل زيدا
(وقال) مسلم أيضا بصفه السفينة
كشفت أهوا ويل الدجى عن مهولة
بجارية محمولة حامل بكر
اذا أقبلت راعت بعقلة فرهد
وان أدبرت راعت بقادمق نسر
أطلت بجدار فىن يعتمورانها
وقومها كبح اللجام من الدر
كأن الصبا تحكى بها حين واجهت
نسيم الصبا مشى العروس الى
القدر
(وقال) أبو القاسم بن هانى يصف
اصطول المعز بالله
أما والجوار المشآت التى سرت
لقد ظاهرتها عدة وعديد
قباب كترخى القباب على المها
ولكن من ضمت عليه أسود
ولله مما لا يرون ككاتب
مسومة يجدى بها جنود
أطال لها ان الملائك خلقها
فمن وقتت خائف الصقوف ردود
وان الرياح الذاريات كاتب
وأن النجوم الطامات سعود
علم انجم مكفه وصبره

له بارقات بجمه وورعود
 مواخر في طامى العباب كأنه
 بهزمك باس اولك فكيف جود
 انافت به آطامها وهاها
 بناء على غير العراء مشيد
 وليس باعلى كيكب وهو شاق
 وليس من الصناح وهو صلود
 من الراسيات الشم لولا اتقاها
 فتمامتان شيخ وريود
 من القادحات النار تضرم بالصلى
 فليس لها يوم اللقاء خود
 اذا زفرت غيظا ترامت بمارج
 كما شب من نار الجحيم وقود
 فعانق موج البحر حتى كأنه
 سلميطة فيه الذبال عتيد
 ترى الماء منه وهو فان خضابه
 كما باشرت ردع الخلق جلود
 فانتاهن الحمامات صواعق
 واقواهن الزاقرت حديد
 يشب لآل الجانايق سعيها
 وماهى عن آل الطير بعيد
 لها شعل فوق الغمار كأنها
 دماء بلا قه املاح سود
 وعين المذاكى فخرها غير انها
 مسومة تحت الفوارس قود
 فليس لها الا الرياح أعمدة
 وليس لها الا الحبال كديد
 ترى كل فود للتليل كما اثنت
 سواف غيدا عرضت وخدود
 رحبية قد الباع وهى نتيجة
 بغير شوى عذراء وهى ولود
 تكبر عن ققع يثار كأنها
 موال وحر الصانعات عبيد
 له من شوق العبقري ملابس
 مة وفة فيها المضار جسيده
 كما استمت فوق الارائك خرد

مفردوا الخيشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شئ من هذه طعمه مفرد والراس سيد
 البدن والدماع هو معدن العقل وحاسة الحواس وبه توام البدن وفيه يقول الشاعر
 اذا تزعر رأسى وفي الرأس اكرى * وغودز عند الملقى ثم سائرى
 (وقيل) لاعرابي اتحسن ان تاكل الراس قال نعم اعرض العينين وأفك لحية واثق خديه
 وأرعى بالدماع الى من هو أحق به منى وكانوا يكرهون أكل الدماغ ولذا يقول قائلهم
 * ولا ابغى المنيخ الذي في الجاهج * (وكان) أبو عبد الرحمن يجلس مع ابنه يوم الرأس
 ويقول له اياك ونهم الصبيان وبغض السباع واخلاق النوايح ونميش الاعراب وكل ما بين
 يدك فانما حظك منهم ما قابلت واعلم انه اذا كان في الطعام شئ ظريف من اقمه كريمة
 أو مضغة نهية فانما ذلك للشيخ المعظم والصبي المدلل ولست بواحد منهم ما وقد قالوا مدمن
 اللحم كمدمن الخمر أى بنى لا تخضم خضم البراذين ولا تمدن الاكل ادمان النعاج ولا تلغم
 لقم الجبال ولا تنميش نميش السباع وعود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله
 جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر مرة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض
 الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من الرمنى واعلم ان الشبع داعية اليشم واليشم
 داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهلية لانه قاتل
 نفسه وقاتل نفسه الأثم من غيره أى بنى والله ما أدنى حق الركوع والسجود ذكوة
 ولا خشع لله ذوبطنة والصوم صحة والوصال عيش الصالحين أى بنى لا مرطاطت
 اعمار الرهبان وصحت ابدان الاعراب ولله در الخرت بن ككلمة حيث زعم أن الدواء هو
 الازم وان الداء كله هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب فى شئ يجمع لك صحة البدن
 وذكاه الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أى بنى ما صار الضب
 اطول شئ عمرا الا انه يتباع النسيم وما زعم الرسول ان الصوم وجاء الا الله جعله حاجزا
 دون الشهوات فانهم نادى الله وتادى الرسول أى بنى قد بلغت تسعين عاما ما انقضت لى
 سن ولا انتشر لى عصب ولا عرفت وكف أنف ولا سبلان عين ولا سلس بول وما لذلك علة
 الا التخفف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا
 ابعدها الله غيرك (ومن البخلاء) ابو الاسود الدؤلى وقفت عليه امرأة وهى فى نسطاط
 وبين يديه طبق تمرفقات السلام عليك قال ابو الاسود كلمة مقبولة ووقف عليه اعرابي
 وهو يا ككل فقال الاعرابي ادخل قال ورائك واسع لك قال الرضاء احرق رجلى
 قال بل عليه ما يريد ان وقال تاذن لى ان آكل معك قال سياتيك ما قدر لك قال ناله ما رايت
 رجلا الا اثم منك قال بلى قدر ايت الا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسوديا كل حتى لم يبق فى
 الطبق الا القميرات يسيرة تبذرها له فوقت عمرة منها فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال
 ابو الاسود يا هذا ان الذى مسحها به اقدر من الذى مسحها له قال كرهت ان ادعها
 للشيطان قال لا والله ولا للجبريل وميكائيل ما كنت لتدعها (الاصمعي) قال مر رجل بابي
 الاسود الدؤلى وهو يقول من يعشى الجائع فقال ابو الاسود على به فاننا بعشاء كثير وقال
 كل حتى تشبع فلما كل ذهب ليخرج قال أين تريد قال أريد أهلى قال لا أدعك تؤذى

أو التفتت فوق المنابر صيد
 ابومن تكفت الموج وهي غطامط
 وتدرا بأس اليم وهو شديد
 قنهاد روع فوقها وجواشن
 ومنها جفانين لها وصرود
 (وقال علي بن محمد الايادي يصف
 اصطول القائم فاجاد ما أراد)
 اعجب لاصطول الامام محمد
 ولحسة وزماته المتغرب
 لبست به الامواج احسن منظر
 يبدوا عين الناظر المستعجب
 من كل مشرفة على ما قابلت
 اشرف صدر الاجل المنتصب
 دهما قد لبست ثياب تصنع
 تسبي العقول على ثياب ترهب
 من كل ابيض في الهواء منشر
 منها واسمهم في الخلق مغيب
 كراهة في البرية قطع سيرها
 في البحر انقاس الرياح الشذب
 محفوفة بحدادف مصفوفة
 في البخارين دوين صلب صلب
 كقوادم القسر المرفرف عربت
 من كاسيات رياشه المتعذب
 وتحمم ايدي الرجال اذا ورت
 بصعد منه بعيد مصوب
 خرقاه تذهب ان يدلم ثم لها
 في كل اوب للرياح ومذهب
 جوقاه تحمل كوكبا في جوفها
 يوم الرهان وتستقل بحر كعب
 ولها جناح يستعمار يطيرها
 طوع الرياح وراحة المتطرب
 يعاوبها حذب العباب مطارة
 في كل بلع زخر مغلوب
 تسمر باجر دقي الهواء متوج
 عربان منسوج الذواية شوذب

المسلمين الليلة يسؤال اطرحوه في الادهم قبات عنده مكبو لاحتى اصبح (قال الهيثم)
 ابن عدى نزل بابن ابي حفصة ضيف بالجماعة فاخلى له المنزل ثم هرب عنه مخافة ان يلزمه
 قراه تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب اليه
 يا أيها الخارج من بيته * وهارب من شدة الخوف
 ضيفك قد جاء بزاده * فارجع تمكن ضيفا على الضيف
 (وقال آخر)

بت ضيفا لهشام * في شرابي وطعماي
 وسراجي الكوكب الدرّي في داجي الظلام
 لاحراما اجد الخبيز ولا غير الحرام
 بت ضيفا لهشام * فشكا الجوع عدته
 وبكى لاصنع الله له حتى رحته

(وله)

(وكان) شيخ من الجلاء ياتي ابن المقفع فالح عليه ان يتعدى عنده في منزله فيمطله ابن
 المقفع فيقول اتراني انكف لك شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فلا تتماقل على فلم يزل
 به حتى اجابه واتى به الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسة وملح جريش فقدمه له ووقف
 سائل بالباب فقال له بورن فيك فالح في السؤال فقال والله لئن خرجت اليك لادقن ساقيك
 فقال ابن المقفع للسائل ارح نفسك وانج والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت انامن
 صدق وعده ما وفت ساعة ولا راجعته كلمة (واتقل) رجل من الجلاء الى دار فابتاوعها
 فلما احاطها ووقف سائل فقال له صنع الله لك ثم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال
 له مثل ذلك فقال لا ينته ما اكثر السؤال في هذا المكان فقالت لها انت فاقسكت لهم بهذا
 القول فتاب الى كثرة وامقلوا (الاصمعي) تقول العرب ما علمتك الا برماق ونا البرم الذي
 يأكل مع اصحابه ولا يجعل شيئا والقرون الذي يأكل تمرين تمرين والام اللثام * وأجبل
 الجلاء جيد الارقط الذي يقال له هجاء الاضياف وهو القافر في ضيف نزل به وآكاه
 ما بين لقمته الارلى اذا التحدث * و بين اخرى تليها قيد اظفود

(وله)

يجهز كفاه ويحدر حلقه * الى الزور ما ضمت عليه الانامل
 اتانا رما سواه مصبان وائل * بيانا وعلما بالذي هو قائل
 فزال عنه الاقم حتى كاه * من العي لما أن تكلم باقيل
 (وله في الاضياف)

لا صر حبا بوجوه القوم اذ دخلوا * دسم العمامت تحكيها الشياطين
 با تو اوجلة تمر حل بينهم * كان أيديهم فيها السكاكين
 فاصبحوا والنوى عالي معرسهم * وليس كل النوى تقي المساكين
 (ما قالت الشعراء في طعام الجلاء)

قن اهجي ما قيل في طعام الجلاء قول جرير في بني تغلب

والتغلبى اذا تصخخ للقري * حكاسته وتقتل الامثالا

(وقوله فيهم)

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا من رواج الباب والدار

قوم اذا نبج الاضياف كلهم * قالوا لا تمهمهم بولي على النار

(وقال الراعى)

اللاطين النوى تحت الشياه كما * فحث كرا دم دهم في محالها

(فابن هولاء من قول الآخر)

البلج بين طجيسه نوره * اذا تغدى رفعت ستوره

(ولاخر) ابو فوح تبت اليه يوما * فقد اتى برائحة الطعام

وقدم بيننا لهما عينا * اكلناه على طبق الكلام

فلما ان رفعت يدي سقاني * كؤسا حشوا ریح المدام

فكنت كن سقى ظمآن ماء * وكنت كن تغدى فى المنام

(ولاخر)

تراهم خشية الاضياف خرسا * يصلون الصلاة بلا أذان

(ولجاد بن جعفر)

حديث أبى الصلت ذو خيرة * بما يصلح المعدة الفاسده

يخوف نخمة اخوانه * فعودهم أكلة واحده

(ولاخر)

أنا نا بخبز له حامض * كمثل الدراهم فى رفته

اذا ما تنفس حول الخوان * تطاير فى البيت من خفته

فحن كظوم له ككنا * برد التنفس من خشيته

فيكلمه اللعظ من رقة * ويا كله الوهم من قلته

(نزل) رجل من العرب يخيل فقدم اليه جراد فعاغه وامر برفعه وقال

لما الله يتناضى بعد هجمة * اليه دجوجى من الليل مظلم

فابصرت شيخا قاعدا بقنائه * هو العير الا انه يتكلم

انا نا برفان الذى فى انائه * ولم يك برفان الذى لم يطعم

فقلت له غيب انا لئلا اعزل * فهذا وهذا الا انالك مسلم

(ضاف) القطامى الشاعر فى ايله تريخ مطرة بعوزان محارب فلم تقره شيئا فرحل عنها

وقال تضيفت فى برد وريح تلقى * وفى طرمساء غير ذات كواكب

الى حيزبون تو قد النار بعدما * تالقفت الظلماء من كل جانب

تصلى بها برد العشاء ولم تسكن * تحال وميض النار يدي لراكب

فما راعها الابغام مطيقتى * تريخ بمحصور من الصدر لاغب

بجنت جنونا من اولات مناخه * ومن رجل عارى الاشاجع شاحب

يتركب الملاح منه ذبابه

لورام يركبها القطالم يركب

فكان غارام استراقة مقعد

للسمع الا انه لم يشهب

وكأشماجن ابن داود هم

ركبوا جوائنها بأعنتهم يركب

سبحر واجواحم نارها قامة اذ قوا

منها بالسن ما ربح متلهب

من كل مسجور الخريق اذا انبرى

من سجنه انصت انصت الكوكب

عريان يتذفه الدخان كأنه

صبح يكر على الظلام الغيب

ولو احق مثل الاهله تجنح

لحق المطالب فائتات المهرب

يذهب فيما بينهن اطافة

ويجتز فعل الطائر المتغاب

كنضاض الحيات رحن لواعيا

حتى يقعن ببرد الماء الميزب

شربوا جوائنه مجادف اتعبت

شأوال رياح لها ولما تعب

تنصاع من كذب كما تفر القطا

طورا وتجتمع اجتماع الربرب

والبحر يجمع بينها فكانته

ليس يقرب عقربا من عقرب

وعلى كواكبها اسود خلافة

تحتال فى عدد السلاح المهرب

فكانت البحر استعمار بزيمهم

ثوب الجبال من الريح المذهب

(كتب) ابو العباس بن جرير الى

الفضل بن يحيى لا اعلم منزلة

توحشنى من الامير ولا توحشه منى

لاننى فى المودة له كنفسه وفى الطاعة

كيدته وانما الطغفه من فضله وقد

بعت بعض ما يحتاج اليه فى سفره

وذكر ما بعث (وكتب) غيره في هذا
 المعنى * اذا كان اللطف دليل محبة
 وميسم قربة كفى قلبه عن كثيره
 وناب يسيره عن خطيره لاسيما اذا
 كان المقصود به ذاهمة
 لا يستعظم نفيسا ولا يستصغر
 خسيسا وقد حزت من هذه
 الصفة أجل فضايلها وأرفع
 منازلها (وفي هذا المعنى) ان
 يد الانسان طويلا بكل ما بلغت
 منبسطة بكل ما أدركت من
 حيث يد الحشمة قصيرة عن كل
 ما حوت مقبوضة دون ما امت
 لان باب القول مطلق لذوى
 الخطوط محظور عند ذوى
 الهموم ولتكن ما بيننا عاطيتك
 من اظنى ما لا دونه قلة ثقة منك
 بانه يرد على ما لا فوقه كثرة * (ومن
 ألفاظ أهل العصر فى اقامة رسم
 الهدية فى المهرجان والنيروز) *
 مثل هذا اليوم الجدي والاوران
 السعيد سنة على مثل في ان
 يخفف ويلطف وعلى مثل سيدنا
 ولا مثل له ان يقبل ويشرف
 لليوم رسم ان أدخل به الاولياء
 عده هفوة وان منع منه الرؤساء
 حسب جفوة ومولاي يسوعنى
 الدالة على ما اقترن بالرقعة ويكسبني
 بذلك الشرف والرفعة الهدايا
 تكون من الرؤساء مكاثرة بالفضل
 ومن النظراء مقارنته بالمثل ومن
 الاولياء ملاطفة بالقل وقد
 سلكت فى هذا اليوم مع مولاي
 سيدل أهل طبقتى من الاتباع مع
 أهل طبقتهم من الارباب وقد جلت

سرى فى جليد الليل حتى كأنما * يحزم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * السك فلا تدع على ركابى
 فملت والتسليم ايس يسرها * ولكنه حلق على كل جائب
 فردت سلاما كارها ثم أعرضت * كما انجاشت الافعى مخافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألتها * من الحى قالت مهلنا من محارب
 من المشتوين القدي كل شتوة * وان كان عام الناس ايس بناصب
 فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن * على مبيت السومض به لازب
 وقت الى مهسرة قد تعودت * يداها ورجلاها حيث المواكب
 الا انها بيران قيس اذا شتموا * لطارق ليل مثل نار الحياح

(وقال الخليل بن أحمد)

كفاه لم يخلق للندى * ولم يك خلقهما بدعه
 فكف عن انفير مقبوضة * كما نقصت مائة سبعة
 وكف ثلاثة آلفها * وتسع مياها لها سرعه

(وقال غيره)

وجيرة لا ترى فى الناس مثلهم * اذا يكون لهم عيد واطار
 ان يوقدوا يوسعون من دخانهم * وليس يلبغنا ما تنضج النار
 (وقال أحمد بن زهير السلمى فى بنى حسان)

اذا احتقلوا الضيف لهو ح قدرهم * جراديم أشباه الخاعة تبلع
 تبيل جيار الضيف حتى ترده * وتصيح من عين اسنته تتطلع
 ويقرىك من أكرهته من سوادهم * قرى الحى أو أدنى تجوع وبشبع
 عظاما وارواثا وبعرا وان يكن * لدى القوم نار يشتموى لك ضفدع
 (ولا آخر)

فبتنا كنا بينهم هل ماتم * على مبيت مستودع بطن لمجد
 يحدث بهض بعضنا بصابه * وبأمر بعض بعضنا بالتجد
 (ولا آخر)

ذهب الكرام فلا كرام * وبقي الغطاريف اللثام
 من لا يقبل ولا ينيش * ولا يشم له طعام
 (ولا آخر)

صدق أليته ان قال مجتهدا * لا والرغيف فذالك اليرس قسمه
 فان هممت به فافتك بججزته * فان موقعها من لحمه ودمه
 قد كان يعجبني لو ان غيرته * على جرادقه كانت على حرمة
 (ولا آخر) ان هذا الفتى بصون رغيضا * ما اليه لناظر من سبيل
 هو فى سفرتين من آدم الطا * تف فى سلتين فى مندبل

في جراب في جوف تاوت موسى * والمفتاح عند ميكائيل
(وقال أبو نواس في فضل الرقاشي)

رأيت قدور الناس سودا من الطلاء * وقد الرقاشين زهراء كال بدر
يضيق بحيزوم البعوضة صدرها * ويخرج ما فيها على قلم الظفر
إذا ما تنادوا للرحيل سعي بها * امامهم الحولي من ولد الذر
(وقال في اسمعيل الكاتب)

خبز اسمعيل كالوشى إذا ما انشق يرفا
عجبا من أثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاك هذا * أطف الامسة كفا
فاذا قابل بالنصفت من الجردق نصفا
احكم الصنعة حتى * ما يرى مغر زاشفا
ارفع عينك من طعامه * ان كنت ترغب في كلامه
سيان كسر رغبته * أو كسر عظم من عظامه
(ولا آخر)

رأيت الخبز عزليك حتى * حبت الخبز في جوف الصواب
ومار وحتنا لتذب عنا * ولكن خفت من دب الذباب
(ولا آخر)

بمذرا أن تختم اخوانه * ان أذى الخيمة بمذور
ويشتمى أن يوجر واعنده * بالصوم والصائم ماجور
(ومن قولنا في فحوه)

لا يفطر الصائم من أكله * لكنه صوم لمن أنظرا
في وجهه من لومه شاهد * يكفي به الشاهد أن يخبرا
لم يعرف المعروف افعاله * قط كما لم ينكر المنكرا
(وقال آخر)

خابلي من كعب أعينا أنا كما * على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن فرعة انه * مخافة ان يربحى ندام حزين
كان عبيد الله لم ياق ماجدا * ولم يدرا أن المكرمات تكون
فقل لا بي يحمي متى تدرلك العلاء * وفي كل معروف عليك عين
إذا جئته في حاجة سديابه * فلم تلقه الا واث كمين
(باب من أخبار الجلاء) الرياشي قال صاحب رجل ر جلا من الجلاء فقال له
احلني فقال ما كنت لانزل وأحلك قال ما أنت بجاني حتى تقول
انها فاردها فان جلتك * فذلك وان كان العقاب فعاقب
قال ما فيها مجل ولا بي طاقة على المشى وقد قال شاعرهم حاتم

الى مولاي هدية المتخقل والنفس
له والمال منه * (وله في الهمزة
بالسجوز والمهرجان وفصل
الريبع) * هذا اليوم غرة في أيام
الدهر وتاج على مفرق العصر
أسعد الله مولانا فيروزه الوارد
عليه وأعاد ما شاء وكيف شاء اليه
أسعد الله تعالى سيدنا بالنوروز
الطالع عليه ببر كانه وأعين
طائرته في جميع أيامه ومتصرفاته
ولا يزال يلبس الأيام ويلبها وهو
جديد ويقطع مسافة فحسها
وسعدا وهو سعيد أقبل النوروز
الى سيدنا ناشر احلاله التي
استعارها من شيعته ومبديا
حليته التي اتخذها من حبيته
ومستحبا من أنواره ما اكتسبه
من محاسن فضله وكرامه
ومن انظاره ما اقتبسه من
جوده وانعامه ومؤكدا
لا وعد بطول بقائه حتى يمل
العمر ويستغرق الدهر سيدنا
الريبع الذي لا يذبل شجره
ولا يزال يحره ولا ينقطع ثمره
ولا يقطع غمامه ولا يتبدل أيامه
فأسعد الله تعالى بهذا الريبع
المتشبه باخلاقه وان لم ينل قدرها
ولم يحمل فضلها ولم يجذبها من
الاقرار بها سيدنا الريبع الذي
يصل مطره من حيث يؤمن
ضربه ويدوم زهره من حيث
يتجمل ثمره فلا زال أمرنا بها
قاهرا غالبا تهنيا الاعياد
بصادفة سلطانه وتسهة تقيده
إلحاسن من رياض احسانه

أما روى امامنا تعقيبين * واما عطاء لا يمتنهم الزجر

(وقال كثير عزة)

مهين تلاد المال فيما يثوبه * ممنوع اذا ما نعته كان احزما

(سأل) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها ففتشع اليه برجل فقضاها (فقال)

ذمت ولم تحمد وأدر كت حاجتي * نولى سواكم أجزها واصطناعها

أبيك كسب المجد رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها

إذا هي حنته على الخير مرة * عصاها وان همت بشر اطاعها

(احتاج) أبو الاسود الدؤلى مرة فبعث الى جاره موسر يستلقه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ورده (فقال)

لا تشعرن النفس بأسافنا * يعيش بجرحنا ومو بليد

ولا تطمعن في مال جار لقربه * فكل قريب لا ينال بعيد

(وكتب) الى آخر يستلقه فكتب اليه المونة كثيرة والفائدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب اليه أبو الاسود ان كنت كاذبا جعلك الله صادقا وان كنت صادقا جعلك الله كاذبا (وقال بعض الشعراء في بحيل)

ميت مات وهو في كنف العيش من مقيم في ظل عيش ظليل

في عداد الموتى وفي عامر الدنيا أبو عامر أخى وخليلي

لم يت ميتة الحياة ولكن * مات عن كل صالح وجليل

(ولا آخر) فاما قرأه كاه فلنفسه * وما ليزيد كاه ليزيد

(ولا آخر) له يومان يوم ندى ويوم * يسيل السيف فيه من القراب

فاما جوده فعلى النصارى * وأما بأسه فعلى الكلاب

(ولا آخر) قد حنت باظفارى وأعمت معولى * فصادفت جلودا من الصخر أملا

تجهم لما قمت في وجه حاجتي * وأطرق حتى قلت قدمان أو عسى

فاجعت ان انعام لمارأيتيه * يفوق فواق الموت حتى تنفسا

(وقال أبو جعفر البغدادي)

جاء بدينارين لي صالح * أصلحه الله وأخرأهما

أدناهما ما تحمله ذرة * وتلعب الريح باقواهما

بل لو وزنا لك كلاهما * ثم عمدنا فوزناهما

لسكان لا كانوا ولا أفليا * عليهم ما يرجح ظلالهما

(ولجاء دهرود)

أورق بخيرك تؤمل للجزيل فما * ترجي الثمار اذا لم يورق العود

وللخيل على أمواله غسل * زرق العيون عليهم أو وجهه سود

ان الكريم ترى في الناس عفته * حتى يقال غنى وهو مجهد

أسعد الله سيدنا بهذا النور روز
الحاضر الجديد الغاضر سعادة
تستقره في جميع أيامه على
العموم دون الخصوص لتكون
متشبهات في المواهب بها
وانصال المسار فيها لا يفرق
الابتعاد يزيد التالى عن الخالى
ويدرج الآتى على الماضى عرف
الله سيدنا بركة هذا المهرجان
وأسعدته فيه وفي كل زمان
وأوان وأبقاه ماشاء في ظلال
الامانى والامان هذا اليوم من
سحان الدهر المشهورة وفضائل
الازمنة المذكورة فلقى الله
تعالى سيدنا بركة ووروده وأجزل
حظيه من أقسام سعوده هذا
اليوم من غرر الدهور ومواسم
السرور ومعظم في الملك القارى
مستظرف في الملك العربى فوفى
الله تعالى قلبه على مولاي
الساعات وعرفه في أيامه البركات
على الساعات واللحظات (وقال)
النجاح بن يوسف دلونى على رجل
للشرطة فقبيل أى رجل تريد
فقال أريد رجلا دام العبوس
طويل الجلسوس مهين الامانة
أجحف الخيانة يهون عليه سباب
الشريف في الشقاعة فقالوا
عليك به بعد الرحمن التميمي
فارس اليه يستعمله فقال لست
أعمل لك عملا الا أن تكفني
ولدك وأهل بيتك وعمالك
وحاشيتك فقال يا غلام ناد من
طلب اليه حاجة منهم فقد برئت
منه الذمة (وقال) أشجع بن عمرو

(وأشدد)

جاد ابن موسى من دنانيره * لنا يدنا وبن اسرار
 كلاهما في الكف من خفة * لو نفضنا من فرسخ طارا
 قلت وقلبي له ما منكر * ايها اللخير قطارا
 فكان هذا عندنا بهرجا * وكان هذا عندنا بارا
 ثم وزنا واحدا منهما * كان له القسطا مختارا
 فكان في كفة ميزانه * ينقص قيراطا ودينارا
 (سمع رجل ابن المناذر ينشد)

فارمى بطرفك حيث شئت فلن ترى الا بخيلا

فقال له بخلت الناس كلهم قال فارمى واحدا سمعا (وقال ابن أبي حازم)
 وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت وأين لي بفتى كريم
 بلوت ومررتي خمدون عاما * وحسبك بالجرب من عليم
 فلا أحد يدعيه بلوم خير * ولا أحد يدعو على عديم
 لما رأنا فتر بوابه * واستدمن غير يدبابه
 كلب له من بعضه حاجب * يحجبه ان غاب بجابه
 (ومن قولنا)

جعل الله رزق كل عدو * لي بكف ابعض من لأسي
 كف من لا يهز عطفه يوما * لمديح ولا ينال بدم
 يتلقى الرجاء منه بوجه * رايح اللحد والجلين بسم
 يشته زائرنا زال يشكو * لي حتى حسبته سبدي
 ألف اللوم فيه من كل طرف * معرقا فيه بين خال وعم
 قد نمراني النصيح عنه مرارا * بأبي أنت من نصيح وأمي
 (ومن قولنا)

براعة غرني منها وبيض سنا * حتى مددت اليه الكف مقبسا
 فصادفت حجرا لو كنت تضربه * من لومه به صاموسى لما انجيسا
 كأنما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذلك له روبا وذائقسا
 كاب به زادا ماجاء زائره * حتى اذا جاء مهدي تحققتسا
 (ومن قولنا)

صهيفة طابعها اللوم * عنوانها بالفضل محتوم
 اهدى كهام الخلف في طيها * والمطل والتسويق واللوم
 من وجهه فحس ومن قربه * رجس ومن عرفانه شوم
 لا تهضم ان كنت ضيقا له * نخبزه في الجوف هاضوم
 تكلمه الا لحاظ من رقة * فهو بلحظ العين كلوم

السلي يدح في هذا المعنى ابراهيم
 ابن عثمان بن نهيمك صاحب
 شرطة الرشيد وكان جبارا
 عنيدا

في سيف ابراهيم خوف واقع
 لذوى النفاق وفيه أمن المسلم
 قيمت يكلا والعيون هو اجمع
 مال المضيع ومهجة المستسلم
 شد الخطام بانف كل مخالف
 حتى استقام له الذي لم يخطم
 لا يصلح السلطان الاشدة
 تخشى البرى بفضل ذنب المجرم
 ومن الولاة مفخم لا يتقى

والسيف تقطر شقرتاه من الدم
 منعت مهايمك النفوس حديثها
 بالامر تكبره وان لم تعلم
 (عدلت) اعرابية أباه في الجود
 واتلاف ماله فقالت حبس المال
 انفع للعيال من بذل الوجوه في
 السؤال فقد قل الزوال وكثر
 النحال وقد اتلفت الطارف
 ولنا دود ببيت تطالب ما في ايدي

العباد ومن لم يحفظ ما يتقعه أو شك
 ان يسبى فيما يضره (قال)
 الا صهي سمعت اعرابية تقول
 اللهم ارزقني عمل الخائفين
 وخوف العاملين حتى انعم بترك
 التعم رجاء لما وعدت وخوفانما
 اوعدت (وقال) آخر اللهم من
 أراد بنا سوأ فاحطه به كاحاطة
 القلائد باعناق الولايد وارسخه
 على هامته كرسوخ الحجيل على
 هام اصحاب القميل (وقال) بعض

لا تأتدم شيا على أكله * فانه بالجوع مأدوم

(احتجاج البخل) الأصمعي قال أبو الاسود الدؤلي لو أطمعنا المساكين أموالنا لكانوا أسوأ حالاً منهم (وقال) ابنه لا تطيعوا المساكين في أموالكم فانهم لا يذنبون منكم حتى يروا منكم مثلهم (وقال) لهم أيضاً لا تجاؤدوا الله فانه لو شاء ان يغنى الناس كلهم لفعل ولكنه علم ان قوما لا يصلحهم الغنى ولا يصلحهم الفقر وقوما لا يصلحهم الفقر ولا يصلح لهم الا الغنى (وقال) سهل بن هرون لو قسمت في الناس مائة الف لكان الاكثر لأغني وقومه قول ابن الجهم منع الجميع ارضي للجميع (وقال) رجل من تغلب اتيت رجلاً من كندة اسأله فقال يا أخا بني تغلب اني ان اصلت حتى احرم من هو اقرب الي منك وانى والله لو مكنت من دارى لنقضوها طوبة طوبة والله يا أخا بني تغلب ما بقي بيدي من مالى واهلى وعرضى الامانة عن الناس (وقال) آخر من اعطى في الفضول قصر عن الحقوق (وقال) رجل لسهل بن هرون هبني مالا مرزئة عليك فيه قال وما ذاك يا ابن اخي قال درهم واحد قال يا ابن اخي اقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى الدرهم ويحك عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى يا ابن اخي الى اين انتهاه الدرهم الذي هو نته وهل يوت المال الا درهم على درهم (وروى) عن لقمان الحكيم انه قال لا يه يا بني اوصيك بان تبني ما تزال بخير ما تمسكت به ما درهمك لعاشك ودينك لمعادك (وقال) أبو الاسود ما ساك ما يدك خير من طلبك ما يد غيرك وانشد في المعنى

يلومونني في البخل جهل اوضلة * وليلخل خير من سؤال بخيل

(ونظيره قول المتلمس)

وحبس المال خير من نقاد * وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبني الكثير مع الفساد

(وقيل لخالد بن صفوان) مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له **كأنك تؤمل ان تعيش الدهر كله** قال لا ولكن اخاف ان لاموت في قوله (وقال الجاحظ) للجراحي اترضى أن يقال لك بخيل قال لا اعد منى الله هذا الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وأنا ذومال فسلم لي المال وسمنى باي اسم شئت فقال جمع الله لاسم الخفاء المال والحمد وجمع لاسم البخل المال والذم قال بينهم ما فرق عجيب وبون بعد ان في قولهم بخيل سبب المكث المال وفي قولهم سخي سبب الخروج المال عن ملكي واسم البخيل فيه حزم واسم السخي فيه تضييع وحمد والمال ناض نافع وكرم لاهله والحمد ربح وسخريه وسعة وطرمذة وما اقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عماله وشمت به عدوه (وقال محمد) بن الجهم من شأن من استغنى عنك ان لا يقسم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزل عنك فن حبك لصديقك وضنك بجودته ان لا تبذل له ما يغنيه عنك وأن تتأطف له فيما يحوجه اليك وقد قيل في مثل هذا أجمع كليك يتبعك وسمنه يا كلك فن اغنى صديقه فقد اعانته على الغدر وقطع اسبابه من الشكر

الاعراب نالنا وسمى وخلفه ولى * فالارض كأنها شئ عبقري ثم اتتنا غيوم بجراد بناجل حواد نغربت البلاد وأهلك العباد فسبحان من يهلك القوى الاكول بالضعيف الماء كول (وقال) عمارة ابن حجرة لا يابى العباس السفاح وقد أمر له بجوارث نفيسة وكسوة وصلته وادنى مجلسه وصلك الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله لئن أردنا شكرك على كنه صلتك فان الشكر لي قصر عن نعمتك كما قصرنا عن منزلتك ثم ان الله تعالى جعل لك فضلا علينا بالتقصير منا ولم تجرمنا الزيادة منك لبعض شكرنا (قال ابو العباس السفاح) لخالد بن صفوان كيف علمك يا خوالى بنى الحرث بن كعب قال يا امير المؤمنين هم هامة الشرف وعرين الكرم وفيهم خصال ايست في غيرهم من قومهم هم احسنهم امما واكرمهم شيا واهناهم طعاما واوقاهم ذمما وابعدهم همما هم الجرة في الحرب والرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب (وعزى) خالد بن صفوان عمر بن عبد العزيز وهما بالخلافة فقال الحمد لله الذى من على الخلق بك والحمد لله الذى جعل موتكم رحمة وخلافتكم عصمة ومصائبكم اسوة وجعلكم قدوة (وقال خالد) ابن صفوان لبعض الولاة قدمت واعطيت كلابا بقطعه من نظرك ومجلسك في صوتك وعدلك حتى

كانت من كل احد وحتى كانت
است من احد (وقال) رجل خالد
ان ابالك كان دميما ولكنه كان
حليما وان امك كانت حسناء
ولكنها كانت رعناء فيما جاء
شرابويه

(شدور في المقابح ومساوي
الاخلاق)

(علي بن عبيدة) الرميحاني أدنى
شعاع المرء جهله (ابن المعتز) أم
الجاهل كالرياض في المزابيل كلما
حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها
قصا لسان الجاهل من مباح حثفه
لا ترى الجاهل الا مفرطا أو
مفرطا (الجاحظ) الخجل والخبز
عزيرتة واحدة يجتمعهما سوء الظن
بالله الخجل يهدم مباني الشرف
(وقال) ابن المعتز عرف اهل
النعص حالهم عند ذوى الكمال
استعانوا بالكبيرة لعظم صغيرا
ويرفع حقيرا وليس يفاعل
الطمع في وثاق الذل الغضب
يصدئ العقل حتى لا يرى
صاحبه صورة حسن فيرتكبه
ولا صورة قبيح فيجتنبه الغضب
يتبئ عن كامن الحقد من اطاع
غضبه أضع اذ به حدة الغضب
تعد المنطق وتقطع مادة الحجة
وتفرق الفهم غضب الجاهل في
قوله وغضب العاقل في فعله
عقوبة الغضب تبدأ بالاضغاث
تقبح صورته وتعلم دينه وتجمل
نومه ما قبح الاستطالة عند الغنى
والخضوع عند الفقر من هنك
فتزغيره تنكشف عورة بينه نفاق

والمعين على القدر شريك الغادر كما ان مزين القبور شريك الفاجر (وقال يزيد بن عمر
الاسدي) لبنيه يابتي تعلموا الرذالة اسد من العطاء ولان تعلم بنو قيس ان عند احدكم
مائة الف درهم اعظم له في اعينهم من ان يقصها عليهم ولان يقال لاحدكم بخيل وهو غنى
خير له من ان يقال له خبي وهو فقير (وقال) الخزامي يقولون ثوبك على صاحبك احسن
منه عليك فما ظنك ان كان اقصر مني اليس يتخيل في قصصي وان كان اطول مني اليس
يصبر آية لسا تايمن من اسوا اثر اعلى صديقه عن جعله ضحكة فما ينبغي لي ان اكسوه حتى
اعلم أنه فيه مثلي فني يتفق هذا (وقال) ابو نواس كان معناني السقينة ونحن نريد
بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهاءهم وعقلائهم وكان يأكل وحده فقالت له
لم تأكل وحده فقال ليس علي في هذا مسألة انما المسئلة علي من اكل مع الجماعة لانه
يتكافى واكلى وحدي هو الاصل واكلى مع الجماعة يتكلف ما ليس علي (ووقع)
درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لاله الا الله محمد رسول الله وفي
شق آخر قل هو الله أحد ما ينبغي لهذا ان يكون الا تعويذا ورقية ورحى به في الصندوق
(وكان) ابو عيسى بخيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من
مدينة دخلتم او أي دود ختمت اقالا ان استقر بك القرار واطمأنت بك الدار ثم رعى به في
الصندوق (وقال) رجل لثمامة بن أشرس ان لي اليك حاجة قال وان لي اليك حاجة قال
وما حاجتك لي قال لا اذ كرهت حتى تضمن قضاءها قال قد فعلت قال فان حاجتي اليك
ان لا تسألني حاجة فانصرف الرجل عنه (وكان) ثمامة يقول ما بال أحدكم اذا قال له
الرجل اسقني ابي بانه على قدر اليد أو اصغر واذا قال اطعمني انا من الخبز بما يقبل عن
الجماعة والطعام والشراب اخوان أمانه لولا رخص الماء وغلاء الخبز ما كلبوا على
الخبز وزهدوا في الماء الناس ارجب شئ في الماء كولا اذا كثر غنه أو كان قليلا في منبته
الارثى الباقي الا خضر اطيب من الكمثرى والبادنجان اطيب من الكفاة ولكن اهل
التحصيل والنظر قليل وانما يشتمون على قدر الثمن (وكان) يقول اياكم واعداء الخبز
ما تأتمون به واعدى عدوله المسالخ فلولا ان الله اعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل
(وكان) يقول كلوا الباقي بقشره فان الباقي يقول من اكلني بقشري فقد اكلني ومن
اكلني بقشري فقد اكلني فما حاجتكم ان تصيروا طعاما الى طعامكم (الاصمعي)
قال جاء رجل من بني عقيل الى عمرو بن هبيرة فبث اليه بقراية وسأله ان يعطيه فلم يعطه
شبا ثم عاد اليه بعد ايام فقال انا اعقبلي الذي سألتك منذ ايام فقال له ابن هبيرة وانا
الفزاري الذي منعتك منذ ايام فقال معذرة اليك اني سألتك وانا اظنك يزيد بن هبيرة
المحاري قال ذلك الام لك عندى واهون بك علي فما في قومك مثلي فلم تعرفه ومات مثل
يزيد ولم تعلم به يا حربي اسفح بيده (ومن اشعار الخلاء) الذين يتثلون بها
وزهدني في كل خير صنعته * الى الناس ماجر بت من قلة الشكر
(ولا آخر)

ارقع فيصك ما هتديت بلجيبه * فاذا اضلك جيبه فاستبدل

(ولابن)

(ولابن هرمة)

قد يدرك الشرف الفتي ورداؤه * خلق وجيب قيمه مرفوع
 (ومن امثالهم) في الجدل وخلف الوعد قولهم تختلف الاتوال اذا اختلفت الاخوان
 وقولهم * كلام الليل يعوه النهار * وقولهم * بروق الصيف كاذبة الرعود (رسالة سهل
 ابن هريرة في الجدل) بسم الله الرحمن الرحيم أصل الله امركم وجمع شملكم وعلماكم
 انظروا بعلمكم من أهله قال الاحنف بن قيس يامعشر بني تميم لاتسرعوا الى الفتنة
 فان أسرع الناس الى القتال أقلهم حياء من الفرار وقد كانوا يقولون اذا اردت أن
 ترى العيوب بجة فتأمل عيايا فانه انما يعيب الناس بفضل ما فيه من العيب ومن اعيب
 العيب أن تعيب ما ليس بعيب وقبيح أن تنهى مرشدا وأن تغري بمشفق وما أردنا بما
 قلنا الا هدايتكم وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولئن أخطأنا سبيل
 ارشادكم فما أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم وقد تعاوننا ما أوصيناكم الا
 بما اخترناه لكم ولا نغفل عن قبلكم وشهرا نابه في الا آفاق دونكم ثم نقول في ذلك
 ما قال العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخلصكم الى ما انما لكم عنه ان اريد الا الاصلاح
 ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت **فما** كان احقنا بكم في حرمتنا بكم أن
 تزواحق قصدا نأيدلك اليكم على ما وعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط
 بلغت ولا يوجب الحرمة قسم ولو كان ذلك العيوب يراد به نقر الرأي في أنفسنا من
 ذلك شغلا عبقوني بقولي لخادمي اجمدي العجين فهو أطيب لعومه وأزيد في ريعه
 وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أما لكو العجين فانه احد الربيعين وعبتموني حين
 جئت على شيء عظيم وفيه شيء ثمين من فاكهة رطبة تقيه ومن رطبة غريبة على عبد منهم
 وصبي جشع وأمة لكعاء وزوجة مضية وليس من أصل الادب ولا في ترتيب الحكم
 ولا في عدالة العادة ولا في تدبير السادة ان يستوى في نفيس المأ كول وغريب المشروب
 وخبث الملبوس وخظير المر **كوب** التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوى
 مواضعهم في المجالس ومواقع أسمائهم في العنوان ومن شاء أطمع كلبه الدجاج السمين
 وعلف جواره السمسم المقشر وعبتموني بالحنتم وقد ختم بهض الأكمة على مزود سويق
 وعلى كيس فارغ وقال طينة خير من طينة فامسكتم عن ختم على لاشئ وعبتم من ختم
 على شئ وعبتموني ان قلت للغلام اذا زدت في المرق فزد في الانضاج ليجمع مع التادم
 باللحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخ أحدكم لحما فليزد من الماء
 حتى لم يصيب لحما أصاب مرقا وعبتموني بخصف النعل وبصدرا القميص وحين زعمت
 ان المخصوفة من النعل أبقى وأقوى وأشبه بالشدوان الترقيع من الحزم والنقر يطمن
 التضييع والاجماع مع الحفظ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع
 ثوبه ويلعق أصابعه ويقول لو أهدى الى ذراع اقبالت ولو دعيت الى كراع لاجبت
 وقال عليه الصلاة والسلام من لم يشبع من الحلال خفت مؤنته وقل كبره وقالت
 الحكماء لا يجد لمن لم يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يريد ان ينادي له محمدنا واشترط عليه أر

المر من ذله الشرير لا يظن بالناس
 خيرا لانه يراهم بعين طبعه من
 عدد نعمة محق كرمه خلف الوعد
 خلق الوعد من اسرع كثر عثاره
 (فاخر) **ك** كاتب نديما فقال
 الكاتب انا معونه وانت مؤنه
 وانا للجد وانت للهزل وانا
 للشدة وانت للذة وانا للعرب
 وانت للسلم فقال التميمي انا
 للنعمه وانت للخدمة وانا
 للحضرة وانت للمهنة تقوم وانا
 جالس وتحتشم وانا مؤانث
 تدأب لراحتي وتشتق لسعادتي
 فانا شريك وانت معين كما أنك
 تابع وانا قريبن (فاخر) صاحب
 سيف صاحب قلم فقال صاحب
 القلم انا قتل بلا غرر وانت
 تقتل على خطر فقال صاحب
 السيف القلم خادم السيف
 ان تم مراده والا قال السيف
 معاده (قال ابو قحافة)
 السيف اصدق انباء من الكتب
 في حده الحدبين الجد واللعب
 (ابراهيم بن المهدي)
 فقد تدين لبعض القول تبذله
 والوصل في جبل صعب مراقبه
 كالخيزران منيب حين تكسره
 وقديري لينا في كف لاويه
 (ابو الهيثم) عاصم بن عمار المري
 يرفي
 سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
 فانهم اما أدرك الواتر الوترا
 واسنا كن يبكي اخاه بهيرة
 بعصرها من ماء مقلته عصرا
 ولكنتي اشقي فؤادي بغمرة
 والهيب في قطري جوانبه جيرا

وانا اناس ما تقيض دموعنا
 على هالك منا وان قصم الظهر
 (اقى) رجل حكيم فقال كيف
 ترى الدهر قال يخلق الابدان
 ويجدد الامل ويقرب المنية
 ويساعد الامنية قال فاحال
 اهله قال من نظرتهم انجب ومن
 فاته نصب قال فما يغني عنه قال
 قطع الرجاء منه قال فاي الاصحاب
 ابر واوفى قال العمل الصالح
 والتقوى قال اجهم اخبر واردي
 قال النفس والهوى قال فاين
 الخرج قال سلوك المنهج قال فما
 الجود قال بذل الجهود وترك
 الراحة ومدامة الفكرة قال
 اوصى قال قد فعلت (قال بعض
 الملوكة) لحكيم من حكاه عظمى
 بعظة تنقي عن الخيلاء ترزهدني
 في الدنيا قال فكيف خلقك واذكر
 مبدئك ومصيرك فاذا فعلت ذلك
 صغرت عندك نفسك وعظم
 بصغرها عندك عقلك فان العقل
 انفعهم مالك عظما والنفس
 ازينهم لك صغرا قال المالك فان
 كان شئ يعين على الاخلاق
 المحمودة فصقتك هذه قال صفتي
 دليل وفهمك محجة والعلم عليه
 والعمل مطية والاخلاص
 زمامها فخذها تلك ما يزينه من
 العلم والعلم ما يصونه من العمل
 والعمل ما يحققه من الاخلاص
 واتي انت قال صدقت (وقال
 ابن الرومي)

يكون عاقلا فانه به موافقا فقال له ا كمت به ذامعرفة قال لا وليكني رأيت في يوم قانظ
 يلبس خلقا ويلبس الناس جسديا فتقرست فيه العقل والادب وقد علمت ان اتلحق في
 موضعه ممثل الجدي في موضعه وقد جعل الله لكل شئ قدرا وسما به موضعا كما
 جعل لكل زمان رجالا ولكل مقام مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالدواء واغص بالماء
 وقد زعموا ان الاصلاح احد الكاسيين كما زعموا ان قلة العيال احد اليسارين وقد
 جبر الاحنف بن قيس يد عنزوا امر المالك بن ابي بكر التعل وقال عمر بن الخطاب من
 اكل بيضة فقد اكل دجاجة ولبس سالم بن عبد الله جلد اخصبية وقال رجل
 لبعض الحكماء اريد ان اهدى اليك دجاجة فقال ان كان لا يدفاجها بما يوضا وعبقوني
 حين قلت من لم يعرف مواضع السرف في الموجد الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد
 في الممتنع الغالي ولقد اثبتت بماء الوضوء على مبلغ الكفاية واشد من الكفاية فلما صرت
 الى تقريق اجزائه على الاعضاء والى التوفير عليهم امن وضبيعة الماء وجدت في الاعضاء
 فضلا عن الماء فعلت ان لو كنت سلكت الاقتصاد في اوائله لخرج آخره على كفاية
 اقله ولكن نصيب الاقل كنصيب الاخر فعبقوني بذلك وشنعتم على وقد قال الحسن
 وذكر السرف امانه ليكون في الماء والكلال فلم يرض بذلك الماء حتى اردفه الكلال
 وعبقوني ان قلت لا يغترن احدكم بطول عمره وتقويس ظهره وورقة عظمه ووهن قوته
 وان يرى نحوه أكثر ذريته فيدعوه ذلك الى اخراج ماله من يده وتحويله الى ملك غيره
 والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات عليه فاعلمه أن يكون معمرًا وهو لا يدري
 ومعدوداته في السن وهو لا يشعر ولعله أن يرزق الولد على الياس ويحدث عليه من آفات
 الدهر ما لا يخطر على بال ولا يدركه عقل فيستترده من لا يردده ويظهر الشكوى الى من
 لا يبرحه أصعب ما كان عليه الطيب وأقبح ما كان به أن يطاب فعبقوني بذلك وقد قال عمرو
 ابن العاصي اعلم لدينك كأنك تعيش أبدا واعمل لا تخرتك كأنك تموت غدا وعبقوني
 بان قلت بان السرف والتبذير الى مال الموارد يث وأحوال المملوك وان الحفظ للامال
 المكتسب والغنى المحتلب والى من لا يعرض فيه يذهب الدين واهتمام العرض ونصب
 البدن واهتمام القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب دخله ومن لم يحسب الدخل
 فقد اضاع الاصل ومن لم يعرف الغنى قدره فقد اذن بالفقر وطاب نفسا بالنل وعبقوني
 بان قلت ان كسب الحلال يضمن الاتقاق في الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان
 الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق في الهوى يحجاب دون الهوى فعبقتم على هذا
 القول وقد قال معاوية لم ارتبذير اقط الا والى جنبه تضييع وقد قال الحسن ان اردتم
 ان تعرفوا من اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيما ذابته فانه فان الخبيث انما يتفق في
 السرف وقلت لكم بالثقة عليكم وحسن النظر مني لكم وانتم في دار الآفات
 والجوائع غير آمونات فان احاطت بحال احدكم آفة لم يرجع الى نفسه فاحذروا انتم
 واختلاف الامكنة فان البلية لا تجرى في الجميع الاجوت الجيسع وقال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه في العبد والامة والشاة والبعير فرقوا بين المنابا واجعلوا الرأس رأسين

وقال ابن سيرين كيف تصنعون باموالكم قالوا نقرقها في السفن فانه عطب بعض سلم بعض ولو لان السلامة اكثر ما حملنا اموالنا في البحر قال ابن سيرين يحسبها حذقاء وهي ضبايع وعبتموني بان قلت لكم عند اشقائي عليكم ان للغني لسكرا وللمال اثر وقن لم يحفظ الغني من سكره فقد اضاعه ومن لم يرتبط المال بخوف الفقر فقد اهداه فعبتموني بذلك وقد قال زيد بن جبلة ليس احد اقصر عقلا من غني آمن الفقر وسكر الغني اكثر من سكر الخمر وقال الشاعر في يحيى بن خالد بن برمك

وهوب تلاد المال فيما ينوبه * ممنوع اذا ما منعته كان احزما

وعبتموني حين زعمتم اني اقدم المال على العلم لان المال به يقاد العلم وبه تقوم النفس قبل ان تعرف فضل العلم فهو اصل والاصل احق بالتمتصيل من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس الحكماء الاغنياء افضل ام العلماء قال العلماء قيل له في اباي العلماء يا تون ابواب الاغنياء اكثر ما ياتي الاغنياء ابواب العلماء قال ذلك لمعرفة العلماء بفضل المال وجهل الاغنياء بحق العلم فقلت حالها هي القاضية بينهم ما وكيف يستوى شي حاجة العامة اليه وثنى يغني فيه بعضهم عن بعض وكان النبي صلى الله عليه وسلم يامر الاغنياء باتخاذ النعم والفقراء باتخاذ الدجاج وقال ابو بكر رضي الله عنه اني لا بغض اهل بيت يتفقون نفقة الايام في اليوم الواحد وكان ابو الاسود الدؤلي يقول لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذ قابض فاقبض وعبتموني حين قلت فضل الغني على القوت اغنا هو كفضل الآلة تكون في البيت ان احتج اليها استعملت وان استغنى عنها كانت عدة وقد قال الحصين بن المنذر وددت ان لي مثل احد ذهب الا انتفع منه بشئ قيل له فما كنت تصنع به قال لسكتة من كان يخدمني عليه لان المال مخدوم وقد قال بعض الحكماء عليك بطلب الغني فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنفع عظيما ولست اذع سيرة الانبياء وتعليم الخلفاء وتاديب الحكماء لاصحاب اللهو ولستم على تردد ولا رأبي تفقدون فقدموا النظر قبل العزم وأدركوا مالكم قبل ان تدركو اموالكم والسلام عليكم

ومن الأوم التطفيل وهو التعرض للطعام من غير ان يدعى اليه

(أخبار الطفيليين) أولهم طفيل العرائس واليه نسب الطفيليون وقال لاصحابه اذا دخل أحدكم عرسا فلا ياتفت تلتفت المريب ويتخير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليض ولا ينتظر في عيون الناس ليظن أهل المرأة انه من أهل الرجل ويظن أهل الرجل انه من أهل المرأة فان كان البواب غليظا وقاحا فتبدأ به وتامرءونها من غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحة والادلال (قال) يقول الطفيليون ليس في الارض عود اكرم من ثلاثة أعود عصا موسى وخشب منبر الخليفة وخوان الطعام (وكان ابو العرين الطفيلي) قد نقش في خاتمه اللوم شوم فقيل له هذا رأس التطفيل (أحمد بن علي الحاسب) قال مر طفيلي بسكة الخنع بالبصرة على قوم وعندهم واجمة فاقحم عليهم وأخذ يجلسه مع من دعي فانسكرو صاحب المجلس فقالوا له لو تانيت أو وفتت حتى يؤذن لك أو يبعث

تغنون عن كل تقرئظ بجدكم
غنى الظباء عن التكجيل والذل
تأوح في دول الايام دواتكم
كانهم امله الاسلام في المال
(وقال أيضا)

كل الخصال التي فيكم محاسنكم
تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معا
حلا ونورا وطاب العود والورق
(البيسي)

فتي جمع العلياء علماء وعفة
وباسا وجود الا يقبى فواتها
كجامع التفاح حسنا ونضرة
ورائحة محبوبه ومذاقا

(قال أبو العباس المبرد) حدثني
عجل بن ابي دلف قال امتدح رجل
أبي بكلمة فوصلها بجمس مائة
دينار ولم يره وهي

مالي ومالك قد كافتني شططا
حمل السلاح وقول الدار عين قفت
أمن رجال المنايا خلتني رجلا
امسى واصبح مشتاقا الى التلقت

أرى المنايا على غيري فاكرهما
فكف أمشي اليها بارز الكتف
اخلت ان سواد الليل غيرني
وان قلوبني في جنبي أبي دلف

اليد قال انما اتخذت الميوت ليدخل فيها او وضعت الموائد ليؤكل عليها وما وجهت
بهدية فالتوقع الدعوة والحشمة قطعة وطرحها صلبة وقد جاء في الاثر صل من قطعك
واعط من حرمك واؤشد

كل يوم ادور في عرصة الدا * وأشم القنار شم الذباب
فاذا ما رأيت آثار عرس * أودخان أو دعوة الاصحاب
لم أعرج دون التقم لأر * هب طعنا أول كزرة البواب
مستهم ما عن دخلت عليهم * غير مستأذن ولا هيا ب
فتراني ألق بال رغم منهم * كل ما قدموه لف العقاب

(ومنهم أشعب الطماع) قيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يقساران الاظننتهما
يامران لي بشئ وفيه يقال اطمع من اشعب (وقف) اشعب الى رجل يعمل طبعا فقال له
اسألك بالله الا ما زدت في سمته طوقا وطوقين فقال له وما معنالك في ذلك قال لعل يهدى
الي فيه شئ (ساروم) اشعب رجلاني قوس عريية فسأله دينا فقال له والله لو انها اذارى
بها طائر في جوار السماء وقع مشويا بين رغبين ما اعطيتك بها دينا را (وبينا) قوم جلوس
عند رجل من أهل المدينة ما يكون عنده حيتانا اذا ستأذن عليهم اشعب فقال أهدهم ان
من شأن اشعب البسط الى أجل الطعام فأجعلوا كبار هذه الحيتان في قصعة بناحية
وياكل معنا الصغار ففعلوا واذن له فقالوا له كيف رأيتك في الحيتان فقال والله ان لي عليها
الحردا شديدا وحنقا لان أبي مات في البحر واكلمته الحيتان قالوا له فدوتك خذ بشار
ايك فجلس ومد يده الى حوت منها صغير ثم وضعه عند اذنه وقد نظر الى القصعة التي فيها
الحيتان في زاوية المجلس فقال أتدرون ما يقول لي هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول
انه لم يحضر موت أبي ولا ادركه لان سمته يصغر عن ذلك ولكن قال لي عليك بتلك الكبار
التي في زاوية البيت فهي ادركت ابالك واكلمته (وكان) رجل من الامراء يستعطف
طقيبا يحضر طعامه وشرا به وكان الطقيبي اكلوا شروبا فلما رأى الامير كثرة اكله
وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطقيبي

قد قل اكلني وقل شربي * وصرت من يغيبه الامير
فليدعي وهو في امان * ان اشرب الراح بالكبير

(وأقبل) طقيبي الى صنيع فوجد بابا قد ارتج ولا سبيل الى الوصول فسأل عن صاحب
الصنيع ان كان له ولد غائب او شريك في سفر فاخبر عنه ان له ولدا يبلى كذا فاخذ رقا
أبيض وطواه وطبع عليه ثم اقبل متدلا فقعقع الباب فقعقة شديدة واسعة فتح وذكر انه
رسول من عند ولد الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرح فقال كيف فارقت ولدي قال له
يا حسن حال وما اقدران اكلت من الجوع فامر بالطعام فقدم اليه وجعل ياكل ثم قال له
الرجل ما كتب كتابا معك قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طرا فقال له أرى الطين
طريا قال نعم واز يدك انه من الكد ما كتب فيه شيئا فقال اطقبي أنت قال نعم اصلحك
الله قال كل لا هنالك الله (وقيل) لاشعب ما تقول في ترده مغمورة بالزبد مشقة بالعم قال

فقلت هذا كحديث الذي دخل
قوم بشر بون النبيذ فسقوه غير
ما بشر بون فقال
نبيذان في مجاس واحد
لا يثار ثم على مقتر

فلو كنت تفعل فعل الكرام
فعلت كفعل ابي البصري
تتبع اخوانه في البلاد
فاغنى القل عن المكتر
فاتصل شعره بابي البصري فاعطاه
ألف دينار ولم يره والايات التي
مدح بها أبو داف هي لاجد بن ابي
العشاء وكان شاعرا مجيدا وهو
القائل

ولما أت عيناى ان تلك البكا
وان تحس اسمع الدموع السواكب
تشابت كي لا ينكر الدمع منكر
ولم يكن قليلا ما يشيد التناوب
اعرضتاني للهوى ونعمما
على لبئس الصاحبان لصاحب
(وقال)

وحياة هجرك غير معتد
الالقصه المنث في الحلاف
ما أنت أملح من رأيت ولا
كلني بجيبك منعمي كلني
(قال الصولي) ككنا بجبضه

فاضرب كم قيل له بل تا كلها من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن كم الضرب
 فاتقدم على بصيرة (وقيل) ان زيد المديني وقد اكل طعاما كظه قتي قال اتي خبزتي ولحم
 جسد امرأتى طالق لو وجدتهم ما قبالا كاتمما (وقيل) اطفيلي ما بغض الطعام اليك
 قال القريض قيل له ولم ذاق قال لانه يؤخر الى يوم آخر (وهو) طفيلي يقوم من الكتبة في
 مشربة لهم فسلم ثم وضع يدها كل معهم قالوا له اعرفت منا أحدا قال نعم عرفت هذا
 وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا فيه شعرا فقال الاول * لم أر مثل سرطه ومطه * وقال
 الثاني * ولقه دجاجة يطه * وقال الثالث * كان جالينوس تحت ابطه * فقال الانسان
 للثالث اما الذي وصفناه من فعله فقهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال يلقمه
 البلوارش كلما خاف عليه التخمه يضم بها طعامه (وهو طقبلي) على الجواز فقال له ما تاكل
 قال كابت في خف خنزير (ودخل طقبلي) على قوم يا كلون فقال ما تاكلون فقالوا من
 بغضه مما فادخل يده وقال الحياة حرام بعدكم (وهو طقبلي) على قوم كانوا يا كلون وقد
 اغلقوا الباب دونه فسور عليهم من الجدار وقال منعتموني من الارض فحنتكم من
 السماء (وقيل لطفيلي) كم اثنان في اثنين قال أربعة أو عفة (وقيل) لا سحر كم كان أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر درهما (قال محمد بن أحمد
 الكوفي) حدثنا الحسن بن عبد الرحمن عن أبيه قال أمر المأمون ان يجعل اليه عشرة
 من الزنادقة سموها بالبصرة فجمعوا وابصرهم طقبلي فقال ما اجتمع هؤلاء الا لصنيع
 فانسف فدخل وسطهم ومضى بهم المتوكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم
 فدخلوا الزورق فقال الطقبلي هي زهوة فدخل معهم فلم يكن بأسرع من ان قيدوا وقيد
 معهم الطقبلي ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا على المأمون فدخل يدعو باسمائهم رجالا رجلا
 فبأمر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطقبلي وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا
 قالوا والله ما ندري غير اننا وجدناه مع القوم فخننا به فقال له المأمون ما قصتك وبلك قال
 يا أمير المؤمنين امرأته طالق ان كان يعرف من أحوالهم شيئا ولا ما يدينون الله به انما أنا
 رجل طقبلي رايتهم مجتمعين فظننتهم ذاهبين لدعوة فضحك المأمون وقال يؤدب وكان
 ابراهيم بن المهدي قائما على رأس المأمون فقال يا أمير المؤمنين هب لي ذنبه واحده عن
 حديث عجيب عن نفسي قال قل يا ابراهيم قال خرجت يا أمير المؤمنين من عندك يوما
 فطفت في سلك بغداد منظر باقانهت الى موضع فسمعت روائح أبازير قد وردت فاح
 طيبها فتساقطت نفسي اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط فقلت ان هذه الدار قال
 لرجل من التجار من البزازين قلت ما اسمها قال فلان بن فلان فنظرت الى الدار فاذا بشباك
 فيها مطل فنظرت الى كف قد خرجت من الشباك قابضة على عضدوم عصم فشغاني يا أمير
 المؤمنين حسن الكف والمعصم عن رائحة القدور وبقيت باهتا ساعة ثم أدركني ذهني
 فقلت للخياط اهو من يشرب قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس يتادمه الاتجار
 علمه مستورون فبينما انا كذلك اذا قبل رجلان نيدلان راكبان من رأس الدرب فقال
 اندياط هؤلاء منادموه فقلت ما اسمهما وما كناهما قال فلان وفلان فركت دابتي

ابى العباس المبرد فانشده هذين
 البيتين فاستظرفهما وانشد في ذلك
 وحيا فغزلت غير معتد به
 حننا ولكن معظما لحياتنا
 ما برقتي طمعي وان اطمعتني
 في الوعد منك الى اقتضاء عداتنا
 (وقال الخشعمي)
 ولم أر مثل الصدأ أدى الى الهوى
 اذا كان من لا يخاف على وصل
 وآلت بمننا كالزجاج رقيقة
 وما حلفت الا للحنف من اجلي
 وكان احمد بن ابى التين اسود
 ولذلك قال اخلفت ان سواد الليل
 غيرني * ولما دخل على المعتز
 وامتدحه قال هذا الشعر بالادم
 فقال بعض من حضر لا يضره
 سواده مع بياض ايديك عنده قال
 اجل ووصله اخذ قوله أرى المناسيا
 على غيري فاكرهها من قول اعرابي
 قيل له لا تغزو قال انا والله اكره
 الموت على فراشي فكيف اخرج
 اليه ركضا وهذا المذهب الذي
 سلكه احمد ضرب من البدع يسمى
 الاستطراد وذلك ان القارس
 يظهر انه يتطرد لشيء ويبتطن غيره
 فيكر عليه وهذا الشاعر يظهر انه
 يذهب لمعنى فيعني له آخر فيأتي به

وداخلها ما وقلت جعلت فدا كما قد استبطأ كما أبو فلان أعزته الله وسارتهم سما حتى بلغا
 الباب فادخلاني وقد ماني فدخلنا فلما رأني صاحب المنزل لم يشك اني منهم ما بسبيل
 أو قادم قدمت عليهم ما من موضع فرح بي وأجلست في أفضل المواضع فبحي بالماندة
 وعليها خبز تطيب وأتينا بتلك الالوان فكان طعمها الطيب من ريحها ففقت في نفسي
 هذه الالوان قد اكلتها وبقى الكف والمعصم كيف أصل الى صاحبتهم سما ثم رفع الطعام
 وجاؤنا بوضوء فتوضأنا وصرنا الى بيت المندامة فاذا اشكل بيت يا أمير المؤمنين وجعل
 صاحب المنزل ياطف بي ويميل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة
 متقدمة حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كأنها ابان تمنني كأنه ليزران فاقبلت
 فسلمت غير خجلة وثبتت لها او سادة فجلست وأني بالعود فوضع في حجرها خمسة فاستبقت
 في حبسها حتى هاتم اندفعت تغني

توهمها طرفي فاصبح خدها * وفيه مكان الوهم من نظري اثر
 وصالحها كفي فآلم كنها * فن من كفي في أناملها عتر
 فجعلت يا أمير المؤمنين بلا بلي تطرب لحسن شعرها ثم اندفعت تغني

اشرت اليها هل عرفت مودتي * فردت بطرف العين اني على العهد
 فحدثت عن الاظهار عمد السرها * وحادت عن الاظهار ارضاع على عمد
 فصحت يا سلام وجاهني من الطرب ما لأملك نفسي ثم اندفعت فغنت الثالث
 اليس عجيبا ان يتنا يضمني * واياك لا تخنلوا ولا تتكلم
 سوى اعين تشكو الهوى يجفونها * وتقطيع انفاس على النار تضرم
 اشارة أفواه وغمز حواجب * وتكسير اجفان وكف يسلم

ففسدتها يا أمير المؤمنين على حذقها ومعرفتها بالغناء واصابته المعنى الشعر وانهم الم تخرج
 من الفن الذي ابتدأت به فقلت ببق عليك يا جارية فضررت بعودها الارض وقالت متى
 كنتم تحضرون محج السكم البغضاء فسدتم على ما كان مني ورأيت القوم كأنهم تغيروا
 لي فقلت اما عندكم عود غسيرة هذا قالوا بلى فانتيت بعود فاصلحت من شأنه ثم غنيت

ما للمنازل لا يجيبن حزيننا * اصمن أم قدم المدي فبليتنا
 راحوا العشي روضة منكورة * ان متن متننا أو حيين حيننا

فما اتهمته حتى قامت الجارية فأكبت على رجلي تقبلها وقالت معذرة اليك قوال الله ما سمعت
 أحدا يغني هذا الصوت غناءك وقام مولاها وأهل المجلس ففعلوا كفعالها وطرب القوم
 والله واستحشوا والشراب فشربوها بالكاسات والطاسات ثم اندفعت اغني

أبي الله ان تمشي ولا تذكريني * وقد سفعت عيناى من ذكرك الدما
 فردى مصاب القلب أنت قتلته * ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما
 الى الله اشكو بخلها وسماحتي * لها عمل مني وتبذل علقما
 الى الله اشكو انها اجنبية * وانى لها بالود ما عشت مكرما

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى تراجعوا ثم اندفعت

كانه على غير قصد وعليه بيني واليه
 كان مغزاه وقد أكثر التحذرون منه
 فاحسنوا في ذلك قال الاصمعي
 كنت عند الرشيد فدخل عليه
 اصمعي بن ابراهيم الموصلى فقال
 انشدني من شعرك فانشده
 وآمرق بالبحر قلت لها القصرى
 فليس الى ما تأمر بن سبيل
 ارى الناس خلان الجواد ولا أرى
 بجزالة في العالمين خايل
 ومن خبر حالات الفتي لو علمته
 اذا نال شيئا ان يكون منيل
 فعلى فعال المكثرين تجملا
 ومالى كما قد تعلمين قليل
 وكيف اخاف الفقر أو احرم الغنى
 ورأى أمير المؤمنين جميل
 فقال الرشيد لاجبسه أعطه
 عشرين الفاً ثم قال لله ابيات
 تاتيناها يا اصمعي ما أتقن اصولها
 وابين فصولها وأقل فضولها
 فقال والله يا أمير المؤمنين لا اقبل
 منها درهما قال ولم قال لان
 كلامك خير من شعري فقال يا فضل
 ادفع اليه عشرين ألفا اخرى قال
 الاصمعي فقلت انه أصيد لدراهم

اغنى الثالث

هذا محبك مطوي على كبده * حرام دامعه تجرى على جسده
له يدتسأل الرحمن راحته * مما جنى ويد اخرى على كبده

جعلت الجارية تصيح هذا الغناء والله يا سيدي لاما كافيه وسكر القوم وكان
صاحب المنزل حسن الشرب صحح العقل فأمر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى
منزلهم وخالوت معه فلما شربنا اقداحا قال يا هذا ذهب ماضي من ايامي ضياعا اذ كنت
لا أعرفك فمن انت يا مولاي ولم يزل يلح حتى اخبرته الخبر فقام وقبل رأسي وقال وأنا اعجب
يا سيدي ان يكون هذا الادب الا لملك وانى لي اجالس الخلفاء ولا اشعر ثم سألني عن قصتي
فاخبرته حتى بلغت خبر الكف والمعصم فقال للجارية قومي فقولي لقائلة تنزل ثم لم يزل
ينزل لي جواربه واحدة بعد اخرى وأنظر الى كفها ومعصمها واقول ايست هي حتى قال
والله ما بقي غير زوجتي واختي ووالله لانزلتني اليك فحجبت من كرمه وسعة صدره فقلت
جعلت فداك ابدأ بالاخت قبل الزوجة فمعساها هي فبرزت فلما رأيت كفها ومعصمها
قلت هي هذه فامر غلمانه فمضوا الى عشرة مشايخ من جلالته ليراه فاقبلوا بهم وأمر
بيدتين فيم معاشرهم الف درهم فقال للمشايخ هذه اختي فلانة اشهدكم اني قد زوجتها
من سيدي ابراهيم بن المهدي وامهرتها بعشرين الف الفرضيت النكاح فدفع اليها
البدرة وفرق الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال يا سيدي امهد لك بعض
البيوت فتنام مع أهلك فاحتشمتني مارأيت من كرمه فقلت بل احضر عمارية واحملها الى
منزلي قال ماشئت فاحضرت عمارية وجعلتها الى منزلي فوالله يا أمير المؤمنين لقد اتبعها من
الجهاز ما ضاق عنده بعض بيوتنا فاولادها هذا القائم على رأس أمير المؤمنين فحجب
المأمون من كرم الرجل واطلق الطقبلي واجازته والحق الرجل في أهل خاصته (وحر طقبلي)
بثوم يتغدون فقال سلام عليكم معشر اللثام فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس
وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من السكاكين (ودخل طقبلي) من أهل المدينة
على الفضل بن يحيى ويده تفاحه فاقاها اليه وقال حياك الله يا مدني فلزمها واكلاها فقال
لهشوم عليك يا مدني أنا كل الثعبان قال اي والله والزنا يكات الطيبات كنت أكلاها
(وقال) ابراهيم الموصلي في طقبلي كان يصعبه

نعم النديم نديم لا يكلفني * ذبح الدجاج ولا ذبح الفراخ
يكفيه لوان من كشد ومن عدس * وان يشاء فزيتون بطسوج
(وقال طقبلي في نفسه)

نحن قوم اذ ادعينا أجبنا * ومتى نفس يدعنا التطفيل
ونقل علمنا دعينا فغبنا * واتانا فلم يجبنا الرسول
(وقال) آخر وأق طعما لم يدع اليه فقبل له من دعائه فأنشأ

دعوت نفسي حين لم تدعني * فالجدلى لالت في الدعوة
وكان ذا أحسن من موعد * مخلفه يدعو الى الحقوة

المالوك متى ومن ذلك قول ابي تمام
يصف فرسا
وسابح هطل التعداد هتان
على الجراء أمين غير خوان
أطعى الفصوص ولم تظما أقوامه
فجل عبيك في ريان ظمآن
فلوتراه مشيجا والخصي زيم
بين السنابك من مشي ووحيدان
ايقتت ان لم تثبت ان حافره
من صخر تدمر او من وجه عثمان
وقد احتدني البصري هذا
الحدوثي جدويه الاحول وكان
جدويه هذا عدو الامم دوح فقال
وأعرق الزمن البهم محجل
قدرحت منه على أغر محجل
كالهيكل المبني الا انه
في الحسن جاء كصورة في هيكل
ملك العمون فان بدا اعطيته
نظر الحجب الى الحبيب المقبل
ما ان يعاف قندي ولوا وردنه
يوما خلا ثق جدويه الاحول
وفي قصيدته هذه يحكي ان البصري
قال له اصحابه انك ستعاب بهذا
البيت لانك سرقتبه من أبي تمام
قال اعاب اباي ادعني اخذني من

(ودخل طهيلي) في صنيع رجل من القبط فقال له من أرسل اليك فائسنا
ازوركم لا اكا فيكم بجفوتكم * ان المحب اذا مال يزورنا

فقال له القبطي زرزار ليس ندري من هو اخرج من بيتي (ونظر) رجل من الطقيليين الى
قوم من الزنادقة يشار بهم الى القتل فرأى لهم هيئة حسنة وثيابا نقيمة فظنهم يدعون الى
وايعة فتلطف حتى دخل في لفيقهم وصاروا احدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال
اصحك الله لست والله منهم وانما الناطقيلي ظننتهم يدعون الى صنيع فدخلت في جملتهم
فقال ليس هذا مما يتحيك مني اضربوا عنقه فقال اصحك الله ان كنت ولا بد فاعلا فامر
السياف ان يضرب بطني بالسيف فانه هو الذي ورتطي هذه الورطة فضحك صاحب
الشرطة وكشف عنه فاخبروه انه طقيلي معروف فخلى سبيله (وقال طهيلي)

الالبت لي خبز انسر بل راتبا * وخيلان البرني فرسانم الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة * بون ككرم لايشق له لحد

(وكان اشعب) يختلف الى قينة بالمدينة يطارد بها الغناء فلما اراد الخروج الى مكة قال
لها ناوليني هذا الخاتم الذي في اصبعك لاذ كرلته قالت انه ذهب واخاف ان تذهب
ولكن خذ هذا العود لعلك تعود (اصطب) شيخ وحدث من الاعراب فكان لهم ما قرص
في كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس بطنى الا كل فكان الحدث يطش بالقرص ثم
يقعد يشكي العشق ويتصور الشيخ جو عا وكان اسم الحدث جعفر ا فقال الشيخ فيه

لقد رايتني من جعفر ان جعفرا * يطيش بقرصى ثم يبكي على جمل
فقلت له لو مسك الحبل لم تبت * سميننا وانسال الهوى شدة الا كل

(وقال الحدث)

اذا كان في بطني طعام ذكرتها * وان جعت يومالم تكن لي على ذكر
ويردادحبي ان شبت تجددا * وان جعت غابت عن فؤادي وعن فكري
(وكان) اشعب يختلف الى جارية في المدينة ويظهر لها التعاشق الى ان سألته سلفه نصف
درهم فاقطع عنها وكان اذا التيم في طريق سلك طريقا اخرى فصنعت له نشوقا واقبات
به اليه فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك لهذا الفزع الذي بك فقال اشربيه انت
للطمع فلوا انقطع طمعك انقطع فزعي وانشأ يقول

اخاني ما شئت وعدى * واصخبني كل صد
قد سلا بعدك قلبي * فاعشني من شئت بعدى
انني آليت لا أعشني من يعشني فقدى

(وقيل) لاشعب ما احسن الغناء قال نشيش المقليل قيل له قما اطيب الزمان قال اذا كان
عند ما تنفق (وكان اشعب يعنى)

الاخبرت اخبارا * انت في زمن السادة
وكان الحبل في القلب * فصار الحبل في المعده
(وقال آخر في طقيلي من أهل الكوفة)

أبي تمام والله ما قلت شعرا قط الا
بعد ان احضرت شعري في فكري
قال واسقط البيت بعد فلا يوجد
في أكثر النسخ وهذا معنى قد
اعجب المحدثين وتخيلوا انهم لم
يسبقوا اليه وقد تقدم لمن قبلهم
قال الفرزدق

كان قفاح الازد حول ابن مسمع
اذا جلسوا افواه بكرين وائل
(قال) الحاتمى وأتى جري به سدا
النوع فحى في وجه السابق الى
هذا المعنى فضلا عن من تلاه فانه
استطرد في بيت واحد وهجا فيه
ثلاثة فقال

لما وضعت على الفرزدق ميسرى
وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
وقيل هذا البيت مما يرد على
الحاتمى وهو قوله

اعددت للشعراء كاسا مرة
فسقيت آخرهم بكاس الاول
(وقال) أبو اسحق وأول من ابتكره
السموأل بن عادياء اليهودى وكل

أحد تابع له فقال
وانا اناس لا نرى القتل سبة
اذا ما آتاه عامر وسلول

زرعنا فلما تم الله زرعنا * وأوفى عليه من جبل بجماد
 بلسنا بكوني حليف مجاعة * اضرب زرع من دبي وجراد
 (وقال) هشام أخوذى الرمة لرجل أراد سفر ان لكل رفقة كلما يشركهم في فضله الزاد
 فان استطعت ان لا تكون كاب الرفاق فافعل (وخرج) أبو نواس متزها مع شطار من
 اصحابه فنزلوا روضة ووضعوا اشرا باقربهم طفيلي فتطارح عليهم فقال له ابو نواس ما اسمك
 قال أبو الخير فرحب به وقدمه لهم ثم مررت بهم جارية فسأت فرد عليها وقال لها ما اسمك
 قالت زانة قال أبو نواس لاصحابه اسرقوا الباع من أبي الخير فاعطوها زانة فتكون زانية
 ويكون أبو الخير أبا الخركا وهو قتلوا (الجاحظ قال) دعا أبو عبد الله الواسطي الى صنيع
 فدعاني فدعوت ابا الفلوسكي فلما كان من الغد صبح الفلوسكي الجاحظ فقال له أما تذهب
 بنا هنالك ابا عثمان قال نعم قال فذهبا حتى اتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علمنا
 كسوة رائعة ولا تحتنا ادواب فتدخل تجاهنا فوجدنا ابواب داغلظ وجفاء فنهنا
 فالتقدرونا في جانب الايوان تنظرا احدا يعلم ابا عبد الله الواسطي بجاهنا فكننا حينما حتى
 أتى من نعرفه فسأله ان يعلم ابا عبد الله الواسطي بنا فلما أخبر خرج الينا يتلقانا فاقدم منى
 الفلوسكي وتقدمه حتى أتى صدر المجلس فقدم فيه ثم قال لي ههنا عندنا ابا عثمان
 فلما دخلونا ذلنا فتنافقت للفلوسكي كيف تسمى العرب من امالت الى انفسها قال الفلوسكي
 تسميه ضيفا فقال له الجاحظ وكيف تسمى من اماله الضيف قال تسميه ضيفا فقال الجاحظ
 وكيف تسمى من اماله الضيفن قال ما المثل هذا عند العرب تسمية قال الجاحظ فقلت قد
 رضيت ان تكون في منزلة من التطفيل لم يجدها العرب اسماء ثم تحكمت تحكمت صاحب
 البيت (باب من اخبار المحارفين الظرفاء) منهم أبو الشعمق الشاعر وكان ادبيا
 ظريفا محارفا وكان صعلوكا متسربا بالناس وقد لزم بيته في اطمار مسحوقة وكان اذا
 استفتح عليه احد بابيه خرج فينظر من فروج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والاسكت عنه
 فاقبل اليه يوما بعض اخوانه الملقين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له ابشر ابا
 الشعمق فاناروني بنا في بعض الحديث ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال
 ان صح والله هذا الحديث كنت اناني ذلك اليوم بزائم انشأ يقول

انا في حال تعالى الله ربي أي حال
 ليس لي شيء اذا قيل هل لمن ذاق ذالي
 ولقد افلست حتى * تحت الشمس خيالي
 ولقد افلست حتى * حلأ كل لي لعيالي

(وله)

أتراني أرى من الدهر يوما * لي فيه مطبة غير رجلي
 كلما كنت في جميع فقالوا * قربوا للرجل قربت فعلي
 حينما كنت لا اختلف رجلا * من رأيت في قدراتي ورجلي
 (وقال أبو الشعمق أيضا)

يقرب حب الموت آجالنا
 وتكره آجالهم فتطول
 (وقد) قال طرفة في هذا المعنى
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
 فاصبحت ذامال كثير وعادني
 بنون كرام سادة مسود
 قيس بن خالد والجد بن الشيباني
 وعمرو بن مرثد سيد بني قيس بن
 ثعلبة فدعا طرفة لما بلغه ذلك
 فقال أما البنون فان الله يعطيك
 ولكن لا تريم حتى تكون من
 أوسطنا حالا أو من يسه وكانوا
 عشرة فدفع اليه كل واحد منهم
 عشرة من الابل فانصرف بمائة
 ناقة (وكان) ابن عبد منقطعها الى
 عمه الكريم بن بشر بن مروان
 فتأخر عنه برب وغاب اياما ثم اتاه
 فسأله عن غيبته فقال خطبت ابنة
 عمي بالسواد فزعمت ان لها دوننا
 واسلا فاهنالك واني اذا جمعت لها
 صارت الى محبتي ففعلت ذلك فلما
 استنجرتهم اكتب الى
 سيخطبك الذي امات مني
 اذا انتقضت عليك قومي حبالى

قدر أيت سريري كنت ترجيني * الله يعلم مالي فيه تليدس
والله يعلم مالي فيه شائبة * الا الحصيرة والاطمار والديس

(وقال أيضا)

برزت من المنازل والقباب * فلم يعسر علي احد حجابي
فتزلي القضاء وسقف بيتي * سماء الله أوقطع السحاب
فانت اذا أردت دخلات بيتي * علي مسلمان غير باب
لاني لم اجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود نخت * أو مل ان اشاريه يبابي
ولا خفت الا باق على عبيدي * ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حسبت يوما قهرماني * محاسبة فأغلظ في حسابي
وفي ذاراحة وفراغ بال * فدأب الدهر ذا ابداء وداي

(وقال أيضا)

لو ركبت البحار صارت فجاجا * لا ترى في متونها أمواجا
فلا واني وضعت يا قوتة حمراء في راحتي لصارت زجاجا
ولو اني وردت عذبا فراتا * عاد لاشك فيه ملها جاجا
فالي الله اشتكى والى الفضل فقد اصحت بزاتي دجاجا

(وقال عمرو بن المنذر)

وقفت فلا ادري الى أين اذهب * وأي اموري بالعزيمة اركب
عجبت لا قدر علي تتابع * بنحس فاني طول دهرى التجيب
ولما قسمت الرزق فأنحل حبله * ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعداء احدي بناته * لدفع الغنى اياي اذ جئت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها * وفيه من الحرمان تحت ومصحب
فاولادها الميزن النقي فماله * على الارض غيري والدين ينسب
فلو تم في البيداء والليل مسبل * على دياجيه الملاح كوكب
ولو خفت سرا فاستترت بظلمة * لا قبل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم * لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو عطر الناس الدنانير لم يكن * بشئ سوى الحصباء رأسي يحصب
ولو لمست كفاي عقرا منظما * من الدراضحى وهو ودع منقب
وان يقترف ذنبا بريقة مذنب * فان برأسي ذلك الذنب يعصب
وان ارحب في المنام فناسخ * وان ادشرا فهو معنى مقرب
ولم اغد في امر اريد نجاحه * فقابلني الاغراب وارنب
امامى من الحرمان جيش عرمرم * ومنه ورائي بحفل حين اركب

(وقال آخر)

بما اخطاك معروف ابن بشر
وكنتم تعد ذلك رأس مال
قال فما أحسن ما الطقت بالسؤال
راجزل صلته (ومن) يدع هذا
الباب قول بشار بن برد
خليلي من كعب اعنا الخ كما
على دهره ان الكرم معين
ولا تبخلوا بجل ابن فرعة انه
مخافة ان يربح نداء حزين
اذا جئته في حاجة سدابه
فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لا يبيحى متى تبلغ العلا
وفي كل معروف عليك عين
(وقال) بكر بن النطاح يدح مالك
ابن طوق
عرضت عليها ما ارادت من المني
لترضى فقالت قم بخمى بكوكب
فقلت لها هذا التعتت كله
كن يشمى لحم عنقا مغرب
سلى كل امر يستقيم طلابه
ولا نذهبي يا بدرى كل مذهب
فاقيم لو اصحت في عز مالك
وقدرته ما رام ذلك مطلبى
فتي شقت امواله بسماحه
كما شقت قيس بارماح فعاب

ليس اغلاق لباني اتنى * فيه ما خشى عليه السرقا
انما اغلقته ككى لا يرى * سوء حالى من بحر الطرقا
منزل أوطنه الفخر فلو * يدخل السارق فيه سرقا
(وقال الحسن بن هانى في هذا المعنى)

الحمد لله ليس لى نسب * تخف ظهري وقل زوارى
من نظرت عينه الى فقد * أحاط علمها بحوت دارى
جرى فى البيت كامن وعلى * مدرجة الرامحين اسراوى
(وقال بعض المحارفين)

لزمتمى حرفة ما تنقضى * أبدا حتى أوارى فى البلدن
كلزوم الطوق الا انها * تستجد الدهر والطوق يرث

* فرس كتاب الزبرجدة الثانية فى بيان طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان *

قال أجد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قدمضى قولنا فى المتنبين والمرورين والجملاء
والطفيليين ونحن فائلون بعون الله وتوفيقه فى طبائع الانسان وسائر الحيوان
وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الا عليها ولا قوام الابدان
الا بها واذ هى نحو القراصة وترى سيب القرينة واحتلاف الهمم وطيب الشيم
وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس فى النعمة والسرور على تباين أحوالهم واختلاف
هممهم وتفاوت عقولهم وسياجاس كل رجل منهم فى طبعه ويؤلفه فى نفسه ويميل
اليه فى وهمه وانما اختلف الناس فى هذا المذهب لاختلاف انفسهم فتمهم من نفسه
عصية فانما هم منافسة الاكفاء ومغالبة الاقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه
ملكية فانما هم الميقين فى العلوم وادراك الحقائق والنظر فى العواقب ومنهم
من نفسه بهيمية فانما هم طلب الراحة واهتبال النفس على الشهوة من الطعام
والشراب والنسكاح وعلى هذا الطبيعة البهيمية قسمت القوس دهرها كاله قالوا يوم
المطر للشرب ويوم الريح للثوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجوس وهى غلب
الطبائع على الانسان لاخذها بجماع هواه ويشار الراحة وقلة العمل فقه قولهم الرأى
ناتم والهوى يقظان وقولهم الهوى الهه مبود وقولهم ربيع لسلب ما شتمى وقولهم
لا عيش كطيب النفس (وقيل النفس الماكية) قيل لضرار بن عمرو ما السرور
قال اقامة الحجة والحض الشبهة (وقيل) لا آخر ما السرور قال احياء السنة والسنة
البدعة (وقيل) لا آخر ما السرور قال ادراك الحقيقة واستنباط الدفينة (وقال) الخجاج
ابن يوسف لخريم الناعم ما النعمة قال الامن قانى رأيت الخائف لا يتنقع بعيش قال له
زدنى قال فالصحة قانى رأيت المريض لا يتنقع بعيش قال له زدنى قال له العنى قانى رأيت
الفقر لا يتنقع قال له زدنى قال فالشباب قانى رأيت الشيخ لا يتنقع بعيش قال زدنى
قال ما أجد مزيدا (وقيل) لاء رابى ما السرور قال الامن والعاقبة (وقيل) النفس

اعتذر رجل الى رجل بحضرة
عبد الاعلى بن عبد الله فلم يقبل
عذره فقال عبد الاعلى أما والله
لئن كان احتمل اثم الكذب ودنايته
وخضوع الاعتذار وذلته
فعاقبته على الذنب الذاهب ولم
تشكره اناية التائب انك لمن
يسى ولا يحسن (وقال الحطيمية)
يسوسن احلاما بعيدا ناتها
وان غضبوا جاء الحقيقة والجد
أقلاو عليهم لا ابالا بيكم
من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا
أولئك قوم ان بنوا حسنا والبناء
وان وعدوا أو فوا وان عقدوا شدوا
وان كانت النعماء منهم جزوا بها
وان انعموا الا كدروها ولا كدوا
وان قال مولا هم على كل حادث
من الدهر ردوا افضل احلافكم ردوا
ويعذلنى أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذى علمت سعد
(أؤفد) سعد بن سالم على الرشيد
شاعر ابا هلياناً نشده قصيدة
سنة فاستراه الرشيد وقال اسمعت
مستحسنا وأكرمك منهم فان كنت
صاحب هذا الشعر فقل فى

العصية) قيل لحسين بن المنذر ما السرور قال لو اءمنشور وبالساوس على السرير
 والسلام عليك أيها الأمير (وقيل) للحسن بن سهل ما السرور قال توقيح جائز واحد
 نافذ (وقيل) لعبد الله بن الهمم ما السرور قال رفع الاوياء ووضع الاعداء وطول
 البقاء مع الصحة والثناء (وقيل) لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى في عدوه
 ما يسره (وقيل) لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهماجحة وقتل
 الجيايرة (وقيل) له ما اللذة قال اقبال الزمان وعز السلطان (النفس البهيمية) *
 قيل لامرئ القيس ما السرور قال بيضا رعبوبة بالطيب مشوبة باللحم مكبوبة وكان
 مقتونا بالنساء (وقيل) لاعشى بكر ما السرور قال صباه صافية تمزجها ساقية من
 صوب غادية وكان مغرما بالشراب (وقيل) اطرفة ما السرور فقال مطعم هي
 ومشرب روى وملبس دفيء ومركب وطىء وكان يؤثر الخفض والدعة وقال طرفة
 فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وربك لم احفل متى قام عودي
 فهنن سبق العاذلات بشرية * كيمت متى ما تغسل بالماء تزيد
 وكم ترى اذا نادى المصاف مجنبا * كسيد الغضى فى الطخية المتورد
 وتقهيرى يوم الدجن والدجن محجب * يهكنة تحت الخياء المسدد
 (وسمع) بهذه الايات عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال وانا والله لولا ثلاث لم احفل
 متى قام عودي لولا ان اعدل فى الرعية واقسم بالسوية وانسرفى السرية (وقال
 عبد الله بن نهيك)

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وربك لم احفل متى قام رامس
 فهنن سبق العاذلات بشرية * كان أخواها مطاع الشمس ناعس
 ومهنن تقسريط الجواد عنانه * اذا ابتدر الشخص الكمى الفوارس
 ومهنن تجريد الكواكب كالدمى * اذا انتزعت اكلهاهن الملايس

(وقيل) ليزيد بن يزيد ما السرور قال قبله على غفلة وكان صاحب وصائف (وقيل) لحرقة
 بنت النعمان ما كانت لذة أيبك قالت ثرب الجريال ومحادثة الرجال (وقيل) لحسين بن
 المنذر ما السرور قال دارقوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط بالقنار (وقيل) للحسن
 ابن هاني ما السرور قال مجالسة الفتيان في بيوت القبان ومنادمة الاخوان على
 قضب الريحان وأنشأ يقول

قلت بالعين لموسى * وندامى نيام
 يارضى ندى أم * ليس لى عنه فطام
 اغشا العيش سماع * ومدمام وندام
 فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام

(وقال) معاوية لعبد الله بن جعفر ما أطيب العيش قال ليس هذه من مسا تلك يا أمير
 المؤمنين قال عزمت عليك لتقولن قال هتلك الحيا واتباع الهوى (وقال) معاوية
 لعمر بن العاص ما العيش قال ليخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال العيش

هذين وأشار الى الامين والمأمون
 وكانا جالسين فقال يا أمير المؤمنين
 حلتنى على غير الجدد هيبة
 الخلاقة ووحشة الغسرية
 ودرعة المفاجأة وجلالة المقام
 وصعوبة البديهة وشراذم القوائى
 على غير الروية فليهنى أمير
 المؤمنين حتى يتالف نافر القول
 فقال الرشيد لا عليك أن لا تقول
 قد جعلت اعتذارك عوض
 امتحانك فقال يا أمير المؤمنين
 تقست الخناق وسهلت ميدان
 السباق ثم قال

بنت بعبد الله بعد محمد
 قد اقبلت الاسلام فاخضر عودها
 هما طنياها بارك الله فيهما
 وأنت أمير المؤمنين عودها
 فقال الرشيد وانت بارك الله فيك
 سئل ولا تمككن مستلتك
 دون احسانك فقال الهنيدة
 يا أمير المؤمنين فاصرله بها
 ويخضع تقبسة وصله جزيلة
 (ودخل) يزيد بن أبي مسلم
 كاتب الحاج على سليمان بن عبد
 الملك فازدراه ونبت عينه عنه
 فقال ما رأيت عيني كاليوم قط

كله في اسقاط المرواة (وقال) هشام بن عبد الملك اذا اشياء كلها جاليس مساعد يسقط
 عن مؤنة التحفظ (وقيل) لاعرابي ما السرور قال ليس البالي في الصيف والجديد
 في الشتاء (وقيل) لاسخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتاء والبارد في الصيف
 (البنيان) قال النبي صلى الله عليه وسلم من بقي بقينا فابتغنه (وقالت) الحكاه
 لذة الطعام والشرب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المرأة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت
 اليه تجددت لذته في قلبك وحسنه في عينك (وقالوا) دار الرجل جنته في الدنيا (وقالوا)
 ينبغي للدار ان تكون اول ما يتباع وآخر ما يتباع (وقال) يحيى بن خالد لابنه جعفر بن
 يحيى حين اخطت دار ابيها هي قبضك ان شئت فضيع وان شئت فوسع (وقال) هرون
 الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنج قال دون منازل أهلي وفوق منازل أهلها
 قال وكيف ذلك وقدرك ووق اقدارهم قال ذلك خلق أمير المؤمنين احتذى مثله (ولما)
 دخل هرون منجها قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو لامير المؤمنين ولي به قال
 كيف مأوؤه قال أطيب ماء قال كيف هو أوؤه قال افسح هواه (وذكر) عند جعفر بن
 يحيى الدار الفسيحة الجو الطيبة النسيم فقال رجل عنده لقد دخلت الطائف فكانت
 كنت أبشر وكان قلبي يفضح بالسرور ولا أجسد لذلك علة الاطيب نسيها وانقاسح
 هوائها (وقيل) للحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال لانها منازل الاشراف
 ينالون فيها ما ارادوا بالقدره وينالهم فيها من ارادهم بالحاجة (وقالهم في الدار
 الضيقة) ما هي الاقرار حافر وما هي الاوجار ضبيع وما هي الاقتره قانص وما هي
 الا مفحص قطة وقالوا ما هي الا محملة يعسوب براس سنان ومن مات في دار ضيقة قيل
 فيه خراج من قبر الى قبر (من كره البنيان) كتب سعد بن أبي وقاص الى عمر
 ابن الخطاب يستأذنه في بناء بيته فقال ابن ما يكتك عن الهواجر وأذى المطر (وكتب)
 عامل لعمر بن عبد العزيز يستأذنه في بناء مدينة فكتب اليه ابنه بالعدل ونق طرفها من
 الظلم (ومر) عمر بن الخطاب ببناء بيتي بأجرو حص فقال لمن هذا فقيل لعامل من
 عمالك فقال ابنت الدواهم الا أن تخرج أعناقها وأرسل اليه من يشاطره ماله (وقيل)
 ليزيد بن مزيدين المهلب مالك لا تبني قال منزلي دار الامارة أو الحبس ومر رجل من
 الخوارج بدار تبني فقال من هذا الذي يقيم كقبلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج
 بخروجك ويرجع برجوعك فانما هو كقبيل بك (ولما) بنى ابو جعفر داره بالتيار دخلها مع
 عبد الله بن الحسن فجعل يريه بنيانه فيها وما شيد من المصانع والقصور فحمد عبد الله
 ابن الحسن بهذه الايات

لعن الله امرأ أجرك رسنه
 وحكمك في أمره فقتال يا أمير
 المؤمنين لا تنقل ذلك فانك رأيتني
 والامر عني مدبر وعلبك مقبل
 فلورأيتني والامر عني مقبل
 وعنك مدبر لاستعظمت مني
 ما استصغرت واستكبرت
 ما استعظمت قال عزمت عليك
 يا ابن أبي مسلم لتخبرني عن الخجاج
 أتراه يهوى في جهنم أم قد قر بها
 فقال يا أمير المؤمنين لا تنقل هذا
 في الخجاج وقد بذل لكم النصيحة
 وأمن دولتكم وأخاف عدوكم
 وكان في به يوم القيامة وهو عن عين
 أريك ويسار أخيك فاجعله حيث
 شئت فقال له سليمان اعزب الى
 لعنة الله تخرج فالتقت سليمان
 الى جلسائه فقال قاتله الله
 ما أحسن بديته وترقيعه لنفسه
 ولصاحبه وقد أحسن المكافاة
 في الصنعة خلوا عنه (قال
 ابراهيم بن العباس الموصلي)
 والله ما تمكنت في مكاتبه قط
 الا على ما يجيله خاطري ويجيش
 به صدرى الاقولي في فصل وصار

ألم تر حوشبا أضهى لبينى * قصورا نفعها البنى تقيله
 يؤمل أن يعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

(وقالوا) في الخجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسطابناها في غير بلده وأورثها غير ولده
 (اللباس) اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ردا وعمامة (علي بن عاصم) عن أبي اسحق الشيباني قال

مررت بحمد ابن الخنفية واقفا بعرفات وعليه برد وعليه مطرف خراسق (الشيبياني)
 عن ابن جرير ان ابن عباس كان يرتدي رداءً بألف (أبو حاتم) عن الاصمعي ان ابن عون
 اشترى برنسا فخر على معاذة العديوية فقالت مثلك يلبس هذا قال قد ذكرت ذلك لابن
 سيرين فقال الا أخبرتم ان عيال الداري اشترى حلة بألف يصلي فيها (وقال) معمر رأيت
 قيس أيوب السخثياني كاديس الارض فسألته عن ذلك فقال ان الشجرة كانت فيما
 مضى في تذييل القميص وانها اليوم في شميره (وفي موطأ) مالك بن انس رضي الله عنه
 ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينما أنا
 نازل تحت شجرة اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هل يارسول الله الى الظل فنزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابرو عندنا صاحب له تجهزه يذهب يرحى ظهرنا قال
 تجهزته ثم اذ يريذهب الى الظهر وعليه ثوبان قد اخلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له ثوبان غير هذين قلت بلى يارسول الله له ثوبان في العيد كسوته اياهما قال
 فادعه فخره فليلبسهما قال فدعوته فلبسهما ثم ولي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماله
 ضرب الله عنقه البس هذا خيرا له قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله يارسول الله فقتل
 الرجل في سبيل الله (العقبى قال) أصابت الربيع بن زياد الحارثي ثيابا على جبينه
 فكانت تنتفض عليه في كل عام فأتاه علي بن أبي طالب عائد اذ قال كيف يجد ثيابا يا
 عبد الرحمن قال أجندني لو كان لا يذهب ما بي الاذهب بصري لتتيت ذهابه قال له وما
 قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فدينه بها لقال لا جرم ايه طينتك الله على قدر ذلك
 ان شاء الله ان الله يعطي على قدر الام والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال له الربيع
 يا امير المؤمنين الأشكو اليك عاصم بن زياد قال وماله قال لبس العباء وترك الملاء ونعم
 أهله وأخرون ولده فقال علي عاصم فلما أتاه عيس في وجهه وقال ويحك يا عاصم أتري الله
 أباح لك الاذات وهو يكره أخذك منها لانت أهون على الله من ذلك أوما سمعته يقول
 صريح البحرين ياتقيان بينهما برزخ لا يغيبان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
 وقوله ومن كل ناكول لحا طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ان ابتذال
 نعم الله بالفعال أحب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول وأما بركة
 ربك فحدث ويقول قل من حرم زينة الله التي أخرج له ابداه والطيبات من الرزق وان
 الله عز وجل خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 طيبات ما رزقناكم وقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
 عليم فقال عاصم فعلام اقتصرت أنت يا امير المؤمنين على لبس الخشن وأكل الخبيث قال
 ان الله افترض على أئمة العدل أن يقدروا لانفسهم بالقوام لا يتسرع على الفقير فقره
 قال فابرح حتى لبس الملاء ونبتذ العباء (لباس الصوف) قدم حماد بن سلمة البصرة
 فجاء فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرايتك هذه فلهذا رأيتنا
 نتنظر ابراهيم فخرج علينا وعليه معصرة ونحن نرى ان الميتة قد حدث له (قال) أبو
 الحسن المدايني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والى خراسان وعليه مدرعة صوف

ما كان يبرزهم ببرزهم وما كان
 معتمداهم ببعثتهم وقول في رسالة
 أخرى فانزلوه من معقل الى عقال
 ويبدلوه آجالا بالآمال فاني ألمت
 في هذا بقول الصريح
 موف على مهج في يوم ذي رهب
 كانه اجل يسبي الى أمل
 وفي المعنى الاول بقول أبي تمام
 فان بين حيطانا عليه فانما
 أولئك عقالاته لامعاقله
 وكان يقول ما تمنيت كلام
 أحد أن يكون لي الا قول عبد
 الحميد بن يحيى الناس اصناف
 متباينون وأطوار متقارون
 منهم علق فضة لا يباع وغل
 مضنة لا يتباع (ورد) كتاب
 بعض الكتاب الى ابراهيم بن
 العباس بن مريم رجل ومدح آخر
 فوقع في كتابه اذا كان للحسن
 من الجزاء ما يقنعه وللمسي من
 النكال ما يقنعه بدل الحسن في
 الواجب على رغبة وافقاد المسي
 للعقرهية فوثب الناس يقبلون
 يده (ووقع) لرجل من اليه بجرمه
 قد تمت بجرمه ما لوفه ووسيلة

فقال له قتيبة أكلت فلا تجيبني قال أكره أن أقول زهدا فاز كي نفسي أو أقول فقرا
فأشكوري (وقال) ابن السمال لأصحاب الصوف والله إن كان إيمانكم وفقا لسرايركم
لقد أحببت أن يطلع الناس عليا وإن كان مخالفا لها لقد هلكتم (وكان) القاسم بن محمد
يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومعهما واحد في مسجد المدينة فلا يشكر
بعضهما على بعض شيئا وقال محمود الوراق في أصحاب الصوف

تصوف كي يقال له أمين * وماهني التصوف والامانه
ولم يرد الالهة واسكن * أراد به الطريق الى الخليانه

(التزين والتطيب) دخل رجل على محمد بن المنكدر يسأله عن التزين والطيب
فوجده قاعدا على حشايا مصبغة وجارية تغلقه بالغالية فقال له يرحمك الله جئت أسألك
عن شيء فوجدتك فيه قال علي هذا أدركت الناس (وفي حديث) ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أيكم والشعث حتى لو لم يجد أحدكم الا زيتونة فليدهصرها وليسدهن بها
(وقال) عليه الصلاة والسلام لعائشة مالى أرا لشعثاء مرهءاء سلمتاء قالت يا رسول الله
أولسنا من العرب قال بلى ربما أنسيت العرب الكلمة فيعلمها جبريل الشعثاء التي
لا تدهن والمرهءاء التي لا تنكحل والسلمتاء التي لا تحتضب (وقال) صلى الله عليه وسلم
ما مات من دنياكم الا النساء والطيب (وروى) مالك عن يحيى بن سعيد ان أبا قتادة
الانصارى قال يا رسول الله ان لي بجة افارجلها يا رسول الله قال نعم وأكرمها قال فكان
أبو قتادة رجما دهنها في اليوم مرتين (وروى) مالك عن زيد بن أسلم ان عطاء بن يسار
أخبره قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نثر الرأس واللحية
فأشاد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اخرج فأصلح رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هذا خير من أن يأتي أحدكم نثر الرأس كأنه
شيطان (وقال) عماد حن العرب بحسن الهيئة وطيب الرائحة فقال النابغة

رفاق النعال طيب حجاتهم * يحمون بالريحان يوم السباب
يحمونهم ييض الولائد بينهم * وأكسبة الاضريح بين المساحب
يصونون أجسادا قديا نعيمها * بخاصة الاردان خضر المناكب
(وقال الفرزدق)

ينود ارم قومي ترى حجاتهم * عتافا حواشيا رفاقا نعالها
يجرون هدايا اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها
(وقال طرفة)

أسد غيل فاذا ما شربوا * وهبوا كل امون وطهر
ثم را حوا عبق المسك بهم * يلحقون الارض هدايا الازر
(وقال كثير عزة)

اشم من الغادين في كل حلة * ييسون في صبيغ من العصب متقن
لهم أزر حرا الحواشي بطونها * بأقدامهم في الحضري المسن

معروفة اقوم بواجبها وارعاها
من جيع جوانبها و ابراهيم بن
العباس القائل

لنا بل كوم يضيق به القضا
وتغير منها أرضها ومحاؤها

فن دونها أن يستباح دماؤها
ومن دونها أن تستدام دماؤها

سحى وقرى فالمرت دون صرامها
وأيسر خطب يوم حق فتاؤها

وقال الصولي وجدت بخط عبد
الله بن أبي سعيد ابراهيم بن

العباس أنشد له نفسه
وعلتني كيف الهوى وجهلته

وعلمكم صبري على ظلمكم ظلي
وأعلم مالى عندكم فيردني

هو اى الى جهلى فأرجع عن على
فقلت اسبقك الى هذا أحد فقال

العباس بن الاحنف بقوله
تجنب ير ناد السلوق لم يجد

له عنك في الارض العريضة مذهبا
فعاد الى ان راجع الوصل صاعرا

وعاد الى ما تشتمين واعتيا
قال الصولي وأظن ان ابن أبي

سعيد غلط في هذا المعنى لان
الاشبه بقول أبي العباس

(وقال آخر)

من النقر الشم الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعا
يحلا الاذقر الاحوى من المسك فرقه * وطيب الدهان رأسه فهو أترع
اذ النقر السود اليمانون حاولوا * له حول برديه أرفوا وأوسعوا

(وقال آخر)

يشبهون ملو كافي محلتهم * وطول انضبة الاعناق والاعم
اذ اغدا المسك يجرى في منار قهم * راحوا كأنهم مرضى من الكرم

(وقال آخر في علي بن داود الهاشمي)

اما أبوك فذاك الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود
كان ديبا حتى خديه من ذهب * اذ انعصب في أثوابه السود

﴿الرحلة والركوب﴾ سمع عمرو بن العاص رجلا يقول الرحلة قطعة من العذاب
فقال له لم تعسن بل العذاب قطعة من الرحلة (ولما) مشى هرون الى مكة ومشيت معه
زيدة كانت تبسط الدار انك امامهم وتطوى خلفهم فلما أعياد عابجا فادم له فالتى ذراعاه
عليه وتأوه وقال والله لركوب حمار مشوس خير من المشى على الدرائك قال الشاعر

وما عن رضا صدار الحمار مطيقي * ولكن من يشى سيرضى بما ركب

(وقال اعرابي)

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * كل الخداه يمتدنى الحافي الوقع

﴿الليل﴾ قدمضى من قولنا في وصف الخليل وفضائلها في كتاب الحروب ما كفى من
اعادتها ههنا ﴿الخال﴾ قال مسلة بن عبد الملك ما ركب الناس مثل بغلة
طويلة العنان قصيرة الذاق سقوا العرف حياء الذنب سوطها اعنانها وهمها امامها
(وعاتب) الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة فقال هذا مركب
تظاهرو عن خيل القرس وارتنج عن ذلة الحمار وخير الامور واساطها ﴿الحخير﴾
فبيل للفضل الرقاشي انك لتؤثر الحخير على سائر الدواب قال لانها أرفق وأوفى قلت ولم
ذلك قال لا يستدل بالمدكان على طول الزمان ثم هي أقل داء وأيسر دواء واخفض مهوى
وأسلم صريعا وأقل جساها وأشهر فارها وأقل تطيرا يرهى راكبه وقد تواضع بر كوبة
ويعدم مقصدا وقد أمر في ثمنه (وقال) جرير بن عبد الله لا تركب حمارا ان كان حليدا
أنه يديك وان كان بليدا أنتعب رجل بك ﴿طباع الانسان وسائر الحيوان﴾ زعم
علماء الطب ان في الجسد من الطبائع الاربع اثني عشر وطلا فالدم منها ستة ارطال وللحرة
الصقرى والسوداء والباغم ستة ارطال فان غلب الدم الثلاث طبائع تغير منه الوجه وورم
ويخرج ذلك الى الجذام وان غلب الثلاث طبائع الدم نبت المدفاذا خاف الانسان
غلبة هذه الطبائع بعضها بعضا فليعدل جسده بالاقتصاد ويتقيه بالمشى فان لم يفعل
اعتراه ما وصفنا اما جذام واما ما أسأل الله العافية ولا يأمن به علاج الجسد في جميع
الازمان الا من النصف من قوم زالى النصف من آب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج

فما دالى ان راجع الوصل صاغرا
(وقوله) كم قد تجرعت من غيث ومن حوق
اذ اتجد حزن هون الماضي
وكم مضت وما باليت مخطى
حق رجعت بقلب ساخر راضى
(وأشده) لمن لا أرى أعرضت عن كل ما أرى
وصبرت الى قاي رقيب اتانله
أدافعه عن سلوة وأرده
حيننا الى اوصايه وبلايه
(وقال في هذا التصو) وأنت هوى النفس من بينهم
وأنت الحبيب وأنت المطاع
وما بك ان بعدوا واحدة
ولا معهم ان بعدت اجتماع
(وقال الطائي) اذا جئت لم أحزن لبعده مفارق
وان فقت لم أفرح بقرب مقيم
فيا ليتني أفديك من غربة النوى
بكل أخ لي واصل وحميم
وأصل هذا من قول مالك بن مسمع
للاحنف بن قيس ما أشق
للغائب اذا حضرت ولا اتقع
بالخاضر اذا غبت (وقال ابراهيم

الا أن ينزل مرض لا بد من مداواته (يعقوب) بن محمد بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم قال الغلام يشب كل سنة أربع أصابع (حدثني) عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه انه قرأ في التوراة ان الله عز وجل حين خلق آدم ركب جسده من أربعة أشياء ثم جعلها وراثته في ولده نثني في أجسادهم وينفون عليها الى يوم القيامة رطب ويايس ووجن وبارد قال وذلك اني خلقتهم من تراب وماء وجعلت فيه ييسا فيبوسه كل جسده من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت للجسد بعده هذا الخلق الاول أربعة أنواع آخر وهي ملاك الجسد وقوامه فاذا لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم واحدة الا بالآخرى المرة السوداء والمرة الصفراء والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسكنت بهض هذا الخلق في بعض الجفلات مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفراء فاذا اجسدت عدلت فيه هذه القطر الاربع وكانت كل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص كمثل صحته واعتدلت بنيته وان زادت واحدة منهمت غلبتهم وقهرتهم ومالت بهم ودخل على اخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت وان كانت ناقصة عنهم ملن بهم واعلنوا وأدخل عليها السقم من نواحهم لقاتم اعين حتى تضعف عن طاقتهم وتجزع من مقاومتهم (قال) وهب بن منبه وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورعيه في رثته وضحك في طعنه وحرته وفرحه في وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستين مفصلا (الاصحى) من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح أبدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله أبدا (حدث) زيد بن أحمز قال حدثني بشر بن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم تاكله الارض الا حجب الذنب منه خلق ومنه يركب (وقالت) الحكماء الخنث يعترى الاعراب والاكراد والزنج والمجانين وكل صنف الاخصيان فانه لا يكون خصى محننا (وقالوا) كل ذي ریح ممنقنة وزفير كالتيس وما أشبهه اذا خصى نقص ريحه وذهب صنانه غير الانسان فانه اذا خصى زاد تننه واشتد صنانه وخبث عرفه وريحه (قالوا) وكل شيء من الحيوان يخصى فان عظمه يرق واذرق عظمه استرخى لجه الا الانسان فانه اذا خصى طال عظمه وعرض وقالوا الخصى والمرأة لا يصلحان أبدا والخصى تطول قدمه وتعظم (وبلغني) انه كان لمحمد بن الجهم برزوز رقيب الحافر ففصاه فجاد حافره وحسن (قالوا) والخصى تلين معاقد عصبه وتسترخي ويهتريه الاعوجاج والقدح في أصابعه وتسرع دمعتيه ويجود جلده ويسرع غضبه وورعاه ويضيق صدره عن كتمان السر (وزعم) قوم ان أعمارهم تطول لتراكم الجماع كما تطول اعمار البغال وقالوا ان قلة اعمار العصافير من كثرة الجماع (وقالوا) في الغلمان من لا يحتمل أبدا وفي النساء من لا تحيض أبدا وذلك عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يتبدل سنه (فمنهم) عبد الصمد بن علي ذكروا انه دخل قبره وواضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيان سنان أسنانهم ما أبدا (وقالت) الحكماء انه ليس شئ

ابن العباس
تدانت بقوم عن تناء زيارة
وشطت بليلي عن دتو من اراها
وان مقيمات بمنعرج اللوى
لا قرب من ابلي وهاتيك دارها
وليلي كمثل النار يتقع ضوءها
بعيد انأى عنها ويجرق جبارها
كأنه نظري قول التظارا القمسي
يقولون هذي أم عمر وقرينة
دنت بك أرض نحوها وسماها
ألا انما بعد الخليل وقربه
اذا هول لم يصل اليه سواء
وقوله وابلي كمثل النار كقول
العباس بن الاحنف
أجرم منكم بما أقول وقد
نال به العاشقون من عشقوا
صرت كالي ذبالة نصبت
نضى الناس وهي تتهرق
(وقال) ابراهيم بن العباس
أميل مع الصديق على ابن أمي
وأخذك صديق من الشقيق
وان أنت في حرامطاعا
فانك واجدني عبد الصديق

من الحيوان يستطيع أن يتقلد إلى أديم السماء غير الإنسان كرمه الله بذلك وقالوا إن الجنين يغتذى بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة ولذلك لا تحيض الحوامل الا القليل وقد رأيت من الحوامل من تحيض وذلك لكثرة الدم وتقول العرب حملت المرأة شهرا اذا حاضت عليه وقال الهذلي

ومبرأ من كل غير حيضة * وفساد مرضعة ودا مغييل

يعنى انهم لم تر عليه دم حيض في حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة ذلك الدم الذي كان الجنين يغتذيه الى الثديين وهم ماعضوان باردان عصيان يصيرانه لينا خالصا ساغنا للشاربين (وقالوا) يعيش الانسان حيث تعيش النار ويتلف حيث لا تبقى النار وأصحاب المعادن والحفائر اذا هجموا على فتق في بطن الارض أو مغارة قدموا شمعة في طرف فتاة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا في طلبها والامسكو او العرب تتشامم بيكر ولد الرجل اذا كان ذكرا (وكان) قيس بن زهير أزرق بكر بن بكر بن (وحدث) محمد بن عائشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بكر البكرين شيطان مخلد لا يموت الى يوم اقيامة يعنى من الشياطين قالوا وابن المذكرة من النساء والمونث من الرجال أحب ما يكون لانه يأخذ خبث خصال أبيه وخصال أمه والعرب تدكر ان الغير لا تحبث وقال عمرو بن معد يكرب

ألمت تصير اذا ما نسبت بين المغارة والاحق

(وقالت) الحكياء كل امرأه أودا بة تطغى عن الحبل ان واقعها الفحل في الايام التي يجرى فيها الماء في العود فانها تحمل باذن الله (وقالت) الحكياء الزنج شرار الخلق وأردوهم تركيبا لان بلادهم سخنة جدا فاحرقتهم في الارحام وكذلك من بردت بلادهم فلم تنضجهم الرحم وانما فضل أهل بابل لعلة الاعتدال والشمس هي التي شععت شعور الزنج فقبضته والشعر ان أدنيته من النار تقبض فاذا زدت شيئا تغلغل فان زدت حتى حترق (وقالوا) أطيب لاهم أفواها الزنج وان لم تستن وذلك لطوبه أفواها وكثرة لريق فيها وكذلك الكلاب من سائر الحيوان أطيبها أفواها لكثرة الماء فيها وخلوف فمها انما يكون لعلة لريق وكذلك الخلوف في آخر الليل (وقالت) الحكياء أيضا كل الحيوان اذا ألقى في الماء سجعاه الانسان والقرود والفرس الاعسر فان هذه تغرق ولا نسج قالوا وليس في الارض هارب من حرب أو غيرها يستعمل الخطر الا اذا أخذ على يساره ولذلك قالوا فقال على وحشيه وانحني على شووم يده (وقالوا) كل ذي عين من ذوات الاربع السباع والبهائم الوحشية والانسية فانما الاشفا منها يجفنها الاعلى الا الانسان فان الاشفا ريعنى الهدب يجفنيه معا الاعلى والاسفل (وقالوا) كل جلد ينسلخ الا الانسان فان جلده لا ينسلخ (وحدث) أبو حاتم عن الاصمعي قال اختصم رجلان الى عمر رضى الله عنه في غلام كلاهما يدعيه فسأل عمر أمه فقالت غشيتني أحدهما ثم أهرقت دما ثم غشيتني الآخر فدعا عمر بالرجلين فسأل لهما فقال أحدهما اعلن أم اسر قال أسر قال اشتركا فيه فضر به عمر حتى اضطجع ثم سأل الآخر فقال مثل ذلك فقال عمر ما كنت أرى مثل هذه الا يكون واقعة

أفرق بين معروف ومضى
واجع بين مالى والحقوق
(قال) العقبلي يرضى صديقه أخذ
في خزية قتل وصلب
امرى لمن أصبحت فوق مشذب
طويل تعقبك الرياح مع القطر
لقد عشت ميسوط الدين سبزا
وعوفيت عند الموت من ضغطة القبر
واقلت من ضيق التراب ونحمة
ولم تفقد الدنيا فهل لك من شكر
فما تشقى عيناى من داتم البكا
عليك ولو أنى بكيت الى الحشر
فطوى بان يكي أخاه مجاهرا
ولكننى أبكى لفقده في سرى
(كتب) محمد بن كثير الى هرون
الرشيد يا أمير المؤمنين لولا حظ
كرم القسعل في مطالع السؤال
لاهى المطيل قلوب الشاكرين
واصرف عيون الناظرين الى
حسن المحبة فأى الخالين يبعد
قولك عن مجازة لك فقال هرون
الرشيد هذا الكلام لا يحتمل
الجواب اذا كان الاقرار به يمنع
من الاحتجاج عليه (وقال) يحيى
ابن اكرم العامون يذكر حاجة

ان الكلبة يسفدها الكلاب فتؤذي الى كل كلب فجعله وركب الناس في أرجلهم وركب
ذوات الاربع في أيديها وكل طائر كفه رجله (الليت) بن سعد عن ابن جملان ان امرأة
حات فاقامت حاملًا لخمس سنين ثم ولدت وجمت له مرة اخرى فاقامت حاملًا ثلاث سنين
ثم ولدت (وولد) الضحال بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر شهرا (وقال) جريرو ولد الضحال
لسنين وشعبة لسنين ﴿ماتقص من خلقه الحيوان﴾ حدث أبو حاتم عن أبي
عبيدة والاصمعي وأبي زيد قالوا القرس لا يطعم له والبعير لا مرامر له والظليم لا يخله (وقال
زهير) * من الظلمان جَوْجُوهُ هواهُ * وكذلك طير الماء والحيتان لا السنة لها ولا
أدمغة لها وصفن البعير لا بيضة فيه والسمكة لا رئة لها ولا تنفس وكل ذي رئة يتنفس
﴿المشركات من الحيوان﴾ الراعي بين الورشان والحامة والجواهر من الابل
بين العراب والقوالمج والجمير الاخرية من الاخذ رقرم كان لردشير كسرى توحش
واجتمع بعانات جمير فضرب فيها واعمارها كاعمار الخيل والزرافة بين الناقة من نوق
الحمش وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان واعماها اشتركا ولتلك وذلك ان الضبعان
يولد الخبثة يسفد الناقة فتجبي بولد خلقه بين خلق الناقة والضبعان فان كانت ولدت
لك الناقة ذكرا عوض المهامة فالقمها زرافة وصحبت زرافة لانها جماعة وهي واحدة كانها
جل وبقرة وضبع والزرافة في كلام العرب الجماعة (وقال) صاحب المنطق الكلاب
تسفدها الذئب في أرض سلوقة فتكون منها الكلاب السلوقية ﴿الانعام﴾
حدث يزيد عن عمرو بن عبد العزيز الباهلي عن الاسود بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله ذابحة أكرم من النجعة وذلك انه ستر حياها
دون حيا غيرها (وحدث) أبو حاتم عن الاصمعي عن ابان بن عمر قال كان لنا جمل يعرف
فشح الحامل من غيران بشهها (وقيل) لابنة الحسين ما نقولين في مائة من المعز قالت قتي
قبيل فمائة من الضان قالت غنى قبيل فمائة من الابل قالت منى والعرب تضرب المثل
في الصرد بالمعزى فتقول اصرد من عنز جرباه (سئل) دغقل العلامة عن بني مخزوم فقال
معزى مطيرة عليها شعيرة الابن المغيرة فان فيهم تشادق الكلام ومصاهرة
الكرام (ومما) تقوله الاعراب على السنة المهائم تقول المعزى الاستجهوى والذئب
ألوى والبلد زفاق والشعر زفاق والضار تضع حرة في السنة وتفرد ولا تنتم والمعز
قد تدمرتين في السنة وتضع الشلالة وأكثر وأقل والنماء والعدد والبركة في الضان
وتحو هذا الخنازير ربما تضع الانثى عشرين مخزيرا ولانماء فيها ولا بركة ويقال
الجواميس ضان البقر والبخت ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجرذان ضان
القار والدليل ضان القتاوذ والغل ضان الذر (وتقول) الاطباء في لحم المعز انه يورث
الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويخيل الاولاد ويقتصد الدم ولحم الضان يضر
بن يصرع من المرة اضرا شديدا حتى يصرعهم في غيبا وان الصرع الالهة وانصاف
الشهور وهذا الوقتان هما وقت مد البحر وزيادة الماء وزيادة القمر الى ان يصير بدرا
أثربين في زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات (قال الشاعر)

له قد وعد به بقضائهم افاغقل ذلك
أنت يا أمير المؤمنين أكرم
من أن نعترض لك بالاستعجاز
ونقابلك بالادكار وأنت شاهدي
على وعدك لا تأمر بشئ لم تقدم
أيامه ولا يقدر زمانه ونحن
أضعف من ان يستولى عليك صبر
انتظار نعمتك وأنت الذي لا يؤده
احسان ولا يهجزه كرم فجعل لنا
يا أمير المؤمنين ما يزيدك كرما
وتزداد به نعما وتناقاه بالشكر
الدائم فاستحسن للمؤمن هذا
الكلام وأمر بقضائه حاجته
(قدم) على المأمون رجل من أبناء
الدهاقين وعظماهم من أهل
الشام على عدة سألقت له من المأمون
من ثوابه بلده وان يضم اليه
ملكته فطال على الرجل انتظار
خروج أمير المؤمنين بذلك
فقصد عمرو بن مسعدة وسأله
ايصال رقعة الى المأمون من
ناحيته فقال اكتب بما شئت فاني
موصله قال فتول ذلك عنى حتى
تكون لك نعمتان فكتب عمرو
ان رأى أمير المؤمنين ان يقل

كان القوم عشوا لحم ضان * فهم يقجون قد ماتت طلاهم
وفي الماعز أيضا انها ترضع من خلقها وهي محفلة حتى تاتي على كل ماني ضرعها (وقال
ابن اسحر)

التي رجدت بنى اعناما تلهم * كالعنزة تطرف روقها فتنقل

واذا رعت الماعزة في فضل نبت ماتا كله الضائنة لم ينبت ماتا كله الماعزة لان الضائنة
تقرض باسنانها والماعزة تغلعه وتجذبه من أصله واذا حلت الماعزة نزلت اللبن في أول
الجل الى الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند الولادة ولذلك تقول العرب رجدت الماعزى
فرنق فرنق ورجدت الضان فرنق ربق وذ كور ~~كل~~ شئ أحسن من انائه الا التسوس
فان الصقايأ أحسن منها وأصوات ذ كور كل شئ أجهر وأغلظ الا اناث البقر فانها أجهر
أصواتا من ذ كورها (وقرأت) في كتاب اللروم اذا أردت ان تعرف مالون جنين النجفة
فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه (وقرأت) فيه ان الابل تصامى أمهاتها فلا
تسفدها (وقالوا) كل ثور فطس وكل بعير أعلم وكل ذباب اقرح (وقالوا) البعير اذا
صعب وخافوه استعانوا عليه حتى يبرك ويعقل ثم يكرمه لئلا يفر فيذل وقد يفعل ذلك
بالثور (وقال) بعض القصاص مما فضل الله به الكباش ان جعله مستورا العورة من قبل
ومن دبر ومما أحان به التيس اب جعله مهتمولا الستر مكشوف القبل والدبر وفي مناجاة
عزيز اللهم انك اخترت من الانعام الضائنة ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبة ومن
السيوت مكة وايليا ومن ايليا بيت المقدس وفي الحديث ان الغنم اذا اقبلت اقبلت
واذا أدبرت أتبت والابل اذا أدبرت أدبرت واذا اقبلت ادبرت ولا ياتي نفعها الا من
جانبها الامام والاقط قد يكون من المعزى (قال امرؤ القيس)

لنا غنم نسوقها غزار * كان قرون جلتها عصى
فقلنا يتنا اقطا وسما * وحسبك من غنى شبع وري

﴿النعام﴾ قالوا في الظليم ان الصيف اذا أقبل - ل وابتدأ يسر بالحجرة ابتداء لون
قطيفته الى ان تنتهي حجرة البسرة ولذلك قيل له خاضب والنعام خواضب وفي الظليم ان
كل ذى رجلين اذا انكسرت احدى رجليه نهض على الاخرى والظليم اذا انكسرت
احدى رجليه جثم ولذا قال الشاعر في نفسه وأخيه

اذا انكسرت رجل النعامة لم يتجد * على اختها نهضوا ولادونها صبرا

قالوا وعلة ذلك انه لا يخفى في عظمه وكل عظم كسر يجير الاعظام الا مخفيه والظليم يغتدى
المدرو والصخر فتذيه فانصتها بطبعها حتى يصير كلاما وفي النعامة انها أخذت من البعير
المنسم والوظيف والعنق والخدمة ومن الطير الريش والجناسين والمقار فهى لا بعير
ولا طائر (وقال الاحير السعدي) كنت ممن خلعتى قومي وأطل السلطان دمي وهربت
وترددت في البوادي حتى ظننت انى قد جرت فضل ونارا وقرى سامن ذلك وانى كنت أرى
النوى في جميع الذئاب وكنت اغشى الذئاب وغيرها من بهائم الوحش ولا تنفر عن لانها
لم ترأ حد اقبلى وكنت أمشى الى الظبي السمين فاخذته الا النعام فاني لم أره قط الا نافرا

اسرعده من رغبة المطل به ضاه
حاجة عبده والاذن له بالانصراف
الى بلده فعلى موقعا فلما قرأ
المامون الرقة دعا عمرا وجعل
يجيب من حسن افظها وايجاز
المراد فيها فقال له عمرو فاستجبتما
يا أمير المؤمنين قال الكتابة له في
هذا الوقت بما سأل للابن اخبر
فضل استحسانا كلامه و بجائزة
تقى دنياه المطل (ومن كلام عمرو
ابن مسعدة) اعظم الناس أجرا
وابتبههم ذكرا من لم يرض بعوت
العدل في دولته وظهور الخجة في
سلطانه وايصال المنافع الى رعيته
في حياته حتى احتسب في تخليده
ذلك في القابرين بعد عناية بالدين
وجهة بالرعية وكفاية لهم من ذلك
ولو غنوا باستنباطه لكان يعرض
أحد الامرين اما الله ~~سعد~~ عن
اصابة الحق فيه لكثرة ما يعرض
من الالتباس واما اصابة الراى
بعد طول ~~الفكر~~ ومقاساة
التجارب واستغلاق كثير من
الطرق الى دركه واسعد الرعاة من
دامت سعادة الحق في أيامه وبعد

فرع الطير بلغني عن مكحول انه قال كان من دعاء اود النبي عليه السلام
 بارازق النعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضاء فاذا رآها
 كذلك شرع عنها وتفتح أفواها فيرسل الله ذبا يادخل في أفواها فيكون ذلك غذاها
 حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ورفع الله الذباب عنها **(قال الرياشي)**
 ليس شيء تغيب اذناه من جميع الحيوان الا وهو بيض وليس شيء تظهر اذناه الا وهو يلد
 قال وهذا يروى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه **(وقد نسي)** رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن قتل أربعة من الطير الصرد والهدهد والذرة والخلة **(وقالوا)** الطير ثلاثة أضرب
 بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبزور وسباع الطير وهي التي تتغذى باللحم ومشتلك
 وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير فانه ليس يذئ مخلب ولا منسر واذا سقط الطير على
 عود قدم أصابعه الثلاثة وأخر الدائرة وسباع الطير تدم اصبعين وتؤخر اصبعين
 ويشارك لسباع الطير فانه يلتهم فراخه ولا يزرقتها وانها تاكل اللحم وبصطاد الجراد والنمل
 وقالوا العصفور شديد الوطء والفيل خفيف الوطء **(وقال صاحب الفلاح)** العقاب
 والحدأة يتبدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا والارانب تتبدل فتصير الاثني ذكرا
 والذكرا اثني وذكرا الغريبان ليجضن وكذلك ذكرا الاوز وذكرا الدجاج **(وقال كعب**
الاحبار) ما ذهب طائر في السماء قط أكثر من اثني عشر ميلا ومن حديث سفيان الثوري
 عن أنس بن مالك قال عمر الذباب أربعون يوما والبعوضة ثلاثة أيام والبرغوث خمسة أيام
 قال والحمام تجب بالسكمون وتأنف الموضع الذي يكون فيه وكذلك العمدس ولا سيما اذا
 تقع في عصير حلوه ومما يصلحن عليه ويكثرن ان تدخن بيوتهم بالعلك واين مواضعها
 واصلحها ان يبنى لها بيت على اساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة في سمك البيت
 وكوة من قبيل المغرب وباب من قبل الجنوب قال والسذاب اذا أتى في اللبن تحامته
 السنانير البرية **(هشام)** بن محمد قال حدثني ابن الكلبي قال اسماء نساء بني نوح صلى الله
 عليه وسلم اذا كتبن في زوايا بيت البرج سلط القراخ ونمت وسلت من الآفات قال هشام
 بخبرته انا وغيري فوجدناه كما قال واسم امرأة سام بن نوح محبت محم واسم امرأة عامر
 نسا واسم امرأة يافث قال الطير الذي يخرج من كرمه بالليل البومة والصدا والهامة
 والصواع والوطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامة تفتح أبوابها
 في حلقه لتتسع الحوصلة بعد الحمامة وتنفث فاذا اتسعت زفام عند ذلك اللعاب ثم زفاه
 بعد ذلك الحب **(قال المثنى)** بن زهير لم ار شيئا قط في رجل أو امرأة الا رأته في الحمام رأيت
 حمامة لا تريد الاذ كرها وذكرا لا يريد الا انشاء الا ان يهلك أحدهما أو يفقد رؤيت حمامة
 لا تمنع شيئا من الذكور ورأيت حمامة لا تقمط الا بعد شددة الطلب ورأيت حمامة تتزين
 للذكرا ساعة يريدوا رؤيت حمامة تقمط الذكور ورأيت ذكرا يقمط كل مالتى ولا يزوج
 ورأيت ذكرا اله اثنيان يجضن مع هذه وهذه **(قالوا)** ومن عجائب الخفاش انه لا يصرف في
 الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة وتحب وتلد وتبيض وترضع وتطير بلاريش وتحمل
 ولدها تحت جناحها ورجمها قبضت عليه بفيها ورجمها ولدت وهي تطير ولها اذنان وأسنان

وفاته وانقرضه **(وقال)** رجل
 لسويد بن منجوف وقد أطال
 الخطبة بكلام افتحه للصلح بين قوم
 من لعرب يا هذا أنت مرعى غير
 مرعك أفلا أدلك عليه قال نعم
 قال قل أما بعد فان في الصلح بقاء
 الاحوال والآجال وحفظ
 الاموال والسلام فلا سمع
 القوم هذا الكلام تعانقوا
 وتواهبوا الترات **(قال عبد الله)**
 ابن شبرمة لما أمر أبو مسلم بجارية
 عبد الله بن علي دخلت عليه فقلت
 أيها الامير يد عظميا من الامر
 قال وما هو قلت عم أمير المؤمنين
 وهو شيخ قوم مع نخبة وباس
 وحزم وحسن سياسة فقال لي
 ابن شبرمة أنت بجديت تعرب عن
 معانيه وشعر توضع قوافيه
 اعلم منك بالحرب ان هذه دولة
 قد اطردت أعلامها وامتلئت
 أيامها فليس لمناديا والطامع
 فيها يد تنهيه من التوب عليها
 فاذا ولت أيامها قدع الوزع بذنبه
 فيها **(قال بعض)** حكيم خراسان
 لما بلغني خروج أبي مسلم أنبت

وجناحان متصلان برجلها قالوا والخطاف يبيع الربيع حيث كان وتقطع احدى عينيه
وترجع **البيض** قالوا والبيض يكون من أربعة اشياء منه ما يتكون من السفاد
ومنه ما يتكون من التراب ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل الى ارحامها وهو شئ
يعتري الخجل وماشا كلها في الطبيعة قريبا كانت الانثى على قبالة الريح التي تهب في بعض
الزمان تهتدي لذلك ايضا وكذلك الخلة التي تكون الفحال هي تحت ريشه فتأتم تلك
الرائحة وتكتفي بذلك والدجاجة اذا هربت لم يكن لبيضاها مخ واذا لم يكن لها مخ لم يكن
لبيضاها فرخ لان الفرخ يخفق من بيض البيض وغذاؤه الصفرة **السباع**
يقال انه ليس في السباع اطيب اولادها من الكلاب ولا في الوحش اطيب اقواها من
الظباء ويقال ليس أشد بخر من الاسد والصرور ولا في السباع أسج من كلب وليس في
الارض فحل من سائر الحيوان لذكوره حجم الا الانسان والكلب والاسد لا يأكل الحار ولا
الطامض ولا يدون من النار وكذلك أكثر السباع (وتقول) الروم الاسد يذعر صوت
الذئب ولا يدون من المرأة الطامث والاسد اذا بال شجر كما يشغ الكلب وهو قليل الشرب
ويخوه كبحوا الكلب ودواء عضته كدواء عضه الكلب (قالوا) والعيون التي تضيء
بالليل عيون الاسد والنمر والاقاعي والسائير وقالوا ثلاثة من الحيوان ترجع في قبورها
الاسد والكلب والسنور وقالوا أيام حمل الكلبة ستون يوما فان وضعت قبل ذلك لم تكذب
أولادها تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة أيام يوما وعلامة ذلك ان يمدى شفر
الكلبة ولا تريد السفاد في ذلك الوقت وذكور السلوقية تعيش عشرين سنة وتعيش
اناثها اثني عشرة سنة وليس يلقى الكلب من اسنانه الا النابين والذئاب تسعد الكلاب
في أرض سلوقية فتكون منها الكلاب السلوقية والكلب من الحيوان يحتمل كما يحتمل
الانسان (وقالوا) في طمع الذئب حبة الدم ويبلغ بطبعه ان يرى ذبا مثله قد دى فينب
عليه فيمزقه (قال الشاعر)

وكذا كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ويقولون ربما ينام الذئب باحدى عينيه ويفتح الاخرى (قال حميد بن ثور)

ينام باحدى مقاسيه ويتقى * باخرى الاعادي فهو يقطان نائم

(قالوا) والذئب أشد السباع مطالبة واذا عجز عوى عواء استغاثه فتساعت به الذئاب
فأقبلت حتى تجتمع على الانسان أو غيره فتأكله وليس في السباع من يفعل ذلك غيرها
وقضيب الذك من الارانب من عظم وكذلك قضيب الثعالب والارنب تنام مفتوحة
العين وتحيض وليس لشي من ذكر الحيوان ثدي في صدره الا الانسان والفيل ولسان
الفيل مقلوب على طرفه داخل وزعت الهندان نابي الفيل قرناه يخرجان مستبطنين
حتى يخرج الخنك ويخرجان منسكين (وقال صاحب المنطق) ظهر فيل عاشر أربع مائة
سنة (وحدثني) شيخ لنا عن الزبدي قال رأيت فيملا أيام أبي جعفر قيل انه سجد لسابور ذي
الأكف ولا يجهف والقبلة تضع في سبع سنين **الحيوان الذي لا يصلح الايامير**
الناس والقاروا الغرائق والكرأكي والحل والحشرات (قتادة) عن ابن عمر قال القارة

عسكره لا تظن الى تديره وهيبته
فاقت فيه أيا ما قبلي عن شدة
عجب وكبر ظاهرها فظننت انه تحلى
بذلك لحي فيه أراد أن يستتره
بالصمت فتوصلت اليه بحيث
انمع كلامه وانحسب عن بصره
فسلت فرددا جيبلا وأمر
بادخال قوم يريد تنقيدهم في
وجه من الوجوه وقد عقدوا الرجل
منهم لواء فنظر اليهم ساعة متاملا
لهم وقال افهموا عني وصيتي
لكم فانما الجدي عليكم من كثرة
تديركم وبالله التوفيق قالوا نعم أيها
السلار ومعناه السيد بالقارسية
فسمعته يقول وترجم بجي
كلامه بالقارسية لمن عبره عنه
بالعربية أشعروا قلوبكم بالجرأة
فانما يبب الظفر وأكثروا ذكر
الضغائن فانها تبعث على الاقدام
والزمو الطاغية فانها حصن
المحارب وعليكم به صبة الاشراف
ودعوا عصبة الدناة فان الاشراف
تظهر بافعالها والدناة باقوالها
(وذكر ادريس) بن معقل أيام مسلم
فقال بمثل أبي مسلم يدرك نار

يهودية ولو سقيتم البان الابل ماشريته والفارة أصناف منها الزباب وهو اصم لا يسمع
 والخلد وهو أعشى وتقول العرب هو اسود من زبابة وفارة البيش والبيش سم قاتل يقال
 هو قرون السنبيل وله فارة تغتذيه لانا كل غيره وفارة المسك من غيره هذا وفارة الابل
 أرواحها اذا عرقت قالوا والافعى اذا تقمشت في فيها حاض الاترج وأطبقت لحية الاعلى
 على الاسفل لم تقتل بعضها أياما (قالوا) الثوم والملح وبعير الغنم نافع جدا اذا وضع على
 موضع لسعة الحية والحيات تقتل بريح السذاب والشعير وتنجن بالفلاح والبسباس
 والبطيخ والخردل والحرف واللبن والنجر وليس في الارض حيوان أصبر على الجوع من
 الحية ثم الضب بعدها واذا هربت الحية صغر بدنها وقنعت بالنسيم قالوا وكل شئ يا كل
 فهو يحرك فكه الاسفل ما عدا التماسخ فانه يحرك فكه الاعلى وبمصر مكة يقال لها الرعاد
 من اصطادها لم تزل يده ترعد ما دامت في شبكتها والجمل اذا دفنته في الورد سكنت
 حركته حتى تحسبه ميتا فاذا دفنته في الروث تحرك ورجعت نفسه والبعير اذا ابتلع
 خنفسا قتله اذا وصلت جوفه حية والضب يذبح ثم يحك ليسله ثم يقرب من النار
 فيتحرك والانبي تذبج قنبي أياما تتحرك واذا وطئها أحد نهنشته ويقطع ثلثها الاسفل
 فتعيش وينبت ذلك المقطوع (قالوا) وللضب ذكران وللضببة حمران حكاه أبو حاتم عن
 الاصمعي ويقال لذلك النزل (وانشد)

سجل له نركان كانا فضيلة * على كل حاف في البلاد وناعل

وسام أبرص لا يدخل يتافيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج أن يستروجه من
 الذباب لثلاث نقط عليه وخرطوم الذباب يدهونه منه يغني وفيه يجرى الصوت كما يجرى
 الزاخر الصوت في القصبة بالنفخ والسطفاة اذا أكلت افعى أكلت صعترأ جبليا وابن
 عرس اذا قاتل الحية أكل السذاب والكلاب اذا كان في أجوافها داء أكلت سنبيل
 القمح والابل اذا نهنشته الحية أكل السرطين (قال) ابن ماسويه فلذلك يظن ان
 السرطين صالحان نهنشته الحية (قال) صاحب المنطق الحية اذا اشكت كبدها
 من وقع الارانب والنعال تعالجت باكل الاكيا حتى تقرأ وبعض الناس يعاملون
 من الاوزاغ سما أفند من البيش ومن ربق الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل
 يجتنبه دبي الجراد واذا أخذ المر داسنج وخالط بهجين الدقيق ثم طرح للفاروا كل منه مات
 وكذلك برادة الحديد واذا أخذ الافيمون والشونيز والفاروقرون الابل وبابونج وظلف من
 أنظلاف العنز لفظ ذلك جميعا ثم يدق وينخل فخلل جريد او يجمن بخل عتيق ثم يقطع قطعا
 فيدخلن قطعة منه هربت الحيات والهوام والفمل والعقارب من ريحه والبعض يهرب
 من دخان الكبريت والعلك (وقالت) الحكماء لهم ابن عرس نافع من الصرع وطسم
 القنفذ نافع من الجذام والسل والشنج ووجع السكلى يجفف ويشوى ويطعمه
 العليل مطبوخا ويضمد به الشنج وعين الانبي وعين الجرد لا تدوران وانما ينسج من
 العناكب الانثى من ساعة تولد والقمل يخلق في الرؤس على لون الشعران كان أسود
 أو ابيض او مصبوغا وأم حنين لا تقيم مكان تكون فيه السدفة وهي دوية يضرب

ويتقى عار ويؤكد عهد ويبرم
 عقد ويسهل وعمر ويخاض غمر
 ويقلع ناب ويقفح باب (قال) رجل
 لابي جعفر المنصور أين ما يحدث
 به في أيام بني أمية ان الخلافة
 اذا لم تقابل بالانصاف المطلوبين ولم
 تعامل بالعدل في الرعية وقسمته
 التي بالسوية صار عاقبة أمرها
 يوارا وحق بولاتها سوء العذاب
 قال فتتقس ثم قال قد كان ما تقول
 واسكنا أي استجملنا الفانية على
 الباقية وكان قد انقضت هذه
 الدار فقال له الرجل فانظر على أي
 حالة تنقضي (وقال) أبو الدوايق
 وكان فصيحاً بليغاً عجيباً من اصار
 علمه غرض السهام الخطايا وهو
 عارف بسرعة المنايا اللهم ان
 تقض للمسلمين صفحا فاجعلني
 منهم وان تهب للظالمين فسحا فلا
 تخرمني ما يتطول به المولى على
 أحسن عبيده (وسئل الاحمق)
 ابن قيس عن العقل فقال رأس
 الاشياء فيه قوامها وبه تمامها
 لانه سراج ما يظن وملاك ما يعلن
 وسائس الحد وزينة كل أحد

بها المثل في الصنعة فيقال أصنع من سدفة (أبو حاتم) عن الأصمعي قال قال أبو بصير
المهجري ما من شيء يضر إلا وفيه منفعة (وقيل) لبعض الأطباء ان فلانا يقول انما أنا مثل
العقرب أضرو ولا تنفع فقال ما أقل علمه بها انما تنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان
اللدغة (وقد) تجعل في جوف فخار مسدود الرأس مطين الجوانب ثم يوضع الفخار في
تنور فاذا صارت العقرب رمادا سقى من ذلك الرماد مثل نصف دانق من به حصة فتم من
غير ان يضر ساثر الاعضاء (وقد) تلعس من به حبي عسيرة فتقطع عنه وقد تلعس المقلوج
فيذهب عنه الفالج (وقد) تلي العقرب في الدهن وتترك فيه حتى يأخذ الدهن منها
ويجذب قواها فيكون ذلك الدهن مفرا لادورام الغليظة (وقال المأمون) قال لي
بختيشوع وسلمويه وابن ماسويه ان الذباب اذا دخل على لسعة الزنبور سكن ألمها فلعسني
زنبور فخسكت على موضع لسعته عشرين ذبابة فحسكن الا في قدر الحين الذي يسكن
فيه من غير علاج فلم يبق في يدي منهم الا ان قالوا كان هذا الزنبور حنقا ولولا هذا العلاج
له لقتلك (وقال) محمد بن الجهم لا تم اونا بكثير مما ترون من علاج العجايز فان كثيرا منه
وقع اليهن من قدام الأطباء كالذباب يلقي في الاغدة فيسحق معه يزيد في نور البصر وبشد
مرارة كزهر الاجفان في حافات الجفون (قالوا) وللعس الافاعي والحيات ينقع ورق
الاس الرطب يعصر ويسقى من مائه قد ونصف رطل (مصايد الطير) قال صاحب
الفلاحة من أراد ان يحتمل للطير والذجاج حتى يتحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن فاعمد
الى الحلتيت اذ به بالماء ثم اجعل فيه شيئا من عسل وانقع فيه برايا ما وليله ثم القه الى الطير
فاذا القطه تحير وغشى عليه فلا يقدر على الطيران الا ان يسقى لبنا خالطه من (قال) وان
عمد الى طحين بر غير مخلول فيجن بجير ثم طرح للطير والحجل فاكل منه تحيرت واخذت (وما
يصاد) به السكر كى وغيره امن الطيران يوضع لهن في مواقعهن انا فيه خمر ويجعل فيه
خربق اسود وينقع فيه شعير ثم يلقي لهن فاذا اكل منه أخذهن الصائد كيف شاء (وقال)
غيره تصاد العصافير يايسر حيلة تؤخذ شبكة في صورة الحجرة ويجعل في جوفها عصافير
فينقض عليه العصافير وتدخل عليه فادخل لم يقدر على الخروج فيصيد الرجل منها من
يومه ماشاء وهو وادع (وقال) ويصاد طير الماء الساكن بالقرعة وذلك ان تأخذ قرعة
يايسة صحيحة فترمي بها في الماء فانها تتحرك بتحرك ذلك الماء فاذا ابصرها الطير تحرك
وقزع فاذا كثر ذلك عليه انس حتى رج بساقت عليها ثم تأخذ قرعة مثلها فتقطع رأسيها
ويقتق فيها موضع عينين ثم يدخل الصائد رأسه فيها ويدخل الماء ويغشى رويدا وكلادنا من
الطائر مديده تحت الماء حتى يقبض عليه ويغمس يده به تحت الماء ويكسر جناحيه
ويجلبه فيسقي طافيا على الماء يسبح برجليه ولا يطيق الطيران ولا يمكن انغماسه في الماء
فاذا فرغ من صيده ما يريد بالقرعة ثم التقطه وحله (مصايد السباع) السباع
العادية تصاد بالزنا والمغارات وهي ابار تحفر في انحاء الارض ولذات يقال قد بلغ السيل
الزبا (قال) صاحب الفلاحة ومما تصاد به السباع العادية ان يؤخذ سمك من سمك البحر
البيكار السمك فيقطع قطعاً ثم يشرح ويكتل كتلا ثم تؤجج ناري في غائط من الارض تقرب

لا تستقيم الحياة الا به ولا تدور
الامور الا عليه (ولما) خطب زياد
خطبته المشهورة قام الاحنف بن
قيس فقال القرس بشده والسيف
بجده والمرء يجيده وقد بلغ بك
جده ما أرى وانما الشئ بعد البلاء
فانا لا نثق حتى نيلو (وكتب) ابن
الزيات عهد الوائق على مكة بحضرة
المعتصم انا بعد فان أمير المؤمنين
قد قلدك مكة وزمزم تراث آبيك
الاقدم وجده الاكرم وركضة
جبريل وسقى السمعيل وحفر
عبيد المطلب وسقاية العباس
فعلك بتقوى الله تعالى والتوسعة
على أهل بيته (وكتب) لو لم يكن
من فضل السكر الا أنك لا تراه الا
بين نعمة مقصورة عليه وزيادة
منتظرة له ثم قال الحمد بن رباح
كيف ترى قال كأنهم ما قرطان بينهما
وجه حسن ومع ذلك ذكر ابن
الزيات امر الحرم بتعظيم وتفخيم
(ألقاظ لاهل العصر في التتمنة
بالحج وتفخيم الحرم وأمر المناسك
والمشاعر وما يتصل بها من
الادعية)

منه السباع ثم تقذف تلك الكتل فيها واحدة بعد أخرى حتى يتشردخان تلك النار
 وقتار تلك الكتل في تلك الارض ثم يطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جعل فيه
 الخربق الاسود والافيون وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه حتى تقبل تلك السباع
 لريح القمار وهي آمنة فتأكل من قطع ذلك اللحم ويخرج عليها فيصيدها الكامنون
 لها كيف شاؤوا ﴿ تفاضل البلدان ﴾ الاصمعي يرفعه الى قتادة قال الدنيا كلها
 أربعة وعشرون ألف فرسخ فبلاد السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ وبلاد الروم عثمانية
 آلاف فرسخ وبلاد القرس ثلاثة آلاف فرسخ وبلاد العرب الف (الاصمعي) قال جزيرة
 العرب ما بين نجران الى العذيب (وقال) غيره ارض العرب ما بين بحر القلزم وبحر
 الهند قالوا وسواد البصرة الا هو ازوفارس وسواد الكوفة كسكر الى الزاب الى عمل
 حلوان الى القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق من هيت الى الصين
 والهند والسند ثم كذلك الى الري وخراسان كلها الى الديلم والجلال واصفهان سره
 العراق وافتتحها أبو موسى الأشعري والجزيرة ليست من عمل العراق وهي ما بين الدجلة
 والفرات والموصل من الجزيرة ومكة والمدينة ومصر ليست من عمل العراق (الاصمعي)
 قال البصرة كلها عثمانية والكوفة كلها علوية والشام كلها أموية والجزيرة خارجة
 والجزيرة سفينة وانما صارت البصرة عثمانية من يوم الجمل اذ قاموا مع عائشة وطلحة والزبير
 فقتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لرجل من أهل البصرة اتحب عليا قال
 كيف أحب رجلا قتل من قومي من لدن كانت الشمس هكذا الى ان صارت هكذا ثلاثين
 ألفا والكوفة علوية لانها وطن علي رضي الله عنه وداره والشام أموية لانها مركز مالك
 بن أمية ويضتهم والجزيرة خارجة لانها مسكن ربيعة وهي رأس كل فتنة وأكثرها
 نصارى وخوارج ومنازلهم الخابور وهو وادي الجزيرة (قال) علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه لبي تغلب يا خنازير العرب والله اثنان صار هذا الامر الى لاضعن عليكم الجزيرة
 (وقال) هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما أكثر الخلفاء في ربيعة قال بلي ولكن منا برهم
 الجسدوع (الاعمش) عن سليم قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال بحجة العرب وكثر
 الايمان ورحم الله في الارض ومادة الامصار (علي) بن محمد المديني قال الكوفة جارية
 حسنة تصنع لزوجها فكما رآها سرتة (وقال) حميد بن عبد الكوفة سقطت عن الشام
 ورباها وارتفعت عن البصرة وعمتها فهى مريية مريية عذبة ندية واذا انتهى الشمال
 هبت على مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور واذا هبت الجنوب جاءت بريح السواد
 وورده ويا ميمنه واترجه فماؤها عذب وعيشها خصب (قال) ابن عباس الهمة انى لابي
 بكر الهذلي عن أبي العباس وذكر عنده الكوفة والبصرة فقال انما مثل الكوفة مثل
 الهامة من البدن يأتيها الماء ببرد وعذوبته ومثل البصرة مثل المنانة يأتيها الماء بعد تغير
 وفساد (وقال) الحجاج الكوفة بكر حسنة والبصرة عجوز بضره أو نيت من كل حلى
 وزينة (وقال) جعفر بن سليمان العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمريدين
 البصرة ودارى عين المريد (وقال) الاصمعي تذاكروا عند زياد الكوفة والبصرة فقال
 زياد لو اضلت البصرة لبعثت الكوفة لمن دلتى عليها (وقال) حذيفة أهل البصرة

قصده البيت العتيق والمطاف
 الكريم والملتزم النبيه والمستلم
 التزبه * وقف بالمعرف العظيم
 وورد زهرم والحطيم حرم الله الذي
 أوسع للناس كرامة وجعله لهم
 مثابة وللخليل خلة وللذبيح خطة
 ولحمه مدصلى الله عليه وسلم قبله
 ولا مته كعبة * ودعا اليه حتى لبي
 من كل مكان محيق واسرع نحوه
 من كل فج عميق يعود عنه من
 وفق وقد قبلت توبته وغفرت
 حوبته وسعدت سقرته وانجحت
 أو بته وجلسه وزكاجه وتقبل
 بحبه ونجبه * انصرف مولاى عن
 الحج الذى اتضى له عزائم وانضى
 فيه رواحله واتعب نفسه بطاب
 راحتها وانفق ذخايره بشراء سعة
 الجنة وساحتها فتلدت ان
 شاء الله تعالى افعاله وتقبلت
 اعماله وشكره وبلى هديه
 قد نقات عن ظهر لذة النقل العظيم
 وشاهدت الموقف الكريم
 ومحصت عن نفسك بالسعي من

لا يفتخون باب هدى ولا يغلغون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع أهل الارض الا
 عن أهل البصرة (ومها) نقم على أهل الكوفة انهم اغدر الناس طعنوا الحسن بن علي
 وانتهكوا عسكره وخذلوا الحسين بن علي بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن
 ابي وقاص الى عمر بن الخطاب وزعموا انه لا يحسن ان يصلى فدعا عليهم ان لا يرضيهم الله
 عن وال ولا يرضى والياء عنهم وقد دعا عليهم علي بن ابي طالب فقال اللهم ارضهم بالسلام
 الشقي يعني الجراح بن يوسف و... وكانوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة وطراد واسعد بن
 العاص وخذلوا زيد بن علي وادعى النبوذة منهم غير واحد منهم المختار بن ابي عبيد وكتب
 الى الاحنف بلغني انكم تكذبوني وتكذبوا رسلي وقد كذبت الانبياء من قبلي ولست
 بخير من كثير منهم (وقيل) لعبد الله بن عمران المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق
 الشياطين يوحون الى اوليائهم (ولما) ارادت سكينه بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم
 الرحيل من الكوفة الى المدينة بعد قتل زوجها المصعب حفيها أهل الكوفة وقالوا
 أحسن الله مما بتك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لاجزاكم الله خيرا من قوم
 ولا أحسن الخلافة عليكم قتلتهم ابي وجدى وأخى وعمى وزوجى ايتهمونى صغيرة وايتهمونى
 كبيرة (ولما) دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب اقبل اليه جماعة فقال
 من هؤلاء قالوا امر اولئك أهل الكوفة قال قتله عثمان قالوا نعم وقتله علي قال هذه بيده
 (قدم عبد الله بن الكواء) علي معاوية فقال أخبرني عن أهل البصرة قال يقولون معا
 ويدبرون شتى قال فأخبرني عن أهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة وأوقههم في كبيرة
 قال فأخبرني عن أهل المدينة قال أحرص الناس على الفتنة وأججزهم عنها قال فأخبرني
 عن أهل مصر قال لقمة آكل قال فأخبرني عن أهل الجزيرة قال كفاة بن حشين قال
 فأخبرني عن أهل الشام قال جنود أمير المؤمنين ولا أقول بهم شيئا قال لتقولن قال
 اطوع خلق الله لخلق واعصاهم للخالق ولا يخشون في السماء ساءا كذا (قنادة) قال قبست
 البصرة في زمن خالد بن عبد الله القسرى فوجدوا طولها افرسخين وعرضها افرسخين
 (الاصمعي) قال قال ابن شهاب الزهري من قدم أرضا فآخذ من ترابها فجعله في مائتها ثم
 شربه عوفي من وبائها (الاصمعي) قال دخلت الطائف فكناني كنت ابشر وكان قلبي
 ينضج بالسرور وما أجد لذلك علة الا انفساح جوها وطيب نسيها (ودخل) سليمان
 ابن عبد الملك الطائف فنظر الى ياد الزيب فقال ما تلك الجرار السود قيل له ليست
 بجرار يا أمير المؤمنين وإنما ياد الزيب قال الله درقيس في أى عش أودع فراخه
 يريد بقيس نقيضا كذلك كان اسمه (الاصمعي) قال من امثال العامة يقولون حتى خبير
 وطحال البحرين ودماميسل الجزيرة وطواعين الشام (الاصمعي) قال ذكروا أن علي باب
 سمرقند مكتوب بين هذه المدينة وبين صنعاء ألف فرسخ (قال) الاصمعي وبين بغداد
 وافر يقية ألف فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا ووسط بينهما مائة وستة
 فلذلك سميت واسط (الشامات) أول حد الشام من طريق مصر ارج ثم غرة ثم الرملة
 رملة فلسطين ومدينتها العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هي
 الشام الاولى ثم الشام الثانية وهي الاردن ومدينتها العظمى طبرية وهي التي على

القمح العميق الى البيت العتيق
 محمد المن سهل عليك قضاء
 فريضة الحج ورؤية المشهور والمقام
 وبركة الادعية والموسم وسعادة
 أفنية الحظيم وزمزم قصد أكرم
 المقاصد وشهد أكرم المشاهد
 فورد مشارع الجنة وخيم منازل
 الرحمة قد جعت مواهب الله لك
 الحج أديت فرضه وحرم الله
 وطئت أرضه والمقام الكريم قته
 والحجر الاسود استلمته وزرت قبر
 النبي صلى الله عليه وسلم مشافها
 لمسجده وشاهد المشهده وشاهدا
 باديه ومحضره وما شيا بين قبره
 ومنبره ومصلي عليه حيث صلى
 ومتقربا اليه بالقربة العظمى
 وعدت وسعيت مشكورا
 وذبتك مغفورا وتجارتك الراجحة
 والبركات عليك غادية ورائحة تلقى
 الله دعاءك بالاجابة واستغفارك
 بالرضا وأملك بالحج وجعل
 سعيت مشكورا وحجك مبرورا
 عرف الله تعالى مولانا

شاطئ الجزيرة والعور واليرمولو وبيسان فهما بين قاستين والاردن ثم الشام الثالثة
الغوطة ومدنها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة وهي ارض
حمص ثم الشام الخامسة وهي قسرين ومدنها العظمى حيث السملطان حلب ومن
قسرين وحلب اربعة فرائخ وسواحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطئ البحر في داخلها
البياتين والانهار والمزارع وهي مدينة حبيب النجار الذي جاء من اقصى المدينة يسمى
وبها مسجد يفسب الى حبيب النجار (ومن ثغور) الشام الخامسة المصيبة وطرسوس
ونهر ابيحمان وسيحان الجزيرة ثم الجزيرة وهي ما بين دجلة والفرات وبها ما نهران يقل
لها ما الخابور والبلخ ونختر جهما من رأس العين مدينة عظيمة بالجزيرة في داخلها عين هي
عنصر الخابور والبلخ وعلى الخابور من ازل ريعة واكثرها نصارى وخوارج ونصيبيين من
الجزيرة وهي مدينة عظيمة مطلة على جبل الجودي والموصل من الجزيرة أيضا والرقعة
وحران من الجزيرة أيضا ومن ثغور الجزيرة في جهة عمورية من ارض الروم بطرة ومطبية
وفي جوف القرات جزائر فيها مدن يقال لها غانة وغانات وعلى شط القرات مما يلي
الجزيرة ترسيما ومما يلي الشام الرحبة حبة مالک بن طوق (العراقان) هما البصرة
والكوفة وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما وفيما حدثت خلافة بني هاشم
بالعراق الانبار وهي مدينة أبي العباس اول من ولي الخلافة من بني هاشم ابتناها
واتخذها دار خلافة ثم ولي اخوه ابو جعفر المنصور فاتقل الى بغداد وابتنى بها الكرخ
وهي مدينة السلام في جوف بغداد وهي دار خلافة بني هاشم حتى قام المعتصم محمد بن
هرون فاتقل منها الى سامر او تفسير سامر النسام بن نوح عليه السلام بناها واتماها
بالمرينية وهي دار الخلافة الى الآن (فارس) منها الاهواز مدينة عظيمة وبادها
واسع جدا وهي من سواد البصرة وتستمر مدينة يعمل فيها التمر وهي ملاحف ومدينة
يقال لها جور واليهما ينسب ماء الورد الجوري ومدينة يقال لها اصطخر بم تعمل
الاكسية الاصطخرية الجياد السود ومدينة يقال لها السوس بم تعمل الثياب
السوسية من الخنز وغيره ومدينة يقال لها العسكر واليهما تنسب الثياب العسكرية ومدينة
يقال لها الاقساساد وبها تعمل الاكسية الاقساسادية الجياد ومدينة يقال لها دستوا
وبها تعمل الثياب المستوائية ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الميسانى ومدينة يقال
لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لكسرى ومدينة يقال لها الحلوان وهي اول الجبال من
خراسان وآخر العراف (خراسان) اول مدنها الري وهي آخر الجبال من خراسان واليهما
ينسب من الرجال الرازي ومن خراسان مرو وهي دار خلافة المأمون ومنها خرج ابو
مسلم صاحب الدعوة ومن ينسب اليها من الرجال يقال له مروزي ومن الثياب مروزي
ومدينة يقال لها قوس واليهما تنسب الطبقات القومسية ومدينة يقال لها سابور
بها ملك بن طاهر ومدينة يقال لها هراة اليها ينسب الهروي من الرجال والمتاع ومدينة
يقال لها بلخ واليهما ينسب البلخي وبها معادن الجيادى العتيق وهو جنس من القصوص
تسميه العامة البرزادى ومدينة يقال لها خوارزم واليهما ينسب الخوارزمي وهي على شط

من ارجح ما نواه وقصدته وتوخاه
ما يسعدني في دنياه ويحسد عقباه
(قال ابو حاتم) اتيت ابا عبيدة ومعي
شعر عروة بن الورد قال لي ما معك
فقلت شعر عروة قال شعر فقير يحمله
فقير لبقراءه على فقير قلت ما معي
غيره فانشدني انت ما شئت
فانشدني
يارب ظل عقاب قد وقيت به
مهري من الشمس والابطال تجتمد
ورب يوم هي ارعيت عقربه
خيلي اقتسار اطراف القناصد
ويوم لهؤلاء اهل الخفض ظل به
لهوى اصطلاه الوغى وناره تقند
مشهراموقني والحرب كاشفة
عنها القناع وبجر الموت بطرد
ورب هاجرة تغلي من اجلها
فحمرها بطلان غارة تحدد
تجتاب اودية الافزاع آمنة
كانها السدي صطادها السد
فان امت حنق اني لامت كندا
على لطمعان وقصر العاجز الكمد
ولم أقل كم أساقى الموت شاربه
وكأسه والنبا يشرع ورد

البحر المحيط وبلغ على شط النهر العظيم الذي يقال له جيجان بخراسان ثم جرجان وهي
مدينة عظيمة على شط البحر المحيط واليه ينسب الوثنى الجرجاني والمتاع ثم قوهى وهي
مدينة عظيمة اليها ينسب القوهى من الشباب ثم كابل وهي مدينة يوثق منها بالهليلج
المكابلى ثم عرقند وهي مدينة عظيمة اليها ينسب السمقندى من الشباب وبين بغداد
وبينها مسيرة ستة اشهر وهي عمالي كرمان وهي على بطائح السند وبلاد السند من آخر
خراسان ما بين المغرب والمشرق من جهة القبلة و آخر مدن خراسان مدينة يقال لها
تبت وهي من ارض الترك وبها مجمع المسك ومدينة يقال لها فرغانة واهلها جنس من
العجم يقال لهم الصغد وهم الذين يقطعون آذانهم من الحزن اذا مات لهم كبير ومن
المدن التي في صدر خراسان مع الجبال مدينة يقال لها قريسين ثم الدينور واليه
ينسب الدينورى ومدينة همذان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة
فيما تعمل الاكسية الطبرية ثم قم وهي مدينة عظيمة منها يوثق بالزعفران ثم
اصبهان وهي مدينة عظيمة ثم طوس وهي من تغور الجبال (مصر) من
ناحية الشام القسطاط وهي مدينة تبها منبران ومسجدان يجمع فيهما العسكر حيث
السلطان وعين الشمس بها منبر وكانت مدينة فرعون وفيها بفيانه قائم والقرمالها
منبر والعريش الذي يقال له عريش مصر له منبر وهي آخر مصر واول الشام ومن
اسفل الارض بوضيراها منبر وتيس لها منبر واليه انسب الثياب القيسية وبها طراز
للخليفة وشطها منبر واليه ينسب الشطوى وديق لها منبر واليه ينسب الديق من
الثياب والاسكندرية لها منبر ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبر وابله لها منبر ومن
ناحية الصعيد اقيس واليه ينسب القيسى من الثياب والصقن واليه انسب الاكسية
الصقنية الحجر ودلاص لها منبر وهي مجمع هرة مصر والقوم مدينة لها منبر تؤدى
كل يوم ألف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب والجوهر والزبرجد
(صفة المسجد الحرام) صحنه كبير واسع ذرعه طولاً من باب نبي جمع الى باب نبي
هاشم الذي يقابل دار العباس بن عبد المطلب اربعة اذرع واربعة اذرع وذرعه
عرضاً من باب الصفا الى دار الندوة لاصقا بوجه الكعبة الشرقي ثلثمائة ذراع واربعة
أذرع وله ثلاث بلاطات به محذقة من جهاته كلها منظم بعضها ببعض وهي داخله في
الذرع الذي ذكرت فوقها سماتها مذهبة وحافات على عمد رخام بيض عددها في طوله
من الشرق الى الغرب مع وجه النخس ونعمون عمودا وفي عرضه ثلاثون عمودا بين كل
عمودين مثل عشرة اذرع ووجه عمد المسجد اربعة اعمدة واربعة وثلاثون عمودا طول كل
عمود منها عشرة اذرع ودوره ثلاثة اذرع والمذهبة من رؤس العمدة ثلثمائة وعشرون
راسا وسور المسجد كله من داخله من حرف بالقسي فساه وابوابه على عمد رخام ما بين
الاربعة الى الثلاثة الى الاثنين وهي ثلاثة وعشرون بابا لاغلاق عليها يصعد عليها في عدة
من درج (صفة الكعبة) وبيت الله الحرام بوسط المسجد كان ارتفاعه في
عهد ابراهيم عليه السلام فيما يقال والله أعلم تسعة اذرع وطوله في الارض ثلاثون ذراعا

ثم قال هذا والله هو الشعر
لاما يعلون به من اشعار الخنايبت
والشعر اقطرى بن القباة المازني
وكان يكنى في السلم ابا محمد وفي
الحرب ابا نعامة وكان اطول
الخوارج اياما واحدهم شوكة
وكان شاعر اجوادا وهو القائل أيضا
لايركنن فتي الى الاجام
يوم الوغى متهيا الحام
فلقد اراني للرماح دريئة
من عن عيني تارة واما
نحى خضبت بما تحدر من دحي
اكاف سر جي أو عنان الجاهي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب
جدع البصيرة فادح الاقدام
(وقال المسيب بن علس)
عبت الملوكة على عتبها
وسيان ان عتبت نعتب
وكالشهد بالراح القاظهم
وأخلاقهم متمما عذب
وكالمسك ترب مقامتهم
وترب أصولهم اطيب
(وقال آخر)
اذ كرمحاسن من نبي اسد
تبدونفن اليهم القلب

وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وكان له ثلاثة سقوف ثم بنته قريش في الجاهلية فاقصرت
 على قواعد ابراهيم ورفعت ثمانية عشر ذراعا ونقصت من طولها في الارض ستة اذرع
 وشبرا تركته في الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم ورفعه سبعا وعشرين
 ذراعا وفتح لها بين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب ب يدخل على الشرقي ويخرج على الغربي
 فكان كذلك حتى قتل فلما تغلب الخجاج على مكة استأذن عبد الملك بن مروان في هدم
 ما كان ابن الزبير زاده من الحجر في الكعبة فاذن له فرد على قواعد قريش وسد الباب
 الغربي ولم ينقص من ارتفاعه شيئا فذرع وجهه القبلي اليوم من الركن الاسود الى
 الركن اليماني عشرون ذراعا ووجهه الجنوبي من الركن العراقي الى الركن الشامي وهو
 الذي يلي الحجر احد وعشرون ذراعا ووجهه الشرقي من الركن العراقي الى الركن الذي
 فيه الحجر الاسود خمسة وعشرون ذراعا ووجهه الغربي من الركن اليماني الى الركن
 الشامي خمسة وعشرون ذراعا وحول البيت كله الاموضع الركن الاسود درجة مخصصة
 يكون ارتفاعها عظيم الذراع في عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت في وجهه
 الشرقي على قدر القامة من الارض طول ستة ذرع وعشرة اصابع وعرضه ثلاثة اذرع
 وثمان عشرة اصبعاً والباب من ساج غلظ كل باب ثلاث اصابع ظاهرها ملبس بالذهب
 وباطنها بالفضة في كل باب ستة عوارض ولها عروتان يضرب فيهما ماقفل من ذهب
 وحواجبه كلها مذهبة ما عدا الحاجب اليمين فان العلوى العالى الثامن تغلب على مكة قلع
 ذهبه فتركه على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهبة والبابان من ورائهما والعتبة
 السفلى مستورة بالديساج الى الارض وبين الركن الاسود والباب خمسة اذرع ونحوها
 وهو المتزم فيما يدكر عن ابن عباس والحجر الاسود على رأس صخرتين من وجه الارض
 قد حقت من الصخر مقدار ما أدخل فيه الحجر وأسقت الصخرة الثالثة عليهم امثل اصبعين
 والحجر امثل مجزع حالك السواد في قدر الكف الحنية قدر من جوانبه بمسامير الفضة
 وفيه صدوع وفي جانب منه صفيحة فضة حسبت انظمية عنه شظيت فحبرت به او صخر الركن
 الاسود اجرش أكبر من صخرنا قليلا والبيت سقفان سقف دون سقف وفيها أربع
 روازن يقد ذبعضها الى بعض الضوء والسقف الاسفل ثلاث جوانب من ساج منقشة
 مذهبة وفي داخل البيت في الحائط الغربي قبالة الباب الجزعة على ستة اذرع من قاع
 البيت وهي سوداء مخططة بيضاء طولها اثنا عشر اصبعاً في مثل ذلك وحوالها طوق من
 ذهب عرضه ثلاثة اصابع ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه اليمين حين
 صلى في البيت والحجر يجوف في البيت محجورا من الركن العراقي الى الركن الشامي تحجيرا
 محنيا غير مرتفع قد انقطع طرفاه دون الركنين اللذين يليانه بمثل ذراعين للدخول
 والخروج يكون ما بين مواسطه على التحجير والبيت كما بين الركنين وارتفاع التحجير
 نصف قامة وهو ملبس بالرخام من داخله وخارجيه واعلاه وجهه بين كل رخامتين
 عمود من رصاص وقاع الحجر كاه مفر وش بالرخام ومصب الميزاب فيه وقبلتها اليه والميزاب
 مواسط على جدار الكعبة خارجا عن امثل أربعة اذرع في سعته وارتفاعه حيطانه ثمان

الشرق منزلهم ومنزلنا
 غرب وابين الشرق والغرب
 من كل ايض جل زينتته
 مسك احمر وعارض هضب
 ومدجج يسبح لغارته
 وعقيرة تلقابه يحبو
 (آخر)
 اذ ينكم بقية آل حرب
 وهضبت التي فوق الهضاب
 تبارون الرياح ندى وجودا
 وتمثلون أفعال السحاب
 يدكرني مقامى اليوم فيكم
 مقامى أمس في عصر الشباب
 (كتب) سعيد بن عبد الملك
 الى سعيد بن حمدا كره اطال
 الله بقاءك ان اضحك ونقسي
 موضع العذر والقبول فيكون
 احدا نامعتذرا مقصرا والاخر
 قابلا متفضلا ولكن اذ كرما في
 التسلاقي من تجديد البحر وفي
 التخلف من قلة الصبر واسأل الله
 نعمالي أن يوفقك وايانا لما يكون منه
 عقبى الشكر فاجابه وصل كتابك
 اكرمك الله تعالى الحاضر ومروره
 اللطيف موقعه الجليل صدره

أصابع ملبس ظاهره وباطنه بصفايح الذهب والصفائح مسخرة بماء من ذهب
والبيت كله مستور والالركن الاسود فان الاستار تفرج عنه مثل القامة ونصف واذا
دنا وقت الموسم كسي القباطي وهو ديباج ابيض خراساني فيكون بتلك الكسوة
ما كان الناس محرمين فاذا حل الناس وذلك يوم النحر سئل البيت فكسي الديباج
الاحمر الخراساني وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون
كذلك الى العام القابل ثم يكسي أيضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوة يخشى
على البيت من ثقلها خفف منها فاخذ ذلك سدة البيت وهم بنوشية * وذكر بعض
المصريين انه حضر كشف البيت سنة خمس وستين فرأى ملاطه الزعفران واللويان
وذكري ايضا عن بعض المكيين حديث يرفعهونه الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود
فهدم ابن الزبير البيت وزاد فيه فقدروا طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض فيما
ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده فيما ذكروا الله أعلم بالاستلام الجاهلية اياه وأطخه بالدم
والمقام بشرقي البيت على سبعة وعشرين ذراعاً من وجه المسلى خلفه مستقبلاً البيت
الى الغرب والركن العراقي على يمينه والباب والركن الاسود على يساره وهو فيما ذكر
من رأه حجر غير مربع يكون ذراعاً في ذراع وفيه اثر قدم ابراهيم عليه السلام وطول
لقدم مثل عظم الذراع والحجر موضوع على منبر لئلا يبريه السيل اذا كان وقت الموسم
وضح عليه تابوت حديد مشقبة لثلاثه الايدي وحول البيت كله سوارست غلاظ
مربعة من حديد مذهبة ورؤسها مذهبة ايضا وقد عليها بالليل لاطاقيين بين كل عود منها
والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزعم بشرقي الركن الاسود بينهما مثل الثلاثين ذراعاً
وهي بنو اسعة قنورها من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها قبو من خرف بالنسيه ساء
على اربعة اركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان قد سد ما بين كل
ركنين منها بشرح خشب ورد الى باب من جهة المشرق وحول القبو كله مثل البرطله
وبشرقي زمزم يت مقدمه سقفه قبو من خرف بالنسيه ساء أيضاً مقبل عليه وبشرقي هذا
البيت بيت كبير مربع له ثلاثة اقباء وفي كل وجه منه باب وحمام المسجد كثيراً ليس
يكاد الانسان ان يطأ بقدمه لانه بالناس وهو في لون حمام الابرجة عمداً الا انه اقدر
منه وليس منها حمامة تجلس على البيت ولا تطير عليه راقدهم في ذلك فقرأت حين تكاد ان
تجاذى البيت وهي مستعملة في طيرانها ذلك غطت حتى تصير دونه واخذت عن يمينه
او يساره وزرقها ظاهر بارز على البيوت التي في المسجد الا بيت الله الحرام فانه نقي ليس
فيه ولا عليه اثر فسبحان معظمه ومقدسه ومطهره وتعالى علواً كبيراً وبين باب الصفا
وهو بقبلي البيت والصفاء الشارع وهو يطن الوادي وبعد الشارع فناء كبير فيه
الباعة ثم لصفاني أصل جبل أبي قيس قد أحرقه البناء الامن الوجه الذي يرقى اليها
منه والرقى اليها على ثلاث دوج مبنية بالصخر والواقف على الصفا مستقبلاً الجوف ينظر
الى البيت من باب الصفا والمروة بشرقي المسجد وهي من الصفا بين المشرق والمغرب قد
أحرق بها البناء أيضاً الامن وجه المصعد اليها وهدم من أعلى التصور بينها وبين المسجد

ومورده الشاهد ظاهره على
صدق باطنه ونحن أعزك الله
بجعل عزائك الاعتراف بقضاتك
ومجازاتك التصدير دونك ونرى
أن لا عذر في التخلف عنك وان
سال الاشتغال بيننا وبينك فان
كنت ساءت على العذر قبل
الاعتذار وسبقت الى فضيلة
الاعتذار فلا زات على كل خير
دليلاً اليه داعياً وبه أمر وقد
التقينا قبيل وصول كتابك لقاء
احد قطرا وهاج شوقاً وأرجو
أن تقنع لنا بالجمعة بما فاضت به
الايام فننال حظاً من محادثتك
والانس بك (واسعيد بن حميد)
حلاوة في منظومه ومنشوره
لكنه قليل الاختراع كثير الاغارة
على من سبقه وكان يقال لورج
كلام كل أحد اليه لبق سعيد بن حميد
ساكاً وفيه يقول ابو علي البصير
رأس من يدعي البلاغة في
ومن الناس كلهم في حرامه
وأخونا واستأ كنى سعيد بن
حميد تورخ الكتب باسمه
هذا المعنى ينظر الى قول منصور

الحرام الزقاق الضيق فالواقف على المروة مستقبيل البيت تجاه القرجة يرى الميزاب وما
 اتصل به من البيت وبين الصفا والمروة ما بين باب الضاعة والمسجد الجامع الساعي بينهما
 اذا هبط من الصفا يريد المروة سلك في الشارع وهو بطن الوادي عن يمينه القصور وعن
 يساره المسجد ويعترضه بطن واد اذا انصب فيه أو غل حتى يخرج عن آخره وله علمان
 اخضران في جانبي الوادي احدهما وهو الاول خلف باب الصفا الاصبقا بالسور والثاني
 امامه باثن عن السور جعل ليعلمهم بهما حد الوادي الذي يرمل فيه (ومنى) قرية بشرقي
 مكة تنحو الى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على نحو القرين من مأوا فيها بانيان وسقايات
 واول ما يلتقي منها الخارج من مكة اليها جرة العتبة بعد يوم الخرايم التشرىق وبها
 مسجدا كبيرا جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له عماد يلى المخراب اربع بلاطات معترضة
 سققها من جرائد الخلل وعمدها محصنة والمنبر على يسار المخراب والباب الذي يخرج
 منه الامام عن يمينه وفي وسط صحن المسجد منارة وفي كل جانب منه سقبة والمزدلفة وهي
 المشعر الحرام بين منى وعرفة وهي من منى على نحو القرين من مسجد محصن لابناء فيه
 الا الحائط الذي فيه المخراب والباب الذي يخرج منه الامام عن يمينه وفي وسط صحن
 المسجد وليس فيها ساكن (وعرفة) بشرقي منى على نحو القرين منى ليس بها ساكن ولا
 يشاء الاسقايات وقنوات يجرى فيها الماء وليس بمسجدها بانيان الا الحائط الذي فيه
 المخراب وموقف الناس يوم عرفة بعرفة في الجبل وما يليه مما تحته والجبل بين المشرق
 والجنوب من مسجدها وفي الموضع الذي يقف فيه الامام ما جاور مخراب منى وعرفة
 والمزدلفة الى نحو المغرب ﴿ صفة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ بلاطاته في
 قبلته معترضة من الشرق الى الغرب في كل صف من صفوف عمدها سبعة عشر عمودا
 ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسعة والعمد التي في البلاطات القبليية بيض
 محصنة شاطبة جدا وسائر عمد المسجد رخام والعمد المحصنة على قواعد عظيمة مربعة
 ورؤسها مذهبة عليها نجف منقشة مذهبة ثم السموات على النجف وهي ايضا منقشة
 مذهبة وقبالة المخراب مواسطة البلاطات بلاط مذهب كله شقت به البلاطات من
 الصحن الى ان ينتهي الى البلاط الذي بالمخراب ولا يشقه وفي البلاط الذي يلي المخراب
 تذهب كثير وفي وسطه سماء كاترس المقدر مجوف كالحجر مذهب وقد أخذ وجه السور
 القبلي من داخل المسجد بازار رخام من اساسه الى قدر القامة منه ولف على الازار
 بطوق رخام في غلط الاصبح ثم من فوقه ازادونه في العرض محاق بالخلاق ثم فوقه ازار
 مثل الاول فيه اربعة عشر بابا في صف من الشرق الى الغرب في تقدير كوى المسجد
 الجامع بقرطبة منقشة مذهبة ثم فوقه ازار رخام ايضا فيه صفة مما يورى فيها خمسة
 سطور مكتوبة بالذهب بكتاب نجين غليظ قدر اصبغ من سور تصار المفصل ثم فوقه
 ازار رخام مثل الاول الاسفل الذي فيه ترسة من ذهب منقشة وبين كل ترسين منها عمود
 اخضر في حافته قضبان من ذهب ثم فوقه ازار رخام صيغة منقشة عرضها مثل عظم
 الذراع لها قضبان وأوراق من ذهب فائنة غليظة في وسطها امر آة صبعة ذكر انما كانت

القبلة وان لم يكن منه
 تضيق به الدنيا فيتمض هاربا
 اذا تخن قلنا خيرا البازل السح
 فان قيل من هذا الشئ اقل لهم
 على شرط كتمان الحديث هو الفخ
 وكان سعيد يموى فضل الشاعرة
 فعزم مرة على سفر فقاتله
 كذبتى الودان صاغت من تحلا
 كفى الفراق بكف الصبر والجلد
 لا يذ كر الهوى والشوق لو
 نجعت
 بالشوق نفسك لم تصبر على البعد
 وكان سعيدا عند بعض اخوانه
 فنهض منصرفا وأخذ بعضا من
 الباب وانشأ يقول
 سلام عليكم حالت الكاس بيننا
 وولت بنا عن كل مرأى ومسمع
 فلم يبق الا ان يصالحنى الكرى
 فيجمع شكريا بين جسمي ومضجبي
 (وقال)
 ارى السن الشكوى اليك كاملة
 وفيه عن غير الشاه فتور
 تقيم على العتب الذي ليس نافعا
 وليس لها الا اليك مصير
 وما انت الا كلامان تلوت

لعمارة رضى الله عنها (قبو المحراب) مقدر جدا وفيه دارات بعضهم اذهبة وبعضها خيرية
 وشود ويحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفا تخرج ذهب ممتنة فيها جزءة مثل جمجمة
 الصبي الصغير مسهرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخالق فيه الوئد الذي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكره الله
 أعلم وعن عيين المحراب باب يدخل منه الامام ويخرج وعن يساره باب صغير مشطرج قد
 سد به وارض من حديد وبين هذين البابين والمحراب مشى مسطح لطيف (والمقصورة)
 من السور الغربي لاصقة بالباب الى الفصل اللاصق بالسور الشرقي ومن هذا الفصل
 يصعد الى ظهر المسجد وهي قديعة مختصرة تعمل لها شرفات واربعه ابواب وخارج
 المقصورة قريب منها عن يسار المحراب سرب في الارض يهبط فيه على درج يقضى منها
 الى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه (والمنبر) عن يمين المحراب في اول البلاط الثالث
 من المحراب في روضة مفروشة من الرخام محجوز حولها به وله درج ومهر في اعلام لوح لثلاث
 يجلس احد على الدرجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس عليها وهو مختصر
 ليس فيه من النقوش ودقة العمل ما في منابر زماننا الآن والجدع امام المنبر وشرفي المنبر
 تابوت يستريحه مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقبره) صلوات الله عليه وسلامه
 بشرقي المسجد في آحرم مسقفه القبلي مما يلي الحنن بينه وبين السور الشرقي مثل عشرة
 اذرع قد حفر حوله بحائط بينه وبين السقف مثل ثلاثة اذرع وله ستة اركان وليس
 بازار رخام اكثر من قامة وما فوق القامة مخلق بالخالق (قال) رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وعلى
 ظهر المسجد حذاء القبر حجر محجور لثلاث مشى عليه والبلاط الجنوية والغربية اربع
 منتظم بعضها فوق بعض في طواها مع وجه الحنن من القبلة الى الجوف ثمانية عشر
 عمودا وخبايا المسجد كلها مما يلي الحنن مشدودة من جهاتها الاربع الى مناكب
 العمود بنحش منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنتان للجنوب وواحدة للمشرق
 وحيطان المسجد كلها من داخله من حرفة بالرخام والذهب والفضة ساء اولها وآخرها
 وله ثمانية عشر بابا عتيها اذهبة وهي ابواب عظيمة لا غلق عليها اربعة منها في الجنوب
 وسبعة في الشرق وسبعة في الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالحصى وليس له حصر
 ووجه سور المسجد كله من خارج منقش بالكذان وكذلك الشرفات فينبغي للداخل في
 المسجد ان يأتي الروضة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها روضة من رياض
 الجنة فيصلي فيها ركعتين ثم يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فيستدبر
 القبلة ويستقبل القبر ويسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضى الله عنهما
 ولا يلاصق بالقبر فانه من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكرنا استقبل القبلة ودعا
 بما يمكنه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعرفنا به ورزقنا شفاعته برحمته آمين
 ﴿ صفة مسجد بيت المقدس وما فيه من آتار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴾ طول
 المسجد سبعة اذرع واربعة وثمانون ذراعا وعرضه اربعة اذرع واربعة وخمسون

نواب من احدائه وامور
 فان قل انصاف الزمان وجوره
 فمن ذاعلى جور الزمان يجير
 ما قوله تقيم على العتب الذي ليس
 نافعاً فن قول المؤمل
 لا تغضبني على قوم تحبهم
 فليس منك عليهم يتفح الغضب
 يا جابر بن عيينة في حكمهم
 والجور اقيح ما يوقى ويرتدب
 استنا الى غيركم منكم نقر ذا
 جرتم ولكن اليكم منكم الهرب
 واول من تبيسه على هذا المعنى
 التابعه الذي ياتي في قوله للثمان
 ابن المنذر
 فانك كالليل الذي هو مدركي
 وان خات ان المتأى عنك واسع
 خطا طيف حجن في حبال متينة
 قد بها أيد اليك نوازع
 سرقة اشجع السلي فقال لادريس
 ابن عبد الله بن الحسين بن علي وقد
 بعث اليه الرشيد من اغتاله في
 الغرب
 أنظن يا ادريس انك مقلت
 كيد الخالفة اوبق بك حذار
 ان السيف اذا اتضاها اعزمه
 طالت وتقصر دونها الاعمار

ذراعا بذراع الامام ويسرج في المسجد ألف وخمسة مائة قنديل وعدة ما فيه من الخشب ستة آلاف خشبية وتسعمائة خشبة وعدة ما فيه من الابواب خشون بابا وعدة ما فيه من العمدة ست مائة وأربعة وثمانون عمودا والعمدة التي داخل الصخرة ثلاثون عمودا والعمدة التي خارج الصخرة ثمانية عشر عمودا وفيه الصخرة الملبسة صفائح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة وثلثمائة واثنان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفائح النحاس مطية بالذهب يكون عليها عشرة آلاف صفيحة ومائتان وعشر صفائح وجميع ما يسرج في الصخرة من القناديل اربعة مائة قنديل وأربعة وستون قنديل لاجتماع النحاس وسلاسل النحاس وكان طول صخرة بيت المقدس في السماء اثني عشر ميلا وكان اهل اربعمائة يتطلون بظلمها واهل عمواس مثل ذلك وكان عليهم ايا قوته حجارة تضيء لاهل البلقاء وكان يغزل في ضوءها أهل البلقاء وفي المسجد ثلاث مقاصير للنساء طول كل مقصورة ثمانون ذراعا في عرض خمسين ذراعا وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ستمائة سائلة طول كل سائلة ثمان عشرة ذراعا وفيه من غرايبيل النحاس سبعون غير بالاف وفيه من الصنوبر التي للقناديل سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفا وفيه من البكار التي في الورقة منها جلد ستة مصاحف على كراسي يجعل فيها وفيه من الخمايرب عشرة ومن القباب خمسة عشر وفيه أربعة وعشرون جبلا الماء وفيه أربعة مناوور للمؤذنين وجميع سطوح المسجد والقباب والمناورات ملبسة صفائح مذهبة وله من الخدم بعين الاتهم مائتا مملوك وثلاثون مملوكا يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين ووظيفته في كل شهر من الزيت سبعة مائة قسط بالابراهيمى وزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته في كل عام من الصخرة ثمانية آلاف ووظيفته في كل عام من السرافة القناديل اثنا عشر دينارا ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا واصناع يعملون في سطوح المسجد في كل عام خمسة عشر دينارا

﴿ انار الانبياء عليهم السلام ﴾ بيت المقدس مربوط البراق الذي ركبته النبي صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفي المسجد باب داود عليه الصلاة والسلام وباب سليمان بن داود عليه السلام وباب حطة التي ذكرها الله تعالى في قوله تعالى وقولوا حطة وهي قول لا اله الا الله فقالوا حطة وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم وباب محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذي تاب الله فيه على داود وباب الرحمة التي ذكرها الله تعالى في كتابه له باب ياطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني وادي جهنم الذي بشر في بيت المقدس وابواب الاسباط اسباط بني اسرائيل وهي ستة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة وفيه حجاب مريم ابنة عمران رضى الله عنها التي كانت الملائكة تأتيها فيه بقا كهة الشتاء في الصيف وفا كهة الصيف في الشتاء وحجاب زكريا الذي بشرته فيه الملائكة ببجي وهو قائم يصلي في الحراب وحجاب يعقوب وكرمي سليمان صلوات الله عليه الذي كان يدعو الله عليه ومنارة ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام الذي كان يتخلى فيه لالعبادة والقبية

هيئات الا ان تحل بيادة
لا يهتدى فيها اليك نهار
وقال سلم الخاسر يعتراني
المهدي
اني أعز بخير الناس كاهم
فانت ذالك المياقي ويحسب
وانت كالدهر ميثو ناحبنا
والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح أصرفه
في كل ناحية ما فاتك الطلب
فليس الا انت طاري منك عارفة
فها من الخوف منجاة وسنقلب
وقول سلم
ولو ملكت عنان الريح أصرفه
كانه من قول الفرزدق للعجاج
ولو جلتني الريح ثم طلبتني
لكنت كمودادو كتمه عارده
وقول علي بن جبلة الحميد الطوسي
وما لامرئى حاولته منك هرب
ولو رفعت في السماء المطالع
أخذته الجتري فقال
سأبوا واشرفت السماء عليهم
مجرة فسكانهم لم يسلبوا
فلوانهم ركبوا الكواكب لم يكن
ليجيرهم من جدب اسك هرب

وقال عبد الله بن عبد الله بن طاهر
 في نحو قول النابغة
 واني وان حدثت نفسي بانني
 افوتك ان الرأي في اعازب
 لانك في مثل المسكان المحيط بي
 من الارض لولا استمعتني المذاهب
 واما قول سعيد وما انت الا كالزمان
 والبيت الذي يليه فكانه لم فيه
 بقول شعبل الثعلبي وان لم يكن
 المعنى بنفسه
 أمن جذية بالرجل منى تبشرت
 عداقي ولا عتب علي ولا هجر
 فان أمير المؤمنين فعله
 لك الدهر لا عار بما صنع الدهر
 وقال رجل من طي وكان ولد
 رجل منهم يقال له يزيد بن عروة
 يقال له زيد الخيل قتل رجلا من
 بني أسد واسمه زيد فاقتل منه
 السلطان فقال الطائي يقتخر على
 الاسديين
 عزلا يزيدنا يوم الحوى رأس زيدكم
 يا بصر مشحود الغراري الى
 فان تقموا زيدا بزيد فائما
 افادكم السلطان بعد زمان
 وقول الثعلبي ما خوذ من قول
 النابغة وهو اول من ابتكره
 وغيره بنو ذبيان خشية
 وما على بان اخسالك من عار

التي عرج النبي صلى الله عليه وسلم من مالى السماء والقبة التي صلى فيها النبي صلى الله
 عليه وسلم بالتيبين والقبة التي كانت السلسلة تهبط فيها زمان في امرائيل للقضاء بينهم
 ومصلى جبريل عليه السلام ومصلى انظر عليه السلام فاذا دخلت الصخرة فصل في
 ثلاثة اركانها وصل على البلاطة التي تسامى الصخرة فانها على باب من ابواب الجنة
 ومولد عيسى ابن مريم على ثلاثة اميال من المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره
 على ثمانية عشر ميلا من المدينة ومحراب المسجد بغيره
 ﴿ فضائل بيت المقدس ﴾ ينصب الصراط بيت المقدس ويوتق بوجههم نعوذ بالله منها
 الى بيت المقدس وترتف الجنة يوم القيامة مثل العروس الى بيت المقدس وترتف الكعبة
 فيجاء بها الى بيت المقدس ويقال لها امر حبا بالزائرة والمزورة ويرتف الحجر الاسود الى بيت
 المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل ابى قبيس ومن فضائل بيت المقدس ان الله رفع
 نبيه صلى الله عليه وسلم الى السماء من بيت المقدس ورفع عيسى ابن مريم عليه السلام
 الى السماء من بيت المقدس ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس
 وحرم الله على يا جوج وما جوج أن يدخلوا بيت المقدس والانبياء كلهم من بيت
 المقدس والابدال كلهم من بيت المقدس وأوصى آدم وموسى ويوسف وجميع انبياء بني
 اسرائيل صلوات الله عليهم أن يدخلوا بيت المقدس ﴿ تنف من الاخبار ﴾ فرج
 ابن سلام قال حدثني سليمان بن المغيرة قال كنت أجدم من ابي أيوب المرزباني رائحة طيبة
 ليست برائحة شراب ولا رائحة طيب فقلت له أخبرني عن هذه الرائحة فقال عصف أمر
 به فيدق وينخل فالتهمه بقطران شامى ثم أخذ منه كل غداة على اصبعي فادلك به أسناني
 وعمورها فطيب نكهتها وشتد ثمتها وعمورها (الرياشي) قال كانوا اذا أرادوا جارية
 مضغت نصف جوزة وأكثها فلا تزال طيبة النكهة سائر ليالها (عبد الصمد) بن
 همام قال كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا تينا باسحرة فاقيناها في الماء
 فطقت على الماء فكتب اليه اسنان من الماء في شيء ان قامت عليهم ابينة والاخل عنها
 (وقال) رجل للعسن أباسعيد الملائكة خير ام الانبياء فقال قال الله جل ثناؤه قل لا اقول
 لكم عنسدى خزاين الله ولا أعلم الغيب ولا اقول لكم انى مالم وقال لن يستنكف المسيح
 أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وقال ما نها كمار يكمان هذه الشجرة الا ان
 تكونا مملكين او تكونا من الخالدين (العمري) قال حدثني ابو النصر عن جبر عن
 الضحالك قال من سمع الاذان في بيته فقام فصلى فقد أجاب (ابو حاتم) عن العتي قال سمى
 المحرم لانه جعل حراما وصفر لاصفار مكة من أهلها والريعان للخصب فيهما والجدان
 لجود الماء فيهما من شدة البرد ورجب لترجييب الرب اسنتها وشعبان لانه شعب بين
 رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض من الحر وشوال لان الابل شالت باذنانها فيه
 لحائها وذوالقعدة لقعودهم فيه عن الغزومن أجيل الحج وذوالحجة للحج (الرياشي) عن محمد
 ابن سلام عن يونس النحوي قال قال لى روية وانا سأله عن الغريب حتى متى نسألني عن
 هذه الاباطيل وادوقها لك اما ترى الشيب قد أخذني عارضك ولحيتك (وقال) الخليل بن

احد انك لا تعرف خطأ معك حتى تجلس عند غيره (الرياشي) عن الاصمعي قال لا تكون
 حطمة حتى يكون قبلكها فريق تاتي فحطام (ومن حديث) أبي رافع عن أبي ذر قال قلت
 يا رسول الله صلى الله عليك كم عدد النيامين قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا (ابو بكر)
 ابن عباس عن العجلي عن قتادة قال طول الدنيا مائة ألف وأربعة وعشرون ألف فرسخ
 ومن حديث عبد الله بن عمر قال العرش مطوق بحبة والوحى ينزل في السلاسل ومن
 حديث ابن أبي شيبة ان العباس بن عبد المطلب كان أقرب شحمة أذن الى السماء وكان
 اذا طاف بالبيت يشبه القسطاط العظيم واذا مشى بين قوم يحسبه راكبا ومن حديث
 عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الملائكة من نور
 والبلدان من نار وآدم من تراب (وسأل) أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة
 قال له وما أعددت لها قال لا شيء والله غير اني أحب الله ورسوله قال المرء مع من أحب
 (زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشرك الا صغر قالوا وما الشرك
 الا صغر يا رسول الله قال الرياء (زياد) عن مالك قال اذا لم يكن في الرجل خبير انفسه لم
 يكن فيه خير لغيره واذا رأيت الرجل يستحل مال عدوه فلا تأمنه على مال صديقه (وقال
 بعضهم) سمعت حديثا فيسفة يحلف عثمان في شيء بلغه عنه ما قاله ولقد سمعته يقول فسالته
 عن ذلك فقال يا ابن أخي اشترى ديني بفضه يهض لئلا يذهب كله أخذته الشاعر فقال
 نزع دنيانا بتمزيق ديننا * فلا ديننا يتي ولا مانع

(زياد) عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغيرة من الايمان والمرء من النفاق
 (الاصمعي) قال سألت علي بن أبي طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهم **كم** بين الايمان
 واليقين قال أربع أصابع قال وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته أذناك وصدقته
 قلبك واليقين ما رأيته عينك فابقن به قلبك وليس بين العين والاذنين إلا أربع أصابع
 (الرياشي) قال ضرب علي كرم الله وجهه يده زانيا فاوجعه ايجاعا شديدا فقال له عم
 المصروب بعض هذا الضرب فقد قتلته فقال علي رضي الله عنه انه وتر من ولدها من قبل
 أبيها وأمها من النيامين والصالحين الى آدم قال الرياشي فكنت أعجب من شناعة حد الرجم
 فلما سمعت شناعة الذنب هان علي الحد (الاصمعي) عن أبي عمرو قال دم الخبيث غداء
 المولود (أقبل) اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم يشد ضالته فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم لا وجدتها اعمالا لاجل ما بنيت له (الاصمعي) عن أبي عمرو قال أعرق الناس
 في الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معاوية أبوها خليفة وجدها خليفة واخوها معاوية
 ابن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك خليفة
 وأرهبها الوليد وسليمان وهشام خلفاء (قتادة) عن أنس بن مالك قال أمس النبي صلى
 الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الأربعة فانه قال اقتلوهم وان وجدتموهم متعاقين
 باستار الكعبة وهم عبد العزى بن حنظلة ومقيس بن ضباب الكندي وعبد الله بن أبي
 سرح وأم سارة فاما عبد العزى فانه قتل وهو متعاق باستار الكعبة وأما عبد الله
 ابن أبي سرح فانه كان أخا عثمان بن عفان من الرضاعة فاقى به النبي صلى الله عليه وسلم

(ومن حديث شعير بن سعيد)
 أهاب واستحي وأرتب وعده
 فلا هو يبدأني ولا أنا أسأل
 هو الشمس مجراها بعيد وضوءها
 قريب وقلبي بالبعيد موكل
 وهذا المعنى وان كان كثيرا
 مشهورا غايبك كاديد اني في
 الاحسان فيه (وقد قال أبو عبيدة)
 غزني جبهوش الحب من كل جانب
 وان كان من جند فتقول غزاجند
 أقول لا صحابي هي الشمس ضوءها
 قريب ولكن في تناولها بعد
 (وقال العباس بن الاخنف)
 هي الشمس مسكنكم في السماء
 فغز القواد عزاء بجيلا
 فان تستطيع اليها الصعود
 ولن تستطيع اليك النزول
 (وقال البصيري)
 دنوت تواضعا علوت قدرا
 فشا نالك القحدار وانقلع
 كذلك الشمس تبعدان تداني
 ويدنو الضوء ومنها والشعاع
 (وقال ابن الرومي)
 وذخرته للدهر أعلم انه
 كالدهر فيه لمن يول مال
 ورأيت كالمشمس ان هي لم تنل
 فالنور منها والاضياء ينال
 (وقال المتنبّي)

قبابه وشفع له عنده وأمامه قانه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه فقتل خطا
فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذ له عقله من الانصار فلما
اجتمع له العقل أخذته وانصرف مع الفهري فنام الفهري في بعض الطريق فوثب
عليه مقيس فقتله ثم أقبل وهو يقول

شقي النفس من قدمات بالقاع مستندا * يضرخ نوبه دماء الانخادع
قتلت به فهرا وأغرمت عقلمه * سراة بنى النجار أرباب فارع
حلت به نذرى وأدرى كنت ثورنى * وكنت الى الاوثار أول راجع

وأما سارة فانها كانت مولاة لقرين فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه
الحاجة فأعطاهاشيا ثم أتاه رجل فبعث معها كتابا الى أهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ
في عياله وكان عياله بمكة فآخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه
وسلم في أثرها عمر بن الخطاب وعلى بن ابي طالب فلحقاها ففتشها فلم يقدر على نيلها فاقبل
راجعين ثم قال أحدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبتنا ارجع بنا اليها فارجعها اليها فاسلا
سيفيهما ثم قال لاندفعن اليها الكتاب أولئذ يفتك الموت فانكرته ثم قالت أدفعه اليكما
على أن لا ترداني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل الامن ذلك فغلت عقاص رأسها
وأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فارجعها بالكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعها
اليه فدعا الرجل وقال له ما هذا الكتاب فقال له أخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك
احد الا وله بمكة من يحفظه في عياله غيري فكشفت بهذا الكتاب ليكافؤني في عيالي فأنزل
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا عدوكم وعلوكم اوليا تلاقون اليهم بالموودة (أمر)
المصعب بن الزبير رجلا من بني أسد بن خزيمه يقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة
بني أسد ان تقملوني تحاربوا * فيما اذا الحرب العوان اشعلت
ولست وان كانت الى حبيبة * يسالك على الدنيا اذا ما تولت
(كان) ابن سعد الاسدي قد تولي صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياتهم
فقال فيه جرير يشكوه الى عمر

حرمت عيالا لا فواكه عندهم * وعند ابن سعد سكر وزيب
وقد كان ظنى بابن سعد سعادة * وما الظن الا خطي ومصيب
فان ترجعوا وارضى الى قاتني * متاع ليل والاداء قسريب
يجي العظام الراجعات من البلا * وليس لداء الركبتين طيب

(ما) توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان أبو خزيمة فيمن تخلف عنه فاقبل
وكانت له امرأتان وقد أعدت كل واحدة منهما من طيب ثيابها ومهدت له في ظل
حائط فقال ظل محدود وغرة رطبة طيبة وما باود وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في الضح والريح ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى في أثره فقالوا يا رسول الله
نرى رجلا يرفعه الال فقال كن أبا خزيمة فكانه الضح الشمس تقول العرب في أمثالها
جاء فلان بالضح والريح اذا قبل بخير كثير (تف من الطيب) قال عمر بن الخطاب

بيضاء تطمع فيما تحت حاتمها
وعز ذلك مطلو بالبن طلبا
كانم الشمس تعطى كف قابضها
شعاعها وتراه العين مقربا
(وقال سعيد بن جبير) ويروى
أفضل الشاعر
ما كنت أيام كنت راضية
على هذا الرضا بغيره
علم بأن الرضا سيقبه
منك التجنى وكثرة السخط
فكل ما ساءني فعن خلق
منك وما سرتني فعن غلط
وفي هذا المعنى يقول أبو العباس
الهاشمي من ولد عبد الله بن
علي ويعرف بأبي العبر
أبكي اذا غضبت حتى اذا رضيت
بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
فالوت ان غضبت والوت ان رضيت
ان لم ير حتى سلو عشت في تعب
(وقال العباس بن الاحنف)
اذا رضيت لم يهني ذلك الرضا
لحجة على أن سيبه عتب
وأبكي اذا ما أذنت خوف عتبا
فأسألهما رضاتهما اولها الذنب
وصالكهم هجر وفر بكم قلى
وعطفكم صدوسلكم حرب

رضي الله عنه لا تزولون أصعاباً من زعمت ونزوتم يريد ما نزعتم عن القسي ونزوتكم على ظهور الخيل وإنما أراد الحركة والله أعلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سافر واتصخوا (وقال بعض الحكماء) لا ينبغي للعاقل أن يخلى نفسه من ثلاث في غير افراط الاكل والمشى والجماع فأما الاكل فان الامعاء تضيق لتركة وأما المشى فان من لم يتعاهده أو شك ان يطلبه فلا يجيده وأما الجماع فانه كالبرق ان نزحت جت وان تركت تختم ماؤها وحق هذا كله القصد فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من استقل برأيه فلا يتدواى فرب دواء يورث الداء (وقالت) الحكماء اياك وشرب الدواء ما جعلتك الصحة (وقالوا) مثل الدواء في البدن مثل الصابون في الثوب ينقيه ويخلفه (الاصحى) عن رجل عن عمه قال اقيمت طيبب كسرى شيخاً كبيراً قد شدا حاجبيه بخرقة فسألته عن دواء المشى فقال سمم برحى به في جوفك أصاب أم أخطأ (وفي كتاب) التفصيل للهند الدواء من فوق والدواء من تحت والدواء لامن فوق ولا من تحت تفسيره من كان دأؤه فوق سرته سقى الدواء ومن كان دأؤه تحت سرته حقن بالدواء ومن لم يكن له داء لامن فوق ولا من تحت لم يسق الدواء ولم يحقن به وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سمه بنت عميس بم كنت تستمشين في الجاهلية قالت بالشرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا قال لو ان شيا يرد القدر لرده السنا ومن حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون الكفاة ويقولون فيما جردى الارض فقال ان الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين وهي شفاء من السم (وأهدى) تميم الدارى الى النبي صلى الله عليه وسلم زيباً فلما وضعه بين يديه قال لأصحابه كوا فتم الطعام الزيب يذهب النصب ويشد الهصب ويطفى الغضب ويصفي اللون ويطيب التسكحة ويرضى الرب (وقال طلحة) بن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة من أصحابه وفي يده سقر جله يقام فلما جلست اليه خرج بهم المحوى وقال دونكها بأحمد فان تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطغاء الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم أربح من الشمر شرب العسل نشرة والنظر الى الماء نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة (وقال عثمان) بن عفان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين أمن الادواء الثلاثة الجنون والجذام والبرص (ومن حديث) زيد بن أسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من داء الا أنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث أبي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل الدواء الذي أنزل الله ومن حديث زيد بن اسلم ان رجلاً أصابه جرح في بعض مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه رجلين من بني انمار فقال أياك أطب فقال لرجل من أصحابه في الطب خير قال ان الذي أنزل الله أنزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشقية يسعطبه من العذرة ويلدبه من ذات الجنب يريد القسط الهندى وهو الذى تسميه العامة الكست وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها دواء من كل داء الا السام يعنى الشونيز (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

وأنتم بجمدة الله فيكم فظاظة
 وكل ذلول من أموركم صعب
 (وقال)
 قد كنت أبكى وأنت راضية
 حذار هذا الصدود والغضب
 ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا
 تم خالى فى العيش من أرب
 (وما أحسن قول القائل)
 وما فى الارض أشقى من محب
 وان وجد الهوى حلوا المذاق
 تراه بايكافى كل حين
 مخافة فرقة أو لا شتيق
 فيبكي ان نأوا حذرا عليهم
 ويبيكى ان دنوا خوف القراق
 ونسفن عينه عند التناى
 ونسفن عينه عند التلاق
 (وقال سعيد) بن جندب اذا برعت
 فى كتابك بآية من كتاب الله تعالى
 أترت ظلامه وزينت أحكامه
 وأجدت كلامه
 * (أمثال العرب والحجج العامة
 وما يما لها من كتاب الله تعالى) *
 اخرجها أبو منصور عبد الملك
 النعالي (قال علي) رضي الله تعالى
 عنه القتل ابى للقتل وفي القرآن

عليكم بالاعتد عند النوم فانه يجد البصر وينبت الشعر وفيه ان عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفاء من القرآن والعسل (الاصمعي) قال ثلاث رجا صرعت أهل البيت عن آخرهم الجراد ولحوم الابل والفطر وهو الفقع (ويقول) أهل الطب ان أودأ الفطر ما ينبت في ظلال الشجر ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال (وقال وهب) بن منبه اذا صام الرجل زاغ بصره فاذا أفطر على الحلوى رجع اليه بصره (واقبل) رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت في الجاهلية ذا فطنة وذاهن وأنكرت نفسى في الإسلام فقال له أكنت تنام في القاعة قال نعم قال فعدالى ما كنت عليه من نوم القاعة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالشجرة التى كلم الله منها موسى بن عمران زيت الزيتون فادهتوا به فان فيه شفاء من الباسور (وقال) في الزيتون يقول الله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين (وتقول) الاطباء اذا خرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر واذا أقام في الجوف أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو من ضرر (دخول) المغيرة بن شعبة على معاوية فقال له معاوية انكرت من نفسى خصلة من قل طعمى ورق عظمى فان تدرت بالعتيل أثقانى وان تدرت بالخفيف أصابى البرد قال نعم يا أمير المؤمنين بين جارتين محبتين يدفيناك بشحومهما ويحملان عنك نفل الدمار بما كبهما وأكث من الألوان وكل من كل لون ولو لقمه فان ذلك اذا اجتمع كثيره تقع فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية يا أعمور قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا ﴿التعويذ والرق﴾ أبو بكر بن أبي شيبة عن عقبة عن شعبة عن أبي عصمة قال سألت سعيد بن المسيب عن تعليق التعويذ قال لا بأس به (وكان مجاهد) يكتب للصبيان التعويذ ويعاقرهم عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا أصبح أعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة لم يضره عين ولا حية ولا عقرب (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان خالد بن الوليد كان يفرغ في نومه فنسكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخبرنى جبريل ان عقربتيما من الجن يكيدك فقل أعوذ بكلمات الله التامة المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر ففألهن خالد فذهب ذلك عنه (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم بيناهو يصلى ذات ليلة اذ وضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناول نعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يده في اناء ثم صب على أصبعه منه ومصحها وعودها بالمعوذتين (وفي مسند) ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رقية الا من عين أوجه والحمة السم (سفيان بن عيينة) قال بينا عبد الله بن مسعود جالسا تعرض عليه المصاحف اذا قبلت أعراية فقالت أبا فلان لرجل جالس اليه لقد لدغ مهرلك وتركته كأنه يدور فى ذلك فقم فاسترق له فقال له ابن مسعود لا تسترق له واذهب فانقت في منضرة الايمن أربعاء وفى الايسر ثلاثا وقل أذهب الباس رب الناس فانه لا يذهب الا أنت ففعل فلم يبرح حتى أكل وشرب وبال وراث (دخول) أبو بكر على عائشة

ولكم فى القصص حياة يا أولى الاباب والعرب تقول لمن يعير غيره بما هو فيه غير يجير بجره ونسى يجير خبيرة وفى القرآن وضرب لنا مثلا ونسى خلقه وفى معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ان عادت العقرب عدنا لها وفى القرآن وان علمتم عدنا وان تعودوا نعد وفى ذوق الحامى وبال أمره يداكا وكا وفولك نفخ وفى القرآن ذلك بما قدمت يداك وفى قرب الغد من اليوم قول الشاعر
وان غد الناظره قريب
وفى القرآن أليس الصبح يقرب
وفى ظهور الامر قد وضح الامر
لذى عينين وفى القرآن الآن
حصص الحق وفى الاساءة الى
من لا يقبل الاحسان أعطأخاك
ثمرة فان أبى فجرة وفى القرآن
ومن يعيش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا وفى فوت الامر
سبق السيف العذل وفى القرآن
تستقيبان وفى الوصول الى

وهي تشكى ويهودية ترقمها فقال لها ارقم ابكتاب الله ﴿ (الجمامة والكي) قال عبد الله بن عباس احكجم النبي صلى الله عليه وسلم في رأسه من اذى كان به (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان عيينة بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكجم في فأس رأسه فقال ما هذا قال هذا خير ما تداويتم به (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما تداويتم به الجمامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيا نكم بالغمز من العذرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحكجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرون (وفيه) انه قال ان كان في شئ مما تعالجون به خير في شرطه من حكجم اولدعة من نار توأقع الماء وشربة من غسل وما أحب ان اكتوى ﴿ (السم والسحر) في مسند ابن أبي شيبه ان يهود خبير اهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسهومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعوا الى من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت قديما يضرك السم (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت اكله خبير نعتادني فهذا اوان قطعت أمهرى (الليث) بن سعد عن الزهري قال اهدى لابي بكر طعام وعندده الحارث بن كادة طبيب العرب فأكل منه فقال الحارث لابي بكر لقد اكلنا والله في هذا الطعام سم سنة واني رايت ليمان عند رأس الحول فانا جميعا عذنا قضاء السنة (وفي مسند) ابن أبي شيبه ان رجلا من اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك أياما فأتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك عقداك عقد او جعلها في مكان كذا فأرسل عليا رضي الله عنه فاستخرجها وواجهها فجعل يحاها فكلما حل عقدة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال (وفي مسند) ابن أبي شيبه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطب السهر فبعث الى رجل فرقاه ﴿ (العين) تقول العرب رجل معين اذا أخذ بالعين (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم لو سبق القدر شي السبعة منه العين (وتقول) العرب ان العين تسرع بالابل الى أوصامها وبالرجال الى أسقامها (ونظر) عامر بن أبي ربيعة الى سهل بن حنيف يستحم فقال ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة قال فلبط به فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن أبي ربيعة أن يتوضأه ثم يطهره بمائه ففعل فقام سهل بن حنيف كأنما نشط من عقال ﴿ (آيات في الطب) ﴿ وجدناها في كتاب فرج بن سلام الفاتحات بشريح ملتوت * فيه شفاء للرباع عيت يعلى أراك حلبة في مائها * يسقيه مصطجها وحين بيت (وقال) ليس شئ أبقى على الجسم بالريشع من الاثمدان والمخروث (وقال) في الحرف سبعون دواء وفي السككون فيما قيل ستونا قد قاله هرمس في كتبه * فلا تدع حرقا ولا كونا

المراد يبدل الرغائب ومن ينكح الحسنة يعط مهرها وفي القرآن لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وفي منع الرجل مراده (وقد حيل بين العير والنزوان) وفي القرآن وحيل بينهم وبين ما يشتهون وفي ثلاثي الاساعة عاد غيث على ما أفسد وفي القرآن ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عقروا وفي الاختصاص كل مقام يقال وفي القرآن لكل نبأ مستقر (الحجم) من احتراق كدسه غنى احتراق كدس الناس وفي القرآن ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكفونون سواء (العامه) من حفر لانيه بئرا وقع فيها وفي القرآن قل كل يعمل على شاكلته (العامه) كل البقل ولا تسأل عن المبقلة وفي القرآن لا تسألوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤكم شاعر كم مرة حفت بن المكاره خال الله وأنت كاره وفي القرآن وعسى أن تسكرها شيئا وهو خير لكم (العامه) المأمول خير من المأكول وفي القرآن وللاخرة خير لك من الاولى (العامه) لو كان في اليوم خير ما سلم على الصياد وفي القرآن ولو علم الله فيهم خيرا لا سمعهم المتنبين (مصائب قوم

(وقال)

وســـــــــــــــــعتر بر نافع كل بلغم * وذو المرة الصفراء بالرازيانق
وذو المرة السوداء ذال علاجها * تماهد فصد العرق من كف ساذق
وذو الدم فليكثر لذلك حجامته * فماغـــــــــــــــــيرها شئ له بوافق

(وقال)

لا تكن عندأ كل سخن وبهر * ودخول الحمام تشرب ماء
فاذا ما اجتنبت ذلك منه * لم يخف ما حيت في الجوف داء

(وقال)

ان أردت الرقاد في الليل فاجعل * قطنه عندها على الاذنين
فبه تظهر السلامة لاذ * نين مما يضر بالعنين

(وقال)

لا تشرب الماء بعد النوم من ظما * ولا تبأبدا في غير منقبض
بجوف من بات من ماء ومن ثقل * ومن رباح دعا كل الى مرض

(وقال)

احس في الحمام ماء مسخنا * وليكن ذلك في البيت سخن
تسلم البطن من الداء ولا * يعستره وجع طول الزمن

(وقال)

ان دخلت الحمام فاضرب على رأ * سلك بالماء سخن سبع مرار
فبه تظهر السلامة من كل صـــــــــــــــــداع بقدره الجبار

(وقال)

لانجماع ولا تظى ولا تد * خل اذا ما شبع في الحمام
فهو ودفع لكل ما ينهيه الشمع من فالج وكل ســـــــــــــــــقام

(وقال)

ما كان في الرأس أخرجه بغرغرة * فالقي فيخرج ما في الصدر من عمن
وكل ما كان في صلب فذلك لا * يسيل الا باخذ لاطم من الحفن

(وقال)

على الريق في البرد احس ماء مسخنا * وفي الصيف ماء باردا حين تصبح
وذلك فيما قيل فيـــــــــــــــــه صحة * وذلك على ادمانه الجسم يصلح

(وقال)

ان من باكر الغداء وبعد العـــــــــــــــــصر منه تعاهد لا عشاء
فباذن الاله يقي صحبها * سالما في الحياة من كل داء

(وقال)

ان رأس الطب أن تد * لك بالزبق دلحا

عند قوم قوائد) وفي القرآن وان
تصيبكم سيئة يفرحوا بها شاعر
(عند الخنازير تنفق العذرة)
وفي القرآن الخبيثات للخبيثين
والخبيثون للخبيثات العجم لم يرد
الله بالنسبة صلاحا اذا ثبت لها
جناسا وفي القرآن حتى اذا
فرحوا بما آتوا أخذناهم بغتة
العامه الكلاب لا يصيد كارها
وفي القرآن لا اكره في الدين
(العجم) كل شاة تناط برجلها وفي
القرآن كل نفس بما كسبت رهينة
* (جمله من مكاتبات أهل
العصر) *

أبو القاسم محمد بن علي الاسكاف
عن الامير نوح بن نصر وعن أبيه
عبد الملك لابى طاهر وشمكير بن
زيا: يشكره على حيد سيرته من
من حمدناه أعزك الله تعالى
من أعيان الملة الذين بهم
اقتضارها واعوان الدولة
الذين بهم استظهارها بجلة
ينزع فيها من خلال الفضل
وخصلة يكمل بها من خصال
العادل وانك أعزك الله من
تحمده بالارتقاء في درج القضاء
والاستواء في كل الشواكل
فانه ليس من جملة الاوسمك فيها

باطن الرجلين عند النوم ينقي السقم عسكا

(وقال)

شجر البراغيث الكبريه مشبه * يبرى باذن الله من داء الجبن

(وقال)

ان السوالك ليستحب لسمة * ولانه مما يطيب به القسم
لم تخش من حفر اذا اذمنت * وبه يسيل من الالهة البلغم

(وقال)

احتجيم بين كل شهرين ولتلك * ف على اثره من الايام
سبعة منك للزبيب بلا عجم * ثم تديه قبيل كل طعام
فهو للعين والالهة وللعل * ق امان له من الاسقام

(وقال)

ولا تغط الرأس في وقت ما * تخرج من الحمام واخش الضرر
ان يجار الرأس في وقت ما * وصفت داء يصيب البصر

(وقال)

ان الجماع على الحمام معصية * ولذا ذواتها على اللذات

(وقال)

السهم المالح ان لم يكن * بدمن الاكل له فانعم
بالطبخ واكثره ثم كل * من قبل ما دوما من المطعم

(وقال)

اطل منك الشعر في كل اربعة ايام لا تمدور
وليكن غملاك بالبيا * ردمنه والظهور
انه يرعن منه * شعر الجسم الكثير
انني طب بما يجي * هله الناس خبير

(وحدث) محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثني محمد بن عبيد الله بن الحرث بن اسحق بن بصير
قال حدثنا محمد بن داود بن ناجية قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمي عن محمد بن هلال
المدني عن ابيه عن ابي هريرة قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكي
زوجها فقال انها تذكر كثرة الجماع قال يا رسول الله أفأزني قال لا ولكن اذا جاء ناسي
فتعال حتى نعطيك جارية فقدم عليه سبي فجاء اليه فقال له يا رسول الله وعدي فقال له
اختر فقال له اخترني فقال خذ هذه فاني أراها زرقاء فاعلمها قال قال البثنان جاءت المرأة
فقال يا رسول الله ما زاده الامر الا تحمدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال
يا رسول الله أفأزني قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلائك تكثرا الاطلا قال
نعم قال فأقل طلاءك يقل جماعك قال محمد بن علي بن ناجية وأنا كجتراني شيخ كبير قد أتني
على ثمانون سنة اذا أحببت الوطء اطلبت في كل خمس عشرة ليلة (الهدايا) ❦

فانزلوا سيره الاومثلك في ابارز
وذلك أعزك الله تعالى أمر قد
اغنى صدق خبره عن العيان
وكفى بيان أثره تكلف الامتحان
ولو أعطينا النفوس منهاها
وسوغناها هوارها لاوردنا عليك في
دور كل شارق جديد شكر وجدنا
لثامع اعتراض كل خاطر جميل
ذكر لسكنا العادة في ترك الهوى
والثقة بأنك مع صالح آدابك
تحل الاذني من الاجساد محمل
الا وفي تقضى لك بأنه وان عظم
قدره يسبر العدد وعلى ماهو وان
تناهى لقطسه باقى الفخر مدى
الابد وكان مما قضاها الآن
تناوله به اخبار تواترت وأقوال
تظاهرت باطباق سكان الحضرة
ونيسابور من أهل عمالك على
شكر ما يزيد لهم ونعيم من مواد
عدلك وحسن فضلك حتى لقد
ظلموا وله من في ذلك محافل تعقد
ومشاهد تشهد بحجج السامع
ولراقى وبقترب بها المؤمن
والداعي فان هذا أعزك الله حال
يطيب مسعده ويذم مرقعه حتى
لقد ملأ القلوب بحجج والصدور
نجا حتى استقرها فرط الارتياح

(كتب) سعيد بن حميد الى بعض اهل السلطان في يوم النيروز ايها السيد الشريف
 عشت أطول الامجاد بزيادة من العمر موصولة بقرانها من الشكر لا ينقضى حق نعمة
 حتى يجد ذلك اخرى ولا يريك يوم الا كان مقصرا عما بعده موقفا عما قبله اني تصفحت
 احوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة فالتفت التأسى بهم في الاهداء وان
 قصر في الحال عن الواجب وانى وان اهديت نفسك فهي ملكك لا حظ فيها لغيرك
 ورميت بطرفي الى كرائم مالي فوجدتها منك فان كنت اهديت منها شيئا لمهد مالك
 اليك وتزعت الى مودتي فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستعدثة فقرأت ان جعلتها هديتي
 لم اجد لها هذا اليوم الجديديرا والاطفال لم اميز منزلة من شكري بمنزلة من نعمتك الا كان
 الشكر مقصرا عن الحق والنعمة زائدا على ما تلغىه الطائفة فحلت الاعتراف بالتقصير
 عن حقك هدية اليك والاقرار عما يجب لك برا أوصل به اليك وقلت في ذلك

ان اهدى ما لا فهو واهبه * وهو الحق يق عليه بالشكر
 أو اهدى شكري فهو مرتين * بجميل فعلك آخر الدهر
 والشمس تستغنى اذا طلعت * أن تستغنى بسنة البدر

(وكتب) بعض الكتاب الى بعض الملوكة النفس لك والمال منك والرجاء موقوف عليك
 والامل مصروف نحوك فاعسى ان اهدى اليك في هذا اليوم وهو يوم سمات فيه العادة
 سبيل الهدايا للسادة وكرهت أن تخليهم من سنته فنسكون من المقصرين أو ان ندعى ان في
 وبعنا ما يني بحقوقك علينا فنسكون من الكاذبين فاقصرتنا على هدية تقتضى بعض الحق
 وتتني بعض الحق وتقوم عندك مقام أجل البر ولازات أيها الامير دائم السرور والغبطة
 في أتم احوال العافية وأعلى منازل الكرامة تقربك الاعياد الصالحة والايام المقرحة
 فتخلقها وانت جديد تستقبل أمثالها فتلقك بهائمها وجمالها وقد بعثت الرسول بالسكر
 اطيبه وحلاوته وتركت السفر جل لقاله ولدهم ابغائه على كل من ملكه ولازات - لو
 المذاق على أولياك مرا على أعدائك متقدما عند خلائك الله الذين تلبق بهم خدمتك
 وتحسن أقدانهم عنك وقد جعلنا في هذه القصيدة ثناء ومشورة واعتذارا وتهنئة وهي

عاط في المهرجان كأستاذ هولاء * وأطعمني ولا تطعم من عدولا
 فهو يوم قد كان آباؤك لغر يحلونه محسلا جديلا
 ان للضيف دولة قد تقضت * وأراك الشتماء وجهها جديلا
 وتجت لك الرياض عن النو * رفك انت عن كل شئ بدديلا
 فمتع بالله ولازات جديلا * ن وطرف الزمان عنك كديلا
 لو اجد لي هدية حين حصلت كثيرا مملكته وقديلا
 يعدل الشكر والشامع وان لم * يك شكري لما أتيت عدديلا
 فجعلت الذي أطيق من الشكر * ر على ما عجزت عنه دديلا
 يالها من هدية تقنع المهدي اليه ولا تنسى الرسولا

(وكتب) بعض السامراء الى بعض اهل السلطان في المهرجان هذه أيام جرت فيها

وصدق الانشراح الى هذا
 الكتاب ان ابعثناه وهذا الشكر
 ان ابرئنا به بعد ذكر ذلك
 أفضل كل الافضال وأجل كل
 الاجال وتضاعف به حظك من
 الرأي اضعاقا وأشرف محلات
 على كل الحال اشراقا ونحن
 شريك أعزك الله عن التوفيق
 الذي قسمه الله لك والتيسير الذي
 وكاه بك ويبعثك على استقامتها
 بصالح لينة ويصادق البغية
 ليدنوس العدل على ما يرعى
 ويحسن من الهدى فيما يتولى
 قرأ بك ابتغاء الله تعالى في احلال
 ذلك محله من استشارته تستكمله
 واستتماره لنجمله (وكتب) اليه
 يعزبه ان أحق من سلم لامر الله
 تعالى ورضى بقده حتى يمضي
 مصطنعا ويخلص مصطبرا وحتى
 يكون بحيث ما أمر الله من
 الشكر اذا وهب والرضا اذا
 سلب أنت أعزك الله تعالى للحل
 من الشكر والجبا وحظك من
 الصبر والنهي ثم لما ترجع اليه من
 ثبات الجنان عند الذارية وقوة
 الأركان لهز الدولة القاضية

العادة بالطاف العبد للسادة وان كانت الصناعة تقصر عما تلغى الهمة فكرهت ان
أهدى فلا أبلغ مقدار الواجب فجعلت هديتي هذه الايات وفي

ولما أن رأيت ذوى التصابي * تباروا في هدايا المهرجان
جعلت هديتي ودا مقبلا * على مر الحوادث والزمان
وعبدنا حين تسكرمه ذليلا * ولكن لا يعز على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا * ويرضى من نوالك بالاماني
(أهدى أبو العتاهية الى بعض الملوك فعلا وكتب معها)
نعمل بعثت بها التلبسها * رجل يهاتسى الى الجيد
لو كان يصلح ان اشركها * خدى جعلت سرا كها خدى
(واهدى على بن الجهم كتابا وكتب)

استوص خيرا به فان له * عندى يدا الأزال أجدها
يدل ضيبي على في غسق الليل اذا التار نام موقدها

(أهدى) احمد بن يوسف لحمام طيبا الى ابراهيم بن المهدي وكتب اليه الثقة بك سملت
السيل اليك فاهدت هدية من لا يفتشم الى من لا يفتشم (واهدى) ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم الموصلي جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القلة قصرت
عن بلوغ الهمة لاتعبت السابقين الى برك ولكن البضاعة قد عدت بالهمة وكرهت ان
تطوى صحيفة البر وليس لي فيها ذكوة شت بالمبتداه لهنه وبركنه والمختوم به لطيبه
وتظافته واما سوى ذلك فالعبر عنافيه كتاب الله تعالى اذ يقول ليس على الضعفاء ولا على
المرضى ولا على الذين لا يجردون مائة قون حرج الى آخر الآية (وكتب) ابراهيم بن
المهدي الى صديق له لو كانت الخفة على حسب ما يوجبها حقك لا تجف بنا اذنى حقوقك
ولكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا (وكتب) رجل
الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه فاروقه من دهن الاترج ان الهدية يا امير المؤمنين
اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما طنت ودقت كانت اجسى واحسن وكلما كانت
من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كانت اذنع واولق وارجوان لا يكون قصرت
به همة أصارتني اليك ولا احرى ارشاد داني عليك واقول

ما قصرت همة بلغت بها * يا بك يا ذا النداء والكرم
حسبي بودك ان ظفرت به * ذخر او عزايا واحد الامم

(أهدى) حميد بن اوس الطائي الى الحسن بن وهب قلما وكتب معه اليه هذه
الايات

قد بعثنا اليك كرمك الاله بشئ فكن له ذاقبول
لاتقسه الى ندى كفتك الغم * ولانيلك الكثير الجزيل
فاستجزلة الهدية منى * فقليل المقل غير قليل
(ومن قولنا في هذا المعنى وقد اهديت سلة غنم ومعهها)

فان لث فيها وفي سهمك الفائز
ومرسلك البارز عوضا عن كل
مر زق ودر كالكل مر جوق
ونسأل الله تعالى أن يجهلك من
الشاكرين لفضله اذا أبلى
والصابرين لحكمه اذا ابتلى وان
يجعل لك لابلك التعزية ويقبلك في
نفسك وفي ذوبك الزربة بمنه
وقدرته

(وله اليه)

تراعى الينا خبر مصابك بقلان
نخاص الينا من الاغتمام به
ما يحصل في مثله من أطاع ووفى
وخدم ووالى وعلمنا ان لنفقدك
مشله لوعة وللمصاب به لذة
فأثرنا كتابنا هذا اليك في
تعزيتك على يقيننا بان عقلك
يغنى عن عظمتك ويهدى
الى الاولى بشمتك والازيدى
رتبتك فليحسن أعزك الله
صبرك على ما أخذ منك وشكرك
لما أبقى لك ولينمكن من نفسك
ما وفر لك من نواب الصابرين
وأجزل من ذخر المحسنين وايرد
كتابك بما ألهمك الله تعالى من عزاء
وايلا كه من جبل بلاه

(وله اليه جواب)

وصل كتابك أعزك الله تعالى
مفتحا بالتعزية عن فلان

اهديت بيضا وسودا في تلونها * كأنها من بنات الروم والحيش
عذوا في كل أحيانا وتشرب أحشيا باقتصاصهم من جوع ومن عطش
(واهديت حوتين وكتبت معهما)

اهديت ازرق مقر ونا بزرقاء * كالماء لم يغذها شيء سوى الماء
ذ كاتها الاخذ ماتت طاهرة * بالسبر والبصر امواتا كاشياء
(واهديت طبق ورد معه)

رياحين اهديتها الريحانة التي * جنتها ايد الخليل عن حجرة الخلد
ووردية حيت غرة ماجد * شهاتله اذ كني نسيما من الورد
ووشى ربيع مشرق اللون ناذر * يلوح عليه ثوب ووشى من البرد
بعثت به ازهر من فوق زهرة * كتركيب معشوقين خداه على خد
(وكتبت على كاس)

اشرب على منظر اتيق * وامزج بريق الحبيب ريتي
واحال وشاح الكعاب رفقا * واحذر على خصرها الرقيق
وقبل لمن لام في التصابي * البسك خلى عن الطريق
(وانشدا محمد بن أبي طاهر في هذا المعنى)

ما ترى في هدية من فقير * حيل ما بينه وبين اليسار
ترك المال والهدايا الى النا * من واهدي غرائب الاشعار
محكيات كأنها قطع الرو * ضحكت انواره بالهار
(وانشدا بن يزيد المهدي في المعنى)

سبقتي فيك ما بهدي اساني * اذا فنت هدايا المهرجان
قصائد قلا الآفاق عما * احل الله من سحر البيان
(وقال آخر)

جعلت فدلك للنيرو زحق * وانت على أوجب منه حقا
ولو اهديت فيه جميع ملاكي * لكان جمعك مستترقا
واهديت الشاء ينظم شعر * وكنت لذلك مني مستحقا
لان هدية الاطاف تقني * وان هدية الاشعار تبني
(وقال حبيب)

فوالله لا انفق اهدى شواردا * البسك يحملان النناء الجملا
الذ من الساوى واطيب نعمة * من المسك مفتوقا وايس محلا
(وقال مروان بن ابى حفصة)

بدولة جمعك رجدا الزمان * ابابك كل يوم مهرجان
جعلت هديتي لك فيه وشيا * وخير الوشى ما نسج اللسان
(وقال أحمد بن ابى طاهر)

رأيت وجعك لله صيبة وفتن محمد
الله تعالى الذي يتم فضلا ويحكم
عدلا ويهب احسانا ويسلب
امتنانا على مجارى قبضته كيف
سوت آخذة ومعطية وموقع
مواقع مشيئة كيف مضت سارة
ومسيئة جد العالمين لاحكم الاله
ولاحق الاله ومستمكن بما أمر
به عند المساءة من الصبر والمسة
من الشكر راجين ما أعد الله
من الثواب للصابرين والمزيد
للساكرين وما توفيقنا الاله عليه
توكل واليه تيب وأما وحشتك
اعزك الله للعادث عن الماضي عفا
الله عنك فذلك من ذوى الصفاء
والوفاء اختص بذلك واهتم له وعرف
مثله فاغتم به فان الطاعة نسب
بين اوليائها والجمعة سبب بين
ابنائها فلا عجب أن يسلك في هذا
العارض ما يس أولي المشاركة
ويخصك من الاهتمام ما خص
ذوى المشاركة

(وله اليه في أمر عراه)
ورد خبرك أكرمك الله تعالى
تفوزك الى وجهك فين جمعهم
الله تعالى للسبي في سبيله الى جنتك

من سنة الامسال في ماضى * من مالف الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه * في جسد الدهر واجلاله
فقلت ما اهدى الى سيدي * حالي وما خوات من حاله
ان اهدت نفسي فهي من نفسه * او اهدمالي فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والحمد الذي يبقى لانه االه
(وقال الحمدوني راهدى اليه سعيد بن حميد اذهبه مهزولة)

اسعد شويهة * نالها الضر والعجف
فتفتت وانصرت * رجلا حاملا عاف
يا بي من بكفه * بره داني من الدنف
فاناه مطعما * فانتبه لتعندف
ثم ولي فاقبلت * تتعنى من الاسف
لبيته لم يكن وقف * عذب القلب وانصرف

(وقال) الحمدوني كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى باذهبية فتاخرت
عني سنة فكتبت اليه

سيدي اعرض عني * وتنامي الود مني
هربي اضحي واضحي * اخذقاني فيه ظني
لا يراني فيهما اهتلا اظلاف ولقرن
فتعزيت بيا س * ثم خضيت بجيني
واصطبجت الراح يوما * ثم انشدت اغني
لالجرم صدعني * صدعني بالحنيني

(اهتت) جارية من جوارى المأمون تقاضاهم وكتبت اليه اني يا امير المؤمنين لما رايت
تنافس الرعية في الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكبرت في هدية تتخف مؤتمها
وتهون كلفتها وبعظم خطرها ويجعل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النهى ويكمل
فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت اليك منها واحدة في العدد كثيرة في التقريب واحببت
يا امير المؤمنين ان اعرب لك عن فضاها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف
معانيها وما قالت الاطباء فيها وتقتن الشعراء في اوصائها حتى ترمقها بين الجلالة
وتلظها بجملة الصيانة فقد قال ابوك الرشيد رضي الله عنه أحسن الفاكهة التفاح
اجتمع فيه الصفة الدرية والحمة الخيرية والشقرة الذهبية وبياض الفضة ولون التبر
يلذم من الحوام العين بهجتها والانف بريحتها والقميط معهما (وقال) ارسطاطاليس
الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه القسوا الى فناحة اعتمصم بريحتها
واقضى وطرى من النظر اليها (وقال) ابراهيم بن هاني ما علل المريض المبتلى ولا سكنت
حرارة الشكلى ولا ردت شهوة الحبلى ولا جهت فكرة الحيران ولا سكنت حنقة
الغضب ان ولا تحثت التيبان في بيوت القيان بمثل التفاح والتفاح يا امير المؤمنين

فاملنا أن يكون ذلك موصولا
بأحسن الخيرة مؤديا الى احسن
المعية الا أنا احسننا من الغزاة
الذين بهم يعتضد واياهم يستجذ
فتوريات وفساد طويات وهذا
كإعانت بابي عظيم يجب الاطلاع
بالفكر والرأى عليه والاحترار
بالجد والجهد من الخطل فيه
فسيبلك ان تنامل امرك لبعضين
استقصا العورة واستدرالك
الآخرة فان أتت وجدت في عدتك

تمام القوة وفي عدتك مقدار
الكفاية ولم تجديت أوامك
الغزاة مدخولة ولا عراهم محمولة
استخرت الله تعالى في المسير بكل
ما تقدر عليه من الحزم في أمرك
ثم ان تمكن الاخرى وكان القوم
لي ما ذكرت من كلال البصائر
وضعف المرائر عملت على التلوم
لحديث يحدثك به كتابه هذا ان
اجملت ما ذكرته وان لم تبلغ
بلاغه ما اخترته فاعتلق بذيله
(وهذه المقامة من انشاء البديع)
قال عيسى بن هشام غزوت
الشعرية غزوين سنة خمس

ان حاتم لم تؤذك وان رميت به لم تؤلمك وقد اجتمع فيها اللون قوس قزح من الخضرة
والحمرة والصفرة وقال في الشاعر

حرة التفاح مع خضرته * اقرب الاشيا من قوس قزح
فعل التفاح فاشرب قهوة * واسقتهما بنشا طوفرح
ثم غنيتي لكي تطربني * طرفك القتان قاي قد جرح

فاذا وصلت اليك يا امير المؤمنين فتناولها بيديك واصرف اليها بغيتك وتامل حسنها
بطرفك ولا تحذشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذرها لخدمك فاذا طال لبثها
عندك ومقامها بين يديك وخفت ان يرميها الدهر بسهمه ويقصدها بصرفه فتذهب
بمجتها وتقبل نضرتها فكلها هنيئا صريا غيبرا محاسنا * والسلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمة الله وبركاته

(وكتب العباس الهمداني الى المأمون في يوم نير وز)
اهدي لث الناس المرا * كب والوصائف والذهب
وهديتي حلو القضا * ثد والمدائح والخطب
فاسلم سلمات على الزما * ن من الحوادث والعطب

فقال المأمون اجلو الله كل ما هدي اناني هذا اليوم

﴿ فرس كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب ﴾

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قدم مضى قولنا في بيان طبائع الانسان وسائر
الحيوان والنتف ونحن فاثلون بعون الله وتوفيقه في الطعام والشراب اللذين يههما
تموا القراسة وهما قوام الابدان وعليهما ما يقاها الارواح (قال) المسيح عليه الصلاة
والسلام في الماء هذا ابي وفي الخبز هذا احمي يريد انهما يغذيان الابدان كما يغذيهما
الابوان وهذا الكتاب جز ان جرح في الطعام وجز في الشراب فالذي في الطعام منهما
متمقص جميع ما يتم ويتصرف به اغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما
يصلحها من ذلك في اوقاته وضروب حالاته واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمنة
بما لا يخفى على المعهدة وما لا يخطها ففجعل الله لكل شئ قدرا والذي في الشراب منهما
مشتمل على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الابدنة ومحمود ذلك ومذمومها فانا
نجد انيذ قد اجازته قوم صالحون وقد وضعنا لكل شئ من ذلك بابا يجتاط كل رجل لنفسه
بما يقع تحصيله ومنتهى نظره فان الرائد لا يكذب اهله ﴿ اطعمة العرب ﴾ الوشيقة من

اللحم وهو ان يغلى اغلاعة ثم يرفع يقال منه وشقت اشق وشقا قال الحسن بن هانئ
حقي رفعا قد ربا بضر امها * واللحم بين موزم وموشق

والصقيف مثله ويقال هو القديد يقال صفتته اصفه صفقا * والريكة شئ يطبخ من برودق
ويقال منه ريكته اريكه ريككا * والبسيصة كل شئ خلطه بغيره مثل السويق بلاقط ثم
قلته بالسمن او بالزيت او منسل الشعير بالنوى اذ بل يقال بسته ابيه بسا * والغنمية
بالعين غير مجة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو الغنمية ايضا * والبغيث والغايث الطعام

وسبعين فما اجترنا حرتنا ولا هبطنا
بطنا حتى روق بنا المسير على
بعض قراها فالت الهاجرة بنا
الى ظيل اثلات في حجرها عين
كاسان الشععة اصفي من
الدمعة تسبح في الرضراض سيج
انضناض فقلنا من الماء كل ما قلنا
ثم ما لنا الى الظل فقلنا فماملكنا
النوم حتى نمتنا صوتا انكر من
صوت الحمار ورجعا اضعف من
رجع الحوار يشقعهما صوت
طبل كانه خارج من ماضى اسد
فذا دع عن القوم رائد النوم وفخت
العيون اليه وقد سالت الانحجار
دونه واصغيت فاذا هو يقول على
ايقاع صوت الطبل
ادعوا الى الله فهل من محجب
الى ذرى رحب وعيش خصيب
وجنة عالية ما تقي
قطوفها اذية ما تقيب
اقوم اني رجل قاتب
من بلاد الكفر وامري عجيب
ان اذ آمنت فكتم لي ليل
بجنت فيها وعبدت الصليب

المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزوان فهو المغلوث * والبيكلة والبيكلة جميعا وهي الدقيق
 يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو سمن أو زيت يقال بكلمته بكله بكلا * والعريقة شئ يعمل
 من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كثافته تكسفا (أبو زيد) قال اذا جعلت اللحم على
 الجمر قلت حصبته وهو ان تفسر عنه الرماد بعد ان يخرج من الجمر فاذا ادخلته النار
 ولم تبلغ في طبخه قلت ضهيبته وهو ضهب * سميت المضيرة بذلك لانها طبخت باللبن الماضر
 وهو الحامض والهريسة لانها تهرس والعصيدة لانها تعصد والقيسة لانها تلتفت
 * والقالود وهو السرطاط ومن أسماء القالود ايضا السريط لانه يستترط مثل يزدرد
 ولا تكن حلوا تستترط ولاهر اقمعي يقال اعق الشئ اشقت مرارته * الرغيدة اللبن
 الطليب يغلي ثم يذرع عليه الدقيق حتى يخطط فيلحق اعقاق الحريرة الحساء من الدسم
 والدقيق * والسخينة حساء كانت تعله قريش في الجاهلية فسميت به قال حسان
 زعمت سخينة ان ستغلب ربهما * وتغلب مغالب الغلاب

والعكيس الدقيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي
 ولماسقيناها العكيس تدمت * خواصرها واذا درشها ويردها

﴿ اسماء الطعام ﴾ الوائمة طعام العرس والنقعة طعام الاملاك والاعذار طعام
 الختان والحرس طعام الولادة والعقيقة طعام سابع الولادة والنقعة طعام يصنع
 عند قدوم الرجل من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام البناء بينه الرجل في
 داره والمأدبة كل طعام يصنع لدعوة يقال ادبت اودب ايدابا وادبت ادبا (قال طرفة)
 نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الا دب فينا ينقتر

الا دب صاحب المأدبة والجفلى دعوة العامة والنقري دعوة الخاصة * والسلفة طعام
 يعمل به قبل الغدا * والفتي الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قفوته فانما أقفوه
 قفوا واقفارة ما يرفع من المرق للانسان قال الشاعر

ونفتي وايد الجحى ان كان جائعا * ونحبسه ان كان ايس بجائع

﴿ صفة الطعام ونضله ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر له
 السموات والارض وكوا سقطة المائدة (وقال) الحسن البصري ايس في الطعام سرف
 وتلى قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا (وقال)
 الاصمعي الكبادات اربعة العصيدة والهريسة والحليس والسعيد (أبو حاتم) والسويق
 طعام المسافرين والهجولان والحريق والنفساء وطعام من لا يشتمس في الطعام (أبو خالد) عن
 الاصمعي قال قال أبو صرة الارز لا يبيض بالسمن المسلى والسكر الطبرزد ليس من طعام
 أهل الدنيا (وقال) مالك بن أنس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن أكل الخبيص يزيد في الدماغ
 (وقال) الحسن لفرق قد بلغني انك لاتأكل القالودج قال يا ابا سعيد أخاف ان لا أؤدى
 شكره قال بالكعب وهل تؤدى شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء اما سمعت
 قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا كلوا من طبيبات ما كسبتم (وسمع) الحسن وجلا يعيب
 القالودج فقال لباب البر بلعاب التحل يجااص السمن معاب هذا مسلم (وقال) رجل

يارب خنزير تمشمته
 ومسكر حوزت منه التصيب
 ثم هداني الله واتشقى
 من زلة الكفر اجتهاد المصيب
 فظلت أختي الدين في أسرفي
 واعبد الله بقلب منيب
 اسجد للات حذار الهدى
 ولا أجي الكعبة خوف الرقيب
 وأسأل الله اذا جنفت
 ليلي واضناني يوم عيب
 رب كما انك اتقنتني
 فنجني انفي فبهم غريب
 ثم اتخذت الليل لي مركا
 وما سوى العزم امامي نجيب
 وقدك من سبري في ليلة
 بكادراس الطفل فيها يشيب
 حتى اذا جرت بلاد العمى
 الى حى الدين نقضت الوجيب
 وقلت اذا لاح شعاع الهدى
 نصر من الله وفتح قريب
 ولما بلغ هذا البيت قال يا قوم
 وطئت والله بلادكم بقلب لا العشق
 شاقه ولا الفقرساقه وقد تركزت
 وراي ظهري حداثق واعنابا
 وكواعب أترابا وخيلامسومه

في مجلس الاحنف ماشي ابغض الى من الزيت والكماة فقال الاحنف رب معلوم لا ذنب له (وقيل) اشريح القاضي ايمما طبيب اللوزيتي أو الجوزيتي فقال لأحـمكم على غائب (ولد) لعبد الرحمن بن أبي ليلى مولود فصنع الاخبصة ودعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما كوا قال مساور الوراق

من لم يدسم يا تغريد سبالتنا * بعد الخبيص فلا هناه الفارس
(الرفاعي) قال أخبرنا أبو هذان ان رقية بن مصقلة طرح نفسه بقرب حجاج الراهبة في المسجد فقال له حجاج مالك قال صريح فالوزج قال له حجاج عندي من فطال ما كنت صريح معك معلوم خبيث قال عندي من حكم في القرقة وفصل في الجماعة قال وما أكلت عنده قال انافا بالبيض المنضود والموز الملقود والدليل الرعيد والماسني المردود (محمد) ابن سلام البلخي قال قال بلال ابن أبي بردة وهو امير على البصرة للجبار ودين أبي بكرة الهذلي أتخضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصقه لي قال نأنيه فنجده مضطجعا يعني نائما فجلس حتى يستيقظ فيأذن لنا فنساقاه الحديث فان حدثناه أحسن الاستماع وان حدثنا أحسن الحديث ثم يدعونا بمائدته وقد تقدم الى جواريه وأمهات أولاده ان لا يلقاه واحدة منهن الا اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا عندي كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه ويريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الاطاف من ههنا ودهنا وتوضع على المائدة ثم يؤتى بريدة شـهبا من الفلفل رقطا من الخوص ذات جفافين من العراق فنا كل معهما حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يجتلون جثا على ركبتيه ثم استأنف الاكل معهم فقال أبو بردة لله در عبد الاعلى ما رباط جاشه على وقع الاضراس (وحضر) اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده فقال أصلحك الله تامر غلامك يسقيني ماء فقد شبعت من وصف هذا الخباز قال له عبد الاعلى يوماماتة قول يا اعرابي لو أمرت الطباخ فعمل لون كذا ولون كذا قال أصلحك الله لو كانت هذه الصفة في لقرآن لكانت موضع سجود (أبو عبيدة) قال مر القززدق بعبي بن المنذر لرفاعي فقال له هل لك بافراس في جدي رضيع ونبيذ من شراب الريب قال وهل يا أباي هذا الا ابن المراغة (وقال) الاخوص لجر لما قدم المدينة ماذا ترى ان فعلتلك قال شواء وطلاء وغناء قال قد أعذتك وقال مساور الوراق في وصف الطعام

اسمع بعني للملوك ولا ترى * فيما سمعت كيت الاحياء
ان الملوك لهم طعام طيب * يستأثرون به على الفقراء
اني نعت لذيق عيشي كله * والعيش ليس لذيقه بسوا
ثم اختلفت من اللذيذ وعيشه * صفة الطعام بشهوة الخلاء
فبدأت بالعلل الشديدية * شهدت بما كره بهما سماه
اني سمعت لقول ربك فيهما * فجمعت بين مارك وشفا

وقناطير مقنطره وبرزت بروز
الطائر من وكره مؤثر ادبني
على دنياى وجامع ايمانى الى يسراى
واصل يسرى بسراى فالور فغنم
النار بشرها ورمت الروم
بججرها واعنتوني على غزوها
مساعدة واسعا وما مرافدة
وارفادا ولا شطط فكل قار
على قدرته وحسب ثروته ولا
استكثر البدره ولا ارد التمرة
واقبل الذرة واسكل منى مهمان
سهم أزلقه لقاء وسهم افوقه
بالدعاء وارشق به ابواب السماء
عن قوم الظلاء قال عيسى بن
هشام فاستقرني رافع القاطه
وسموت جباب القوم وغدوت
الى القوم واذا والله شيخنا أبو
الفتح الاسكندري بسيف قد شهره
وزى قد نكره فلما رآني غمزني
رحم الله امرأ أحسن عدسه
وملك نفسه واغنانا بفاضل
قوله وقسم لنا من نيله ثم اخذ
ما اخذ فقامت اليه فقامت انت من
اولاد بنات لروم

نسي في يد الزمان اذا سامه انقلاب
انا امسى من التبع
بط واخصى من العرب
(قال) سليمان بن عبد الملك

أيام آت هنالك بين عصابة * حضر واليوم تتم الاكفاء
لا ينطقون اذا جلت اليهم * فيما يكون بلهفة عوراء
متسمين رياح كل هوية * بين الخيل بغرفة فيحاء
فقد عدت ثم دعوت لي عبد رزق * متشرد يسى بغير وراه
قد اف كيه على عضلاته * قاص القمص مشر سواه
فاني يجيز كالسلاء منقط * فيناه فوق أخاون السيرا
حتى ملاحا ثم ترجم عندها * بالقارسية داعيا بوجاء
فاذا القصاع من الخليج لديهم * تبدوجوا تبها مع الوصفا
ارفع وضع وهنأ وهالك وههنا * تصف الملوك ونهمة القراء
ياون ثم يلون كل ظريفة * قد خالفتهم موائد الخلقاء
من كل ذي قرن وجدى راضع * ودجاجة هربو به عشواء
ومصرص دراج كثير طيب * ونواهض يرثي له من شواء
وتريدة ملومة قد صفت * من فوقها باطاب الاعضاء
وتزيفت بتوازل معلومة * وخبيصات كالجان نقاء
هكذا اثر يدوماسواه تعلق * ذهب الثريد بنمى وهو اى
واقدا كلفت بنت جدى راضع * قد صنته شهرين بين رعاء
قد نال من ابن كثير طيب * حتى تفتق من رضاع الشاء
من كل أحر لا يقرا اذا ارتوى * من بين رقص دائم وثغاء
متمكن الجنين صاف لونه * عبل القوائم من غذا عرشاء
فاذا مرضت قد ارفى بلومها * اى وجدت لحومهن دوائى
ودع الطيب ولا تفتق بدوائه * ما خالفتك روضح الاجراء
ان الطيب اذا حباله بشرية * تركتك بين مخافة ورباء
واذا تنطع في دواء صديقه * لم يعد ما فى جونة الرقاء
نعت الطيب هليجوا ويليحوا * ونعت غيرهما من الادواء
رطب المشاش مجزعا يوتى به * والرار فى فهاهما بسواء
وضا يازرقا كان بطونها * قطع الثلوج بقبسة الامعاء
ايست باكلة الحشيش ولا اتى * بيتها الخلقان فى الظلماء

﴿باب آداب الاكل والطعام﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل فى السوق دناءة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أكل
أحدكم فليأكل بيمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله
(وقال) صلى الله عليه وسلم اذا أكلتم واحدا اذا فرغتم (وكان) يلعق أصابعه
بعد الطعام (وقال) صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينقى الفقر وبعد الطعام يتقى

ماسالى قطرد مسئلة ينقل على
قضاؤها ولا يخطف على اداؤها بلقظ
حسن يجمع له القلب فهو له الا
قضيتها وان كانت العزيمة
قد صفت فى منعه وكان الصواب
مستقرا فى دفعه ضنا بالصواب
ان يرد سائله او يحرم نائله (قال)
ابو عبيدة كان ابو قيس بن رفاعه
يغدو سنة الى النعمان بن المنذر
اللعمى وسنة الى الحرث بن ابى
شمر الغساني فقال له الحرث يوما
وهو عنده يا ابن رفاعه باغنى انك
تفضل النعمان على قال كيف
اقض له عليك ايت اللعن فوالله
لنقاتك احسن من وجهه وامك
اشرف من ابيه ولا مسك افضل
من يومه وامينك اجود من عيینه
ولطرمائك انقع من يده واقليلك
أكثر من كثير (الجدوى) قال
بعث الى احمد بن حرب المهاجى
فى غداة السماء فيها مقبسة
فانبتة والمائدة موضوعة مغطاة
وقد رافت بحجاب المفنبة فاكلنا
جميعا وجلسنا على شراينا فما
راعنا الا داق يدق الباب فاناه

اللمم (ومن الادب) في الوضوء ان يمسح اصحاب البيت فيمسح يده قبل الطعام ويتقدم
 اصحابه الى الطعام (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام
 الثلاثة كافي الاربعة (وقال) صلى الله عليه وسلم املكوا النجسين فانه احد الربيعين
 (وكان) فرقة يقول لاصحابه اذا اكلتم فشدوا الازار على اوساطكم وصغروا الاقم وشدوا
 المضغ ومصوا الماء ولا يجعل احدكم ازاره فتسرع معاه ويا كل واحد من بين يديه (وقالوا)
 كان ابن هبيرة يياكر الغداء فستل عن ذلك فقال ان فيه ثلاث خصال اما الواحدة فانه
 ينشف المرارة والثانية يطيب النكهة والثالثة انه يعين على المرواة وقيل وكيف يعين على
 المرواة قال اذا خرجت من بيتي وقد تغديت لم اطلع الى طعام احد من الناس
 (البطنة) وقولهم فيها قالوا البطنة تذهب القطننة (وقال) مسامة بن عبد الملك
 ملك الروم ما عدون الا حق فيكم قال الذي يلا بطنه من كل ما وجد (وحضر) أبو بكر
 سفرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن فرآه يلتمقم اقمما شديدا فلما كان بالعشي راح اليه أبو بكر
 فقال له معاوية ما فعل بابنك التقامة قال اعتل قال اما مثله لا يعدم العلة (ورأى) أبو الأسود
 المدوني رجلا يلتمقم اقمما منكر اقال كيف اسمك قال اقمنا قال صدق الذي سمعك (ورأى)
 اعرابي رجلا سمينا قال له أرى عليك طفيقة من نسج اضراسك (وقعد) اعرابي على مائدة
 المغيرة فبغضه لينهش ويتعرق فقال المغيرة ما غلام ناو له سكيننا قال الاعرابي كل امرئ
 سكينته في راسه (قال) اعرابي كنت اشتهي ثريدة دكا من القافل رقطاء من الحص ذات
 خفاقين من العراق فاضرب فيها كما يضرب الولى السوء في مال اليتيم (وقال اعرابي)
 الاليتى خبزات سربل راقبا * وخيلا من البرنى فمرسانم الزبد
 قاطب فيما بينهن شهادة * بعوت ككريم لا يعده لحد
 (واصطحب) شيخ وحدث من الاعراب في سفر وكان له ما قرص في كل يوم وكان الشيخ
 يخلع الاضراس وكان الحدث يطش بالقرص ويقعد يدشكو العشق والشيخ يتصور
 جوعا وكان الحدث يسمى جمعقرا فقال الشيخ فيه
 لقد رايت من جمعقران جمعقرا * يطيش بقرصى ثم يسي الى جبل
 فقلت له لو مسك الحب لم تبت * بطينا ونال الهوى شدة الا كل
 (الاصمى) قال تقول العرب في الرجل الاكول انه برم قرون اليرم الذي ياكل مع الجماعة
 ولا يجعل شيا والقرون الذي ياكل تمرين تمرين ويا كل اصحابه تمر تمر وقد نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن القران (وكان) عبد الله بن زبير اذا قدم التمر الى اصحابه قال
 عبد الله بن عمرو اكم والقران فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه (قبيل) ايسرة
 الاحول كم تا كل كل يوم قال من مالى أو من مال غيرى قبيل له من مالت قال مكول قبيل من
 مال غيرك قال اخبزوا واطرحوا (وقال) رجل من العراق في قبينة حفص الكاتب
 قبينة حفص وبلها * فيها خصال عشرة
 أولها ان لها * وجهها تبيع المنظره
 ودارها في وهدة * أوسع منها القنطره
 تاكل في قعدتها * ثورا وتخرى بقره

الغلام فقال بالباب فلان فقال لي
 هو فقي من آل المهاب ظريف
 تظنفت فقلت فانتز يد غير ما نحن
 فيه فاذن له فناء يمتجتر وقد ادى
 قد حشراب فكسره فاذا رجل
 آدم ضخم قال وتكلم فاذا هو اعبا
 الناس فغاس بيني وبين عهاب قال
 فدعوت بدواة وكتبت الى احمد
 ابن حرب
 كدر الله عيش من كدر العبد
 من فقد كان صاقيا مستطابا
 جانا والسماح تطل بالغية
 شوقه طابق السماع الشرابا
 كسر الكاس وهو كالكوكب الدر
 رى ضمت من المدام رضاها
 قلت لما رميت منه جبالا
 وه والدمر ما اقاد اصابا
 بحبل الله نعمة لابن حرب
 تدع الدار بعد شهر رثابا
 ودعت الرقعة له فقال الاتفتت
 فقلت بعد حول فقلت اردت
 اقول بعد يوم نغفت ان يصيبني
 مضرة ذلك وقطن الثقيل فنهض
 فقال آذيتي فقلت هو آذاني وقال
 الجردوني في طليسان ابن حرب

(وقال أبو اليقظان) كان هلال بن سعد العمي ا كولا فيزعمون انه أكل جلا وأكث
امرأته فصيلا فلما اراد ان يجامعها لم يوصل اليها فقالت له وكيف تصل الي ويبي
وبينك بهيران (وكان) الواثق واحمه هرون بن محمد بن هرون أ كولا وكان مدة تواجبه
الباذنجان وكان يأكل في أكلة واحدة اربعين باذنجانة فاوصى اليه ابوه وكان ولي هذه
ويلا متى رأيت خليفة أعني فقال للرسول أعلم أمير المؤمنين اني تصدقت بعيني جميعا على
الباذنجان (وكان) سليمان بن عبد الملك من الأكلة (حدث) عنه العتبي عن أبيه عن
الشعردل وكبل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطائف دخل هو وعمرو بن عبد العزيز
وأيوب ابنه بستانا عمرو بن العاص فخال فيه ساعة ثم قال ناهيكم بحالكم هذا ما لا ثم ألقى
صدره على غصن وقال ويلك يا شعردل ما عندك شيء تطعمني قال لي ان عندي جديا كانت
تغدو عليه بقرة وتروح أخرى قال يحبل به فأنتبه به كأنه عكة سم فأكاه ومادعا عمر
ولا ابنه حتى اذ ابني الفخذ قال هلم يا حفص قال اني صائم فأني عليه ثم قال ويلك يا شعردل
ما عندك شيء تطعمني قال بلي والله عندي خمس دجاجات هنديات كأنهن ريلات النعام
قال فأنتبهن فكان يأخذ برجلي الدجاجة فيلقي عظامها بفيه حتى ألقى عليهن ثم قال
يا شعردل ما عندك شيء تطعمني قلت بلي والله ان عندي حريرة كأنها قراضة الذهب
فقال يحبل بها فأنتبه به من تغيب فيه الرأس فجعل يلا فيها بيده ويشرب فلما فرغ تجشأ
فكانت اصاح في حب ثم قال يا غلام أفرغت من غدائي قال نعم قال وما هو قال ثمانون
قدرا قال اتنى بها قدرا قدرا قال فأكثر ما كل من كل قدر ثلاث لقم وأكل ما كل لقمة
ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم أذن للناس ووضعت المائدة وقعدنا كل مع الاس
فما أنكرت من أكله شيئا (وقال الاصمعي) كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه
فلو ذجة فقال يا اصمعي قلت ابيك يا أمير المؤمنين قال حدثني محمد بن مزود أخي سماح
قلت نعم يا أمير المؤمنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت أمه تؤثر عيالها بالزاد
عابه وكان ذلك مما يضربه ويحفظه فذهبت يوما في بعض حقوق أهلها وخلقت مزودا
في بيتها ورحلها فدخل الخيمة فأخذ صاعين من دقيق رصاعا من عجوة وصاعا من سم
فضرب به بعضه ببعض فأكاه ثم أنشأ يقول

ولما مضت أمي تزور عيالها * أغرت على العكم الذي كان تمنع
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة * الى صاع سم من فوقه يتربع
وذيلت أمثال الاثافي كأنها * رؤس رجال قطعت لا تجتمع
وقلت لبطني أبشري اليوم انه * حتى أمناهما تفيد وتجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواؤه * وان كنت غرنا فاذ يوم تشبع
قال فاستضحك هرون حتى أمسك واستلقى على ظهره ثم قعد قديده وقال خذ قد ايوم
تشبع يا اصمعي (وقال حميد) الارقط وهو الذي هجا الاضياف يصف أكل الضيف
ما بين لقمة الاولى اذا التحدث * وبين أخرى تليها قيد أظفور
(وقال أيضا)

ولي طيلسان ان تأملت شخصه
تبيقت ان الدهر يقنى وينقرض
تصدع حتى قد أنت انصداعه
وأظهرت الايام من عمره الغرض
كأنى لاشقاي عليه مرض
أخاسق مما تنادي به المرض
فلو أن أهباب الكلام يرونه
لماروك فيه وادعوا انه عرض
(وقال فيه)
يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا
أمرضته الاوجاع فهو سقيم
فاذا ما لبسته قلت سبحا
فكبحي العظام وهي رميم
طيلسان لها اذا هبت الر
يسح عليه بمنكبي هههم
اذ كرتني بيتا لسان فيه
حرق لله وادحين أقوم
لو يذب الحلوى من ولد الذر
علم الاندبتم الكوم
(وقال أيضا)
يا قاتل الله ابن حرب لقد
أطال اتعابي على عد
بطيلسان خلت ان البلي
يطابه بالوتر والحقد
اجد في رفوى له والبلبي
يا هو به في الهزل والجد
ذكرني الجنة لما عدت
أصحابها منها على حرد

يجهز كفاه ويجدر حلقه * الى الزور ما شئت عليه الا نامل
أنا وما ساواه سبحانه وائل * بيانا وعملا بالذي هو قائل
فما زال عنه اللقم حتى كانه * من العي لما ان تفككم باقل

(وقال)

لا أبغض الضيف ما بي حل ما كاه * الا يفتخه حولى اذا قعدا
ما زال يتفخ جنيبه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

(وقال)

لامر حبا بوجوه القوم اذ نزلوا * دسم العمام تحكيمها الشياطين
ألقيت جلتنا شطرين بينهم * كأن ظفارهم فيها السكاكين
فاصحووا والنوى على معزتهم * وايس كل النوى تلقى المساكين

(أبو الحسن) المدائني قال أقبل نصراني الى سليمان بن عبد الملك وهو بداني بسليمان
أحدهما مملوء بيضا والآخر مملوء عينا فقال اقشروا فجعل كل بيضا وتينة حتى فرغ
من السليمان ثم أتوه بقصعة مملوءة مخالب كرفا كاه فانتخم ومرض فمات (والأكلة) كلهم
ابيعيون الحمية ويقولون الحمية احدى العلتين (وقالوا) من احتنى فهو على يقين من
المكروه وهو في شك من العاقبة (وقالوا) الحمية للصحيح ضارة وللعليل نافعة ﴿الحمية﴾
وقواهم فيها ﴿﴾ قبل ابة قراط مالث تفل الأكل جدا قال اني انما آكل لاجيا وغيري
بحسب ما كل (وأجمعت) الاطباء على ان رأس الداء كله ادخال الطعام على الطعام
(وقالوا) احذروا ادخال اللحم على اللحم فانه ربما قتل السباع في القفر وأكثر العليل
كلها انما يتولد من فضول الطعام والحمية مأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
صهيبا يأكل تمرا به رمده فقال أنما كل تمر وأنت أرمده (ودخل) علي على رضى الله عنه
وهو عليل ويده ممدود عنقه فنزع مريده وقال عليه الصلاة والسلام لا تتكروها
مرضاكم على الطعام وشراب فان الله يطعموهم ويسقيهم (وقيل) للحرب بن كاه طيب
العرب ما فضل الدواء قال الازم يريد قلة الاكل (ومنه) قبيل الجماعة لازمة ولا تكثير
ازمات (وقيل) لا تخرم افضل الدواء قال ان ترفع يدك عن الطعام وأنت تشتمه (أبو
الاشهب) عن أبي الحسن قال قيل للمندرجين جندب ان ابنك اذا أكل طعاما كظه حتى كاد
أن يقتله قال لومات ما صليت عليه (ودعا) عبدا لابن مروان رجلا الى الغداء فقال ما في
فضل يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل (وقال الاحنف)
بن قيس جنبوا مجالسنا كرا النساء واطعام فاني أبغض الرجل يكون وصافا لبطنه
وفرجه (وقيل) لبعض الحكماء اي الادواء اطيب قال الجوع ما أنتمت عليه من شئ قبله
(وقال) رجل من أهل الشام لرجل من أهل المدينة عجبت منكم ان فقهاءكم أظرف من
فقهاءنا وجماعتكم أظرف من مجائنا قال أو تدرى من أين ذلك قال لا أدري قال من
الجوع الا ترى ان العود انما صوته لما خالاجوفه (وقال الجاحظ) كان أبو عثمان
الثوري يجاس ابنه معه ويقول له اياك يا بني ونهم الصبيان واخذ لاق النوايح ونهمش

الاعراب

ان أتهم الرفاه في رقيه
مضى به التزيق في مجد

غنيته لما مضى راحلا

يا واحد يتركني وحدي

(وقال فيه)

ان ابن حرب كسائي

نوبيا يطيل انحرافه

أظل أذفع عنه

واتقى كل آفة

وقد تعلمت من خشيتي

عليه الثغافه

(وقال أيضا)

طيلسان ما زال أقدم في الدهر

من الدهر ما رفويه حيله

وترى ضفقه كضف عجز

رثة الخال ذات فقره عيله

عمره الرفاع فهو كصر

سكنته نزاع كل قبيله

ان أزيته يا ابن حرب بدى

بجرير قد زان قبلي بجيله

(جرير) بن عبد الله الجبلي وله صحبة

(قال غسان في هجائه جريرا)

امعري لئن كانت بجيلة زانها

جريرا قد انخرى جريرا كايها

(وقال الجردوني في معناه الاول)

يا ابن حرب انى أرى في زوايا

بيتنا مثل ما كسوت جماعه

الاعراب وكل مما يليك واعلم انه اذا كان في الطعام لقمة كريهة ومضغة شبيهة أو شئ
 مستظرف فاعان ذلك للشيخ المعظم أو للصبي المدلل واست بواحد منهما وقد قالوا مدمن
 اللحم كمدمن الخمر أي بنى عود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش
 السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تمد من الاكل ادمان النعاج ولا تلتم لقم الجمال
 فان الله جعلك انسانا فلا يجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة وسرف البطننة فقد
 قال بعض الحكماء اذا كنت نهما فعد نفسك من الرضى واعلم ان الشبع داعية الى
 البشم والبشم داعية الى السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات
 ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الامم من قاتل غيره اي بنى والله ما أدى حتى الركوع
 والسجود وكظة ولا خشع لله ذوبطنة والصوم مصححة والوجبات عيش الصالحين أي بنى
 لاهر ما طالت أعمار الهند وصحت أبدان العرب ولله درالحارث بن كلدة اذ زعم ان الدواء
 هو الازم فالدواء كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب في شئ يجمع لك صحة البدن
 وذكاة الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملائكة أي بنى لم صار الضب
 أطول عمر الا انه يبتلع النسيم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجاء الا
 لانه جعله مجابا دون الشهوات فافهم تأديب الله عز وجل وتأديب رسوله عليه الصلاة
 والسلام أي بنى قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انقشرت لي عصب ولا عرفت ديني
 أنف ولا سبلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب
 الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابد الله غيرك **﴿سياسة الابدان**
بما يصلحها﴾ قال الجاحظ ابن يوسف ليتنادون طيبه صف لي صفة آخذهم في نفسي ولا
 أعدوها قال له لا تتزوج من النساء الاشابة ولا تأكل من اللحم الا قسما ولا تأكل حتى تنعم
 طبخه ولا تشرب دواء الامن علة ولا تأكل من القا كهة الا نضيجها ولا تأكل طعاما
 الا اجدت مضغه وكل ما أحببت من الطعام واشرب عليه فاذا شربت فلاتأكل ولا
 تحبس الغائط ولا البول واذا أأكلت بالنهار فقم واذا أأكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو
 مائة خطوة (وسئل) بهود خبيرم صحتم على وباء خيب برقا لوبا أكل الثوم وشرب الخمر
 وسكون البقاع وتجنب بطون الاودية والخروج من خبير عند طلوع النجم وعند سقوطه
 (وقال قبصر) لقس بن ساعدة صف لي مقدار الاطعمة فقال الامسالك عن غاية الاكثار
 والبقية على البدن عند الشهوة قال فما أفضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال
 فما أفضل العقل قال وقوف الانسان عند علمه (وسأل) عبد الملك بن مروان أبا المغيرة هل
 اتخمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دقنا ولانكط
 المعدة ولا نخلها (وقيل) ليزر جهر رأى وقت فيه الطعام أصلح قال أما لمن قدر فاذا جاع
 ولم يقدر فاذا وجد (وقال) أربع تهدم العمر وربما قتلن الحمام على البطننة والجماعة
 على الامة وأكل القديد الحار وشرب الماء البارد على الريق (وقال ابراهيم) النظام
 ثلاثة أشياء تفسد العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الضحك ودوام النظر
 في البحر (الاصمعي) قال جمع هرون من الاطباء أربعة عراقيا وروميا وهنديا ويونانيا

طيبسان رفوته ورفوت السررفو
 منه حتى رفوت رفاعه
 فأطاع البلى وصار خليقا
 ليس يعطى الرفاع على الرفوطاعه
 فاذا سائل راني فيه
 ظن اني فتى من أهل الصناعه
 (وقال فيه)
 طيلسان لابن حرب
 يتداعى لامساسا
 قد طوى قرنا فقرنا
 وأنا سافانا سا
 لبس الايام حتى
 لم تدع فيه لباسا
 غاب تحت الحس حتى
 لا يرى الا قبا
 (كتب أبو الفضل) بن العميد الى
 أبي عبد الله الطبري
 كتابي وأنا بحال لولم ينقص منها
 الشوق اليك ولم يرتق صفوها
 النزاع تحولك لعددتها من
 الاحوال الجيلة واعددت
 حظي منها في انعم الجيلة فقد
 جعت فيما بين سلامة عامة ونعمة
 تامة وحظيت منها في جسمي
 بصلاح وفي سعبي بنجاح
 لكن ما بقي أن يصفوني عيش مع
 يهدي عنك ويخولذرى مع
 خلوى منك ويسوغ لي مطعم

فقال لي صف لي كل واحد منكم الدواء الذي لاداءه معه فقال العراقى الدواء الذى لاداءه معه حب الرشاد الابيض وقال الهندى الهليلج الاسود وقال الرومى الماء الحار وقال اليونانى وكان اطبهم حب الرشاد الايض وولد الرطوبة والماء الحار يربى المعدة والهليلج الاسود يرق المعدة **عن** الدواء الذى لاداءه معه ان تقع على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه **(تدبير الصحة)** ثم تذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من شروب آفاته يابا في تدبير الصحة التي لا تقوم الا بدان الابن ولا تنحى المقوس الاعليه وقد قال الشافعى العلم علم الاديان وعلم الابدان ولم يجد بدا اذ كانت بجهة هذه المطاعم التي بها تم القياس والاعراضية تضرب في شدة وتضع في اخرى من ذكر ما يتبع منها وقد ارتفعه وما يضر منها وما يبرئها وان تحكمت على كل ضرب منها بالاعجاب عليه من طبائعه وقلائد شيا يتبع في حالته زهر ضار في الاخرى الا ترى ان الغيث الذي جعله الله رحمة مخلقه وحياة الارض قديما ومنه السيول المهلكة والخراب الخفيف وان الرياح التي منحها الله مبشرات بين يدي رحمة قد اشهد بها قوم ما واتهم من قوم **(وفي هذا المعنى قال حبيب الثاني)**

ولم ترتفع عند من ليس ضائرا * ولم تر نرا عند من ليس يتبع

(قال خالد بن صفوان) لخدمه اطعمنا جبنا فانه يشبهى الطعام ويبيع المعدة وهو حوض العرب قال ما عندنا منه شيء فقال لا بأس عليك فانه يقدح الاسنان ويشد اذن (ولما) كانت ابدان الناس داعية التحال لما فيها من الحرارة العريضة من داخل وحرارة الهواء المحيط بها من خارج احتاجت الى ان يخلف عليها ما يحلل واشطر السبب الى طهارة والاشربة وجعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منها اليها وما دار ما يقابل منها والنوع الذي يحتاج اليه ولانه لا يصلح الشيء الذي يتخلل له يتوهم مقامه لانه راييس تستطيع القوة التي تحيل الطام من الشراب في بدن الانسان ان تحيل الماء بما كل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد لمن اراد حفظ الصحة ان يتصدد بوجهين أحدهما ان يدخل على البدن الاغذية الموافقة لما يتل من سنة راء اخرى ان يتقى عنه ما ولد فيه من فضول الاغذية **(ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية)** ويسبغ في ان تعرف لاختلاف طبائع الابدان وحالاتها لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة منها معتدلة كالتى تولد منها دم الخناس التي ومنها غير معتدلة كالتى تولد منها البلغم والمرة الصخر والسود والرياح لعينته ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها ما يتولد عنه كيموس زج كيموس زلاج ومنها منسفة ومنها آ ومضرة في بعض الاعضاء دون بعض وكسب الابدان ايضا منها معتدلة مستولى عليه في طبيعته الدم الخالص التي ومنها غير معتدلة يغلب عليه البلغم واحده المرتين ومنها مختلل مروج التحلل ومنها منسفة عسرا تحلل ومنها ما يمتدكون بعض اعضاها دون بعض فقد يجب متى كان الممتولى على البدن الدم ان يكون اقل من اقله من قضا في قدرها معتدلة في طبائعها ومتى كان العباب عليه البلغم يجب ان تكون

ومشرب مع انفرادى دونك وكفى اطعم في ذلك وانت جزء من نفسى وناظم لشهلى أنسى وقد حرمت رؤيتك وعدمت مشاهدتك وهل تسكن نفس متشعبة ذات انقسام ويتبع أنس ميت بلا نظام وقد قرأت كتابك جعاني الله تعالى فداءك قامت لاف سرورا بلا حظة حفظك وتأمل تصرفك في لفظك وما أقرظهم ما فكل خصالك مقرظ عندى وما أمدهما فكل أمرك مدوح في ضميرى وعقـ سي وارجو ان تكون حقيقة أمرك موافقة لتقديرى فيك فان كان كذلك والافقد غلى هو الك وما ألتى على بصرى (وله الى عهد الدولة) يمتته بولد بن أطال الله بقاء الامير الاجل عضد الدولة دام عزه رتأ يديه وعلوه وعهيدته وبسطته وتوطيده وظاهره من كل خير مزيده وحناء ما احتظاه به على قرب البلاد من توافر الاعداد وتكفر الامداد وتفر الاولاد وأراه من التجابة في البين والاسـ ما أط ما أراه من الهك رم في الآيات والاجداد ولا اخلى عينه من

مضغنة وانما يغتذى بما يزيد في الحرارة ويقمع في الرطوبة ومن كان الغالب عليه المرة السوداء فينبغي له أن يغتذى بالاغذية الحارة الرطبة ومن كان الغالب عليه المرة الصفراء فيغتذى بالاغذية الباردة الرطبة ومن كان بدنه مستخصفا عسر التحلل فينبغي أن يغتذى باغذية يسيرة لطيفة جافة ومتى كان متخللا فينبغي له أن يغتذى باغذية لزجة لكثرة ما يتحلل من البدن فهذا التدبير ينبغي أن يلتزم ما لم يكن في بعض أعضاء البدن فينبغي أن يستعمل النظر في الاغذية الموافقة للعضو الالم لاناربعها اضطرابنا الى استعمال ما يوافق العضو الالم وان كان مخالفا لسائر البدن كما انه لو كانت الكبد باردة ضيقة الجارى احببنا الى استعمال الاغذية اللطيفة وتجنب الاغذية الغليظة وان كان سائر البدن غير محتاج اليها الضعف او تخافة التلا تحث الطبيعة في الكبد سددا وربما كانت الكبد حارة فتحذر الاغذية الحلوة وان احتاج اليها السرعة استحالنا الى المرة الصفراء وربما كانت المعدة ضعيفة فتحث الى ما يقويها من الاغذية وربما كان يولد الطعام نيم ابغما فتحث الى ما يجلوها ويقطعه وربما كان يتولد فيه المرة الصفراء سر يعا فتحتاج الى ما يجمع الصفراء الى تجنب الاشياء المولدة لها وربما كان الطعام يثقل على رأس المعدة طافيا فيستعمل الاغذية الغليظة الراسبة لتثقل بقثلهما الى أسفل المعدة وتأمره بحركة يسيرة بعد الطعام لينشط الطعام عن رأس المعدة وربما كان فضل الطعام بطيء الانحدار عن المعدة والامعاء فتحث الى ما يحسده ويلين البطن وربما كان رأس المعدة حارا قابلا للحرارة فيجنب الاغذية الحارة وان احتاج اليها سائر البطن (الحركة والنوم مع الطعام) وينبغي أن لا تقتصر على ما ذكرنا دون النظر في مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده متى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غديناه باغذية غامضة لزجة الى اليمس ما هي بطيئة التحلل ولم تأمره بالحمية لقله الحاجة اليها ومتى لم تكن قبل الطعام حركة أو كانت يسيرة فينبغي أن لا يقتصر على الحمية بقله الطعام ولطافته دون أن يستعين على تخفيف ما يتولد في البدن من الفضول باستفراغ الادوية المسهلة وبالجمام وبخراج الدم ومتى كانت الحركة كافية استعملنا الاغذية المعتدلة في كثرتها وقدر لطافتها وغظاظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال اغذية كثيرة غزيرة بالغذاء لطول الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذي يغتذى به في الصيف لقصر الليل وقلة النوم (تقدير الطعام وما يقدم منه وما يؤخر) ويجب في الطعام أن بقدر فيه أربعة اشياء اولها ملائمة الطعام لبدن المعتدى به في الوقت الذي يغتذى به فيه كذا ذكرنا ايضا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الاغذية الباردة ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الاغذية المعتدلة المشاكلة والنحو الثاني تقدير الطعام بان يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان كان في نفسه محمودا وكان ملائما للبدن وكان أكثر من قدر احتمال قوة الهضم ولم يستحكم هضمه تولد منه غذاء ردي والنحو الثالث تقديم ما ينبغي أن يقدم من الطعام وتأخير

قره ونفسه من مسره ومجهد
 نعمه ومستأنف مكرمه وزيادة
 في عدده وفسح في أمده حتى
 يبلغ غاية مهله ويستغرق نهاية
 أمه ويستوفي ما بعد حسن
 ظنه وعرفه الله السعادة فيما
 بشر عبده من طلوع بدرين هما
 تبعثا من نوره واستنارا من
 دوره وحفا بسريه وجعل
 وفدهما متلائين وورودهما
 توأمين يشيران بتطاهر النعم
 وتوافق القسم ومؤذنين يترادف
 بين يجمعهم مخرق القضا ويشرق
 بنورهم أفق العلا ويفتحى بهم
 أمد النماء الى غاية تفوت غاية
 الاحصاء ولا زالت السبل عامره
 والمناهل عامره بصفايح صادرهم
 بالبشر وأملهم بالنيل القاصد
 (وقال أبو الطيب) وذكرا بادلف
 وأبا الفوارس انجى عضد الدولة
 فلم أرقبله شبلي هزير
 كسبليه ولا فرسى رهان
 بعاشا عيشة القمرين يحيي
 بضوء ما ولا يتحاسدان
 ولا ملكا سوى ملك الاعادى
 ولا ويرا سوى من يقتلان

ما ينبغي أن يؤخر منه ومثل ذلك انه ربما جمع الانسان في أكلة واحدة طعاما يلين البطن
 وطعاما يجبسها فان هو قدم الملين واتبعه الآخر سهل التحدر الطعام منه متى قدم الطعام
 الجابس واتبعه الملين لم يتحدر وتسد اجساما وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين نزول الطعام
 الجابس فبقى في المعدة بعد انضمامه ففسد به الطعام الآخر متى كان الطعام الملين قبل
 الجابس التحدر الملين بعد انضمامه وسهل الطريق لالتحدر الجابس وكذلك أيضا لو جمع
 أحده في أكلة واحدة طعاما سريع الانضمام وآخر بلي الانضمام فينبغي له أن يقدم
 البطني الانضمام ويتبعه السريع الانضمام ليصير البطني الانضمام في قعر المعدة لان
 قعر المعدة أسخن وهو أقوى على الهضم لكثرة ما فيه من أجزاء اللحم السائلة وعلى
 المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ولذلك اذا طنا الطعام على رأس المعدة لم يتمضم
 والنحو الرابع أن يتناول الطعام الثاني بعد التحدر الاول وقد قدم قبله حركة كافية
 واتبعه به يوم كاف استمراره ومن أخذ الطعام وقد بقي في معدته أو ما عاتبه بتية من اطعام
 الاول غير يتمضم ففسد الطعام الثاني يتيمة الاول

باب الحركة والنوم مع الطعام

ومن أكل الطعام بعد حركة كافية وأخذ على حاجته من البدن اليه وفي الطعام الحركة
 الغريزية قد اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة وأخذ مع غير حاجته من البدن
 اليه وفي الطعام الحركة الغريزية خامدة بمنزلة انوار الكامنة في الزاوية من اتبع الطعام
 بنوم بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن ههنا ههنا وطعامه ومن اتبع
 الطعام بحركة التحدر عن معدته غير متمضم وانبت في العروق غيره حتى لم فاحدث سدا
 وعلا في الكبد والكلى وسائر الاعضاء وربما كثرت الاطعمة نصف المعدة تطوف فيها
 وتصير في أعلاها فلاتأمره بالنوم حتى يتحدر الطعام عن المعدة بعض التحدر او يسير
 قعر المعدة وربما أمرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا ان التحدر الطعام عن المعدة بعض
 التحدر او ان أكثر الشرب منع الطعام من الانضمام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين
 الطعام وان المثلق المعدة الطعام لم يخلو الى مشاكلة لبدن وموافقته فيبقى فيها غير متمضم
 فيجب لذلك على من أخذ الطعام أن يتناول معه من الشرب ما يسكن به حر العطش
 ويصبر على قدر احتماله من العطش ويصبر حتى يتمضم ثم يتناول بعد ذلك من الشرب
 ما أحب وان بعد ذلك يعين على التحدر الطعام وترقيقه لتسقيده في بخاري الدفاق ويجب
 أيضا أن يكون أخذه في وقت حركة الشهوة وذلك ان التحرك الشهوة لم يسر بأخذ
 الطعام اجنذبت المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة ابطل الشهوة وانفسد
 الطعام اذا خلطه الاوقات التي يصلح فيها الطعام أجودا زقات كمال الطعام
 الاوقات لياردن جمعها الحرارة في باطن البدن ذاما الاوقات الحارة فينبغي أن يجتنب أخذ
 الطعام فيها لان حوار الهواء تجذب الحرارة الباطنة الخيرية التي تظاها البدن ويتهلو
 منها ما يشبه قمع ضعف الحرارة في باطنه عن هضمه فلذلك كانت القدماء تنفضل العشاء على
 العشاء ما يليق العشاء من اجتناب الحرارة على باطن البدن لبرد الليل والنوم

دعاء كالتناء بلارياه
 يؤديه الجنان الى الجنان
 (وكتب) أبو القاسم الاسكافي عن
 نوح بن نصر الى وشكير بن زياد
 في استفتاء وتهمته وصل كتابك
 فاطنا شفقتك بمسائل العذر
 فيما قبل من المسكاة وبعث
 من المطالعة ومعربا شفقتك عن
 جلة خبر السلامة التي طبقت
 أعمالك والاستقامة التي عمت
 أحوالك وفهمناه ولولا ان
 موثا تذك أيدك الله تعالى فيما
 تأتي وتذرت ربحي ترتب عادة لنا
 أو رثنا ما قرابة ما بين رقابنا
 ورقابيتك وملاءمة حال الجائنا
 لحال استحقاقك ليكنا ربما
 ضا يقنالك في العذر الذي
 اعتذرت به وان كان واضحا
 طريقه ونافسناك فيه وان كان
 واجبا تصدقته لشروط الانس
 بكابك والارتياع بخطابك اللذين
 لا يؤنيان الاخير سلامة فوجب
 الاجاد فحق نابي الاجراء تلك
 العادة كما عودتنا لا التما في عا
 تزيد فيه من الزيادة التي أردتها ولا
 تدع مع ذلك أن يصل نسب يثقل

الحرارة في النوم تبطن وتسخن باطن البدن ويبرد ظاهره والبقطة على خلاف ذلك لان
الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى كثرة الغذاء من التماس
من كان الغالب على يده الحرارة وكانت معدته لحرارتهم سريعة الانضمام وكانت كبده
لحرارتهم سريعة التولد للمرة الصغرى فذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطيئة
الانضمام ويستمرها ويستمر لحم البقر ولا يستمر لحم الدجاج وما أشبهه من الاطعمة
نخسفة ولا يصح شيء من هذه الا في وقت تحرك الشهوة فانه افضل وقت يؤخذ فيه الطعام
والعادة في هذا حفظ عظيم الا ترى انه من اعتاد الغذاء فتركه واقتصر على العشاء عظم ضرر
ذلك عليه ومن كانت عادته أكلة واحدة فجعلها كالتين لم يستمر طعامه ومن كانت عادته
أن يجعل طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك الوقت أضر ذلك به وان كان قد
نقله الى وقت محمود فيجب لذلك أن يتبع العادة اذا تقدمت فطالت وان كانت ليست
بصواب اذا لم يجد شيئا اضطره الى نقله لان العادة طبيعة ثانية كاذ كالحكيم ابقراط
فان حدثت شي يدعو الى الانتقال عنها فافوق الامور في ذلك أن ينقل عن قليل قليلا
وللشهوة أيضا في استمراء الطعام أعظم الخط لانها دليل على الموافقة والملازمة في كان
طعامان متساويان في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليهما الى أحدهما أميل رأينا ايشار
المشتمى على الاخر لانه أوفق للطبيعة وأسهل عليها في الاستمراء ومتى كان أحدهما أجود
من الاخر وكانت شهوة المحتاج اليهما أميل الى اردتهم ما اخترناه على الاجود اذا لم يخف
منه ضرر الا كثيرا ينال منه من المنفعة لقبول المعدة له واستمرارها ايامه قد بان انه يحتاج
في حال الاعتدالية وجودة تخير الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبائع وحالاتهم قد بينت
اختلاف طبائع الابدان وحالاتهم ما يجب على كل واحد منهم من أنواع الاطعمة
والاشربة وبقى أن تبين اختلاف قوى الاطعمة والاشربة وان أصف أنواع الاغذية
واسمى ما في كل صنف منها ان شاء الله ﴿الاطعمة الطيفة﴾ هي التي يتولد منها دم
لطيف فمنها الباق خبز الخنطة والحب المغسول ولحم الارز وحم الدراج والطيروج
والجبل وفراخ الجبل وأجنحة الطيور وما لان لحمه من صغار السمك ولم تكن فيه لزوجه
والقرع والماش وما أشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت
الحرارة الغريزية في يده ضعيفة ولم يأمن أن يتولد في يده كيموس غليظ أو يتولد في كبده
أو طحالها سدد أو في كلاله أو في صدره أو في دماغه أو في شيء من مفاصله من البلغم
﴿الاطعمة الطيفة في نفسها الملائمة لغيرها﴾ هي التي يكون ما يتولد منها لطيفا
ويطيف ما يلقاه من الكيموس اللزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة أربعة
أصناف صنف منها الحلو لطيف لما فيه من قوة الجلاء مثل ماء الشعير والبطيخ والتين
اليابس والجوز والمسل والقستق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس في منفعته
من جنس الاول من الاطعمة الطيفة الا انه أبلغ في تطيف البدن والصنف الثاني حار
حريف كالخرف والثوم والكزاث والكرفس والسكرنب والصعتر والنعنع والرازيانج
والشراب الاصفر اللطيف العتيق الحار وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح السدد التي

الاقبال الذي اخترته باسعادك
على الكتاب واكتسبته توخيا
لان تمكون مؤهلا في الحالين
لخاصة التنويل مقدما في درج
التفضيل موفى حق الايثار موفى
لواحق الاستقصار ونستعين
بالله على قضاء حقوقك على جميل
النسبة في أمورك فان ذلك لا يبلغ
الابقوة ولا يدرك الا بحوله وأما
بعدة قد عني أعزك الله تعالى ما أفاد
كتابك بخبر السلامة من انسه
على آثار من سبقه بخبر العلة من
وحشه فواجبنا مقابلة موهبة الله
تعالى في المحبوب بصنع والمكروه
يدفع فالشكر نستقبل به الخلاص
المواهب لنا ونستديم به أنص
المراتب بنا فرأيك أعزك الله
تعالى في المطالعة بتكرستهم في
القوة والصحة من حزيد والطاعة
والكفاية من توفيق وتسليد
موفقا ان شاء الله تعالى
* (أقراط لاهل العصر في ضروب
التهاني وما يتخبط في سلكها) *
فمن ذلك في التهنئة بالمولود وما
يجري مجراها من الادعية وما
يختص منها بالمولك أو الرؤساء
من حبا بالفارس المصدق

للتطون المقر للعيون المتقبل
 بالطالع السعيد والتسيرا السعد
 أعجب الأبناء لا كرم الآباء أنا
 مستبشر بطلوع النجم الذي كما
 منه على أمل ومن تطاول
 استسراره على وجل ان يشا الله
 يجعله مقدمة اخوة في نسق كالمبة
 المستيق قد طلع من افق الهجرة
 أسعد نجم في حدائق المروة
 واذ كويت يابن سراي بطلوع
 القارس الميون جده المضمون
 سعدة عليه خاتم الفضل وطابعه
 وله هم التسير وطاعه الحمد لله
 على طلوع هذا الهلال الذي نراه
 ان شاء الله بدر الايض السرار
 بهاء ولا يبلغ المحاق سنه قد
 اشرت قوابله الاقبال وعاو الجد
 واقترن طلوعه بالطالع السعد
 هناك الله تعالى بقوة الظاهر
 واشتداد الازر القارس المكثر
 لسواد الفضل الموفر طال الامل
 المستوفى شرف الارومة بكرم
 الابوة والامومة وابتقاء حتى نراه
 كجرا يناجده وأباه عرفت آتينا
 ما كثر الله بعباده وشده عضده
 من طلوع القارس الذي أضاء له
 الافق وطال به باع السعادة
 فعممت النعمى لدى وأوردت
 البشرية غاية الامل على مرحبا

في الكبد والطحال والصدر والماغ وتقطع البلغم وترققه ولا ينبغي لاحد ان يـ
 استعمله لانه يرقق الدم وأولو يصيره ما يثاقيل لذلك غذاة البدن ويضعف ثم انه يـ
 البدن سخونة مقرطة فيصير أكثره مرة صفراء ثم انه بعد ذلك اذا اتى مستعمله في
 استعماله حلل لطيف الدم وترك غليظه فصار أكثره مرة سوداء وربما لم يـ ذلك
 حجارة في الكلى ومضرة هذا الصنف أشد ما تكون على من كانت المرة الصفراء غالبة عليه
 والصنف الثالث يذهب ويلطف بلوحته كالزى ومالان له وقيل خصمه من السمك اذا
 ملح والسلق وماء الجوز وكل ما جعل فيه من الاطعمة الملح والمرى والبورق ومنافع هذا
 الصنف ومضاره قريبة من منافع الاشياء الحريثة ومضارها الان هذا الصنف في تنقية
 المعدة والامعاء وتلين الطبيعة يبلغ والصنف الرابع يتقطع ويلطف بخصه غسل
 والحكيمين وحماض الاترج وماء الرمان الحامض وكل ما يـ في من اطعمة هذا
 الصنف نافع ان كانت معدته وسائر بدنه حارا اذا تولف فيه بغيره من غلظا، يتار من
 الاغذية ومن أكثرها (الاطعمة الغليظة في نفسها الملائمة غيرها) ثم البصل
 والخزرو والفجل والسلمون وشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها الغليظة وتلطف ما تلي من
 الشئ الغليظ بما فيها من الحلاوة والحرافة وهي قوله ليدوس غلظا فارتقى ما طغى شئ منها
 أو شوى ذهب عنه قوة الحرافة والتطبيع ربي جرمه غلظا فارتقى وقد يتناول من
 يتطبيع هذه الاطعمة وتلطيفها ويسلم من غلظ جرمها على احدى وجهيها اما ان
 تطبخ فتلطف كالذي يتعمل بالبصل واما ان تعصر أو تطبخ ثم يستعمل ما ذكرنا من كل
 ينه فتقطع الباطن كالذي يتعمل بهما جميعا (الاطعمة الغليظة في نفسها الملائمة غيرها) على
 الاطعمة الغليظة كلها اليبس والزوجة منها شئ يكون ايسر واوروجه من حبه
 ومنها ما يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه العسدي وسليمه ارباب
 وابلوط والشاه بلوط والكافور ابقاء المتلوه هذه كلها غليظة لان ايسر في طبعها
 وأما الذي يكتسب اليبس من غيره فالذي يكتسب اليبس من غيره فليس من غيره فليس من غيره
 الصلوق والمشوى وما قلى واللبن المصبوخ طبخا كثيرا والصروع وسائر اعشاب المصبوخ
 لاسيما ان كان العصير غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة لها طبخا أحدثت لها اليبس
 وانعقادا وأما لحوم الابل ولحوم التيس ولحوم الثور الكرش والسمك فلهما غليظة
 بلابتها وكذلك لترمس وتمر الصنوبر والسجبر ثمر يياومح، الى ثمره في طاهره
 غليظ لما أحدثت له المار من اليبس وباطنه غليظا فيه من ارجح من ذلك كل من
 يجدي عنه أو شبيهه أو نضاجه من خيرات تنور كل ما خسر في الطباة بدهن غيره في
 والشهد والابن والادمغة فانها كلها غليظة وزوجتهم حبيبة وأما ما ذكرنا فله
 للزوجة والانه قد اذا ما كثر له من الطبخ وأما الباشجون فله غليظ اليبس في
 طبعه وأما الخبز فانه غليظ لاجتماع الحلات الثلاث فيه فله صلب مزج منه
 غليظ لاجتماع اصلابه والزوجة فيه وأما الاذن والشند واسرف الله وقامه اتركه
 كيو سالزجا اليبس بالغليظ وقد تولد له ايعرض من الاغذية الباردة عن هذه اتركه
 كالذي يعرض من اكل الشا كهة قبل فنجيها ومن اكل الساب والشماء وغيره

الارتج والبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة كلها ان صادقت بدناحوا كثيرا التعب
 قليل الطعام كثيرا النوم بعيد الطعام انضمت وغذت البدن غذاء كثيرا فانما وقوته
 تقوية كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتاء لاجتماع الحرارة في باطن البدن
 وطول النوم ومتى أحس أحد في نومه نقصا تابيناوأ كاهامن يجسد الحرارة في بدنه قليلة
 ولا سيما في معدته وتعبه قليل ونومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انضامها وتولد منها في
 البدن كيوس غليظ حار يابس وتولد منه سدة في الكبد والطحال فلذلك ينبغي ان كل
 طعاما غليظا من غير حاجة اليه لعله أو شهوة أن يقتل منه ولا يعود ولا يدمنه وما كان من
 الاطعمة الغليظة له مع غلظه لزوجة فهو أغذاهاللبدن فان لم تنضم فهو أكثرها توليدا
 للسدد (الاطعمة المتوسطة بين اللينة والغليظة) تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا
 ولم يكن تعب كثيرا وأجود الاغذية المتوسطة لانها لا تنكم ولا تضعفه كالطينة ولا تولد
 ساما ولا سدا كالغليظة وهي ككل ما أحكم صنعه من الخبز ولحوم البقر والدجاج
 والجداء والحويصة من المعز وأما لحوم الخرفان والضأن كلها فطرية لزجة وأما لحم فراخ
 الحمام والتطافهوي ولدما سخنا وأغظ من الدم المعتدل وأما فراخ الوراشين فانها مثل
 فراخ الحمام والتطافهوي لاوزفا جنحتا معتدلة وسائر البسدن كثيرا الفضول وكل ما كثرت
 حرته من الطير وكان مرعاه في موضع جيد الغذاء صافي الهواء كان أجود غذاء وأطف
 وكل ما كان على خلاف ذلك فهو أردأ غذاء وأسخ وكل ما ليس يستحكم نضجه من البيض
 وخاصة ما أتى على الماء الحار وأخذ من قبل أن يشد فهو معتدل وكل ما كان من لحم
 السمك ليس يصاب ولا كثيرا لزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء نقي من الاوساخ والحماة
 فهو معتدل جيد الغذاء ومن القوا كالتين والعنب اذا استحكم نضجهما على الشجر
 وأسرع الاتحدار الى الجوف كان ما تولد منها معتدلا فان لم تسرع الاتحدار فلا خير
 فيها ومن البقول الهندباء والخس والهليون ومن الاشربة كلها ما كان لونه ياقوتيا
 صافيا ولم يكن عتيقا جدا (الاطعمة الحارة) يحتاج اليها من كان الغالب عليه
 البرودة والاقوات والبلاد الباردة وينبغي أن يتجنبها من كان حارا البدن وفي الاوقات
 الحارة والبلاد الحارة منها المنطة المطبوخة والتبخر المتخذ من الخنطة والحصى والحلبة
 والسمسم والشهد النج والعنب الحلو والكرفس والجرجير والقيل والسلم والسلم والخردل
 والثوم والبصل والكراث والجر العتيق وأسخن الاشربة الحارة العتيق الاصفر
 (الاطعمة الباردة) ينبغي أن يستعملها من كان حارا البدن وفي الاوقات الحارة
 والبلاد الحارة وهي الشعير وما يتخذ منه والجوارس والدخن والقرع والبطيخ والخيار
 والقثاء والاجص والوخ والجوار وما بين الجوضة والعقوصة من العنب والزبيب
 والطلع والبلج والخس والهندباء والبقلة الحماة والخشخاش والتفاح والكمثرى والرمان
 فيما كان من الرمان عقسا فهو بارد غليظ وما كان حامضا فهو بارد لطيف فأما الخسل فهو
 بارد لطيف وهو ضار بالعصب وما كان أيضا من الشراب عقسا فهو أقل حرارة وما كان
 من ذلك حديثا غليظا فهو بارد (الاطعمة اليابسة) يحتاج الى الاطعمة اليابسة

بالقارص من القصادم باعظم المغاسم
 سوى التلق يابوح عليه سيما المجد
 ويتجاذب أطرافه الملك والجد
 ووردت البشرية بالقارص الذي
 أوسع رباع المجد تأهلا ومناكب
 الشرف ارتقاعا وأعضاء العز
 اشتدادا وأتت بشري البشائر
 وانتم المحروسة عن النظائر في
 سلاة العزوسليه وابن مسير
 الملك وسريه والامير القادم
 بغرة المكارم الناهض الى ذروة
 العلاء باب امرء ومولود عظما
 *مرحبا بالقارص المأمول لشد
 الظهور المرجول سدة الثغور
 الحمد لله الذي شدد أزر الدولة
 وتظم قلادة الاميرة ودعم سير
 المقررة ووطد مناير المملكة بالقمر
 السعد وشبل الاسد الوردي *قد
 تبسمت المكارم والمعالي وتباشرت
 انطب والقوا في القارص المأمول
 لشد أزر الملك وسد ثغور المجد
 وتناول السرير شوقا واهتزت
 المناير حرا عليه قد افترجقن
 العالم عن العين البصيرة
 واستقرت فضحكك من الامعة
 المنيرة آمال الامير فاتاج بجبينه
 سما والركاب بقدمه زها

من كان الغالب على يده الرطوبة وفي الاوقات الرطبة والبلد الرطب منها العدس
والكرب والسويق وكل ما يشوى ويطبخ ويقل وكل ما أكثر فيه السذاب والمرى
والخل والابزار والخردل ولحم المسن من جميع الحيوان **(الاطعمة الرطبة)** يحتاج
الى الاطعمة الرطبة من أفرط عليه اليبس وفي الاوقات اليابسة والبلد اليابسة
وهي الشعير والقرع والبطيخ والقنا والخبز والحب والبق والحب والحب
والثوت والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز والخبز
واللوبيا الرطبة وكل ما يطبخ بالماء ويسلقه وتقل فيه الابزار والخبز والخبز
وجميع لحوم صغار الحيوان **(الاطعمة القليلة الفضول)** أجذة الطيور وأرج
المواشي ورقاها وما يربى في البر من الحيوان في المواضع الجافة **(الاطعمة الكثيرة
الفضول)** منها لحم الاوز خلا الاجنحة والا بكاد كلها من جميع الحيوان والذئب والدمع
والطيور التي في القيا في الاجام والحب الطرى والناقل الطرى ولحم سائر ولحم
المراضع من كل الحيوان ولحم كل ساكن غير سم يبع النهوض وما كان من السمك على
ما ذكرنا صلب الزجا **(الاطعمة التي غداها كثير)** كل مغنذ من الاطعمة اذا لم يدم
غذى غذاء كثيرا وكل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا وقد يصحاح الى الاطعمة الكمية
الغذاء من احتياج الى أن يأخذ طعاما قليلا يغذى غذاء كثيرا كما اقره المسافر
يشقل معدته الكثير من الطعام ويده يحتاج الى غذاء كثير من ذلك لحم البقر والدمعة
والانثمة وحوامل الطير كلها والسمك اعليط اللوح السيدر والقزرا لحمه ورويا
والترمس والعدس والتمر واللوبيا وشاهبلوط والسمك سمك رضاء كرا اعمسناوا بن
الحليب والشرب الاحمر وغذاء اللبن كاه اغاظه ورقه اذ اغاها غنذ اللبن ايسر
ولبن النعاج وأرقه ايسر الاتن رأبان اللقاح رأبان النعامة ووسطه ايسر
الاشربة النيرة الاجرا اعليط الحلوثة اعليط الاسود الطرخم اعليط الايسر ايسر من عد
هذه الاشربة العفصة اعليط الحلوثة وكل ما مل الى الحيرة والحيرة غذاء ايسر لا يفسد
اقلها غذاء **(الاطعمة التي غداها قليل)** كل ما كان من اطعمة الطير اذا كان غذاؤه
قليلا وكل ما أفرط فيه اليبس أو الرطبة أو كثرة الفضول غداؤه ايسر كالكروم
والمصارين والشحم والاذان والرثة ولحم الطير كاهوه من الخبز ايسر قليل
للبيس ايسر فيه وكذلك الزيتون والنسفة قزرا ايسر الورد ايسر القزرا ايسر
والخروب والبطم والكثير العنصر والربيب العنصر ايسر غذاء ايسر ايسر
السمك والبرغ ولحمان الثوت ولحمان رثه ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر
وغذاؤه ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر
البقول مثل الكرب الساق والحمض والبقول ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر
واجزر قليل الغذاء كثرة الفضول فيها أو ما ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر
لم تغذوا اذا طيقت غدت غذا عيسرا رة الدزرا العنصر ايسر ايسر ايسر ايسر ايسر
غذاؤه **(الاطعمة التي توابك وسابها يفسد)** كل ما كان من الاطعمة لم تغذوا فيه

اللهم أرفني هذا الهلال بدارا قد
علا الاقدار قدرا بلغه الله فيه
منه حتى تراه وأخاه منيقين على
ذروة الجند آخذين من أوفر
الخطوة بأعلى الجند (ولهم) والله
يتبع به ويرزق الخير منه ويحقق
الامل فيه عرف الله تعالى آثار
بركة الملوود السعيد وعقد
الفضل بالزيادة في عده وأقر
عين المجد بالسيادة من ولده عرفه
الله تعالى من سيادته مقدمه
ما يجمع الاعضاء تحت قدمه
عمر الله تعالى حتى ترى هذا
الهلال قرا باهرا وبدر ازهرا
تكثبه عتدتك وتكبره معه
غصة حسدتك من حيث لا تهتدى
النواب الى اغراضكم ولا تطع
الحوادث الى اتقاضكم متعك
الله بالواد وجعله من أقوى العدد
ووصله باخوة متوافري العدد
شادي الازر والعضد خنالك
الله تعالى مولاه وقرن باليمن
مورده وأرالمن منه ثرا ابررة
حتى ترى زيادة الله منه كما
ترى مهاجته والله يملك أفضل
ما تقصه السعود ويعا لوجه الجند

قوة ولا تجاوز القدر فيه ولد وما خالصا تصحها وكل ما كان كذلك فهو موافق لجميع
الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع الاوقات
المعتدلة أو فوق لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة
تجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست معتدلة وفي الاطعمة
ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك وأجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين
الغليظ واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة والطيقة والمتوسطة ومتى يصلح كل صنف
منها فبقى علينا أن نخبر بجملة الاطعمة المولدة للكيوس الجيد وقسمتها على ما قسمناها
* فن ذلك خبز الخنطة النقي المحكم الصنعة ان كان من يومه ولحم الدجاج والجداء وحولية
الماعز وما كان من السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سم
كثير وما كان مرعاه فيما ليس فيه أساخ ولا حجارة ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد
واستحكمت فضجه من البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتى اللون ليست فيه حلاوة كل
ذلك يولد كيوسا معتدلا بين اللطيف والغليظ وأما الدواج والقراريح وأجنحة جميع الطير
وما صغر من السمك وكان مرعاه على ما وصفنا وما ألقى عليه من السمك الملح فصار رخصا
وذهبت لزوجه وما كسك الشعير والشراب الطيب الرائحة الاجرة كل ذلك جيد
الكيوس لطيف وأما اللبن الحليب فانه جيد الكيوس الا أن فيه غلظا ولذلك ربما تجبن
في المعدة فلهذا العلة يخلط به العسل والملح ويرق بالماء وأجود اللبن وأعدله لبن الماعز لانه
ألطف من لبن الضأن والبقر وأغلظ من لبن الاتن والقواح وينبغي لبن أن يؤخذ من حيوان
صحيح شاب جيد الغذاء ولا يمتلئ في وقت ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمان طويل لان
اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فلهذا
كان أوله رآخره ديثا وأجود ما يؤخذ اللبن ساعة يحلب قبل أن يغيره الهواء لانه سريع
الاستحالة وأما الخشكار من الخبز الرطب وكل ما لم تحككم صنعة من الخبز السعيد وخبز
الفرن ولحم العجل ومن أجزاء العنم الضرع والكبد والقواد ومن الحبوب الباقلا ومن
الشراب ما كان طيب الرائحة حلوا فكل ذلك يولد كيوسا غليظا جدا (الاطعمة التي
تولد كيوسا رديئا) كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد ما خالصا صافيا والاطعمة
الرديئة الكيوس ثلاثة أصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفراء ومنها ما يزيد
في السوداء وينبغي لجميع الناس أن يجتنبوا الاكثر منها وادمان استعمالها وان كانوا
لها مستهترين لانها وان لم يقين لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مستخدم
استعمالها مع طول الزمان كيوس رديء وكذا أمراض رديئة وأولى الناس بتجنب كل
صنف من أصنافها من كان العال على بدنه ما يزيد فيه ذلك الصنف فاقول ان كل ما يتخذ
من الخبز من دقيق كثيرا الخشالة أو معحق من الخنطة رديء الكيوس يزيد في السوداء
ولحم الضأن كاه يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن كاه يزيد في السوداء وأردؤه لحم التيوس
ولحم البقر والخزور والارانب والظباء والايابل كل هذا يزيد في السوداء وشر هذه اللحوم
لحم الخزور وبعده لحم التيوس لاسيما لم يحص منها وبعده لحم المسن من الضأن وبعده

حتى يستغرق مع اخوته مساعي
الفضل ويشيد واقواعد الفخر
وزاجوا صدور الدهر ويضبطوا
أطراف الارض * والله يحرسه
من نواظر الايام ان ترفو اليه
واطماع اللبالي أن تستولى عليه
حتى يستقل باعباء الخدمة
وينض بانقال الدعوة ويخف
في الدفع عن البيضة ويسرع في
جماية الخوزة * والله يديم اولانا
من العمر أطوله ومن العزأ كمله
ليطبق العالم بفضله وعدله ويدبر
الارض بالخبيا من نسله

* (وله في ذكر المولود العاوي) *

غصن رسول الله صلى الله عليه
وسلم شجره أهل أن يحلوه ثم
وفرع بين الرسالة والامامة منتاه
خليق ان يحمد بدوه وعقباه
* مرحبا بالطالع باين طالع ومن
هو من أشرف المناسب والمنابع
حيث الرسالة والخلافة والامامة
والزعامة أبقاه الله تعالى حتى
يتها منه صنائع المنن ويعده حسنة
من بنى الحسن

* (وله في التهنئة بالاملاك
والنقاس وما يتصل بهما
من الادعية) *

لحم البقر وكل ما خصى من هذه كان أجود غذاء وأما لحوم الارانب والقطيا والايابل
فهو دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ومن أعضائه الحيوان الكلي رديئة الكيموس
لهومتها وما استقادت من رداءة البول والدماع يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم
الكثرة الزلال فيها والبيض المطجن يولد غذاء غليظا فاسدا وكذلك الجبن ولا سيما ما عتق منها
والعدس يزيد في السوداء والدخن والجوارس يولدان دماغا غليظا وما صاب لحمه من السمك
وغلبت عليه اللزوجة يولد البلغم فان ملح وعتق يولد السوداء والثير اليابس ان أكثرأ كاه
ولدفه لا عبقنا يكثر منه القمل والكه نرى والتفاح ان كالأغبر أضيح يولد ليموسا
رديئا وكذلك القشور والخيار قاما البطيخ والقرع قريبا منه ضارا ولم يحدث في البدن حسدا
رديئا وربما فسد في المعدة فولدا كيموسا رديئا ولا سيما ان صادف في المعدة فضلا رديئا
فلذالك تعرض الهيضة كثيرا من أكل البطيخ والبقول كلها رديئة الكيموس **المنزلة**
الفضل فيها وقلة الغذاء وأما البصل والثوم والكرات والفعل والجوز والسليم فردية
لما فيها من الحرارة والحرافة وربما زادت في الصغراء وربما زادت في السوداء أيضا كما
ذكرت آنفا الا انها ان طبخت وصب ماؤها وطبخت بماها ثابتهت الحرافة الرداءة منها
والبازروح يسخن الدم ويحرقه شديدا والكرنب يولد السوداء وكذلك جميع البقول
الرديئة **(الاطعمة المتوسطة الكيموس)** وهي بين ما يولد الكيموس البني سرد ما يولد
الكيموس الرديء فمنها خبز الخشكار ولحم الخسيمان من لغزو لقان ومن الاعضاء
الاسان والامعاء والذب ومن النسا كهة العنبر البطيخ والمعلق من العنبر تجود والتبر
واليابس من الجوز والشاهبلوط ومن البقول الخس وبعده الهنديار بعدها - ازي
وبعده القطف والبقلة الحقاا المائية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من الاصول
(الاطعمة السريعة الانضام) انما يسرع الانضام لحد وجهين زوجه الارل
منها اذا كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس والاصلبة كاتر من رالرجة كالحنظل
خشنة كالسمسم ولا كريمة كالسذاب ولا كثيرة الفضول كالرز ولا يغلب عليها بارد شديد
كالبن الحامض ولا حار شديد كالعسل والوجه الثاني الطبيعية البطن المستقر لها وثاب
لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية رمشا كالتا ابدان الطبيعية كالأطعمة التي يشتمها
ويذها الانسان فقسد تجدد الناس يحتملون في شهواتهم ويستقرى كل واحد منهم ما شتمونه
اليه اميل وان كان الذي لا يشتميه أحد من الذي ترى ان من غلب عليه الحرارة من العار كن
يصادف من الاطعمة مضادة **الذي ترى** ان من غلب عليه الحرارة من العار كن
للاطعمة الباردة أشد اسقرا ما يبطى من حرارة البدن ويعادل البدن من غلب عليه
البرد اسقرا الحار ولم يستقرى البارد من رطب بدنه كما ثم عدته اسقرا الاطعمة باقاة
ولم يستقرى الرطبة ومن عرض له اليبس خلاف ذلك فقسد ان يمد كزاد ان الاطعمة
اللطيفة والمتوسطة في نفسها من ربعة الانضام وتديجوز ان تكون الاطعمة لتعظف
أسرع انضام في بعض ابدان أيضا فقشر الخبز لحكم ولحم الدجاج رائد رايح لدرج
والحل وكبر الازر وراحتهم سريعة الهضم وفي الجملة الجلساح من كل طائر أسرع انضامها

من اتصل بولاي سبيه وشرف
به منصبه كان خليقا بالرغبة الى
الله تعالى في توفيره وتكثيره
وزيادته وتثبته اتركومنا كب
الفضل وتفي مغارس الجسد
وتطيب معادن النبيل والنفير
بارك الله مولاي في الامر الذي
عقده وأجد اباه وأسعده وجعله
موصولا ببناء العدد وزكاه الولد
واتصال الحبل وتكثير النسل
والله تعالى يخبره في الوصلة
لكريمة ويقربهم بالحنة الجسمية
قد عظم الله مهجتي وضاعف
غبطتي بما أياحه من سرور عند
بلح شمل بجدد فلا زالت النعمة
يدبحقوفة والمسار اليه مصروفة
والوصلة أكيدة العقدة طويلة
المدة سابعة البركة والفضل
طيبة الذرية والنسل وصل الله
هذا الاتصال السعيد والعقد
الحديد باكمل المواهب وأجد
العواقب وجعل شمل مسرتك
ملتئما وسبب أنسك منتظما
وعرفك الله تعجل البركات وتوالى
الطبرات ولا أخلالك الله من هذه
الوصلة بكثرة العدد ورفق بالولد

من سائرهم وليس في الطير كلها أسرع انضمام من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابساً
 فصغيره أسرع انضماماً وكذلك لحم العجا جليل أسرع من لحم البقر ولحم الجسدى الحولى
 أسرع انضماماً من لحم المسن من الماعز وكل ما كان من الحيوان أرطب فكبيره من
 قبل أن يسن أسرع انضماماً من صغيره ألا ترى ان الحولى من الضأن أسرع انضماماً من
 الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كان أسرع انضماماً مرعاه في المواضع
 الرطبة وكل ما كان جرمه متخللاً فهو أسرع انضماماً ما كان جرمه متلزماً ولذلك كان
 الجوز أسرع انضماماً من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الحلو أسرع
 من العفص ﴿الاطعمة الطبيعية الانضمام﴾ انما يعسر الانضمام من الطبيعة في
 الطعام اذا كان يابساً أو صلباً أو لزجاً أو متلزماً أو كثيراً الدهن أو كثيراً القسول أو كرهه الطم
 أو الحراقة فيه مقرطه أو البرد أو الحرا أو مخالفاً للمزاج الطبيعي اذ لم يشتمه فحلم البقر ولحم
 الابل والكروش والامعاء والاوز والاذان من جميع الحيوان والخبز والبيض البارد
 عسرة الانضمام ليسم وصلابتهما وكذلك من الطير الوراشين والقواخت والطواويس
 والقواص من جميع الطير عسرة الانضمام ومن الحبوب الارز والترمس والعدس
 والدخن والجاورس والبلوط والشاهبلوط وأما لحم التيوس وأككارع البقر فعسرة
 الانضمام لزهومتها وكراهتها وأما لحم الضأن والكبود من جميع الحيوان والاوز فلكثر
 القسول فيها وأما الخبز الحامض فليده وأما الخنطة المصروفة فلزوجهما وتلزها وأما
 الباقلاء واللوبياء فلكثره الفخ فيها وأما السمسم فلكثره دهنه وأما العنب والتين وسائر
 القوا كما اذ لم يستحكم فضجها والاترج والبادروج والسلمج والجوز والشراب الحديث
 العليظ فلكثره القسول فيه ﴿الاطعمة الضارة للمعدة﴾ السلق ردى للمعدة
 للذعه اياها ولما فيه من الحدة البورقية والبادروج والسلمج ما لم يستقص طبخها للذع
 فيها والبتلة المائية والقطف للزوجته ما فلذلك ينبغي أن يؤكل بالخل والمرى والحلبة
 رديئة للمعدة للذعه اياها والسمسم ردى للمعدة للزوجته وكثرة دهنه والبن لسرعة
 احتوائته في المعدة والعسل ما أكثر منه لذع المعدة وغشاها والبطيخ أيضاً يغني اذ لم ينضج في
 المعدة ولد كيموسا رديئة فينبغي بعداً كل البطيخ أن يأكل طعاماً كثيراً جيد الكيموس
 والادمغة أيضاً كها رديئة للمعدة فلذلك ينبغي أن تؤكل بالصبر والفودنج البرى والخردل
 والملح وكذلك الخناخ والتبذ الحديث الغلظ الاسود العفص يسرع الحوضنة في المعدة
 ويعنى ﴿الاطعمة التي تقسد في المعدة﴾ المشمش والسمسم والتوت والبطيخ اذ لم
 يسرع المحارها عن المعدة وصادفت كيموسا رديئة أسرع اليها الفساد فيجب أن تؤكل
 قبل الطعام والمعدة نقيه ليسرع المحارها عن طريق لم يبق كل بعدها من
 الطعام فان أكلت بعد الطعام فسدت لمقامها في المعدة وأفسدت سائر الطعام بفسادها
 وربما بلغ الفسادها الى أن تصير بمنزلة السم القاتل ﴿الاطعمة التي لا يسرع اليها
 الفساد في المعدة﴾ من كان يفسد طعامه في معدته فأجود الاطعمة له ما كان غليظاً
 بطيئاً الاثمدار مثل لحم البقر أو كارهها وما أشبه ذلك مما ذكرناه في الاطعمة الغليظة

وانبساط الباع واليد على القدر
 والجلد
 * (وله في التهنئة بالولاية والاعمال
 وما يتصل به من الادعية للولاة
 والوزراء والقضاة والعمال) *
 عرفت أخبار البلد الذي أحسن
 الله الى أهله وعطف عليهم بفضله
 إذ أضيف الى ما يلاحظه مولاي
 بعين أبائته ويشقى خلاله بفضل
 اصالته انامن سر بالولاية يلبس
 مولاي ظلالها ويسهب أذيالها
 بنعم مستفاد ورتبهم مستزادة
 سرورى بما عمل به يكسبه النناء في
 كل عمل يدبره من أحدوته جميلة
 ومنوبة جزيلة وبؤثره من
 احياء عدل وامانة جور وعمارة
 اسبل الخيرات وايضاح لطرق
 الكرامات سبى بوفى على
 الرتب التي يدعى له بحولها فيتمناً
 لها بنجملها بولائته وتخليها
 بكفائته الاعمال ان بلغت
 أقصى الآمال فكفاية مولاي
 تتجاوزها وتخطاها والرتب وان
 جات قدراً وكبرت ذكراً فصناعتها
 تنسها وتنسوها غيران للتماني
 رسمها لا يدمن اقامته وشربها

(الاطعمة الملمنة المسهلة للبطن) كل ما كان من الاطعمة فيه سلاوة أو حدة
 أو ملوحة أو لزوجة فمن ذلك ماء العدس وماء الكرنب يلينان الطبع وجرهما يسك
 البطن وكذلك حرقة الديوك الهرمة وشبث الخشكار مع العسل وزيتون الماء اذا كان
 قبل الطعام مع مرى ابن البطن فاذا كان ايضا مع الطعام بلا مرى فانه يقوى المعدة على
 دفع الطعام لعفوصته وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام عصف فانه دايع للمعدة متواليها
 فاما اللبن وماء الجبن فيلينان البطن ولا سيما اذا خلط بهما الملح ولحم الصغير من الطيور
 والسلق والقطف والبقلة المائية والقرع والبطيخ والتين والزبيب الحلو والتوت الحلو
 والجوز الرطب والاجاص الرطب والسكجيين والنبذ الحلو ملين للبطن **(الاطعمة**
التي تحبس البطن) اذا كان الطعام يتحد عن المعدة قبل ان تنسأه استحبنا الى
 الاطعمة الممسكة الحامضة للبطن وكل ما غالب عليه من الاطعمة اليسر أو العنوصة
 أو الغلظ كالسفرجل والكمثرى وحب الاس وغيره العوج بجرم العدس والبوظ
 والشاهيلوط والنبذ العقص يسك البطن لعفوصته وقبضه والجوارس والدخن رسوي
 الشعير يسك البطن بيوسه ولحم الارانب والكرنب المطبوخ يعد صب مانا الارل منه
 ثم يطبخ بماء فان فانه يسك البطن ليبسه واللبن المطبوخ بالجزر كلاه ما يسك البطن اغلظه
 وذلك ان يطبخ اللبن حتى تبقى مائته ويبقى جرمه وربما ولد سددا في الكبد ويجزى في
 الكلى وأما الاشياء الحامضة كالتفاح الحامض والمان الحامض فان صادفت في المعدة
 كيموسا غلظا قطعته وحده رته ولينت البطن وان صادفت المعدة نقيه مسكت البطن
(الاطعمة التي تولد السدد) اللبن الغليظ والجبن رعباً حداثا سددا في الكبد حجارة
 في الكلى ان أكثر استعمالها وكانت كلاه وكبده مستعدة لقبول الاغاث وجميع
 الاطعمة الحلوه رديئة للكبد والطحال فذاً كل معها الفودنج الجبلي والصعتر والغلظ
 فتح سددا للكبد والطحال والقر وجميع ما يتخذ من الغلظ سوى انزب الجيد
 المضغ والاشربة الحلوه أيضا تولد سددا في الكبد وجزر في الكلى وتغلظ الطحال
(الاطعمة التي تجلو المعدة وتفتح السدد) ماء الكشك كشك الشعير يجلو المعدة
 ويفتح السدد والحلبة والبطيخ والزبيب الحلو والباقله والحصى السود يفتح الكلى
 ويفتح الحجارة المتولدة فيها والكبر بنخل والعسل اذا كل قبل الطعام منه يجلو في
 المعدة والامعاء ويفتح السدد والصلق أيضا يجلو ويفتح السدد في الكبد سيما اذا كل
 بجزر والبصل والثوم والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيوس الغليظ وانزب رطبه
 ويابسه يجلو وينقي الكلى واللوز كاه ولا سيما المرزومه فانه يجلو ويلطف رينغ سددا الكبد
 والطحال ويعين على نقت الرطوبة من الصدر والرئة والفسق يتقوى الكبد وينفتح سددا
 الكبد وينقي الصدر والرئة والنبذ اللطيف اذا كانت له حدة وحرارة يصق للونين
 العروق من الكيوس الغليظ وينفتح به من كان يجلد في بدنه كيموسا غلظا باردا رأما
 النبيذ الرقيق فانه يعين على نقت الرطوبة من الرئة وتنقيه لعض رنظا فانه من
 الفضل الغليظة وقد ينفع ذلك النبيذ الحلو **(الاطعمة التي تنشق)** الحصى

لاسبل الى نقص غادته الاعمال
 وان بلغت أقصى الآمال فكفاية
 سدى توفى عليها ابقاء الشمس
 على النجوم وترفع عنها ارتفاع
 السماء على النجوم سدى ارفع
 قدرا وابنه ذكرا من ان شمته
 بولاية وان جبل أمرها وعظم
 قدرها قد أعطت قوس الوزارة
 باربها وأضيفت الى كفوها
 وكافها وفسخ بها شرط الدنيا
 القاسد في اهداه حظوظها الى
 أوغادها وتفض بها ككها
 الجارى في العادل بها عن نجباء
 أولادها الدنيا أعز الله الوزير
 مهنة بافخيار الولاية الى رايه
 وتنقيته والممالك مغبوظة
 باتصالها الى أمره وتدبيره قد
 كانت الدنيا مستشرقة بوزارته
 الى ان سعدت بنا كانت الايام
 عنه مخيرة وحظيت بما كانت
 الفانون به مبشرة أنا أهني الوزارة
 بالقائم الى فضله مقادتها ويلوغها
 في ظله ارادتها وانحيازها من
 اياته الى واضحة النحر وترشعها
 من كفايته بعزة سائلة على
 وجهه الاعز الحمد لله الذي

والباقي ولا سيما ان طبعه بقشره فان طبعه مقشرا أو مسحوقا كان أقل نفخا وان قلى أيضا
كان أقل نفخا وبعده هذه اللويساء والماش والعس والشعيراذ الم ينم طبعها والنوعان
والانفذان والحلتيت والتين الرطب يولد نفخا الا انه ينحل سر يعالسرعة انفخاره وما
استنجم نضجه من التين والعنب كان أقل نفخا ويابس التين أقل نفخا من رطبه والابن
يولد يما في المعدة والعسل اذا طبخ ونزعت رغوته قل نفخه والنبذ الحلو والعص يولد
نفخا ﴿ ما يذهب النفخ من الاطعمة ﴾ كل طعام نافخ اذا أحكمت صنعته وأجيد
طبخه وانضاجه قل نفخه وكل ما قلى منه قل نفخه وكل ما خلط به الا بازي الرحلة للرياح
كالكمون والسذاب والانيسون والكاشم يقل نفخه والخل الممزوج بالعسل يطف
الرياح (كتب) اسحق بن عمران المعروف بسهم ساعة الى رجل من اخوانه أعمالك رحمتك
الله ان الخمام والبلغم يظهران على الدم والمر بعد الاربعين سنة فمأ كلاهما وهما عدوا
الجسد وهما دماه ولا ينبغي ان خلف الاربعين سنة أن يحرك طبيعة من طبائعه غير الخمام
والبلغم ويقوى الدم جاهد غير أنه ينبغي له في كل سبع سنين أن يفجر من دمه شيئا ومن
المرءة مثل ذلك لقلته صبره عن الطعام اللذيذ والمشروب الروي فته اهدأ أصلحك الله ذلك من
نفسك واعلم ان العكة خير من المال والاهل والولد ولا شيء بعد تقوى الله سبحانه خيره من
العاقبة وماتما خذبه نفسك وتحفظه صحتك ان تلزم ما كتب به اليك في شهرين يابريلا تأكل
السلق واشرب شرابا شديدا كل غداة وفي شهر فبراير لا تأكل السلق وفي مارث تأكل
الحلواء كلها وتشرب الافستين في الخلاوة وفي شهر ابريل لا تأكل شيئا من الاصول التي
تنبت في الارض ولا الفجل وفي ما يبرلا تأكل رأس ثي من الحيوان وفي يونيو تشرب
الماء البارد بعد ما تطبخه وتبرده على الريق وفي يوليو تجنب الرطه وفي اغسطس لا تأكل
الحيتان وفي سبتمبر تشرب اللبن البقري وفي أكتوبر لا تأكل الكراث نيا ولا مطبوخا
وفي نوفمبر لا تدخل الحمام وفي ديسمبر لا تأكل الارنب (زعم) علماء الطب ان في الجسد من
الطبايع الاربع اثني عشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللأمره والسوداء والبلغم ستة ارطال
فان غلب الدم الطبايع تغير منه الوجه وورم ونخرج ذلك الى الجذام وان غلبت تلك
الطبايع الدم آيئت المدد قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعدل
جسده بالافتصاد ويتقيه بالمشي فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا ما جذام واما مره تسأل
الله العاقبة ولا بأس بعلاج الجسد في جميع الازمان الا أيام السموم الا أن ينزل فيها مرض
شديد لا يدمن مداواته أو يظهر مرموم أو ذات الجنب فانه ينبغي للطبيب أن يعاينه بقصاد
أوشى خفيف فانها أيام ثقيلة وهي خمسة عشر يوما من قوموا الى النصف من آب فذلك
ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان بقراط يسججها ناسعة وأربعين يوما ويقطع الغرر
والخطري أيام القيظ فاذا مضى لا يبول ثلاثة أيام طاب التداوى كله (أمر) جالينوس في
الربيع بالجسامة والنورة وأكل الخلاوة وشريم وانهى عن القطاني واللبن الرائب وعتيق
الجبن والمالح والفاكهة اليابسة الا ما كان مصلوفا وفي القيظ وهو زمان المرة الحراء
بأكل البارد الرطب على قدر قوة الرجل في طبعه وسنه وترك الجماع وأكل الحوت الطرى

أقر عين الفضل ووطأ مهادا الجهد
وزك الحسادية عنون في ذبول
الخبسة ويتساقطون في فضول
الحسرة وأراني الوزارة وقد
استكمل الشيخ اجلها ووفى
لها اجلها
فلم يك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
والقاضي علم العلم شرقا وغربا
ونجم الفضل غورا ووثجا وشمس
الادب برا وجر افسيميل الاعمال
ان تهنأ اذرت الى نظره الميون
وعصبت برأيه المأمون أسعد الله
القاضي بما جدد له من رأى
مولانا وارتضاه واعتمده لاجل
أمر الشريعة وأمضاء وأسعد
المسلمين والدين بما أصار اليه
وجمع زمامه في يديه عرف الله
سبدي من سعادة عمله أفضل
ما ترقاه بأمله واقامه من ناج أمره
أفضل ما أتجه بذكرك جاذ الله
له فيما تولا وتطوقه وبلغه في
كل حال أمه وحققه وعرفه
من بين ما يابشره وتدبره الخبير
والبركات الحاضرة والمنتظرة
وجعل المناج اليه ارسالا
لا تقل تواليا واتصالا أسعد الله

الله افضل سعاده قسمت لوالى عمل
 وامهم له اخص بركة اسهمت
 اسامى امل احضر الله السداد
 عزمه والرشادهمه وكنفه
 العصمة وايده وقربه بالتوفيق
 ولا افرده هنا الله تعالى بالموهبة
 التى ساقها اليه ومددوا قها عليه
 اذا كانت من عقائل المواهب
 مسفرة عن خصائص المراتب
 وحلت فيه محمل الاستجاب
 لا الايجاب والاستصاف دون
 الاتفاق هنا الله همته بافضل
 الذى الولاية اصغر لانه والرياسة
 بعض صفاته

• (وله في التهنئة بذكر الخلع
 والاجبية) *

أهني سمدى بزيد الرفعة ووجد
 انخلعة التي تخلع قلوب المنازعين
 واللواء الذي يلوى أيدي المناذرين
 والخط الذي لو امتطاه الى الاقلاق
 لحازها أو سماه الى الجوزاء
 لحازها بلغنى خبر ما تطوعت به
 سماء المجد وجات به أنواء الملك
 فض من النخل اسنأها ومن
 المراكب ابرها ومن السيوف
 امضاها ومن الافراس أجراها

والفا كهة الرطبة والبقول ونظم البقر والمعز ومن القطاني العدس ومن الاشربة المررب
 بالورد والسكر كمن الشعير والسكر بالماء المطبوخ وأكل الكزبرة الخضراء في الاطعمة
 وأكل الخيار والبطيخ ولزوم دهن الورد وماء الورد وورش الماء وبسط البيت بورق الشجر
 ومن الدواء السكر بالمصطكي يسحقهما مثل العسل وبأخذهما على الريق قدر الدرهم أو
 أكثر قدامه وفي زمان الخريف وهو زمان السوداء وهو أثقل الأزمنة على أهل تلك
 الطبيعة من أطعام والشراب بالخار الرطب مثل الاحساء بالحلاوة وأكل العسل وشربه
 ونهى فيه عن الجماع وأكل لحم المعز والبقر وأمر بأكل صنوفه حيوان البر والبحر وحسو
 البيض والدهن قبل الجماع واثمان النساء على غير شبع في آخر الليل وفي أول النهار ولقاس
 الولد على الريق من الرجل والمرأة فان أولاد ذلك الزمان أشد راقوى تركيبا من غيرهم
 كما قالت الحكمة (الجماع المحرم في الكتاب) أجمع الناس على ان الجماع حرمة في
 الكتاب خرا العنب وهي ما غلا وقذف الزبد من عصير العنب من غير أن تسمه نار ولا يزال
 خرا حتى يصير خلا وذلك اذا غلبت عليه الحموضة وفارقت النشوة لأن الجماع است محرمة
 العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لعرض دخل لها فاذا زابها اذلك العرض عادت
 حلالا كما كانت قبل الغلمان حلالا لعينها في كل ذلك واحدة وانما اتقلت اعراضها من
 حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حوضة كما ينقل طعم الثمرة اذا أئبعت من حوضة الى
 حلاوة والعين قائمة بما ينقل طعم الماء بطول المكث في غير طعمه ويرى به العين
 قائمة (وتظير) الخمر فيما يحل ويحرم بعرض المسك الذي هو دم عبيط حرام ثم يحفر ويجدد
 رائحة فيصير حلالا لطيبا فهذه الخمر بعينها المجمع على تحريمها أصحاب النبيذ انما يدرون
 حولها ويتعلون انهم يشربون ما دون المسكر ولذا لهم دم درن مرافقة المسكر كما قال
 الشاعر يدورون حول الشيخ يلتسونه * بأشربة شتى هي الخمر تطلب
 (وكقول القائل) * اياك أعنى فاهى يا جاره * (قيل) لا حنف بن قيس أى الشراب
 أطيب فتقال الخمر قيل له وكيف علمت ذلك رأيت لم تشربها قال انى رأيت من أحلت له
 لا يتعداها ومن حرمت عليه انما يدور حولها (وقال ابن شبرمة)
 وبيد الزبيب ما اشتد منه * فهو لانه واطلاء نسيب
 (وقال عبد الله بن التمتع)
 أنا ناهى اصقرا بزعم انها * زبيب فسد تناه وهو كذوب
 فهل هي الاساعة غاب فحسها * أصلى لرب يعرها وأتوب
 (وقال) ابن شبرمة أنا ناهى الفزدق فقال اسقنى فقاما رما تريدان نسيتك قول قربة الى
 الثمانين يعنى حد الخمر (وقال) قيس راقس بن ساعدة أى الاشربة فنزل عقبة في البدن
 قال ما صفا في العين واشتد على اللسان وطابت رائحته في الانتف من شراب العسوم
 قيل له فما تقول في مطبوخه فقال هرعى ولا كاسعدان قيل له فما تقول في نبيذ التمر قال
 ميت أحبي فيه بعض المنه ولا يكاد يحيا من مات مرة قيل له فما تقول في العسل قال
 نعم شراب الشيخ ذى الابدوة والمعدن القاسدة (على) بن عياش قال انى عندنا وليد بن
 يزيد في خلاقته اذا أتى بابن شرعته من الكوفة فوالله ما سأله عن نفسه ولا سفر حتى

قال لها ابن شراة انى والله ما بعثت اليك لاسالك عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال فواقة
 لوسالتنى عنـ ما لا اتيقن فيهما حمارا قال وانما أرسلت اليك لاسالك عن القهوه قال
 دهقانها النبير وطيبها العليم قال فاخبرنى عن الطعام قال ليس لصاحب الشراب على
 الطعام - لكم غير ان أتعبه وأشبه امرؤه قال فقلت قول فى الشراب قال ليسأل أمير
 المؤمنين عبادله قال فما تقول فى الماء قال لا بدى منه والجوارى شريكى فيه قال فقلت قول
 فى السويق قال شراب الخزين والمستعجل والمريض قال فقلت قول فى اللبن قال ما رأيت
 قط الا استحييت من أى من طول ما أرضعتى به قال فنيذ القرق قال سريع الامتلاء
 سريع الانقشاش قال فنيذ الزبيب قال حمو به عن الشراب قال ما تقول فى الخمر
 قال أوه تلك صديقه روحى قال وأنت والله صديق روحى قال وأى الجمال احسن قال
 ما شرب الناس على وجهه قط احسن من السماء (قال الاصمعي) دخلت على الرشيد وهو
 فى القرش منغمس - كما ولدته أمه فقال لي يا أصمعي من أين طرقت اليوم قال قلت
 احتجبت قال وأى شئ أكلت علم اقات سبكا جة وطها باجة قال ربيتها بججرها قال هل
 تشرب قلت نعم يا أمير المؤمنين

اسقى - حتى ترانى ماثلا * وترى عمران دينى قد خرب

قال يا مسروق أى شئ معك قال ألف دينار قال ادفعها اليه ﴿ آفات الخمر
 وخبائثها ﴾ أول ذلك انه تذهب العقل وأفضل ما فى الانسان عقله وتحسن القبيح
 وفتح الحسن قال أبو نواس

اسقى حتى ترانى * حسن عندى القبيح

(وقال أيضا)

اسقى صرفا حيا * تترك الشخ صبيا

وتريه النى رشدا * وتريه الرشدا غيا

(وقال أيضا)

عمقت فى الدن حولا * فهى فى رقة دينى

(وقال الناطق بالحق)

تركت النيذ وأصحابه * وصرت خدينا لمن عابه

شراب يضل سبيل الرشاد * ويفسخ للشر أبوابه

وانما قيل لمشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقرة الكاس اذا سكرت كلكم بما يندم عليه

نقيل لمن شارب نادمه لانه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما يقال جالسسه فهو جليس له

والمعاقر المدمن كانه لزم عقرة الشئ أى فناءه وقال أبو الاسود الدؤلى

دع الخمر يشربها الغواة فانى * رأيت أحاهم غنيا بجانها

فان لا تكنها أوتيه - منه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

وقد شهر أصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم أمصد قائل ما استغنيت حتى

تفتقر وما عوفيت حتى تنكب وما غلت اذ نالك حتى تنزف ومارأوك بعيونهم حتى

ومن الاقطاعات انماها لبس
 خاعنه مجبالا منها ملابس العز
 وامتنقى فرسه فارعا به ذروة
 الجرد وتقلد سيفه حارسا بجده
 طلى أعدائه وغامطى له - مائه
 واعتنى طوقه متطوقا عز الابد
 واعتقد بالسوارين المودين
 بقوة الساعد والعضد وساس
 أوليائه ولواء العز عليه خافق
 وهو بلسان الظفر والنصر ناطق
 قد لبس خاعته التى نعهد بها
 وامتنقى حللته الذى واصل
 به احسانه وقنطق بجسامه
 الذى ظاهرا بواب انعامه وتختم
 بخاقية الذين بسطامن يديه
 ووقع من دواته التى أعلت من
 درجانه قد ذرت عليه سماء
 الشرق عن الخلع التى تتراهى
 صفجات العز على اعطافها
 وتترى من ايا الجرد من أطرافها
 وركب الحملان الذى تقناول
 قاصية المني من ناصيته والركب
 الذى يستعد بالجلبة على السير
 والسيف والمنطقة الناطقان
 عن نهاية الاكرام الناظران
 فلا تد الاعظام خلع خلع قلوب

يقعدونك قال الشاعر

أرى كل قوم يحفظون حريمهم * وليس لأصحاب النبيذ حريم
 أخاؤهم مادارت الكاس بينهم * وكاهنهم رث الجبال سؤم
 إذا جئتهم حيولك ألقا ورجبوا * وإن غبت عنهم ساعة فذمهم
 فهذا ثنائي لم أقل بجهالة * ولصكنتي بالقاسيتين عليم

(وقال) قصى بن كلاب ابنه اجتنبوا الخمر فإنها تصلح الأبدان وتفسد الأذهان (وقيل)
 له دى بن حاتم مالك لا تشرب الخمر قال لا أشرب ما يشرب عقلي (وقيل) إله مالك لا تشرب
 النبيذ قال معاذ الله أصبح حكيم قومي وأصسى سفيههم (وقال) يزيد بن الوليد الفسوة
 تحمل الجفوة (وقيل) لعثمان بن عفان رضى الله عنك ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية
 ولا حرج عليك فيها قال انى رأيتها تذهب العقل جهلة وما رأيت شيئا يذهب جهلة ويعود
 جهلة (وقال) أيضا ما تغنيت ولا تفتيت ولا شربت خمر ولا مسست فربى يدي بعدان
 خططت بها المفصل (وقال) عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رياح هل لك فيما يشير
 المحاذرة يريد المنادمة قال أصلح الله الأمير الشعر مفاقل والمون مرمد ولم أفسد اليك
 بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلي ولدانى فان رأيت أن لا تفرق بينهما فافعل
 ورجم اذهب الكاس بالبيان وغبرت الخلقه فيعظم أنف الرجس ويجمر ويذهل وقال
 جرير فى الاخطل

وشربت بعد أبى ظهر ووايه * سكر الدنان كان أنفك دمل

شبه بالدمل فى ورمه وسجرتة (وقال آخر) فى حماد الراوية

نم الفسى لو كان يعرف وجهه * ويتيم وقت صلاته حماد

هدات مشافره الدنان فأنفه * مثل القدوم يستنأ الحداد

وابيض من شرب المدامة وجهه * فباضه يوم الحساب سواد

(ودخل) أمية بن عبد الله بن أسيد على عبد الملك بن مروان وبوجهه أثر فتال ما هذا فقال

قت بالليل فأصاب الباب وجهى فقال عبد الملك

وأنتى صريع الخمر يوم باسوقها * ولشاربها المدمنيا ماصراع

فقلت لا آخذ الله أمير المؤمنين بسوء ظنه فقال بل آخذك الله بسوء مصرعك (وقال)

حسان بن ثابت

تقول شعناء لو هه صوت عن الشكاس لاصبحت مئرى العدد

انسى حديث الندمان فى فلق الصبح وصوت المسامر الغرد

لا احسد الحسدس باليليس ولا * يحشى ندبى اذا انتشيت يدي

(وقال ابن الموصلى)

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب

سلام امرئى لم تبق منه بقية * سوى نظرا العينين أو شهوة القاب

لعمرى انى تكبت عن منهل الصبا * لقد كنت ورادا لمنهله العذب

الاعداء من مقارها وتعدى
 نفوس الاولياء بجسارها وسيف
 كالأقضاء مضاء وحدا ولوا، يخفق
 قلوب المنازعين اذا خفق وحلات
 تصدع منكب الدهر اذا نطق
 (ولهم) فى التهنئة بالقدوم من
 سفر أهنى سيدى ونقى بما
 يسر الله من قدومه سالما واشكر
 الله على ذلك شكرا قائما غيبة
 المكارم مقرونة بغيبتك وأوبة
 النعم موصولة بأوبتك فوصل
 الله تعالى قدومك من الكرامة
 بأضعاف ما قرن به مسيرك من
 السلامة هنا الله أياك وبلغك
 محابك ما زلت بالنسبة مسافرا
 وبأفعال الذكروا الفكر لك ملاقيا
 الى ان جمع الله شمل سرورى
 بأوبتك وسكن نافر قلبى بعودتك
 فاسعدك الله بتقدمك سعادة
 تكون فيها مقابلا وبالامانى ظافرا
 ولا اوحش منك اوطان الفضل
 ورباع المجد بمنه وكرمه (قال
 الهيثم) بن عدى انشدنى مجالد
 ابن سعيد شعرا أعجبني فندت من
 أنشدك قال كذا وما عند الشعبى

ليالى أمشى بين بردى لاهيا * أميس كنهن البانة الناعم الرطب
(ويروي) أن الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لبراهيم بن هرمة لا تحسبني بمن باع لك
دينه رجاء مدسك وخوف ذمك فقد رزقني الله بولائه نبيه المادح وجنبي القبائح وان
من حقه على ان لا أعصى على تقصير في حقه وانى اقسام لئن أوتيت بك سكرانا لاضر بنك
حدين حدانظر وحد السكر ولا يزيدك لموضع حرمتك في فليكن تركها لله تعن عليه
ولا تجعله للناس لتوكل عليهم (فمنض ابن هرمة وقال)

نماني ابن الرسول عن المدام * وأدبني بأداب الكرام
وقال لي اصطر عنها ودعها * نخوف الله لا خوف الا نام
وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب تخمك في عظام
أرى طيب الحلال على تخمنا * وطيب النفس في خبث الحرام

(وذكروا) ان حارثة بن زيد كان فارس بنى تميم وكان قد غلب على زياد وكان الشراب غلب
عليه فقبل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف
اطراحي لرجل مارا كئيب قط فست ركبتى ركبتة ولا تقة متى فنظرت الى قفاه ولا تأخر
عنى فلويت اليه عنقى ولا سأتة عن شئ قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه ولده
عبيد الله بن زياد فقال له حارثة أيم الامير ما هذا الجفاه مع معرفتك بحالى عند أبي المغيرة
فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة قد برع بروعالم يطعمه معه عيب وأما حدث وانما أنسب الى
من تغلب على وأنت نديم الشراب فدع النبيذ وكن أول داخل وآخر خارج فقال حارثة
أنا لا ادعه لله أفادعه لك قال فاختر من عملي ما شئت قال ولقي رامهرمز فأنما أرض عذبة
وشرف فان بها شرابا وصف لي عنه قولاه اباها فلما خرج شبعه الناس وكتب اليه أنس
ابن أبي أنس

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حارث شيئا تخونه * فخطك من ملأ العرايين سرق
وياد تيمم بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوية ينطق
فان جميع الناس امامكذب * يقول بما يهوى وامام صدق
يقولون أقوالا ولا يعلونها * ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا
دوق حارثة في أسفل كتابه لا بعد عنك الرشد وقال الشاعر

شريمان الدارى حقي كاتنا * ملول لهم في كل ناحية وفر
فلما اعتلت شمس النهار رأيتنا * تخلى الغنى عنا وعاودنا الفقر

(وكان) أبو الهندي من ولد شبيب بن ربيعي الرياحي من بني ربوع وكان قد غلب عليه
الشراب على كريم منصبه حتى كاد يطله وكان قد ضاف على راع يسمى سالما فسقاه
وقد حان لبن ذمكره وقال

سقى أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق كالغزلان ييضان حورها
مقدمة فزاع كان رقابها * رقاب كراذل أفرزعتها صقورها

فتناشدنا الشمس عروفا فرغنا قال
أيكم يحسن أن يقول مثل هذا
وأشندنا

خديلى مهلا طال مالم أقل مهلا
ولاسر قافى المقال ولا جهلا

وان صبا ابن الاربعين سقاهة
فكف مع اللاتي منات به امثلا

بقول لي المتقى وهن عشية
بمكة يسهين المهذبة التجلا

تق الله لا تنتظر اليه ين يافى
وما حيلتى بالبح ملتسا وصالا

فوالله لا أنسى وان شطت النوى
عرايينهن الشم والاعين التجلا

ولا المسك في اعرا فون ولا العرى
جواعل في أوساطها قضبا جدلا

خديلى لا والله ما قلت من حيا
لاول شيبات طلعت ولا أهلا

خديلى ان الشيب زاد كرهته
فما أحسن المرعى وما أقبج الحلا

(قال مجالد) فكنت الشعر ثم قلنا
للشعبى من يقوله فكنت فحسبنا

انه هائله (قال) الشرقى بن القطامي
بإمامات عمرو بن حمزة الدوسي

وكان أحدهم تخاكم العرب اليه
قدم من سفر ثلاثة نفر من أهل

المدينة فادمن من الشام الهدم

فأخذ قرن الشمس حتى كاتنا * أرى قمرية حولي تزلزل دورها

وكان يهيبا بالجواب فجلس إليه رجل كان صلب أبوه في جنابة فجلس يعرض له بالجواب فقال أبو الهندي أحدهم يبصر القذى في عين أخيه ولا يبصر الجذع المعترض في است آية (واقعه) نصر بن سيار والى خراسان وهو عديد سكر فقال له أفسدت حروا أنك وشرفك قال لولم أفسد حروا أتى لم تكن أنت والى خراسان (ومرض) أبو الهندي فلما وجد فقد الشراب جعل يبكي ويقول

رضيع المدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستهل المدامع
أدبرا على الكاس التي فقدتها * كما فقد المفقوم در المراضع

(وكان) يشرب مع قيس بن أبي الوليد الكافي وكان أبوه الوليد ناسكا فاستهدى عليه وعلى ابنه فهرب منه وقال فيه أبو الهندي

قل للسرى بن هشا ظلت توعدنا * ودارنا أصبحت من داركم صددا
أبا الوليد أما والله لو علمت * فبك الشول لما فارتقا أبدا
ولانسيت حياها ولذتها * ولأعدت بها مالا ولولدا
(وقال عبد الرحمن بن أم الحكم)

وكاس ترى بين الاثافي وبينها * قذى العين قد نازعت أم أبان
ترى شاربها حين يعبق ريجها * يميلان أسبانا وبعثلان
فما طن ذا الواشي بأروع ماجد * وعذرا مشودين يلتنبيان
دعني أخاها أم حمر ولم أكن * أخاها ولم أرضع لها بلبان
دعني أخاها بهدما كان بيننا * من الامر ما لم يفعل الاخوان

(وقال)

لاهنيا لما شربت حريتا * ثم قم صاغرا وضعير كريم
لا أحب التديم يومض بالعين * اذا ما اتقى له من التديم

(وقال) أبو العباس المبرد ودخل عمرو بن مسعدة على المأمون وبين يديه بام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جربش قال فسكت عليه فمر وعرض على الاكل فقالت ما أريد شيئا هناك الله يا أمير المؤمنين فلقد بنا كرت الغداء قال بت جائعا ثم أطرق ورفع رأسه وهو يقول
أعرض طعامك وابذله لمن دخلا * واعزم على من أبي واشكر من أكل
ولا تسكن سابري العرض محتشما * من القليل فليست الدهر محتشما

ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقهاء فديده اليه فقال والله يا أمير المؤمنين بين ما شربتها ناشئا ولا سقيتها شيئا فريده عمرو بن مسعدة فأخذها منه وقال يا أمير المؤمنين فأدعاهت الله في الكعبة أن لا أشربها أيضا ففكر طويلا والكاس في يده عمرو بن مسعدة فقال

ردا على الكاس انك كما * لا تعلمان الكاس ما يجدي
ولو ذقتا ما ذقت ما امتزجت * الا بدما كما من الوجد
خوفتاني الله ربكما * وكيفيتيه رجأوه عندي

ابن امرئ القيس بن الحرث بن زيد وهو أبو كشموم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعتبة بن قيس بن منبه بن أمية بن مسعود وساطب بن قيس بن هدية التي كانت سبب حرب ساطب فعمروا رواحلهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمت الابراك منك مرزا
عظيم رمادا انارم مشترك القدر
اذا قلت لم تترك مقالا لقاتل
وان صلت كنت اليتيم حتى

الارض
حليم اذا ما الحلم حل حزامه
وقوف اذا كان الوقوف على جبر
اسيكك من كانت حيايتك عزه
وأصبح لما لم يقضى على الصقر
شفي الارض ذات الطول
والعرض مسجوم

(وقام عبيد بن قيس فقال)
احم الذرا وا هي العراد ثم القطر
وما منع سقي الارض لكن تربة
أحلت في احسانها محمد القبر

برغم العلا والجود والجد والندى
طوال الردي يا خير ساف وناعل
لقد عال صرف الدهر منك مرزا
نموا باعباء الامور الا فاقل

ان كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي
(شرب) المأمون ويحيى بن اكنم وعبد الله بن طاهر فتغاضى المأمون وعبد الله على سكر
يحيى فغمز الساقى فأسكره وكان بين ايديهم رزم من رياحين فأمر المأمون فشق له الخد
في الأورد والرياحين وصبر ورفيه وعمل يقين من شعور عاقبة فجلست عند رأسه وحركت
العود وغنت

ناديته وهو حى لاجرا لئيه * مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجل لا تطاوعنى * فقلت خذ قال كنى لا تواتبني
فاتبه يحيى لذة العود وقال مجيبا لها

يا سيدي وأمير الناس كلهم * قد جازى حكمه من كان يسقيني
أنى غفلت عن الساقى فصيرنى * كما ترانى سلب العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى جسدى * ولا أجيب المنادى حين يدعونى
فاخترت بغداد فاض اننى رجل * الراح يقطنى والعود يحيينى
(حدثنا) أبو جعفر البغدادي قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذ في ناجوده وكان يئنه
من قصب وكان يأتيه قوم بشر بون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض
أما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم على الآجرو يقول الآخر على
الخص ويقول الآخر على أجرة العامل فاذا أصبحوا لم يعملوا شيئا فلما طال ذلك على
النباذ قال

لنا بيت يهلم بكل يوم * ويصبح حين يصبح جذم خص
اذا مادارت الاقداح قالوا * غدا نبقى يا بحر وجص
وكيف يشهد البنيان قوم * يرون الشتاء بغبر قص

(ودخل) حارثة بن بدر على زياد وبوجهه أثر فقال له ما هذا قال ركبت فرسي الاشقر
فصرعنى قال أما انتك لو ركبت الاشهب ما صرعتك أرا حارثة بالاشقر التبيذ وأراد زياد
بالاشهب اللبن (وكان) قيس بن عاصم يأتيه في جاهليته تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال
الجار في جواره حتى ينفد ما عنده فشر بقيس ذات يوم فسكروا فيجاء فجدب ابنته
وتناول ثوبها ورأى القمر فتسكلم بشئ ثم انتهب مال الخمار وأنشأ يقول
من تاجر فاجر جاء الالهيم * كان لحيتيه اذ ناب اجمال
جاء الخبيث يبسانية تركت * صحبي وأهلى بلا عقل ولا مال

فلما صما أخبر بما صنع وما قال قالى ان لا يذوق خمره أبدا (وربما) بلغت جنابا الكاس
الى عقب الرجل ونجله (قال) المأمون يا نطف الخمار وترايع الطنبور وأشباه الخولة
وقال الشاعر

لمأريت الخنظ حظ الجاهل * ولم أرا المغبون غسيرا العاقل
رحلت عيسا من كروم بابل * نبت من عقل على مراحل
(وقال آخر يصف السكر)

يضم العنقا الطارقين فناوه
كما ضم أم الراس شعث القبائل
ويسر ودجا الهجاء ضاه عزيمة
كما كشف الصبح اطراد العياطل
ويستهزم الجيش العرم من بانه
وان كان جوارا كثير الصواهل
فاما نصيبك الحادثات بنكية
رمتك بها احدي الدواهي الضوائل
فلا تبعدن ان الختوف موارد
وتل فتى من صرفه غير وائل
وقام طاطب بن قيس فقال
سلام على القبر الذي ضم أعظما
تقوم المعاني فهو قسلا
سلام عليه كما نذر شارق
وما امتد قطع من دجى الليل مظلم
لعمرو الذي خطت عليه يد الوفا
حدا يروعج بينهما منهم
اقدم العلياء موتك جانيا
وكان قد يماركها الايام
(قال) الاصمعي سمعت اعرابيا
يذكر قومه فقال كانوا اذا
اصطفوا نعت القتام مطرت بينهم
السهام بشر بون الحمام واذا
تصاخوا بالسيوف فغرت أفواهاها

أقبلت من عند زياد كالحرف • أجزرجلى ببط مختلف
 • كأنما يكتبان لام ألف •
 (وقال آخر يصف السكر)

شربنا شربة من ذات عسرق • باطراف الزجاج من العصير
 وانرى بالمروح ثم رحنا • نرى العصفور أعظم من بهير
 مكان الديك ديك بى عجم • أمير المؤمنين على السرير
 كان دجاجهم فى الدار قطا • بنات الروم فى قص الطير
 فبت أرى الكواكب دانيات • ينلن أنامل الرجل القصير
 أدافعهن بالكفين منى • وأثم لبة القمر المنسيير
 (وقال الشاعر)

دع النيد تنك عدلا وان كرت • فبك العيوب وقل ما شئت بحقل
 هو المشيد باخبار الرجال فما • يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
 كم زلة من كريم ظل شهرها • من دونها تستر الابواب والكل
 أضحت كثار على علماء موقدة • ما يستحسن لها سهل ولا جليل
 والعقل عقل مصون لو يباع لقد • لغيت يباعه اضعاف ما سألا
 فاجب بقوم مناهم فى عقولهم • أن يذهبوا بهل بعد منهل
 قد عدت بعمار الكاس السنهم • عن الصواب ولم يصحج بهم العمل
 وزرت بسنات النوم أعينهم • كان احداقها حول وما حولوا
 تخال برائهم من بعد غدوته • جلى أضربها فى مشي الجليل
 فان تكلم لم يقصد بل حاجته • وان مشى قلت مجنون به سبيل
 (وقال)

أخوال الشراب ضائع الصلاة • وضائع الحرمة والحجابات
 وحاله من أفحج الحالات • فى نفسه والعرض والبنات
 أف له أف الى آفات • خمسة آلاف مؤنات

﴿من حسد من الاشراف فى النحر وشهر بها﴾ منهم يزيد بن معاوية وكان يقال له
 يزيد النحور وبلغه ان مسور بن مخزوم يرميه بشرب النحر فمكتب الى عامله بالمدينة أن
 يجاد مسورا حد النحر ففعل فقال مسور

أين شربنا سر فابطين دنانها • أبو خالد ويضرب الحد مسور

(ومن) حد فى الشراب الوليد بن عتبة بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان لانه شهد أهل
 الكوفة عليه انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم اتت اليهم فقال ان شئتم
 زدكم بخلده على بن ابي طالب بين يدي عثمان وفيه يقول الحطيئة وكان نديجه أبو
 زيد الطائي

شهد الحطيئة يوم باقى ربه • ان الوليد أحق بالعدر

الحنوف فرب قرن عازم قد
 أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد
 أضحكتم ألسنتهم وخطب شخير ذلوا
 منأ كبه ويوم عباس قد كشفوا
 ظلمته بالصبر حتى تجلى كانوا البحر
 ولا ينكر غماره ولا ينهه تبار
 (قال) العتبي سئل اعرابي عن حاله
 فقال أجدنى مؤاخذا بالثقل
 مججو بابالمهلة أفارق ما جمعت
 وأقدم على ما صنعت فيا حياقي
 من كريم قدم العذرة وأطال
 النظره ان لم يتداركنى بالمغفرة
 ثم قضى (وقال) بهض الرواة
 كان يقال الاخوان ثلاثة أخ
 يخلص لك موده ويبلغ لك فى
 مهلك جهده وأخ دو يشه
 يقتصر بك على حسن نيته دون
 رفته ومعوته وأخ يجاملك
 بلسانه ويستغل عنك بشانه
 ويوسعك من كذبه وإيمانه
 (قال) اسحق بن ابراهيم الموصلى
 وقعت علينا اعرابية فقالت
 يا قوم تعثر بنا الدهر اذ قل منا
 الشكر وفارق الغنى وحالفنا
 الفقر فرحم الله امرأ فهم
 يعقل وأعطى من فضل وواسى

نادى وقد تمت صلاحتهم * ليزيدهم خيرا ولا يدرى
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا * بلجعت بين الشئع والوتر
كبحوا عننا نك اذ جريت ولو * تركوا عننا نك لم تزل تجرى

(وممنهم) عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فحده هناك عمرو بن العاص سرا فلما قدم
على عمر حمله حد آخر علانية (وممنهم) العباس بن عبد الله بن عباس كان من شهر بالشرايب
ومنادمة الاخطل وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار بئجج * هرت عواذله هير الالكاب
لباس أردية الملوكة يروقه * من كل مرتقب عيون الربرب

(وممنهم) قدامة بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلده عمر بن الخطاب
بشهادة علقمة الخصى وغيره في الشرايب (وممنهم) عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
المعروف بابي شعبة حده أبوه في الشرايب وفي أمر انكره عليه (وممنهم) عبد الله بن عروة
ابن الزبير حده هشام بن اسمعيل الخزومي في الشرايب (وممنهم) عاصم بن عمر بن الخطاب
حده بعض ولادة المدينة في الشرايب (وممنهم) عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشديق
(ومن) فضح بالشرايب بلال بن أبي بردة الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الهجري

وأما بلال فذاك الذي * يميل الشرايب به حيث مالا
بيد يمس عتيق الشرايب * كص الوليد يخاف الفصالا
ويصبح مضطربا ناعسا * تخال من السكر فيه انحلالا
ويعشى ضعيفا كئيبا التزيف * تخال به حين يشي شكاالا

(ومن شهر) بالشرايب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة وفضح بمنادمة
سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نهاره في قضايا سير عادية * ويسله في هوى سعد بن هبار
ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت * الادوي يادوي النحل في الغار
يدين اصحابه فيما يدينهم * كاسا بكاس وتكرارا بتكرار
فأصبح الناس اطلاقا أضربهم * حث المطى وما كانوا يسقار

(وممنهم) ابو محجن الثقفي وكان مغرما بالشرايب وقد حده سعد بن ابي وقاص في الخمر
سرا وشهد القادسية مع سعد وابل فيها بلا حسنا وهو القائل

اذا مت فادفنني الى ظل كرمه * تروى عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في القلعة فاني * أخاف اذا ماتت ان لا أدوقها

ثم حلف بالقادسية ان لا يشرب خيرا ابدا وأنشأ يقول

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت * وحال من دونها الاسلام والخرج
فقد أبابكرها صهبا صافية * طورا واشربها صرفا وامترج
وقد تقوم على رأسي مغنيبة * فيها اذا رفعت من صوتها غنج
فتحفض الصوت أحيانا وترفعه * كما يعطن نباب الروضة الهزج

من كفاف وأعان على عفاف
(قال) أبو بكر الخثعمي حضرت
مجلس الجماعة بالكوفة وقد قام
سائل يسئلكم عند صلاة الظهر
ثم صلاة العصر والمغرب فلم يعط
شيئا فقال اللهم انك بحاجة الى عالم
غير معلم وواسع غير مكلف وأنت
الذي لا يرزأ لك نائل ولا يجفك
سائل ولا يبلغ مدحتك قائل
أنت كما قال المشتون وفوق
ما يقولون أسألك صبرا جميلا
وفرجا قريبا ونصرا بالهدى وقرة
عين فيما تحب وترضى ثم ولى
لم ينصرف فابتدره الناس يعطونه
فلم يأخذ شيئا ثم مضى وهو يقول
ما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله
عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وذنته
رجح السؤال وخف كل نوال
(ومن مقامات الاسكندري) *
انشاء البديع حدثنا عيسى بن
هشام قال كنت اجتاز في بلاد
الاهواز وقصا راى لفظه شروذ
أصيدها أو كلمة استقيدها فادانى
السراى رقة فسجعة فاذا هناك
قوم يجتمعون على رجل اليه
يسئعون يهز الارض على ايقاع

(ومتهم) عبد الملك بن مروان وكان يسمى جامعة المسجد لاجتماعه في العبادة قبل اختلافه
فلما افضت اليه الخلافة شرب الطلا وقال لمسيدين المسيب بلغني يا امير المؤمنين انك
شربت بعدى الطلا فقال اى واقه وقتلت النفس (ومتهم) يزيد بن الوليد ذهب به
الشراب كل مذهب حتى خلع وقتل وهو القاتل

خذوا ملككم لاني انا الله ملككم * ثباتنا ساوى ما حبيت عقلا
دعوا الى سليمان والقييد وقينة * وكاس الاحسبى بذلك مالا
ابالمالك ارجوان اخذ فيكم * الارب ملك قد ازل فيسزالا

(وسق) قوم اعرابية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم مثل هذا قالوا نعم قالت فما يدري
أحدكم من ابوه (ومتهم) ابراهيم بن هرمة وكان مغرما بالشراب وهدده عليه جماعة
من عمال المدينة فلما اخلوا عليه وضاق ذرعه بهم دخل الى المهدي بشعره الذي يقول
فيه

له لحظات في خفاء سريرة * اذا كرها منها عقاب ونائل
اهم طينة يضاء من آلها شم * اذا سود من اوم التراب القبائل
اذا ما أتى شيئا مضى كالذي أتى * وان قال انى فاعل فهو فاعل

فأهبط المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تأمرني بكاتب الى عامل المدينة ان لا يهدني
على شراب فقال له ويلك كيف تأمر بذلك لوسألتني عزل عامل المدينة رتوليتك مكانه
لعمرك قال يا امير المؤمنين لو عزلت عامل المدينة ووليتني مكانه اما كنت تعرفني أيضا
وتولى غيري قال بلى قال فكنت ارجع الى سبرني الا ولى فقال المهدي لوزرائه ما تقولون
في حادثة ابن هرمة وما عندكم من التلطف قالوا يا امير المؤمنين انه بطاب مالا يبيل اليه
اسقاط حدم من حدود الله قال المهدي ان عندي له حيلة اذا عيتكم حيلته اكتبوا الى
عامل المدينة من انا لثابن هرمة مسكرا فانا ضرب ابن هرمة ثمانين واضرب الذي يأتيك به
مائة فكان ابن هرمة اذا مشى في أزقة المدينة يقول من يشترى مائة بثمانين (وكان)
يا بيج وجل يقال له حديد وكان مقنونا بالخرق فوجه ابن عمه وقال فيه

حبيد الذي باجج داره * أخوان الخرد والشبية الاصلع
علاء المشيب على شربها * وكان كريما فما ينزع

(ودخل) حبيد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت قال انا حبيد قال حبيد الذي
قال فيه الشاعر قال والله يا امير المؤمنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة فصدقه بعض
جاساته فقال له انما ادا عينك (الشرق بين الخمر والقييد) اول ذلك ان تحريم
الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من الأئمة والعلماء وتحريم القبيذ مختلف فيه بين
الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين حتى اتدأ خطر محمد بن سيرين مع
علمه وورعه أن يسأل عبيدة السلماني عن القبيذ فقال له عبيدة اختلف علمنا في القبيذ
وعبيدة ممن أدركنا با بكر وعمر فما ظنك بشئ اختلف فيه الناس واصحاب النبي عليه
الصلاة والسلام متوافرون قن بين مطلقه ومخاطر عايشه وكل واحد منهم مقيم الحج

لا يختلفت وعلت ان مع الايقاع
لخنا ولم أهد ان أنال من السماع
حظا وأسمع من البليغ لفظا فما
زلت بالنظارة أراهم هذا وأدفع
ذلك حتى وصلت الى الرجل
وصرفت الطرف فيه فاذا رجل
مكتوف في شملة من صوف
يدور كالخردوف متبرسا باطول
منه معتد على صافح اجلاجل
يضرب الارض بها على ايقاع
غنج واقظ هزج من صدر حرج
وهو يقول

يا قوم قد أنقل ذنبي ظهري
وطالبتني شاقى بالهجر
اصبحت من بعد غنى ووفور
ساكن قفر وحليف فتر
يا قوم هل بينكم من حر
يعينني على صروف الدهر
يا قوم قد حيل بقفري صبري
وانكشفت عنى ذبول الستر
وقض ذا الدهر يا يدى التمر
ما كان لي من قضة وتبر
آوى الى بيت كعب الشبر
حامل قدر وصغير قدر

لو ختم الله بغير امرى
أعقبني من عسرى يسرى
هل من قفى فيكم كريم النجر
مخسب في عظيم الاجر

لذهبه والشواهد على قوله والنبيذ كل ما ينبذ في الدبا والمزقت فاشتد حتى يسكر
كثيره وما لم يشد فلا يسمى النبيذا كما انه ما لم يعمل من عصير العنب حتى يشد فلا يسمى
خرا كما قال الشاعر

نبيذا امر الذباب يذنه * تعطر لو خرا الذباب وقيدا

(وقيل) لسفيان الثوري وقد دعاه نبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا ابا عبد الله اخشى
الذباب أن تقع في النبيذ قال قبحه الله ان لم يذب عن نفسه (وقال) حصص بن غياث
كنت عند الاعشى وبين يديه نبيذ فاستأذن عليه قوم من طلبة الحديث فسترته فقال لي
لم سترته فكرهت أن أقول لثلاث اراه من يدخل فقلت كرهت أن يقع فيه الذباب فقال لي
هيات انه أمتع من ذلك جاتيا ولو كان النبيذ هو الخمر التي حرّمها الله في كتابه ما اختلف
في تحريمه اثنان من الامة (حدث) محمد بن وضاح قال سألت محمونا فقلت ما تقول
فبين حلف بطلاق زوجته ان المظبوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرّمها الله في
كتابه قال بان زوجته منه (وذكر) ابن قتيبة في كتاب الاشرية ان الله تعالى حرّم
علينا الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة فكان فيه فسحة فما كان محرما بالكتاب فلا يحل منه
لا قليل ولا كثير وما كان محرما بالسنة فان فيه فسحة او بعضه كالقليل من الديباج
والحرير يكون في الثوب والخمر محرّم بالسنة كالتمريق في صلاة الوتر وكعتي الفجر
وهما سنة فلا نقول ان تاركهما كارك الفرائض من الظهر والعصر (وقد استأذن)
عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير ليلية كانت به واذن
لعريفة بن سعد وكان أصيب انفه يوم الكلاب باخذ انف من الذهب وقد جعل الله فيما
احل عوضا عما حرّم فحرم الربا واحل البيع وحرم السقاح واحل النكاح وحرم الديباج
واحل الوثى وحرم الخمر واحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما اسكر **﴿ مناقضة ﴾**
ابن قتيبة في قوله في الاشرية **﴿ ﴾** قال في كتابه فان قال قائل ان المنكر هي الاشرية
المسكرة ا كذبه النظر لان القدح الاخير انما اسكر بالاول وكذلك اللقمة الاخيرة انما
اشبهت بالاولى ومن قال السكر حرام قال فانما ذلك مجاز من القول وانما يريد ما يكون
منه السكر حرام وكذلك الخمة حرام وهذا الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل
ما اسكر كثيره وتشبهه ذلك بالخمة شاهد عليه لاشاهد له لان الناس يجمعون على ان قليل
الطعام الذي تكون منه الخمة حلال وأن الخمة حرام وكذلك ينبغي أن يكون قليل
النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وان الشرية الاخيرة المسكرة هي المحرمة
ومثل الاربعة قدح التي يسكر منها القدح الرابع مثل اربعة رجال اجتمعوا على
رجل فشجبه أحدهم موضحة ثم شجبه الثاني منقلبه ثم شجبه الثالث مأمومة ثم أقبل الرابع
فاجهز عليه فلا نقول ان الاول هو قاتله ولا الثاني ولا الثالث وانما قتله الرابع الذي
أجهز عليه وعليه القود (وذكر) ابن قتيبة في كتابه بعد ان ذكر اختلاف الناس في النبيذ
وما أدلى به كل قوم من الحجة فقال وأعدل القول عندي ان تحريم الخمر بالكتاب وتحريم
النبيذ بالسنة وكرامية ما تغير وخذ من الاشرية ما ديب ثم زعم في هذا الكتاب بعينه ان

ان لم يكن مغتما للشكر قال
عيسى بن هشام فرق له والله قاي
واغرورقت عيني وما لبثت ان
اعطيته ديناراً كان معي فانشا
يقول
يا حسنها فاقعة صغراء
معشوقة منقوشة قوراء
يكا ان يقطر منها الماء
قد أتمرت اهمه عليا
نفس فقي يملكها السخاء
يصرفها فيه كإتاء
يا ذا الذي يغنيه ذا الثناء
ما ينقص قدرك الاطراء
فامض على الله لك الجزاء
ورحم الله من شدها في قرن بمنلها
وأنسها باختمها فأنا له الناس ما نالوه
ثم فارقه وتبعته وعلمت انه متعام
اسرعة ما عرف الدينار فلما
نظمتنا خلوته مددت يميني الى
يسرى عضديه وقلت والله لتريني
سرك اولا كشفن سرك فكشف
عن توأمتي لوز وحدثنا ما نأذاهو
والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري
فقلت انت ابو الفتح فقال
انا ابو قنون
في كل لون اكون
اختر من الكسب دوننا
فان دهرك دون

الخمر نوعان فنوع منهما أجمع على تحريمه وهو خمر العنب من غير أن تسمى نار لا يجل منه
لا قليل ولا كثير ونوع آخر مختلف فيه وهو نبيذ الزبيب إذا اشتد ونبيذ النرا إذا صلب ولا
يسمى سكرًا إلا نبيذ القمح خاصة (وقال) بعض الناس نبيذ القمح وليس يخمروا حتى يجرى
بقول عمر بن الخطاب انتزع بالماء فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام (قال) ابن قتيبة
وقال آخرون هو خمر حرام كله وهذا هو القول عندى لأن بحر الخمر نزل وجهه ور
الناس محتلفة وكما يقع عليها هذا الاسم في ذلك الوقت (وذكر) أن إمامنا قال خمر
المدينة من البسر والتمر وخمر أهل فارس من العنب وخمر أهل اليمن من البتة وهو نبيذ
العسل وخمر الحبشة السكرية وهى من الذرة وخمر القرين له البتة والبتة خمر
(وذكروا) أن عمر قال الخمر من خمسة أشياء من البر والشعير والفر والزيب والعسل
والخمر ما حرم العقل ولا أهل اليمن أيضا شراب من الشعير يقال له المزور يزعم ههنا ابن
قتيبة أن هذه الأشربة كلها خمر وقال هذا هو القول عندى وقد تقدم له في صدر الكتاب
أن النبيذ لا يسمى نبيذا حتى يشتمد ويسكر كثيره كما أن عصير العنب لا يسمى خمر حتى
يشتمد وأن صدره هذه الأمة والأمة في الدين لم يمتدوا في شيء كاختلافهم في لبنيذ
وكيفية شتم قال فينا حكم بين النريقين أما الذين ذهبوا إلى تحريمه كله ولم يفرقوا بين الخمر
وبين نبيذ القمح وبين ما طبخ وبين ما يقع فأنهم غلوا في القول جدا وشكوا قومًا من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدرين وقومًا من خيارنا بعين وأئمة من الأئمة
المتقدمين شرب الخمر يزعمون ذلك بان قالوا شرابها على التأويل وغلطوا في ذلك
فأنهم والقوم ولم يتموا نظرهم وشكواهم الخطأ وبرزوا أنفسهم منه فحجت منه كيف يعيب
هذا المذهب ثم يتقدمه ويظعن على قائله ثم يقول به إلا أنى نظرت إلى كتابه فرأيت أنه قد طار
جدا فأحسبه انتهى في آخر ما ذهب إليه في أوله القول الأزل من قوله هو المذهب الصريح
الذى تأنس إليه القلوب وتقبله العقول لا قوله الآخر الذى غلط فيه **باب احتجاج**
الخمر من لقليل النبيذ وكثيره (يذهبوا الجاهلون إلى أن ما سكر كثيره من الشراب فتأويل
حرام تحريم الخمر (وقال) بعضهم بل هو الخمر بعينها لم يشرقا وبين ما طبخ وبين ما انتزع
وقضوا عليه كله أنه حرام وذهبوا من الأثر إلى حديث رآه عبد الله بن قتيبة عن محمد
ابن خالد بن خديش عن أبيه عن جاد بن زيد عن إيب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وحديث رآه ابن قتيبة عن
إصحق بن راهويه عن المعتمر بن سليمان عن عيون بن مهدي عن أبي عثمان الأنصاري عن
القاسم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام من مسكره من الفرق
فالمسرة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا وللعرب أربعة عشر رطلا من مشهوره
المد وهو رطل وثلاث في قول الجاهل بين رطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ بالمد والصاع وهو أربعة أمماد خمسة أرطال رات في قول الجاهل بين رطلان
أرطال في قول العراقيين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بالصاع والتسط وهو
رطلان وثلاثان في قول الناس جميعا والفرق وهو ستة عشر رطلا ستة أقساط في قول

زج الزمان بجمق
ان الزمان زبون
لا تخدعن بعقل
ما العقل الا البنون
(وقال) ابو الفتح كشاجم
ما زال حراثوق يغلب صبرها
حتى تحدر دمها المتعاق
وجرى من الكحل السحيق
بجزها
خط نثره الدموع السبق
فكان مجرى الدمع حلقة فضة
في بعضه ذهب وبعض محرق
(وقال)
مادة اكل في طيبها
من قبله في اثرها عضة
كأنما تأثرها المنة
من ذهب أجرى في فضه
خلست بالسكر من شادن
بعشق متى بعضه بعضه
(وقال)
ومستهجن مدحى له ان تأكدت
له عقد الاخلاص والحري مدح
ويأبى الذى فى التلب الاتيينا
وكل انا بالذى فيه يرشح
(وقال)
واذا انفخرت باعظم مقبورة
فالناس بين مكذب ومصداق
فأقم نفسك فى تسابك شاعدا

الناس اجمعين وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد عن ابن عيينة عن
 الزهري عن ابي سامة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شراب أسكر فهو
 حرام مع أشياء كهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصائها الا ان هذه أغلظها في التجريم
 وأبعدها من حيله المتأول (قالوا) والشاهد على ذلك من النظر ان الخمر انما حرمت
 لاسكارها وجناباتها على شاربها ولانها رجس كما قال الله ثم ذكرها من جنابيات الخمر
 ما قد ذكرناه في صدر كتابنا هذا من آفات الخمر وبنابياتها (ثم) قالوا والعلّة التي لها حرمت
 الخمر من الاسكار والصداع والصد عن ذكر الله وعن الصلاة فأتمت بعينها في النبيذ كما
 المسكر فسيده سبيل الخمر لانه يفرق بين ما في الدليل الواضح والقياس الصحيح كما ان حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم في القارة اذا وقعت في السمن انه ان كان جامدا القيت والتي
 ما حواها وان كان جارا ياريق السمن فحمت العلماء الزيت ونحوه يحمل السمن بالدليل
 الصحيح وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد الى السمن خاصة بنجس القارة وانما
 سئل عن القارة تقع في السمن فافتي فيه فقاس العلماء الزيت وغيره بالسمن وكما أمر
 بالاستبراء بثلاثة اجزاء للثمنية من الاذى فاجازوا كل ما اتقى من الخنزير والخرق وغير ذلك
 وحملوه على الاجزاء الثلاثة ولم تحرم الخمر بعلته هي فأتمت في النبيذ المسكر حمل النبيذ
 حمل الخمر في التجريم (قالوا) ووجدناهم يقولون لمن غلب عليه غلب النفس وصداع الرأس
 من الخمر مخدور وبه تخار (و يقال) مثل ذلك في شارب النبيذ ولا يقولون منه يوذ ولا به يوذ
 وانما ما حوز من الخمر كما يقال الكاد في وجع الكبد والصدري ووجع الصدر وذهبوا في
 تحريم النبيذ الى حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن أن يفتدى الدباء
 والمزقة (وقالوا) ان اجازة ليسل ما أسكر كثيره انه ليس بين شارب المسكر وموافقة السكر
 حد ينهي اليه ولا يوقف عنده ولا يعلم شارب المسكر متى يسكر كما لا يعلم الناعس متى يرقد
 وقد يشرب الرجل من الشراب المسكر قد حين وثلاثة أقذاح ولا يسكر ويشرب منه
 غيره قدما واحدا فيسكر لانه قد يختلف طبع الرجل في نفسه فيسكر مرة من القدر حين
 ويشرب مرة أخرى ثلاثة أقذاح فلا يسكر (رسالة عمر بن عبد العزيز الى أهل
 الامصار في الابنة) أما بعد فان الناس كان منهم في هذا الشراب المحرم أمر ساءت
 فيه رغبة كثير منهم حتى سفهوا حلالهم وأذهب عقولهم فاستحل به الدم الحرام وفرج
 الحرائر وان رجالاتهم ممن يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا طلاء فلا بأس علينا
 في شربه ولعمري ان فيما قرأت مما حرم الله بأسا وان في الاثربة التي احل الله من
 العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والخمر لندوحة عن الاثربة الحرام غير ان كل
 ما كان من نبيذ العسل والخمر والزبيب فلا يفتدى الا في اسقية الادم التي لا زفت فيها
 ولا يشرب منها ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب ما جعل
 في الجرار والدباء والظروف المزقمة وقال كل مسكر حرام فاستغنوا بما احل لكم مما حرم
 عليكم وقد اردت بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما ضار الخمر من الطلاء وما جعل في
 الدباء والجرار والظروف المزقمة وكل مسكر المار الحجة عليكم فمن بطع منكم فهو وخيره

بحديث مجد للقديم محقق
 (وقال)
 يا مسدي العرف اسراروا واعلانا
 ومتبع البر والاحسان احسانا
 اقلع صهايك قد غرقتني نوما
 ما دم الغيث الا كان طوقانا
 (هذا مولد من قول ابي نواس)
 لا تسدين الى عارفة
 حتى اقوم بشكر ما ساقا
 (الجهتي)
 الخ جود اولم تضرب صهايته
 وربما ضرف فوق الحاجة المطر
 مواهب لا تجتث من السوال بها
 ان السوال قلب ايسر يحتتمو
 (وقد) أخذ على ذي الرمة قوله
 الايا السلي يا دارمي على البلا
 ولا زال من لاجير عاتك القطر
 (قالوا) واحسن منه قول طرفة
 فسق ديارك غير مفسدها
 صوب الربيع ودعيتهم هي
 (وقد) تحرز الرمة مما يؤول بدعائه
 لها بالسلامة في أول البيت (وقال
 كشاجم)
 أيا نشوان من خمر يقبه
 متى تصحو ويريقك خندريس
 اري بك ما أراهم يفتى انتشاء
 الخ عليه بالكاس الجليس
 تورد وجنة وقتور لحظ
 قمرضه واعطاف تميس

(وقال)

وما زال يبرى بجله الجسم حبها
ويتقصه حتى نقصت على النقص
وقد ذبت حتى صرت ان انا ذرتها
أمنت عايم ان يرى أهلها شخصي
(كتب) ابن مكرم الى بعض
الرؤساء بنتى غزوة الخلدانة فردتني
ذلك التجربة وقادتني الضرورة
ثقة باسم اعك الى وان أبطأت
عذك وقبولك لعذري وان قصرت
عن واجبك وان كانت ذنوبي
سدت على مسالك اصفح عني
فراجع في مجدك وسودك وانى
لا أعرف موقفا أذل من موقفي
لوان الخطابية فيه لك ولاخطة
أدى من خطتي لولانها في طلب
رضاك (وهذا) المعنى الذي ذهب
اليه من الرجوع الى الرئيس
بعد تجربة غيره قدأكثر الناس
منه قديما وحديثا وسأفيض في
طرق ذلك (وأشدد) أبو عبدة
لزياد بن منقذ الخنظلي وهو أخو
عبد مناة بن أد بن طابخة (٢) فولدت
لمالك بن منقذ عديا ويروى
فهو وأمن ولده يقال لهم العدوية
وكان زيار نزل بصنمها فاجتواها
ومنزله بنجد فقال في ذلك قصيدة
يقول فيها رذ كرقومه

(٢) قوله فولدت الخ كذا بالأصل
الذي بأيدينا وتأمل فيه قلعل في
الكلام سقطا اه صححه

ومن يخالف الى مانهسى عنه نعاقيه على العلية ويكفينا الله ما سر قانه على كل شى رقيب
ومن استخفى بذلك عنافان الله أشد بأسا وأشد نة كبيلا (احتجاج الحامين للبيد كاه) ❀
قال المحلون لكل ما أسكر كثيره من النبيذ فما حومت الخربع منها خمر العنب خاصة الكتاب
وهي معقولة مة لا يترى فيها أسد من المسكين وانما حرمها الله تعيدا للاهله الاسكار
كأذ كرتهم ولانها رجس كاز عتم ولو كان ذلك كذلك لم أحلها الله للانبياء المتقسطين
والامم السالفين ولا شربهم بافوح بعد خروجهم من السفينة ولا عيسى ليله زرع ولا شربها
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام (واما) قوا لكم الخمر رجس فتد صدقتم في
اللقظ وغلظتم في المعنى اذ كنتم أردتم انها منة فان الخمر ليست منة ولا قدرة ولا وصفاها
أحد بين ولا قدرة وانما جاءها الله رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة وعتنا أى موصية
وانما بالتحريم وانما هو جاع بكماع النكاح وهو عن تراض وبذل كان النكاح عن
تراض وبذل وقديما في السفاح ما لا يبذل في النكاح لذلك سمى الله تبارك وتعالى
المحرمات كما اخبرنا فيقال تعالى ويحرم عليهم الخبائث وسمى الخبائث كما اطيبات فقال
يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وسمى كل ما جاوز امره أو قصر عنه سرف
وان اقتصد فيه وقد ذكر الخمر فيما تنبه على عبادته قبل تحريمها فقال تعالى ومن ثمرات
الخنزير والاعناب تتخذون منه سكر او رزقا حسنا ولو انما رجس على ما أتوا به ما جاءها
الله في جنته وسمها الهذلة للشاربين وان قلتم ان خمر الجنة ليست كخمر الدنيا لان الله نهي
عنها عيبوب خمر الدنيا فقال تعالى لا يصعدون عنها ولا ينزفون وكذلك تولد في فاكهة
الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فتنى عنها عيبوب فواكه الدنيا لانها أتى في وقت رتنتطع في
وقت ولانها ممنوعة الابالثن وانها آفات كثيرة وليس في فواكه الجنة آفة وما سمعنا احدا
وصف الخمر الا بصد ما ذكرتم من طيب التسميم وذكره الرايحه (قال الاخطل)

كانها المسك رهنا بين ارحنا • وقد تفرغ من ناجورها الجادى
(وقال آخر)

فتنست في البيت اذ مزجت • كتنس الريحان في الانف
وقال ابونواس

نحن فتنها قياتى • طيب ريح فتتوح

وانه قوله فيها رجس كتولته لى رأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم أى كفر الى كفرهم (وأما) منافعها التي ذكرها الله تعالى في قوله يسألونك
عن الخمر الميسر قل فيها مالم كبير ومنفعة للناس وثمره أكبر من نفعها فانها كثيرة
لا يحصى فتم انها تار الدم وتقوى المعدة وتنقى اللون وتبعث النشاط وتنقى اللسان
ما أخذ منها قدا والحاجة ولم يجاوز القدر فاذا جاوز ذلك عاد نفعها ضررا (وقال) ابر
قتيبة في كتاب الاشر به كانت بنو وائل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتواها اسم من
الروح فسماها راحورا سميت روصا (وقال ابراهيم النخعي)

مازات آخذ روح الدن من لطف • واستبح دما من غير جرح

حتى انثيت ولي روحان في جسدي * والذن مطرح جسم بلا روح
وقد تسمى دمالانم اتز يد في الدم (قال) مسلم بن الوليد الانصاري
من جناد ما من كرمه بدمائنا * فاطهر في الالوان منا الدم الدم
قال ابن قتيبة وسد ثني الرياشي ان عبيد اراوية الاعشى قال سألت الاعشى عن قوله
وسلافة مما تعتق يا بل * كدم الذبيح سابتها جريالها
فقال شربتها حراما وبلتها بيضاء يريد ان حمرتها صارت دما ومن منافع الخمر انها تزيد في
القوة وتولد الحرارة وتهمج الانفة وتسخي الجفيل وتشجع الجبان (قال حسان بن ثابت)
وتشربها فتمتر كما ملوكا * واسد ما ينهننا اللقاء
(وقال طرفة)
واذا ما شربوها وانتشو * وهبوا كل امون وطمر
ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحقون الارض هدا ب الازر
(وقال مسلم بن الوليد)
يصد بنفس الخمر عايغمه * ويتطق بالعرف السنة البجل
(وقال الحسن بن هاني)
اذا ما اتت دون الالهة من القتي * دعا هم من صدره برحيل
ومن تسخبتهم الجفيل الخبول قول بعض المحدثين
كساني في صامرتين اذا انتشا * وينزع عن اذا كان صاحبا
فلي فرحة في سكره بقميصه * وفي الصحور وعات تشيب انتواصيا
فيما يت حظي من مروري وفرحتي * ومن جوده لي لاعلى ولا ليا
(قالوا) ولولان الله تعالى حرم الخمر في كتابه لكانت سيدة الاشرية وما ظنك بشراب
الشربة الثانية منه اطيب من الاولى والثالثة اطيب من الثانية حتى يؤدبك الى ارفق
الاشياء وهو النوم وكل شراب سواها فالشربة الاولى اطيب من الثانية والثالثة اطيب
من الثالثة حتى قلده وتكرهه (وسق قوم) اعرايا كؤساتم قالوا كيف تجدلك قال
اجدني أسروا جدكم تحسنون الى (وقالوا) ما حرم الله شيئا الا عوضا ما هو خير منه او مثله
وقد جعل الله النبيذ عوضا من الخمرنا خدمته ما يطيب النفس ويصفى اللون ويضم
الطعام ولا يبلغ منه الى ما يذهب العقل ويصدع الرأس ويغثى النفس ويشرك الخمر في
آفاتها وعظيم خباثتها (قالوا) وما قولكم ان الخمر كل ما خمر والنبيذ كل ما خمر فهو خمر فان
الاسماء قد تتشاكل في بعض المعاني فتسمى ببعضها العلة فيها وهي في آخر ولا يطلق ذلك
الاسم على الاخر الا ترى ان اللبن قد يخمر منه بروبة تلتق فيه ولا يسمى خمر او ان العجين قد
يخمر فيسمى خميرا ولا يسمى خمر او ان القميح التمر يسمى سكر الاسكاره ولا يسمى غيره من
النبيذ سكر او ان كان مسكرا وهذا كثير في كلام العرب من ان يحاط به وقد رأيت اللبن
يسكر اسكارا كسكر النبيذ ويقال قوم ملبونون وقوم روبي اذا شربوا الرائب فسكروا
منه (وقال بشر بن ابي حازم)

مخدمون يقال في مجالسهم
وفي الرجال اذا صاحبتهم خدم
لم الق بعدهم حيا فاحبرهم
الا يزيدهم حبا اليهم
(وقال مسلم بن الوليد)
حياتك يا ابن سعدان بن يحيى
حياة المكارم والمعالي
جابت لك لنتاء فباء عفوا
ونفس السكر مطلق العقال
وترجع في اليك وقد نأت بي
دياري عندك تجربة الرجال
(المبرد)
أخ لي عاداء الزمان فاصبحت
مذمومة فيما لديه المطالب
مق ما تذوقه التجارب صاحبا
من الناس تردده اليك التجارب
(وأشد)
حياة أبي العباس زين لقومه
لكل امرئ قاسم الامور وجر يا
ويعتب أحياء عليه ولو مضى
لكأعلى الباقي من الناس اعنيا
(وقال الهولي) جرى ذكر المكتفي
بحضرة الراضي فاطنبت واكثرت
الثنا عليه فقال لي يا صولي كنت
انشدتني لجرير
اسلك عن زيد انسلو وقد جرى
بعينيك من زيد قذني ايس يرح

فاما قيم قيم بن مر * فاقامهم القوم روي نياما

(واما قولكم) الرجل مجرور وبه خوار اذا اصابه صداع من الخمر وقد يقال مثل ذلك لمن اصابه صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نياذ فان ههنا في ذلك ان الخمر انما يكون مما اسكر من النبيذ وذلك حرام لافرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه ما يقال في الخمر وانما كان شرب النبيذ من اسلافنا ما يشربون من اليسير على الغداء والعشاء ومما لا يعرض منه خمار وقد فرقت الشعراء بين النبيذ والخمر فقال الاقيشرو كان مغرما بالشراب وصمها بجرانية لم يطف بها * حنيف ولم تغلب بها اساعة قدر انا في بها بحسي وقد غارت الشعري وقد خندق القسر قتلت اصطحبها او اغيري فاهدها * فما انا بهد الشيب ويلا والخمر اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن * له دون ما ياتي حيا ولا ستر فدعه ولا تنكر عليه الذي اتي * وان جزا رسان الحياة له الدهر فاعلم ان الخمر هي التي لم تغلبها القدور (واما قول بعض الشعراء) في اربي النبيذ وما عابوه سم به من قلة لوفاء ونقض العهد فقد قالوا اقمح من ذلك في تارك النبيذ قل حبص حبص

ألا لا يغرنك ذر سبعة * يظلم بها دائما يخضع
ومالتي لمت وجهه * ولكن اياي مستودع
ثلاثون ألفا حواها السجود * فليست الي ربه ترجع
ورأخوالكاس ما عنده * وما كنت في رده أطمع

(رقال آخر)

أما النبيذ فلا يدع لك شاربيه * واحتفظ ثيابك من بشرب الماء
قوي يدأرون عم في نفوسهم * حتى اذا استمكثوا كانوا هم الماء
مشيرين الى انصاف وقومهم * هم الدئاب وقد يدعور قراء
(رقال اعرابي)

صلي فاربعني وصام فراعني * فتح القلوص عن المصلي الصائم
(وقال)

شمس ثيابك واسعدت تقابل * واحكك جيبك لفضاة نوم
وامش الديب اذا مشيت حاجبة * حتى تصيب ودبسة ايتيم
(رقال بعض الظرفاء)

اظهروا والله سمها * وعلى المنقوش داروا
رله صلوا وصاموا * وله جسدوا وزاروا
لويري فوق الستيا * وايم ريش اطاروا

فهؤلاء المرأون باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شررا خلق واراذل البرية وقد فضل شربة النبيذ عليهم بأرسال الانفس على السجدة واظهار المرأة وليست

قتلت يا أمير المؤمنين من شكر
القليل كان للكثير أشد شكرا
واعظم ذكرا قال فابن انا لك من
المكتفي فانشده للطائي
كم من وساع الجود عندي والندى
لماجرت جدوى وكان عطوفا
احسن ما صدق ولكن كنت لي
مثل الربيع حيا وكان خريفا
وكل كما اقتعد الملا فركتها
في الذروة العليا وجادور يفا
ان غاض ماء المزن فضت وان قست
كبد الزمان على كنت رؤفا
وكان المكتفي اول من نادى به
الصولي واختطابه ولم يل الخلافة
احد اسمه على الاعلى بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وعلى بن
المعتز المكتفي بالله وكان سبب
اتصاله به وانقطاعه اليه ان
رجلا يعرف محمد بن احمد
المسوردي بنزع الى المكتفي
بالرقة وكان العبد الثماس
بالشطرنج فلما قدم عليه بغداد
وهو خليفة قال يا أمير المؤمنين
أنا أعلم الناس بهذه الصناعة
فاقطعني ما كان للرازي الشطرنجي
فغاط ذلك المكتفي ونذب له
اصولي فلم يرعه المسوردي شيئا

أصنافهم ذمهم الا دينا فليس في الناس صنف الا ولهم حسو (ومن احتجاج المحلين للنيذ)
 مارواه مالك بن انس في موطنه من حديث ابي سعيد الخدري أنه قدم من سفر فقدم اليه
 لحم من لحوم الاضاحي فقال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن هذا بعد
 ثلاثة أيام فقالوا قد كان بعد ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أمر فخرج الى
 الناس فسألهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم
 الاضاحي بعد ثلاثة أيام فكلوا وادخروا ونصدقوا وكنتم نهيتكم عن الاتياد في الدباء
 والمزقت فاقبذوا وكل مسكر حرام وكنتم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا
 هجرا والحد يثان صحيحان رواهما مالك بن انس واثبتهما في موطنه وانما هو ناسخ
 ومنسوخ وانما كان نهيه ان يتبذ في الدباء والمزقت نهيا عن النيذ الشديد لان الاشرية
 فيها تشدد ولا معنى للدباء والمزقت غير هذا وقوله بعد هذا كنت نهيتكم عن الاتياد
 فاقبذوا وكل مسكر حرام اباحة لما كان حظه عليه من النيذ الشديد وقوله صلى الله
 عليه وسلم كل مسكر حرام ينهاكم بذلك ان تشربوا حتى تسكروا وانما المسكر ما أسكر ولا
 يسمى التليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان ما يسكر كثيرا يسمى قليلا مسكرا ما أباح لنا
 منه شيئا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من سقاية العباس
 فوجده شديدا فطيب بين حاجبيه ثم دعا بنوب من ماء زمزم فصب عليه ثم قال اذا اعتلت
 أشربتكم فاكسروها بالماء ولو كان حراما لاراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه (وقالوا)
 في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل خمر مسكر هو ما أسكر القرق منه قل الكف حرام
 هذا كاه منسوخ نسخته شربه للصلب يوم حجة الوداع (قالوا) ومن الدليل على ذلك انه
 كان ينهى وقد عبد القيس عن شرب المسكر فوجدوا اليه بعد فرأهم مصفرة ألوانهم
 سيئة حالهم فسألهم عن قصتهم فاعلموه انه كان لهم شراب فيه قوام أبادتهم فنعهم من
 ذلك فاذن لهم في شربه وان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التليل
 وغبتم وانه كان يشرب الصاب من نيذ القرحي كثرت الروايات به عنه وشهرت واذيعت
 واتبعه عامة التابعين من الكوفيين وجهلوه أعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم
 من ذابحرم ماء المزن خالطه * في جوف خابية ماء العناقد
 اني لا كره تشديد الرواة لنا * فيه ويحجيني قول ابن مسعود
 وانما أراد انهم كانوا يعمدون الى الرب الذي ذهب ثلثاه وبقى ثلثه فيزيدون عليه
 من الماء قدر ما ذهب منه ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه (وكان) عمر
 يشرب على طعامه الصاب ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا (واحتجوا) بحديث زيد بن
 أنحرم عن أبي داود عن شعبة عن مسعر بن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد
 عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب (وبحديث) رواه عبد
 الرحمن بن سليمان عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم طاف وهو شاك على بعير ومعه حجين فلما مر بالبحر استلمه بالحجن حتى اذا انقضى
 طوافه نزل فصلى ركعتين ثم أتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس ألا نسقيك

فقال له المكتني صار ماء وردك بولا
 قال الصولي فاقبل المكتني على
 وترتبي في الجلساء فحنت يوما فحجبت
 عنه واتصل بي ان خصه شمت بي
 فكذبت قصيدة للمكتني اقول فيها
 قد ساء ظن الناس بي وتسكروا
 لما رأوني دون غيري احجب
 ان كان غلبته تقرب أمره
 دوني فاني عن قبل أغلب
 فضحك وأمر لي بمائتي دينار
 واندرجت في خدمته (اجتمعت)
 وفود العرب عندهما وجرحه
 الله تعالى وكان اذا أراد ان يفعل
 شيئا اتى منه طرفا الى الناس
 فاذا امتنعوا كف وان رضوا
 امضى فعرض بيعة يزيد فقامت
 خطباء بعد فشفعوا الكلام
 واطنموا في الخطاب فوثب شاب
 من غسان فادبض على قائم سبقه
 فقال يا أمير المؤمنين ان في الحكم
 السيئ وقد التميم الحنيف فان
 هؤلاء همزوا عن الصال فعولوا
 على المقال ونحن القائلون اذا
 صلنا والمحبون اذا قلنا نحن مال عن
 القصد أقراءه ومن قام بغير الحق
 قومناه فليتظنناظر الى موطن
 قدمه قبل أن يدحض فيموى

مما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني مما يشرب الناس فاق بقصدح من نبيذ فذاقه
 فقطب وقال هلوا فصبوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرة أو مرتين أو لاقام ثم قال اذا صنع
 احد منكم هكذا فاصنعوا به هكذا والسديث رواه يحيى بن ايمان عن الثوري عن
 منصور بن خالد عن سعيد بن ابي مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عايش
 وهو يطوف بالبيت فاقى شبيذ من السقاية فشمه فقطب ثم دعا بنوب من ماء زمزم فصب
 عليه ثم شربه فقال له رجل احرام هذا يا رسول الله فقال لا (وقال الشعبي) شرب اعرابي
 من اداة عمر فاغشى غده عمر وانما حده لاسكر لا للشرب (ودخل عمر بن الخطاب)
 رضى الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نبيتمكم عن معاقره
 الشرايب فعاقرتم وعن الايقاد في الاخصاص فاوقدتهم وهم يتأديهم فقالوا يا امير المؤمنين
 نمانا الله عن التجسس فتجسسست ونمانا عن الدخول بغير اذن فدخلت فقال هاتان
 بهاتين وانصرف وهو يقول كل الناس افته منك يا عمر وانما اهم عن المعاقره وادمان
 الشرايب حتى يسكروا ولم ينههم عن الشرايب واصل المعاقره من عقرا الحون وهو مقام
 الشارية ولو كان عنده ما شربوا حراما لخدمهم (وباقه) عن عامل له بيسان انه قال
 الابلق الحسناء ان حليلها * بيسان يسقى في زجاج وحفتم
 اذا شئت غنتني دهاقين قريه * وصناعة تشدو على كل ميسم
 فان كنت تدماني قبل الاكبر اسقني * ولا تسقني بالاصغر المنظم
 لعسل امير المؤمنين يسوسه * تنادى منى الجوسق المتدم
 فقال اى والله انه ليسو في ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا ابدا وانما انكر عليه المدام
 وشربه بالسكبير والصنج والرقص ونغله بالهوعمافوض اليه من امور الرعية ولو كان
 ما شرب عنده من خمر الحدمه (محمد بن وضاح) عن سعيد بن نصر عن يار عن جعفر قال
 سمعت مالك بن دينار وسئل عن النبيذ احرام هو فقال انظر عن القرمن أين هو ولا تسأل
 عن النبيذ احلال هو ام حرام (وعوتب) سعيد بن زيد في النبيذ فقال اما انافلا ادعه
 حتى يكون شرعى (وقيل) لمحمد بن واسع ان شرب النبيذ فقال نعم فقيل وكيف تشربه
 فقال عند غدائي وعشائي وعند ظمئي قيل فما تركت منه قال النكاهة ومحادة الاخوان
 (وقال) المأمون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عليك فدعه واما اراد به بهل
 على شربه اذا اخذ في الاسكار (وقيل) لسعيد بن اسلم ان شرب النبيذ فقال لا قيل ولم قال
 تركت كثيره لله رقليله للناس وكان سقيان الثوري يشرب النبيذ صاحب ادى تحمر مته
 وجنتاه (واحتجوا) من جهة النظر ان الاشياء كلها احلال اذا حرم الله فاقرا فلانزل
 نفس الحلال بالاختلاف ولو كان الخللون فرقة من الناس فكيف وهم اكثر الفرق
 واهل الكوفة تاجهون على التحليل لا يختلفون فيه وتواقول الله عز وجل قل رأيتم
 ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم ام على الله تفترون
 (حدث) اسحق بن راهويه قال سمعت وكيعا يقول النبيذ احل من الماء وعايه بعض
 الناس في ذلك وقالوا كيف يكون احل من الماء وهو وان كان حلالا فهو بمنزلة الماء

هوى الجبر من رأس النبيق ثم
 قد فتفرق الناس عن قوله
 ونسوا ما كانوا فيه من انطرب
 (وقال) المهلب يوما لجلسائه
 اراكم تعنفوني في الاقدام قالوا
 اى والله انك لسقوط بنفسك في
 المهالك قال اليكم عنى فوالله لولا
 ان آتى الموت مسترسلا لاتانى
 مستججلا لاني لست آتى الموت من
 حبه انما آتته من بغضه ثم غفل
 بقول الحصين بن الحمام المري
 ارى كلنا يموتى الحياة لذ نفسه
 حريصا على امسها ما يم اشيا
 فب الجبان النفس اوردته لعلها
 وحب الشجاع النفس اوردته
 الحريا
 (وقال ابودانف)
 الحرب تفحك عن كرى واقدامى
 والتحليل تعرف آمارى وآيامى
 سبق ندى وريحالى متهنقى
 وهمتى نية التمسيل للهام
 وقد تجردلى باللسن منقردا
 امضى واشيخ منى يوم اقدامى

وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخوج
 كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو أشهر من الصبح وأسرع من البرق وابعدهن النجم
 وأعلى من العسل وأحر من النار ولم يكن أحد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله بن
 ادريس وكان بذلك معيبا (وقيل) لابن ادريس من خيار اهل الكوفة فقال هؤلاء الذين
 يشربون النبيذ قبل وكيف وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم وكان
 ابن المبارك يكرهه شرب النبيذ ويخالف فيه رأى المشايخ وأهل البصرة قال ابو بكر بن
 عياش من اين جئت بهذا القول في كرايمتك النبيذ ومخالفتك اهل بلدك قال هو
 تبي اخترته لنفسى قلت فتعيب من شربه قال لا قلت انت وما اخترت (وكان) عبد الله بن
 داود يقول ما هو عندي وما الفرات الا سواء (وكان) يقول اكره ادارة القدرح
 واكره نقيع الزبيب واكره المعتق (قال) ومن ادار القدرح لم تجز شهادته (وشهد) رجل
 سندسوار القاضي فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ (فقال)

اما الشراب فاني غير تاركه * ولا شهادة لي ما عاش سوار

(حدث شبابة) قال حدثني غسان بن ابي صباح الكوفي عن ابي سلمة يحيى بن دينار عن ابي
 المظهر الوراق قال يفتخر زيد بن علي في بعض ازمة الكوفة اذ ضربه رجل من الشيعة
 فدعا له الى منزله واحضر طعاما فتسامعت به الشيعة فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم
 فاكوا معه ثم استقى فقيل له اى الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال اصابه واشده قاتوه
 بعقيق من النبيذ فشرّبوا وادار العس عليهم فشرّبوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتني في
 هذا النبيذ يحدث رويته عن ابيك عن جدك فان العلماء يختمون فيه قال نعم حدثني ابي
 عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتركبن طبة في امراة بل حدوا القعدة
 بالقعدة والنعل بالنعل الا وان الله ابلى في امراة بل بنهر طالوت أحل منه العرقه
 والغرقين وحرم منه الرى وقد ابتلاكم بهذا النبيذ أحل منه القليل وحرم منه الكثير
 (وكان) أهل الكوفة يسهون النبيذ نهر طالوت (وقال فيه شاعرهم)

اشرب على طرف من نهر طالوت * حمره صافية في لون ياقوت
 من كف ساحرة العينين شاطرة * تربي على حمره اروت وما روت
 لها عاريت الحماظ اذا قطرت * فنار قلبك من تلك القماوت

(حدث الحرث بن كادة طبيب العرب مع كسرى انوشروان الفارسي) روى ان
 الحرث بن كادة النقي وقد على كسرى انوشروان فاذن له بالدخول فاتصب بين يديه
 فقال له كسرى من انت قال انا الحرث بن كادة قال اعربي قال نعم من صميمها قال فما
 صناعتك قال طبيب قال وما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وقلة
 قبولها وسوء غذائها فقال ذلك اجدر ابيها الملك اذا كانت بهذه الصفة ان تحتاج الى
 ما يصلح جهلها ويقم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل اسنادها قال الملك كيف اياها
 بان تعرف ما تعهد عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل قال الحرث ابيها الملك ان الله جل
 اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق واخذ القوم نصيبهم فقهرهم ما في الناس من

سات لو احظه سيف السقام على
 جسمي فاصبح جسمي ربيع اسقامي
 (وكان) ابودانف شاعرا مجيدا
 وجرادا كريما جامع الالات الادب
 والظرف وله شعر جيد في كل فن
 وهو القائل
 احبك يا جنان وانت متى
 محل الروح من جسد الجبان
 ولو اني أقول مكان رومي
 نلتك عليك بادرة الزمان
 لا قد امي اذا ما التليل جات
 وهاب كاتما حر الطعان
 (وكان) يعشق جارية يتقداد فاذا
 شخص الى الحضرة زارها ذركب
 في بعض قدماته اليها فلما صار
 بالجسر مشى على طرف طيلسان
 بعض المارين فخرقه فاقخذ
 بعنانه وقال يا ابا دانف ابيست هذه
 كرخك هذه مدينة السلام
 الذئب والناسه بها في مربع واحد

جاهل وعالم وهابز وحازم قال الملك الذي تجسد في اخلاقهم وتحفظ من مذاهيمهم قال
الحرث لهم انفس ضحية وقلوب جرية وعقول صعبة مرضية واحساب نقيية فيرق
الكلام من افواههم مروق السهم من الوتر الين من الماء واعذب من الهواء يطعمون
الطعام ويضربون الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذا نام لا يقرون
بفضل احد من الاقوام ما خلا الملك الهمام الذي لا يقاس به احد من الانام (قال)
فاستوى كسرى جالساً التفت الى من حوله فقال اطرا قومه فلولا ان تداءر كد عقله لزم
قومه غير اني اراء داعي ثم اذن له بالجلوس فقال كيف نظرت لياطع قال ناهيت قال فما
اصل العيب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبغت في الداء الدوا قال ادخل
الطعام على الطعام هو الذي اقبى البرية وقتل السباع في البرية قال اصبغت في البحر في
تلهم منها الادواء قال هي الضمة ان بقيت في الجوف قتلت وان تحلت اسقمت قال
فما تقول في اخراج الدم قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غصيم فيه والنفس طيبة
والسرور حاضر قال فما تقول في الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تنس اهلك سكران
ولا تم بالليل عريان وارق بجمحك يكن ارجى لك قال فما تقول في شرب الدواء قال
اجتنب الدواء ما زمتك العصة فاذا حسنت بمركة الدواء فاحسنه بما يردعه فان البدن
بنزلة الارض ان اصلحتم اعمرت وان افسدتهم اعمرت وان افسدتهم اعربت قال فما تقول في الشراب قال
اطيبه اهناه وأرقه امره ولا تشرب بصر فا يورثك صداعا ويشرب عليك من الداء أنواعا
قال فاي اللعنان احمد قال الضان النقي اسمه وابذله واجتنب اكل التديد والملح
والمعز والبقر قال فما تقول في القا كهوة قال كلها في اقبال دولتها واتركها اذا دبر
ووات وانقضى زمانها وأفضل الناكهة الرمان والاترج وأفضل اجقول الهندبا ونخس
وأفضل الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه
قوته ويتقاع ما شرب منه بقدر وشربا بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار العظام
أبرده واصفاه قال فطعمه قال شئ لا يوصف ومشتق من الحياة قال فسالوه قال اشبه
على الابصار لونه يحكى لون ككل شئ يكون فيه قال فاخبرني عن أصل الانسان ما هو
قال أصله من حيث يشرب الماء به في رأسه قال فما هذا النور الذي يصبر به الاشياء
قال العين مر كبة من أشباه قاليباص شحمة والسواد مائع قال فعلى كم طبع هذا
البدن قال اربع طبائع على المرة السوداء وهي باردة يابسة والمرة الصفراء وهي حارة
يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال
لو خلق من شئ واحد لم يضر ولم يمرض ولم يمت قال فمن طبعين ما حال الاقمار عابهما قال
لم يجز لانهم ما ضدان قبيلان ولذلك لم يجز من ثلاثة موافقين وخائف قال فاجل لي الحار
والبارد في أسرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل من
معتدل وفي المرطار وبارد قال فافضل ما عولج به المرة السوداء قال بكل حار لين
قال فالرياح قال الملقن اللينة والادهان الحارة قال أقتأهر بالحقن قال نعم قرأت في
بعض الكتب ان الحفنة تنقي الجوف وتكسح الادواء عنه وعجبت لمن احتقن كيف

فتنق عنانه متوجها الى الكرخ
وكتب الى البخارية
اقطعت عن اقاتك الاشغال
وهوم أنت على فقال
في بلادهم ان قيم العزيز
قوم حتى تناله الانزال
حيث لا مدفع بسيف عن الضية
هو ولا لكافة فيما يجال
ومقام العزيز في بلد الهو
ان اذا امكن الرحيل محال
فعلبك السلام يا طيبة الكرخ
خ اقمم وحن منا ارتحال
(ودخل) أبودلف على المأمون
بعد الرضا عنه فسأله عن عبد الله
ابن طاهر فقال خافقه يا أمير
المؤمنين أمين غيب نصح جيب
أسد اعابيا قائما على برائه يسعد
به وايك ويشقى به عدوك رجب
القضاء لاهل طاعتك ذابا من شديد
من زاغ عن قصد محبتك قد فقعه

حرم أو يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته فيؤثر شهوته على
 راحته يذنه قال في الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فانه اذا اكل فوق المقدار ضيق على
 الروح ساحتسه قال في غاتة قول في اتيان النساء قال كثرة غشيتن ردى واتيان المرأة
 المولىة فانها كالشن البالي تسقم يدنك وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت
 عاجل تاخذ منك ولا تعطيك عليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها عذب زلال
 ومعا نعيم اغنج ودلال فوها بارد وريحها طيب وريحها حرج تزيد لك قوة ونشاطا قال
 فاي النساء القلب لها أبط والعين برؤيتها آس قال ان أصبتم مدينة القامة عظيمة
 الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة العنق زاهدة الثديين ضيقة العنق والقدمين
 أيضا فرعها عدة غضة تخالها في الظلمة بدر ازهارا تبسم عن الخوان ياهر وان تكشف
 تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو ألين من الزبد وأحلى من الشهد
 وأعظم من القند وأبرد من الفردوس والخلد واذ كثر يحم من الياسمين والورد قال
 فاستحك كسرى حتى اختلفت كتفاه قال فاي الاوقات أفضل قال عند ابار الليل
 يكون الجوف الخلى والنفس اشهى والرحم ادقا قال فاي الاوقات الذوا طرب قال
 نهارا يزيدك النظر انتشارا قال كسرى لله درك من عربي لقد أعطيت علما وخصت
 به من بين الحقاء وفضلة وفهما ثم أمر باعطائه وصلته وقضى حوائجه (وجدت) في
 بعض الفسخ زيادة فاوردتها وهي حضر ابن أبي الخوارى بالشام وكان معروفا بالرفائق
 والزهد مائة صالح العباسي مع فقهاء البلد فحدثني الصغرى عن عبادته وكان ممن حضر
 المجلس انه بعث اليه بقدح نبيذ فشر به ثم بعث اليه بثان فامتنع من شربه فاخذته الناس
 بالسنتم وقالوا شربت المسكر على أخونة هو لا وصرت لهم حجة قال حسبكم أردتم أن
 أكون ممن قال الله تعالى فيهم يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
 فكيف أدعه لكم واشرب به بعين الله (وقال) بعض القضاة لرجل كان يعذله بلغ في انك
 تشرب المسكر فقال ما أشرب المسكر ولكني أشرب النبيذ الصاب فاين هو لاء في ترك
 الرياء والتضع من رجل سرق ثعله فلم يشترعه لاحتى مات فعوقب في ذلك فقال اخشى
 ان اشترى ثعلا فيسرقها أحد فبأثم (وآخر) لما نظر أهل عرفات قال ما أظن الله الا قد
 غفر لهم لولا اني كنت فيهم (وآخر) أمر له عمر بن الخطاب بكيس فقال آخذ الكيس
 وانلطي فقال عمر دع الكيس (ورجل) سأل ابن المباركة فقال اني قامت اخوتي
 مقصفا في بطن اقترى لي ان أدخله أكثر مما يدخله شر كافي (وآخر) قال افطرت البارحة
 على رعيق وزيتونة وثلاث أوزيتونة وربع أوما علم الله من زيتونة أخرى فقال له بعض
 من حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يبغضه الله واطنسه وورعك هذا (الاعمش)
 قال أتاني عبد الله بن سعيد بن أبي بكر فقال لي ألا تعجب جامعي رجل فقال دلتني على شيء اذا
 أكلته أمرضني فقد استبهات العلة وأحببت ان اعقل فواجرت فقلت له سل الله العافية
 واستدم النعمة فان من شكر على النعمة كمن صبر على البلية فالج على فقلت له كل
 العسل واشرب نبيذ الزبيب ونم في الشمس واستقرض الله بمرضك ان شاء الله (هرون) بن

الحزم وأيقظه العزم فقام في
 نحر الامور على ساق التشهير
 يبرمها بايده وكيد وبقلمها اجده
 وجده وما أشبهه في الحرب الا
 بقول العباس بن مرداس
 اكر على الكسبية لا ابالي
 أحسني كان فيها أم سواها
 فقال قائل ما افصحه على جليليته
 فقال المأمون وان بالجبل قوما
 اجادا كراما اشجادا وانهم
 ليوفون السيف حظه يوم
 النزال والكلام حقه يوم المقال
 (فصل) لابي الفضل الميكالي من
 كتاب تعزية عن أبي العباس بن
 الامام أبي الطيب لئن كانت
 الرزية جهنمية مؤلمة وطرق العزاء
 والساوة مبهمة لقد حلت بساحة
 من لا تنتقض به امرائه ولا يضعف
 عن احتمالها بصائر بل تلقاها
 بصدر مسج يحسب أن يفتح الحزن
 بابه وصبر مشح يحسب ان يجبط

داود قال شرب رجل عند حمار نصراني قاصح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا لئلا
اقت قتلته قال لا والله ولكن قتله استعماله قوله وأخرى تداويت منها بها

﴿ كتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات والمخ ﴾

قال الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه نعم هذه الله برحمته قدمضي قولنا في الطعام
والشراب وما يتولد منهما وينسب اليهما ونحن قاتلون بما التناهى في كتابنا هذا من
الفكاهات والمخ التي هي نزهة النفس وروبيع القلب وحرمة السمع ويحلب الراحة
ومعدن السرور (قال) النبي صلى الله عليه وسلم روح القلوب ساعة بساعة بعد ساعة فان
القلوب اذا كانت عميت (وقال) علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أجوا هذه القلوب
والتمسوا لها طرف الحكمة فانه مثل كمال الابدان وانفس مؤثرة الهوى آخذة
الهوى بين جالصة الى الله وأمارة بالسوء مستوطنة للجهنم البلية للراحة نافرة عن العمل فان
أكرهتها فضيتم وان أهملتها أوردتها (ودخل) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه
وهو ينام نومة الغبي فقال يا أبت اتنام واصحاب الخواصج راكدون يبابك قال يا بني ان
انسى مطيبتى قال أنضيتما فقله تمار من قطع المطي لم يبلغ الغاية (وكان) النبي صلى الله
عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه (وكان) محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه (وقال)
صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يطرب (وقال) كل كريم طروب (وقال) هشام بن
عبد الملك قدأ كل الخلو والحامض حتى ما يجدوا احد منهم ما طعموا وشمت العليبي حتى
ما أجسد له رائحة وأتيت النساء حتى ما يبالي امرأة أتيت او حادطا ما وجدت شيئا الا ذم
بليس تسقطيني وينه مؤنة التحفظ (وقيل) لعمر بن العاص ما أذا الاشياء قال لا يبرج
من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال أذا الاشياء اسقاط المرواة (وقيل) لمسلم بن
عبد الملك ما أذا الاشياء فقال هتك الحيا واتساع الهوى وهذه المنزلة من أهمال النفس
وهتك الحيا قبيحة كما ان المنزلة الاخرى من الغلو في الدين والتعسف في الهبة قبيحة
أيضا وانما محمود منهما التوسط وان يكون اهذام موضعه واهذا موضعه (وقال) طرف
ابن عبد الله لولده يا بني ان الحسنة بين السمينة يربيد بين الجاوزة والنقصير وخير الامور
أوساطها وشر السير الحقيقة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا لدين متين فاوغل
فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهر رأبتي (وفي بعض الكتب المترجمة) أن يوحنا
وشعرون كانا من الحواريين وكان يوحنا لا يجلس مجلسا الا ضحك وضحك من حوله
وكان شعرون لا يجلس مجلسا الا يبكي وأبكي من حوله فقال شعرون يوحنا ما أكثر ضحكك
كانك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا ما أكثر بكائك كانك قد بدت من ربت فاوحى
الله الى المسيح ان أحب لسيرتين في سيرة يوحنا (وفي بعض) الكتب أيضا ان عيسى بن
مريم أتى يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام فقبس اليه يحيى فقال له عيسى انك تبايعهم
تبسم آمن فقال له يحيى انك تبايعهم عبوس فانط فاوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى
أحب الي (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عثمان الجنة ضاحكا لأنه كان يضحكني
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو أرمذ فوجده يا كل قرا فقال له انا كل

الجزع أجره ونوابه ولم لا وآداب
الدين من عنده تاقس وانكلام
الشرع من بيانها ولسانه تستناد
وتقتبس والعيون ترمقه في هذه
الطالفة لتجربى على سننه وتاخذ
بآدابه وسننه فان تعزى القلوب
فيحسن تماسكه عزاؤها وان
حسنت الافعال فالى حيد افعالها
ومذاهبه اعترؤها (رله) من
نعزية الى أي عمرو والجندي سقى الله
روحه ونور ضريحه فاقدم عاش
نبيه الذكر جليل القدر عبق
الثناء والنشر يجب له أهل
بلده وبقبا هي بمكانه ذو وسوده
ويقتصر الاثر وحاله بترخي
بقائه ومدنه حتى اذا تسم ذروه
القضائل والمناقب وظهرت محاسنه
كالنجوم الفواقب اخطفتها بيد
المقدار ومحت أثره بين الامار
فافضل خاشع الطرف له فقد

تمراوات أردت فقال انما كل من الجانب الاخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجذها (وكانت) سويدا لبعض الانتصار تحتاف الى عائشة فتلعب بين يديها وتضحكها
 وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة فيجدها عندها فيضحك كان جميعا ثم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يقدرها فقال يا عائشة ما فعلت السويديا قالت له انها مريضة فجاهها
 النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في الموت فقال لاهلها اذا توفيت فاذا ذنوني فلما
 توفيت آذنته فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انما كانت حريصة على ان تضحكني
 فأضحكها فرحا (وقيل) لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجمعا بينهما
 فقال اما ابو عبيدة فان خلوه وسفرا قرأ عليهم اساطير الاوابين والاخرين واما الاصمعي
 فلبيل في قفص يطربهم بصوته (قال) ابن اسحق وقد طرب الصالحون وضحكوا
 ومزحوا واذا مدحت العرب رجلا قالوا هو ضحك السن بسام الثنيات هس الى
 الضيف فاذا ذمته قالوا هو عبوس الوجه جهم الحيا كرية المنظر جاحظ الوجه كأنما
 وجهه بالخل منضوح كأنما اسعط خيشومه بالخردل (وكتب) يحيى بن خالد الى الفضل
 ابنه وهو بخراسان يابى لا تغفل نصيبك من الكسل وهذا جز مجامع لكل ما قصدنا اليه
 من هذا المعنى لان بالكسل تكون الراحة وبالراحة يكون ثبات النشاط وبالنشاط
 يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

انما للناس منا • حسن خلق ومزاج
 ولنا ما كان فينا • من فساد وصلاح

﴿باب من المفاكهات﴾

حدثني عمار بن الاحنف حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن عامر
 الخنفي وكان من سادات بكر بن وائل وادركته شيخا كبيرا فلما كان اذا افاد على املاقه
 شيئا جاد به وقد كان قديما ولي شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذي ذكره ووقع الى
 من غير ناحيته ولا ذكر ما بينهما من الزيادة والتقصان الا ان معاني الحديث مجموعة فيما
 اذكر لك ذكر ان قسنا كانوا حجة في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد سرد عن
 هذه وقعت باصحابه فذكرنا كثرنا اشارة على احد طرق بغداد
 المعهورة بالناس وكان قلس احبانا ونوس احبانا على مقدار ما يمكن الواحد من اهلها وكان
 لا تسكر ان تقع مؤثقا على واحد منا اذا أمكنه ويبقى الواحد منا لا يقدر على شيء فيقوم
 به أصحابه الدهر الا طول وكان اذا يسرنا كلنا من الطعام ألبنه ودعونا للمهين والملمهيات
 وكان جلوسنا في اسفل الدار فاذا عمدنا الطرب جالسنا في غرفة لنا تمتع منها بانظر
 الى الناس وكان لا نخل بالنبيذ في عصر ولا يسر قانا لكذلك يوما اذا بقي يستأذن علينا
 فقلنا له اصعد فاذا رجل نظيف حاو الوجه سرى الهيئة بنبي ر واد على انه من ابناء النعم
 فاقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعتكم وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم
 ادر جيت في قالب واحد فأحيت ان أكون واحد منكم فلا تحتشموني قال وصادف
 ذلك متساقتارا من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال لغلام له اول ما ياذنون لي أن

والكرم خالي الربيع من بعده
 والحديث يتدب حافظه ودارسه
 ومخزن العهد يكي كآله وحارسه
 (وله)
 فاما الشكر الذي أعارني رداه
 وقلدي طوقه وسنانه فهيات
 ان يتسب الا الى عادات فضله
 واقضاله ولا يسير الا تحت رايات
 عرفه ونواله وهو ثوب لا يجلي الا
 بذكره طرازه واسمه حقيقة
 واسواه مجازه ولوانه حسين ملك
 رقي بابا يديه واججزوسعي عن حقوق
 مكارمه ومساعدته خلى في مذهب
 الشكر ومبدأه ولم يجاذبني
 زمانه وعنانه لتعلق عن بلوغ
 بعض الواجب بهم وطمع ونهضت
 فيه ولو على وهن وطلع ولكنه
 يابي الا ان يستولي على احد
 الفضائل ويستنم ذرا الغوارب
 منها والسكواهل فلا يدع في الجهد

أكون كأحدهم هات ما عندك فغاب الغلام عن أفيك كثير ثم أتانا ليلة شيزوان فيها طعام
المطبخ من جدى ودجاج وفراخ وورفاق واشنان ومحب وأتته قاصينا من ذلك ثم أفضنا لى
شراينا وانسط الر جبل فاذا اسلى خلق الله اذا حدث واحسنهم امتناعا اذا حدث
وامسكهم عن ملاحاة اذا خواف ثم افضينا منه الى أكرم مخالفة واجل مساعدة وكار بما
امتحنه بان ندعو الى الشئ الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يجب غيره ويرى ذلك فى
اشراق وجهه فكانت غنى به عن حسن الغناء وتسد ارس اخباره وآدابه فشقنا ذلك من
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا تعرف الكنية فاناسا انا عمه فقال ابو الفضل فقال
انا ابو ما بعد اتصال الانس الا اشير كم بهم عرفتمكم قلنا اما لئلا قال احببت جارية فى
جواركم و كانت سيدها ذات حبايب فكانت اجلس لها فى الطريق القس اجتازها
فاراها حتى اخافتنى الجلوس على الطريق ورايت غرقتكم هذه فالت عن خبرها فقبرت
عن اتلافكم وتماثلوكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيما نتم فيه اسر عندي
من الجارية فسالنا عمه الخبيرنا قلنا له نحن نختد دعها حتى نظفر لثبها فقال يا اخوانى
انى والله على ما ترون من شدة الشغف والكلف بما قدرت فيها سر اما قط ولا تقدرى
الامطال وانها ومصايرتها الى ان عين الله يثر رفاش تريحها فاقامه عنا شهرين ونحن على غاية
الاعتباط بقربه والسرور بصحبته الى ان اختلس منا قائلنا بفرقة شكل محض ولو عنة
وئمة ولم نعرف له منزلا نلقه فيه فسكدر عاينا من العيش ما كان طاب لنا به وقبح عندنا
ما كان حسن بقربه وجعلنا لانزى سرورا ولا نجا الاذكرناه لافضالى السرور بصحبته
وحضوره والغم بمفارقه فكافيه كما قال الشاعر

يذكرنيهم كل خير رأيتهم وشرفها أذنتك منهم على ذكر

فغاب عنا زها عشرين يوما فبينما نحن مجتازون يوما من الرصافة اذ به قد طلع في موكب
نبيل وزى جليل فلما بصر بنا القبط عن دابته وانحط علمانه ثم قال يا اخوانى والله ما هما
لى عيش بعدكم واست اما طلكم بجزى حتى آتى المنزل ولمكن ميلوا بنا الى المنزل فلانما هم
فقال آعرفكم اولابنفسى انا العباس بن الاحنف وكان من خبرى بعدكم أى خرجت
الى منزلى من عندكم فاذا المسودة محيطة بي فغضى لى الى دار امير المؤمنين فصرت الى
يحيى بن خالد فقال لى ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفاء الشعراء اقرب ماخذلك
وحسن تأنيك وان الذى نذبتك له من شأنك وقد عرفت خطرات الخلدنا وانى اخبرك ان
ماردة هي الغالبة على امير المؤمنين اليوم وانه جرى بينهم عتب فهى بدلة المعشوق تانى
ان تعتذر وهو بهز الخلفة وشرف الملائك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبله ما فاعيانى
وهو اسرى ان تسة عبده الصباية فقل شعرا يسهل عليه هذه السميل فتذنى كلامه ثم دعانى
الى امير المؤمنين فصرت اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعترا لى الزمى واذ به عنى ما يريد
للاستحاث فتعذرت على كل عروض ونفرت عنى كل حافية ثم انفتح لى شئ ولرسلى تعبتى
بفاهتى اربعة ابيات رضيتما وقعت صحيفة المعنى سهلة الالفاظ ملايعة لما طلب منى فقلت
لاحد الرسل ابلغ الوزيرانى قد قلت اربعة ابيات فان كان بها مقنع وجهت بها فراجع
الى الرسول بان هاتما فى اقل منها مقنع وفى ذهاب الرسول ورجوعه قلت بيتين من غير

غاية الاسبق اليها فارطا وتختلف
عن سواها حسيرا ساقتا لتكون
المعالي باسرها مجردة فى ملكه
منظومة فى سلكه خالصة له من
دعوى القسيم وشركه
(وله فصل من كتاب الى ابى سعيد
ابن خلف الهمدانى)*
فاما القصيدة التى شفهها بكتابه
فقد وصلت فكانت ضربة لزهو
الربيع موفية بحسن التلط
على الوشى الصنيع وليس يمتدى
لمثل هذه اللطائف فى مرة الاخوار
الامن بعد من افراد الاقران ولا
يرضى من نفسه فى اقامة شهاير
البر الا بالافراد دون القران والله
يتبعه ما مضى من التلصائص التى
هى فى اذن الزمان شنوق وفى
جيدهم صوف (وقال) ابو
يعقوب الخريعى يعاتب الوليد
ابن ابيان
أتعجب منى أن صبرت على الاذى

ذلك الروي فكثبت الايات الاربعة في صدر الرقعة وعقبت باليتين نقلت
العاشقان كلاهما متغضب * وكلاهما متوجع متعجب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا * وكلاهما بما يعالج متعب
واجع احبتك الذين هجرتهم * ان المتسليم قلنا يتعجب
ان العجب ان تطاول منكما * دب السلوة وعجز المطلب
ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشق من وقفة * تكون بين الهجر والصرم
حتى اذا الهجر تقادى به * راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا اشبه بما
فحن فيه من هذا والله لك اني قصدت به فقال له يحيى واذت والله يا أمير المؤمنين المقصود به
هذا يقوله العباس في هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قوله

* واجع من يهوى على رغم * استغرب ضحكك حتى سمعت ضحكك ثم قال اي
والله اراجع على رغم يا غلام هات فعلى فمض واذله السرور وعن أن يا صرلى بشي فدعاني
يحيى وقال ان شئت قد وقع بغاية الموافقة واذهل أمير المؤمنين السرور وعن أن
يا صرلى بشي قلت لعل هذا الخبر ما وقع مني بغاية الموافقة ثم جاء غلام فسار به فمض
وثبت مكانه فمضت به موضه ثم قال لي يا عباس أمسيت أنيل الناس أن تدري ما سار رجلي به
هذا الرسول قلت لا قال ذكرك ان ماردة تلت أمير المؤمنين لما علمت بحججه ثم قالت له
يا أمير المؤمنين كيف كان هذا فناولها الشعر وقال هذا أتى بي اليك قالت فحن يقوله قال
عباس بن الاحنف قالت فبم كوفي قال ما علمت شيئا بعد قالت اذا والله لا اجلس حتى
يكافأ قال فامير المؤمنين قائم لقيامها وانا قائم لقيام أمير المؤمنين وهما يتناظران في
صلتك فهذا كله لك قلت مالي من هذا الا الصلة ثم قال هذا احسن من شعرك قال فامر لي
أمير المؤمنين بمال كثير و امرت لي ماردة بمال دونه و امر لي الوزير بمال دون ما امرت به
وسحلت على ماترون من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى
يوهل لك هذا المال ضياعا فاشتريت لي ضياعا بعشرين ألف درهم ودفع الي بقية المال
فهذا الخبر الذي عاقني عنكم فهلوا حتى أقاسمكم الضياع وافرق فيكم المال قلنا له هناك
الله بكل منابر جمع الى نعمة من أبيه فاقسم واقسمنا فقال اسوق في نفسه فقلنا اما هذه فنعم
قال فامضوا بنا الى البصرة حتى نشترى باقشينا الى صاحبها وكانت جارية جميلة حسنة
لا تحسن شيئا أكثر ما نظرت اللسان وتأدية الرسائل وكانت تساوي علي وجهها تحسني
ومائة دينار فلما رأى مولاها ميسل المشتري استام به اخسمائة فاجبناها بالمعجب فخط مائة
ثم خط مائة ثم قال العباس يا قتيبان اني والله احشم ان أقول بعد ما قلت ولكنكم احاجسة
في نفسي بما يتم سر وري فان ساعدتم فعلت قلنا له قل قال هذه البارية انا أعانيتهما منذ
دهر وأريد ان يشار نفسي بها فاكره ان تنظر الى بعين من قدما كس في عنهما دعوني اعطه بها
خسمائة دينار كما سال قلنا له وانه قد خط مائتين قال وان فعل قال فصادت من مولاها

وكت امر اذا اربة ونجملا
فاني بحمد الله لا رأى عاجز
رأيت ولا اخطأت للعق مفصلا
ولكن تدبرت الامور فلم أجد
سوى الحلم والاغصاء خيرا وأفضلا
واقسم لولا سالف الوديينا
وعهد أبت اركانه ان تزيدا
وايامك الغر اللواتي تقدمت
واوليتنيها منعما طولا
رحلت قلوب الهجر ثم اقتعدتها
الى البعد ما القيت في الارض
معملا
وأكرمت نفسي والكرامة
حظها
ولم ترني لولا الهدى متذلا
وعاضت اطراف الصبا بتقي انا
ومس من اذا ما الههم بالمرء اعضلا
أنا كاني عمرو وأنى بعثله
اذا الحمر بالجهد اندي وتسربلا
جزى الله عثمان الخرمي خيرا
جزى صاحب جزل المواهب
مفضلا
انا كان ان اقبلت بالود زادني
صفاه وان ادبرت حن واقبلا
اخالم يخفي في الحياة ولم ايت
يخون في الاعداء منه التنقلا
اذا حاولوه بالسعاية حاولوا

رجالاً حراً فاستبدوا ثمانية وبعثوا بالباقيتين فلزال البناء حتى فرقا الموت بيننا
 (حديث الجرد) قال اسحق بن ابراهيم قال لي ذهب الشاعر والله لاحد ثقتك
 حديثا ما سمعته مني احد قط قال وهو يامانة ان يسمعه احد بعد ان ماتت حياقت انا
 عرضنا الامانة على السموات والارض والليل فابين ان يحميها قال يا ابا محمد انه حديث
 ماطن في اذنك اجب منه قلت كم هذا التعمد بالامانة آخذة على ما احببت قال بينا
 انا بسوق الليل بككة بعد ايام الموسم اذا نالها امرأة من نساء مكة معها ماضى يكي وهي تسكته
 في ابي ان يسكت فسقرت فخرجت من فيها كسرة درهم فدفعتهما الى الصبي فسكت فاذا
 وجهه رقيق كأنه كوكب دري واذا شكل وطب ولسان فصيح فلما رأته في احد النظر اليها
 قالت اتبعني فقلت ان شريطي الحلال قالت ارجع في سراك ومن يريدك على حرام
 تفجلت وغابته في نفسي على رأي فتبعتهم فدخلت زقاق المطارين فصعدت درجة وقالت
 اصعد فصعدت فقالت انما مشغولة وزوجي رجل من بني مخزوم وانا امرأة من زهرة
 ولكن عندي سر من عليه وجه احسن من العافية في مثل خلق ابن سريج موت ثم معبد
 وتبه ابن عاتقة اجمع لك هذا كله في يدك واحدا بشق سليم قلت وما اشقر سايم قالت بدينار
 واحد يومك واملتك فاذا قت جعلت الديار ونظرة وتزويجها مما جياقت فذلك لك اذا
 جمع لي ما ذكرت قال فصعدت يدها الى جارتها فاستجابات لها قالت قولي لقلالة البسي
 عليك ثيابك وعجلي والله لا تسمى غمرا ولا طيبا لغيرك بدالك وعطرك قال فاذا رية
 اقبلت ما احسب ان الشمس وقعت عليها كأنها دمية فسكت وقعدت كالخجلة فتات لها
 الاولى ان هذا الذي ذكرته لك وهو في هذا انه هبة التي ترين قالت سمعنا الله وقر بداره
 قالت وقد بذلت لك من الصداق دينار انا قالت أي ام اخبرته شريطي قالت لا والله يا بنية
 لقد نسيتما ثم نظرت الى فغمزتني وقالت ان دري ما شرب بطما قلت لا قالت اقول لك
 يعضو وهاما خالها تكرهه هي والله اقدت من عمرو بن معد يكرب واشجع من ربيعة بن
 مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكرو ويغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك الحلال فنيها مطمع
 قلت ما هون هذا واسهل قالت البخارية وتركت شيئا آخر قالت نعم والله اعلم انك ان تصل
 اليها حتى تجرد لها وتراك يجر داما قبلا ومدبر اقلت وهذا ايضا فعله قالت لم دينارك
 فخرجت دينار اني بذته اليها فصفت هبة اخرى فاجابتها امرأة قالت قولي لاي بلسن
 وابي الحسين هما الساعة فقلت في نفسي ابو الحسن وابي الحسين هو علي بن ابي طالب
 قال فاذا شيخان خاضبان نيلان قد اقبلا فصعدا فقصت المرأة عليهما القصة فخطب
 اهدهما وارجاب الاخر واقمرت بالتزويج واقمرت المرأة فدعوا بالبركة ثم خافا فتصيت
 ان اسلم المرأة شيئا من المونة فخرجت دينار آخر فدفعته اليها وقت اجه لي هذا الطيبك
 قالت يا اخي لست ممن يس طيبا لرجل انما اطيب لنفسي اذا خلوت قلت فاجعل لي هذا
 اغدانا اليوم قالت اما هذا فتم فتمضت البخارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت
 وتغديت ووجاهت بدواة وقصبت وقعدت تجاهي ودعت بنبيذ فاعدهته وانذفت في
 بصوت لم اسمع مثله قط فاني القت القينات نحو من ثلاثين سنة ما سمعت مثل ترغها قط

به هبة تالي بان تحفظه
 يحكم في ماله ولسانه
 ويركب دولي الزاعي الموقلا
 كفي يفتوة الاخوان طول سبانه
 واورث مما كان اعطى واجزلا
 وبات حمد الم يكر صنيعة
 ولم آفته طول الحياة وما قلا
 وكنت اخلو دام عهدك واصلا
 تصور اذا ما الشربخ وهرولا
 فغيرك الواشون حتى كلفنا
 تراني شجاعا بين عينيك مقبلا
 وابو يعقوب هذا اسحق بن
 حسان قال المبرد كان يعقوب جليل
 الشعره قبولا عند الكتاب وله
 كلام قوي ومذهب متوسط وكان
 يرجع الى نسب كريم في الصدوق كان
 له ولام في غطدان وكان اتصاله
 بولاه ابي عثمان بن شريم المري الذي
 يقال له شريم الناعم وكان ابو
 عثمان هذا قائدا جليلا وسيدا
 فكرويا وسئل عن لذة الدنيا

فكذبت اجن سرور او طر بالجمعات اربع ان تدوم في فتأبي الى ان غنت بشعر لم أعرفه وهو
 راحوا يصيدون الطباء وانقي * لا ترى تصيدها على حراما
 اعزز على بان اروع شبيهها * او ان تذوق على يدي حماما
 فقلت جمعات فدالك من يغني هذا قالت اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغني به ابن شريح
 وابن عائشة فلما نهي الينا النهار وجاءت المغرب تغنت بصوت لم افهمه للشقاء الذي كتب
 على فقالت

كافي بالجرد قد علمته * نعال القوم او خشب السواري

قلت جمعات فدالك ما افهم هذا البيت ولا أحسبه مما يغني به قالت أنا أول من تغني به قلت
 فانما هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه آخر ليس هذا وقته هو آخر ما تغني به قال
 وجمعات لا انازها في شئ اجلالا لالهالها لم أسيذ او صلينا المغرب وجاءت العشاء الاخيرة
 وضعت التضييب فقامت فصليت العشاء وما أدري كم صليت بحجة وشوقا فلما صليت قلت
 تاذنين جمعات فدالك في الدوم منك قالت تجردوا اشارت الى ثيابها كأنها تريد أن تجرد
 فكذبت أن أشق ثيابي بحمله للخروج منها فتجردت وقت بين يديها قالت امض الى زاوية
 البيت وأقبل وأدبر حتى أراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصرت في الغرفة على الطريق الى
 زاوية البيت نخطرت عليه واذا نحتته خرق الى السوق فاذا أنا في السوق مجردا من عظامي
 واذا الشيخان الشاهدان قد أعدا نعالهما على قفاي واستعانا بناهل السوق فضررت
 والله يا أباحمد حتى نسبت اسمي فبينما أنا أضرب بنعال مخصوصة وأيد مشدودة فاذا صوت
 يغني به من فوق البيت وهو

ولو علم الجرد ما أردنا * لما رينا الجرد بالصحاري

فقلت في نفسي هذا والله وقت هذا البيت فنجوت الى رحلي وما في عظم صحيح فسألت عنها
 فقيل لي انها امرأتان من آل أبي لهب فقلت لعنهما الله لعن الذي هي منه ﴿يوم دارة
 جبل﴾ قال القم زدي وأصابنا بالبرص ليلامطر جود فلما أصبحت ركبت بغاتي وسرت
 الى المر بدقاذا أنا تارود واب وقد خرجت الى ناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا
 للترهة وهم خلقاء أن يكون معهم سفرة فاتبعنا آثارهم حتى انتهت الى بغال عليهم ارحائل
 موقوفة على غدیر فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستنقعات في الماء فقالت لم أركل يوم
 قط ولا يوم دارة جبل وانصرفت مستحيا فنادى بني يا صاحب البقلة ارجع نسائك عن شئ
 فوجعت الين فقعدن في الماء الى حلقوقهن ثم قلن بالله الاما أخبرتنا ما كان من حديث
 دارة جبل قلت حديثي جدي وأنا يومئذ غلام حافظ ان امرأ القيس كان عاشقا لانيته همه
 ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جبل وذلك
 ان الحى تحموا فقدم الرجال وتختلف النساء والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس
 تخلف بعدما سار مع رجال قومه نحو فكم في غابة من الارض حتى مر به النساء وقين
 عنيزة فلما وردن الغدير قلن لوزننا واغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن

فقال الا من فانه لا يعيش لخائف
 والعافية فانه لا يعيش لسقيم
 والغنى فانه لا يعيش لفقير وقيل
 له ما بلغت من نعمتك قال لم ألبس
 جديدا في صيف ولا خلتا في شتاء
 وفي نسبه في الصغد يقول
 ابا الصغد باس ان يغيري الجهول
 شقاها ومن أخلاق جارتنا الجبل
 يقول فيها
 وما ضربني ان لم تلدنني محاجر
 ولم تشتمل جرم علي ولا عكل
 وزاد الفتى في كل نيل ينيله
 اذا ما انقضى لو ان نائله جزل
 وأعلم علم ليس بالطن انه
 لكل اناس من ضرائبهم شكل
 وان أخلاء الزمان غناؤهم
 قليل اذا ما المرزلت به العمل
 تزود من الدنيا متاعا تغيرها
 فقد نمرت حدياب وانصرم الجبل
 وهل انت الا هامة اليوم او غد
 لامك من احدى طوارقها الشكل

في الغدير ونحن العبيد ثم تجردن فوقن فيه فاتاها امرؤ القيس فاشد ثيابهن
 بجمعها وقعد عليهما وقال والله لأعطي جارية منكن ثوبها ولو قدمت في الغدير يومها
 حتى تخرج منجردة فتأخذن ثوبها فابن ذلك عليه حتى تعالي الثمار وخشين أن يقصرن
 عن المنزل الذي يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فنادته الله أن يطرح ثوبها فابن فخرجت
 فنظرا اليهما مقبله ومدبرة وأقربان عليه فقلن له انك عذبة تناوح بسنا وأبجعتنا قال فان
 ضرت لكن ناقتي أنا كان معي فان نعم فخر دسيقه فعرقها ونحرها ثم كسهاها ورجع الخدم
 حطبا كثيرا فاجبن نار اعطية فجعل يطع أطايبها ويأتي على الجرويا كان وياكل معهن
 ويشرب من فضله فكانت معه ويقيمون وينبذ الى العبيد من الكباب لما أرادوا
 الرحيل قالت احدها هن أنا اجل طرفة سته وقالت الاخرى أنا اجل رحله ونساءه
 فنقسم من متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيئا فنال لها ايات الكرام لا بد ان تحمل في
 معك فاني لأطيق المشي خملته على غارب بعيرها فكان يجي اليها يدخل رأسه في
 صدرها فيقبلها فاذا امتعت مال حدها فتمت قول عقرت بعيري فانزل فني ذلك يقول

ويوم عقرت العذاري مطيتي • فيما عبا من رحلها المتعمه —
 فظل العذاري يرعين بلمها • وشحم كه داب الدمع من المنقل
 ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة • فتالت لك الريات لك مرجلي
 تقول وقد مال الغيبط بناها • عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
 فقلت لها سيري وأرخي ذمامه • ولا تبعديني من جنالك المعلن

وكان الفرزدق أروى الساس لخبير امرئ القيس وأشعاره وذلك ان امرأ القيس رأى
 من آية جفوة فلقى بعمه شراحيل بن الحرث وكان مسترضعا في دارم فاقام فيهم وهم
 رهط الفرزدق (شهر دعبل صريع الغواني) • حدثنا يوسويد بن أبي عتاهية عن
 دعبل بن علي الشاعر قال بينا أنا ذات يوم بيناب الكرخ وأنا ساثر وقد احتوى الله كرعلي
 قلبي في آيات شعرة قد نطق بها اللسان من غير اعتقاد جنان فقلت

دموع عيني لها قبساط • وتوم عيني به انقباش
 فاذا أنا بجارية فائقة الجمال حوراء اطرف بقصر عن هم الرصف لها وجه زاهر
 ونور باهر فهني كما قال الشاعر

كانما أفرغت في قشر لوأوة • في كل جارية منها لها مقر
 وهي تسمع فاعترضتني فقلت

هذا قليل من دهنه • بلحظها الا عين المراض
 (فاجبتها)

فهل لمولاي عطف قلب • أول الذي في الحشا انقراض
 فاجابتني فقالت

ان كنت تبغي الوداد منا • قالود في دينا قراض
 قال دعبل فلم أعني شاطبت جارية تقطع الانفاس بعد وبة الله ظها وتختلس الارواح

(وقال) يشوق الحسن بن الجناح
 الاميلق عن خليل ودونه
 معاشقرا يطعم التوم طالبا
 رسالة ثابا بالعراق وروحه
 به ساطا مصر حيث بحت عجايبه
 له كل يوم حنة بعد آفة
 يجيش من افي الصدر شوق يغالبه
 الى صاحب لا يخلق الاى عهده
 لنا ولا يشفي به من يصاقبه
 يخبره سر انقا بهيره

جبلها كرميا ضرابه
 هو الشهد سلبا والذعاق عداوة
 ويجر على الورد تجرى غواريه
 فيا حسن الحسن الذي عم فضله
 ومعت اباديه ووجت مناقبه
 اليك على بعد المزار وسعيه
 نوازع شوق ما تردعوا زبه
 أرى بعدك الاخوان ابناء علة
 ذوى نسب في ودهم لا بأسبه

ببراعة منقطعها ونذهل الالباب برخيم نعمتها مع تلاعة جيدور شاققة قد وكال عقل
وبراعة شكل واعمال خلق فخار والله البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجج اللسان
وتغلت الرجالن وماظنك بالخلقاء اذذنت من النار ثم تاب الى عقلي وراجعني حلي
فذكرت قول بشار

لا ينعنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى ميامرة * والصعب يمكن بعدما جمعا

هذا من حاول مادون الطمع فيه اليأس فكيف بين وعد قبل المسألة وتبذل قبل الطلبة
فقلت مسعها لها

أترى الزمان يسرنا بتلاق * ويضم مشتاقا الى مشتاق
(فقات مجيبة لي في اسرع من نفس)

مال الزمان يقال فيه وانما * انت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فلطفت اومضيت وتبعته في ذلك في أيام املاقي فقلت مالي الامنزل مسلم صريع
الغواني فسرت الي بايه فاستوقفتهم او ناديتهم فخرج فقلت له اكل الطير معي وجهه صبيح
يعدل الدنيا بما قيم او قد حصل على ضبيعة وعسر فقال قد شئت ما كدت اباديك
لشكوا ما انت به فلما دخلت قال والله لا املك غير هذا المنديل فقلت هو البغية فتناواته
فقال خذها لا بارك الله لك فيه فأخذته فبعته بدينار وكسر فاشريت لحما وخبزاً ونبيذاً
وصرت اليه فاذا هم ايتسا قطان حديثا كأنه قطع الروض الممطور قال ما صنعت
فاخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب وجلس مع وجهه نظيف بلانقل ولا رجحان ولا طيب
اذهب فالظف اتمام ما كدت اوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به فالقيت
باب الدار فتمو حاف دخلت فاذا لا يرى له ما ولا شيء مما أتيت به أثر فسط في يدي وقلت
أرى صاحب الربع أخذهم ابقيت متله فاحائر ارجم الغنون وأجبل القسكر ساثر
يومي فلما أمسيت قلت في نفسي اولاد دور في البيت اهل الطلب يوقفوني على أثر ففغات
فوقفت على باب سرداب له واذا هما قد هبطا فيه وانزلا معه ما جميع ما يحتاجان اليه
فا كلا وشرابا وتنعما فلما أحسستهما دليت رأسي ثم ناديت مسلم ويالك فلم يجيبني حتى
ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول فيه

بت في درعها وبات رفيعي * جنب القلب طاهر الاطراف
(ثم قال دعبل ويالك من يقول هذا قات)

من له في حرامه آلاف قرن * قد أنافت على علومنا

قال فضحك ثم سكتا واستجلبت كلامهما فلم يجيباني وأخذاني لذتهم ما وبت بلائله يقصر
عمر الدهر عن ساعة منها طولاً وعمحاق اذا أصبحت ولم أكد خروجي الى مسلم فجعلت أوتيه
فقال لي يا صفيق الوجهه منزلي ومنذ لي وطعاهي وشرابي فما شأنك في الوسط قلت له حتى
القيادة والفضول والله لا غير فولي وجهه اليها وقال بجياني الأ عطيتيه حتى قيادته
وفضوله قالت أما حتى قيادته فعرك اذنه وأما حتى فضوله فصفع قفاه فاستقبلني مسلم فعرك

فهل يرجع عيني وعيشك مرة
بيغداد دهر منصف لانعابته
لما لي أرى لي في جنابك روضة
وأرى الى حسن منبع ترابيه
واذ أنت لي كالشم بدالراح صفة
بما مرصاف صفقتة جنابيه
عسى واهل الله يجمع بيننا
كلا أنت صدح الأما مشاعبه
* (فقر وفصول في معان شتى) *
قال العتابي حظ الطالبين من
الدرك بحسب ما استحسبوا من
الصبر (بعض الحكاه) الحلم عدة
للسفيه وجنة من كبد العتق وانك
ان تقابل سفها بالأعراض عن
قوله الاذلت نفسه وقلت
حده وسلات عايه سيقا من
شواهد حلك عنه فتولوا لك
الاتقام منه (وقال) آخر العجلة
مكسبة للمذمة مجلبة للقدامة
منفرة

اذنى وصفه في فقلت ما هذا فقال جرى الحكم عليك بما جرى لك من العذل والاستحقاق
(حدثنا) عيسى بن أحمد الكاتب قال قال الحسين بن الفضال دخلت على جعفر المتوكل
وشفيح الخادم ينضد وورد بين يديه ولم يعرف في ذلك الزمان خادم كان أحسن منه ولا
أجل وعليه ثياب مودنة فاهره أن يسقيني ويغمز كفى ثم قال لي يا حسين قل في شفيح
وقد كان حيا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الوردة فقلت

فبادرة بيضاء حيا باجر * من الورد يشي في قراطق كالورد
ويغمز كفى عند كل شربة * وكنبه تستدعي الشجي الى الورد
سناني بكفيه وعينه شربة * فاذا كرتي ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهر الم آبت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد

فأمر المتوكل شفيحا أن يسقيني وبعت معه الى تخافني عتبروهاها (رروي) رشيد بن
عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يعشق خادما له متوكلا يقال له شفيح وكان الحسن
ابن وهب كاتبه كما بذلت الخادم فلقبه الحسن بن رهب يوما - أنه عن خبره في خبره ان يريد
أن يحتجب فليبق بالعراق غريسة الابهث بها اليه ولا طريف من الاثربة لا دخل عليه
(وكتب اليه بهذه الايات)

لبت شعري بأملح الداس عندي * هل تعالجت بالجمامة بعدي
قد كتمت الهوى بعباج جهدي * ففشا منه بعض ما كنت أبتدي
وخلفت العذار فليعلم لنا * من بنى اليك أصتق بوذي
من عذيري من مقلتيك ومن اشكراني وجه من حول حجرة خدي

فصادف رسوله رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير قرأ ربيعة الحسن فاستالها
حتى أخذها ووصلها الى محمد بن عبد الملك فلقرأها كتب الي كاتبه الحسن بن رهب

لبت شعري عن امت شعرك هذا * أم - زل تقوله أم يجيد
فلتبين - ان ما تقول بجيد * يا بن وهب لقد تقنيت بعدي
وتشبهت بي وكننت أرى أني أنا الهاتم المتسبه وحدي
لا أرى القصد في الامور ولولا * نغرات لصبالا بصرت قصدي
سبيدي سبيدي ومولاي من أ - سبني ذله وأخلف وعدي
لا أحب الذي يلوم وان كا * ن حريصا على صلاح رسدي
وأحب الاخ المشارك في السلب وان لم يكن به مثل وجدي
كهديتي ابي علي وحاشا * لهدي من مثل شتو بجدي
ان مولاي عبد عبيدي رلولا * شرم جدي لكان مولاي عبيدي

فما التقي ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الدينان تد عبا في ذلك زمانه
ابن الزيات أن يتجاني له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في الخبواب والمكروه ولكن
رئيس ادم الله عزه كان أولى بفضل فقال له ابن الزيات هيأت هـ - علة تنساية تودى
الى التلف فتمنع عن نصيبك متى فقال الحسن ان كان هذا هكذا سمعنا واطعنا وانشد

لاهل الشقة مازمة من سداد
الريشة (وأني) العتابي وهو بالري
رجل يودعه فقال أين تريد قال
بعداد قال انك تريد بلد الصالح
أهل على حمة العالانية ومعهم
الصبره كلهم يعطيك كما
ويمنعك أقله (وقال) يحيى بن خالد
رجل دخل عليه ما كان خبيرك
مع فلان قال أمديت مكاشفته
واشتريت مكابرتي بالف درهم
فقال يحيى لا تبرح حتى يكتب
الفضل وجعفر عنك هذا القول
(قال) الأصمعي سمعت اعرابيا
يدعو ويقول اللهم ارزقني عمل
الخائفين وخوف العاملين - تي
أتم بقرتك التتم رجا لما وعدت
وخوقا مما أوعدت (العتابي)
أما بعد فإنه ليس

شهيدى على ما في فؤادى من الهوى * دموع تبارى المستل من القطر
 فاسبنى من كان بالامس مسعدى * وصار الهوى عوناً على مع الدهر
 (قال) على بن الجهم دخلت يوماً على المتوكل فقال يا على قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال
 دخلت الساعة الى فيجحة وقد كتبت على خدّها بالمسك اسمى فوالله ما رأيت سواداً في
 بياض أحسن منه في ذلك الخد فقل فيه شعر افقلت يا أمير المؤمنين أمظومة معى قال نعم
 ومظومة خلف الستارة فدعت بدواة وبردتني بالقول فقالت

وكأنت بالمسك في الخد جعفر * بنفسى يخط المسك من حيث اثرا
 لئن أودعت سطران المسك خدّها * لقد أودعت قلمي من الحب اسطرا
 قيامن لمملوك تلك مالكا * مطبعا له فيما أسر وأطهرا
 ويامن منها هاني السرا ترجع * سقى الله من صوب الغمامة جعفر

قال واخفت فلم انطق وتغلبت على خواطرى فما قدرت على حرف أقوله فضحك أمير
 المؤمنين (الاصمعي) قال دخلت على هرون أمير المؤمنين وبين يديه جارية حسناء عليها
 لمة حمراء وذوابة تضرب الحقوم منها وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل في
 طراز الله فقال يا اصمعي صفا فانشأت أقول

كأنت الاطراف سعدي الحشا * هلاية العينين طائفة الفم
 لها حكم لقمان وصورة يوسف * ونعمة داود وعفة مريم
 فقال أحسنت والله يا اصمعي فهبل عرفت اسمها قلت لا يا أمير المؤمنين فقال اسمها دنيا
 فاطرقت ساعة ثم قلت

ان دنيا هي التي * تلك القلب قاهره
 ظواهرها شطرا سمها * فهي دنيا وآخره

قال الاصمعي فأمرني بعشرة آلاف درهم (اسحق بن ابراهيم الموصلي) قال دخلت على
 الرشيد وعنده جارية قد أهديت له ما جنة شاعرة أدبية وبين يديه طبق فيه ورد فقال لي
 أماترى ما أحسن هذا الورد ونضرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا أمير المؤمنين قال قل
 فيه بيتا يشبهه فاطرقت ساعة ثم قلت

كأنه خدم موق يقبله * فم الحبيب وقد أبدى به خجلا
 فاعترضني الجارية فقالت

كأنه لون خدى حين يدفنى * كف الرشيد لا مري يوجب الغسلا

فقال الرشيد قد قام يا اسحق فقد حركتني هذه الفاسقة (وحدثنا أيضاً) قال كان هرون
 الرشيد جالساً بين جارتين من جواريه فقال لهما من بيت عندي منكم فقالت احدهما
 أنا فقالت الاخرى لا بل أنا فقال الاولى ما مجتت فيما ادعت قالت قول الله والسابقون
 السابقون أولئك المقربون ثم قال للثانية وما مجتت أنت قالت قول الله وللاخرة خير لك
 من الاولى فقال لتقل كل واحدة منكما شعراني الغزل فن كانت أرق شعر ابانت عندي
 فقالت الاولى

فقالت الاولى

بستخاص غضارة عين الامن
 خلال مكروهة ومن اتصم
 بمعالجة الدول ومواجلة
 الاستقصاء فسكنة الايام ترمقه
 (كتب) بعض الكتاب الى أخ
 له ان رأيت ان تجرد لي ميعادا
 لبارتك اتوق به الى وقت رؤيتك
 ويؤنسني الى حين لقائك ففعلت
 فاجابه اخاف ان أعدك وعدا
 يعترض دون الوفاءه ما لا أقدر
 على دفعه فمكون الحسرة أعظم
 من الفرقة فاجابه انا اسر بعوك
 وأكون جذلاً لا يتظارك فان هاج
 عن الانجاز عائق كنت قد رجعت
 السرور بالتوقع لما أحبه واصبت
 اجري على الحسرة بما حرمته
 (كتب) أخ الى أخ له يستدعيه
 أما بعد فانه من عانى الظماً بفرقتك
 استوجب الري من رؤيتك
 (وكتب في بابيه) يومنا يوم طاب
 آوله وحسن مستقبله وأنت السماء

أنا التي أمشي كما ينبغي الوحي * يكاد أن يصرعني تقصبي
من حنة القردوس كان مخربجي
وقالت الأخرى

أنا التي لم ير مثلي بشر * كلامي اللؤلؤ حين يتشر
أصغر من شئت ولست أسحر * ان سمع الناس كلامي كفروا

فقال لهم ما قد أحسنتما وما لو أحدهم منكم أفضله على صاحبتهما ولكني أبيت معكما
(أخبرنا) أبو الطيب الكاتب أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ليلة بين جارتين مدينة
وكوفية فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدينة تغمز رجله فجعلت المدينة ترفع الي نخديه
حتى ضربت يدها الي متاعه حتى انعظ فقالت لها الكوفية نحن شر كاذبات في البضاعة
وأراك قد انفردت دوتنا برأس المال وحده فأنبلي منه فقالت المدينة حدثني مالك عن
هشام بن عروة عن أبيه قال من أحب أرض موات فهي له واهبته قال فاستقبلتها
الكوفية ودفعتها ثم أخذته بيديها جميعا وقالت حدثنا الاعشى عن خيمته عن ابن
مسعود أنه قال الصيدين صاده لامن آثاره (أخبرنا) الانمطي ان المتوكل كان طلب
من محمود الوراق جارية مغبنة فأعطاهم عشرة آلاف درهم فلما مات محمود اشتراها
من ميراثه بخمسة آلاف وقال لها كآ عطينا مولايك عشرة آلاف وقد اشتريتك
من ميراثه بخمسة آلاف قالت يا أمير المؤمنين اذا كانت الخلفاء تترى بص بالذات
المواريت فسنتري بارخص مما اشتريت (أخبرنا) اسحق بن ابراهيم المرصلي قال لآعب
هرون الرشيد جارية من جواريه على امره مطاعة فمهرته فقال لها اتقي قالت المعاودة
فغضبها ثم لآعبته فمهرته فقالت قم لآعبادك فقل لآقدر على ذلك قالت فاكتب لي به
عليك كتابا آخذ به متى شئت قال ذلك فعدت بدواة وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب
فلا تة على مولاها أمير المؤمنين ان لي عليك قرضا آخذك به متى شئت وأنى شئت من ايسر
أونها و كان على رأسها وصيقة فقالت تزيد في الكتاب فانك لا تأمنين الخلدان ومن
قام بهذا الذكر حق قيامه فهو ولي ما فيه فضحك الرشيد حتى استلقى على فراشه واستظرفها
واهربان تنزل مقصورة واهربان يجري عليهم اوزق سنى وشغف بها ويقال انها امر اجل
ام المأمون (تنفس) محمد بن هرون الامير يوم اتى مجلسه أيام الحصار التقت الى جالس له
وهو محمد بن سلام صاحب المظالم فقال له ويحك يا محمد أت راني قلت نعم يا أمير المؤمنين ذكرت
قول الشاعر

ذكر الهوى قسقس المشتاق * وبداعليه الذل والاطراق

يا من يصبرني فأصبر بعده * الصبر ليس بطيقة العشاق

فقال لا والله ما نكحتها ثم التقت الى جالس له آخر فقال ويحك أت راني قال نعم يا أمير
المؤمنين ذكرت قول الأحنف

تذكرت لريحان منك شعاعلا * وبالراح عذبان من مقبلات العذب

فقال لا والله ما نكحتها ثم التقت الى كوث الخادم فقال ويحك أت راني فقال نعم يا أمير

بقطارها ملحت الارض بانوارها
وبك تطيب الشمول ويشقى الغليل
فان تأخرت عنا فرقت شملنا وان
تجملت السنا ظلمت أمرنا (قال)
اصفق قال لي غامة بن أشرس وقد
أصبت بصيبة لمصيبة في غيرك لك
توايها خير من مصيبة فيك لغيرك
أجرها (وهي) عمرو بن ذر يابن
عباس المتوفى وكان سقة عليه
فاعرض عنه وتعلق بشوبه وقال
يا غمامه ادر لم يجد لك جزاء اذا صبت
الله فينا خيرا من أن نطبعه فيك
أخذته من قول عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما عاقبت من
صسى الله فيك بمثل أن تطمع الله
فيه (وكتب) بعض الكتاب الى
رئيسه مار جاني عدلك من ائد على
نامي الى فضلك كما انه ايسر خوفي
صالك ما كدر من خشيكي نكالك
لانك لا ترضى الا حسن بصغير
المنوبة فكما لا تنفع للمسي

المؤمنين ذكرت قول ابن زريق الغساني

ان كان دهر بنى ساسان فرقههم * فانما الدهر اطوار دهارير
وربما أصبحوا يوما بمنزلة * تهاب صولتهم الاسد المهاصير
قال صدقت (وكتبت) جارية على بن الجهم لمرقعة فأجاب فيها

مارقعة جاءتك محتومة * كأنها خد على خد
تبدو سوادا في بياض كما * ذوقت المسك في الورد
سأهمة الاسطر مصروفة * عن جهة الهزل الى الحد
يا كاتبا أسلني عتبه * اليه حسبي منك ما عتدي
(وكتبت أيضا)

قلب ايل على لسان ناطق * ويدتخط رسالة من عاشق
هزج المداد بيرة شهدت له * من كل جارحة بقلب صادق
فيمين تحت الوساد وخده * ويساره فوق القواد الخفاق
(أهدت) جارية من جوارى المهدي تفاحة الى المهدي مطيبة وكتبت فيها

هدية مني الى المهدي * تفاحة تقطف من خدي
مجزومة طيبات * كأنهم من الجنة الخلد
(فأجاب المهدي)

تفاحة من عند تفاحة * جاءت فماذا صنعت بالقواد
واقه ما أدري أبصرتها * بقطان ام أبصرتها في الرقاد
(وكتبت) بعض الكتاب الى مدام جارية المازني وبعث اليها بقنينة من مدام
قل لمن يملك القواد * دوان كان قدمك
قد شر بنا للمدة * وبعثنا اليك بك

(وقال) على بن الجهم دخلت على ابي عثمان المازني وعنده جارية كانت شقة فمرو بيدها
تفاحة مقصومة فقالت عرفت ما أراد الشاعر بقوله

خبريني من الرسول اليك * واجعلني من لا يني عليك

قلت ما عرفه قالت هو هذه ورمت الي بالتفاحة فواته ما وجدت لها جوابا من نظير
كلامها (وقال) شيخ من أهل البصرة نعت الحسن بن وهب فأردت أن أمتحن سلامة
طبعه ومي تفاحة فأرته اياها وسألته أن يصفها فقال لي نحن على طريق ولكن ملينا
الى المسجد قلنا اليه فأخذها وقلها بيده وقال

يارب تفاحة خسارتها * تشعل نار الهوى على كبدى
قدبت في ليلتي أظلمها * أشكو اليها تطاول المكمد
لو أن تفاحة بكت لبكت * من رجحة هذه التي يسدى

(وعد) المأمون جارية أن يبيت عندها وأخلفها الوعد فكتبت اليه
ارقت عيني ونامت * عين من هنت عليه

الابعا جل العتوية (وقال آخر)
ما عسيت ان أشكرك عليه من
مواعد لم تشب بطل ومر اقدم
تشب بين وعهد لم يبارجه ما
ورد لم يشبه مذق (وقال آخر)
علق أسباب الجلالة غير مستشعر
فيها بنخوة وترامت له احوال
الصرامة غير مستعمل معنا
السطوة هذا مع دمانه في غير
حصروا بن جانب من غير خور
(فصل) لابن الرومي اني لوليك
الذي لم يزل تنقاد ذلك مودته من
غير طمع ولا جزع وان كنت ادى
رغبة مطمعا ولدي رهبة مفزعنا
(ابو فراس الحمداني)
كذلك الوداد الهض لا يرتجى
له ثواب ولا يخشى عليه عقاب
(غزني) حنيفة تمسيرا فاتبعتهم غير
فاتصفتهم فقبل رجل منهم
كيف صنع قومك قال اتبعوهم
وقد أحقوا كل جملة خيافانه فما

ان نفسي فاعذرني • أصبحت في راحتيه

وحسب الله رحيمًا • دل عيني عليه

فلما قرأ رقعته اخصك ولم يبت ليته الا عندها (عتب) المأمون على جارية من جواريه
وكان كفايمها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه الهوى واقلقه الشوق حتى أرسل
يطالب مراجعتها وابطأ عليه الرسول فلما رجع أنشأ يقول

بعثتك مر تادا ففسزت بنظرة • واعقلتي حتى اسأت بك اللذنا
وناجيت من أهوى وكنت مبعدا • فيا ليت شعري عن دؤل كما غنى
وزهت طرفي في محاسن وجهها • ومنتت باسستظراف نغمته ثم اذنا
ارى أثر ما بعينيك لم يكن • لقد سرقت عينا لمن وجهها حسنا
(زيادة من غير الام)

فياليتني كنت الرسول وكنتني • وكنت الذي يتقصى وكنت انا المذني
ثم ان المأمون اقبل مسترضيا لها فلم عليها فلم ترد عليه السلام وكلها لم تجيبه
فانشأ يقول

تكلم ايس يوجعك الكلام • ولا يؤذي محاسنك السلام
انا المأمون والمالك الهمام • ولا كنى بجبك مستهام
يحق عليك أن لا تقتليني • فيبني الناس ايس ايهام
(كثبت) امرأة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بعبادة
الايابها الملك الذي قد • سبى اعلى وهام به فرادى
أرأى وسعت كل الناس عدلا • وجرت على من بين العباد
وأعطيت الرعية كل فضل • وما أعطيتني غير السهاد

فصرفت وجهها اليها (قهد) الرشيد يوم اعند زبيدة وعندها جواريم فانظرا الى جارية
واقفة عند رأسها فأشار اليها أن تقبله فاعتلت بشفتيم اذ دعا بدواة وقرطاس فوقه فيه

قبلته من بعيد • فاعتل من شفتيه

ثم ناولها القرطاس فوقعت فيه

فبارحت مكاني • حتى وثبت عليه

فلما قرأ ما كتبت استوهها من زبيدة فوهبتم له فغضى بها وأقام معها اسبوعا لا يدرى
مكانها فكثبت اليه زبيدة

وعاشق صب به شوقه • كأنها قلبا باهما قلب

روحاها روح وفتساها • نفس كذا فليكن الحب

(حدث) أبو جعفر قال بينا محمد بن زبيدة الامين يطوف في قصره اذ مر بجارية له سكرى
وعليها كساء خرتسحب أذياله فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ما ترى
ولكن اذا كنت في غدا ان شاء الله فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد فقالت
يا أمير المؤمنين أما علمت ان كلام النبيل يحجوه النهار فحكيتك ونرجع الى مجلسه فقال مر

زالوا يخضفون المطى بجوارق الخيل
حتى لقوهم فحعلوا المران أرشية
الموت فاستقبلوا بها أرواحهم
(ودعا عرابي) فقال اللهم ان كان
رزقي نائبا فقر به أو قريبا فيسره
أو مبسرا فاجله أو قلبا فلا فكثره
أو كثيرا فخره (وكتب) عني بن
اصحق الى المأمون وهو عامله على
الرقعة يصف خروج الاعراب
بناحية سنجان وعينهم به ايام
المؤمنين قد قطع سبل المجتازين
من المسلمين والمعاهدين نفر من
شدذ الاعراب الذين لا يرقبون
في مؤمن الا ولازمة ولا يخافون
في الله سدا ولا عقوبة ولو لائق
بسيء امير المؤمنين وحصله هذه

بالباب من شعراء الكوفة فقيل له مصعب والرقاشي وابونواس فامر بهم فادخلوا عليه فلما جلسوا بين يديه قال ليقبل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يحويه النهار فانشا الرقاشي يقول

متى نصحو وقابك مستطار * وقد منع القرار فلاقرار
وقدرت كذك صبا مستاما * فتاة لا تزور ولا تزار
اذا استخجرت منها الوعد قالت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال مصعب)

انعداني وقلبك مستطار * كذب لا يقهره قرار
يجب مريحة صادت قوادي * بالحاظ يخالطها الحورار
ولما أن مددت يدي اليها * لالمسها بدا منها نضار
فقلت لها عديني منك وعدا * فقات في عدمك المزار
فلم اجئت مقتضيا اجابت * كلام الليل يحويه النهار
(وقال ابونواس)

وخود اقبلت في القصر سكري * ولكن زين السكر الوقار
وهز المشي اردا فاقصلا * وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها * من التخميش والمخل الازار
فقلت الوعد سيدي فقات * كلام الليل يحويه النهار

فقال له اخرا الله ا كنت معنا ومطعمنا علينا فقال يا امير المؤمنين عرفت ما في نفسك فاعربت عما في ضميرك فامر له باربعة آلاف درهم ولصاحبيه بعثلها (وقال بعض الوراقين)

غضبت من قبله بالكربة جدت بها * فها فاجت فاقصبه اضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فلا * تستجوري ماراه الله انصافا
(عبت) ماردة على هرون الرشيد فكانت تظهر له الكراهة وتضمر المحبة (فقال فيها)
تدي صدودا وتخفي بحتة صلة * فالنفس راضية والطرف غضبان
يامن وضعت له خدي فذله * وليس فوق سوى الرحمن سلطان

(حديث الحسن بن هاني مع الاسود) ابو بكر الوراق (قال) قال الحسن بن هاني حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا يلاذ فزاره وذلك ابان الربيع نزانا منزلا بازاء ماء لبني تميم دار وض اريض وبت غريض تخضع ليجته الزباني المبتوثة والتمارق المصروفة فقرت بنضرتها العمون وارتاحت الى حسننا القلوب وانقرجت ليهاتها الصدور فلم نلبث ان اقبلت السماء فانشق غمامها وتداني من الارض ركامها حتى اذا كانت كما قال اوس بن حجر حيث يقول

وان مسف فونق الارض هيديه * يكا يدفعه من قام بالراح

همت برداذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران مترعة تتدفق

الطائفة و باوغه في أعداد الله
ما يدع قاصمهم ودانيهم لاذنت
بالاستخاد عليهم ولا سعت الخيل
اليهم وأمير المؤمنين معان في
اموره بالتأييد والنصر فكتب
اليه المؤمنون

أسمعت غير كهام السمع والبصر
لا يقطع السيف الا في يد الحادر
سيصبح القوم من سبي وضاربه
مثل الهشيم ذوته الريح بالمطر

فوجه عنيسة بالبيتين الى الاعراب
فابق منهم اثنتان (وكتب)

المطلب بن عبد الله بن مالك الى
الحسن بن سهل في رجل توصل به

طلب العافين الوسائل الى الامير
اعزه الله ينبي عن شروع موارد

احسانه ويدعو الى معرفة فضله
وما أنصقه اعزه الله تعالى من

توصل الى معرفته بغيره ورأى
الامير في التطول على من قصرت

والقبعان تتلقى رياض موقفة ونوافح من ريحها عبقه فسرحت طرفي دانعاهما في
 أحسن منظر ونشقت من رباها أطيب من المسك الأذفر قال فلما اتتهينا إلى أوائلها
 إذا نحن بجباة على باب جارية مشرقة تزوب طرفه من ريش الحفون وسنان النظر اشعرت
 جمالته فترة وملئت مصرا فقلت لرسلي استنطقها قال وكيف السبيل إلى ذلك قلت
 استنطقها فاستسقاها فقالت نعم ونعم ما عين وانزلت في الرب والسعة ثم مضت
 تنمادي كأنها خوطبان أو قضيب خيزران فواعي ما رأيت منها ثم أتت بالماء فشربت
 منه وصحبت ياقبه على يدي ثم قلت وصاحبني أيضا عطشان فأخذت الأناء فذهبت فقلت
 لصاحبني من الذي يقول

إذا بارك الله في ملابس * فلا بارك الله في البرقع

يريك عيون الدنيا عمرة * ويكشف عن منظر اشنع

قال وسعدت كلامي فأت وقدرت زعت البرقع ولبست فخارا اسود وهي تقول

الاحي ربي مشرقا رأها * أهاما قاتان يسرفا مبعثها ما

هما استسقيما على غير نظام * ايسستعانا بالعظم من سقاها ما

فشبهت كلامها بعتد دروهي فاسترني غمة عذبة رقيقة رخية لوخوطب بها اسم الملاب
 لانجست مع وجهه يظلم من نوره ضياء العنقوت وتتلق من روعته معجج الذنوس
 وتتحف في محاسنه رزاة الحليم ويحارني بهاته طرف البصير فرقت وجات واستبطرت
 واكملت فلو جن انسان من الحسن جنت فلم اقبل ان نورت ساجدا فاطلت من غير
 تسبيح فقالت رقع رأسك غير ما جور لانتم بدها برقا فربما انك كشف عما يصرف
 الكرى ويجعل القوى ويطيسل الجوى من غير بلوغ ارادة ولا درك طلبية ولا
 قضاء وطر ليس الالعين الجلوب وانقدر المكتوب وانامل المكذب فيقيت والله
 معقول اللسان عن الجواب حيران لاهتدي لطريق فالتفت إلى صاحبي فقالت
 ما هذا الجهد بوجه برقت لك منه بارقة لا تدري ما فتحته اما سمعت قول ذي الرمة

على وجهي سمعة من ملاحه * وتحت الشيب العارلر كان باديا

فقات اما ما ذهبت اليه فلا ابالك والله لا يابره قول الشاعر

منعمة حورا يجري وشاسها * على كشح مرشح الروادف اهضم

لهما أثر صاف وعين مريضة * وأحسن ايهام وأحسن معصم

خراعية الاطراف سعدي الحشا * قزارية العينين طائبة القم

أشبهه من قولك الآخر ثم رفعت ثيابي حتى بلغت بها فخرها وجاوزت مكيبها فاذا اقضيت
 فضة قد اشرب ماء الذهب يمز مثل كتيب نقا وصدركا لو ذيله عليه كالمايتين ونصر
 لورمت عقده لانهقد منظوري الاندماج على كفل رجراج وسرة مستديرة بقصر
 فهو عن بلوغ نعمتها من تحتها أرنب جاتم جبهته أسد خادر ونفذان مدم الجبان
 وساقان خد الجبان يخيران الخلاخيل وقدمان كأنهما السنان ثم قالت أعا راترى
 لا ابالك قات لارالله ولكن سبب القدر الملتاح ومقربني من الموت الذباح يضيق

معرفته عن ذلك ما يريد الله تعالى
 فيه موقفا (فكتب) اليه الحسن
 وسلك الله فوا وصلتني في صاحبك
 من الاجر والشكر واراك
 الاحسان في قصدي الى بامتثاله
 برضا بقصدك شكره ويعقدك
 أجره ورأيتك في اتمام ما بدأت
 به واعلامي ذلك مشكورا (وكان
 المطالب عدو حاكما قديما
 دعبل شرفه وانعامه وغبط
 احسانه واكرامه اذ يقول
 ان شرب بذي طلمة الطلمات معترقا
 بلوم مطلب فينا وكن حكيما
 تخلص خراعة من اقوم ومن كرم
 فلا تعذ لها التوما ولا كرما
 وأمر طلمة أعرف من ان يوصف
 وما به يدقول دعبل من قول
 الجعترى اصاعد بن مخلد وأهل
 بيته
 بن مخلد كنه واندفق جوركم
 ولا تجبونا خلفنا في المكارم

على الضريح ويترى جسد ابغير روح نخرت بهوز من الخبء فقالت له امض
لشأنك فان قبيلها مطول لا يودي وأسرها مكبول لا يقدي فقالت لها ادع به فان له
مثل قول غيلان

وان لم يكن الانعلا ساعة * قلسلا فاني نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

وما نلت منها غير انك ناك * بعينك عينها وارلك خائب

نحن كذلك حتى ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمده قاتل وكرب خابل وأنا أقول
يا حسرتا مما يحين فؤادى * أزف الرحيل بعبرتي وبعادى

فلما قضينا اجمنوا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه وعت به جته

فقلت لصاحبي امض بنا الى صاحبتنا فلما أشرفنا على الخيام وصعدنا ربوة ونزلنا وهدة

فاذا هي تهادى بين جس ما تصلح ان تكون خادما لادناهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر

لماراً ينناوقن وقلنا السلام عليكم فقالت من بينهن وعليك السلام ألسنت صاحبي

قلت بلى قلن وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصة ما خومت سر فقلن لها ويحك

ما زودت به شيأ يتعلم به قالت بلى زودته لحد اضامرا وموتنا حاضرا فانبرت لها انضرهن

خدا وارشفهن قدا واسحرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما أحسنت بدأ

ولأجبت عودا ولقد أسأت فى الرد ولم تكن شيه على الود فاعليك لواء عقته بطلبته

وانصفته فى مودنه وان الممكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت اما والله

لا افعل من ذلك شيأ أو شريكى فى حلاوه ومهره قات لها تلك اذ قسمة ضيزى تعشقين

أنت وانا لانا قالت اخرى منهن قدا أطلتن الخطاب فى غير ارب فسلن الرجل عن نيته

وقصده وبقيته فاعله لغير ما أنتى فيه قصد فقلن حيا لله وانعم بك عينا من تكون

وعن أنت وماتعانى والام قصدت فقالت اما الاسم فالحسن بن هانى من اليمن ثم من

سعد العشرة وخير شعراء السلطان الاعظم ومن يدي فى مجلسه ويتى لسانه ويرهب

جانبه واما قصدى فتبريد غلة واطفاء لوعة قد اسوقت الكبد واذا بنتها قات لقد اضفت

الى حسن المنظر كرم الخبز وارجوان يملغك الله أميتك وتسال بعيتك ثم اقبلت

عليهن فقالت ما الواحدة منكن غير ملقمة مرغبه فمعاليهن نشتر لقمه وتندارع عليه

فن وواقهتها القرعة منا كانت هى البادية فاقرعن فوقعت القرعة على المليحة التى قامت

بامرى فعلق ازار على باب الغار وادخلت فيه وابطأت على وجهت أنشوف

لدخول احداهن على ادخل على اسود كانه سارية ويده شئ كالهر اوة قدا تعظ بمثل

رأس الحنيد قلت ما تريد قال أنيسك ثم صحت بصاحبي وكان متسدينا الحراى والله

ما تخلصت منه حتى خرجنا من الغار واذاهن يتضاكن ويتهادين الى الخيمات فقالت

لصاحبي من اين اقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن

اليه شيأ فدخل عليك فقالت أترأه كان يفعل فى شيأ فقال أترأه تخلصت منه فانصرفت

وأنا اخرى الناس قال اسمعيل فقالت ناك والله الاسود فقال مالك بعدك الله فوالله لقد

ولا تصروا بمجدى قبان ومخلد
بان تذهبوا عما بسمة حاتم
وكان اتا اسم الجود حتى جعلتم
تعضون من انا لخال الكرام
(قال الزبير) بن بكار السامات يزيد
ابن حنيد بارمينة قام حبيب بن
البراء خطيبا فقال ايها الناس
لا تقنطوا من مثله وان كان
قليل النظر وهبوه من صالح
دعائكم مثل الذى اخاص فيكم
من نوالكم والله ما تفعل الدية
الهطلة فى البقعة الجديبة ما عملت
فيما يده من عدله ونده (سرق
هذا أبو لبانة فقال)
ما بقعة جادها غيث وقربها
فازهرت بأقاصى النبت الوانا
ابهى واحسن مما آثر يده
فى اشرق والغرب معروفا واحسانا
(وقال ابن المبارك) يدح يزيد بن
حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي
صفرة
واذا تبايع كريمة وتشترى
فسوالا تدها وأنت المشتري

كتمت هذا الحديث مخافة هذا التأويل حتى ضاق به صدرى فرأيتك موضعاً له فصنى عليك ان اذعته قال اسمعيل فما نهت به حتى مات **(خبر ذى الرمة)** قال أبو صالح القزاري ذكرنا ذا الرمة فقال عهدة بن عبد الملك شيخ منا قد بلغ عشرين ومائة سنة لا ياي قاساً لو اعنه كان من اطرف الناس آدم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا أنشد حسن صوته واذا راجعك لم تسام حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهشام وأوفى كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الايات فتذهب له خضرة حتى وايه مريع فأتاني يوماً فقال لي خذها ان مائة من ثريه وثبو منقرا خبث حتى اتقى لا اثر فهل عندك ناقة نزيدار عليهم امية قلت والله ان عندي للبودة قال على بها فركبنا جميعاً وخرجنا حتى أشرفنا على بيوت الحبي واذا بييت مية ناحية فعرفن ذا الرمة فتعرض النساء الى مية وجئنا ثم انخنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث فاداهى جارية املود وارودة الشعر يضاء بغيرها صخرة وعليها ثوب اصفر وطاق اخضر فقلنا أنشدنا اذا الرمة فقال أنشد من باعصمة فانشدت من

نظرت الى اطعمان حى كأنها * ذرى الفحل أوائل تميل ذوائبه
 فاعربت العينان والصدركم * بغير ورق نعت عايه سوا كبه
 بكى واماى حال الفراق ولم يحل * حوائلهما اسرارها ومعايه
 فقالت نظريفة ممن **ا**مكن الآن فلجبل قال فنظرت الى مية مة كرهة ثم مضيت فى القصيدة حتى انتهت الى قوله

اذ امرحت من حبي سوارح * على القلب أتته جميعاً غرائبه
 فقالت النظر يفة قتاته فانك الله قلت مية ما أصحه وهنأله فتشس ذوالرمة تنسا ظنفت معناه فزاده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهت الى قوله
 وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى أنا كاذبه
 اذ افرماني الله من حيث لا أرى * ولا زال فى أرضى عدوا طاربه

فالتفت اليه فقالت خف عواقب الله ومضيت فى القصيدة حتى انتهت الى قوله
 اذ اراجعتك القول مية أو بدا * لك الوجه منها او نضا النوب سالبه
 فيما لك من خدأ سبيل ومناطق * رخيم ومن خاتى تعطل بجاذبه
 فقالت النظر يفة أماه ذه قد راجعتك وقد بدالك الوجه منها فن لك بان ينضو الدرع سالبه فالتفت مية اليها فقالت فانك الله ما **ا**نكر ما تجيبين به فتدثن ساعة ثم قالت

النظر يفة للنساء ان لهذين لشأنا فقمين بنا وقت معهن تجلست فى بيت أراهما منه فزارأيته
 برح من مقعدله ولا قعدته فدعتهما قالت له كذبت والله ولا أدري ما قال لها فبئت قليلا
 ثم جاءنى ومعه فارورة فيها دهن ومعه ثلاثه فقال هذا دهن طيب اتحننا به وهذه ثلاثه
 للجوذة فلا والله ما اقلدهن بغير أبدا وشدهن قوائب سينه وانصر فنا فكتا تختلف اليها
 حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فأتاني فقال هيا عهدة رحلت مية ولم يبق الا
 الآتار والرسوم من الديار (وأشدتنى)

واذا توعدت المسالك لم تكن
 فيها السبيل الى نند البواوير
 واذا صنعت صديعة تمتها
 بيدى ليس ندها ما يكدر
 واذا هممت بعقبتك بناقل
 قال التدى قاطعته للشأ كدر
 يا واحد العرب الذى ما ان لهم
 من معدل عنه ولا من مقصر
 (كتب) البديع أبو عبد الله
 الحسين بن يحيى اما أبو فلان فلا
 شك ان كتابي يرد منه على صدر
 صحابهى من صحيفته وقطاع خطي
 من وظيفة ونسى اجقاعنا على
 احد بيت والعزل وانصر فأتى الجرد
 والهزل وتقلبنا فى اعطاف العيش
 بين الوفاء والطيش وارتضاعنا
 ندى العشرة اذ الزمان رقيق
 القشرة وتواعدنا ان يلحق أحدا
 بصاحبه وتضامنا من قبل ان
 لا يتصرم الحبل وتعاهدنا من بعد
 ان لا تنقض العهد وكانى به وقد

الاياسلى يادارى على البلى * ولازال منه لاجور عاتك القطر
 (الفضل بن الربيع) قال قعد الخلوع للناس يوما وعليه طيلسان أزرق وقمته لبد أبيض
 فوقع في ثمانمائة قصة فوالله لقد أصاب فما خطأ وأسرع فما ابطأ ثم قال لي يا فضل
 أتراني أحسن التدبير والسياسة ولكني وجدت شم الآس وشرب الكاس والاستلقاء
 من غير نعاس أشبهى الى من ذلك (قال ابن قتيبة) خرج أبو عيسى جبريل بن أبي عيسى الى
 منزله بالقصص ومعه الحسن بن هاني في آخر شعبان فلما كان اليوم الذي أوفى به الشهر
 ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك و بعض أهل العلم يصومونه فقال لا عليك ليس الشك حجة
 على اليقين حدثنا أبو جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم صوموا الرويته وأظروا الرويته
 ثم قال لابن أبي عيسى

لوشئت لم تبرح من الققص * نسر بها حراء كالحص

نسرقت هذا اليوم من شهرنا * والله قد يعقوعن اللص

(وذكروا) ان أبا عيسى خرج الى الققص منتزها ومعه الحسن بن هاني فحمله وخلع عليه
 فاقام فيها أسبوعا ثم قال بجمياني صف مجلسنا والايام كلها (فقال في ذلك)

ياظمية بقصور الققص مشرقة * بها الدساكرو الانهار تطرد

لما أخذنا به الصهباء صافية * كأنها النار وسط الكاس تنقد

جاءت من بيت نخار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترعد

وقام كالبدر مشدودا قراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعد

فصهبا من فم الابريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمسك الجسد

فلم نزل في صباح السبت ناخذها * والليل ياخذنا حتى يد الاحد

واستشرقت غرة الاثنين واضحة * والجدي معترض والطالع الاسد

وفي الثلاثاء أعملنا المطي بها * صهباء ماقرعتها بالزجاج يد

والاربعاء صفا فيه النعيم لنا * والكاس تضحك في حافتها الزبد

ثم انجيس وصلناه بليته * وتم فيه لنا بالجمعة العدد

يا حسنة او يحار القصف نغمنا * في بلجة الليل والواتار يجتلد

في مجلس حوله الاشجار محذقة * وفي جوانبه الاطيار تغترد

لانستخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه احد

عند الهمام ابي عيسى التي كملت * اخلاقه فهي كالوراق تنقد

(أبو جعفر) البغدادي قال حدثنا أبو محمد الدمشقي قال مررت ذات ليلة ايام فتنه
 المستعين والقمر يزهر ياب الشام فاذا انا بشيخ غليظ اصلع نشوان قد توشح في ازار اجمر
 ومال على شقه الايمن وفي يده خوصة يشهها (ويقول)

عشرون ألف فتى ما منهم احد * الا كالف فتى مقدامة بطل

اخذت من اودهم علوة نسيبا * ففرغوها وأوكوها على الامل

فقلت له احسنت لله انت فقال تحب رقيقة فقلت ما احوجني اليها (فقال)

اتخذ اخوانا فلا باس فان كان
 الجسد يدلذذ فلا قد يم حومة
 والاخوة بردة لا تضيق بين اثنين
 ولو شاء لعاشرتا في البين وكان
 سألني أن أرد نادله منزلا ماؤه روى
 ومر عاهدني واكتبه لينهض
 اليه راحلته فها ايدى ابورضالته
 التي فسدتها قد وجدت لها وخراسان
 أمنيته التي طلبتها وقد أصبحت
 وهذه الدولة بغيبته التي أرادها وقد
 وردتها فان صدقتي رائدا فلما أتني
 فاصددا (وله) الى بعض اخوانه
 تعزية عن أبيه وصلت رقعتك
 ياسيدي والمصاب لعمر الله كبير
 وأنت بالجزع جدير ولكنك
 بالعزاء أجدر والصبر عن الاحبة
 أرشد وكانه النبي وقدمات الميت
 فلتحى الحى والان فاشدد على
 حالك بالنجس فانت اليوم غيرك
 بالامس وكان الشيخ رحمه الله
 يضحك ويكيك لك وقد حوّل ما ناف

انما هيج البلا * يوم عض السقر حلا
وعلا الورود وجمته شبه قايدي النجلا
يشضح البدر في الكوا * ل اذا البدر اكمل
واقصد قام لحظ عيشي على القلب بالاقلا

قلت ابو من اعزك الله قال ابو عبيدة الخياط شهدت حروب ابن زيادة كلها وسارت
القتيان في غاية كل ميدان واعترف لي كل فائك واذعن لي كل شاطر ونزلت ثلاث
الدار عشرين سنة واوما لي حين بغداد ثم تنفس الصعداء (وقال) انا الذي اقول

لي فواد مستهام * وجهون لا تنام
ودموع آخر الدهر على عيني مجام
وحبيب كلما نا * طمته قال سلام
فاذا ما قلت زري * قال لي ذاك حرام

ثم بيكي فلما افاقى قلت ما يبكيك قال وكيف لا يبكي ولي حبيب بالبصرة علقته وهو ابن سبع
عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاثا وثلاثين سنة فلما عيل صبري خرجت الى البصرة فطقت في
شوارعها حتى رأيت عمارا يتوجها أحسن منظرا ولا أزهي منه (ثم أنشأ يقول)

مردد في كسده * معذب في سهده
خلايه السقم فما * اسرعه في جسده
يرجسه لما بدا * من ضره ذو حسده

ثم ودعني ومضيت (وحدث) أبو النضر قال اتى بالطواف امام الجراذعت حينئذ
يخرج من بين الاستار (واذا بقائل يقول)

عفا الله عن يحفظ الود جهده * ولا كان عهد الله للناقض العهد
وضعت على الاستار خدي ليلته * ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال فرغت الاستار فاذا بارية منقردة كأنها خمس نجات عن انجامة ففتات يا هذه لو سألت
الله الجنة مع هذا التضرع والبيكاء ما حرمك اياها قال فسترت وجهها وقالت سبحان من
خلق فسوى ولم يهتك العلية والتجوى أما والله انى لفقيرة الى رحمة ربي وقد سألته أكبر
الامر من عندي رجاء فضله واتكالا على عنوه ثم وات عني فاستعدت بالله من الشيطان
الرجيم (حدث مسلم) بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت أما وزبان السواق الى
العسقي فلقينا نسوة بازلات من العقيق لهن جمال وشارة وفيهن جارية خضابية العينين
فلما رأنا زبان قال لي يا ابن الكرام دم ابيك والله في ثيابهم افلا تطلب أثر ابعده عين (وانشد
قول ابي مسلم بن جندب)

الا يا عباد الله هذا اخوكم * قتبيل فهل منكم له اليوم نائر
خذوا يدي ان مت كل مليحة * مريضة جفن العين والطرف سائر

قال فقالت لي الجارية انت ابن جندب قلت نعم قالت فاعتنم نفسك واحسب اباك فان
قتيلنا لا يودي واسيرنا لا يقدي (الزبير) بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال

من سرام وسيره وشملك فقيرا
الى الله غنيا عن غيره وسيجيم
الشيطان عودك فان استلانك
رماك يقوم يقولون خير المال
تبلغه بين الشراب والشباب
وتنقعه بين الحباب والاحباب
والعيش بين القداح والاقداح
ولولا الاستعمال ما اريد المال
فان اطعمتهم فاليوم في الشراب
وغدا في الخراب واليوم واطربا
لا يكاس وغدا واحراب من
الافلاس يا مولاي ذلك الخارج
من العود يسميه الجاهل تقرا
ويسميه العاقل فقرا وكذلك
المهوع في النسي هو في الاذن
زهر وفي الابواب حمر فان لم يجرد
الشيطان منغزا في عودك من
هذا الوجه رماك يقوم يثلون
الذفر حذاء عينيك فجاهد قلبك
وتحاسب بطنك وتنافس عرسك
وتنزع نفسك وتوفى دنياك بوزرك

(قلت) تعالوا اعينوني على الدليل انه * على كل عين لاتنام طويل
قال فطرقني عيسى بن طلحة قال اني سمعت قولك بختت اعينك فقلت يرحمك الله اغفلت
الاجابة حتى أتى الله بالفرج (أبو المهلهل النخعي) قال ارتحلت الى الدهناء فسالت عن يحيى
صاحبه ذي الرمة فدفعته الى خيمة فبما عجزت فسلمت عليها وقلت اين منزل يحيى فقالت
ها أنا يحيى فقلت عجبا من ذي الرمة وكثرة قوله فبك قالت لانحجب فاني ساقوم بعذره ثم قالت
فلا تفرحت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها اسفري فلما اسفرت تحيرت لما
رأيت من حسننها وجمالها فقالت علة في ذور الرمة وأنا في سن هذه وكل جديد الى بلاقات
عذرتي والله واستشديت من شعره فانشدتني ﴿ ما يكتب على العصائب وغيرها ﴾
* (أبو الحسن) قال دخات على هرون الرشيد وعلى رأسه جوار كالتماثيل فرأيت عصاية
منظمة بالدروايقوت مكتوب عليها بصفايح الذهب

ظلمتني في الحب يا ظالم * والله فيما بيننا حرم

(قال ورأيت في عصاية اخرى)

ما لرميت فلم تصبك سهاى * ورميتني فاصبتني باراحى

(قال) ورأيت على اخرى وضع الحمد للهوى عز (قال) ورأيت في صدر اخرى هلالا
مكتوبا عليه

افلت من حور الجنان * وخلقت فتنة من يراى

(قال) اسحق بن ابراهيم دخلت على الامين محمد بن زبيدة وعلى رأسه وصايق في قرامق
مفروجة بيدوه صيفة منهن مروحة (مكتوب عليها)

بي طاب العيش في الصيغ * فابوي طاب السرور

مككى يتى أذى الحر اذا اشتد الحرور

الندى والحدود في وجهه آمين الله نور

ملك اسلمه الشبهه واخلاه التنظير

(وفي عصاية)

الابالله قولوا يا رجال * أشمس في العصاية أم هلال

وفي اخرى آتهم وون الحياة بلا جنون * فكفوا عن ملاحظة العمون

(وكتبت) ورد جارية الماهاني على عصابتها وكانت تجيد الغنا مع فصاحتها وبراعتها

تمت وتم الحسن في وجهها * فكل شئ ماسواها محال

للتاس في الشهر هلال ولئى * في وجهها في كل يوم هلال

(وكتبت في عصابتها يتين من شعر الحسن بن هاني وهما)

يارا ما ليس يدري ما الذي فعلا * علمك عقلي فان السهم قد قتلنا

اجريته في مجارى الروح من يدني * فالنفس في تعب والقلب قد شغلا

قال علي بن الجهم خرجت علينا عالج جارية خالصة كأنها حوط بان وهي تيمس في ورقه وعلى

طرفه امكتوب بالغالية وكانت من مجان أهل بغداد ادمع عليها بالغناء

وتراه في الاستخوة في ميزان غيرك لا
واكن قصدا بين الطريقين وميلا
عن القريةين لا تمنع ولا اسراف
والبخل فقر حاضر وضرع اجل
وانما بخل المرء حقيقة ما هو فيه
ومن يتقى الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي يمنع الفقر
وتله في مال لا تقسم والمرأة تقسم
فصل الرحم ما استطعت وقد اذا
قطعت فلان تكون في جانب
التقدير خير من ان تكون في جانب
التبذير (وله) الى رئيس عناية
برجل كابي اطال الله بقاء الرئيس
والكاتب مجهول والكتاب
فصول وبحسب الرأي موقعه
فان كان جميلا فهو تطول وان
كان شينا فهو تقول وأية سالت
الظن فهو ايده الله تعالى المن من
نيسانور عن سلامة شاملة نسأل
الله تعالى ان لا يلهينا بسكرها عن
شكرها والمجد لله رب العالمين
يقول الشيخ ايده الله تعالى من هذا

يا هلالا من القصور هجلى • صام طرفى بقتيتك وصلى
 لست ادرى اطال ليلى أم لا • كيف يدري بذالمن يتقل
 لو تغرغت لاستطالة ليلى • ولرى القجوم كنت مغضلا
 (قال) ونجرت البنا منال وعليها درع خام على جانبه الايمن (مكتوب)
 كتب الطرف فى فؤادى كآبا • هو بالشوق والهوى محتوم
 (وعلى الايسر مكتوب)

كان طرفى على فؤادى بلاه • ان طرفى على فؤادى مشوم
 (قال) وكان على عصابة نظى جارية سعيد القارى مكتوب بالذهب
 العين فارتة لما كتبت • فى وجنتى انامل الشجن
 (قال) وحدثنى الحسن بن وهب قال كتبت شعبي على قلنسوة تجاريتهم اشكل
 لم اتق ذاتى حين يوح بصبه • الا حبيتك ذلك المجرىبا
 حذر اعليك واتى بك واقى • ان لا ينال سواى منك نصيبا
 (وكتب) شفيع خادم المتوكل على عاتق قبائه الايمن

يدر على غصن نصير • شرق التراب بالعبير
 (وعلى عاتقه الايسر)

خطت صفيحة وجهه • فى صفة النمر المنير

(وكتبت) وصيف جارية الطائى على عصابها

فما زال يشكو الطى حتى حبته • تنفس فى احشائه وتد كما
 قابى لده رحمة ابيكاته • اذا ما برى دمعها بكى له دما
 (وكان على عصابة من ارج وهى من مواجىن أهل بستاناد)

قالوا عليك دروع الصبرقات لهم • هيات ان سبيل الصبر قد ضاقتا
 ما يرجع الطرف عنها حين يصرها • حتى يعود اليه الطرف من شقا
 (وكتبت جارية الناطق على عصابها)

الكفر والسحر فى عيني اذا نظرت • فاعرب بعينيك يا فرور عن عيني
 فان لى سيف سلط است انعمده • من صنعة الله لا من صنعة الذين
 (وكتبت حداثق فى كفه بالحناء)

ليس حسن الاضاب زين كفى • حسن كفى زين لآبى خضاب

قال ونجرت علينا جارية حردان وقد تغلقت سبينا محلى وعلى رأسها قلندرة وتم كتور
 عابها

تأمل حسن جارية • يحارب يومئذها البصر
 مذكرة مؤنثة • فهى اثى وهى ذكر
 (وعلى حائل سيفها مكتوب بالذهب)

لم يكنه سيف بهينيه • يقتل من اهدى بهديه

الرجل وماهذ الكتاب فاما الرجل
 تغاطب وذاولا وموصل شكر
 فانبا واما الكتاب فلما ام ارحام بين
 الكرام فان يعن الله الكرام
 تتصل الارحام هذا الشرف قد
 حارب به زمان السف فانخرجه من
 البيت الذى يابغ السماء منضراهم
 طاب فوقه مظهرا وله بعد جلالة
 الغيب طهارة الاخلاق وكرم
 العهد وحضرتى فسأته عما وراءه
 فاشار الى ضلالة الاعزاز وهو
 الكرم مع اليسار وثبه على قبيل
 الكرام وهو البشر مع الانعام
 وحدث عن برد الاكباد وهو
 مساعدة الزمان بالجلود ودل على
 زهدة الابصار وهو البر ومتمعة
 الاسماع وهو الثناء وقل ما اجتمعوا
 وعز ما وجداهما وذكرا النسخ
 الرئيس ايدى الله جماع هذه الخيرات
 وسألنى الشهادة له وبذل اللطبة
 ففعلت رسالت الله اجابته على

حتى تردى من هفاصارما * فكيف ابقي بين سيفيه
فلو تراه لا بساد رعه * يخطر فيها بين صفيه
عات ان السيف من طرفه * اقل من سيف بكفيه
(وكتبت واحدة على منطقة جاريها منصف الكوفية)

تكتي من عمزة العيشن اذا ما امت تكل
وفواى ريق حتى * كاد من صدرى ينسل
بعض ماى تصدع القلب سب فاناظنك بالكل
(ومن قولى فيما كتبت على كاس مذهبية)

اشرب على منظر اتيق * وامزج بريق الحبيب ريق
واحمل وشاح الكعاب رفقا * واحذر على خصرها الدقيق
وقل لمن لام فى التصابي * اليك خلى عن الطريق

(وقفت) صريح الغواني يباب محمد بن منصور فاستسقى قامر وصميقاله فاخرج اليه خيرا
فى كاس مذهبية فلما نظر اليها فى راحتته قال

ذهب فى ذهب را * حبه اغصن بلين
فانت قررة عيني * من يدى قررة عين
قراب حمل شمس * مرحبا بالقمرين
لاجرى بينى ولا يبيتنهما ظن بين
وبقينام ما بقينما * ابدامته تقين
فى غبوق وصبوح * لم ينبع نة دابدين

(محمد) بن اءحق قال حدثنى أحمد بن عبد الله قال رأيت على مروحة مكتوبا
الحمد لله وحده * وللخليفة بعده
وللهعب اذا ما * حبيبه بات عنده

(قال) ورأيت فى مجلس سرير امكتوب عليه بالذهب

اشهى واعذب من راح ومن ورد * القمان قد وضعا خدا على خد
وضم احدهما احشا صاحبه * حتى كأنهما للقرب فى عقد
هذى يوح بما يلقاه من حزن * وذلك يظهر ما يخفى من الوجد
(وفى عصابة اخرى)

وان يحببوه بالتهنار فسالهم * بان يحببوا بالليل عن خيالها

(قال أبو عميرة ورأيت على جبينها مكتوبا)

كتبت فى جبينها * بعبير على قر
فى سطور ثلاثة * لعن الله من غدر
وتناولت كفيها * ثم قلت اسمى الخبر
كل شئ سوى الخيا * نة فى الحب بغتفر

همته فرأى الشيخ ايده الله تعالى
فى الوقوف على ما كتبت وفى
الاجابة ان نشط (وله) الى ابن
اخيه وصل كتابك بما ضمته من
تظاهر نعم الله عليك وعلى ابوك
فمكنت الى ذلك من حالك
فسات الله بقاءك وان يرزقنى
لقائك وذكرت مصابك باخيك
وجسه الله تعالى فساكنما فت
عضدى وطعنت فى كبدى فقد
كنت معتقدا بمكانه والقدر جار
لشانه وكذلك المرديد والقضاء
يدرس والآمال تنقسم والآجال
تقسم فانه يجعل لك فرطا ولا
يرينى فيك سوا أبدأ وانت ان شاء
الله تعالى وارث عمره وسداد
ثغره ونعم العوض بقاؤك
ان الاساء اذا أصاب مهذبا
منه ابل وان أساء فلا
وابوك سيدى ايده الله تعالى والهمة

(قال) الاصمعي رأيت على باب الرشيد وصاتف على عصاة واحمدته من مكتوب

فمن خود نواعم • من أراض مقدسه
أحسن الله رزقنا • ليس فينا منحصه
فاتق الله يا فتى • لاتدعني مرسوسه

(وقال) أبو جعفر الكرمانى ومال المأسون أن اذن لي في دعاية قال هاتم اويحك فما العيش
الافيهما قال يا أمير المؤمنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك وبك قال
رفعت غسان فوق قدره ووضعتني دون قدرى الا انك لغسان أشد ظلمًا قال وكيف قال
لانك أقتمه مقام هر وأقتني مقام رجة فاستظرفي ذلك منه ورفعت درجته (أبو زيد) قال كان
عطاء مع ابن الزبير وكان أصلح الناس جو ابان قتل ابن الزبير آمنه عبد الملك بن مروان
فقدم عليه فسأل الاذن فقال عبد الملك لا أريده يفصحكنى قد آمنته فلم ينصرف قال
أصحابه فحين تقدم اليه أن لا يفعل فاذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وباعه ثم ولى فلم
يصر عبد الملك ان يصاح به باعطاء اما وجدت امك اسمها الاعطاء قال قدر الله استنكرت
من ذلك ما استنكرته يا أمير المؤمنين لو كانت تحتى باهى المباركة صالوات الله عليهم امرية
فضحك عبد الملك وقال اخرج (اختصم) الى زياد بن ورأس وبو حنيفة وفي غلام دعه
وأقاموا جميعا البيتة عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الراية من بن عمر بن
يربوع اصلح الله الامير قديني في هذا الاعلام التفضاء واتدشهدت البيتة لى راسب
والطفاوة فوالى الحكم بينهم ما اول وما عندك في ذلك قال ان باقى في امر راسب
فهو لى راسب وان طنا فهو للطننا ولة فاخذ زياد عليه رقام رة فغلبه اشعث ثم ارسل
اليه اني أنتم ان عن المزاح في مجلسي قال اصبح الله الامير حذير يا امر خذت ان نساء
فضحك زياد وقال لا تعودن (أبو زيد) قال لم يكن بالبصرة قاضي ولا ظهير جواد
من الحسن بن أبي الحسن البصرى وزرعة بن أبي حمزة الهلالي قال واخبرني زياد بن
عبيد الجعفى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما بين يدي عباد فذمت قاصره قال في
بعض البرلى في الشتاء فابل وكديوت بردا قال ثم اخرج من ابركة راسى وجعل في ناحية
المجلس فقبل له باعبادة كيف انت رما حالت قال يا امير انى من جئت من كثرة قتال
له كيف تركت أخى الرائق قال لم اجز بجهنم فضحك المتوكل وأمر له باله (نوادير
اشعث) قال اشعث في وفى زياد يجب كنت أودونى كسلة فاطمة بنت - من
فما زال يقول واسئل حتى بلخنا غا ينشاهد (قبل) يا شعب لو نزلت حديث الحاديث حدثت
هذه النوادر كان ترى بان قال قد فعلت ما ولة لما حدثت من السلي ما كان حديثي
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصال من كتب الله له
خالصا مخلصا ذلوا ان هذا حديث حسن فمذات ان تلصقان ان راسى نافع ر حسنة
ونسيت انا الاخرى (وقال) اشعث رأيت رؤيا نصقها حن راصفها باطنى وا كيف ذلك
قال رأيتني احمل بدرة فبن شدة ثقها على كنت اسبح في ثيابي ثم اتهمت ذلك ابا نسلح ولا
بدرة (سالم) اشعث رجلا بقوس فقال أقل ثم اذيت اذ ل اشعث والله لو انك اذيت

الجبل وهو الصبر وأنا له الجزيل
وهو الاجر وامتنع بك طويلا
فما أرى لك بدىلا وانت ولى
مادمت والعلم شانك والمدارس
مكانك والدفتر يدعيك وان قصرت
ولا اخالت غيرنى سالت (وله) من
كتاب الى ابي القاسم الداودى
بسجستان كتابي أطال الله بقاءه
النفيسه كتاب من ينسى الايام
وتذكره ويطويها وتفسره ويبيد
ايامه وراه ظهره ويخرج
أهل زمانه من زمانه فاذا تناولهم
بيناه وتسلمهم يسراه اقسمن ان
صنفته هي الراجحة وكفته هي
لراجحة وأنا أيد الله الفقيه على قرب
العهد بالهد قد قطعت عرض
الارض وعاشت اجناس الناس
فأحد الا بالجهل اتبعته وبالخبرة
بعته وبالظن أخذته وباليقين تبذته
وما جد وضعته فى أحد الاضيعته

بها طائر في السماء فوق مشوي يابن رغيقين ما اشترتها منك بدينار أبدا (وقيل) لا شعب
خفت صلاتك قال لانها صلاة لا يتخاطها رياء (وضرب) الخجاج اعرايا بسبع مائة سوط
وهو يقول عند كل سوط شكرا للبار بقلبه اشعب فقال أتدري لم ضربك الخجاج
سبع مائة سوط قال ما أدري قال لكثرة شكرك الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم
فقال

يارب لا شكرا فلا تزديني * باعد ثواب الشاكرين عني

(وسأل) رجل اشعب ان يسلفه ويؤخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت لك احدهما
فقد انصفت قال الرجل رضيت قال فانا أوخرك ما شئت ولا اسلفك (أبو حاتم) عن
الاصمعي عن ابي القعقاع قال رأيت اشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للمشتري اريد
ان ابرأ اليك من عيب قال وما ذلك قال يحترق تحتها من دفين فيها (قال) اشعب من بال ولم
يضطر كتب من الكاظمين الغيظ (وقيل) لا شعب هل خلق خلق اطعم منك قال نعم أحي
فاني كنت اذ اجتمعت بائنا قد أعطيتم اقات ما جئت به فاتم جبي لها الشيء حرفا فاولقد
أهدى لنا مرة غلام فقات ما أهدى لنا قلت عني قالت ثم ماذا قلت لام ألف ميم فأنجني
عليها وجعلت تضطر ولو أنكمت لها الحروف لما نت فرحا (وقيل) له ما بلغ من طمعك قال
لم انظر الى اثنين يتساران الاحسب انهما يا امران لي بشيء (ونظر) اشعب الى شيخ قبيح
الوجه فقال ألم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالانهار (ومر) اشعب على رجل
يخار يعمل طبخة فقال له زد فيه طوقا واحدا تنفضل به علي قال وما يدخل عليك قال اهل
يو ما يهدى الي فيه شيء (قال) الاصمعي أخسبرني هرون بن زكريا عن اشعب قال أدركت
الناس يقولون قتل عثمان قال الاصمعي وعاش اشعب الى زمان المهدي ورأيت (دخل)
رجل على الاعمش يسأله عن مسألة فرد عليه فلم يسمع فقال له زدني في السماع قال ما ذلك
لك ولا كرامة قال فييني وبينك رجل من المسلمين قال فخر جالي الطريق فريم ما شريك
القاضي قال فاني حدثت هذا يحدث فلم يسمع فساءني أزيد في السماع لانه ثقيل السمع
وزعم ان ذلك واجب له فابت قال له شريك عليك ان تزيد لانك تقدر ان تزيد في صوتك
ولا يقدر ان يزيد في سمعه (أنت) ليلة الشك من رمضان فكثرت الناس عند الاعمش يسألونه
عن الصوم فضجبر ثم بعث الى بيته في اليه برمانة قشقة ووضعها بين يديه فكان اذا نظر
الى رجل قد قبل يريده ان يسأله تناول حبة فاكلها فيكفي الرجل السؤال ونفسه الرد
(قال) رقية بن مصقلة سقه علينا الاعمش يوما فقالت امرأته من وراء سترا جلا عنه
فوالله ما يمنعني من الحج منذ ثلاثين سنة الا مخافة ان ياطم كرية أو يشتم رقية (طلبت)
بنت الاعمش من الاعمش حاجة فحج بها بالرد فقالت والله ما أعجب منك ولكني أعجب من
قوم زوجوك (ودخل) رقية بن مصقلة على الاعمش فقال والله ان لنا منك فماتنفعنا
وتخاف عنك فماتنفرنا وان الوقوف اليك لذل وان تر كان طسرة تستل الحكمة فكانما
تسقط الخردل وما أشبهك الا بالصماحيقون فانه كرية الشربة نافع للمعدة فرفع الاعمش
رأسه وقال من هذا المتكلم فقيل له رقية بن مصقلة فنكس رأسه (وقال) رجل من

ولامدح صرفته في أحد الا
غربته ومن احتاج الى الناس
وزنهم بالقسطاس ومن طاف
نصف الشرق فقد نفي ربع الخلق
ومن لم يجبد في النصف لمعة دالة
لم يجبد في الكل غرة لاشعة وكان
لما صدق يقول ان عشت سبعين
عامات ولم امالك دينارا لاني قد
عشت ثلاثين ولم امالك فلسا وهذا
اعمرى يا من يوجهه قناس وقنوط
بالحجة منوط ودعاية تكون جدا
ووراء هذه الجملة موجودة على قوم
وعر بدة الى يوم والقبة السيد
واسع مجال الهمم ثابت مكان
القدم وأنا في كنفه صائب سهم
الامل واقرب جناح الجدل والمجد
لله على ما يوليه ويوليناهم عشر
مواليه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وذريته (وله) الى
ابراهيم بن حمزة خادم الاستاذ

تلاميذ الاعمش صنعت للاعمش طعاما ثم دعوته فغضى عني وأنا أقوده حتى سقطت رجلاه
 في حفرة تعملها الصبيان للكرة فقال ما هذا قلت حفرة يعملها الصبيان للكرة قال
 لا ولكنك حفرتها تقع رجلي فيها والله لا أكلت عندك يومى هذا طعنا ما قال فحملت
 الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعونه اليه فقال ادخل بنا الحمام فقبل ذلك
 فادخلته الحمام فلما جئت لأصب الماء الحار على رأسه قال مادعاك الى هذا اردت ان تسلم
 تقضى والله لا أكلت عندك يومى هذا طعنا ما قال فحملت الطعام اليه (وكثر) الشعر على
 الاعمش فقات له لم لا تأخذ من شعرك قال لا أجرد بجسامي سكت حتى يفرغ قلنا له أنا
 نأتيك بججام وتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فاقه لو اقال فأتينا بججام واعذرنا
 اليه ان لا يتكلم حتى يتقضى أثره فبدأ الخيام بجملته فلما امعن في حلقه سأله عن مسألة
 فعرض بنانه وقام بنصف رأسه محمولا حتى دخل بيته ثم جثته بغيره فقال لا والله لا اخرج
 اليه حتى تحلقوه فحلفنا ان لا يسأله عن شئ فنخرج اليه (ونحمد) بن مطروح الاعرج من
 التبرم الملح والفضبر المتوقع ما هو أحسن من هذا وأوقع (وقال) له رجل يوما ما تقول
 يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعة أي عذب عذاب القبر قال يذهب يوم السبت (وقال)
 له آخر القبر في بعض الحديث ان جهنم تحترق قال ما شأنك ان تمسكت على خرابها
 (واسقنى) بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يتوا في الناس فلما انصرف التلاد بهض
 الوزراء فقال له اسرعت بأعباء الله قال ايس علينا ان نتنظر حتى تشرى بواوتنا ككلوا
 (وكانت) فراس الكاتب منه منزلة وجوارو كان يتخذه ويتفقد به بما أمكنه من الهدايا
 وكانت صلواته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة فاذا حضرت الصلاة ولم يحضر
 فراس قال لبعض القوم أنت يا شيطان كالم حوله الكلاب لا يقيمون الصلاة حتى يأتي
 ذلك الخنزير فكان يرفق في الصلاة عليه برا العقوق خيرة منه (وثن) يجلس اليه
 خصي لزياب قد سجع ونسك ولزم الجامع في يتحدث في جلسته باخبار زرياب ويقول كان
 أبو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له الاعرج من أبو الحسن جدا قال زرياب قال
 بلغني انه كان أخرج الناس لاست خصي (وماله) مرة وقال له ما تقول في الكباش
 لاعرج ايجوز في الانحيمية قال نعم والخصي أيضا مثلك (ومع) جريعتوب الطريبي
 منصور بن عمار صاحب المجالس يقول في دعائه اللهم اغفر لانا ذنبا و ذنبا فانا قلبا
 وأقر بنا بالخطية عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له امرأى طالق ان كنت دعوت
 الالابليس (الأصمى) قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاوس قال اقبلت الى عبد الله
 ابن الحسن فادخلني بيتا قد جدد به لراوى والمباني وكل فرشته حري قال فبست نظعا
 وجلست عليه راينا محمد و ابراهيم صبيان يلعبان فلما انظرا الى قال أحدهما له صاحبهم
 فقال الاخر جيم فقات انا تون و اوتون فاستغفرا بخصه كراخر جبالى أبيهم ما (أبو زيد) قال
 سكر حالك من الزط خلف بالطلاق يا غنينه أبو علي الاشرافى فغضى معه جماعة الى أبي
 اولى فاحبهوه وقالوا اسكروا بئلى وحلف بالطلاق لتغنيه فاقبل على الحائك فقال يا قرد
 سعد أيام حسا بارديدا انك ان تعود قال أبو زيد تغنيه يا مهن الخشمر يا مهن طيب يا مهن

الجليل قد أتبع قدمه الى الخدمة
 قله وأتلى لسنه في الحاجة بنانه
 وقد كان استأذنه في توكير
 هذا اليوم على مجلس السيد
 الجليل فاذن له على عادته السامية
 وشيخه التوميمة ومن وجد
 كلاً رزع ومن صادف غمنا
 اتبع ومن احتاج للمعاجات سأل
 وبقي ان يشفع الاستاذ الجليل
 بازاء الحوض حفره وينظم الى
 روض الاحسان مطره ويطرز
 انسابا باني فلان وصفتى حتى
 تفت شوقا اليه ووجدابه
 وتغشاه وغلوا فيه ورأيه في
 الاصغاء الى الكرم عال ان
 شاء الله تعالى (ومن انشائه)
 في مقامات أبي الفتح السكندري
 حدثنا عيسى بن شمام قال حدثني
 الى محبتان أوب فاقعدت
 طيه وانتعلت مطيه واستخرت

رطب (وكان شيخ) من الخلاء ياقى ابن المقفع فالج عليه يسأله الغداء عنده وفي كل ذلك يقول له اترى انك ترائى أنك كالك شيئا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فاجابه يوما فلما انا انه اذ ليس عنده ولا في منزله الا كسرة قيا بسنة وملح جريش ووقف سائل بالبواب فقيل له بورك فيك فالج عليه بالسؤال فقال له اني خرجت اليك لادفن ساقيك فقال ابن المقفع للسائل ائت والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت من صدق وعوده لم تراه كلمة ولا وقعت طرفة عين (مر برقية) بن مصقلة رجل زاهد غليظ الرقبة فقال هذا رجل زاهد والعلامات فيه بخلاف ذلك فقال له رجل اكله بذلك اصلحك الله لئلا يكون غيبة قال كلمه حتى يكون غيبة (قال شريك) بن عبد الله القاضي سبيع من العجائب عياء منتقبة وسوداء مخضبة وخصي له امرأة ونحنت يوم قوما وشيبي اشعري ونحني مرخي وعربي اشقر ثم قال شريك من المجال عربي اشقر (قالوا) كانت في أبي عمرو وضار بن عمرو ثلاثة من المجال كان كوفيا معتزلا وكان من بني عبد الله بن عطفان ويرى رأى الشعوية ومجال ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو ابن سبعين سنة (وقيل) لشريح القاضي أم سما أطييب اللوز ينق أو الجوز ينق فقال لأحكام علي غائب (وسأل) رجل عمر بن ذنن عن الحصاة من حصي المسجد يجدها الانسان في ثوبه او خفه او جبهته قال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصبح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصبح حتى يشق حلقة اقال الرجل اولها حاق قال فن أين تصبح (وسئل) عامر الشعبي عن المسجد الخراب أي جامع فيه قال نم ويخرأ فيه (الاصمعي) قال ولي رجل قضاء الاهواز قابطات عليه أرزاقه وليس عنده ما يضحى به ولا ما ينفق فمشكا ذلك الى امرأته وأخبرها ما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على أضحية فقالت له لا تغتم فان عندي ديكا عظيما قد مننته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جيرانه الخبر فاهدوا له ثلاثين كبشا وهو في المصلى لا يعلم فلما صار الى منزله ورأى ما فيه من الاضاحى قال لامرأته من اين هذا قالت اهدى لنا فلان وفلان وفلان حتى سميت له جماعة فقال لها يا هذه تحفظي بيديكا هذا فلهوا وكرم على الله من اسحق بن ابراهيم انه قدى ذلك بكبس واحد وفدى ديكا هذا بثلاثين كبشا (خرج) أبو دلامة مع المهدي في مصاد لهم فممن لهم ظبي فرماه المهدي فاصابه ورعى على بن سليمان فاخطا وأصاب الكلب فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال

قدرى المهدي ظبيا * شك بالسهم فواده
وعلى بن سليمان * نرى كبا فصاده
فهنيأ لهم ما كل امرئ يا كل زاده

(وكتب) أبو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والى الكوفة رقعة فيها هذه الايات
اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذلك فلي غريم * من الاعراب أقيج من عريم
لزوم ماعن يباب دارى * لزوم الكهف أصحاب الرقيم
له مائة على ونصف أخرى * ونصف النصف في صدك قديم

الله تعالى في العزم حدونه امامي
والحزم جعلته قد ادى حتى هداى
اليها ووافيت ذروتها وقد وافت
الشمس غروبها واتيت البيت
حيث انتهيت ولما انتضى نصل
الصباح وبرز جبين الصباح
مضيت الى السوق اتخذ منزلا
فحيث انتهيت من دائرة الباد الى
نقطتها ومن قلادة السوق الى
واسطتها خرق سمعى صوت له من
كل عرق معنى فانتحيت وفده
حتى وقعت عنده فاذا رجل على
فرسه محنتى بنفسه قد ولا فى قداله
وهو يقول من عرفنى فقد عرفنى
ومن لم يعرفنى انا اعرفه بنفسى انا
يا كورة العين انا احدوثه الزمن
انا عجوبة الرجال واجبة ربان
الجبال سلوا عنى الجبال وحرزونها
والبحار وعبونها والخليل ومتمونها
من الذى ملأ اسوارها وعرف

دراهم ما انتفعت بهما ولكن * حوت بها شيوخ بن قديم
(ودخل) أبو دلامة على المهدي وعنده محمد بن البرهموزي وكان المهدي يستثقله فقال
لاي دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تمجوا أحد الثلاثة فهم أبو دلامة بهجاء ابن البرهم
ثم خاف شره فرأى ان هجاء نفسه أقل ضررا عليه فقال

الا أبلغ لديك أبادلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه
وان لبس العمامة كان فيها * ككثور لا تفارقه الكلامه
(وعرض) أبو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وأنشد
اني نذرت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتسليين على النبي محمد * واتملا أن دوامها مجرى

فقال له أما الصلاة على محمد فصلى الله على محمد وأما الدراهم فإني ان ارجع ان شاء الله فنادى
له لا تفرق بيني وبينهم الا فرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاقترب من أصحابه وصيها في حجره
حتى أتقلته (ودخل) أبو دلامة على المهدي فاستمعه مدحا فاجاب به وقال له سل حاجتك
قال كلب صيد اصطاد به قال قد أمر نالك بكلب تصطاد به قال وغلام يقود الكلب
قال قد أمر نالك بغلام قال وخادم تطبخ لنا الصياد قال وأمر نالك بخادم قال ودارناوى
اليها قال أمر نالك بدار قال بئى الآن المعاش قال قد اقطعناك ألف جريب عامرة وانف
جريب عامرة قال وما الغامرة قال التي لا تعمر قال فانا قطع أمير المؤمنين خمسين الفا
من فياتى بنى اسد قال فانها نجعلها عامرة كلها قال فيأذن أمير المؤمنين في تقبيل يده تارة
اما هذه فدعها قال ما تمنعنى شيئا أحب الى منى (المنضحكات) أبو الحسن
المدائني قال خطب رجل من بنى كلاب امرأة فقالت امها دعنى حتى اسأل عنك فانصرف
الرجل فسأل عن اكرم الخي عليها فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الامر فاناه
يساله ان يحسن عليه الشناء وانسب له فعرفه ثم ان العجوز غدت عليه فسالته عن الرجل
فقال انا اعرف الناس به قالت فكيف اسأته قال مدره قومه وخطيبهم قالت فكيف
شجاعته قال منيع الجارحى الذمار قالت فكيف سماحته قال شمال قوم وريه هم
واقبل الفقى فقال الشيخ ما أحسن والله ما قبل ما اتقى ولا اتقى ودنا الفقى فسلم فقال
ما أحسن والله ما سلم ما قارولا نار ثم جلس فقال ما أحسن والله ما جلس ما ذناولا نأى
رذهب الفقى ليتحرك فضرط فقال ما أحسن والله ما ضرط ما أطهاولا اغنهاولا بربرهاولا
قررهاونض الفقى فقال ما أحسن والله ما نض ما رقت ولا اقطوطى فقات العجوز
سببك يا هذا وجهه اليه من برده فوالله لو سلخ في ثيابه لزوجناه (محمد) بن الجراح وكان
راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يعيث وكان مات له جارية بل ذلك قال رأيت
جارية الدار حقة في النوم فقلت له ويلك مالك مت قال انك ركبتنى يوم كذا وكذا فمرنا
على باب الاصبهان فرأيت انا ناعند بابها فعشقتهم انى وأنشد

سیدی ندلی آمانا من امان الاصبهانى

أسرارها ومهج تعتمها وويلج حوتها
وساوا المولود ونزادتها والاغلاق
ومعادنها والعالم وبواطنها
وانخطوب ومغالقتها والحروب
ومضايقتها ومن الذى أخذت
محتزنها ولم يؤدثنها ومن الذى
ملك مقالقتها وعرف مصالحتها
أنا والله فعلت ذلك وسفرت بين
المولود الصيد وكشفت اسنار
انخطوب السود أنا والله شهدت
حتى مصارع العشاق ومرضت
حتى لمرض الاحداق رهصرت
الغصون الناعمت وجنيت حتى
الحدود الموريات وتشرت عن
الدييات تقود الطبع الكريم
عن وجوه اللثام ونبتون عن
المحرمات نبو السمع الشريف عن
قبح الكلام والان لما اسقر
صبح المشيب وعلتنى ابيه الكبير
عمدت لاصلاح أمر المعاد

ان بالبواب اتانا * فضلت كل اتان
 يمتني يوم رحنا * بثناياها الحسن
 وبغنج ودلال * سل جسمي وبراني
 ولها خد أسيل * مثل خد الشنفراني
 فيها مت ولو عشت اذا طال هواني

فقال له رجل من القوم يا أبا معاذ ما الشنفران قال هوشى يتحدث به الجير فاذا لقيت جارا
 فاسأله (وأخذ) رجل شرب فاق به الوالى فقال استنكوه فقلوا ان نككته لاتبين
 عليه قال فقيوه فقال الشارب فان لم أقتى شربا فن يضمن لى عشاقى (رافق) اعرابى
 اعرابى سافر فقال أنا والله اشتهى كشكبه ومدصوته فضرط فقال له صاحبه ما نفختك
 يا ابن أم (أبو الخطاب) قال كان عندنا رجل أحذب فسقط فى بئر فذهبت حدبته وصار
 آذرفد خلوا ليهنؤه فقال الذى جاء من الذى ذهب (أبو حاتم) قال روى رجل اعور
 بنشابه قاصداً عينه الصخرة فقال أمسينا وأمسى الملك لله (وقال) رجل للجهم ازلدت
 امرأتى لستة أشهر فقال لقد كان آتيا ضاريا (قالوا) أتى الخجاج بسقط قد أصيب فى
 بعض خراش كسرى مقفل فامر بالقفل فكسرها فاذا فيه سقط آخر مقفل فقال الخجاج
 من يشتري منى هذا السقط بما فيه فتزايد فيه أعصابه حتى بلغ خمسة آلاف دينار فاخذ
 الخجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه الا جملة من جماعات العجم ثم أنفذ البيع
 وعزم على المشتري ان يقمعه ويريه ما فيه فقمعه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها من
 أراد ان تطول لحيمته فليشطها من أسفل (الزبير بن بكار) قال جاءت امرأة الى ابن الزبير
 تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها فامر به فاحضر فسأله عما ادعت فقال هى
 سوداء وجاريتها سوداء وفى بصرى ضعف ويضرب الليل برواقه فانا أخذت من دنائى
 (قال) وخطب رجل خطبة تكاح واعرابى حاضر فقال الحمد لله اجمده واستعينه وأتوكل
 عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى على الصلاة صلى
 على الفلاح فقال الاعرابى لا تقم الصلاة فالى على غير وضوء (قال العوام) بن حوشب
 قال لى عيسى بن موسى من أرضعتك قلت ما أرضعتنى الا ابنى قال قد علمت ان ذلك الوجه
 القبيح لا يصبر عليه سوى أمك (وكان رجل) مقرب قد نسك وتشبه بالحسن البصرى
 فشهد جنازة فوقف على القبر والى جانبه رجل مليح فضحك فقال له الناسك ما أعددت
 لهذه الحفرة يا فلان قال قد ذكف فيها الساعة (ودخل اعرابى) الحمام فضرط فقال نبطى كان
 فى الحمام صبحان الله فقال له الاعرابى يا ابن اللغناء ضرطتى افضح من تسبيحك (وقيل)
 لاعرابى مالك لا تجاهد قال والله انى ابغض الموت على فراشى فكيف تأسى اليه ركضا
 (واستشهد) اعرابى على رجل وامرأة فقال رأيتهما داخلا وخارجا كالمرودى فى المكحلة
 فقال له والله لو كنت جلدة استهما رأيت هذا (وجد) منبوزى بهض العراق وعند رأسه
 مائة دينار ورقعة مكتوب فيها أنا ابن الشقى وابن الشقيبه وابن القدح والركبه وابن
 البغى والبغيه من كفى فله هذه الميه (السندى بن شاهاك) قال بعث الى المأمون

باعداد الزاد فلم ارطريقا هدى
 الى الرشاد مما أنا سالك برانى
 أحدكم راكب شرس وهوس
 فيقول هذا أبو العجب لا ولكنى
 أبو العجائب عاينتها وعانيتها وام
 الكعبا برقايستها وقاسيتها
 واخو الاعلاق صعبا أخذتها
 وهينا اتبعها وغاليا اشتريتها
 ورخيصا ابتعتها فقد والله
 صعبت لها المواكب وزاجت
 المناكب ورعيت الكواكب
 واتضيت الركائب ولا من عليكم
 فاحصاتهم الا لضرى ولا أعددتها
 الا لنفسى لكى رفعت الى مكان
 نذرت معها ان لأدخر عن المسلمين
 نفعها ولا يبدى ان اخلع ربق هذه
 الامانة من عنق الى اعناقكم
 واعرض رأى هذا باسواقكم
 فليشته منى من لا تقدر موقف
 العبيد ولا يانف من كلمة التوحيد

بريدا وانا بخراسان فطويت المراسل حتى اتيت باب أمير المؤمنين وقد هاج بي الدم
فوجدته نائما فاعلمت الحاجب بقصتي وقدمت اليه عذري وما هاج بي من الدم فالتصرفت
الى منزلي فقلت احضروا لي الخجام قالوا هو محموم قلت فها هو انما ما غيره ولا يكون
فضوا يا فانوتي به فها هو الا ان دارت يده على وجهي حتى قال جعلت فداك هذا وجهه
لا أعرفه فن انت قلت السندي بن شاهك قال ومن أين قدمت فاني أرى أثر السر علىك
قلت من خراسان قال وأي شيء أقدمك قلت وجهه الى أمير المؤمنين بريدا وان كان اذا
فرغت ساخر بك بالقصة على وجهها قال وتعرفني بالمنازل والسكك التي جئت عليها قلت
نعم قال فها هو الا ان فرغ حتى دخل رسول أمير المؤمنين ومعه كركي فقال ان أمير المؤمنين
يقرئك السلام وهو يدعوك فيما هاج بك من الدم وقد أمر بك بالتحلف في منزلك الى ان
تغد وعليه ان شاء الله ويقول ما أهدى العنا اليوم غير هذا الكركي فشاؤك به قال فالتفت
السندي الى جلسائه فقال ما يصنع بهذا الكركي فقال الخجام يطبخ سكباجا قال السندي
يصنع كما قال وحلف على الخجام ان لا يبرح فحضر الغداء فتغدينا قال ثم قلت يعلى
الخجام من العقبين ثم قلت جعلت فداك سألتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها
وأنا مشغول في ذلك الوقت وأنا أقصها عليك فاستمع خرجت من خراسان وقت كذا فنزلت
كذا يا غلام أو جمع فضر به عشرة أسواط ثم قلت وخرجت منه الى مكان كذا يا غلام أو جمع
فضر به عشرة أخرى ولم يزل يضربه لكل سكة عشرة حتى انتهى الى سبعين سوطا قال قلت
الى الخجام وقال يا سيدي سألتك بالله الى أين تريد ان تبلغ قلت الى بغداد قال لست تبلغ
حتى تقتلني قلت فأتراك على أن لا تعود قال والله لا أعود أبدا قال فتر كتبه وأمرت له
بسبعين درهما فلما دخلت على المأمون اخبرته الخبر قال وددت انك بلغت به الى ان
تأني على نفسه (انت جارية) أبا ضمضم فقالت ان هذا قباني فقال قبليه فان الله يقول
والجروح قصاص (وارتفع) رجس لان الى أبي ضمضم فقال أحدهما أبقا الله ان هذا
قتل ابني قال هل لا ينك أم قال نعم قال ادفعها اليه حتى يولدها لك ولدا مثل ولدك ويربيه
حتى يبلغ مثل ولدك ويبرأ به اليك (وكان) بالمدينة أعشى يكنى أبا عبد الله أي يوما يغتسل
من عين فدخل بغيابه فقبيل له بللت نيا بك قال قبيل على أحب الي من أن تجف على عييري
(وفي كتاب الهند) ان ناسكا كان له من في جرة معلقة على سريره ففسكر يوما وهو مضطجع
على السرير ويده معكازة فقال ابيع الجرة بعشرة دراهم فاشترى بها خمسة اعترقا ولدهن في
كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين رايهن وابتاع بكل عشرة بقرة ثم يئى المال يئى
فابتاع العبيد ولاما يولد ولد فاختذه في الادب فان صان ضربه به هذه العكازة
وأثار به افاصاب الجرة فانكسرت وانصب السمن على وجهه ورأسه (الزبير) قال
حدثنا بكار بن رباح قال كان بكه رجل يجمع بين الرجال والنساء ويحسب لهم الشراب
فشكى الى عامل مكة فنداه الى عرفات فبني بها منزلا وأرسل الى اخوانه فقال ما منكم ان
تعادوا واما كنتم فيه فانزوا ويزبك وانت في عرفات قال حمار بدرهم وقد صرتم على الاثر
واللهمة ففعلوا فكارا يركبون اليه حتى فسدت احداهن مكة فاعادوا شكايته الى والي

وليس منه من انجذته بحدوده وسقى
بالماء الطاهر عوده قال عيسى بن
هشام قدرت الى وجهه لا علم له
فأذا شخنا أبو الفتح الاسكندري
فانتظرت اجفالهامة بين يديه
فقلت كم تحبيل روائك قال يحبيل
البيكيس مامست الحاجة
فانصرفت وتركته (وهن انثائه
في هذا الباب) حدثنا عيسى بن
هشام قال بينا أنا بدار السلام
فأقلا من البيت الحرام امين
ميس الرجل على شاطئ الدجلة
انامل تلك الطرافف واتضحى
تلك الزنارف اذا تعبت الى حلقة
ربال مردجين يلوى الطرب
اعناقهم ويسبق الفضحك
اشدا هم فساقى الحرس الى
ما اقام حتى وقف بمسوح صوت
الرجل دون مرأى وجهه لشدة
القحمة وفرط الزحمة

مكة فإرسل اليه فأقْب به فقال يا عدو الله طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال
 يكذبون علي أصلح الله الامير فقالوا أصلحك الله الدليل علي صحة ما نقول ان تامر بجمع
 حرم مكة فترسل بهم أمناء الي عرفات فيرسلوها فان يمشدوا الي منزله دون المنازل كما دتتها
 فحين غير مبطلين فقال الوالي ان في هذا الدليل وشاهد اعدلا فامر بجمعه من حرم مكة
 اتى للكراه فأرسلت فصار الي منزله كأنها عليها دليل فاعلمه بذلك امناءه فقال ما بعد
 هذا شئ جردوه فلما نظر الي السباط قال لا بد اصلحك الله من ضربني قال نعم يا عدو الله
 قال والله ما في ذلك شئ هو أشد علي من ان يشعث بنا أهل العراق ويضهكون منا ويقولون
 أهل مكة يجيزون شمة اذ الجبر قال فضحك الوالي وخلي سبيله (هنا رجل) رجل في اعرابية
 فقال باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة (الهيثم) بن عدي قال بينا أنا بكنانة
 الكوفة اذا برجل مكعوف البصر قد وقف علي فخاس بسوق الدواب فقال له ابني جارا
 ليس بالصغير المحقر ولا بالكبير المشتهر اذا خلاه الطريق تدفق واذا كثرت الزحام ترفق
 ان أدلت عنقه صبر وان اكثرته شكرو واذا ركبه همام وان ركبه غيري نام قال له
 الخماس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي جارا أصبت حاجتك ان شاء الله (قال)
 ودخل رجل السوق في ثراء فرس فقال له لخمس من ماله فقال أريدك حسن القمص
 جيدا القمص وثيق لعصب نقي القصب يشرب اذ نيه ويشرف برأسه ويخطر
 بيده ويدس برجله كله موج في لجة أو سبل في حدور او متخط من جبل فقال له
 الخماس نعم كذلك كان صلوات الله عليه قال انما أصف لك فرسا قال ما حسبتك الا
 في وصف فرس نبي هذا اليوم (قال) ودخل ابن بجيلة اليمن فلم يربها أحدا حسنا ورأى
 نفسه وكان قبيحا احسن من به فقال

لم أر غيري حسنا * منذ دخلت اليمن

ففي حرام بلدة * أحسن ما نيتها

(محمد بن اسحق) قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذا من مطر فاذا

أنا بكناس ففخ كنيه فاوقف علي رأس البئر وهو يقول

بلدة طيب ويوم مطير * هذه روضة وهذا غدير

ثم قال لصاحبه انزل فيه فأبى عليه فنزل وهو يقول

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا * واخو الحرب من اطاق النزولا

(الاصمعي) قال بينا اناسا تريا بالقيفا اذ سمعت صوتا يقول

جنبوني ديار هند وسعدى * ليس مثلي يحل دار الهوان

قال فالتفت عينه وشمالا فاذا الصوت خارج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه فاذا

بكناس ويده مفاص فقلت يا سبحان الله أنت تكس عذرة وة تقول ليس مثلي يحل دار

الهوان فاني ذلك وأى هو ان أكثر مما أنت فيه قال فرفع رأسه الي وقال

لا تلمني فاني نسوان * أما في الملك ما سقتني الدنان

فقلت ما هو الا كقول الأخر * من قرعنا بعيشه نعهه * (ولعلي بن الجهم)

واذا هو قتر اذ برقص قد رده
 ويضحك من عنده فرقصت
 رقص المخرج وسرت سير الاعرج
 فوق أعناق الناس بلانظني عاتق
 هذا السر الذحق اقتشرت لحية
 رجلين وقعدت بين اثنين وقد
 أشرفني الخنج بريقه وأزهقني
 المكان لضيقه فلما فرغ القراد
 من شغله وأتقضى المجلس من
 اهله وقد كسا الريب حذته
 ووقفت لاري صورته فاذا ابو
 الفتح الاسكندري قتلت ما هذه
 الدناوة ويحك فقال
 الذنب الايام لالي
 فاعتب علي صرف الليالي

أعظم ذنب عندكم وذي * فليت هذا ذنبكم عندي
يا حسرتا أهلك وجدابن * لا يعرف الشكوى من الوجد

(حادي الراوية) قال آتيت مكة فجلست في حلقة منهم اقيمها عمر بن ابي ربيعة القرشي واذا هم
يتذاكرون العذريين وعشة بهم رصبا بهم فقال عمر بن ابي ربيعة احدثكم عن بعض ذلك
كان لي خليل من عذرة يكنى ابا مهران وكان مشتمرا بالحديث النساء يسبوهن وينشد
فيهن على انه كان لا عاها رخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا
ابطأت السندار استوقف واذا ابطأ استوقفت له وانه غاب على سنة من ذلك خبره حتى
قدم وقد عذرة فآتيت القوم انشد صاحبي فاذا رجسلا يتنفس الصعداء فقال عن ابي
مسهر تسأل قلت نعم قال هيات هيات اصبح والله ابومسهر لا حيا يرزق ولا ميتا ينعى
ولكنه كما قال الشاعر

لعمرك ما هذا الغرام بماركي * صبيح اول اترضى به فاموت

فقلت وما الذي به قال مثل الذي بك من انهما كسك في الضلال وجر كما ذبال الحسران
كانك كالم تسع اعجينة ولا نار قلت ما أنت منه يا بن ابي قال اخبرك فوات والله انا وانا
كالوشى واليجاد لا يرقعك ولا ترقعك ثم انطلقت وانا اقول

أرائحة هجاء عذرة روحه * وما يرح في القوم قيس بن مهبج
خليلي يشكو ما يلاقى من الهوى * ومهما يقل أسمع وان قلت يسمع
ألا ليت شعري أي خطب أصحابه * أمن زفرات الهجر من بين أضلع
فلا يبع ——— ذلك الله خلافا نبي * سألني كالأقرب في الحب مصرعي

قال فلما سمعت ووقفت بعرفات اذابه قد أقبل وقد تغير لونه وساءت هيئة وماعرفته
الابناقة فأقبل حتى خالف بين اعناقهم ما ثم اعنتني وجعل يبكي فقلت له ما الذي دهاك
قال برح الخفاء وكشف الغطاء ثم انشدي بقول

ان كنت عديله ذات مظل * لقد علمت بان الحب داء
وانك لو تكلفت الذي بي * لزال السر وانكشف الغطاء
وان معاشرى ورجل قومي * حتمونهم الصبابة واللثاء
اذا العذرى ماتت بجهت انف * فذلك العبد تحكيمه الرشاء

فقلت يا ابا مسهر انما اذاعة عظيمة تضرب فيها اكار الابل من شرق الارض وغربها اول
دعوت الله كنت قنا ان تظن بجو اجتمك وتنصر على عدوك فعمل يدعوا حتى اذا مات
شمس لا غروب وهم الناس ان يقبضوا منه به ينم بشئ فاصغيت مستعابا بل يقول
رب كل غدوة وروحة من محرم يشكو الصبا ونوحه * أنت حبب الخلق يوم الدوحه
فقلت له وما يوم الدوحه قال ما خيرك ان شاء الله ولو لم تلمني ديمنا فهو المزدانة فاقبل
علي وقال اني رجل ذو مال كثير ونعم رشاء وان خشيت على مالي عام اول التلف فآتيت
اخواني كبا فلو عوالي عن صدر المجلس وستوني جهة البئر كنت منهم في خيرا حوالى
ثم اني عزمت على امر فنته أه ماء له يتار الخواجات فركبت يوم افرس وعالقت معي

بالحق ادركت المنى
وروات في توبه الجبال
(ومن انشائه) في هذا الباب ايضا
(حدثنا) عيسى بن هشام قال كنت
باصبهات اعزمت المسير الى الري
فاحلتما استلال النى اتوقع
المدلة كل لحظة وأترقب الرحلة
كل صبحة فلما هم ما توقعته وازف
ما ترقبته نودي للصلاة فنداهتني
واتم من فرض الاجابه فانذات
من بين الصبايه اغتتم الجماعة
ادركها وانخس فوات الصلاة
اتركها لكنى استعنت ببركة
الصلاة على وعناء السفر فصرت
في اول الصقوف ومات

شربا اهداه الى بعض الكلبين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحى ومرعى النعم رفعت لى
 دوحه عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا ففعلت فشدت فرسى
 ببعض اغصانها ثم جلست تحتها فاذا الغبار سطع من ناحية الحى ثم تبينت فجلست لى
 شخص ثلاث فاذا فارس يطرد مسجلا وانا نانا فلما قرب منى فاذا عليه درع اصفر وعمامة
 خز سوداء فمالبت ان لحقى الممحل فطعنه فصرعه ثم ثنى طعنه للاتان واقبل وهو يقول
 نطعنهم سلكى ومخلوكة * كرك الامين على نابل

فقلت له انك قد تعبت وانعبت فلونزلت فثنى رجله فنزل وشد فرسه ببعض اغصان الشجرة
 ثم أقبل حتى جاس فجعل يحدثنى حديثا اذ كرت به قول الشاعر
 وان حديثا منك لم تبدلني * جنى الحبل فى البان عود مطافل
 فيبيناهو وكذلك اذ نكت بالسوط على نتيته فاملكت نفسى ان قبضت على السوط وقلت
 مه فقال ولم قلت ان تكسرهما قال انه مارقيقتان عذبتان قال فرفع عقبرته وجعل
 يقول

اذا قبل الانسان آخروا شتى * ثنايا لم يأثم وكان له اجر

وقال ما هذا الذى جعلت فى سرجك قلت شراب اهداه الى بعض اهلك فهل لك به قال
 وما نكرهه اذا كره فانتيه به فوضعت ينى وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الى عينييه
 كأنهما عينا مهاة قد ضلت ولدها ثم رفع عقبرته يتغنى

ان العيون التى فى طرفها مرض * قتلتنا ثم لم يحيين قتلاتنا
 بصر عن ذالاب حتى لاسر اليه * وهن أضعف حاق الله انسانا

ثم قلت لاصلى من امر فرسى فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه واذا كان وجهه دينار
 هرقلى فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك عمار عفى من نورك
 وبهرنى من جالك قال وما الذى يروعك من زرق العيون وحميم التراب ثم لا تدرى
 اينم بعدك أم يباس قلت لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما قبل برقت لى
 بارقة من تحت الدرع فاذا ثدى كأنه حى عاج قلت نشدتك الله امرأة أنت قالت اى
 والله ونكره العهر ونحب الغزل قلت وانا والله كذلك فجلست والله تحدثنى ما أنكر
 من أمرها شيئا حتى مالت على الدوحة سكرى فاستحنت والله يا ابن أبى ربيعة الغدر
 وزين فى عيني ثم ان الله عصمى فمالبت ان اتبعت مذعورة فلائت عمامتها براسها
 وأخذت الرمح وجالت فى متن فرسها فقلت مضيت ولم تزودني منك زاد انا عطفتى ثناياها
 فسست والله منها كالتلج الماطور ثم قلت أين الموعد قالت ان لى اخوة شرسا وأبا
 غيورا والله لأن أسرك أحب الى من ان أضرك ثم مضت فمكنا والله آخر العهد
 بها الى يومى هذا وهى التى بلغتنى هذا المبلغ وأحلتنى هذا المحل قال فدخلتنى لدرقة
 فلما انقضى الموسم شدت على ناقى وشد على ناقته وجلت غلاما لى على بعير وجلت
 عليه قبة جراه من آدم كانت لانى ربيعة وأخذت معى ألف دينار ومطرف خز ثم خرجنا
 حتى أتينا بلاد كلب فاذا الشيخ فى نادى الحى فسلمت عليه فقال وعليك السلام من أنت

للووقوف وتقدم الامام للحراب
 وقرأ فاتحة الكتاب وثنى بالاحزاب
 بقراءة حمزة مده وهمزه وأتبع
 القافحة بالواقعه وانا أتصلى بنار
 الصبر واتصلب وأتقى لى على
 جسر الغيظ واتقلب وليس الا
 السكوت والصبر او الكلام
 والقبر لما عرفت من خشونة
 القوم من ذلك المقام ان قطعت
 الصلاة دون السلام فوقفت
 بقدم الضرورة على تلك
 الصورة الى انتهاء السورة وقد
 قطعت من القافلة ويئت من
 الراحة حتى حتى قوسه للركوع
 نوع من الخشوع وضرب من
 التلذذ لم اعهد له قبل ذلك

فقات عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المنكود فما الذي جاء بك قلت
 جئتكم خاطبا قال أنت الكف لا يرغب عن وصله والرجل الذي لا يريد من حاجته قال
 قلت اني لم آتكم انفسى وارصكنت في موضع الرغبة ولكنني آتيتكم لابن اختكم
 العبدى قال والله انه الكف المسب كريم النسب غير ان بناقلم يعرفن هذا المني من
 قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني اصنع في ذلك ما لم اصنع قط
 لغيرك اذ اخبرها في نفسي فهي وما اختارت فقلت خيرا فاوسل اليها ان من الامر كذا
 وكذا ولرني رأيتك فقالت ما كنت لاسميت برأى دون رأى القرشي خياري ما اختار قال
 قد ردت الامر اليك حمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقات قد تروجهما
 العذون بهما واحد قمت اعنه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والبعير والقبعة
 وكسوة الشيخ المنار ففسره وسألته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك فضربت
 التبة في وسط المني وهديت اليه ليل او بت عند الشيخ في خيمته فلما أصبحت غدوت
 فقامت ياب القبة فخرج الى وقد تبين الجذل فيه فقال كيف كنت بعدى أياما قال
 أبتلى كثيرا مما كانت يحبه يوم رأيتها فقلت اقم عندنا هلك بارك الله لك ثم انطلقت
 الى أهلي وانا قول

كفيت نقتي العزى ما كان نأيه * ومثلي لا تقال النوايب يصعل
 اما استعنت مني المكارم والاعلا * اذا صرحت اني أقول وأفعل

(حدث) أبو محمد الشعبي الوراق وكان عند باب خراسان على باب الجسر الاول عن حماد
 ابن يحيى عن أبيه يحيى بن ابراهيم بن ميمون الموصلى قال بينما أنا ذات يوم عند المأمون
 وقتضيت لارجحه ونبات نفسه اذ قال لي يا يحيى هدا يوم خلوة وطيب فقات طيب
 الله بين أمير المؤمنين ودام سروره وفرجه فقال يا غلمان خذوا عابنا الباب وأحضروا
 اشرايا فل ثم أخذ يدي وأدخلني في مجلس غير المجلس التي كأنها واذا قد
 قصبت لوند راصح ما كان يحتاج اليه الحال حتى كأنه شئ قد كان تقدم فيه قال
 فأكلنا أخذ في الشرب فأقبلت التبريات من ناحية بضروب من الغناء
 وه نوف من اللهو فلم نزل على ذلك الى آخر النهار فلما غربت الشمس فان لي يا يحيى خير
 أرايا الفتي أيام الطرب قلت هو والله ذاك يا أمير المؤمنين قال فاني فكرت في شئ فهل لك
 فقلت لا أتأخر عن رأى أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قال اعلنا بما كرا الصبوح في
 شهرته وقد عزمت على دخله الى الحرم فيكن بمكانك ولا ترمقاني أو فيك عن قريب
 فوالله لو لم يجرى مني من الى دار السلام فما عرف له خبرا الى ان ذهب من الليل
 مني وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن
 فوالله لو لم يجرى مني من الى دار السلام فما عرف له خبرا الى ان ذهب من الليل
 مني وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن
 فوالله لو لم يجرى مني من الى دار السلام فما عرف له خبرا الى ان ذهب من الليل
 مني وكان المأمون من اشغف خلق الله بالنساء وأشدهم ميلا اليهن

ثم رفع رأسه ويده وقال مع الله
 حده وطام حتى شككت انه نام
 ثم اكب لوجهه فرفعت رأسي
 انتمز خوجه فلم ز بين الصوف
 فرجه فتعدت للسجود حتى كبر
 لعود وقام ابن الزانية للركعة
 الثانية وقرأ الفاتحة والقارة
 قرءة استوفى فيها عمر الساعه
 واسترق ارواح الجماعة فلما فرغ
 من ركعتيه مال للخصية بأخذ عليه
 فقات قد تروى القروح وأن الخرج
 فقام رجل فقال من كان مسكم
 يجب العناية بالجماعة فليعرفني
 ساعة (قال عيسى) بن
 هشام فزمت ارضي صيانة عرشى
 فقال حقيق على ان لا قول على

فان طلبك أمير المؤمنين قلت هو في سروره فندسه فله الطرب ولذته ما هو فيه عن طايبي
وقد كان بيني وبينه موعد قد جاز وقته ولا وجه لطلوحي قال وكنت مقدم الامر في دار
المأمون مقبول القول فيه لا أعارض في شيء اذا أوامرت اليه فخرجت مبادرا الى
باب الدار فلقيت غلمان الدار وأصحاب النوبة فقالوا ان غلمانك قد انصرفوا وكانوا قد
جاؤك بدابة فلما علموا بجيئتكم انصرفوا فقلت لاضير أنا أم أمشي الى البيت وحدي قالوا
فحضرك دابة من دواب النوبة فقلت لا حاجة لي في ذلك قالوا ففضي بين يديك بمشعل
قلت لا ولا اريد أيضا واقبلت نحو البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق احسست بحرقه
البول فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز احد من العوام فير الى البول على الطريق فقلت
حتى اذا قلت الى المسبح ببعض الحيطان اذا بشي مععلق من تلك الدار الى الزقاق فالتماكت
انما صحت ثم دنوت الى ذلك الشيء لأعرف ما هو فاذا بزئيل معاق كبير باربعة مقابض
مابس ديبا جا وفيه أربعة اجبل يرسم فلما نظرت اليه وتبينته قلت والله ان لهذا اسما
وان له لاسرا فاقت ساعة اتروى في امرى وانكر فيه حتى اذا طال ذلك بي فأت والله
لا تجامرك ولا تجلسن فيه ك انما كان ثم انفت رأسي برداني وولست في جوف
الزئيل فلما أحس من كان على ظهر الحائط بنقله جذبوا الزئيل حتى اثموا الى راس
الحائط فاذا باربع جوار قفلن انزل بالرحب والسعة أمهدين أم جديد فقلت لا بل
جديد فقلن يا جارية هاتي الشمعة فايدرت احداهن الى طست فيه شمعة واقبلت
بين يدي حتى نزلت الى دار نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حوت له ثم ادخلتني
الى مجالس مقروسة ومناص مرصوفة بصنوف الفرش مالم ارمله الا في دار الخليفة
فجلست في أدنى مجلس من تلك المجالس فاشعرت بعد ذلك الابضحة وجليسة وستور
قدرفت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصائف يتسابقن في أيدي بعضهن الشمع
وبعضهن الجمار يخزن فيها العود والندويين جارية كأنها عمال عاج تهادي بينهن
كالبدرا الطالع بقديري على الغصون فالتماكت عند رؤيتهما ان لمحضت فقالت مرحبا
بك من زائر أتي وليست تلك عادته وجلست ورفقت مجلسي عن الموضوع الذي كنت فيه
فقالت كيف كان ذوا الله لي ولاك ولا علم كان وقع الي فما السبب قال قلت انصرفت من
عند بعض اخواني وطمنت الى علي وقت فخرجت في وقت ضيق وأخذني البول فأخذت
الى هذا الطريق فعدلت الى هذا الزقاق فوجدت زئيلامعاقا فحملني الزئيل فجلست
فيه فان كان خطا فالنبيذ كسيفيه وان كان صوابا فالله أله منه قالت لاضير ان شاء
الله وأرجو أن تحمد عواقب أمرك فاصناعتك قلت بزات قالت واين موثلك قلت
بغداد قالت ومن أي الناس أنت قلت من أمناهم وأساطهم قالت حيا لك الله وقرب
دارك قالت فهل رويت من الاشعار شيئا قلت شيئا يسيرا قالت فهذا كرابشي مما حفظت
قلت جعلت فداك ان لا ادخل رهشة وفي انقباض ولكن تبديتين بشي من ذلك فالشي
ياق بالمذاكرة قالت امرى لقد صدقت فهل تحفظ ان لان قصيدته التي يقول فيها كذا
وكذا ثم أشدتنى بجماعة من الشعراء والقدهما والمحدثين من أحسن أشعارهم وأجود

الله الالحق قد جنتكم ببشارة
من نبيكم لكني لا أزدجها حتى
يطهر الله هذا المسجد من نذل
بجذبيوته وعادي أرومته قال
عيسى بن هشام فر بطني بالقبود
وشدني بالحبال السود ثم قال
اريته صلى الله عليه وسلم كالشمس
تحت الغمام والبدر ليلة التمام
يسير والنجم يتبعه ويسحب
الذيل والملائكة ترفعه ثم علمني دعاه
وأوصاني ان اعلم ذلك أمته وقد
كتبته في هذه الاوراق بجزل
ومسك وزعفران ومسك فن

اقاويلهم وانا مستمع انظر من اى احوالها أعجب من ضباطها ام من حسن لفظها ام من حسن أدبها ام من حسن جودة ضباطها للغريب أم من اقتدارها على التصووم وعسرة أوزان الشعر ثم قالت أرجو ان يكون ذهب عنك بعض ما كان من الحصر والانتهاض والحشمة فقلت ان شاء الله اقدم كان ذلك قالت فان رأيت ان تتسددنا من بعض ما تحفظ فافعل قال فاندفعت أنشد الجماعة من الشعراء فاستصفت فشيدي وأقبلت تسالني عن أشياء في شعري كالخبرة في وأنا أجيب بما اعرف في ذلك وهي مصغية الى ومستحسنة لما آتى به حتى آتيت على ما نبيه مفتح قالت والله ما قصرت ولا توهمت في عوام التجار وابتاء السوقه مثل ما معك فكيف معرفتك بالاخبار وأيام الناس قلت قد نظرت أيضا في شيء من ذلك فقلت باجارية احضرت بنا معن ذلك فبانابت عنا سينا حتى قدمت الينا مائدة لطيفة قد جمع عليها ساخرائب الطعام السرى فقلت ان المماثلة أول الرضاع فدونك فتقدمت فاقبلت اعذر بعض التعذير وهي معي تقطع وتضع بين يدي وانا اعتنم ما أرى من طرفها وحسن أدبها حتى رفعت المائدة وأحضرت آنية النبيذ فوضعت بين يدي صنية وقنينة وقدر ومغسل وبين يديها مثل ذلك وفي وسط المجالس من صنوف الرياحين وغرائب القواك ما لم أراه اجتمع لاحد الا لولي عهد او سلطان وقد عني احسن تعبئة وهي احسن تمهينة قال اصق فتناقلت عن الشراب لتكون هي المبتدئة فقلت مالي اراثة متوقفا عن الشراب قلت انتظار لك جعلت فدالذ فكتب قد حاشرت ثم سكبت قدسا آخر فشربت ثم قالت هذا اوان المذاكرة فان المذاكرة بالاخبار وذكرايام الناس مما يطرب قلت لعمرى ان هذا المن او قاته فاندفعت فقلت بلغنى انه كان كذا وكذا وكان رجل من الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى مررت بعدة اخبار حسان من اخبار الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسررت بذلك سرورا شديدا ثم قالت والله لقد حدثتني باحاديث حسان ولقد كنت تعجبني من أن يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا وانما هذا من احاديث الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فقلت جعلت فداك لكان لي جار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ فسكان وجماعة تطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى ارض صاحبه لشغل عنده من ذلك او لامر يقطع فامضى اليه وأعزم عليه واصيره الى منزلي فربما اخبرني من هذه الاحاديث شيئا الى ان سررت من خاصة اخذانه وعن كان لا يفارقه فاسمعت من فمه اخذته وعنه استقدته فذات يجب ان يكون هذا كذا ولعمري اقدم فقلت احسنت الحفظ وما هذا الا التريخة جيدة وطبع كريم قال اصق وأخذنا في الشراب واما كذا كذا كذا حديث فاذا فرغت ابتدأت هي في آخر حتى قطعتنا بثلث عامة اللين والندو فائق الجنود ويجدد وأنا في حالة لوتوهها المأمون أو تأملها لاسهتنا سرورا وفرحنا ثم قالت لي يا فلان كنت قد غيبت عليها سعي وكنيتي والله اني لاراك كتملا وانك في الرجال افضل رائد لوضي الوجه مليح الشكل بارع الادب وما يبق عليك الا نبئ واحد حتى تكون قد برزت وبرعت فقلت وما هو ياسر الله في دفع الله الاسواء عنك قالت لركنت بموتك عند الملاح أو تبرع

استوهبه من وهبته ومن اعطى
 تمن القرمطاس اخذته قال عيسى
 ابن هشام فائتات عليه الدراهم
 حتى خبرته ونظرته فاذا شيخنا ابو
 الصغح الاسكندري فقلت كيف
 اهتديت الى هذه المذلة ومعنى
 اندرجت في هذه التبيلة
 فانشأ يقول
 الناس حرم تجوز
 عليهم ويزوز

حتى اذا نلت منهم
 ما شئني فتزوز
 (وصف) اعيد الملك بن مروان
 جارية لرجل من الانصار
 ادب وجمال فساومه ابتاعها
 فامتنع وامتنعت وهات لانتاج
 الى الخلافة ولم أرغب في الخليفة

بعض الاشعار فقلت والله قديما شتمه وطالما كفت به وحصرت عليه فلم أوزقه ولا
تعلق بي شيء منه فلما طال عناقى به وكلت تقدمت في طلبه كنت منه أبعد وعنه أذهب تركته
وأعرضت عنه وان في قلبي من ذلك حارقة وانى لمسته تر به ما تل البه وما أكره ان اسمع في
مجلسي هذا من جيده شيئا لتكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت كأنك قد عرضت بنا قلت
لا والله ما هو تعر يض وما هو الا نصر يح وأنت بدأت بالفضل وأنت أولى من أتم ما بدأ به
فقلت يا جارية عود فأحضرت عودا فأخذته فها هو الا ان جسسته حتى ظننت ان الدار
قد سارت بي وبين فيها وان دفعت تغني مع همه أدام وجوده صوت فقامت والله لقد جمع الله
لنا خلل الفضل وحبال الكمال الرابع والعقل الزائد والاخلاق المرضية والافعال
السنية فقلت ما تعرف ان هذا الصوت ومن غنى به قلت لا والله قالت الغناء لا هو
والشعر اقلان وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله أحسن من الغناء فلم تزل تلك
حالتها في كل صوت تغنيه ومع ذلك تشرب وواشرب حتى اذا كان عند انشقاق القمر
جاءت بحوز كأنها اداية لها فقالت أى بنيسة ان الوقت قد حضر فاذا شئت قائمضى فلما
سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت قلت اى والله فقالت مصاحبا بالسلامة عليك لتستر
ما كفايه فان المجالس بالامانة فقامت فدلنا فأحتاج الى وصية في ذلك فودعتها
وودعتني وقالت يا جارية بين يديه فاقى بي باب في ناحية الدار ففتح لي واخرجت منه الى
طريق مختصرة وبادرت البيت فصليت ووضعت رأسي فما انتهت الا ورسل الخليفة على
الباب فقامت فركبت فسررت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي يا اسحق جفونا لئلا نكافئناه
لأنك وتساغلنا عندك فقلت يا سيدى ليس شيء آثر عندى وامر الى قلبي من سرور يدخل على
أمير المؤمنين فاذا كمل سروره وطاب عيشه فعيشنا يطيب وسرورنا متصل بسروره ثم
قال ما كانت حالتك قلت يا سيدى كنت اشتريت من السوق صبية وكنت متعلق القلب
بها فلما تشاغل أمير المؤمنين عني وقد كانت في بقمية طالبتني نفسي به انقضت سرعا
واحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغاب على السكر فقطعتم عا اردت
وذهب بي النوم الى ان أصبحت فقال لي ما أكر ما يتهى على الناس من هذا فهل لك في مثل
ما كفايه أمس فقلت يا أمير المؤمنين وهل أحسد يمنع من ذلك قال فاذا شئت فنهض
ونمضت فنهضنا الى المجلس الذي كفايه بالامر على مثل حالنا وفضل حتى اذا كان ذلك
الوقت وثب قائما ثم قال يا اسحق لا ترم فاني اجيئك وقد عزمت على الصبحة فها هو الا ان
فارقت حتى تصور لي ما كنت فيه فاذا هو شيء لا يصبر عنه الا جاهل فنهضت فقال لي الغلمان
الله الله وانه قد انكر علينا تخليتك وطالبنا بك وقال لم تر كتموه ولا نكسبك الا نكسب
الايقاع بنا فقلت والله لا نال أحدكم بسبي مكره أبدا ولكن أبادر بحاجتي والله لا كان لي
حبس ولا تربت وأمير المؤمنين أطال الله بقاءه اذا دخل ابطأ وأنا ما وافيكم قبل خروجه
ان شاء الله قال فنهضت فما شعرت الا وأنا في الزقاق فوافيت الزنبيلى على ما كان عليه
فأعدت فيه وأصعدت وصرت الى الموضع فلم ألبت الا هزيمة واذا بها قد طلعت فقالت
ضية ناقلت اى والله قالت أو قد عاودت قلت نعم وأظننى انى قد أتت فقلت فقلت مادح نفسه

والذى انانى ملكه أحب الى من
الارض ومن فيها فبلغ ذلك عبد
الملك فاغراه بها فاضهت الرضا
لصاحبها وأخذها قصر اغا
أعجب بنى أعجابه بها فلما وصلت
اليه وصارت في يديه أمرها بلزوم
مجلسه والقيام على رأسه
فبينما هي عنده ومعه ابناه الوليد
وسليمان قد أخلاهما للمذاكرة
فاقبل عليهما فقال اي بيت طالت
العرب أم دح فقال الوليد
قول جرير نيك

بقرتك السلام فقلت هقوة غنى بالصفح قالت قد فعلنا فلا تعدد قلت ان شاء الله ثم جلست
 وأخذنا فيما كنا فيه من المذاكرة والانشاد والشرب ولم نزل على تلك الحال وأفضل وقد
 أنست وانبتت بعض الانبساط وهي مع ذلك لاتزال تقول لو كنت على ما أنت عليه
 أحكمت من تلك الصنعة شيئا لقد تهايت وبرعت فأقول والله لقد حرصت على ذلك
 وجهدت فيه بخارزقته ولا قدرت عليه ثم قلت جعلت فداك لا تخجلنا ما كان من فضلك
 البارحة فأخذت في الاغاني وكلمت امر صوت طيب قالت أتدري لمن هذا فأقول لا تقول
 لا يصح فأقول واصح هكذا في الحلق فقول مع اصح في هذا البيت بديع الون
 وعجيب الغناء فأقول سبحان الله لقد أعطى اصحى هذا ما لم يعطه أحد فقول لوجهت
 هذا منه لكنك أشد استحيانا له وكاتبه حتى اذا كان ذلك لوقت رجبات العجوز نهضت
 وودعتها وبادرت جارية ففتحت الباب فخرحت منه وارتدت المزر فتوضأت للصلاة
 وعلمت الصبح ووضعت رأسي فتمت فماتت بهت الامير المزمع بطليوني فركبت
 الى الدار فها هو الا ان منات بيديه فقال لي يا سمجة أيت لامك ما وما وعامله بمثل
 ما عاملنا لقلت لا والله يا امير المؤمنين ما لي بذلك ذهب ولا اليه قصدت ولكني طبت
 أن امير المؤمنين تشاغل حتى يلدنه وأعقل أمر من رجاء الشيطان فاذا كرني أمر الجارية
 فبادرت فقال وكان من امرك ما ذاقك قصيت الحامسة وفرغت الامر فقال قد انتفضي
 ما كان يقبله لك منها وواحدة بواحدة والبادي اطمانا اذ امير المؤمنين أوزم وأطم
 والمعدرة اليك فقل له تريب عليك ذلك في رحابنا وولدت اي واسه قال فامض
 بنا فمنا حتى صرنا الى الموضع الذي كتابه فاخذنا لاسا حتى اذا كان لوقت قال لي
 يا اصح ما عزمت قات لا نزم لي يا امير المؤمنين قال عزمت عليك لتجلس حتى أخرج
 اليك لتصطح فاني عازم على الصبح وقد تنب على منير قلت ان شاء الله وقام فما
 هو الا أن نواري حتى وقت وقعت وجالت وساوس رجوات أبحكر في مجلسي معها
 وأفكر فيها وفي الخروج عن طاعة المأمون وما يجر حتى من صطبه وموجدته فهل كل
 صعب ان فكرت في أمرها فمتم مبادرا فاجتج على جند الدار فقالوا أين تريد فقلت
 الله الله ان لي قصة وأنا معلق القلب ببعض من في سرى واحتاج الى مطالعة تم في بعض
 الامر فقالوا ليس الى ترك سبيل فلم أزل أرفقه ما وأقبل رأس هذا ووهبت لواحد
 خاتمي ولا تخر ردائي حتى تركوني فلما خرجت عن جلنهم فلم أرتد عنهم احسرا حتى وافيت
 الزنديل وصعدت السطح وصرت الى الموضع الماد اتنى قالت ضمتنا قلت نعم قالت
 جعلت فداك جعلت فداك الحق الضيافة ثلاثة أيام فن عدت بعدها فأتيت في حل
 من دعي قالت والله لقد أتيت بحجة ثم جلست ساوا على ما حالنا الاول من الشرب
 والانشاد والمذاكرة حتى اذا عاتت القات ففكرت في قصتي وان
 المأمون لا يقرني على هذا وانى لالتصم من شرح قصتي واكشف له عن حال
 وعأت اني ان قلت له ذلك طالبي بعرفة المومنة اليه مع ما كان غلب عليه من
 الميل الى النساء فقلت لها أتأذنين في ذلك كرتي من اني قالت قل ما بالك قلت جعلت

الستم خير من ركب المطايا
 وأندي العالمين بطون راح
 وقال سليمان بل قول الاخطل
 شمس العداوة حتى يستأدلهم
 وأعظم الناس اسلاما اذا قدروا
 فقالت الجارية بل أمدح بيت
 قاله العرب قول حسان بن ثابت
 يفتون حتى ما تهر كلامهم
 لا يسأون عن السواد المقبل
 فاطرق ثم قال أي بيت فالتسه
 العرب أرق فقال الوابيد قول
 جرير
 ان العيون التي في طرفها حور
 قد لنا ثم لم يصيب قتلانا

فذلك في أرواحهم يقول بالغناء و يعجب به وبالادب ولي ابن عم هو الحسن منى وجها
 أطرف قدا واكثر اداوا أعز معرفة وأتلمذ من تلامذته وحسنه من حسناته وهو
 أعرف الناس بغناه اسحق قالت طقلى ومقترح لم ترض ان سمعنا لك ثلاثة أيام حتى
 طلبت ان تاتي معك يا سحر فقاتها جعلت فدا لذي كونه اشكوني انت المحكمة فان
 أذنت و اردت ذلك والأفلا أذ كره فقالت ان كان ابن عمك هذا على ما ذكرت فلا نكره
 أن نعرفه فقلت هو والله أكثر مما وصفت فقالت ان شئت فاليل له الا تسيه انت به ثم
 حضر الوقت فذهبت حتى وافيت منزلي واذا برسل التلمذة قد هجموا على منزلي وأصحاب
 الشرطة فلما بصروني صهبت على ما بي بجاتي تلك حتى انتهوني الى الدار فاذا المأمون
 جالس على كرسى وسط الدار فمناط حرد فقال اخروج اعن الطاعة قلت لا والله يا أمير
 المؤمنين انه كانت لقصه احتاج فيها الى الخلوة فأومأ الي من كان واقفا فنهوا فلما
 خلوا قلت كان من خبري كذا وكذا ونفعلت وصنعت فوالله ما فرغت من حديثها حتى
 قال يا اسحق أتدري ما تقول فقالت اي والله اني لا تدري فقالت ويحك كيف لي بمشاهدة
 ما شاهدت قلت ما الى ذلك سبيل قال لا بد ان تتلطف وتوصلني اليها فهذا ما بقي لي صبر
 عنه قلت والله اني قد تنكرت في قصتها وفيما قدمت عليه من عصيانك وعلمت انه لا ينبغي
 الا الصدق وكشف الحال وعلمت انك تطالبني به أشد مطالبة فقدمت لها ذلك ووعدتني
 في أمرك بكذا وكذا قال أحسنت والله ولو لاذت لك مني كل مكروه قات فالحمد لله
 الذي سلم ثم حضر ونهضت الى مجلسنا وأخذنا في لذتنا وهو مع ذلك يقول يا اسحق صف لي
 حالها و اشرح لي أمرها فقهنا معنا يوما في ماذا كرتما الى أن مضى انهم ارفأنا ان مضى مر
 الليل هداة جعل يقول ما جاء الوقت وأنا قول ببق قليل والقلق غالب عليه حتى جاء الوقت
 فنهضنا ونرحبنا من بعض أبواب القصر معنا غلام وهو على جمار واناعلى جمار فلما صرنا
 بالقرب من منزله انزلنا ثم سلنا الجار من الغلام وقتلنا له انصرف فاما كان القجر فكن ههنا
 بالجارين وقبله اششى متكررين وانا قول يجب ان يظهر ربي بحضورهم او كراحي
 وقطرح فتوة الثلاثة وتبجرا الملك بل كن كأنك تبع لي رهو يقول نعم أو يحتاج ان توصيني
 ثم قال ويحك يا اسحق فان قالت لي غن كيف اصنع قلت اناأ كفيك وادفعها عنك بريق
 فلما صرنا الى الزقاق فاذا برتبه ليين عاقبين بثمان جمال فقهه كل منافي واحد وجسنا
 الجوازي واذا نحن في السطح وبادرن بين أيدينا حتى اتينا الى المجلس فاقبل المأمون
 يتأمل اقرش والدار و لزي ويتعجب بما نأيدنا ثم تعبدت في موضعي الذي كنت اقعده
 فيه وقعد المأمون دوني في المرتبة ثم اقبلت فسلمت فتمالك ان يمت من حسنات فقالت
 حيا الله ضيقنا فوالله ما انصفت ابن عمك الا رفعت مجلسه فقلت ذلك ليلك جعلت
 فدا لك فقالت ارتفع فديتك فانت جديدهم فدا قد صار من اهل البيت ولكل جديدهم فدا
 فنهض المأمون حتى صار في صدر المجلس ثم اقبلت عليه تذا كره وتناشده وتمازحه
 وهو ياتخذه ما في كل فن ويغتمها قال ثم التفتت الي وقالت وقتت بوعده وصدقت
 في قولك ووجب شكرك على صنعك قال ثم احضر نبيذ واخذنا في الشراب وهي مع

فقال سليمان بل قول عمر بن ابي
 ربيعة
 حيد ارجعها ايديها اليها
 من يدي درعها تحل الا زارا
 فقالت الجارية بل بيت بقوله
 حسان
 لو يدب المولى من ولد الذر
 رعلها لا نذبها الكوم
 فاطرق ثم قال اي بيت قاتسه
 العرب اشجع فقال الوليد قول
 عنقوة
 اذ يتقون بي الا نسلم أحم
 عن اوليكني تضايق مقدمي
 فقال سليمان بل قوله
 واذا المنية في المواطن كلها
 فالوت مني سائق الاجال
 فقالت الجارية بل بيت بقوله
 كعب بن لك
 نصل السيوف اذا قصرن بخطونا
 قد ما ونلحقها اذا لم تلحق
 فقال سيد الملك احسنت وما نرى
 شي افي الاحسان اليك ابلغ من

ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليه او مسرورة به ومسرور بها فقالت لي ابن عمك هذا من
 ايشاه الخبار قلت نعم فديتك فمن لانعرف الا التجارة قالت وانك كافيها الغريبات ثم قالت
 موعداك فقلت لعمرى انه لطيب ولكن حتى نسمع شيئا قالت لك ذلك فاخذت المرود ففنت
 صوتا فشرى باعليه رطلا ثم غدت بصوت كان المأمون يقترسه على فشرى باعليه رطلا فلما
 شرب المأمون ثلاثة ارطال داخله القرح والارتياح وقال يا اسحق فوالله لقد رايتك ينظر
 الى نظر الاسد الى فريسته فنهضت وقات بيديك يا امير المؤمنين قال غنني به - ذا الصوت
 فلما راقتي قت بين يديه واخذت العود ووقفت بين يديه اغنيته عات ان الطليقة وانى اسحق
 فنهضت فتمالت ههنا واوهات الى كفة مضروبة فدخلتها ثم فرغت من ذلك الصوت
 وشرب رطلا وقال لي ويحك يا اسحق انظر من رب هذه الدار فخرجت الى تلك العجوز
 فسألته عن صاحب الدار فقالت الحسن بن سهل قالت ومن هذه قالت بوران ابنته
 فرجعت واعلمته قال ثم انصرفنا فقال لي يا اسحق اكرم هذا الامر ولا تقوه به زهنا
 الى دار الخلافة فلما كان الصباح وحصر الحسن بن سهل على عاتته قال له المأمون
 انك بنت قال نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمها قال بوران قال فاني اخذتها اليك قال هي
 امك يا امير المؤمنين وامرها اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين الف دينار فاذا
 قبضت المال فاحملها اليها ثم تزوجها وكانت احظ نساءه عنده وآثرهن لديه وكانت
 استر هذا الحديث الى ان مات المأمون فما اجتمع لاحد ما اجتمع لي في تلك الاربعة الايام اذ
 كنت انصرف من مجلس امير المؤمنين الى مجامعها والله ما رايت من الرجال زملوكم
 وخلفائهم وشرفائهم احدا يقى بالمأمون ولا شاهدت من النساء امر الكعبوران في
 عقلها واما ما عرفتها وادبها فما اظن من يتهما لها ان يقتر من العلوم على ما وقفت عليه
 وانتهسات بهض من يترلى خدمتها من العجائز ما جعلها على ما ارى فقالت انها تسمع
 ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشرت الظرفاء والملاح والادباء اكثر من ان يقع عليه
 اصصاء ولم يكن جرى بينهما وبين احد مكره ولا خفي ولا كلمة قبيحة ولم يكن مذهبا في ذلك
 الاحب الا ادب والمذاكرة ومعاشرة الظرفاء واهل المروءة والاقدار والنسب
 والاختار لا رية تظهور ولا طعنة تنكر قال فوالله لقد تصانف قدرها عندي وعظم
 خطرها في نفسي وعات شرفهم وفضلها انه هذا خبر بوران على الحقيقة وسبب تزوج
 المأمون بها (قال هشام) بن الكلبى والهيم بن عدى ان ناديا من بنى حنيفة خرجوا
 يتزهدون الى جبل اهرم فرأى فتي منهم في طريقه جارية فمرتها وقال لا تصحبك الا انصرف
 والله حتى ارسل اليها واخذ بها يصحبها فاطبوا اليه فان يكفوا قبل يرسل الجارية
 وتكون حبا من قلبه فانصرف اصحابه واقام الفتي في ذلك الجبل فبضى اليها ليلة فتمت لها
 سببها وهى بين اخوين لها نعمة فبظها فقالت انصرف لا يقبته اخواى فبقت لذلك فقال
 الموت اهدون والله مما انا فيه ولكن اعطينى بدلة اضعها على قلبي وانصرف فاعطته يدها
 فوضعها على قلبه ونصرف فلما كانت الليلة الثانية اناها رضى على مثل تلك الخان
 فبظها فقالت له مثل دة الها الارل فتسال لك الله ان اركبته من شذنيك ارضنهما من

ردك الى اهلك فاجعل كسوتها
 واحسن صلتها وردها الى اهلها
 (ومثل) ذلك قول نهمشل بن جرى
 انا بنى نهمشل لاندعى لاب
 عنه ولا هو بالاباء يشريتنا
 ان يدعى غاية يوما لكرمة
 يلقى السوابق منا والمصايين
 انالى معشر افنى اوا الهم
 قول الحكمة ألا أين المأمونا
 لو كن في الالف منا واحد قد عوا
 من نارس خالهم اياه بعوننا
 اذا الحكمة تايو أن يتالهم
 سد السبوف وصلناها باليدنا
 انما أردت هذا البيت قوله لو كان
 في الالف منا واحد اخذنا من
 قول طرفة بن العبد
 اذا اقوم قالوا من فتي خلت اني
 عبت فلم اكل ولم ابلد
 (وكان) نهمشل شاعر اظرفا وهو
 نهمشل بن جرى بن ضمرة بن جابر بن

انصرف

انصرف فامكنته فرشقهما ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل ما كان به وفشا خبرهما في الحى فقال أهل الجارية ما مقام هذا القاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سيأتونك الليلة فاحذر على نفسك فلما أمسى قعد على مر فاة ومعه قوسه وسهمه ووقع بالحى في الليل مطرفا شغلوا عنه فلما كان آخر الليل وانقشع الحساب وطلع القمر اشتاقه الجارية فخرجت ترديه ومعهما صاحبة لها من الحى كانت تمق بها فنظر الفسى اليهما فظن انهما بطلانها فرمى فمأخطا قاب الجارية فوقع ميتة وصاحت الاخرى ورجعت فاشهدوا لقتى من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر
تبكى وانت قتلتها * فاصبر والا فاتحدر

ثم وجأ بعشاقه في أوداجه حتى مات فجاء أهل المرأة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد

❁ (باب الغز) ❁

كانت في أبي عطاء السندى لغة تبيحة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة فيه حماد الراوية وحماد بن عمار بن الزبير بن بكر بن مصعب فنظر بعضهم الى بعض وقالوا ما بقى شئ الا وقد تمى في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطاء السندى فارسلوا اليه فاقبل يقول مرهبا مرهبا هيا كم الله وقد كان قال أحدهم من يحتمل لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان فقال حماد الراوية انا فقال يا ابا عطاء كيف علمك بالغز قال حسن يريد حسنا (فقال له)

فما عرفنا تكفى أم عوف * كان سوي يفتيهما عجلان

قال زرادة فقال أصبت (ثم قال)

اعرف مسجد البقي تميم * فويق الميل دون بنى أبان

قال في بنى سيدان فقال أصبت (ثم قال)

فما هم حديدية في الرمح ترمى * دوين الصدر ليست بالسنان

فقال زرقة فقال أصبت (وقال) الامون يصف حاتم

وأبيض أما جسمه فدور * نقي وأما رأسه فعمار

ولم يكتسب الا يسكن وسطه * مؤنثة لم تكس قط حمار

لها اخوات اربع هن مثالها * ولكنها الصغرى وهن بكار

(وقال آخر في ارنب)

لهوت بذات رأس والتمياك * كرفع الاصبعين على الثلاث

اذال سبابة ارتفعت مع الخن * صراحت مع الثلاث بلا التكاك

لهوت بهن تطير بلا جناح * وتنسب في الذكور وفي الاناث

(وقال)

رب نور رأيت في حجر نعل * وقطاة تحمل الاثقالا

قط بن نهمش بن دارم وكان اسم
جده ضمرة هذا شقة ورد على
النعمان بن المنذر فقال من أنت
فقال انا شقة وكان قضيبا
فجاءه فادعيا فقال له النعمان تسع
بالمعبدى لان تراه والمعبدى
تصغير المعبدى فذهبت مثلا فقال
ايك اللعن ان الرجال لا تكال
بالقنزان وايت بمسول يستقى
بها من الغدران وانما المرء
باصغريه قلبه ولسانه اذا نطق
نطق ببيان واذا قاتل قاتل ببيان
فقال انت ضمرة (ونهمش هو القاتل)
ويوما كان المصطلمين بجره
وان لم يكن جر وقوف على جر
أفنايه حتى تجلي وانما
تفرج أيام الكرمية بالصبر
(وكان) عبد الملك يقول يا بني أمية
احسبكم اعراضكم تعرضوها
على الجهال فان الدم باق ما بقى

ونسور تمشى بغير رؤس * لا ولا ريش تحمل الا بطالا
 وهورزا رأيت في بطن كلب * جعل الكلب الا بجرحالا
 وغلاما رأيت صار كلبا * ثم من به ذاك صار غزالا
 وآنانا رأيت واردة الماء * زمانا ومات ذرق بسلا
 وعقبا تطير من غير ريش * وعقبا مقيمة أحوالا

الثور النمل الذى يخرج التراب من الجحر العظيم والقطاة وضع الرديف من القرس
 والقصور بياض الحوافر والحجوز السيف وبطن الكلب الجلد الذى يعمل منه نجد
 السيف وصار كلبا ضم كلبا واخذ من صار بوعور من قول الله فصره من اليك والاتان
 الصخرة والعقاب التى تطير من غير ريش البكرة والمقيمة أحوالا اللواء (وقال امرئ
 لبيضة)

الأقل لاهل الرأي والعم والادب * وكل بصير الامور لى ارب
 الاخير وفى اى شئ رأيت * من الطير فى ارض الاعاجم والعرب
 قديم حديث قد بدا وهو حاضر * يصاد بلا صيد وان جاد فى اطاب
 ويؤكل احبنا طيخنا وتارة * قيا ومشويا اذ اس فى الهب
 وايس له لحم وايس له دم * وايس له عظم وايس له عصب
 وايس له رجل وايس له يد * وايس له راس وايس له ذنب
 ولا هوى لاولاهوميت * الاخير وفى ان هذا هو العجب
 (وقال غيره)

انى رأيت حجوزا بين ما بينها * زناها احبشى تاثم رجل
 له ثلاثون عينا بين ركبته * وبين عاتقه فى رجله وزن
 فى ظهره حبة حراء قانية * فى ظهره رجل فى ظهره رجل

الحجوز الساق والمبشى لى يرحا جها وانماها الاسود الحابس بالاطام (وقوله)
 ثلاثون عينا بين عاتقه ومرفته مشاقيل كانت مصورة فى عضده وقوله حبة حراء قانية
 كانت عليه براس فيه تصاوير بعض ما اذخر فى بعض (وقال آخر) فى القلم
 فلا هو عيشى لا ولا هو مقعد * وما ان له رأس ولا كنف لاس
 ولا هوى لا ولا هوميت * ولكننه شخص يرى فى المجالس
 يزيد على سم الافاى لعابه * يدب ديه الى الدجاء المشاس
 يفرق أوصالا لصمت يجيبه * وتفوى به الاوداج تحت قلائس
 اذا ما رآته لعين تحسرت الله * وهيات يبدو القس عندا كراس
 (وقال آخر فيه)

ضئيل الرواء كبير العناء * من البحر فى المصباح حاضر
 عليه كهيفة من الشجا * عثد عص محبة أعف

الدهر والله ما سرى انى هبى تبيت
 الا مشى ولى طلاع الارس ذميا
 وهو قوله فى علة بن الالة
 يبيتون فى المشى ملاء بؤوسهم
 وجرانهم غرثى بيتن خصائما
 والله ما يبالي من مدح بيمدين
 اليبسين ان لا يمدح بغيرهما وهما
 قول زهير

هناك ان تستجزوا المال يحووا
 وان يستلوا به طوا وان ييسروا
 يفلوا
 على مكرهم حق من يعترهم
 وعند المقاتل الساحة والبذل
 (وقال) ابن الاعراب امدح بيت
 قائمه الممدون قول ابي نواس
 اخذت مجبل من حبال مجر
 أمنت به من طارق الحدان

(تم) كتاب زهر الآداب
 والحمد لله الهادى
 للمواب

اذا رأسه صح لم ينبعث * وحاد السيل ولم يبصر
وان مدية صدعت رأسه * جرى جرى صائب لم يتصر
جرى به صف فق كفه * يسوق الثراء الى المقتر
﴿ايات من الشعر المحدث﴾

ماء النعيم بوجهه متحير * والصدغ منه كعطف للراء
وكافتم كت قوى اجنانه * بالراح او قد شيب بالاغفاء
لو باشر الماء القراح بكفه * لجرت اناسه ينسج الماء
جبت ان يطيبني بمسك * وبى يتطيب المسك الفتيت
خلا خيل النساء لها وجيب * ووسواس وخلق الى صموت
ولو ان التساعنين يوما * عن المسك الذكى كما غنيت
لا صبح كل عطار فقيرا * قليلا ماله ما يستيت

غيره

بعد حمد الله على آياته والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجى شفاة المختار
ابراهيم عبدالغفار تم بعون المبدئ المعيد طبع كتاب العقد القريد موشى الهوامش
والطرر بدر عبارات زهر الالآداب الفرر على ذمة صاحب العارضة القوية حضرة
على بك جودت مدير الوقائع المصرية بالمطبعة العامرة ذات الصيريرات الباهرة
المتوقرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت الافواه بشائته
وبلغ من كل وصف جميل حداتهائه ومحافظ الظلم بسناصورته القمرية واثبت مراسم
العدل بسيرته العمرية واسبل على اهل ملكته غيوث انعامه واحسانه وشملهم بعظيم
رافته واعتمانه عزيز الديار المصرية وحامى حى حوزتها النيلية جناب الخديوى ذى
الفخر الجلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على ادام الله علينا احكامه ونشر على هام
انفاقين اعلامه واطال عمر انجائه الكرام وحرسهم بعين عنايته التى لاتام وكان تمام
طبعه الاميون وتمثيله الفائق المصون مشمولاً بإدارة رب المهارة والقطانة مدير المطبعة
والسكاغذخانة من اجابته المعالى بلبيك سعادة حسين حسنى بيبك وتظارة من
عليه احاسن اخلاقه تثنى حضرة محمد افندى حسنى وملاحظة ذى
القدر المعجد حضرة ابي العينين افندى احمد فى اواخر
صفر الخير سنة ثلاث وتسعين وألف ومائتين من
هجرة خاتم المرسلين صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وكل ناسج على منواله
ماطلعت الشمس وما
صلبت الخمس
آمين